



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

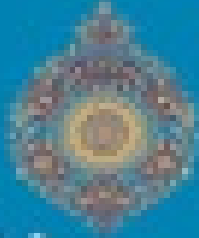
اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



الكتاب المقدس

في الجوارح والآثار والحواسير والآلات

مترجم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية

مترجم: محمد بن محمد بن محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النجم الثاقب فى احوال الامام الحجه الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف

كاتب:

ميرزا حسين محدث نورى

نشرت فى الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ١٥ | النجم الناخب فى احوال الامام الحجه الغائب (عج) |
| ١٥ | اشاره |
| ١٥ | اشاره |
| ١٨ | تقريظ آيه الله السيد محمّد حسن الشيرازى قدس سره |
| ١٨ | مقدمه الناشر |
| ٢٥ | حياه علامه الشيخ حسين النورى رحمه الله |
| ٢٥ | اشاره |
| ٢٦ | سيرته الذاتيه |
| ٢٦ | هويته الشخصيه |
| ٢٧ | إخوته |
| ٢٩ | نشأته |
| ٢٩ | أسفاره |
| ٣٢ | برامجه العباديه |
| ٣٨ | معالم شخصيته |
| ٣٩ | حركته السياسيه |
| ٤١ | ثوره التباك |
| ٤٥ | دور النورى فى ثوره التباك |
| ٤٩ | حياته العلميه |
| ٤٩ | دراسته و اساتذته |
| ٦١ | تلاميذه |
| ٦٦ | مؤلفاته |
| ٦٦ | مكتبته |
| ٦٦ | شغفه بتحصيل الكتب |

| | |
|-----|---|
| ٦٨ | مؤلفاته بين الكم والكيف |
| ٦٩ | مؤلفاته |
| ٦٩ | ١ |
| ٨٠ | ٢ |
| ٨٨ | أقوال العلماء فيه |
| ٩٣ | منهجه العلمى |
| ١٠٢ | القدوه فى حياه الشيخ النورى قدس سره |
| ١٠٧ | وفاته |
| ١٠٨ | موضوع الكتاب |
| ١١٠ | عملنا فى الكتاب |
| ١١٢ | مقدمه المؤلف |
| ١١٢ | اشاره |
| ١١٤ | كتب الغيبه و مؤلفوها |
| ١١٩ | الفهرست |
| ١٢٨ | الباب الأول: فى مجمل تاريخ ولادته و نفعه من حالاته فى حياه أبيه صلوات الله عليهما |
| ١٢٨ | اشاره |
| ١٢٩ | اختلاف الأقوال فى سنه ولادته و القول المرجح |
| ١٣٢ | بيان وصول السيده نرجس إليه عليها السلام |
| ١٣٦ | ذكر ولادته عليه السلام |
| ١٥٣ | كلام العلامه الطباطبائى فى تعدد حكيمه |
| ١٥٥ | كلام العلامه المجلسى فى محل قبر السيده حكيمه |
| ١٥٨ | ذكر خلفاء بنى العباس فى زمان الغيبه الصغرى |
| ١٦١ | الباب الثانى: فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه |
| ١٦١ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١) |
| ١٧٦ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٢) |
| ١٨٨ | فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٣) |

- ٢٠٣ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٤) -
- ٢١٤ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٥) -
- ٢٢٤ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٦) -
- ٢٢٤ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٧) -
- ٢٤٩ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٨) -
- ٢٦٠ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٩) -
- ٢٧٣ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١٠) -
- ٢٧٥ فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١٠) -
- ٢٧٨ الباب الثالث: فى شتمه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه -
- ٢٧٨ فى شتمه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه -
- ٢٧٨ الفصل الأول: فى شمائله عليه السلام -
- ٢٨٧ الفصل الثانى -
- ٢٨٧ فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (١) -
- ٢٩١ الثالث -
- ٣٠٢ فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٢) -
- ٣١٤ فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٣) -
- ٣٢٦ فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٤) -
- ٣٣٩ فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٥) -
- ٣٥٢ فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٦) -
- ٣٦١ الباب الرابع: فى ذكر اختلاف المسلمين فى الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه -
- ٣٦١ فى ذكر اختلاف المسلمين فى الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه -
- ٣٦١ فى رد خبر «لا مهدي الا عيسى بن مريم» -
- ٣٧٧ فى اسم ابى الامام المهدي عليه السلام -
- ٣٧٨ المأخذ الضعيف من ابن حجر -
- ٣٨٦ بتعيين شخص المهدي عليه السلام -
- ٣٩٠ و أما موافقينا من أهل البدعه -

| | |
|-----|--|
| ٣٩٠ | ١ |
| ٤٠٠ | ٢ |
| ٤٠٩ | ٣ |
| ٤١٩ | ٤ |
| ٤٢٧ | فصل: اقوال العامته في المهدي |
| ٤٢٧ | اقوال العامته في المهدي(١) |
| ٤٣١ | اقوال العامته في المهدي(٢) |
| ٤٤١ | اقوال العامته في المهدي(٣) |
| ٤٤٩ | اقوال العامته في المهدي(٤) |
| ٤٥٨ | اقوال العامته في المهدي(٥) |
| ٤٦١ | الباب الخامس: في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام |
| ٤٦١ | في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام (١) |
| ٤٧١ | في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام(٢) |
| ٤٧٩ | في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام (٣) |
| ٤٨٤ | في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام(٤) |
| ٤٩٣ | فصل: نصوص الاماميه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الاثمهعليهما السلام |
| ٤٩٣ | نصوص الاماميه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الاثمهعليهما السلام |
| ٤٩٥ | ما روى عن سليم بن قيس |
| ٥٠٠ | ما روى عن فضل بن شاذان |
| ٥٠٠ | ١ |
| ٥٠٩ | ٢ |
| ٥١٦ | ٣ |
| ٥١٩ | روايه ابن الزيات عن العسكري عليه السلام |
| ٥٢٠ | روايات المسعودي |
| ٥٢٤ | الباب السادس: في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التي ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى |
| ٥٢٤ | في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التي ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (١) |

| | |
|-----|---|
| ٥٣٢ | في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التي ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٢) |
| ٥٤٢ | في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التي ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٣) |
| ٥٥٤ | الباب السابع: في ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام في الغيبه الكبرى |
| ٥٥٤ | في ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام في الغيبه الكبرى |
| ٥٥٥ | اسماء المتشرفين في الغيبه الصغرى |
| ٥٦١ | اقسام حكايات التشرف |
| ٥٦١ | اشاره |
| ٥٦٢ | الحكايه الأولى: بناء مسجد جمكران |
| ٥٦٨ | الحكايه الثانيه: بلاد ابناؤه عليه السلام |
| ٥٨٢ | الحكايه الثالثه: التشرف في طريق الحج |
| ٥٨٣ | الحكايه الرابعه: شفاء العليل |
| ٥٨٤ | الحكايه الخامسه: تشرف اسماعيل بن حسن الهرقلى |
| ٥٨٨ | الحكايه السادسه: شفاء ميرزا محمد سعيد النائينى |
| ٥٩٢ | الحكايه السابعه: تشرف السيد محمد العاملى |
| ٥٩٧ | الحكايه الثامنه: نجاه السيد محمد العاملى |
| ٥٩٩ | الحكايه التاسعه: شفاء عتبه العلوى الزيدى |
| ٦٠٠ | الحكايه العاشره: استبصار محمود الفارسى بفضله |
| ٦٠٥ | الحكايه الحاديه عشره: حكايه السيد بن طاوس و الشيخ عبدالمحسن |
| ٦١٥ | الحكايه الثانيه عشره: ما ذكره ابن طاوس |
| ٦١٦ | الحكايه الثالثه عشره: التشرف في المشهد الكاظمين عليهما السلام |
| ٦١٦ | الحكايه الرابعه عشره: حكايت الشيخ ورام |
| ٦١٧ | الحكايه الخامسه عشره: تشرف العلامه الحلى رحمه الله |
| ٦١٨ | الحكايه السادسه عشره: وصيته عليه السلام بالصبر |
| ٦١٩ | الحكايه السابعه عشره: اخذ المكتوب من السائل |
| ٦١٩ | الحكايه الثامنه عشره: في من سمع دعائه عليه السلام |
| ٦٢٠ | الحكايه التاسعه عشره: استماع مناجاته عليه السلام |

- الحكاية العشرون: في من شاهده عليه السلام و هو يزور جدّه اميرالمؤمنين عليه السلام ٦٢١
- الحكاية الحاديه و العشرون: الاستخاره بالسبحه عن صاحب الامر عليه السلام ٦٢٥
- الحكاية الثانيه و العشرون: تشرف سيد الآوى فى المنام ٦٢٦
- الحكاية الثالثه و العشرون: فيما علمه عليه السلام السيد العلوى فى الخلاص من البلاء ٦٣٠
- الحكاية الرابعه و العشرون: دعاء «عظم البلاء» ٦٣٣
- الحكاية الخامسه و العشرون: دعاء تربه الحسين ٦٣٥
- الحكاية السادسه و العشرون: دعاء علمه عليه السلام لكشف البلاء ٦٣٥
- الحكاية السابعه و العشرون: دعاء منسوب اليه عليه السلام ٦٣٦
- الحكاية الثامنه و العشرون: دعاء «يا ذا المنن السابغه» ٦٣٨
- الحكاية التاسعه و العشرون: حكاية امير اسحاق الاسترآبادى و نجاته بيده عليه السلام ٦٤٠
- الحكاية الثلاثون: دعاء الفرج ٦٤٢
- الحكاية الحاديه و الثلاثون: تشرف الحاج على البغدادى ٦٤٦
- الحكاية الثانيه و الثلاثون: تشرف احد المؤمنين فى مسجد السهله ٦٦٠
- الحكاية الثالثه و الثلاثون: اقتداء الشيخ القصار به عليه السلام فى الصلاه ٦٦٣
- الحكاية الرابعه و الثلاثون: تشرف رجل زيدى بمحضره عليه السلام و استبصاره ٦٦٥
- الحكاية الخامسه و الثلاثون: تشرف ابو الفرج الحمدانى ٦٦٦
- الحكاية السادسه و الثلاثون: تشرف على بن يونس العاملى ٦٦٧
- الحكاية السابعه و الثلاثون: قصه الجزيره الخضراء و البحر الابيض ٦٧٨
- ١ ٦٧٨
- ٢ ٦٨٤
- ٣ ٦٩٠
- ٤ ٦٩٩
- الحكاية الثامنه و الثلاثون: حكاية نقلها الميرزا محمد تقى الالماسى ٧٠٨
- الحكاية التاسعه و الثلاثون: احسانه عليه السلام بالمؤمن البحرينى ٧١٠
- الحكاية الأربعون: عليك بماء الهندياء ٧١١
- الحكاية الحاديه و الأربعون: حكاية ابوراجح الحمامى و شفائه بيده عليه السلام ٧١١

- ٧١٣الحكاية الثانيه والأربعون:شفاء الناصبيه بيده عليه السلام و استبصارها
- ٧١٤الحكاية الثالثه والأربعون:شفاء ابن الزهدرى بيده عليه السلام
- ٧١٥الحكاية الرابعه والأربعون:شفاء حسين المدلل بيده عليه السلام
- ٧١٦الحكاية الخامسه والأربعون:ابصار مؤمنه بيده عليه السلام
- ٧١٦الحكاية السادسه والأربعون:واقعه صفين
- ٧١٧الحكاية السابعه والأربعون:حكاية حسن بن محمد بن القاسم
- ٧١٨الحكاية الثامنه والأربعون:تشرف رجل قاشانى
- ٧٢٠الحكاية التاسعه والأربعون:حكاية الزمان
- ٧٢٤الحكاية الخمسون:مكتوب خرج من الناحيه المقدسه الى الشيخ المفيد
- ٧٢٧الحكاية الحاديه والخمسون:مكتوب آخر
- ٧٣١الحكاية الثانيه والخمسون:رثاء الشيخ المفيد
- ٧٣١الحكاية الثالثه والخمسون:نصب للحجر الاسود بيده عليه السلام
- ٧٣٣الحكاية الرابعه والخمسون: تشرف ابو الحسن شعرانى
- ٧٣٣الحكاية الخامسه والخمسون:تشرف شيخ طاهر النجفى
- ٧٣٥الحكاية السادسه والخمسون:تشرف آخر له
- ٧٣٦الحكاية السابعه والخمسون:تشرف ابن دربيس
- ٧٣٧الحكاية الثامنه والخمسون:تشرف الحاسمى بمحضره عليه السلام و استبصار صديق له
- ٧٤٠الحكاية التاسعه والخمسون:تشرف السلماسى بمحضره عليه السلام فى المنام
- ٧٤٣الحكاية الستون:حكاية من بعض الثقاه
- ٧٤٤الحكاية الحاديه والستون:تشرف الشيخ الحر العاملى بمحضره عليه السلام بين النوم و اليقظه
- ٧٤٤الحكاية الثانيه والستون:قريه الكرعه
- ٧٤٦الحكاية الثالثه والستون:تشرف مولانا المقدس الاردبيلى
- ٧٤٨الحكاية الرابعه والستون:تشرف المتوكل بن عمير
- ٧٥١الحكاية الخامسه والستون:حكاية المعمر بن غوث السنيسى
- ٧٥٢الحكاية السادسه والستون:ياقه الورد احمر فى الكعبه
- ٧٥٧الحكاية السابعه والستون:تشرف الشهيد الثانى

- ٧٥٨ الحكايه الثامنه والستون:تشرف بعض المؤمنين
- ٧٥٨ الحكايه التاسعه والستون:تشرف الشيخ قاسم فى طريق الحج
- ٧٥٩ الحكايه السبعون:حكايه فى فضل بعض زيارات
- ٧٦٥ الحكايه الحاديه والسبعون:تشرف الشيخ على الرشتى
- ٧٦٧ الحكايه الثانيه والسبعون:هاناه السادن للزائر و عواقبه
- ٧٦٨ الحكايه الثالثه والسبعون:تشرف العلامة البحر العلوم بمحضره عليه السلام
- ٧٧٠ الحكايه الرابعه والسبعون:تشرف آخر
- ٧٧٠ الحكايه الخامسه والسبعون:تشرف السيد فى حرم العسكريين عليهما السلام
- ٧٧١ الحكايه السادسه والسبعون:تشرفه بمحضره عليه السلام فى مكه المكرمه
- ٧٧٢ الحكايه السابعه والسبعون:تشرفه فى السرداب المطهر
- ٧٧٣ الحكايه الثامنه والسبعون:تشرفه فى مسجد السهله
- ٧٧٤ الحكايه التاسعه والسبعون:«ما أذّب صوت القرآن
- ٧٧٤ الحكايه الثمانون:تشرف المولى زين العابدين السلماسى
- ٧٧٥ الحكايه الحاديه والثمانون:صمّم احد المخالفين لايدائه الزوار
- ٧٧٧ الحكايه الثانيه والثمانون:شفاء التاجر الشيرازى بيده عليه السلام
- ٧٧٩ الحكايه الثالثه والثمانون:حكايه الغريق الهندى
- ٧٨١ الحكايه الرابعه والثمانون:حكايه الحاج عبدالله الواعظ
- ٧٨٣ الحكايه الخامسه والثمانون:تشرف السيد باقر القزوينى
- ٧٨٣ الحكايه السادسه والثمانون:فيما اوصى عليه السلام فى الاب المسن
- ٧٨٤ الحكايه السابعه والثمانون:التشرف الثانى للسيد باقر المذكور
- ٧٨٥ الحكايه الثامنه والثمانون:الشيخ الدخنى
- ٧٨٧ الحكايه التاسعه والثمانون:شرف زوار مسجد الكوفه
- ٧٨٨ الحكايه التسعون:تشرف بعض المؤمنين
- ٧٩٢ الحكايه الحاديه والتسعون:تشرف الحاج المولى على الطهرانى
- ٧٩٣ الحكايه الثانيه والتسعون:تشرف السيد باقر القزوينى
- ٧٩٥ الحكايه الثالثه والتسعون:تشرف السيد مهدي القزوينى و تلامذته

- ٧٩٨ الحكايه الرابعه والتسعون:تشرف والد السيد المذكور
- ٧٩٩ الحكايه الخامسه والتسعون:تشرف آخر عن السيد المذكور
- ٨٠٣ الحكايه السادسه والتسعون:تشرف الشيخ ابراهيم القطيفى
- ٨٠٤ الحكايه السابعه والتسعون:توسل الحاج المولى باقر البهبهاني به عليه السلام و شفاء ولده
- ٨٠٥ الحكايه الثامنه والتسعون:قصه الشيخ حسن العراقى
- ٨٠٥ الحكايه التاسعه والتسعون:تشرف المولى عبدالرحيم النهاوندى
- ٨٠٥ الحكايه المائه:حكايه معقر بن ابى الدنيا صاحب اميرالمؤمنين عليه السلام
- ٨٠٨ والجواب
- ٨٠٨ أما أولاً
- ٨١٠ و أما ثانياً
- ٨١٢ و أما ثالثاً
- ٨١٩ و أما رابعاً
- ٨٢٢ خصائص الامام المهدي عليه السلام.
- ٨٢٢ اللعين الكافر الدجال
- ٨٢٦ الياس النبى عليه السلام
- ٨٢٧ سلمان الفارسى المحمدى رضى الله عنه
- ٨٢٨ الشيخ صاحب حديث القلاقل
- ٨٤٤ أبوبكر عثمان بن خطاب بن عبد الله بن العوام
- ٨٥٥ توضيح جواب الاشكال و تلخيص المقال المقتدم
- ٨٦٦ الباب الثامن: فى الجمع بين الحكايات المتقدمه ما جاء بتكذيب مدعى المشاهده فى الغيبه الكبرى
- ٨٦٦ فى الجمع بين الحكايات المتقدمه ما جاء بتكذيب
- ٨٦٦ مدعى المشاهده فى الغيبه الكبرى
- ٨٧٩ الباب التاسع: فى عذر دخول بعض حكايات المستغيثين فى الصحارى و غيرها
- ٨٨٩ الباب العاشر: فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام
- ٨٨٩ فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (١)
- ٨٩٨ فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (٢)

- ٩٠٨ الادعيه المأثوره المختصه به عليه السلام
- ٩٤٠ وجه تشبيه وجوده المقدس عليه السلام بالشمس وراء السحاب
- ٩٤٩ الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات اللّٰه عليه
- ٩٤٩ فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات اللّٰه عليه (١)
- ٩٦١ فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات اللّٰه عليه (٢)
- ٩٧٠ فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات اللّٰه عليه (٣)
- ٩٧٩ الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات اللّٰه عليه (٤)
- ٩٨٥ الباب الثانى عشر: فى ذكر الأعمال والآداب التى يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجه صلوات اللّٰه عليه
- ٩٨٥ فى ذكر الأعمال والآداب التى يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجه صلوات اللّٰه عليه
- ٩٨٧ ما وُرد فى عدد الاربعين
- ٩٩٥ فصل الأعمال المخصوصه للتشرف
- ١٠٠٥ تعريف مركز

النجم الثاقب في احوال الامام الحجة الغائب (عج)

اشاره

سرشناسه : نوری، حسین بن محمد تقی، ۱۲۵۴ - ۱۳۲۰ ق.

عنوان و نام پدیدآور : النجم الثاقب في احوال الامام الحجة الغائب / تالیف حسن الطبرسی النوری؛ التعریر و التحقیق یاسین الموسوی؛ الاعداد و التحقیق المجدد لجنه التحقیق والتالیف التابعه لمركز النشر فی مسجد الجمکران.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس جمکران، ۱۴۲۹ ق.، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۸۳۹ص.

شابک : ۸۰۰۰۰ ریال ۹۷۸-۹۶۴-۹۷۳-۸۲-۰ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: [۸۲۳] - ۸۳۱؛ همچنین به صورت زیر نویس.

یادداشت : نمایه.

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. -- سرگذشتنامه

موضوع : مهدویت

شناسه افزوده : موسوی، یاسین

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP۵۱/ن۹ن۳/۱۳۸۷پ

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۵۷۴۳۸۴

ص: ۱

اشاره

النجم الثاقب فى احوال الامام الحجه الغائب

تاليف حسن الطبرسى النورى؛ التعريب و التحقيق ياسين الموسوى

الاعداد و التحقيق المجدد لجنه التحقيق والتاليف التابعه لمركزالنشر فى مسجد الجمكران.

ص:٣

تقریظ آیه الله السید محمد حسن الشیرازی قدس سره

المتوفى سنة ١٢١٢ هـ.ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قد كتب هذا الكتاب بحمد الله تعالى و تأييده و حسن توفيقه و بركات امام العصر ولى الله و حجته فى ارضه و بلاده، و خليفته على خلقه و عباده عليه و على آبائه البرره الكرام افضل الصلاه و السلام؛ بنهايه القوه، و حسن الترتيب، و جوده التهذيب، و انى لا اعرف كتاباً كتب فى هذا الباب بهذا الحسن، و يلزم على جميع المتدينين الرجوع اليه لدفع الشبهات و تصحيح العقيده ليصلوا ان شاء الله تعالى ببريق انوار هدايته الى منزل الايقان و الايمان و محل الأمن و الأمان.

جعل الله تعالى عز اسمه كل من له يد فى امر الخير هذا من انصاره عليه السلام.

حرر الأحقر

محمد حسن الحسينى

مقدمه الناشر

ص: ٤

الاعتقاد بوجود المنجى وقيامه فى آخر الزمان من المباحث التى يكون تاريخها من ابتداء الخلق الى يومنا هذا؛ كما وقع البحث عنها فى صحف آدم صلى الله و ادريس و ابراهيم خليل الله و دانيال و فى الزبور و التوراه و الانجيل و فى كتابى الزرتشت و صفياء النبى من انبياء آل داود.

و اسم المنجى فيها مختلف يعتمد الثقافه الزمنيه و اللغه المتداوله فى ذلك العصر.

و ايضاً هناك اشاره الى ظهور المنجى فى كتب الكهنه و اساطير الاولين و على هذا فليعلم ان الاعتقاد بوجود المنجى و ظهوره يكون فى كل مذهب و ديانه.

و المهم ان كل التعبيرات فى الكتب و الاساطير يتطابق مع بقيه الله الاعظم صلوات الله عليه بوجه من الوجوه كما حققه العلامة الكبير الحاج الشيخ على اكبر النهاوندى قدس سره الشريف فى كتابه «العبرى الحسان فى أحوال مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه» (١).

وقد ذكر عنه عليه السلام فى الفرقان العظيم و كتاب الله الكريم فى مواضع شتى كما فى الآيات الخمس الاولى من سوره البقره كما فى روايه عن ابى عبدالله عليه السلام أنه قال: «الْمُتَّقُونَ شَيْعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ وَ شَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «وَ يَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» (٢)» (٣).

ص: ٦

١- ١. العبرى الحسان، البساط الاول، العبرى السابعه الى الحاديه عشر.

٢- ٢. سوره يونس آيه ٢٠.

٣- ٣. كمال الدين و تمام النعمه، ج ١، ص ١٨.

اعترف الفريقان بنزول آيات كثيره فى احوال مهديّ هذه الامه و الإختلاف فى تعيين شخصه الشريف بأن اعتقاد الشيعه و بعض العامه أنّه (م ح م د) ابن حسن العسكري و اكثر العامه يعتقدون المهدي من اولاد فاطمه و لم يصّرّحوا بإسمه و احواله كما سيّجى ء ان شاء الله.

و أمّا الكتاب الحاضر

و لقد اوردنا فى النسخه الجديده التى نشرها مسجد جمكران المقدّس من كتاب النجم الثاقب باللغه الفارسيه موارد أهمّها:

(الف) مقابله النسخه الخطيه مع الطبعه الحجريه و رفع الإشكالات التى كانت فى الطبعات السابقه.

(ب) اضافته حواشى مؤلفه المرحوم قدس سره ذيل الكتاب مع إضافه كلمه المؤلف

(ج) تكميل تحقيقات الكتاب

(د) اضافته العناوين الرئيسيه لكلّ فصل

و اوردنا هذه الامور الاربعه فى الترجمة العربيه الّتي ترجمّها و حقّقّه و علّق عليها الاستاذ المحترم السيد ياسين الموسوى.

و هنا ينبغى أن نقدّم بشكر الجزيل لآيه الله الشيخ الوافى، توليه مسجد جمكران المقدس و للاح صادق برزگر و الاخ على البداوى و الاخت خديجه برزگر للمساعى المشكوره التى بذلوها.

و نرجوا أن يكون هذا الكتاب سبباً لرضى مولانا صاحب العصر و الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف و ذُخراً لآخرتنا و ثواباً للمؤلف رحمه الله عليه.

والحمد لله اولاً و آخراً و عليه توكلت و اليه انيب.

مسؤول مركز النشر

فى مسجد جمكران المقدس

حسين احمدى

ص: ٧

الصفحة الاولى من النسخه الخطيه

ص: ٨

الصفحة الاولى من الطبعه الحجريه

ص: ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنه الدائمه على اعدائهم و منكرى فضائلهم اجمعين من الاولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

فقد كتبت هذه الأوراق فى حياه خاتمه المحدثين الثقه الثبت الفقيه المجتهد الشيخ حسين النورى قدس سره لتكون مقدمه كتاب النجم الثاقب فى أحوال الامام الغائب عليه السلام الذى وفقنا الله لترجمته الى اللغه العربيه مع التحقيق والتعليق والتقديم.

و حاولنا أن نسلك طريق الايجاز فى كتابه ترجمه حياه العلامة النورى قدس سره لتكون أنسب لوضعها فى مقدمه كتاب النجم الثاقب، و سَمِينَا هذه الرساله «حياه العلامة النورى»، أسأل الله تعالى التوفيق والقبول والله تعالى الموفق للصواب.

اسمه: الحسين بن محمد تقى بن على محمد النورى الطبرسى (١).

ولادته: فى ١٨ شوال سنة ١٢٥٤ هـ. ق فى قرية (يالو) من قرى (نور) أحد كور طبرستان و هى (مازندران) و لذا يلقب بالطبرسى و بالمازندرانى (٢).

والده: الميرزا محمد تقى بن على بن محمد تقى النورى ولد فى قرية (نور) سنة ١٢٠١ هـ. ق و هاجر الى اصفهان لطلب العلم و حضر على أفاضلها، و قدم العراق و أقام فى كربلاء و حضر على علمائها، ثم هاجر الى النجف و عاد الى بلاده حائزاً على درجه الفضل و الاجتهاد و أخذ يرشد و يقضى بالخصومات، و صارت له حوزة من الطلاب، و صار مرجعاً للتقليد و كان محتاطاً متحرراً فى فتاواه.

قرأ فى اصفهان على المحقق المولى على النورى، و تتلمذ فى كربلاء عند السيد محمد المجاهد نجل صاحب الرياض.

تتلمذ عليه المولى عباس النورى و العالم الفقيه الشيخ محمد التنكابنى، و المولى فتح و غيرهم.

له مؤلفات كثيره منها كتاب المدارج فى الأصول، و دلائل العباد فى شرح الارشاد يقع فى ثلاثه عشر جزءاً، و هو أهم ما كتب، و كشف الحقائق، و هدايه الأنام، و كشف الأوهام، و رساله فى الفور و التراخى، و رساله فى الصوم، و رساله

ص: ١٢

١-٤. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ الفوائد الرضويه، الشيخ عباس القمى، ص ١٤٩؛ ريحانه الأدب، ميرزا محمد على

المدرس، ج ٣، ص ٣٨٩؛ نباء البشر، آقا بزرگ الطهرانى، ج ٢، ص ٥٤٣ - ٥٤٤؛ معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين، ج

١، ص ٢٧١؛ هديه الأحياء، ص ١٨٠ و غيرها.

٢-٥. راجع: معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

فى الامامه، و رساله فى الاشتقاق و التصريف، و رساله فى الصيد و الذباجه و الأطمعه و الأشربه، و رساله فى الرضاع و غير ذلك كثير.

توفى فى ربيع الأول سنة ١٢٦٣ هـ. ق(١).

إخوته

١. الميرزا هادى. و كان عالماً (٢) انتقلت اليه الرئاسة بعد أبيه (٣) فصار مرجعاً للأمر ثلاث عشره سنه الى أن توفى فى حدود ١٢٩٠ هـ. ق(٤).

٢. الفقيه الحكيم الميرزا على (٥). كان فقيهاً فيلسوفاً انتهت اليه المرجعيه بعد أخيه المذكور الى أن توفى فى نيف و تسعين و مائتين و ألف هـ. ق(٦).

٣. الميرزا حسن.

٤. الميرزا قاسم. الذى توفى شاباً قبل الجميع (٧).

و كانا من الفضلاء الأعلام، كما كانا يدرسان سطوح الفقه و الأصول و توفيا قبل (٨) (١٣٠٠ هـ. ق).

و الشيخ حسين النورى اصغر اخوته جميعاً (٩).

ابن اخته: الشيخ فضل الله بن المولى الشيخ عباس النورى (١٠). و هو صهره على ابنته (١١).

و قد استشهد فى اضطرابات ثوره الدستور التى وقعت فى ايران، و قضيتُهُ مشهوره.

ص: ١٣

١-٦. راجع: معارف الرجال، حرزالدين، ج ٢، ص ٢٠٥-٢٠٧؛ الكرام البرره، آقا بزرگ، ج ١، ص ٢٢٢-٢٢٤.

٢-٧. معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٠٧.

٣-٨. الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

٤-٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٥-١٠. الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

٦-١١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٧-١٢. الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

٨-١٣. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٩-١٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

١٠-١٥. معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٠٦؛ الكرام البرره، ج ١، ص ٢٢٤.

١١-١٦. نعباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

نشأ يتيماً فقد توفي والده الحجة الكبير و له ثمان سنين (١). و قد أثر اليتيم فيه فلم ينسه و فى أواخر أيام حياته عند ما كتب ترجمه لنفسه فى أواخر كتابه المستدرک متذكراً: «و توفي والدى العلامة أعلى الله تعالى مقامه... و أنا ابن ثمان سنين، فبقيت سنين لأحد يرينى...» (٢).

فنشأ رحمه الله عصامياً معتمداً على نفسه. و قد وضحت عصاميته جليه فى مستقبل حياته و هى تفسر صبره و تحمله المشاق و اصراره و مثابرتة التى تحتاج الى وقفه خاصه فى ملامح شخصيته.

أسفاره

انحصرت اسفاره بين الأسفار وراء طلب العلم، و الأسفار الدينيه للحج و الزيارة، و يعدّ نسبه الى اقاربه كثير الأسفار.

و لعل الأنسب تسميه اسفاره من القسم الأول بالهجرات كما عبّر عنها تلميذه الوفى الشيخ آقا بزرك الطهرانى رحمه الله.

و كان لهذه الأسفار و الهجرات المباركه الأثر الكبير فى حياته و تركيب شخصيته العلميه و الاجتماعيه.

١. اول هجره له كانت فى مقتبل عمره و بدايه شبابه فهاجر الى طهران و اتصل فيها بالعالم الجليل الشيخ عبدالرحيم البروجردى فعكف على الاستفادة منه (٣).

٢. ثم هاجر الى العراق سنه (١٢٧٣ هـ.ق) و بقى فى النجف ما يقارب الأربع سنوات (٤) ثم رجع الى ايران.

٣. هاجر الهجره الثالثه فى سنه (١٢٧٨ هـ.ق)، و هى الهجره الثانيه الى العراق (٥).

ص: ١٤

١- ١٧. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٢- ١٨. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٣- ١٩. راجع: نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٤- ٢٠. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٥- ٢١. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ قال الشيخ حرز الدين فى معارف الرجال، ج ١، ص

٢٧١: «... هاجر من طهران الى النجف سنه ١٢٧٧». و فى كلامه اشتباهان: اولاهما: ان هجرته الأولى كانت سنه {١٢٧٣} كما

نصّ هو رحمه الله تعالى. و ثانيهما: ان الهجره الثانيه سنه {١٢٧٨} كما صرح هو نفسه فى خاتمه المستدرک، و ذكره تلميذاه

آقا بزرك فى نقيب البشر: ج ٢، ص ٥٤٤ - و الشيخ عباس القمى فى الفوائد الرضويه: ص ١٤٩.

«ثم رجعت ثانياً الى العراق فى سنة ١٢٧٨، و لازمت العالم النحرير الفقيه الجامع، أفضل أهل عصره الشيخ عبدالحسين الطهرانى طاب ثراه... و بقيت معه برهه فى مشهد الحسين عليه السلام، ثم ستين فى الكاظمين عليهما السلام»^(١).

و من كلامه رحمه الله يظهر أن هجرته الى العراق لم تحظ بالاستقرار الكامل حيث كان يتنقل مع استاذه الآيه الكبرى الشيخ عبدالحسين الطهرانى الشهير بشيخ العراقين بين كربلاء و الكاظميه^(٢) و هذا شىء طبيعى باعتباره من حوارى الشيخ عبد الحسين الطهرانى^(٣).

٤. و فى سنة ١٢٨٠ سافر الى حج بيت الله الحرام^(٤).

٥. سافر الى ايران سنة ١٢٨٤، و زار الامام الرضا عليه السلام^(٥).

٦. رجع الى العراق سنة ١٢٨٦، و هى السنه التى توفى فيها شيخه الطهرانى^(٦).

٧. و فى هذه الفتره الى الحج مره ثانيه^(٧)، و رجع الى النجف الأشرف و أقام فيه^(٨).

٨. ثم هاجر الى سامراء فى سنه ^(٩) ملتحقاً باستاذه المجدد الشيرازى و هو أول المهاجرين اليها^(١٠).

يقول النورى:

«الى أن ساعدنى التقدير الى المهاجره الى الناحيه المقدسه سرّ من رأى لَمَّا هاجر اليها السيد السند حجه الاسلام، و نادره الأيام، و استاد ائمه البشر، و مجدد

ص: ١٥

١- ٢٢. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٢- ٢٣. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ الفوائد الرضويه، ص ١٤٩ - ١٥٠؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

٣- ٢٤. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٤- ٢٥. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣؛ معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٥- ٢٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٦- ٢٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٧- ٢٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٨- ٢٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٩- ١٢٩٢. راجع: صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٧؛ تفسير قرطبي، ج ١٢، ص ٢٩٨.

المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهى اليه رئاسه الشيعة في عصره، و المطاع الذي انقاد له الجابره لنيه و أمره... الأميرزا محمدحسن الشيرازي»(١).

٩. و في هذه الفتره رزق الحج للمره الثالثه(٢).

قال النورى رحمه الله بعد أن تحدّث عن هجرته الى سامراء: «و بقيت فيها سنين و رزقنى الله تعالى فيها الحج ثالثاً»(٣).

١٠. و لما رجع من حجه هذا سافر الى ايران للمره الثالثه فى سنه (٤) و زار مشهد الامام الرضا عليه السلام(٥).

١١. و بعد ما رجع الى العراق سافر الى الحج للمره الرابعه فى سنه (٦)(٧).

١٢. و رجع الى سامراء ملازماً استاذه المجدد الى أن توفى سنه (٨) فبقى المترجم له بعده بسامراء الى سنه (٩)(١٠).

١٣. عاد رحمه الله الى النجف الأشرف سنه (١١) عازماً على البقاء بها حتى أدركه الأجل(١٢).

برامجه العباديه

و تتضح بعده ملامح من سلوكه العبادى منها فى:

زهده و عبادته: كان زاهداً عابداً لم تفته صلاه الليل(١٣).

و كان شديد العباده كثير الزهاده لم يفته صلاه الليل و القيام فى طاعه ربه فى آناء الليل(١٤).

و يتجلى من برنامجه اليومى سلوكه الربانى و انقطاعه الى الحق تعالى و تبته، و تعرف فى انسانيه الانسان و تشرق من جوانبه انوار كمال الانسان و كماله

ص: ١٦

١- ٣١. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧-٨٧٨.

٢- ٣٢. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٣- ٣٣. خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٨.

٤- ١٢٩٧. تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٨٧.

٥- ٣٤. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٨.

٦- ١٢٩٩. تاريخ أهل البيت: ص ١١٢.

٧- ٣٥. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٨.

٨- ١٣١٢. قد ترجمناه من الفارسيه على ما فى الكتاب، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلى العربيه فى (كشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فألينا بتثبيت ما ذكرناه.

- ٩-١٣١٤. و كذلك قرأت فيما مضى أنه اتفق سابقاً لنبي الله داود كما وردت في اخبارنا، و في بعضها و سليمان.
- ١٠-٣٦. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٢، ص ٧٨٧.
- ١١-١٣١٤. و كذلك قرأت فيما مضى أنه اتفق سابقاً لنبي الله داود كما وردت في اخبارنا، و في بعضها و سليمان.
- ١٢-٣٧. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٤؛ خاتمه المستدرک، ج ٢، ص ٧٨٧.
- ١٣-٣٨. اعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.
- ١٤-٣٩. الفوائد الرضويه، الشيخ عباس القمي، ص ١٥١.

الانسان الكامل، و تبين آثار الاسماء الجلاليه و الجماليه بنفسها بدون ان تحتاج الى اظهارها و ابرازها بالاعتبار و البيان، و اليك هذا المقطع الذى صورته تلميذه البار عن حياته اليوميه:

«كان أعلى الله مقامه ملتزماً بالوظائف الشرعيه على الدوام، و كان لكل ساعه من يومه شغل خاص لا يتخلف عنه؛ فوقت كتابته من بعد صلاه العصر الى قرب الغروب؛ و وقت مطالعته من بعد العشاء الى وقت النوم.

و كان لا ينام الاً متطهراً.

و لا ينام من الليل الاً قليلاً. ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين فيجدد وضوءه - و لا يستعمل الماء القليل بل كان لا يتطهر الاً بالكر - ثم يتشرف قبل الفجر بساعه الى الحرم المطهر.

و يقف - صيفاً و شتاءً - خلف باب القبله فيشتغل بنوافل الليل الى أن يأتى السيد داود - نائب خازن الروضه - و بيده مفاتيح الروضه، فيفتح الباب، و يدخل شيخنا، و هو اول داخل لها وقتذاك.

و كان يشترك مع نائب الخازن بايقاد الشموع، ثم يقف فى جانب الرأس الشريف فيشرع بالزياره و التهجد الى ان يطلع الفجر، فيصلى الصبح جماعه مع بعض خواصه من العياد و الاوتاد، و يشتغل بالتعقيب. و قبل شروق الشمس بقليل يعود الى داره، فيتوجه رأساً الى مكتبته العظيمه المشتمله على الوف من نفائس الكتب و الآثار النادره العزيزه الوجود، او المنحصره عنده، فلا يخرج منها الاً للضروره.

و فى الصباح يأتيه من كان يعينه على مقابله ما يحتاج الى تصحيحه، و مقابله مما صنفه، أو استنسخه من كتب الحديث و غيرها، كالعلامتين الشيخ على بن ابراهيم الهجره الى سامراء و فيها ايضاً المولى محمد تقى القمى الباوزئيرى^(١).

وعظه و خطابه: و يقول تلميذه الزكى استمراراً فى شرح برنامج استاذه العبادى، فقد كانت تملك سيرته اليوميه:

«اما فى يوم الجمعة فكان يغير منهجه، و يشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعه بعض كتب الذكر و المصيبه لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، و يخرج من

ص: ١٧

مكتبته بعد الشمس بساعه الى مجلسه العام فيجلس و يحيى الحاضرين و يؤدي التعارفات، ثم يرقى المنبر، فيقرأ مارآه من الكتب بذلك اليوم، و مع ذلك يحتاط فى النقل بما لم يكن صريحاً فى الاخبار الجزميه.

و كان اذا قرأ المصيبه تنحدر دموعه على شيبته.

و بعد انقضاء المجلس يشتغل بوظائف الجمعه من التقليل و الحلق و قص الشارب و الغسل و الادعيه و الآداب و النوافل، و غيرها.

و كان لا يكتب بعد عصر الجمعه - على عادته - بل يتشرف الى الحرم، و يشتغل بالمأثور الى الغروب.

كانت هذه عادته الى ان انتقل الى جوار ربّه»(١).

احياؤه سنه المشى لزياره الامام الحسين عليه السلام: و هى من اعظم السنن التى نطقت بها الروايات المرويه عن النبي صلى الله عليه وآله و الائمه الطاهرين عليهم السلام ففى روايه ابى الصامت قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام و هو يقول: «مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوه الف حسنه، و محى عنه الف سيئه، و رفع له الف درجه، فاذا أتيت الفرات فاغتسل و علّق نعليك، و امش حافياً، و امش مشى العبد الذليل، فاذا أتيت باب الحائر فكبر اربعاً... الحديث»(٢).

و فى روايه ابى سعيد القاضى قال: دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فى غرفه له فسمعته يقول: «مَنْ أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل خطوه و بكل قدم يرفعها و يضعها عتق رقبه من ولد اسماعيل... الحديث»(٣).

و فى روايه على بن ميمون الصائغ عن ابى عبد الله عليه السلام قال: «يا على زر الحسين و لا تدعه.

قلت: ما لمن زاره من الثواب؟

قال: مَنْ أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوه حسنه، و محى عنه سيئه، و ترفع له درجه... الحديث»(٤).

و الروايات فى ذلك مستفيضه كما وردت الروايات فى استحباب الحج مشياً

ص: ١٨

١- ٤١. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٢- ٤٢. راجع: وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب المزار و ما يناسبه، باب ٤١، ح ٣.

٣- ٤٣. راجع: وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب المزار و ما يناسبه، باب ٤١، ح ٦.

٤- ٤٤. راجع: وسائل الشيعة، كتاب الحج، ابواب المزار و ما يناسبه، باب ٤١، ح ٤.

و كذلك زياره امير المؤمنين عليه السلام، و لذلك كانت السنه المتعارفه عند المتشرعين القيام بهذه الشعيره الالهيه احسن قيام. ولكن يبدو ان هذه السنه حذفت من الاعمال العامه ككثير من المستحبات التي تركت اهمالاً و تكاسلاً، ولكن الشيخ النورى قدس سره كان همّه احياء السنن الداثره و القيام بالشعائر الالهيه المتروكه فكان «مما سنّه في تلك الاعوام: زياره سيد الشهداء مشياً على الاقدام».

فقد كان ذلك في عصر الشيخ الانصارى من سنن الاخيار و اعظم الشعائر. لكن ترك في الاخير و صار من علائم الفقر و خصائص الابدنون من الناس، فكان العازم على ذلك يتخفى عن الناس لما في ذلك من الذل و العار، فلمّا رأى شيخنا ضعف هذا الامر اهتم له و التزمه فكان في خصوص زياره عيد الاضحى يكتري بعض الدواب لحمل الاثقال و الامتعه و يمشى هو و صحبه. لكنه لضعف مزاجه لا يستطيع قطع المسافه من النجف الى كربلاء بمبيت ليله كما هو المرسوم عند اهله بل يقضى في الطريق ثلاث ليال بيت الاولى في (المصلى و الثانيه في (خان النصف) و الثالثه في (خان النخيله) فيصل كربلاء في الرابعه، و يكون مشيه كل يوم ربع الطريق نصفه صباحاً، و نصفه عصرأ، و يستريح وسط الطريق لاداء الفريضة و تناول الغذاء في ضلال خيمه يحملها معه.

و في السنه الثانيه الثالثه زادت رغبه الناس و الصلحاء بالامر، و ذهب ما كان في ذلك من الإهانه و الذل الى ان صار عدد الخيم في بعض السنين ازيد من ثلاثين لكل واحده بين العشرين، و الثلاثين نفرأ(١).

و في الواقع ان هذه الشعيره الالهيه ترسخت بعد الشيخ النورى قدس سره و تحولت بمرور الزمن الى ظاهره سياسيه خطره على الوجود العلماني بالعراق مما دعى بالنظم السياسيه العلمانيه التي حكمت العراق ان تقف امام هذه الظاهره بشده و أعتى مظاهرها مجريات عام (٢) للميلاد في ظل نظام البعث الحاكم للعراق و التي ادت الى ثوره دينيه سياسيه و هياج شعبي.

موقعه في نفوس تلاميذه: كل من كتب عنه كان معجباً بشخصيته حتى اولئك الذين لم يرتضوه و قدحوا بشىء ما في كتاباته، فانهم ارتضوا اخلاقه و صلاحه غير العادى و وصفوه باعلى صفات الصالحين. و كان له موقع كبير في نفوس تلاميذه

ص: ١٩

١- ٤٥. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٧-٥٤٨.

٢- ١٩٧٧. سقطت من المصدر.

و اصحابه و من يراه.

فهذا شيخ الباحثين مع ما اوتى من الفضل و الصلاح و التقوى يقف موقف الرهبة و الخشوع عند ما يتذكر استاذة النورى بعد خمس و خمسين سنة، فيقول:

«ارتعش القلم بيدى عند ما كتبت هذا الاسم، و استوقفتنى الفكر عند ما رأيت نفسى عازماً على ترجمه استاذى النورى، و تمثل لى بهيئته المعهودة بعد ان مضى على فراقنا خمس و خمسون سنة، فخشعت اجلالاً لمقامه، و دهشت هيئته له، و لاغرابه فلو كان المترجم له غيره لهان الامر، ولكن كيف بى و هو من اولئك الابطال غير المحدوده حياتهم و اعمالهم، اما شخصيه كهذه الشخصيه الرحبه العريضه فمن الصعب جداً ان يتحمل المؤرخ الامين وزر الحديث عنها، و لا ارى مبرراً فى موقفى هذا سوى الاعتراف بالقصور عن تأديه حقه...»(١).

و قال فى مكان آخر:

«تشرفت بخدمته للمره الاولى فى سامراء فى (٢) بعد وفاه المجدد الشيرازى بسنه و هى سنه ورودى العراق... و ذلك عند ما قصدت سامراء زائراً قبل ورودى الى النجف فوفقت لرؤيه المترجم له بداره حيث قصدتها لاستماع مصيبيه الحسين عليه السلام، و ذلك يوم الجمعه الذى ينعقد فيه مجلس بداره، و كان المجلس غاصاً بالحضور و الشيخ على الكرسى مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبه و تفرق الحاضرون، فانصرفت و فى نفسى ما يعلمه الله من اجلال و اعجاب و اكار لهذا الشيخ اذ رأيت فيه حين رأيت سمات الابرار من رجالنا الاول. و لما وصلت الى النجف بقيت أمنى النفس لو ان تتفق لى صله مع هذا الشيخ لاستفيد منه عن كتب»(٣).

و قال الشيخ عباس القمى و هو من ابرز تلاميذه فى وصف استاذة النورى و مؤبناً له و متأسفاً بلوعه حرى على ايامه:

«و يحق لى ان اقول و لقد عشت بعد الشيخ عيشه الحوت فى البر، و بقيت فى الدهر ولكن بقاء الثلج فى الحر، فلقد كان له رحمه الله على من الحقوق الواجب شكرها ما يكل شبا يراعتى و براعتى عن ذكرها، و هو شيخى الذى اخذت عنه فى بدء حالى و انصويت الى موائد فوائده يعاملات رحالى، فوهبنى من فضله ما لا يضيع، و حنى

ص: ٢٠

١- ٤٦. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٣.

٢- ١٣١٣. العبارة الفارسيه هى: (پس حکم نمى کند از روى ظاهر و مجرد شنیدن). والظاهر ان مقصوده من (و مجرد شنیدن) هى (البينه) يعنى (فلا- يحكم على الظاهر و البينه) ولکنها ترجمناها بالسمع مراعاة للمؤلف (رحمه الله) فى كشف الأستار حيث قال: (فلا يقضى كذا بلجاجات الوجوه و لا يدين بالسمع). و لا أدرى كيف كانت الترجمة هكذا إذا كانت العبارة هى ما أثبتته هو نفسه (رحمه الله) فى (النجم الثاقب).

٣- ٤٧. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٥.

علّي حنو الظئر على الرضيع، ففرش لي حجر علومه، و أَلَقَمَنِي ثدى معلومه، فعادت عليّ بركات انفاسه، و استضاءت من ضياء نبراسه، فما يسفح به قلمي انما هو من فيض بحاره، و ما ينفح بها كلمي انما هو من نسيم اسحاره، و انا اتوسل الى رب الثواب و الجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه أوفى الانصباء، و كم له رحمه الله من اللّٰه تعالى الطاف خفيه، و مواهب غيبه، و نعم جليله، اعظمها انه قدس سره مع كثره اسفاره الف تأليفات كثيره رائقه، و تصنيفات جليله فائقه تبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين تخبر كل واحد عن طول باعه و كثره اطلاعه...»(١).

معالم شخصيته

و احسن وصف جامع و جدناه مكتوباً عن شخصيته من معاصريه، هو النص الذي كتبه تلميذه الاوحد الشيخ عباس القمي قدس سره قال:

«و كان رحمه الله حسن المحاضره، سريع الكتابه، كثير الحافظه، مقبلاً على شأنه، مستوحشاً عن اوثق اخوانه، و كان شديد العباده كثير الزهاده، لم تفته صلاه الليل و القيام في طاعه ربّه في آناء الليل، و كان جامعاً اعلى كل مكرمه و شرافه، و اسنى كل خصله و فضيله.

و بلغ من كل خير ذروته، و اخذ من كل علم شريف جوهره و حقيقته.

اما علمه فأحسن منه الحديث، و معرفه الرجال، و الاحاطه بالأقوال، و الاطلاع بدقائق الآيات، و نكات الأخبار....

و كان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقه من دقائق عمره، و نفيس جوهر حياته يمضى بلا فائده، و يفنى بلا عائده، بل اخذ منه حظه و نصيبه اما بجمع شتات الأخبار، و تأليف متفرقات ما ورد عن الائمة الاطهار؛ و اما بالذكر و تلاوه الايات، او بالصلاه و النوافل المندوبات، مواظباً على كل سنه سنه، و مؤدّ لميسور دقائق الآداب الدينيه.

كان واعظاً لغيره بافعاله و اقواله، و داعياً الى اللّٰه بمحاسن احواله؛ يذكر اللّٰه تعالى رؤيته، و يزيد في العلم منطقه، و يُرَغَّبُ في الاخره عمله؛ ما قام أحدٌ من مجلسه إلا بخير مُستفادٍ جديد، و شوق الى الثواب، و خوف من الوعيد؛ لا يختار من الاعمال

ص: ٢١

المندوبه الّا احزها و اتعبها، و لا يأخذ من السنن الّا احسنها. افعاله كانت منطبقه على كلامه، و كلامه مقصور على ما خرج عن أمامه.

لازمت خدمته برهه من الدهر فى السفر و الحضر و الليل و النهار، و كنت استفيد من جنبه فى البين الى أن نعب بيننا غراب البين، فطوى الدهر ما نشر، و الدهر ليس بمأمون على بشر»(١).

و قال تلميذه الآخر العلامة الطهرانى مبيناً شيئاً من ملامح العظمه فى شخصيته:

«كان الشيخ النورى احد نماذج السلف الصالح التى ندر وجودها فى هذا العصر، فقد امتاز بعبقريه فذه، و كان آيه من آيات الله العجيبه، كمنت فيه مواهب غريبه، و ملكات شريفه اهلته لان يعدّ فى الطليعه من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال اعمارهم لخدمه الدين و المذهب، و حياته صفحه مشرقه من الاعمال الصالحه، و هو فى مجموع آثاره و مآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مرّ العصور، و الزم المؤلفين و المؤرخين بالعايه به، و الاشاده بغزاره فضله...»(٢).

حركته السياسيه

عاصر الشيخ النورى قدس سره فتره حرجه من تاريخ الامه و تشمل بدايه الغزو الاستعمارى غير المعلن لها و باشكال مختلفه، و كان الغزو الاقتصادى و الثقافى و الفكرى و السياسى من اهم واجهات هذا الغزو الاستعمارى.

و قد استفاد الغرب من وهن تفكير و ضعف شخصيه الحكام المتسلطين على البلاد الاسلاميه من جهه. و من جهه اخرى تمكن الغرب من ايجاد مجاميع فى قلب المجتمعات الاسلاميه تدعو الى التغريب و التقليد للاجانب.

و قد عاش الشيخ النورى بدايات هذه المرحله و الصراع القوى و الحاد بين اصاله الأمه و بين الأجانب. و قد امتلأ تاريخنا باحداث ضخمه فى تلك الفتره و كان ابرز تلك الأحداث ثوره التبناك سنه (١٨٩٠ م) و ثوره المشروطه سنه (١٩٠٥ م) الحدتان الكبيران اللذان اثرا على الحركه السياسيه للأمه فى حاضرها و مستقبلها. و مع ان الشيخ النورى لم يعاصر الحدث الثانى ثوره المشروطه (الدستور)، و لكن

ص: ٢٢

١- ٤٩. الفوائد الرضويه، الشيخ عباس القمى، ص ١٥٢.

٢- ٥٠. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٥.

الإشارة إليه في هذا المجال لأنه عاش بدايات هذه الثورة و مقدماتها و لأن ثورة التباك كانت مقدمه لثوره المشروطه كما ان قرب زعيم ثوره المشروطه الشهيد فضل الله النورى الى الشيخ حسين النورى من حيث النسب فهو ابن اخته و صهره، و علاقته الوثيقه به، نجد ذلك من خلال حركه التباك، فان علاقه الشيخ فضل الله (و كان من ابرز قادة الثورة فى طهران) مباشره بالشيخ حسين النورى، و هو بزيم الثورة الميرزا الشيرازى قدس سره).

فهل لهذا العلامه اثر فى فهم حركه الشيخ حسين النورى السياسيه؟

ان اقل ما تعطى هذه الملامح ان النورى قدس سره كان من المتصددين لهموم الامه، و لم يكن يعيش منعزلاً عن همومها و قد تحمل الكثير من المعارك الجانيه من اجل هذا التصدى، و لعل ضجه (فصل الخطاب) التى سوف يأتى الحديث عنها كان من اهمها هذا العامل الذى اثر على حركته الاجتماعيه المستقبليه و اوقعته اخيراً بشبه العزله.

و لا يمكن لاي دارس لذلك العصر ان يتجاوز هذين الحداثين لارتباطهما بعضهما البعض الاخر، و بتعبير بعض المحللين السياسيين للتاريخ الايرانى ان ثوره التباك كانت مقدمه لثوره المشروطه(1).

و مع ان التاريخ لم يسجل للشيخ النورى دوراً فى هذين الحداثين المهمين الأ هامشياً، ولكن قربته من قاده الثورة يلزم الباحث ان يتعرض ولو بالاجمال الى علاقه النورى، بالقائد الشيرازى.

و اما هامشيه دوره فى الثورة الدستوريه فواضح باعتبار عدم معاصرته لها.

و اما بالنسبه لثوره التباك باعتبار ان الحدث وقع فى ايران، و كان الشيخ النورى وقتها يعيش فى سامراء، و اضافته الى ان المتصدى للحركه كان موجوداً و هو الامام المجدد الشيرازى قدس سره، و جرت الطريقه العلمائيه من السلف الصالح فى العهد القاجارى بحصر التصدى السياسى بشخص المرجع و المجتهدين الذين يجاورون الحدث، و كلما ابتعد الاخرون عن مكان الحدث كلما ضعف دورهم السياسى فيه، كما فى ثوره المشروطه نفسها فمع اهميه الحدث فاننا لم نجد انعكاسه على المجتمع النجفى او الكربلايى او غيرهما الا بمقدار ضئيل بحدود رد الفعل النفسى و الفكرى، و غالباً ما كان يأتى متأخراً، كرد فعل المساندين للمشروطه فى النجف

ص: ٢٣

الاشرف على اعدام آيه الله الشيخ فضل الله النورى قدس سره.

و لم تجد الطريقه الصحيحه فى العمل السياسى عند الكيان العلمائى فى العراق استخدامهما فى الحركه السياسيه الّا متأخراً. فكان غالباً ما يتسم العمل السياسى بالفرديه و عدم وجود جهاز سياسى مرتبط بالمجتهدين او المرجع الّا بحدود ضيقه تفرضها الحاجه و لمدته مؤقته كما حدث فى موقف العلماء من حركه الجهاد لرد الغزو الاستعمارى العسكرى البريطانى على العراق. و الى حدّ ما فى ثوره العشرين فى العراق ايضاً.

كما ان المواقف السياسيه لم تبتن على اسس استراتيجيه و انما كانت تأتى فى غالبها على شكل ردّ فعل حاسم لقضيه مهمه فى الأمه، كما فى قضيه ثوره التباك و الاحتلال البريطانى و غيرهما من الاحداث.

فكان طبيعياً عدم ظهور دور للحاشيه (المستشارين ان صح التعبير) فى حركه المرجع و المجتهد الّا بحدود ما تفرضه طبيعه الحركه الفرديه.

و من خلال ذلك نفهم دور النورى قدس سره الثانوى فى حركه التباك باعتبار موقعه المتميز بمرجعيه السيد الشيرازى. و حيث كان المجدد الشيرازى هو قائد الثوره.

ثوره التباك

فى السفر الثالث للملك ناصرالدين القاجارى الى اوربا سنه ١٣٠٦ هجرى قمرى(١) عقد اتفاقيه سنه ١٨٩٠ ميلادى الاقتصاديه بسيطره التجار البريطانيين على تجاره التباك(٢)، و قد تضمنت الاتفاقيه على ثلاثين فصلاً(٣)، و قد اوقع الشاه القاجارى للتصديق على هذه الاتفاقيه الأزمه النقديه الحاده(٤).

و قد استفاد الانكليز من هذه الاتفاقيه اقتصادياً و سياسياً و فكرياً. فقد امكنهم السيطره على هذه التجاره التى كانت تشكل اهميه خاصه فى ايران فقد كان خمس

ص: ٢٤

١- ٥٢. راجع: تحريم تنباكو اولين مقاوم منفى در ايران، ابراهيم تيمورى، ص ٢٣.

٢- ٥٣. تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٣- ٥٤. راجع: تحريم تنباكو، ص ١٦، ٢٢، جميع بنود الاتفاقيه.

٤- ٥٥. راجع: تحريم تنباكو، ابراهيم تيمورى، ص ٢٥، قال ما ترجمته: «ان ناصرالدين شاه كان يفكر - قطعاً - ان بهذه الاموال النقديه التى سوف يحصل عليها من هذا الطريق سوف يؤمن مصاريف سفره ذلك بل يؤمن مصاريف سفره اخرى فصمم ان يعطى ذلك الامتياز للانكليز...».

الشعب الايراني يشتغلون في بيع و شراء و زراعة التبناك(١).

و قد تضمنت المعاهده اجحافاً بحق المسلمين و اقتصاد احدى الدول الاسلاميه، فقد نصت المعاهده ان تحتكر جميع المصادر للتبناك الايراني من قبل الشركه البريطانيه على ان تؤدى سنوياً حق الامتياز مبلغ خمسه عشر الف ليره مع اعفاء الشركه من الضرائب الكمركيه و غيرها، بالاضافه الى ذلك فلا يحق لأحد المتاجره بالتبناك و التبغ و مشتقاته و حتى نفاياته، و يخضع المخالف للمتابعات القانونيه الشديده، و تلزم المعاهده جميع المزارعين بيع جميع محاصيلهم الى الشركه المذكوره(٢). و بالمقاييسه الى حقوق الامتياز التركي (العثمانيه) بخد الفوارق الكبيره بينها، فان حق الامتياز العثماني كان سنوياً(٣) الف ليره(٤). مع الفوارق الامتيازيه الأخرى اصف الى ذلك ان مجموع الصادرات من التبن و التبناك الى تركيه و الهند و افغانستان وصل الى (٥) طن للسنة الواحده و قد قدرت عوائدها ب (٦) الف ليره للسنة الواحده(٧).

و قد استفاد البريطانيون من هذه المعاهده لترسيخ نفوذهم في جميع مراكز المجتمع الايراني، فبعد توقيع المعاهده مباشره (جاء من لندن جماعه من الاجانب لا يقل عددهم عن مائه الف نسمة من رجال و نساء، و دخلوا طهران، و شرعوا في تنفيذ مقاصدهم، و ارسلوا في كل بلد من بلاد ايران عدده من هيئتهم، و قويت بذلك كل مله ألامه الاسلام، و كثرت الفواحش، و شرب الخمر فلم تزل كل يوم تكثر هذه الدواهي، و قد فتح الأجانب المدارس لدعوه الناس الى مذهب المسيح، و خجعلوا المبشرين البروتستانت في جميع المستشفيات ينفقون اموالاً جمه على الفقراء و المساكين، و يستخدمون بنات الاسلام و فتياتها، و صار المسلمون مقهورين تحت ايديهم، و فرقوا اربعمائه الف تومان بين الأمراء و الحكام ليوافقوهم في تنفيذ مقاصدهم... و اتصل باصحاب الامتياز كثير من الدجالين الذين يريدون التقرب اليهم و يدعون انهم من المسلمين، فكانوا يدلونهم على اعراض الناس

ص: ٢٥

١- ٥٦. راجع: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٢- ٥٧. راجع: تحريم تنباكو (تيمورى): ص ١٦، و ما بعدها؛ تاريخ سياسى معاصر ايران (مدنى)، ج ١، ص ٢٤؛ وقائع الايام (ماه ربيع الاول و ربيع الثانى (شيخ ذبيح الله محلاتى)، ص ٢٦٨.

٣- ٦٣٠. يعنى ان التخصيص فى بعض الموارد لا يخرج العموم عن عمومه و انما يبقى العموم على حاله. فلا يمكننا رفع اليد عنه إلا بمخصص آخر.

٤- ٥٨. تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٥- ٤٣٥. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

٦- ٥٠٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٧- ٥٩. تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

و نواميسهم و ما ادخروا من التباك، و جعلوا يصرفون عوام الناس عن اطاعه العلماء، فاضطهد اهل الدين، و كانوا يجذبون السفور لبنات المسلمين، و ينصبون الكراسى فى المعامل الاسلاميه ليجلسوا و ينظروا الى بنات المسلمين اللاتى يشتغلن فى معامل و هن سافرات، و وقع من امثال ذلك ما لا يحيط بيانه القلم... (١).

و كان ردّ الفعل الذى واجهه الاستعمار الرفض القاطع و الشديد من قبل الشعب الايرانى المسلم (٢) و قد قاد تلك الحركه الكبيره العلماء الاعلام (٣) (واتخذ رجال الدين دور الزعامه فى الكثير من المدن الايرانيه فوقع من جراء ذلك معارك بين الاهالى و القوات الحكوميه سقط فيها عدد غير قليل من القتلى و الجرحى (٤).

و عليه فقد فرغ علماء ايران فوراً باطلاع اعلم علماء عصره المرحوم آيه الله الميرزا محمدحسن الشيرازى الذى كان يسكن فى مدينه سامراء فى العراق (٥) (فاوجس ذلك الامام اليقظان خيفه على استقلال ايران ان يمسّ بسوء، فتلافى الخطر بفتوى اصدرها تقتضى تحريم التباك معلناً غضبه و سخطه من الدولتين بما تعاقدا عليه من الالتزام.

فهاج الشعب الايرانى هياج البحر بعواصف الزعازع، و زلزلت الارض زلزالها، و اعرض الشعب باجمعه عن استعمال التباك و عاملوه معامله الابرار للخمر و استمروا على ذلك (٦).

و كانت نص ترجمه الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم: اليوم؛ استعمال التباك و التوتون باى نحو كان بحكم محاربه امام الزمان عجل الله فرجه. محمدحسين الحسينى (٧)

فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الالتزام و نقض ذلك التعاقد على الرغم

ص: ٢٦

١ - ٦٠. راجع: لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، على الوردى، ج ٣، ص ٩٤٠؛ وقائع الايام، الشيخ ذبيح الله المحلاتى، ربيع الاول و ربيع الثانى، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ نهضت روحانيون ايرانى، على دوانى، ج ١، ص ٨٩ و ما بعدها؛ تحريم تنباكو، تيمورى، ص ٤٢-٤٣.

٢ - ٦١. راجع: نقش روحانيت پيشرو در جنبش مشروطيت، پروفيسور انگادر، ترجمه الى الفارسىه دكتور ابوالقاسم سرى، ص ٢٧٨.

٣ - ٦٢. راجع: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج ١، ص ٢٤.

٤ - ٦٣. لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، على الوردى، ج ٣، ص ٩٣.

٥ - ٦٤. نهضت روحانيون ايران، ج ١، ص ٩٢.

٦ - ٦٥. راجع: مقدمه تكمله امل الآمل، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٢١.

٧ - ٦٦. راجع: نهضت روحانيون ايران، ج ١، ص ٩٢.

منهما معاً، و على ضرر تكبدتاه فى الماديات و المعنويات و «ردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قوياً عزيزاً».(١)

واحد اهم الفوائد العظمى الذى انتجته تلك الحركة المباركة ردّ فعل الشارع الايرانى المسلم من الغزو الاستعمارى للبلاد الاسلاميه تحت عنوان (الحضاره الاورويه)، فكان الفتوى اثرأ كبيراً فى ايجاد حاجز نفسى و فكرى بين الشعب المسلم و الاساليب الاستعماريه الجديده التى ارادوا بها ان يسيطروا على البلاد الاسلاميه، و قد كتّب الوردى - الذى هو من اركان دعاه التغريب فى العراق - عن اثر الثوره بقوله:

«و الملاحظ ان موجه من التعصب ضد الحضاره الاورويه اخذت تظهر فى اوساط الشعب الايرانى اثناء ذلك، و صارت الاشاعات تدور بين الناس حول مفاسد الحضاره و آفاتها».

و الظاهر ان رجال الدين انتهزوا فرصه الاستياء العام من اتفقيه التباك فارادوا اقتلاع جميع النظم الحديثه التى دخلت الى ايران فى عهد الشاه ناصر الدين»(٢).

و انطلق الوردى فى مقولته هذه من المؤثرات الاسعماريه التى ترسخت فى افكاره و منهجه و طريقه فهمه للاشياء، و لذلك فهو لا يهتم باستقلال البلاد و شخصيه الانسان المسلم، و يخلط - عن عمدٍ او عن جهل - على احسن التقادير - بين (الحضاره الاورويه) و محاربه مفاسد الحضاره و آفاتها، و بين اقتلاع جميع النظم الحديثه، و يريد ان يقنع القارى بان (رجل الدين) يحارب النظم الحديثه و التقدم و تطور التكنولوجيا و العصرنه السليمه. و هذه النتيجة خلاف الواقع مائه بالمائه. و قد كفتنا تجربه الاسلاميه الايرانيه الحديثه مؤنه الرد على خزعبلاته و اباطيله.

و الوردى يخلط - عن عمدٍ او عن جهل - بين الحضاره و بين مفاسد الحضاره و آفاتها.

ان الدين منهج حضارى ضد الفساد سواء جاءنا من الحضاره الاورويه او من

ص: ٢٧

١- ٦٧. راجع: مقدمه تكمله الآمل، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٢١؛ التكمله من مؤلفات، السيد حسن الصدر قدس سره.

٢- ٦٨. لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، ص ٩٣.

غيرها. واما الذين ادخله الاستعمار الاوروبى فى تلك الفتره انما كان نقل الاوبئه الحضاريه الاوروبيه التى كانت سبب انهيار الحضاره الاوروبيه، و كان المخلصون لبلدانهم فى اوروبا يسعون جاهدين للتخلص منها. بينما كانوا أنفسهم يبذلون نفس تلك الجهود او اكثر منها من اجل نقل تلك الاوبئه و الآفات و الامراض الى البلدان الاسلاميه من اجل الضاء على الحضاره الاسلاميه و تفتيت قوى المجتمع المسلم، و تسهيل سبل السيطرة عليه.

و قد تمكن الاستعمار من خداع مجموعه من اصحاب القلم و المناصب الحكوميه فى ان يكونوا دعاه له فى البلاد السلاميه و كان احد ابرز اولئك الوردى الذى اعترف بدور الفتوى فى محاربه الاستعمار فى البلاد الاسلاميه.

دور النورى فى ثوره التباك

و لا يكاد يذكر للنورى دور فى هذه الثوره الجليله ولكن المصادر التى كتبت عن هذه الثوره سجلت اسم النورى فى اوراقها ايضاً، و جاء ذلك برساله بعثها الشيخ النورى قدس سره الى ابن اخته الشهيد الشيخ فضل الله النورى فى طهران، و كان من ابرز علماء طهران و من العلماء المجاهدين الذين كان لهم دور كبير فى حركه التباك فى ايران.

و ذلك ان عموم المسلمين فى طهران فزعوا الى بيت آيهاالله الميرزا محمدحسن الاشتياني يستوضحونه خبر فتوى التحريم، و كان الناس على اشد من النار، و كان الاشتياني ينتظر وصول مثل تلك الفتوى و كانت الفتوى لم تصل من سامراء، ولكن حديث حرمه استعمال التباك قد انتشر بين الناس، و قد منعت السلطات الحاكمه الحديث بفتوى حرمه الاستعمال، و كانت تعاقب كل من يتحدث بها، و ينسبونها الى اختراع المتحدثين، و يقولون بان الامام الشيرازى لم يحرم ذلك ابداً، و فى هذه الأثناء وصل موزع البريد الى بيت آيه الله الاشتياني، و سلمه نصّ الفتوى و قرأها الاشتياني على الجماهير المتجمعه، فارتفعت اصواتهم بالصلوات، و قد طبعت منها مائه الف نسخه على الفور على نسخه الاصل، و وزعت فى البلاد و القرى و جميع المدن الايرانيه، و قد اعلنت فى المحافل و المساجد و على المنابر، و لم يأت الليل الا و الفتوى قد انتشرت بجميع ايران، فامرت الحكومه بجمع نسخ

الفتوى و سحبها من ايدى الناس، و كذبوا صدور الفتوى من الامام الشيرازى، ولكنهم لم يحصلوا على فائده تذكر من ذلك فسعوا للحصول على نسخه الاصل فجاءوا عند آيه الله الاشتياني و طلبوا منه نسخه الاصل ولكنه قال لهم: ماذا تفعلون بنسخه الاصل اكتبوا الى سامراء، فكتبت في ذلك الوقت عده برقيات الى الحاج الميرزا حسين النورى(١) فجاء الجواب من الشيخ حسين النورى الى آيه الله الشيخ فضل الله النورى بما ترجمته:

«جناب شريعتمدار الآقا الشيخ فضل الله النورى سلمه الله تعالى

سأل جماعه من أهالى طهران عن حكم حضره حجه الاسلام فى خصوص الدخانيات، و هو عجيب. نعم الحكم قد صدر منه، و سوف يصلكم مره اخرى بخطه المبارك بالبريد. حسين النورى»(٢).

و هكذا أبرق علماء باقى مدن البلاد الى سامراء يستفتون الميرزا الشيرازى عن حكم التحريم، فكتب الشيخ حسين النورى قدس سره الى السيد على المدرس فى يزد ما ترجمته:

«يزد - الى جناب القائم على حفظ الشريعه الآقا المير السيد على المدرس دام علاه.

من المعلوم اطلاعكم على تفصيل الاحكام المحكمه لحضره المستطاب حجه الاسلام دام ظله العالى بحرمه استعمال الدخان باى نحو كان. ولكن الحكم المذكور باق لحد الآن. و افاد انه ما لم يتحقق عنده على نحو التحقيق رفع الامتياز بالمره من الداخل و الخارج، و ما لم يعلن جديداً برفع الحكم السابق؛ فان حكم الحرمة باق و يجب الاجتناب، و لا يرخص فى ذلك و سوف يصل لكم خطه المبارك بهذا المضمون. حسين النورى».

و كتب الشيخ حسين النورى قدس سره الى الميرزا ابراهيم الشريعتمدار فى سبزوار ما ترجمته:

«سبزوار - الى جناب المستطاب عماد الاسلام الآقا الحاج ميرزا ابراهيم الشريعتمدار دام علاه.

ص: ٢٩

١- ٦٩. راجع: وقائع الايام، ماه ربيع الاول و ربيع الثانى، الشيخ ذبيح الله محلاتى، ص ٢٧٧ - ٢٧٨؛ نهضت روحانيون ايران،

على دوانى، ج ١، ص ١٠٩-١١٠؛ تحريم تنباكو، ابراهيم تيمورى، ص ١١٦.

٢- ٧٠. تحريم تنباكو، ابراهيم تيمورى، ص ١١٦.

لأجل تدخل الأجنب بلاد الاسلام فقد حكم حضره حجه الاسلام دام ظله العالی بحرمه استعمال مطلق الدخانيات بأى نحو كان. و من الطبيعى فقد وصلكم انه لمحض أعلاء الكلمه الحقه، و ما زال حكم الحرمة باقياً و ما لم يتحقق عنده رفع يدهم تدخلهم من الداخل و الخارج، فانه لا يعلن السماح، و يبقى حكم الحرمة، و يلزم الاجتناب، و لا رخصه فيه. حسين النورى»(١).

و قد ورد ذكر النورى قدس سره فى عده اماكن اخرى بهذا النحو الذى يظهر له مشاركته فى هذه الثورة الكبرى و لعل منشأ هذه المشاركته هو قرب النورى قدس سره من زعيم الثورة، فقد سجل المؤرخون ان الله اسعد «هذا الامام بوزراء من ارکان حوزته كانوا من ذوى العقول الثاقبه و الاحلام الراجحه من كل ذى رأى جميع، و قلب واع... ابتلاهم سيدهم فما وجد فيهم الا مشير صدق و نصح و اخلاص و شفقه، فناط بهم ثقته و القى اليهم مقاليدته فى تلك الزعامه العظمى و الرئاسة العامه، فاخلصوا له النصح و اجتهدوا له المشوره، و كان امره شورى بينه و بينهم»(٢).

كما ان المؤرخين سجلوا قرب النورى قدس سره الى الميرزا الشيرازى قدس سره نقل بعض اقوالهم:

١. قال المؤرخ الكبير العلامة المحقق الشيخ آقا بزرگ الطهرانى «من اعظم اصحاب السيد المجدد الشيرازى و قدمائهم و كبرائهم، و كان يرجع اليه مهام اموره، و عنه يصدر الرأى، و كان من عيون تلامذته المعروفين فى الآفاق فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالباً و اجوبه الرسائل تصدر عنه و بقلمه، و كان قضاء حوائج المهاجرين بسعيه ايضاً، كما كان سفير المجدد و نائبه فى التصدى لسائر الامور كزياره العلماء و الاشراف الواردين الى سامراء و استقبالهم، و توديع العائدين الى اماكنهم، و تنظيم امور معاش الطلاب و ارضائهم، و عياده المرضى و تهيئه لوازمهم، و تجهيز الموتى و تشييعهم، و ترتيب مجالس عزاء سيد الشهداء عليه السلام، و الاطعامات الكثيره، و سائر اشغال مرجع عظيم كالمجدد الشيرازى... و كانت له عند السيد المجدد مكانه ساميه للغاية فكان لا يسميه باسمه بل يناديه ب (حاج آقا) احتراماً له،

ص: ٣٠

١- ٧١. راجع: تحريم تنباكو، ص ١٨٧.

٢- ٧٢. مقدمه كتاب امل الامل، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٢٣.

و ورث ذلك عنه اولاده فقد كان ذلك اسم النورى فى ايام سكنانا بسامراء»(١).

٢. و قال اعتماد السلطنه، ما ترجمته بالمعنى «و كان هذا العالم العامل و الفقيه الفاضل و المحدث الكامل محل ثقه حضره حجهالاسلام و ثقه الانام مجدد الاحكام نائب الامام عليه السلام الحاج الميرزا محمدحسن و معتمداً عليه و مؤتمناً لديه»(٢).

٣. و قال الباحث المؤرخ الشيخ على دوانى: «الفقيه الجليل الكبير الحاج الميرزا حسين النورى المستشار الخاص للميرزا الشيرازى...»(٣).

و مهما يكن التحليل فلا يمكن تجاهل ان لقربه الى زعيم الثورة اعطاه مشاركته فى هذه الحركه التاريخيه المهمه من تاريخ الأمه.

ص: ٣١

١- ٧٣. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٩.

٢- ٧٤. راجع: الآثار و المآثر، اعتماد السلطنه، ص ١٥٦، الطبعة الحجرية.

٣- ٧٥. راجع: نهضت روحانيون ايران، ج ١، ص ١١٠.

بدأت حياته العلميه منذ نعومه اظفاره فحين بلغ أوان حلمه لازم العالم الجليل الفقيه النبيه الزاهد الورع النبيل المولى محمدعلى المحلاتي(١).

و هاجر الى النجف و بقى اربع سنوات يواصل سيره الدراسى، ولكنه لم يكشف عن درسته و مدرسيه الذين درس عندهم فى هذه الفتره الزمنيه.

و بعد اربع سنوات من الدراسه رجع الى بلاده، ثم عاد سنه ١٢٧٨ هـ. ق و لازم الآيه الكبرى الشيخ عبدالحسين الطهرانى الشهير بشيخ العراقين و كان أول من أجازه(٢).

و فى حياه استاذ الطهرانى حضر بحث الشيخ مرتضى الانصارى اشهرًا قلائل الى ان توفى الاستاذ الجديد فى سنه (٣) هـ.ق.

منذ سنه ١٢٨٦ هـ.ق لازم درس السيد المجدد الشيرازى حتى توفى سنه (٤)(٥).

و عدّ من شيوخه و اساتذته الفقيه الشيخ عبدالرحيم البروجردى قرأ عليه فى طهران(٦).

و عدّ من شيوخه الشيخ فتح على السلطان آبادى(٧).

ص: ٣٢

١- ٧٦. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧، الطبعه الحجرية؛ اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٢- ٧٧. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧؛ اعيان الشيعه، ج ٢، ص ١٤٣؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٣- ١٢٨١. الأبيات ترجمناها عن الفارسيه و هى: بيا اى امام هدايت شعار كه بگذشت حد از غم انتظار ز روى همايون بيفكن نقاب عيان ساز رخسار چون آفتاب برون آى از منزل اختفا نمايان كن آثار مهر و وفا

٤- ١٣١٢. قد ترجمناه من الفارسيه على ما فى الكتاب، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلى العربيه فى (كشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فألينا بتثبيت ما ذكرناه.

٥- ٧٨. راجع: المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧، ٨٧٨؛ اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٦- ٧٩. راجع: اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣.

٧- ٨٠. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

و قد تتلمذ على الحاج الملاً على كنى(١).

و من مشايخ اجازته السيد مهدي القزويني(٢).

و كذلك فقد تتلمذ على الفقيه الكبير المولى الشيخ على الخليلي(٣).

و لأهميه الاحاطه بمجمل احوال اساتذته نسجل ذلك بشىء من الايجاز، فان لشخصيه الاستاذ اثره على تركيبه شخصيه التلميذ ولو ان بعض من سجل ضمن قائمه الاساتذه كانوا شيوخاً له بالاجازه فحسب، و لم يكونوا من اساتذته.

١. الشيخ عبدالحسين الطهراني:

الشهير بشيخ العراقيين و بقى معه فى كربلاء مده و ذهب معه الى مشهد الكاظمين عليهما السلام فبقى سنتين ايضاً(٤).

و هو: «عالم عامل ربانى فقيه دقيق النظر صائب الفكر، على الهمة، متقن ضابط لعلم الحديث و الرجال و علوم اللغه العربيه. عاد الى طهران مكتفياً عن الحضور، و رجع الى العراق و توطن كربلاء و صارت له مكانه ساميه فيها، رجع اليه فى التقليد من اهل كربلاء، و ملك مكتبه فيها من الكتب الخطيه النفيسه الشىء الكثير»(٥).

و كان حضوره «فى النجف على الشيخ محمدحسن صاحب الجواهر حتى اجازته فى الاجتهاد و عاد الى طهران فاصبح زعيماً دينياً كبيراً فى طهران، له مرجعيه عظيمه و نفوذ كبير، و هو من عبادالله الصالحاء الابرار الذين لا تأخذهم فى الله لومه لائم، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مهما كلفه الامر، و لا يخشى السلطان بل كان السلطان يخشى صولته، و قد عارض ناصرالدين شاه القاجارى فى كثير من القضايا التى كان يرى انها لاتوافق الشرع الشريف حتى ضجر منه و ضاق به المخرج و رغب فى نفيه الى العراق لكنه خشى صولته و مكانته فى النفوس...»(٦).

و قال تلميذه الشيخ النورى قدس سره:

«شيخى و استاذى و من اليه فى العلوم الشرعيه استنادى، افقه الفقهاء، و افضل

ص: ٣٣

١- ٨١. راجع: ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠.

٢- ٨٢. راجع: الكنى و الالقاب، الشيخ عباس القمى، ج ٣، ص ٥٠؛ ريحانه الأدب، ج ٣، ص ٣٩٠.

٣- ٨٣. راجع: مقدمه كشف الاستار، ص ٢٣؛ معارف الرجال، حرز الدين، ج ١، ص ٢٧٣.

٤- ٨٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٥- ٨٥. معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٤.

٦- ٨٦. الكرام البرره، ج ٢، ص ٤١٣-٤١٤.

العلماء، العالم العلم الرباني الشيخ عبدالحسين بن علي الطهرني، اسكنه الله تعالى بحيوحه جنته، كان نادره الدهر، و اعجوبه الزمان في الدقه و التحقيق و جوده الفهم و سرعه الانتقال و حسن الضبط، و الاتقان، و كثره الحفظ في الفقه و الحديث و الرجال و اللغه، حامى الدين، و دافع شبه الملحدين، و جاهد في الله في محو صوله المبتدعين، أقام اعلام الشعائر في العتبات العاليات و بالغ مجهوده في عماره القباب الساميات، صاحبه زماناً طويلاً الى ان نعق بيني و بينه الغراب، و اتخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثاني و العشرين من شهر رمضان سنة الف و مائتين و سنه و ثمانين له كتاب في طبقات الرواه...»(١).

و بالمقارنه بين شخصيه التلميذ و الاستاذ نرى اثر شخصيه الاستاذ واضحه على تلميذه كما سوف نفهرس ذلك ان شاء الله تعالى فيما بعد.

٢. الشيخ عبدالرحيم البروجردى:

و هو ابو زوجه الشيخ النورى قدس سره و اتصل بهذا العالم الجليل فى طهران بعد هجره النورى قدس سره اليها و عكف على الاستفادة منه ثم هاجر معه الى العراق فى سنة ١٢٧٣، فعند ما اتم استاذه الزيارة رجع الى طهران، ولكن النورى قدس سره بقى فى النجف قرب اربع سنوات(٢).

و قد اثرت شخصيه البروجردى على النورى قدس سره باعتباره ثانى شخصيه علميه التقى بها و قد لازمه النورى بعد هجرته الى طهران فى أوائل امره و قرأ عليه سطوح الفقه و الاصول(٣).

وصف الشيخ النورى قدس سره استاذه البروجردى بقوله:

«العالم الفقيه النبيه الحاج شيخ عبدالرحيم البروجردى طاب ثراه والد ام

ص: ٣٤

١- ٨٧. راجع: مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣٩٧، الطبعة الحجرية، و لكلامه تكمله تركناها خشية الاطاله. و راجع فى ترجمته: المآثر و الآثار، ص ١٣٩؛ مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣٩٧؛ كفايه الموحدين، ج ٢، ص ٦٢٩؛ جنه النعيم، ص ٥٢٨؛ ريحانه الادب، ج ٢، ص ٤١٠، ج ٣، ص ٣٢٩؛ الروضه البهيه، ص ٤٩ و ٥٠؛ الكرام البرره، آقا بزرگ، ج ٢، ص ٧١٣ - ٧١٤؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٤ و غير ذلك من المصادر.

٢- ٨٨. راجع: نباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

٣- ٨٩. راجع: الكرام البرره، ج ٢، ص ٧٢٤.

اولادى و كان من الفقهاء المتبحرين و العلماء البارعين»(١).

و وصفه الشيخ آقا بزرك الطهرانى بقوله:

«عالم كبير و فقيه جليل، كان من مشاهير طهران، و رجال العلم الافضل فيها، تتلمذ على المولى اسدالله البروجردى، و الشيخ محمدحسين الاصفهانى صاحب الفصول، و صرح المولى حبيب الله الكاشانى فى كتابه (لباب الالقاب) بانه كان تلميذ الشيخ موسى و اخيه الشيخ على ابنى الشيخ جعفر كاشف الغطاء»(٢).

٣. الشيخ على الخليلى (١٢٢٦-١٢٩٧):

«العالم الفقيه الزاهد العابد، و الحبر الجليل الثقة الامين، كان قدس سره مثلاً للايمان و التقوى و الصلاح، و قد اكتفى من مأكله بالجش، و من ملبسه بالخشن زهداً منه و اعراضاً عن ترف الدنيا، و كان مرتاضاً، من اهل الاسرار و العلوم الغريبه، و كان واعظاً متعظاً، يرقى المنبر، و يرشد الناس الى صالح دينهم و دنياهم على نهج السلف الصالح من علمائنا الاقدمين، و على جلالته و علو منزلته يحضر مجلس و عظ الشيخ جعفر التستري اعلى الله مقامه المتوفى ١٣٠٣، و كان يعظ الناس فى الصحن الشريف الغروى.

حضر على الميرزا جعفر التويسركانى، و المولى سعيد المازندرانى المتوفى سنة ١٢٧٠، و شريف العلماء المازندرانى الحائرى المتوفى سنة ١٢٤٥، و الشيخ محمدحسين صاحب الفصول و غيرهم.

الف خزائن الاحكام فى شرح تلخيص المرام للعلامه الحلى قدس سره فى الفقه فى عدة مجلدات و غيرها.

توفى فى ٢٥ صفر سنة ١٢٩٧، و شيعه اهل النجف اجمع، فلم تر اليا باك و باكيه، و اغلقت الأسواق، و كثر الصراخ و العويل لفقده. و دفن فى مقبرته الخاصه فى وادى السلام»(٣).

و قد وصفه تلميذه النورى قدس سره بقوله:

«فخر الشيعه، و ذخر الشريعه، انموذج السلف، و بقيه الخلف، العالم الزاهد

ص: ٣٥

١- ٩٠. راجع: الخاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧، الطبعة الحجرية.

٢- ٩١. راجع: الكرام البرره، ج ٢، ص ٧٢٤.

٣- ٩٢. راجع: تفصيل ذلك فى: معارف الرجال، ج ٢، ص ١٠٣-١٠٦.

المجاهد الرباني شيخنا الاجل الحاج مولى علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوفى في ارض الغرى في شهر صفر سنة ١٢٩٠.

و كان فقيهاً رجالياً مضطلعاً بالاخبار، و قد بلغ من الزهد و الاعراض عن زخارف الدنيا مقاماً لا يحوم حوله الخيال.

كان لباسه الخشن، و اكله الجشب من الشعير. و كان يزور ابا عبد الله الحسين عليه السلام في الزيارات المخصوصه ماشياً الى ان طعن في السن، و فارقتة القوه»(١).

٤. الشيخ علي الكنى (١٢٢٠-١٣٠٦):

الشيخ الملا على الكنى عالم معروف، و فقيه موصوف، محقق ثقة عدل ورع، على جانب عظيم من الزهد و العباده.

تتلمذ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، و غيرهما.

الف كتاب تلخيص المسائل، و كتاب تحقيق الدلائل و غيرهما(٢).

توفى في طهران صبح الخميس ٢٧ محرم ١٣٠٦.

«و روى جماعه من الثقاه ان الشيخ الكنى و الشيخ ملا على الخليلي، و الشيخ عبد الحسين الطهراني كانوا يطلبون العلم في النجف الأشرف ثلاثتهم في مكان واحد، و كانوا من الفقر و الحاجه في ضر عظيم، فاشتروا يوماً ان يصنعوا طبيخاً فاشتروا ارزاً و طبخوه حتى اذا نضج ببعض اسقاط البيت عجزوا عن شراء الدهن للادام، فذهب احدهم و اقترض من شحم و دك السراج فاكل بعضهم و امتنع الآخر، و صاحبتهم الحاجه سنين صابرين قانعين بها، ثم تفرقوا، و آخر أمرهم و صبرهم على طلب العلم، صار كل فرد منهم مرجعاً لقطره، و بلغوا من الغنى الغايه.

اما الكنى و شيخ العراقيين الطهراني فقد هاجرا من النجف الى طهران. و الخليلي بقى في النجف»(٣).

و شاءت الاراده الالهيه ان يكون الثلاثة اساتذه للشيخ النورى قدس سره و قد أثروا عليه في تركيبه شخصيه العلميه و الحياتيه بشكل واضح.

ص: ٣٦

١- ٩٣. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٤٠١-٤٠٢، الطبعة الحجرية.

٢- ٩٤. راجع: ريحانه الادب، ج ٥، ص ٩٧-٩٨؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ١١١ و ١١٣.

٣- ٩٥. معارف الرجال: ج ٢، ص ١١٢.

٥. فتح على السلطان آبادى المتوفى سنة ١٣١٧:

قال الشيخ عباس القمى قدس سره ما ترجمته:

«الشيخ العالم الجليل، و المفسر عديم المثل، العالم الربانى، و ابوذر الثانى، مجمع التقوى و الورع و اليقين، و مخزن الاخبار و تفسير آيات القرآن، صاحب الكرامات الباهره، حشره الله مع العتره الطاهره، شيخ شيخنا المحدث نورالله مرقد، و جلاله شأنه، و رفعه مقامه اكثر من ذلك الذى ذكر» (١).

و قال الشيخ النورى قدس سره فى دارالسلام:

«حدثنى العالم العامل و من اليه ينبغى شد الرواحل، مستخرج الفوائد الطريفه و الكنوز المخفيه من خبايا الكتاب المجيد، و مستنبط الفرائد اللطيفه و القواعد المكنونه الالهيه من البئر المعطله و القصر المشيد، رأس العارفين و قائد السالكين الى اسرار شريعته سيد المرسلين، جمال الزاهدين، و ضياء المسترشدين، صاحب الكرامات الشريفه، و المقامات المنيفه، أعرف من رأيناه بطريقه ائمه الهدى و اشد هم تمسكاً بالعروه الوثقى من النعم التى نسلت عنها يوم ينادى المنادى، شيخنا الاعظم و مولانا الاكرم المولى فتح على السلطان آبادى...» (٢).

و قال عنه: «شيخ الاتقياء، و اونق القرى و ابهجها التى امرنا بالسير فيها ليالى و اياماً آمنين من فتك الاعداء، معدن المعالى و الفضائل التى قصرت عنها ايدى الراسخين من العلماء شيخنا الاجل الاكمل المولى فتح على السلطان آبادى جعله الله تعالى فى كنفه...» (٣).

و قال عنه فى كتابه دارالسلام مفصلاً الحديث:

«جمع من كل مكرمه اعلاها، و من كل فضيله اسناها، و من كل خصله اشرفها، و من كل خير ذروته، و من كل علم شريف جوهره و حقيقته، صاحبته منذ سنين فى السفر و الحضر و الليل و النهار و الشده و الرخاء، فلم اجد له زله فى مكروه و عثراً فى مرجوح، و ما رأيت لخصله واحده من خصاله التى تزيد على ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام لهمام بن عباد فى صفات شيعته مشاركا و نظيراً، و ما اظن احد

ص: ٣٧

١- ٩٦. الفوائد الرضويه، ص ٣٤٣، ٣٤٥.

٢- ٩٧. دارالسلام، ج ٢، ص ٢٦٦.

٣- ٩٨. دارالسلام، ج ٢، ص ٣١٥.

يتمكن من استقصاء معاليه و ان وجد ناصراً و ظهيراً.

اما علمه فاحسن فنه معرفه دقائق الآيات و نكات الاخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراج تلك الجواهر عن كنوزها و ترجع الابصار حاسره عن ادراك طريقته في استنباط اشاراتها و رموزها لم يسئل قط عن آيه و خبر الا و عنده منهما من الوجوه و الاحتمالات و البواطن و التاويلات ما تتعجب منه العقول، و لم يحم حوله لطائف افكاره الفحول كانه فرغ من التأمل و النظر فيه في الان و عكف عليه فكرته برهه من الزمان؛ كل ذلك بما لا يخالف شيئاً من الظواهر و النصوص و لا يختلط بمزخرفات جماعه هم للدين لصوص و هو مع ذلك ضنين باظهاره مصر على كتمانها.

و اما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت و الفكر، قانع من الدنيا من المآكل و الملابس و غيرها بأدون ما يمكن التعيش به مع شدة الكياسه في ماخذه لاستجماعه شرايطه التي تاتي في الباب الثاني مواظب لكل سنه يتمكن منها مؤد لميسور دقائق حقوق الاخوان التي سنفصلها اشد من رايانه بلاء في البدن و غيره؛ و اشكرهم بمراتبه عليه و اصبرهم فيه ما رأى متكلما في شىء من امور الدنيا الا بعد ملاحظه رجحان كثير و لا مشيراً الى احد بسوء في فعله او قوله في حيوته او مماته و لم يذكرهم الا بخير.

و بالجمله فوجوده آيه من آيات وجود الائمه عليهم السلام الذين هم الآيه الكبرى و عمله و طريقته مثبت لامامتهم وجداناً من غير ترتيب صغرى و لا كبرى و يذكر الله رؤيته، و يزيد في العلم منطقته، و يرغب في الآخرة عمله.

ما قام احدٌ من مجلسه الا بخير مستفاد جديد و شوق الى الثواب، و خوف من الوعيد. لم يتعش قط بلا ضيف، و لم ير منه اذى على احد و لا حيف، لا يختار من الاعمال المندوبه الا أتعبها، و لا يأخذ من السنن الا احسنها، افعاله منطبقه على كلامه، و كلامه مقصور على ما خرج من أمامه، و هو دام علاه سبب تأليف هذا الكتاب...»(١).

ثم شرح مفصلاً سبب تأليف كتاب دار السلام و الذي كان باشاره من استاذه الشيخ فتح على السلطان آبادى قدس سره.

ص: ٣٨

و قد نقل آيه الله العظمى المرحوم السيد محسن الحكيم قدس سره حكاية تبين فضل الاستاذ السلطان آبادى و عظم رأيه، و هى
تؤيد ما ذكره الشيخ النورى قدس سره عن استاذة.

قال السيد الحكيم قدس سره:

«حدث بعض الاعاظم دام تأييده، انه حضر يوماً منزلاً لآخوند ملا- فتح على قدس سره مع جماعه من الأعيان منهم السيد
اسماعيل الصدر قدس سره و الحاج النورى صاحب المستدرک قدس سره و السيد حسن الصدر دام ظله، فتلا الآخوند قدس سره
قوله تعالى «و اعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان... الآية».

ثم شرع فى تفسير قوله تعالى فيها «حبب اليكم... الآية»، و بعد بيان طويل فسرهما بمعنى لما سمعوه منه استوضحوه، و استغربوا من
عدم انتقالهم اليه قبل بيانه لهم.

فحضره عندئذ فى اليوم الثانى، ففسرها بمعنى آخر غير الاول، فاستوضحوه ايضاً، و تعجبوا من عدم انتقالهم اليه قبل بيانه.

ثم حضروا عنده فى اليوم الثالث، فكان مثل ما كان فى اليومين الاولين.

و لم يزلوا على هذه الحال كلما حضروا عنده يوماً ذكر لها معنى الى ما يقرب من ثلاثين يوماً، فذكر لها ما يقرب من ثلاثين
معنى و كلما سمعوا منه معنى استوضحوه.

و قد نقل الثقات لهذا المفسر كرامات قدس سره (١).

و كان ينوب عن الميرزا السيد حسن الشيرازى قدس سره فى الصلاة بالناس، و كان الميرزا يقتدى به، و يأمر الناس بالاعتداء به،
و رجع بعد وفاه الميرزا الشيرازى الى كربلاء و سكن اليه الناس، و بها مات سنة ١٣١٧ (٢).

٦. الميرزا السيد محمد حسن الشيرازى:

ولد السيد محمد حسن بن الميرزا محمود فى شيراز سنة ١٢٣٠ (٣) فبعد ان اتم

ص: ٣٩

١- ١٠٠. حقائق الاصول، السيد محسن الحكيم، ج ١، ص ٩٥-٩٦ و بحث (استعمال المشترك فى اكثر من معنى .

٢- ١٠١. راجع: اعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٢.

٣- ١٠٢. هديه الرازى، آقا بزرگ الطهرانى، ص ١٦.

تعليمه الابتدائي بشيراز انتقل الى اصفهان و درس عند الشيخ محمد تقى صاحب الحاشيه على المعالم فى بحث مخصوص له فى مبحث الوضع، و حضر عند المير سيد حسن المدرس حتى حصلت له الاجازة منه قبل بلوغ العشرين، و درس على العلامة الفقيه الورع الحاج محمد ابراهيم الكلباسى، و بقى فى اصفهان يمارس التدريس الى ان تشرف بالعبات الزاكيات حدود سنه ١٢٥٩(١).

عند ما هاجر الى النجف الاشرف (فانضوى الى اعلامها عاكفاً على التحصيل، لا يألو جهداً فى ذلك حتى نصّ استاذ الامام صاحب الجواهر على اجتهاده المطلق).

و اختص بامام المحققين المتبحرين الشيخ مرتضى الانصارى، ففاق جميع اصحابه، و لازمه ملازمه الظل حتى قضى الامام الانصارى نجه، و اضطرب الناس فى تعيين المرجع العام بعده، فكان هو المتعين فى نظر الأعظم الاساطين من تلامذه ذلك الامام أعلى الله مقامه(٢).

و قد اثبت لهذا الامام الهاشمى العظيم و سادة الزعامه و الامامه، و القيت اليه مقاليد الامور، و ناط اهل الحل و العقد ثقتهم بقدرسى ذاته و رسوخ علمه و باهر حلمه و حكيمته، و أجمعوا على تعظيمه و تقديمه و حصروا التقليد به، فكان للامه أباً رحيماً تأنس بناحيته و تقضى اليه بدخانها. و كان للدين الاسلامى و المذهب الامامى قيماً حكيماً، يوقظ لخدمتهما رأيه، و يسهر لرعايتهما قلبه. و كان شاهد اللب، يقظ الفؤاد، كلؤ العين، شديد الحفاظ، ضابطاً لاموره، حارساً لامته، عظيم الخلق، رحيب الصدر، سخي الكف، زاهداً فى الدنيا كل الزهد، راغباً فيما عند الله عزوجل الى الغايه، زعيماً عظيماً تخشع أمامه عيون الجبابره و تعنو له جباه الاكاسره، كما قال فى رثائه بعض الافاضل من الساده الاشراف:

قدت السلاطين قود الخيل اذ جنبت

و ما سوى طاعه البارى لها رسن

لك استقيدوا على كره لما علموا

بالسوط اذ بارهم تدمى اذا حرنوا

لاخوف بعدك أمسى فى صدورهم

فليفعلوا كيف شأؤوا انهم أمنوا

و حسبك شاهداً لهذا أمر (التنباك) اذ التزمته بريطانيا العظمى من حكومه ايران

ص: ٤٠

٢-١٠٤. راجع: مقدمه تكمله امل الآمل، ص ١٩.

عليه على عهد ناصرالدين شاه القاجارى، فأوجس ذلك الامام اليقظان خيفه على استقلال ايران أن يمس بسوء، فتلافي الخطر بفتوى أصدرها تقتضى تحريم استعمال (التنباك) معلناً غضبه و سخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليه من الالتزام. فهاج الشعب الايراني هياج البحر بعواصف الزعازع، و زلزلت الارض زلزالها، و أعرض الشعب بأجمعه عن استعمال التنباك و عاملوه معامله الابرار للخمر و استمروا على ذلك، فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الالتزام و نقض ذلك التعاقد على الرغم منهما معاً و على ضرر تكبدتاه فى الماديات و المعنويات و «ردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قوياً عزيزاً».

و كانت وفاته اعلى الله مقامه فى سامراء ليله الاربعاء الرابع و العشرين من شعبان سنة ١٣١٢ (١).

٧. الشيخ محمدعلى المحلاتى:

وصفه النورى قدس سره بقوله:

«العالم الجليل الفقيه النبيه، الزاهد الورع النبيل المولى محمد على المحلاتى قدس سره ابن الورع الزاهد آقا زين العابدين بن المرور موسى رضا المحلاتى. و كان عالماً زاهداً عابداً متبحراً فى الاصول، بارعاً فى الفقه، مجانباً لأهل الدنيا و لذائذها، مشغولاً بنفسه و اصلاح رسمه، و كان اعلم اهل زمانه ممن ادركتهم فى تدريس الروضه و الرياض و القوانين و اترابها، لم يُدخل نفسه فى مناصب الحكومه و الفتوى و اخذ الحقوق و غيرها، و كان اكثر تلمذه عند العالم الرفيع السيد محمد شفيح الجابلقى و علامه عصره الحاج المولى اسدالله البروجردى رحمهم الله» (٢).

٨. الشيخ مرتضى الانصارى:

هو الشيخ مرتضى بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن احمد بن نورالدين بن محمد صادق الانصارى التستري النجفى.

ولد فى دزفول سنة ١٢١٤ هـ.

ص: ٤١

١- ١٠٥. راجع: مقدمه امل الآمل، ص ٢٤؛ هديه الرازى، ص ٢٢؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٣٣ - ٢٣٨؛ ریحانه الادب، ج ٦، ص ٦٦؛ الفوائد الرضويه، ص ٤٨٢ - ٤٨٥. و نقل كلاماً جليلاً للمرحوم السيد حسن الصدر قدس سره فى كتابه تكمله أمل الآمل؛ اعيان الشيعه، ج ٦، ص ٣٠٤ - ٣١٠ و غيرها.
٢- ١٠٦. راجع: خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٨٧٧.

كان فقيهاً أصولياً متبحراً في الاصول لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس الشيعة الاماميه، و كان يضرب به المثل اهل زمانه في زهده و تقواه و عبادته و قداسته(١).

و كان عالى الهمه ألبأ، و من علو همته انه كان يعيش عيشه الفقراء، و يبسط البذل على الفقراء و المحتاجين سرأ، و قال له بعض اصحابه انك مبالغ فى اىصال الحقوق الى اهلها.

فاجابه: ليس لى بذلك فخر و لا- كرامه، اذ من شأن كل عامى و سوقه أن يؤدى الامانات الى اهلها، و هذه حقوق الفقراء أمانه عندى....

و كان أقل ما يجلب اليه من الحقوق فى كل سنه عشرون الف تومان فى زمان قله النقد، و مع هذا توفى فقيراً، و قام بنفقه عياله و مصرف فاتحته سته أيام رجل نجفى من اهل المجد و الشرف و الدين، ألف كتباً، و قد اصبحت مصنفاته مدار حركه التدريس فى حياته و لحد الآن.

توفى فى النجف بداره فى محله الحويش فى منتصف ليله السبت ١٨ جمادى الثانيه سنه ١٢٨١هـ(٢).

٩. السيد مهدي القزوينى:

السيد مهدي بن السيد حسين بن السيد احمد بن محمد بن مير قاسم الحسينى الشهير بالقزوينى النجفى الحلى، ولد فى النجف سنه ١٢٢٢ هـ.

كان عالماً جامعاً ضابطاً من عيون الفقهاء و الاصوليين و شيخ الادباء و المتكلمين، و وجهاً من وجوه الكتاب و المؤلفين، الثقه العدل الامين الورع.

تلمذ على الشيخ موسى و الشيخ على و الشيخ حسن انجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و على عمه السيد باقر القزوينى و كان يعبر عنه: «والدى الروحانى و عمى الجسمانى»(٣).

و يعبر عنه ايضاً: «والدى الروحانى و عمى الجسمانى جناب المبرور العلامه الفهّامه صاحب الكرامات و الإخبار ببعض المغيبات»(٤).

ص: ٤٢

١- ١٠٧. معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٩٩-٤٠٠.

٢- ١٠٨. راجع: معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٩٩-٤٠٤؛ الفوائد الرضويه، ص ٦٦٤-٦٦٥؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٣٨٢؛ ريحانه الادب، ج ١، ص ١٨٩-١٩٣ و غيرها.

٣- ١٠٩. دارالسلام، النورى، ج ٢، ص ١٩٦؛ جنه المأوى النورى، ص ٢٨٠.

٤- ١١٠. جنه المأوى، النورى، ص ٢٨٠-٢٨١.

و تخرج على السيد مهدي القزويني قدس سره الكثير من العلماء و الافاضل منهم الشيخ ميرزا حسين النوري صاحب مستدرک الوسائل، و عمه السيد على القزويني و نجله الحجة السيد محمد و غيرهم.

و له مؤلفات كثيره منها كتاب القواعد الكليه الفقهيه، و كتاب مواهب الافهام، و كتاب نفائس الاحكام، و كتاب المهذب و كتاب الفوائد و غيرها كثير.

توفى عصر يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الاول سنه ١٣٠٠ هـ (١).

و قد اطرى عليه تلميذه النورى فى كتبه الثلاثه (٢) بما لا مزيد عليه، و منها قوله:

«سيد الفقهاء الكاملين و سند العلماء الراسخين، و افضل المتأخرين، و اكمل المتبحرين، نادره الخلف، و بقيه السلف، فخر الشيعه، و تاج الشريعه، المؤيد بالالطاف الجليله و الخفيه، السيد مهدي القزويني الاصل، المتوطن فى الحله السيفيه، و هو من العصابه الذين فازوا بقاء من الى لقائه تمدد الاعناق صلوات الله و سلامه عليه ثلاث مرات، و شاهد الآيات البيئات، و المعجزات الباهره» (٣) ثم ذكر تفصيلاً فى بيان كراماته قدس الله روحه الزكيه.

تلاميذه

خرجت مدرسته العلميه مجموعه من الفضلاء العلماء الاجلاء الذين كان لكل واحد منهم دور مؤرخ و تأثير على مسيره الفكر الشيعى الامامى، نقتصر على ذكر اربعة من مشاهير تلاميذه و هم:

١. الشيخ عباس القمى.

٢. الشيخ آقا بزرك الطهرانى.

٣. الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

٤. السيد عبد الحسين شرف الدين.

و يحسن بنا أن نعرف كل واحد منهم بنحو الإيجاز و الإختصار، فأما:

ص: ٤٣

١- ١١١. راجع: معارف الرجال، حرز الدين، ج ٣، ص ١١٠-١١٥؛ الفوائد الرضويه، ص ٦٧٤-٦٧٦؛ ربحانه الادب، ج ٤، ص

٤٥٦-٤٥٧؛ خاتمه المستدرک، ج ٣، ص ٤٠٠؛ جنه المأوى ص ٢٨٢-٢٩٢؛ دارالسلام، ج ٢، ص ١٩٦ و غيرها.

٢- ١١٢. أى دارالسلام - و جنه المأوى - و خاتمه المستدرک.

٣- ١١٣. خاتمه المستدرک، ص ٤٠٠، الطبعة الحجرية.

١. الشيخ عباس القمى:

فهو عباس بن محمد رضا بن ابى القاسم القمى عالم محدث و مؤرخ فاضل ولد فى قم فى تيف و تسعين و مائتين و ألف و قرأ مقدمات العلوم و سطوح الفقه و الاصول على عدد من علماء قم و فضلائها كالميرزا محمد الارباب.

و فى سنة ١٣١٦ هـ هاجر الى النجف الاشرف فاخذ يحضر حلقات دروس العلماء الا انه لازم الشيخ الحجه الميرزا حسين النورى.

و بقى الشيخ عباس القمى مع الشيخ النورى يقضى معظم اوقاته فى خدمته و استنساخ مؤلفاته و مقابله مسوداته، و قد استنسخ من كتبه (خاتمه مستدرک الوسائل) عند ما ارسله الى ايران ليطلع، و كذا غيره من آثاره، و حصل على الاجازة منه.

و كان دائم الاشتغال شديد الولى فى الكتابه و التدوين و البحث و التنقيب لا يصرفه عن ذلك شىء و لا يحول بينه و بين رغبته فيه و اتجاهه اليه حائل.

توفى رحمهم الله فى النجف بعد منتصف ليله الثلاثاء ٢٣ ذى الحجه سنة ١٣٥٩ هـ و دفن فى الصحن الشريف فى الايوان الذى دفن فيه شيخنا النورى و بالقرب منه.

ترك المترجم له مجموعه متنوعه قيمه من الآثار فى مختلف المواضيع و العلوم، و هى تدل على مكانته الساميه، وسعه اطلاعه و جلدته على البحث و التنقيب و هى عربيه و فارسيه، و كان قد استفاد من مكتبه شيخه النورى عليه الرحمه كثيراً لأنها كانت تضم عدداً كبيراً من الذخائر و النفائس و الاسفار النافعه.

و من مؤلفاته: الكنى و الالقاب، و هدايه الزائرين و قد امره استاذة النورى قدس سره ان يتم كتابه فأتّمه (١).

و مفاتيح الجنان المشهور، و نفس المهموم فى مقتل الحسين المظلوم عليه السلام، و وقائع الايام، و ترجمه جمال الاسبوع، و مقالات الفلاح فى اعمال اليوم و الليله، و تحفه الاحباب و غيرها. (٢)

٢. الشيخ آقا بزرگ الطهرانى:

الشيخ محمد محسن المعروف بالشيخ آقا بزرگ الطهرانى ولد فى طهران ليله

ص: ٤٤

١-١١٤. راجع نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٢-١١٥. هذه الترجمة ملخص ما اورده العلامة الطهرانى فى كتاب نقباء البشر، ج ٢، ص ٩٩٨-١٠٠١.

الخميس ١١ ربيع الاول ١٢٩٣ هـ. بعد تعلمه مقدمات العلوم في طهران هاجر في سنة ١٣١٥ هـ الى العتبات المقدسه قال رحمهم الله في وصف علاقته بالشيخ النورى قدس سره:

«تشرفت بخدمته للمرة الاولى في سامراء في ١٣١٣ بعد وفاه المجدد الشيرازى بسنه و هى سنه ورودى العراق... و ذلك عند ما قصدت سامراء زائراً قبل ورودى الى النجف، فوفقت لرؤيه المترجم له بداره حيث قصدها لاستماع مصيبيه الحسين عليه السلام و ذلك يوم الجمعة الذى ينعقد فيه مجلس بداره، و كان المجلس غاصاً بالحضور، و الشيخ على الكرسى مشغول بالوعظ، ثم ذكر المصيبه و تفرق الحاضرون، فانصرفت و فى نفسى ما يعلمه الله من اجلال و اعجاب و اكبار لهذا الشيخ اذ رأيت فيه حين رأيت سمات الابرار من رجالنا الاول.

و لما وصلت الى النجف بقيت أمني النفس لو ان تتفق لى صلح مع هذا الشيخ لاستفيد منه عن كذب.

و لما اتفقت هجرته الى النجف في ١٣١٤ لازمته ملازمه الظل ست سنين حتى اختار الله له دار اقامته، و رايت منه خلال هذه المده قضايا عجيبيه لو اردت شرحها لطال المقال...»(١).

و قال اشهر اساتذته فى النجف الاشرف الشيخ حسين النورى، و السيد مرتضى الكشميرى المتوفى سنة ١٣٢٣، و الشيخ محمد طه نجف المتوفى ١٣٢٣، و الحاج ميرزا حسين حاج ميرزا خليل المتوفى سنة ١٣٢٦، و الشيخ محمد كاظم الخراسان صاحب الكفايه المتوفى سنة ١٣٢٩، و السيد محمد كاظم اليزدى صاحب العروه الوثقى المتوفى سنة ١٣٣٧ و الميرزا محمد تقى الشيرازى صاحب ثوره العشرين فى العراق المتوفى سنة ١٣٣٨ و الشيخ فتح الله شيخ الشريعه الاصفهاني قائد ثوره العشرين فى العراق بعد الشيخ محمد تقى الشيرازى المتقدم ذكره، و كانت وفاته سنة ١٣٣٩ هـ(٢).

و قد عرف عن الشيخ آقا بزرگ الطهرانى كثره تأليفاته فقد انفق عمره فى التأليف فاخرج كتباً فريده فى بابها لم يسبق الى مثلها(٣).

ص: ٤٥

١- ١١٦. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٤٥.

٢- ١١٧. راجع: مقدمه الذريعه، ج ٢٠، ص (ج - د).

٣- ١١٨. اعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٤٧.

و من أشهر كتبه (الذريعة) و قد طبع ب ٢٩ مجلداً، و كتاب (طبقات اعلام الشيعة) طبعت منه ١٣ مجلداً، و كتاب (مصنفى المقال فى مصنفى الرجال) و (هدية الرازى الى المجدد الشيرازى)، و (النقد اللطيف فى نفى التحريف عن القرآن الشريف)، و غيرها من المؤلفات الكثيره(١).

توفى يوم الجمعة لثلاثه عشر خلون من ذى الحجه لسنة ١٣٨٩ هـ و دفن فى مكتبته فى النجف الاشرف(٢).

٣. الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

ابن الشيخ على بن الشيخ محمدرضا بن الشيخ موسى بن شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء.

ولد فى النجف الاشرف فى ١٢٩٤ هـ و بعد ان تلقى مقدمات العلوم، و بعد ان اتم دراسته سطوح الفقه و الاصول و هو بعد شاب، اخذ بالحضور فى دروس الطبقات العليا كالشيخ محمد كاظم الخراسانى فقد حضر بحثه ست دورات، و السيد محمد كاظم اليزدى، و الشيخ آقا الهمدانى، و تتلمذ فى الفلسفه و الكلام على الميرزا محمدباقر الاصطهباناتى، و الشيخ احمد الشيرازى، و الشيخ على محمد النجف آبادى.

له مؤلفات كثيره منها شرح العروه الوثقى و كتاب الدين و الاسلام، و كتاب نزهة السمر، و كتاب المراجعات الريحانية و غيرها كثير.

و كان له نشاط سياسى اسلامى كبير و فهم دقيق للعبه الامم تجده واضحاً فى كتابه (المثل العليا فى الاسلام لا فى بحمدون) و كان هذا الكتاب آخر ما صدر من يراعه.

كتب الشيخ آقا بزرگ عن علاقته بالشيخ محمدحسين آل كاشف الغطاء قائلاً:

«و هو من اقدم اصدقائى، وصلتى به قديمه و قديمه جداً يرجع عهداها الى اكثر من خمسين سنه، و اتذكر ان بدايه هذه الصله كانت يوم كان يختلف الى دار شيخنا العلامة النورى المتوفى عام ١٣٢٠، و يلازمه سفراً و حضراً، و كان كثير الحب لى

ص: ٤٦

١- ١١٩. راجعها فى مقدمه الذريعة، ج ٢٠، ص (و - يب).

٢- ١٢٠. راجع: مقدمه نوايغ الرواه فى رابعه المئات، آقا بزرگ الطهرانى، و المقدمه لولده (على نقى المنزوى)، ص (ى)؛ شيخ آقا بزرگ (محمّدريضا حكيمى) باللغه الفارسى؛ كتاب شيخ الباحثين، عبدالرحيم محمد على؛ كتاب ريحانه الأدب، ج ١، ص ٥٢-٥٤ و غيرها.

و شديد الوفاء بعهود الوداد»(١).

و قد اجازته جملة من العلماء منهم الميرزا حسين النورى(٢) و كانت وفاته بعد صلاة الفجر يوم الاثنين ١٨ ذى القعدة ١٣٧٣ هـ فى مدينة كرنند، و نقل جثمانه الى النجف و دفن بمقبره خاصه اعدھا لنفسه فى وادى السلام(٣).

٤. السيد عبدالحسين شرف الدين:

و من اشهر تلاميذ النورى الاخرين و ممن استجازه العلامة المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين رحمه الله تعالى (١٢٤).

ولد فى العراق فى بلدة الكاظميه سنة ١٢٩٠ هـ و نشأ فى العراق.

و تتلمذ على الشيخ محمد كاظم الاخوند الخراسانى و حضر على الاستاذ الشيخ محمد طه نجف و على الشيخ حسن الكربلايى بالحائر، و على الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهانى، و السيد محمد كاظم اليزدى و اجيز من الميرزا حسين النورى(٤).

له مؤلفات كثيره منها: المراجعات، الفصول المهمه، اجوبه مسائل جارالله، و شرح كتاب التبصره، و رساله فى منجزات المريض، و النصوص الجليله فى الامامه، و سبيل المؤمنين فى الامامه، و كتاب ابوهريره، و كتاب النص و الاجتهاد، و غيرها.

و له مواقف سياسيه و فكريه و اجتماعيه مفصله فى محلها، كما انه اسس مجموعه من المؤسسات الاجتماعيه و العلميه ما زالت قائمه لحد الآن.

توفى يوم الاثنين ٨ جمادى الثانيه سنة ١٣٧٧ هـ و دفن فى النجف الاشرف(٥).

ص: ٤٧

١- ١٢١. نقيب البشر، ج ٢، ص ٦١٧.

٢- ١٢٢. معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٧٥.

٣- ١٢٣. راجع: نقيب البشر، ج ٢، ص ٦١٢-٦١٩؛ ريحانه الادب، ج ٥، ص ٢٧-٢٨؛ مقدمه كتاب اصل الشيعة و اصولها، و غيرها من مقدمات كتبه؛ معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٧٢ و مصادر اخرى

٤- ١٢٥. معارف الرجال، ج ٢، ص ٥٢.

٥- ١٢٦. راجع: معارف الرجال، ج ٢، ص ٥١-٥٣؛ مقدمه كتابه المراجعات بقلم المرحوم آيه الله العظمى الشيخ مرتضى آل ياسين؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ١٩٤ و مصادر اخرى

عرف عن الشيخ النورى قدس سره شغفه بجمع الكتب لاسيما القديمه منها و الاصول و قد جمع مكتبته من نفائس الكتب و المخطوطات ندرت ان تجتمع عند غيره، و قد حصل على بعض الاصول التى لم يحصل عليها غيره حتى الشيخ المجلسى قدس سره و الحر العاملى قدس سره، فقد قال تلميذه الوفى العلامة المرحوم آقا بزرگ الطهرانى فى ضمن حديثه عن كتاب «الاشعيات».

«هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسى و لا المحدث الحر العاملى مع شدة تنقيبهما للكتب، و انما ذكره الله تعالى لشيخنا العلامة النورى، و منّ عليه بحصول نسخه منه ضمن مجموعه عنده، ثم هياً له مصادر اخرى مصححه معتبره، و وفقه لتأليف مستدرک الوسائل...»^(١).

و نالت مكتبته الفريده اعجاب جميع زائريه فقد تحدث عنها معاصره الشيخ حرزالدين بقوله: «و قد تملك مكتبته فيها نفائس المخطوطات و الكتب القديمه»^(٢).

و قال عنه السيد الأمين: (و جمع من نفائس المخطوطات كتباً كثيرة دخلت عليه مره و هى منضده حوله لكنها تفرقت بعد موته أيدى سباً»^(٣).

شغفه بتحصيل الكتب

و له فى تحصيل الكتب النادره حالات ابهرت معاصريه، و كان يبذل الكثير من اجلها حتى لو تطلب ذلك بذل اعزّ شىء عنده.

ص: ٤٨

١- ١٢٧. الذريعة، ج ٢، ص ١١٠.

٢- ١٢٨. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.

٣- ١٢٩. اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣.

منها ما ذكره تلميذه الوفي العلامة المحقق المؤرخ الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني في اثناء حديثه عن شخصيه استاذہ النورى قدس سره:

«و له فى جمع الكتب قضايا: مرّ ذات يوم فى السوق فرأى اصلا من الاصول الاربعمائه فى يد امرأه عرضته للبيع، و لم يكن معه شىء من المال، فباع بعض ما عليه من الالبسه و اشترى الكتاب، و امثال ذلك كثير...»(١).

و نقل صاحب الاعيان قصه شبيهه بهذه القصه التى نقلها تلميذه، و لعلها واحده وقعت فيها الزياده قال:

«يحكى عنه رجوعه فى السوق(٢) امرأه بيدها كتابان تريد بيعهما فنظرهما فاذا هما من نفائس الكتب و قد كان له مده يطلبهما و لا يجدهما فساومها عليهما فطلبت منه قيمه فدفع لها باقى نفقته فلم تكف فنزع عباءته و اعطاها الدلال فباعها فلم تكف قيمتها فنزع قباءه و باعه و اتم لها قيمه»(٣).

و قد نقلت هذه القضية او قضيه اخرى تشبهها فى كتاب (وفيات العلماء) باللغه الفارسيه، ما ترجمتها:

«كتب الحاج الميرزا هادى الخراسانى فى كتاب المعجزات و الكرامات ان الحاج النورى تشرف الى كربلاء بصحبه السيد اسدالله الاصفهانى و هو من الاصحاب الذين فى الناحيه المقدسه(٤).

و قال الشيخ فى اثناء الطريق: انى طلبت الكتاب الفلانى كثيراً و كلما بحثت عنه لم اجده، ولكنى سوف اطلبه فى هذا السفر من سيدالشهداء عليه السلام.

فعند ما دخلنا كربلاء و دخلنا الحرم المطهر خرجنا بعد الزياره و الصلاه فرأينا عند محل خلع الاحذيه امرأه و بيدها كتابان فسألها المرحوم النورى عن الكتابين، فقال المرأه: انهما للبيع.

ف نظرنا الى الكتابين فاذا هما الكتابان اللذان اردناهما.

فقال: بكم تبيعيهما.

فقلت: باثنين و عشرين قراناً.

ص: ٤٩

١- ١٣٠. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٢- ١٣١. هكذا العبارة فى المصدر المطبوع بالحجم الرحلى، و الظاهر ان فيها سقط وقع فى الطبع.

٣- ١٣٢. أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٤- ١٣٣. يقصد بالناحية المقدسه هنا سامراء.

و لم يكن حينها عند المرحوم النورى الحاج السيد اسدالله الّا سته قرانات فقط، و كانت نثريه سفرهما، فاعطاها الى تلك المرأه، ثم باع عباة ته فلم تكف ايضاً، فباع عمامته فلم تكف فباع قباة فلم تكف، فباع اخيراً حذائه فتمت القيمة فاعطاها للمرأه و أخذ الكتابين.

يقول المرحوم السيد اسدالله: و جننا على تلك الحال و جلسنا فى زاويه من الصحن فجاءنا الأصدقاء بالملايس»(١).

مؤلفاته بين الكم و الكيف

وصفه من أرخ له بانه (كان لايفتر عن المطالعه و التأليف)(٢).

و قد وصفه العلامة السيد عبدالحسين شرف الدين قدس سره بقوله: «اعرفه بالتقصى فى البحث و التنقيب. شيخ المحدثين فى عصره و صدوق حمله الآثار شيخنا و مولانا الاورع الميرزا حسين النورى صاحب المستدركات على الوسائل»(٣).

و اما عن حسن نظم مؤلفاته و جوده تأليفه فقد قال تلميذه الطهرانى:

«ترك شيخنا آثاراً هامه قلماً رأت عين الزمان نظيرها فى حسن النظم، و جوده التأليف، و كفى بها كرامه له... لو تأمل انسان ما خلفه النورى من الاسفار الجليله، و المؤلفات الخطيره التى تموج بحياه التحقيق و التدقيق، و توقف على سعه فى الاطلاع عجيبه، لم يشك فى انه مؤيد بروح القدس»(٤).

و يقول الطهرانى ايضاً عن كثره تأليفاته قدس سره بعد الكلام الذى نقلناه سابقاً عنه بقيامه بجلّ مهامّ و اعمال السيد المجدد الشيرازى قدس سره الاجتماعيه و الماليه و الاداريه و غيرها:

«أفترى ان من يقوم بهذه الشواغل الاجتماعيه المتراكمه من حوله يستطيع ان يعطى المكتبه نصيبها الذى تحتاجه حياته العلميه؟

نعم ان البطل النورى لم يكن ذلك كله صارفاً له عن اعماله. فقد خرج له فى

ص: ٥٠

١- ١٣٤. راجع القصة فى: وفيات العلماء، يا دانشمندان اسلامى، حسين جلالى شاهرودى، ص ٢١٤، ٢١٥.

٢- ١٣٥. اعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٣- ١٣٦. النص و الاجتهاد، السيد عبدالحسين شرف الدين، ص ٩٥.

٤- ١٣٧. نقباء البشر: ج ٢، ص ٥٤٩.

تلك الظروف ما ناف على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهره غير كثير مما استنسخه بخطه الشريف من الكتب النادره النفيسه.

اما فى النجف و بعد وفاه السيد المجدد فلم يكن وضعه المادى كما ينبغى ان يكون لمثله، و أتخطر الى الآن انه قال لى يوماً: انى اموت و فى قلبى حسره، و هى انى ما رأيت احداً آخر عمري يقول لى يا فلان خذ هذا المال فاصرفه فى علمك و قرطاسك، او اشتر به كتاباً، او اعطه لكاتب يعينك على عملك.

و مع ذلك فلم يصبه ملل، او كسل فقد كان باذلاً جهده، و مواصلاً عمله حتى الساعه الاخيره من عمره...»(١).

و يقول تلميذه الآخر الشيخ عباس القمى قدس سره:

«و كم له رحمه الله من اللّٰه تعالى الطاف خفيه و مواهب غيبه: و نعم جليله؛ اعظمها انه قدس سره مع كثره اسفاره ألف تأليفات كثيره رائقه، و تصنيفات جليله فائقه، تبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين، تخبر كل واحد عن طول باعه و كثره اطلاعه...»(٢).

مؤلفاته

١

١. أجوبه المسائل(٣).

٢. أخبار حفظ القرآن(٤).

٣. الاربعونيات.

قال الطهرانى: «مقاله مختصره لشيخنا العلامه النورى كتبها على هامش نسخه الكلمه الطيبه المطبوعه جمع فيها أربعين أمراً من الامور التى أضيف اليها عدد الاربعين فى أخبار الأئمه الطاهرين عليهم السلام»(٥).

٤. البدر المشعشع فى ذريه موسى المبرقع.

فرغ منه فى ربيع الأول سنه ١٣٠٨، و طبع فيها بيمبئى على الحجر و عليها

ص: ٥١

١- ١٣٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠.

٢- ١٣٩. الفوائد الرضويه، ص ١٥١.

٣- ١٤٠. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٤- ١٤١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥- ١٤٢. الذريعه، ج ١، ص ٤٣٦، تحت رقم (٢٢٠٨).

تقريظ المجدد، و نسخه منه بخطه أهداها كتابه للحجه الميرزا محمد الطهراني (١).

و ذكر فيه ترجمه السيد الشريف ابى جعفر موسى المبرقع ابن الامام ابى جعفر محمد الجواد التقى عليه السلام و شرح احواله و هجرته من الكوفه، و وروده الى قم المقدسه سنة ٢٥٦ إلى أن توفي بها سنة ٢٩٦، و ذكر ذرياته و أحفاده (٢).

٥. تحيه الزائر:

استدرك به على (تحفه الزائر) للعلامه المجلسي و هو آخر مؤلفاته و قد توفي قبل إتمامه، فأتمه الشيخ عباس القمي حسب رغبه الشيخ و إرادته (٣).

و قد أُلّفه استدراكاً لما تركه العلامه المجلسي في تحفه الزائر من الزيارات المخصوصه أو غيرها لعدم الاعتماد على سندها، فاخرج الشيخ النوري أسانيد لها و أثبت وجه الاعتماد عليها و استدرك أيضاً ما فاتته من آداب الزيارة و نكات آخر (٤).

٦. ترجمه المجلد الثاني من دار السلام الى اللغة الفارسيه.

لم تتم (٥).

٧. جنه المأوى في مَنْ فاز بقاء الحجعليه السلام في الغيبه الكبرى

جمع فيه من لم يذكره العلامه المجلسي أو من كان بعده، أورد فيه تسعاً و خمسين حكايه، و فرغ منه في ١٣٠٢ هـ (٦) طبع عده طبعات آخرها مع البحار الجزء ٥٣ الطبعة الحديثه.

٨. الحواشي على توضيح المقال.

في استدراك جمع ممن فات عن المصنف الحاج الكنى من مشايخ الرجال، و قد الحقهم الحاج المذكور بالكتاب في الطبع الثاني مشيراً في آخره أنه من جمع بعض افاضل العصر (٧).

٩. الحواشي على رجال ابى على.

لم تتم (٨).

ص: ٥٢

١- ١٤٣. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٢- ١٤٤. الذريعه، ج ٣، ص ٦٨.

٣- ١٤٥. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٤- ١٤٦. الذريعه، ج ٣، ص ٤٨٨.

- ٥-١٤٧. الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.
- ٦-١٤٨. الذريعه، ج ٥، ص ١٥٩-١٦٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥١؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١.
- ٧-١٤٩. مصفى المقال، ص ١٥٩.
- ٨-١٥٠. الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

١٠. دارالسلام فيما يتعلق بالرؤيا و المنام.

فرغ من تأليفه في سنة ١٢٩٢، و هي السنه الثانيه من نزوله بسامراء(١).

١١. ديوان شعره.

باللغه الفارسيه، و يسمى ب (المولوديه) لأنه مجموع قصائد نظمها في الأيام المتبركه بمواليد الاثمهعليهم السلام، و فيه قصيده في مدح سامراء و هي قافيتها، و فيه قصيدته التي نظمها في مدح صاحب الزمان عليه السلام سنة ١٢٩٥(٢).

و هو صغير ما يقارب الالف بيت، و طبع بقطع صغيره أيضاً(٣).

١٢. رساله في ترجمه المولى ابي الحسن الشريف العاملى الفتونى.

كتبها على ظهر تفسيره في سنة ١٢٧٦(٤).

١٣. رساله في ردّ بعض الشبهات على فصل الخطاب.

و هي رد على رساله (كشف الارتياح عن تحريف الكتاب) للشيخ محمود الطهرانى، و اورد فيها بعض الردود و بعثها الى المجدد الشيرازى، فاعطاها للشيخ النورى، و قد اجاب عنها بهذه الرساله و هي باللغه الفارسيه(٥).

و كان يوصى كل من عنده فصل الخطاب ان يضم اليه هذه الرساله التي هي في دفع الشبهات التي اوردها الشيخ محمود عليه(٦).

و قد كتب الشيخ آقا بزرگ الطهرانى في تأييد النورى (النقد اللطيف في نفى التحريف)(٧).

١٤. سلامه المرصاد.

فارسي في زياره عاشورا غير المعروفه و اعمال مقامات مسجد الكوفه غير ما

ص: ٥٣

١- ١٥١. الذريعه، ج ٨، ص ٢٠؛ نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٥٠؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ الاعلام، الزركلى، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ هديه الاعلام، اسماعيل پاشا، ج ١؛ معجم المؤلفين، كحاله، ج ٤، ص ٤٦؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨ و راجع: دار السلام، النورى {ره}، ج ٢، ص ٣١٦-٣١٧؛ شرح مفصلاً سبب تأليف كتاب دارالسلام و الذى كان باشاره من استاذه الشيخ فتح على السلطان آبادى (ره).

٢- ١٥٢. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٣- ١٥٣. الذريعه، ج ٢٣، ص ٢٧٧.

٤-١٥٤. مصفى المقال، ص ١٦٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥-١٥٥. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠-٥٥١.

٦-١٥٦. الذريعة، ج ١٠، ص ٢٢٠-٢٢١.

٧-١٥٧. الذريعة، ج ١١، ص ١٨٨.

هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفه(١).

كتبه للمشهدي عباس على الخيام التبريزي في ١٣١٧ هـ و طبع في تلك السنه(٢).

١٥. شاخه طوبى فيما يتعلق بعيد البقر(٣).

و هو كتاب فارسى فيما يناسب الاعياد و ايام الفرح و السرور، و فيه قصه الشيخ و المجرم، و الجامعه السهاميه، يقرب من ثمانيه آلاف بيت(٤).

١٦. الصحيفه السجديه الرابعه.

و قد جمع ٧٧ دعاءً له غير الادعيه المذكوره فى الصحيفه السجديه الاولى و الصحيفه السجديه الثانيه التى هى من تأليف الشيخ الحر العاملى و الصحيفه السجديه الثالثه التى هى من تأليف الشيخ عبدالله الافندى(٥).

١٧. الصحيفه العلويه الثانيه.

و هى مشتمله على ١٠٣ ادعيه من ادعيه الامام على عليه السلام جعلها تكمله و استدراكاً للصحيفه العلويه الاولى التى هى من تأليف و جمع الشيخ عبدالله السماهيجى الماحوزى المتوفى ليله الاربعاء ٩ ج ٢ سنه ١١٣٥. و مجموع ادعيتهها ١٥٦ دعاءً(٦).

١٨. ظلمات الهاويه فى مثالب معاويه.

و مباحث الكتاب عامه و ان كان اسمه خاصاً؛ مرتب على أبواب و فى كل باب أورد الأحاديث المرويّه و الحكايات و النظم و النثر الفارسى و العربى فى من إنعقد له الباب، من الباب الى المحراب، و لذا بقى تحت الحجاب، و لم يرفع عن وجهه النقاب و انما يعتبر منه اولو الالباب، و عناوين ابوابه موشحه بالاسماء و الالقب المرموزه مثل أبى ركب و زفر و فعلان الى غير ذلك(٧).

١٩. فصل الخطاب فى مسأله تحريف الكتاب.

فرغ منه فى النجف فى ٢٨ ج ٢، ١٢٩٢، و طبع فى ١٢٩٨. و بعد نشره وقع

ص: ٥٤

١- ١٥٨. نباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢؛ اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٤؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠.

٢- ١٥٩. الذريعه، ج ١٢، ص ٢١٣-٢١٤.

٣- ١٦٠. الفوائد الرضويه، ص ١٥١.

٤- ١٦١. الذريعه، ج ١٣، ص ٣.

٥- ١٦٢. راجع: الذريعه، ج ١٥، ص ٢٠.

١٦٣-٦. راجع: الذريعة، ج ١٥، ص ٢٢-٢٣.

١٦٤-٧. راجع: الذريعة، ج ١٥، ص ٢٠٢.

الاختلاف فيه، بين ناقد و مؤيد.

و النقطة المركزيه لاختلاف الآراء حول الكتاب هو فى مسأله إمكان تحريف الكتاب الشريف أو وقوعه - اعوذ بالله عزوجل - من هذا القول.

فيصّر الناقدون ان الشيخ النورى قدس سره ذكر فى كتابه هذا ان الكتاب الشريف قد وقع فيه التحريف - و العياذ بالله عزوجل - يقول الشيخ حرزالدين قدس سره عند عدّ مؤلفات الشيخ النورى قدس سره:

«و كتاب (فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب). و ياليت له لم يكتبه، اذ به طالت ألسنه اليهود و الملحدين و لقد أراد شيئاً فوقه فيما هو أعظم منه...»(١).

و سبق ان بيّنا ان الشيخ محمود الطهرانى كتب رساله فى الرد عليه سماها (كشف الارتياح عن تحريف الكتاب)(٢).

و كذلك فقد ردّه العلامة السيد محمد حسين الشهرستانى فى رساله أسماها (حفظ الكتاب الشريف عن شبهه القول بالتحريف)(٣).

و حاول آخرون تأييده باساليب مختلفه، منها ما سلكه تلميذه الوفى فى الدفاع عن استاذه و قد سعى جاهداً ان يبرىء استاذه من تهمة القول بالتحريف بعده أماكن من كتبه بعد ما ألف رساله بالدفاع عنه تحت عنوان (النقد اللطيف فى نفى التحريف)(٤).

و مهما كان عذر الشيخ النورى قدس سره و رأيه فانه يعترف بانه أخطأ فى ذلك(٥) و كان الأنسب به أن يترك تأليف ذلك الكتاب الذى ضرره واقع و نفعه مفقود. و قد نصّ القرآن الكريم بحفظه الى يوم القيامة بقوله تعالى «انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون»(٦).

و قال عزّ من قائل: «و إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»(٧).

ص: ٥٥

١- ١٦٥. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧٢.

٢- ١٦٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠-٥٥١.

٣- ١٦٧. مع الخطيب فى خطوطه العريضة (الشيخ لطف الله الصافى): ص ٤٧-٤٨.

٤- ١٦٨. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠-٥٥١؛ الذريعة، ج ١٠، ص ٢٢٠-٢٢١ و غيرها.

٥- ١٦٩. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٠.

٦- ١٧٠. الآية ٩ من سورة الحجر.

٧- ١٧١. الآية: ٤١-٤٢ من سورة فصلت.

و لا- يمكن بوجه من الوجوه السكوت عن القول بنقيصه القرآن فضلاً عن زيادته او تحريف آياته و سوره، فان جميع تلك الاقوال مردوده باطله، لا يقبلها حتى من يقول بها، فانهم يحرمون مسك كلماته و حروفه بدون طهاره من الحدث الاكبر و الاصغر، كما إنهم يحرمون تنجيس كلمات القرآن و حروفه و اهانتة - أعوذ بالله تعالى - مع ان القول بالتحريف اشد إهانته من مسك كلمات المصحف الشريف بدون طهاره.

و لله درّ آيه الله العلامة المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين حينما قال:

«والقرآن الحكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا- من خلفه انما هو ما بين الدفتين، و هو ما فى أيدي الناس لا يزيد حرفاً و لا ينقص حرفاً و لا تبديل فيه لكلمه بكلمه، و لا لحرف بحرف، و كل حرف من حروفه متواتر فى كل جيل تواتراً قطعياً الى عهد الوحي و النبوه، و كان مجموعاً على ذلك العهد الاقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن، و كان جبرئيل عليه السلام يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله مراراً عديده و هذا كله من الأمور المعلومه لدى المحققين من علماء الاماميه و لا عبره بالحشويه فانهم لا يفقهون»(١).

و على كل حال فجمع ذلك الكتاب كانت زله كبيره غفر الله تعالى له، و رحم الله تعالى الشيخ حرز الدين عند ما قال (و يا ليته لم يكتبه).

و أوضح تعبير يوضح خطأ الشيخ النورى فى تأليفه هذا الكتاب ما كتبه الشيخ الصافى بقوله:

«لم نر فى علماء الاماميه و مشايخهم من يعتنى بكتاب فصل الخطاب، و يستند إليه، و ليس بينهم من يعظم المحدث النورى لهذا التأليف، و لو لم يصنف هذا الكتاب لكان تقدير العلماء عن جهوده فى تأليفه غيره من المآثر الرائعه كالمستدرك و كشف الاستار و غيرهما أزيد من ذلك بكثير، و لنال من التقدير و الاكبار اكثر ما حازه من العلماء و اهل الفضل... و ليست جلاله قدر الرجل فى العلم و التبصير و الاحاطه بالحديث مما يقبل الانكار، و إن خطاه بسبب تأليف هذا الكتاب، و صير هدفاً لسهام التوبيخ و الاعتراض، فنبت كتابه هذا و قوبل بالطعن و الانكار الشديد بل

ص: ٥٦

١- ١٧٣. مع الخطيب في خطوطه العريضة، الشيخ لطف الله الصافي، ص ٥٤-٥٥. و قد انصف العلامة الشيخ الصافي (حفظه الله تعالى الشيخ النوري (ره) عند ما بيّن رأيه مستنداً الى ما جاء في كتابه (فصل الخطاب)، و ناقلاً قول تلميذه الطهراني، بعد هذا الكلام المتين الذي سجّله في البدايه. و رأينا عن المناسب ان نقل في الهامش ملاحظات العلامة الصافي المتقدمه حيث قال بعد الكلام الذي نقلناه في المتن: و مع ذلك كله نقول: من امعن النظر في كتاب «فصل الخطاب» يرى ان المحدث النوري لم ينكر ما قام عليه الاجماع، و اتفاق المسلمين من عدم الزيادة. و لم يقل ان القرآن قد زيد فيه بل قد صرح في ص ٢٣ بامتناع زياده السوره او تبديلها فقال: هما منتفیان بالاجماع، و ليس في الاخبار ما يدل على وقوعها بل فيها ما ينفىها كما يأتي و قد اعترف المحدث المذكور بخطائه في تسميه الكتاب كما حكى عنه تلميذه الشهير و خريج مدرسته العالم الثقة الثبت الشيخ آقا بزرگ الطهراني مؤلف الذريعه و اعلام الشيعة و غيرهما من الكتب القيمه فقال في (ذيل ص ٥٥٠ من الجزء الاول من القسم الثاني من كتابه اعلام الشيعة): «ذكرنا في حرف الفاء من (الذريعه) عند ذكرنا لهذا الكتاب مرام شيخنا النوري في تأليفه فصل الخطاب، و ذلك حسبما شافهنا به، و سمعناه من لسانه في اواخر أيامه فانه كان يقول: اخطات في تسميه الكتاب، و كان الاجدر ان يسمى بفصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب لانى اثبت فيه ان كتاب الاسلام «القرآن الشريف» الموجود بين الدفتين المنتشر في اقطار العالم و حى الهى بجميع سوره و آياته و جمله، و لم يطرأ عليه تغيير او تبديل، و لا زياده و لا نقصان من لدن جمعه حتى اليوم، و قد وصل الينا المجموع الاولى بالتواتر القطعى، و لا شك لاحد من الاماميه فيه فبعد ذا أمن الانصاف ان يقاس الموصوف بهذه الاوصاف بالعهدين أو الاناجيل المعلومه احوالها لدى كل خير كما انى اهملت التصريح بمرامى فى مواضع متعدده من الكتاب حتى لا تسدد نحوى سهام العتاب و الملامه، بل صرحت غفله بخلافه، و انما اكتفيت بالتلميح الى مرامى فى ص ٢٢ اذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقيه للمجموع بين الدفتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد فى ص ٢٦ (الى ان قال) هذا ما سمعناه من قول شيخنا نفسه، و اما عمله فقد رأيناه و هو لا يقيم لما ورد فى مضامين الاخبار وزناً، بل يراها اخبار آحاد لا تثبت بها القرآنيه بل يضرب بخصوصياتها عرض الجدار سيره السلف الصالح من اكابر الاماميه كالسيد المرتضى و الشيخ الطوسى و امين الاسلام الطبرسى و غيرهم، و لم يكن - العياذ بالله - يلصق شيئاً منها بكرامه القرآن و ان الصق ذلك بكرامه شيخنا (ره) من لم يطلع على مرامه، و قد كان باعتراف جميع معاصريه رجالى عصره، و الوحيد فى فنه، و لم يكن جاهلاً باحوال تلك الأحاديث. و لمزيد التوضيح نقل كلاماً آخر من الشيخ المذكور فى ذيل ص ٣١١ من الجزء الثالث من الذريعه قال: ان من الضروريات الاولى عند الامم كافه ان الكتاب المقدس فى الاسلام هو المسمى بالقرآن الشريف، و انه ليس للمسلمين كتاب مقدس الهى سواه. و هو هذا الموجود بين الدفتين المنتشر مطبوعه فى الافاق كما ان من الضروريات الدينيه عند المعتنقين للاسلام ان جميع ما يوجد فيما بين هاتين الدفتين من السور و الآيات و اجزائها كلها و حى الهى نزل به الروح الامين من عند رب العالمين على قلب سيد المرسلين (ص) و قد بلغ بالتواتر عنه الى افراد المسلمين، و انه ليس بين عاتين الدفتين شىء غير الوحى الالهى لا- سوره و لا- آيه، و لا- جمله ذات اعجاز، و بذلك صار مقدساً محترماً بجميع اجزائه: و موضوعاً كذلك للاحكام من تحريم مس كتابته بغير طهاره، و تحريم تنجيسه، و وجوب ازاله النجاسه عنه، و غيرها من الاحكام الثابته: (الى ان قال). و قد كتبنا فى اثبات تنزيه القرآن عما الصقه الحشويه بكرامته. و اعتقدت فيه من التحريف مؤلفاً سميناه بالنقد اللطيف فى

نفى التحريف عن القرآن الشريف، و اثبتنا فيه ان هذا القرآن المجيد الذى هو بأيدينا ليس موضوعاً لأى خلاف يذكر ولا سيما
البحث المشهور المعنون مسامحه بالتحريف الخ. وقال نحواً من هذا الكلام ايضاً فى (الجزء العاشر من الذريعة ص ٧٨، {٧٩}).
انتهى موضع الحاجه من كلام الشيخ الصافى حفظه الله تعالى

٢٠. الفيض القدسي في أحوال المجلسي.

فرغ منه في نه ١٣٠٢ هـ و طبع مع البحار(١). و هو في المجلد ١٠٥ من الطبعة الحديثه المكتبه الاسلاميه في طهران.

٢١. فهرس كتب خزانته.

رتبه على حروف الهجاء(٢).

ألفه في ١٢٩٧ هـ، و أورد في أوله من الاخبار و أقوال الحكماء و العلماء و الشعراء و غيرهم في مدح الكتاب و الكتابه، و حفظ الكتب و الانس بها و مطالعتها. يتجاوز عن خمسمائه بيت تقريباً(٣).

٢

٢٢. كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار.

و ألفه ردّاً على القصيده البغداديه التي تضمنت إنكار المهدي عليه السلام(٤).

فكتبه جواباً للقصيده في أيام قلائل في ١٣١٨ و طبع في هذه السنه بعينها. و رتبه على مقدمه و فصلين و خاتمه(٥).

و قد كتبه بعد كتابه النجم الثاقب حيث صرّح رحمه الله في مقدمه كتابه كشف الاستار: «وقد كشفنا عنها الحجاب، و ازلنا الشك و الارتياب في كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب في احوال الامام الغائب، فانه الوشى الذي ما نسج الاقلام له مثيلاً... ولكن حملت الينا السنه الرواه في هذه الاوقات قصيده فريده نظمها بعض علماء دار السلام و مدينه الاسلام، استغرب الناظم لها اختفاءه عليه السلام... فحداني ذلك مع تشويش البال و كثره الاشغال ان أكتب رساله و افيه بالمرام قريبه للافهام... و سميتها كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار(٦).

ص: ٥٨

١- ١٧٤. نباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٣؛ الذريعه، ج ١٦، ص ٤٠٨.

٢- ١٧٥. نباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٣- ١٧٦. الذريعه، ج ١٦، ص ٣٩١-٣٩٠.

٤- ١٧٧. نباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٥- ١٧٨. الذريعه، ج ١٨، ص ١١.

٦- ١٧٩. راجع: كشف الاستار، ص ٣٤-٣٥.

باللغه الفارسيه، و هو فى الاخبار و الأحاديث و الحكايات الاخلاقيه، و فرغ منه ليله الخميس الرابع عشر من المحرم سنه ١٣٠١ و طبع فى بمبى فى ١٣٥٢ فى ٦١٦ صفحه. و فيه الترغيب على تزويج الدين و احترام العلماء و المؤمنين و مدح الصدقه و شروطها و آدابها و فضل الاعانه للفقراء و الساده و أفضل أزمنه الاعانه و امكتتها(١).

٢٤. اللؤلؤ و المرجان در شرط پله اول و دوم روضه خان.

يعنى فى الدرجه الاولى و الثانيه للخطيب يعنى بذلك الاخلاص و الصدق؛ ألفه قبل وفاته بسنه(٢) و طبع عدده مرات.

و كان سبب تأليفه استجابته لطلب السيد محمد مرتضى الجونپورى. فرغ منه فى يوم جمعه أجمعت مع النوروز و عيد الاضحى من سنه ١٣١٩ فى النجف(٣).

٢٥. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل.

قال الطهرانى:

«و أهم آثاره المطبوعه و غير المطبوعه و اعظمها شأنًا، و اجلها قدرًا هو (مستدرک الوسائل) استدرک فيه على كتاب (وسائل الشيعه) الذى ألفه المحدث الشيخ محمد الحر العاملى المتوفى فى (٤) والذى هو احد المجاميع الثلاثه المتأخره. و هذا الكتاب فى ثلاث مجلدات كبار بقدر الوسائل اشتمل على زهاء ثلاثه و عشرين الف حديث جمعها من مواضع متفرقه و من كتب معتمده مشتته مرتباً لها على ترتيب الوسائل؛ و قد ذيلها بخاتمه ذات فوائد جليله لاتوجد فى كتب الاصحاب و جعل لها فهرساً تاماً للابواب نظير فهرس الوسائل الذى سماه الحرب (من لا يحضره الامام). ولكن مباشر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست و كتب كل باب فى جدول فادرج كلما يسعه الجدول من الكلمات و اسقط الباقي فصار الفهرس المطبوع ناقصاً؛ و بالجمله لقد حظى هذا الكتاب بالقبول لدى عامه الفحول المتأخرين ممن يقيم لآرائهم الوزن الراجح فقد اعترفوا جميعاً بتقدم المؤلف و تبخره و رسوخ قدمه و اصبح فى الاعتبار كسائر الجاميع الحديثيه

ص: ٥٩

١- ١٨٠. الدرعيه، ج ١٨، ص ١٢٥.

٢- ١٨١. نقيب البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٣- ١٨٢. الدرعيه، ج ١٨، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.

٤- ١١٠٤. سقطت من ترجمه.

المتأخره، فيجب على عامه المجتهدين الفحول ان يطلعوا عليه و يرجعوا إليه في استنباط الاحكام عن الأدله كى يتم لهم الفحص عن المعارض و يحصل اليأس عن الظفر بالمخصص حيث أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين للمؤلف ممن أدركنا بحثه و تشرفنا بملازمته، فقد سمعت شيخنا المولى محمد كاظم الخراسانى صاحب (الكفايه) يلقى ما ذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين الى خمسمائه أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد بان الحجه للمجتهد فى عصرنا هذا لا- تتم قبل الرجوع الى (المستدرک) و الاطلاع على ما فيه من الأحاديث» إنتهى

هذا ما قاله بنفسه عند ما وصل بحث: العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص. و كان بنفسه يلتزم ذلك عملاً، فقد شاهدت عمله على ذلك عده ليال وفتت فيها لحضور مجلسه الخصوصى فى داره الذى كان ينعقد بعد الدرس العمومى لبعض خواص تلامذته كالسيد ابى الحسن الموسوى، و الشيخ عبدالله الكلبيگانى، و الشيخ على الشاهرودى، و الشيخ مهدي المازندراني، و السيد راضى الاصفهانى و غيرهم، و ذلك للبحث فى اجوبه الاستفتاءات، فكان يأمرهم بالرجوع الى الكتب الحاضره فى ذلك المجلس و هى «الجواهر» و «الوسائل» و «المستدرک الوسائل» فكان يأمرهم بقراءه ما فى المستدرک من الحديث الذى يكون مدرکاً للفرع المبحوث عنه، و اما شيخنا الحجه شيخ الشريعه الاصفهانى فكان من الغالين فى المستدرک و مؤلفه، سألته ذات يوم - و كنا نحضر بحثه فى الرجال عن مصدره فى المحاضرات التى كان يلقياها علينا؛ فاجاب: كلنا عيال على النورى، يشير بذلك الى المستدرک.

و كذا كان شيخنا الاعظم الميرزا محمدتقى الشيرازى، و غير هؤلاء من الفطاحل مقرر له بالعظمهرحمه الله(1).

و قد تحدث الطهرانى عن سبب تأليفه النورى قدس سره لكتاب المستدرک، و كان يتحدث عن كتاب الاشعثيات الذى يقال له الجعفریات و هى الف حديث باسناد واحد، و تلك الأحاديث مرتبه على كتب الفقه، الطهاره، الصلاه، الزكاه، الصوم، الحج، الجنائز، الطلاق، النكاح، الحدود، الدعاء، السنن و الآداب، و قد روى جميعها السيد الشريف الاجل اسماعيل بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه

ص: ٦٠

جعفر عن آبائه عليهم السلام و لذا يقال له الجعفریات، قال الطهرانی:

«هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسي و لا المحدث الحر العاملی مع شدة تنقيهما للكتب، و انما ذكره الله تعالى لشيخنا العلامة النوري و منّ عليه بحصول نسخه منه ضمن مجموعته عنده ثم هياً له مصادر أخرى مصححه معتبره و وفقه لتأليف مستدرک الوسائل عن تلك المصادر كما ذكرها مع براهين صحتها و اعتبارها في أول خاتمه المستدرک، و كان حصوله عنده أول داع و أقوى محرک له على هذا التأليف، و لذا بدأ بذكره في الخاتمه قبل سائل المصادر، كما أنه قدم أحاديثه في كل باب على سائر الأحاديث، فاصبح كتاب المستدرک من برکه هذا الكتاب و مصادر المعتمده كسائر المجاميع الحديثيه المتأخره في أنه يجب على عامه المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها و يرجعوا اليها في استنباط الأحكام عن الأدله كي تتم له الفحص عن المعارض و يحصل اليأس عن الظفر بالمخصص، و قد أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين لمؤلفه ممن أدرکنا بحثه و تشرفنا بملازمته، فلقد سمعت شيخنا الآيه الخراساني صاحب الكفايه يلقي ما ذكرنا على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمسمائه أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الأجهاد مصرحاً لهم بان الحججه للمجتهد في عصرنا هذا لا تتم قبل الرجوع إلى المستدرک و الاطلاع على ما فيه من الأحاديث و لقد شاهدت عمله على ذلك في عده ليال و فقت لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلاميذه للبحث في أجوبه الاستفتاءات بالرجوع إلى الكتب الحاضره في ذلك المجلس و منها المستدرک فكان يأمرهم بقراءه ما فيه من الحديث الذي يكون مدرکاً للفرع المبحوث عنه و أما شيخنا الحججه شيخ الشريعه الاصفهاني فكان من الغالين في المستدرک و مؤلفه و كذا شيخنا الآيه الأتقي ميرزا محمدتقي الشيرازي قدس الله اسرارهم»(١).

٢٦. مستدرک مزار البحار.

لم يتم (٢).

ص: ٦١

١- ١٨٤. الذريعه، ج ٢، ص ١١٠-١١١.

٢- ١٨٥. الذريعه، ج ٢١، ص ٦؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨ و غيرها.

٢٧. معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.

فرغ منه بسامراء سنة ١٢٩٦هـ (١).

٢٨. مواقع النجوم و مرسله الدر المنظوم، و الشجره المونقه العجيبه (٢).

في سلسله اجازات العلماء من عصره الى زمن الغيبه، و هو أول مؤلفاته فرغ منه ليله الاثنين ٢٤ رجب ١٢٧٥.

و هو مشجر عجيب ذات فوائد جليله في كشف طرق روايه المشايخ و كيفيه اتصال اسانيدهم و سلسله اجازاتهم (٣).

٢٩. مواليد الاثمه.

رساله مختصره فارسيه في تعيين مواليدهم على ما هو الاصح عنده (٤).

٣٠. ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله.

و هو باللغه الفارسيه، اثبت فيه ان مولده صلى الله عليه وآله في السابع عشر من ربيع الاول بالبراهين الحساييه، المنظمه الى مقدمه اجماعيه، فرغ منه في الثالث عشر من ربيع الثاني من سنه تسع و تسعين و مائتين و الف، و طبع ايضاً في تلك السنه، و ذكر في آخره المعجزات الاربعه الواقعه بالنجف في تلك السنه، و معجزه اخرى وقعت بالسرداب المقدس بسر من رأى (١٩٠).

٣١. النجم الثاقب في احوال الامام الغائب عليه السلام.

بالفارسيه في غيبه الامام الثاني عشر عليه السلام، كتبه في ثلاثه اشهر بامر سيدنا الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ، مرتباً على ١٢ باباً، أشار في أوله الى اسماء جمله من كتب الغيبه، ثم أورد فهرس مطالب الكتاب، فرغ منه سنة ١٣٠٣ هـ (٥).

٣٢. نفس الرحمان في فضائل سيدنا سلمان.

و هو أول ما برز من مؤلفاته (٦) بعد تأليفه مواقع النجوم المتقدم، قال النورى قدس سره عند عدّ مؤلفاته «فبرز منى بحمدالله تعالى كتاب نفس الرحمن في فضائل سيدنا سلمان عليه السلام و هو اول مؤلفاتي بعد الشجره المونقه في سلسله اجازات العلماء

ص: ٦٢

١- ١٨٦. الدرعيه، ج ٢١، ص ٢٠٠؛ ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٩٠؛ نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥١؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨.

٢- ١٨٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤؛ خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨؛ الفوائد الرضويه، ص ١٥١.

٣- ١٨٨. الدرعيه، ج ٢٣، ص ٢٣٠-٢٣١.

٤- ١٨٩. الدرعيه، ج ٢٣، ص ٢٣٥.

٥- ١٩١. الدرعيه، ج ٢٤، ص ٦٩.

المسماه بمواقع النجوم»(١).

وقد عارضه بعض المؤلفين، واشيع بان النورى يفضل سلمان على سيدناالعباس بن اميرالمؤمنين عليهما السلام - اعوذ بالله تعالى - فى هذا الكتاب، ولكن بعد البحث فيه من اوله الى آخره لم نجد هذه الدعوى فيظهر أنها من الافتراءات التى لا اصل لها.

وقد ذكرت له مؤلفات أخرى

١. آداب الزياره، ذكر المرحوم الشيخ حرزالدين(٢) و لعله نفسه تحيه الزائر، أو سلامه المرصاد. والله العالم.

٢. عدّ السيد محمد مرتضى الجنفورى فى رسالته التى ألفها فهرساً لتصانيف الشيخ النورى؛ من تصانيفه الفارسيه المطبوعه؛ جوابه عن سؤال السيد محمدحسن الكمال پورى المطبوع فى البركات الاحمديه(٣).

٣. تقارير بحث استاذہ الطهرانى(٤).

٤. تقارير المجدد الشيرازى(٥).

وقد رأى الكتابين المرحوم الميرزا محمد العسكري، بخطه الشريف فى مكتبته، لكن احتمال الميرزا العسكري ان الثانى لغيره و إنما استنسخه بخطه(٦).

٥. مجموعته من المتفرقات فيها فوائد نادره(٧).

٦. و أجوبه الاسئله و الاوراق المتفرقه(٨).

٧. و قال العلامة الطهرانى بعد عدّ مؤلفاته:

« كما انه لم يدع كتاباً فى مكتبته الا و علق عليه و شرح موضوعه و احوال مؤلفه، و ما هنالك من الفوائد»(٩).

٨. و قال: «وقد كتب ما كان يمليه فى مجالس وعظه من الأخلاق و الآداب جماعه منهم المولى محمد حسين القمشهى الصغير»(١٠).

ص: ٦٣

١- ١٩٣. خاتمه المستدرک، ص ٨٧٨.

٢- ١٩٤. معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧٢.

٣- ١٩٥. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٢.

٤- ١٩٦. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥- ١٩٧. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.

- ٦-١٩٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.
- ٧-١٩٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.
- ٨-٢٠٠. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٤.
- ٩-٢٠١. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤-٥٥٥.
- ١٠-٢٠٢. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

و يحسن بنا و نحن نستعرض الجوانب العلميه فى شخصيه النورى قدس سره ان نسجل أقوال العلماء فيه لاجل أن نحيط بها من جميع الجوانب، و لأن اقوال العلماء تثبت شهاده علميه لموقعه العلمى.

١. العلامه الشيخ محمد حسين آل كاشف العطاء رحمه الله تعالى فى مقدمه قصيدهه التى ردّ بها على القصيده التى انكر صاحبها وجود الامام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، و قد قدم قصيدهه تلك هديه الى صاحب رساله كشف الأستار حيث قال:

«انه وردت الينا فى هذه الايام قصيده من بعض جماعه دارالسلام ولكنها يتيمه و ان كانت فى سوق الشعراء ما لها قيمه، يسأل فيها عن امور الحججه المنتظر و الامام الثانى عشر و تصدى شعراء العصر للجواب عنها ولكنهم لم يبلغوا حقيقته و ان اجادوا، و ما أصابوا الغرض و ان احسنوا بما جاؤا به و أفادوا؛ فقلت فى نفسى أعط القوس باريها، فلا يخطى مراسيها، فعرضتها على علامه الفقهاء و المحدثين، جامع اخبار الائمه الطاهرين، حائز علوم الاولين و الاخرين، حجه الله على اليقين، من عقت النساء من ان تلد مثله، و تقاعست اساطين الفضلاء فلا يدانى احدٌ فضله و نبهه، التقى الأواه، المعجب ملائكه السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نورى، مولانا ثقه الاسلام الحاج ميرزا حسين النورى ادام الله تعالى وجوده الشريف، و حفظ سوره بقائه المبارك من التنقيص و التحريف؛ فكتب أيده الله تعالى رساله أبهرت العقول و الالباب، و لم يأت احدٌ بمثلا فى هذا الباب؛ و حيث ان السؤال كان نظماً احببت ان يكون الجواب طبق السؤال، فنظمتها على الوزن و القافيه على تشتت البال و جعلتها خدمه لاماننا الحججه و لنوابه الاعلام خصوصاً صاحب الرساله فان له على جميع المؤمنين منه لايقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر»(١).

٢. و قال الشيخ حرز الدين قدس سره فى وصفه:

«العالم الفاضل الجامع الثقه الجليل... و كان شيخاً عالماً محيطاً بعلم الحديث و الرجال»(٢).

ص: ٦٤

١- ٢٠٣. كشف الاستار، ص ٢٤٥-٢٤٦.

٢- ٢٠٤. معارف الرجال: ج ١، ص ٢٧١.

«و كان رحمه الله حسن المحاضره، سريع الكتابه، كثير الحافظه، مقبلاً على شانته، مستوحشاً عن اوثق اخوانه، و كان شديد العباده، كثير الزهاده، لم يفته صلاه الليل و القيام في طاعه ربه في آناء الليل، و كان جامعاً أعلى كل مكرمه و شرافه، و أسنى كل خصله و فضيله، و بلغ من كل خير ذروته، و اخذ من كل علم شريف جوهره و حقيقته؛ اما علمه فأحسن منه الحديث، و معرفه الرجال، و الاحاطه بالاقوال، و الاطلاع بدقائق الايات و نكات الاخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراج جواهر الاخبار عن كنوزها، و ترجع الابصار حاسره عن ادراك طريقته في استنباط اشاراتها و رموزها، فسبحان الله المتعال من كثره اطلاعه، و طول باعه، و شده تبحره في العلوم و الاخبار و السنن و الآثار؛ كان بحراً موجاً و سراجاً و هاجاً، و كان ضنيناً بعمره بحيث لم يدع دقيقه من دقائق عمره، و نفيس جوهر حياته يمضى بلا فائده، و يفنى بلا عائده، بل اخذ منه حظه و نصيبه اما بجمع شتات الاخبار، و تأليف متفرقات ما ورد عن الائمة الاطهار؛ و أما بالذكر و تلاوه الآيات، او بالصلاه و النوافل المندوبات؛ مواضياً لكل سئنه سنينه، و مؤدِّ لميسور دقائق الآداب الدينيه؛ كان واعظاً لغيره بافعاله و القواله، و داعياً الى الله بمحاسن احواله؛ تذكّر الله تعالى رؤيته، و يزيد في العلم منطقته، و يُرغَّب في الآخره عمله؛ ما قام أحد من مجلسه إلا بخير مُستفادٍ جديد، و شوق الى الثواب، و خوف من الوعيد؛ لا يختار من الاعمال المندوبه إلا أحمرها و اتعبها، و لا يأخذ من السنن إلا احسنها.

أفعاله كانت منطبقه على كلامه، و كلامه مقصور على ما خرج عن أمامه؛ لازمت خدمته برهه من الدهر في السفر و الحضر و الليل و النهار، و كنت استفيد من جنبه في البين الى أن نعب بيننا غراب البين»(١).

و قال في مكان آخر: «شيخنا الاجل الاعظم، و عمادنا الارفع الاقوم، صفوه المتقدمين و المتأخرين، خاتم الفقهاء و المحدثين، سحاب الفضل الهائل، و بحر العلم الذي ليس له ساحل، مستخرج كنوز الاخبار، و محيي ما اندرس من الآثار، كنز الفضائل و نهرها الجاري، شيخنا و مولانا العلامه المحدث الثقه النورى أنار الله

تعالى برهانه و اسكنه بحبوحه جناه»(١).

و قال فى كتاب آخر له بعباره تقرب من هذه العبارة(٢).

٤. و قال تلميذه الشيخ آقا بزرگ الطهرانى:

«و هو سندٌ من اجل الاسناد الثابته ليوم المعاد، و كيف لا و هو خزيت هذه الصناعه، و إمام هذا الفن فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل الى الاعماق فعرف الحابل من النابل، و ماز الغث من السمين، و هو خاتمه المجتهدين فيه، اخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين و حجج الاسلام، و قلما كتبت اجازته منذ نصف قرن الى اليوم و لم تصدر بأسمه الشريف، و سيبقى خالد الذكر ما بقى لهذه العاده المتبعه من رسم، و هو اول من اجازنى و الحقنى بطبقه الشيوخ فى سن الشباب و قد صدرت عنه إجازات كثيره بين كبيره و متوسطه و مختصره و شفاهيه»(٣).

و قال فى مكان آخر: «كان الشيخ النورى احد نماذج السلف الصالح التى ندر وجودها فى هذا العصر، فقد امتاز بعبقريه فذه، و كان آيه من آيات الله العجيبه، كمنت فيه مواهب غريبه، و ملكات شريفه اهله لآين يعدّ فى الطليعه من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال اعمارهم لخدمه الدين و المذهب، و حياته صفحه مشرقه من الاعمال الصالحه، و هو فى مجموع آثاره و مآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مرّ العصور، و الزم المؤلفين و المؤرخين بالعبايه به و الاشاده بغزاره فضله، فقد نذر نفسه لخدمه العلم، و لم يكن يهمله غير البحث و التنقيب و الفحص و التتبع و جمع شتات الاخبار، و شذرات الحديث، و نظم متفرقات الآثار و تأليف شوارد السير، و قد رافقه التوفيق، و اعانتة المشيئه الالهيه، حتى ليظن الناظر فى تصانيفه ان الله شمله بخاصه الطافه، و مخصوص عنايته، و ادخّر له كنوزاً قيمه لم يظفر بها اعظم السلف من هواه الآثار و رجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على امره ان الله خلقه لحفظ البقيه الباقيه من تراث آل محمد عليه و عليهم السلام» و ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم...»(٤).

ص: ٦٦

١- ٢٠٦. الفوائد الرضويه، ص ١٤٩.

٢- ٢٠٧. راجع: هديه الاحباب، ص ١٨٠.

٣- ٢٠٨. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

٤- ٢٠٩. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٥. و قد شحنت كتب الشيخ الطهرانى بمدحه لأستاذه النورى و قد تقدم منّا نقل بعضها فى مواضع متعدده من هذه الرساله، و خوفاً من التكرار و الاطاله اکتفينا بهذا المقدار محيلين الى اماكنها للموارد الاخرى التى ذكرها العلامه الطهرانى قدس سره و الطف ما قاله فى احدى اجازاته (شيخى العلامه خاتمه المحدثين و المجتهدين المبرّء على رغم غدوه من كل شين التقى النقى الحاج الميرزا حسين نورى الطبرسى...) راجع ضياء الدرايه: ص ١٠٢.

٥. وقال المؤرخ الإيراني اعتماد السلطنة - وكان يشغل منصب وزير المطبوعات (الاعلام) في اواخر عصر ناصرالدين شاه - ما تعريبه:

«الحاج الميرزا حسن الطبرسى: من عظماء العلماء، وقد امتاز بجلاله قدره و علو شأنه عن اقرانه، و بترويج امور المذهب الجعفرى، و تشييد بنیان الطريقه الاثنى عشرية، و نشر اخبار و آثار اهل بيت العصمهعليهم السلام، و قلما وفق احد من معاصريه لمثل ما وفق اليه فى علمى الحديث و التفسير و معرفه احوال الرواه و طبقات رجال الاسناد، و تراجم علماء الاسلام، و انه حالياً فى مقدمه العلماء الايرانيين.

و كان والده الجليل الميرزا محمد تقى المازندرانى من فحول المجتهدين و مشاهير رؤساء عهد الخاقان المبرور فتح على شاه رحمه الله تعالى (١).

و بعد ان ذكر كلاماً له حول شخصيه الشيخ النورى قدس سره و تسجيل بعض مؤلفاته و التى ختمها بذكر كتابه المستدرک على الوسائل و قال عنه: «و يعدّ من اجلّ آثار هذا العصر» (٢).

عاد بالحديث عن الشيخ النورى حيث قال ما تعريبه: «و فى الحقيقه انه بجمعه و استخراجه و تتبعه و استقصائه لكل الأحاديث و الاصول أحيى سنه الرسول صلى الله عليه وآله. و برهن بالبرهان القاطع على درجه احاطته و تبحره.

و ان هذا العالم العامل و الفقيه الفاضل و المحدث الكامل محل الثقة و الاعتماد و المؤتمن جداً عند حضره حجه الاسلام ثقه الانام مجدد الاحكام نائب الامام عليه السلام الحاج الميرزا محمد حسن ادم الله ايام افاضاته» (٣).

٦. و قال المؤرخ الرجالى الشيخ الميرزا محمدعلى المدرس ما تعريبه:

«العالم الربانى القدوسى، صاحب الفيض القدسى، صفوه خاتم الفقهاء

ص: ٦٧

١- ٢١٠. المآثر و الآثار، ص ١٥٥.

٢- ٢١١. المآثر و الآثار، ص ١٥٥.

٣- ٢١٢. المآثر و الآثار، ص ١٥٦، الطبعة الحجرية.

والمحدثين المتقدمين والمتأخرين، ناشر آثار الأئمة الطاهرين، الحاج الميرزا حسين بن محمد تقى بن ميرزا محمد على النورى الطبرسى، من ثقات الأعيان، و من اكابر علماء الاماميه الاثنى عشرية فى اوائل القرن الرابع عشر الهجرى؛ فقيه، محدث، متتبع، مفسر، رجالى، عابد، زاهد، ورع، تقى، معروف بمقامه القدسى، و الورع، و التقوى و العباده، و الكمالات النفسانيه، و ليس له نظير فى علم الحديث، و التفسير و معرفه احوال و طبقات المحدثين و الرواه، و تراجم احوال علماء الاسلام، و كان مهتماً بترويح احوال المذهب الجعفرى، و تشييد مباني الطريقه الحقه الاثنى عشرية، و نشر آثار الأئمة الاطهار عليهم السلام. و قلما وفق احد الى رتبته فى الخدمات الدينيه، و فى الحقيقه فانه كان تالى المحمدين الثلاثه، و ثالث المجلسين، بل كان بعض اعظم اساتذته عصره يرجحونه على المجلسى ايضاً... الخ»(١).

٧. و قد عبّر عنه الامام السيد الخمينى قدس سره الشريف:

«المولى العالم الزاهد العابد الفقيه المحدث الاميرزا حسين النورى نور الله مرقدته الشريف»(٢).

٨. و قال صاحب الأعيان:

«كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً فى علمى الحديث و الرجال، عارفاً بالسير و التاريخ، منقّباً، فاحصاً، ناقماً على اهل عصره عدم اعتنائهم بعلمى الحديث و الرجال، زاهداً، عابداً، لم تفته صلاه الليل، و كان وحيد عصره فى الاحاطه و الاطلاع على الاخبار و الآثار و الكتب الغريبه»(٣).

٩. و قال العلامة المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين قدس سره و قد نقل عن العلامة النورى قدس سره قصه امر النبى صلى الله عليه وآله ابابكر و عمر بقتل ذى الشديه للمره الثانيه فكان حالهما الامتناع عن تنفيذ امر النبى صلى الله عليه وآله كما كانت حالهما فى المره الاولى

«و ذلك فيما حدثنى من اثق به فى فضله و ورعه و تتبعه ان ابابكر مرّ بهذا المارق بعد ان امر بقتله فكره قتله، فوجده يصلى فى بعض الاوديه حيث لا يطلع عليه سوى الله تعالى فراقه خشوعه و تضرعه فحمد الله تعالى على عدم قتله...» الى

ص: ٦٨

١- ٢١٣. ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٨٩.

٢- ٢١٤. الاربعين: مقدمه شرح الحديث الاول.

٣- ٢١٥. اعيان الشيعه، ج ٦، ص ١٤٣.

آخر القصة، ثم قال السيد شرف الدين قدس سره: «هذا ما حدثني به من اعرفه بالتقصي في البحث و التنقيب يرسله لي ارسال المسلمات، و قد فاتني سؤاله عن مصدر حديثه هذا» ثم ذكر انه بعد البحث عنه بنفسه وجد الحديث و مصدره.

ثم ذكر بالهامش ان هذا الذي يعرفه بالبحث و التنقيب (هو شيخ المحدثين في عصره، و صدوق حملة الآثار، شيخنا و مولانا الاورع الميرزا حسين النورى صاحب المستدركات على الوسائل)(1).

و على هذا المنوال كانت كلمات جميع من ذكره حتى اولئك الذين لم يرتضوه فانهم ذكروه بالتبع و الاستقصاء و الفقاهاه و انه كان وحيد عصره بالاحاطه و الاطلاع على الاخبار و ما الى ذلك.

منهجه العلمى

من يتتبع مؤلفات الشيخ النورى قدس سره و تلميذيه الشيخ عباس القمى قدس سره و الشيخ آقا بزرك الطهرانى قدس سره يجد هناك وحده منهج فى اعمالهم، و انهم ينتمون الى منهج علمى واحد ولو ان بعض معالم المنهج قد تختلف شده و ضعفاً فيما بينهم.

و يمكن ايعاز التأثير الطبيعى بين الاستاذ و تلامذته، كما بينا سابقاً فان قوه شخصيته الاستاذ، اثرت بالعمق فى الفكر و الحياه العلميه لتلاميذه، حيث صور تلميذه الطهرانى بان هناك وحده بين تلاميذ النورى قدس سره حتى بعد وفاته و كأن دور الاستاذ قدس سره استمر بالعطاء بعد وفاته ايضاً، و قد انقضت على وفاته سنون طويله، فالطهرانى عند ما يريد ان يكتب عن حياه احد زملائه الاجلاء و هو العلميه الشيخ عباس القمى قدس سره فانه و من البدايه يحدد علاقه القمى بالنورى و يعتبرها مسأله مهمه يلزم ابتداء الحديث بها، فيقول:

«هاجر الى النجف الاشرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء الا انه لازم شيخنا الحجه الميرزا حسين النورى، و كان يصرف معه اكثر وقته فى استنساخ مؤلفاته و مقابله بعض كتاباته، و كنت سبقته فى الهجره الى النجف بثلاث سنين. و فى الصله بالمحدث النورى بستتين حيث هاجر النورى الى النجف فى سنه ١٣١٤ هـ... و لا ازال اتذكر جيداً يوم تعرف المترجم له على شيخنا النورى و اول

ص: ٦٩

زيارته له، كما اذكر ان واسطه التعارف كان العلامة الشيخ على القمي لأنه من اصحابه الاوائل و مساعديه الافاضل....

بقى المترجم له مع شيخنا النورى يقضى معظم اوقاته فى خدمته و استنساخ مؤلفاته و مقابله مسوداته، و قد استنسخ من كتبه خاتمه مستدرک الوسائل عند ما ارسله الى ايران ليطلع، و كذا غيره من آثاره، و فى سنة ١٣١٨ هـ تشرف للحج و زياره قبر النبى صلى الله عليه وآله... ثم رجع الى النجف و عاد الى ملازمه الشيخ النورى و حصل على الاجازة منه حتى توفى الاستاذ فى سنة ١٣٢٠ هـ.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النورى فقد كانت حلقات دروس العلماء و المشاهير تجمعا فى الغالب... و بقينا على ذلك بعد وفاه شيخنا ايضاً و نحن نواصل القراءه على مشايخنا الاجلاء الآخرين...»(١).

و مع ان الفتره الزمنية التى لازموا بها شيخهم النورى قدس سره كانت قليلة بالنسبة الى السنين الكثيره التى حضروا بها دروس العلماء و المشاهير، فانهم اصرروا على ان يبقوا مفتخرين بانتمائهم الى النورى و مدرسته، و تجد الشيخ القمي يبقى انتمائه حتى بعد وفاته حيث بدفن (فى الصحن الشريف فى الايوان الذى دفن فيه شيخنا النورى و بالقرب منه)(٢).

و كان طبيعياً ان يدرس الباحث لمدرسه النورى قدس سره العلميه من خلال تلاميذه الذين ينتمون اليه، و الذين يعتبرون الامتداد الطبيعى لشخصيته العلميه و ربما الاخلاقيه، كما يفرض السير البحثى العلمى ان يدرس النورى بمنهج العلمى من خلال مؤلفاته.

و هذا ما فعلناه سابقاً عند دراستنا منهج القمي قدس سره العلمى عند ما كتبنا فى حياته(٣) و قد قلنا هناك: «ان تأثر هؤلاء الافذاذ به و بهذا المقدار الكبير من التأثر لم يكن عن عاطفه جوفاء و صداقه عابره، بل لهم الحق فى ذلك لانه اعطاهم وقته، و لم يترك شيئاً لنفسه دونهم بل فضلهم على نفسه و قدمهم على شخصه مع مقامه العلمى و وجاهته الاجتماعيه»(٤).

ص: ٧٠

١- ٢١٧. نباء البشر، ج ٣، ص ٩٩٨-٩٩٩.

٢- ٢١٨. نباء البشر، ج ٣، ص ١٠٠٠.

٣- ٢١٩. لمحاه من حياه العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره (المؤلف) مخطوط.

٤- ٢٢٠. راجع: لمحاه من حياه العلامة الشيخ عباس القمي قدس سره (المؤلف): ص ٢٣، مخطوط.

و قلنا هناك ايضاً:

«ان شخصيه الاستاذ القويه، و منهجه الايماني القويم، و جاذبيته الشخصيه و المدرسيه جذبت اولئك التلاميذ الافذاذ، و خرّجت علماءً يبقون الزمان يفتخرون بهم، و يبقى اتباع مذهب الحق يتباهون بوجود امثالهم كالشيخ القى و الشيخ الطهرانى صاحب موسوعه الدرعيه و غيرها»^(١).

و خلاصه الكلام ان هناك ثلاثه مراجع يستفيد منها الباحث ليشخص معالم مدرسه الشيخ النورى:

١. المرجع الاول مؤلفاته.

٢. المرجع الثانى تلاميذه الذين تخرجوا على يديه و اعتزوا بانتمائهم اليه.

٣. المرجع الثالث اقوال العلماء فى حقه.

و عند مراجعتنا لهذه المراجع الثلاث شخصنا هذه المعالم الاساسيه لمدرسه النورى قدس سره و التى ترجع الى عنصر واحد مشترك و هو اهتمامه بعلم الحديث و علم الرجال، فكان (ناطقاً على اهل عصره عدم اعتنائهم بعلمى الحديث و الرجال)^(٢)، و كذلك اشتهر بلقب (خاتمه المحدثين)، مع حصوله على ملكه الاستنباط و رجوع البعض اليه برأيه ببعض القضايا التى تحتاج الى فتوى و رأى مستقل.

و قد عرفت عنه مميزات اختص بها دون علماء عصره اهمها:

١. تتبعه و استقصائه و احاطته بالاحاديث، و قد علمت مما تقدم من كلمات العلماء حقيقه ذلك، و لو راجعت اى كتاب من مؤلفاته. و بين يديك كتابه الرائع النجم الشاقب. تجده كالجالس على البحر يأخذ منه ما يشاء و يترك ما يشاء، و كانه يعمل بجهاز كمبيوترى احاط بجميع الاخبار فى جميع مصادرها، و ينقل من روايات فى باب الى روايه اخرى فى باب اخر لا يمت الى الباب الاول بصله، و هذه الميزه قلما تجدها فى غيره، و هذه الميزه بالخصوص جعلت بعض الاعاظم يصفه تالى المحمدين و ثالث المجلسين بل يقدمه على العلامه المجلسى قدس سره^(٣).

٢. كثره تأليفاته، و قلما وفق احد الى ما وفق النورى قدس سره اليه بكثره التأليف بعد

ص: ٧١

١- ٢٢١. راجع: لمححه من حياه العلامه الشيخ عباس القمى قدس سره (المؤلف): ص ١٩، مخطوط.

٢- ٢٢٢. راجع: اعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٤٣.

٣- ٢٢٣. راجع: ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٨٩.

٣. احاطته بعلم الرجال، (و قد كان باعتراف جميع معاصريه رجالى عصره و الوحيد بفنّه)(٢).

و يشهد لذلك كتابه الجليل خاتمه المستدرک، فانه لايمكن لباحث فى علم الرجال ان يغفل ما ورد فيه من آثار و مناقشات علميه سواءً وافقه او خالفه فيها.

و قد جمع فيه احوال المتأخرين و معاصريه و عزّ ان تجدها فى غير كتبه، لذلك امست كتبه المصادر الاساسيه فى دراسه حياه العلماء المعاصرين له و المتقدمين عليه بفترات وجيزه.

٤. حفظه تراث اهل البيت عليهم السلام.

فان لتقادم الزمن، و بعد التاريخ عن مصادر الشريعه المقدسه سبب اختفاء، و ضياع كثير من تلك الآثار الشريفه خصوصاً ما لحق اتباع هذه المدرسه من المحن و الخطوب و المصائب الكثيره التى سجلها المؤرخون لتلك الفترات الحرجه و المظلمه التى مرّ بها شيعه اهل البيت عليهم السلام. و بمراجعته دقيقه الى فهارس مؤلفات اصحابنا رضى الله عنه تجد المقدار الكبير الذى فقدناه من تلك المؤلفات المهمه.

و من جمله تلك الكتب الثمينه كتاب (مدينه العلم) الشيخ الصدوق رحمهم الله الذى يعدّ من الكتب الخمسه التى يرجع اليها فى استنباط الاحكام الشرعيه و هو بكبر كتاب (التهديب) للشيخ الطوسى(٣)، و قد اختفى بالكليه و لم يعد له اثر مع انه كان عند السيد ابن طاووس، و قد نقل منه فى كتبه.

و قد احسّ المتأخرون فى زمان العلامة المجلسي قدس سره بضروره جمع ذلك التراث العظيم الذى هو الثقل الثانى (الاصغر)، فسعوا سعيهم و شكلوا للجان من العلماء و الفضلاء، و اول و اكبر عمل انجز على يد العلامة المجلسي قدس سره فخرج كتاب (بحار الانوار) و كتب السيد عبدالله شير (جامع المعارف و الاحكام) و الشيخ عبدالله البحرانى (عوالم العلوم و المعارف و الاحوال من الآيات و الاخبار و الاقوال)،

ص: ٧٢

١- ٢٢٤. راجع: ريحانه الادب، ج ٣، ص ٣٨٩.

٢- ٢٢٥. راجع: نقيب البشر: ج ٢، ص ٥٥١.

٣- ٢٢٦. فى معالم العلماء (لابن شهر آشوب): ص ١١٢، عند ما عدّ مؤلفات الشيخ الصدوق قال: «مدينه العلم عشره اجزاء» - و فى الفهرست (للشيخ الطوسى): ص ١٥٧: «و كتاب مدينه العلم أكبر من من لا يحضره الفقيه».

و الحر العاملى جمع (وسائل الشيعه) و الفيض الكاشانى (الوافى) و السيد هاشم البحرانى فى تفسيره الكبير (البرهان) و غيره؛ و مع كل هذه الجهود العظيمه التى بذلها اولئك الافذاذ فقد فاتهم بعض تلك الاخبار لعدم حصولهم على بعض الكتب و التى اوصلها الله عزوجل الى علامه النورى قدس سره، فشمر عن ساعديه و ألف موسوعات التى ضمنها تلك الاخبار الشريفه. حتى قال تلميذه الطهرانى قدس سره: «و قد رافقه التوفيق و اعانته المشيئه الالهيه حتى ليظن الناظر فى تصانيفه ان الله شمله بخاصه الطافه و مخصوص عنايته، و ادخر له كنوزاً قيمه لم يظفر بها اعظم السلف من هواه الاثار و رجال هذا الفن، بل يخيّل للواقف على امره ان الله خلقه لحفظ البقيه الباقيه من تراث آل محمد عليه و عليهم السلام»(١).

و بطبيعى الحال فان جمع تلك الشاردات، و شتات الاخبار، و شذرات الحديث و نظم متفرقات الآثار، و تأليف شوارد السير، يلزم الجامع ان يتغافل عن اجتهاده و رأيه فى الحديث - كما فعل ذلك من قبله - و يتركه الى الاخرين ليبدوا ارائهم فيه، و كما هى سنه السلف الصالح و السير الصالحه فان الجامع للاخبار عليه ان يبذل جهده بجمع تلك الروايات الشريفه و يقدمها للاجيال فلرب حديث ضعيف عند مجتهد صحيح عند غيره، و لرب حديث صحيح عند مجتهد ضعيف عند غيره خصوصاً فى الاداب و الاخلاق و السير و التاريخ.

و قد اتخذ البعض هذه المسأله نقطه ضعف فى مؤلفات الشيخ النورى قدس سره و قال: «ان الغالب على تصانيفه كونها مؤلفه على نزعه اهل الحديث»(٢).

ولسنا بصدد الدفاع عن الشيخ النورى قدس سره او انتقاده، فان المؤاخذة التى سجلت ليست ببعيده، ولكنها ليست بهذا الشكل الواسع ايضاً و يكفى مراجعه اقوال العلماء التى نقلها تلميذه الطهرانى و غيره عن كتبه و بالخصوص كتاب المستدرک، و يكفى كلمه علامه المجدد الشيرازى قدس سره حول كتابه النجم الثاقب، فان كتبه و ان حوت بعض الروايات الغريبه و الضعيفه و الضعيفه جداً فان فيها من قوه التتبع و الاحاطه و البرهان العلمى ما جعل باقى العلماء يمجدونها و يعدونها فى مصادرهم الاولى المحترمه.

ص: ٧٣

١- ٢٢٧. راجع: نقباء البشر: ج ٢، ص ٥٤٥.

٢- ٢٢٨. حاشيه الانوار النعمانيه، ج ٢، ص ٦٥.

و المنهج العلمى يلزمنا اتخاذ الخط الوسط دائماً بين الافراط و التفريط. نعم اذا اخرجنا كتابه (فصل الخطاب) الذى كان عليه أن لا يكتبه و لا يعدّه فى مؤلفاته و كان عليه ان يجمعه و يتلفه - فسوف تبقى كتبه الاخرى شاهداً على منهجه العلمى الذى خدم به تراث آل محمد عليهم السلام من الضياع، ولكن ضمن الملاحظه المتقدمه ان فيها ما يعدّ بالضعاف و الغرابه، ولكن قلما يخلو كتاب عند الخاصه و العامه من ذلك.

و لا- نردّ على اولئك الذين اتهموه بالاخباريه فانهم لم يراجعوا كتبه و اقوال العلماء فيه، و الّا فان اصوليته و اجتهاده مسلّمه و طريقته بالاستنباط التى هى طريقه المجتهدين، و لعل الشبهه جاءت من كتابه فصل الخطاب، او من كتاب المستدرک، و الاثنان لا يثبتان باى وجه من الوجوه مدعاهم، فاما فى فصل الخطاب فانه لا يقول بالتحريف الذى يقول به الاخباريون بل و يرفضه، و انه لا يسلب الحجيه من ظواهر الكتاب الكريم بل هو كباقي الاصوليين يقول بحجيه ظواهر الكتاب الكريم.

٥. احياءه لسنه الاجازه فى الروايه.

الاجازه: «هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على انشائه الاذن فى روايه الحديث عنه بعد اخباره اجمالاً بمروياته، و يطلق شائعاً على كتابه هذا الاذن المشتمله على ذكر الكتب و المصنفات التى صدر الاذن فى روايتها عن المجيز اجمالاً او تفصيلاً، و على ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الاذن فى الروايه عنه، و كذلك ذكر مشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقه بعد طبقه الى ان تنتهى الأسانيد الى المعصومين عليهم السلام»(١).

و نشأت الاجازه من العصور المتقدمه لاختد الروايه، و عرف استعمالها بين جميع طوائف المسلمين للحفاظ على الاخبار الشريفه من الوضع و التدليس، و اهتم المسلمون بها اهتماماً كبيراً، فلا- بد للروايه المرويّه عن المعصومين عليهم السلام ان تكون قد وصلت باسانيد معروفه تناقلها رجال السند بعضهم عن البعض الاخر، و كذلك الكتب التى جمعت فيها الاقوال و الاخبار، ثم تطورت فكره الاجازه، فكان لا يسمح نقل الخبر من كتاب الّا باجازه مؤلفه او ممّن لديه الاجازه منه. فان الاجازه

ص: ٧٤

١- ٢٢٩. الذريعه، ج ١، ص ١٣١.

وحدها لا تكفى لصحة الخبر لاحتمال ان يكون ذلك الخبر قد وضع اشتباهاً او من غير المؤلف أو لأسباب أخرى فلذلك اشترطوا في الروايه ان تكون منقوله عن الراوى مباشره، و شددوا على الروايه عند ما اشترطوا اخذ الاجازه من الراوى حتى تضبط الروايه من التدليس و التحريف و عدم الضبط و غير ذلك، و ذلك لانهم اشترطوا في المجيز ان تكون فيه اهليته الاجازه، فان من شروطه فضلاً عن ان لديه الاجازه، فلا بد ان يكون قادراً على التشخيص لمن هو اهل للروايه حيث توفرت فيه شروط الضبط و العداله و العلم و الصدق و غير ذلك مما ذكرت مفصلاً في مجالاتها الخاصه بهذا الموضوع.

و كانت للاجازه اهميتها في العصور التي لم تثبت الروايه في الكتب التي صنفت فيها جميع الاخبار التي نقلت عن المعصومين عليهم السلام و حفظها الرواه في صدورهم و من ثم سجلها بعض منهم في سجلات سميت عند الشيعة الاماميه بالاصول و كانت اربعمائه اصل او ما يقاربها بالعدد، و سميت بالاصول الاربعمائه ثم جاء المحمدون الثلاثة (الكلينى و الصدوق و الطوسى) فجمعوها في المجاميع الاربعه فسميت بالكتب الأربعة (الكافى، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، و بمرور الزمن اصبحت تلك الكتب متواتره مقطوعه الصدور عن اصحابها و مؤلفيها، و بقيت حاجه الفقيه منحصره بمعرفه الفقيه بالسند الخاص بكل روايه فهو يبحث عن رجال السند الخاص بكل حديث. و لهذا السبب اقتصرت الفائده العمليه للاجازه على هذا الجانب و لذلك قل الاهتمام بها، و قد قال الشهيد الثانى قدس سره في خدمته عن الفائده من الاجازه بعد تدوين الأحاديث الشريفه في كتب «لان فائده الروايه حينئذٍ انما هى اتصال سلسله الاسناد بالنبي صلى الله عليه وآله تبركاً و تيمناً، و الّا فالحجه تقوم بما في الكتب، و يعرف القوى منها و الضعيف من كتب الجرح و التعديل، و هذا قوى متين»(1).

و لم يرتض الشيخ النورى قدس سره هذا المنهج بالتعامل مع الاجازه في الروايه، و سعى جاهداً في اثبات ان السرّه الصحيحه، و الموقف الشرعى يحتم سلوك الطريق القديم باخذ الاجازه بنفسها ففيها فائده اخرى غير التيمن و التبرك. و ذكر ان اول الاصحاب الذين نهجوا منهج التبرك هو الشهيد

ص: ٧٥

الثانى حيث قال: «انه قد شاع بين اهل العلم، و يذكر فى بعض الاجازات، و صرح به جماعه اولهم فيما اعلم الشهيد الثانى ان اتصال السلسله الى الائمة المعصومين عليهم السلام، و تحمل الروايات باحدى الطريق الثمانية التى اسهلها و اكثرها الاجازه لمجرد التبرك و التيمن، و انه لا- حاجه اليه فى العمل بالروايات لتواتر الكتب عن مؤلفيها، او قيام القرائن القطعيه على صحتها و ثبوتها و انتسابها اليهم»(١).

و مع ان هذا المنهج هو الشائع بين عصر الشهيد الثانى المتوفى سنة ٩٦٥ هـ، و بين عصر الشيخ النورى المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، لكن النورى قدس سره سعى جاهداً الى اثبات ان المنهج الاصوب هو منهج تحمل الاجازه الذى يقابل المنهج الاول فانه سبب هذا المنهج الى بعض الاصحاب المعاصرين له بل اساتذته و شيوخه حيث قال: «والظاهر من بعض الاصحاب توقف العمل بها عليها، و ذهب اليه شيخنا الجليل المبرور الحاج المولى على بن الحاج ميرزا خليل الرازى الطهرانى قدس سره»(٢).

و قد فصل ادلته على هذا الرأى فى كتابه الخاتمه و ناقش اصحاب المنهج الاول بما لا مزيد عليه بوجوه ثلاثه نوكلها الى المصدر(٣).

و مع انه رحمه الله لم يتمكن من تغيير السيره الجديده عند الفقهاء اعلى الله تعالى كلمتهم و لم يستطع ان يقنعهم بتوقف العمل بالروايات على الاجازه، ولكنه استطاع ان يعيد للاجازه رونقها و الاهتمام بها الى حد كبير، و اصبحت الاجازه منذ عصره و ما زالت مورد اهتمام الفقهاء و الاعتناء بها اشدّ كثيراً مما كانت عليه قبل تصديده للدفاع عنها.

و قد اعطت هذه الحركة صفحه خاصه للنورى قدس سره فقد عرف اهتمامه بعلم الرجال و تخصصه فيه بحيث كان وحيد عصره فى هذا الفنّ و لذلك صار - بتعبير تلميذه المحقق المتتبع الموسوعى الشيخ الطهرانى قدس سره - : «سند من اجل الاسناد الثابته ليوم المعاد، و كيف لا و هو خريّت هذه الصناعه، و إمام هذه الفنّ، فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل الى الاعماق، فعرف الحابل من النابل، و ماز الغث من السمين، و هو خاتمه المجتهدين فيه؛ اخذه عنه كل من تأخر من اعلام الدين، و حجج الاسلام؛ و قلما كتبت اجازه منذ نصف قرن الى اليوم و لم تصدر باسمه الشريف.

و سيقى خالد الذكر ما بقى لهذه العاده المتبعه من رسم»(٤).

ص: ٧٦

١- ٢٣١. راجع: المستدرک، ج ٣، ص ٣٧٣، ٣٧٤، الطبعة الحجريه.

٢- ٢٣٢. المستدرک، ج ٣، ص ٣٧٤، الطبعة الحجريه.

٣- ٢٣٣. راجع: المستدرک، ج ٣، ص ٣٧٤ - ٣٨٢.

٤- ٢٣٤. نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

و بالفعل فاننا لو اردنا استقراء جميع الاجازات التى صدرت من بعده و ليومنا الحاضر فاننا لم نجد الا نادراً اجازته لم تنته الى الشيخ النورى قدس سره مع كثره الاجازات و المجيزين.

فقد اصبح الانتساب بالاجازة اليه فضيله علميه يسعى المجيزون و المجازون؛ و قد عبّر المرحوم آيه الله العظمى السيد حسين البروجردى (١٢٩٢-١٣٨٠)، عن هذه الحقيقه، فمع انه كان مرجعاً عاماً للشيعة و يتمنى العلماء الافاضل ان يوفقوا للحصول على اجازته منه، ولكنه عند ما القى بالشيخ الطهرانى - صاحب الذريعه - فى سنه ١٣٦٥ هـ عند ما دخل بلده قم فى طريقه لزياره الامام الرضا عليه السلام عين وقتاً لملاقاته، و عطل درسه الليلى من اجله و استغرقت مواجهته قرب ثلاث ساعات اطلعه خلالها على مؤلفاته الجليله.

قال الطهرانى قدس سره:

«و له اجازته الروايه عنى حيث لم تحصل له من شيخنا علامه المحدث النورى اعلى الله مقامه، و قد استجازنى لمزيد اختصاصى بالمرحوم و وثيق صلتى به، و لم يزل يتحدث بذلك، و يذكره لمن يستجيزه...»(١).

ص: ٧٧

مهمه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام ايصال الانسان الى اعلى مراحل الكمال، و ما خلق الله تعالى الانسان إلا من اجل ان يكون كاملاً و يجلس فى منصب الخلفه الالهيه قال تعالى «يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه»(١).

و قال تعالى «و اذ قال ربك للملائكه انى جاعل فى الارض خليفه...»(٢).

و تحصيل الكمال اما اعطائى او كسبى، و الاول منحه إلهيه للمخلصين من عباده، و الثانى يأتى من عمل الانسان بتوفيق الله عزوجل و هم عباده المخلصون، و جعل الكُمل من عباده قوه لغيرهم من طالبى الكمال، و الكلّ مراتب و درجات و اعلى مراتب القدوه و الكمال يكون فى اعلى مراتب الكمال تنزل فى قوى النزول من المطلق الحق بصفاته الجماليه و الجلايليه كما فى الحديث «تخلّقوا باخلاق الله»، فالعقل الاول و النور المحمدي و الحجاب الاقرب محمد و آله المعصومين عليهم السلام. و قد انحصرت فيهم حقيقه الكمال فى كليات قوى النزول فلا يرتقى اليهم احد من الموجودات، و لا ينال مصابيحهم احدٌ من كُمل العارفين.

و اما غيرهم من الناس فما اوتوا من كمال فهو يوقد من شجرتهم المباركه الزيتونه اللاشرقيه و اللاغريبيه. و هؤلاء الكاملين على مراتب، و لا- يمكن تصور تحقق الكمال الاعلى لغير المعصومين عليهم السلام كما انه من الممكن تصور تحقق الكمال بمراتبه الاولى لغيرهم صلوات الله عليهم، و قد تظهر فى بعض الناس اسماء من الكمال دون غيرها من الاسماء الحسنى الكماليه كما ان لكل اسم من الاسماء مراتب كماليه متعدده حتى تصل الى اعلاها التى كانت كائنه فى الحقيقه المحمديه.

ص: ٧٨

١- ٢٣٦. الآيه ٦ من سوره الانشاق.

٢- ٢٣٧. الآيه ٣٠ من سوره البقره.

و كل مراتب الكمال سواء بالاسماء الكليه و بالاسم الكامل فهي تجذب غير الكَمَل اليها لتكملهم و لترفعهم الى مرتبتها من الكمال.

و الى هذه المعانى القدسيه اشارت الروايات المتظافره الشريفه في مراتب الايمان(١).

و ملخص هذا الكلام ان القدوه في الكمال، و ان الكمال قدوه ذاتيه في الموجودات. و ان الناس مختلفون في مراتب الكمال، و ان القدوه في كمال الكاملين و ان كان كما لهم نسبي و بجهه محدوده او بجهات محدوده.

و كانت هذه المقدمه لتوضيح اشتباه يقع به الكثيرون و هم عند ما يضعون انساناً قدوه فانهم يفترضون فيه ان يكون جامعاً لكل معانى القدوه في الكمال فلذلك تراهم يتراجعون عن تقييمهم الاول عند ما تبدر من ذلك الكامل هفوه و زله و يصدر منه نص؛ فانهم لا يتراجعون عن تقييمهم لدرجه كما ذلك الانسان فحسب، بل يقبلون الميزان عكساً فيعتبرون ذلك الكمال نقصاً. فيكونون بحسابهم ذلك من الأخسرين اعمالاً و يحسبون انهم يحسنون صنعاً.

و اذا اردنا ان ندرس اى عالم من علمائنا او شخصيه كبيره ظهرت فيها آيات الكمال، فعلينا ان نلتفت الى مظاهر الكمال فيه لتكون اسوه لنا فى كماله، و لا يشترط عدم صدور خلل او هفوه منه، لان الاقتداء بهم لكمالاتهم لا لاشخاصهم، عكس الاقتداء بالكاملين فان الاقتداء بهم و باشخاصهم لانهم ذابت فيهم الانا و الانانيه و ظهرت فيهم الاسماء الحسنى بتجلياتها.

و مهما قيل و ما يمكن ان يقال فى العلامه النورى قدس سره(٢) فان ما سجل فى شخصيه

ص: ٧٩

١- ٢٣٨. راجع: الكافى، باب السبق الى الايمان، ج ١؛ باب درجات الايمان، ج ١، ح ٢؛ باب آخر منه، ح ١، ح ٣ و ٢. ٢- ٢٣٩. يمكن حصر المؤاخذات التى سجلت على الشيخ النورى قدس سره بما يلى: ١. تأليفه كتاب فصل الخطاب. ٢. اهتمامه بجمع الأخبار الغريبه و الضعيفه. و ربما تعود الملاحظه الثانيه الى الملاحظه الاولى ٣. هجومه على الفلاسفه و بالخصوص صدر المتألهين لاحتراجه ابن عربى. و لعل منشأ هذا لهجوم يعود الى سليقته بمعاداه الفلاسفه و الفلاسفه، و منها حملاته على صدر المتألهين، و اما اتهام ابن عربى بالنصب فانه نتج عن اشتباهه بابن عربى الناصبى صاحب كتاب (العواصم من القواصم) و الذى كان شديد النصب على اهل البيت عليهم السلام. و اما حربه ضد الفلاسفه و الفلاسفه فقد نشأت من عدم دراسته لها و عدم اطلاعه على جزئياتها. و ليس هنا محل تفصيل الكلام، فان منهج محاربه الفلاسفه موجود لحد الآن و اعتبارها تتعارض مع احاديث اهل البيت عليهم السلام و انها غريبه عن الاسلام و اصلها يونانى و ما الى ذلك.

النورى قدس سره له صورته من صور الكمال التى تستحق الخلود كما قال ذلك تلميذه العلامة المحقق الطهرانى قدس سره و
اهم ما نجده فى هذه الشخصية الكريمة ما يلى:

١. اهتمامه الشديد بطلب العلم فتراه منذ نعومه اظفاره يتجه بكل وجوده و يسافر الى خارج موطنه وراء طلب العلم و قد كان
السفر فى ذلك الوقت يكلف الانسان كثيراً فى نفسه و ماله و علاقاته.

ثم يستمر بطلب العلم الى ساعه وفاته و لم يسقط القلم من بين يديه.

٢. اهتمامه بحفظ تراث اهل البيت عليهم السلام فهو المصدر الثانى من مصادر الشريعة المقدسه و يأتى بعد القرآن الكريم
مباشرة. و للحفاظ اشكال متعددة فمنها: جمعه، و تأليفه، و الاهتمام به، و التأليف فيه، و دراسته، و دراسه علومه (علم الحديث -
الدرايه - الرجال و غيرها) و اعطائه موقعه بفهم جميع القضايا. مع انكار الاستحسان و القياس و غيرها.

٣. عدم الاهتمام بما يقول الناس عند ما يعلم ان ما يفعله هو الصحيح و هو الذى يرضى ربه، و مثال ذلك نجده فى قصه شراء
الاصليين فى باب صحن الامام الحسين عليه السلام التى تقدمت.

٤. عشقه لكتب اهل البيت عليهم السلام و حفظ تراثهم و تفهمها بالقصه السابقه و غيرها.

٥. الجد فى حياته فهو لا يفوت دقيقه من حياته دون عمل وجد و اشتغال كما قال تلميذه القمى: «و كان ضنيناً بعمره بحيث لم
يدع دقيقه من دقائق عمره، و نفيس جوهر حياته يمضى بلا فائده و يفنى بلا عائده بل اخذ منه حظه و نصيبه»^(١).

٦. النظام فى اوقاته و قد تقدم النص الذى نقلناه عن الطهرانى فى نقباء البشر عند ما شرح اوقات عمله اليومى، و هو فى سن
الشيخوخه^(٢).

٧. تصديه لارتقاء المنبر الحسينى الشريف و لم يتركه للبسطاء و غير المجتهدين كما هو الشائع سابقاً و حالياً غالباً، حتى اعتبر
ارتقاء المنبر الحسينى مهنة ينتزه عنها فضلاء العلماء بينما نجده فى كل يوم جمعه يشتغل بعد الرجوع من

ص: ٨٠

١- ٢٤٠. الفوائد الرضويه (الشيخ عباس القمى): ص ١٥٢.

٢- ٢٤١. راجع: نقباء البشر: ج ٢، ص ٥٤٦-٥٤٧.

الحرم الشريف بمطالعه بعض كتب الذكر و المصبيه لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، و يخرج من مكتبته بعد الشمس بساعه الى مجلسه العام فيجلس و يحيى الحاضرين و يؤدي التعارفات ثم يرقى المنبر و يقرأ ما رآه في الكتب بذلك اليوم(١).

بل وفي قرائته المجلس الحسيني يعلم قراء المنبر ان لا يقولوا بغير علم، و لا يعتمدوا على محفوظاتهم القديمه فقط، بل عليهم ان يراجعوا المصادر الصحيحه في نقل ما يقولونه على منبر سيد الشهداء عليه السلام فهو مع من اوتى من حفظ وسعه اطلاع و احاطه بالحديث و الفقاهاه و غير ذلك لا يعتمد على محفوظاته بل يراجع قبل ان يصعد المنبر، و يقضى من وقته ساعات في المراجعه لما يريد ان يلقيه في ذلك اليوم.

و من حياته القدوه في المنبر الحسيني فانه مع مراجعته و احاطته فقد كان يحتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الاخبار الجزميه(٢).

و يعلم القراء الحسينيين انهم خدام الحسين عليه السلام و الدالون على افضل الكرامات و ان مقامهم مقام القدوه فلا بد ان يعيشوا مصائب سيد الشهداء عليه السلام في حياتهم و تؤثر مصيبته في نفوسهم، فليست مهمتهم ابكاء الاخرين فقط و انما بالاضافه الى ذلك ابكاء انفسهم فالمصيبه اعظم المصائب التي جرت في السماوات و الارض، فلذلك كان الشيخ النورى قدس سره اذا ما قرأ المصيبه تنحدر دموعه على شيبته(٣).

٨. و كان مجلسه مملوءاً بالتعليم و الارشاد و الهدايه و توضيح حركه سيد الشهداء عليه السلام و كانت مجالس خير نافع في الترييه و قد كتب ما كان عليه في مجالس وعظه من الاخلاق و الآداب جماعه منهم المولى محمد حسين القمشى و غيره(٤).

٩. و كان مع ما اوتى من الفضل و العلم و القرب الى السيد المجدد الشيرازى يمارس العلاقات و الروابط الاجتماعيه و موقع العالم في الامه. كما تقدم ذلك(٥).

١٠. كما انه لم يجلس بمعزل عن مؤامرات الاستعمار، بل شارك بالمقدار الممكن في الحركه الثوريه التي قادها السيد المجدد الشيرازى ضد الاستعمار

ص: ٨١

١- ٢٤٢. راجع: نباء البشر: ج ٢، ص ٥٤٧.

٢- ٢٤٣. راجع: نباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٣- ٢٤٤. نباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٤- ٢٤٥. راجع: نباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٤.

٥- ٢٤٦. راجع: نباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٩.

لانكليزي ولو ان التاريخ لم يذكر ذلك تفصيلاً ولكنه لم يغفل من ذكر بعض نشاطاته و تحركه كما تقدم.

١١. اهتمامه بتربيته الطلاب المخلصين الذين يحملون همّ الرسالة و بالفعل تمكن في اخر عمره ان يخرج علمين كبيرين من علماء الاماميه هما الشيخ عباس القمي و الشيخ آقا بزرگ الطهراني.

١٢. عصاميته التي رافقته طيله حياته و التي استطاع ان يثبت للاخرين ان الانسان بنفسه و ليس بغيره. فقد فقد اباه منذ صغره و اعتمد على نفسه في الوصول الى مدارج الكمال بمساعدة اساتذته الذين احسن اختيارهم.

١٣. جلده و صبره على تحمل المشاق، و ان لم يذكر هذا المعلم تفصيلاً ولكن قد المح اليه في بعض الكتب التي تحدثت عمّا لاقاه من خصومه، خصوصاً موقفه بتأييد السيد المجدد الشيرازي قبل الحركة و بعدها. فان السيد المجدد كان قد عانى الامرين من الأصدقاء و الأعداء ولكن بوقوف النوري الى جنبه استطاع ان يتجاوز العقبات و يخرج منتصراً بكل المعارك الى ان لاقى ربه.

و هل تتصور ان القوم ينسون ذلك، و يغفرون له موقفه؟

ولكنه صبر و تحمل - و ان حاول بعض الناس عزله في آخر حياته بحجه كتابه فصل الخطاب - ولكن وراء فصل الخطاب.

و لعل لاولئك يداً في جرّه الى كتابه فصل الخطاب الذي صار سبباً في النيل منه....

١٤. احترامه للاخرين و لمشاعرهم والذي كان سبب وفاته كما ستأتى ان شاء الله تعالى

١٥. اهتمامه بالالتزام بالاداب الشرعيه و السنن المحمديه و المستحبات الالهيه(١).

١٦. احيائه للسنن؛ و منه احياء سنه المشى على الاقدام لزياره سيدالشهداء عليه السلام كما تقدمت(٢).

و الى غير ذلك من الجوانب الجماليه في حياته رضى الله عنه، و لتلميذه الحق عند ما ختم الحديث عنه (فقد رأيتُه عالماً ربانياً الهياً)(٣).

ص: ٨٢

١- ٢٤٧. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٢- ٢٤٨. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٤٧.

٣- ٢٤٩. راجع: نقباء البشر، ج ٢، ص ٥٥٥.

تحدث الطهراني عن سبب وفاته و يومه قائلاً:

و في السنه الاخيره يعنى زياره عرفه (١) - و هي سنه الحج الاكبر التي اتفق فيها عيد النيروز و الجمعه و الاضحى في يوم واحد و لكثرت ازدحام الحجيج حصل في مكه و باء عظيم هلك فيه خلق كثير - تشرفت بخدمه الشيخ الى كربلاء ماشياً و اتفق انه عاد بعد تلك الزياره الى النجف ماشياً ايضاً - بعد ان اعتاد على الركوب في العوده - و ذلك باستدعاء الميرزا محمد مهدي ابن المولى محمد صالح المازندراني الاصفهاني صهر الشيخ محمد باقر بن محمد تقى محشى (المعالم)، و ذلك لانه كان نذر ان يزور النجف ماشياً و لما اتفقت له ملاقيه شيخنا في كربلاء طلب منه ان يصحبه في العقوده ففعل؛ و في تلك السفره بدا به المرض الذي كانت فيه وفاته يوم خروجه من النجف و ذلك على اثر اكل الطعام الذي حمله بعض اصحابه في اناء مغطى الرأس حبس فيه الزاد بحرارته فلم ير الهواء و كل من ذاق ذلك الطعام ابتلى بالقى و الاسهال، و كانت عده اصحاب الشيخ قرب الثلاثين و لم يبتل بذلك بعضهم لعدم الأكل - و انا كنت من جملتهم -، و قد ابتلى منهم بالمرض قرب العشرين و بعضهم أشد من بعض ذلك لاختلافهم في مقدار الاكل من ذلك، و نجا اكثرهم بالقى إلا شيخنا فانه لما عرضت له حاله الاستفراغ امسك شديداً حفظاً لبقية الاصحاب عن الوحشه و الاضطراب. فبقاء ذلك الطعام في جوفه اثر عليه كما اخبرني به بعد يومين من ورودنا كربلاء قال: انى احسّ بجوفى قطعه حجر لا تتحرك عن مكانها. و فى عودتنا الى النجف عرض له القى فى الطريق لكنه لم يجده؛ و ابتلى بالحمى و كان يشهد مرضه يوماً فيوماً الى ان توفى فى ليله الاربعاء لثلاث بقين من جمادى الثانيه (٢) و دفن بوصيه منه بين العتره و الكتاب يعنى

ص: ٨٣

١- ١٣١٩. راجع تمام الكلام بالفارسي فى (مجالس المؤمنين): ج ٢، ص ١٣٦-١٣٧. و فيه تكلمه اعرضنا عنها لا كتفاء المؤلف (رحمه الله) بما نقله عنه.

٢- ١٣٢٠. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والاعلام، ج ٢٠، ص ١٦١. (حوادث سال ٢٦١ - ٢٧١).

فى الايوان الثالث عن يمين الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة و كان يوم وفاته مشهوداً جزع فيه سائر الطبقات و لا سيما العلماء. و رثاه جمع من الشعراء و ارخ وفاته آخرون منهم الشاعر الفحل الشيخ محمد الملا التستري المتوفى فى (١) قال:

مضى الحسين الذى تجسّد من

نور علوم من عالم الذر

قدّس مثوىً منه حوى علماً

مقدّس النفس طيب الذكر

اوصافه عطّرت فانشقنا

منهن تاريخه (شذى العطر)

و لجثمانه كرامه، فقد حدثنى العالم العادل و الثقة الورع السيد محمد بن ابى القاسم الكاشانى النجفى قال: لما حضرت زوجته الوفاه أوصت أن تدفن الى جنبه و لما حضرت دفنها - و كان ذلك بعد وفاه الشيخ بسبع سنين - نزلت فى السرداب لأضع خدّها على التراب حيث كانت من محارمى لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت منى التفاته الى جسد الشيخ زوجها فرأيته طرياً كيوم دفن، حتى ان طول المده لم يؤثر على كفته و لم يمل لونه من البياض الى الصفرة(٢).

موضوع الكتاب

بمراجعته سريعه لفهرست الكتاب فان موضوعه الحديث عن المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

و لا يوجد كتاب جامع مثله فى موضوعه و هذا ما شهد له به السيد المجدد رحمه الله كما فى تقريره على الكتاب...

و مع عظمه تأليفه هذا الكتاب الشريف فلا بد من تسجيل ملاحظات عليه كانت بوّذا المؤلف رحمه الله قد تخلص منها فى كتابه هذا ليقى الكتاب بدون ريب:

١. احتواء الكتاب على بعض الروايات و التى لا تشكل موقعاً مهماً منه، بل بالعكس فان حذفها سوف لا يؤثر على اهميه الكتاب بل كان يعطى للكتاب اهميه اكبر.

و منها استعانته ببعض الروايات غير المشهوره و التى كان يمكنه ان يستعيض عنها فى محلها بروايات مشهوره و معروفه و متداوله بين العلماء. و نحن و ان كنا -

١- ١٣٢٢. قال المسعودى فى (اثبات الوصيه) ص ٢١٧: «ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج فى سنه تسع و خمسين و مائتين و عرفها ما يناله فى سنه الستين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى اليه و سلمّ الاسم الأعظم و المواريث و السلاح إليه. و خرجت أم ابى محمد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكه؛ و كان احمد بن محمد بن مطهر ابو على المتولى لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكه تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشده الخوف، و قله الماء، فرجع اكثر الناس الا مَنْ كان فى الناحيه فانهم نفذوا و سلموا. و روى الله ورد عليهم (عليه السلام) بالنفوذ».

٢- ٢٥٠. نقيب البشّر، ج ٢، ص ٥٤٨-٥٤٩.

فى باب البحث العلمى - نعدره لما بيناه سابقاً من أنه كان مهتماً بجمع التراث و كان يأمل من الذين يأتون من بعده ان يأخذوا على عاتقهم التمحيص و التمييز.

٢. نقله بعض الحكايات فى من رآه فى الغيبه الكبرى و التى احتوت على امور غريبه جداً بل يقطع فى بعضها بعدم صحتها. ولكنه رحمه الله نقلها مع ضعفها الواضح اعتماداً على صحه سندها. ولكن بتتبع سيره الاقدمين من علمائنا نجدهم قد نزهوا كتبهم من بعض الروايات التى صحّ سندها ولكنها غير صحيحه المعنى و منها تركوا العمل ببعض الروايات الصحيحه سنداً كما هو معروف عند اهله.

و للأسف الشديد فان وجود مثل تلك القصص قد يؤثر على الحكايات الأخرى الصحيحه معنئى و سنداً، فان تلك الحكايات الاولى تدخل الشك فى نفس السامع و القارئ بحيث تتوسع دائرتها الى الحكايات الأخرى

عملنا فى الكتاب

قمنا بما يلى:

١. ترجمه الكتاب من لغته الاصلية التى كتب بها و هى اللغة الفارسيه الى اللغة العربيه.

٢. ارجاع النص العربى الى اصله من مصدره.

٣. قمنا بتحقيق النصوص و مقابلتها مع عدة مصادر و اصول للتحقق منه.

٤. و قد كتبنا ترجمه و افيه لحياه المؤلف العلامة الشيخ النورى قدس سره و جعلناها فى مقدمه الكتاب.

٥. و قمنا بالتعليق على الموارد التى رأينا من المناسب التعليق عليها و توضيحها كما تجد كل ذلك فى الكتاب الذى بين يديك.

علماءنا حاولنا جهد الامكان ان نلتزم بالنص الفارسى و ترجمته حرفياً و ان كان على حساب ترك التزيق اللفظى، فما تجده من بعض العبارات التى تحتاج الى توضيح اكثر فان السبب فى ذلك يعود لالتزامنا بالشرط المتقدم الذى آليناه على انفسنا للحفاظ على امانه النقل.

ثم اننا اعتمدنا فى الترجمة على النسخه المطبوعه فى مشهد «كتابفروشى جعفرى»، و هى مطبوعه على النسخه التى طبعها حسين على بن على اصغر

المطبوعه عن نسخه المؤلف رحمه الله.

و اننا ربما اضفنا كلمه (صلى الله عليه وآله) بعد اسم النبي الاكرم صلى الله عليه وآله أو (عليه السلام) أو (عليهم السلام) بعد اسم المعصومين عليهم السلام. و اننا ترجمنا كلمه (آنجناب) بارجاعه الى النبي أو الامام صلوات الله عليهم.

و اشكر جميع اخواني و ابنائى الاعزاء الذين ساعدونى فى المطابقه و المراجعه و الطبع و النشر فلهم منى جزيل الشكر و من الله تعالى الاجر و الثواب الذى يؤجرهم على ما بذلوه من جهود مشكوره فى محبه حجه العصر و ناموس الدهر الغائب المنتظر الحجه بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.

و اخيراً ارفع جهدى المتواضع الى الساحة المقدسه لولى الله الاعظم ارواحنا لتراب قدمه الفدى متضرعاً اليه بقبوله داعياً الله عزوجل ان يرزقنا رضاه و عفوه و دعائه و خيره و رحمته و ان يجعلنا معه فى الدنيا و الاخره. و اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

١٣ جمادى الثانيه ١٤١٥

قم المقدسه عش آل محمد عليهم السلام

ياسين الموسوى

عفى الله تعالى عنه و عن والديه بمحمد و آله الطاهرين

ص: ٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلا- حدّ و لا قياس، بما هو أهله للقائم بالذات الغائب عن عالم الفكر و الحواس، و الثناء بلا حدّ و لا إحصاء بما يليق بالصاحب المأمول و المرتجى في زمان الشده و الرخاء، الهادى لما هو جلى، و الدليل على ما يعمل بأمره، و التحية التامه على الروح الطاهره، أول من أجاب ب (بلى)، و المصطفى من الله الحق قبل أن يلبس آدم خلعه الإصطفاء، فاتح أبواب الخير و الرشاد، و خاتم الرسل الأطهار، المنصور المؤيد، المحمود الأحمد أبى القاسم محمد صلى الله عليه وآله و على المطهرين الأطهار من ذريه سيّد الأنبياء خصوصاً خلف السلف، و صاحب غاليه عزه الشرف، قطب الأرض، و غوث الزمان، كنز الرجاء، و كهف الأمان، و الجوهرة المضيئه في بحر الامكان، الحجاب الازلى للحق سبحانه، و الاسم الأعظم الالهى المخفى و المستور، و عنقاء القاف المحيط بالعالم، و حاكم المحتاجين، و الطالب بدم المصطفين، و مطهر اطراف الأرض من لوث الملحدين، و ملك ملوك ممالك الأرض و السماء، و حجه الله البالغه على العالم و العالمين بقيه الله الحجه بن الحسن العسكري صاحب العصر و الزمان عليه و على آبائه صلوات الله الملك المنان.

و بعد: يقول العبد المذنب المسىء حسين بن العالم المؤيد محمد تقى النورى الطبرسى احسن الله تعالى عاقبته و جعل من أشرف الخواتيم خاتمته، إنّ صاحب الجاه العالى و الرفيع و محل اكتناه الكمالات الحاج ميرزا حسين على ابن المرحوم المغفور له الحاج على اصغر النورى وفقه الله تعالى لمراضيه، انه كان - و بحسب سلامه فطرته و طهاره طينته - يفكر فى تحصيل الزاد للمعاد و الوسيله للفوز فى مقام المرصاد، فرأى أن لا توجد وسيله أحسن من التشبث بأذيال خليفه الرحمن و إمام

الإنس و العجان عليه السلام و خدمه هذا الولي العلي القدر، العظيم الشأن.

و لهذا فقد التمس و قبل عده أشهر من حضره المستطاب فخر الشيعة و تاج الشريعة رئيس المسلمين و سيد الفقهاء الكاملين و افضل العلماء الراشدين المنتهى اليه رئاسه الاماميه فى عصره، حجه الاسلام الحاج الميرزا محمدحسن الشيرازى المجاور لبلده (سِيرَ مَنْ رَأَى الطيبه مَنَّعَ اللهُ تعالى اهل الايمان بطول بقائه أن يأمر بترجمه كتاب (كمال الدين) الشريف للشيخ الأقدم أبى جعفر محمد على بن بابويه الملقب بالصدوق رضوان الله عليه الى اللغة الفارسيه ليقوم بطبعه و نشره فى وسط أهل الإيمان.

فاستشارنى سماحته دام ظله العالى فى اجابه هذا الطلب، فاجبته أن العالم الفاضل السيد على بن السيد محمد الاصفهانى المعروف بالامامى تلميذ العلامة المجلسى، قد ترجم هذا الكتاب ضمن كتابه «هشت بهشت (ثمان جنات)» التى ترجم فيها ثمانيه كتب من امثال العيون و الأمالى و الخصال.

و كذلك ترجم هذا الكتاب الشريف المذكور بعض الفضلاء المعاصرين من سادات شمس آباد اصفهان.

و عليه فليس هناك فائده فى تحمل أى جهد لتجديد ترجمته، فمن الاحسن أن يُسعى فى الحصول على تلك الترجمة لنشرها.

و بعد ذلك انصرف ذهنه عن هذا الموضوع ليهتم فى الكتاب الآخر الذى تحدث عنه، و مضت على هذه القضية مده من الزمن حتى شهر شعبان الماضى من سنه ١٣٠٣ هـ، فقد كنت حاضراً ليله فى مجلسه الشريف و جاء الحديث بالأثناء عن تلك المسأله، و عاد التحقيق بالموضوع، و أخيراً قال: من الأحسن أن يكتب كتاب مستقل فى هذا الباب و انك الشخص المناسب للقيام بهذه الخدمه.

و نظراً لقله البضاعه العلميه عند هذا الحقيق، و لكثره توارد أسباب الإضطراب، و لعدم توفر أكثر كتبي التى تكون من أسباب القيام بهذا العمل العظيم قلت: إن مقدمات الاقدام على هذا الأمر المهم غير متوفره، ولكنى كتبت رساله فى السنه الماضيه سميتها ب (جنه المأوى) جمعت فيها من إلتقى بامام العصر عليه السلام غير اولئك الذين ذكروا فى المجلد الثالث عشر من البحار.

فإن رأيتم مصلحه فى ترجمتها و اضافه ما فى البحار اليها، فيصير المجموع

كتاباً لطيفاً، و من السهل على القيام به.

فارتضى هذا الرأي، ولكنه قال: لا تقتصر على ذلك بل ضم إليها شمه (1) من حالاته عليه السلام ولو بنحو الايجاز و الاختصار.

فاقدمت على القيام بهذه الخدمه حسب أمره المطاع مع نهايه اليأس من نفسى و حالى و لم أجد وسيله ألا التوسل بحق مجاورتى للقباب العاله لحرمة العسكريين عليهما السلام و طلبت المدد من تلك الأبواب العالیه.

و قد تمكنت بحمد الله و بركة محلّ البركات الالهيه و فى أقلّ مده من القيام بهذه الخدمه، فشكرت الله جلّ ثناؤه و سميت هذه الرساله الجليله ب (النجم الثاقب فى أحوال الامام الغائب عليه السلام)، و قد بينت مواضعها فى اثنى عشر باباً.

كتب الغيبه و مؤلفوها

و قبل الشروع فى الفهرست الاجمالى للأبواب و الدخول فى مواضع الكتاب لابد أن ننبه على مقدمه و هى:

أن الكتب المرتبطه ببيان احواله صلوات الله عليه و التى تعرف بكتب الغيبه كثيره، و الذى يحضرنى حالياً من اسمائها:

كتاب الشفاء و الجلاء فى الغيبه لأبى العباس أو أبى على احمد بن على الرازى الخصب آبادى.

كتاب مختصر ما نزل من القرآن فى صاحب الامر عليه السلام لأبى عبدالله احمد بن محمد بن عياش.

كتاب ترتيب الأدله فيما يلزم خصوص الاماميه دفعه عن الغيبه و الغايب، لأحمد بن حسين بن عبدالله المهرانى والد أبى العباس العروضى.

كتاب فى ذكر القائم من آل محمد عليهم السلام لأحمد بن رميح المروزى.

كتاب المهدي لأبى موسى عيسى بن مهران.

كتاب الغيبه للحسن بن حمزه العلوى الطبرى المرعشى.

ص: ٨٩

١- ٢٥١. شمه: استعملت فى كلمات المتأخرين من علمائنا، و الظاهر أنّها قياسيه، فان المشموم (المسك و هو الطيب المعروف) و القطعه منه (مسكه) فقد قاسوا عليها فقالوا (شمه) كما أنّهم يعبرون أحياناً (بمسكه) ايضاً بدل (شمه).

كتاب اثبات الرجعه المعروف بالغيبه لأبى محمد الفضل بن شاذان النيسابورى.

كتاب الحججه فى ابطاء القائم عليه السلام له ايضاً.

كتاب ازاله الران عن قلوب الاخوان فى الغيبه لإبى على احمد بن محمد بن الجنيد المعروف بابن الجنيد.

كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق.

رساله الغيبه لاهل الرى، له ايضاً.

كتاب الغيبه للشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشى صاحب التفسير.

كتاب الرجعه له ايضاً.

كتاب الغيبه لأبى عبدالله محمد بن ابراهيم النعمانى، تلميذ ثقه الاسلام الكلينى، و هذا الكتاب من نفائس الكتب المدونه فى هذا الباب و قد مدحه الشيخ المفيد فى الإرشاد، و كما يظهر أنه لم يصنف قبله احسن منه فى هذا الباب.

رساله الغيبه للشيخ المفيد.

كتاب المقنع فى الغيبه للسيد المرتضى، كتبه للوزير المغربى.

كتاب الغيبه لشيخ الطائفه ابى جعفر الطوسى رحمه الله.

كتاب البرهان فى طول عمر صاحب الزمان عليه السلام لأبى الفتح محمد بن على بن عثمان، و قد جعله العلامة الكراچكى ضمن كتابه (كنز الفوائد).

كتاب صاحب الزمان عليه السلام لمحمد بن جمهور العمى صاحب كتاب (الواحد).

كتاب وقت خروج القائم عليه السلام، له ايضاً.

كتاب الفرج الكبير فى الغيبه لأبى عبدالله محمد بن هبه بن جعفر الوراق الطرابلسى.

كتاب الغيبه لأبى المظفر على بن حسين الحمدانى، الذى كان من سفراء الامام عليه السلام كما قاله الشيخ منتجب الدين فى رجاله.

كتاب توقعات الغيبه لأبى عبدالله بن جعفر الحميرى.

كتاب جنا الجنتين فى ذكر ولد العسكريين عليهما السلام للقطب الراوندى.

كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان.

كتاب سرور اهل الايمان فى علائم ظهور صاحب الزمان عليه السلام.

كتاب الغيبه، و الثلاثه لبهاء الدين على بن عبدالكريم بن عبد الحميد الحسينى

ص: ٩٠

النيلى النجفى صاحب المقامات و الكرامات و استاذ ابن فهد، و قد احتمل بعضهم أن الكتابين الأخيرين انماهما كتاب واحد، و اما ما ذكره الحر العاملى فى (أمل الآمل) فى ضمن احوال السيد المذكور: أن من تصانيفه الانوار المضيئه فى احوال المهدي عليه السلام فهو اشتباه، لأن (الأنوار المضيئه فى الحكمه الشرعيه) من الكتب التى لا نظير لها و مشتمل على جميع اصول الدين و المذهب و أبواب الفقه و الأخلاق و الأدعيه و غيرها، و مع أنه قد بسط الكلام فى احواله عليه السلام فى المجلد الاول فى ضمن احوال سائر الائمه عليهم السلام، لكنه ليس كتاباً مختصاً به عليه السلام.

كتاب بحار الانوار المجلد الثالث عشر للمجلسى الذى هو أجمع كتاب كتب فى الغيبه.

رساله الرجعه له رحمه الله ايضاً.

كتاب كفايه المهتدى فى احوال المهدي للسيد محمد بن محمد لوى الحسينى الموسوى السبزوارى الملقب بالمطهر.

و المتلخص بالنقيبى تلميذ المحقق الداماد و اكثر ما فى هذا الكتاب نقله عن كتاب الفضل بن شاذان فهو ينقل الخبر سنداً و متناً اولاً، و من ثم يترجمه.

و كان عنده (غيبه) الشيخ الطرابلسى، و (غيبه) الحسن بن حمزه المرعشى ايضاً، و ما نقله عن هذه الكتب الثلاثه فإنما نقله عن هذا الكتاب.

رساله (شرعه التسميه) للمحقق الداماد رحمه الله.

رساله (كشف التعميه فى حكم التسميه) للشيخ المحدث الحر العاملى.

كتاب (ايقاظ الهجعه فى اثبات الرجعه) له ايضاً.

رساله (الرجعه) للأمير محمد مؤمن الاسترآبادى من مشايخ اجازة علامه المجلسى رحمه الله.

رساله فى تحريم ذكر اسم الامام صاحب الزمان عليه السلام للعالم المحقق النحرير الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى.

رساله (الفلك المشحون) للسيد باقر القزوينى.

كتاب (مولد القائم عليه السلام)، و كتاب (الحجه فيما نزل فى الحجه)، و كتاب (تبصره الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام) و الثلاثه للمحدث الخبير السيد هاشم التوبلى البحرانى.

كتاب (العوالم) مجلد منه فى الغيبه للفاضل الاخوند ملا كاظم هزار جريبي، و هو مختصر لترجمه البحار، أو ترجمه لمختصر البحار.

رساله (جنه المأوى فيمن فاز بقاء الحججه عليه السلام فى الغيبه الكبرى) للمؤلف الحقيق، و هو بمنزله المستدرک للباب الثالث و العشرين لمجلد غيبه البحار.

ترجمه الثالث عشر من البحار.

ترجمه كمال الدين.

رساله (الغيبه للسيد الجليل السيد دلدار على النقوى الهندى النصير آبادى و كان من فحول علماء تلك البلاد و صاحب التصانيف الكثيره الرائعه و له اجازته من السيد بحر العلوم قدس سره و هذا الرساله رد على اقوال عبد العزيز الدهلوى فى غيبته صلوات الله عليه).

و غير ذلك من المؤلفات التى تعرضت بعضها إلى جميع احواله عليه السلام بمقدار قابليه مؤلفيها، و نفتحت من البعض الآخر اموراً متعلقه به عليه السلام.

و مع كل هذه التصانيف فقد بقيت جمله من المطالب المتعلقه به عليه السلام فى زوايا كتب الأصحاب لم تجمع فى كتب الغيبه لحد الآن، و بما أنه لم يكن مبنى هذا الضعيف عديم البضاعه استقصاء جميع المطالب الموجوده فى تلك الكتب لهذا ألفت بين بعض مستطرفات حالاته و نوادر الامور المنسوبه إلى جنابه عليه السلام و قمت بتنظيم بعض المطالب الموجوده فى تلك الكتب على امل أن لا تبقى تلك المحاسن و المنافع و اللطائف و البدائع مخفيه و مستوره على أهل الفضل و العلم.

هذه مطالب أبواب الكتاب بنحو الإجمال من أجل تسهيل الحصول على كل مطلب في بابه.

الباب الأول:

في ذكر شمه من حالات ولادته صلوات الله عليه بترتيب بديع يتضمن مضامين اغلب اخبار هذا الباب مع ذكر المصدر و حذف المكررات.

و فيه إجمال لأحوال السيده حكيمهعليها السلام.

الباب الثاني:

في ذكر اسمائه و القابه و كناه عليه السلام، بما جاء صراحه و تلميحاً في الكتاب و السنه، و ما صرح به الرواه و المحدثون و علماء الرجال و غيرهم. و هي مائه و اثنان و ثمانون اسماً.

و الاسم يطلق على ثلاثه اقسام كما يأتي في الباب الرابع.

الباب الثالث:

و يشتمل على فصلين:

الفضل الأول: في شمائله عليه السلام مع استقصاء تام و ايجاز في الكلام.

الفصل الثاني: في خصائصه و الألفاظ الالهيه التي خصت به عليه السلام أو التي سوف تخص به و المنسوبه إلى جميع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام أو المنسوبه إلى أكثرهم، و التي شاركه عدّه منهم في بعضها.

و سوف يُذكر هنا سته و أربعون منها.

الباب الرابع: في ذكر اختلاف المسلمين فيه بعد اتفاهم على صحه صدور الأخبار النبويه في حتميه مجيء انسان في آخر الزمان باسمه و يلقب بالمهدى يملأ الدنيا عدلاً.

و فى ذكر الكتب المؤلفه من أهل السنه فى أحواله. و محل الاختلاف فى عده مواضع:

الإختلاف الأول: فى النسب، و أنه ابن مَنْ؟ و فيه أربعة أقوال:

الأول: أنه من أولاد العباس.

الثانى: علوى غير فاطمى.

الثالث: حسنى.

الرابع: حسينى. و بيان صحه هذا القول، و إبطال الثلاثه الأخرى على نحو التمام.

الاختلاف الثانى: فى اسم ابيه عليه السلام و فيه قولان:

الأول: قول الاماميه أن اسم ابيه (الحسن) عليه السلام.

الثانى: قول بعض العامه أن اسمه (عبدالله) و ابطال هذا القول.

الاختلاف الثالث: فى تشخيصه و تعيينه، و فيه عشره اقوال:

الأول: قول الكيسانى؛ أنه محمد بن الحنفى، أو ابنه.

الثانى: قول المغيرى؛ أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام.

الثالث: الاسماعيليه الخالصه؛ أنه اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام.

الرابع: الناوسيه؛ أنه الامام الصادق عليه السلام.

الخامس: المباركيه؛ أنه محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

السادس: الواقفيه؛ أنه الامام الكاظم عليه السلام.

السابع: العسكرى؛ أنه الامام العسكرى عليه السلام.

الثامن: المحمديه؛ أنه ابو جعفر محمد بن على الهادى عليه السلام.

التاسع: الاماميه؛ أنه الخلف الصالح الحجج بن الحسن العسكرى عليهما السلام.

العاشر: جمهور اهل السنه؛ و انهم لم يعينوا المهدي بشخص.

وقد ذكرنا هناك اسماء عشرين نفرأ من علمائهم من الفقهاء و المحدثين و العرفاء الذين وافقوا الاماميه فى هذا الموضوع، مع ذكر كلماتهم، و مدحهم و توثيقهم من علماء رجالهم، و ذكر الحديث المسلسل للشيخ البلاذرى المعروف، الذى رواه عنه عليه السلام، و ذكر شبهه من شبهات اهل السنه على الاماميه فى هذا المقام و جوابها على نحوٍ لم يجمع فى كتاب آخر إلا قليلاً.

و كذلك أبطلنا هناك قولاً شاذاً حول وفاه ابن الامام الحسن عليه السلام.

الباب الخامس: فى اثبات أن المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام من نصوص اهل السنه، و ذكرنا منها ثلاثين حديثاً.

و أمّا نصوص الاماميه فكثيره نقل منها اربعين حديثاً أكثرها من كتب الغيبه للفضل بن شاذان، بالإضافة إلى ما نقله العلامة المجلسي فى المجلد التاسع من البحار.

الباب السادس: فى اثبات الدعوى المذكوره عن طريق المعجزات الصادره منه عليه السلام، و نقلنا منها اربعين معجزه بالاضافه إلى غيرها التى سوف تذكر فى الأبواب الأخرى، ما عدا ما نقله العلامة المجلسي فى كتبه.

الباب السابع: فى ذكر اولئك الذين التقوا به عليه السلام أو وقفوا على معجزه من معجزه عليه السلام، أو على اثر من آثاره عليه السلام الداله على وجوده.

و هذا الباب هو العمده فى سبب تأليف هذا الكتاب، و قد ذكرت هناك مائه قصه.

و قبل الشروع فى ذكرها أدرجت أسماء أولئك الذين تشرفوا بلقائه فى الغيبه الصغرى أو وقفوا على معجزه من معجزه، كما ألحقت بعض المطالب النفيسه المناسبه، كما ذكر فى ذيل أول قصه كيفيه الصلاه المنسوبه إلى امام العصر عليه السلام للشدائد و الحاجات، و قضيه مسجد جمكران فى قم الذى بنى بأمره صلوات الله عليه كما ذكر.

و فى الثانيه: قصه مدن ابنائه عليه السلام التى اثبتت أن له زوجات و أبناء، و إمكان وجود مثل هذه البلاد على هذه الأرض فى البر أو البحر، و انها مخفيه عن الأنظار حتى على من يمرون عليها، و حدوث نظائر ذلك بنحو الاختصار و الذى يُبين مفصلاً فى ذيل السابعه و الثلاثين التى هى قصه الجزيره الخضراء.

و فى الخامسه: بين اجمالاً احوال الشيخ محمد ابن اسماعيل الهرقلي فى سامراء الذى شافاه عليه السلام من جرح فخذ.

و فى السادسه: ذكر احدى رقاع الاستغاثه به عليه السلام القليله الوجود.

و فى السابعه: التحقيق فى نعومه كفه المبارك و كف رسول الله صلى الله عليه وآله أو خشونته و غلظته، و اختلاف شراح الأحاديث فى قرائه (شن الكف) (1) فى خبر الشمائل، و انها بناء (قرشت) أو بناء (تخذ).

ص: ٩٥

و فى العاشره: توضيح أن شارح ترددات كتاب الشرايع للمحقق هو الزهدرى.

و فى الحاديه عشره: بيان للألطف الخفيه الحاصله و الهدايات الخاصه الالهيه، و ذكر اسماء بنى طاووس المعروفين الذين هم اصحاب التصانيف.

و فى ذيل التاسعه عشره: اشكال فى الخبر المعروف (اللهم أن شيعتنا منا... الخ) و كلام الشيخ رجب البرسى.

و فى العشرين: شرح نسبه كل يوم من ايام الاسبوع إلى امام من الائمة، و كيفيه صلاه الهديه التى تقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام، و ترتيبها فى أيام الاسبوع، و ذكر تسبيح الامام العصر عليه السلام الذى لا بد أن يقرأ فى اليوم الثامن عشر من كل شهر الى آخر الشهر.

و فى الثانيه و العشرين: ذكر دعاء العبرات، الذى لقنه امام العصر عليه السلام إلى السيد رضى الدين.

و فى السابعه و العشرين: اشاره إلى أن وجود الاماكن الشريفه مثل الشاهد و المساجد و مقابر اولاد الائمة و الصلحاء و مواضع اقدام احد الائمة (الخطوه) التى وضع قدمه عليها. فى البلاد انما هى من النعم الالهيه السنيه.

و فى الثامنه و العشرين: ذكر الدعاء المعروف الذى لا بد أن يقرأ فى شهر رجب و فى مسجد صعصعه.

و فى الثلاثين: ذكر عدده ادعيه معروفه بدعاء الفرج.

و فى الواحده و الثلاثين: ذكر خبر ثواب زياره ابى عبدالله عليه السلام فى ليله الجمعة الذى حكم امام العصر عليه السلام بصحته.

و فى السابعه و الثلاثين: التى هى قصه الجزيره الخضراء، بيان اعتبار سندها، و بيان حال راويها الفضل بن يحيى، و ذكر بعض نظائرها، و كلمات الأشعريه فى امكان وجود اغرب منها، و بيان اجمالى عن (جابلسا) و (جابلقا)، و حكم سهم امام العصر عليه السلام من الخمس فى ايام الغيبه، و التكليف هو أن يصل الى يده، و سيره و سلوك امام الزمان عليه السلام فى الغذاء و اللباس.

و فى الثامنه و الثلاثين: اجمال عن احوال سماحه الميرزا محمد تقى الماسى.

و فى الواحده و الخمسين: ذكر بعض الاحجار المنقوش عليها اسم امام من الائمة.

و فى الثانىة و الخمسین و الثالثه و الخمسین: ترجمه التوقیعات الواصله للشیخ المفید رحمه الله، و بیان عددہا و اعتبارہا... و عذر عدم التعرض لذكر علامات و آیات الظهور فى هذا الكتاب.

و فى الرابعه و الستین: بیان اختلاف نسخ الصحیفه الكامله.

و فى الخامسه و الستین: ذكر بعض رواه الصحیفه الكامله.

و فى السبعین: اختلاف نسخ زیاره الجامعه، و فضیله عجیبه لزیاره عاشوراء.

و فى الثانىة و التسعین: إشاره إلى بعض المقامات العالیه لصاحب الكرامات سماحه السید باقر القزوینى اعلى الله مقامه.

و فى السادسه و التسعین: اجمال لأحوال سید الفقهاء سماحه السید مهدى القزوینى الحلی ابن أخ المرحوم المذكور.

و فى ذیل الحکایه المائیه: ذكر شبهه و استبعاد المخالفین فى طول عمر الامام صاحب الزمان علیه السلام و ذكر بعض کلماتهم و الجواب علیها مفصلاً.

و ذكر (عبود) الذی قال صاحب القاموس بانه بقى سبع سنوات نائماً فى الصحراء.

و ذكر کلمات جماعه من اهل السنه ادعوا رؤيته فى ايام الغیبه، و ذكر جمله من المعمرین.

و ذكر حدیث غریب فى حال الدجال الذی هو من اخبارهم الصحیحه، و حکایه عجیبه لإلیاس النبی علیه السلام.

و تفصیل حال (المعمر المغربی) و سبب طول عمره، مع بیان رفع التوهم بتعددہ.

و بیان امکان طول العمر حسب القواعد النجومیه، و بعض الفوائد الطریفه. و المراد من (الخرابات) فى الحکایه السادسه و الستین.

الباب الثامن: فى الجمع بین الحکایات و القصص المذكوره و ما وصلنا من اخبار فى ضروره تکذیب مدعى الرؤیه فى الغیبه الکبرى... و بیان وجوب صرف تلك الأخبار عن ظاهرها، و ذكر خمسہ وجوه لها ما يناظرها فى کلمات العلماء و مطاوی الاخبار، و ذكر تصریح جماعه من الاعلام بامکان الرؤیه فى ايام الغیبه، و بعض من کلمات السید الجلیل علی بن طاووس التى یظهر منها دعواه هذا المقام لنفسه.

الباب التاسع: فى عذر دخول عده حكايات من المضطرين فى الصحراء وغيرهم فى ضمن الحكايات السابقه مع عدم وجود شاهد على أن ذلك الذى انجاهم و أجابهم هو امام العصر عليه السلام، و ذلك لما ذكره سائر العلماء و بينوه أن لكل حاجه لابد أن يُتوسَّلَ بإمام من الائمة فيها. و أثبتوا أن اغاثه الملهوف من المناصب الخاصه بالامام صاحب الزمان عليه السلام.

و ذكر لقب غوث و قطب و كنيه (أبو صالح) له عليه السلام.

و كلام الشيخ الكفعمى فى ذكر القطب و الاوتاد و الابدال و النجباء و الصلحاء.

و توضيح ان تلك الاجابه و الاغاثه كانت على نحو المعجزه له عليه السلام (خارق العاده) أو صادره من أحد خواصه عليه السلام.

و على فرض أن لا يكون ذلك الشخص احدهما، و احتمال أن يكون احد الأولياء، فان فى دلاله ايضاً على اصل المقصود و هو وجوده عليه السلام.

الباب العاشر: فى ذكر نفعه من تكاليف العباد تجاهه، و آداب و عادات العبوديه، و عبوديه الخلق فى أيام الغيبه، و منها ذكرت ثمانيه أشياء:

الأول: أن يكون مهموماً له عليه السلام، و ذكر لذلك ثلاثه اسباب.

الثانى: انتظار الفرج، و ثواب فضله.

الثالث: الدعاء لحفظ وجوده المبارك، و قد ذكر لهذه الحاجه من الأدعيه المأثوره المطلقه و المؤقته سبعة ادعيه.

الرابع: التصديق لسلامه وجوده المعظم.

الخامس: الحج عنه أو يبذل ليحج عنه، ذلك الولي للنعم.

السادس: القيام تعظيماً عند ذكر اسمه المبارك.

السابع: الدعاء لحفظ دينه و ايمانه(1) من شر شبهات شياطين الجن و الإنس الداخليه و الخارجيه فى ظلمات ايام الغيبه، و من الادعيه المأثوره التى ذكرت لهذا المطلب سبعة أدعيه.

الثامن: الاستعانه و الاستغاثه به حين الشدائد، و حاله و كيفيه التوسل، و احدى رقاع الاستغاثه، و إشاره إلى بعض مقاماته فى العلم و القدره الالهيه و الاحاطه بالرعيه و اسباب تشبيهه فى الغيبه بالشمس إذا ظللها السحاب، و ذكر احدى

التوسلات به المعروفه و المجربه.

الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه و الاوقات المختصه بامام العصر عليه السلام، و تكليف الرعيه فى هذه الاوقات بالنسبه اليه، و ذكر منها ثمانيه أوقات:

الأول: ليله القدر، بل الليالى الثلاثه المعهوده.

الثانى: يوم الجمعه.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: عند اصفرار الشمس إلى غروبها من كل يوم.

الخامس: عصر يوم الاثنين.

السادس: عصر يوم الخميس.

السابع: ليله و يوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النوروز.

و فى ذكر كل منها اعمال و ادعيه متعلقه بها، و قد ذكرنا سبب نسبه تلك الأوقات اليه عليه السلام، و اشير فى آخر الباب باختصاص بعض الأمكنه المنسوبه اليه عليه السلام، و كذلك حضوره فى تشييع جنازه كل مؤمن.

الباب الثانى عشر: فى ذكر اعمال و آداب قد يُتوصَّل ببركتها إلى يمن ملاقات و شرف حضور باهر النور امام العصر صلوات الله عليه، سواءً عرف أم لم يعرف، فى المنام أم فى اليقظه.

و اثبات أن المواظبه على عمل من الاعمال أو الاقوال الحسنه أو السيئه فى اربعين يوماً يؤثر و يفيض صورته من الصور و ينقل من حاله إلى حاله، والله العالم.

الباب الأول: فى مجمل تاريخ ولادته و نفعه من حالاته فى حياه أبيه صلوات الله عليهما

اشاره

ذكر الشيخ المفيد فى الارشاد(١): كان مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين.

و وافقه على هذا الشيخ الكلينى فى الكافى(٢)، و الكراچكى فى (كنز الفوائد)(٣)، و الشهيد الاول فى (الدروس)(٤)، و الشيخ ابراهيم الكفعمى فى (الجنه) و جماعه.

ولكن الشيخ المفيد قال فى (مسار الشيعه)(٥) انها كانت سنه اربعه و خمسين.

و فى (تاريخ قم)(٦) تأليف (حسن بن محمد بن حسن القمى) ذكر أن ولادته يوم الجمعه لثمانٍ خلون من شعبان.

و بروايه أنه ولد ليله الجمعه النصف من شهر شعبان سنه مائتين و اربعه و خمسين و بروايه سنه سبعة و خمسين، و فى الشجره ثمانيه و خمسين.

و روى الحسين بن حمدان الحضينى فى هدايته(٧) عن عيسى بن مهدي الجوهرى قال: خرجت أنا و الحسين بن غياث و الحسين بن مسعود و الحسن بن ابراهيم و احمد بن حسان و طالب بن ابراهيم بن حاتم و الحسن بن محمد بن سعيد و محجل

ص: ١٠٠

١- ٢٥٤. الارشاد، ج ٢، ص ٣٣٩.

٢- ٢٥٥. الكافى، ج ١، ص ٥١٤.

٣- ٢٥٦. كنز الفوائد، ص ٢٤٣.

٤- ٢٥٧. الدروس الشرعيه، ج ٢، ص ١٦.

٥- ٢٥٨. مسار الشيعه فى مختصر تواريخ الشريعه، ص ٦١.

٦- ٢٥٩. تاريخ قم، ص ٢٠٤.

٧- ٢٦٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٣٤.

بن محمد بن احمد بن الخصيب من الحله إلى سرّ مَنْ رأى في سنه سبع و خمسين و مائتين فعدلنا من المدائن الى كربلاء فرنا ابا عبدالله الحسين عليه السلام ليله النصف من شعبان فلقينا اخواننا المجاورين بسرّ من رأى سيدنا ابي الحسن و ابي محمد عليهما السلام و خرجنا للتهنئه بموالد المهدي عليه السلام فبشرنا اخواننا أن المولد كان طلوع الفجر من يوم الجمعه لثمان ليال خلت من شعبان و هو ذلك الشهر... إلى آخر الحديث و هو طويل.

و في آخره قال:

لقيت هؤلاء المذكورين و هم سبعون (ونيف) رجلاً و سألتهم عما حدثني عيسى بن مهدي الجوهري فحدثوني به....

و لقيت عسكر أحد موالى أبي جعفر التاسع عليه السلام و لقيت الريان مولى الرضا عليه السلام فحدثاني بما حدثوني به (١).

ولكن ادعى جماعه الشهره على النصف.

و نقل الشيخ الطوسي (٢) و ابن طاووس (٣) دعاءً فيه سوف يأتي في الباب الحادى عشر.

و لا يوجد خلاف في أنه في يوم الجمعه.

اختلاف الأقوال في سنه ولادته و القول المرجح

هناك خلاف شديد في سنه ولادته، فقد قال على بن الحسين المسعودى في اثبات الوصيه (٤) انها في سنه ست و خمسين، ولكنه ذكر روايه الخمسه و الخمسين كما يأتي.

و قد ضبطه احمد بن محمد الفريابى (الفاريابى) راوى تاريخ مواليد الاثمه عليهم السلام لنصر بن عليّ الجهمى والذى كان موجوداً في عصر ولادته، في ثمانيه و خمسين.

ولكن أقوى الأقوال هو الأول و ذلك للروايه الصحيحه التى رواها الشيخ الثقه

ص: ١٠١

١ - ٢٦١. الروايه في الهدايه الكبرى: ص ٣٤٤-٣٤٩، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م - ١٤٠٨ هـ بيروت، ولكن لكثره الاختلاف بين الترجمة و الأصل حتى في الاسماء حاولنا ان نجمع بين الترجمة و الأصل.

٢ - ٢٦٢. مصباح المتهدج، ص ٨٣.

٣ - ٢٦٣. اقبال الاعمال، ج ٣، ص ٣١٥.

٤ - ٢٦٤. اثبات الوصيه، ص ٢٥٧، و لم نجد فيه سوى روايه الخمس و الخمسين.

الجليل ابو محمد الفضل بن شاذان - الذى كان موجوداً بعد ولاده الحججعليه السلام و توفي قبل وفاه الامام العسكري عليه السلام - فى كتابه (الغيبه) (١)، قال:

حدثنا محمد بن حمزه بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه؛ قال: سمعت ابا محمد عليه السلام يقول:

قد ولد ولئى الله، و حجته على عبادته، و خليفتي من بعدى، مختوناً ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر.

و كان اول مَنْ غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكه المقربين بماء الكوثر و السلسيل، ثم غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام.

(ثم سأله الراوى عن ام صاحب الأمر عليه السلام)، قال: امه مليكه التى يقال لها بعض الأيام سوسن، و فى بعضها ريحانه، و كان صقيل و نرجس ايضاً من اسمائها. (٢)

و من هذا الخبر يتبين وجه الاختلاف فى اسمها عليها السلام فهى تسمى بجميع هذه الأسماء الخمسه.

و روى الشيخ الصدوق (٣) و الشيخ الطوسى (٤) بعده اسانيد صحيحه عن السيده حكيمة انها قالت:

بعث الى ابو محمد عليه السلام سنه خمس و خمسين و مائتين فى النصف من شعبان... إلى آخر الخبر.

و قال الشيخ عظيم الشأن الفضل بن شاذان فى غيبته:

حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن علي عليهما السلام: يا ابن رسول الله جعلنى الله فداك احب أن اعلم ان الامام و حجه الله على عبادته مَنْ بعدك؟

قال عليه السلام: أن الامام من بعدى ابني سمى رسول الله و كتبه صلى الله عليه وآله، الذى هو خاتم حجج الله، و آخر خلفائه.

قال: مَمَّن هو يا ابن رسول الله؟

قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم... إلى آخره (٥).

ص: ١٠٢

١- ٢٦٥. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٩.

٢- ٢٦٦. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٩.

٣- ٢٦٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٤.

٤- ٢٦٨. الغيبه، ص ٢٣٤.

٥- ٢٦٩. اثبات الهداه، ج ٧، ص ١٣٨؛ كشف الحق - اربعين الخاتون آبادي، ص ١٥؛ كفايه المهتدي التلخيص ص ١٣٣.

و أما بيان وصول هذه السيده المعظمه اليه عليه السلام، فقد روى الشيخ المذكور فى كتاب (الغيبه) (١)، و الصدوق فى (كمال الدين) (٢) و الشيخ الطبرى فى (الدلائل) (٣) و الشيخ محمد بن هبه الله الطرابلسى فى (غيبته) و الشيخ الطوسى (٤) و غيرهم (٥) و عبارات مختلفه و معانى متقاربه، و نحن نقله بعبارة الشيخ الطوسى فى الغيبه.

بيان وصول السيده نرجس إليه عليها السلام

روى عن بشر بن سليمان النخاس - و هو من ولد ابى ايوب الأنصارى أحد موالى أبى الحسن و أبى محمد عليهما السلام و جارهما بسر من رأى - قال أتانى كافور الخادم فقال: مولانا ابوالحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام يدعوك اليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لى: يا بشر انك من ولد الأنصار و هذه الموالاه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، و أنتم ثقاتنا أهل البيت، و إنى مزكيك و مشرفك بفضيله تسبق بها الشيعة فى الموالاه بها، بسر اطلعك عليه و أنفذك فى ابتياع أمه فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومى و لغه روميه و طبع عليه خاتمه و اخرج شقيقه صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً، فقال خذها و توجه بها الى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا، فاذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و ترى الجوارى فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس و شرذمه من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك إلى ان تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا لابسه حريرين صفيقين تمتنع من العرض و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تسمع صرخه روميه من وراء ستر رقيق (فاعلم) أنها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: على ثلاثمائه دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبه، فتقول له بالعريه: ولو برزت فى زى

ص: ١٠٣

١- ٢٧٠. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٣٣؛ اثبات الهداه، ج ٧، ص ١٣٨.

٢- ٢٧١. كمال الدين و تمام النعمه ص ٤١٨.

٣- ٢٧٢. دلائل الامامه، شيخ طبرى، ص ٤٩١.

٤- ٢٧٣. الغيبه، ص ٢٠٩.

٥- ٢٧٤. روضه الواعظين، ص ٢٥٢ - ٢٥٣؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٦؛ مدينة المعاجز، ج ٧، ص ٥١٤.

سليمان بن داؤد و على شبه ملكه ما بدت لى فيك رغبه، فتقول له بالعربيه: ولو برزت فى زى سليمان بن داؤد و على شبه ملكه ما بدت لى فيك رغبه فاشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيله و لا بد من بيعك، فتقول الجاربه: و ما العجله و لا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبى اليه و إلى وفائه و امانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس و قل له: أن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلُغ روميه و خط رومى و وصف فيه كرمه و وفاءه و نبله و سخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت اليه و رضيتُهُ فأنا و كيله فى ابتاعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حده لى مولاى ابوالحسن عليه السلام فى أمر الجاربه (فلما نظرت) فى الكتاب بكت بكاءً شديداً و قالت لعمر بن يزيد بعنى لصاحب هذا الكتاب، و حلفت بالمحرجه و المغلظه إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاى عليه السلام من الدنانير فاستوفاه منى و تسلمت الجاربه ضاحكه مستبشره، و انصرفت بها إلى الحجيره التى كنت آوى اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيها و هى تلثمه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدها و تمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الانبياء أعرنى سمعك و فرغ لى قلبك أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، و أمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون أنبثك بالعجب: إن جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشره سنه فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثمائه رجل، و من ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل، و جمع من أمراء الأجناد و قواد العسكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعه آلاف، و أبرز من بهى ملكه عرشاً مصنوعاً من اصناف الجواهر الى صحن القصر، و رفعه فوق اربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه و احدثت الصلب و قامت الأساقفه عكفاً و نشرت اسفار الانجيل تسافتت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض و تقوضت اعمره العرش فانهارت إلى القرار، و خر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت الوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك اعفنا من ملاقيه هذه النحوس الداله على زوال دوله هذا الدين المسيحى و المذهب الملكانى فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً

(و قال) للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلبان و أحضروا أخا هذا المدير العاشر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبيه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول و تفرق الناس و قام جدى قيصر مغتماً فدخل منزل النساء و أرخيت الستور و أريت فى تلك الليله كأن المسيح و شمعون و عده من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى و نصبوا فيه منبراً من نور يبارى السماء علواً و ارتفاعاً فى الموضع الذى كان نصب جدى فيه عرشه، و دخل عليهم محمد صلى الله عليه و آله و ختنه و وصيه و عده من ابناؤه عليهم السلام، فتقدم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمد صلى الله عليه و آله يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكه لابنى هذا - و أوما بيده إلى أبى محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب - فنظر المسيح الى شمعون و قال له: قد أتا الشرف فصل رحمك رحم آل محمد عليهم السلام قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد صلى الله عليه و آله و زوجنى من ابنه و شهد المسيح عليه السلام و شهد أبناء محمد عليهم السلام و الحواريون.

فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبى و جدى مخافه القتل فكنت أسرها و لا أبعدها لهم و ضرب صدرى بمحبه أبى محمد عليه السلام امتنعت من الطعام و الشراب فضعفت نفسى و دق شخصى، و مرضت مرضاً شديداً، فما بقى فى مدائن الروم طيب إلا أحضره جدى و سأله عن دوائى فلما برح به اليأس (قال:) يا قره عينى و هل يخطر ببالك شهوه فازودكها فى هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدى أرى أبواب الفرج على مغلقة فلو كشفت العذاب عمن فى سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدقت عليهم و منيتهم الخلاص رجوت أن يهب لى المسيح و أمه عافيه، فلما فعل ذلك تجلدت فى اظهار الصحه من بدنى قليلاً- و تناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك و أقبل على اكرام الأسارى و اعزازهم، فأريت بعد أربع عشره ليله كأن سيده نساء العالمين فاطمه عليها السلام قد زارتنى و معها مريم ابنه عمران و ألف من وصائف الجنان، فتقول لى مريم: هذه سيده نساء العالمين أم زوجك أبى محمد عليه السلام فأتعلق بها و أبكى و اشكو اليها امتناع أبى محمد عليه السلام من زيارتى، فقالت سيده النساء عليها السلام: إن ابنى أبا محمد لا يزورك و انت مشرکه بالله على مذهب النصارى، و هذه اختى مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضاء الله و رضاء المسيح و مريم عليها السلام و زياره أبى محمد اياك فقولى: اشهد

أن لا اله الا الله و ان أبى محمد رسول الله. فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمنى إلى صدرها سيده نساء العالمين و طيبت نفسى و قالت: الآن توقعى زياره أبى محمد فانى منفذته اليك، فانتبهت و أنا اقول و أتوقع لقاء أبى محمد عليه السلام، فلما كان فى الليله القابله رأيت أبا محمد عليه السلام و كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن اتلفت نفسى معالجه حيك، فقال: ما كان تأخرى عنك ألما لشركك، فقد اسلمت و أنا زائرک فى كل ليله إلى أن يجمع الله تعالى شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

(قال بشر) فقلت لها: و كيف وقعت فى الأسارى؟ فقالت: أخبرنى ابو محمد عليه السلام ليله من الليالى أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متكره فى زى الخدم مع عده من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما رأيت و شاهدت، و ما شعر بأنى ابنه ملك الروم الى هذه الغايه أحد سواك، و ذلك باطلاعى اياك عليه، و لقد سألتى الشيخ الذى وقعت اليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فقلت نرجس، فقال: اسم الجوارى.

قلت: العجب انك روميه و لسانك عربى، قالت: نعم من ولوع جدى و حملة اياى على تعلم الآداب أن اوعز إلى امرأه ترجمانه لى فى الاختلاف الى و كانت تقصدنى صباحاً و مساءً و تفيدنى العرييه حتى استمر لسانى عليها و استقام.

(قال بشر): فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاى ابى الحسن عليه السلام فقال: كيف أراك الله عز الاسلام و ذل النصرانيه و شرف محمد و أهل بيته عليهم السلام؟

قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به منى، قال: فانى أحببت أن اكرمك، فما أحب اليك عشره آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد؟ قالت: بشرى بولد لى، قال لها: ابشرى بولد يملك الدنيا شرقاً و غرباً و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه و آله له ليله كذا فى شهر كذا من سنه كذا بالروميه، قالت: من المسيح و وصيه؟ قال لها: ممن زوجك المسيح عليه السلام و وصيه، قالت: من ابنك أبى محمد عليه السلام؟ فقال: هل تعرفينه؟ قالت: و هل خلت ليله لم يرنى فيها منذ الليله التى أسلمت على يد سيده النساء صلوات الله عليها.

قال: فقال مولانا: يا كافور أَدعِ اختى حكيمه، فلما دخلت قال لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً و سرت بها كثيراً، فقال لها ابوالحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذها إلى منزلك و علميها الفرائض و السنن فانها زوجه أبى محمد و أم القائم.(١)

ذكر ولادته عليه السلام

روى جماعه من قدماء الاصحاب مثل أبى جعفر الطبرى(٢)، و الفضل بن شاذان(٣) و الحسين بن حمدان الحزنى(٤)، و على بن الحسين المسعودى، و الشيخ الصدوق(٥)، و الشيخ الطوسى(٦)، و الشيخ المفيد(٧)، و غيرهم(٨) كيفه ولادته بعده اسانيد صحيحه و غيرها عن حكيمه.

و روى الصدوق ذلك بسندين عالين، احدهما عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن حكيمه بنت الجواد عليه السلام، و الآخر عن محمد بن عبد الله عن حكيمه، و المتن بمضمون واحد، ولكن بما أن الثانى اكثر تفصيلاً فلذلك نذكر الخبر بلفظه مع الاشاره إلى الفوارق بينهما فى محلها.

روى محمد بن عبد الله المطهرى، قال: قصدت حكيمه بنت محمد عليه السلام بعد مضى أبى محمد عليه السلام أسألها عن الحجه و ما قد اختلف فيه الناس من الحيره التى فيها فقالت لى: اجلس فجلست ثم قالت لى: يا محمد! إن الله تبارك و تعالى لا يخلى الأرض من حجه ناطقه أو صامته و لم يجعلها فى أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلاً للحسن و الحسين عليهما السلام و تمييزاً لهما أن يكون فى الأرض عدليهما إلا أن الله تبارك و تعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصّ ولد هارون على ولد موسى و إن كان موسى حجه على هارون و الفضل لولده أى ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، و لا بدّ للأمة من حيره يرتاب فيها المبطلون و يخلص فيها المحقون، لئلا

ص: ١٠٧

- ١- ٢٧٥. الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٢٠٩.
- ٢- ٢٧٦. دلائل الامامه، ص ٤٩٩.
- ٣- ٢٧٧. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٣ - ١٤٨.
- ٤- ٢٧٨. دلائل الامامه، ص ٤٩٩.
- ٥- ٢٧٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٦.
- ٦- ٢٨٠. الغيبة، ص ٢٣٤.
- ٧- ٢٨١. الارشاد، ج ٢، ص ٣٥١.
- ٨- ٢٨٢. روضه الواعظين، ص ٢٥٦ - ٢٥٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ١١.

يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وإن الحيره لا بدّ واقعه بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسمت ثم قالت لي: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجه من بعده؟ وقد أخبرتك أنّ الامامه لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت: يا سيّدتى حدّثيني بولاده مولاي و غيبته عليه السلام. قالت: نعم، كانت لي جاريه يقال لها نرجس، فزارني ابن أخي عليه السلام و أقبل يحدّ النظر اليها، فقلت له: و ما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل الذي يملأ الله الأرض به عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فقلت: فأرسلها اليك يا سيدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي، قالت: فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلمت و جلست، فبدأنى عليه السلام و قال: يا حكيمه ابعتي نرجس إلى ابني أبي محمد، قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك أن استأذنيك في ذلك، فقال: يا مباركه انّ الله تبارك و تعالي أحبّ أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمه: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي و زينتها و وهبتها لأبي محمد و جمعت بينه و بينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثم مضى الي والده و وّجّهت بها معه.

قالت حكيمه: فمضى ابوالحسن عليه السلام و جلس أبو محمد عليه السلام مكان والده، و كنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي و قالت: يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيّدتى و مولاتي والله لا دفعت اليك خفي لتخلعيه و لا خدمتيني بل أخذمك على بصرى، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمّه فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجاريه و قلت: ناوليني ثيابي لأنصرف (١) و من هنا تبتدئ روايه موسى، و كذلك روايه محمد المتقدّم، في غيبه الشيخ الطوسي.

و في الأولى (٢) هكذا:

ص: ١٠٨

١- ٢٨٣. و هي الرواه الأولى التي رواها الصدوق في كمال الدين: ص ٤٢٤.

٢- ٢٨٤. و من هنا تبتدئ روايه موسى، و كذلك روايه محمد المتقدّم، في غيبه الشيخ الطوسي. المؤلف رحمه الله

قالت حكيمه: بعث الی ابو محمد الحسن بن علی علیه السلام فقال: يا عمه اجعلی افطارک الليله عندنا فانها ليله النصف من شعبان...

و فی الثانيه(١):

قالت حكيمه: بعث الی أبو محمد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين فی النصف من شعبان و قال: يا عمه....(٢)

و فی الروايه الأولى(٣):

يا عمّاه بتی الليله عندنا فأنه سيولد الليله المولود الكريم على الله عزوجل الذي يحيى الله به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن يا سيدى و لست أرى بنرجس شيئاً من اثر الحمل

فقال: من نرجس(٤).

و بروايه الشيخ:

يا عمّاه اجعلی الليله افطارک عندى فانّ الله عزوجل سيسرك بوليّه و حجته على خلقه خليفتى من بعدى.

قالت حكيمه: فتداخلى لذلك سرور شديد و اخذت ثيابى علىّ و خرجت من ساعتى حتى انتهيت إلى أبى محمد عليه السلام و هو جالس فى صحن داره و جواريه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيدى، الخلف ممّن هو؟

قال: من سوسن.

فأردت طرفى فيهنّ فلم أر جاريه عليها اثر غير سوسن(٥).

و فى الروايه الأولى:

يا سيدى و لست أرى بنرجس شيئاً من اثر الحمل.

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت اليها فقلبتّها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل.

فعدت اليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثم قال لى: إذا كان وقت الفجر يظهر

- ١- ٢٨٥. أى روايه محمد بن عبدالله المطهرى التى فى غيبه الشيخ الطوسى.
- ٢- ٢٨٦. وضعنا هذا القوس لاجل ان توصل بقيه الروايه فيها و الا فلا يوجد القوس فى الاصل.
- ٣- ٢٨٧. و هى الروايه بالسند الثانى عند الصدوق عن محمد بن عبدالله المطهرى المتقدمه.
- ٤- ٢٨٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٧.
- ٥- ٢٨٩. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٤١.

لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحدٌ إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى فى طلب موسى عليه السلام، و هذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمه: فعدت اليها فأخبرتها بما قال، و سألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتى ما أرى بى شيئاً من هذا.

و على روايه الحسين بن حمدان الحضينى فى الهدايه(١) عن غيلان الكلابى و موسى بن محمد الرازى و احمد بن جعفر الطوسى و غيرهم من حكيمه....

و روايه على بن الحسين المسعودى فى (اثبات الوصيه)(٢) عن جماعه من شيوخ العلماء منهم علان الكلينى(٣) و موسى بن محمد الغازى و احمد بن جعفر بن محمد بأسانيدهم: أنّ حكيمه... كانت تدخل على ابى محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولدًا.

و انها قالت: دخلت عليه يوماً فدعوت له كما كنت ادعو، فقال لى: يا عمّه الذى تدعين الى الله أن يرزقنيه يولد فى هذه الليله - و كانت ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين(٤) - المولود الذى كُنّا نتوقعه فاجعلى افطارك عندنا - و كانت ليله الجمعه - فقلت له: ممن يكون هذا المولود العظيم يا سيدى؟ فقال: من نرجس يا عمّه.

قالت: يا سيدى ما فى جواريك أحبّ اليّ منها و لا أخفّ على قلبى، و كنت إذا دخلت الدار تتلقانى و تقبل يدي و تنزع خفى بيدها، فلما دخلت اليها فعلت بى كما كانت تفعل، فانكبت على يدها و قبلتها و منعتها مما كانت تفعله، فخاطبتنى بالسياده، فخاطبتها بمثله، فقالت لى: فديتك، فقلت لها: أنا فداك و جميع العالمين، فأنكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكرى فإنّ الله سيهب لك فى هذه الليله غلاماً سيداً فى الدنيا و الآخره و هو فرج المؤمنين، قالت: فاستحيت فتأملتها و قلت لسيدى أبى محمد عليه السلام: أنى لست أرى بها أثر حمل؟ فتبسم صلى الله عليه وآله و قال لى: أنا معاشر الأوصياء لا

ص: ١١٠

-
- ١- ٢٩٠. الهدايه الكبرى ص ٣٥٥.
 - ٢- ٢٩١. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٧.
 - ٣- ٢٩٢. فى المطبوع (علان الكلابى) و لعله واحد و هو علان الكلينى.
 - ٤- ٢٩٣. هذا التاريخ مطابق لما فى الكتاب الأخير (و هو اثبات الوصيه)، و أما فى الكتاب الاول (أى الهدايه) فهو على النحو السابق الذى ذكرناه» المؤلف رحمه الله

نُحْمَلُ فِي الْبَطُونِ، وَلَكِنَّا نَحْمَلُ فِي الْجَنُوبِ، وَ لَا نَخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ، وَ انْمَا نَخْرُجُ مِنَ الْفَخْذِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا؛ لِأَنَّ نَوْرَ اللَّهِ الَّذِي لَا- تَنَالُهُ الدَّنَاسَاتُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ يُولَدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا؟ فَقَالَ لِي: فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُولَدُ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢٩٤).

و فِي رِوَايَةِ الْأُولَى:

فَلَمَّا أَنْ فَرَّغْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَفْطَرْتُ وَ أَخَذْتُ مَضْجَعِي.

و بِرِوَايَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ (١):

فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَتَيْتُ بِالْمَائِدَةِ فَأَفْطَرْتُ أَنَا وَ سَوْسَنُ وَ بَايْتُهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ.

و فِي رِوَايَةِ الْأُولَى:

فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَفَرَّغْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ هِيَ نَائِمَةٌ لَا تَقْلِبُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ.

و بِرِوَايَةِ مُوسَى: (٢)

فَفَرَّغْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ هِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مَعْقِبَهُ ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَعَهُ وَ هِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ وَ نَامَتْ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: وَ خَرَجْتُ اتَّفَقَمْتُ الْفَجْرَ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ كَذَبَ السَّرْحَانَ وَ هِيَ نَائِمَةٌ فَدَخَلْنِي الشُّكُوكَ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَهَاكَ الْأَمْرُ قَدْ قَرُبَ.

قَالَتْ: فَجَلَسْتُ وَ قَرَأْتُ الْمِ السَّجْدَةَ، وَ يَسْ، فِيمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ انْتَبَهْتُ فَرَعَهُ، فَوَثَبَتْ إِلَيْهَا وَ ضَمَمَتْهَا إِلَى صَدْرِي، فَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: أَتَحْسِنِينَ شَيْئًا؟

قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ.

فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكَ، وَ اجْمَعِي قَلْبَكَ فَهُوَ مَا قُلْتَ لَكَ.

ص: ١١١

١- ٢٩٥. الغيبة، ص ٢٣٥.

٢- ٢٩٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٤.

فأخذتني فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسّ سيدى فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضمته اليّ فإذا به نظيف متنطف.

و فى روايه الأولى

وَ ثَبْتُ فزعه فضممتها إلى صدرى و سمّيت عليها، فصاح أبو محمد عليه السلام و قال: اقرئى عليها إنا أنزلناه فى ليله القدر، فأقبلت أقرأ عليها و قلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذى أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرنى فأجابنى الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ و سلّم علىّ قالت حكيمه: ففزعت لما سمعت، فصاح بى أبو محمد عليه السلام: لا تعجبنى من أمر الله عزّوجلّ، أن الله تبارك و تعالى ينطقنا بالحكمه صغاراً و يجعلنا حجه فى أرضه كباراً، فلم يستتمّ الكلام حتى غيّبت عنى نرجس فلم أرها كأنه ضرب بينى و بينها حجاب! فعدوت نحو أبى محمد عليه السلام و أنا صارخه، فقال لى: ارجعى يا عمه فانك ستجدنها فى مكانها، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بينى و بينها و إذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشى بصرى، و إذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السماء و هو يقول: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أنّ جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ أبى أمير المؤمنين ثمّ عدّ اماماً اماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام: اللهم أنجز لى وعدى و أتمم لى أمرى و ثبت و طأتى و املا الأرض بى عدلاً و قسطاً.

و فى روايه:

رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ افق السماء، و رأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء و تمسح اجنحتها على رأسه و وجهه و سائر جسده، ثم تطير(١).

قالت السیده حكيمه:

فصال أبو محمد الحسن عليه السلام: يا عمّه تناوليه فهاتيه.

و بروايه المسعودى(٢) و الحضيفى(٣) بعد ذكر النوم الاضطرابى الذى وقع على السيدتين، قالت السیده حكيمه:

فلم تنتبه إلا بحس مولاي و سيدى تحتها و بصوت أبى محمد عليه السلام و هو يقول يا

ص: ١١٢

١- ٢٩٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣١.

٢- ٢٩٨. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٨.

٣- ٢٩٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

عمتى هات ابني الـى.

فكشفت عن سيدى صلى الله عليه وآله فاذا أنا به ساجداً منقلباً إلى الأرض بمساجده، و على ذراعه الايمن مكتوب: «جاء الحق و زهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً» فضممته الـى فوجدته مفروغاً منه يعنى مطهر الختانه و لففته فى ثوب.

و فى روايه موسى:

فجئت به اليه، فوضع يديه تحت اليديه و ظهره و وضع قدميه على صدره، ثم ادلى لسانه فى فيه و أمر يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثم قال: تكلم يا بنى.

و فى روايه المسعودى: (١)

فأخذه و أقعده على راحته اليسرى و جعل يده اليمنى على ظهره... ثم قال: تكلم يا بنى.

فقال الامام الحجه عليه السلام

اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و ان محمداً رسول الله ثم صلى على أمير المؤمنين و على الائمهم عليهم السلام إلى أن وقف على ابيه ثم احجم.

و فى روايه المسعودى (٢) و الحضينى (٣) بعد رسول الله: و ان علياً أمير المؤمنين، ثم لم يزل يعد الساده الاوصياء صلى الله عليهم إلى أن بلغ إلى نفسه فدعا لأوليائه على يديه بالفرج.

و فى روايه الشيخ الطوسى (٤):

فتناوله و اخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ثم ادخله فى فيه فحنكه ثم أدخله فى اذنيه و أجلسه فى راحته اليسرى فاستورى ولى الله جالساً فمسح يده على رأسه، و قال له: يا بنى انطق بقدره الله.

و فى روايه الحافظ البرسى فى مشارق الانوار: (٥)

عن الحسن بن محمد عن حكيمه قالت: فجئت به إلى ابن اخى الحسن بن على عليهما السلام، فمسح يده الشريفه على وجهه الأنور الذى هو نور الأنوار و قال: تكلم

ص: ١١٣

١- ٣٠٠. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٩.

٢- ٣٠١. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٨.

٣- ٣٠٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

٣٠٣-٤. الغيبة، ص ٢٣٦.

٣٠٤-٥. مشارق انوار اليقين فى اسرار امير المؤمنين عليه السلام، ص ١٥٧.

يا حجه الله وبقية الأنبياء و نور الأصفياء و غوث الفقراء و خاتم الأوصياء و نور الاتقياء و صاحب الكره البيضاء (١) فقال: اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله و اشهد أن علياً ولي الله. ثم عدّ الأوصياء.

فقال له الحسن: اقرأ. فقرأ ما نزل على الانبياء فابتدأ بصحف ابراهيم فقرأها بالسريانية، ثم قرأ كتاب نوح و ادريس و كتاب صالح و توراہ موسى، و انجيل عيسى، و فرقان محمد صلى الله عليه وآله و عليهم اجمعين، ثم قصّ قصص الانبياء.

و فى روايه الشيخ الطوسى: (٢)

فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم و استفتح:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَرَى فُرْعُونَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»

و صلّى على رسول الله، و على أمير المؤمنين و الائمه عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه.

قالت حكيمه: فناولنيه ابو محمد عليه السلام و قال: يا عمه ردّيه إلى امّه حتى تقرّ عينها و لا تحزن، و لتعلم أن وعد الله حق و لكنّ اكثر الناس لا يعلمون.

فرددته إلى امّيه و قد انفجر الفجر الثانى فصليت الفريضة و عقبته إلى أن طلعت الشمس ثم ودّعت ابا محمد عليه السلام و انصرفت إلى منزلي.

و فى روايه موسى: (٣)

ثم قال ابو محمد عليه السلام: يا عمّه اذهبى به إلى امّه ليسلمّ عليها و اثتيني به.

قالت حكيمه: فذهبت به، فسلمّ عليها، و رددته فوضعتة فى المجلس.

ثم قال: يا عمه إذا كان اليوم السابع فأتينا.

قالت حكيمه: فلما اصبحت جئت لأسلمّ على ابى محمد عليه السلام، و كشفت الستر لاتفقد سيدى عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدى؟

فقال: يا عمه استودعناه الذى استودعته (أم موسى) موسى عليه السلام.

ص: ١١٤

٢-٣٠٦. الغيبه، ص ٢٣٦.

٣-٣٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٥.

و في الروايه الأولى:

فصاح ابو محمد الحسن عليه السلام فقال: يا عمّه تناوليه و هاتيه فتناولته و أتيت به نحوه فلمّا مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلّم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام و الطير ترفرف على رأسه... فصاح بطير منها فقال له: احمله و احفظه و ردّه الينا في كل اربعين يوماً، تناوله الطير و طار به في جو السماء و اتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد يقول: أستودعك الذي استودعته أم موسى فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه ألّا من ثديك و سيعاد اليك كما ردّ موسى إلى امّه و ذلك قوله عزّوجل: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ».(١)

قالت حكيمه: فقلت: ما هذا الطير قال: هذا روح القدس الموكل بالائمهلهم السلام يوفّقهم و يسدّدهم و يرّبّيهم بالعلم(٢).

و في روايه المناقب القديمه:

أنه طلب من بعض جواريه التي كانت تعلم، أن تستر خبر هذا المولود، ثم نظر إلى هذا المولود الكريم و قال له سلّم عليها، ثم قبله و قال: استودعتك الله، و رجع و قال: يا عمه، اطلبي نرجس، فطلبتها، و قال: لا- تطليها حتى تودعه، فودعته و رجعت، و تركناه مع ابيه و رجعنا.

فلما اصبحت جئت لأسلّم عليه قم أرّه فتعجبت، فقال: يا عمّه أنه في وديعه الله حتى يأذن الله في الخروج(٣).

و في روايه الشيخ الطوسي(٤):

قالت حكيمه: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقى إلى ولىّ الله فأتيتهم عائده فبدأت بالحجره التي فيها الجاربه فاذا بها جالسه في مجلس المرأه النفساء و عليها اثواب صفر و هى معصبه الرأس، فسلمت عليها و التفت إلى جانب البيت و اذا بمهد عليه اثواب خضر، فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الاثواب فاذا أنا بولى الله نائم على قفاه غير مخروم و لا- مقموط، ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني باصبغه،

ص: ١١٥

١- ٣٠٨. فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ... « سورة قصص، آيه ١٣.

٢- ٣٠٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٨-٤٢٩.

٣- ٣١٠. لم نجد هذا الكتاب القديم فلذلك ترجمنا الروايه من الاصل الفارسى مع انها تشبه الروايه التي رواها الصدوق و الطوسى.

٤- ٣١١. الغيبه، ص ٢٣٨.

فتناولته و ادنيته إلى فمى لأقبله فشممت منه رائحه ما شممت قط أطيّب منها.

و نادانى ابو محمد عليه السلام: يا عمى هلمى فتاى اللى فتناوله، و قال: يا بنى انطق... و ذكر الحديث، قالت: ثم تناولته منه و هو يقول: يا بنى استودعك الذى استودعته ام موسى؛ كن فى دعه الله و ستره و كنفه و جواره.

و قال ردّيه إلى امّه يا عمه، و اكنمى خبر هذا المولود علينا، و لا تخبرى به احداً حتى يبلغ الكتاب اجله.
فأتيت به أمّه و ودعتهم.

و فى روايه موسى: (١)

قال عليه السلام: يا عمه إذا كان اليوم السابع فأتينا.

... قالت حكيمه: فلمّا كان فى اليوم السابع جئت فسلمت و جلست، فقال: هلمى اللى ابنى، فجئت بسيدى عليه السلام و هو فى الخرقه و بروايه الشيخ الطوسى (٢) و الحضينى (٣) و المسعودى (٤) فى ثياب صفر ففعل به كفعلته الاولى، ثم ادلى لسانه فى فيه كأنه يغذّبه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بنى، فقال: اشهد أن لا اله الا الله و تثنى بالصلاه على محمد و على أمير المؤمنين و على الائمه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الآيه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَ نَمَكِّنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (٥).

و فى روايه الحضينى (٦)، أنه عليه السلام قال له بعد تلاوه هذه الآيه:

اقرأ يا بنى مما انزل الله على انبيائه و رسله، فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانيه، و كتاب ادريس، و كتاب نوح، و كتاب هود، و كتاب صالح، و صحف ابراهيم، و توره موسى، و زبور داود، و انجيل عيسى، و فرقان جدى محمد

ص: ١١٦

١- ٣١٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٥.

٢- ٣١٣. الغيبه، ص ٤٢٥.

٣- ٣١٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

٤- ٣١٥. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٩.

٥- ٣١٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٥-٤٢٦.

٦- ٣١٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده.

و في الروايه الأولى:

قالت حكيمه: فلَمّا أن كان بعد اربعين يوماً ردّ الغلام ووجه الّى ابن اخى عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي متحرك يمشى بين يديه فقلت: سيدى هذا ابن سنتين! فتبسّم عليه السلام ثم قال: انّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمه ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم، و انّ الصبى منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنه، و إن الصبى منّا ليتكلم فى بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّوجل، و عند الرضاع تطيعه الملائكه و تنزل عليه كل صباح و مساء.

قالت حكيمه: فلم أزل أرى ذلك الصبى كل اربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضى أبى محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبى محمد عليه السلام: من هذا الذى تأمرنى أن أجلس بين يديه؟ فقال: ابن نرجس و هو خليفتى من بعدى و عن قليل تفقدونى فاسمعى له و أطيعى، قالت حكيمه: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد أيام قلائل و افترق الناس كما ترى و والله انى لأراه صباحاً و مساءً و أنه لينبئنى عما تسألونى عنه فأخبركم إلى منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، و قد اخبرنى البارحه بمجيئك الّى و امرنى أن اخبرك بالحق.

قال محمد بن عبدالله: فوالله لقد اخبرتنى حكيمه بأشياء لم يطلع عليها أحد إلاّ الله عزّوجل، فعلمت أن ذلك صدق و عدل من الله عزّوجل و ان الله عزّوجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه احداً من خلقه(١).

و في روايه المسعودى(٢) و الحاضينى(٣):

قالت حكيمه: فلَمّا كان بعد اربعين يوماً دخلت دارابى محمد عليه السلام فاذا بمولانا صاحب الزمان يمشى فى الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام و لا لغه افصح من لغته.

فقال لى ابو محمد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزوجل.

قلت له: يا سيدى له اربعون يوماً و انا أرى من أمره ما أرى؟

ص: ١١٧

١- ٣١٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٩.

٢- ٣١٩. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٥٩.

٣- ٣٢٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٦.

فقال عليه السلام: يا عمتي أما علمت أنا معاشر الاوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعه، و ننشؤ في الجمعه ما ينشؤ غيرنا في السنه؟

فقلت فقيلت رأسه، فانصرفت، فعدت، و تَفَقَّدْتُه فلم أَرَهُ، فقلت لسیدی ابی محمد علیه السلام: ما فعل مولانا؟

فقال: يا عمه استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام.

و في روايه الحضيبي (١):

ثم قال عليه السلام: لما وهب لي ربي مهدي هذه الامه ارسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله عزوجل.

فقال له: مرحباً بك عبدى لنصره ديني، و إظهار أمرى، و مهدي عبادى، آليت انى بك آخذ، و بك اعطى، و بك اغفر، و بك اعذب؛ اردداه ايها الملكان رداه رداه على ابيه رداً رقيقاً، و ابلغاه فانه فى ضمانى و كنفى و بعينى إلى أن احق به الحق و ازهق به الباطل، و يكون الدين لى واصباً.

ثم قال الامام الحسن عليه السلام (٢): لما خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً بسبابتيه ثم عطس، الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف و لا مسكتبر. ثم قال: زعمت الظلمه أن حجه الله داحضه لو اذن لنا لزال الشك (٣).

والذى يستفاد من سياق روايه الحضيبي أن ذيلها المشتمل على حملة إلى السماء انما هو من تتمه خبر السيده حكيمه، ولكن ظاهر المسعودى فى اثبات الوصيه (٤) أن خبر حكيمه يتم عند قوله عليه السلام: استودعناه... الخ؛ لأنه نقل بعد ذلك: «و حدثنى موسى بن محمد أنه قرأ المولد عليه عليه السلام فصححه و زاد فيه و نقص و تقرر بالروايات على ما ذكرناه».

ص: ١١٨

١- ٣٢١. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٧.

٢- ٣٢٢. هكذا ذكره المؤلف فى ترجمته ولكن فى البحار: ج ٥١، ص ٢٧ (ثم قالت) - و فى الهدايه الكبرى: ص ٣٥٧ ذكر الحديث باسناده عن نسيم و ماريه قالا - و فى اثبات الوصيه (المسعودى): ص ٢٢١ كذلك - و نفس الروايه رواها الصدوق فى كمال الدين: ص ٤٣٠ عن نسيم و ماريه قالتا. فالظاهر ان نقله الروايه عن الامام الحسن عليه السلام من سهو القلم والله اعلم.

٣- ٣٢٣. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٧-٢٨؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٠، باختلاف يسير.

٤- ٣٢٤. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦.

يعنى حديث الولاده مع ما كتب فى هذا الباب، صحح أكثره على الامام الحسن العسكري عليه السلام.

و روى عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال: لما ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عزوجل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله.

فقال له: مرحباً بك... بك اعطى، و بك اعفو، و بك اعذب(١).

و قد نقل العلامة المجلسى فى البحار(٢) كيفيه حمله عليه السلام إلى السماء على نحو ما رواه الحضيفى، عن بعض مؤلفات قدماء اصحابنا رضوان الله عليهم.

و روى باسناده عن نسيم و ماريه انهما قالتا: لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه سقط جائياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء... إلى آخر ما تقدم.

ولكن الذى يظهر من تاريخ الجهضمى و غيره(٣) أن فقره الاخير هو من كلام الامام الحسن العسكري عليه السلام، أنه قالها حين ولاده الامام المهدي صلوات الله عليه: «زعم الظلمه انهم يقتلونى ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدره الله»(٤).

«ولو اذن الله عزوجل لنا بالكلام لزال الشك والله يفعل ما يشاء».

يقول المؤلف:

و إن كانت الروايات عن السيده حكيمه مختلفه، لكن مضامينها متحده أو متقاربه، و ما نقل فى بعضها و لم ينقل فى الاخر اما لاجل الاختصار، أو النسيان، أو انها عليها السلام لم تنقل القصه كامله إلى الجميع لبعض المصالح.

و أمر الامام العسكري عليه السلام لروح القدس - كما فى روايه محمد - أن يرّد المهدي صلوات الله عليه اليهم فى كل اربعين يوماً(٥) لا يتنافى بمجيئه قبل هذا الوقت كما فى خبر موسى و غيره، فانه و بحسب وعده عليه السلام سيعاد إلى السيده نرجس لترضعه فى

ص: ١١٩

١- ٣٢٥. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب، ص ٢٢١؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٥٧.

٢- ٣٢٦. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٧.

٣- ٣٢٧. راجع: الهدايه الكبرى ص ٣٥٧؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٠.

٤- ٣٢٨. ترجم المؤلف رحمها الله تعالى هذا المقطع الذى بعده بعنوان واحد، ولكننا لم نجد روايه واحده بهذا التفصيل، و انما نقلنا هذه الروايه من غيبه الشيخ الطوسى: ص ١٣٤ - و اما المقطع الثانى فقد ترجمناه من كلامه. نعم توجد روايه رواها نسيم الخادم حين ولاده المهدي عجل الله تعالى فرجه (زعمت الظلمه ان حجه الله داحضه لو اذن لنا فى الكلام لزال الشك) انتهت - كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣٠.

كل وقت يحتاج الى الرضاعه لأن الرضاع محرم عليه إلا من ثديها.

و قد تكون رؤيته فى اليوم السابع من ولادته و فى الثالث لهذا السبب.

و كذلك رؤيته فى الليله الثانيه من ولادته كما رواه المسعودى (١) عن علان قال: حدثنى نسيم (٢) خادم ابى محمد عليه السلام قال: قال لى صاحب الزمان عليه السلام و قد دخلت عليه بعد مولده بلبيله فعطست عنده، فقال لى: يرحمك الله.

قال نسيم: ففرحت.

فقال لى عليه السلام: ألا أبشرك فى العطاس؟

فقلت: بلى.

قال: هو امان من الموت ثلاثه ايام.

و هكذا فى روايه الحزنى (٣) ولكنه كان فى اليوم الثالث.

كلام العلامة الطباطبائى فى تعدد حكمه

قال العلامة الطباطبائى بحر العلوم فى رجاله: (٤)

حكيمه بنت الامام أبى جعفر الثانى عليه السلام على اسم عمه ابيها حكيمه بنت أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و هى التى حضرت ولاده القائم الحجه (صلوات الله عليه)، كما حضرت حكيمه عمتها ولاده أبى جعفر محمد بن على الجوادعليهما السلام، و حكيمه بالكاف فى الموضعين، أما (حكيمه باللام) (٥) فمن تصحيف العوام. قال السروى أى ابن شهر آشوب فى المناقب: «حكيمه بنت أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت ولاده (الخيزران) أم أبى جعفر عليه السلام دعانى الرضاع عليه السلام فقال لى: يا حكيمه احضرى ولادتها و ادخلى و اياها و القابله بيتاً، و وضع لنا مصباحاً و أغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح، و بين يديها طست فاغتمت بطفء المصباح فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام فى الطست، و اذا عليه شىء

ص: ١٢٠

١- ٣٣٠. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦١.

٢- ٣٣١. فى كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤ بالتأنيث (حدثنى نسيم... و قالت نسيم...) و هو سهل فقد جرت العاده فى تأنيث الخادم و تذكيره إذا كان الخادم انثى

٣- ٣٣٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٥٨.

٤- ٣٣٣. فوائد الرجاليه، ج ٢، ص ٣٥٨.

رقيق كهيئه الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فابصرناه فأخذته فوضعتة فى حجرى و نزلت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب و قد فرغنا من أمره فأخذه، فوضعه فى المهد، و قال لى: يا حكيمه الزمى مهده، قالت: فلما كان فى اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه و يساره ثم قال: أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أن محمداً رسول الله فقامت ذعره فزعه، فأتيت أبا الحسن عليه السلام، فقلت له سمعت عجباً من هذا الصبى، فقال: و ما ذاك؟ فأخبرته الخبر، فقال: يا حكيمه ما ترون من عجائبه اكثر».

كلام العلامة المجلسى فى محل قبر السيده حكيمه

و قال العلامة المجلسى رحمه الله فى مزار البحار(١): «أن فى القبه الشريفه - يعنى قبه العسكريين عليهما السلام - قبراً منسوباً إلى النجيبه الكريمه العالمه الفاضله التقيه الرضيه: حكيمه بنت أبى جعفر الجواد عليه السلام و ما أدرى لم لم يتعرضوا لزيارتها مع ظهور فضلها و جلالتها و انها كانت مخصوصه بالائمه عليهم السلام و مودعه أسرارهم، و كانت أم القائم عليه السلام عندها، و كانت حاضره عند ولادته، و كانت تراه حيناً بعد حين فى حياه أبى محمد العسكري عليه السلام، و كانت فى السفراء و الابواب بعد وفاته: فينبغى زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها و شأنها.

و بعد أن نقل السيد بحرالعلوم رحمه الله هذا الكلام قال:

عدم التعرض لزيارتها رضى الله عنه - كما أشار اليه الخال المفضل - عجيب، و أعجب منه عدم تعرض الأكثر - كالمفيد فى الارشاد و غيره فى كتب التواريخ و السير و النسب - لها فى أولاد الجواد عليه السلام بل حصر بعضهم بناته عليه السلام فى غيرها:

قال المفيد رحمه الله: (٢) «و خلف أبو جعفر الجواد عليه السلام من الولد علياً - ابنه الامام من بعده - و موسى، و فاطمه و امامه و لم يخلف ذكراً غير من سميناه» (٣).

روى الشيخ الصدوق فى كمال الدين (٤) عن محمد بن عثمان العمري أنه قال:

ص: ١٢١

١- ٣٣٥. مزار بحار الانوار، ج ٢، ص ٨ - ٢٣٧؛ فوائد الرجاليه، ج ٢، ص ٣١٧؛ بحار الانوار، ج ١٠٢، ص ٣١٧.

٢- ٣٣٦. الارشاد، ج ٢، ص ٢٩٥.

٣- ٣٣٧. رجال السيد بحرالعلوم، ج ٢، ص ٣١٧.

٤- ٣٣٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٣.

لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لرَبِّه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم أن الدين عند الله الإسلام».

و روى الحسن بن المنذر عن حمزه بن ابي الفتح قال: جئني يوماً، فقال لي: البشاره، ولد البارحه في الدار(١) مولود لأبي محمد عليه السلام و أمر بكتمانه. (و ان يعق عنه ثلاثمائه كبش).

و قد روى في الكتاب المتقدم(٢) و غيره(٣): «لما ولد السيد عليه السلام قال ابو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو(٤)، فبعث اليه، فصار اليه فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز، و عشرة آلاف رطل لحم، و فرقه حُسْبَه على بني هاشم».

و جاء في روايه:

لما ولد السيد عليه السلام تباشر اهل الدار بذلك، فلما نشأ خرج إلى الامر ان ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ و قيل ان هذا لمولانا الصغير(٥).

و روى ايضاً عن طريف الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: على بالصندل الاحمر، فأتيته به.

ثم قال: اتعرفني؟

قلت: نعم.

فقال: مَنْ أنا؟

فقلت: انت سيدى و ابن سيدى.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك فسّر لي(٦).

ص: ١٢٢

١- ٣٣٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بيت الامامه فانهم كانوا يعبرون عنه في ذلك الزمان هكذا».

٢- ٣٤٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣١.

٣- ٣٤١. روضه الواعظين، ص ٢٦٠.

٤- ٣٤٢. قال المؤلف: (و كان و كيله)، أقول المقصود به سفيره الاول عثمان بن سعيد العمري سلام الله عليه.

٥- ٣٤٣. وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣١؛ الهدايه الكبرى ص ٣٥٨؛ الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ١٤٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٢.

٦-٣٤٤. و في نسخة بدل (فَسْر): (بَيْن).

قال: أنا خاتم الاوصياء، و بي يدفع الله عزوجل البلاء عن اهلى و شيعتى.(١)

و فى البحار:

نقل من خط الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: انّ الليله التى يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود الا كان مؤمناً، و ان ولد فى ارض الشرك نقله الله الى الايمان ببركه الامام عليه السلام.(٢)

و روى الشيخ المسعودى فى (اثبات الوصيه)(٣) و الحسين بن حمدان فى (الهدايه)(٤): انّ ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة الا عن عدد يسير من خواصه، فلما أفضى الأمر إلى أبى محمد عليه السلام كان يكلم شيعته الخواص و غيرهم من وراء الستر الا فى الأوقات التى يركب فيها إلى دارالسلطان.

و ان ذلك انما كان منه و من أبيه قبله مقدمه لغيبه صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك و لا- تنكر الغيبه، و تجرى العاده بالاحتجاب و الاستتار.

ذكر خلفاء بنى العباس فى زمان الغيبه الصغرى

و فى تسع عشره سنه من الوقت(٥) توفى المعتمد و بويح لأحمد بن الموفق و هو المعتضد و ذلك فى رجب سنه تسع و سبعين و مائتين.

فى تسع و عشرين سنه من الوقت(٦) توفى المعتضد و بويح لابنه(٧) على المكتفى فى شهر ربيع الاخر سنه تسع و ثمانين و مائتين.

و فى خمس و ثلاثين سنه من الوقت توفى المكتفى و بويح لأخيه جعفر المقتدر(٨) فى سلخ شوال(٩) سنه خمس و تسعين و مائتين.(١٠)

ص: ١٢٣

١- ٣٤٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤١؛ الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٢٤٦.

٢- ٣٤٦. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٨.

٣- ٣٤٧. اثبات الوصيه، اللامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٢.

٤- ٣٤٨. الهدايه الكبرى ص ٣٦٧.

٥- ٣٤٩. قال المؤلف رحمه الله: (الوقت من امامته).

٦- ٣٥٠. قال المؤلف رحمه الله: (من امامته).

٧- ٣٥١. قال المؤلف رحمه الله فى النص الفارسى: (لاخيه) و هو من سهو القلم.

٨- ٣٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «لم ينقل صاحب الهدايه اكثر من المقتدر لأنه كان فى عصره»؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٦٧.

٩-٣٥٣. فى مروج الذهب (المسعودى): ج ٤، ص ٢٠٢: «و بويح المقتدر بالله جعفر بن احمد فى اليوم الذى توفى فيه اخوه المكتفى بالله و كان يوم الاحد لثلاث عشره ليله خلت من ذى القعدة» و فى الاصل «اخوه».

١٠-٣٥٤. لم يذكر صاحب الهداياه الا الى المقتدر لانه عاش حتى عصره. «المؤلف رحمه الله»

و فى سنة ستين من الوقت قتل جعفر المقتدر لليله (١) بقيت من شوال سنة عشرين و ثلاثمائه و بويح لأخيه محمد القاهر بالله.

و فى سنة اثنين و ستين من الوقت خلع القاهر ثم سمل (٢) و وقعت البيعه للراضى محمد بن المقتدر فى جمادى الاولى سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائه.

و بويح لأخيه ابراهيم المتقى لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع و عشرين و ثلاثمائه (٣).

و للصاحب عليه السلام مذ ولد إلى هذه الوقت و هو شهر ربيع الاول سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائه، ست و سبعون سنة واحد عشر شهراً و نصف شهر.

قام مع ابيه ابى محمد عليهما السلام اربع سنين و ثمانية اشهر.

و منها منفرداً بالامامه واحد و سبعون سنة و شهوراً (٤).

و قد تركنا بياضاً لمن يأتى بعدنا و السلام (٥).

و يظهر من هذا الكلام أن هذا الكتاب الشريف قد أُلْفَ فى بدايه الغيبه الكبرى

ص: ١٢٤

١- ٣٥٥. فى مروج الذهب (المسعودى)، ج ٤، ص ٢٠٢: «و قتل ببغداد بعد صلاه العصر يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال».

٢- ٣٥٦. فى مروج الذهب: ج ٤، ص ٢٢١: «ثم خلع يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائه، و سملت عيناه».

٣- ٣٥٧. اثبات الوصيه ص ٢٧٣، و لعل الاصح ست و سبعون سنة و سبع شهور.

٤- ٣٥٨. فى المصدر (اثبات الوصيه) المطبوع: «و منها منفرداً بالامامه اثنتان و سبعون سنة و شهوراً»، ص ٢٣٢.

٥- ٣٥٩. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٢؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٦٧.

الباب الثاني: في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه

في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١)

في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه الشريفه المذكوره في القرآن المجيد و سائر الكتب السماويه و اخبار اهل البيت عليهم السلام و ألسنه الرواه و المحدثين و المثبته في كتب الأخبار و السير و الرجال، مع الاشاره إلى مصادرهما، و سلكت في هذا المقام نفس طريقه العلماء الأعلام عند ما ذكروا اسماء و القاب الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله و الائمه عليهم السلام مع التحفظ من بعض الاستنباطات التي استحسناها جماعه في هذا المقام، ولو راعيناها لصارت اضعاف ما هو موجود هنا.

و يطلق على جميعها اسم، كما يأتي في الباب الرابع.

و ما يذكر هنا مائه و اثنان و ثمانون اسماً:

الأول: «احمد»

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «يخرج رجل من ولدى في آخر الزمان - إلى أن يقول - له اسمان اسم يخفى و اسم يعلن. فأما الذي يخفى فأحمد».

و روى في غيبه الطوسي (٢) عن حذيفه أنه قال:

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - ذَكَرَ المهدي - فقال: أنه يبائع بين الركن و المقام اسمه احمد و عبد الله و المهدي فهذه اسماءه ثلاثتها».

ص: ١٢٥

١- ٣٦٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٢- ٣٦١. الغيبه، ص ٤٥٤.

و روى فى تاريخ ابن الخشاب (١) و غيره أن له اسمين (٢).

و الظاهر أن المراد منها اسما رسول الله صلى الله عليه وآله المباركان.

الثانى: «الأصل»

روى الشيخ الكشى فى رجاله (٣) عن أبى حامد بن ابراهيم المراغى، قال: كتب ابو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمى العطار، و ليس له ثالث فى الأرض فى القرب من الأصل، يصفنا لصاحب الناحيه عليه السلام.

فخرج: وقفت على ما وصفت به أبا حامد، أعزه الله بطاعته، و فهمت ما هو عليه تتم الله ذلك له بأحسنه و لا أخلاه من تفضله عليه و كان الله وليه، اكثر السلام و أخصه.

قال أبو حامد: هذا فى رقعته طويله، فيها أمر و نهى إلى ابن أخى كثير، و فى الرقعته مواضع قد قرضت، فدفعت الرقعته كهيتها إلى علاء بن الحسن الرازى.

و كتب رجل من أجله اخواننا يسمى الحسن بن النضر بما خرج فى أبى حامد و أنفذه الى ابنه (٤).

و الظاهر أن المراد من (الأصل) و (صاحب الناحيه) و صاحب التوقيع هو امام العصر عليه السلام.

روايه الكلينى عن الحسن بن النضر

ان الحسن بن النضر هو نفسه الذى روى عنه الكلينى فى باب مولده عليه السلام عن سعد بن عبدالله قال: ان الحسن بن النضر و أبا صدام و جماعه تكلموا بعد مضى أبى محمد عليه السلام فيما فى أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبى الصدام فقال: انى أريد الحج فقال له أبو صدام: أخره هذه السنه، فقال له الحسن: انى أفرع فى المنام و لا بد من الخروج، و أوصى إلى احمد بن يعلى بن حماد، و أوصى للناحيه بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لَمَا وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها، فجاءنى بعض الوكلاء بثياب و دنانير

ص: ١٢٦

١- ٣٦٢. تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٥.

٢- ٣٦٣. كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٧٥.

٣- ٣٦٤. رجال الكشى، صص ٥٣٤ - ٥٣٥.

٤- ٣٦٥. فى نسخه أخرى بدل (ابنه): (ابيه).

و خَلَّفها عندى، فقلت له ما هذا؟ قال هو ما ترى ثم جاءنى آخر بمثلها و آخر حتى كيسوا(١) الدار، ثم جاءنى أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجبت و بقيت متفكراً، فوردت على رقيه الرجل عليه السلام(٢) إذا مضى من النهار كذا و كذا فاحمل ما معك، فرحلت و حملت ما معى و فى الطريق صُيِّعُ لوك يقطع الطريق فى ستين رجلاً- فاجتزت عليه و سلمنى الله منه فوافيت العسكر(٣) و نزلت، فوردت على رقيه ان احمل ما معك، فعبيته فى صنان الحمالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار و دخلت بيتاً و فرغت صنان الحمالين و اذا فى زوايه البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا، و اذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك و لا تشكركن، فودّ الشيطان أنك شككت، و اخرج الى ثوبين و قيل: خذها فستحتاج اليهما فأخذتهما و خرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر و مات فى شهر رمضان و كفن فى الثوبين.(٤)

و يظهر من بعضهم أن الخبر الاول متعلق بالامام الحسن عليه السلام.

و قد ذكر فى الكتب الرجاليه أن المراد بالاصل هو الامام، و استشهد له بهذا الخبر، و قيل بأن الخبر لم يعين بأى منهم، ولكنه لا كلام فى أن المراد منه الامام، و اما وجه أن المراد منه امام العصر عليه السلام أو أى امام اصل فظاهر، فأنهم اصل كل علم و خير و برکه و فيض.

فليس هناك حق بيد احد الا و ينتهى بهم.

و لا يصيب احداً نعمه أو سوء الا بهم.

و هم مرجع و ملاذ العباد فى الدنيا و البرزخ و الاخره.

و هم اصل غايه خلقه جميع العوالم العلويه و السفليه.

الثالث: «أوقيدمو»

ذكر الفاضل الالمعى الميرزا محمد النيشابورى فى كتاب (ذخيره الالباب)

ص: ١٢٧

١- ٣٦٦. أمّا بمعنى (هجموا) أو استخدم مجازاً بمعنى ملؤا و قد ترجمه المؤلف رحمه الله بالمعنى الثانى.

٢- ٣٦٧. الرجل كناية عن الصاحب عجل الله تعالى فرجه.

٣- ٣٦٨. العسكر: اسم من اسماء سامراء.

٤- ٣٦٩. الكافى، ج ١، ص ٥١٧.

المعروف ب (دوائر العلوم) (١) أن اسمه في التوراه بلغه تركوم (او قيدمو). (٢)

الرابع: «يزد شناس»

الخامس: «يزد نشان»

وقد ذكر في الكتاب المتقدم أن هذين الاسمين له عند المجوس.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله في الكشكول: أن الفرس يدعونه ب (يزد شناس) و (يزد نشان). (٣)

السادس: «ايستاده»

وهذا عندهم ايضاً من اسمائه كما في كتاب (شامكوني) (٤).

السابع: «ابوالقاسم»

روى في الاخبار المستفيضة باسانيد معتبره من طرق الخاصه و العامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«المهدى من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيتى». (٥)

و روى في كمال الدين عن أبي سهل النوبختي عن عقيد الخادم أنه قال: «و يكنى ابوالقاسم». (٦)

و روى في تاريخ ابن الخشاب عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الخلف الصالح من ولدى، و هو المهدى، اسمه محمد، و كنيته ابوالقاسم». (٧)

و روى عن القاسم بن عدى أنه قال: يقال كنيه الخلف الصالح ابوالقاسم. (٨)

و نهى في بعض الأخبار عن التكني بأبي القاسم إذا كان اسمه محمد. (٩)

ص: ١٢٨

١- ٣٧٠. هذان كتابان مختلفان و كلاهما من تصانيف المرحوم ميرزا محمد النيشابورى الاخبارى، راجع: الذريعه، ج ٨، ص

٢٦٧ و ج ١٠، ص ١٤.

٢- ٣٧١. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

٣- ٣٧٢. رك: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

٤- ٣٧٣. الاصل: شامكوني.

٥- ٣٧٤. راجع: الامامه و التبصره من الحيره ص ١٢٠؛ كمال الدين و تمام النعمه، صص ٢٨٦ - ٢٨٧؛ كفايه الاثر في النص على

الائمة الاثني عشر، ص ٦٧. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٧٢.

٦- ٣٧٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٧٤.

٧- ٣٧٦. كشف الغمه في معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٧٥؛ تاريخ مواليد الائمه و وفياتهم، ص ٤٦.

٨- ٣٧٧. كشف الغمه في معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٧٥؛ تاريخ مواليد الائمه و وفياتهم، ص ٤٦.

٩- ٣٧٨. منها ما في المقنع للصدوق، (ص ١١٢): «إذا كان اسمه (خ. ل الاسم) محمداً فلا- تكتنه بابي القاسم» و في الهدايه

للصدوق (ص ٧٠). «و لا يكتنيه... و لا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمداً». و في (فقه الرضا) عليه السلام، (ص ٢٣٩): «لا يكتني...

و لا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمداً». و في الجعفریات باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله (ص):

اني لا احل لاحد ان يسمي باسمي و لا يتكنى بكنيتي الا مولود لعلي من ابنتي فاطمه(ع) فقد نحلته اسمي و كنيتي...».

و قد صرحت بعضها بحرمه ذكره بهذه الكنيه في المجالس و هذا الحكم هو الحكم بالاتيان باسمه الأصلي (١).

الثامن: «ابو عبدالله»

روى الكنجي الشافعي في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام (٢) عن حذيفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي و خلقه خلقى يكنى أبا عبدالله».

و سوف يأتي أنه عليه السلام يكنى بجميع كنى أجداده الطاهرين عليهم السلام.

التاسع: «ابو جعفر»

العاشر: «ابو محمد»

الحادى عشر: «ابو ابراهيم»

قال الحضيبي في الهدايه: (٣) كنيته ابوالقاسم و ابو جعفر.

و روى أن له جميع كنى الائمة الاحد عشر التى لأبائه و عمه الامام الحسن المجتبي عليه السلام.

ص: ١٢٩

١- ٣٧٩. منها ما رواه الصدوق في كمال الدين (ص ٤٨٢): «خرج في توقيعات صاحب الزمان (ع): ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس». و روى الصدوق ايضاً في كمال الدين، ص ٤٨٣ باسناده عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه: «خرج توقيع بخط اعرفه: من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله». و روى الكليني في باب (ما جاء في الاثني عشر و النص عليهم عليهم السلام) من كتاب (الحججه) في الكافي الشريف بسند صحيح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام... إلى ان يقول: «و اشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتنى و لا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً». و روى الصدوق في كمال الدين، ص ٦٤٨ باسناده عن أبي هاشم الجعفرى قال: «سمعت ابا الحسن العسكري (ع) يقول: الخلف من بعدى الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: و لم جعلني الله فداك؟ قال: لانكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكر اسمه، قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحججه من آل محمد صلوات الله عليه و سلامه». و قد كتب المحقق الداماد رحمه الله كتاباً تحت عنوان (شرعه التسميه) و اثبت فيها حرمه تسميته و تكتيته الا يوم ظهوره عجل الله تعالى فرجه.

٢- ٣٨٠. البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام، ص ١٢٩.

٣- ٣٨١. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

و فى احد كتب المناقب القديمه (١) الذى يتدى هكذا:

«اخبرنا احمد بن محمد بن السمط فى واسط سنه خمس و ثلاثين و ثلاثائه قال: قرأت هذا الكتاب على أبى الحسن على بن ابراهيم الانبارى فى واسط فى سنه ست و عشرين و ثلاثائه... الخ».

و يشتمل على مجمل احوال جميع الاثمهعليهم السلام و لم يعلم لحد الآن مؤلفه.

و قد نقل هذه الروايه هناك ايضاً؛ و ذكر القاباً كثيره له عليه السلام.

و نحن نعبر عنه ب (المناقب القديمه).

و طبق هذا الخبر فسوف تكون من القابه:

الثانى عشر: «ابو الحسين»

والثالث عشر: «ابو تراب»

و الكنيتان لأميرالمؤمنين عليه السلام، و هناك تأمل فى الثانى، ألا إذا اريد من (أبى تراب) مالك التراب، و مربى الأرض، كما هو أحد الوجوه التى ذكرت فى سبب تكيته بهاعليه السلام، و سوف يأتى فى تفسير الآيه الشريفه: «و اشرفت الأرض بنور ربها» انه قال عليه السلام: «رب الأرض يعنى امام الأرض».

و انه سوف يستغنى الناس بنور المهدي عليه السلام عن ضوء الشمس و نور القمر (٢).

الرابع عشر: «ابوبكر»

و هى احدى كنى الامام الرضاعليه السلام كما ذكرها ابو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبين (٣) و غيره.

الخامس عشر: «ابو صالح»

ذكر فى (ذخيره الالباب) أنه يكتنى بأبى القاسم، و أبى صالح.

و ان هذه الكنيه معروفه له عند الاعراب و البدو فانهم ينادونه بها عند التوسلات و الاستغاثات به.

و يذكرها الشعراء و الأدباء فى قصائدهم و مدائحهم.

ص: ١٣٠

٢-٣٨٣. فى تفسير البرهان (سيد هاشم البحرانى): ج ٤، ص ٨٧، عن المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول فى قوله «و اشرفت بنور ربها» قال: رب الأرض يعنى امام الأرض، قلت: فاذا خرج يكون ماذا؟ قال: اذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الامام عليه السلام.

٣-٣٨٤. مقاتل الطالبين، ص ٤٥٣.

و سيظهر من بعض القصص التي تأتي انها كانت شائعة في السابق، و سوف يأتي في الباب التاسع ذكر مصدر لهذه الكنية أن شاء الله تعالى

السادس عشر: «أمير الأمر»

و هو لقب لقبه به أمير المؤمنين عليه السلام كما رواه الثقة الجليل الفضل بن شاذان في كتاب غيبته(١) عن الامام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام أنه قال بعد ذكر جملة من الفتن و الحروب و الهرج و المرج: فيخرج الدجال و يباليغ في الإيغواء و الإضلال ثم يظهر أمير الأمر، و قاتل الكفرة السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول و هو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بيت الركنين، يظهر على الثقليين.

السابع عشر: «الاحسان»

الثامن عشر: «الأذن الواعيه»

التاسع عشر: «الأيدى»

و عدّ الأول في الهدايه و المناقب القديمه من القابه.

و الثاني و الثالث في الهدايه(٢)، و الظاهر أن المراد من الايدى جمع اليد و يكون هنا بمعنى (النعمة) كما روى الصدوق في (كمال الدين)(٣) و ابن شهر آشوب في المناقب(٤) عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفه: «و أسبغ عليكم نِعْمَةً ظاهره و باطنه»(٥): النعمة الظاهره الامام الظاهر، و الباطنه الامام الغائب.

و قد فسرت (النعمة) في مواضع كثيره من القرآن بالامام عليه السلام.

العشرون: «بقية الله»

قال في الذخيره: أن هذا الاسم له عليه السلام في كتاب (ذوهر)(٦).

و روى في غيبه (الفضل بن شاذان)(٧) عن الامام الصادق عليه السلام في ضمن أخبار القائم عليه السلام أنه قال:

«فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبه و اجتمع ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً و اول ما

ص: ١٣١

١- ٣٨٥. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٢٨٦؛ كشف الاستار، ص ٢٣٢.

٢- ٣٨٦. لا يوجد في الهدايه.

٣- ٣٨٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٦٨.

- ٤-٣٨٨. مناقب آل ابي طالب، ج ٣، ص ٣١٤.
- ٥-٣٨٩. الآيه ٢٠ من سوره لقمان.
- ٦-٣٩٠. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.
- ٧-٣٩١. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٢٨٠.

ينطق به هذه الآية: «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين»(١).

ثم يقول: أنا بقية الله، و حجته، و خليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلّم الّا قال: «السلام عليك يا بقية الله في أرضه»(٢).

و روى فرات بن ابراهيم فى تفسيره(٣) عن عمران بن واهر(٤) قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام: نسلم على القائم بامرہ المؤمنین؟

قال: لا؟ ذلك اسم سمي الله به أمير المؤمنين عليه السلام لا يسمى به أحد قبله و لا بعده الا كافر.

قال: فكيف نسلم عليه؟

قال: تقول: السلام عليك يا بقية الله.

قال: ثم قرأ جعفر: «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين».

الواحد و العشرون: «بئر معطله»

روى على بن ابراهيم فى تفسيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى تفسير الآية الشريفه «و بئر معطله و قصر مشيد»(٥).

هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم، قوله: «و بئر معطله» هى التى لا يستقى منها و هو الامام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره(٦)

أى لا يقتبس بالأسباب الظاهرية المتداوله لكل أحد و فى كل وقت كما كان ميسراً فى عصر كل امام - الذين هم عليهم السلام (قصر مرتفع)، غيره عليه السلام - إذ لم يكن هناك مانع خارجى.

فلا- تنا فى مع ما سوف نذكره فى الباب العاشر من امكان الانتفاع بعلمه و سائر فيوضاته بغير الاسباب المتعارفه للخاصه بل لغيرهم ايضاً.(٧)

الثانى و العشرون: «البلد الأمين»

يعنى قلعه الله المحكمه التى ليس لأحد سلطه عليها.

ص: ١٣٢

١- ٣٩٢. الآية ٨٦ من سورة هود.

٢- ٣٩٣. كشف الحق، ص ١٨٣.

٣- ٣٩٤. تفسير فرات الكوفى، ص ١٩٣.

٤-٣٩٥. في التفسير المحقق: (عمر بن زاهر).

٥-٣٩٦. الآيه ٤٥ من سوره الحج.

٦-٣٩٧. تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٥.

٧-٣٩٨. سيذكر في «ماء معين» ما يناسب هذا المقام. المؤلف رحمه الله

و عدّه الفاضل المتتبع الميرزا محمد رضا المدرس في (جنات الخلود) (١) من القابه.

الثالث و العشرون: «بهرام»

الرابع و العشرون: «بنده يزدان» (٢)

ان هذين الاسمين له عليه السلام في كتاب (ايستاع) (٣) كما ذكر في (ذخيره الالباب).

الخامس و العشرون: «پرويز» (٤) مع باء پهلوويه (٥)

اسمه عليه السلام في كتاب (برزين از رفرس) كما في الكتاب المذكور. (٦)

السادس و العشرون: «برهان الله»

اسمه عليه السلام في كتاب (انكليون) (٧)، كما ذكر هناك.

السابع و العشرون: «الباسط»

عدّه في الهدايه (٨) و المناقب القديمه من القابه عليه السلام، و فيضه كما قال هو عليه السلام مثل الشمس فانها تصل إلى كل مكان، و يستفيد منها كل موجود، و اما حين حضوره و ظهوره عليه السلام فسوف ينسط عدله و يعم، بحيث يرعى الذئب و الغنم معاً.

روى في تفسير الشيخ فرات بن ابراهيم عن ابن عباس أنه قال ما يكون عند قيام القائم عليه السلام:

ص: ١٣٣

١- ٣٩٩. هو الله؛ الشيخ ميرزا محمدرضا المدرس متتبع خبير و من اعرف الفضلا و قد قال الشيخ الحر العاملی في امل الامل في احواله: الامير الكبير سيد محمدرضا الحسيني منشی الممالک، عالم فاضل يعيش في اصفهان و من مؤلفاته «كشف الايات» هو كتاب عجيب في «تفسير القرآن» و هو اكثر من ثلاثين مجلدا يشتمل على احاديث كثيره بالفارسيه و العربيه، انتهى. رأيت بعض مجلداته و الحق انه لا شبيه له في جمع و تأليف آثار اهل البيت عليهم السلام المؤلف رحمه الله

٢- ٤٠٠. معناها بالعربيه (عبدالله)، و ابقينا الاسماء على فارسيتها لأن من طبيعه الاسم ان يبقى على لفظه إذا ترجم إلى لغه أخرى كما ان اسماء الكتب التي نقلت منها الاسماء ابقيناها كما هي أيضاً.

٣- ٤٠١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٤- ٤٠٢. معنى (پرويز) بالفارسيه (المنتصر)، و في كتاب (الزام الناصب) ج ١، ص ٤٨٢ ذكره (پرويز باب ترجمته بالعربيه أبو البرويز) و يظهر أنه نقل الاسم من هذا الكتاب و اشتبه عليه (با باء پهلوويه) يعني مع باء پهلوويه، فتصور با باء انها بابا، فمع انهما كلمتان الاولى (با) بمعنى (مع) و (باء) و هي حرف معروف.

٤-٤٠٣. الباء الپهلویه هی الباء الی تکتب بثلاث نقاط تحتانیه، و الپهلویه لغه معروفه قدیمه یقال انها اصل اللغه الفارسیه القدیمه.

٤-٤٠٤. راجع: تذکره الائمه، ص ١٨٤.

٤-٤٠٥. راجع: تذکره الائمه، ص ١٨٤.

٤-٤٠٦. الهدایه الکبری ص ٣٢٨.

«حتى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب مله الا دخل فى الاسلام حتى تأمنُ الشاه و الذئب و البقره و الاسد و الانسان و الحيه و حتى لا تقرض فأره جراباً»(١).

و روى الشيخ المقدم احمد بن محمد بن عياش فى مقتضب الاثر(٢) بسنده عن عبدالله بن ربيعه المكي عن ابيه أنه قال: «كنت مع من عمل مع ابن الزبير فى الكعبه، و امر العمال ان يبلغوا فى الأرض.

قال: فبلغنا صخرًا امثال الابل، فوجدت على بعض تلك الصخور كتاباً موضوعاً... الى ان يقول:

فقرأت فيه: باسم الاول لا شىء قبله؛ لا تمنعوا الحكمه اهلها فتظلموهم، و لا تعطوها غير مستحقها فتظلموها».

و هو طويل، و قد ذكرت فيه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله و صفاته الحميده و اعماله الجميله و مقره و مدفنه، و كذلك كل امام من الائمة الطاهرين عليهم السلام إلى أن يقول فى حق الامام الحسن العسكرى عليه السلام:

«يدفن فى المدينه المحدثه، ثم المنتظر بعده اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله يأمر بالعدل و يفعله و ينهى عن المنكر و يجتنبه، يكشف الله به الظلم و يجلو به الشك و العمى، يرعى الذئب فى ايامه مع الغنم، و يرضى عنه ساكن السماء و الطير فى الجو و الحيتان فى البحار.

ياله من عبيد ما أكرمه على الله، طوبى لمن اطاعه، و ويل لمن عصاه، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل، أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمهم و أولئك هم المهتدون و أولئك هم الفائزون.

الثامن و العشرون: «بقية الأنبياء»

و هذا اللقب مع عدده القاب أخرى مذكوره فى خبر رواه الحافظ البرسى فى (مشارك الأنوار)(٣) عن السيده حكيمه على نحو ما نقله عنه العالم الجليل السيد

ص: ١٣٤

١- ٤٠٧. لا- يوجد هذا الحديث فى تفسير فرات و لعله من سهو القلم، و انما هو فى تفسير؛ تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره، ج ٢، ص ٦٨٩؛ المحججه فيما نزل فى القائم الحجه، ص ٨٦ - ٨٧؛ البرهان، ج ٤، ص ٣٢٩؛ الدر المنثور، ج ٣، ص ٣١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٦١.

٢- ٤٠٨. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ١٢ - ١٤.

٣- ٤٠٩. مشارق انوار اليقين، ص ١٥٧.

حسين المفتى الكركى سبط المحقق الثانى فى كتاب (دفع المنادات) قال:

«كان مولد القائم عليه السلام ليله النصف من شعبان... إلى أن يقول: فجئت به إلى ابن أخى الحسن بن على عليهم السلام فمسح يده الشريفه على وجهه الأنور و كان نور الأنوار و قال تكلم يا حجه الله و بقيه الأنبياء و نور الأصفياء و غوث الفقراء و خاتم الإوصياء و نور الأتقياء و صاحب الكره البيضاء... فقال: (اشهد أن لا اله الا الله) إلى آخر ما تقدم فى باب ولادته عليه السلام».

ولكن فى نسختى هكذا:

«تكلم يا حجه الله، و بقيه الأنبياء، و خاتم الأوصياء، و صاحب الكره البيضاء، و المصباح من البحر العميق الشديد الضياء.

تكلم يا خليفه الأتقياء و الأوصياء».

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٢)

التاسع و العشرون: «التالى»

و قد عدّه يوسف بن قزعلى سبط ابن الجوزى فى (المناقب) من القابه عليه السلام(١).

الثلاثون: «التأييد»

عدّه فى الهدايه(٢) من القابه، و هو بمعنى معطى القوه.

و روى فى كمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد ذكر شمائله و اسمائه:

«وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد، و اعطاه الله تعالى قوه اربعين رجلاً»(٣).

الواحد و الثلاثون: «التمام»

و عدّه فى الهدايه(٤) من القابه، و معناه واضح، فانه عليه السلام تام و فيه تمام الصفات الحميده و كمال الأفعال و شرف النسب

و الشوكه و الحشمه و السلطنه و القدره و الرأفه و منزه عن العيب و النقص و الزوال.

و يحتمل أن يكون المراد من التمام؛ المتمم و المكمل، فان به عليه السلام تتم الخلافه و الرئاسة الالهيه فى الأرض، و الآيات الباهره، و علوم و اسرار الانبياء و الاوصياء؛

ص: ١٣٥

١- ٤١٠. تذكره الخواص (سبط ابن الجوزى): ص ٣٦٣، قال: «و كنيته ابو عبدالله و ابوالقاسم و هو الخلف الحجه صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالى و هو آخر الاثمه».

٢- ٤١١. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٣- ٤١٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٤- ٤١٣. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

و هذا الاطلاق شائع فى الاستعمال.

الثانى و الثلاثون: «الثائر»

عدّه فى المناقب القديمه من القابه.

و قيل أن الثائر: من لا يُبقى على شىء حتى يدرك ثاره.

و سوف يطالب عليه السلام بدم جده بل بدماء جميع الاصفياء.

و فى دعاء الندبه: «أين الطالب بذحول الانبياء و ابناء الانبياء، أين الطالب بدم المقتول بكرىلاء».

الثالث و الثلاثون: «جعفر»

روى الشيخ الصدوق فى كمال الدين (١) عن حمزه بن الفتح أنه قال: «ولد البارحة فى الدار مولود لابى محمد عليه السلام و امر بكتمانه.

فسأله الحسن بن المنذر: و ما اسمه؟

قال: سمى بمحمّد، و كنى بجعفر».

و الظاهر أنه ليس المراد الكنيه المعروفه بل المقصود هو عدم التصريح باسمه بل يعبر عنه بالكنايه بجعفر خوفاً من عمه جعفر.

فعند ما يخبر الشيعة بعضهم البعض يقولون رأينا جعفر، أو أنه امام، أو احمل هذا المال إليه، لاجل أن لا يطلع اتباع جعفر على ذلك.

و فى غيبه النعمانى (٢) خبر ان عن الامام الباقر عليه السلام عدّ فيهما أنه كنى بعمه أو يكنى بعمه (٣).

و الظاهر أن المراد من هذين الخبرين هو هذا ايضاً.

ص: ١٣٦

١- ٤١٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣٢.

٢- ٤١٥. الغيبه، صص ١٧٨ - ١٧٩.

٣- ٤١٦. اولاهما رواه النعمانى فى غيبته باسناده عن عبد الاعلى بن حصين الثعلبى عن ابيه قال: لقيت ابا جعفر محمد بن علىّ عليهما السلام فى حج أو عمره، فقلت له: كبرت سنّى، و دق عظمى، فلست ادرى يقضى لى لقاءك أم لا؟ فاعهد الّى عهداً، و اخبرنى متى الفرج؟ فقال: ان الشريد الطريد الفريد الوحيد، الفرد من اهله الموتور بوالده، المكنى بعمّه هو صاحب الرايات و

اسمه اسم نبى. فقلت: أعدد على، فدعا بكتاب أديم أو صحيفه فكتب لى فيها: ص ١٧٨، الباب العاشر، ح ٢٢. و ثانيها رواه
النعمانى فى غيته باسناده عن أبى الجارود عن أبى جعفر(ع) انه قال: صاحب هذا الامر هو الطريد الفريد الموتور بايه المكتى
بعمه المفرد من اهله اسمه اسم نبى. ص ١٧٩، الباب العاشر، ح ٢٤.

و احتمال العلامة المجلسي: «لعل كنيه بعض اعمامه ابوالقاسم، أو هو عليه السلام مكنى بأبي جعفر، أو أبي الحسين، أو أبي محمد ايضاً».

التي هي كنى الامام المجتبي عليه السلام و السيد محمد المعروف عمه عليه السلام.

و بعد أن ذكر احتمالنا الذي ذكرناه قال: «الايوسط اظهر كما مرّ في خبر حمزه بن أبي الفتح... الخ» (١).

و هذا غريب جداً لأن في نسخ (كمال الدين) حتى في نسخه المرحوم نفسه التي منها هو (جعفر) لا (ابوجعفر).

و قال في منتهى الارب: و يقال فلان يكنى بأبي عبدالله مجهولاً، و لا يقال يكنى بعبدالله.

و هذا الكلام لرفع توهم في حاله التكنى مثلاً بأبي عبدالله، أو أبي جعفر فلا يقال يكنى بعبدالله أو بجعفر.

فاذن أن ما ذكر هناك كان المقصود منه هو نفس الاسم والله العالم.

الرابع و الثلاثون: «الجمعه»

من أساميه كما سيأتى بيانه مفصلاً في الباب الحادى عشر.

الخامس و الثلاثون: «جابر»

كما عدّه في الهدايه (٢) و المناقب القديمه من القابه.

و الجابر المصلح للكسر، و هذا للقلب من خصائصه عليه السلام المكونه بوجوده المسعود فهو الفرج الاعظم، و حلّال كل المشاكل، و جابر كل القلوب المنكسره، و مطمئن كل القلوب المغموه، و مريح كل النفوس المكروبه المحزونه، و شفاء جميع الأمراض المزمنه.

السادس و الثلاثون: «الجنب»

عدّه في الهدايه (٣) من القابه.

و قد جاء في الأخبار المتواتره في تفسير الآيه الشريفه «يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله» أنّ الامام «جنب الله».

ص: ١٣٧

١- ٤١٧. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٧.

٢- ٤١٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٣- ٤١٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

السابع و الثلاثون: «الجوار الكنس»

يعنى النجوم التى تتوارى تحت شعاع الشمس كما تتوارى الظباء فى كناسها.

و روى فى كمال الدين (١) و غيبه الشيخ الطوسى (٢) و غيبه النعمانى (٣) عن الامام الباقر عليه السلام فى تفسير الآيه الشريفه: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» أنه قال: «امام يخنس سنه ستين و مائتين ثم يظهر كالشهاب فى الليله الظلماء».

ثم قال للراوى:

«و اذا ادركت زمانه قرت عينك».

الثامن و الثلاثون: «الحجه، و حجه الله»

فى العيون (٤) و كمال الدين (٥) و غيبه الشيخ الطوسى (٦) و كفايه الاثر (٧) لعلى بن محمد الخراز مروى عن أبى هاشم الجعفرى أنه قال: «سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدى ابى الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟»

فقلت: و لِمَ جعلنى الله فداك؟

فقال: لأنكم لاترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.

قلت: فكيف نذكره؟

قال: قولوا: الحجه من آل محمد صلى الله عليه وآله».

و هو من القابه الشائعه المذكوره فى كثير من الادعيه و الأخبار، و قد ذكره اكثر المحدثين، و مع أنه يشارك باقى الائم عليهم السلام بهذا اللقب، و كلهم حجه الله على الخلق، ولكن مع ذلك فهو مختص به، فكلما ذكر بدون قرينه و لا- شاهد فيراد به هو عليه السلام.

و قال بعضهم: لقبه (حجه الله) بمعنى غلبه و تسلط الله على الخلائق، فانهما سوف يكونان بواسطته عند ظهوره.

و نقش خاتمه (أنا حجه الله).

و بروايه (انا حجه الله و خالصته).

ص: ١٣٨

- ٢- ٤٢١. الغيبه، ص ١٥٩.
- ٣- ٤٢٢. الغيبه، ص ١٥٠؛ البرهان، ج ٤، ص ٤٣٣.
- ٤- ٤٢٣. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٤٨.
- ٥- ٤٢٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٨١.
- ٦- ٤٢٥. الغيبه، ص ٢٠٢.
- ٧- ٤٢٦. كفايه الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٢٨٩.

و بهذا الخاتم سوف يحكم الأرض.

التاسع و الثلاثون: «الحق»

و عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه (١) من القابه.

و روى فى الكافى عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «و قل جاء الحق... الخ» (٢): «اذا قام القائم أذهب دوله الباطل» (٣).

و طبق هذا التفسير فقد جاء التعبير بالماضى لاجل تأكيد وقوعه، و هو بيان لعدم وجود شك فى وقوعه.

و جاء فى زيارته عليه السلام: «السلام على الحق الجديد».

و الظاهر أن فى جميع حالاته و صفاته و افعاله و اقواله و اوامره و نواهيته تمام المنافع و الخيرات و المصالح الثابته الباقية التامه و ليس فيها أى ضرر أو مفسده أو خطأ فى الدنيا او فى الآخره، لا على نفسه، و لا على اتباعه عليه السلام.

الأربعون: «الحجاب»

عدّه فى الهدايه (٤) من القابه.

و فى زيارته: «السلام على حجاب الله الازلى القديم».

الواحد و الأربعون: «الحامد»

الثانى و الأربعون: «الحمد».

و قد عدّهما فى ذلك الكتاب من القابه (٥).

الثالث و الأربعون: «الحاشر»

اسمه عليه السلام فى صحف ابراهيم كما ذكر فى تذكره الائمه عليهم السلام (٦).

ص: ١٣٩

١- ٤٢٧. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٢- ٤٢٨. الآيه ٨١ من سوره الاسراء.

٣- ٤٢٩. الكافى، ج ٨، ص ٢٨٧؛ البرهان، ج ٢، ص ٤٤١.

٤- ٤٣٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٥- ٤٣١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٦- ٤٣٢. هو الله؛ قد نسب بعض المعاصرين كتاب (تذكرة الأئمة) للعلامة المجلسي و هذا النسبه مغلوطة جداً. كما ذكرت في رسالتي «الفيض القدسي» أن تلامذته و خصوصاً الشيخ مير محمد حسين امام الجمعه سبطه و وصيه في اتمام تصانيفه، قد جمع مؤلفاته العربيه و الفارسيه و عدّد صفحاتها و ابياتها حتى رسائله و مكتوباته المختصره. و كيف يسقط عنهم ذكر هذا الكتاب بعد هذا الاهتمام منهم و مرافقتهم له حتى وفاته و اقصل شاهد على ذلك ايضاً ان تلميذه الفاضل الخبير ميرزا عبدالله الاصفهاني قد ذكر عنوان هذا الكتاب في رياض العلماء و نسبه الى المجهول و قد كان تأليف هذا الكتاب في زمان حياها العلامة. و لا يمكن ان يخفى عليه تصانيف استاذه. و هكذا نسب العالم المعاصر الخوانساري في روضات الجنات الى ملا محمد باقر بن ملا محمد تقى اللاهيجي معاصر العلامة. المؤلف رحمه الله

الرابع و الأربعون: «خاتم الأوصياء»

من القابه الشائعه، و معروف عليه السلام بهذا اللقب، كما روى عده من المحدثين. عن ابى نصر طريف خادم الامام العسكرى عليه السلام أنه قال: «دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: على بالصندل الأحمر، فأتيته به.

ثم قال: أتعرفنى؟

قلت: نعم.

فقال: مَنْ أنا؟

فقلت: انت سيدى و ابن سيدى.

فقال: ليس عن هذا سألتك.

قال طريف: فقلت: جعلنى الله فداك فيين لى.

قال: أنا خاتم الاوصياء، و بى يدفع الله عزوجل البلاء عن اهلى و شيعتى»(١).

الخامس و الأربعون: «خاتمه الائمه» عليهم السلام

عده فى (جنات الخلود) من القابه عليه السلام.(٢)

السادس و الأربعون: «خجسته»

قال فى (الذخيره) أنه اسمه فى كتاب (كندر آل فرنگيان).(٣)

السابع و الأربعون: «خسرو»

و قد ذكر فى (الذخيره)(٤) و (التذكره) و ذكر فى كتاب جاويدان أن اسمه (خسرو مجوس).

ص: ١٤٠

١- ٤٣٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤١؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٥٨.

٢- ٤٣٤. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٢؛ روضه الواعظين، ص ٩٧.

٣- ٤٣٥. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

٤- ٤٣٦. فى التذكره، ص ١٨٤؛ اسمه فى كتاب الجاويدان «خورانه» و فى كتاب نصارى «خسرو».

مذكور في هذين الكتابين أنه اسمه عليه السلام في كتاب (شامكوني) (١)، و باعتقاد كفره الهند أن صاحب هذا الكتاب كان نبياً بعث لاهل (الختا و الختن) (٢).

و كان مولده في مدينه (كيلواس) و يقال أن الدنيا و حكومتها تنظلل بابت سيد خلائق العالمين و بلسانه يصل اسم رسول الله صلى الله عليه وآله اليها، و يحكم على جبال مشرق الدنيا و مغربها و يأمر عليها، و يركب السحاب و تعينه الملائكة و يخدمه الجن و الانس، و يملك السودان - التي هي تحت خط الاستواء - إلى ارض تسعين - التي هي تحت القطب الشمالي - و وراء الاقاليم السبعه - التي هي جنان إرم و جبل قاف - فيكون دين الله ديناً واحداً، و اسمه (ايستاده) و (خداشناس).

التاسع و الأربعون: «الخازن»

و قد عدّ في الهدايه (٣) من القابه عليه السلام ايضاً.

الخمسون: «الخلف» (٤) و «الخلف الصالح» (٥)

عدهما في الهدايه و المناقب القديمه من القابه، و قد ذكر مكرراً بهذين اللقبين في ألسنه الاثمه عليهم السلام، بل ذكر في تاريخ ابن الخشاب (٦) أنه «يكنى بأبي القاسم و هو ذو الاسمين خلف و محمد يظهر في آخر الزمان و على رأسه غمامه تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادى بصوت فصيح (هذا المهدي)» (٧).

يعنى هذا المهدي الذي كنتم تنتظرونه.

و روى ايضاً عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال:

«الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ و هو صاحب الزمان و هو المهدي» (٨).

ص: ١٤١

١- ٤٣٧. في التذكرة، ص ١٨٤؛ شامكون.

٢- ٤٣٨. اسم قديم للصين الشماليه - قاموس عميد: ص ٥٢١.

٣- ٤٣٩. لم يوجد فيه.

٤- ٤٤٠. الهدايه الكبرى ص ٣٧٧.

٥- ٤٤١. لم يوجد في الهدايه الكبرى.

٦- ٤٤٢. تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٥.

٧- ٤٤٣. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٤؛ تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٤.

٨- ٤٤٤. كشف الغمه في معرفه الاثمه، ج ٣، ص ٢٦٥.

و روى ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الخلف الصالح من ولدى المهدي اسمه محمد كنيته ابوالقاسم يخرج في آخر الزمان»(١).

والمقصود بالخلف: الخليفة.

و هو عليه السلام خلف جميع الانبياء و الاوصياء الماضين، و عنده جميع علومهم. و صفاتهم و حالاتهم و خصائصهم، و جمعت لديه كل الموارث الالهيه التي توارثها بعضهم عن البعض الآخر.

و في حديث اللوح المعروف الذي رآه جابر عند الصديقه الطاهره عليها السلام بعد ذكر الإمام العسكري عليه السلام:

«ثم اكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين عليه كمال صفوه آدم، و رفقه ادريس، و سكينه نوح و حلم ابراهيم و شده موسى و بهاء عيسى و صبر ايوب...»(٢).

و في حديث المفضل المشهور أنه عند ما يظهر عليه السلام يسند (ظهره إلى الكعبه و يقول: يا معشر الخلائق ألا و من اراد أن ينظر إلى آدم و شيث فما أنا آدم و شيث)(٣).

و على هذا النحو يذكر نوح و سام و ابراهيم و اسماعيل و موسى و يوشع و عيسى و شمعون عليهم السلام و رسول الله صلى الله عليه و آله و باقى الاثمه عليهم السلام.(٤)

و في روايه النعماني يقول:

«فانا بقيه (الله) من آدم، و ذخيره من نوح، و مصطفى من ابراهيم، و صفوه من محمد صلوات الله عليهم اجمعين»(٥).

و يحتمل: بما أنه لم يكن للامام العسكري عليه السلام ولد، و كان الناس يقولون: لا خلف له، و بقى على هذه العقيدته جماعه، فعند ما ولد عليه السلام بشر الشيعة بعضهم البعض الآخر انه ظهر الخلف.

و لعله لهذه المسأله لُقّب، بل لُقّب الاثمه عليهم السلام بهذا اللقب.

ص: ١٤٢

١- ٤٤٥. كشف الغمه في معرفه الاثمه، ج ٣، ص ٢٦٥؛ تاريخ مواليد الاثمه و وفياتهم، ص ٤٥.

٢- ٤٤٦. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٦؛ و قطعه منه في كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣١٠.

٣- ٤٤٧. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٩.

٤- ٤٤٨. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٩؛ الهدايه الكبرى ص ٣٩٨.

٥- ٤٤٩. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ٢٨١، الباب ١٤، ح ٦٧.

الواحد و الخمسون: «الخنس»

و هي الكواكب السيارة التي لها رجعه، و قد ترجع احياناً في اثناء سيرها مثل زحل و المشترى و المريخ و الزهره و عطارد، و ليس للشمس و القمر رجعه.

و روى الحسين بن حمدان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في الآية المباركه «فلا أقسم بالخنس»^(١):

امام ييب سنه ستين و مائتين.^(٢)

و روى في كمال الدين^(٣) و غيبه الشيخ^(٤) و النعماني^(٥) عن أم هانى انها قالت: لقيت ابا جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، فسألته عن هذه الآية: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس».

فقال: امام يخنس في زمانه... إلى آخر ما تقدم.

في أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٣)

الثانى و الخمسون: «خليفه الله»

في كشف الغمه و روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

يخرج المهدي و على رأسه غمامه فيها مناد ينادى:

هذا المهدي خليفه الله.^(٦)

و روى عنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال في خبر ذكره عليه السلام فيه:

«... فانه خليفه الله المهدي»^(٧) و قد روى هذا الخبر الكنجي الشافعي في كتاب (البيان)^(٨).

الثالث و الخمسون: «خليفه الأتقياء»

كما تقدم في اللقب الثامن و العشرين.

ص: ١٤٣

١- ٤٥٠. من الآية ١٦، من سوره التكوير.

٢- ٤٥١. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٢.

٣- ٤٥٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٢٤.

٤- ٤٥٣. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٥٩.

- ٥-٤٥٤. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ١٥٠.
- ٦-٤٥٥. كشف الغمه في معرفه الائمه عليه السلام، ج ٣، ص ٢٧٠.
- ٧-٤٥٦. كشف الغمه في معرفه الائمه، ج ٣، ص ٢٨٨.
- ٨-٤٥٧. البيان (الكنجي الشافعي): ص ١٣ و ١٤، وفيه عدّه روايات في الباب الرابع تصف بها المهدي (ع) انه (خليفة الله).

عدّه في الهدايه (١) من القابه عليه السلام، وقد ذكر كثيراً في الأخبار أن المراد منها أمير المؤمنين عليه السلام (٢) و قد ظنّ المفسيرون من اهل السنه أن ه حيوان و روؤا أن لها ريشاً و أربعه قوائم و طولها ستون ذراعاً و لا- يمكن لاحد ادراكها و لا يستطيع احد أن يفرّ منها تنكت بين عيني المؤمن فتكتب مؤمناً، و بين عيني الكافر فتكتب كافراً... إلى آخر ما ذكره (٣) من هذه الصفات و الاعمال التي لا تناسب غير الانسان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اما واللّه ما لها ذنب، و ان لها للحيه (٤)، يعنى انها انسان.

و لا- يخفى على الباحث في علامات و اشراط القيامة أن اكثر ما ذكر و روى فيها فهو مذكور في باب آيات و علامات ظهور المهدي صلوات الله عليه، و عليه فان هذا اللقب يناسب الاثنين، و ما يصير هنا يصير هناك و سيأتي في لقب الساعه ما يؤيد هذا الكلام.

ص: ١٤٤

١- ٤٥٨. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٢- ٤٥٩. راجع: بحار الانوار، ج ٣٩، ص ٢٤٣.

٣- ٤٦٠. راجع: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (السيوطي): ج ٥، ص ١١٥-١١٨، و هي روايات كثيره بهذه المعاني في كل منها شىء مما ذكره المؤلف رضوان الله تعالى عليه، فمنها: * عن ابن عباس قال: الدابه ذات وبر و ريش مؤلفه فيها من كل لون، لها اربع قوائم، تخرج بعقب من الحاج. * و عن الحسن ان موسى (ع) سأل ربه ان يريه الدابه فخرجت ثلاثه ايام بلياليها تذهب في السماء لا يرى واحد من طرفها، قال: فرأى منظراً فظيغاً، فقال: رب ردها، فردّها. * و عن ابن عمر، و قال: تخرج الدابه فيفزع الناس إلى الصلاه فتأتى الرجل و هو يصلى فتقول طوّل ما شئت ان تطوّل فوالله لا- خطمّنك. * و عن حذيفه بن اليمان عن الرسول (ص):... و تخرج الدابه من الصفا اول ما يبدو رأسها ملمعه ذات وبر و ريش لن يدركها طالب و لن يفوتها هارب تسم الناس مؤمن و كافر. * و عن ابن عباس:... فتنكت بين عيني المؤمن نكته يبيض لها وجهه، و تنكت بين عيني الكافر نكته يسود بها وجهه. * و عن ابن الزبير انه وصف الدابه فقال: رأسها رأس ثور، و عينها عين خنزير، و اذنها اذن فيل، و قرنها قرن أيل، و عنقها عنق نعامه، و صدرها صدر اسد، و لونها لون نمر، و خاصرتها خاصره هره، و ذنبها ذنب كبش، و قوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعاً تخرج معها عصى موسى و خاتم سليمان و لا يبقى مؤمن الا نكته في مسجده بعضا موسى نكته يبيض، فتفشو تلك النكته حتى يبيض لها وجهه.... * و عن عمرو بن العاص:... رأسها يمس الصحاب و ما خرجت رجلها من الأرض.... بحار الانوار، ج ٦، ص ٣٠٠ و ج ٥٣، ص ٤٨؛ تفسير الكشاف، ج ١، ص ٣٧٠؛ مناقب آل ابى طالب، ابن شهر آشوب {م ٥٨٨ ق}، ج ٢، ص ٢٩٧؛ مدينه المعاجز، ج ٣، صص ٩٠ - ٩٣؛ الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج ١٣، صص ٢٣٦ - ٢٣٥؛ النهايه في غريب الحديث، ج ٢، ص ٩٦.

٤- ٤٦١. مجمع البيان، ج ٤، ص ٢٣٤؛ تفسير الصافي، ج ٤، ص ٧٥.

الخامس و الخمسون: «الداعي»

عدّه في الهدايه(١) من ألقابه عليه السلام.

و في زيارته عليه السلام المأثوره عنه: «السلام عليك يا داعي الله».

فانه يدعو الخلائق إلى الله، و تصل دعوته بحيث لا يدع ديناً في الدنيا إلا دين جدّه الاعظم صلى الله عليه وآله، و يظهر دعوته فيصير مصداق الوعد الصادق «ليظهره على الدين كله» كما سوف يأتي تفسيره.

بل المروى في تفسير على بن ابراهيم في الآيه الشريفه: «يريدون يُطْفئُوا نَوْرَ اللَّهِ... الخ»(٢) أن الله متم نوره بالقائم من آل محمد عليهم السلام(٣).

السادس و الخمسون: «الرجل»

من القابه في وقت التقيه حيث كانت الشيعة تدعوه بهذه الاسم كما تقدم شاهد منه في اللقب الثاني.

السابع و الخمسون: «راهنما»

ذكر في (الذخيره) و (التذكره)(٤) أنه اسمه عليه السلام في كتاب (باتنكل) الذي صاحبه من اكابر الكفره، و نقل من ذلك الكتاب كلمات في بشاره وجوده و ظهوره عليه السلام بما لا نحتاج إلى نقله.

الثامن و الخمسون: «رب الأرض»

كما جاء في تفسر الآيه الشريفه (و اشرفت الأرض) و تقدمت اخبارها، و سوف تأتي في الباب اللاحق في ضمن خصائصه عليه السلام.

التاسع و الخمسون: «زند أفريس»

قال في (ذخيره الالباب) أنه اسمه عليه السلام في كتاب (ماریاقین)(٥)، و هذه عباره الذخيره (و في كتاب ماریاقین زند افريس).

و يحتمل أن اصل الاسم هو (افريس) و ان المراد من (زند) هو الكتاب المنسوب الي (زردشت) أو صحف ابراهيم عليه السلام، أو فصل منه، والله العالم.

ص: ١٤٥

١- ٤٦٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٦.

٢- ٤٦٣. من الآيه ٨ من سوره الصف.

٣-٤٦٤. تفسير علي بن ابراهيم القمي: ص ٣٦٥.

٤-٤٦٥. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٥-٤٦٦. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

الستون: «سروش ايزد»

ذكر في ذلك الكتاب و في التذكرة (١) أن هذا اسمه عليه السلام في كتاب (زمزم) زردشت.

الواحد و الستون: «السلطان المأمول»

كما تقدم في اللقب السادس عشر، و سيأتي في الباب الخامس في ذكر النصوص الخاصة في الخبر التاسع و العشرين كلام يناسب هذا المقام.

الثاني و الستون: «سدره المنتهى

عدّه في الهدايه (٢) من القابه عليه السلام.

الثالث و الستون: «السناء»

الرابع و الستون: «السبيل»

عدّهما في ذلك الكتاب من القابه عليه السلام. (٣)

الخامس و الستون: «الساعة»

عُدّ هناك من القابه عليه السلام، و قد روى في حديث المفضل الطويل و غيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه هو الساعه في الآيه الشريفه: «يسئلونك عن الساعه أتيان مُرساها... إلى آخره» (٤).

و في الآيه المباركه الشريفه: «يسئلونك عن الساعه... الخ» (٥) و في الآيه الشريفه: «و عنده علم الساعه» (٦) و في الآيه الكريمه: «هل ينظرون إلا الساعه» (٧) و في الآيه الشريفه: «و ما يدريك لعل الساعه...» (٨) إلى قوله تعالى «ألا إنّ الذين يمارون في الساعه لفي ضلال بعيد» (٩).

فانها جميعاً مؤوله بالمهدى عليه السلام.

قال المفضل: «قلت فما معنى يمارون؟»

ص: ١٤٦

١- ٤٦٧. راجع: تذكرة الأئمه، ص ١٨٤.

٢- ٤٦٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٣- ٤٦٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

- ٤- ٤٧٠. من الآيه ١٨٧، من سوره الاعراف.
- ٥- ٤٧١. من الآيه ٤٢، من سوره النازعات.
- ٦- ٤٧٢. من الآيه ٨٥، من سوره الزخرف.
- ٧- ٤٧٣. من الآيه ٦٦، من سوره الزخرف.
- ٨- ٤٧٤. من الآيه ٦٣، من سوره الاحزاب.
- ٩- ٤٧٥. من الآيه ١٨، من سوره الشورى.

قال: يقولون متى ولد؟ و مَنْ رأى؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كل ذلك استعجالاً لأمر الله، و شكاً في قضائه». (١)

و ان تشبيهه عليه السلام بالساعة من جهات كثيرة لا- تخفى مثل ما امره، و مثل مجيئه و الاثنان بغته، و الاشتراك في علامات كثيرة مثل الخسف و المسخ و ظهور النار و غيرها، و تميز المؤمن عن الكافر بهما، و هلاك الجبارين، و عدم توقيت الله عزوجل مجيئهما عند الانبياء و الملائكة، و اخبار جميع الانبياء أممهم بمجيئهما.

و جاء في تفسير الآيه الشريفه: «و ذكرهم بايام الله» (٢) انها خطاب إلى موسى عليه السلام أن يذكر بنى اسرائيل بايام الله، فان ايام الله تعالى ثلاثه ايام: يوم القائم عليه السلام، و يوم الرجعه، و يوم القيامه (٣).

و ذكر في بعض الأخبار بدل (يوم الرجعه) (يوم الموت) (٤).

و روى المسعودى في (اثبات الوصيه) (٥) أنه كان تحت المنبر في ذلك اليوم (الذى ذكرهم موسى عليه السلام لبنى اسرائيل) ألف نبى مرسل.

و روى في غيبه الفضل بن شاذان عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً له: يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن! مثله مثل الساعه (٦) اخفى الله علمها على أهل السماوات و الأرض لا تأتي الا بغته». (٧)

و روى في الكافي أنه قال في الآيه الشريفه: «حتى إذا رأوا ما يوعدون اما العذاب و اما الساعه» (٨)؛ قال: «أما قوله: (حتى إذا رأوا ما يوعدون) فهو خروج القائم، و هو الساعه، فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدي قائمه». (٩)

ص: ١٤٧

-
- ١- ٤٧٦. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ١.
 - ٢- ٤٧٧. من الآيه ٥، من سوره الحج.
 - ٣- ٤٧٨. البرهان: ج ٢، ص ٣٠٥، ح ١ عن مثني الحنط قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان ايام الله عزوجل ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامه. الخصال، ص ١٠٨؛ تفسير نورالثقلين، ص ٥٢٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤٥.
 - ٤- ٤٧٩. البرهان: ج ٢، ص ٣٠٦ عن تفسير القمي قال: ايام الله ثلاثه، يوم القائم و يوم الموت و يوم القيامه.
 - ٥- ٤٨٠. اثبات الوصيه للإمام على بن ابى طالب، ص ٦١.
 - ٦- ٤٨١. أى: يوم القيامه.
 - ٧- ٤٨٢. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٨.
 - ٨- ٤٨٣. الآيه ٧٥، من سوره مريم.
 - ٩- ٤٨٤. الكافي، ج ١، ص ٤٣١.

ذُكر عليه السلام بهذا اللقب في عده من الأخبار.

و هو مروى في (كمال الدين) (١) للصدوق عن علي الخيزراني عن جاريه له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره من جعفر.

قال أبو علي: فحدثني انها حضرت ولاده السيد عليه السلام، و ان اسم أم السيد صقيل، و ان أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجرى على عياله، فسألته أن يدعو الله عزوجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياه أبي محمد عليه السلام، و على قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد.

قال ابو علي: و سمعت هذه الجاربه تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ افق السماء، و رأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء و تمسح اجنحتها على رأسه و وجهه و سائر جسده، ثم تطير.

فاخبرنا ابا محمد عليه السلام بذلك فضحك، ثم قال: تلك ملائكه نزلت للتبرك بهذا المولود و هي انصاره إذا خرج.

و تقديم في الباب السابق عن أبي جعفر محمد بن عثمان النائب الثاني: قال: لَمَّا ولد السيد عليه السلام... إلى آخره.

السابع و الستون: «شماطيل»

قال في الذخيره أنه اسمه عليه السلام في كتاب (ارماطش). (٢)

الثامن و الستون: «الشريد»

ذكر مكرراً بهذا اللقب على لسان الاثمه عليه السلام خصوصاً أمير المؤمنين و الامام الباقر عليهما السلام.

يعنى: الشريد من هذا الخلق المنكوس الذين لم يعرفوه و لم يعلموا قدر نعمه وجوده و لم يشكروه و لم يؤدوا حقه؛ بل بعد أن يأس اوائلهم من التغلب عليه و بعد قتل و قمع الذريه الطاهره أعان اجلافهم باللسان و القلم جاهدين لتبعيده و نفيه من القلوب و اقاموا الادله على اصل عدم وجوده و نفى ولادته ليمحوا ذكره من الاذهان، و قد قال هو عليه السلام لابراهيم بن علي بن مهزيار:

ص: ١٤٨

١- ٤٨٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٣١.

٢- ٤٨٦. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

«أنّ أبي عليه السلام عهد التي أن لا- اوطن من الأرض ألما أخفاها و أقصاها، إسراراً لأمرى، و تحصيناً لمحلى لمكائد اهل الضلال...»(١).

إلى أن يقول عليه السلام: «فعليك يا بنى بلزوم خوافى الأرض، و تتبع اقاصيها، فإن لكل ولي من اولياء الله عزوجلّ عدواً مقارعاً و ضدّاً منازعاً...»(٢).

التاسع و الستون: «الصاحب»

و هو من القابه المعروفه عليه السلام، و قد صرح به علماء الرجال، و قال فى الذخيره انه اسمه عليه السلام فى صحف ابراهيم عليه السلام.(٣)

السبعون: «صاحب الغيبه»

الحادى و السبعون: «صاحب الزمان»

و الاثنان من القابه المعروفه، و الثانى من القابه المشهوره عليه السلام، و يعنى أمر و حاكم الزمان من قبل الله عزوجل.

و روى الحسين بن حمدان عن الريان بن الصلت أنه قال: «سمعت الرضا على بن موسى عليهما السلام يقول: القائم المهدي عليه السلام ابن ابني الحسن لا يرى جسمه، و لا يسمّى باسمه بعد غيبته احدٌ حتى يراه و يعلن باسمه فيتسمه(٤) كل الخلق.

فقلنا له: يا سيدنا فان قلنا صاحب الغيبه، و صاحب الزمان، و المهدي؟

قال: هو كله جايز مطلقاً، و انما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه»(٥).

الثانى و السبعون: «صاحب الرجعه»

فى الهدايه(٦)، أنه من القابه عليه السلام.

الثالث و السبعون: «صاحب الدار»

صرح علماء الرجال أنه من الالقاب المختصه به عليه السلام، و سوف يأتي فى ضمن

ص: ١٤٩

١- ٤٨٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٧.

٢- ٤٨٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٨.

٣- ٤٨٩. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٤- ٤٩٠. فى الهدايه المطبوع (فىسمعه)، و فى المستدرك المطبوع بالطبعه الحجريه (فليسمّه) و لعله من خطأ النساخ و ما اثبتناه هو مؤدى الترجمه.

٥- ٤٩١. المستدرك (المحدث النورى): ج ٢، ص ٣٨٠، الطبعه الحجريه - و فى الهدايه: ص ٣٦٤ باختلاف بعض الالفاظ.

٦- ٤٩٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

حكايات الباب السابع أنه قال عليه السلام: «أنا صاحب الدار».

الرابع و السبعون: «صاحب الناحيه»

كثيراً ما يطلق عليه به في الأخبار، ولكن علماء الرجال قالوا: أنه يطلق ايضاً على الامام الحسن عليه السلام بل و يطلق على الامام على النقى عليه السلام. (١)

و روى السيد على بن طاووس في (الاقبال) (٢)، و محمد بن المشهدى في (المزار) (٣) و غيرهما (٤) انه خرج من الناحيه سنه اثنين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني الزياره المعروفه المشتمله على اسامى الشهداء.

و قال العلامة المجلسى رحمهم الله فى البحار:

«أن فى تاريخ الخبر اشكالاً لتقدمها (٥) على ولاده القائم عليه السلام باربع سنين و لعلها كانت اثنين و ستين و مائتين، و يحتمل أن يكون خروجه عن أبى محمد العسكري عليه السلام». (٦)

و من هذا الكلام يُعلم قله اطلاقه على غير امام العصر و الزمان عليه السلام.

بل قال الكفعمى فى حاشيه مصباحه: الناحيه كل مكان كان فيه صاحب الأمر صلوات الله عليه فى الغيبه الصغرى (٧).

الخامس و السبعون: «صاحب العصر»

و شهره هذا اللقب و معروفيته مثل (صاحب الزمان) عليه السلام.

السادس و السبعون: «صاحب الكره البيضاء»

عدّه فى الهدايه (٨) من القابه؛ و تقدم فى اللقب (الثامن و العشرين) مستنداً له.

السابع و السبعون: «صاحب الدوله الزهراء»

أدرجه فى ذلك الكتاب (٩) فى عداد القابه.

ص: ١٥٠

١- ٤٩٣. راجع: مجمع البحرين، ج ٢، ص ٥٨٥.

٢- ٤٩٤. الاقبال، ص ٥٧٣.

٣- ٤٩٥. المزار، ص ٤٨٦.

٤- ٤٩٦. راجع: العوالم - الامام الحسين، ٣٣٥.

- ٥- ٤٩٧. هكذا في البحار المطبوع و لعل الضمير يعود على السنين و قد حذفت من ظاهر الكلام. و قد يكون من تصحيف النساخ أو غلط مطبعي فالفصح ان يقال (لتقدمه) لعوده الضمير على الاقرب.
- ٦- ٤٩٨. بحار الانوار، ج ٩٨، ص ٢٧٤.
- ٧- ٤٩٩. لم نعثر في الحواشي المطبوعه على المصباح للكفعمي و لذلك ترجمناه.
- ٨- ٥٠٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٩- ٥٠١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

الثامن و السبعون: «الصالح»

عدّه صاحب كتاب (تاريخ عالم آرا) و العالم الجليل المقدس الاردبيلي في (حديقه الشيعة)(١) من القابه عليه السلام.

التاسع و السبعون: «صاحب الأمر»

عدّه في (الذخيره) و غيره(٢) من القابه عليه السلام، و هو من الالقاب الشائعه المتداوله.

الثمانون: «الصمصام الأكبر»

قال في (الذخيره) هذا اسمه عليه السلام في كتاب (كندر آل).(٣)

الحادى و الثمانون: «الصبح المسفر»

عدّه في (الهدايه)(٤) من الالقاب المختصه به. و يحتمل أنه استنبط من الآيه الشريفه «والصبح إذا اسفر»(٥)، أو وجد خبراً قد أولت فيه به(٦).

و هو يناسبه عليه السلام لان الصبح الصادق مضى ء و بين.

الثانى و الثمانون: «الصدق»

عدّه في المناقب القديمه و الهدايه(٧) من الالقاب المختصه به عليه السلام.

الثالث و الثمانون: «الصراط»

عدّه في الهدايه(٨) من القابه عليه السلام.

و قد اطلق على كل امام كثيراً في الكتاب و السنه. و لم اجد شاهداً على اختصاصه به عليه السلام.

الرابع و الثمانون: «الضياء»

كما في ذلك الكتاب(٩)، و في (المناقب) القديمه.

ص: ١٥١

١-٥٠٢. حديقه الشيعة، ص ١٠؛ يذكر في حديقه الشيعة؛ «الخلف الصالح».

٢-٥٠٣. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٣-٥٠٤. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٤-٥٠٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٥-٥٠٦. الآيه ٣٤ من سوره المدثر.

٦-٥٠٧. يعنى قد يكون صاحب كتاب الهدايه وجداً خير اؤل (الصيح إذا اسفر) بالقائم (عج)، و لم نعر مع تتبعنا على مثل هذا الخير ولو ان الآيات المتقدمه اولت به (عج).

٧-٥٠٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٨-٥٠٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٩-٥١٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

الخامس و الثمانون: «الضحى»

و مروى فى (تأويل الآيات) للشيخ شرف الدين النجفى (١) فى تأويل سوره (والشمس و ضحاها) المباركه: «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله» (٢).

و ضحى الشمس - و هو عند ما يتلألأ نور و ضياء الشمس - القائم عليه السلام. و فى بعض النسخ خروجه عليه السلام؛ (٣) و من الواضح أن نور الرساله و شعاع شمسه صلى الله عليه وآله سوف يتلألأ بوجوده عليه السلام فى شرق و غرب العالم على الصغير و الكبير و على الشاب و الشيخ.

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٤)

السادس و الثمانون: «طالب التراث»

عدّه فى الهدايه (٤) من القابه. و سيأتى بيانه فى لقب (الوارث)، و فى الباب الحادى عشر.

السابع و الثمانون: «الطريد»

قد تكرر تلقيبه بهذا اللقب فى الأخبار. و معناه قريب إلى (الشريد).

الثامن و الثمانون: «العالم»

عدّه فى (الذخيره) من القابه عليه السلام.

التاسع و الثمانون: «العدل»

كما فى (المناقب القديمه) و (الهدايه). (٥)

التسعون: «عاقبه الدار»

كما فى الهدايه. (٦)

الحادى و التسعون: «العزّه»

ذكر هناك ايضاً. (٧)

ص: ١٥٢

- ٢-٥١٢. تأويل الآيات: ج ٢، ص ٨٠٥، ح ٣- و في ح ١ انه أمير المؤمنين(ع).
- ٣-٥١٣. في روايه ص ٧٧٧ الشمس أمير المؤمنين عليه السلام و ضحاها قيام القائم و في الروايات المتأخره عنها الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله اوضح للناس في دينهم. راجع: تاويل الايات الظاهره صص ٧٧٨ - ٧٧٧.
- ٤-٥١٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨؛ و فيها بدل «طالب التراث» «طالب الثارات».
- ٥-٥١٥. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.
- ٦-٥١٦. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٧-٥١٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

الثانى و التسعون: «العين»

هناك (١) ايضاً، يعنى (عين الله) كما فى زيارته عليه السلام، و اطلاقها على جميع الائمهم عليهم السلام شائع.

الثالث و التسعون: «العصر»

عدّه فى (الذخيره) من اسمائه عليه السلام المذكوره فى القرآن. (٢)

الرابع و التسعون: «الغائب»

من القابه عليه السلام الشائعه فى الأخبار. (٣)

الخامس و التسعون: «الغلام»

و قد ذكر مكرراً فى لسان الرواه و الاصحاب.

السادس و التسعون: «الغيب»

عدّه فى (الذخيره) من القابه عليه السلام المذكوره فى القرآن. (٤)

و روى فى (كمال الدين) (٥) للصدوق عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» (٦): المتقون شيعه على عليه السلام، و الغيب هو الحجه الغائب.

و شاهد على ذلك قول الله عزوجل: «و يقولون لولا- انزل عليه آيه من ربّه فقل أنّما الغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين» (٧).

يعنى أن ظهوره غيب، و هو من آيات الله (٨).

السابع و التسعون: «الغريم»

صرّح علماء الرجال أنه من القابه الخاصه. (٩)

و إطلاقه عليه عليه السلام شائع فى الأخبار.

ص: ١٥٣

١- ٥١٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٥١٩. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

- ٣- ٥٢٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٤- ٥٢١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.
- ٥- ٥٢٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ١٨.
- ٦- ٥٢٣. الآيه ٣، من سوره البقره.
- ٧- ٥٢٤. الآيه ٢٠ من سوره يونس.
- ٨- ٥٢٥. يبدو ان هذه العبارة من المؤلف المحدث النورى قدس سره و فى كمال الدين: ج ١، ص ١٨ زياده (فأخبر عزوجل ان الآيه هى الغيب، و الغيب هو الحجه) و ادعى بعضهم ان العبارة من قوله (و شاهد ذلك... الخ) انما هى للصدوق، و ليست من كلام الامام الصادق(ع). والله العالم.
- ٩- ٥٢٦. رجال ابن داود، ص ٢٩٦.

و الغريم بمعنى (الدائن)، و بمعنى (المدين)، و هنا بمعنى الاول. و هذا اللقب مثل (الغلام) كان للتقيه، فعند ما كانت الشيعة تريد أن تبعث مالاَ إليه عليه السلام أو إلى و كلائه أو يوصون اليه، أو يطالب هو به عليه السلام، و ما شابه ذلك، فقد كانوا ينادونه بهذا اللقب.

و قد كان عليه السلام يطلب أغلب الزراع و التجار و أرباب الحرف و الصناعات.

و روى الشيخ المفيد فى الارشاد(١) عن محمد بن صالح قال: لما مات أبى، و صار الامر الىّ، كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم.

قال الشيخ: و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، و يكون خطابها له للتقيه.

الثامن و التسعون: «الغوث»

من الألقاب المختصة به، و سوف يأتى تفسيره فى الباب التاسع.

التاسع و التسعون: «غايه الطالبين»

المائه: «الغايه القصوى»

عدهما فى (الهدايه) من القابه.(٢)

الواحد بعد المائه: «الخليل»

عده فى (ذخيره الالباب) من القابه عليه السلام.

الثانى بعد المائه: «غوث الفقراء»

كما تقدم فى اللقب (الثامن و العشرين).

الثالث بعد المائه: «الفجر»

كما هو مروى فى (تأويل الآيات)(٣) للشيخ شرف الدين النجفى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: فى تفسير قوله تعالى (والفجر): «هو القائم عليه السلام».

و روى ايضاً عنه عليه السلام أنه قال فى تفسير سوره: «أنا انزلناه فى ليله القدر» المباركه (حتى مطلع الفجر) حتى يقوم القائم عليه السلام (٤)

الرابع بعد المائه: «الفردوس الأكبر»

فى (الذخيره) و (التذكره) ان اسمه عليه السلام هذا مذكور فى كتاب (قبرس روميان). (٥)

ص: ١٥٤

-
- ١- ٥٢٧. الارشاد، ج ٢، ص ٣٦٢.
 - ٢- ٥٢٨. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.
 - ٣- ٥٢٩. تأويل الآيات الظاهره، ص ٧٦٦.
 - ٤- ٥٣٠. تأويل الايات الظاهره، ص ٧٩١.
 - ٥- ٥٣١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

الخامس بعد المائة: «فيروز»

قال: في (الذخيره) أنه اسمه عليه السلام عند (آمان) بلغه (ماچار).

و قال في التذكره في كتاب (فرنگان ماچار الامان). (١)

السادس بعد المائة: «فرخنده»

و قال في (الذخيره) أنه اسمه عليه السلام في كتاب (شعيا) النبي. (٢)

السابع بعد المائة: «فرج المؤمنين»

الثامن بعد المائة: «الفرج الأعظم»

التاسع بعد المائة: «الفتح»

و عدّ الثلاثه في الهدايه (٣) من القابه، و تقدم في اخبار ولادته أن السيده حكيمه قالت للسيد نرجس: «فان الله سيهب لك في هذه الليله غلاماً سيداً في الدنيا و الآخره و هو فرج المؤمنين...» (٤).

و في الكتاب (التنزيل و التحريف) لاحمد بن محمد السيارى مروى، أنه قال في الآيه الشريفه: «إذا جاء... الخ» يعنى بالفتح القائم عليه السلام (٥).

و ذكر في تفسير على بن ابراهيم (٦) في تفسير الآيه المباركه: «نصر من الله» (٧)، قال: «يعنى في الدنيا بفتح القائم عليه السلام».

العاشر بعد المائة: «الفقيه»

روى الشيخ الطوسى في التهذيب (٨) في باب (حد حرم الحسين عليه السلام) عن محمد بن عبد الله الحميرى أنه قال: «كتبت إلى الفقيه عليه السلام اسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين قبر الحسين عليه السلام، و هل فيه فضل؟

فأجاب، و قرأت التوقيع، و منه نسخت:

ص: ١٥٥

١- ٥٣٢. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٢- ٥٣٣. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٣- ٥٣٤. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٤- ٥٣٥. بحار الانوار: ج ٥١، ص ٢٥ إلى ٢٦.

- ٥- ٥٣٦. لعدم حصولنا على نسخه من هذا الكتاب ترجمناها من الاصل، و لمزيد الاطلاع عن الكتاب راجع الذريعه: ج ٤، ص ٤٥٤ و ج ١٧، ص ٥٢.
- ٦- ٥٣٧. تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٦٦.
- ٧- ٥٣٨. الآيه ١٣ من سوره الصف.
- ٨- ٥٣٩. تهذيب الاحكام، ج ٦، صص ٧٦ - ٧٥.

سيح به فما من شىء من التسييح افضل منه و من فضله، أن المسيح ينسى التسييح و يدير السبحة فيكتب له ذلك التسييح».

و روى عنه ايضاً، قال: «كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله عن طين القبر يوضع مع الميت فى قبره هل يجوز ذلك، أم لا؟

فاجاب و قرأت التوقيع و منه نسخت: يوضع مع الميت فى قبره و يخلط بحنوطه أن شاء الله».

و المراد بالفقيه هنا، أنه هو عليه السلام قطعاً.

الحادى عشر بعد المائة: «فيذموا»

روى الشيخ الاقدم احمد بن محمد بن عياش فى (مقتضب الاثر)(1) عن جابر بن يزيد الجعفى أنه قال:

«سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث ابا جعفر محمد بن على عليه السلام بمكة قال: سمعت أبى عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان الله عزوجل اوحى الى ليله اسرى بى: يا محمد من خلفت فى الأرض على أمتك؟ - و هو اعلم بذلك - قلت: يا رب أخى، قال: يا محمد على بن أبى طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد أتى اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها، فلا أذكر حتى تذكر معى، انا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعه أخرى فاخترت منها على بن أبى طالب فجعلته وصيىك، فأنت سيد الانبياء و على سيد الأوصياء، ثم اشتقت له اسماً من أسمائى، فأنا الأ-على و هو على، يا محمد انى خلقت عليك فاطمه و الحسن و الحسين و الائمه من نور واحد، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين، و من جحدها كان من الكافرين، يا محمد لو أنّ عبداً من عبادى عبدنى حتى ينقطع ثم لقينى جاحداً لولايتهم ادخلته نارى.

ثم قال: يا محمد اتحب أن تراهم؟ قلت: نعم قال: تقدم امامك، فتقدمت امامى و اذا على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحججه القائم كأنه كوكب درى فى وسطهم، فقلت: يا رب من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الائمه و هذا القائم، يحل حلالى و يحرم حرامى و ينتقم من

ص: ١٥٦

اعدائي، يا محمد أحبيه فأني احبه وأحب من يحبه.

قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت: يا أبا عمر أنشدك الله هل أخبرك احد غير ابيك بهذه الاسماء؟ قال: اللهم اما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا، ولكنى كنت مع أبي عند كعب الاحبار فسمعتة يقول: انّ الائمة من هذه الأمة بعد نبئها على عدد نقيب بني اسرائيل، و أقبل على بن أبي طالب فقال كعب: هذا المقفئ اولهم و أحد عشر من ولده، و سمّاه (١) كعب بأسمائهم فى التوراه «تقوييت (٢) قيذوا (٣) دبيراً مفسورا مسموعاً (٤) دوموه مثبو هذار يثمو (٥) بطور نوقس (٦) قيذمو (٧)».

قال أبو عامر هشام الدستوانى: لقيت يهودياً بالحيرة (٨) يقال له: «عثوا (٩) ابن أوسوا» و كان حبر اليهود و عالمهم، و سألته عن هذه الاسماء و تلوتها عليه، فقال لى: من أين عرفت هذه النعوت؟ قلت: هى اسماء، قال: ليست اسماء لو كانت اسماء لتطرزت فى تواطى الأسماء، ولكنّها نعوت لأقوام، و أوصاف بالعبرانيه صحيحه، نجدها عندنا فى التوراه، ولو سألت عنها غيرى لعمى عن معرفتها أو تعامى؛ قلت: و لم ذلك؟ قال: اما العمى فللجهل بها، و اما التعامى لثلا تكون على دينه ظهيراً و به خبيراً، و انما أقررت لك بهذه النعوت لانى رجل من ولد هارون ابن عمران مؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله، اسر ذلك عن بطانتى من اليهود الذين لم أظهر لهم الاسلام، و لن أظهره بعدك لأحد حتى أموت، قلت: و لم ذاك؟ قال: لانى أجد فى كتب آبائى الماضين من ولد هارون أنّ تؤمن بهذا النبى الذى اسمه محمد ظاهراً و تؤمن به باطناً حتى يظهر المهدي القائم من ولده، فمن أدركه منّا فليؤمن به، و به نعت الأخير من الأسماء، قلت: و بما نعت؟ قال: نعت بأنّه يظهر على الدين كلّه، و يخرج إليه المسيح فيدين به و يكون له صاحباً.

ص: ١٥٧

١- ٥٤١. الأصح (و سماهم).

٢- ٥٤٢. فى الترجمة (نقرثيب) (تقوثيب).

٣- ٥٤٣. فى الترجمة (قذوا).

٤- ٥٤٤. فى الترجمة (مسموعاه).

٥- ٥٤٥. فى الترجمة (يثيموا) (شيموا. ل).

٦- ٥٤٦. فى الترجمة (نرقس).

٧- ٥٤٧. فى الترجمة (فيذمو).

٨- ٥٤٨. فى الترجمة زياده (و هى قرب كربلاء).

٩- ٥٤٩. فى الترجمة زياده (عتوا).

قلت: فانعت لى النعوت لأعلم علمها؛ قال: نعم فعه(١) عني وصنه ألما عن اهله و موضعه إن شاء الله، أما «تقوييت»(٢) فهو أول الاوصياء و وصى آخر الأنبياء، و أما «قيذموا»(٣) فهو ثاني الأوصياء و اول العتره الأصفياء، و أما «ديبرا»(٤) فهو ثاني العتره و سيدالشهداء، و أما «مسفورا» فهو سيد من عبدالله من عباده، و اما «مسموعا»(٥) فهو وارث علم الأولين و الآخريين، و اما «دوموه»(٦) فهو المدره الناطق عن الله الصادق، و أما «مثبو» فهو خير المسجونين فى سجن الظالمين، و اما «هذار» فهو المنخوع بحقه النازح الاوطان الممنوع، و أما «يثمو»(٧) فهو القصير العمر الطويل الأثر، و أما «بطور» فهو رابع اسمه(٨) و أما «نوقس» فهو سمي عمه، و أما «قيدموا»(٩) فهو المفقود من أبيه و امه الغائب بأمر الله و علمه و القادم بحكمه»(١٠).

و قال الشيخ النعمانى فى غيبته:(١١)

«أقرأنى عبد الحلیم (١٢) بن الحسين (١٣) السمرى رحمه الله؛ ما أملاه عليه رجل من اليهود

ص: ١٥٨

- ١- ٥٥٠. و هو امر (وعى - يعى، ع) و الفاء تفريعيه و الهاء ضمير يعود على مستتر تقديره (فع هذه الكلام) و نحوه.
- ٢- ٥٥١. فى الترجمة (نقرثيب).
- ٣- ٥٥٢. فى الترجمة (قيذو).
- ٤- ٥٥٣. فى الترجمة (بيرا).
- ٥- ٥٥٤. فى الترجمة (مسموعاه).
- ٦- ٥٥٥. هناك تقديم و تأخير فى الترجمة.
- ٧- ٥٥٦. فى الترجمة (يثيموا).
- ٨- ٥٥٧. فى الترجمة زياده (يعنى على(ع)).

٩- ٥٥٨. فى الترجمة (فيذموا). اقول و قد تكرر فى مواضع كثيره من الكتب و المصادر القديمه الاشتباه بالاسماء لانها كتبت بلغه لم يعرفها المؤلفون فضلاً عن النساخ و من الطبيعى وقوع الخطأ و التحريف و الاشتباه، و نحن لا نطمئن بكثير من المنقولات من هذه الالفاظ لاحتمال وقوع الخطأ فيها و لذلك نأمل من الذين يعرفون تلك اللغات ان يصححوها طبق ضوابط اللغه. و قد نبهنا على هذه النقطة لثلا يقول عارف بتلك اللغات ان هذه الاسماء لا توجد فى تلك الكتب - على فرض خطأ تلك الالفاظ - فان الجواب حينئذ يكون الخطأ من النساخ لا من الحبر اليهودى. فضلاً عن ذلك فان ما فى ايدي اليهود و النصرارى من الكتب السماويه محرفه يقيناً و قد اسقطوا كل شىء ضدهم و يؤيد رساله النبى الا-كرم(ص) كما شهدت بذلك بعض اناجليهم المطبوعه تحت عنوان (انجيل برنابا). و من اليقين ايضاً ان عند كبار احبارهم الاسرار قد اخفوها عن غيرهم.

١٠- ٥٥٩. بحار الانوار: ج ٣٦، ص ٢٢٢-٢٢٤.

١١- ٥٦٠. الغيبه، صص ١٠٨ - ١٠٩.

١٢- ٥٦١. فى الترجمة (عبدالحكيم).

١٣- ٥٦٢. فى الترجمة (الحسن).

بأرجان يقال له الحسين (١) بن سليمان من علماء اليهود بها، من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية، و عدّتهم، و قد اثبتته على لفظه.

و كان فيما قرأه أنّه يبعث من ولد اسماعيل (٢)، في التوراه (اشموغيل)، يسمّى (مأمّد) (٣) يعنى محمد صلى الله عليه وآله يكون سيداً، و يكون من آلّه اثنا عشر رجلاً ائمه و سادّه يُقتدى بهم، و اسماءهم: تقوييت... إلى آخر ما تقدم و سُئل هذا اليهودى عن هذه الأسماء فى أىّ سورة هي؟

فذكر انها فى مشلى (٤) سليمان، و يعنى فى قصه سليمان عليه السلام (٥).

و لا يخفى أن كلمه (فيدموا) فى اكثر النسخ بالقاف، و فى بعضها بالفاء، لانها باللغه العربيه، كما أن النسخ القديمه غير مهمته بضبط ذلك و لا يطمأن بغيرها من النسخ.

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٥)

الثانى عشر بعد المائة: «القائم» صلوات الله عليه

و هو من القابه الخاصه المتداوله و المشهوره.

و قال فى (الذخيره) أنه اسمه عليه السلام فى الزبور الثالث عشر (٦) و فى كتاب (برليومو) (٧) انه (القائم)، يعنى القائم بأمر الحق تعالى لأنه عليه السلام دائم فى الليل و النهار باعداد أمر الله ليظهر بمجرد الاشاره.

و روى الشيخ المفيد فى الإرشاد (٨) عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«إذا قائم القائم عليه السلام دعا الناس إلى الاسلام جديداً... إلى أن يقول: «و سَمَى بالقائم لقيامه بالحق».

و روى الشيخ الطوسى فى الغيبه (٩) عن أبى سعيد الخراسانى أنه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: المهدي و القائم واحد؟

ص: ١٥٩

١- ٥٦٣. فى الترجمة (الحسن).

٢- ٥٦٤. فى الترجمة زياده: (و اسم اسماعيل فى التوراه... الخ).

٣- ٥٦٥. فى الترجمة (ميمى ياد).

٤- ٥٦٦. فى الترجمة (مسد).

٥- ٥٦٧. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٠٨-١٠٩.

٦- ٥٦٨. لعل المقصود به (الزمار الثالث عشر).

٧- ٥٦٩. راجع: تذكره الأئمه، ص ١٨٤.

- ٨- ٥٧٠. الارشاد، ج ٢، ص ٢٨٣؛ في المصدر المطبوع عن الامام الصادق(ع) و ليس عن الامام الرضا(ع).
- ٩- ٥٧١. الغيبة، ص ٤٢٢.

فقال: نعم.

إلى أن يقول: «و سَمِيَ القائم لأنه يقوم بعد ما يموت، أنه يقوم بأمر عظيم».

والمراد من (الموت) أما (موت ذكره) يعني زوال اسمه من الناس.

و لعل لفظه (ذكر) كانت موجوده فى الخبر، و قد سقطت من نسخه الشيخ، أو من قلم الراوى، بقرينه خبر (الصقر بن أبى دلف)^(١).

بل قال الصدوق فى معانى الأخبار^(٢): «و سَمِيَ القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره».

و إما أن يكون المراد من (بعد ما يموت) كما تخيل بعض ضعاف العقول الذين سوف يأتى كلامه فى الباب الرابع.

و يؤيد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ النعمانى فى غيبته^(٣) عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:

«إذا دار الفلك، و قالوا: مات أو هلك، و بأى وادٍ سلك، و قال الطالب له: أتى يكون ذلك و بليت عظامه؟ فعند ذلك فارتجوه».

و روى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنَّ القائم إذا قام يقول الناس: أتى ذلك، و قد بليت عظامه؟!!!»^(٤).

و فى الروايه الأخرى

«ذكر القائم عند أبى عبد الله عليه السلام، فقال: أمّا أنه لو قد قام لقال الناس: أتى يكون هذا، و قد بليت عظامه منذ كذا و كذا؟!»^(٥).

و روى الصدوق فى (كمال الدين)^(٦) عن الصقر بن أبى دلف قال: «سمعت ابا جعفر محمد بن علىّ الرضا عليهما السلام يقول: إنَّ الامام بعدى ابنى علىّ، أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعه أبيه، ثم سكت. فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن؟»

ص: ١٦٠

١- ٥٧٢. فى ترجمه (صقر بن دلف)، و سوف تأتى الروايه فى المتن ينقلها عن (كمال الدين) للصدوق، و وجه الشاهد فيها هو قول الامام الجواد(ع): «لأنه يقوم بعد موت ذكره».

٢- ٥٧٣. معانى الاخبار، ص ٦٥.

٣- ٥٧٤. الغيبه، ص ١٥٤.

٤- ٥٧٥. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٥٤، ح ١٣.

٥-٥٧٦. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٥٥، ح ١٤.

٦-٥٧٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٨.

فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: انّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمى القائم؟ لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته».

و روى أيضاً عن أبى حمزه الثمالى أنه قال:

سألت الامام الباقر صلوات الله عليه، فقلت: يا بن رسول الله فلستم كلّمكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمى القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء و النحيب و قالوا: الهنا و سيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزوجل اليهم: قزوا ملائكتى فو عزّتى و جلالى لأنتقمّن منهم و لو بعد حين. ثم كشف الله عزوجل عن الائم من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك، فاذا أحدهم قائم يصلى، فقال الله عزوجل: بذلك القائم انتقم منهم. (١)

الثالث عشر بعد المائة: «القابض»

عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه (٢) من القابه عليه السلام.

الرابع عشر بعد المائة: «القيامه»

كما فى الهدايه (٣)، و تظهر وجه النسبه لهذا اللقب فى (الساعه).

الخامس عشر بعد المائة: «القسط»

كما ذكر فى ذلكما الكتابين. (٤)

السادس عشر بعد المائة: «القوه»

عدّه فى الهدايه (٥) من الالقاب.

السابع عشر بعد المائة: «قاتل الكفره»

تقدم مصدره فى اللقب الثامن.

الثامن عشر بعد المائة: «القطب»

و هو من القابه عليه السلام الشائعه عند طائفه العرفاء و الصوفيه كما سوف تأتى كلماتهم فى الباب الرابع.

- ١- ٥٧٨. علل الشرايع، ج ١، ص ١٦٠.
- ٢- ٥٧٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٣- ٥٨٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٤- ٥٨١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٥- ٥٨٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

وقال الشيخ الكفعمي في حاشيه (الجنه الواقيه) (١) في دعاء أم داود عند قوله: «اللهم صلّ على الأبدال و الأوتاد... الخ».

«وقيل أن الأرض لاتخلو من القطب و اربعة اوتاد و اربعين بدلاً و سبعين نجياً و ثلاثمائه و ستين صالحاً».

فالقطب هو المهدي عليه السلام... إلى آخر ما سوف يأتي في الباب التاسع أن شاء الله تعالى

التاسع عشر بعد المائة: «قائم الزمان»

و في حديث الأزدى المروى في (كمال الدين) (٢) الذي إلتقى به عليه السلام في المسجد الحرام و ناوله عليه السلام حصاه فاذا بها سبيكه ذهب، و قد دعى له، و قال: اتعرفني؟ قال: لا.

«فقال عليه السلام: أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي املؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

المائة و العشرون: «قيم الزمان»

كما في خبر العلوى المصرى، و يأتي في الباب التاسع في الحكايه الثالثه و العشرين.

المائة و الواحد و العشرون: «القاطع»

قال في الذخيره أنه اسمه عليه السلام في كتاب (القنطره). (٣)

المائة و الثانى و العشرون: «كاشف الغطاء»

عدّه في الهدايه (٤) و المناقب من القابه.

المائة و الثالث و العشرون: «الكمال»

كما في الكتاب الأول. (٥)

المائة و الرابع و العشرون: «كلمه الحق»

قال في الذخيره أنه اسمه عليه السلام في (الصحيحه). (٦)

ص: ١٦٢

١- ٥٨٣. جنه الامان الواقيه و جنه الايمان الباقيه، (المصباح)، ص ٧٠٥.

٢- ٥٨٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٤.

٣- ٥٨٥. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٤- ٥٨٦. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

٥- ٥٨٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٦- ٥٨٨. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

المائه و الخامس و العشرون: «كيقباد دؤم»

قال فى (الذخيره) و (التذكره) (١) أنه اسمه عليه السلام عند المجوس و گبران (٢) العجم، و يعنى العادل على الحق.

المائه و السادس و العشرون: «كوكما»

مذكور فى الذخيره أن هذا اسمه عليه السلام فى كتاب (نجتا). (٣)

المائه و السابع و العشرون: «كاز» (٤)

عدّه فى الهدايه و المناقب من القابه، و هو بمعنى الذى يرجع و الذى يعود. و ظاهره أنه عليه السلام يرجع من عالم الغيب و الاستتار و مجانبه مساكن الأشرار.

و يرجع جماعه من الاموات، كما روى الشيخ المفيد فى الإرشاد (٥) و غيره (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«يُخْرِجُ القائم عليه السلام من ظهر الكوفه سبعة و عشرين رجلاً؛ خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من اهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و ابا دجانة الأنصارى، و المقداد، و مالكا الأشر، فيكونون بين يديه انصاراً و حكاماً».

أو أن المراد بالرجوع بعد (موت ذكره) أو (موته باعتقاد الجهله) كما تقدم فى لقب القائم عليه السلام.

المائه و الثامن و العشرون: «اللواء الأعظم»

عدّه فى الهدايه (٧) من القابه.

المائه و التاسع و العشرون: «لنديطارا»

و ذكر فى الذخيره و التذكره (٨) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (هزارنامه هند).

المائه و الثلاثون: «لسان الصدق»

اسمه عليه السلام فى الصحيفه، هكذا قال فى الذخيره. (٩)

ص: ١٦٣

١- ٥٨٩. تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

٢- ٥٩٠. و هم (عباد النار) و يطلق على المجوس و على الزرداشتيه.

٣- ٥٩١. راجع: تذكره الاثمه، ص ١٨٤.

- ٤-٥٩٢. راجع: لسان العرب، ج ٤، صص ٢١٧ - ٢١٦.
- ٥-٥٩٣. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.
- ٦-٥٩٤. بحار الانوار، ج ٥٣، صص ٩٠ - ٩١؛ تفسير نورالثقلين، ج ٣، ص ٢٥٢.
- ٧-٥٩٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.
- ٨-٥٩٦. تذكره الائمه، ص ١٨٤.
- ٩-٥٩٧. راجع: تذكره الائمه، ص ١٨٤.

المائه و الواحد و الثلاثون: «ماشع»

قال فى الذخيره أنه اسمه عليه السلام فى التوراه العبريه، و قال فى التذكره فى التوراه التى نزلت من السماء. (١)

المائه و الثانى و الثلاثون: «مهميد الآخر»

فى الكتابين الآنفى الذكر أنه اسمه عليه السلام فى الانجيل. (٢)

المائه و الثالث و الثلاثون: «مسيح الزمان»

ذكر فيهما أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (فرنكيان). (٣)

المائه و الرابع و الثلاثون: «ميزان الحق»

قال فى الذخيره (٤) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (آزى) النبى.

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٦)

المائه و الخامس و الثلاثون: «المنصور»

ذكر فى الذخيره و التذكره (٥) أنه اسمه عليه السلام فى كتاب (ديد براهمه) و باعتقادهم أنه من الكتب السماويه.

و مروى فى تفسير الشيخ فرات بن ابراهيم الكوفى (٦) عن الامام الباقر عليه السلام انه قال فى تفسير الآيه الشريفه: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» (٧): قال الحسين (٨) (فلا- يسرف فى القتل أنه كان منصوراً)، قال: «سمى الله المهدي منصوراً (المنصور خ. ل) كما سمي أحمد و محمد محموداً، و كما سمي عيسى المسيح».

و لعل النكته من التعبير عنه عليه السلام ب (امام منصور) فى زياره عاشوراء لمناسبه ما ذكر فى الآيه و وجهها واضح. والله العالم.

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٧)

المائه و السادس و الثلاثون: «م ح م د» عليه الصلوه و السلام

اسمه الأصلى و اسمه الأولى الالهى عليه السلام؛ كما فى الأخبار المتواتره الخاصه

ص: ١٦٤

- ٢- ٥٩٩. راجع: تذكرة الأئمة، ص ١٨٤.
- ٣- ٦٠٠. راجع: تذكرة الأئمة، ص ١٨٤.
- ٤- ٦٠١. راجع: تذكرة الأئمة، ص ١٨٤.
- ٥- ٦٠٢. راجع: تذكرة الأئمة، ص ١٨٤.
- ٦- ٦٠٣. تفسير فرات، ص ٢٤٠.
- ٧- ٦٠٤. من الآية ٣٣ من سورة بني إسرائيل.
- ٨- ٦٠٥. في الترجمة زياده (يعنى الذى قتل ظلماً).

و العامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «المهدى اسمه اسمي» (١).

و قد استفاض في خبر اللوح بل تواتر تواتراً معنوياً عن جابر و قد نقل للامام الباقر عليه السلام أنه رآه عند الصديقه الطاهره عليها السلام، و انه اهداه الله عزوجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله و فيه اسماء اوصيائه.

و قد ثبت اسم المهدي عليه السلام بروايه الصدوق في (كمال الدين) (٢) و (عيون الأخبار) (٣) بهذا النحو:

«أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجه الله تعالى على خلقه القائم، أمه جاريه اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين».

و في روايه الشيخ الطوسي في الأمالي (٤):

«والخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامه بيضاء تظله من الشمس، ينادى بلسان فصيح يسمعه الثقلين و الخافقين، و هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

و في روايه قال جابر: «فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثه مواضع، و علياً و علياً في أربعة مواضع» (٥).

و لا يخفى أنه بمقتضى الأخبار الكثيره المعبره و القريبه إلى التواتر أنّ حرمه تسميته بهذا الاسم المبارك في المجالس و المحافل إلى ظهوره موفور السرور، و هذا الحكم من خصائصه؛ و هو مسلم عند قدماء الاماميه من الفقهاء و المتكلمين و المحدثين حتى أن الشيخ الاقدم ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي - و هو من علماء الغيبه الصغرى - انه قد ذكر في كتاب (الفرق و المقالات) الفرقه الثانيه عشره الشيعه بعد وفاه الامام الحسن العسكري عليه السلام و قال: (و هم الاماميه) ثم نقل مذهبهم و عقيدتهم، إلى أن يقول:

ص: ١٦٥

١- ٦٠٦. نقل في ترجمه بالمعنى و في (كمال الدين) للصدوق و غيره (المهدي من ولدى اسمه اسمي) عن جابر الانصارى عن

رسول الله (ص): ج ١، ص ٢٨٦، ح ١، و عن أبي بصير عن الامام الصادق (ع) عن رسول الله (ص) كما في ص ٢٨٧، ج ١، ح ٤.

٢- ٦٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٠٧.

٣- ٦٠٨. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٤٧.

٤- ٦٠٩. الامالي، ص ٢٩٢.

٥- ٦١٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣١١.

«و لا يجوز ذكر اسمه، و لا السؤال عن مكانه حتى يؤمن بذلك».(١)

و يعلم من هذا الكلام فى هذا المقام أن هذا الحكم من خصائص مذهب الاماميه و لم ينقل خلاف من احدهم فيه إلى عصر الخواجه نصيرالدين الطوسى حيث أنه كان قائلاً بجوازه، و خلافه لا يضّر و ذلك لضيق وقته عن مراجعه الكتب النقليه و لهذا فهو يقول احياناً بمذاهب نادره بل قد تكون منحصره به مثل انكار البداء و توقيفيه الاسماء الحسنى و غير ذلك.

و لم ينقل بعده لأحد خلاف إلا صاحب كشف الغمه على بن عيسى و ليس مورد اهتمام العلماء بترجيح و ردّ و قبول لقوله فى امثال هذا المقام مع أنه قد اشتبه هنا اشتبهاً عجيباً عند ما قال فى هذا الكتاب:

«من العجب أن الشيخ الطبرسى و الشيخ المفيد (رحمه الله تعالى) قالوا أنه لا يجوز ذكر اسمه، و لا كنيته ثم يقولون: اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله و كنيته كنيته عليهما الصلاه و السلام و هما يظنان انهما لم يذكر اسمه و لا كنيته و هذا عجيب».(٢)

و لا- بد أن يتعجب من هذا التعجب حيث لا- يفرق بين التلفظ بالاسم و الكنيه المحكومين بالحرمة و بين الاشاره إلى الاسم و الكنيه.

و بالجمله: فقد بحث هذه المسأله فى عصر الشيخ البهائى، و قد وقع النزاع فيها بين الفضلاء و حتى أُلّف فيها رسائل مختلفه مثل (شرعه التسميه) للمحقق الداماد.

و قال (المير لوحى) فى (كفايه المهتدى)(٣): و قد درس و تتلمذ هذا الضعيف عند النحريرين عديمى النظر يعنى الشيخ بهاء الدين محمد، و الأمير محمد باقر الداماد عليهما الرحمه، و كانت بينهما مناظره و مباحثه فى جواز التسميه و حرمتها زمان الغيبه.

و قد استمرت هذه المناظره بينهما إلى مده، و لهذا أُلّف السيد المشار إليه الكتاب المذكور. انتهى.

و رساله تحريم التسميه للعالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزى و كشف التعميه للشيخ الحر.

ص: ١٦٦

١- ٦١١. فرق الشيعه، ص ١١٠.

٢- ٦١٢. كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٣، ص ٣٢٦.

٣- ٦١٣. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٤٤.

و الفلك المشحون لسماحه السيد باقر القزويني.

و ادعى في (شرعه التسميه) الاجماع.

و نحن نذكر عبارته على ما نقله تلميذه الرشيد الفاضل قطب الدين الاشكوري في (محبوب القلوب) و سماحه السيد باقر في الفلك المشحون.

قال قطب الدين:

قال السيد السند خاتم الحكماء و المجتهدين طاب ثراه في كتابه شرعه التسميه في زمان الغيبه: «أن شرعه الدين و سبيل المذهب أنه لا يحل لأحد من الناس في زمننا هذا و أعني به زمان الغيبه إلى أن يحين الفرج و يأذن الله سبحانه لوليه و حجته على خلقه القائم بأمره و الراصد لحكمه بسريح الظهور و شروق المخرج أن يسميه و يكتنيه صلوات الله عليه في مجمع مجاهراً اسمه الكريم معلناً بكنيته الكريمه انما الشريعه المشروعه المتلقاه عن ساداتنا الشارعين صلوات الله عليهم اجمعين في ذكرنا اياه ما دامت غيبته الكنايه عن ذاته المقدس بألقابه القدسيه كالخلف الصالح و الامام القائم و المهدي المنتظر و الحجه من آل محمد عليهم السلام و كنيته، و على ذلك اطباق اصحابنا السالفين و اشياخنا السابقين الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع و حفظ شعائر الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين و الروايات الناصه متظافره بذلك عن ائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين و ليس يستنكره الا ضعفاء التصور بالأحكام و الأخبار و اطفاء الاطلاع على الدقائق و الأسرار، و الا القاصرون الذين درجتهم في الفقه و مبلغهم من العلم أن لا يكون لهم قسط من الخبره بخفيات مراسم الشريعه و معالم السنه و لا نصيب من البصيره في حقايق القرآن الحكيم و لا حظ من تعرف الاسرار الخفيه التي استودعها احاديث مهابط الوحي و معادن الحكمه و مواطن النور و حفظه الدين و حملة السر و عيبه علم الله العزيز».

و نسب السيد نعمه الله الجزائري في شرح عيون الأخبار القول بالحرمة إلى اكثر العلماء، و لم ينسب القول بجوازه ألما اولئك الثلاثة و بعض معاصريه.

الروايات الداله على حرمة التصريح باسمه عليه السلام

و مع ذلك فانه في مثل هذا الحال يتبع الدليل، و هي الأخبار الكثيره المعتبره

التي ذكرت متفرقة في هذا الكتاب، و سوف يشار إلى بعضها.

الأول: الحديث الثالث عشر من الباب الخامس من النصوص الخاصة.

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في كتاب (الغيبه)(١) له عن جابر الانصارى:

«دخل جندل بن جناده اليهودى من خير على رسول الله صلى الله عليه وآله... و بعد عدّه اسئلته، سأله صلى الله عليه وآله عن اوصيائه، فذكرهم اسماً اسماً إلى أن وصل إلى الامام الحسن العسكري فقال: ثم يغيب عن الناس امامهم.

قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة، يغيب عنهم غيبه طويله.

قال: يا رسول الله فما اسمه؟

قال: لا يسمّى حتى يظهره الله».

الثانى: الحديث الثالث و العشرون الذى رواه الصدوق(٢) و غيره(٣) بطرق معتبره عن عبدالعظيم الحسنى أنه قد عرض عقائده و معالم دينه على الامام على النقى الهادى عليه السلام و عدّ ائمه اماماً اماماً.

«فقال عليه السلام: و من بعدى الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: فقلت: و كيف ذاك يا مولاي؟

قال: لأنه لا يرى شخصه، و لا يحلّ ذكره باسمه، حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

الثالث: الحديث السابع و العشرين، روى هناك عن ابراهيم بن فارس النيسابورى عند ما دخل على الامام العسكري عليه السلام رأى الحججعليه السلام جالساً إلى جنبه و أخبره بما فى ضميره، فسأل عنه عليه السلام، فقال عليه السلام: «هو ابني و خليفتي من بعدى... إلى أن يقول: هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه، و لا يحلّ لاحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته إلى أن يُظهر الله دولته و سلطنته».(٤)

ص: ١٦٨

١-٦١٤. راجع: كفايهالمهتدى التلخيص ص ٦٩.

٢-٦١٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٩.

٣-٦١٦. كفايه الاثر فى النص على الائمة الاثني عشر، ص ٢٨٧؛ روضه الواعظين، ص ٣١؛ وسائل الشيعة (دارالكتب)، ج ١، ص

١٣؛ بحارالانوار، ج ٣٦، ص ٤١٢ و ج ٦٦، ص ١.

٤-٦١٧. راجع: كفايه المهتدي التلخيص صص ١٦٠ - ١٦١؛ كشف الحق، ص ٤٥ - ٤٤.

الرابع: الخبر الصحيح و المشهور الذي رواه ثقه الاسلام فى الكافى (١) و الصدوق فى العيون (٢) و كمال الدين (٣) و الطبرسى فى الاحتجاج (٤) عن الامام محمد التقى الجواد عليه السلام فى خبر طويل ما حاصله:

«أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فى المسجد الحرام إذا قبل رجل حسن الهيئه و اللباس فسلم، و سأل عده اسئله فاحاله عليه السلام إلى الامام الحسن عليه السلام فاجابه عليه السلام، فقال الرجل: اشهد أن لا اله الا الله و لم ازل اشهد بها، و اشهد أن محمداً رسول الله و لم ازل اشهد بذلك... ثم شهد على خلافته و وصايته عليه السلام و كذلك شهد على واحد و احد من اوصيائه عليه السلام إلى أن قال:

و اشهد على رجل من ولد الحسن بن على لا- يسمّى و لا- يكتنى حتى يظهر امره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، أنه القائم بامر الحسن بن على، و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، ثم قام و مضى

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد....

قال: فما كان الا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عزوجل... فقال: هو الخضر...».

و فى هذا الخبر الشريف عده فوائد:

أولها: أن عدم ذكر اسمه الشريف كان من صفاته المعروفه المتداوله فى عصر الأنبياء و الأوصياء الماضين.

ثانيها: أنه كان من جمله التكليف و عقائد اهل الحق فى جميع العصور.

ثالثها: أنه حكم ثابت إلى عصر الظهور و ليس مختصاً بزمان الغيبه الصغرى أو اوقات التقيه، و هو ما يطابق الاحاديث السابقه و الآتيه.

و قال العلامة المجلسى بعد أن ذكر عدّه أخبار قائله بدوام الحرمة إلى عصر الظهور:

«هذه التحديدات مصرحه فى نفى قول من خصّ ذلك بزمان الغيبه الصغرى

ص: ١٦٩

١- ٦١٨. الكافى، ج ١، ص ٥٢٥.

٢- ٦١٩. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٦٧.

٣- ٦٢٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣١٣.

٤- ٦٢١. الاحتجاج، ج ١، ص ٣٩٥.

تعويلاً على بعض العلل المستنبطه و الاستبعادات الوهميه».(١)

الخامس: المروى فى الكافى(٢) و كمال الدين(٣) بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر».

قال الفاضل صالح المازندراني فى شرح هذا الخبر:

«... المراد بالكافر هاهنا تارك الاوامر و فاعل النواهي دون منكر الرب و المشرك به، و فيه مبالغه فى تحريم التصريح باسمه، و لعله مختص بزمان التقيه بدليل ما ذكرناه فى مواضع متفرقه، و دلالة بعض الأخبار عليه ظاهره؛ و يؤيده عدم بقاء التحريم فيه فى جميع الاوقات و الازمان، فاذا تطرق إليه التخصيص جاز حمله على ما ذكرناه فلا يكون دليلاً على شمول التحريم لزمان الغيبه...»(٤) انتهى

و جهات الضعف فى هذا الكلام غير خفيه للناظر، خصوصاً أن ثبوت الجواز فى ايام الظهور مخصص لعمومات ادله التحريم، مع أن فى جميعها(٥) قد أخذ ذلك الزمان(٦) فيها غاية للتحريم(٧) فلم يدخل احياناً(٨) حتى يخرج جميعاً.

و إن القائلين بالحرمة قبل الظهور - والذين هم جمهور العلماء - لم يُخرجوا أى زمان (منها).

و على فرض التسليم بخروج زمان، فلا يكون سبباً لجواز التصرف فى العموم(٩).

و ان حمل الكثير منها على التقيه ليس له وجه، بل فى عدّه ما يحتمل انها شبهه و سند كرها فيما بعد.

ص: ١٧٠

١- ٦٢٢. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٢.

٢- ٦٢٣. الكافى، ج ١، ص ٣٣٣.

٣- ٦٢٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٨.

٤- ٦٢٥. شرح اصول الكافى، ج ٦، ص ٢٣٧.

٥- ٦٢٦. أى الأخبار القائله بالتحريم.

٦- ٦٢٧. و هو حرمة التسميه إلى وقت ظهوره(عج).

٧- ٦٢٨. المقصود من الغايه هنا ان الحرمة مستمره حتى يظهر(عج). ف(حتى و) إلى تحديد لمدته نهايه التحريم.

٨- ٦٢٩. فلم يدخل فى مده التحريم جوازاً، و انما الجواز بعد مده التحريم. فيكون الجواز حكماً خاصاً على موضوع آخر هو غير

الموضوع الاول، فالموضوع الاول هو جميع الازمنه ما قبل الظهور و تنتهى هذه الازمنه إلى الوقت الذى يظهر فيه(عج) بينما

الموضوع الثانى الذى تعلق به حكم الجواز هو الازمنه التى يظهر فيها(عج) و تبدأ من حين ظهوره إلى ما شاء الله تعالى.

٩- ٦٣٠. يعنى ان التخصيص فى بعض الموارد لا يخرج العموم عن عمومته و انما يبقى العموم على حاله. فلا يمكننا رفع اليد عنه

الأ بمخصص آخر.

السادس: المروى فى الكافى (١) و العيون و كمال الدين (٢) و غيبه الشيخ الطوسى (٣) و غيرها (٤) عن الامام على النقى عليه السلام قال لأبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى: «الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: لم جعلنى الله فداك؟

قال: انكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه».

السابع: المروى فى الكافى (٥) و كمال الدين (٦) عن الريان بن الصلت قال: «سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول: و سئل عن القائم، فقال: لا يرى جسمه، و لا يسمّى باسمه».

الثامن: المروى فى كمال الدين (٧) عن الامام الصادق عليه السلام: أنه قال لصفوان بن مهران: المهدي من ولدى (٨) الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه و لا يحلّ لكم تسميته.

و رواه هناك بسند آخر عن عبدالله بن يعقوب (٩).

التاسع: و روى ايضاً هناك (١٠) عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام: «الذى تخفى على الناس ولادته و لا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عزّوجلّ فيما لبث به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».

ص: ١٧١

١- ٦٣١. الكافى، ج ١، ص ٣٢٨.

٢- ٦٣٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٨١.

٣- ٦٣٣. الغيبه، ص ٢٠٢.

٤- ٦٣٤. كشف الغمه فى معرفه الائمه؛ ج ٢، ص ٢٠٢؛ علل الشرايع، ج ١، ص ٢٤٥؛ كفايه الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، صص ٢٨٨ - ٢٨٩.

٥- ٦٣٥. الكافى، ج ١، ص ٣٣٣.

٦- ٦٣٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٠.

٧- ٦٣٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٣.

٨- ٦٣٨. هذه الزيادة فى الترجمة و يظهر انه نقل الروايه من البحار، و الا فى المصدر لا توجد هذه الزيادة - بحار الانوار: ج ٥١، ص ٣٢، ح ٤.

٩- ٦٣٩. هكذا فى الترجمة. و فى البحار (عن ابن أبى يعفور) و فى هامش (كمال الدين) المطبوع (فى بعض النسخ: عن أبى يعقوب): ج ٢، ص ٤١١. و يبدو هذا التحريف فى اسم (أبى يعفور) وقع فى تفسير على بن ابراهيم القمى فى سوره النساء فى تفسير قوله تعالى: «بظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم». و قد صححه سيدنا الخوئى فى المعجم: ج ١٠، ص ٩٧ عن تفسير البرهان للسيد هاشم البحرانى. و امكان التصحيح وارد لتشابه (يعفور و يعقوب).

١٠- ٦٤٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٣؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٢.

العاشر: و روى هناك (١)، و الخراز أيضاً فى كفايه الأثر (٢) عن الامام الجواد عليه السلام أنه قال: «القائم منّا هو الذى تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه».

الحادى عشر: و المروى هناك ايضاً: «خرج فى توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعون ملعون من سمانى فى محفل من الناس». (٣)

الثانى عشر: و المروى هناك ايضاً عن محمد بن عثمان العمرى قدس سره؛ قال: «خرج توقيع بخط اعرفه: من سمانى فى مجمع من الناس باسمى فعليه لعنه الله». (٤)

الثالث عشر: و المروى هناك ايضاً عن الامام الباقر عليه السلام: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي؛ فقال: يا ابن أبى طالب اخبرنى عن المهدي ما اسمه؟

قال: أما اسمه فلا، أن حبيبي و خليلي عهد الّى أن لا احثّ باسمه حتى يبعثه الله عزّوجلّ، و هو ممّا استودع الله عزّوجلّ رسوله فى علمه (٥).

الرابع عشر: و نقل الشيخ حسن بن سليمان الحلى فى كتاب (المختصر) عن السيد حسن بن كيش أنه روى فى كتابه باسناده عن الامام الصادق عليه السلام أنه أوماً إلى ابنه موسى عليه السلام و قال: «و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا- يحل ذكره باسمه» (٦).

و هذه الأخبار الكثيره المعتمده التامه الحججه و المؤيده بالاجماع المنقول، و الشهره المحققه و افيه فى اثبات المدعى

و مع ذلك فانها مؤيده بعدّه أشياء:

الأول: أنه فى جميع اخبار المعراج قد ذكر الله تعالى لنبّيه اسماء ائمتنا واحداً واحداً إلّا المهدي عليه السلام فانه ذكره بلقبه.

و سوف تأتي هذه الأخبار متفرقه فى هذا الباب و الباب التالى.

الثانى: أن فى جميع الأخبار النبويه التى ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله اسماء اوصيائه -

ص: ١٧٢

١- ٦٤١.. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٨.

٢- ٦٤٢. كفايه الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٢٨١.

٣- ٦٤٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٢.

٤- ٦٤٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٣.

٥- ٦٤٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٤٨.

٦-٦٤٦. لم نجدده فى (المختصر) المطبوع، ولكنه موجود فى البحار: ج ٢٦، ص ٣٠٩ عن المختصر و أثبت محقق البحار فى الهامش رقم صفحه (المختصر) و لعله موجود فى نسخه أخرى غير ما هو مطبوع والله العالم.

كما ستأتى جملة منها فى الباب الخامس - فانه ذكرهم بأسمائهم إلاً هو عليه السلام فقد ذكره باللقب أو قال (اسمه اسمى)، مع أن الامامين الباقر و محمد التقى عليهما السلام كان اسمهما اسمه ايضاً.

الثالث: كثره القابه الشائعه و المتعارف عليه السلام قبل ولادته، و التى كانت شائعه بعد ولادته.

حتى أنه قد بشر فى جميع الامم السالفه بظهوره عليه السلام - كما سيأتى فى خطبه يوم الغدير، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ألا أنه قد بشر به من سلف بين يديه» - و عند الجميع باللقب المعروف، و فى زيارته عليه السلام: «السلام على مهدى الأمم».

لِمَ لا يجوز حمل الاخبار المذكوره على التقيه

و أما حمل هذه الأخبار على التقيه، فلا يجوز لعدده وجوه:

الأول: أنه نقل جمع محدثى الخاصه و العامه هذه الفقره عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (اسمه اسمى) كما سيشار إلى اسانيده و مصادره فى الباب الرابع، فالكل اذن يعرفون اسمه عليه السلام، فعلى من يراد اخفاؤه؟

الثانى: أنه ذكر فى كثير من هذه الأخبار و غيرها النهى عن ذكر الاسم مع انها صرحت ان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، و معنى ذلك أن الراوى و السامع قد علما باسمه الاصلى، فاذا كان ذلك تقيه فقد علما، و ان كانت عن الغير فعليهما أن لا يذكراه فى مكان آخر، اذن فالحذر من ذكره فى ذلك المجلس لا- معنى له، بل كان من اللازم تبيينهما على عدم ذكره فى مجلس آخر و لم ينبهوا.

الثالث: أن عدم ذكر الخضر اسمه عليه السلام فى المحضر الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام اثبت أن عدم ذكر اسمه من اجزاء الشهاده و صفاته عليه السلام، و كذلك عدم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه لجندل اليهودى الخبيرى فلا يمكن حملها على التقيه.

الرابع: أنه كما تقدم قد ثبت أن غايه الحرمة هى الظهور، و هذا لا يمكن اجتماعه مع كون الحرمة دائره مدار الخوف.

الخامس:

أنه إذا كان مجرد ذكر الاسم هو منشأ الخوف و الفساد بملاحظه أن الجبارين متصددين لاستئصاله و قتله عند ما يصلون إليه لأنه على يده عليه السلام زوال ملكهم

ص: ١٧٣

و انقطاع دوله الظالمين، فيكون من الافضل أن لا يذكر بأى اسم و لقب معروف به، و خصوصاً لقب المهدي، فان فى كل تلك الوعود و المواعيد النبويه قد ذكره عليه السلام بهذا اللقب، و عرف به بعد ذلك حتى أن (ابن الخطاب) سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي، و عبد الملك سأل الزهرى، و المنصور سأل (سيف) كما يأتى.

فليس هناك طريق فى بيان اختصاصه بهذا الاسم إلما أن يكون من الأسرار المكنونه، و الخصائص الالهيه، مثل كون (أمير المؤمنين) من خصائص جده عليه السلام.

و قد احتمل بعض: أن سبب الحرمة هو أن العوام إذا سمعوا باسمه عليه السلام قد يصدقون بمعتقد أهل الكتاب القائل بأن نبى آخر الزمان سيظهر لاحقاً.

و أما تلك التى تدل على الجواز فهى عده أخبار ضعيفه بحسب السند، مثل الخبر المتقدم فى (لقب السيد) أن جاريه الخيزراني قالت أن السيدة نرجس ماتت فى حياه الامام الحسن العسكري و على قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم (م ح م د).

و علاوه على ضعف هذا الخبر و جهاله الراوى و عدم معلوميه الكتابه و دلالتها على جواز النطق، فهو معارض لعده اخبار يأتى بعضها فى الباب السادس أن السيدة نرجس خاتون كانت على قيد الحياه بعد وفاته عليه السلام و يحتمل أن أم محمد هى كنيه السيدة نرجس خاتون فلا يكون فى هذا الخبر دلالة على المدعى

و فى نفس خبر الجاريه هذا أنه كان اسم امه عليه السلام (صقيل)، و المروى فى (كمال الدين) (١) للصدوق أن صقيل كانت حاضره وقت وفاه الامام العسكري عليه السلام فدعا بماء قد أغلى بالمصطكى فجاءته به و قد توفى بعد صلاه الصبح و شربه.

و مثل خبر (اللوح) و ان كان بغايه الاعتبار ولكن فى متنه اختلاف كثير، و فى أحاديث كثيره ذكر باللقب و الكنيه، و اذا اراد احد أن يراجع المجلد التاسع من البحار فسوف يثبت اكثرها.

علاوه على ذلك، أن ذكره فى ذلك اللوح من الاسرار المخزونه، و لم يره أحد غير جابر، فلا يقال أن فيه دلالة على الجواز.

و هناك طريق رواه الصدوق (٢) و قد ذكر فيه الاسم، ولكنه بعد أن ذكر الخبر قال:

ص: ١٧٤

١- ٦٤٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٧٤.

٢- ٦٤٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٠٧.

«جاء هذا الحديث هكذا بتسميه القائم عليه السلام، والذي اذهب إليه ما روى في النهي من تسميته».

و مثله الخبر المنقول عن علي بن احمد أنه رأى حجراً في مسجد الكوفة قد نقش عليه اسمه الشريف بحسب الخلقه.

و ضعف دلالته واضح ايضاً.

و روايه أبى غانم: «ولد لأبى محمد عليه السلام ولد فسماه... فلان»^(١).

و من المعلوم أن ذكر اسمه أو مثله من الرواه غير المعروفين ليس حجه، و خصوصاً أن تسميه الاسم هو غير ذكر الاسم.

و قد ذكر بالاسم في بعض الادعيه، فهو علاوه على قلته فهو معارض للاكثر التي ذكر فيها باللقب.

و لم يعلم وصوله بهذا النحو فيحتمل أن الامام ذكر اوله و قد احوال الباقي على القراء، كما صرّح بذلك في مواضع كثيره، فهذا يرجع إلى عدم معرفه الراوى، و لا يدل على الجواز في غير ذلك الموضع.

وا ضعف من الجميع الاستشهاد بكنيه الامام الحسن العسكري و هي (أبى محمد)، فالكنيه له عليه السلام نظير الاسم، فعند ما يكون (عَلَمًا) فحينئذ لا يلتفت فيه إلى الولد، مثل ابوالحسن الاول، و ابوالحسن الثاني؛ و اجزاء الاعلام المركبه لا تدل على جزء المعنى مثل عبد شمس، و أبى بكر و امثال ذلك.

و بالجملة فان رفع اليد عن تلك الأخبار الصحيحه الصريحه و المؤيده بالاجماع و الشهره و الوجوه السابقه بسبب هذا النوع من الأخبار انما هو خروج عن قانون الاستدلال و طريقه الفقهاء.

و توجد في المقام بعض المباحث العلميه التي لا تتناسب مع الكتاب الفارسي^(٢).

المائه و السابع و الثلاثون: «نيه الصابرين»

عدّه في الهدايه^(٣) من القابه.

ص: ١٧٥

١- ٦٤٩. كمال الدين: ج ٢، ص ٤٣١ - لا يخفى ان في المصدر اسمه الشريف و ابدله المؤلف رحمه الله لقوله بالحرمه.

٢- ٦٥٠. باعتبار ان طريقه السلف الصالح كانوا يكتبون باللغه الفارسيه إلى العامه بينما عند ما يكتبون باللغه العربيه فانما يقصدون من التأليف اهل البحث و النظر. و ان طرح المسائل العلميه يتناسب مع اهل الاختصاص.

٣- ٦٥١. الهدايه الكبرى ص ٣٢٨.

و عدّه هناك (١) و في المناقب القديمه من الالقاب.

و في خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله الغديرية في اوصافه عليه السلام: «ألا أنه المنتقم من الظالمين».

و في خبر الجارود بن المنذر الطويل و المشهور بروايه ابن عياش في المقتضب (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

يا جارود ليله أُسرى بي إلى السماء أوحى الله عزّوجلّ اليّ أن «سلّ من أرسلنا من قبلك من رسلنا» على ما بعثوا. فقلت: على ما بعثتم؟

قالوا: على نبوّتك، و ولايه على بن أبي طالب و الائمه منكما.

ثم أوحى اليّ أن التفت إلى يمين العرش. فالتفت فإذا على و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمد بن عليّ و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و المهدي في ضحضاح من نور يصلّون.

فقال لي الربّ تعالى «هؤلاء الحجج اوليائي و هذا المنتقم من أعدائي».

و روى في علل الشرائع (٣) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدّها الحدّ و حتى ينتقم لابنه محمد فاطمعليها السلام منها.

قلت: جعلت فداك و لمّ يجلدّها الحدّ؟

قال: لفريتها على أم ابراهيم.

قلت: فكيف أحرّ الله القائم؟

فقال: لأن الله تبارك و تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمه و بعث القائم عليه السلام نومه.

و روى في الكافي (٤) عنه (٥) عليه السلام أنه قال: إذا تمّني احدكم القائم فليتمنه في عافيه

ص: ١٧٦

١- ٦٥٢. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٦٥٣. مقتضب الاثر في النص على الائمه الاثني عشر، ص ٣٨؛ راجع أيضاً: العوالم (الشيخ عبدالله البحراني)، ج (النصوص على الائمه الاثني عشر) (ع)، ص ٢٩؛ المختصر، ص ١٥١.

٣-٦٥٤. علل الشرايع، ج ٢، ص ٥٨٠.

٤-٦٥٥. الكافي، ج ٨، ص ٢٣٣.

٥-٦٥٦. في الكافي عن الامام الصادق(ع). و لعله من سهو قلم المحدث النورى رحمه الله أو هكذا فى نسخته والله تعالى العالم.

فإنَّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمه و يبعث القائم نغمه.

و المروى فى (كمال الدين) (١) عن (الامام الحجه عليه السلام) و هو فى سنته الثالثه قال لأحمد ابن اسحاق: أنا بقيه الله فى ارضه و المنتقم من اعدائه.

المائه و التاسع و الثلاثون: «المهدى» صلوات الله عليه

و هو اشهر اسمائه و القابه عليه السلام عند جميع الفرق الاسلاميه. (٢)

روى الشيخ الطوسى فى غيبته (٣) عن أبى سعيد الخراسانى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لأى شىء سُمى المهدى؟ قال: لأنه يهدى إلى كل امر خفى.

و روى الشيخ المفيد فى الارشاد (٤) عنه عليه السلام و انما سُمى القائم مهدياً لأنه يهدى إلى امر قد ضلوا عنه....

و روى يوسف بن يحيى السلمى فى كتاب (عقد الدرر فى اخبار الامام المنتظر) (٥) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «و انما سُمى المهدى لأنه يهدى إلى امر خفى».

«و يستخرج التوراه و الانجيل من أرض يقال لها انطاكيه».

و قال (٦) فى روايه أخرى «انما سُمى المهدى لأنه يهدى إلى اسفارٍ من اسفار التوراه، فيستخرجها من جبال الشام يدعو اليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعه كبيره، ثم ذكر نحواً من ثلاثين الفاً» (٧).

و فى روايه أخرى «انما سُمى المهدى لأنه يُهدى إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه اسفار التوراه يحاج بها اليهود، فيسلم على يديه جماعه من اليهود».

و فى هذه الأخبار اشكال لأن ما ذكره يتناسب مع معنى (الهادى) الذى بمعنى

ص: ١٧٧

١- ٦٥٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٨٤.

٢- ٦٥٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥.

٣- ٦٥٩. الغيبه، ص ٤٧١.

٤- ٦٦٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٣.

٥- ٦٦١. عقد الدرر فى اخبار المنتظر، ص ٤٠.

٦- ٦٦٢. هكذا فى ترجمه، ولكن فى المصدر المطبوع بعد ذكر الروايه السابقه: «اخرجه الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد فى

كتاب (الفتن) من وجوه». و في بعض رواياته عن كعب، قال: «انما سمي المهدي... الخ».
٧-٦٦٣. عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ٤٠.

الذى يهدى و ليس مع (المهدى) الذى بمعنى الذى يهدى إلى الطريق الصحيح، و اذا ضُمَّ الميم يعطى معناه أيضاً لأنه بمعنى أن يبعث شخص بهديه إلى شخص آخر.

و توضيح الجواب على هذا الاشكال سوف يأتي فى لقب (الهادى) أن شاء الله تعالى(١).

المائه و الأربعون: «عبدالله»

من اسمائه عليه السلام المباركه، كما تقدم فى اسم (احمد) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اسمه احمد و عبدالله و المهدى»(٢).

المائه و الواحد و الأربعون: «المؤمل»

روى الشيخ الكلينى و الشيخ الطوسى عن الامام الحسن العسكرى عليه السلام انه قال حين ولد الحجه عليه السلام:

«زعم الظلمه أنهم يقتلونى ليقطع هذا النسل، فكيف رأوا قدره الله، و سَمَّاهُ المؤمل»(٣).

و الظاهر أنه بفتح الميم الثانيه، يعنى أن الخلاق يتأملونه، و قد اشير فى دعاء الندبه الى هذا المضمون: «بنفسى انت من (٤) امنيه شائق يتمنى من مؤمن و مؤمنه ذكرنا فحنًا».

المائه و الثانى و الأربعون: «المنتظر»

روى فى كمال الدين(٥) عن الامام محمد التقى عليه السلام أنه قال: «أَنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنِهِ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ...»(٦).

فقلت له: و لِمَ سَمَّى الْمُنْتَظَرَ؟

قال: لاِنَّ له غيبه يكثر ايامها و يطول امدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون، و يستهزى به بذكره الجاحدون، و يكذب فيها الوقاتون، و يهلك فيها

ص: ١٧٨

١- ٦٦٤. لا يخفى ان فى المصدر المطبوع العبارة (يُهدى) لا (يهدى) كما قد قرأها المؤلف رحمه الله فان كانت العبارة هي ما فى المصدر المطبوع فسوف يتنفي الاشكال. والله العالم.

٢- ٦٦٥. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٤٥٤.

٣- ٦٦٦. الغيبه (الطوسى): ص ١٣٨ - و لا يوجد الخبر فى الكافى، و انما سند الشيخ الطوسى رحمه الله فى الغيبه لهذا الحديث وقع عن الكلينى رحمه الله.

٤- ٦٦٧. فى مفاتيح الجنان المطبوع لا توجد (من).

٥-٦٦٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٨.

٦-٦٦٩. ثم يسأله الراوى عن سبب تسميته بالقائم و يجيبه الامام و لم يذكر ذلك المؤلف رحمه الله هنا لأنه ذكره فيما سبق فى لقب (القائم).

المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون».

يعنى اولئك الذين يسلّمون و لا شأن لهم بالاشكالات عن سبب عدم خروجه.

و عليه فان هذا الخبر بفتح (الطاء) يعنى المنتظر الذى تعلق كل الخلائق بانتظار قدومه.

المائه و الثالث و الأربعون: «الماء المعين»

يعنى الماء الظاهر الجارى على سطح الأرض.

و المروى فى (كمال الدين)(١) و (غيبه الطوسى)(٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين»(٣) فقال: هذه نزلت فى القائم يقول: أن أصبح إمامكم غائباً عنكم لاتدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر، يأتيكم باخبار السماء و الأرض و حلال الله جلّ و عزّ و حرامه، ثم قال عليه السلام: واللّه ما جاء تأويل هذه الآيه و لا بد أن يجىء تأويلها.

و هناك عده اخبار بهذا المضمون فيهما، و فى (الغيبه)(٤) للنعمانى، (و تأويل الآيات).

و وجه تشبيهه عليه السلام بالماء، باعتباره سبباً لحياء كل ظاهر، بل أن تلك الحياه قد وجدت و توجد بسبب وجوده المعظم بمراتب اعلى و اتمّ و اشدّ و ادوم من الحياه التى يوجدتها الماء، بل أن حياه نفس الماء من وجوده عليه السلام.

و مروى فى (كمال الدين)(٥) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «اعلموا ان الله يحيى الأرض بعد موتها»(٦).

قال: يحييها الله عزّوجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها - موتها بكفر اهلها - و الكافر ميت.(٧)

و فى روايه الشيخ الطوسى فى الآيه المذكوره: يعنى يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها، يعنى من بعد جور اهل مملكتها.

ص: ١٧٩

١- ٦٧٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٢٦.

٢- ٦٧١. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٥٨.

٣- ٦٧٢. الآيه ٣٠: سوره الملك.

٤- ٦٧٣. الغيبه، ص ١٧٦.

٥- ٦٧٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٦٨.

٦- ٦٧٥. الآيه ١٧، سوره الحديد.

٧- ٦٧٦. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٧٥.

و لا يخفى أن الناس يستفيدون في أيام الظهور من هذه العين التي هي الفيض الرباني لهذه العين بسهوله و بساطه، مثل العطشان
يجنب النهر الجاري العذب فليس عنده من الانتظار إلا الاغتراف، و لهذا عبّر عنه عليه السلام ب (الماء المعين).

و بما أن الحق قد رفع من الخلق اللطاف الخاصه في أيام الغيبه و ذلك بسوء أعمالهم فلزمهم أن يلتمسوا الفيض و يأخذوا الخير
و يتعلموا منه عليه السلام بالمشقّه و التعب و العجز و الخضوع و التضرع و الانابه مثلهم مثل العطشان إذا أراد أن يخرج الماء من
البئر العميقه فليس عنده طريق إلا بذل الجهد باستخدام الآلات و الوسائل ليطفئ نار عطشه. و لهذا عبّر عنه عليه السلام ب (بئر
معطله)؛ و لا يسع المقام للشرح أكثر من هذا.

المائه و الأربع و الأربعون: «المخبر بما يعلن»(١)

المائه و الخمس و الأربعون: «المجازى بالاعمال»

ذُكر الأول في المناقب القديمه، و الثاني في (الهدايه)(٢) و عُدّا من القابه عليه السلام.

المائه و الست و الأربعون: «الموعود»

عُدّه في الهدايه من القابه.

و روى الشيخ الطوسى(٣) عن الامام السجاد عليه السلام أنه قال في الآيه الشريفه: «و في السماء رزقكم و ما توعدون فو ربّ
السماء و الأرض أنّه لحق مثل ما انكم تنطقون»(٤).

قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله(٥).

و نقل ايضاً عن ابن عباس مثله(٦).

و يحتمل أنه عليه السلام يريد تأويل الرزق في الآيه بظهوره عليه السلام الذى يكون سبباً

ص: ١٨٠

١- ٦٧٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨؛ (في الهدايه الكبرى: «المحيط بمالم يعلن» و في دلائل الامامه، ص ٥٠٢: «المخبر بمالم
يعلم».

٢- ٦٧٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٣- ٦٧٩. الغيبه، ص ١٧٦.

٤- ٦٨٠. الآيه ٢٢ و ٢٣ من سوره الذاريات.

٥- ٦٨١. الغيبه (الطوسى): ص ١٧٦ و ١٧٧، الطبعة المحققه الاولى.

٦- ٦٨٢. فى الغيبه للطوسى (رحمه الله) عن ابن عباس فى قوله تعالى: «و فى السماء رزقكم و ما توعدون» قال: هو خروج

المهدى عليه السلام - الغيبه: ص ١٧٥، الطبعه المحققه الاولى. و فى (المحجه فيما نزل فى القائم الحجه): «... قال هو: خروج القائم المهدى عليه السلام»: ص ٢١١.

لانتشار الايمان و الحكمه و انواع العلوم و المعارف و هى حقيقه الرزق و سند الحياه الانسانيه و عيش الخلود، كما فسر الطعام فى الآيه الشريفه: «فليُنظر الانسان إلى طعامه»(١) ب (العلم) و ما ذكر بعده من الحب و العنب و الزيتون و النخل و البساتين و المراتع و غيره بأنواع العلوم.

و المروى فى غيبه النعمانى(٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «و توتون الحكمة فى زمانه حتى أن المرأه لتقضى فى بيتها بكتاب الله تعالى و سنه نبيّه صلى الله عليه وآله».

أو يكون المقصود من تفسير (و ما توعدون) يعنى ذلك الموعد الذى وعدتم به و وعد بمجيئه جميع الانبياء الامم هو مجيئه عليه السلام، كما فى زيارته عليه السلام: «السلام على المهدي الذى وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم».

و جاء فى احدى الزيارات الجامعه فى أوصافه عليه السلام:

«واليوم الموعود و شاهد و مشهود».

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٨)

المائه و السابع و الأربعون: «مظهر الفضائح»

المائه و الثامن و الأربعون: «مبلى السرائر»

عدّ الأولى فى المناقب القديمه و الهدايه(٣) و الثانى فى الهدايه(٤) من القابه عليه السلام.

و تعلم حقيقه هذين اللقبين من السير فى سيرته عليه السلام فقد روى النعمانى فى (الغيبه)(٥) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«بينما الرّجل على رأس القائم يأمره و ينهاه إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدامه، فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى فى الخافقين شىء إلا خافه».

و فى الروايه الاخرى أنه يضرب عنقه فى نفس المكان الواقف فيه(٦).

المائه و التاسع و الأربعون: «مبدئ الآيات»

كما فى الهدايه(٧).

ص: ١٨١

٢- ٦٨٤. الغيبة، ص ٢٣٩.

٣- ٦٨٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٤- ٦٨٦. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٥- ٦٨٧. الغيبة، ص ٢٣٩.

٦- ٦٨٨. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٤٠ (عن أبي عبدالله(ع) انه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمر و ينهى إذ امر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين شيء إلا خافه).

٧- ٦٨٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

يعنى مظهر آيات الله تعالى أو محل ظهور و بروز الآيات الالهيه. لأنه فى ذلك اليوم يفرش بساط الخلافه فى الأرض، البساط الذى قد وضع جميع الانبياء و الرسل عليه أقدامهم فجاءوا بتلك الآيات البينات و المعجزات الباهرهات من اجل هدايه الخلق فى مقام الارشاد و اعلاء كلمه الحق و ازهاق الباطل.

و لم يعز الله تعالى أحداً بمثل هذا التعظيم و لم يعط لأحد مثل هذا المقدار من الآيات كما أعطى لمهديه صلوات الله عليه و يجريها له.

و قد اعطاه الله تعالى عمراً طويلاً و لا يُعلم إلى أين سوف يمتد عند ما يظهر فى هيئه رجل ابن ثلاثين سنه، و تظلمه غمامه بيضاء على رأسه، و تنادى بلسان فصيح: «هذا مهدي آل محمد عليهم السلام» و يمسح على رؤوس شيعته فتكمل عقولهم، و انه تظهر الملائكه فى عسكره المبارك و يراها الناس كما كانوا يرونها إلى عهد ادريس النبي عليه السلام، و تظهر فى جيشه عساكر من الجن.

و ليس فى عسكره طعام و لا شراب إلا حجر يحمل و ان طعامهم و شرابهم من ذلك الحجر.

و تشرق الأرض و تضىء بنور جماله فتنتفى الحاجه إلى ضوء القمر.

و يزول الشر و الضرر من الوحوش و الحشرات، و يرفع الخوف و الرعب منها.

و تظهر الأرض كنوزها، و يخفف الفلك من سرعه حركته (١) و يمرّ جيشه من على وجه الماء، و يخبر الجبل و الحجر عن الكافر الذى اختفى فيه، و يعلم الكافر بسيمائه، و يكون كثير من الأموات فى ركبته المبارك و يضرب السيف على هامات الأحياء.

و غير ذلك من الآيات العجيبه، و كذلك الآيات التى تظهر قبل ظهوره و خروجه و هى لا تحصى و قد ذكرت اكثرها فى كتب الغيبه، و انها جميعاً مقدمه لمجيئه عليه السلام، و لم تقم الحججه بعشر منها.

المائه و الخمسون: «المحسن»

المائه و الواحد و الخمسون: «المنعم»

المائه و الثانى و الخمسون: «المفضل»

و عدّ الثلاثه فى الهدايه (٢) من القابه.

ص: ١٨٢

الحركة فتطول الايام لذلك و السنون).

٢- ٦٩١. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

و الثلاثة من الاسماء الحسنى و قد جعله تعالى مظهرها(١) الاعظم كما روى السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب الاقبال بسند صحيح فى خبر طويل عند ما اوفد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نجران لدعوه النصرى، فجمع هناك علماءهم لأجل تبين صدق دعواه صلى الله عليه وآله و أحضرت الكتب السماويه و نظروا فيها، و منها صحيفه آدم صلى الله الكبرى المستودعه علم ملكوت الله جلّ جلاله و ما ذرأ و ما برأ فى ارضه و سمائه... فألفوا فى المصباح الثانى من فواصلها....

(و بعد عدّه فقرات)(٢)... «ثم نظر آدم إلى نور قد لمع فسدّ الجو المنخرق فأخذه بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب، ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و اذا الأكناف به قد تضيّعت طيباً و اذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه و شماله و من خلفه و امامه، أشبه شىء به أرجأ و نوراً و يتلوها انوار من بعدها تستمد منها و اذا هى شبيهة بها فى ضيائها و عظمها و نشرها ثم دنت منها فتكللت عليها، و حفت بها و نظر فإذا أنوار من بعد ذلك فى مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جداً، و بعض هذه أضوء من بعض، و هى فى ذلك متفاوتون جداً، ثم طلع عليه سواد كالليل و كالسيل، ينسلون من كل وجهه و أرب، فاقبلوا كذلك حتى ملأوا القاع و الأكم، فإذا هم أقبح شىء صوراً و هيئه، و انتنه ريحاً.

فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك و قال: يا عالم الغيوب، و غافر الذنوب و يا ذاالقدره القاهره(٣) و المشيئه العالیه(٤)، من هذا الخلق السعيد الذى كرمت و رفعت على العالمين، و من هذه الأنوار المنيفه المكتنفه له؟

فأوحى الله عزوجلّ إليه يا آدم هذا و هؤلاء وسيلتك و وسيله من أسعدت من خلقى، هؤلاء السابقون المقربون و الشافعون المشفعون.

و هذا أحمد سيدهم و سيد برىتى اخترته بعلمى و اشتقت اسمه من اسمى، فانا المحمود و هو محمد، و هذا صنوه و وصيه أزرته به.

ص: ١٨٣

١- ٦٩٢. يعنى (تجليها) الاعظم.

٢- ٦٩٣. هذه العبارة فى ترجمه، فانه رحمه الله تعالى نقل مقطعاً من الروايه و قد وضعنا كلامه (رحمه الله) بين قوسين و الباقي نقلناه من المصدر.

٣- ٦٩٤. فى المصدر (الباهره) و ذكر (القاهره) نسخه بدل.

٤- ٦٩٥. فى المصدر (الغالبه).

و جعلت بركاتى و تطهيرى فى عقبه.

و هذه سيده امائى و البقيه فى علمى من أحمد نبى.

و هذان السبطان و الخلفان لهم.

و هذه الأعيان المضارع نورها أنوارهم بقيه منهم ألما ان كلاً- اصطفيت و طهرت، و على كل باركت و ترحمت، فكلاً بعلمى جعلت قدوه عبادى و نور بلادى.

و نظر فاذا شبخ فى آخرهم يزهر فى ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا.

فقال الله تبارك و تعالى: و عبدي هذا السعيد أفك عن عبادى الأغلال، و أضع عنهم الآصار، و أملاً أرضى به حناناً و رأفه و عدلاً كما ملئت من قبله قسوه و قشعريه و جوراً. (١)

و فى الخبر الشريف ايضاً فبعد مراجعه تلك الجماعه لصلاه (لصحيفه) ابراهيم عليه السلام فكان هناك مذكوراً (٢) و ورثه تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمه و العلم الذى فضله الله عزوجل به على الملائكه طراً، فنظر ابراهيم عليه السلام فى ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتاً بعدد ذوى العزم من الأنبياء المرسلين، و أوصيائهم من بعدهم، و نظرهم فاذا بيت محمد صلى الله عليه و آله آخر الأنبياء عن يمينه على بن ابى طالب آخذ بحجزته، فاذا شكل عظيم يتلأل نوراً فيه: هذا صنوه و وصيه المؤيد بالنصر.

فقال ابراهيم عليه السلام: الهى و سيدى من هذا الخلق الشريف؟

فأوحى الله عزوجل: هذا عبدى و صفوتى الفاتح الخاتم، و هذا وصيه الوارث. قال: رب ما الفاتح الخاتم؟

قال: هذا محمد خيرتى، و بكر فطرتى، و حجتى الكبرى فى بريتى، نبأته، و اجتبيته اذ آدم بين الطين و الجسد... (٣) (الى أن يقول) و نظر ابراهيم عليه السلام فاذا اثنا عشر عظيماً تكاد تلاًل اشكالهم لحسنها نوراً، فسأل ربّه جلّ و تعالى فقال: رب نبأنى بأسماء هذه الصور المقرونه بصوره محمد و وصيه (صلوات الله عليهما) (٤) فأوحى الله عزوجل اليه: هذه أمتى و البقيه من نبى فاطمه الصديقه الزهراء و جعلتها مع

ص: ١٨٤

١- ٦٩٦. اقبال الاعمال، ج ٢، صص ٣٣٤ - ٣٣٦.

٢- ٦٩٧. هذه العبارة للمؤلف رحمه الله.

٣- ٦٩٨. اقبال الاعمال، ج ٢، ص ٣٣٨.

٤- ٦٩٩. اقبال الاعمال، ج ٢، صص ٣٣٨ - ٣٣٩.

حليلها عصبهً لذريه نبيي.

هؤلاء، و هذان الحسنان، و هذا فلان، و هذا فلان، و هذا كلمتى التى أنشر به رحمتى فى بلادى، و به أنتاش دينى و عبادى، ذلك بعد إياس منهم و قنوط منهم من غياثى... الى آخره. (1)

و يكفى فى هذا المقام مضمون هذا الخبر الشريف الذى نقله ابن طاووس من اصل كتاب (عمل ذى الحجه) للحسن بن اسماعيل بن اشناس، و هو من معروفى القدماء و معروف بابن اشناس و هو صاحب أحد نسخ الصحيفه الكامله و هى تغاير كثيراً فى ترتيبها و مقدارها و كلماتها النسخه المتداوله، و ان ذلك الاختلاف مذكور فى محله.

و مما ذكر يظهر وجهه اللقب.

المائه و الثالث و الخمسون: «المئان»

كما فى الهدايه (2)، و هو كالأسماء السابقه من الأسماء الحسنى و قد ذكر فى خبر سابق فى (اليد الباسطه) بما يناسب هذا المقام.

المائه و الرابع و الخمسون: «الموتور»

و قد ذكر هذ اللقب فى عده أخبار شريفه، و الموتور بوالده أى قُتل والده و لم يطلب بدمه.

و قال المجلسى رحمه الله: «و المراد بالوالد اما العسكري عليه السلام أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الائمعليهم السلام» (3).

و هناك خبر فيه (الموتور بأبيه) (4) و هو كسابقه.

و بما أنه لم يُطلب بدم الائمه الماضين، و قد وصل ارث الامامه اليه عليه السلام، فقد انتقل هذا الحق اليه و سوف يطلب بدمهم جميعاً؛ بل بما أنه وارث جميع الأنبياء و المرسلين و الأوصياء الراشدين فسوف يطلب بكلّ دماء الذين استشهدوا، كما هو مذكور صريحاً فى دعاء الندبه.

و بملاحظه ان جميعهم بمنزله والده عليه السلام لأنه يرثهم جميعاً، فهو موتور بجميع

ص: ١٨٥

١- ٧٠٠. اقبال الاعمال، ج ٢، ص ٣٣٩.

٢- ٧٠١. لم يوجد فى «الهدايه الكبرى».

٣- ٧٠٢. بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٣٧.

٤- ٧٠٣. بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٣٨، ح ١١.

تلك السلسله العليه.

و قد روى فى غيبه النعمانى(١) عن الامام الصادق عليه السلام فى حديث انه قال لأبى بصير:

«يا أبا محمد! انه يخرج موتوراً، غضبان، أسفاً لغضب الله على هذا الخلق يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذى عليه يوم أحد».

يعنى ذلك القميص الملطخ بالدم، كما سيأتى فى (الوارث).

المائه و الخامس و الخمسون: «المدبر»

عده فى المناقب القديمه من ألقابه عليه السلام.

المائه و السادس و الخمسون: «المأمور»

كما مذكور هناك.

المائه و السابع و الخمسون: «المقدره»

كما فى الهدايه.(٢)

و ذلك لكثيره ما تظهر و تبرز عجائب القدره الالهيه منه عليه السلام حتى تصل الى حدّ يقال انه (عين القدره)، كما تقدّم فى اطلاق (العدل) و (القسط) عليه عليه السلام بهذا اللحاظ.

المائه و الثامن و الخمسون: «المأمول»

كالمؤمل، و روى فى غيبه النعمانى(٣) عن الامام الصادق عليه السلام بعد ان ذكر جمله من العلامات، قال: «ثم يقوم القائم المأمول، و الامام المجهول... الخ».

و فى غيبه الفضل قال: «السلطان المأمول».

و فى زيارته المأثور هعليه السلام: «السلام عليك أيها الامام المأمول».

و فى مصباح الشيخ الطوسى(٤) و غيره(٥) المروى عن عاصم بن حميد عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: و قد ذكر عملاً للحاجه (فليصم يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة، فاذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد الى أعلى موضع فى داره فيصلى ركعتين...).

-
- ١-٧٠٤. الغيبه، ص ٣٠٧.
 - ٢-٧٠٥. لم يوجد في «الهدايه الكبرى».
 - ٣-٧٠٦. الغيبه، ص ٢٧٥.
 - ٤-٧٠٧. مصباح المتهجد، ص ٣٢٨.
 - ٥-٧٠٨. بحار الانوار، ج ٨٧ ص ٣٢.

ثم يدعو بدعاء، و احدى فقراته هي:

«و اتقرب اليك بالبقية الباقي المقيم بين اوليائه الذي رضيته لنفسك الطيب الطاهر الفاضل الخير نور الأرض و عمادها و رجاء هذه الأمة و سيدها الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر الناصح الأمين المؤدى عن النبيين و خاتم الأوصياء النجباء الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين...».

المائة و التاسع و الخمسون: «المفرج الأعظم»

عُدَّ من القابه في (الهداية) (١) و (المناقب القديمة).

و قد روى الشيخ المسعودي في (اثبات الوصيه) (٢)، و الحظيني في كتابه غير الهداية (٣) عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: «اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرغ الأعظم

المائة و الستون: «المضطر»

و روى في تفسير علي بن ابراهيم (٤) عن الامام الصادق عليه السلام انه قال في الآية الشريفة: «أَمَّنْ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ» (٥) «نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطر اذا صَلَّى في المقام (يعنى مقام ابراهيم) ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء و يجعله خليفه في الأرض» (٦).

و في تأويل الآيات (٧) للشيخ شرف الدين مروى عن الامام الباقر عليه السلام انه قال في الآية المذكوره: «هذه نزلت في القائم عليه السلام اذا خرج تعمم و صَلَّى عند المقام و تضرع الى ربه فلا ترد له رايه أبداً».

يعنى أن يوجهها تفتح.

و روى ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ، وَ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصَلِي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا وَلِيُّ النَّاسِ بِأَدَمَ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ

ص: ١٨٧

١- ٧٠٩. الهداية الكبرى، ص ٣٢٨؛ و فيه «الفرج الاعظم».

٢- ٧١٠. اثبات الوصيه للإمام علي بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٧.

٣- ٧١١. راجع: الهداية الكبرى، ص ٣٦٤.

٤- ٧١٢. تفسير القمى، ج ٢، ص ١٢٩.

٥- ٧١٣. الآية ٦٢ من سوره النمل.

٦- ٧١٤. تفسير علي بن ابراهيم القمى: ج ٢، ص ١٢٩.

٧- ٧١٥. تأويل الآيات، ص ٣٩٩.

يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ثم يرفع يديه الى السماء، فيدعو، ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل: «أمن يجب المضطر... الى آخره».(١)

المائة والواحد والستون: «من لم يجعل الله له شبيهاً»

عده في المناقب القديمه من القابه عليه السلام، و نقل في الهدايه(٢) (سَمِيّاً) و فشره: ب (شبيهاً).

و من التأمل - فى الجملة - فى هذا الباب، و الباب القادم يعلم أنه لا يوجد له شبيه و نظير، و لم يصل و لن يصل أحد الى عزته و جلاله.

المائة و الثانى و الستون: «المقتصر»

عده فى المناقب القديمه من القابه.

و لعل المراد منه انّ جميع الأنبياء و الأوصياء الماضين قد ابتلوا فى أيام رئاستهم و عزتهم بمعاشره و مؤانسه و صحبه المنافقين و الفاسقين بل الاتصال و الزواج منهم، و كانوا مأمورين بمداراتهم و ائتلافهم لأجل حفظ و بقاء الدين و عصابه المؤمنين.

أمّا المهدي صلوات الله عليه فسوف يقتصر على الانصار و الأعوان و الأصحاب المؤمنين المخلصين و العباد الصالحين الذين مدحهم الله تعالى و أخبر عنهم: «عباداً لنا أولى بأس شديد»(٣)؛ كما رواه العياشى... (٤).

و بقوله: «ان الأرض يرثها عبادى الصالحون»(٥) كما رواه على بن ابراهيم.... (٦)

و سوف تنقطع بالمره جذور الألقه و المجالسه و المؤانسه مع الكفار و المنافقين، و يتميز الصالح عن الصالح و الطيب عن الخبيث، و لا يستعين بأحد منهم ابداً كما كان جدّه الأكرم يستعين بالمنافقين لمجاهده الكفار.

و يحتمل أن تكون الكلمه المذكوره هى (المنتصر)، و قد تكون قد أخذت من

ص: ١٨٨

١- ٧١٦. تأويل الآيات، ص ٣٩٩.

٢- ٧١٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٣- ٧١٨. الآيه ٥ من سوره الاسراء.

٤- ٧١٩. فى تفسير العياشى: ج ٢، ص ٢٨١، (عن حمران عن أبى جعفر(ع) قال: كان يقرأ: «بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد» ثم قال: و هو القائم و أصحابه أولى بأس شديد).

٥- ٧٢٠. الآيه ١٠٥، سوره الأنبياء.

٦- ٧٢١. تفسير القمى، ص ٧٧.

الآية الشريفه «و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» (١) كما هو مروى فى تفسير القمى (٢) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

«يعنى القائم عليه السلام و أصحابه... و القائم اذا قام انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب...».

المائه و الثالث و الستون: «المصباح الشديد الضياء»

كما تقدّم فى اللقب الثامن و العشرين.

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (٩)

المائه و الرابع و الستون: «الناقور - الصور»

مثل البوق، و مثل الشىء الذى يقرع به.

و قد روى فى غيبه النعمانى (٣) عن الامام الصادق عليه السلام انه قال فى الآية الشريفه: «فاذا نقر فى الناقور» (٤): «إنّ منّا اماماً مستتراً فاذا أراد الله عزّوجلّ اظهار أمره نكت فى قلبه نكته فظهر فقام بأمر الله عزّوجلّ».

و فى تفسير السيارى مروى عنه عليه السلام أنه قال فى الآية المذكوره: «اذا نقر فى اذن القائم عليه السلام اذن له فى القيام» (٥).

و مروى فى اثبات الوصيه للمسعودى (٦) عن المفضل بن عمر أنه قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر. فقال: لا تُحدّث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ فى كتاب الله عزّوجلّ: «فاذا نقر فى الناقور» أنّ منّا من يكون اماماً مستتراً فاذا أراد الله اظهار أمره نكت فى قلبه فيظهر حتى يقوم بأمر الله جلّ ثناؤه».

المائه و الخامس و الستون: «الناطق»

عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه (٧) من ألقابه عليه السلام.

و المروى فى (مقتضب الأثر) (٨) فى خبر طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الأئمه عليهم السلام

ص: ١٨٩

١- ٧٢٢. الآية ٤١ من سوره الشورى

٢- ٧٢٣. تفسير القمى، ج ٢، ص ٢٧٧.

٣- ٧٢٤. الغيبه، ص ١٨٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٥٨.

٤- ٧٢٥. الآية ٨ من سوره المدثر.

٥- ٧٢٦. التفسير المذكور مخطوط و ليست لدينا نسخه منه، و انما نقلنا الروايه عن (المحججه فيما نزل فى القائم الحجه) للسيد

- هاشم البحراني: ص ٢٣٩، و الروايه موجوده في تأويل الآيات: ج ٢، ص ٧٣٢ بزياده كلمه (الامام) قبل كلمه (القائم(ع)).
- ٦- ٧٢٧. اثبات الوصيّه للامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٩.
- ٧- ٧٢٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٧٦.
- ٨- ٧٢٩. مقتضب الاثر، ص ٧.

لسلمان إلى أن قال: «... ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله العسكري، ثم ابنه حجه الله فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي، و الناطق القائم بحق الله».

و في زیاره عاشوراء بروایه ابن قولویه: (١) «و ان یرزقنی ثارکم مع امام مهدی ناطق لکم».

و بروایه الشیخ الطوسی: «امام مهدی ظاهر ناطق منکم». (٢)

و كونه عليه السلام ناطق واضح، و ذلك لأن آباءه الطاهرين قد ختموا على أفواههم بختم السكوت و لم يتكلموا بالعلوم و الأسرار و المعارف و الحكم الا قليلاً لعدم وجود حملتها، بل ان كثيراً من الأحكام بقيت في حجاب الخفاء خوفاً من الأعداء. قال محمد بن طلحة الشافعي أنّ امير المؤمنين عليه السلام سمى بالبطين يعنى مبطن و مخفى العلوم و الأسرار التي علمها له رسول الله صلى الله عليه وآله لعدم وجود حملتها و للخوف و لضيق المجال، فكلّ الخزائن الالهيه المذكوره تصل للناس عن لسانه المبارك عليه السلام.

و في دعاء الشهر المبارك: «اللهم أظهِرْ به دينك و سنه نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه احدٍ من الخلق» (٣).

المائه و السادس و الستون: «النهار»

روى الشيخ فرات بن ابراهيم في تفسيره (٤) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قوله الله في كتابه: «والشمس و ضحاها»؟

قال: ويحك يا حارث، ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: جعلت فداك؛ قوله: «والقمر اذا تلاها»؟

قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يتلو محمداً صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: «والنهار اذا جلاها»؟

قال: ذلك القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله يملأ الأرض عدلاً و قسطاً.

ص: ١٩٠

١- ٧٣٠. كامل الزيارات، ص ٢٣٠.

٢- ٧٣١. مصباح المتهجد، ص ٧٧٥.

٣- ٧٣٢. و هو من دعاء الافتتاح الذي يقرأ في ليالي شهر رمضان المبارك، و هذا المقطع جاء في ضمن المقاطع التي و ردت للدعاء للحجه عجل الله تعالى فرجه، راجع مفاتيح الجنان: ص ١٨٢.

و روى فى تفسير على بن ابراهيم(١) عن الامام الباقر عليه السلام انه قال فى الآيه الشريفه: «والليل اذا يغشى قال: الليل فى هذا الموضوع فلان(٢) غشى أمير المؤمنين فى دولته التى جرت له عليه(٣) و أمير المؤمنين عليه السلام يصبر(٤) فى دولتهم حتى تنقضى.

قال: «و النهار اذا تجلى قال: النهار، هو القائم عليه السلام منّا أهل البيت، اذا قام غلب دولته الباطل؛ و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس، و خاطب الله نبيّه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا.

المائه و السابع و الستون: «النفس»

عدّه فى الهدايه(٥) من ألقابه.

المائه و الثامن و الستون: «نور آل محمد» عليهم السلام

كما سوف يأتى فى خبر فى الباب التاسع إن شاء الله عن الامام الصادق عليه السلام، و عدّه فى الذخيره من أسمائه عليه السلام المذكوره فى القرآن. و هو مذكور فى عدّه اخبار متقدمه و سوف يأتى بعضها فى الآيه الشريفه: «والله متمّ نوره»(٦) يعنى: بولايه القائم عليه السلام و بظهوره عليه السلام.

و فى الآيه: «و اشرفت الأرض بنور ربّها»(٧) يعنى أشرقت الأرض بنوره عليه السلام.

و جاء فى إحدى الزيارات الجامعه فى أوصافه عليه السلام: «نور الأنوار الذى تشرق به الأرض عمّا قليل».

و مروى فى غايه المرام(٨) و غيره عن جابر بن عبد الله الأنصارى: قال: دخلت الى مسجد الكوفه و أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يكتب باصبغه و يتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذى يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآيه و لم يعرفها حقّ معرفتها، فقلت له: و أى آيه يا أمير المؤمنين؟ فقال: قوله تعالى: «الله نور

ص: ١٩١

١- ٧٣٤. تفسير القمى، ج ٢، ص ٤٢٥.

٢- ٧٣٥. فى الترجمه (الثانى) بدل (فلان).

٣- ٧٣٦. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش ما ترجمته: «ان عبارته الخبر كانت (غش) بمعنى الخيانه و المكر، و الظاهر انه يحصل من معنى الآيه اذ معناهما مختلفان و كلا الحالتين ممكنه».

٤- ٧٣٧. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش ما ترجمته، أو انه قال (ع) «و نحن نصبر».

٥- ٧٣٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٦- ٧٣٩. من الآيه ٨ من سوره الصف.

٧- ٧٤٠. من الآيه ٦٩ من سوره الزمر.

السموات و الأرض مثل نوره كمشكاه» المشكاه محمد صلى الله عليه وآله، «فيها مصباح» أنا المصباح، «في زجاجه» الزجاجه الحسن و الحسين «كأنها كوكب درى» و هو على بن الحسين، «يوقد من شجره مباركه» محمد بن على، «زيتونه» جعفر بن محمد: «لا شقيه» موسى بن جعفر «و لا غريبه» على بن موسى الرضا «يكاد زيتها يضىء» محمد بن على «يهدى الله لنوره من يشاء» القائم المهدي عليه السلام(١).

و قد ذكر فى جملة من أخبار المعراج ان نوره عليه السلام فى عالم الاظله بين أنوار و أشباح الأئمه عليهم السلام مثل الكوكب الدرّى بين سائر الكواكب، و فى خبر كنجم الصبح لأهل الدنيا.

المائه و التاسع و الستون: «نور الأصفياء»

المائه و السبعون: «نور الأتقياء»

تقدّم مصدرهما فى الاسم الثامن و العشرين.

المائه و الواحد و السبعون: «النجم»

عدّه فى الذخيريه من اسمائه عليه السلام المذكوره فى القرآن.

المائه و الثانى و السبعون: «الناحيه المقدسه»

قال فى جنات الخلود: كان يُدعى عليه السلام فى ايام التقيه احياناً بهذا اللقب.

المائه و الثالث و السبعون: «واقيد»

فى الكتاب المذكور مسطور ان هذا لقبه عليه السلام فى الكتب السماويه يعنى الغائب مدّه مديده.

و مذكور فى (تاريخ عالم آرا) أنه اسمه عليه السلام قد كتب فى التوراه (واقيدما).

المائه و الرابع و السبعون: «الوتر»

عدّه فى المناقب القديمه و الهدايه(٢) من القابه.

يعنى الوحيد و الفريد و الفرد و المنفرد فى الكمالات و الفضائل الممكن تحقيقها فى نوع البشر، و قد كانت فيه خصائص و كرامات الهيه اختصت به، و ستكون فيه ما لم تمنح لأحد من الحجج قبله عليه السلام.

ص: ١٩٢

المائة و الخامس و السبعون: «الوجه»

عدّه في الهدايه(١) من القابه، و في زيارته عليه السلام: «السلام على وجه الله المتقلب بين اظهر عباده».

المائة و السادس و السبعون: «ولى الله»

و قد ذكر في الأخبار مكرراً بهذا اللقب خصوصاً في لسان الرواه، و سيأتى في (اليد الباسطه) انّ الله عزّوجلّ قال في ليله المعراج: «ذلك يعنى القائم عليه السلام ولىّ الله حقاً»(٢).

و روى في كفايه الأثر(٣) للخراز عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

«... فاذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولىّ الله فاقتل أعداء الله».

و في خبر آخر قال: (... له علّم) (٤) فينادى بذلك النداء في ذلك الوقت.

المائة و السابع و السبعون: «الوارث»

عدّه في المناقب القديمه و الهدايه(٥) من القابه، و يأتى في الخطبه الغديرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ألا انه وارث كل علم و المحيط به».

و من الواضح انه عليه السلام وارث العلوم و الكمالات و المقامات و الآيات البيئات لجميع الانبياء و الأوصياء و آباءه الطاهرين عليهم السلام.

و في حديث طويل و مفصل ان الامام الصادق عليه السلام قال: «حتى يرد الكوفه... ثم يقول الحسنى خلّوا بينى و بين هذا، فيخرج اليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين

ص: ١٩٣

١- ٧٤٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٧٤٥. الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٥٠٥.

٣- ٧٤٦. كفايه الاثر، ص ٢٦٦.

٤- ٧٤٧. الخبر طويل وراه الصدوق في (عيون أخبار الرضا) عن الامام الجواد(ع) عن رسول الله(ص): ج ١، ص ٦٢، «... فقال له أبى: و ما دلّائله و علاماته يا رسول الله؟ قال: له علّم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، و أنطقه الله عزّوجلّ، فناده العلم: اخرج يا ولىّ الله فاقتل اعداء الله، و هما آيتان، و علامتان. و له سيف مغمود فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده و أنطقه الله عزّوجلّ فناده السيف: اخرج يا ولىّ الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج و يقتل اعداء الله حيث ثقّفهم، و يقيم حدود الله، و يحكم بحكم الله...». و نقله المجلسى رحمه الله في البحار: ج ٥٢، ص ٣١١. راجع

ايضاً: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٦٨؛ عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٦٥؛ الخرائج و الجرائج، ج ٢، ص ٥٥١؛ قصص الانبياء، ص ٣٦٠.
٥-٧٤٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

فيقول له الحسنى ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فأين هراوه جدك رسول الله صلى الله عليه وآله و خاتمه و برده، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه المربع(١)، و ناقته العضاء، و بغلته الدلدل، و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و تاجه و الصحف الذى جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و تبديل.

(فيحضر له السفت الذى فيه جميع ما طلبه).

قال المفضل: يا سيدى فهذا كله كان فى السفت؟

قال: (نعم والله) و تركات جميع النبيين حتى عصى آدم، و آله نجاره نوح، و تركه هود و صالح و مجموع ابراهيم و صاع يوسف، و مكيل شعيب و ميزانه، و عصى موسى و تابوته الذى فيه بقيه ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكه، و درع داود و عصاته و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين فى ذلك السفت(٢).

و روى الشيخ أبو الفتوح الرازى فى تفسيره أنه جاء عن الصادقين عليهما السلام: (إن تابوت و عصى موسى فى بحيره طبريه، و إن الامام صاحب الزمان عليه السلام يخرجهما فى عهده من هناك)(٣).

و مروى فى غيبه النعمانى(٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لَمَّا توجه تلقاء مدين، و هى و تابوت آدم فى بحيره طبريه، و لن يَبْلَى و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام اذا قام».

و جاء فى عده اخبار أن الكتب السماويه الأصلية فى غار فى انطاكيه و أنه عليه السلام سوف يخرجها من هناك.

و مروى فى غيبه الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «أول ما يبدأ القائم عليه السلام بانطاكيه فيستخرج منها التوراه من غار فيه عصى موسى، و خاتم سليمان»(٥).

ص: ١٩٤

١- ٧٤٩. فى المصدر (البرقوع). الهدايه: ص ٤٠٤.

٢- ٧٥٠. المختصر، ص ١٨٩ - ١٩٠؛ الهدايه الكبرى ص ٤٠٤.

٣- ٧٥١. روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن، ج ٣، ص ٣٦٨.

٤- ٧٥٢. الغيبه، ص ٢٣٨.

٥- ٧٥٣. لم نجد الروايه فى كفايه المهتدى الذى ينقل عنه المؤلف رحمه الله ما فى غيبه الفضل بن شاذان، و لعلها سقطت من نسختنا لاختلاف النسخ؛ و قد نقلها علامه المجلسى رحمه الله فى البحار: ج ٥٢، ص ٣٩٠، عن الأنوار المضيئه و لم نجدها فى المطبوع والله العالم.

و المروى فى غيبه النعمانى (١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال ليعقوب بن شعيب: «ألا أريك قميص القائم الذى يقوم عليه؟ فقلت: بلى، قال: فدعا بقميص (٢) ففتحته، و أخرج منه قميص كرايس فنشره فاذا فى كَمّه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذى (كان) عليه يوم ضربت ربايعيته (٣)، و فيه يقوم القائم، فقُبلت الدّم و وضعت على وجهى، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام و رفعه».

و روى هناك (٤) و فى الكافى (٥) أنه قال عليه السلام: «... و خرج صاحب هذا الأمر من المدينة الى مكه بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله».

فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سيف رسول الله، و درعه، و عمامته، و برده و قضيبه و رايته (٦) و لامته و سرجه.

المائة و الثامن و السبعون: «الهادى»

فى تاريخ الجهضمى فى باب ألقاب الاثمهعليهم السلام: «لقب القائم عليه السلام الهادى، المهدي» (٧).

و قد ذكر مكرراً بهذا اللقب فى أخبار الأدعيه و الزيارات.

و لم يجعل الله تعالى احداً هادياً للعالم كافه، و لم يرسله اليهم، بل لم يعده باتمام عمله؛ ألا بعد أن يحصل هو حقيقه الهدايه، و بعد أن تفتح له جميع الطرف الى الحق و الحقيقه، و بعد أن يصل الى جميع مقاصدها، و يكون قادراً على القيام بالهدايه، فبعد ذلك يجعله الله تعالى هادياً، و يشرفه بهذا اللقب، فلا بدّ ان يكون مهدياً، و لا يلقب حضرته بالمهديّ إلا بعد ان يكون عنده هذا المقام من الهدايه ليتمكن على القيام بواسطه جنباه المقدس فى مقام هدايه الخلق، و يعلم كل واحد طريقاً و يقدر على ان يوصله الى غايته بحسب قابلياته.

و طبق هذه الملاحظه فيمكن تفسير كل واحد منها بالآخر كما تقدّم فى لقب

ص: ١٩٥

١- ٧٥٤. الغيبه، ص ٢٤٣.

٢- ٧٥٥. القمطر بكسر القاف و سكون الميم و فتح الطاء المهمله: ما يسان فيه الكتب.

٣- ٧٥٦. الرباعيه بفتح الراء و تخفيف الياء: السن الذى يكون بين الثنيه و الناب.

٤- ٧٥٧. الغيبه، ص ٢٧٠.

٥- ٧٥٨. الكافى، ج ٨، ص ٢٢٤.

٦- ٧٥٩. سقطت من ترجمه، و اثبتت فى المصدرين، و هى هكذا فى الكافى، و أمّا فى غيبه النعمانى فقد قدمت على (و قضيبه).

٧- ٧٦٠. تاريخ الجهضمى: ص ١٣٣.

(المهدى) عند ما سئل الامام الصادق عليه السلام عن معنى المهدي، فإنه قال عليه السلام: «لأنه يهدي الناس... الخ» يعنى أنّ ذلك المهدي سمّاه الله تعالى مهدياً لأنه منح مقام الهدايه بحيث يقدر ان يقوم بمقام الهدايه عن وجوده الأقدس.

و نظير اشكال تفسير المهدي بالهادي يوجد اشكال في لقب أمير المؤمنين عليه السلام المبارك كما روى في معاني الأخبار(1) و العلل(2) عن الامام الباقر عليه السلام أنّه سئل: لم سمّي امير المؤمنين عليه السلام امير المؤمنين؟

قال: لأنه يميزهم العلم، اما سمعت كتاب الله عزّوجلّ: «و نميز أهلنا»(3).

و وجه الاشكال: أنّ الميره بمعنى جلب الطعام من مار، يميز، ميراً.

و أمير من أمر يأمر.

و قال بعض: أنّه على وجه القلب.

و قال بعض: امير فعل مضارع على صيغه المتكلم، و يكون عليه السلام قد قال ذلك ثمّ اشتهر به كما في (تأبط شراً).

و الوجه الثالث؛ قالوا أنّ امراء الدنيا انما يسمّون بالأمير لكونهم متكلفين لجلب الطعام للخلق و ما يحتاجون اليه في أمور معاشهم بزعمهم.

و أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فان امارته لأمر أعظم من ذلك حيث أنّه عليه السلام يجلب اليهم الطعام الروحاني الذي هو سبب حياتهم الأبدية و قوتهم الروحانيه، و ان شارك الأمراء في الميره الجسمانيه.

و قد ارتضى العلامة المجلسي رحمه الله هذا الوجه(4).

ص: ١٩٦

١- ٧٦١. معاني الاخبار، ص ٦٣.

٢- ٧٦٢. علل الشرايع، ج ٨، ص ١٦١.

٣- ٧٦٣. من الآيه ٦٥ من سوره يوسف.

٤- ٧٦٤. قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٣٧، ص ٢٩٣: (بيان: الميره - بالكسر - : جلب الطعام، يقال: مار عياله ميراً و أمارهم و امتار لهم؛ و يرد عليه أنّ الأمير فاعيل من الأمر لا من الأجوف، و يمكن التقصّي عنه بوجوه: الأوّل: أن يكون على القلب و فيه بعد من وجوه لا يخفى. الثاني: أن يكون «أمير» فعلاً مضارعاً على صيغه المتكلم، و يكون (ع) قد قال ذلك ثمّ اشتهر به، كما في تأبط شراً. الثالث: أن يكون المعنى أنّ أمراء الدنيا انما يسمّون بالأمير لكونهم متكلفين لميره الخلق و ما يحتاجون اليه في معاشهم بزعمهم، و امياً امير المؤمنين(ع) فامارته لأمر أعظم من ذلك، لانه يميزهم بما هو سبب لحياتهم الأبدية و قوتهم الروحانيه، و إن شارك سائر الأمراء في الميره الجسمانيه، و هذا أظهر الوجوه).

و الأحسن هو ما قلناه فى تفسير (المهذى) و هو أنّ الاماره لا تجعل من الله تعالى الآ بعد الكمال و التأهل و الوصول الى مراتب العلوم بحيث يمكنه أن يعلم كل أحد جميع ما يحتاج اليه، فما لم يكن هو نفسه ذا علم راسخ فإنه لا يستطيع ان يجلس على وساده الاماره الالهيه.

فكل من يخبر عن مقامه العلمى هذا فيمكن القول أنه قد وصل الى مقام الاماره.

و من يقال له امير فلا بد ان يكون قد طوى درجات العلوم. و ليست كاماره المخلوق فيكون كل جاهل غيبى اميراً.

و لعلّ الوجه الثالث يرجع الى هذا المعنى والله العالم.

فى أسماء المهذى و ألقابه صلوات الله عليه (١٠)

المائه و التاسع و السبعون: «اليد الباسطه»

عدّه فى الهدايه (١) من الألقاب الخاصه به.

يعنى يد قدره الله و نعمته التى بها يوسع رحمته و رأفته و لطفه على العباد، و ييسط رزقه عليهم، و بها يدفع البلاء عنهم.

روى الشيخ الصدوق فى الأمالى (٢) عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بى الى السماء السابعة و منها الى صدره المنتهى، و من الصدر الى حجب النور نادانى ربي جلّ جلاله:

يا محمد انت عبدى و أنا ربك فلى فاخضع و إياى فاعبد و علىّ فتوكل و بى فتق فانى قد رضيت بك عبداً و حبيباً و رسولاً و نبياً، و بأخيك على خليفه و باباً فهو حجتي على عبادى و امام الخلقى، و يُعر أوليائى من أعدائى و به يميز حزب الشيطان من حزبى و به مقام دينى و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامى، و بك و به و بالأئمه من ولده أرحم عبادى و امائى، و بالقائم منكم أعمار أرضى بتسيحى و تهليلى و تقديسى و تكبيرى و تمجيدى، و به أطهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به أجعل كلمه الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العليا، و به احببى عبادى و بلادى بعلمى و له (به) اظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى، و إياه أظهر على الأسرار و الضمائر بارادتى، و امده بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى و إعلان دينى، ذلك و لئى حقاً و مهذى عبادى صدقاً».

ص: ١٩٧

١- ٧٦٥. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٧٦٦. الامالى، ص ٣٠٠.

عدّه في الهدايه(١) من القابه، و هو مثل (اليد باسطه).

المائه و الواحد و الثمانون: «و هو ه ل»

روى الشيخ احمد بن محمد بن عياش في الجزء الثاني من (مقتضب الأثر)(٢) باسناده عن حاجب بن سليمان أبي موزج الصيدوى(٣) قال: «لقيت بيت المقدس عمران بن خاقان الوافد الى المنصور المنسوب على يهود الجزيره و غيرها، اسلم على يد أبي جعفر المنصور؛ و كان قد حج اليهود ببيانه و كانوا لا يستطيعون جحده لما في التوريه

من علامات رسول الله صلى الله عليه وآله و الخلفاء من بعده؛ فقال لى يوماً: يا أبا موزج إننا نجد في التوراه ثلاثه عشر اسماً منها محمد صلى الله عليه وآله و اثني عشر من بعده من أهل بيته؛ هم أوصياؤه و خلفاؤه مذكورون في التوريه ليس فيهم القائمون بعده؛ من تيم و لا عدى و لا بنى أميه؛ و انى لأظن ما يقوله هذه الشيعه حقاً؟ قلت: فأخبرنى به، قال لتعطينى عهد الله و ميثاقه أن لا- تخبر الشيعه بشىء من ذلك فيظهوره على؟ قلت: و ما تخاف من ذلك؟ و القوم (يعنى: بنى العباس) من بنى هاشم؟ قال: ليست أسماؤهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأول منهم؛ و هو محمد صلى الله عليه وآله و من بقيته في الأرض (يعنى: الصديقه الطاهره) من بعده، فأعطيته ما أراد من الموائيق، و قال لى: حدث به بعدى ان تقدمتك و الآ فلا، عليك أن لا تخبر به أحداً؛ قال: نجدهم في التوراه شموعل شماعيسحوا(٤)، و هى هر(٥)، حى ابثوا(٦)، بما مدثين عو شود(٧)، بستم بوليد، و بشير العوى، قوم(٨) لوم كودود، عان لا ندبود(٩)، و هو ه ل(١٠).

و قد وجدت النسخه هكذا، و صحتها و سقمها ليس على عهدتى، و لا يخفى ان

ص: ١٩٨

١- ٧٦٧. الهدايه الكبرى، ص ٣٢٨.

٢- ٧٦٨. مقتضب الاثر في النص على الائمّه الاثنى عشر، ص ٣٩ - ٤٠.

٣- ٧٦٩. في ترجمه (حاجب بن سليمان بن صوح السدوى) و ما في المتن كما في المصدر المطبوع.

٤- ٧٧٠. في المصدر المطبوع: (عسحوا) بلا (ياء).

٥- ٧٧١. في المصدر المطبوع: (و هى بير).

٦- ٧٧٢. في المصدر المطبوع: (ختى ايثوا).

٧- ٧٧٣. في المصدر المطبوع: (بما يذيثم عوشود).

٨- ٧٧٤. في المصدر المطبوع: (قوم).

٩- ٧٧٥. في المصدر المطبوع: (لا مذبور).

١٠- ٧٧٦. في المصدر المطبوع: (و هو مل).

المراد بالتوراه احياناً هو الكتاب السماوى المنزل على موسى عليه السلام و هو مشتمل على خمسہ اسفار.

و تطلق احياناً على جميع الكتب السماويه النازله من عهده الى قبل عيسى عليه السلام من الأنبياء حيث كانوا فى تلك الأزمنه، و يقال لها ايضاً (العهد القديم).

فى أسماء المهدي و ألقابه صلوات الله عليه (١٠)

المائه و الثانى و الثمانون: «يعسوب الدين»

روى الشيخ الطوسى فى (الغيبه) عن الامام الصادق عليه السلام أن أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال «الله» فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيبعث الله قوماً من أطرافها(١) يجيئون قزعاً كقزح الخريف، والله انى لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم، و هم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيله الرجل و الرجلين حتى بلغ تسعه فيتوافون من الآفاق ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر، و هو قول الله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شىء قدير» حتى انّ الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك(٢).

و قد نقل السيدرحمهم الله فى كتابه الشريف (نهج البلاغه) الجزء الأول من هذا الخبر، و هذا نصّه: «فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الذين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزح الخريف»(٣).

قال السيدرحمهم الله: يعسوب: السيد العظيم المالك لأموال الناس يومئذٍ، و القزح: قَطْعُ الغيم التى لا ماء فيها(٤).

و قد نقل عن الجزرى فى النهايه و الزمخشري و آخرين انهم شرحوا هذه الفقره بأنّها كناية عن ظهور الامام المهدي صلوات الله عليه.

و يعسوب فى الأصل أمير النحل، و الذنب كناية عن أنصاره عليه السلام، و ما ذكر فى الترجمة يطابق التفسير الذى فسّره الزمخشري.

و لا يخفى انّ اكثر هذه الأسماء و الألقاب و الكنى التى ذكرت انّما هى من الذات المقدسه للبارى تعالى و الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، و إنّ جعلَ الله تعالى و خلفائه اسماً لأحد ليس هو كالجعل للأسماء المتعارف بين الخلائق حيث لم

ص: ١٩٩

١- ٧٧٧. أى: من أطراف الأرض.

٢- ٧٧٨. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٢٨٤-٢٨٥.

٣- ٧٧٩. نهج البلاغه، ج ٤، ص ٥٧، محمد عبده.

٤- ٧٨٠. نهج البلاغه، ج ٤، ص ٥٧، محمد عبده.

يراعوا معنى ذلك الاسم و لم يلاحظوا وجوده و عدم وجوده في ذلك الشخص، و كثيراً ما يُسمّى و ضيعوا المنزل و الفطره و مذمومو الخلقه و الخصال بأسماء شريفه.

ولكن الله تعالى و أولياءه لا يضعون اسماً ما لم يصدق معنى ذلك الاسم على مسماه، و تلاحظ معانٍ و صفات متعدده في اسم شريف واحد، و لذلك يمنح له ذلك الاسم، و لهذا السبب قد بينوا، في الأخبار المكرره في مقام جواب السائل عله الأسماء و الألقاب الشريفه للحجج عليهم السلام. و قد ذكر لبعضها جوه متعدده كما في وجه كنيه أبو القاسم لرسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكنتي به» و قال ايضاً: «... انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته، و عليّ عليه السلام فيهم بمنزلته(١)»... و هو «قاسم الجنه و النار... ف قيل له أبو القاسم لانه ابو قسيم الجنه و النار»(٢)، و قال ايضاً لأنه يقسم الرحمه بين الخلق يوم القيامة(٣) و هكذا في سائر الأسماء و الألقاب.

ص: ٢٠٠

١- ٧٨١. في ترجمه: (و أمير المؤمنين رئيس الأمه).

٢- ٧٨٢. الروايه رواها الصدوق في العلل و العيون و المعاني، و اليك الروايه الكامله عن المعاني: ص ٥٢: «عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه، قال: سألت الرضا أبا الحسن (ع) فقلت له: لم كنتي النبي (ص) بأبي القاسم فقال: لأنه كان له ابن يقال له: (قاسم) فكنتي به. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزياده؟ فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول الله (ص) قال: أنا و عليّ أبوا هذه الأمه؟ قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنه و النار؟ قلت: بلى قال: ف قيل له: أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنه و النار. فقلت له: و ما معنى ذلك؟ فقال: إنّ شفقه النبي (ص) على أمته شفقه الآباء على الأولاد، و أفضل أمته عليّ بن أبي طالب (ع)، و من بعده شفقه عليّ (ع) عليهم كشفقته (ص) لأنه وصيه و خليفته و الامام بعده، فقال: فلذلك قال (ص): أنا و عليّ أبوا هذه الأمه. و صعد النبي (ص) المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ و إليّ و من ترك مالاً فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و أمهاتهم، و صار أولى بهم بأنفسهم، و كذلك أمير المؤمنين (ع) بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله (ص)».

٣- ٧٨٣. في البحار: ج ١٨، ص ٣١٥، عن المختصر للحسن بن سليمان عن معراج النبي (ص)... «فقال لي جبرئيل (ع): أفلم تستفهم ما أراد بأبي القاسم؟ قلت: لا، يا روح الله. فنوديت: يا أحمد انما كنتك أبا القاسم لأنك تقسم الرحمه بين عبادي يوم القيامة». و هناك روايه رواها الصدوق في الأمالي و العيون و المعاني و نقلها عن المعاني: ص ٥١-٥٢ باسناده عن معاويه بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آباءه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن ابي طالب (ع)، قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص)، فسأله أعلمهم، و كان فيما سأله، ان قال له: لأى شىء سميت محمداً، و أحمد، و أبا القاسم، و بشيراً، و نذيراً، و داعياً؟ فقال النبي (ص): «أما محمد فأتى محمود في الأرض، و أما أحمد فأتى محمود في السماء، و أما أبو القاسم فانّ الله عزّ وجلّ يقسم يوم القيامة قسمه النار فمن كفر بى من الأولين و الآخرين ففي النار، و يقسم قسمه الجنه فمن آمن بى و أقرّ بنبوتى ففي الجنه، و أما الداعي فأتى أذعو الناس الى دين ربّى عزّ وجلّ، و أمّا النذير فأتى أنذر بالنار من عصاني، و أمّا البشير فأتى أبشّر بالجنه من أطاعني».

و من هنا يعلم أنّ كثره الأسماء و الألقاب الالهيه كاشفه عن كثره الصفات و المقالات العاليه، حيث يدل كلّ واحد منها على خلق وصفه و فضل و مقام، بل أنّ بعضها تدل على جملة (مجموعه) منها.

و منها يترقى الى تلك المقامات بمقدار ما يتحملة اللفظ و يوسعه الفهم، و قد ظهر ايضاً أنّ ادراك أدنى مقام من مقامات الامام صاحب الزمان عليه السلام خارج عن قوه البشر.

ص: ٢٠١

الباب الثالث: في شمه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه

في شمه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه و بعض خصائصه

في شمه من أوصاف و شمائل الامام المهدي صلوات الله عليه، و بعض خصائصه في نهايه الاختصار و الايجاز، و هو في فصلين:

الفصل الأول: في شمائله عليه السلام

لا يخفى ان شمائله عليه السلام مذكوره في الاخبار المفرقه بعبارات مختلفه و متقاربه من طرق الخاصه و العامه، و ان ذكر جميع تلك الأخبار مع مصادرها يسبب الأطناب، و لذا نكتفي بذكر محل الحاجه من نصّ أيّ منهما (مع ترجمته)، و ترجيح بعضها على البعض الآخر و في صورته الاختلاف و عدم امكان الجمع خارج عن موضوع الكتاب.

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المهدي... أشبه الناس بي خُلُقاً و خُلُقاً...».

و في روايه قال: و شمائله شمائلي (٢)، و روى الخراز في كفايه الأثر (٣) عنه صلى الله عليه وآله قال: «بأبي و أمي سمى و شبيهي و شبيهه موسى بن عمران» (٤).

ص: ٢٠٢

١- ٧٨٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٨٦.

٢- ٧٨٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤١١، ح ٦.

٣- ٧٨٦. كفايه الاثر، ص ١٥٨ - ١٥٩.

٤- ٧٨٧. عنه في بحار الأنوار: ج ٥١، ص ١٠٩.

و في غيبه (الفضل بن شاذان) مروى بسند معتبر (١) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «... و جعل من صلب الحسين ائمه يقومون بأمرى و يحفظون وصيتى، التاسع منهم قائم أهل بيتى، و مهدى امتى، أشبه الناس بى فى شمائله، و أقواله، و أفعاله...» (٢).

و في غيبه النعمانى مروى عن كعب الأحبار أنه قال: «... انّ القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خُلُقاً و خُلُقاً و سَمْتاً و هيبه... الخ» (٣).

و روى العامه أنه عليه السلام أشبه الناس خُلُقاً بعيسى (٤).

و في العلوى (٥) فى شمائله عليه السلام: «أبيض مشرب حمره» (٦).

و فى الصادقى (٧): «اسمر يعتوره مع سمرته صفره من سهر الليل» (٨).

و فى اخبار العامه: «لونه لون عربى، و جسمه جسم اسرائيلى» (٩)، يعنى فى طول القامه و عظمه الجثه (١٠).

و فى العلوى: «شاب مربع» (١١).

و فى النبوى: «اجلى الجيين» (١٢).

و فى الصادقى: «مقرون الحاجبين (١٣) أقنى الأنف» (١٤).

ص: ٢٠٣

١- ٧٨٨. السند هو (الفضل بن شاذان عن الحسن بن سالم عن ابيه عن ابى حمزه الثمالى عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن رسول الله (ص)).

٢- ٧٨٩. نقلناها من (اربعين الخاتون آبادى)، ص ١٠٨؛ راجع أيضاً: كفايه المهتدى التلخيص ص ٧٧.

٣- ٧٩٠. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٤٦.

٤- ٧٩١. منها الروايه المتقدمه عن كعب الأحبار. و قد عقد السيد محمد تقى الاصفهانى رحمه الله فى كتابه (مكيال المكارم): ج ١، ص ٢٢١ باباً لشباهته بعيسى عليه السلام - الى ص ٢٢٦.

٥- ٧٩٢. أى المروى عن عليّ (ع)، و هكذا بالنسبه الى الصادقى و هو الحديث المروى عن الامام الصادق (ع)، و هكذا بالنسبه الى الباقرى فهو الحديث المروى عن الامام الباقر (ع) و هكذا بالنسبه الى الرضى فهو الحديث المروى عن الامام الرضا (ع).

٦- ٧٩٣. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٥؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤٥٣؛ تذكرة الفقهاء، ج ١، ص ١٥٣.

٧- ٧٩٤. و هو الحديث المروى عن الامام الصادق (ع).

٨- ٧٩٥. فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٨١.

٩- ٧٩٦. رواه فى كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٦٩، عن الحافظ أبى نعيم؛ العمده، ص ٤٣٩.

١٠- ٧٩٧. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: قد ورد اختلاف اللون فى شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً و جمع

- الروائتين بأنما كان ظاهراً من البدن الشريف و يقابل الشمس اسمر و ما يستتر بالثياب ايض.
- ١١-٧٩٨. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٢؛ الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٤٧٠؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥١.
- ١٢-٧٩٩. عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ٣٨؛ الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢١٥؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٠.
- ١٣-٨٠٠. نور الأبصار، ص ٣٧٤؛ فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٨٦، ص ٨١؛ الكافي، ج ١، ص ٤٤٣.
- ١٤-٨٠١. نور الأبصار، ص ٣٧٤.

و فى العلوى: «حسن الوجه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه». (١).

و فى النبوى: «وجهه كالدينار» (٢) على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى». (٣).

و فى العلوى: «افلج الثنايا» (٤) حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه» (٥).

و فى خبر سعد بن عبدالله: «... و على رأسه فرق بين و فرتين كأنه الف بين و اوين». (٦).

و فى الباقرى: «مشرف الحاجين غائر العينين بوجهه أثر». (٧).

و فى الصادقى: «شامه فى رأسه». (٨).

و فى العلوى: «مبدح البطن» (٩).

و فى العلوى: «ضحيم البطن» (١٠).

و فى الصادقى: «متدح البطن» (١١).

و معنى هذه الفقرات متقاربه.

و فى الباقرى: «واسع الصدر مترسل المنكبين» (١٢) عريض ما بينهما» (١٣).

ص: ٢٠٤

١- ٨٠٢. الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٤٧٠؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥٢.

٢- ٨٠٣. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٤٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٧٧.

٣- ٨٠٤. كشف الغمه فى معرفه الاثمه، ج ٣، ص ٢٦٩؛ الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨٠.

٤- ٨٠٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤٥٧؛ الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥.

٥- ٨٠٦. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥، باسناده عن حمران عن ابى جعفر (ع) فقال: (... ذاك المشرب حمرة، الغائر العينين،

المشرف الحاجبين، العريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز و بوجهه أثر...)؛ الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٢.

٦- ٨٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٥٧؛ دلائل الامامه، ص ٥٠٩؛ الثاقب فى المناقب، ص ٥٨٥؛ نور الابصار، ص ٣٧٤؛

بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٨٠.

٧- ٨٠٨. تاريخ الامم و الملوك، ج ٤، ص ٥٣١؛ دعائم الاسلام، ج ١، ص ٣٨٩؛ نور الابصار، ص ٣٧٤؛ الزام الناصب، ج ١، ص

٤٧٥.

٨- ٨٠٩. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤١.

٩- ٨١٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٣٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٥؛ الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٢٩.

- ١٠-٨١١. بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٣١ وفيه (ضخم البطن)؛ الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢١٥؛ الزام الناصب، ج ١، ص ٤٧٥ كما ذكره المؤلف رحمه الله.
- ١١-٨١٢. لعله نسخه بدل، والافى جميع المصادر (المبدح) وفي الزام الناصب، ج ١، ص ٤٧٥ كما ذكره المؤلف رحمه الله؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ١٣٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٥.
- ١٢-٨١٣. نور الأبصار، ص ٣٧٤؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣١٩ عن البصائر للصفار عن الصادق.
- ١٣-٨١٤. منتهى الآمال، ج ٢، ص ٤٨١؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣١٩؛ بصائر الدرجات، ص ٢٠٩.

و فى خير آخر: «العريض ما بين المنكبين» (١).

و فى الصادق: «بعيد ما بين المنكبين» (٢).

و فى العلوى: «عظيم مشاش المنكبين» (٣) بظهره شامتان شامه على لون جلده، و شامه على شبه شامه النبى صلى الله عليه وآله (٤).

و فى العلوى الآخر: «كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا فى وجهه خال فى كتفه علائم نبوه النبى صلى الله عليه وآله» (٥).

أى فى كتفه علائم نبوه النبى صلى الله عليه وآله المعروفه بخاتم النبوه، و فى لونه و شكله و نقشه اختلاف كثير.

«عريض الفخذين» (٦).

و فى العلوى الآخر: «اذيل الفخذين فى الفخذة اليمنى شامه» (٧).

و فى بعض النسخ: «و لربل (٨)» (٩).

ص: ٢٠٥

-
- ١- ٨١٥. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢١٥، ح ٣ عن الامام الباقر(ع)؛ مقاتل الطالبين، ص ١٥؛ تاريخ آل زراره، ج ١، ص ٢٢.
- ٢- ٨١٦. الزام الناصب، ج ١، ص ٤٧٥؛ فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٨١؛ كنز العمال، ج ٧، ص ٣٢.
- ٣- ٨١٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٥.
- ٤- ٨١٨. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٥٣؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٣٥.
- ٥- ٨١٩. كنز العمال؛ ج ١٤، ص ٥٩٠؛ كتاب الفتن، ص ٢٢٦؛ فى (المهدى الموعود المنتظر): ج ١، ص ٢٦٩، للشيخ نجم الدين العسكرى (رحمه الله تعالى) - و فى البيان فى اخبار صاحب الزمان (الكنجى الشافعى): ص ٥١٦، و فيه زياده بعد: (... فى وجهه خال، أفنى، أجلى فى كتفه علامه النبى (ص)... الخ)، المطبوع مع كفايه الطالب. و فى (عقد الدرر): ص ٣٧ كذلك، و فى نسخه بدل (علامه) (فى كتفه علائم نبوه النبى (ص)) فتوافق هذه النسخه نسخه المؤلف رحمه الله.
- ٦- ٨٢٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٥٠؛ اعلام الورى، ص ٤٦٥.
- ٧- ٨٢١. الغيبة (النعمانى): ص ٢١٥ - و فيه (ازيل) بالزاي بدل (اذيل) بالذال المعجمه، و فيه ايضاً (بفخذه) بدل (فى فخذه)، و رواه عنه المجلسى (ره) فى البحار: ج ٥١، ص ٤٠ و فيه (ازيل) كما فى المصدر، و (لفخذه) باللام. و قال المجلسى رحمه الله تعالى (ازيل الفخذين: من المزيل كناية عن كونهما عريضتين... و فى بعض النسخ بالباء الموحده من الزبول، فينا فى ما سبق ظاهراً، و فى بعضها أربل بالراء المهمله و الباء الموحده من قولهم رجل ربل كثير اللحم و هذا أظهر...).
- ٨- ٨٢٢. فى الاصل: واربل.
- ٩- ٨٢٣. قال المؤلف رحمه الله: (يعنى فخذه كثير اللحم كناية عن عرضها).

و فى الصادقى: «احمش الساقين»(١).

و فى بطن و الساق كجده أميرالمؤمنين عليه السلام.

و فى الصادقى أو الباقرى: «شامه بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه و رقه مثل ورقه الآس»(٢).

و فى النبوى: «اسنانه كالمنشار و سيفه كحريق النار»(٣).

و اسنانه كالمنشار فى الحده أو فى انفراج بعضها عن البعض الآخر.

و فى النبوى الآخر: «كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود»(٤) افرق الثنايا»(٥).

و فى النبوى الآخر: «المهدى طاووس أهل الجنة وجهه كالقمر الدررى عليه جلايب النور»(٦).

و فى الرضوى: «عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس»(٧).

و حاصل مضمونه على بعض الاحتمالات: ان عليه عليه السلام ثياب قدسيه و خلع نورانيه ربانيه متلألئه بشعاع أنوار فيض و فضل الحضرة الأحديه جلت عظمته.

و فى خبر على بن ابراهيم بن مهزيار بروايه الشيخ: «كأقحوانه ارجوان قد تكاتف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى»(٨).

ص: ٢٠٦

١- ٨٢٤. نور الأبصار، ص ٣٧٤؛ فلاح السائل، ص ٢٠٠؛ بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٨١؛ جواهر المطالب فى مناقب اميرالمؤمنين عليه السلام، ج ١، ص ٢٧٦.

٢- ٨٢٥. الغيبة (النعمانى): ص ٢١٦، ح ٥ باسناده عن محمد بن عاصم، قال: «حدّثنى و هيب بن حفص عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر(ع) أو أبو عبدالله(ع)؛ الشك من ابن عصام: يا أبا محمد! بالقائم علامتان: شامه فى رأسه و دعاء الخراز برأسه، و شامه بين كتفيه... الخ».

٣- ٨٢٦. الغيبة، الشيخ النعمانى، ص ٢٤٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٧٧.

٤- ٨٢٧. عقد الدرر فى أخبار المنتظر، ص ٣٦؛ البيان، الكنجدى، ص ٥١٤؛ كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٧٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٨٠؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٣١٩.

٥- ٨٢٨. عقده الدرر فى اخبار المنتظر، ص ٣٤؛ البيان فى أخبار صاحب الزمان، ص ٥١٥؛ كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٢، ص ٤٧٠.

٦- ٨٢٩. كشف الغمه: ج ٢، ص ٤٨١ - نور الأبصار (الشبلنجى): ص ١٨٧ و غيرها كثير و فى جميعها المقطع الأول، نعم فى يوم الخلاص: ص ٦٦ (المهدى طاووس أهل الجنة عليه جلايب النور) - و فى (منتهى الآمال) للشيخ عباس القمى: ج ٢، ص ٤٨١ عنى ما ذكره المؤلف رحمه الله. و هكذا فى نور الأبصار (المازندراني): ص ٣٧٤.

- ٧- ٨٣٠. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٨٠-١٨١ و فيه (تتوقد من شعاع ضياء... الخ)؛ عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٥٢.
- ٨- ٨٣١. الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٢٦٦؛ بحار الانوار، ج ٢، ص ١١؛ قال المؤلف في الهامش: و احتمل المجلسي ان يكون في اصل النسخه اقحوانه و ارجوان، أو يكون الثاني بدل الأول فجمعهما النساخ او يكون اقحوانه ايض.

و فى اللطافه و اللوان مثل ورد البابونج و الأرجوان الذى تكاثف عليه الندى و قد كسر الهواء شده حمرة.

و لعله كان لبيان حنطيه لونه عليه السلام فانّ بياض و حمرة ذلكما النوعين من الورود مخلوطه بالسمره(١).

«كغصن بان، أو كقضيبي ریحان، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللازق، بل مربع القامه مدور الهامه، صلت الجبين، ازج الحاجبين، أقى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضه عنبر»(٢).

و فى الخبر المذكور بروايه الصدوق (رحمه الله تعالى): «رأيت وجهه مثل فلقه قمر لا بالخرق و لا بالنزق... أدعج العينين»(٣).

(٤) و فى خبر يعقوب بن منقوش: «واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين»(٥).

و فى لفظ (شثن الكفين) كلام سوف يأتى فى الباب السابع فى ذيل الحكايه السابعه.

و فى خبر ابراهيم بن مهزيار: (٦) «ناصح اللون، واضح الجبين، ابلج الحاجب، مسنون الخدين، اشم».

أشم: الشمم ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه، و هو لا يجتمع مع كونه (أقى الأنف) كما تقدّم أنّ هكذا ظهر فى نظره و فى الواقع أنّ كان فيه احد يداب.

كما فى شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله حيث (يحسبه من لم يتأمله أشم)(٧)، و ذلك لقله الانحداب فلا يحس به بلا تأمل.

(اروع) يعجب من رآه من الحسن و الجمال و النور و البهاء.

ص: ٢٠٧

١- ٨٣٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٢.

٢- ٨٣٣. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٢٦٦؛ بحار الانوار، ج ٢، ص ١١.

٣- ٨٣٤. الدين و تمام النعمه، ص ٤٦٨.

٤- ٨٣٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٠٧؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٥؛ اعلام الورى بأعلام الهدى، ج ٢، ص ٢٥٠.

٥- ٨٣٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٤.

٦- ٨٣٧. عيون الاخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٣؛ معانى الاخبار، ص ٨٠.

٧- ٨٣٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٦.

«كأن صفحته غرته كوكب درى (١) بخده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة (٢) و إذا برأسه و فره (٣) سحماء (٤) سبطه (٥) تطالع شحمه أذنه، له سمت (٦) ما رأت العيون اقصد منه» (٧).

فتبارك الله أحسن الخالقين و صلى الله عليه و على آبائه الطاهرين.

و نكتفى فى هذا المقام بهذا المقدار.

الفصل الثانى

فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (١)

فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء الماضين صلوات الله عليهم، أو بالنسبة الى تلك السلسلة العلية الآ بعض أجداده الطاهرين عليهم السلام.

و لو أن تفصيل ذلك خارج عن قوه أمثالنا لأن من أخبر عنه الله تعالى جميع الأنبياء من آدم الى الخاتم صلى الله عليه وآله و بشرهم به و أنه سيظهر هذا الرجل العظيم المخزون فى خزانه قدرته فى آخر الدهر بعد ما يتم جميع الأنبياء و الأوصياء تبليغهم و هديهم و يغلب الكفر و الشقاق و جنود الشياطين فى كل عصر و لا يهتدى الآ قليل فى بعض البلاد.

و قد هيا له أسباب السلطنة و الرئاسة فيفتح جميع العالم و يهتدى به، و لا تبقى قريه و لا قصبه الآ و يعلوها نداء لا اله الا الله (٨) و فى عصره تظهر نتيجة جهود جميع حجج الله تعالى

ص: ٢٠٨

١- ٨٣٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٤٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٤.

٢- ٨٤٠. الوفرة: الشعره الى شحمه الأذن.

٣- ٨٤١. السحماء: السوداء.

٤- ٨٤٢. و شعر سبط، بكسر الباء و فتحها أى مترسل غير جعد.

٥- ٨٤٣. سمت: هيئه أهل الخير.

٦- ٨٤٤. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤٤٦؛ بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٣٤ - و معانى الألفاظ المتقدمه من البحار: ج ٥٢، ص ٣٨.

٧- ٨٤٥. أقول: روى يوسف بن يحيى الشافعى فى عقد الدرر: ص ٣١ و ٣٢ باسناده عن حذيفه عن رسول الله (ص) أنه قال: «لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمى، و خلقه خلقى، يكتنى بأب عبد الله، يبايع له الناس بين الركن و المقام، يردُّ الله به الدين، و يفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول لا اله الا الله... الحديث».

٨- ٨٤٦. الغيبة، ص ١٤٧؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٢٦.

و بالطبع فإنه لابد لمثل هذه الرئاسة الكبرى من التمهيد و تهيئه الأسباب و الاستعداد و التحمل، و لا بد أن تكون ضخامتها و كبرها بحجم هذا العمل العظيم و الخدمه الكبرى التي أوكلت لهذا الانسان المعظم، و ان ذلك مختص به عليه السلام.

و عليه فجميع تلك المقدمات تكون من خصائصه، و لا يعلم عددها و لا كيفيتها و لا قدرها و لا منزلتها احد إلا الله عز وجل، و لا يوجد طريق الى إدراكها و احصائها.

و فى دعاء الندبه: «بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى .

و المروى فى غيبه النعمانى(1) عن كعب الأحبار أنه قال: «يعطيه الله جلّ و عزّ ما أعطى الأنبياء، و يزيده و يفضله».

ولكننا نقول - لمحض التبرّك - مزينين هذه الأوراق بذكر بعض ما وصل عن أهل العصمهعليهم السلام بما يظهر فيه أنه مختص به عليه السلام:

الأول

امتياز نور ظله و شبجه عليه السلام فى عالم الأظله بين أنوار الأئمهعليهم السلام و أنه كان متميزاً عن أنوار الأنبياء و المرسلين و الملائكه المقربين كما تقدّم فى اللقب (المائه و الخمسون) و (المائه و الثامن و الستون).

و فى (الغيبه) للشيخ الجليل الفضل بن شاذان مروى بسندين(2) عن عبدالله بن عباس:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي الى السماء بلغت سدره المنتهى، نادانى ربي جلّ جلاله، فقال: يا محمد: فقلت: لييك لييك يا رب.

قال: ما أرسلت رسولاً فانقضت أيامه إلا أقام بالأمر بعده وصيه؛ فأنا جعلت عليّ بن أبى طالب خليفتك و امام أمّتك، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم الحجه بن الحسن.

يا محمد! ارفع رأسك.

ص: ٢٠٩

١- ٨٤٧. هكذا فى الترجمة، ولكن فى المصدر (كفايه المهتدى) المخطوط: ص ٦٢، السند واحد و هو: قال الشيخ الصدوق الجليل الفضل بن شاذان بن الخليل قدس الله روحه، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن ابى نجران قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا ابى حمزه الثمالى، قال: حدّثنا سعيد بن جبير، قال: حدّثنا عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله(ص).

٢- ٨٤٨. قد ذكرت أوصافها فى المصادر و المراجع للترجمه. و يبدو واضحاً أنّ العلامة النورى رحمه الله قد نقل الترجمة من ترجمه المصدر (كفايه المهتدى) و لذلك لم نعتن باختلاف بعض الكلمات فإنّ مؤلف كتاب (كفايه المهتدى) بعد أن نقل

الروايه بالنصّ العربيّ ترجمها بما نقله علامه النوري رحمه الله فالاختلاف ناشىء ليس من تعدد الروايه و أنّما من ترجمه نفسها فيكون من الطبيعيّ عدم الاعتناء بالاختلاف. كفايه المهديّ التلخيص ص ٥٧.

فرفعت رأسى فاذا بأنوار على و الحسن و الحسين و تسعه أولاد الحسين، و الحجه وسطهم يتلألاً كأنه كوكب درى.

فقال الله تعالى: يا محمد! هؤلاء خلفائى و حججى فى الأرض، و خلفاؤك و أوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبهم، و الويل لمن أبغضهم»(١).

و روى الشيخ الجليل أبو الحسين بن محمد بن احمد بن شاذان فى (ايضاح دفاين النواصب)(٢) و أحمد بن محمد بن عياش فى (مقتضب الأثر)(٣) عن أبى سليمان راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليله أسرى بى الى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه». قلت: و المؤمنون؛ قال: صدقت يا محمد، من خلفت لأمتك؟ قلت: خيرها، قال: على بن أبى طالب؟ قلت: نعم.

... الى أن يقول الله عزّوجلّ: انى خلقتك، و خلقت علياً، و فاطمه، و الحسن و الحسين(٤) من سنخ نورى.

الى أن يقول: يا محمد! تحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يا ربّ.

فقال لى: التفت عن يمين العرش، و اذا بعلى و فاطمه و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و المهدي فى ضحضاح من نور قياماً يصلّون و هو فى وسطهم - يعنى المهدي - كأنه كوكب درى.

و ليس خفياً أنّ اختلاف مضامين اخبار المعراج ليس بسبب اختلاف مضمون الخبر الواحد، و ليس بسبب تعدد الراوى، و حفظ بعضهم، و نسيان الآخر، و اسقاط الثالث، و غير ذلك من أسباب الاختلاف... بل هو محمول على تعدد المعراج، و قد

ص: ٢١٠

١- ٨٤٩. راجع: الصراط السمتيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ١٤٣.

٢- ٨٥٠. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ١٠؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣١٦.

٣- ٨٥١. فى الترجمة زياده (و الأئمه من ذريته).

٤- ٨٥٢. الخصال، ص ٦٠١.

أكد في جميعها على الولايه، كما هو مروى في خصال الصدوق: (١) «عرج بالنبي صلى الله عليه وآله مائه و عشرين مرّه، و ما من مرّه الا و قد أوصى الله عزّوجلّ فيها النبي صلى الله عليه وآله بالولايه لعلى و الأئمّه عليهم السلام اكثر ممّا أوصاه بالفرائض».

و روى ايضاً في (مقتضب الأثر) (٢) عن الامام الباقر عليه السلام في ذكر الأئمّه عليهم السلام في ليله المعراج و رؤيه أنوارهم... الى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«... (٣) فاذا على...» و عدّهم الى (الحسن بن على) عليهم السلام: «والحجّه القائم كأنه كوكب درى في وسطهم، فقلت: يا ربّ مَنْ هؤلاء؟»

فقال: هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم، يحلّ حلالى، و يحرم حرامى، و ينتقم من أعدائى؛ يا محمد! أحبه فإننى أحبه، و أحبّ من يحبه».

الثانى

شرف النسب؛ فإنّ له عليه السلام شرف نسب جميع آبائه الطاهرين عليهم السلام و إن شرف نسبهم أشرف الأنساب.

و اختص عليه السلام باتّصال نسبه من جهه الأم الى قياصره الروم و ينتهى الى (شمعون الصفا) وصى عيسى عليه السلام، فتدخل فى ذلك مجموعه كثيره من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام الذى يتّصل بهم شمعون.

الثالث

حمله عليه السلام يوم ولادته الى سرادق العرش و قد خاطبه الله تبارك و تعالى: مرحباً بك عبدى لنصره دينى و اظهار امرى و مهدىّ عبادى، آليت ائى بك آخذ و بك اعطى، و بك اغفر، و بك اعذب. (٤).. إلى آخر ما تقدّم فى الباب الاول.

الرابع

(بيت الحمد)؛ كما روى النعمانى (٥) و المسعودى (٦) و غيرهما (٧) عن الامام الباقر عليه السلام: «انّ لصاحب هذا الامر بيتاً يقال له (بيت الحمد) فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى يوم يقوم بالسيف لا يطفى ء».

ص: ٢١١

١- ٨٥٣. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٢٤؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣٢٣.

٢- ٨٥٤. فى الروايه: «فتقدّمت امامى فاذا علىّ بن أبى طالب، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على... الخ».

٣- ٨٥٥. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٧.

٤- ٨٥٦. الغيبه، ص ٢٣٩.

٥- ٨٥٧. اثبات الوصيه للامام على بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٧.

٦- ٨٥٨. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٤٦٧؛ اعلام الوري باعلام الهدى، ج ٢، ص ٢٨٩؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥١٥.

٧- ٨٥٩. ترجمنا النص لعدم وجود المناقب القديمه. وقد ورد في مجموعه نصوص النهى عن الجمع بين كنيه النبي (ص) و اسمه آلا للمهدى (عج). منها: عن الجعفریات باسناده عن على بن ابي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص): انى لا احل لأحد أن يتسمى باسمى، و لا يتكنى بكنيتى آلا مولود لعلى...». و منها: و فى الدعائم عن رسول الله (ص) أنه نهى عن أربع كنى... و ابي القاسم إذا كان الاسم محمداً نهى عن ذلك سائر الناس و رخص لعلى (ع) و قال: «المهدى من ولدى، يضاهى اسمه اسمى، و كنيته كنيته»، ج ٢، ص ١٨٨، ط ٢، دارالمعارف بمصر. و فى الكافى عن الصادق (ع): أن النبى (ص) نهى عن اربع كنى... و عن ابي القاسم إذا كان الاسم محمداً. ج ٦، ص ٢١. و على فرض عدم ثبوت نصوص التخصيص لما قد يقال فى الاولى انها وردت فى غير المهدى، و قد يشم منها رائحه الوضع من الكيسانىه - والله اعلم - و من الثانىه أن المقطع الثانى روايه ثانيه بقوله (و قال: المهدى... الخ) و تحمل روايه (و رخص لعلى) و تحمل روايه (و قال: المهدى... الخ) و تحمل روايه (و رخص لعلى) على الاولى. فانه يقال: أن النهى العام ثابت لموثقه السكونى التى رواها الكلينى فى الكافى كما تقدم و رواها الصدوق فى الخصال، ص ٢٥٠، و التخصيص المفصل ثابت بالخبر المتواتر عند جميع المسلمين (اسمه اسمى و كنيته كنيته).

جمعه لكنيه رسول الله صلى الله عليه وآله واسمه المبارك. و روى فى المناقب ما معناه أنه قال: دعوا اسمى ولا تدعوا كنيتى (١).

حرمة التصريح باسمه عليه السلام، كما تقدّم.

أن به ختم وصاياه الحجة على وجه الأرض عليه السلام.

الغيبه من حين ولادته و استيداعه روح القدس و تربيته فى عالم النور و فضاء القدس بحيث لم يتلوث أى جزء من اجزائه بلوث الرجس و النجس و معاصى بنى آدم و الشياطين.

و الاستئناس بالمألا الأعلى و مجالسه الارواح القدسيه.

عدم معاشرته و مصاحبته الكفار و المنافقين و الفساق أو مجاملتهم للخوف و التقية، و تجنبهم و عدم مساكتهم فى منازلهم، كما كان عليه جميع الحجج الالهيه قبل البعثة و بعدها حتى فى ايام عزلتهم و غيبتهم، فكانوا يشيرون عليهم و يؤالفونهم و يناكحونهم، و يزوّجونهم و يتزوّجون منهم، و كانوا سنين يصلون مع الفاسق المنافق حتى مع مثل مروان و كانوا يقبلون أيدي و كانوا أنفسهم يقولون عنها لو تمكنا من قطعها لقطعناها، و يفطرون معهم فى شهر رمضان، و امثال هذه المصائب التى شاهدوها.

و قد حفظ الله تعالى حجته العزيز هذا من جميع ذلك من يوم ولادته و حتى الآن

١- ٨٦٠. اعلام الورى باعلام الهدى، ج ٢، ص ٢٣٠؛ و تكلمه الخبر بما يناسب المقام: «فان الله عزوجل يخفى ولادته، و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج...».

فلم تصل إلى اذيه يد ظالم، و لم يرافق كافراً أو منافقاً، و قد اجتنب عن مساكنهم، و لم يرفع يده من حق خوفاً أو مداراةً و مهاذنه.

كان أنيسه و مواليه و خدمه الخاصه دائماً من أمثال الخضر.

و بالجمله: لم يستقر من غبار عمل و سلوك الاغيار على مرآه وجوده الحق شىء، و لم تغرز شوكة من شوكة الاجانب اذيال جلاله و ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء.

العاشر

ليس لأحد من الجبارين فى عنقه بيعه كما هو المروى فى (اعلام الورى) (١) عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال: «... ما منّا أحدٌ الا ويقع فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه الا القائم الذى يصلّى روح الله عيسى بن مريم خلفه...».

و المروى فى (كمال الدين) (٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق كيلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج، و يصلح الله عزوجل أمره فى ليله واحده».

و روى ايضاً عن الحسن بن فضال عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «كأنى بالشيعة عند فقدهم الرابع (٣) من ولدى كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه».

قلت له: و لِمَ ذاك يا ابن رسول الله؟

قال: لأنّ امامهم يغيب عنهم.

فقلت له: و لِمَ؟

قال: لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا قام بالسيف» (٤).

الحادى عشر

له علامه فى ظهره كالعلامه التى فى ظهر النبى صلى الله عليه وآله المبارك التى تسمى ب (ختم النبوه) كما تقدّم، و لعلّ الذى فيه اشاره إلى كونه (ختم الوصايه).

الثانى عشر

خصّه الله عزوجل فى الكتب السماويه و أخبار المعراج بذكره عليه السلام باللقب من سائر الاوصياء عليهم السلام، بل بألقاب متعدده و لم يذكر اسمه، كما تقدّم فى اماكن متعدده.

- ١- ٨٦١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٠.
- ٢- ٨٦٢. و فى بعض النسخ (الثالث).
- ٣- ٨٦٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٠.
- ٤- ٨٦٤. الآيه ٥٣ من سوره حم السجده.

ظهور الآيات الغريبه و البيئات السماويه و الارضيه لظهوره السعيد عليه السلام و لم تظهر لولاده و ظهور أى حجه غيره، بل روى فى الكافى عن الامام الصادق عليه السلام أن الآيات التى فى الآيه الشريفه: «سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (١) فسرهما بالآيات التى قبل ظهوره عليه السلام، و فسّر تبين الحق بخروج القائم عليه السلام، و قال: «و هو الحق من اللّٰه عزوجل يراه هذا الخلق لا بدّ منه» (٢).

و هذه الآيات و البيئات كثيره، بل ذكر بعضهم انها قريب الأربعمائه، و قد ثبت فى الغيبه جمله منها، و بما أنه لم يكن الهدف فى هذا الكتاب استقصاء جميع ما يتعلّق به عليه السلام فهذا لم نذكرها، و من تلك العلامات: (حمره فى السماء) فقد وردت فى كثير من الأخبار.

و بروايه النعمانى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «و تلك دموع حمله العرش على أهل الأرض» (٣).

الرابع عشر

النداء السماوى باسمه حين الظهور كما رواه على بن ابراهيم فى تفسير الآيه الشريفه: «و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب» (٤) عن الامام الصادق عليه السلام ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام و اسم أبيه عليه السلام، قوله: «يوم يسمعون الصيحه بالحق ذلك يوم الخروج» (٥) قال: صيحه القائم» (٦).

ص: ٢١٤

١ - ٨٦٥. ليست الروايه فى الكافى المطبوع و انما فى غيبه النعمانى. ففى الكافى (الروضه): ج ٨، ص ١٦٦: «... عن ابى عبد اللّٰه (ع) فى قول اللّٰه عزوجل: «سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» قال: خسف و مسخ قذف. قال: قلت: حتى يتبين لهم؟ قال: دع ذا، ذاك قيام القائم». و فى الغيبه (النعمانى): ص ٢٦٩، الباب ١٤، ح ٤٠ عن أبى بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول اللّٰه عزوجل: «سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» فقال: يريهم فى انفسهم المسخ، و يريهم فى الآفاق انتقاص عليهم، فيرون قدره اللّٰه فى انفسهم و فى الآفاق. و قوله: «حتى يتبين لهم أنه الحق» يعنى بذلك خروج القائم هو الحق من اللّٰه عزوجل يراه هذا الخلق لا بدّ منه». و فى المحججه فيما نزل فى القائم الحجه: ص ١٨٨، (و هو) بزياده الواو.

٢ - ٨٦٦. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٤٧.

٣ - ٨٦٧. الآيه ٤١-٤٢ من سوره (ق).

٤ - ٨٦٨. الآيه ٤١-٤٢ من سوره (ق).

٥ - ٨٦٩. تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٢٧.

٦ - ٨٧٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٠.

و المروى فى (كمال الدين)(١) عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: «ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه».

و روى هناك (٢) ايضاً عن زراره عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «ينادى مناد باسم القائم عليه السلام».

قلت: خاص أو عام؟

قال: عام، يسمع كل قوم بلسانهم».

و المروى فى غيبه النعمانى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... فينادى مناد من السماء: ايها الناس! ان اميركم (فلان) و ذلك هو المهدي الذى يملأ الأرض قسطاً وعد كما ملئت ظلماً و جوراً»(٣).

و المروى فى تفسير العياشى(٤) عن الامام الباقر عليه السلام فى حديث طويل أنه قال لجابر بعد أن ذكر بعضاً من تلك العلامات: «... فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه و أمره».

و المروى فى غيبه النعمانى(٥) عنه عليه السلام فى خبر أنه قال:

«... ينادى مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمعه من بالمشرق و من بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، و لا قائم إلا قعد، و لا قاعد إلا قام على رجله فرعاً من ذلك الصوت...».

و قال: (٦) «هو صوت جبرئيل... فى شهر رمضان فى ليله جمعه ليله ثلاث و عشرين...».

ص: ٢١٥

١- ٨٧١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٠.

٢- ٨٧٢. لم نجد الروايه فى غيبه النعمانى. و انما هى فى غيبه الشيخ الطوسى (رحمه الله): ص ٢٧٨، ح ٤٧٩، و فى ص ٤٦٣ من الطبعة المحققة، و السند عن (عمار بن ياسر أنه قال... الخ) - و رواها عنه فى البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٧، ح ٤٥ - و فى الملاحم و الفتن عن عمار ايضاً (ينادى مناد من السماء اميركم فلان و ذلك المهدي الذى يملأ الأرض حقاً و عدلاً): ص ٦١، ط ٥ سنه ١٣٩٨ هـ (ب) ١٢٠. - و فى غيبه النعمانى، و كمال الدين، و غيبه الطوسى و غيرها روايات كثيره فى الصحيحه و النداء ولكنها بألفاظ أخرى غير ما هو مذكور هنا فلم نذكرها.

٣- ٨٧٣. تفسير العياشى، ج ١، ص ٦٥؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٢٣ و ٢٢٤.

٤- ٨٧٤. الغيبه، ص ٢٥٤.

٥- ٨٧٥. فى المطبوع من غيبه النعمانى زياده و يظهر ان نسخه المؤلف (رحمه الله) كانت ناقصه، و الزياده هى (فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين(ع). ثم قال (ع): يكون الصوت فى شهر رمضان فى ليله جمعه ليله ثلاث و عشرين، فلا تشكوا فى ذلك، و اسمعوا و أطيعوا...).

٦- ٨٧٦. مقتضب الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، ص ٤٥؛ مناقب آل ابى طالب، ج ١، ص ٢٤٨.

و الأخبار فى هذا المضمون كثيره بل انها متجاوزة حد التواتر.

و عدت فى جملة منها أنها من الحتميات، و سوف يأتى فى ذيل الحكايه السابعه و الثلاثين قصه المدينه العجيبه التى فى مفازه الاندلس و التى بنيت قبل الاسكندر و قد عثر عليها فى عهد عبد الملك، و قد كتب على سورها ابيات من جملتها:

حتى يقوم بأمر الله قائمهم

من السماء إذا ما باسمه نودى

فسأل عبد الملك الزهرى عن أمر هذا النداء و المنادى فقال: اخبرنى على بن الحسين عليهما السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: كذبتما... الخ. (١)

و روى الشيخ الطوسى (٢) فى غيبته عن سيف بن عميره أنه قال: كنت عند أبى جعفر المنصور، فسمعتة يقول ابتداءً من نفسه: يا سيف بن عميره لا بدّ من منادٍ ينادى باسم رجل من ولد أبى طالب من السماء.

فقلت: يرويه احدٌ من الناس؟

قال: والذى نفسى بيده لسمع اذنى منه يقول: لا بدّ من منادٍ ينادى باسم رجل من السماء.

قلت: يا أمير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعت بمثله قط.

فقال: يا شيخ إذا كان ذلك فنحن أوّل من نجّيه، أمّا أنه احد بنى عمّنا.

قلت: أى بنى عمّكم؟

قال: رجل من ولد فاطمه عليها السلام.

ثم قال: يا شيخ لولا أنّى سمعت ابا جعفر محمد بن على ثم حدّثنى به أهل الدنيا ما قبلت منهم، ولكنّه محمد بن على».

الخامس عشر

(لبوث الفلك و بطء حركته) كما روى الشيخ المفيد عن أبى بصير عن الامام الباقر عليه السلام فى حديث طويل عن سير و حركه الامام القائم عليه السلام، إلى أن يقول: «... فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنه عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

١- ٨٧٧. الغيبه، ص ٤٣٣.

٢- ٨٧٨. من الآيه ٤٧ من سوره الحج.

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف تطول السنون؟

قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقله الحركة، فتطول الايام لذلك و السنون.

قال: قلت له: انهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد.

قال: ذلك قول الزنادقه، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقَّ الله القمر لنبيه عليه السلام، و ردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامة و أنه (كألف سنه مما تعدون)(١). (٢).

و قد روى ايضاً: أن مدّه دوله القائم عليه السلام تسع عشره سنه تطول ايامها، و شهورها(٣).

و روى عن عبدالكريم الخثعمي عن الامام الصادق عليه السلام على نحو الخبر السابق(٤).

و روى ايضاً الفضل بن شاذان في غيبته عنه عليه السلام أنه قال في جواب من سئل: كم يملك القائم: «سبع سنين تكون سبعين سنه من سنينكم هذه»(٥).

و روى في غيبه الشيخ الطوسي(٦) - في خبر طويل -: «... و يأمر الله الفلك في زمانه فيبطىء في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشره من ايامكم، و الشهر كعشره اشهر، و السنه كعشر سنين من سنينكم».

ولكن ورد في جملة من الاخبار ان مده حكمه عليه السلام اكثر من ذلك فقد روى في (الغيبه) للفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «ان القائم يملك ثلاثمائه و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا يبقى الا

ص: ٢١٧

١- ٨٧٩. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٥.

٢- ٨٨٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦-٣٨٧.

٣- ٨٨١. روى الشيخ المفيد في (الارشاد): ج ٢، ص ٣٨١ عن عبدالكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين، تطول له الايام و الليالي حتى تكون السنه من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنه من سنينكم هذه...

٤- ٨٨٢. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٨٦ عن السيد ابن طاووس في كتابه سعد السعود - ولكن في الغيبه للطوسي: ص ٢٨٣ عن الفضل بن شاذان باسناده عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنه من سنينكم هذه».

٥- ٨٨٣. الغيبه، ص ٤٧٤.

٦- ٨٨٤. نقله عن غيبه الفضل بن شاذان؛ الشيخ الطوسي في (الغيبه): ص ٢٨٣ - و نقله عنه المجلسي في البحار: ج ٥٢، ص

دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيره سليمان بن داود...»(١).

و هذا الخبر معتبر، كما أنه روى بهذا المضمون خبر آخر صحيح، والله العالم.

في ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٢)

السادس عشر

ظهور مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي جمعه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا تغيير و لا تبديل، و ما كان فيه منزلاً عليه على سبيل الاعجاز، و قد عرضه بعد جمعه على الصحابة فاعرضوا عنه، فأخفاه بعد ذلك، و بقي كذلك إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيظهره و يحمل الناس على قرائته و حفظه، و لأن التأليف فيه يختلف مع هذا المصحف الموجود فسوف يكون حفظه للذين يحفظونه من أصعب ما يؤمر به المكلفون.

و قد روى في غيبة النعماني(٢) أنه قال: «يقوم القائم بأمر جديد، و كتاب جديد، و قضاء جديد».

و روى أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «كأنى انظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل...»(٣).

و روى أيضاً عن الأصمغ بن نباته عنه عليه السلام أنه قال: «كأنى بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل».

قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟

فقال: لا، محى منه سبعون من قریش بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ما ترك أبو لهب إلّا ازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه»(٤).

و روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «والله لكأنى انظر اليه بين الركن و المقام يبايع الناس على كتاب جديد...»(٥).

و روى في الكافي(٦) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال في تفسير الآية الشريفه «و لقد

ص: ٢١٨

١- ٨٨٥. الغيبة، ص ٢٣٣.

٢- ٨٨٦. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٣١٨.

٣- ٨٨٧. الغيبة (النعماني): ص ٣١٨، باب ٢١، ح ٥، و لا يخفى أن الفقهاء الاعلام قد فسروا مثل هذه الاحاديث أن الزيادة و النقيصه في التفسير و التأويل لا بنفس المصحف الشريف فإنه محفوظ من الله عزوجل غير قابل للزيادة و النقيصه.

٤- ٨٨٨. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٦٣، باب ١٤، ح ٢٤.

- ٥- ٨٨٩. الكافي، ج ٨، ص ٢٨٧.
- ٦- ٨٩٠. من الآيه ١١١ من سوره هود.

آتينا موسى الكتاب فاختلِفَ فيه»(١): اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، و سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناسٌ كثير، فيقدمهم فيضرب اعناقهم.

و روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج(٢) عن أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السلام القرآن و جاء به إلى المهاجرين و الانصار و عرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحه فتحها فضائح القوم، فوثب عمر و قال: يا على اردده فلا حاجه لنا فيه. فأخذه عليه السلام و انصرف...

فلمّا استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال: يا أبا الحسن أن جئت بالقرآن الذي قد جئت به إلى ابى بكر حتى نجتمع عليه.

فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، أنّما جئت به إلى أبى بكر لتقوم الحجة عليكم، و لا تقولوا يوم القيامة أنا كنّا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئنا به.

ان القرآن الذي عندى لا يمسه إلا المطهرون و الاوصياء من ولدى.

قال عمر: فهل لاظهاره وقت معلوم؟

فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه، فتجرى السنه به (صلوات الله عليه)(٣)».

و تقدم أيضاً فى خبر المفضل فيقول الحسنى للامام الحجةعليه السلام:

«إن كنت مهدي آل محمد فأين... (٤) المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام(٥) بغير تبديل و لا تغيير».(٦)

و روى فى ارشاد الشيخ المفيد(٧) عن الامام الباقرعليه السلام: «إذا قام قائم آل محمدعليهم السلام

ص: ٢١٩

١- ٨٩١. الاحتجاج، ج ١، ص ٢٢٥.

٢- ٨٩٢. هذه الزيادة اثبتت فى المصدر المطبوع و سقطت من ترجمه.

٣- ٨٩٣. فى النص (فأين هراوه جدك رسول الله(ص) و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه البرقوع و ناقته العضباء و بقلته الدلدل و حماره يعفور و نجيبه البراق و تاجه السنى و المصحف... الخ) هكذا فى النهايه الكبرى: ص ٤٠٤، المطبوع - و قريب منه فى (مختصر بصائر الدرجات): ص ١٨٩.

٤- ٨٩٤. هذه الزيادة فى المصدرين.

٥- ٨٩٥. مختصر بصائر الدرجات، ص ١٨٩؛ الهدايه الكبرى، ص ٤٠٤؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ١٥.

٦-١٩٦. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.
٧-١٩٧. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٣٠٢.

ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جلّ جلاله فأصعب ما يكون على مَنْ حفظه اليوم، لانه يخالف فيه التأليف».

و قد رويت في غيبه الفضل بن شاذان(١) روايه بهذا المضمون بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام.

السابع عشر

تظّله غمامه بيضاء فوق رأسه المبارك عليه السلام و ينادى مناد في تلك الغمامه يُسمعه الثقلين و الخافقين كما في خبر اللوح بروايه الشيخ الطوسي:

«و هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». (٢)

و في كفايه الأثر للخراز(٣)، و البيان للكنجي الشافعي، و (مناقب المهدي) لأبي نعيم الحافظ، و (عقد الدرر) ليوسف بن يحيى السلمى، و كذلك روى احمد بن المنادي في كتاب (الملاحم)، و (ابن شيرويه) في (الفردوس) و أبو العلاء الحافظ في كتاب (الفتن)، كما في الطرائف و غيره خبر الغمامه و المنادي بهذا اللفظ:

«هذا المهدي خليفه الله» و بروايه (فاتبعوه) (٤).

و هذا النداء هو غير النداء السابق و انه مغاير له من عدّه جهات.

الثامن عشر

حضور الملائكه و الجن في عسكره عليه السلام و ظهورهم لأنصاره، كما في خبر المفضل الطويل انه قال للامام الصادق عليه السلام: «يا سيدى و تظهر الملائكه و الجن للناس؟

قال: اى والله يا مفضل! و يخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته و أهله.

قلت: يا سيدى، و يسرون معه؟

قال: اى والله و لينزلن أرض الهجره ما بين الكوفه و النجف و عدد اصحابه ستة و أربعون ألفاً من الملائكه، و ستة آلاف من الجن». (٥)

و في روايه أخرى

«و مثلها من الجن» «بهم ينصره الله و يفتح على يده». (٦)

- ١- ١٩٨. الامالى، الشيخ الطوسى، ص ٢٩٢.
- ٢- ١٩٩. كفايه الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ١٥١.
- ٣- ٩٠٠. البيان فى أخبار صاحب الزمان، ص ٥١١.
- ٤- ٩٠١. الهدايه الكبرى، ص ٣٩٩.
- ٥- ٩٠٢. مختصر بصائر الدرجات، ص ١٨٥؛ الهدايه الكبرى، ص ٣٩٩.
- ٦- ٩٠٣. كامل الزيارات، ص ٢٣٣.

و روى فى (كامل الزياره) (١) و (غيبه) النعمانى (٢) عن الامام الصادق عليه السلام انه قال فى ضمن حالاته عليه السلام، الى أن يقول: فينحط عليه ثلاثه عشر آلف ملك و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكاً قلت: كل هؤلاء الملائكه؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوح فى السفينه، و الذين كانوا مع ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار، و الذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى اسرائيل، و الذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه، و أربعه آلف ملك مع النبى صلى الله عليه و آله مسؤمين (أى تميزوا بعمامه صفراء) و ألف مردفين (أى جاء بعضهم وراء البعض) و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملائكه بدرين، و أربعه آلف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن على عليهما السلام فلم يؤذن لهم فى القتال فهم عند قبره شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامه، و رئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر الا استقبلوه، و لا يودعه مودع الا شيعوه، و لا يمرض مريض الا عادوه، و لا يموت ميت الا صلوا على جنازته، و استغفروا بعد موته، و كل هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه عليه السلام (٣).

التاسع عشر

عدم تأثير طول الدهر و دوران الليل و النهار و سير الفلك الدوار فى بنيته و مزاجه و اعضائه و قواه و صورته و هيئته عليه السلام، فمع هذا العمر الطويل - و لحد الآن قد انقضى من عمره الشريف الف و ثمانيه و أربعون سنه، والله يعلم إلى حين ظهوره بأى سن سوف يصل - ولكن عند ما يظهر فإنه يظهر فى صورته رجل ابن ثلاثين سنه، أو أربعين سنه.

و لم يكن كطويلي الاعمار من الانبياء الماضين و غيرهم حيث كان احدهم هدفاً لسهم الشيخوخه: «و هذا بعلى شيخاً» (٤)، و الآخريث من ضعف شيخوخته و ينوح: «أنى وهن العظم منى و اشتعل الرأس شيباً» (٥).

روى الشيخ الصدوق عن أبى الصلت الهروى قال: قلت للرضاعليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟

ص: ٢٢١

١- ٩٠٤. الغيبه، ص ٣١١.

٢- ٩٠٥. كامل الزياره (ابن قولويه): ص ١٢٠، باب ٤١، ح ٥ - الغيبه (النعمانى): ص ٣١٠-٣١١ - و فى البحار: ج ٥٢، ص ٣٢٩، ح ٤٨.

٣- ٩٠٦. من الآيه ٧٢ من سوره هود.

٤- ٩٠٧. الآيه ٥ من سوره مريم.

٥- ٩٠٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٢.

قال: «علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر؛ حتى أن الناظر اليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، و ان من علاماته ألا يهرم بمرور الأيام و الليالي حتى يأتيه اجله». (١)

و في (الغيه) للشيخ الطوسي (٢): روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«و يظهر في صورته فتىً موفق ابن ثلاثين سنة».

و روى أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: لو خرج القائم لقد انكره الناس يرجع اليهم شاباً موفقاً. (٣)

و روى أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «و ان من اعظم البليه أن يخرج اليهم صاحبهم شاباً و هم يحصبونه شيخاً كبيراً». (٤)

و المراد من الموفق كما احتمله العلامة المجلسي رحمه الله: «المتوافق الاعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسط في الشباب، بل انتهاؤه أى ليس في بدء الشباب، فان في مثل هذا السن يوفق الانسان لتحصيل الكمال». (٥)

و قال الشهرستاني العارى من اللباس الانساني في (الملل و النحل) (٦) بعد أن ذكر فرق الاماميه بعد الامام الحسن العسكري و قد اخذه من رساله (الفرق) للنوبختي و سرق جمله من كلماته النافعه: «و من العجب انهم قالوا: الغيبه قد امتدت مائتين و نيفاً و خمسين سنة، و صاحبنا قال: أن خرج القائم و قد طعن في الاربعين فليس بصاحبكم.

و لسنا ندرى كيف تنقضي مائتان و نيف و خمسون سنة في اربعين سنة» انتهى.

و حاصل هذا الخبر أنه عليه السلام يكون ابن ثلاثين سنة أو أقل فإن كان أكثر فليس هو المهدي عليه السلام.

و حاصل شبهه هذا الأحق: انكم تقولون بأنه قد غاب ما يقارب المائتين و الخمسين سنة فإذا خرج الآن أو يخرج بعد ذلك فكيف يكون عمره أربعين سنة؟

ص: ٢٢٢

١- ٩٠٩. الغيبه، ص ٤٢٠.

٢- ٩١٠. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.

٣- ٩١١. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ١٨٩؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٨٧.

٤- ٩١٢. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٨٧.

٥- ٩١٣. الملل والنحل، ص ١٧٢.

٦- ٩١٤. اسد الغابه في معرفه الصحابه، ج ٤، ص ٢١٧.

و حاصل جوابه: أن الغايه منه أن تكون صورته و هيئته و بنيته و مزاجه لرجل ابن اربعين سنه حتى لو كان عمره عدّه آلاف سنه و ان الله تعالى قادرٌ على حفظ شخص في سن على هذا النحو، فاننا قلنا و نقل الفريقان أن من معجزات النبي صلى الله عليه وآله ما ركب حيواناً ألبقى الحيوان في ذلك السن.

و روى ابن الاثير في (أسد الغابه)(١) عن عمرو بن الحمق الخزاعي أنه سقى النبي صلى الله عليه وآله فقال: اللهم متعه بشبابه.

فمرت عليه ثمانون سنه لا ترى في لحيته شعره بيضاء.

بل أحياناً يعود الشيخ إلى شبابه.

بل أن جميع شيوخ الجنه يعيدهم الله تعالى شاباً فيدخلهم الجنه في الآخرة، فتبين للحق تعالى قدره جديده.

أو أن الشهرستاني قائل بأن للآخرة اله آخر عنده مثل هذه القدره.

و العجْبُ منه أنه يقول بحياه الخضر و يقولون أنه اكبر من المهدي عليه السلام عدّه آلاف من السنين و يسبح في الصحراء و البرارى.

ولكن إذا كانت حياه الامام المهدي عليه السلام على النحو المتعارف فلا بد أن يصير قبضه من الجلد و العظم و قد سقط في زوايه.

و لو افترضنا أنه عليه السلام في صورته و هيئه أى صاحب سنّ فسوف يكون محل ذلك الاعتراض، فاما أن يعطى الله تعالى هؤلاء القوم الانصاف، أو يرزقهم الادراك و الشعور، مع خلّوهم منها معاً.

و قال الميبدى في شرح الديوان:(٢) أن الله تعالى كان يجدد اسنان و اركان الخضر قبل بعثه خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله كل خمسائه سنه، و أما بعد بعثته صلى الله عليه وآله فأنه يجددها في كل مائه و عشرين سنه(٣).

و قد روى في احتجاج الطبرسي(٤) عن الامام الحسن عليه السلام أنه قال في ضمن ذكر حالاته عليه السلام: «يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورته شاب دون اربعين سنه ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير».

ص: ٢٢٣

١- ٩١٥. شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين على عليه السلام. ص ١٦٦.

٢- ٩١٦. قد ترجمنا هذا النص لعدم وجود المصدر لدينا.

٣- ٩١٧. الاحتجاج، ج ٢، ص ١٠.

٤- ٩١٨. الخصال، ص ٦٢٦.

زوال الوحشه و النفور بين الحيوانات، و فيما بينها و بين الانسان، و ذهبت العداوه بينها كما كان قبل قتل هابيل.

روى الشيخ الصدوق من الخصال (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لو قد قام قائمنا... و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشى المرأه بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها زينتها لا يهيجها سبع و لا تخافه».

و تقدم عن تأويل الآيات (٢) للشيخ شرف الدين:

«حتى تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الانسان و الحيه».

و قد روى في عقد الدرر (٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في قصه المهدي عليه السلام:

«و ترعى الشاه و الذئب في مكان واحد و تلعب الصبيان بالحيات و العقارب، لا يضرهم شىء، و يذهب الشر، و يبقى الخير».

و قد روى في الاحتجاج (٤) عنه عليه السلام: «و يصطلح في ملكه السباع».

و ان سائر الحيوانات تطيع اصحابه عليه السلام كما روى الشيخ الصدوق عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «كأننى بأصحاب القائم عليه السلام و قد احاطوا بما بين الخافقين (٥) فليس من شىء إلا و هو مطيع لهم حتى سباع الأرض و سباع الطيور، يطلب رضاهم في كل شىء، حتى تفخر الأرض على الأرض و تقول: مرّ بي اليوم رجل من اصحاب القائم ٧. (٦).

و في خطبه (المخزون) لأمير المؤمنين عليه السلام المرويه في (منتخب البصائر) (٧) للحسن بن سليمان الحلبي، التي في ذكر الملاحم و ما يكون في ايام المهدي عليه السلام، و فيها: «تأمن الوحوش حتى ترتعى في طرف الأرض كأنعامهم».

الحادى و العشرون

حضور مجموعه من الاموات في جيشه عليه السلام.

كما تقدم عن الشيخ المفيد في الارشاد: (٨) «سبعه و عشرين رجلاً (خمسه عشر) (٩).

ص: ٢٢٤

١- ٩١٩. تأويل الآيات، ص ٦٦٣.

٢- ٩٢٠. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ١٥٩.

٣- ٩٢١. الاحتجاج، ج ٢، ص ١١.

٤- ٩٢٢. خافقين: المشرق و المغرب.

٥- ٩٢٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧٣.

٦-٩٢٤. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠١.

٧-٩٢٥. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.

٨-٩٢٦. سقطت من ترجمه، و اثبتت في المصدر.

٩-٩٢٧. في المصدر زياده (الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون).

من قوم موسى عليه السلام (١) و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبا دجانه الانصارى و المقداد، و مالكاً الاشر، فيكونون بين يديه انصاراً و حكماً».

و قد روى فى الارشاد (٢) ايضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «... و اذا آن قيامه مُطِرَ الناس جُمادى الآخر و عشره ايام من رجب مطراً لم يرَ الخلائق مثله، فنبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، فكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب».

و قد روى فى (الغيبه) للشيخ الفضل بن شاذان عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «انَّ القائم عليه السلام ينادى باسمه ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان، و يقوم يوم عاشوراء، فلا يبقى راقداً لما قام، و لا قائم الاً قعد، و لا قاعد الاً قام على رجليه، و هو صوت جبرئيل عليه السلام، و يقال للمؤمن فى قبره: يا هذا قد ظهر صاحبك فإنَّ تشاء أن تلحق به فالحق و إنَّ تشاء أن تقيم فأقم» (٣).

و روى عنه عليه السلام أنه قال: إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة (يعنى: وادى السلام) سبعين ألف صديق فيكونون فى اصحابه و انصاره... الخ (٤).

و نقل فى البحار عن (سرور اهل الايمان) لبهاء الدين سيد على بن عبد الحميد فى خبر طويل، قال فى آخره: «فبيعت الله الفتيه من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له تمليخا، و الآخر كمسلمينا، و هما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام» (٥).

و روى السيد على بن طاووس و غيره (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله اخرج الله تعالى من قبره».

و الدعاء معروف، و أوله: «اللهم ربَّ النور العظيم، و ربَّ الكرسى الرفيع».

ص: ٢٢٥

١- ٩٢٨. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

٢- ٩٢٩. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٨٨.

٣- ٩٣٠. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٩٠، ح ٢١٢. و الروايه عن الامام الباقر (ع). و نقلها المجلسى (رحمه الله) عن السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الغيبه.

٤- ٩٣١. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٧٥ و ج ٥٣، ص ٨٥؛ مختصر البصائر، ص ٢٠١، و العبارة صححناها بين المصدرين.

٥- ٩٣٢. المزار الكبير، شيخ محمّد بن المشهدى، ص ٦٦٣؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٩٥ و ج ٨٣، ص ٢٨٤.

٦- ٩٣٣. هذا من سهو القلم، فالروايه كما تقدمت فى الامالى للصدوق و ليست فى كمال الدين؛ الامالى، الشيخ الصدوق، ص ٧٣١؛ الجواهر السنيه، ص ٢٣٦.

و تُخرج الأرض كنوزها و ذخائرها التي استودعت فيها.

و قد تقدم عن كمال الدين (١) أن الله تعالى قال لنبىه صلى الله عليه وآله ليله المعراج (وله (٢) اظهر الكنوز و الذخائر بمشيتى).

و قد روى فى ارشاد (٣) الشيخ المفيد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «انَّ قائمنا إذا قام... و تُظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها».

و قد روى فى (الغيبه) (٤) للنعمانى عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسويه... إلى أن يقول: و تجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها».

و قد روى فى (عقد الدرر) (٥) عن عبدالله بن عباس أنه قال: «اما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و تأمن البهائم السباع، و تلقى الأرض افلاذ كبدها.

قلت: و ما افلاذ كبدها؟

قال: امثال الاسطوانه من الذهب و الفضة».

و قد روى ايضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى قصته عليه السلام: (و تستخرج الكنوز) (٦).

و قد روى فى امالى الشيخ الطوسى (٧) عنه عليه السلام أنه قال فى قضيه المهدي عليه السلام: «و يخرج له الأرض أفلاذ أكبادها».

و قريب منه مروى فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام (٨).

و قد روى فى (كمال الدين) (٩) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «و يُظهر الله عزوجل له

ص: ٢٢٦

١- ٩٣٤. و فى نسخه بدل (وبه). و قال المؤلف رحمه الله تعالى: (يعنى الامام القائم (ع)).

٢- ٩٣٥. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

٣- ٩٣٦. الغيبه، ص ٢٣٧.

٤- ٩٣٧. عقد الدرر فى اخبار امام المنتظر، ص ١٣٧.

٥- ٩٣٨. فى ترجمه (و تخرج الأرض كنوزها)، و فى المصدر ما ذكرنا، عقد الدرر فى أخبار المنتظر، ص ١٤٩ عن حذيفه عن

النبي (ص).

٥١٣-٩٣٩. الامالى، ص ٥١٣.

٧- ٩٤٠. الاحتجاج، ج ٢، ص ١١، وفيه عن امير المؤمنين (ع) مخاطباً ولده الحسن (ع) وقد ذكر المهدي (ع) «و يصطلح في ملكه السباع، و تخرج الأرض نباتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز».

٨- ٩٤١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٤.

٩- ٩٤٢. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ١٤٦، وفيه: «القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض».

كنوز الأرض و معادنها».

و روى هذا المضمون فى غيبه الفضل بعده أسانيد معتبره.

الثالث و العشرون

زياده الأمطار و الزرع و الأشجار و الثمار و سائر النعم الأرضيه بحيث يظهر تغير الأرض فى ذلك الوقت عن حالاتها فى الأوقات الأخرى و يصدق قول الله تعالى «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ».

كما روى النعمانى عن كعب الاحبار أن المهدي هكذا يفعل(١).

و المقصود هو تبديل صورته الأرض فى عهده عليه السلام بصورة أخرى لكثرة العدل و الامطار و الاشجار و النبات و سائر البركات.

و قد روى فى كشف الغمه(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «تَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهُ قَطُّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، يُرْسِلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا، وَ لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا».

و فى روايه الكنجي فى البيان:(٣) «و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته».

و بروايه البغوى: «لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته، و لا الأرض من نباتها إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات».(٤)

يعنى يتمنى الأحياء أن يحيى موتاهم فيرون.

و قد روى فى الاحتجاج للشيخ الطبرسى(٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فى قصته عليه السلام فى عهده: «و تُخْرَجُ الْأَرْضُ نَبَاتِهَا، وَ تُنْزَلُ السَّمَاءُ بِرِكَتِهَا».

و قد روى قريب منه فى الخصال و تقدم أنه قال: «حتى تمشى المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات».(٦)

و روى الشيخ المفيد فى الاختصاص(٧) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا كان عند خروج القائم ينادى منادٍ من السماء: ايها الناس قطع عنكم مده الجبارين، و ولى

ص: ٢٢٧

١- ٩٤٣. كشف الغمه فى معرفه الائمه، ج ٣، ص ٢٦٧.

٢- ٩٤٤. البيان فى اخبار صاحب الزمان عليه السلام، ص ١٤٥.

٣- ٩٤٥. العمده، ص ٤٣٦؛ مصنف عبدالرزاق، ص ٣٧٢؛ تذكره الحفاظ، ج ٣، ص ٧٣٨؛ جامع احاديث الامام المهدي(ع)، ج

١، ص ٢٢٩.

٤-٩٤٦. الاحتجاج، ج ٢، ص ١١.

٥-٩٤٧. الخصال، ص ٦٢٦.

٦-٩٤٨. الاختصاص، ص ٢٠٨.

٧-٩٤٩. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ١٤٩.

الامر خير امه محمد صلى الله عليه وآله... إلى أن يقول عن ذلك الزمان: فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، و الحيتان في بحارها، و تمدّ الانهار، و تفيض العيون، و تنبت الأرض ضعف أكلها...».

و روى في عقد الدرر(1) أنه قال عليه السلام في قصه المهدي عليه السلام: «يفرح به اهل السماء و أهل الأرض، و الطير، و الوحوش، و الحيتان في البحر، و تزيد المياه في دولته، و تمدّ الانهار، و تضعف الأرض أكلها، و تستخرج الكنوز».

و نقل السيد علي بن طاووس عن صحيفه ادريس النبي صلى الله عليه وآله في كتاب سعد السعود(2) عند ذكر سؤال ابليس و جواب الله له قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون، قال: لا، ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فإنه يوم قضيت و حتمت أن أظهر الأرض ذلك اليوم من الكفر و الشرك و المعاصي.

و انتخبت لذلك الوقت عبداً لى امتحنت قلوبهم للايمان، و حشوتها بالورع و الاخلاص و اليقين و التقوى و الخشوع و الصدق و الحلم و الصبر و الوقار و التقى و الزهد في الدنيا و الرغبة فيما عندي، و أجعلهم دعاه الشمس و القمر و أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ثم يعبدونني لا- يشركون بي شيئاً يقيمون الصلاه لوقتها و يؤتون الزكاه لحينها و يأمرؤن بالمعروف و ينهون عن المنكر.

و ألقى في تلك الزمان الأمانه على الأرض فلا يضربّ شىء شيئاً، و لا يخاف شىء من شىء، ثم تكون الهوام و المواشى بين الناس فلا يؤذى بعضهم بعضاً، و أنزع حمّه كلّ ذى حمّه من الهوام و غيرها و أذهب سمّ كلّ ما يلدغ، و أنزل بركات من السماء و الأرض و تزهّر الأرض بحسن نباتها و تخرج كلّ ثمارها و انواع طيبها.

و ألقى الرأفه و الرّحمه بينهم، فيتواسون و يقتسمون بالسويّه، فيستغنى الفقير و لا- يعلو بعضهم بعضاً، و يرحم الكبير الصغير، و يوقّر الصغير الكبير، و يدينون بالحقّ و به يعدلون و يحكمون، اولئك أوليائي اخترت لهم نبيّاً مصطفى و أميناً مرتضى فجعلته لهم نبيّاً و رسولاً- و جعلتهم له أولياء و انصاراً، تلك أمّه أخرتها لنبيّ المصطفى و اميني المرتضى، ذلك وقت حجبه في علم غيبى، و لا بدّ أنه

ص: ٢٢٨

١- ٩٥٠. سعد السعود، ص ٣٤؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

٢- ٩٥١. من الآيه ٣٨ من سورد الحج.

واقع، أيدك يومئذٍ و خيلك و رجلك و جنودك اجمعين، فاذهب فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

و لم تظهر هذه الآثار المذكوره فى هذا الاثر الشريف لحدّ الآن، و هى مطابقه لأخبار الخاصه و العامه فى انها من خصائص المهدي عليه السلام.

و قد روى فى الانوار المضيئه للسيد على بن عبد الحميد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى الآيه الشريفه: «انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم»(١).

قال: الوقت المعلوم يوم قيام ٢٠٠٠٠... عليه السلام، فاذا بعثه الله كان فى مسجد الكوفه و جاء ابليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم.

فياخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك: «يوم الوقت المعلوم»(٢).

و روى فى تفسير على بن ابراهيم(٣) عنه عليه السلام أنه قال فى تفسير «مُدْهَامَتَان» قال: «تتصل ما بين مكه و المدينه نخلًا».

و فى خطبه أمير المؤمنين عليه السلام المذكوره فى المنتخب للحسن بن سليمان الحلبي: «فتستبشر الأرض بالعدل، و تُعطى السماء قطرها، و الشجر ثمرها، و الأرض نباتها، و تترين لأهلها»(٤).

الرابع و العشرون

تكمل عقول الناس ببركه وجوده عليه السلام، و يضع يده المباركه على رؤوسهم فيذهب الحقد و الحسد من قلوبهم التى كانت ثابتة فى بنى آدم من يوم قتل هابيل إلى الآن... و تكثر علومهم و حكمهم.

كما فى أصل زرّاد قال: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام: نخشى أن لا نكون مؤمنين.

قال: و لِمَ ذاك؟

فقلت: و ذلك إنّنا لا نجد فىنا من يكون أخوه عنده آثر من درهمه و دينار، و نجد الدينار و الدرهم آثر عندنا من أخٍ قد جمع بيننا و بينه موالاه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: كلّا؛ انكم مؤمنون، ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله احلامكم»(٥).

ص: ٢٢٩

١- ٩٥٢. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٧٦-٣٧٧.

٢- ٩٥٣. تفسير القمى، ج ٢، ص ٣٤٦؛ البرهان، ج ٤، ص ٢٧١.

٣- ٩٥٤. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠١.

٤-٩٥٥. كتاب الاصول الستة عشر (أصل زراد)، ص ٦؛ بحار الانوار، ج ٦٤، صص ٣٥٠ - ٣٥١.

٥-٩٥٦. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٤٠.

و فى خرائج الراوندى (١) و كمال الدين للصدوق (٢) عن الامام الباقر عليه السلام انه قال: «اذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت بها احلامهم».

و روى الشيخ الكليني عن سعيد بن الحسن قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: أيجىء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟

فقلت: ما أعرف ذلك فينا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شىء اذن (٣).

قلت: فالهلاك اذن.

فقال: إن القوم لم يعطوا احلامهم بعد» (٤).

و روى فى الاختصاص (٥) للشيخ المفيد أنه قيل له عليه السلام: إن أصحابنا بالكوفة جماعه كثيره، فلو أمرتهم لأطاعوك و أتبعوك.

فقال: يجىء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟

فقال: لا.

قال: فهم بدمائهم أبخل.

ثم قال: إن الناس فى هدنه تناكحهم و توارثهم، و يقيم عليهم الحدود، و تؤدى أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزاييله، و يأتى الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه».

و روى فى كمال الدين (٦) للصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال فى ضمن صفات المهدي عليه السلام: «و وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد».

و روى فى الخصال (٧) عنه عليه السلام انه قال فى ضمن حوادث ايامه عليه السلام: «و لذهبت الشحنة من قلوب العباد».

ص: ٢٣٠

١- ٩٥٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧٥.

٢- ٩٥٨. قال المؤلف (رحمه الله تعالى): (يعنى ليس لهم مقام و كمال).

٣- ٩٥٩. الكافى، ج ٢، ص ١٧٣.

٤- ٩٦٠. الاختصاص، ص ٢٤.

٥- ٩٦١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٦- ٩٦٢. الخصال، ص ٢٦٢.

٧- ٩٦٣. كشف الغمه في معرفه الائمه، ج ٣، ص ٢٧٣.

و روى فى كشف الغمه (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى هذا المقام: «و يجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة».

و الظاهر أنه عند زوال هاتين الصفتين الخبيتين من القلوب فانه تأتي هذه الصفة المرضيه مباشرة بلا فصل.

و روى فى كمال الدين (٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال لأبان بن تغلب: «سيأتي فى مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلاً - يعنى مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلداهم أبأؤهم و لا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمه تفتح ألف كلمه.

و بروايه النعمانى: (٣) «مكتوب عليها ألف كلمه كل كلمه مفتاح ألف كلمه».

و قد ذكر فى خطبه المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام أنه فى ذلك الوقت: «يقذف فى قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم فيومئذ تأويل هذه الآية: «يغنى الله كلاً من سعته» (٤). (٥)

الخامس و العشرون

القوه الخارقه للعادة فى انظار و أسمع اصحابه عليه السلام كما روى فى الكافى (٤) و الخرائج (٧) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن قائمنا إذا قام مد الله عزوجل لشيعتنا فى اسماعهم و أبصارهم حتى لا يكون بينهم و بين القائم برید (٨) يكلمهم فيسمعون و ينظرون اليه و هو فى مكانه» (٩).

و روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان فى غيبته عنه عليه السلام أنه قال: «إن المؤمن فى زمان القائم و هو بالمشرق ليرى أخاه الذى فى المغرب، و كذا الذى فى المغرب يرى أخاه الذى فى المشرق» (١٠).

السادس و العشرون

طول عمر اصحابه و انصاره عليه السلام.

ص: ٢٣١

١- ٩٦٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٢- ٩٦٥. الغيبه، ص ٣١٥.

٣- ٩٦٦. من الآيه ١٣٠ من سوره النساء.

٤- ٩٦٧. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠١؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٨٥.

٥- ٩٦٨. الكافى، ج ٨، ص ٢٤١.

٦- ٩٦٩. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٤٠.

٧- ٩٧٠. قال المؤلف: (بقدر اربعة فراسخ).

٨- ٩٧١. الكافى، ج ٨، ص ٢٤١.

٩-٩٧٢. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٩١.

١٠-٩٧٣. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

كما روى الشيخ المفيد فى الارشاد(١) و الفضل بن شاذان فى غيبته عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «و يعمر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثى .

و روى فى تفسير العياشى(٢) عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال فى ضمن بيان حالات ايام ملكه عليه السلام: «والذى فلق الحبه و برأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، و لا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه الف ذكر آمنين من كل بدعه و آفه و التنزيل عاملين بكتاب الله و سنه رسوله قد اضمحلت عنهم الآفات و الشبهات».

يعنى لا يتلون بآفه أبداً و لا يصابون بشبهه.

السابع و العشرون

زوال العاهات و البلايا من أبدان أنصاره عليه السلام كما ذكر فى الخبر السابق.

و روى فى الخرائج للراوندى(٣) عن الامام الباقرعليه السلام أنه قال: «من أدرك قائم اهل بيتى من ذى عاهه برأ و من ذى ضعف قوى».

و روى فى غيبه النعمانى(٤) عن الامام السجادعليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهه و ردّ اليه قوته».

و ان هذا التكريم العظيم ليس كإبراء المرضى الذى أعطى ليعسى و سائر الانبياءعليهم السلام حيث كان يحدث احياناً لأجل الاعجاز و اتمام الحججه على الجاحد أو المنافق فى موارد معدوده بشفاء الأكمه أو الأخرس أو الأبرص أو المريض بل أن زوال هذه الآفات و ذهاب هذه البليات عن جميع المؤمنين و المؤمنات من آثار ظهوره الموفور السرور و طلوع طلعتة الغراء، و تكريماً و احتفاءً بقدومه و اعداد آداب لقاء و تحصيل فيض شرف حضور الامام المهدي عليه السلام كأصحاب الجنه فانهم فى البدايه يغتسلون فى عين الحياه و العين المطهره و يطهر البدن كما طهرت الروح من كل عيب و نقص ليقدر أن يدخل فى محفل المقربين و يسمع تحيه «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين»(٥). فالفرق ما بين هذين الشفائين(٦) اكثر من الفرق ما بين

ص: ٢٣٢

١- ٩٧٤. تفسير العياشى، ج ٢، ص ٢٨٢.

٢- ٩٧٥. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٣٩.

٣- ٩٧٦. الغيبه، ص ٣١٧.

٤- ٩٧٧. من الآيه ٧٣ من سوره الزمر.

٥- ٩٧٨. أى الفرق بين الشفاء المعجزه الذى كان يصدر من الانبياء(ع) لأقامه الحججه و البرهان على الجاحد و المنافق؛ و الشفاء الذى يصير لجميع المؤمنين فى عصر ظهور المهدي(ع).

٦- ٩٧٩. الكافى، ج ٨، ص ٢٩٤.

اعطاء قوه اربعين رجل لكل من اعوانه و انصاره عليه السلام.

كما روى فى الكافى (١) عن عبد الملك بن أعين قال: «قمت من عند أبى جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت؛ فقال: مالك؟

فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر و بى قوه.

فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً و أنتم آمنون فى بيوتكم، أنه لو قد كان ذلك اعطى لرجل منكم قوه اربعين رجلاً، و جعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها، و كنتم قوام الأرض و خزائها.

و روى فى كمال الدين (٢) عن الامام الصدوق عليه السلام أنه قال: «ما كان قول لو طعنيه السلام لقومه: «لو أن لى بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد» (٣) ألا تمنياً لقوه القائم عليه السلام، و لا ذكر الأ شده أصحابه، و ان الرجل منهم ليعطى قوه اربعين رجلاً».

و روى بهذا المضمون فى الخصال (٤) عن الامام السجاد عليه السلام، و ابن قولويه فى كامل الزياره (٥).

و الفضل بن شاذان فى غيبته (٦) عن الامام الصادق عليه السلام.

و العياشى فى تفسيره، و تقدم عن كمال الدين، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «و وضع (٧) يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا و صار قلبه أشد من زبر الحديد، و اعطاه الله تعالى قوه اربعين رجلاً» (٨).

و روى فى بصائر الدرجات للصفار (٩) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «فاذا وقع أمرنا و جاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجراً من ليث، و أمضى من سنان، يطاء عدونا برجليه، و يضره بكفيه، و ذلك عند نزول رحمها لله و فرجه على العباد».

فى ذكر جمله من خصائصه عليه السلام بالنسبه الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٤)

ص: ٢٣٣

١- ٩٨٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧٣.

٢- ٩٨١. هود: الآيه ٨٠.

٣- ٩٨٢. الخصال، ص ٥٤٠ - ٥٤١.

٤- ٩٨٣. كامل الزيارات: ص ١٢٠، باب ٤١، ح ٥.

٥- ٩٨٤. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٠.

٦- ٩٨٥. فى ترجمه زياده (عليه السلام).

٧-٩٨٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٨-٩٨٧. بصائر الدرجات، ص ٤٤.

٩-٩٨٨. من الآيه ٦٩ من سوره الزمر.

استغناء الخلق بنوره عليه السلام عن ضوء الشمس و نور القمر.

كما روى على بن ابراهيم فى تفسيره عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى تفسير الآيه الشريفه: «و أشرقت الأرض بنور ربّها» (١) قال: «ربّ الأرض يعنى امام الأرض.

قلت: فاذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الامام» (٢).

و روى الشيخ المفيد فى الارشاد (٣) و الشيخ الطوسى فى الغيبه (٤) عنه عليه السلام أنه قال: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها و استغنى الناس عن ضوء الشمس، و ذهب الظلمه».

و روى الصدوق بهذا المضمون فى كمال الدين (٥) عن الامام الرضا عليه السلام، و قال ايضاً: «و لا يكون له ظل».

و روى الشيخ الخراز عند ذكره عليه السلام: «و هو صاحب الغيبه قبل خروجه، فاذا خرج أشرقت الأرض بنوره» (٦).

و يعلم بقرينه الخبر الاول أن المقصود منه هو النور الظاهرى، و ألما فمن الممكن أن يقال إنّ المراد من النور هو النور المعنوى الذى هو نور العلم و الحكمه و العدل.

و روى فى غيبه الفضل بن شاذان بسند صحيح عنه عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائمنا اشرفت الأرض بنوره، و استغنى العباد عن ضوء الشمس و ذهب الظلمه» (٧) و يعمر الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا- يولد له فيها انثى و تُظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، و يطلب الرجل منكم من يصله بماله، و يأخذ منه زكاته، و لا يجد احداً يقبل ذلك منه، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله» (٨).

الثلاثون

إنّ معه عليه السلام رايه رسول الله و لم تنشر آلا فى بدر و يوم الجمل.

ص: ٢٣٤

١- ٩٨٩. تفسير القمى، ج ٢، ص ٢٥٣؛ المحججه فيما نزل فى القائم الحججه، ص ١٨٤.

٢- ٩٩٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨١.

٣- ٩٩١. الغيبه، ص ٤٦٧.

٤- ٩٩٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧٢.

٥-٩٩٣. كفايه الاثر، ص ٢٧٥.

٦-٩٩٤. فى النسخه المخطوطه التى بأيدينا (و ذهب) بدل (و ذهب).
٧-٩٩٥. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٣.

٨-٩٩٦. فى الروايه زياده (ثم قال: يا أبا محمد ما هى والله... الخ).

روى الشيخ النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال في خبر: «و هي رايه رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل يوم بدر... (١) ما هي والله قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير.

قلت فمن أي شيء هي؟

قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثم لَفَّها و دفعها إلى علي عليه السلام، فلم تزل عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصره نشرها أمير المؤمنين عليه السلام، ففتح الله عليه، ثم لَفَّها و هي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها، فلم يبق أحد في المشرق و المغرب إلا آلفها (٢)، و يسير الرعب قدامها شهراً، و ورائها شهراً، و عن يمينها شهراً، و عن يسارها شهراً. (٣)

و روى أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال لأبي حمزه: يا ثابت كَأَنِّي بقائم اهل بيتي قد اشرف على نجفكم هذا، و أو ما بيده إلى ناحيه الكوفه.

فإذا هو أشرف على نجفكم نشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكه بدر.

قلت: و ما رايه رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: عمودها من عمد عرش الله و رحمته، و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلا أهلكه الله (٤).

و بروايه الصدوق في كمال الدين (٥): «فإذا نشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله انحط اليه ثلاثه عشر الف ملك و ثلاثه عشر ملكاً كلهم ينتظر القائم عليه السلام...» ثم بيّن اولئك الملائكه و يذكرهم بنحو ما تقدّم.

و روى في غيبه النعماني (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«لَمَّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البصره نشر الرّايه - رايه رسول الله صلى الله عليه وآله -

ص: ٢٣٥

١- ٩٩٧. في الغيبه بدل «آلفها» «لعنها» و في البحار في ج ١٩، ص ٣٢٠ «آلفها» و في ج ٥٢، ص ٣٦٠ «لعنها» و آلفها بمعنى الزمها و هو انسب الى المقصود و قد ترجم المؤلف رحمه الله «لاقاها» و هو اقرب بآلفها.

٢- ٩٩٨. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ٣٠٧.

٣- ٩٩٩. الغيبه، الشيخ النعماني، ص ٣٠٩.

٤- ١٠٠٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٥- ١٠٠١. الغيبه، ص ٣٠٧.

٦- ١٠٠٢. بصائر الدرجات، ص ١٩٦.

فزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشمس حتى قالوا: آمناً يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: «لا تقتلوا الأسرى و لا تجهّزوا الجرحى، و لا- تتبعوا موليّاً، و من ألقى سلاحه فهو آمن، و من أغلق بابه فهو آمن» و لمّا كان يوم صفين سأله نشر الرّايه فأبى عليهم فتحملوا عليه الحسن و الحسين عليهما السلام و عمّار بن ياسر رضى الله عنه فقال للحسن: يا بنى للقوم مدّه يبلغونها، و أنّ هذه روايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم صلوات الله».

الحادى و الثلاثون

لا- يستوى درع رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا عليه عليه السلام كما روى فى بصائر الدرجات(١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال بعد أن ذكر جملة مما عنده عليه السلام من السلاح و مواريث الانبياء: «و ان قائمنا من لبس درع رسول الله فملأها، و قد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطت عليه.

فقلت له: أنت ألحم أم أبو جعفر؟

قال: كان أبو جعفر ألحم منى، و قد لبستها أنا، فكانت و كانت».

و روى بسند آخر قريب بهذا المعنى، و فى متن آخر الخبر صعوبه فى الجملة ذكرت ما حاصلها.

و روى هناك(٢) أيضاً، و روى الراوندى فى الخرائج(٣) عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أتى أريد أن أمسّ صدرك.

فقال: إفعّل.

فمسست صدره و مناكبه.

فقال: و لمّ يا أبا محمد؟

فقلت: جعلت فداك أتى سمعت أباك و هو يقول: إنّ القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما.

فقال: يا أبا محمد أن أبى لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت تستخب على الأرض، و أنا لبستها فكانت و كانت، و انها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمّره كأنه ترفع نطاقها بحلقتين».

و بروايه الراوندى: «و هى على صاحب هذا الأمر مشمّره كما كانت على رسول الله صلى الله عليه وآله».

ص: ٢٣٦

١- ١٠٠٣. بصائر الدرجات، ص ٢٠٩.

٢- ١٠٠٤. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٩١.

و بهذا المضمون اخبار عده.

و قال العلامة المجلسى فى سابع البحار: «و يظهر من الأخبار أن عندهم عليهم السلام درعين: احدهما علامه الامامه تستوى على كل امام؛ و الاخرى علامه القائم عليه السلام لاتستوى الا عليه صلوات الله عليه».(1)

الثانى و الثلاثون

خصه الله تعالى بسحاب ذخره له فيه رعد و برق.

كما روى الصفار فى البصائر(2) و الشيخ المفيد فى الاختصاص(3) بأسانيد متعدده عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: أما إن ذا القرنين قد خيّر السحابتين فاختر الذلول، و ذخر لصاحبكم الصعب.

قلت: و ما الصعب؟

فقال: ما كان من سحاب فيه رعد أو صاعقه أو برق فصاحبكم يركبه؛ أما أنه سيركب السحاب، و يرقى فى الأسباب، اسباب السماوات السبع، و الأرضين السبع؛ خمس عوامر و اثنان خرابان.

و روى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: إن الله خير ذا القرنين السحابين الذلول و الصعب فاختر الذلول، و هو ما ليس فيه برق و لا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله أدخره للقائم عليه السلام.(4)

الثالث و الثلاثون

ارتفاع التقية و الخوف من الكفار و المشركين و المنافقين و التمكن من عبادها لله تعالى و السلوك فى امور الدنيا و الدين حسب القوانين الالهيه و الأوامر السماويه بدون حاجه إلى رفع اليد عن بعضها خوفاً من الخالفين و ارتكاب اعمال غير صحيحه تطابق سلوك الظالمين كما وعد الله تعالى فى كلامه: «وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً»(5).

و لا يخفى على أى منصف أن وعد هذه الخلافه - الذى وعد به الله تعالى بأنه

ص: ٢٣٧

١- ١٠٠٦. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩.

٢- ١٠٠٧. الاختصاص، ص ١٩٩.

٣- ١٠٠٨. بصائر الدرجات، ص ٤٢٩؛ الاختصاص، ص ٣٢٦.

٤- ١٠٠٩. من الآيه ٥٥ من سوره النور.

سيعطيه لبعض من لهم مراتب الايمان و درجات العمل الصالح فى الدنيا بعد نبيّه صلى الله عليه وآله و ان فى عهد خلافته سيتمكن من اقامه كل الدين الذى ارتضاه الله لهم و يؤمنهم من بعد خوفٍ اصيبوا به من الخلق و تكون عبادته أو سائر خلق الله تعالى بدون تقيه. ولو أن ذلك بحسب العمل نوع من الشرك ولكنه يجب مع اجتماع شروطه، فمع طمأنينه و سكينه القلب بحقيقه الايمان لا يؤاخذ على شرك و كفر الجوارح و اللسان إذا توقف عليه حفظ النفس، لم يتحقق لحدّ الآن مثل هذا الخليفه و الخلافه و مثل هذه الطمأنينه و الأمان و مثل هذا التمکن للمذهب و الأمه؛ و لم يخبر أحدٌ عن هذا العصر و لن يخبر عنه إلا ما أخبر به جميع المسلمين بما وعد به النبي الاكرم أنه سيأتى عصر ذله و حقاره الظالمين و المنافقين و الملحدين و يوم عزه و رفعه و عبادته و عبوديه المؤمنين و هو يوم ظهور الامام المهدي عليه السلام حيث لا يبقى شىء من جميع مراتب الدين غير معروفه أو معروفه و لم يؤمر بها أو أمر بها و لم يتمكن من الاتيان بها أحد، كما هو معلوم و مبين فى أخبار الفريقين؛ و قد قال بعض المخالفين إنَّ مصداق الآيه الشريفه هو عصر الخلفاء الأربعة.

و كلام الواسطى بأنه مخصوص بعصر الثلاثه شبيهً بالسفسطه و انكار البديهى كما هو مشروح فى كتب الاماميه.

و لا يخفى على أى خبير بأحوال السلف أنه لم يمض مثل هذا اليوم على المسلمين تحققت فيه هذه الشروط الثلاثه فضلاً عن مرور شهر أو سنهٍ و لهذا فلقد جاء فى جملة من أخبار الاماميه أن سبب نزول هذه الآيه فى شأن القائم عليه السلام.

و قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان: (١) «و المروى عن أهل البيت عليهم السلام انها فى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله، و روى العياشى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآيه و قال: «هم واللّه شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدى رجل منا و هو مهدي هذه الأمه».

و روى فى كمال الدين للصدوق (٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال بعد أن ذكر نوحاً عليه السلام و انتظار المؤمنين الفرج حتى اعطاهم الله تعالى الاستخلاف و التمكين: «و كذلك القائم عليه السلام فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه، و يصفو الايمان

ص: ٢٣٨

١- ١٠١١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٦.

٢- ١٠١٢. فى ترجمه بدل (الأمن) (الأمر) و قد اثبتناه كما فى المصدر المطبوع.

من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن(١) المنتشر في عهد القائم عليه السلام».

قال الراوى: (فقلت: يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم)(٢) ان هذه الآيه نزلت في (أبى بكر و عمر و عثمان) و على عليه السلام؟

فقال: لا يهدى الله قلوب الناصبه(٣)، متى كان الدين الذى ارتضاه الله و رسوله متمكناً بانتشار الأمن(٤) فى الأممه و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء، و فى عهد على عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التى تثور فى أيامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم.

و روى عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «لا دين لمن لا ورع له، و لا ايمان لمن لا تقية له، ان اكرمكم عند الله اعلمكم بالتقيه (قبل خروج قائمنا)(٥)، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا». (٦)

الرابع و الثلاثون

انبساط ملكه عليه السلام على جميع الأرض من المشرق إلى المغرب، بڑاً و بحراً، معمورة و خراباً، و الجبل و السهل، و لا يبقى مكان لا يكون فيه ملكه و لا ينفذ امره. و الأخبار فى هذا المعنى متواتره.

روى الشيخ الصدوق فى العلل(٧) و العيون(٨) و كمال الدين(٩) عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى خبر طويل أنه قال: فنظرت و أنا بين يدي ربي الى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، فى كل نور سطر اخضر مكتوب عليه اسم كل وصى من اوصيائى؛ أولهم على بن أبى طالب، و آخرهم مهدي امتى.

ص: ٢٣٩

١- ١٠١٣. فى الترجمة بدل هذه العبارة (هناك من يزعم) و يبدو أن المؤلف (رحمه الله) عدل عن النص إلى ترجمته بما ذكر مراعاةً للتقيه.

٢- ١٠١٤. فى الترجمة (قلوب اولئك) للسبب المتقدم فى الحاشية السابقة ايضاً.

٣- ١٠١٥. فى الترجمة بدل (الأمن) (الأمر) و اثبتاه كما فى المصدر المطبوع.

٤- ١٠١٦. لا توجد هذه العبارة فى النص المطبوع فى المصدر و انما العبارة هكذا: «ان اكرمكم عند الله اعلمكم بالتقيه. فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى قال: إلى يوم الوقت المعلوم، و هو يوم خروج قائمنا اهل البيت فمن ترك التقية... الخ».

٥- ١٠١٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٧١.

٦- ١٠١٨. علل الشرايع، ج ١، ص ٦.

٧- ١٠١٩. عيون اخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٣٨.

٨- ١٠٢٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٥٥.

٩-١٠٢١. قال المؤلف (رحمه الله) (يعنى طرق السماء).

فقلت: يا رب! أهؤلاء اوصيائي من بعدى؟

فنوديت: يا محمد! هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي، وحبجى بعدك على بريتى وهم اوصيائك وخلفاؤك، وخير خلقى بعدك.

وعزتى وجلالى لأظهرن بهم دينى، ولأعلنن بهم كلمتى، ولأطهرن الأرض بآخرهم من اعدائى، ولأملكته مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأذلنن له الرقاب الصعاب، ولأرقيننه فى الاسباب(١)، ولأنصرنه بجندى، ولأمدنه بملائكتى حتى يعلن دعوتى، ويجمع الخلق على توحيدى، ثم لأدمنن ملكه، ولأداولنن الأيام بين أوليائى إلى يوم القيامة...».

وروى عنه عليه السلام فى كمال الدين(٢) أنه قال بعد أن ذكر ملك ذى القرنين: «وان الله تبارك وتعالى سيجرى سنته فى القائم من ولدى فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منها ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطئه ذوالقرنين الآ وطئه».

وقد تقدم عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «كأنى باصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين».(٣)

وروى فى تفسير العياشى(٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى تفسير الآيه الشريفه: «وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعاً وكرهاً»(٥) قال: «إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى ارض الآ نودى فيها بشهاده أن لا إله الله وأن الله محمداً رسول الله».

وروى عن الامام الكاظم عليه السلام فى تفسير الآيه المذكوره قال: «انزلت فى القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقيه وأهل الرده والكفار فى شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاه والزكاه وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه؛ ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى فى المشارق والمغارب الآ وحد الله».

قلت له: جعلت فداك إن الخلق اكثر من ذلك؟

ص: ٢٤٠

١- ١٠٢٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٤.

٢- ١٠٢٣. المصدر السابق، ص ٦٧٣.

٣- ١٠٢٤. تفسير العياشى، ج ١، ص ١٨٣.

٤- ١٠٢٥. من الآيه ٨٣ من سوره آل عمران.

٥- ١٠٢٦. تفسير العياشى، ج ١، ص ١٨٤.

فقال: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَلَّ الْكَثِيرُ وَكَثُرَ الْقَلِيلُ. (١)

وقد ذكر يوسف بن يحيى السلمى فى الباب التاسع من كتاب عقد الدرر اخباراً كثيرة فى كيفية فتوحاته عليه السلام وفتح القسطنطينيه و الروم و بنى الاصفر و الصين و كابل و الجزائر و غيرها مما ليس هنا محل ذكرها.

فى ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبة الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٥)

الخامس و الثلاثون

يملاً الأرض قسطاً و عدلاً و قلما ترد الاخبار الالهيه أو النبويه الخاصه أو العامه التى ذكرت المهدي عليه السلام و لم يذكر له عليه السلام فيها هذه البشاره و هذه الفضيله.

و روى فى العيون عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «فاذا خرج أشرق الأرض بنور ربّها (٢) و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحدًا» (٣).

و روى فى كمال الدين عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال فى تفسير الآيه الشريفه: «سيروا فيها ليالى و اياماً آمنين» (٤) فقال: مع قائمنا أهل البيت (٥).

يعنى: فى عصره عليه السلام كل من يسير ليلاً و نهاراً و الى أى مكان فهو فى أمان و محفوظ.

و روى فى تفسير العياشى (٦) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «يقاتلون واللّه حتى يوحّد اللّه و لا يشرك به شيئاً، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها احدٌ».

و روى الشيخ المفيد (٧) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، و ارتفع فى ايامه الجور، و أمنت به السبل، و اخرجت الأرض بركاتهما، و رُدَّ كُلُّ حق إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام و يعترفوا بالايمان».

ص: ٢٤١

١- ١٠٢٧. و فى نسخه (بنوره).

٢- ١٠٢٨. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٣٧٢، ح ٢٥ و لم نجده فى عيون اخبار الرضا، و لعله من سهو قلمه الشريف.

٣- ١٠٢٩. من الآيه ١٨ من سوره سبأ.

٤- ١٠٣٠. علل الشرائع، ص ٩١، باب ٨١، ح ٥؛ بحار الانوار، ج ٢، ص ٢٩٤ و ج ٥٢، ص ٣١٤؛ تفسير نورالثقلين، ج ١، ص ٣٦٨؛ تفسير الصافى، ج ٤، ص ١٢٨ و ليس فى كمال الدين، و لعله من سهو قلمه الشريف.

٥- ١٠٣١. تفسير العياشى، ج ٢، ص ٦١.

٦- ١٠٣٢. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٤.

و روى فى كمال الدين(١)، عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضاعليه السلام: انت صاحب هذا الأمر؟

فقال: انا صاحب هذا الأمر، ولكنى لست بالذى أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً».

السادس و الثلاثون

يحكم بين الناس بعلمه كامام، و لا يطلب بينه و شاهداً من أحد.

كما روى الصفار فى بصائر الدرجات(٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا اهل البيت يحكم بحكم داود و لا يسئل الناس بينه».

و فى روايه اخرى قال عليه السلام: «يعطى كل نفس حكمها».(٣)

و روى ايضاً عنه عليه السلام أنه قال:

«اذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود و سليمان لا يسئل الناس بينه».(٤)

و روى فى دعوات(٥) السيد فضل الله الراوندى عن الامام العسكرى عليه السلام أنه كتب فى جواب مَنْ سألَه عن القائم إذا قام بم يقضى بين الناس؟: «سألت عن الامام فاذا قام يقضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل بينه».

و روى فى الخرائج للراوندى(٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «كأنى بطائر ابيض فوق الحجر، فيخرج من تحته رجل يحكم بين الناس بحكم آل داود و سليمان لا يتغى بينه».

و روى فى ارشاد الشيخ المفيد(٧)، و غيبه الفضل(٨) عنه عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود. لا يحتاج إلى بينه، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يُخبر كل قوم بما استبطنوه».

و روى فى تفسير العياشى أن يوم خروجه عليه السلام: «و جبرئيل على الميزاب فى

ص: ٢٤٢

١- ١٠٣٤. بصائر الدرجات، ص ٢٧٩.

٢- ١٠٣٥. بصائر الدرجات، ص ٢٧٨.

٣- ١٠٣٦. بصائر الدرجات، ص ٢٧٩.

٤- ١٠٣٧. الدعوات، ص ٢٠٩.

٥- ١٠٣٨. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٦٠.

٦- ١٠٣٩. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٦.

٧- ١٠٤٠. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٢.

٨- ١٠٤١. تفسير العياشى: ج ٢، ص ٥٧، ح ٤٩- و عنه فى البحار: ج ٥٢، ص ٣٤١، ح ٩١.

صوره طائر ابيض»(١).

و روى فى غيبه النعمانى(٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «ثم يأمر منادياً ينادى: هذا المهدي يقضى بقضاء داود و سليمان لا يسأل على ذلك بينه».

و روى فى كمال الدين للصدوق(٣) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «فبعث الله تبارك و تعالى ريحاً فتنادى بكل وادٍ: هذا المهدي، يقضى بقضاء داود و سليمان عليهما السلام لا يريد عليه بينه».

و روى فى غيبه الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: إنَّ القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث اهل الكهف فى كهفهم يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد صلى الله عليه و آله يسير بسيره سليمان بن داود (عليهما السلام)(٤).

يدعو الشمس و القمر فيجيبانه، و يطوى له الأرض فيوحى الله اليه فيعمل بأمر الله»(٥).

السابع و الثلاثون

أنه يأتي بأحكام خاصه لم تظهر و لم يعمل بها احد إلى حين ظهوره عليه السلام.

روى فى الكافي(٦) و كمال الدين(٧) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «دما فى الاسلام حلالٌ من الله عزوجل لا يقضى فيهما احد بحكم الله حتى يبعث الله عزوجل القائم(٨) من أهل البيت عليهم السلام، فاذا بعث الله عزوجل قائمنا أهل البيت(٩) فيحكم(١٠) فيهما بحكم الله عزوجل(١١) لا يريد الله على ذلك بينه: الزانى المحصن

ص: ٢٤٣

١- ١٠٤٢. الغيبه، ص ٣١٣.

٢- ١٠٤٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٣- ١٠٤٤. كفايه المهتدى: ص ٢٢-٢٣٠، المخطوط. و ليس فى النسخه التى بأيدينا التكملة و انقطعت الروايه إلى هذا المقدار، نعم فيه: (ثم قال الفضل: الحديث طويل اخذناه (كذا) موضع الحاجه).

٤- ١٠٤٥. دلائل الامامه، ص ٢٤٢؛ حليه الابرار، ج ٢، ص ٦٠٠؛ كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

٥- ١٠٤٦. الكافي، ج ٣، ص ٥٠٣.

٦- ١٠٤٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٧١.

٧- ١٠٤٨. فى الكافي بدل (القائم من أهل البيت عليهم السلام) (قائمنا أهل البيت).

٨- ١٠٤٩.. سقطت من كمال الدين.

٩- ١٠٥٠. فى الكافي بدل (فيحكم) (حكم).

١٠- ١٠٥١. سقطت من الكافي.

يرجمه، و مانع الزكاه يضرب رقبتة (١)».

و روى فى الخصال عن الامام الصادق و الامام الكاظم عليهما السلام انهما قالا: لو قد قام القائم (٢) لحكم بثلاث لم يحكم بها احدٌ قبله: يقتل الشيخ الزانى، و يقتل مانع الزكاه، و يورث الأخ أخاه فى الاظله» (٣).

يعنى: الأخوين الذى عقد بينهما عقد الاخوه هناك فأنه يورث أحدهما الآخر.

و روى فى غيبه النعمانى (٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «انّ علياً عليه السلام قال: كان لى أن أقتل المولى، و أجهز على الجريح، ولكنتى تركت ذلك للعاقه من أصحابى إن جرحوا لم يُقتلوا، و القائم له أن يقتل المولى و يجهر على الجريح».

و روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثانيه فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرو ممن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء ابراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضى الرابعه و هو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه (٥).

و قد جاء فى مجموعته من الاخبار أنه عليه السلام لا يقبل الجزية (٦)، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير.

و روى الشيخ الطبرسى فى اعلام الورى (١٠٥٩) أنه عليه السلام: «يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين».

ص: ٢٤٤

١- ١٠٥٣. فى نسخه (اذا قام القائم عليه السلام)، و فى الترجمة (اذا قام قائمنا).

٢- ١٠٥٤. الخصال، ص ١٦٩، ح ٢٢٣؛ باسناده عن على بن أبى حمزه عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام.

٣- ١٠٥٥. الغيبة، ص ٢٣١.

٤- ١٠٥٦. اثبات الهداه (الحر العاملى): ج ٧، ص ١٧١-١٧٢ (الطبعة المترجمه) - البحار (المجلسى): ج ٥٢، ص ٣٨٩، ح ٢٠٧.

٥- ١٠٥٧. اعلام الورى (الطبرسى): ص ٤٧٧. و فى سنن الترمذى: ج ٣، ص ٣٤٤، ابواب الفتن، باب ٤٥، ح ٢٣٣٤ (ان النبى (ص) قال: والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية...).

٦- ١٠٥٨. اعلام الورى باعلام الهدى، ج ٢، ص ٣١٠.

و روى فى مزار محمد بن المشهدى (١) عن أبى بصير سأل الامام الصادق عليه السلام عن حكم من نصب العداوه لهم، فقال: لا، يا أبا محمد، ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، انّ الله قد أحلّ لنا دماهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرّم علينا و عليكم ذلك فلا يغزّنك احدٌ، إذا قام قائمنا انتقم لله و لرسوله و لنا أجمعين».

الثامن و الثلاثون

يخرج كل مراتب العلوم.

كما روى القطب الراوندى فى الخرائج (٢) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «العلم سبعة و عشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فاذا قام قائمنا أخرج الخمسه و العشرين حرفاً فبثها فى الناس، و ضم اليها الحرفين، حتى يثبها سبعة و عشرين حرفاً».

و روى الشيخ الصفار فى البصائر (٣) عنه عليه السلام أنه قال: كان فى ذوابه سيف على عليه السلام (٤) صحيفه صغيره و انّ علياً عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعها اليه و دفع اليه سكيناً و قال له افتحها فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ثم قال له اقرأ فقرأ الحسن الألف و الباء و السين و اللام و حرفاً بعد حرف، ثم طواها فدفعها إلى ابنه الحسين فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له: اقرأ يا بنى، فقرأها كما قرأ الحسن، ثم طواها فدفعها إلى ابنه ابن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً، فاخذها على عليه السلام و طواها ثم علّقها من ذوابه السيف (٥). قال: قلت لأبى عبد الله: و أى شىء كان فى تلك الصحيفه، قال: هى الأحرف التى يفتح كل حرف الف حرف. قال أبو بصير: قال أبو عبد الله فما خرج منها الا حرفان الى الساعة».

و روى بسند آخر عن أبى بصير أنه سأله عليه السلام ما كان فى ذؤابه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله على نحو ما جاء فى الخبر السابق (٦). و الظاهر أن هذين الخبرين من الشيخ انماهما خبر الراوندى.

ص: ٢٤٥

١- ١٠٦٠. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٨٤١.

٢- ١٠٦١. بصائر الدرجات، ص ٣٢٧.

٣- ١٠٦٢. هكذا فى المصدر المطبوع، ولكن فى الترجمة: (سيف رسول الله (ص)) بدل (سيف على عليه السلام).

٤- ١٠٦٣. فى الترجمة (سيف رسول الله (ص)).

٥- ١٠٦٤. بصائر الدرجات (الصفار): ج ٦، باب ١٧، ح ٤ باسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان فى ذؤابه سيف رسول الله (ص) صحيفه صغيره. قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: أى شىء كان فى تلك الصحيفه؟ قال: هى الاحرف التى يفتح كل حرف الف حرف. قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها الا حرفان حتى الساعة.

٦- ١٠٦٥. الغيبة، ص ٢٤٤.

و ان نشر بقيه حروف هذه الصحيحه النبويه انما هو من خصائص الدوله المهدويه، واللّه العالم.

التاسع و الثلاثون

نزول السيوف السماويه لانصاره و اصحابه عليه السلام.

كما روى النعماني في غيبته (١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه».

و روى الشيخ المفيد في الاختصاص (٢) عنه عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم أتى رحبه الكوفه فقال (٣) برجله هكذا و أوماً بيده إلى موضع».

ثم قال: إحفروا ههنا؛ فيحفرون، فيستخرجون اثني عشر الف درع، و اثني عشر الف سيف، و اثني عشر الف بيضه لكل بيضه وجهين؛ ثم يدعو اثني عشر الف رجل من الموالي من العرب و العجم فيلبسهم ذلك؛ ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه».

الأربعون

اطاعه الحيوانات لأنصاره عليه السلام كما تقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الحادي و الأربعون

ظهور نهرين من الماء و اللبن دائماً في ظهر الكوفه التي هي مقر حكومته عليه السلام من حجر موسى عليه السلام الذي معه عليه السلام.

كما روى في الخرائج (٤) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

إذا قام القائم بمكّه و أراد أن يتوجّه إلى الكوفه نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً و لا شراباً، و يحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتي عشره عيناً فلا ينزل منزلاً إلا نصبه، فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، و من كان ظمآن روى، فيكون زادهم حتى ينزلوا التّجف من ظاهر الكوفه، فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء و اللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، و من كان عطشاناً روى.

الثاني و الأربعون

تمييزه عليه السلام من قبل الله تبارك و تعالي في ليله معراج نبيّه صلى الله عليه وآله بعد ظهور الاشباح النورانيه للأئمّه عليهم السلام له صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام و حتى حجه العصر عليه السلام؛ إلى أن قال بروايه ابن عباس: «هذا القائم يحل حلالى و يحرم حرامى

- ١- ١٠٦٦. الاختصاص، ص ٣٣٤.
- ٢- ١٠٦٧. قال برجله: أى أشار برجله.
- ٣- ١٠٦٨. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٩٠.
- ٤- ١٠٦٩. سقطت هذه العبارة من ترجمه.

و ينتقم من أعدائي؛ يا محمد أحبه (فإني أحبه) (١) و أحب (٢) من يحبه (٣).

الثلاث و الأربعون

نزول روح الله عيسى بن مريم عليه السلام لنصره المهدي عليه السلام و الصلاة خلفه عليه السلام.

لا يخفى بل لا- يبعد دعوى استقرار المذهب في هذه العصور على أفضليه الاثمه الأظهر عليهم السلام على جميع الأنبياء و المرسلين حتى أولى العزم والذين منهم عيسى ولكن:

أولاً:

ان هذه المسأله كانت في العصور السابقه من المسائل النظرية، و كانت هناك جماعه من علمائنا تخالف ذلك، فضلاً عن أهل السنه، حيث أن قسماً منهم يحكم بتكفير من يرجح أحداً من غير الأنبياء عليهم.

و قال الشيخ المفيد في كتاب المقالات: (٤) «قد قطع قوم من أهل الامامه (٥) بفضل الاثمه عليهم السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله على سائر من تقدم من الرسل و الانبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله، و أوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى أولى العزم منهم عليهم السلام، و أبى القولين فريق منهم آخر و قطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الاثمه عليهم السلام، و هذا باب ليس للعقول في ايجابه و المنع منه مجال، و لا على أحد الاقوال فيه اجماع؛ و قد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته من الاثمه، و الاخبار عن الاثمه الصادقين ايضاً من بعد، و في القرآن مواضع تقوى العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى .

ثانياً:

دور الأفضليه من حيث الأدله و البراهين؛ و هو مختص بأهل الانصاف و أرباب المعرفه و النظر، و عوام أهل الحق مع انهم لا يستفيدون منها الا الاعتقاد بها من دون دليل و على وجه التقليد.

ص: ٢٤٧

-
- ١- ١٠٧٠. في العوالم بدل (و أحب) (و أحب).
 - ٢- ١٠٧١. مقتضب الاثر في النص على الاثمه الاثني عشر، ص ٢٤، بروايه سالم بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب - العوالم، النصوص على الاثمه الاثني عشر عليهم السلام: ص ٤٤.
 - ٣- ١٠٧٢. اوائل المقالات، ص ٧٠.
 - ٤- ١٠٧٣. في ترجمه (يعنى الاماميه).
 - ٥- ١٠٧٤. المحتضر، ص ١٤١؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ١٥١.

و أما غير اولئك؛ فاما انهم ليس لديهم علم أو ليس لديهم انصاف أو ليس لديهم معرفه؛ فان افضلهم الائمعليهم السلام على الرسل لكل الامه فضلاً عن غيرهم لم تصل إلى الدرجه الأولى من الثبوت فضلاً على أن تكون ضروريه و وجدانيه (بديهيه) الّا لطائفه منهم قد وصلت الى حدّ الضرورى فى بعض العصور.

و ينزول عيسى عليه السلام و صلواته خلف المهدي عليه السلام و اتباعه و اطاعته له عليه السلام امام جميع العالم فانهم سوف يعرفونه بالمعرفه الالهيه، و يكون هذا الموضوع محسوساً و وجدانياً لكل العالمين؛ فلم يفرق احد بين اولى العزم.

و لهذا عدّ فى الاخبار نزول و صلاه عيسى عليه السلام من فضائله الخاصّه و المناقب المختصه به عليه السلام، و قد افتخروا مكرراً بذلك فى المجالس و المحافل، بل عدّه الله تعالى من مناقبه و فضائله عليه السلام كما روى فى كتاب المختصر(1) للحسن بن سليمان الحلبي فى خبر طويل إنّ الله تعالى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله فى ليله المعراج: «و اعطيتك أن اخرج من صلبه احد عشر مهدياً كلّهم من ذريّتك من البكر البتول؛ و آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجى به من المهلكه، و أهدى به من الضلاله، و أبرى به من العمى و أشفى به المريض...».

و روى فى كمال الدين(2) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «والذى بعثنى بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّى خلفه...».

و روى ايضاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال فى حديث الدجال: «يقتله الله عزوجل بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق... على يد من يصلّى المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه...»(3).

و روى الشيخ الطبرسى فى (اعلام الورى عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: «ما منّا احدٌ الّا و يقع فى عنقه بيعه للطاغية زمانه الّا القائم الذى يصلّى روح الله

ص: ٢٤٨

-
- ١- ١٠٧٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٨٠.
 - ٢- ١٠٧٦. كمال الدين و تمام النعمه، ج ١، ص ٥٢٧. و فى المصدر المطبوع (بعقبه أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلّى المسيح... الخ).
 - ٣- ١٠٧٧. اعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٤٢٧.

عيسى بن مريم خلفه...»(١)

و روى فى غيبه الطوسى(٢) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمه عليها السلام:

يا بنيه إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يُعْطَها أحدٌ قبلنا: نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عمّ أبيك حمزه، و منّا من له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنّة و هو ابن عمّك جعفر، و منّا سبطا هذه الأئمة و هما ابناك الحسن و الحسين، و منّا واللّه الذى لا اله الا هو مهدىّ هذه الأمه الذى يصلّى خلفه عيسى بن مريم ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثاً.

و روى فى الكافى(٣) عنه صلى الله عليه وآله: «خرج صلى الله عليه وآله(٤) ذات يوم و هو مستبشر يضحك مسروراً.

فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله، و زادك سروراً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انه ليس من يوم و لا- ليله ألما ولى فيهما تحفه من الله، ألا و انّ ربى أتحنى فى يومى هذا بتحفه لم يتحنى بمثلها فيما مضى، انّ جبرئيل عليه السلام أتانى فأقرانى من ربى السلام و قال: يا محمد! انّ الله جلّ و عزّ اختار من بنى هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى و لا يخلق مثلهم فى بقى: أنت يا رسول الله سيد النبيين، و على بن أبى طالب وصيك سيد الوصيين، و الحسن و الحسين سبطاك سيد الأسياط، و حمزه عمّك سيد الشهداء، و جعفر ابن عمّك الطيار فى الجنه يطير مع الملائكة حيث يشاء، و منكم القائم يصلّى عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذريه على و فاطمه و من ولد الحسين عليه السلام».

و روى فى كمال الدين(٥) عن الامام الباقر عليه السلام أنه ذكر سائر الخلفاء الراشدين فلما بلغ آخرهم قال: «الثانى عشر الذى يصلّى عيسى بن مريم عليه السلام خلفه».

و روى الكنجى الشافعى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى جملة أحوال المهدي عليه السلام و هو عليه السلام يصلّى بأصحابه صلاه الصبح فى بيت المقدس: «إذ انزل عليهم عيسى بن

ص: ٢٤٩

١- ١٠٧٨. الغيبه، ص ١٩١.

٢- ١٠٧٩. الكافى، ج ٨، ص ٤٩.

٣- ١٠٨٠. فى المصدر (خرج النبى(ص)).

٤- ١٠٨١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٣٢.

٥- ١٠٨٢. سقطت من ترجمه.

مريم عليه السلام (الصحيح) (١) فيرجع (ذلك الامام) ينكص يمشى القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم». (٢).

و روى ايضاً أنه قال لأبي هريره: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم؟». (٣).

و بهذا المضمون أخبار مكرره، و قد شرحها الكنجي و بين دلالة امامته عليه السلام بعيسى و افضليته عليه عليهما السلام باعتبار ان الامام لا بد أن يكون أقرأ و أعلم و أفقه و أصبح... و نحن لسنا بحاجة إلى ذكره.

و روى في عقد الدرر (٤) عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «يلتفت المهدي، و قد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي تقدم و صل بالناس فيقول عيسى ابن مريم: انما اقيمت الصلاة لك.

فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فاذا صليت قام عيسى حتى جلس في المقام فيبايعه».

و روى ايضاً عن السدي أنه قال: يجتمع المهدي، و عيسى ابن مريم في وقت الصلاة، فيقول المهدي لعيسى تقدم، فيقول عيسى أنت اولى بالصلاة. فيصلي عيسى وراءه مأموماً». (٥).

و لم أنظر هذا المضمون بأخبار الخاصه، و على فرض صحه تقديمه عليه السلام فهو نظير تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل في ليله المعراج للصلاه، و رفض جبرئيل و قوله: «أنا لا نتقدم الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم عليه السلام». (٦).

و لعل قصده بيان افضليته على عيسى عليهما السلام للخلق على لسانه، و ليس هو مجرد التقديم في الصلاة، فيحسب قواعد كثير من أهل السنه أنه ليس فيه فضل و رؤوا جواز الصلاة وراء كل برّ و فاجر؛ و نسوا كلام نبيهم: «لا أفلح قوم قدموا عليهم اماماً و فيهم من هو افضل منه» (٧).

في ذكر جملة من خصائصه عليه السلام بالنسبه الى جميع الأنبياء و الأوصياء ص... (٦)

ص: ٢٥٠

١- ١٠٨٣. البيان في اخبار صاحب الزمان، ص ١٤٤.

٢- ١٠٨٤. كفايه الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٤٩٦.

٣- ١٠٨٥. عقد الدرر في اخبار المنتظر، صص ٢٢٩ - ٢٣٠.

٤- ١٠٨٦. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ٢٣٤.

٥- ١٠٨٧. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٧٧؛ تفسير نورالثقلين، ج ٣، ص ١٢٦؛ بحار الانوار، ج ١٨، ص ٤٠٤.

٦- ١٠٨٨. لم نجد نص الروايه فترجمناها.

٧- ١٠٨٩. بحار الانوار، ج ٢، ص ٢٩٢.

عدم جواز التكبير سبع مرات على جنازه احد بعد أمير المؤمنين عليه السلام آلا على جنازته عليه السلام.

كما روى فى البحار فى حديث وفاته عليه السلام فى ضمن وصاياه للامام الحسن عليه السلام بعد أن ذكر الكفن و الحنوط و حملة الى موضع القبر الشريف؟ قال: ثم تقدم يا أبا محمد و صلّ علىّ يا بنىّ يا حسن و كبير علىّ سبعاً، و اعلم أنه لا يحلّ ذلك على احد غيرى آلا على رجل يخرج فى آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق...» (١).

الخامس و الأربعون

قتل الدجال اللعين الذى هو من العذاب الالهى لأهل القبلة.

كما روى فى تفسير على بن ابراهيم عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى الذى فى الآيه الشريفه: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» (٢):

«هو الدجال و الصيحه» (٣).

و قال: «ما بعث الله عزوجل نبياً آلا و قد أندر قومه الدجال» (٤).

كما روى فى (كمال الدين) عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

و كيف لا تكون فتنه و هو يخرج فى تلك الصوره و القوه فى سنه قحط شديد، و يسير بالآفاق إلى مكه و المدينة.

و روى الحسن بن سليمان الحلبي فى مختصر البصائر (٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان، و الباكي على أهل النهروان؛ أن من لقي الله عزوجل مؤمناً بان عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزوجل ساخطاً عليه، و يدرك الدجال.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين، فإن مات قبل ذلك؟

قال: يُبعث من قبره حتى يؤمن به و ان رغم أنفه».

ص: ٢٥١

١- ١٠٩٠. من الآيه ٦٥ من سوره الأنعام.

٢- ١٠٩١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٨١-١٨٣، ح ٤ و ج ٩، ص ٢٠٥؛ اما فى المصدر المطبوع (تفسير على بن ابراهيم): ج ١، ص ٢٠٤؛ فجاء بدل (الدجال) (الدخان) والله العالم.

- ٣-١٠٩٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٢٩؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٤٢؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٩٦.
- ٤-١٠٩٣. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢٠.
- ٥-١٠٩٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٨٠.

و تقدّم عن كمال الدين (١) أن الملعون يقتل في عقبه (افيق) بالشام على يده عليه السلام.

و روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنّ الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر الف عام فهي أرواحنا.

ف قيل له: يا ابن رسول الله، و من الأربعة عشر؟

فقال: محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، و يطهر الأرض من كل جور و ظلم». (٢)

و قد نسب بعض العامة قتل هذا اللعين الى عيسى

و قد أعرضنا عن تفصيل أحوال الدجال لأن الهدف الأهم هو غير هذا.

السادس و الأربعون

انقطاع سلطه الجبابره و دوله الظالمين في الدنيا بوجوده عليه السلام، و سوف لا- يحكمون على وجه الأرض بعد ذلك، لأن دولته عليه السلام تتصل بالقيامة طبق رأى بعض العلماء؛ أو تتصل برجعه باقى الأئمة عليهم السلام طبق رأى جماعه و ظواهر اخبار كثيره، بل قد ألفت في هذا الباب تصانيف عده؛ أو انها تتصل بدوله ابنائه عليه السلام كما قال الشيخ المفيد في الارشاد: (٣) «و ليس بعد دوله القائم عليه السلام لأحد دوله إلا ما جاءت به الروايه من قيام ولده إن شاء الله ذلك، و لم ترد به على القطع و الثبات، و أكثر الروايات أنه لن يمضى مهدي هذه الأمه عليه السلام إلا قبل القيامه بأربعين يوماً... إلى آخر ما قاله» (٤).

و قد تكرر عن الامام الصادق عليه السلام أنه كان يترنم بهذا البيت:

لكن أناس دوله يرقبونها

و دولتنا في آخر الدهر تظهر

و روى في غيب النعماني عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء، و هو قول الله عزوجل: (والعاقبه للمتقين) (٥)» (٦).

ص: ٢٥٢

١- ١٠٩٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٥.

٢- ١٠٩٦. الارشاد، ج ٢، ص ٣٨٧.

٣-١٠٩٧. الارشاد (المفيد): ج ٢، ص ٣٨٧.

٤-١٠٩٨. من الآيه ١٢٨ من سوره الأعراف.

٥-١٠٩٩. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٤٧٢ ولاتوجد الروايه في غيبها لنعمانى، ولعله من سهو قلمه الشريف، والله العالم.

٦-١١٠٠. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٠ - ٣٠١.

و روى هذا الخبر فى غيبه الفضل بن شاذان بسند صحيح عن الامام الصادق عليه السلام.(١)

ولا يخفى أن ما ذكرناه كان نموذجاً من الخصائص و المكارم الالهيه المهدويه يعلم منه مقداراً يسيراً من مقاماته الرفيعه صلوات الله عليه، و عظمه دولته عليه السلام التى لم ير مثلها أحد و لم يسمع بمثلها و لن ير مثلها و يُرتفع استغراب بعض ما رد فى حقه عليه السلام.

روى الشيخ النعمانى فى غيبته:(٢) «سئل أبو عبدالله عليه السلام: هل ولد القائم عليه السلام:

فقال: لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي».

و سوف يأتى عنه عليه السلام كان يدعو للقائم عليه السلام بعد صلاه الظهر، قال الراوى: «أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟(٣)

قال: دعوت لنور آل محمد صلى الله عليه وآله و سائقهم(٤) و المنتقم بأمر الله(٥) من أعدائهم».(٦)

و سوف يأتى عن الامام الكاظم عليه السلام أنه كان يقول مكرراً عند ذكر صفاته و احواله: «فداه أبى من كذا و كذا...».

و روى فى كامل الزياره(٧) عن الامام الصادق عليه السلام فى ضمن حوادث خروجه عليه السلام أنه قال: «و لا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره، و ذلك حيث يتراورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام...».

و روى هذا المضمون الصدوق فى (كمال الدين)(٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام و فيه أن ذلك السرور يدخل على قلب ذلك المؤمن.

و روى النعمانى عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «نظر موسى بن عمران فى السفر الاول إلى ما يعطى قائم آل محمد صلى الله عليه وآله من التمكين و الفضل، فقال موسى: رب اجعلنى قائم آل محمد؛ فقبل له: ان ذاك من ذريه احمد.

ص: ٢٥٣

١- ١١٠١. الغيبه، ص ٢٤٤.

٢- ١١٠٢. جعلت فداك) سقطت من ترجمه.

٣- ١١٠٣. فى ترجمه بدل (سائقهم) (سابقهم).

٤- ١١٠٤. سقطت من ترجمه.

٥- ١١٠٥. فلاح السائل، ص ١٧١.

٦- ١١٠٦. كامل الزيارات، ص ٢٣٣.

٧- ١١٠٧. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٥٣.

٨- ١١٠٨. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ٢٤٠.

ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك.

فقال مثله؛ فقليل له مثل ذلك.

ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله؟ فقليل له مثله»^(١).

و روى في (مهيج الأحزان)^(٢) عن كتاب (رأى العين) أن سيد الشهداء عليه السلام قال لأصحابه ليله عاشوراء: «ان جدى أخبر إن ولدى الحسين يقتل فى صحراء كربلاء غربياً وحيداً عطشاناً فمن نصره نصرنا و نصر ولده القائم المنتظر».

و روى فى (بشاره المصطفى^(٣)) لعماد الدين الطبرى و تحف العقول^(٤) و فى بعض نسخ نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لكميل: «ما من علم إلا و انا افتحه، و ما من سرّ إلا و القائم عليه السلام يختمه»، و فى نسخه (ما من سرّ)^(٥) و فى روايه: «... و ما من شىء إلا و القائم عليه السلام يختمه».

فأنت تعلم أن جميع الانبياء و الأوصياء انما بعثوا لعمارهم القلوب و تحليتها بنور الايمان و تطهيرها و تركيتها من قذارات و أوساخ العقائد و الأخلاق المنحرفة؛ و نظراً لوجود موانع كثيره فانهم لم يتمكنوا من اظهار جميع الافكار، و بيان الرموز و الاسرار، و ان يوعدوا و يبشروا و يرجعوا و يحبلوا الخلق دائماً اليه عليه السلام عهد حكومته و رئاسته، و بما أنه لا توجد دوله بعدها، فلا بد أن لا يبقى شىء لا يقوله عليه السلام و لا يوصله إلى الخلق، و لا يربطهم بالله تعالى كما اوضح الله تعالى بهذا النحو فى آيه وعد الاستخلاف بأنه لا خوف بعد ذلك من أحد على الخليفه و انصاره بما يسبب خفاء حق.

و روى الشيخ الجليل على بن الخراز فى كفايه الأثر^(٦) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى عليه السلام: «يا على أنت منى و أنا منك، و أنت أخى و وزيرى، فاذا متّ ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، و ستكون بعدى فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجه و بطانه، و ذلك عند فقد ان شيعتك الخماس من السابع من ولدك، يحزن لفقده الأرض و السماء، فكم مؤمن و مؤمنه متأسف متهلّف حيران عند فقده.

ثم أطراق ملياً، ثم رفع رأسه و قال: بأبى و أمى سمى، و شبيهى، و شبيهه موسى

ص: ٢٥٤

١- ١١٠٩. مهيج الاحزان، ص ٩٨، مجلس چهارم.

٢- ١١١٠. بشاره المصطفى، ص ٥١.

٣- ١١١١. تحف العقول، ص ١٧١؛ بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٢٦٧ - ٤١٢.

٤- ١١١٢. لعل النسخه البدل المقصوده فى أول العبارة هى (ما من علم) فتصير (ما من سرّ) و ألا فالعبارة واحده مع المقطع الآخر.

٥- ١١١٣. كفايه الاثر، صص ١٥٨ - ١٥٩.

٦- ١١١٤. و فى نسخه بدل (حبوب النور) و (حبوب النور).

بن عمران عليه جوب(1) النور - أو قال: جلايب النور - يتوقد(2) من شعاع القدس، كأنى بهم آيس من كانوا، ثم نودى بندا
يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب» إلى آخر الخبر.

نبذه من خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى غدیر خم

و روى الطبرسى فى الاحتجاج،(3) و ابن طاووس فى اليقين(4) خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله البليغه و الطويله فى حجه
الوداع فى غدیر خم التى خطبها فى ذلك المحضر العظيم، و من جمله فقرات تلك الخطبه: «معاشر الناس! الا وانى منذر، و على
هاد.

معاشر الناس! انى نبى و على وصى؛ ألا ان خاتم الائمة منّا القائم المهدي صلوات الله عليه.

ألا أنه فاتح الحصون، و هادمها... ألا أنه قاتل كل قبيله من أهل الشرك... ألا أنه المدرك بكل نار لأولياء الله عزوجل... ألا انه
الناصر لدين... ألا أنه الغراف من بحر عميق (و بروايه السيد: المبتاح من بحر عميق الا أنه يسم... و بروايه السيد: المجازى) كل
ذى فضل بفضله و كل ذى جهل بجهله....

ألا أنه خير الله و مختاره...

ألا أنه وارث كل علم، و المحيط به...

ألا أنه المخبر عن ربه عزوجل، و المتبه بأمر ايمانه...

ألا أنه الرشيد السديد...

ألا أنه المفوض اليه...

ألا أنه قد بشر به من سلف بين يديه...

ألا أنه الباقي حجه، و لا حجه بعده؛ و لا حق الا معه، و لا نور فوز الا عنده الا عنده...

ألا أنه لا غالب له، و لا منصور عليه...

ألا و انه ولى الله فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و امينه فى سرّه و علانيته....

ص: ٢٥٥

١- ١١١٥. فى نسخه بدل (متوقد).

٢- ١١١٦. الاحتجاج، ج ١، ص ٨٠.

٣-١١١٧. هكذا ذكره المؤلف (رحمه الله)، ولكن المطبوع اسمه (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بامر المؤمنين)، و
اما (كشف اليقين) فهو تأليف العلامة الحلبي (رحمه الله)؛ اليقين في امر المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ص ٣٧٥؛
الاحتجاج، ج ١، ص ٨٠.

٤-١١١٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥١، ص ٩٣؛ الجامع لاحكام القرآن (تفسير قرطبي)، ج ٨، ص ١٢١، كشف الغمه في معرفه
الائمه، ج ٣، ص ٢٨٥؛ تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ١٢٦؛ سير اعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٥١؛ تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٣٢٢.

الباب الرابع: في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه

في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه

في ذكر اختلاف المسلمين في الوجود المبارك للامام المهدي صلوات الله عليه من عدة جهات، و بيان الفرق، و نقل بعض كلماتهم على نحو الايجاز و الاختصار.

في رد خبر «لامهدي الا عيسى بن مريم»

لا يخفى أنه لا خلاف بين فرق المسلمين المعروفه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر بمجىء شخص في آخر الزمان يقال له (المهدي) و هو سميّه و ينشر دينه صلى الله عليه وآله و يملأ الأرض عدلاً و قسطاً؛ و لم يخالف احد في ذلك الا قول ضعيف نقل من السنه: «أن لا مهدي الا عيسى ينزل من السماء».(1)

و نقل خبر في هذا الباب، و ان نفس اولئك الجماعه يحكمون بضعفه و شذوذه، فضلاً عن الاماميه؛ و نظيره في الضعف و السخافه ما نقله الميبدى في شرح الديوان عن بعض: أن روح عيسى عليه السلام تظهر في المهدي عليه السلام، و ان نزول عيسى عباره عن هذا الظهور فيطبق حديث «لامهدي الا عيسى بن مريم» انتهى

و بالجمله أنه قد أُلْفِتْ كتب كثيره عند تلك الجماعه في اثبات وجوده و حالاته عليه السلام، مثل: (مناقب المهدي) للحافظ ابي نعيم الاصفهاني.

ص: ٢٥٦

و (صفه المهدي) له ايضاً؛ و الظاهر أنه نفسه الذي يقال له (نعوت المهدي)؛ أو أنه كتاب آخر له.

و (البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام) لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي.

و (عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر) لأبي بدر يوسف بن يحيى السلمى.

و (أخبار المهدي) للسيد علي الهمداني.

و (كشف المخفى في مناقب المهدي عليه السلام) ولو أن مؤلفه شيعي، ولكن جميع أخباره المائه و العشره مأخوذه من كتب أهل السنه.

و (الملاحم) لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله المنادي، المعروف بابن المنادي.

و كتاب (سعد الدين الحمويني) خليفه نجم الدين.

و (البرهان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) للملا علي التقي صاحب (كنز العمال).

و (أخبار المهدي) لعباد بن يعقوب الرواجني.

و (العرف الوردي في أخبار المهدي عليه السلام) لعبد الرحمن السيوطي...

و غير ذلك؛ بل في كثير من الكتب السماويه المتداوله نقل عنها عبارات تطابق ما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام؛ بل أنه معروف بين الكُهان، و كلمات سطيح الكاهن و اخباره عن صفاته و أحداث ايامه عليه السلام معروفه، و كان معهوداً عند ملوك الفرس كما روى احمد بن محمد بن عياش في مقتضب الأثر أن آخر ملوك الفرس (يزدجرد) عند ما أراد أن يهرب من المدائن وقف على أيوان كسرى و قال: السلام عليك أيها الايوان ها أنذا منصرف عنك، و أرجع اليك أنا، أو رجل من ولدي لم يدن زمانه، و لا آن أوانه.

قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك، و قلت له: ما قوله: أو رجل من ولدي؟

فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزوجل السادس من ولدي، قد ولده يزدجرد فهو ولده»(1).

و لا توجد فائده في ذكر هذا النوع من الأخبار في كتب الغيبه المتداوله الآ

ص: ٢٥٧

الحفظ و التبرك و بعض الفوائد الجزئيه التي فيها.

كما أنه ليس بحجه على غير المسلمين، و ليس فيه عليه السلام خلاف حتى يكون محتاجاً إلى ذكر ذلك، و انما الخلاف في عده جهات:

الخلاف الأول:

في نسبه، و انه ابن مَنْ؟

و فيه عده اقوال:

الأول: أن المهدي عليه السلام من أولاد العباس بن عبدالمطلب.

و روى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى (١) عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال للعباس: «منك المهدي في آخر الزمان، به ينتشر الهدى و به تطفأ نيران الضلالات أنّ الله عزوجل فتح بنا هذا الأمر و بذريتك يختم».

و روى عن أبي هريره ايضاً قريباً الى هذا المضمون.

و روى ايضاً عن عثمان، أنه صلى الله عليه وآله قال: «المهدي من ولد العباس» (٢).

و لشناعه هذا القول و مخالفه هذه الأخبار للأخبار المتواتره المرويّه من طرق الفريقين فغير خفى على أى بصير نقاد كونه عليه السلام من ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله غير قابل للخلاف و النزاع؛ و لهذا أول ابن حجر و غيره هذه الأخبار بان للعباس أبوه له و ذلك لأنّ جدّ المهدي عليه السلام قد رضع من حليب ام الفضل زوجه العباس، و عليه فيمكن أن يقال إنّ المهدي عليه السلام من ولده.

ولو انهم حملوا تلك الأخبار على الجعل و الوضع ارضاءً لخلفاء بنى العباس كما كانت العاده هي كذلك في ذلك الزمان، لكان أحسن من هذا التوجيه الركيك الذي لكثره برودته اطقاً (صواعق) ابن حجر.

الثاني: أنه من اولاد أميرالمؤمنين عليه السلام، و هو ابن محمد بن الحنفية، و هذا هو مذهب الكيسانيه كما قال ذلك الشيخ الجليل أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي - ابن اخت ابى سهل النوبختي - و هو من علماء عصر الغيبه الصغرى في كتاب (الفرق و المقالات)؛ (٣) أنه بعد شهاده الامام سيد الشهداء عليه السلام قالت فرقه: «أن محمد

ص: ٢٥٨

١- ١١٢١. ذخائر العقبى ص ٢٠٦.

٢- ١١٢٢. فرق الشيعه، ص ٢٦ - ٢٩.

بن الحنفية رحمه الله أنه الامام (الهادي) (١) المهدي و هو وصى على بن أبي طالب عليه السلام؛ ليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه، ولا يخرج عن امامته ولا يشهر سيفه إلا بأذنه «و انما خرج الحسن بن علي إلى معاوية محارباً بإذن محمد و اودعه و صالحه بإذنه» (٢) و ان الحسين انما خرج لقتال يزيد بأذنه، ولو خرجا (٣) بغير اذنه هلكا و ضللاً، و ان من خالف محمد بن الحنفية كافر مشرك، و ان محمد استعمل المختار (بن أبي عبيد) على العراق بعد قتل الحسين و أمره بالطلب بدم الحسين عليه السلام (و تأره) و قتل قاتليه و طلبهم حيث كانوا و سمّاه كيسان لكيسيه و لما عرف من قيامه و مذهبه فيهم فهم يسمون المختاريه و يدعون الكيسانيه.

فلما توفي محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم سنة احدى و ثمانين... (٤) تفرق اصحابه فصاروا ثلاث فرق:

فرقه قالت: «إن محمد بن الحنفية هو المهدي سمّاه على عليه السلام مهدياً لم يمّت (و لا يموت) (٥) و لا يجوز ذلك ولكنه غاب و لا يدري أين هو و سيرجع و يملك الأرض و لا امام بعد غيبته إلى رجوعه».

و بعد أن ذكر طائفه منهم قالوا بالوهيه محمد و مذاهبهم الفاسده قال:

و فرقه قالت إن محمد بن الحنفية حتى لم يمّت، و أنه مقيم بجبال رضوى بين مكة و المدينة تغذوه (٦) الارام (٧) تغدو عليه و تروح فيشرب من البانها و يأكل من لحومها، و عن يمينه اسد و عن يساره اسد يحفظانه إلى أوان خروجه و قيامه.

و قال بعضهم: «عن يمينه أسد و عن يساره نمر و هو عندهم الامام المنتظر الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أنه يملأ الأرض عدلاً و قسطاً، فثبتوا على ذلك حتى فنوا و انقرضوا إلا قليلاً من أنبائهم و هم احدى فرق الكيسانيه».

ثم نقل سائر فرقهم، حيث قال بعضهم بموته، و ان ولده (ابو هاشم) عبدالله بن محمد هو المهدي الموعود.

ص: ٢٥٩

١- ١١٢٤. هذه الزيادة في المصدر و لا توجد في الترجمة.

٢- ١١٢٥. في الترجمة (ولو خرج...).

٣- ١١٢٦. في المصدر زياده مقطع محذوف بالترجمة، و مع أنه لم يشر المؤلف (رحمه الله) إلى قطعه للمقطع، فهو واضح أنه قطعه لعدم دخاله المقطوع بالموضوع.

٤- ١١٢٧. في الترجمة (و يملأ الأرض عدلاً).

٥- ١١٢٨. هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة (تغذيه).

٦- ١١٢٩. هكذا في المصدر المطبوع، ولكن في الترجمة (وحوش الصحراء).

٧- ١١٣٠. لا توجد الروايه في سنن الترمذى المطبوعه، و انما توجد روايه في سنن ابى داود: ج ٤، ص ١٠٨، كتاب المهدي: ح ٤٢٩٠ باسناده عن أبى اسحاق قال: «قال على رضى الله عنه و نظر إلى ابنه الحسن فقال: انّ ابني هذا سيد كما سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصه: يملأ الأرض

عدلاً...». و أنت خبير بأن الروايه لم ترو عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما اثبت في الترجمه، و انما هي عن أميرالمؤمنين عليه السلام. و الظاهر أن المؤلف (رحمه الله) نقل ما في الصواعق لابن حجر: ص ١٦٧؛ أنه قال: «و روى أبو داود في سننه أنه من ولد الحسن». وكذلك ما قاله المتقى الهندي في (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، نقلاً عن ابن حجر الهيثمي): ص ٩٧. و روى تلك الروايه يوسف بن يحيى السلمى في (عقد الدرر): ص ٢٤، و قال: «اخرجه الامام ابو داود في سننه، و الامام أبو عيسى الترمذى في جامعه، و الامام أبو عبدالرحمن النسائي في سننه» ولكن محقق الكتاب أشار في الحاشيه بقوله: «لم أجد الحديث عند الترمذى و النسائي»؛ و هو يؤيد ما قلناه إنه لا توجد إلا روايه واحده و هي التي نقلناها عن سنن أبي داود؛ و مع ذلك فإن الروايه لم تذكر في سنن الترمذى، و لعل المؤلف (رحمه الله) اعتمد بالنقل عن الترمذى على كتاب (عقد الدرر)، والله العالم. و كذلك نقل الروايه السابقه التي نقلناها السيد صدرالدين (قدس سره) في كتابه (المهدي): ص ٦٧ فقال بعد أن ذكر القول بأنه من ولد الامام الحسين(ع): «و الأخبار بذلك مستفيضه و عليه اجماعنا معاشر الشيعه الاماميه و اليه ذهب المشهور من علماء اخواننا السنه ولكن في بعض الشواذ ما يخالفه». ثم نقل روايه أبي داود، و قول ابن حجر، ثم بين (قدس سره) وجوهاً سته لعدم صحه الاستناد إلى روايه أبي داود المذكوره...

وغيرهم من المذاهب الفاسده المنكره المنقرضه، و ان انقراضها كاف فى بطلانها، مع أن قولهم مخالف للاجماع و الأخبار المتواتره، و قد مات مهديهم و لم يملأ يوماً قريه واحده من العدل عند جميع علماء الأمه من الاماميه و أهل السنه.

الثالث: أن المهدي الموعود عليه السلام من ابناء الامام الحسن المجتبى عليه السلام، و قد قوى هذا القول ابن حجر و آخرون، و مستندهم روايه رواها الترمذى فى سننه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المهدي من ولد الحسن».(١)

و قال ابن حجر فى الصواعق:(٢) «و كأن سر ترك الحسن الخلفه لله عزوجل شفقته على الأمه، فجعل الله القائم بالخلفه الحق عند شدة الحاجه اليها(٣) من ولده ليملاً- الأرض عدلاً، و روايه كونه من ولد الحسين واهيه جداً، و مع ذلك لا حجه فيه لما زعمته الرافضه أن المهدي عليه السلام هو الامام أبوالقاسم

ص: ٢٦٠

١- ١١٣١. صواعق المحرقه فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٧.

٢- ١١٣٢. هذه الزياده فى المصدر المطبوع.

٣- ١١٣٣. هذه الزياده فى المصدر المطبوع.

محمد(1) الحججه بن الحسن العسكري عليه السلام».

إلى أن يقول: «و من المجازفات و الجهالات زعم بعضهم أن روايه أنه من أولاد الحسن و هم(2) و زعمه ايضاً أن الأمه اجتمعت على أنه من أولاد الحسين، و أتى لهم بتوهيم الرواه بالتشهي، و نقل الاجماع بمجرد التخمين و الحدس(3)».

انتهى

الجواب:

أما أولاً:

فان الخبر المذكور بعينه مروى فى الجمع بين الصحاح الستة بلفظ الحسين، لا الحسن.

فعلى هذه الصوره يكون المتن مضطرباً، و باضطرابه سوف يسقط من درجه الحجيه، و يكون غير قابل للتعارض.

أو تقول: إنَّ النسخه التى بلفظ (حسين) مؤيده بأخبار الخاصه و أهل السنه فتكون هى الصحيحه و المقدمه، فيصير خبر ان المهدي من أولاد الحسين عليهما السلام متفقاً عليه؛ ففى مقام التعارض يؤخذ به، و يطرح ما تفرد به الخصم؛ و هذا هو المراد من الاجماع الذى ادعى فى هذا المقام، و لم يفهمه ابن حجر و نسبه إلى التشهي و الحدس؛ و عليه فلا بد من حمل خبر الترمذى مراعاةً لابن حجر على احد هذه المحامل:

الأول: خطأ النساخ، أو الراوى؛ فان هذين اللفظين متقاربان بينهما جداً، فيمكن أن يقع بينهما الاشتباه بل وقع لمرات، و قد وقع كثير من الأسماء فى الكتب الرجاليه للفريقين محل نظر هل هو الحسن أو هو الحسين، و من الطرائف فى هذا المقام أن ابن حجر العسقلانى؛ و هو مقدم على ابن حجر المكي - صاحب الصواعق - و هو وحيد عصره فى علم الحديث و الرجال، و معاصر لآيه الله العلامة الحلبي؛ قال فى كتاب (الدرر الكامنه فى أحوال المائة الثامنه)(4) فى باب (الحسن):

ص: ٢٤١

١- ١١٣٤. فى المصدر: (من أولاد الحسن، و روايه اسم أبيه اسم أبى كل منهما و هم).

٢- ١١٣٥. الصواعق المحرقه، ص ١٦٧.

٣- ١١٣٦. الدرر الكامنه فى اعيان المائة الثامنه، ج ٢، ص ٤٩.

٤- ١١٣٧. الدرر الكامنه فى اعيان المائة الثامنه، ص ٧١.

«الحسن ابن يوسف بن مطهر الحلبي جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدی يأتي في باب الحسين»... ثم قال في باب الحسين:

«الحسين بن يوسف بن مطهر الحلبي المعتزلي جمال الدين الشيعي»^(١) ثم نقل مختصراً من احواله؛ وقد اشتبه علي مثل هذا العالم النقاد في كتاب وضعه لضبط هذه المسائل، اسم مثل هذا الشخص المعاصر الذي نقل نفسه أنه كان مشهوراً؛ فلا استبعاد باشتباه الناسخ أو الراوي لخبر لم يكن موضع حاحه، وقد مضت عليه قرون.

الثاني: حمله على الوضع من اتباع محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين عليه السلام فانهم كانوا يرون أنه المهدي و خرج في المدينة و قتل كما هي مسطوره احواله في كتب التواريخ و السير.

الثالث: إنَّ نسبه المهدي إلى الحسن عليهما السلام مثل نسبه الحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه متصل من طرف الأم، و في كثير من أخبار الفريقين قد عدّ صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام ابنه و ولده و ذريته، و قد سمّاه بهذا اللقب، و ان المهدي عليه السلام ينتهي من طرف الأم اليه عليه السلام فان ام الامام محمد الباقر عليه السلام هي (ام الحسن) بنت الامام الحسن عليه السلام، فمن الجائز أن يقال أنه عليه السلام من أبنائه، و لا- يتعارض مع ذلك الخبر الذي يقول بأنه من أولاد الحسين عليه السلام.

و يؤيدها الاحتمال أن الحافظ (أبو نعيم احمد بن عبدالله) قد روى في (مناقب المهدي عليه السلام) عن علي بن هلال عن أبيه انه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، و هو في الحاله التي قبض فيها، فاذا فاطمه عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه اليها، فقال: حبيبتى فاطمه ما الذي يبكيك... إلى أن قال: و منّا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين، و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما والذي بعثنى بالحق خيرٍ منهما.

يا فاطمه والذي بعثنى بالحق أن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً...^(٢) إلى آخر الخبر و هو طويل^(٣).

و من عجائب التعصبات أن ابن حجر قد جمع خبره مع الأخبار السابقه في

ص: ٢٤٢

١- ١١٣٨. راجع: عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ١٥١ - ١٥٣.

٢- ١١٣٩. راجعه بتمامه في (عقد الدرر): ص ١٥١-١٥٣ عن كتاب (صفه المهدي) للحافظ ابي نعيم الاصفهاني.

٣- ١١٤٠. لاختلاف الروايات ترجمناه مما ذكره المؤلف (رحمه الله) راجع ترجمه الامام الحسين (ع) (لابن عساكر): ص ١٢-

١٧؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٣٩٨ - ٣٩٧؛ العدد القويه، ص ٣٥.

أنه عليه السلام من ابناء العباس بان جده رضع من حليب ام الفضل، و لم يرض بطرحها مع أن سندها غير صحيح و ان قائله غير معروف؛ و اما فى هذا المقام فلم يحاول الجمع مع ان رعايه الجمع هنا لها أولويه و ذلك:

أولاً: أن الخبر الدال على أن المهدي يكون من أولاد الحسين عليه السلام فى نهايه الاعتبار كما يأتى.

و ثانياً: أن القائلين به من أهل السنه كثيرون.

و ثالثاً: أنه مؤيد بأخبار الاماميه المتواتره و أقوال جميع علمائهم.

و رابعاً: أن الوجه الذى ذكره للجمع فانه هنا اقرب لأن حليب ام الفضل قد شربه الامام الحسين عليه السلام كما روى فى المناقب من فضائل الصحابه و غيره عن ام الفضل زوجه العباس انها قالت: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله صلى الله عليك رأيت فى المنام كأن عضواً من أعضائك جنبى، فقال صلى الله عليه وآله: تلد فاطمهعليها السلام ولدأ أن شاء الله يكون فى حجرك فترضعيه، فولدت فاطمهعليها السلام الحسين عليه السلام و دفعه إلى أم الفضل فارضته بلبن قثم بن العباس(١).

الرابع: الحمل على الجعل و الوضع فان صاحب كتاب الترمذى هو نفسه قد وضع الخبر و كتبه عناداً للاماميه؛ كما أنه قد لو حظ فى ذلك الكتاب موضوعات عديده، و بما انها خارجه عن امكان الحمل فلذا حكم مهره الفن على توهمه كما فى خبر سفر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام و اشرافه على بحيرا الراهب و بعد أن ذكر ما جرى هناك و رؤيه الراهب لرسول الله صلى الله عليه وآله فلم يناشد الراهب أبا طالب لا رجاءه صلى الله عليه وآله حتى ردّه أبوطالب و بعث معه ابوبكر بلالاً(٢).

و قد صرح الذهبى و جماعه - و ان نقل عبارتهم يوجب التطويل - أن ابابكر فى ذلك الوقت كان طفلاً فان كان للنبي صلى الله عليه وآله فى سفره ذاك تسعه أعوام، و ان ابابكر أصغر منه صلى الله عليه وآله بسنتين، و الظاهر أن بلال كم يكن مولوداً فى ذلك الوقت، و علاوة على ذلك فان بلالاً لم ينتقل لأبى بكر إلا بعد ذلك السفر بأكثر من ثلاثين عاماً،

ص: ٢٤٣

١- ١١٤١. سنن الترمذى: أبواب المناقب، باب ما جاء فى بدء نبوه النبي(ص)، رقم الحديث ٣٦٢٤، ج ٥، ص ٢٥٠-٢٥١، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان.

٢- ١١٤٢. راجع قول كبار علماء الحديث من السنه حول هذا الحديث فى الخصائص الكبرى (السيوطى): ج ١، ص ٨٤ - و عيون الأثر (لابن سيد الناس): ج ١، ص ١٠٨.

فانه كان لبني خلف الجمحيين، و عند ما عذب اشتراه و اعتقه(١).

و قد صرح ابن حجر العسقلاني بان رجال سند هذا الحديث ثقات و ليس فى المتن فكر سوى هذه اللفظه أن ابابكر بعث بلالاً(٢).

و روى أيضاً عن عائشه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا ينبغي لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمَّهُم غيره»(٣).

و قد صرح ابن الجوزى فى كتاب (الموضوعات)(٤) أن هذا الخبر موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله.

و روى أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «اللهم اعزّ الاسلام باحبّ هذين الرجلين اليك؛ بأبى جهل، أو بعمر بن الخطاب».

قال: و كان أحبهما اليه عمر.(٥)

و فى هذا الحديث تحريف غريب على فرض حجته بتصريح علمائهم؛ فقد روى السيوطى فى رساله (الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهره) عن عكرمه ابن أبى جهل أنه سئل عن هذا الحديث فقال: معاذ الله أن دين الاسلام اعزّ من ذلك انما قال صلى الله عليه وآله اللهم عزّ عمر بالاسلام أو أبوجهل(٦).

و روى برهان الدين الشافعى فى السيره الحلبيه عن عائشه انها قالت: «انما قال النبى صلى الله عليه وآله: اللهم عزّ عمر بالاسلام لأن الاسلام يُعزّ و لا يُعزّ».(٧)

و روى أيضاً: «أتى النبى صلى الله عليه وآله بجنازه رجل ليصلّى عليه، فلم يصلّ عليه...»(٨) قال:

ص: ٢٦٤

١- ١١٤٣. الاصابه (ابن حجر العسقلاني): ج ١، ص ١٧٧، حرف الباء، القسم الرابع، تحت رقم ٧٩٥: قال: «و قد وردت هذه القصة باسناد رجال ثقات من حديث ابى موسى الأشعري اخرجها الترمذى و غيره و لم يسم فيها الراهب و زاد فيها لفظ منكره و هى قوله: (و اتبعه أبوبكر بلالاً) و سبب نكارتها أن ابابكر حينئذ لم يكن متأهلاً و لا اشترى يومئذ بلالاً إلا أن يحمل على ان هذه الجملة الأخيره منقطعه من حديث آخر ادرجت فى هذا الحديث، و فى الجملة هى و هم من احد رواته...».

٢- ١١٤٤. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٢٧٦؛ ابواب المناقب، باب ٥٩، ح ٣٧٥٥؛ الكامل فى ضعفاء الرجال، ج ١، ص ١٦٦.

٣- ١١٤٥. الموضوعات، ج ١، ص ٣١٨.

٤- ١١٤٦. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٢٧٩؛ مسند احمد، ج ٢، ص ٩٥؛ ابواب المناقب، باب ١٤، ح ٣٧٦٤.

٥- ١١٤٧. لعدم وجود الكتاب بين ايدينا حالياً فقمنا بترجمه الروايه.

٦- ١١٤٨. تاريخ الخميس فى احوال انفس نفيس، ج ١، ص ٢٩٦.

٧- ١١٤٩. فى المصدر تكملته: «فقيل: يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاه على أحد قبل هذا...».

أنه كان يبغض عثمان... (١)» (٢).

و قد عدّ ابن الجوزي هذا الخبر في كتاب (الموضوعات) (٣) من الموضوعات.

و نقل عن أحمد بن حنبل ان محمد بن زياد الذي هو أحد رواه هذا الخبر كان كذاباً خبيثاً و يضع الأحاديث، و قال يحيى بن معين: كان كذاباً خبيثاً (٤)، و قال سعدى و الدار قطنى و البخارى (٥) و النسائى (٦) و فلاسى (٧) و أبو حاتم الرازى (٨): متروك الحديث، و قال أبو حيان (٩): كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره فى الكتب الألى جهه القدح (١٠).

و الأعجب من كل ذلك أنه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صنع لنا عبدالرحمن بن عوف طعاماً فدعانا و سقانا من الخمر، فأخذت الخمر منّا و حضرت الصلاة، فقدمونى، فقرأت «قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، و نحن نعبد ما تعبدون» فأنزل الله: «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» (١١).

و نزول آيه تحريم الخمر قبل نزول هذه الآيه الشريفه و التى - و العياذ بالله - شرب عليه السلام الخمر حينها.

و تفصيل جرح هذا الخبر لا تسعه دفاتر، ولكن العالم الجليل و الحبر النبيل سيف الشيعة و مصباح الشريعة النقّاد عديم النظير و المتبحر الخبير سماحه مير

ص: ٢٦٥

١- ١١٥١. سنن الترمذى، ج ٥، ص ٢٩٤؛ أبواب المناقب، باب ٨٠، ح ٢٧٩٣.

٢- ١١٥٢. الموضوعات، ج ١، ص ٣٣٢.

٣- ١١٥٣. تاريخ ابن معين، الدورى، ج ٢، ص ٣٠٢.

٤- ١١٥٤. التاريخ الكبير، ج ١، ص ٨٣.

٥- ١١٥٥. الضعفاء و المتروكين، ص ٢٣٥.

٦- ١١٥٦. هكذا فى المتن.

٧- ١١٥٧. الجرح و التعديل، ج ٧، ص ٢٥٨.

٨- ١١٥٨. هكذا فى المتن، و لعله من اشتباه النسخ و الالف هو (ابن حبان)؛ المجروحين، ج ٢، ص ٢٥٠، و ج ١، ص ٦٥.

٩- ١١٥٩. راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلانى): ج ٩، ص ١٧٠-١٧٢ تحت رقم ٢٥١؛ «محمد بن زياد»

راجع: العلل و معرفه الرجال، ج ٣، ص ٢٩٨؛ معرفه الثقات، ج ٢، ص ٢٣٨؛ الكامل فى ضعفاء الرجال، ج ٦، ص ١٢٩؛ الضعفاء

الكبير، ج ٣، ص ٤٥٨ و ج ٤، ص ٦٦؛ الضعفاء، ابى نعيم الاصبهانى، ص ١٣٨؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٥٣ - ٣٥٠.

١٠- ١١٦٠. سنن الترمذى، ج ٤، ص ٣٠٥؛ أبواب تفسير القرآن، ح ٥٠١٦. و قال: «هذا حديث حسن غريب صحيح»؛ الايضاح،

ص ٢٧٨؛ كترالعمال، ج ٢، ص ٣٨٥؛ زادالمسير، ج ٢، ص ١٢٨.

١١- ١١٦١. عقد الدرر فى اخبار المنتظر، ص ٢٣ - ٢٤.

حامد حسين الهندي المعاصر أدى في الجملة حق الاسلام و الايمان في المجلد الأول في (كتاب استقصاء الافحام) و قد سجّل سطرًا من فضايحه و شناعه، جزاه الله تعالى عنّا خير الجزاء.

و أمّا ثانيًا:

انّ ما قاله في روايه ان المهدي عليه السلام من أولاد الحسين عليه السلام واهيه؛ فلعله لم يصدر منه في حاله الشعور، فان جميع فرق الشيعة، و جميع علماء و رواه الاماميه قد نقلوه، و رواه يوسف بن يحيى السلمى في كتاب (عقد الدرر)(١) عن الامام أبي عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن الأعمش عن أبي وائل (٢) قال: نظر على إلى الحسين (٣) عليهما السلام، فقال: ان ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً و جوراً».

و روى قريباً منه عن ابى اسحاق (٤).

و روى شيخ حديث أهل السنه ابو الحسن الدار قطنى و قد اعتمد عليه جماعه كثيرون ممن سوف نذكر اسمائهم. و نحن نذكر الخبر بالنحو الذى نقله الكنجى الشافعى فى كتاب (البيان).

قال هناك: الباب التاسع: فى تصريح النبى صلى الله عليه وآله بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام.

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى قراه عليه و أنا اسمع بمدينة حلب.

قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح اسماعيل بن الفضل السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم، أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث و قدوتهم فى النقل أبو الحسن على بن عمر ابن أحمد بن مهدي بن مسعود الشافعى المعروف بالدار قطنى، حدّثنا احمد بن محمد ابن سعيد، حدّثنا ابراهيم بن محمد بن

ص: ٢٦٦

١- ١١٦٢. و هو شقيق بن سلمه الأسدى.

٢- ١١٦٣. قال فى محقق الكتاب فى المصدر المطبوع (فى الأصل «الحسين» خطأ) فأنه خطأ الأصل تبعاً لمشتبهاته و أثبت فى المتن خلاف الأصل، و أعجب منه من وقاحه!!؟

٣- ١١٦٤. عقد الدرر فى أخبار المنتظر، ص ٢٤. ولكن هذه الروايه هى التى استشهد بها ابن حجر عن سنن أبى داؤد؛ و فيها (الحسن) بدل (الحسين).

٤- ١١٦٥. نقه: أى برى ء من المرض.

اسحاق بن يزيد، حدّثنا سهل بن سليمان عن أبي هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت له: هل شهدت بدراناً؟ فقال: نعم، فقلت: ألا تحدّثنى بشىء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام وفضله، فقال: بلى، أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه نقه(١) منها فدخلت عليه فاطمعليها السلام تعوده و أنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأته ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنفتها العبره حتى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمه؟ أما علمت ان الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلعه فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع ثانيه فاختار بعلك، فأوحى إلى فأنكحته واتخذته وصياً، أما علمت انك بكرامه الله تعالى أباك زوجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً، فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدا مزيد الخير كلّ الذى قسمه الله لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمه ولعلى ثمانيه اضراس - يعنى مناقب - : ايمان بالله ورسوله، و حكمته، وزوجته و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف، و نهيهِ عن المنكر.

يا فاطمه أنا أهل البيت أعطينا ست خصال لم يُعطها أحد من الأولين، و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزه عم أبيك، و منّا سبطا هذه الأمة و هما ابناك، و منّا مهدي الأمة الذى يصلى عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: من هذا مهدي الأمة.(٢)

قال الكنجى: «هذا الخبر أخرجه بتمامه الدار قطنى صاحب الجرح و التعديل»(٣).

يعنى أنّه مقبول جرحه و تعديله فى علماء أهل السنه فى علم الحديث و الرجال، و متّبِع، و جلاله قدر (أبو الحسن الدار قطنى) عند أهل السنه اكثر مما أشير إليه.

و قال الذهبى فى (العبر)(٤) فى وقائع سنه خمس و ثمانين و ثلاثمائه: الدار قطنى أبو الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادى الحافظ المشهور صاحب التصانيف،

ص: ٢٦٧

١- ١١٦٦. كفايه الطالب فى مناقب على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٥٠١ - ٥٠٣.

٢- ١١٦٧. فى المصدر المطبوع: «قلت: هكذا أخرجه الدار قطنى صاحب... الخ»؛ الاربعين فى الامامه الاثمه الطاهرين، محمّد طاهر القمى الشيرازى، ص ٥٠ - ٥١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٩١.

٣- ١١٦٨. العبر فى خبر من غير، ج ٢، ص ١٦٧؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١١٦.

٤- ١١٦٩. العبر فى خبر من غير، ج ٢، ص ١٦٧؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١١٦.

روى عن البغوى و طبقته ذكره الحاكم فقال: صار أوحده عصره فى الحفظ و الفهم و الورع؛ اماماً فى القراءات و النحو، صادفته فوق ما وصف لى...

و قال الخطيب: كان فريد عصره، و قريع دهره، و نسيج وحده، و امام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بالعلل و اسماء الرجال مع الصدق، و صحه الاعتقاد، و الضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات...».

و نقل عن القاضى ابى الطيب الطبرى: «الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث».(١)

انتهى ملخصاً، و نحن سوف نذكر مدح الكنجى و شواهد أخرى على اعتبار هذا الحديث ان شاء الله تعالى

و أمّا ثالثاً:

ما ذكره من سرّ ان المهدي عليه السلام من أولاد الامام الحسن عليه السلام و تعارضه مع السر الأظهر و الأتمّ و الأقوى المروى بأسانيد متعدده عن أهل البيت و هو شهادة الامام سيد الشهداء عليه السلام و قد عوضه الله عزوجل بعده مكرمات احدها: ان جعل الائمة من ولده(٢).

و هذا الموضوع واضح و بين لجميع المسلمين، فان سلسله ذريته المتصله عليه السلام من الامام السجاد عليه السلام إلى الامام الحسن العسكرى عليه السلام كل منهم من العلماء الحلماء العالمين الزاهدين صاحب كرامات و مقامات و أهل للخلافه و الرئاسة العامه، و إن لم يتحقق لهم بحسب الظاهر.

و قد تقدّم فى باب ألقابه فى تفسير الآيه الشريفه: «و من قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً»(٣) ان المقصود من المظلوم الامام الحسين عليه السلام و ان وليه الامام

ص: ٢٤٨

١- ١١٧٠. فى البحار (المجلسى): ج ٤٤، ص ٢٢١-٢٢٢ عدّه احاديث فى هذا المعنى منها: عن الامامين الصادقين عليهما السلام: ان الله تعالى عوض الحسين من قلته ان جعل الامامه فى ذريته، و الشفاء فى تربته، و اجابه الدعاء عند قبره، و لا تعدّ أيام زائره جائياً و راجعاً من عمره. و فى الخبر الآخر عن الامام الصادق(ع) قال: لما ولدت فاطمه الحسين(ع) أخبرها أبوها(ص) ان أمته ستقتله من بعده. قالت: فلا حاجه لى فيه. فقال: انّ الله عزوجل قد أخبرنى أنّه يجعل الائمة من ولده. قالت: قد رضيت يا رسول الله.

٢- ١١٧١. من الآيه ٣٣ من سورة الإسراء.

٣- ١١٧٢. وردت فى عدّه روايات؛ راجع البرهان (السيد هاشم البحرانى): ج ٢، ص ٤١٨-٤١٩ و قد نقل المؤلف الروايه عن تفسير فرات و هى فى صفحه (٢٤٠). الطبعه المحققه، ح ٣٢٤.

المهدى عليه السلام و هو المنصور الذى يطلب بدمه عليه السلام(١).

و روى الحاكم فى المستدرک(٢) بعده طرق - كما اعترف بذلك ابن حجر - أوحى الله تعالى(٣) إلى محمد صلى الله عليه وآله أنى قتلت بيحى بن زكريا سبعين ألفاً و أنى قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً(٤)....

و أمّا رابعاً:

ان ما قاله كونه عليه السلام من ولد الحسين... لا حجّه فيه للاماميه، بأنّ المهدى لا بد أن يكون ابن الامام الحسن العسكرى عليه السلام(٥).

إنّ ما قاله صحيح، ولكن لحدّ الآن لم يستدل أحد من عوام الشيعة فضلاً عن علمائهم بذلك على المدعى و انما هو ردّ على قول من قال بأنه عليه السلام من أولاد العباس، أو الامام الحسن؛ فعند ما يعنى شخصه عليه السلام فينتج ان اباه هو الامام العسكرى عليه السلام و لهذا يكون سهلاً، و حاشا علماء الاماميه ان يتمسكوا بأدله غير محكمه، أو يحتاجون إليها؛ و اذا كانت هذه النسبه صحيحه فلما ذا لم يُسمّ القائل و كتابه؟ انما هو من عمله هو نفسه حيث يتمسك بكل ما لا أساس له و ليستدل به على دعاوى الكبيره؛ ولو لم يستلزم الخروج عن موضوع الكتاب لنقلنا قسماً منه.

القول الرابع: «أنه عليه السلام من أولاد الامام الحسين عليه السلام».

و هذا القول كما تقدّم هو مذهب جميع الاماميه و اكثر فرق الشيعة الأخرى و قد وافق الاماميه فى شخصه عليه السلام جماعه من أهل السنه ايضاً و سوف يذكر، و يتّضح مستندهم من مطاوى هذا الباب و الباب الآتى.

الخلاص الثاني:

فى اسم ابى الامام المهدى عليه السلام

ص: ٢٦٩

١- ١١٧٣. المستدرک، ج ٢، ص ٢٩٠.

٢- ١١٧٤. فى الترجمة «نقل رسول الله (ص) عن جبرئيل ان الله تعالى قال...» و قد اثبتنا ما فى المصدر المطبوع.

٣- ١١٧٥. سقطت من الترجمة.

٤- ١١٧٦. قال ابن حجر: «و روايه كونه من ولد الحسين واهيه جداً و مع ذلك لا حجّه فيه لما زعمته الرافضه ان المهدى هو الامام أبو القاسم محمد الحجه بن الحسن العسكرى ثانى عشر الاثمه الآتين فى الفصل الآتى على اعتقاد الاماميه» الصواعق المحرقة (ابن حجر): ص ١٦٧.

٥- ١١٧٧. من جمله ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمى الشافعى (عقد الدرر)، الباب الثانى: فى اسمه و خلقه و كنيته، و فيه عدّه أحاديث: ص ٢٧ و ما بعدها.

أمّا الاماميه فمذهبهم معروف و هو ما يطابق النصوص الخاصه عن رسول الله صلى الله عليه وآله و باقى الاثمه عليهم السلام الثابته امامتهم، و قولهم حجه فى مكانه، يعتقدون انه الامام الحسن بن على بن محمد عليهم السلام؛ و قد روى فى اخبار العامه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال عن المهدي: اسمه اسمى (١)، و فى بعضها زياده «و كنيته ككنيتى» (٢).

و جماعه من أهل السنه يقولون بأن اسم أبيه عليه السلام اسم أبى رسول الله صلى الله عليه وآله، يعنى عبد الله.

المأخذ الضعيف من ابن حجر

و قال ابن حجر فى الصواعق (٣) بعد كلامه السابق: «لا حجه فيه لما زعمته الرافضه... الخ».

«و مّا يرد عليهم ما صح ان اسم ابى المهدي يوافق اسم أبى النبى صلى الله عليه وآله، و اسم ابى محمد الحجه لا يوافق ذلك...».

و عدّ من مجازفات و جهالات الرافضه: «زعم بعضهم ان روايه انه من اولاد الحسن، و روايه اسم ابيه اسم ابى كلّ منهما وهم».

و الجواب:

أما أولاً: ففى جميع الأحاديث النبويه عند الاماميه، التى أخبر بها صلى الله عليه وآله بمجىء المهدي عليه السلام، فلا توجد فيها هذه الزياده، بل ذكر فى بعضها ان كنيته كنيته.

و كذلك ليست هذه الزياده فى معظم أحاديث أهل السنه. و ان هذه الزياده زادها زائده بنص الكنجى الشافعى، و هو يزيد فى الحديث، و قد بين هذا الموضوع فى غايه التوضيح فى كتابه (البيان) بعد أن ذكر حديثاً باسناده عن سنن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني، و هو أحد (٤) الصحاح الستة عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش، عن عبد الله يعنى: عبد الله بن

ص: ٢٧٠

١- ١١٧٨. من جمله ذلك ما رواه يوسف بن يحيى السلمى الشافعى (عقد الدرر): ص ٣٢ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (ص): «يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى، و كنيته ككنيتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»؛ راجع:

الرسائل العشر، ص ٩٩؛ عوالى اللئالى، ج ٤، ص ٩١.

٢- ١١٧٩. صواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع والزندقه، ص ١٦٧.

٣- ١١٨٠. الضمير عائد على (سنن أبى داود).

٤- ١١٨١. البيان فى اخبار صاحب الزمان، ص ٩١.

مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي».(١)

ثم قال: «أخبرنا (٢) الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري (٣) في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه: و زاد زائده في روايته: لو لم يبق من الدنيا لَمَا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني، أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً».(٤)

ثم قال الكنجي: و قد ذكر الترمذي الحديث و لم يذكر قوله: و اسم أبيه اسم أبي.

و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الأخبار: «اسمه اسم أبي» فقط؛ والذي رواه: «و اسم أبيه اسم أبي» فهو زائده، و هو يزيد في الحديث».(٥)

ثم ذكر الجواب الثاني الذي يأتي ذكره، ثم قال: «و القول الفصل في ذلك ان الامام أحمد مع ضبطه و إتقانه روى هذا الحديث في مسنده عدّه مواضع «و اسمه اسمي»».(٦)

يعنى بدون زياده.

ثم نقل الروايه باسناده عن احمد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا تذهب الدنيا... إلى أن يقول: يواطىء اسمه اسمي».(٧)

و جمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجَمِّ الغفير في (مناقب المهدي)

ص: ٢٧١

١- ١١٨٢. السند في المصدر هكذا: «و أخبرنا الحافظ بن إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي بدمشق، و الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون، قالوا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله ابن عبد الجامع بن عبد الرحمن الغامى بهراه، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، حدّثنا عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزي، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري... الخ»

٢- ١١٨٣. نجد ترجمته في تذكره الحفاظ، ج ٣، ص ١٥٥؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ٤٦.

٣- ١١٨٤. البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٩٣.

٤- ١١٨٥. البيان في أخبار صاحب الزمان، صص، ٩٣ - ٩٤.

٥- ١١٨٦. البيان في أخبار صاحب الزمان، ص ٩٤.

٦- ١١٨٧. كفايه الطالب، ص ٤٨٣.

٧- ١١٨٨. في ترجمه بدل (سلام أبو المنذر) (سليمان بن المنذر).

كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله؛ فمنهم سفيان بن عيينه، كما أخرجناه وطرقة عنه بطرق شتى

و منهم: قطر بن خليفة، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: الأعمش، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: حفص بن عمر.

و منهم: سفيان الثوري، و طرقة بطرق شتى

و منهم: شعبه، و طرقة بطرق شتى

و منهم: واسط بن الحارث.

و منهم: يزيد بن معاوية أبو شيبه، له فيه طريقان.

و منهم: سليمان بن قرم، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: جعفر الأحمر، و قيس بن الربيع، و سليمان بن قرم، و أسباط جمعهم في سند واحد.

و منهم: سلام أبو المنذر (1).

و منهم: أبو شهاب محمد بن ابراهيم الكنانى، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: عمر بن عبيد الطنافسى، و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: أبو بكر بن عياش، و طرقة عنه بطرق شتى (1190).

و منهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: عثمان بن شبرمه و طرقة عنه بطرق شتى

و منهم: عبد الملك بن أبي عيينه.

و منهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري و طرقة بطرق شتى و ذكر سنداً و قال فيه حدّثنا أبو غسان حدّثنا قيس و لم ينسبه.

و منهم: عمرو بن قيس الملائى.

و منهم: عمّار بن زريق.

و منهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدى.

ص: ٢٧٢

١-١١٨٩. سقطت من الترجمة.

و منهم: عمر بن عبد الله بن بشر.

و منهم: أبو الأحوص (١).

و منهم: سعد بن الحسن بن أخت ثعلبه.

و منهم: معاذ بن هشام قال: حدّثني ابي عن عاصم.

و منهم: يوسف بن يونس.

و منهم: غالب بن عثمان.

و منهم: حمزه الزيات.

و منهم: شيبان (٢).

و منهم الحكم بن هشام.

و رواه غير عاصم عن زر و هو عمرو بن مرّه عن زر، كل هؤلاء روؤا (اسمه اسمى) الّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائده، عن عاصم فأنه قال فيه: «و اسم أبيه اسم أبي»، و لا- يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا- اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الاثمه على خلافها. (٣)

انتهى كلام الكنجى، و ملخصه: هو ان سند هذا الخبر ينتهى إلى عبد الله بن مسعود الذى هو من أعيان الصحابه، و قد رواه عنه (زر بن حبيش) و هو من فضلاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و قد رواه عنه (عاصم بن ابي النجود) و هو أحد القراء السبعة المعروفين، و قد رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين نفر بينهم المعروفين من مهره المحدّثين المتّقين عندهم، بل ان بعضهم عندنا ايضاً كالأعمش و السفينين و أبوبكر بن عياش و أمثالهم.

فكيف يجيز عاقل أن تسقط هذه الزيادة من قلم هؤلاء جميعاً سهواً؛ فإمّا أن تكون قد أسقطت عمداً، أو تكون تلك الزيادة قالها عاصم لزائده فقط و لم يقلها لهذه الجماعة؟

الحق أنّه كان على ابن حجر أن يطأطىء رأسه من الخجل و الندم، أو يخفى نفسه فى حجر حيوان؛ حيث رضى لنفسه بتخطئه كل هذه الأحاديث، و يقدم زائده عليهم

ص: ٢٧٣

١- ١١٩١. سقطت من ترجمه.

٢- ١١٩٢. البيان فى اخبار صاحب الزمان، ص ٩٣ - ٩٦.

٣-١١٩٣. لعدم وجود كتاب فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا حالياً بين أيدينا لذا قمنا بترجمه النص.

جميعاً، مع أنه بنص الكنجي الشافعي كانت عاداته أن يزيد في الأحاديث، لمجرد ان يشكل باشكال سخييف على الاماميه.

و نقل عن الخواجه محمد پارسا في حاشيه كتابه (فصل الخطاب) بعد أن ذكر خبر زائده في المتن؛ قال: «ان أهل البيت لا يصحون هذا الحديث لأنه قد ثبت عندهم اسمه و اسم أبيه، و نقل جمهور أهل السنه ان زائده يزيد في الأحاديث، و ذكر الامام الحافظ أبو حاتم البستي رحمه الله في كتاب المجروحين من المحدثين؛ زائده مولى عثمان روى عنه أبو زياد، حديثه منكر قطعاً، و هو مدنى لا يحتج به ولو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد.

و زائده بن أبى الرقاد الباهلى من أهل البصره يروى المنكرات من المهورات فلا يحتج بحديثه و لا يكتب ألاً للاعتبار»(1).

فانكشف لكل بصير ان هذه الزيادة مختصه بزائده و ليست حجه على احد و بالخصوص الاماميه.

و ان الحكم برد الزائد عن المقدمار المنقول المتفق عليه معتاد بينهم، كما ان الفخر الرازى بعد أن حكم في (نهايه العقول) يضعف حديث الغدير، فإنه صححه لمحض مما شاه التسليم، ولكنه أورد: أنّ صدر الحديث هو قول النبي صلى الله عليه وآله «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ولا يتم الاستدلال بهذا الحديث - حسب اعتقاده - ألاً اذا كان ذلك الكلام في الصدر الذى هو من زياده الشيعة فلا يوجد في متون أسانيد أهل السنه، فيكون ساقطاً عن درجه الاعتبار و الحجته.

و الغايه من نقل هذا الكلام هو مجرد الاشاره إلى ان هذه الطريقه طبيعيه، و ألاً فان كلامه مخدوش من عدّه جهات، فالمسكين ما فعل في معقولاته التى صرف فيها عمره، حتى يتصرّف في المنقولات و يعلم من كتب الأخبارهم ان اكثر من ثلاثين نفر من المهرة و أكابر محدّثهم قبله قد رووا الصدر و هو موجود في كتبهم بحمد الله.(2)

و قد تقدّم احتمال أن تكون هذه الزيادة(3) للدعوه إلى محمد بن عبدالله بن الحسن؛ فكان المنصور قبل خلافته يمشى في ركابه احياناً و يقول: «هذا مهدينا

ص: ٢٧٤

١- ١١٩٤. راجع: اسد الغابه، ج ٤، ص ٢٨؛ سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٣، مسند احمد، ج ١، ص ١١٩، ج ٤، ص ٣٧٢؛ البدايه و

النهايه، ج ٥، ص ٢٢٧؛ الغدير، ج ١، ص ١٨.

٢- ١١٩٥. يعنى: زياده «اسم ابيه اسم ابى».

٣- ١١٩٦. من الآيه ٧٨ من سوره الحج.

أهل البيت؛ أو لأجل استماله أبي حنيفة لأنه كان يدعو إلى محمد المذكور.

و أما ثانياً: فعلى فرض صحه الحديث، فلا بد من التصرف في ظاهر الحديث للجمع بين الأخبار، و ذلك ان يكون المقصود من الأب هو الجد، كما تكرر في القرآن اطلاق الأب على الجد؛ فقال: «مَلَّهَ أَبِيكُمْ اِبْرَاهِيمَ»^(١)، و قال يوسف عليه السلام: «وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي اِبْرَاهِيمَ وَ اسْحَاقَ»^(٢)، و قال ابناء يعقوب لأبيهم: «نَبَعْدَ الهَكِّ وَ الهِ اَبَائِكَ اِبْرَاهِيمَ وَ اسْمَاعِيلَ وَ اسْحَاقَ»^(٣).

و في أخبار ليله المعراج ان جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «هذا أبوك ابراهيم».

و المراد من الأب هنا كما قاله محمد بن طلحه الشافعي، و الكنجي أنه الامام الحسين عليه السلام.

و المراد من الاسم الكنيه فان كنيته عليه السلام هي «أبو عبدالله»؛ فأنه يقال لها اسماً مقابل الاسم، و من الشائع أن يقال للاسم كنيه كما روى البخارى و مسلم في صحيحيهما عن سهل الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سَمِيَ عَلِيًّا بِأَبِي تَرَابٍ، وَ مَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ^(٤).

و جاء في أشعار العرب ايضاً.^(٥)

و على هذا الاحتمال فيمكن أن يجاب بجواب آخر و ان محذوره أقل و هو: ان المراد من الأب هو الامام الحسن العسكري عليه السلام فان كنيته ابي محمد، و كنيه عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وآله ابي محمد ايضاً، كما ذكر في (ضياء العالمين).

و احتمال الكنجي احتمالاً ثالثاً؛ فلعل أصل (و اسم أبيه اسم ابني) أي الحسن و

ص: ٢٧٥

١- ١١٩٧. من الآية ٣٨ من سورة يوسف.

٢- ١١٩٨. من الآية ١٣٣ من سورة البقره.

٣- ١١٩٩. صحيح البخارى (البخارى): ج ٤، ص ٢٠٧-٢٠٨، باب مناقب على ابن أبي طالب، ح ٣، و هذا ما جاء في صحيح البخارى «ان رجلاً جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينه يدعو علياً عند المنبر؟ قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب. فضحك، قال: والله ما سمّاه إلا النبي (ص) و ما كان له اسم أحب إليه منه...» الحديث. و في صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٢٣-١٢٤، كتاب فضائل الصحابه، باب من فضائل علي (ع) عن سهل بن سعد قال: استعمل علي المدينه رجل من آل مروان. قال: «فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، قال: فأبى سهل، فقال له: أما اذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب و إن كان ليفرح اذا دعى بها...».

٤- ١٢٠٠. مناقب آل ابي طالب عليه السلام، ج ٢، ص ٣٠٠؛ بحار الانوار، ج ٣٣، ص ١٧٨.

٥- ١٢٠١. سقطت هذه الجملة من ترجمه.

والد المهدي اسمه حسن فيكون الراوي (١) قد توهم ابني فصحفه فقال: (أبي)، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات. (٢)

ثم قال: «والقول الفصل...» إلى آخر ما تقدّم.

الخلاص الثالث:

بتعيين شخص المهدي عليه السلام

و من هنا يظهر خلاف آخر و هو: هل أنه ولد أم بعد لم يولد؟

أما الشيعة غير الاماميه فبين فرقهم آراء سخيغه و أقوال مختلفه و مذاهب غريبه كثيره و قد انقضت أغلبها بل اكثرها بحمدالله، و بيان كلماتهم تفصيلاً تضييع للعمر و الوقت، و لأجل التسجيل فاننا نشير إلى أقوالهم على نحو الاجمال:

الأولى الكيسانيه (٣)؛ ففرقه منهم ادعت ان محمد بن الحنفية هو المهدي.

و فرقه ادعت ابنه (أبو هاشم عبدالله)، كما تقدّم.

و فرقه ادعت عبدالله بن معاويه بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

الثانية: المغيريه، و هم أصحاب المغيره بن سعيد، و قد اخترع له مذهباً بعد وفاه الامام محمد الباقر عليه السلام، و يدعون ان محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام هو المهدي بسبب خبر زائده المتقدم، و يقولون هو حي و لم يميت و مقيم بجبل يقال له (العلميه) و هو الجبل الذي في طريق مكه و نجد (٤) الحاجز عن يسار الطريق و أنت ذاهب إلى مكه، و هو الجبل الكبير، و هو عندهم مقيم فيه حتى يخرج (٥).

و خرج محمد في المدينة، و قتل فيها.

الثالثة: الناوسيه؛ و قد انكروا موت الامام الصادق عليه السلام و زعموا أنه عليه السلام المهدي (٦).

الرابعة: الاسماعيليه الخالصه؛ و قد انكروا موت اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام و زعموا أنه الامام بعده عليه السلام و انه حي و أنه المهدي القائم (٧).

ص: ٢٧٦

١- ١٢٠٢. البيان في اخبار صاحب الزمان، ص ٩٤.

٢- ١٢٠٣. الظاهر في الأصل خطأ مطبعي ففيه بدل (الكيسانيه) (كسانيكه) بمعنى (من).

٣- ١٢٠٤. في ترجمه (بحد الحاجز).

٤- ١٢٠٥. راجع: فرق الشيعة، ص ٦٢.

٥-١٢٠٦. راجع: فرق الشيعة، ص ٦٧.

٦-١٢٠٧. راجع: فرق الشيعة، ص ٦٧-٦٨.

٧-١٢٠٨. راجع: فرق الشيعة، ص ٧٣.

الخامسة: المباركية؛ و هي فرقه من الاسماعيليه، و يقولون أنه بعد النبي صلى الله عليه وآله سبعة أئمه لا أكثر؛ أمير المؤمنين عليه السلام امام و نبي، و الحسن و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد عليهم السلام، و محمد بن اسماعيل بن جعفر و هو امام العالم و النبي و المهدي، و يزعمون ان معنى القائم هو أن يبعث برسالة جديده ينسخ بها شريعته محمد صلى الله عليه وآله (١).

السادسة: الواقفيه؛ و يقولون ان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام هو القائم و المهدي الموعود، ولكن بعضهم يعترف بوفاته عليه السلام و يقولون أنه يحيى و يسخر العالم؛ و يقول بعضهم أنه خرج من حبس السندی في يومٍ و لم يره أحد، و قد شبه أصحاب هارون على الناس بأنه مات ولكنّه لم يمّت و انما غاب (٢).

السابعة: المحمديه؛ و يزعمون ان الامام بعد الامام على النقي عليه السلام هو محمد ابنه الذي توفي في حياته عليه السلام، و يقولون بأنه لم يمّت و هو حي و هو القائم المهدي.

و مزار السيد محمد المذكور يقع في ثمانيه فراسخ من سامراء قرب قريه بلد، و هو من اجلاء السادات و صاحب الكرامات المتواترات حتى عند أهل السنه و أعراب البادية و انهم يجلوونه غايه الاجلال، و يخافون منه عليه السلام و لا يحلفون به كذباً و يبعثون إليه النذور من النواحي على الدوام، بل ان اغلب الدعاوى تحل في سامراء و نواحيها بالقسم به عليه السلام و قد رأينا عدّه مرّات عند ما يكون البناء أن يقسم فان المنكر يرجع المال إلى صاحبه، و من يحلف به كاذباً يتأذى

و خلال أيام وجودى في سامراء ظهرت عدّه كرامات باهرات منه عليه السلام و قد عزم بعض العلماء على أن يجمعها و يكتب رساله في فضله وفقه الله تعالى

الثامنة: الفرقة العسكريه؛ و يزعمون ان الامام الحسن العسكري عليه السلام غائب و هو القائم، و أنه لم يمّت.

و بعضهم قال توفي ولكنه سوف يحيى بعد ذلك! و دليل هذه الجماعه أما خبر ضعيف قد انفردوا في نقله؛ أو خبر معتبر لا دلالة له على مقصودهم أبداً، و إمّا تأويل في أخبار معتبره ولكنها لا تصلح شاهداً و برهاناً؛ أو الحدس و التخمين الذي لا يتجاوز الوهم و الظن.

ص: ٢٧٧

١- ١٢٠٩. راجع: فرق الشيعة، ص ٨٠.

٢- ١٢١٠. هو العزيز، و لا يخفى ان اكثر ما نقلناه هنا من كتب أهل السنه من التراجم منقول من المجلد الأول من كتاب (استقصاء الأفهام) و بعض مجلدات (عبقات الأنوار) لحامى الدين، و ما حى بدع الملحدين، سلطان المحدثين، و ملاذ المتكلمين سماحه مير حامد حسين، المعاصر الهندي دام علاه؛ فقد أخذها جميعاً من كتبهم الصحيحه بدون تصرّف و واسطه في النقل، جزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين. المؤلف رحمه الله

و كيف يجيز عاقل مثل هذا الموضوع الخطير و المنصب العظيم و يثبت لشخص زمام دين و روح و عرض و مال كل العباد بيده، و قدره القيام على حفظها و حراستها و تكميلها و قوتها؛ معتمداً بذلك على خبر ضعيف و مستند سخيف و ان لم يكن له معارض و منافٍ؟!!

التاسعه: الطائفه المحقه، و الفرقه الناجيه، و العصابه المهتديه الاماميه الاثنا عشرية أُيِّدهم الله تعالى و انهم يقولون انه بحسب النصوص المتواتره عن الرسول صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام - كما سوف يشار إليه اجمالاً في الباب الآتي - أنّ الخلف الصالح الحجج بن الحسن العسكري عليهم السلام هو المهدي الموعود و القائم المنتظر و الغائب عن الأنظار و السائر في الأقطار.

و جاء من جميع الاثمه الماضين عليهم السلام التصريح باسمه و وصفه و شمائله و غيبته عليه السلام و قد ثبتت قبل ولادته عليه السلام في الكتب المعتمده لثقات أصحابهم، و ان جملهً منها موجوده لحدّ الآن.

و قد رآه ناس كثيرون على نحو من أخبروا عنه و وصفوه، و كان اسمه و نسبه و أوصافه مطابقاً لما قالوا.

فلا يبقى للمنصف العاقل ريب و شك في ان هذا الموجود المبارك هو ذلك المهدي الموعود.

كما ان منصفى أهل الكتاب من اليهود و النصارى بمجرد انهم رأوا ما ذكر في الكتب السماويه عن الرسول صلى الله عليه و آله و شمائله تنطبق عليه فانهم اسلموا، مع ان تلك الخصوصيات و المعارف هناك عندهم أقل بمراتب مما هو موجود هنا، و العمده هو بعد عصر الأنبياء هناك و قرب عصر رسول الله و أوصيائه صلوات الله عليهم اجمعين هنا، فان اكثر ما قالوه بقي محفوظاً حتى انه نقله جمله من مخالفينا، كما يأتي في الباب الآتي ان شاء الله تعالى

و قد وافقنا في هذا المذهب و الاعتقاد جماعه من أهل السنه، و نحن مضطرون إلى ذكر اسمائهم و الاشاره إلى علو مقاماتهم عند تلك الجماعه لكي يستحووا لا محاله من علمائهم و محدّثيهم و أهل الكشف و اليقين و اقطاب الأرض عند ما يكونوا في مقام الطعن و الاشكال، لا شىء عنده في المقابل و لا يظهر إلا عدم العلم و عدم المعرفة، و بعض الاستبعادات و الشبهات التي يأتي جوابها بنفى دعوه الاماميه و سيأتي توضيح اكثر من هذا ان شاء الله تعالى

الأول: «أبو سالم الدين محمد بن طلحه بن محمد القرشي النصيبي» في كتاب (مطالب السؤل) في (الباب الثاني عشر) فانه اعتقد بهذا المطلب جازماً و أصرّ مبالغاً، و قد ذكر قسماً من شبهات المنكرين و ردّها، و مدحه عليه السلام بأبيات رائقه و عبارات موثقه، و ان نسخ هذا الكتاب شائعه و قد طبع في طهران و كذلك في لکنهور من بلاد الهند. (١)

قال عبدالله بن أسعد اليافعي (٢) المعروف في تاريخ (مرآة الجنان) (٣) في حوادث سنه اثنين و خمسين و ستمائه قال توفي فيها كمال الدين محمد بن طلحه النصيبي الشافعي و كان رئيساً محتشماً بارعاً في الفقه و الخلاف، ولي الوزاره مرّه ثم زهد و جمع نفسه... ثم نقل كرامه له ليس هنا مقام ذكرها.

و قال الشيخ جمال الدين عبدالرحيم بن حسن بن علي الاسنوي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف الكثيره المعروفه، في طبقات فقهاء الشافعيه بعد أن ذكره على المتقدّم: «كان اماماً بارعاً في الفقه و الخلاف، عارفاً بأصول الفقه و الكلام رئيساً كبيراً معظماً، و تراسل معه الملوك و أقام في المدرسه الأميّتيه بدمشق و قلده الملك الناصر الوزاره و كتب له امرأ في ذلك فتنصل و اعتذر فلم يقبل منه فتولاها يومين، ثم انسل خفيه و ترك الأموال و ذهب فلم يدر أين ذهب، سمع الحديث و رواه... الخ».

ص: ٢٧٩

-
- ١- ١٢١١. قال المؤلف رحمه الله (اسعد بن عبدالله اليافعي) و قال في كشف الأستار: ص ٤٠ (ابو عبدالله بن اسعد). و الصحيح ما اثبتناه فهو (ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمنى ثم المكي الشافعي) تجد ترجمته في شذرات الذهب (العماد الحنبلي): ج ٦، ص ٢١٠ و ما بعدها. و في طبقات الشافعيه (للسبكي): ج ٦، ص ١٠٣، و في معجم المؤلفين (عمر كحاله): ج ٦، ص ٣٤ و غيرها.
 - ٢- ١٢١٢. مراهاالجنان و عبره اليقظان، ج ٤، ص ١٢٨.
 - ٣- ١٢١٣. طبقات الفقهاء الشافعيه، ج ١، صص ٤٤٠ - ٤٤١.

وقال تقي الدين احمد بن أبي بكر بن القاضي شهبه، في طبقات الشافعية: (١) محمد بن طلحه بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم الطوسي العدوي القرشي النصيبي مصنف كتاب العقد الفريد: كان أحد الصدور و الرؤساء المعظمين و تفقه و شارك في العلوم و كان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب و الأصول و الخلاف - و بعد أن ذكر وزارته و ترهده، قال - «و كان مشتغلاً بعلم الحروف و يستخرج منها اشياء من المغيّبات».

وقال السيد عزالدين: «كان أحد العلماء المشهورين و الرؤساء المعروفين و مقدماً عند الملوك و تصل إليه المراسلات منهم ثم زهد في آخر أمره و ترك التقدّم في الدنيا و توجه إلى ما ينفع، و مضى من الدنيا بالسداد و الجميل». (٢)

وقال عبد الغفار بن ابراهيم العلوي العكي العدناني الشافعي في (عحاله الراكب و بلغه الطالب): كان أحد العلماء المشهورين.

وقال الكاتب الجلبى القسطنطيني في (كشف الظنون في اسماء الكتب و الفنون): (٣)

الدر المنظم في السر الأعظم «المعظم» للشيخ كمال الدين ابى سالم محمد بن طلحه العدوي الجفاري (الشافعي) المتوفى سنة ٦٥٢ اثنتين و خمسين و ستمائه مختصر أوله الحمد لله الذي اطلع من اجتهاده الأبرار على خبايا الأسرار الخ... ذكر فيه ان له اخاً صالحاً كشف له في خلواته عن لوح شاهده فأخذه فوجده دائره و حروفاً و هو لا يعرف معناها فلما أصبح نام فرأى على بن أبى طالب رضى الله عنه و هو يعظم هذا اللوح ثم قال له اشياء لم يفهمها و أشار إلى كمال الدين أنه يشرحه فحضر ذلك الرجل عنده و عرف الواقعة و صوره الدائره فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بجفر ابن طلحه، و قال البوني في شمس المعارف الكبرى ان هذا الرجل الصالح قد اعتكف بيت الخطابه بجامع حلب و كان اكثر تضرّعه إلى مولاه أن يريه الاسم الأعظم فبينما هو كذلك ذات ليله و اذا بلوح من نور فيه اشكال مصوره فأقبل على اللوح يتأمله و اذا هو أربعه أسطر و في الوسط دائره و في الداخل دائره أخرى و ذكر

ص: ٢٨٠

١- ١٢١٤. طبقات الفقهاء الشافعية، ج ١، ص ٤٤١.

٢- ١٢١٥. كشف الظنون عن اسماء الكتب و الفنون، ج ١، ص ٧٣٤.

٣- ١٢١٦. أى كتاب مطالب السؤل.

البسطامى ان ذلك الرجل الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسن الأخمى و ان تلميذه ابن طلحه استنبط اشارات رموزها على انقراض العالم لكن على سبيل الرمز.

و ان نسبة الكتاب (١) له من الوضوح بدرجة ان ابن تيميه مع كل عناده و لجاحه فى منهاجه (٢) حيث ينكر احياناً المتوترات فانه لم يتمكن ان ينكره، و قد نسب إليه هذا الكتاب و الحمد لله.

و قد سجلت جملة من مؤلفاته فى (كشف الظنون) (٣).

الثانى: أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، فقد كتب كتاباً مستقلاً فى ذلك مشتقاً على اربعة و عشرين باباً، و نقل اخباراً مسنده عن الكتب المعتره. و اثبت بنحو أتم ما عليه مذهب الاماميه، و ردّ شبهات أصحابه.

و قال فى كشف الظنون: (٤) «البيان فى اخبار صاحب الزمان للشيخ ابى عبدالله محمد بن يوسف الكنجى المتوفى سنة ٦٥٨».

و قال ايضاً: «كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب للشيخ الحافظ ابى عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى» (٥).

و قد عبّر عنه فى (الفصول المهمه) بالامام الحافظ.

و فى اصطلاح أهل الحديث عند علماء أهل السنه ان الحافظ من يحيط بعلم مائه الف حديث من حيث المتن و السند.

و عند الحقير نسخه قديمه من (كفايه الطالب) كتبت فى عصر المصنّف، و كتب على ظهرها بخط بعض الأفاضل: «كتاب كفايه الطالب فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام املاء سيّدنا الشيخ الامام العارف الحافظ المتبحّر فخرالدين شرف العلماء قدوه الفقهاء و مفتى الفرق فقيه الحرمين محبى السنه قانع البدعه رئيس المذاهب ابى عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى الشافعى جعل الله سعيه مرضياً و أعلاه على الأشياء و الأنظار فلا يقال أى الفريقين خير مقاماً و أحسن ندياً».

ص: ٢٨١

١- ١٢١٧. و هو كتاب منهاج السنه الذى ردّ به على العلامة الحلّى (قدس سره) كتابه نهج الحق و كشف الصدق.

٢- ١٢١٨. راجع: كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون، ص ٣٦٠، ص ٥٩٢ و ٧٣٤ و ٩٥٤ و ١١٥٢ و ١٧٦٠ و غيرها.

٣- ١٢١٩. كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون، ج ١، ص ٢٦٣.

٤- ١٢٢٠. كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون، ج ٢، ص ١٤٩٧.

٥- ١٢٢١. هو العزيز؛ قال فى اعلام الأخبار: يوسف بن قزعلي بن عبدالله البغدادى سبط الحافظ ابى الفرج بن الجوزى الحنبلى صاحب مرآه الزمان فى التاريخ ذكره الحافظ شمس الدين فى معجم شيوخه كان والده من موالى الوزير عون الدين بن هبيرة، و يقال فى والده قزعلي بحرف القاف و بالقاف أصح ولد فى سنه ٥٨١ ببغداد و تفقه و برع و سمع من جدّه لاهمه و كان حنبلياً فتحنبل فى صغره لتربيته جدّه، ثم دخل إلى الموصل ثم رحل إلى دمشق و هو ابن نيف و عشرين سنه و سمع بها و تفقه بها على

جمال الدين الحصري و تحوّل حنفياً لما بلغه ان قزعلي بن عبدالله كان على مذهب الحنفية و كان اماماً عالمياً فقيهاً جيداً نبيهاً يلتقط الدرر من كلمه و يتناثر الجوهر من حكمه يصلح المذنب القاضى عند ما يلفظ و يتوب الفاسق العاصى حينما يعظ يصدع القلب بخطابه و بجمع العظام النخره بحنابه لو استمع له الضجره لانقلق و الكافر الجحود لآمن و صدق، و كان طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسه مليح المحاوره يحكى الحكايات الحسنه و ينشد اشعار المليحه و كان فارساً فى البحث عديم النظير مفرد الذكاء إذا سلك طريقاً ينقل فيه أقوالاً و يخرج أوجها، و كان من وحاء الدهر لوفور فضله وجوده قريحته و غزاره علمه و حدّه ذكائه و فطنته و له مشاريعه فى العلوم و معرفه بالتواريخ و كان من محاسن الزمان و تواريخ الأيام و له القبول التام عند العلماء و الأمراء و الخاص و العام، له تصانيف معتبره مشهوره منها: شرح للجامع الكبير، و كتاب ايثار الانصاف، و تفسير القرآن العظيم، و منتهى السؤال فى سيره الرسول، و اللوامع فى احاديث المختصر، و الجامع، و له كتاب التاريخ المسمى بمرآه الزمان. مات ليلة الثلاثاء ٢١ من ذى الحجه سنه ٦٥٤ انتهى ما أردنا نقله منه. المؤلف رحمه الله

الثالث: العالم الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواحد ابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي المترجم في تاريخ ابن خلكان، و مرآة الجنان لليافعي، و روضه المناظر، و كفايه المتطلع، و كشف الظنون، و اعلام الأخبار للكفوي و غيره.(١)

الرابع: الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي يبين في كتاب (الفصول المهمه في معرفه الاثمه عليهم السلام)(٢) احواله عليه السلام بشكل وافٍ، و اثبت امامه و مهدويه الحجه بن الحسن العسكري عليه السلام بنحو ما تقوله الاماميه و ردّ شبهات العامه الواعيه و ما عن علماء العامه.

و قال في ضمن احوال الامام العسكري عليه السلام: «خلف أبو محمد الحسن رضى الله عنه(٣) من الولد ابنه الحجه القائم المنتظر لدوله الحق، و كان قد أخفى مولده و ستر أمره لصعوبه الوقت و خوف السلطان، و تطلبه للشيعة و حبسهم و القبض عليهم».

و قال احمد بن عبدالقادر العجيلي الشافعي في (ذخيره المآل) في مسأله الخنثى «هذه المسأله وقعت في زماننا في بلاد الحيره على ما أخبرنا سيدى العلامه نور بن خلف الحيرتى و ذكر لى أنه ماتت خنثى مع ولدين احدهما كان من بطنها

ص: ٢٨٢

١- ١٢٢٢. الفصول المهمه في معرفه الاحوال الاثمه، ص ٢٧٤.

٢- ١٢٢٣. هذه الزيادة في الترجمة.

٣- ١٢٢٤. لعدم وجود المصدر عندنا فقمنا بترجمه النص.

و الآخر من ظهرها و خلفت تركه كثيره، و تحيّر العلماء عندنا في ميراثها و احكامها و اختلفوا... إلى أن قال: أنه ذهب ليسأل علماء المغرب خصوصاً علماء الحرمين و بعد الحصول على حكمها بعامين حصلت على حكم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب (الفصول المهمه في فضل الائمه عليهم السلام) تصنيف الشيخ الامام علي بن محمد المعروف بابن الصباغ من علماء المالكيه»(١).

و الشيخ في اصطلاح محدّثهم يطلقونه على الأستاذ الكامل.

و قال عبدالله بن محمد المطيري المدني الشافعي المذهب، الأشعري العقيدة، النقشبندی الطريقة، في خطبه كتاب (الرياض الزاهره في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهره عليهم السلام):

جمعت في هذا الكتاب ما اطلعت عليه مما ورد في هذا الشأن و اعتنى بنقله العلماء العاملين الأعيان، و اكثره من الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي و من الجواهر الشفاف للخطيب... الخ.

و ينقل من الكتاب المذكور(٢) علماءهم و يعتمدون عليه، مثل نورالدين علي بن عبدالله السمهودي في (جواهر العقدين)؛ و برهان الدين علي بن ابراهيم الحلبي الشافعي في (انسان العيون في سيره الأمين المأمون) المعروفه بالسيره الحلبيه؛ و عبدالرحمن بن عبد السلم الصفوري في (نزهه المجالس)، و صاحب تفسير (شاهي)، و فاضل رشيد و جمله من علماء الهند حيث نقل آيه الله وحيد عصره سماحه المولى المير حامد حسين المعاصر دام تأييده في المجلد السادس من (عبقات الأنوار) عين عباراتهم، و اقتنعنا بهذا المقدار هنا خوفاً من الاطاله؛ و نقل في المجلد الأول من (استقصاء الافحام) عن كتاب (الضوء اللامع في احوال القرن التاسع) تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المصري التلميذ الرشيد لابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري في شرح البخارى انه قال في ترجمه صاحب (الفصول المهمه):

«علي بن محمد بن احمد بن عبدالله نورالدين الاسفاسي الغري الأصل المكي المالكي المعروف بابن الصباغ، و قد ولد في العشر الأول من ذي الحجه سنه ٧٨٤

ص: ٢٨٣

١- ١٢٢٥. أى الفصول المهمه لابن الصباغ.

٢- ١٢٢٦. لعدم وجود المصدر حالياً بين أيدينا فقمنا بترجمه النص.

بمكه و نشأ هناك، و حفظ القرآن و رساله فى الفقه و ألفيه ابن مالك... إلى أن نقل حجر اجازته مجموعه من العلماء له، و قال:

له مؤلفات منها الفصول المهمه لمعرفة الائمة و انهم اثنى عشر نفرأ و عبر فى من سفه النظر، و اجازنا، و توفى فى السابع من ذى القعدة سنة ٨٨٥هـ (١).

الخامس: الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب و قد صرح فى كتاب (تاريخ مواليد و وفيات أهل البيت عليهم السلام) بمذهب الاماميه، و قال هناك بعد أن ذكر الامام الحسن العسكرى عليه السلام؛ ذكر الخلف الصالح؛ حدّثنا صدقه بن موسى حدّثنا ابى عن الرضا عليه السلام أنه قال: «الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن على، و هو صاحب الزمان، و هو المهدي» (٢).

و حدّثنى (٣) أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوى عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيدى جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدى و هو المهدي، اسمه محمد، و كنيته أبو القاسم، يخرج فى آخر الزمان، يقال لأمه صقيل (٤).

قال لنا أبو بكر الدارع (٥) و فى روايه أخرى بل امه حكيمه.

و فى روايه ثالثة: يقال لها نرجس. و يقال: بل سوسن. والله اعلم بذلك. و يكتنى بأبى القاسم، و هو ذو الاسمين خلف، و محمد، يظهر فى آخر الزمان و على رأسه غمامه تظله من الشمس تدور معه حيث دار، تنادى بصوت فصيح هذا المهدي.

حدّثنى محمد بن موسى الطوسى، قال: حدّثنا أبو السكين (٦) عن بعض أصحاب التاريخ ان أم المنتظر يقال لها حكيمه.

حدّثنى محمد بن موسى الطوسى حدّثنى عبيد الله بن محمد عن القاسم (٧) بن عدى قال: يقال كنيه الخلف الصالح ابو القاسم، و هو ذو الاسمين (٨).

ص: ٢٨٤

١- ١٢٢٧. عنه الفصول المهمه، ص ٢٩٢؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤٣، ح ٣١؛ كشف الغمه فى معرفة الائمة، ج ٢، ص ٤٧٥؛ تاريخ مواليد الائمة عليه السلام و وفياتهم، ص ٤٤.

٢- ١٢٢٨. فى ترجمه زياده: «و حدّثنا الجراح بن سفيان قال حدّثنا أبو القاسم... الخ».

٣- ١٢٢٩. تاريخ مواليد الائمة و وفياتهم، ص ٤٤ - ٤٥.

٤- ١٢٣٠. فى كشف الغمه فى معرفة الائمة، ج ٢، ص ٤٧٥ (الذراع) بدل (الدراع).

٥- ١٢٣١. هكذا فى ترجمه، و فى البحار و فى كشف الغمه (ابن مسكين).

٦- ١٢٣٢. فى ترجمه (هيثم بن عدى) و فى البحار و كشف الغمه ما اثبتناه.

٧- ١٢٣٣. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٤؛ كشف الغمه فى معرفة الائمة، ج ٢، ص ٤٧٥.

٨- ١٢٣٤. فى المصدر المطبوع زياده (بن احمد) ثالثاً.

وقال ابن خلكان في تاريخه: «أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد (١) المعروف بابن الخشاب البغدادي، العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب و حفظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيره، و كان متضلعا في العلوم، و له فيها اليد الطولى و كان خطه في نهايه الحسن.» (٢)

وقال بعد أن ذكر مجموعته من مؤلفاته: «مولده سنة اثنتين و تسعين و أربعمائمه... (٣) و كانت وفاته... سنة سبع و ستين و خمسمائه» (٤).

و اثني عليه السيوطي في (طبقات النجاه) (٥) ثناءً بليغاً.

السادس: محيي الدين بن (٦) محمد بن علي بن محمد العربي (٧) الحاتمي (٨) الطائي الاندلسي الحنبلي؛ قال في الباب السادس و الستين و الثلاثمائه من كتابه الفتوحات (٩) طبق ما نقله العشراني في اليواقيت: (١٠)

«و اعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتليء الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً و عدلاً، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله

ص: ٢٨٥

١- ١٢٣٥. وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان، ج ٣، ص ١٠٢.

٢- ١٢٣٦. اختصر المؤلف رحمه الله ترجمته و بدل النقاط التي وضعناها كلام طويل في سنه ولادته و وفاته.

٣- ١٢٣٧. وفيات الاعيان و انباء الزمان، ج ٣، ص ١٠٣-١٠٤.

٤- ١٢٣٨. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، صص ٥٥ - ٥٤.

٥- ١٢٣٩. اثبتها المؤلف في الكتاب، و لعلها من اشتباه النساخ فهي زائده فان اسمه محمد و لقبه (محيي الدين).

٦- ١٢٤٠. الأصح (عربي) بدون الألف و اللام.

٧- ١٢٤١. اثبتها المؤلف (الحاتم) بدون ياء النسبه و لعلها من اشتباه النساخ.

٨- ١٢٤٢. هناك حديث حول نسخ الفتوحات من حيث زياده و النقيصه بسبب القضايا المذهبيه فيتهم بعضهم ان ما في

المفتوحات من العقائد السنيه انما هي من زياده اتباع تلك المذاهب، و يتهم في المقابل اولئك ان زياده في ما مؤيد المذهب

الشيعي انما هي من النساخ الشيعيه. و مهما كان فان النسخه المطبوعه في أربعة مجلدات من الفتوحات المكيه ناقصه المقطع من

هذا النص الذي يذكر فيه نسب الامام المهدي (ع)، ولكن العشراني نقل النص عن الفتوحات في يواقيت الجواهر، ثم نقله

المؤلف رحمه الله عن كتاب يواقيت الجواهر. و قد نقل هذا المقطع المؤلف رحمه الله في كتابه كشف الأستار، و قد اعتمدنا

ترجمه لمقطع الذي نقله في كشف الأستار على ما فيه و ان خالف النسخه المطبوعه، ولكن بما انه نقل قسماً من المقطع فلزمننا ان

نراجع المصدر المطبوع و نقل منه الباقي و نشير في الحاشيه إلى وجه الاختلاف مهما امكن و قد ترك البعض لكثيره الحواشي

التي تملل القارىء الكريم. الفتوحات المكيه، ج ٦، صص ٥١ - ٥٢.

٩- ١٢٤٣. اليواقيت و الجواهر في بيان عقايد الاكابر، صص ٥٦٣ - ٥٦٢.

١٠- ١٢٤٤. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى يقتل كثير فيأكل منهم الطيور و السباع».

تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، و هو من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمه رضى الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، و والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي - بالنون - ابن الامام محمد التقى - بالتاء - ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه يواطىء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايعه المسلمون ما بين الركن و المقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق (بفتح الخاء) و ينزل عنه في الخلق - بضّمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه والله تعالى يقول: «و أنك لعلى خلقٍ عظيم».

هو أجلى الجبهه أقى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفه، يقسم المال بالسويّه و يعدل في الرعيه، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني و بين يديه المال فيحسب له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج على فتره من الدين يزعم الله به ما لا يزعم بالقرآن، يمسي الرجل جاهلاً و جباناً و بخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً، يمشى النصر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعمائة و تسعاً يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل و يعين الضعيف و يساعد على نوائب الحق، يفعل ما يقول و يقول ما يفعل و يعلم ما يشهد.

يصلحه الله في ليله يفتح المدينه الروميه بالتكبير مع سبعين ألف من المسلمين من ولد اسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبه الله بمرج عكا(١)، يبىد الظلم و أهله و يقيم الدين و أهله و ينفخ الروح فى الاسلام، يعز الله الاسلام بعد ذلّه و يحييه بعد موته، يضع الجزيه و يدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قُتل و من نازعه خُذل.

يظهر من الدين ما هو عليه فى نفسه، حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حياً لحكم به، فلا يبقى فى زمانه ألما الدين الخالص عن الرأى يخالف فى غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهداً».

و قال بعد كلمات فى ذكر وقائعه مع العلماء:

«يفرح به عامه المسلمين اكثر من خواصهم(٢)...(٣) من أهل الحقائق عن شهود

ص: ٢٨٦

١- ١٢٤٥. فى الترجمة: «يفرح به كل المسلمين خاصة و عامه» و اثبتنا ما فى المصدر لأنه يطابق النصوص المرؤيه.
٢- ١٢٤٦. هنا مقطع حذفه المؤلف رحمه الله و سوف يحذف مقاطعاً اخرى فلم نجد فائده من التنبيه، فلذلك تابعنا المؤلف رحمه الله فى الحذف مع عدم الاشاره، و قد نترك الكلمه و ما شاكلها لما قد تخل بالسياق و غيره.
٣- ١٢٤٧. هكذا فى المصدر المطبوع.

و كشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة و يعينونه على ما قلده الله، ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمناره البيضاء بشرقى دمشق بين مهر و دتين متكى ء على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره يقطر رأسه ماءً مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس(١) و الناس فى صلاه العصر فيتحنى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس، يؤم الناس بسنه محمد صلى الله عليه وآله يكسر الصليب و يقتل الخنزير، و يقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً، و فى زمانه يقتل السفينانى عند شجره بغوطه دمشق و يخسف بجيشه فى البيداء بين المدينه و مكه حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينه يستييح هذا الجيش مدينه الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثه ايام ثم يرحل يطلب مكه فيخسف الله به فى البيداء(٢) فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيتته...

و قد جاء كم زمانه و أظلكم أوانه و ظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثه الماضيه قرن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قرن الصحابه ثم الذى يليه ثم الذى يلى الثانى ثم جاء بينهما فترات و حدثت أمور و انتشرت أهواء و سفكت دماء و عاءت الذئاب فى البلاد و كثر الفساد إلى أن طم الجور و طمى سيله و أدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله(٣) فشهداؤه خير الشهداء و أمناءه أفضل الأمناء، و ان الله يستوزر له طائفه خباهم له فى مكنون غيبه أطلعهم كشفاً و شهوداً على الحقائق و ما هو أمر الله عليه فى عبادته فمباشورتهم يفصل ما يفصل... و هم على أقدام رجال من الصحابه صدقوا ما عاهدوا الله عليه و هم من الأعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربيه لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء و أفضل الأمناء(٤)

و شرح كيفيه حكم المهدي عليه السلام و عصمته و حرمة القياس عليه و تسديده بملكك، و غير ذلك مما يوجب التطويل.

ص: ٢٨٧

١- ١٢٤٨. هذا المقطع مثبت فى المطبوع.

٢- ١٢٤٩. هذا المقطع مثبت فى المطبوع.

٣- ١٢٥٠. اليواقيت و الجواهر فى بيان عقائد الاكابر، ص ٥٣٦؛ الفتوحات المكيه، ج ٣، ص ٣٢٦-٣٢٦.

٤- ١٢٥١. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: لا- يخفى ان عبارات الفتوحات مختلفه بحسب اختلاف نسخها، كما صرح به العلامة الشعرانى فى لوائح الانوار القدسيه و المنتقاه من الفتوحات المكيه و ما نُقِلَ عنه من كتاب كشف الظنون ج ٢، ص ١٢٣٨ فى باب الفاء: «وقد توقفت حال الاختصار فى مواضع كثيره منها لم يظهر لى موافقها لما عليه اهل السنه والجماعه فحذفتها من هذا المختصر و ربما سهوت فتبعتها فى الكتاب كما وقع لليضواى مع الزمخشري ثم لم ازل كذلك اظن ان المواضع التى حذفت ثابتة عن الشيخ محيى الدين حتى قدم علينا الاخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد ابى الطيب المدنى المتوفى سنه ٩٥٥ فذاكرته فى ذلك فاخرج الى نسخه من الفتوحات التى قابلها على النسخه التى عليها خط الشيخ محيى الدين نفسه بقونيه فلم أر فيها شيئاً مما توقفت فيه و حذفته فعلمت ان النسخ التى فى مصر الان كتب من النسخه التى دسوها على الشيخ...» الى آخر ما قاله.

و علو مقام و جلاله قدر ابن عربى عند أهل السنه فوق ما يسعه الوصف، و غالباً ما يعبرون عنه بالشيخ الأكبر. (١)

٢

قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى لوائح الأخبار فى طبقات الأخيار: (٢)

«أجمع المحققون من أهل الله عزوجل على رفعتة فى جميع العلوم، و وصفه صفى الدين بن منصور و غيره بالولاية الكبرى و الصلاح و العلم و العرفان.

و قال: هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين و المقرّبين، صاحب الاشارات الملكوتية، و النفحات القدسيه، و الأنفاس الروحانيه، و الفتح الموفق، و الكشف المشرق، و البصائر الخارقه، و الحقائق الزاهره، له المحل الأرفع من مقام القرب فى منازل الأنس، و المورد العذب من مناهل الوصل، و الطول الأعلى من مدارج الدنوى، و القدم الراسخ فى التمكين من أحوال النهايه، و البارع الطويل بالتصرّف فى احكام الولاية، و هو احد أركان هذه الطائفة».

و قال الصفدى فى الوافى بالوفيات: (٣) «و كأن المنقول و المعقول ممثلان بين عينيه فى صورته محصوره يشاهدها متى أراد».

و ذكر ايضاً: «فرايتها (٤) من أولها إلى آخرها عقيدته الشيخ أبى الحسن الأشعري ليس فيها يخالف رأيه» و نقل الميبدى (٥) عن شرح الفصوص للجندى انه جلس فى أول المحرم فى اشبيلية من بلاد الاندلس إلى الخلوه لا يأكل طعاماً تسعه أشهر و أمر

ص: ٢٨٨

١- ١٢٥٢. لوائح الانوار فى طبقات الاخيار (الطبقات الكبرى)، ص ٢٦٥.

٢- ١٢٥٣. الوافى بالوفيات، ج ٤، ص ١٧٤.

٣- ١٢٥٤. هكذا فى المصدر المطبوع، و الهاء يعود على العقيدته حيث قال قبل هذه الجملة (و قد ذكر فيه «يشير إلى كتاب الفتوحات المكيه» فى المجلده الأولى عقيدته... الخ) و فى الترجمة: «فرايت عقيدته توافق عقيدته الشيخ أبى الحسن... الخ».

٤- ١٢٥٥. شرح الديوان المنسوب باميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، ص ١٤٢.

٥- ١٢٥٦. هكذا ذكر هذا الكتاب المؤلف رحمه الله.

فى أول العيد أن يخرج و بُشر بختم الولاية المحمديّة و قال: من دلائله الحتميه كانت بين كتفيه علامه فى الموضع التى كانت للنبي صلى الله عليه وآله مثل تلك العلامه ولكن فى عمق العضو، و ليس كما فى المقدمات الظاهره اشاره إلى علامه ختميه النبوه الظاهرية الفعلية، و ختميه الولاية الباطنية الانفعالية.

و غير ذلك من الكلمات و العبارات، و لأن عناده و تعصبه ضد الطائفة الاماميه اكثر فلذلك كان مدحه بين تلك الطائفة اكثر من غيره.

و قد صرح فى كتاب (سامره) (١) ان الرفضه بصوره الخنزير، و ان عمر معصوم.

بل قال فى الفتوحات ذلك، و اكثر ما ظهر من الضلاله بحسب الأصل الصحيح عند الشيعة لا سيما الاماميه منهم فأدخل فيهم الشياطين حبّ أهل البيت و استفرغ المحبه منهم، و اعتقدوا انها من أحسن القربات إلى الله تعالى و الرسول، و هكذا إذا وقفت عند محبه أهل البيت و لا تتعدى إلى بغض الصحابه و سبّهم (٢).

ص: ٢٨٩

١- ١٢٥٧. لا يمكن الاستدلال بما فى الفتوحات المطبوع على مذهب (ابن عربى) لأن الزيادات المذهبيه فى الكتاب متهمه من قبل الطرفين فالعرفاء الشيعة يدعون ان ما فيه مما يخالف المذهب الحق انما هو موضوع من قبل متصوّفه اهل السنه، و يشهد لذلك ما فى كشف الظنون حيث قال الشعرانى عند اختصاره الفتوحات: «و قد توقفت حال الاختصار فى مواضع كثيره منها لم يظهر لى موافقتها لما عليه أهل السنه و الجماعه، فخذ منها من هذا المختصر و ربما سهوت فتتبع ما فى الكتاب كما وقع لليضوى مع الزمخشري... الخ» كشف الظنون: ج ٢، ص ١٢٣٨. و عند تتبع كلمات ابن عربى فى فتوحاته التى سها المتصوّفه من الزياده و النقيصه فيها كما تقدّم عن الشعرانى - نجد أنّه يقول بعصمه المعصومين الأربعة عشر و بالولاية العظمى لأمير المؤمنين (ع) و بعقيدته بالمهدى (ع) و غير ذلك من عقائد الاماميه، مع أنّه كتبه فى جو التقيّه و البعد عن جوامع الشيعة أعلى الله تعالى كلمتهم. ولكن للأسف الشديد ان موقف مشرب بين علمائنا يرفض المشرب الذى سلكه العرفاء فلذلك لم يتبعوا صحه النسبه إليه، بل تحاموا عليه روماً لاخرجه عن ربه التشيع و نسبته إلى الغير ليسهل ردّ مشربه و الطعن فيه. و هذا ما وجدته فى كلمات شيخنا المؤلف قدّس الله تعالى سرّه بالتحامل عليه و نسبه حبّ أهل البيت (ع) إلى قلب ابن عربى من القاء الشياطين - اعوذ بالله تعالى - لأنه وجد فى نسخ الفتوحات ما منطوقه تبحيل اعدائهم. مع ان المؤلف رحمه الله يقول بعد قليل بأنّ نسخ الكتاب غير سليمه من التحريف ثم ينقل كلام الشعرانى فى ذلك. و البحث العلمى يوصلنا إلى حقيقه عدم الاحتجاج بما فى الفتوحات على مذهب صاحبه، اولاً: لوجود التعارض و الاجماع من الطرفين على الزياده و النقيصه فيه. ولو ان تهمة التحريف قد أقرت بلسان الطرف الآخر حيث صرّح بأنّه قام بهذا العمل فيكون ذلك مرجحاً لدعوى الطرف الأول، و عليه فلا يمكن نسبه ابن عربى إلى غيرنا مع وجود قرائن الترجيح، فاذا لم يقطع الباحث بتشييعه فلا مناحى من التوقف و عدم نسبه الى غيرهم كما دلّ عليه الدليل، فضلاً عن رمية بالفضائل كنسبه الخلافه الباطنه إلى اولئك ما عدا أصحابها.

٢- ١٢٥٨. تاريخ الخلفاء، صص ٢٦٤ - ٢٦٥.

وقال فى مقام حالات الأقطاب: «و منهم من يكون ظاهر الحكم، و يجوز الخلافه الظاهره كما جاز الخلافه الباطنه من جهه المقام لأبى بكر و عمر و عثمان و على و الحسن و معاويه بن يزيد و عمر بن عبدالعزيز و المتوكل».

و هذا المتوكل الذى يدعى انه الخليفه الظاهر و قطب العالم هو الذى ذكره السيوطى فى (تاريخ الخلفاء)^(١) و قال:

«و فى سنه ست و ثلاثين^(٢) أمر بهدم قبر الحسين، و هدم ما حوله من الدور، و ان يعمل مزارع، و منع الناس من زيارته، و حُرِّب و بقى صحراء، و كان المتوكل معروفاً بالتعصب^(٣)... و هجاء الشعراء فما قيل فى ذلك:

بالله ان كانت أميه قد أنت

قبل ابن بنت نبيها مظلوماً

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمرى قبره مهدوماً

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

فى قتله فتبعوه رميماً»

و قال أيضاً فى محل آخر ما ملخصه: ان شخصين من الشافعيه كانا ظاهرى الصلاح؛ قال أحد الأولياء انه رآهما فى صوره خنزير، و قد تعجبت لذلك ثم علمت انها كانا رافضين فى الباطن.

و ليس هنا مقام الزيادة.

«و لا- يخفى ان عباره الفتوحات التى ذكرها فى هذا المقام مختلفه، و ذلك لاختلاف نسخ الفتوحات كما صرح الشعرانى فى لوائح الأنوار القدسيه المنتقات من الفتوحات المكيه.

و نقل فى كشف الظنون فى باب الفاء عنه أنه قال هناك: انه اختصر الفتوحات و حذف بعضاً منها:

«حتى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد ابى الطيب المدنى المتوفى سنه ٩٥٥ خمس و خمسين و تسعمائه، فذاكرته فى ذلك

ص: ٢٩٠

١- ١٢٥٩. و هى سنه مائتين و ثلاثين حيث بويع للمتوكل فى ذى الحجه سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين ولكن فى ترجمه بدل (سنه مائتين و ست و ثلاثين) (سنه ثلاثمائه و ست).

- ٢- ١٢٦٠. فى الترجمة بدل بالتعصب، (بالنصب) ثم قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بالعداوة إلى على و أولاده(ع)».
- ٣- ١٢٦١. كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون، ج ٢، ص ١٢٣٨-١٢٣٩.

فأخرج الى نسخه من الفتوحات التي قابلها على النسخه التي عليها خط الشيخ محيي الدين نفسه بقونه فلم أرَ فيها شيئاً مما توقفت فيه و حذفته، فعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخه التي دسوا على الشيخ فيها... إلى ما قاله هناك...»(١).

السابع: الشيخ عبدالوهاب بن احمد بن علي الشعراني العارف المشهور صاحب التصانيف المنثوره؛ له كتاب اليواقيت و الجواهر في عقائد الأكابر(٢) في المبحث السادس و الستين، قال:

في بيان ان جميع اشراط الساعه التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعه، و ذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى و خروج الدابه و طلوع الشمس من مغربها و رفع القرآن و فتح سد يأجوج و مأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا إلا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله.

قال الشيخ تقي الدين بن أبي منصور في عقيدته: و كل هذه الآيات تقع في المائة الأخيره من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله بقله: إن صلحت أمتي فلها يوم، و إن فسدت فلها نصف يوم. يعني من أيام الرب المشار إليها بقوله تعالى «و إن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون». قال بعض العارفين: و أول ألف محسوب من وفاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه آخر الخلفاء، فان تلك المدّة كانت من جملة أيام نبوه رسول الله صلى الله عليه وآله و رسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الأربعة البلاد، و مراده صلى الله عليه وآله ان شاء الله بالألف قوه سلطان شريعته إلى انتهاء الألف، ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ و ذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة من القرن الحادي عشر فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام و مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و هو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا و هي سنة ثمان و خمسين و تسعمائه، ست و سبعمائه سنة. هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على برکه رطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي عليه السلام

ص: ٢٩١

١- ١٢٦٢. اليواقيت و الجواهر في بيان عقائد الاكابر، ص ٥٣٦.

٢- ١٢٦٣. كشف الأستار (الشيخ النوري): ص ٤٨-٤٩.

حين اجتمع به، و وافقه على ذلك شيخنا سيدى على الخواص رحمهما الله تعالى(١).

و نحن قد نقلنا قصه لقاء الشيخ حسن العراقى به عليه السلام عن كتاب لواقح الأنوار للشعرانى المذكور فى أواخر الباب السابع فى ذيل احوال المعمرين، مع نقل ثناء جماعه من علماء اهل السنه لكتاب اليواقيت حتى قال شهاب الدين الرملى الشافعى لا يختلف اثنان بأنه ما صُنف مثله(٢).

و قال آخر: «لا يقدر فى معانى هذا الكتاب إلا معاند مرتاب، أو حامد كذاب»(٣).

الثامن: الشيخ حسن العراقى.

و قد وصفه الشعرانى المذكور فى كتاب اللواقح: «الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح و الحال العظيم»(٤) و بعد ذلك نقل قصه لقائه تلك بالامام المهدي عليه السلام كما سيأتى.

التاسع: السيد على الخواص: استاذ و ملاذ عبد الوهاب الشعرانى كما صرح فى اللواقح و اليواقيت أنه صدق دعوى الشيخ حسن العراقى فى لقائه الامام المهدي عليه السلام، و مقدار عمره عليه السلام إلى ذلك التاريخ.

و قال فى لواقح الأنوار القدسيه فى مدح العلماء و الصوفيه: «و منهم شيخى و استاذى (الكامل الراسخ الأمدى المحمدى)(٥) سيدى على الخواص البراسى (صاحب الكشوف التى لا تخطأ)(٦) و كان امياً لا يكتب و لا يقرأ (ألا من لوح قلبه)(٧)، يتكلم على معانى القرآن العظيم و السنه المشرقه كلاماً نفيساً (تحير فيه العلماء)(٨) و كان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو (و الاثبات)(٩) كما حدثنا بذلك الشيخ محمد بن داؤد الذى كان قد صاحبه عشرين عاماً(١٠)؛ و كان مطلعاً على خواطر الناس

ص: ٢٩٢

١- ١٢٦٤. كشف الأستار (الشيخ النورى): ص ٤٧.

٢- ١٢٦٥. كشف الأستار: ص ٤٧، عن شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى.

٣- ١٢٦٦. كشف الأستار: ص ٥١.

٤- ١٢٦٧. هكذا فى ترجمه، و لا توجد هذه الزيادة فى الكشف.

٥- ١٢٦٨. المصدر السابق.

٦- ١٢٦٩. المصدر السابق.

٧- ١٢٧٠. هذه الزيادة فى الكشف و لا توجد فى ترجمه.

٨- ١٢٧١. زيادة فى الكشف.

٩- ١٢٧٢. هذه الزيادة فى ترجمه، و لا توجد فى الكشف.

١٠- ١٢٧٣. هكذا فى ترجمه.

و كنت أرسل له (الأخوه غالباً) (١) يشاورونه في احوالهم، (فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعه التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم) (٢) فيقول: سافر... تزوج، أو لا تفعل... إلى آخر ما قال من الفضائل و الكرامات (٣).

و قال في آخر كلامه: توفى في جمادى الأخرى ٩٣٩ و دفن في زاوية الشيخ بركات خارج باب النصر مقابل حوض الطيار في مصر. (٤)

العاشر: نورالدين عبدالرحمن بن احمد بن قوام الدين محمد الدشتي الجامي الحنفي المعروف بالملّا جامي، والذي ينتهي نسبه إلى محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفه و السابق بعناده و تعصّبه ضدّ الاماميّه حتى انه يعتبر جرح أمير المؤمنين عليه السلام بسيف اللسان مثل جرح عبدالرحمن بن ملجم له عليه السلام بالسيف القاطع، و مع ذلك ففي كتاب (شواهد النبوه) عدّه عليه السلام الامام الثاني عشر - و اعتبر العالم المشهور القاضي حسين بن محمد بن حسن الديار بكرى المالكي في أول كتاب (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) ذلك الكتاب من الكتب المعتره - و نقل مفصلاً غرائب ولادته عليه السلام مطابقاً لأخبار الاماميّه مع جمله من الأخبار المصّرّحه لخلافته و مهدويّته عليه السلام كما يأتي بعضها.

و قال محمود بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار): الشيخ العارف بالله، و المتوجه بالكليه إلى الله، دليل الطريقه، ترجمان الحقيقه، و المنسلخ عن الهياكل الناسوتيّه، و المتوسّل إلى السبحات اللاهوتيّه، شمس سماء التحقيق، بدر فلک التدقيق، معدن عوارف المعارف، مستجمع الفضائل، جامع اللطائف، المولى جامي نورالدين... إلى آخره، و لا حاجه لنقله و نقل غيره بعد وضوح جلاله قدره عند تلك الجماعه. (٥)

الحادي عشر: محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخارى المعروف بخواجه پارسا الذي صرّح في كتاب (فصل الخطاب) كما سوف تأتي عبارته في آخر الباب السابع، و في حاشيه ذلك الكتاب نقل ذلك سماحه المولى مير حامد حسين (دام

ص: ٢٩٣

١- ١٢٧٤. هكذا في الكشف، و أما في ترجمه (ففي أول لقاء له بأحدهم يقول... الخ).

٢- ١٢٧٥. لعدم وجود المصدر لدينا، و لعدم تطابق ما في كشف الأسرار مع ما هو مترجم في الكتاب فقد قمنا بالتلفيق بينهما.

٣- ١٢٧٦. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، ص ٣٥.

٤- ١٢٧٧. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، ص ٣٦.

٥- ١٢٧٨. كشف الأستار: ص ٥٩، و في آخره (و يدعو إلى ملّته التي هو عليها، و النبي (ص) صاحب الملّه).

تأييده) من نسخه معتبره بعد أن ذكر خبراً معتبراً حكاية المعتضد بالله العباسى على النحو الذى سوف ننقله فى الباب القادم عن كتاب (شواهد النبوه)، قال: و الأخبار فى ذلك أكثر من أن تحصى و مناقب المهدي رضى الله عنه صاحب الزمان الغائب عن الأعيان الموجود فى كل زمان كثيره، و قد تظافرت الأخبار على ظهوره و إشراق نوره، يجدد الشريعه المحمديه، و يجاهد فى الله حقّ جهاده، و يطهر من الأدناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتقين، و أصحاب خلصوا من الريب، و سلموا من العيب، و أخذوا بهديه، و طريقه، و اهدوا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة و الامامه، و هو الامام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامه، و عيسى عليه السلام يصلى خلفه، و يصدقه على دعواه و يدعو إلى ملته التى هو عليها (و هى مله النبي صلى الله عليه وآله) (١).

و قال الكفوى السابق الذكر فى (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار): محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخارى المعروف بخواجه محمد پارسا أعز خلفاء الشيخ الكبير الخواجه بهاء الدين النقشبندى، من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الائمة الكرودى، ولد سنة ٧٥٦، و قرأ العلوم على علماء عصره، وفاق على أقرانه فى دهره، و حصل الفروع و الأصول، و برع فى المعقول و المنقول... الخ.

و من مؤلفات ملا عبدالرحمن الجامى شرح كلمات الخواجه پارسا (٢).

الثانى عشر: الشيخ عبدالحق الدهلوى صاحب المؤلفات المعتره و المشهوره بين أهل السنه فى فن الرجال و الحديث و غيره، و مؤلف كتاب (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) و هو فى تاريخ المدينه الطيبه و قد طبع مراراً حتى الآن.

قال فى رساله (مناقب و أحوال الائمة الأطهار عليهم السلام): «و أبو محمد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضى الله عنه معلوم عند خواص اصحابه و ثقات أهله.

و يروى ان حكيمه بنت أبى جعفر محمد الجواد رضى الله عنه عمه أبى محمد الحسن العسكري كانت تحبه و تدعو له و تتضرع أن ترى له ولداً و كان أبو محمد الحسن العسكري اصطفى جاريه يقال لها نرجس، فلما كان ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين دخلت حكيمه فعت لأبى محمد الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: يا عمه كوني الليله عندنا لأمر فأقامت كما رسم، فلما كان وقت الفجر

ص: ٢٩٤

١- ١٢٧٩. راجع كشف الأستار: ص ٥٧.

٢- ١٢٨٠. كشف الأستار: ص ٥٨.

اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمه، فلما رأت المولود أتت به أبا محمد الحسن العسكري رضى الله عنه و هو مختون مفروغ منه فأخذه و أمرّ يده على ظهره و عينيه و أدخل لسانه في فمه و أذن في أذنه اليمنى و أقام في الأخرى. ثم قال: يا عمّه اذهبي به إلى أمّه، فذهبت به ورددته إلى أمّه.

قالت حكيمه: فجئت إلى أبي محمد الحسن العسكري رضى الله عنه فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر و عليه من البهاء و النور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيدى! هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إليّ. فقال أى عمّه هذا المنتظر، هذا الذى بشرنا به. فقالت حكيمه: فخررت لله تعالى ساجده شكراً على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري رضى الله عنه فلما لم أراه فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعلت بسيدنا و منتظرنا؟ قال: استودعناه الذى استودعته أم موسى ابنها(1).

و عبدالحق المذكور هو من معتبرى أهل السنه و دائماً يستشهد علماء الهند بكتب احاديثه و رجاله و يعتمدون عليه، و ان شرح حاله موجود فى (سبحه المرجان فى آثار هندوستان) و قيل هناك ان مؤلفاته وصلت إلى مائه مجلد، و توفى فى سنه ١٠٥٢.

الثالث عشر: السيد جمال الدين الحسينى المحدث مؤلف كتاب (روضه الأحباب) الذى هو من الكتب المعروفه المشهوره عند أهل السنه، و عدّه القاضى حسين الديار بكرى فى أول تاريخ الخميس من الكتب المعتمده.

و نقل فى الاستقصاء: ان الملاً على القارى فى المرقاه شرح المشكاه، و عبدالحق الدهلوى فى (مدارج النبوه) و (شرح رجال المشكاه)، و شاه ولى الله الدهلوى والد شاه صاحب عبدالعزيز المعروف فى (إزاله الخفاء) قد نقلوا مكرراً من هذا الكتاب، و استدّلوا به و احتجّوا به؛ و قد كتب فى ذلك الكتاب:

«كلام فى بيان الامام الثانى عشر المؤمن محمد بن الحسن عليهما السلام كانت ولادته المباركه فى درج الولايه، و جوهر معدن الهدايه بقول اكثر الروايات فى منتصف شعبان سنه ثمان و خمسين و مائتين، و كانت أمّه الجليله ام ولد و تسمى بصيقل، أو سوسن، و قيل نرجس، و قيل حكيمه.

و هذا الامام ذو الاكرم يواطىء فى كنيته و اسمه خير الأنام عليه و آله تحف الصلاه و السلام، و قد انتظم فى ألقابه: المهدي المنتظر، و الخلف الصالح، و صاحب الزمان عليه السلام.

و كان له فى حياه أبيه عليه السلام بالروايه الأولى و هى أقرب إلى الصحه خمس سنوات.

ص: ٢٩٥

١- ١٢٨١. الأبيات ترجمناها عن الفارسيه و هى: بيا ای امام هدايت شعار كه بگذشت حد از غم انتظار ز روى همايون بيفكن نقاب عيان ساز رخسار چون آفتاب برون آى از منزل اختفا نمايان كن آثار مهر و وفا

و بالقول الثانى سنتان، و قد كرم واهب العطايا ذلك النور الأيهج مثل يحيى و زكريا سلام الله عليهما فى حاله الطفوله، و قد وصل فى وقت الصبا إلى مرتبه الامامه الرفيعه. و قد غاب صاحب الزمان - يعنى المهدي - فى عصر المعتمد الخليفه فى سنه خمس أو ست و ستين و مائتين على اختلاف القولين فى السرداب فى سر من رأى عن خرق البرايا».

و ذكر عدّه كلمات فى الاختلاف فى حقه عليه السلام و بعض الروايات الصريحه فى ان المهدي عليه السلام هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام.

قال: يقول كاتب هذه الحروف: و عند ما وصل الكلام إلى هنا أوجب جواد حسن الدلال طى قماش بساط الانبساط برجاء الواثق و وثوق الصادق، حيث وصلت لىالى هجره محبى البيت المصطفوى و أيام صبر مخلصى الآل المرتضوى إلى النهايه؛ و تشرق شمس طلعه صاحب الزمان البهيه بأسرع وقت من مطلع النصر و التأيد، حتى تأتى رايه الهدايه التى هى مظهر أنوار الفضل و الاحسان بالأمنيه من المشرق؛ يجلى سحب الحجاب عن وجه عالم النور، فترفع و تمتد بيمن همه ذلك السيد عظيم الشأن أسس أبنيه الأمه البيضاء كاستواء ايوان الفلك الأخرى، و تنخفض و تنعدم بحسن جهد و اجتهاد ذلك السيد ذو الجلال قواعد ابنه الظلم و الظلام و اثره فى وسيع الغبراء، و أهل الاسلام فى ظلال أعلام الظفر، اعلامهم من ضياء الشمس حوادث الأمان. و الخوارج أشقياء العاقبه تلقوها باصابه حسام سفكهم جزاء أعمالهم يهوى بهم إلى قعر جهنم.

والله درّ من قال الأبيات:

أقدم أيها الامام يا من شعارك الهدايه

فقد وصل إلى حدّه غم الانتظار

و اكشف النقاب عن وجه السعاده

و اجعل الطلعه مكشوفه للعيان كالشمس

اظهر من منزل الاختفاء

٣

و أظهر آثار المحبّه و الوفاء (١)

ص: ٢٩٤

و هذه الكلمات صريحه فى ان عقيدته مثل عقيدته الاماميه بوجوده عليه السلام و غيبته و اختفائه عليه السلام، و انه منتظر و مترقب ظهوره عليه السلام.

و نقل فى حواشى كتاب (الاستقصاء) انه ينقل عبارات علماء أهل السنه من الكتاب المذكور على نحو الاعتماد عليه، و ذكره موجب للاطّباب.

و يظهر من رساله الأصول لعبد العزيز الدهلوى صاحب (تحفه الاثنى عشرية) ان جمال الدين المذكور من مشايخ الاجازه، و هو السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبدالرحمن.

الرابع عشر: عبدالرحمن الصوفى الذى يقول فى (مرآه الأسرار):

ذِكْرُ شمس الدين و دولته الهاديه لجميع الأمم، و أمته القائمه مقام الطهاره الأحمديه، الامام على الحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضى الله عنه. و هو الامام الثانى عشر من ائمه أهل البيت. أمّه أم ولد اسمها نرجس، و كانت ولادته ليله الجمعه الخامس عشر من شهر شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين؛ و بروايه (الشواهد النبويه) بتاريخ الثالث و العشرين من شهر رمضان سنه ثمان و خمسين و مائتين، فى سرّ من رأى و تعرف بسامراء.

و الامام الثانى عشر يواطىء فى كنيته و اسمه خاتم الرسل صلى الله عليه وآله. و ألقابه الشريفه: المهدي، و الحجه، و القائم، و المنتظر، و صاحب الزمان، و خاتم الاثنى عشر.

و كان لصاحب الزمان حين وفاه أبيه الامام الحسن العسكرى عليه السلام خمس سنين، فجلس على مسند الامامه، كما أكرم الحق تعالى يحيى بن زكريا الحكمه فى الطفوله، و أوصل عيسى بن مريم حين صباه إلى المرتبه الرفيعه؛ و هكذا جعله اماماً فى صغر سنّه، و ان كمالاته و معاجزه الخارقه للعادة لا يمكن احصاؤها فى هذا المختصر، و روى المَلّا عبدالرحمن الجامى فى (شواهد النبوه) (1) عن حليمه أخت الامام على النقى عمّه الامام الحسن العسكرى... الخ.

و اعتمد الشاه ولى الله الدهلوى فى كتاب (الانتباه فى سلاسل أولياء الله) على

ص: ٢٩٧

كتاب (مرآة الأسرار) المذكور، و نقل منه.

و ننقل ايضاً عن عبدالرحمن المذكور حكاية عجيبة في أواخر الباب السابع في كتاب (الرساله المداريه) يقول:

«يقول الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب الثامن و الستين و ثلاثمائه من كتاب الفتوحات المكيه: و اعلموا ايها المسلمون أنه لا بدّ من خروج المهدي الذي والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بن الامام محمد التقى... إلى آخره.

اسعد الناس به أهل الكوفه.

و يدعو إلى الله بالسيف فمن أبي قتل، و من نازعه خذل...».

كما يبيّن مفصلاً في الكتاب المذكور في هذا المكان جميع احوال الامام المهدي عليه السلام فمن اراده فليراجعه هناك.

و روى مولانا عبدالرحمن الجامي و هو رجل صوفي الطريقه و شافعي المذهب جميع أحوال و كمالات و حقيقه ولاده و اختفاء الامام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام مفصلاً في كتاب (شواهد النبوه) ألفه على أحسن وجه عن ائمه أهل بيت العتره و أرباب السيره.

و كتب صاحب كتاب (المقصد الأقصى (1)) ان الشيخ سعد الدين الحموي خليفه الشيخ نجم الدين صنّف كتاباً في حق الامام المهدي.

و تكون معه اشياء أخرى كثيره. و لا- يمكن أن تكون لمخلوق آخر تلك الأقوال و الأفعال التي تكون له عند ما يظهر، و تظهر الولايه المطلقه عياناً، و يرتفع اختلاف المذاهب و الظلم، و الجور، كما وردت اوصافه الحميده في الأحاديث النبويه؛ ان المهدي يظهر في آخر الزمان و يطهر جميع الربع المسكون من الجور و الظلم، و يأتي بمذهب واحد.

فبالجمله: «إذا كان الدجال الظالم موجوداً و حياً و مختفياً، و ان عيسى عليه السلام قد وجد و اختفى عن الخلق، فليس بعجيب ان يختفى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الامام محمد المهدي ابن الحسن العسكري عليهما السلام ايضاً عن نظر العامه، و يظهر بوقته، مثل عيسى عليه السلام و الدجال بما يتفق و التقدير الالهي. و ان انكار ما في أقوال عدّه من الأجلّه و أقوال ائمه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله انما هو بسبب التعصّب، و ليس ضرورياً».

ص: ٢٩٨

الخامس عشر: على اكبر بن أسد الله المودودي من متأخري علماء أهل السنه، قال في كتاب (المكاشفات) الذي جعله كالحواشي على كتاب (نفحات الانس) للملا عبدالرحمن الجامي، في ترجمه على بن سهل بن الأزهر الاصفهاني، و قد صرح بوجود المهدي الموعود عليه السلام و قطبته بعد ابيه الامام الحسن العسكري عليه السلام الذي كان قطباً ايضاً.

و سوف نقل مقدار الحاجه من عبارته في آخر الباب السابع، و جميعها موجوده في (الاستقصاء) و قد صدق هناك الشعراني و حكايه الشيخ حسن العراقي و ملاقاته معه عليه السلام و عمره عليه السلام. (1)

السادس عشر: احمد بن محمد بن هاشم البلاذري، و هو من أجلة و أكابر علماء أهل السنه و محدثيهم، و قد نقل عن امام العصر عليه السلام حديثاً مسلسلاً، و قد صرح فيه بامامته و غيبته عليه السلام.

و قد نقل هذا الخبر الشريف شاه ولي الله الدهلوي الذي وصفه صاحب (التحفة الاثنا عشرية) ب (خاتم العارفين و قاصم المخالفين و سيد المحدثين و سند المتكلمين و حجه الله على العالمين)؛ قال في كتاب (المسلسلات) المشهور ب (الفضل المبين):

قلت: شافهني ابن عقلة باجازه جميع ما يكون له روايته، و وجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كل راوٍ من رواته بصفه عظيمه تفرد بها.

قال: اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي (2)، اخبرنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي (3)، اخبرنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ، اخبرنا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني (4)، اخبرنا مجتهد عصره السيوطي، اخبرنا حافظ عصره ابو نعيم رضوان العقبي اخبرنا مقرئ زمانه الشمس محمد ابن الجزري، اخبرنا الامام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره...

اخبرنا الامام محمد ابن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه...

اخبرنا شيخنا اسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته...

ص: ٢٩٩

١- ١٢٨٥. في الترجمة (العجمي) بدل (العجمي) و اثبتنا ما في كشف الأستار.

٢- ١٢٨٦. في الترجمة (البابلي) بدل (الباهلي) و اثبتنا ما في كشف الأستار.

٣- ١٢٨٧. في الترجمة (الشعراوي) بدل (الشعراني) و اثبتنا ما في كشف الأستار.

٤- ١٢٨٨. يقصد به الامام المنتظر المحجوب عن الأبصار عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اخبرنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفى محدث زمانه...

اخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره...

اخبرنا عبدالعزيز؛ حدثنا محمد الآدمي امام أوانه...

اخبرنا سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان نادره عصره...

حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه...

حدثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب امام عصره(١)... حدثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه علي بن موسى الرضا عليهم السلام...

حدثنا موسى الكاظم، قال: حدثنا ابي جعفر الصادق، حدثنا أبي محمد الباقر بن علي... حدثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجاد... حدثنا ابي الحسين سيد الشهداء... حدثنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيد الأولياء...

قال: اخبرنا سيد الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال: اخبرني سيد الملائكة جبرئيل؛ قال: قال الله تعالى سيد السادات: «إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني أمن من عذابي».

قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع الحديث من المسلسلات السعيده، و العهده فيه علي البلاذري.

و قال الشاه ولي الله المذكور في رساله (النوادر من حديث سيد الأوائل و الأواخر) ايضاً: حديث محمد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهدي، عن آبائه ابو طاهر أقوى اهل عصره سنداً، اجازة لجميع ما تصح له روايته، قال: اخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن العجيمي... (٢) إلى آخره.

و ذكر في الأنساب للسمعاني(٣): «أبو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم المذكور الطوسي البلاذري الحافظ من أهل طوس، كان حافظاً، فهماً، عارفاً بالحديث...» و بعد أن ذكر جملة من مشايخه قال: سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ.

و أبو محمد البلاذري الواعظ الطوسي كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ، و من احسن الناس عشره، و اكثرهم فائده، و كان يكثر المقام بنيسابور و يكون له في

ص: ٣٠٠

١- ١٢٨٩. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، ص ٥١ - ٥٤.

٢- ١٢٩٠. الانساب، ج ١، ص ٤٢٣.

٣- ١٢٩١. كشف الأستار: ص ٦٦. أقول: و قال العماد الحنبلي في (شذرات الذهب): ج ٢، ص ٣٤٩ في حوادث سنه تسع و

ثلاثين و ثلاثمائة: «و فيها توفي الحافظ أبو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم الطوسى البلاذرى الصغير، روى عن ابن الضريس و طبقتة، قال الحاكم: كان واحد عصره فى الحفظ و الوعظ خرج صحيحاً على وضع مسلم و هو ثقة». و قال الذهبى فى (تذكرة الحفاظ): ج ٣، ص ٨٩٢، تحت رقم (٨٦٠): «الامام الحافظ البارع أبو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم الطوسى البلاذرى الواعظ. قال أبو عبد الله الحاكم: كان واحد عصره فى الحفظ و الوعظ كان شيخنا أبو على الحافظ و مشايخنا يحضرون مجلس وعظه يفرحون بما يذكره على رؤوس الملاء من الأسانيد و لم أرهم قط غمزوه فى اسناد، أو اسم، أو حديث، سمع محمد بن ايوب البجلي و تميم بن محمد الحافظ و عبد الله ابن محمد بن شيرويه و طبقتهم بخراسان و العراق، و خرج صحيحاً على كتاب مسلم... الخ».

كل اسبوع مجلسان عند شيخى البلد أبى الحسين المحمى، و أبى نصر العبدى.

و كان أبو على الحافظ، و مشايخنا يحضرون مجالسه و يفرحون بما يذكره على الملاء من الأسانيد، و لم أرهم غمزوه قط فى اسناد، أو اسم، أو حديث.

و كتب بمكه عن امام الأهل البيت عليهم السلام أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام(١)... إلى آخر ما قاله هو و الآخرون فى مدح البلاذرى.

السابع عشر: ملك العلماء و شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الدوله آبادى، صاحب تفسير (البحر المواجه)، و هو من عظماء أهل السنه و معروف بلقب (ملك العلماء) و مشهور به.

قال فى كتاب (هدايه السعداء)(٢): «و يقول أهل السنه ان خلفه الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص كذا فى عقيدته الحافظيه.

و قال النبى صلى الله عليه وآله: خلافتى ثلاثون سنه»، و قد تمت بعلى.

و كذلك خلفه الاثمه الاثنى عشر؛ اولهم: الامام على كرم الله وجهه، و فى خلافته و رد حديث الخلافه ثلاثون سنه.

و الثانى: الامام الشاه حسن رضى الله عنه قال صلى الله عليه وآله: ان ابنى هذا سيد و سيصلح بين المسلمين.

الثالث: الشاه حسين رضى الله عنه قال صلى الله عليه وآله: ان ابنى هذا سيد و ستقتله الفئه الباغيه.

و تسعه من ولد الشاه حسين رضى الله عنه، ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال صلى الله عليه وآله: بعد الحسين بن على تسعه ائمه من ذريته آخرهم القائم عليهم السلام.

ص: ٣٠١

١-١٢٩٢. راجع: صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٧؛ تفسير قرطبي، ج ١٢، ص ٢٩٨.

٢-١٢٩٣. جراء: جمع جرو، صغير كل شىء و غلب على ولد الكلب و الأسد.

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها ألواح وفيها أسماء الأئمة من ولدها، فعددت أحد عشر اسماً منهم القائم عليهم السلام.

سؤال: ما هي الحكمه بعدم ادعاء الشاه زين العابدين الخلفه؟

الجواب: لما كتبت الفتوى على الخطأ في عصر الصحابه عائشه و معاويه و الزبير و طلحه، و قامت طائفة البغاه تحارب علياً.

و في عصر التابعين قتل الشاه حسين قتلاً فجيعاً مثلما اخبر المصطفى صلى الله عليه وآله، و قد غلب و قهر أهله الف شهر و غلبهم و قهرهم الأشرار كما جاء في الخزانه الجلائيه: ان المصطفى صلى الله عليه وآله رأى في المنام جراً (١) على منبره تعوى و قد عبر عنه صلى الله عليه وآله انه يتغلب فلان و فلان اليزيديه و يلعنون على المنبر أهل البيت.

و في روضه العلماء قال: عند ما نزلت الآيه (خير من ألف شهر) قال جبرئيل: يا محمد! ألف شهر تلك التي تكون ملك اليزيديين، و يلعنون آل البيت و هو يوم غلبه أهل البيت.

فوضع فرسان الدين و ابطال الديانه حدّ العزم و عنان اولويه الاختيار بكمّ القضاء و القدر، و وضعوا اصبع رخصه العجز في فم الضرورات تبيح المحظورات لتخليص أنفسهم، فعند ما رأى الشاه زين العابدين ان هذا النوع باق إلى الامام المهدي في كل مرآه، فلذلك سكت عن دعوى الامامه، و صحت إلى أن يحين وقت ظهور الامام المهدي السيد محمد بن عبد الله ابوالقاسم. (٢)

فتصيب مضحى بيت العلم الغلبه، و تفرع نقاره الأولويه، و يكونون جميعاً هاجرين حدّ الاختيار غرباء عن الدنيا (إلى أن يظهر عليه السلام) (٣) «فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً» و هم تسعه أبناء:

الأول: زين العابدين.

الثاني: الامام محمد الباقر.

ص: ٣٠٢

١- ١٢٩٤. يستفاد من هذا الكلام ان من اسماء الامام الحسن العسكري عليه السلام (عبدالله). و قد ضعفنا سابقاً خبر الجامي المعروف على فرض صحته حمله على الظاهر و هو اسم أبي المهدي عليه السلام اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يمكن حمله على ما قاله ابن حجر و أمثاله، قال ذيل الخبر صريح على ما يقوله الاماميه بل ان صدره كذلك غير خفي على المتأمل». المؤلف رحمه الله

٢- ١٢٩٥. جئنا بهذه الزيادة لتستقيم الجملة.

٣- ١٢٩٦. قال المؤلف رحمه الله في الهامش: قال في (سبحه المرجان): «القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولت آبادي نورالله ضريحه، ولد القاضي بدولت آباد دهلي، و تتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي، و مولانا خوجكي الدهلوي؛ و هو من تلامذه مولانا معين الدين العمراني، وفاق اقرانه، و سبق اخوانه. و كان القاضي المقتدر يقول في حقه: يأتييني

من الطلبة مَنْ جلدته علم، و عَظَّمه علم... إلى أن قال: و ألف كتباً سارت بها ركبان العرب و العجم؛ و أزكى سرجاً أهدى من النار الموقده على العلم منها: البحر المَوَاج تفسير القرآن العظيم بالفارسيه. و الحواشى على كافيه النحو، و هى اشهر تصانيفه. و الارشاد و هو متن فى النحو التزم فيه تمثيل المسأله فى ضمن تعريفها. و بديع الميزان؛ و هو متن فى فنّ البلاغه بعبارات مسجعه. و شرح البزدوى فى اصول الفقه إلى بحث الأمر. و شرح بسيط على قصيده بانة سعاد. و رساله فى تفسير العلوم بالعباره الفارسيه. و مناقب السادات، بتلك العبارة، و غيرها. توفى الخمس بقين من رجب المرجب سنه تسع و اربعين و ثمانمائه، و دفن بحونفور فى الجانب الجنوبي من مسجد سلطان ابراهيم الأشر» انتهى منه نورالله قلبه.

الثالث: الامام جعفر الصادق.

الرابع: الامام موسى الكاظم.

الخامس: الامام علي الرضا، ابنه.

السادس: الامام محمد التقي، ابنه.

السابع: الامام علي النقي، ابنه.

الثامن: الامام الحسن العسكري، ابنه.

التاسع: الامام حجه الله القائم الامام المهدي ابنه و هو غائب، و عمره طويل، كما بين المؤمنين عيسى و الياس و الخضر؛ و بين الكفار الدجال و السامري، و بلعم، و شمر قاتل الشاه حسين، و امثالهم، والله اعلم بالأصواب.

و تظهر المحامد العلية و المناقب السنية للدولة آبادى المذكور من كتاب (أخبار الأخيار) لعبد الحق الدهلوى، (سبحه المرجان فى آثار هندوستان) لغلام على آزاد بلكرامى، و كان قريباً إلى عصر الصفويه.

و قد نقل الفاضل الألمعى المير محمد أشرف فى (فضائل السادات) عن (هدايه السعداء) المعروف ب (مناقب السادات) مكرراً(1).

الثامن عشر: نصر بن على الجهضمى النصرى و هو من ثقات أهل السنه، و قد

ص: ٣٠٣

مدحه الخطيب البغدادي في تاريخه (١)، و قال الكنجي في الباب الثامن من مناقبه: «شيخ الامامين البخاري و مسلم» (٢).

قال في تاريخ مواليد الاثمهعليهم السلام في ذكر اولاد الحسن بن علي عليهما السلام: «ولد محمد، و موسى، و فاطمه، و عائشه» (٣).

و قال: «جاء عن الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عند ولاده محمد بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: «زعمت الظلمه انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدره القادر، و سمّاه المؤمل» (٤).

و قال في باب أمّهات الاثمهعليهم السلام: «أمّ القائم عليه السلام صغير (٥) و يقال: حكيمه. و يقال: نرجس. و يقال: سوسن.

قال ابن همام: حكيمه هي عمه ابي محمد، و لها حديث بولاده صاحب الزمان، و هي روت أنّ أمّ الخلف اسمها نرجس» (٦).

و قال في باب ألقاب الاثمهعليهم السلام: «القائم عليه السلام: الهادي و المهدي» (٧).

و قال في باب (أبواب الاثمهعليهم السلام):

«القائم صلوات الله عليه بابه عثمان بن سعيد، فلما حضرته الوفاه أوصى إلى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان بعهد عهده إليه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، روى عنه ثقات الشيعة أنّه قال: هذا و كيلى، و ابنه و كيل ابني، يعنى ابا جعفر محمد بن عثمان العمرى.

٤

و لما حضرته الوفاه فأوصى إلى ابي القاسم الحسين بن روح النميرى.

ثم أمر أبو القاسم ابن روح ان يعقد لأبى الحسن السمرى. ثم بطن الباب (٨) يعنى سدّ الباب.

و يحتمل ان ذكر الأبواب من كلام احمد بن محمد الفاريابى أو أبيه، أو كلام أبى

ص: ٣٠٤

١- ١٢٩٨. كفايه الطالب في مناقب اميرالمؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦.

٢- ١٢٩٩. تاريخ أهل البيت: ص ١١٢.

٣- ١٣٠٠. تاريخ أهل البيت: ص ١١٢-١١٣.

٤- ١٣٠١. و فى المحققه: (صقيه) خ. ل (صغيره).

٥- ١٣٠٢. تاريخ اهل البيت: ص ١٢٤-١٢٥.

٦- ١٣٠٣. تاريخ اهل البيت: ص ١٣٣.

٧- ١٣٠٤. تاريخ اهل البيت: ص ١٥٠-١٥١.

بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل المعروف بابن ابي الثلج، لأن نصر لم يرو عن الامام الرضا عليه السلام، فإن كل الأبواب التي ذكرت تظهر مع القرائن الأخرى انها من نفس التاريخ.

و نقل الشهيد الاول أنه روى نصر المذكور عند المتوكل العباسي:

إن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن و الحسين فقال: من أحبني و أحب هذين و أباهما(١) و أمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة(٢).

فأمر المتوكل أن يضرب ألف سوط.

فقال أبو جعفر بن عبدالواحد: أنه شخص سني. فعنى عنه(٣).

التاسع عشر: المحدث الفاضل الملا علي القاري(٤).

و يعدونه من أكابر محدثيهم.

قال في شرح المشكاة بعد ذكر الحديث النبوي سيكون بعده اثنا عشر خليفه: «و قد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من اهل النبوه متوالين اعم من ان تكون لهم خلافه حقيقه، يعنى ظاهراً أو استحقاقاً».

أولهم علي، و عدّهم إلى المهدي علي ما ذكرهم زبده الأولياء الخواجه محمد پارسا في كتاب (فصل الخطاب)(٥) مفصلاً، و قد تابعه مولانا نورالدين عبدالرحمن الجامي في أواخر (شواه النبوه).

و قد ذكر فضائلهم و مناقبهم و كراماتهم، و فيه ردّ عل الروافض حيث يزعمون أنّ اهل السنه يبغضون اهل البيت باعتقادهم الفاسد و وهمهم الكاسد.

العشرون: القاضي جواد الساباطي، و كان نصرانياً و تسنن، نقل في كتاب (البراهين الساباطيه) و هو ردّ علي النصاري عن كتاب (اشعيا)(٦) قوله: «اند ذير شل

ص: ٣٠٥

١- ١٣٠٦. نقلنا الروايه من البحار: ج ٤٣، ص ٢٨٠. نقلها عن مناقب ابن شهر آشوب و نقلها الشيخ ابن شهر آشوب عن جامع الترمذی و فضائل احمد و شرف المصطفى و فضائل السمعاني و امالي ابن شريح، و ابانه ابن بطه.

٢- ١٣٠٧. لم نعثر علي الحكايه فترجمناها.

٣- ١٣٠٨. هو الشيخ المحدث علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبدالملك ابن قاضي خان القرشي صاحب كنز العمال و غيره.

٤- ١٣٠٩. فصل الخطاب، ص ٦٢٠.

٥- ١٣١٠. راجع: كشف الاستار عن وجه الغايب عن الابصار، صص ٧٤ - ٧٥.

٦- ١٣١١. اثبتناه بما هو موجود فى النسخه التى ترجمناها من الكتاب. و فيها اختلافات عما هو موجود فى كتاب (كشف الاستار) للمؤلف (رحمه الله) و لم نشر إلى الفروقات لأنها - كما تبّه عليها سابقاً المؤلف رحمه الله - لا يمكن ضبطها لعدم اجاده تلك اللغه.

كم قورث اراداوت آف ذى ستم آف حىي اندا برنج شل كر داوت آف هز دوقس اند ذى سيرت آف كوسل اند سبت ذى سيرت آف نالج انداف مير آب ذى لا رد اند شل سيك هم اكوك اندر ستيدان ذى فير اب لا رداند شل مات حج افتر ذى سيت آف هز افس نيزرز بروف افتر ذى بيريك آف هزير بس»(١).

و ترجمته(٢): «و سيخرج من (قنس الاسى غصن، و يبت من عروقه غصن، و سوف يستقر عليه روح الرب، اعنى روح الحكمة و المعرفة، و روح الشورى و العدل، و روح العلم و خشيه الله، و يجعله صاحب فكر وقادٍ مستقيم فى خشيه الرب، فلا يحكم على الظاهر و السمع(٣)....».

و قال بعد ابطاله قول اليهود و النصارى فى تأويل هذا الكلام: «و هذا نص صريح فى المهدي عليه السلام حيث اجمع المسلمون انه رضى الله عنه لا- يحكم بمجرد السمع و الظاهر، و مجرد البينه بل لا- يلاحظ الا الباطن، و لم يتفق ذلك لأحد من الانبياء و الاولياء»(٤).

إلى أن يقول: «و قد اختلف المسلمون فى المهدي، فأما أصحابنا من أهل السنه، و جماعه قالوا: انه رجل من اولاد فاطمه عليها السلام، اسمه محمد، و اسم ابيه عبدالله و اسم أمه آمنه(٥).

و قال الاماميون: بل هو محمد بن الحسن العسكري الذى ولد سنه خمس و خمسين و مائتين من جاريه للحسن العسكري اسمها نرجس فى سرّ من رأى فى

ص: ٣٠٦

١- ١٣١٢. قد ترجمناه من الفارسيه على ما فى الكتاب، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) إلى العربيه فى (كشف الاستار) ولكنه فاتته بعض العبارات فألينا بتثيت ما ذكرناه.

٢- ١٣١٣. العبارة الفارسيه هي: (پس حکم نمى کند از روى ظاهر و مجرد شنیدن). والظاهر ان مقصوده من (و مجرد شنیدن) هي (البينه) يعنى (فلا- يحكم على الظاهر و البينه) ولكننا ترجمناها بالسمع مراعاة للمؤلف (رحمه الله) فى كشف الأستار حيث قال: (فلا يقضى كذا بلجاجات الوجوه و لا يدين بالسمع). و لا أدري كيف كانت الترجمة هكذا إذا كانت العبارة هي ما أثبتته هو نفسه (رحمه الله) فى (النجم الثاقب).

٣- ١٣١٤. و كذلك قرأت فيما مضى انه اتفق سابقاً لنبى الله داود كما وردت فى اخبارنا، و فى بعضها و سليمان.

٤- ١٣١٥. لا يوجد قول للسنه بان اسم أمه آمنه، و لا أدري من أين جاء به.

٥- ١٣١٦. و أنت خبير ان فى هذا الكلام عدّه اشتباهات منها (ثم غاب سنه) و الآخر (ثم ظهر) و ما تضمنه هذا الكلام، فتأمل.

عصر المعتمد، ثم غاب سنه، ثم ظهر (١)، ثم غاب، و هي الغيبة الكبرى و لا يرجع بعدها إلا حين يريد الله تعالى

و لما كان قولهم اقرب لما يتناوله هذا النص و ان هدفى هو الدفاع عن ائمه محمد صلى الله عليه وآله مع قطع النظر عن التعصب لمذهب، لذلك ذكرت لك ان ما يدعيه الاماميون يتطابق مع هذا النص» انتهى.

و قد طبع هذا الكتاب قبل مده طويله، و كان صاحبه فى عصر المحقق صاحب القوانين، و صاحب الرياض رضوان الله تعالى عليهما.

و لا يخفى ان هذه الجماعه كما علمت هم علماء و محدثون و عرفاء أهل السنه و معروفوهم، و المعتمدون عليهم، و لم احصل فى وقت تأليف هذا الكتاب على اكثر من هذا الذى ذكرته ممن يوافقون الاماميه فى هذا المدعى (١٣١٨).

و قالت طائفه أخرى من أهل السنه بولادته بل وصوله إلى المقامات العاليه ولكنه توفى؛ مثل احمد بن محمد السمنانى المعروف بعلاء الدوله السمنانى كما فى تاريخ الخميس و غيره، فنقل عنه أنه قال: فى ذكر الأبدال و أقطابهم؛ و قد وصل إلى الرتبه القطبيه محمد بن الحسن العسكرى و هو لما اختفى دخل فى دائره الابدال و ترقى متدرجاً طبقه طبقه إلى أن صار سيد الأفاضل، و كان القطب حينئذ على بن الحسين البغدادى فلما جاد بنفسه و دفن فى الشونيزيه صلى عليه محمد بن الحسن العسكرى و جلس مجلسه و بقى فى الرتبه القطبيه تسع عشره سنه، ثم توفاه الله بروح و ريحان، و أقام مقامه عثمان بن يعقوب الجوينى الخراسانى و صلى عليه هو و جميع اصحابه و دفنوه فى مدينه الرسول (٢) صلى الله عليه وآله .. إلى آخر المزخرفات التى لا بد للقلم و الورق ان يجل عنها.

و قال الملاء حسين الميبدى شارح الديوان قريباً من هذه الكلمات فى شرح الديوان، و لعله اخذه من علاء الدوله فهو من الأقاويل الكثيره المردوده لدى الطرفين.

ص: ٣٠٧

١- ١٣١٧. ذكر المؤلف (رحمه الله) فى كشف الاستار بعضاً مما فاتته هنا، و فى ملحقات احقاق الحق لآيه الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى بعض آخر و قد عدّه مقدّم كتاب كشف الاستار بطبعته الحديثه ثلاثه و أربعين من علمائهم غير من ذكرهم المؤلف (رحمه الله)، و نقل فى كتاب (من هو المهدي) مجموعه من أقوالهم.

٢- ١٣١٩. راجع تمام الكلام بالفارسي فى (مجالس المؤمنين): ج ٢، ص ١٣٦-١٣٧. و فيه تكلمه اعرضنا عنها لا كتفاء المؤلف (رحمه الله) بما نقله عنه.

و يقولون ان جميع الأمة من أهل الجنة؛ اما بالشفاعة، و أما الفرقه الناجيه و هى منحصره فى واحده و هى التى تدخل الجنة بلا شفاعه.

بل فى اصل مذهبهم اضطراب كما نقل فى الرياض عن بعض رسائلهم أنه قال: «نحن نقول فى بعض المسائل بقول الشيعة و فى بعضها بقول أهل السنه، و نشئ على عائشه و باقى زوجات النبى، فيلومنا الشيعة، و نلعن يزيد و نظائره فيوبخنا أهل السنه و يشتموننا».

و جاء فى اعتذار القاضى نورالله رحمهم الله من سلامه الفطره عن هذا السمنانى:

يمكن أن يقال بأن محمد بن الحسن العسكري هذا الذى اتخذه شيخاً له هو غير محمد بن الحسن العسكري الذى ولد فى سامراء بغداد بل هو (محمد بن الحسن) آخر كان فى عسكر الاهواز، أو فى عسكر مصر، و لم يتوضح حاله للشيخ، مع ان ما فى تلك الرساله المنسوبه إليه يتعارض مع ما فى (فصل النبوات و ما يضاف إليها) من رساله (بيان الاحسان لأهل العرفان) عند ما ذكره و قال: «المهدى عليه السلام جدّه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله كان له من النطف الثلاث يعنى الصليبه، و القلبيه، و الحقيقه، النصيب الاكمل، و الحظ الأوفر من حيث الاعتدال؛ لا غالباً و لا مغلوباً، و إذا كان فى حياته؛ و عند ما غاب فكان سبب غيبته تكميل هذه الصفات لتكون كذلك فى الحدّ الأوسط و يأمن من الافراط و التفريط و يثبت على الحق، و إذا لم يتحقق لحدّ الآن، فبدون شك أنه سوف يتحقق، و يصل إلى الكمال الذى بشأن المصطفى صلى الله عليه وآله و تشمل دعوته أهل العالم، و يكون هو قطب دهره فى مقام السلطنه بعد أمير المؤمنين على عليه السلام» انتهى.

و بالجملة: ولو أنّ صدق الشرطيه الجزئيه لا يستلزم صدق المقدم. ولكنه يعطى الاحتمال بوجوده و غيبته عليه السلام. و تقديم هذا الاحتمال على احتمال العدم ناظر إلى ترجيحه، فمن يحكم جزماً ولو لمره واحده بوفاه المهدى عليه السلام لا يسوق الكلام بهذا الأسلوب، كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام» تمّ كلام القاضى نورالله قلبه(1).

و لا ثمره لهذا القول السخيف للاماميه الّا لرد أبى محمد على بن احمد بن سعيد

ص: ٣٠٨

بن حزم الاموى الذى نقل عنه الذهبى فى تاريخ الاسلام(١) ان الامام العسكرى عليه السلام توفى و لم يعقب.

و قال ابن خلكان فى احوال ابن حزم:

«و كان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين، لا يكاد احدٌ يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب و استهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه و ردوا قوله و أجمعوا على تضليله و شنعوا عليه و حذروا سلاطينهم من فتنته و نهوا عوامهم عن الدنوِّ إليه و الأخذ عنه، فأقصته الملوك، و شردته عن بلاده حتى انتهى إلى لبله فتوفى بها... سنة ست و خمسين و أربعمائه...»(٢).

و على هذا نقول: إذا كان مراده، العقب و الخلف ان يكون ظاهراً بين الخلق، فلم يدع احد ذلك، و إذا كان مراده نفى الخلف مطلقاً حتى بنحو ما تقوله الاماميه و جماعه أنه كان مقرراً من يوم ولادته الاختفاء و الستر عن الاجانب و لا يراه احد الا الثقات و الخواص احياناً.

و كانت الاسباب المتعارفه لاختفائه موجوده فضلاً عن الاسباب الخفيه الالهيه.

فيكفى لرد ابن حزم فى هذا المقام شهادته على نفيه فان طريق علمه مسدود على مثله و أمثاله.

فمع كثره خدم و حاشيه الامام العسكرى عليه السلام و كثره خواصه و ثقاته الذين يقدمون ارواحهم تلبيه الأوامره عليه السلام، و مع كثره زوجاته و جواريه فإنه إذا كان يولد من احدهنّ ولد كان يأمر بكتمانه.

و فى روايه المسعودى أنه أرسله مع جدّته فى سنه وفاته، و لم يذكر فى المحافل اسم أحد من تلك الجماعة و الأعوان الذين رافقوه(٣)، فضلاً عن اظهار سائر المطالب.

ص: ٣٠٩

١- ١٣٢١. راجع وفيات الأعيان (لابن خلكان): ج ٣، ص ٣٢٧-٣٢٨، و قد ترجمه المؤلف (رحمه الله) باختصار، و نقلنا النص بما هو فى المطبوع.

٢- ١٣٢٢. قال المسعودى فى (اثبات الوصيه) ص ٢١٧: «ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج فى سنه تسع و خمسين و مائتين و عرفها ما يناله فى سنه الستين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى اليه و سلّم الاسم الأعظم و المواريث و السلاح إليه. و خرجت أم ابى محمد مع الصاحب عليه السلام جميعاً إلى مكه؛ و كان احمد بن محمد بن مطهر ابو على المتولى لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكه تلقى الاعراب القوافل فأخبروهم بشده الخوف، و قله الماء، فرجع اكثر الناس الا مَنْ كان فى الناحيه فانهم نفذوا و سلموا. و روى الله ورد عليهم (عليه السلام) بالنفوذ».

٣- ١٣٢٣. من الآيه ٢٨ من سوره النجم: «و ان الظنّ لا يغنى من الحق شيئاً».

فمن أى طريق يمكنه لابن حزم ان يحصل على النفى الآ طريق التخمين و الظن، و أنه: «لا يغنى من الحق شيئاً»^(١).

قال الذهبى فى تاريخ الاسلام^(٢) فى احوال الامام العسكرى عليه السلام: أمّا ابنه محمد بن الحسن الذى تدعى الرفضه أنه القائم و الخلف و الحجه، فقد ولد سنه ثمان و خمسين و مائتين، و قال بعض: سنه ست و خمسين و مائتين، و عاش بعد ابيه سنتين و عدم و لم يعرف كيف توفى... الخ.

فصل: اقوال العامة فى المهدي

اقوال العامة فى المهدي (١)

و لم يعين جمهور اهل السنه المهدي الموعود فى شخص، و قالوا حدساً أنه لم يولد، و نفوا ان يكون المهدي عليه السلام هو من يدعيه الاماميه و سخروا منهم و استهزؤا بهم، و عدّوا هذه الدعوى من الخرافات و الجهل، بل عابوا عليهم ذلك فى المنظوم و المنثور، و هجّوهم، و لم يكتفوا بذلك حتى الصق علماؤهم الذين يدعون لهم الفهم التبع و الانصاف الافتراءات فى هذا المقام على الاماميه، و انهم يذكرون كلماتهم عند نقلها لردّها و توهينها بالبشاعه و التويخ، و لسنا محتاجين إليه؟ مثل ما نسبه ابن خلدون و الذهبى فى تاريخ الاسلام^(٣) و ابن حجر فى الصواعق^(٤) و غيرهم أنه غاب فى ذلك السرداب و ما زال هناك فى طول هذا الزمان، و أنه يخرج من هناك، و نسب ابن حجر انهم يحضرون الخيل على ذلك السرداب و يصيحون بأن يخرج اليهم من السرداب.

بل صرح البعض منهم ان هذا السرداب فى الحله، و هكذا يفعلون الشيعة يوم الجمعة.

و نقل قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب عن كتاب (عجائب البلدان):

«كان عند باب السرداب الذى غاب فيه مولانا صاحب الأمر سلام الله عليه فرس اصفر اللون، سرجه و لجامه من الذهب إلى زمان السلطان سنجر بن ملك شاه فجاء يوم الجمعة للصلاه، فقال: ما سبب وقوف هذا الفرس هنا؟

قالوا: سيخرج من هذا الموضع خير الخلق و يركب عليه.

ص: ٣١٠

١- ١٣٢٤. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ج ١٩، ص ١١٣ (حوادث ٢٥١ - ٢٦٠).

٢- ١٣٢٥. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ج ٢٠، ص ١٦١.

٣- ١٣٢٦. الصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٤- ١٣٢٧. راجع كشف الاستار: ص ٢٣٢.

فقال: لا يخرج منها خير منى فركبه.

و زعم الشيعة ان هذا الركوب لم يكن له مباركاً فسلط عليه طائفة الغز فأخذوا الملك منه»(١).

و عباره الصواعق(٢) هي: «و لقد صاروا بذلك و بوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب و صياحهم بأن يخرج اليهم ضحكه لأولى الألباب و لقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب ان يلد الذى

كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فانكم

ثلثتم العنقاء و الغيلانا»

والحق ان مكان التعجب المخجل لتلك الجماعه من ينثر الشعير لىالى الجمع فى حضائر الحيوانات التى بنوها على سطوح مساجدهم و بيوتهم لحمارالله، لأنه ينزل من العرش، و حتى لا يبقى الحيوان جائعاً.

فمن الطبيعى أن يعترضوا بهذا النوع من الاعتراضات على غيرهم.

والجواب: أنه لم يُرَ و لم يُسمع لحد الآن فى أى كتاب من كتب الشيعة من المتقدمين و المتأخرين، و الفقهاء، و المحدثين، و المؤمنين، و المنتحلين، الاماميه بأن المهدي عليه السلام بقى فى السرداب منذ غيبته، و سوف يوضح الجواب فى اواخر الباب السابع بشكل اكثر عن هذا الافتراء، و يُعلم من هو الجاهل والذى يقول جزافاً، و على من لا بد أن يضحك؟

فالحله بنيت سنه ثمان و تسعين و اربعمائه كما صرح بذلك ابن خلكان فى احوال صدقه بن منصور الملقب بسيف الدوله، و غيره من المؤرخين، و لذلك فهى معروفه بالحله السيفيه.

و ان اكثر مؤرخيهم نسبوا سرداب الغيبه إلى هناك، و لم يكن وقت الولاده حتى اسمها، كما يقول الشهرستانى فى الملل و النحل مع ادعائه طول الباع و كثره الاطلاع ان قبر الامام على النقى عليه السلام فى قم.

و لا ادرى إذا كانت منقولاته فى اللغه و النحو و الصرف هكذا بلا اساس فوا و يلاه بحال تلك العلوم و بما ان موضوع الكتاب خارج عن هذا النوع من العبارات لهذا يسد الباب، و نرجع إلى الاصل فنقول:

ص: ٣١١

١- ١٣٢٨. صواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٢٩. الضمير يعود على الغيبه.

انّ هذه الجماعة باقرارهم و اعترافهم بل ان اجماعهم انعقد على اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بخروج ولد منه يقال له المهدي، و اعترفوا بأنّه لم يعين ذلك الشخص، فحينئذٍ ان يقال على كل سيد حسيني تنطبق عليه هذه الأوصاف بأنّه المهدي الموعود إذ لا يوجد مانع في البين.

و لا طريق لهذه الجماعة لنفي من تسميه الاماميه بالمهدي بالنص و المعجزه مع وجود الامكان و الجواز الا عدم العلم، و احياناً تكون بعض الشبهات مانعاً للاعتراف و القبول.

اما عدم علمهم فلا ينافي علم الآخرين، غاية ان يطلبوا الدليل من الاماميه: ما هو طريق علمكم إلى امامته و مهدويته عليه السلام؟ فيقول الاماميه: انّ بكل دليل اثبت نبوه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله لليهود و النصارى، فنحن نثبت مدعانا بنفس تلك الادله و الطريق، و نفس اجوبتكم تلك التي أجبتم بها على اشكالاتهم و اعتراضاتهم فهي جوابنا على اشكالاتكم على تلك الادله. كما هو مفصل في كتب الاماميه خصوصاً كتاب (الابانه) للكرامكي الذي رتبته على هذا النسق.

ولو كان لديهم اطلاع بمقدار ما عند الاماميه من أخبارهم و أحاديثهم لما سقطوا في هذا الوادي... و سوف تأتي الاشاره إلى جملة من النصوص و المعجزات؛ في الباب الآتي.

و اما شبهات هذه الطائفة فقد اجيب عليها بما تقدم و ما يأتي و بقيت بعضُها، و نحن نذكر جميعها على شكل السؤال و الجواب بنحو الاختصار، حيث يكون تسجيلها اسهل، و ليرجع إلى الكتب المبسوطة الشائعه و الرائجه فقد فصل ذلك فيها.

السؤال الأول

انّ هذا الذي تقولونه انتم الاماميه بأنّه المهدي من اولاد الحسين عليه السلام، بينما المهدي الموعود حسني.

الجواب:

قد اتّضح في هذا الباب بحمدالله بطلان هذا السؤال بالنحو الأوفى

السؤال الثاني

ان اسم ابى المهدي الموعود عليه السلام عبدالله، بينما اسم ابى مهديكم (الحسن)عليهما السلام.

ص: ٣١٢

الجواب:

إنّ هذا قد تقدم ايضاً، و ان سند هذه الدعوى ينتهى إلى زائده و هو مجروح و وضاع عندهم... مع أنّه يتعارض مع روايات خلق كثير من معتبريهم الذين تقدم ذكرهم.

السؤال الثالث

انكم تدعون أنّه عليه السلام غاب منذ سنين طويله و لم تتحقق مثل هذه الغيبه لأحد لحدّ الآن، فلما ذا لم يُشترز رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وصفه بهذا الوصف و الحال عند ما ذكر المهدي عليه السلام بالاسم و الوصف، بل ذكرها (1) كان اولى من ذكر باقى الصفات، فإنّ الغيبه بهذه الطول من خوارق العادات؟

و هذه الشبهه لابن حجر فى الصواعق (2).

الجواب:

أمّا أولاً: ان السكوت عن وصف و أنّ كان اولى بذكره من سائر الاوصاف الاخرى لا يضرّ فى صحه انطباق سائر الاوصاف، و وجود تلك الاوصاف يدلّ على أنّه هو المقصود، فليس هو الّا مجرد استبعاد... و لعلّ المصلحه قائمه فى ترك ذلك الوصف و أنّ كُنّا لا نعرفها.

و أما ثانياً: أنّ عدم الحصول على هذا الوصف فى الأخبار المنقوله فى هذا الباب لا يدلّ على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يذكر هذا الوصف؛ فإنّ ذلك متوقف على اثبات ان كل ما قاله صلى الله عليه وآله قد سجّل و ثبت عند طبقه الصحابه، و قد تناقل جميع ذلك الرواه الناقلون يداً بيد بدون اسقاط و تغيير و سهو و خطأ.

و فى كل ذلك نظر، بل قطع على خلافه، فكثيراً ما روى أنّه نقل فى خير ما لم ينقل فى الآخر، أو ان فيه مضمون و فى النقل الآخر خلافه.

و ظهور التغيير و التحريف و الزياده و النقيصه العمديه و السهويه فوق الاحصاء، حتى أنّه قد ألفت كتب فى ذكر الأخبار الموضوعه و كتب فى ردّها. و قد جمعت فى

ص: ٣١٣

١- ١٣٣٠. قال ابن حجر فى ضمن ردّه على معاشر الاماميه فى غيبه المهدي (ع): «و ان الجمهور غير الاماميه على ان المهدي غير الحجه هذا إذ تغيب شخص هذه المدّه المديده من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه (ص) و آله و سلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ». صواعق المحرقه فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٣١. فى المطبوع (الحمقى بدل (الحمقاء).

كتب الدرايه كثير من الأخبار المصحفه و المحرقه.

فالذى لا يتخوف من وضع الخبر أو تغييره لنصره مذهبه أو توهين المذهب الذى يخالفه، فما هو رادعه فى اسقاط ما لا يوافق مذهبه؟

و قد جُمع فى كتب الاماميه المطوله كثير من ذلك عن أهل السنه بما يرتبط بهم.

و أما ثالثاً: فدعوى عدم الورود اما عن جهل أو تجاهل.

فقد نقل الاماميه عنه صلى الله عليه وآله و عن أمير المؤمنين عليه السلام بما يفيد التواتر، و فيهم جماعه من أهل السنه الذين مدحهم و أثنوا عليهم و حكموا عليهم بالصدق و الديانه.

و أما اصحاب ابن حجر فأنهم نقلوا ايضاً اخباراً صريحه بغيه المهدى عليه السلام، و كذلك بالضمن فرووا نصه صلى الله عليه وآله على أن ابن الامام الحسين عليه السلام التاسع هو المهدى.

و رووا ايضاً أنه عليه السلام يخرج فى آخر الزمان.

و لا يمكن الجمع بين الروايات الا بالقول بوجوده و غيبته عليه السلام. و سوف يشار إلى هذه الأخبار فى الباب الآتى ان شاء الله تعالى

اقوال العامه فى المهدى (٢)

السؤال الرابع

انه قرر فى الشريعه المطهره ان الصغير لا- تصح ولايته، و لا يسلط طفل على مال و روح و عرض محترم، و انتم معشر الاماميه تدعون الامامه و الرئاسة الكبرى لمهديكم الذى عمره اربع أو خمس سنوات، و هذا لا يتفق مع الشرع.

و كذلك لم يوصفه النبي صلى الله عليه وآله بأنه يؤتى الحكمه و الامامه فى صباه فى ضمن صفات المهدى عليه السلام، مع انها من الصفات الجميله و الجليله.

و لا بد من نقل عباره ابن حجر فى الصواعق لتكون عبره للناظرين، و هى:

«ثم المقرر فى الشريعه المطهره ان الصغير لا- تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقاء (١) المغفلين ان يزعموا امامه من عمره خمس سنين و أنه اوتى الحكم صبياً مع أنه صلى الله عليه وآله لم يخبر به؟ ما ذلك الا مجازفه و جراه على الشريعه الغراء» (٢).

و قال فى موضع آخر: «و كذا كان اللازم توصيفه بأنه يؤتى الحكم صبياً و لم يخبر به النبي صلى الله عليه وآله».

و من ظرائف المقولات التى ترتبط بهذا الموضوع ما قاله ابن عربى فى

١- ١٣٣٢. صواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٣٣. الفتوحات المكيه، ج ٦، ص ٥١.

الفتوحات(١) في ضمن حالات الامام المهدي عليه السلام:

«يقسم المال بالسويه، و يعدل في الرعيه، يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني، و بين يديه المال فيجيء له ما استطاع أن يحمله؛ يخرج على فتره من الدين، يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن، يمسي الرجل جاهلاً، و جباناً و بخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً...» إلى آخر ما ترجمناه سابقاً.

و ان مضمون فقره الأخيره ان بركاته و فيوضاته تصل في زمانه إلى حدّ ان الانسان يمسي جاهلاً، و جباناً و بخيلاً، فيصبح ببركه فيوضه عليه السلام عالماً و شجاعاً و كريماً.

و ظاهر هذه العبارة غير خفي على ادنى طلبه.

قال المولوى عبدالعلى الهندي - الملقب عند العلماء هناك ببحر العلوم - في رساله (فتح الرحمن)، بعد كلام في ذكر المهدي عليه السلام: «و قال الشيخ قدس سره: «يمسى جاهلاً بخيلاً فيصبح اعلم الناس اكرم الناس، يعنى حينما يتصف بهذه الصفات كان ليلتها جباناً و كان بخيلاً و بعد مرور ليله واحده صار في وقت الصبح اعلم الناس و صار اشجع الناس و صار اكرم الناس، يعنى يكون معدوم النظر في العلم و الشجاعه و الجود».

و مقصود هذا الكلام هو: ان الله تعالى يكرم هذا الخليفه في ليله واحده بكل هذه المراتب و المنازل، و اكثر من ذلك فأنه يتصف بالاضداد، كما يقال الشيعة ان الامام المهدي عليه السلام معصوم من ايام طفولته مثل عصمه الانبياء عليهم السلام، انتهى.

الانصاف هو ان مثل هذا الفهم على طرفي نقيض بين ان يكون له هذا اللقب الجليل و هذا الاعتقاد و بين مذهب الاماميه.

فأنه يوصف في حال رجولته بثلاث صفات حسنه و بثلاث صفات رذيله خبيثه التي هي اقبح من كل أو اكثر الصفات القبيحه، و تتشعب منها مثل الحرص و الطمع و الحقد و الحسد و حبّ الدنيا و جميع الشهوات و اللذائذ و امثال ذلك، و هي نادراً ما تجتمع في شخص واحد، بينما هي اجتمعت في هذا الخليفه الالهى سنياً، و ما وجد مثل هذا الشخص الجاهل المبتلى بأنواع المعاصي.

ص: ٣١٥

١- ١٣٣٤. كما في قوله تعالى «و لتصنع على عيني» - من الآية ٣٩، سوره طه.

و بالله التوفيق؛ ان حفظ النفس و المال و عرض النفس المحترمه متوقف على

مقدار من العلم الذى يعلم به كيف يحفظها من الحوادث و الآفات.

و من قدره بحيث يتمكن ان يعمل بما علم.

و من الدين و التقوى ليعمل بما علمه و يقدر عليه؛ حتى لا يماطل و لا يخالف.

و لهذا قرر الشارع المقدس أنه لا بد من توفر شروط فى اولئك، و عين طرقاً لمعرفة و احراز تلك الشروط فيهم، و الزم أن لا تتخطاها زياده و لا يجوز ان تنقص، لأن الطرفين يسببان اختلال النظام فى أمور المعاش و المعاد، و بذلك نقض الغرض لبعثه الانبياء.

و أمّا الامامه التى هى الرئاسه الكبرى، و النيايه الخاصه عن النبى المرسل على جميع العباد، بل ان جميع الأشياء من المكلفين و غيرهم و زمام الدين و الروح و العرض جميعاً بكف كفايته.

و لصاحب ذلك المقام شروط و اوصاف أخرى لا بد أن تكون متوفره فيه ليتمكن ان يقوم بعهده تلك الرئاسه و الولايه.

و حسب مذهب الاماميه فان جمله من تلك الشروط موهوبيه، و انها لا تحصل بالكسب و التعب و المشقه و الرياضات و العباده و تحصيل العلوم حتى لو انفق عمر الدنيا كله.

فأنه يتميز عن سنج الرعيه من عالم الطينه إلى اصل النطفه و انعقادها و ولادته و نشووه و تربيته يخالفهم و يغايرهم فى العقل و النفس و الروح و الجسد.

و لا طريق لمعرفة الشخص الذى فيه هذه الشروط و احرازها فيه إلا من طريق النصف الالهى، و صدور المعجز منه مقارناً لدعواه كما هو ثابت فى محله.

و ان ولايه اولئك ليس هى كولايه الولى و الوصى و المتولى و القيم و الوكيل و أمثالهم، فان وجود هؤلاء و عدمهم بيد المكلفين فانهم يعطونها إلى من يشاؤون، و تكون لها شروط فاذا اجتمعت بشخص قادر طوّقت رقبته بطوق الولايه إلا بزعم ابن حجر و اصحابه فانهم يدعون ان اساس غايه و عمل الامامه هو السياسه و اجراء الحدود و حفظ الثغور، فمن كان فيه ذلك امكنه ان يكون اماماً ولو كان فاسقاً! كما صرح بذلك الغزالي الشافعى فى مبحث الامامه من (الاحياء) فى ضمن الاصول

التسعه التي ذكرها، و عليه فأنه يكون طريق ولايه الامام من سنخ ولايه متولى الاوقاف و القيم على الايتام، و من جهة ادنى

فيمكن لكل جماعه لها وجود سياسى ان تجعل ملكاً اماماً ولو كان مثل (شير شخص القزوينى) لم يتحلى بأى صفة من صفات الانسانيه فضلاً عن الوصول إلى كمالات اهل الصفوه و الخله؛ ولو كان مثل معاويه الغدار و يزيد الخمار القمار و الوليد الجبار و مروان الحمار؛ فانهم و حسب اصول هذه الجماعه كانوا من أهل الامامه الحقه و نواب النبى صلى الله عليه وآله، و اولوا الامر الواجبى الاتباع.

و على هذا يأتى اشكال ابن حجر على الاماميه، فكيف جمع ذلك - و العقل غير قادر على القيام بأمر السياسه و حفظ الثغور - فكان اماماً للمسلمين؟

و اما الاماميه فيقولون: ان تعيين المام من الله عزوجل فمن اراده صنعه(١) و آتاه الحكمة(٢) و جعله اهلاً للرياسه و الامامه، و عندالله تعالى يتساوى الصغير و الكبير و الأسود و الأبيض، فيمكن ان يهبها لكل احد و على ايه حال كان وصفه.

و جميع الأشاعره يقولون - و ابن حجر منهم: أنه من الممكن ان يرى الانسان أو يسمع و يفهم و يحفظ بيده أو رجله كما يكون ذلك بأذنه و عينه و حواسه الباطنيه!

فلا كلام اذن فى امكان أن يؤتى الله تعالى الحكمة إلى طفل، و ان ذلك ينطبق على قواعدهم، و لا يكون محلاً للاعتراض.

و أمّا وقوعه فيكفيه قصه عيسى عليه السلام حينما اعترض اليهود على مريم باعتراض ابن حجر: «كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا»(٣).

فكيف يعلم العاقل الفاهم طفلاً فى المهد لا يعرف شيئاً و لا يقدر ان يتكلم؟

قال عيسى عليه السلام: «أنى عبدالله».

أنى عبد الذات الاحديه الذى له جميع الصفات الجميله و القدره التامه التى اعطى لطفل كما اعطاه إلى كلمه و خليه.

«أتانى الكتاب».

و قد اعطانى الكتاب الذى اعطاه لرسله و جعله علامه لنبوتهم.

ص: ٣١٧

١- ١٣٣٥. كما فى قوله تعالى «و آتيناها الحكم صبياً» - من الآيه ١٢، سوره مريم.

٢- ١٣٣٦. الآيه ٢٩، سوره مريم.

٣- ١٣٣٧. اشاره إلى قوله تعالى «الّا من أتى الله بقلب سليم» الآيه ٨٩ - سوره الشعراء. و من هذا المعنى قوله تعالى «و ان من

شيعته لآبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم» الآيات ٨٣ و ٨٤ - سورة الصافات.

«و جعلنى نبياً».

و شرفنى بخلعه النبوه و رفعتى بمنصب الرساله و السفاره.

«و جعلنى مباركاً اينما كنت».

و حيثما كنت فأنه فتح ابواب خيراتى الدينيه و الدينويه و البرزخيه و الأخرويه و الظاهريه و الباطنيه إلى عباده، و قد أجرى عيون الفيوضات و المنافع و البركات من قلبى و لسانى و عملى لعباده.

«و أوصانى بالصلاه و الزكاه ما دمت حياً».

و دعانى فى جميع حياتى إلى الصلاه التى هى المعراج إلى حضرته المقدسه، و امرنى بحبس النفس عن اللذائذ و الشهوات و المنهيات.

«و برأ بوالدتى و لم يجعلنى جباراً شقيماً».

و احسن التى إذ عرفنى حق نعمه و احسان و تربيته و الدتى فاقوم بشكر و حمد مشقتها و تعبها، و لم يجعلنى عاصياً و شقيماً أرى نفسى مستحقاً لكل احسان و خدمه و لا ارى لأحد حقاً على نفسى.

«و السلام علىّ يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حياً».

و سلام و أمان الله لى من شرور و فتنه شياطين الجنّ و الانس، و من البلاء و العذاب البرزخى، و من احوال و شدائد يوم البعث إذ كنت من يوم الولاده و حتى ذلك اليوم فى أمن و أمان من الآفات الدينيه و الامراض القلبيه حتى آتى فى محضر القرب الالهى بقلب سليم(١).

فمع التأمل و التدبّر فى الجمله يظهر ان جميع اصول الشرائع و خصائص النبوه قد بينها هذا النبى المرسل ابن الاربعين يوماً مع اصول اعمال الجوارح لأئمه.

فلم ير و لم يسمع بهذه الآيات، الجاهل الغافل ابن حجر، أو أنه اصاب القدره الكامله نقص. أو أنه زال القابل(٢) لهذه النعمه من العباد.

ص: ٣١٨

١- ١٣٣٨. القابل محل نزول العله، فلو لم يكن القابل لما امكن تحقق العله لعدم المحل الذى تهبط فيه... مثاله لا يمكن للحجر ان يكون عالمًا لعدم وجود القابل للعلم. و أما الطفل فعدم صلاحيته للعلم من جهة العاده و ليست بالاستحاله العقليه، و الامتناع العادى يمكن ان ينقض بعض الافراد فيكون التحقق نادر مما يصلح ان يتحقق خلاف القاعده ببعض الافراد و هو كاف للنقص.

و انهم لا يشترطون الاستعداد و القابليه لشيء .

و روى نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن) (١) ان عيسى يقول للمهدى عليه السلام: «انما بعثت وزيراً و لم ابعث اميراً».

و لا شك ان الأمير أفضل من الوزير؛ و كيف يمكن مع الوزير هكذا، بينما يبقى الأمير المده المديده فى وادى الجهل و الخطأ، و مع ذلك فهو افضل منه؟!

و نظير عيسى عليه السلام يحيى عليه السلام فانه تعالى اخبر باننا فعلنا به من صباه ذلك: «يا يحيى خذ الكتاب بقوه و آتيناك الحكم صبياً».

و قد اجرى الله تعالى على قلم ابن حجر هذه الآيه اقتبسها فى جوابه عند ما قال فى مقام الطعن على الاماميه أنهم يقولون فى حق المهدى عليه السلام: «آتيناك الحكم صبياً» و هذا مجازفه و جراه على الشريعه الغراء (٢).

و الحمد لله الذى ظهر من هو المتجرأ.

و من الطرائف ان علماء اهل السنه ادعوا لبعض اطفالهم مقامات عاليه، ولكنهم استغربوا ذلك لابن رسول الله صلى الله عليه و آله.

يقول ابن عربى فى الفتوحات: (٣) «اعلم ان الناس لا يستغربون من الحكمه ألبا من الطفل الصغير لانها غير متعارفه بينهم ألبا الحكمه الظاهره التى هى من الفكر و التدبر، و ليس الصبى عادةً محلاً لها، فيقال ان ذلك الصبى نطق بالحكمه. و تظهر رعايه الله تعالى بهذا المحل ظاهراً و زاده فى يحيى و عيسى عليهما السلام فانهم نطقوا بالحكمه يعنى علموا بما قالوه، لا أنه اجرى على ألسنتهم، و ذلك علم ذوقى لأنه لا يصح مثل هذا التكلم فى مثل هذا الزمان و العمر ألبا ان يكون عن ذوق، فاعطاهم الله تعالى الحكمه فى حال الصغر، و هذه الحكمه هى النبوه و لا تكون ألبا بالذوق... إلى أن يقول:

«و قد نطق فى المهد جماعه اعنى فى حال الرضاعه، و قد رأينا اعظم من هذا، رأينا من تكلم فى بطن أمه و أدى واجباً، و ذلك ان أمه عطست و هى حامل به،

ص: ٣١٩

١- ١٣٤٠. راجع: الصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ١٣٤١. الفتوحات المكيه، ج ٧، صص ١٧٢ - ١٧٣.

٣- ١٣٤٢. نقلنا هذا المقطع من النص من كتاب الشيخ الاكبر محيى الدين ابن عربى ترجمه حياته من كلامه (محمود محمود الغراب): ص ١٥٥-١٥٦.

فحمدت الله، فقال لها من بطنها: يرحمك الله؛ بكلام سمعه الحاضرون!

و أمّا ما يناسب الكلام فان ابنتى زينب سألتها كالملاعب لها و هى فى سنّ الرضاعه و كان عمرها فى ذلك الوقت سنه، أو قريباً منها؛ فقلت لها بحضور أمها و جدتها: يا بنيه ما تقولين فى الرجل يجمع أهله، و لا ينزل؟

فقال: يجب عليه الغسل!

فتعجب الحاضرون من ذلك و غشى على جدّتها من نطقها، و فارقت هذه البنت فى تلك السنه و تركتها عند أمها، و غبت عنها، و اذنت لأمها فى الحج فى تلك السنه، و مشيت انا على العراق إلى مكه، فلما جئنا المعرف خرجت فى جماعه معى أطلب أهلى فى الركب الشامى، فرأيتنى و هى ترضع ثدى امها، فقالت: يا أمى هذا أبى قد جاء!

فنظرت الأم حتى رأيتنى مقبلاً على بُعد و هى تقول: هذا أبى، هذا أبى.

فنادانى خالها، فاقبلت، فعند ما رأيتنى ضحكت و رمت بنفسها علىّ، و صارت تقول لى يا أبت يا أبت... (١).

و هذا و أمثاله من هذا الباب.

يقول المؤلف:

ان هذه المسأله التى سألتها ابن عربى ابنته هى نفس المسأله التى ابتلى بها فى عصر الخليفه الثانى و لم يتمكن الخليفه عليها، و يحكى جميع الصحابه عنها و اجاب أمير المؤمنين عليه السلام الطفله التى ترضع فييض وجوه ائمتهم...

و نقل ايضاً ابن الصلاح فى (علوم الحديث)(٢)، و الخطيب فى (الكفايه)(٣) عن ابراهيم بن سعيد الجوهري أنّه قال: «رأيت صبيّاً ابن اربع سنين قد حُمل الى المأمون قد قرأ القرآن، و نظر فى الرأى غير أنّه إذا جاع يبكى».

و هناك حكايات من هذا النوع فى تراجم جمله من عرفائهم، و ان ذكرها يوجب التطويل؛ حتى انهم قالوا ان الشيخ عبدالقادر كان لا يرضع من ثدى أمّه فى شهر رمضان، و انهم رجعوا إليه فى سنه اشتبهوا فيها.

ص: ٣٢٠

١- ١٣٤٣. علوم الحديث، ص ١٣١.

٢- ١٣٤٤. كتاب الكفايه فى علم الروايه، ص ٦٤.

٣- ١٣٤٥. مناقب آل أبى طالب (ابن شهر آشوب): ج ٣، ص ٣٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٧٨؛ الطرائف، ص ١٩٦؛ تذكره الفقهاء، ج ١، ص ٢٥٤.

أمّا ما قيل أنّه لما ذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله هذه المنقبه في ضمن اوصافه عليه السلام فيجاب عليه، أنّه يعرف من الجواب السابق، و بالاضافه إلى ذلك نقول: ان هذا الوصف في أهل بيته كان شائعاً و مرتكزاً في الاذهان فكانوا من طفولتهم اصحاب العلم و الحكمة و الكمال بدون أى تردد، و لم يتعلموا عند احد، و هو ثابت و مبيت في محله؛ و ان الحسين داخلان في آيه التطهير، و ليس هناك رجس اقبح من الجهل و عدم العلم؛ و في الأخبار المشهوره عند الفريقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشار اليهما عليهما السلام و قال: «هذان ولدای امامان قاما أو قعدا»(١).

يعنى قاما إلى الجهاد، أو سكتا و قعدا؛ سواءً دعيا الناس إلى انفسهما، ام لم يدعوا.

أو أنّه كناية عن ثبوت هذا المنصب لهما على كل حال.

و ظاهر العبارة، بل صريحها ان هذا المنصب ثابت لهما من ذلك الوقت - فأنه من المستهجن جداً أن يقول أحد ان هذا الشخص الحاضر عالم أو شجاع أو كريم، و يقصد به أنّه يكون كذلك بعد ثلاثين سنة أو بعد أربعين سنة! - و ان عمر هذين الامامين لم يتجاوز السبع أو الثمان سنين حين وفاه الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، والله أعلم في أى وقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه العبارة.

روى يوسف السلمى في عقد الدرر(٢) عن الحافظ ابى عبدالله نعيم بن حماد أنّه روى عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال: يكون هذا الأمر في اصغرنا سنّاً، و اجملنا ذكراً، و يورثه الله علماً، و لا يكُلّه إلى نفسه.

السؤال الخامس

ان عمراً بهذا الطول من خواريق العاده، و لم يحدث لحدّ الآن في هذه الأمه مثله.

و سيأتى جوابه في آخر الباب السابع مفصلاً، و لا فائده هنا في تكراره.

اقوال العامّة في المهدي(٣)

السؤال السادس

تقولون معاشر الاماميه ان المهدي دخل سرداب بيت أبيه، و أمّه تنظر إليه، و ما زال هناك و ينتظر حتى يخرج من هناك، و لم يره احد هناك، و هذا بعيد من جهتين:

ص: ٣٢١

١- ١٣٤٦. عقد الدرر في اخبار المنتظر، ص ٤٢.

٢- ١٣٤٧. لعدم وجود المصدر بين ايدينا قمنا بترجمه النص الفارسي.

أولاهما: عدم وجود الطعام و الشراب، و لازمه ان يعيش انسان بدون غذاء.

و الأخرى عدم رؤيته فى ذلك المكان مع توفر شروط الرؤية.

و يظهر من الكنجى و غيره ان هذه النسبه مسلّمه عند علمائهم، و هذه عباره الذهبي فى تاريخ الاسلام: «محمد ابن الحسن العسكري بن على الهادى بن الجواد بن على الرضا؛ أبو القاسم العلوى الحسينى خاتم الاثنى عشر اماماً للشيعه و هو منتظر الرفضه الذين يزعمون أنه المهدي، و أنه صاحب الزمان، و انه الخلف الحجه، و هو صاحب السرداب بسامراء»... إلى أن يقول:

«و لهم اربعمائه سنه و خمسون سنه ينتظرون ظهوره، و يدعون أنه دخل سرداباً فى البيت الذى لوالده و أمه تنظر إليه، و لم يخرج منه إلى الآن، فدخل السرداب و عدم و هو ابن تسع سنين».

و قال فى أحوال الامام العسكري عليه السلام بعد أن ذكر انه والد الامام الحجه:

«وهم - أى الرفضه - يدعون بقاءه فى السرداب من اربعمائه سنه، و أنه صاحب الزمان، و أنه حتى يعلم علم الاولين و الآخرين، و يعترفون أنه لم يره احد».

و بالجمله جهل الرفضه عليه مزيد فنسأل الله ان يثبت عقولنا و ايماننا».

و سيأتى الجواب مفصلاً فى الباب السابع، مع أنه لم يدع أحد من علماء الاماميه مثل هذا الادعاء فى أى كتاب فضلاً عن نسبه ذلك اليهم جميعاً؛ و مع هذا الافتراء العظيم فإنه يدعو الله ان يثبت عقله و ايمانه.

و على فرض التسليم؛ فقد اجبنا على الاستبعاد الاول هناك كما أجاب به الكنجى ايضاً.

و قد أجبنا على الاستبعاد الثانى على النحو الاوفى هناك فى ذيل الحكايه الثانيه قصه مدن اولاده عليه السلام، و الحكايه السابعه و الثلاثين قصه الجزيره الخضراء، و نكتفى بنقل عباره المييدى فى شرح الديوان؛ روى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«انّ لله تبارك و تعالى ثلاثمائه شخص قلوبهم على قلب آدم عليه السلام، و له اربعون شخص قلوبهم على قلب موسى عليه السلام، و له سبعة اشخاص قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام، و له خمسه اشخاص قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام، و له ثلاثه اشخاص قلوبهم على قلب ميكائيل، و له شخص واحد قلبه على قلب اسرافيل كلما مات

واحد جعل الله تعالى محله واحداً من الثلاثة، و كلما مات واحد من الثلاثة جعل الله تعالى مكانه واحداً من الخمسه، و كلما مات واحداً من الخمسه جعل الله مكانه واحداً من السبعه، و كلما مات واحد من السبعه جعل الله تعالى مكانه واحداً من الاربعين، و كلما مات واحد من الاربعين جعل الله تعالى مكانه واحداً من الثلاثمائه، و كلما مات واحد من الثلاثمائه جعل الله تعالى مكانه واحداً من العامه؛ بهم يدفع الله تعالى البلاء عن هذه الامه»(١).

و قال الشيخ علاء الدوله فى العروه:

«يطوى لهم الأرض و يمشون على الماء، و يتسترون عن أعين الناس، و يجتمعون فى مكان ضيق مملوء من أهل الشهاده و لا يكون بدنهم غير ممسوس، و لا يرى لهم ظل، و يرتلون القرآن عالياً و ينشدون الشعر و يبكون و تأخذهم الوجد و الرقص و لا يسمع احد انشادهم؛ و يمكن ان يجعلون من الخسيس نفيساً، و من النفيس خسيساً و يؤثرون على المحتاجين، و يمشون فى البلاد الربع المسكون، و يجتمعون بالسنه مرتين، مره فى يوم عرفه بعرفات، و مره فى رجب فى المكان الذى يؤمرون به».

و ملّا حسين الميبدى من علمائهم المعروفين و هو من الذين يستشهدون بكلامه و قد ذكر جمله من مؤلفاته الكاتب الجلبى فى (كشف الظنون)(٢)، مثل (شرح هدايه الحكمه) و (شرح الكافيه) و (جام گيتى نما) و (شرح الديوان) المذكور.

و ما قيل بأنهم يثبتون له علم الاولين و الآخرين فهو قول صحيح، ولكن من غير المعلوم ان ما يقوله جمهور الاماميه فى حقه عليه السلام اكثر مما يقوله اهل السنه لأقطابهم و مشايخهم.

نقل الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى المبحث الخامس و الأربعين من (اليواقيت)(٣) عن أبى الحسن الشاذلى: ان للقطب خمس عشره علامه؛ ان يمدّ بمدد

ص: ٣٢٣

١- ١٣٤٨. راجع: كشف الظنون، ج ١، ص ٨٠٢.

٢- ١٣٤٩. اليواقيت و الجواهر فى بيان عقائد الاكابر، ص ٤٤٦؛ راجع ايضاً كشف الاستار، ص ١٥٠؛ و تكملته: (و يكرم بكرامه الحلم و الفضل بين الموجودين، و انفصال عن الاول، و ما انفصل عنه الى منتهاه، و ما ثبت فيه و حكم من قبل و ما بعد، و حكم ما لا قبل له و لا بعد، و علم الاحاطه بكل معلوم ما بدا من السر الاول إلى منتهاه ثم يعود اليه) انتهى.

٣- ١٣٥٠. فرق الشيعه، صص ١٠٩ - ١١٠.

العصمه و الرحمه و الخلافه و النياه، و مدد حمله العرش، و يكشف له عن حقيقه الذات - يعنى ذات الحق جلّ و علا- - و احاطه الصفات... الخ.

و بحسب أصولهم و قواعدهم فلا يمكن ان تنكشف حقيقه الذات و يبقى شىء من الممكن فى ستر الخفاء.

و نقل الميبدى فى شرح الفصوص عن الجندى: «انه نقل الشيخ صدرالدين عن ابن عربى: عند ما وصلت إلى بحر الروم من بلاد الاندلس قررت فى نفسى حينها ان لا أجلس فى السفينه فانكشفت لى تفاصيل احوالى الظاهره و الباطنه إلى آخر عمرى، و التى ظهرت كلها بعد التوجه التام و المراقبه الكامله حتى صحبه ابيك اسحاق بن محمد و جميع أحوالك و اتباعك من الولاده إلى الموت و أحوالك فى البرزخ، و كان ثابتاً حينها ان منشأ هذا الاطلاع هو معدن العلم الالهى» انتهى.

و مع تمكن الاطلاع على المعدن المذكور فلا يبقى فرق بين الماضى و المستقبل، و القله و الكثره، و العلوم الظاهره و الباطنه، و اما ما قاله و قد اعترف به أنه لا- يمكن لأحد ان يرى ذلك، فهو ايضاً كذب لم يخجل من ارتكابه، مع تلك الجلاله و الشأن الذى اعطوه له.

أما فى الغيبه الصغرى و هى حدود سبعين سنه فقد وصل إلى خدمته عليه السلام خلق كثير، و قد ثبتت اسمائهم فى اغلب كتب الاماميه، و قد ألفت بعضها فى ايام ولادته، و بعضها فى الغيبه الصغرى، و قريب منها، و هى موجوده إلى الآن، و الظاهر ان الذهبى لم ير شيئاً منها... بل قد تقدّم ان البلاذرى الحافظ المعتبر عندهم قد روى عنه عليه السلام فى الحديث المسلسل الذى جميع سلسلته من المعروفين و كل واحد منهم يوصف بصفه متفرد بها فى عصره مثل السيوطى و الجزرى و نظائرهما؛ و سوف يأتي انه تشرف بخدمته عليه السلام جماعه فى الغيبه الكبرى ايضاً، حتى ان منهم من تشرف إلى لقاءه عليه السلام و قد أشرنا إلى اسمائهم سابقاً.

السؤال السابع

ما هى الحكمه فى غيبه هذا الامام، فإنه مع هذا العمر الطويل قد تجنب الخلق خائفاً على الدوام، و لم ير احد من الخاصه و العامه شيئاً منه؛ يقول ابن تميميه الحنبلى - مؤسس الطريقيه و بانى طائفه الوهابيه الخبيثه فى نجد، و قد أخذ الشيخ عبدالوهاب تلك المذاهب الفاسده من كتبه - فى كتاب (منهاج السنه) الذى كتبه

رداً على (منهاج الكرامه) لآيه الله العلامة الحلي: (مهدي الرافضه لا خير فيه إذ لا نفع ديني و لا دينوي لغيبه).

الجواب:

بعد الاعتراف بامامه الحجه بن الحسن عليه السلام و بقائه بالنصوص و المعجزات و قاعده اللطف، فكيف يترك العباد الى انفسهم مع كل هذا الجهل و الحسد و التباغض و التكالب و التقارب و التضاد و اتباع الهوى بدون رئيس و بلا اضطرار يبين لهم الصلاح و الفساد و النفع و الضرر الديني و الدنيوي في دينهم و عقلهم و روحهم و بدنهم و عرضهم و مالهم، و يحركهم الى ذلك و يفعلون ما يقول لهم و يحفظهم و يؤمنهم من الخطأ و النسيان و السهو و المعصيه، فان ذلك سيكون نقضاً لغرض التكليف و بعثه النبي صلى الله عليه وآله، لأنهم عليهم أن يطيعوا و ينقادوا و يسمعوا لكلامه و يطيعوا لأوامره بلا استثناء لأن الحجه قد تمت عليهم به و خرس لسان عذرهم، كما هو مفصل في الكتب الكلاميه.

أو أنهم يعترفون و يسلمون بهذا المدعى مما شاه مع الخصم، لأن هناك مسائل أخرى فلا موقع لهذا السؤال، حتى من معاشر الاماميه.

أما من ناحيه اهل السنه؛ أولاً:

ان طول عمر المهدي عليه السلام و اخفاؤه عن الخلق انما هو من الافعال الالهيه، و هم لا يرون لأفعاله تعالى عله، فلا يفعل إلا اذا كان في الفعل صلاح و خير و إنما كل ما يفعل فهو خير فأننا لا نعرف الصالح و الأصلاح، و لا يجب على الله فعل ما نراه صالحاً أو أصلح، و ليس قبيحاً أن يدخل جميع الأنبياء جهنم، أو يدخل الكفار و الشياطين الجنه؛ بل ان في ذلك الخير و الحكمة و الصلاح.

و عليه لا يحق لأهل السنه أن يسألوا عن وجه الحكمة لهذا الفعل الالهى و باقى افعاله.

و ثانياً: لا ضرر من عدم العلم بوجه الحكمة في فعل الهى على وجوب الاعتقاد بصدور ذلك الفعل، كما قد خفيت الحكمة عن الأمة في أكثر أحكام الدين و اسرار العبادات، و خفيت اغلب مفاصد كثير من النواهي.

و كذلك لم تكن جملة من أفعال و أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من جهه الوحي و الأمر الالهى، و لم يكن هذا الجهل سبباً لضعف العقيدة بالصدور أو رفع اليد عما كان محلاً للتكليف بالضرورة.

ص: ٣٢٥

و ثالثاً: النقض بالدجال؛ بأنه موجود في خبر بل في اخبار في كتب صحاحهم، و يأتي في آخر الباب السابع، أنه كان موجوداً قبل مدّه من رسول الله صلى الله عليه وآله و هو محبوس في جزيره في اطراف الجزائر المغربيه و عالمٌ بفتن آخر الزمان و ما سوف يفعله بنفسه، و سوف يبقى حياً إلى أن يقتل بيد المهدي عليه السلام أو عيسى عليه السلام.

و هو شريكه عليه السلام في طول العمر و الغيبه؛ فاذا كانوا لعدم علمهم بحكمه وجوده و غيبته رفعوا ايديهم عن الدجال؛ فنحن -نعوذ بالله- نسحب أيدينا عن مهدينا صلوات الله عليه.

و للكنجى الشافعى هناك كلام ذكرناه في الباب المذكور.

و رابعاً: و في الأخبار الصحيحه عند الفريقين - و نحن قد سجلنا اكثر من خمسين طريق في كتاب فصل الخطاب - و جاء في جملة من صحاحهم ما مضمونه: إن كل ما وقع للأمام السابقه و خصوصاً بنى اسرائيل فسوف يقع لهذه الأمه، حتى لو كانوا قد دخلوا في جحر حيوان، فهذه الامه تدخل ذلك ايضاً.

و كان لأكثر الانبياء عليهم السلام غيبات طويله و غير طويله ابتعدوا فيها عن اممهم بأمر الهى و لم يكن لأحد علم عنهم.

ذكر شيخ المؤرخين على بن الحسين المسعودى (الذى ينقل أهل السنه من كتبه، مثل مروج الذهب و اخبار الزمان، و يعتمدون عليه، و قد مدحه محمد بن شاعر الكتبى في فوات الوفيات و ذكر كتبه) غيبات للأنبياء و الاوصياء في كتاب (اثبات الوصيه).

و إذا لم يكن في هذه الامه غيبه للحجه - الذى باعترافهم افضل من عيسى عليه السلام، و أنه افضل من جميع الانبياء و المرسلين غير اولى العزم منهم، و أنه لا يأتي حجه غيره بعد ذلك إلى يوم القيامه - فيلزم تكذيب تلك الأخبار الصريحه المتواتره بحسب المضمون.

و لا فرق بين طول و قصر زمان الغيبه لأن هذا الاختلاف كان موجوداً هناك ايضاً.

و أما من ناحيه معاشر الاماميه فانهم يعترفون ان لغيبته عليه السلام حكمه طبعاً، بل حِكْمٌ؛ ولكنهم ممنوعون من ائمتهم عليهم السلام عن البحث و التفتيش في فهم سرّها.

بل ان بعض العلماء حرّم ذلك؛ قال الشيخ المقدم ابو محمد الحسن بن موسى

النوبختى فى كتاب (الفرق و المقالات) (١) بعد أن ذكر مذهب الاماميه فى حق المهدي صلوات الله عليه و غيبته عليه السلام:

«لأنه ليس للعباد أن يبحثوا عن أمور الله و يقضوا بلا علم لهم، و يطلبوا آثار ما ستر عنهم، و لا يجوز ذكر اسمه، و لا السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك، إذ هو عليه السلام مغمود خائف، مستور بستر الله، و ليس علينا البحث عن امره، بل البحث عن ذلك و طلبه محرم لا يحل و لا يجوز... الخ».

و المروى فى علل الشرائع (٢)، و اكمال الدين (٣) أنه قال عليه السلام (٤): «ان لصاحب هذا الامر غيبه لا بدّ منها، يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت له: و لم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة فى غيبته؟

قال: وجه الحكمة فى غيبته، وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره؛ ان وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه، و قتل الغلام، و اقامه الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل! ان هذا الأمر من الله، و سرٌّ من سرّ الله، و غيب من غيب الله، و متى علمنا أنه عزوجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلّها حكمه، و ان كان وجهها غير منكشف لنا».

و مع ذلك فقد ورد ان بعض الرواه عند ما يسألون عن حكمه الغيبه فانهم عليهم السلام يجيبون بما يسكت الراوى، و يظهر من الخير المتقدم ان ما يقولونه عليهم السلام ليس هو السرّ الحقيقى و ليس هو تمام وجه الحكمة، كما ورد فى اخبار كثيره ان سبب غيبته عليه السلام هو خوف القتل.

و قد اعتمد الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الغيبه على هذا السبب، و أنه لا عله تمنع من ظهوره إلا خوفه، و ان منع الله تعالى الظالمين من قتله عليه السلام من غير طريق النهى بل

ص: ٣٢٧

١- ١٣٥١. علل الشرائع، ج ١، ص ٢٤٦.

٢- ١٣٥٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٢.

٣- ١٣٥٣. عن الامام الصادق عليه السلام.

٤- ١٣٥٤. نقله (رحمه الله) بالمعنى متصرفاً. و راجع النص فى الغيبه (الطوسى): فصل فى ذكر العله المانع لصاحب الامر (ع) من الظهور، ص ٣٢٩ - و ما بعدها من الطبعة المحققه.

بأسباب الالهيه يوجب الجبر و ينافى التكليف و ينقض الغرض به باستحقاق الثواب!

و الفرق بينه عليه السلام و بين آباءه الطاهرين عليهم السلام فقد كانوا ظاهرين بين الناس و كان سلاطين الجور فى كل عصر و اكثر الناس يخالفونهم و يعادوهم، بخلافه عليه السلام فأنه صار مستوراً عليه السلام. و أما سبب ستره دونهم عليهم السلام لأن السلاطين و الولاه كانوا مطمئنين انهم عليهم السلام لا يرون الخروج عليهم، و لا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف.

و ليس لذلك صاحب الزمان، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف و يزيل الممالك و يقهر كل سلطان و يبسط العدل على جميع وجه الأرض، فمن كانت هذه صفته فهو يعارض و يضاد الملك فبالطبع يكون خائفاً، و يسعون جاهدين فى قلع جذوره و قمعه.

و بما أنه آخر الحجج فان قتله يكون ابطالاً للوعد الالهى، لأنه لا يوجد أحد يأتي مكانه، فلذلك أمن بحسب الامر الالهى من القتل الى ذلك الزمان الذى يظهر فيه.

فكانت غيبته و استتاره بملاحظه هذا الخوف واجبه بالحكمه (١).

و روى فى العلل (٢) و كمال الدين (٣) وجه آخر للحكمه من الغيبه:

قال الراوى: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً و فلاناً و فلاناً؟ (٤)

قال: لآيه فى كتاب الله عزوجل: «لو تزيلو لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً» (٥).

قال: قلت: و ما يعنى بتزاييلهم؟

قال: ودائع مؤمنين فى أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم».

و نتيجة هذا الخبر الشريف هى ان وجه الغيبه لاستخلاص النطف التى يكون

ص: ٣٢٨

١- ١٣٥٥. علل الشرايع، ج ١، ص ١٤٧.

٢- ١٣٥٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤١.

٣- ١٣٥٧. فى الترجمة بدل (فلاناً... الخ) (المخالفين له).

٤- ١٣٥٨. من الآيه ٢٥: سورة الفتح.

٥- ١٣٥٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٠.

منها أهل الايمان من اهل النفاق؛ لأنَّ بسط اليد بسبب الظهور يوجب قتل أهل الخلاف، و بقتلهم تذهب هذه الذريه الصالحه الذين هم فى اصلايهم.

و فى الحكمة البالغه ان هذا امرٌ مطلوب و كان هو علّه صبر و سكوت و ترك أميرالمؤمنين عليه السلام جهاد الذين تقدموه، لأنه كان عليه السلام يعلم ان فى اصلاي أهل الردّه نطف المؤمنين كما هو مشاهد و محسوس بكثره.

و ان صبره و قعوده عليه السلام عن طلب حقّه هو مثل اختفاء امام العصر عليه السلام بل روى الفاضل الخبير قطب الدين الاشكورى تلميذ المحقق الداماد فى (محبوب القلوب) عن سيدالشهداء عليه السلام عند ما حمل يوم عاشوراء على معسكر ابن زياد فكان يقتل بعضاً و يترك آخرين مع وضوح تمكنه من قتلهم، فسئل عليه السلام عن سبب ذلك، فقال: رفع الحجاب الذى امام عينى فرأيت نطفاً فى اصلايهم فعرفت اولئك الذين يخرج من نطفهم اهل الايمان فتركت قتلهم، و رأيت الذين لا يخرج منهم صالح فقتلتهم.

و أمثال هذه الاعمال التى هى عمل أهل الولاية فى تدبير امور الخلق بنحو لا يلفت، اذن لا يصح ان يعترض على افعالهم، بل يجب حملها على الحكمة الاجماليه و المصالح العامه بدون حاجه للعلم التفصيلى بها.

و روى فى كمال الدين(١) ايضاً عن سدير عنه عليه السلام انه قال: «انّ للقائم منّا غيبه يطول امدها.

فقلت له: يا ابن رسول الله و لِمَ ذلك؟

قال: لأنّ الله عزوجلّ أبى ألما ان تجرى فيه سنن الانبياء عليهم السلام فى غيبتهم، و انه لا بدّ له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله تعالى: «لَتَرْكَبَنَّ طبقاً عن طبق»(٢) أى سنن من كان قبلكم».

و هذا اشاره إلى ذلك الوجه الذى ذكرناه سابقاً.

اقوال العامه فى المهدي(٤)

السؤال الثامن

مع كل هذه الاختلافات التى ظهرت بين الشيعة فى الفروع و الاصول، فلما ذا لم يظهر لعهده من مخلصى الشيعة المسموعه أقوالهم و يرفع به الاختلاف الذى صار سبباً لتفسيق و تضليل و تكفير بعضهم لبعض، فهو الأمان الذى لا خوف فيه.

ص: ٣٢٩

١- ١٣٦٠. الانشاق: الآيه ١٩.

٢- ١٣٦١. لعلّ الواو العاطفه عطف بيان فالتوحيد هو توحيد الذات، و توحيد الصفات، و توحيد العباده بتفصيل مذكور فى الكتب العقائديه و لعلّ المقصود من توحيد الافعال هنا هو توحيد الفاعل و العله الفاعليه، والله أعلم.

الجواب:

ان اكثر البشر على وجه الأرض ينكرون وجود الذات الأحديه المقدسه جلّ ثناؤه، يعترفون أنّ كلّ ذلك الاختلاف مراتب توحيده و صفاته و أفعاله (١) باطل و قائله ضال و يسبب الخلود فى النار لأكثرهم الّا طريقه واحده و فى كل ذلك، فلم يحذر الله تعالى أبداً من أى شىء، و لم يستخدم قدرته فى رفع الاختلاف الموجود و حلّ الخصام المتنازع فيه، و ايجاد المعرفه الضروريه و العلم الوجدانى فى النفوس و القلوب بما لا يبقى فى القلب شىء الّا الحق... و هذا (٢) أهم باضعاف غير متناهيه و وليه و نائبه و خليفته فى الأرض.

و كل عذر يقال الترك الله عزوجل ذلك، فان وليه اولى بذلك العذر لتركه رفع الاختلاف.

السؤال التاسع

تقولون انتم الاماميه بامامه امام سئلبت منه جميع لوازم الامامه و ذاتيات الرئاسه العامه و النيايه الالهيه و الخلافه النبويه مثل بيان الأحكام و حلّ الخصومات و اجراء الحدود و حفظ الثغور و اخذ الحقوق، و عانه المظلوم، و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و دفع الظالم و تجهيز العساكر و امثال ذلك الذى هو الغرض من نصب الامام سواء كان بالنص أو بالاجماع. الخ قيام بالأمر المذكوره و تنظيم القضايا الشرعيه و اصلاح المفاسد الدينيه و الدنيويه للمسلمين.

و مع انتفاء هذه الواجبات المذكوره عنه بسبب عدم تمكنه من القيام بها فانه يسقط عن الامامه، و لا يبقى شىء صار من اجله امام، و الذى يليق بهذا المنصب من هو جدير بهذا اللقب. و أما مهديكم فهو من قال عنه ابن تيميه فى منهاج السنه: «لا خير فيه إذ لا نفع دينى و لا دنيوى لغيبته».

الجواب:

امّا على طريقه أهل السنه؛ فأولاً:

فينقض بغيه أغلب الأنبياء عليهم السلام مع ان الغرض من بعثهم هو انفاذ الاحكام

ص: ٣٣٠

١- ١٣٦٢. يعنى و ايجاد هذه الحاله للاعتقاد بتوحيده أهم بأضعاف المرّات من الاعتقاد بوليّه... الخ.

٢- ١٣٦٣. زدنا هذه العبارة لتصحيح سياق الجملة.

المذكوره و اجراء الواجبات المعروفه اصالةً؛ و اما الامام فهو مكلف بذلك بالنيابه عنهم.

و غيبه اولئك المذكوره فى كتب السير و التواريخ و الأخبار النبويه عند الفريقين، و لا تقبل الانكار، و يكفى لاثبات هذا المدعى غيبه يونس عليه السلام عن قومه، بل عن كل متحرك فى الأرض، بل تحت الأرض الآ ذلك الحوت الذى كان فيه بطنه، بنص القرآن المجيد.

و لا يمكن لأى مسلم ان يسلب النبوه عنه بسبب هذه الغيبه، و أنه لم يكن نبياً فى كل هذه المده التى فارق بها الامه و سار فى السفينه و فى بطن الحوت إلى حين عودته إلى قومه، و ان نبوته و نبوه غيره تدور فى دائره حضوره و سلطته التى تذهب احياناً و تعود أخرى و يكون النبى فى بعض الاحيان رعيه و تابعاً.

فانه من البديهى ان الخلق لا يخلون عن هذين الصنفين.

و لم يحتمل احد لحدّ الآن هذا الاحتمال السخيف و القول البديهى البطلان.

و ايضاً فان وقت اعتزالهم يكون عند ما يراد هلاك أمتهم؛ كما روى الثعلبى و غيره يؤمر النبى يراد عذاب امته بهلاكهم أن يأتى إلى مكه المكرمه و يبقى فيه يعبدالله تعالى إلى ان يحين اجله.

و أوضح و اعجب من كل ذلك اختفاء و غيبه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، كما فى السيره الحلبيه لبرهان الدين الشافعى، و غيرها؛ فقد روى عن ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وآله اختفى ثلاث سنين بعد نزول السوره المباركه: «يا أيها المدثر، قم فأندر» فى بيت الأرقم؛ فاذا أراد الصلاه، ذهب مع جماعه ممن آمن إلى شعب من شعاب مكه و صلّوا.

و قوى هناك ان مده الاختفاء فى بيت الأرقم استمرت حتى ظهرت الدعوه و هى أربع سنوات؛ و هكذا فى المده التى حوصروا فيها بشعب أبى طالب بل حبسوا فيها به.

و هكذا فى الغار، و مده من بعدها. بل فى جميع ايام البعثه لم يكن له قوه و سلطه لانفاذ تلك الامور الآ الدعوه إلى التوحيد و الرساله و قليل من اعمال الجوارح.

و طبق سياق السؤال فلا بد من سلب النبوه عنه صلى الله عليه وآله - و العياذ بالله - فى تلك المده المذكوره.

و مثل هذا الشخص - الذى يقول هذه المقاله (١) - خارج عن دائره الاسلام.

و ثانياً: صرح علماء أهل السنه على ان القوه و السلطنه الفعليه ليست شرطاً فى النبوه و الامامه حيث إذا فقدت ذهب النبوه و الامامه.

قال الشيخ ابو مشكور السلمى الحنفى؛ محمد بن عبدالرشيد بن شعيب الكشى - و يعدونه مجدد الالف الثانى - فى كتاب (التمهيد فى بيان التوحيد) و نقل العبارة الاولى، فعمل العلماء رأوا عدم الحاجه فى نقلها فى الكتب العربيه:

«قال: قال بعض الناس بانّ الامام إذا لم يكن مطاعاً فأنه لا يكون اماماً؛ لأنه إذا لم يكن القهر و الغلبه له فلا يكون اماماً.

قلنا: ليس كذلك؛ لان طاعه الامام فرض على الناس، فان لم يكن القهر فذلك يكون من تمرد الناس؛ و هو لا يعزله عن الامامه.

فلو لم يُطع الامام فالعصيان حصل منهم، و عصيانهم لا يضّر بالامامه، ألا ترى انّ النبى ما كان مطاعاً فى اول الاسلام، و ما كان له القهر على اعدائه من طريق العاده و الكفره (٢)، و قد تمردوا عن أمره و دينه، و قد كان هذا لا يضّرّه و لا يعزله عن النبوه.

و كذا الامام خليفه النبى لا محاله.

و كذلك على عليه السلام ما كان مطاعاً من جميع المسلمين، و مع ذلك ما كان معزولاً، فصحّ ما قلنا؛ ولو ان الناس كلهم ارتدوا عن الاسلام - و العياذ بالله تعالى - فانّ الامام لا ينزل (٣) عن الامامه، فكذلك بالعصيان (٤).

و خلاصه العبارة هو ما ذكر بان النبوه و الامامه من المناصب الالهيه و ليست كالسلطنه و الحكومه العرفيه فاذا وصل القهر و الغلبه و امكان اجراء الأوامر و النواهي الى مقام العفليه فهى باقيه و الّا فيكون مثله مثل السلطان بلا مُلك و لا عسكر و لا يقال له حينئذٍ سلطان.

و قد ورد فى اخبار أهل السنه ايضاً ان الائم من قريش.

و فى جمله منها ان الخلافه تبقى فى قريش دائماً (٥)، كما فى صحيح البخارى عن

ص: ٣٣٢

١- ١٣٦٤. فى الكشف (والكفره قد) باسقاط الواو العاطفه من (قد).

٢- ١٣٦٥. هكذا فى الكشف، و فى الترجمه (لم ينزل) بدل (لا ينزل).

٣- ١٣٦٦. راجع كشف الاستار: ص ١٤١-١٤٢.

٤- ١٣٦٧. فى صحيح البخارى: ج ٨، ص ١٠٥ - كتاب الاحكام: باب الامراء من قريش، ح ١، عن الرسول (ص): «ان هذا الامر فى قريش...» - و فى مقدمه لابن خلدون: ص ١٩٤ (و ثبت ايضاً فى الصحيح لا يزال هذا الامر فى هذا الحى من قريش).

٥- ١٣٦٨. راجع فتح البارى (ابن حجر العسقلانى): ج ١٣، ص ١٠٠ و ما بعدها.

رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يزال هذا الامر (الخلافة، كما صرح الشراح) (١) في قريش ما بقى منهم اثنان» (٢).

و في روايه أخرى ما بقى من الناس أحد.

و قال الشيخ شمس الدين محمد بن العلقمي الشافعي تلميذ السيوطي في الكوكب المنير، و هو شرح للجامع الصغير لأستاذه، بعد ذكر ما تقدم:

«و لأدب الناس كانوا يتبعون قريش في الجاهليه، و كانوا رؤساء العرب، فصاروا تبعاً لهم في الاسلام، و هم اصحاب الخلافة، و هذه الخلافة مستمره لهم إلى آخر الدنيا ما بقى في الناس اثنان» (٣).

و قد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله فمن زمنه إلى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمه لهم على ذلك، و من تغلب على الملك لا ينكر ان الخلافة في قريش (٤)، فاسم الخلافة باق لهم ولو انه بقى مجرد اسم.

و قد احتمل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري الذي هو شرح على صحيح البخاري، هذا المعنى وعدّه احد احتمالات الخبر المذكور.

و احتمل ايضاً أنه لم يقصد منه الإخبار بل أنه امر جاء به بصوره الخبر، يعني عليكم ان تتخذوا خليفه من قريش دائماً (٥).

و على طريقتهم فان الرعيه هي التي تصنع الخليفه و من ثم يأتون به.

و أجاب الكرمانى على الاشكال ان الحكم في زماننا في غير قريش:

بانّ الخليفه في بلاد المغرب و مصر من قريش (٦).

و قال في فتح الباري: «ان هذا صحيح ولكنه غير مبسوط اليد و ليس له من

ص: ٣٣٣

١- ١٣٦٩. صحيح البخاري: ج ٨، ص ١٠٥ - كتاب الاحكام: باب الامراء من قريش، ج ٢.

٢- ١٣٧٠. راجع فتح الباري، ج ١٣، ص ١٠٠.

٣- ١٣٧١. راجع: فتح الباري، ج ١٣، ص ١٠١.

٤- ١٣٧٢. قال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري): ج ١٣، ص ١٠١: «والحديث و ان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر كأنه قال ائتموا بقريش خاصه...».

٥- ١٣٧٣. في فتح الباري: ج ١٣، ص ١٠١: (و قال الكرمانى: لم يخلّ الزمان من وجود خليفه من قريش إذ في المغرب خليفه منهم على ما قيل و كذا في مصر).

٦- ١٣٧٤. لم نجد هذه العبارة في فتح الباري.

و هذه العبارة صريحه في ان التسلط و الحكومه ليستا شرطاً للخلافة و الامامه، بل ان الخليفه و الامام من قال الله تعالى و الرسول صلى الله عليه وآله بأنه خليفه و امام و ان لم يمكنه الغاصبون و المتغلبون.

و في هذا المعنى فلا فرق حينئذ بين الحضور و الغياب و الظهور و الاختفاء.

و قال ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الدولة آبادي في كتاب (مناقب السادات) المسمى ب (هدايه السعداء): «ان يزيد باغ متغلب خارجي، و ان الخروج على الامام حرام في جميع الاديان، و ان يزيد اللعين خرج على الحسين عليه السلام بدون تأويل و قتله محاربه».

و قال هناك ايضاً: «عند ما قُتل علي بن ابي طالب عليه السلام كانت الخلافة منه إلى الحسن بن علي عليهما السلام ثم منه إلى الحسين بن علي عليهما السلام، و بغى في عهد الحسين يزيد بن معاوية بغياً صار مسلطاً به».

و يكفي لاثبات هذا المدعى و جواب ذلك السؤال الذي لا اساس له هذا المقدار من العبارة ان شاء الله.

و لا فائده من جمع كل كلماتهم و تناقضاتهم و هفواتهم فان هذا المقدار كاف و شاف للمنصف، و ان المعاند لا يقتنع باضعاف ذلك.

و اما على طريقه معاشر الاماميه ايدهم الله تعالى فانهم يقولون:

ان الله إذا اراد أن يخلق الامام انزل قطره من ماء المزن فتقع على ثمره من ثمرات الأرض فيأكل منها حبه ذلك العصر فتعقد نطفه الامام منها(٢).

فاذا مضى له أربعون ليله سمع الصوت(٣).

ص: ٣٣٤

١- ١٣٧٥. في البحار: ج ٢٥، ص ٣٨، عن بصائر الصفار باسناده عن الصادق(ع): «ان الله إذا اراد ان يخلق الامام انزل قطره من ماء المزن فيقع على كل شجره فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الامام فيسمع الصوت في بطن أمه فاذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى اعمال العباد... الحديث».

٢- ١٣٧٦. في البحار: ج ٢٥، ص ٣٩، باسناده عن الصادق عليه السلام: «إذا اراد الله ان يقبض روح امام و يخلق من بعده اماماً انزل قطره من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقبها على ثمره أو على بقله فيأكل تلك الثمره أو تلك البقله الامام الذي يخلق الله منه نطفه الامام الذي يقوم من بعده. قال: فيخلق الله من تلك القطره نطفه في الصلب ثم يصير إلى الرحمن فيمكث فيها اربعين ليله، فاذا مضى له اربعون ليله سمع الصوت... الحديث».

٣- ١٣٧٧. في البحار: ج ٢٥، ص ٣٩، ح ٨.

فاذا مضى له اربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: «و تمت كلمه ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم»(١).

فاذا ولد رُفِع له عمود يشرف به على الخلائق يرى اعمال العباد(٢).

و ينزل عليه امر الله في ذلك العمود، و ان ذلك العمود نصب عينه في كل مكان ذهب(٣).

و نظر و ملأ الله وليه من محبته بحيث لا يمكن أن يقبل ذلك غيره، و ملأه ايضاً من خوفه بحيث لا يخاف من شىء غيره، و ملأه من الزهد فلا يرغب فى شىء من الدنيا و غير الدنيا الا ما يأمره به، و ملأه من الكرم و الجود بحيث أنه فى اثاره لا يرغب بنفسه عن بذلها فى طريقه.

و ملأه من الشجاعه حتى لا يهاب من اى مخلوق.

و ملأه من التوكل فانه لا يعرف و لا يرى شيئاً غيره يضرب أو ينفع.

و على هذا المنوال فان جميع الصفات الحسنه مستقره و محفوظه فى قلبه.

و بعكس ذلك فلم يظهر على مرآه قلبه شىء من رجس الأخلاق الذميمة، و تظهر بها حقيقه الأشياء، و يعرف و يرى قبائح بواطن المعاصى فينفر منها بالطبع، و يوكل به روح القدس فيؤيده و يسدده و لا يفارقه.

و ليس يعتريه غفله أو سهو أو نسيان.

و قلبه مثل البيت المعمور و العرش فهو محل نزول الملائكه و طوافها و عروجه دائماً.

و قد اعطى انواعاً من ابواب العلوم.

و هو عله حركه الفلك و ايجاد الخلائق من الفلك إلى الأفلاك، فكلها كانت به و وحدت لأجله.

و يحيى من طفوله وجوده يأكل و يشرب، و يعبد الله كما يريد الله تعالى و يفعل ما يشاء و يسبح و يمجد و يهلل و يكبر و يصلى و يصوم و يحج و يفعل كل ذلك.

و بعد أن أطفه من أطفاه و احسانه و نعمه غير المتناهيه و أوصله إلى الكمال

ص: ٣٣٥

١- ١٣٧٨. فى البحار: ج ٢٥، ص ٣٨، مع ٥، ح ٦ و غيرهما.

٢- ١٣٧٩. راجع الروايات فى البحار: ج ٢٦، ص ١٣٢-١٣٦ (باب ان الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به إلى اعمال العباد).

٣- ١٣٨٠. المفسده بمعنى الضرر.

الذى يمكن للممكن أن يصله؛ زينه بأمر ارشاد و هدايه خلقه بما لا يخرج عن اختياره و رغبته و يكون قابلاً لاستحقاق الثواب و المكرمه.

و انه عليه السلام يُظهر الدعوه مع عدم وجود مفسده (١) فى اظهارها، فمن سمع أحسن لنفسه؛ (٢) جلس فى فلک كبريائه سكت أو غاب. و ان جميع مراتب هدايته و ارشاده للخلق التى هى من مناصبه انما هى بالنسبه إلى مقاماته عليه السلام بنسبه القطره الى البحر، و كلما كان ممكناً فإنه لا يظهر فيه نقص و لا ينقص من مقاماته إلا ما شاء الله بمضمون قوله: «و لئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك» (٣) يأخذ كل ما اعطاه.

فلو ان عالماً عابداً زاهداً متبحراً يسقط عن مقامه لو حبس فى مطموره و يذهب منه علمه و زهده، و لا- يقال له عالم زاهد، فكذلك الامام فيسقط من مقام الامامه بغيبته عن الخلق، مع ان الفرق بينهما اكثر من ما بين الثرى و الثرياً.

و يقولون ثانياً: ان كل اقسام الخير و النعم و البركه قد وصلت منه عليه السلام إلى جميع الخلائق، و دفع بوجوده عليه السلام كل انواع البلاء و العذاب على اختلافه الذى استحقوه بأعمالهم القبيحه و افعالهم السيئه، بينما فتت الأمم السابقه بارتكاب عشر معشار ذلك و انتهت بالمسخ و الخسف و الغرق و الحرق.

و أنه عليه السلام قائم مقام جدّه الاكرم صلى الله عليه وآله فى دفع العذاب لوجوده بين الخلق، بمضمون: «ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم» (٤).

و يقولون: لو لم يكن الامام ولو يوماً واحداً فى الأرض لتلاشت جميع اجزاء وجود الخلق منها.

فبسببه ينزل المطر إلى الأرض، و تنضج و تثمر الاشجار و يدرّ الحيوان لبناً، و يدرك العقل، و تبصر العين، و تسمع الاذن، و يتكلم اللسان.

له الطاف خاصه لمحبيه و يتلطف عليهم بأنواع الألفاف و الاحسان يدركوها احياناً و لا يدركوها احياناً أخرى بل ان بوجوده و بقاءه بقاء الشريعه و حفظ قوانينها من التغيير و التبديل، و هو اصل ثبت به وجوب نصب الامام و الحاجه إلى

ص: ٣٣٦

١- ١٣٨١. أى و مع وجود مفسده فى اظهار دعوته فإنه يجلس... الخ.

٢- ١٣٨٢. الاسراء: الآيه ٨٦.

٣- ١٣٨٣. الأنفال: الآيه ٣٣.

٤- ١٣٨٤. نقله المؤلف (رحمه الله) فى كشف الاستار: ص ١٣٥، عن أبى عمر مسدد و ابن ابى شيبه و أبو يعلى فى مسانيدهم و الطبرانى. و فى ترجمه (اهل بيتى امان لأهل الأرض كما ان النجوم امان لأهل السماء). و فى كشف الأستار زياده (من أمتى) بعد (لأهل الأرض) أقول و فى مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٦٢ - كتاب معرفه الصحاب - ٤٧١٥/٣١٣ باسناده عن ابن عباس عن رسول الله (ص) قال: (النجوم امان لأهل الأرض من الغرق و اهل بيتى امان لأمتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيله من العرب

اختلفوا فصاروا حزب ابليس). و فى الكشف عن مناقب احمد باسناده عن على (ع) قال: قال رسول الله (ص): (النجوم امان لأهل الأرض، فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الأرض). كامل الزيارات، ص ٨٦؛ مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، صص ١٥ - ١٦؛ العمده، ص ٣٠٨؛ الطرائف، ص ١٣١.

وجوده. فلا يلزم من تعذر تصرفه في الاحكام الجزئيه أى ضرر مع حفظ الاصول و القوانين الكليّه.

فامتناع تنفيذ الامور الجزئيه لعارض خارجي لا يمنع ثبوت اصل الولاية و لا في تحققها باعتبارها من الامور الكليه المهمه، و كذلك فإنّ ذلك المانع لا يمكن ان يردّها أو يعطلها.

و روى ايضاً في اخبار الفريقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «النجوم أمان لأهل السماء و اهل بيتي أمان لأهل الأرض...» (١).

و سوف يأتي في الباب السابع و العاشر توضيح اكثر ان شاء الله تعالى لاثبات خيره و نفعه عليه السلام في الغيبه الكبرى.

و يقولون ثالثاً: انّ الامام الذي نقول به و نعترف بامامته هو حجه من الله تبارك و تعالى على الملائكه و الانس و جميع انواع الحيوانات و الجن و مخلوقات جميع العوالم، و البلدان و المدن التي هي خارج سلطه الجبارين مثل (جابلسا و جابلقا) و غيرها مما سوف يشار اليها في قصه الجزيره الخضراء، و انها جميعاً في دائره قدرته و سلطته الفعليه عليه السلام و يأتمرون بأمره و انهم لا يعصونه و يطيعونه بكل ما يقوله لهم و يعملون بأمره الا هذا لنوع من بنى آدم و جهى الأرض الذين لا وجود لهم بالنسبه إلى اولئك.

و على فرض التسليم ان من شروط الامامه القدره الفعليه، فاننا لانسلم انها يجب ان تكون له القدره الفعليه على كل من يبعث اليهم و الا لزم سقوط جميع الانبياء و الخلفاء عن مرتبه النبوه و الخلافه، لأنّه لم يتحقق الاقتدار الكامل لأحد منهم.

اقوال العامه في المهدي (٥)

ص: ٣٣٧

١- ١٣٨٥. يعنى اجابوا على اشكالات الوارده على اجوبتهم التي اجابوا بها على تلك الشبهات.

إذا أراد سلاطين الجور ان يتوبوا و يرجعوا حقه إليه فلا طريق لهم إليه ليسلموا إليه حقه و يفرغوا ذمتهم، فلا يمكن قبول توبتهم ابداً.

الجواب:

يكفى لتوبتهم برفع أيديهم عن ما هم مشغولون به، و يندمون على جلوسهم فى مقام لم يجز لهم ان يجلسوا فيه، و يعزمون على عدم العود إليه.

و هو عليه السلام و حسب الأمر الالهى اعلم بتكليفه فى ان يظهر حينئذٍ أو لا يظهر.

و غير ذلك من الشبهات التى هى شبيهه بيت العنكبوت و صاحبها كالغريق يتشبث بكل قشه، كما قال بعضهم: من أين له أن يطمئن بأنه إذا ظهر لم يُقتل؟

و ان ذكرها و الجواب عليها مضيعه للوقت و الورق و القلم و وقت القراء.

و لا- يخفى ان جمله من الشبهات المذكوره تعرض اليها علماءنا المتكلمون فى الكتب الكلاميه و كتب الامامه و اجابوا عليها طبق الاصول الاماميه و القواعد الكلاميه، و كذلك عن الاشكالات الوارده عليها(1).

و بما انه لم يكن مبنى المؤلف استقصاء جميع المطالب المتعلقة به عليه السلام، بل كان بنائه جمع نوادر و مستطرفات الحالات التى قلما جمعت فى كتاب، بالاضافه إلى ذلك فان الطرف المقابل ليس له ذلك المقدار من المعرفه بالادله العقلية؛ فلذلك اقتنعت بالنقض و نقل اخبار و كلمات علمائهم فأنه احسن طريق لاسكاتهم، و ليس المقصود الآ هذا؛ و الآ فأنهم لا يرجعون عن سيرتهم بهذه الأجوبه أبداً.

و أما استبصار بعض علمائهم أو عامتهم فانما يكون من طرق اخرى(2).

نعم انها تنفع(3) أهل العلم خاصه بأن لا يقعوا بتلك الشبهات، و ليس للعوام حظّ منها، و انهم ينتفعون بصوره أحسن بأمثال ما ذكرناه.

و بما ان هدف هذا الكتاب هو نفع العامه المتكلمين باللغه الفارسيه فلذلك لاحظنا حالهم عند نقل تلك الكلمات، و بحمدالله تعالى فهى موجوده فى كثير من الكتب الفارسيه و منتشره فى كل البلاد، و أملى بالألطف الالهيه ان لا يكون انتفاعهم من هذا الكتاب أقل من الانتفاع من كثير من الكتب المؤلفه فى هذا الباب و الحمدلله.

١-١٣٨٦. يعنى تم استبصارهم غالباً بغير الطرق العقلية.

٢-١٣٨٧. أى الاستدلال بالأدلة العقلية.

٣-١٣٨٨. كشف الاستار، ص ١١٣، عن (الجمع بين الصحيحين) للحميدى وغيره. و راجعه فى مسند الطيالسى: ص ٢٥٩، طبعه حيدرآباد الدكن. و راجعه فى ينابيع الموده (القندوزى الحنفى): ص ١١٧؛ بدائع الصنائع، ج ٤، ص ٦٧؛ العمده، ص ٤٧١.

الباب الخامس: فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام

فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام (١)

فى ذكر اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه المتفق عليه بين المسلمين هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام بنص رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و بعض الائمة الذين لا خلاف فى فضلهم و علمهم و تدبيرهم و زهدهم و تقواهم؛ من طرق أهل السنه و من طرق الخاصه بدون استيفاء لتمام متن اخبارهم لما يوجب التطويل، بل الهدف ايصال هذا المقدار من المدعى و هو ان هذا الشخص المخصوص هو نفسه الموعود المنتظر بنص رسول الله و الائمة صلوات الله عليهم نصاً متواتراً بالتواتر اللفظى أو المعنوى المورث للقطع للمنصف الخالى من العناد و الشبهه.

و ليس لجميع أحاديث و أخبار أهل السنه المعتمده معارض، فانت تدرى ان جمهورهم لا يدعى المهدي لخص مخصوص، و يسمحون لكل وضع ان يكون محلاً للمهدويه فيكون هو المهدي!

فباب تأويل تلك الأخبار مسدود بالمره، فضلاً عن عدم المعارض العقلى كما ظهر فى الباب السابق، و عن المعارض النقلى حيث اعترفوا هم انفسهم بذلك. و بعد وضوح ضعف و بطلان عده من الأخبار المتقدمه، فلا يجوز التصرف و التأويل فى النص الصحيح القطعى و كلام النبى الصريح المؤيد فى هذا المقام بالخبر المتفق عليه بين الفريقين فى «ان من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه»^(١).

ص: ٣٣٩

يعنى يخرج من الدنيا على غير فطره الاسلام.

روى السيوطى فى تاريخ الخلفاء (١) بعده طرق عن البخارى، و مسلم، و احمد، و ابى داؤد، و البزاز و غيرهم بألفاظ مختلفه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يمضى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش».

و بروايه احمد و البزاز: «اثنا عشر كعدّه نعباء بنى اسرائيل».

و بروايه المسدد فى المسند الكبير: «... اثنى عشر خليفه كلهم يعمل بالهدى و دين الحق...».

ثم نقل عن القاضى عياض المالكى أنّه قال:

«لعلّ المراد بالاثنى عشر فى هذه الاحاديث و ما شابهها انهم يكونون فى مده عزّه الخلافه و قوه الاسلام، و استقامه اموره، و الاجتماع على مَنْ يقوم بالخلافه، و قد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى ان اضطرب أمر بنى اميه و وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدوله العباسيه فاستأصلوا أمرهم.

قال شيخ الاسلام ابن حجر فى شرح البخارى: (٢) كلام القاضى عياض أحسن ما قيل فى الحديث... إلى أن يقول: «والذى وقع أن الناس اجتمعوا على أبى بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم على، إلى أن وقع أمر الحكمين فى صفين فتسمى معاويه يومئذ بالخلافه، ثم اجتمع الناس على معاويه عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، و لم ينتظم للحسين امر بل قُتِلَ قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبدالملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، و تخلل بين سليمان و يزيد عمر بن عبدالعزيز، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، و الثانى عشر هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فوُلّى نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه فقتلوه، و انتشرت الفتنة و تغيّرت الأحوال من يومئذ، و لم ينفق أن يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك» انتهى.

ص: ٣٤٠

١- ١٣٩٠. فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، ج ١٣، ص ١٨٤.

٢- ١٣٩١. يعنى التى من الكبائر التى لا خلاف فيها عند أهل الاسلام كشرب الخمر و الزنا و الكذب و أكل أموال الناس بالباطل و غيرها.

و يظهر من هذا الكلام ان يزيد بن معاوية من الخلفاء الاثنى عشر الذين اخبر عنهم صلى الله عليه وآله انهم هداه و العلماء الذين هم بين الحق و الخلق، و هم على الحق، و من يخرج عليهم باغ و خارج على امام زمانه، و هذا من الشواهد الواضحه على ماتدعيه الاماميه ان سيد الشهداء عليه السلام بقواعد اهل السنه خارج على امام زمانه.

و الأدله و البراهين و الشواهد على هذا المدعى كثيره، و لا يسع المقام اكثر من هذا؛ و من ذلك صرح ان حجر المذكور فى كتاب (التقريب) ان عمر بن سعد ثقه و ان ارتكاب ذلك الامر العظيم لا ينافى عدالته.

و قد وقع علماء أهل السنه فى حرج - و أى حرج - من هذا الخبر الشريف كما ارادوا ان يتخلصوا منه لم يتمكنوا بحمد الله، و اعطوا احتمالات افتضحوا فيها، فهم يقولون احياناً انهم خلفاء بنى أميه و بنى العباس الارجاس، و من لم يقتد بأولئك المتجاهرين باكثر الكبائر الضروريه (1) المقطوع عليها عند أهل الاسلام و لم يجعلهم اماماً مات كافراً و على هذا النسق سائر السلاطين.

و أحياناً اخذوا القرآن اماماً لكل زمان.

و هذا الخبر واضح و بين طبق طريقه، و هو مؤيد أيضاً بعده انواع من الأخبار الاخرى فى باب اثبات امامه الاثمه الاثنى عشر عليهم السلام الثابته بأسانيد معتبره و ليس هنا محل ذكرها.

أمّا من طريق أهل السنه، فيذكر عدّه اخبار:

روايه السيوطى عن البخارى

الاول: روى السيوطى فى تاريخ الخلفاء بطرق شتى عن البخارى و المسلم و احمد و ابى داود و البزاز و غيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفاظ مختلفه: «يكون اثنى عشر اميراً كلهم من قريش».

و على روايه احمد و البزاز: «اثنى عشر نقيباً كعدد نقيباء بنى اسرائيل».

و على روايه المسدد فى المسند الكبير: «اثنى عشر خليفه كلهم يعمل بالهدى و دين الحق».

ص: ٣٤١

١- ١٣٩٢. فى كشف الاستار: (احمد بن نافع البصرى).

ثم نقل عن القاضي عياض انه قال: لعل المراد من الاثنى عشر فى مثل هذه الاحاديث ان يكونوا فى زمن عزه الاسلام و قوام الدين و اجتماع الناس عليهم و الامر هذا حتى صار دوله وليد بن يزيد فففيه اضطراب الامويون و جاء العباسيون و تم الامر.

و قال ابن حجر عسقلانى فى شرح البخارى: «و ينتظم من مجموع ما ذكرناه اوجه، ارجهها الثالث من اوجه القاضى لتأييده بقوله فى بعض طرق الحديث الصحيحه كلهم يجتمع عليه الناس و ايضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته و الذى وقع ان الناس اجتمعوا على ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على الى وقع امر الحكيم فى صفين فسمى معاويه يومئذ بالخلافه قم اجتمع الناس على معاويه عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد و لم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبدالملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاربعه الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام ثم و تخلل بين سليمان و يزيد عمر بن عبدالعزيز فهولاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين و الثانى عشر هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك و اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولى نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه و انتشرت الفتن و تغيرت الاحوال من يومئذ و لم يتفق ان يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك».

و يعرف من هذا الكلام ان يزيد بن معاويه من خلفاء الاثنى عشر التى قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كلهم يعمل بالهدى و دين الحق)!!

فالطاغى عليه هو الباغى و يعتد من جمله الخوارج على امام زمانه و من هذا شهد الاماميه على اهل السنه فعلى مذهبهم يخرج السيد الشهداء على امام زمانه و الادله فى هذا المقام كثيره لا مقتضى المقام لذكرها.

و من هنا صرح ابن حجر المذكور فى كتابه التقريب بان عمر بن سعد ثقه و لايبال بارتكابه الجنايه الكبيره فى عدم الاطمينان به.

روايه ابى الفوارس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الثانى: روى العالم الحافظ منتخب الدين محمد بن مسلم بن ابى الفوارس فى

كتاب اربعينه باسناده عن احمد بن أبى رافع البصرى (١) قال:

قال: حدثنى أبى و كان خادماً للامام أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثنى أبى العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى سيد العابدين على بن الحسين، قال: حدثنى أبى سيد الشهداء الحسين بن على، قال: حدثنى أبى سيد الاوصياء على بن أبى طالب عليهم السلام، أنه قال: قال لى اخى رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يلقى الله عزوجل و هو مقبل عليه غير معرض عنه فليوالِ علياً عليه السلام، و من سره أن يلقى الله عزوجل و هو راض عنه فليوالِ ابنك الحسن عليه السلام، و من أحب أن يلقى الله و لا خوف عليه فليوالِ ابنك الحسين، و من أحب أن يلقى الله و هو تمحص عنه (٢) ذنوبه فليوالِ على بن الحسين عليهما السلام فإنه كما قال الله تعالى «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود»، و من أحب أن يلقى الله عزوجل و هو قرير العين فليوالِ محمد بن على عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله عزوجل فيعطيه كتابه يمينه فليوالِ جعفر بن محمد عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليوالِ موسى بن جعفر النور الكاظم عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله و هو ضاحك فليوالِ على بن موسى الرضا عليهما السلام، و من أحب أن يلقى الله و قد رفعت درجاته و بدلت سيئاته حسنات فليوالِ ابنه محمد، و من أحب أن يلقى الله عزوجل فيحاسبه حساباً يسيراً و يدخله جنه عرضها السماوات و الأرض فليوالِ ابنه على، و من أحب أن يلقى الله و هو من الفائزين فليوالِ ابنه الحسن العسكرى، و من أحب أن يلقى الله عزوجل و قد كمل ايمانه و حسن اسلامه فليوالِ ابنه صاحب الزمان المهدي، فهؤلاء مصابيح الدجى و ائمه الهدى و اعلام التقى فمن أحبهم و تولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة (٣).

روايه ابى سليمان راعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الثالث: روى اخطب خطباء خوارزم ابو المؤيد موفق بن احمد المكى فى مناقبه عن ابى سليمان (٤) راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليله أسرى بى إلى السماء، قال لى الجليل جل و علا: «آمن الرسول بما انزل إليه من ربه» قلت:

ص: ٣٤٣

١- ١٣٩٣. هكذا فى المصدر ما فى كشف الأستار و ان كان الصواب (و قد حطت عنه ذنوبه) والله العالم.

٢- ١٣٩٤. راجع كشف الاستار: ص ٦٠-٦١.

٣- ١٣٩٥. و فى المصدر و فى مقتضب الأثر و غيرهما اسم الراوى (ابى سلمى).

٤- ١٣٩٦. أقول لم نجده فى مناقب الخوارزمى فى النسخه المطبوعه، و انما وجدناه فى (مقتل الحسين ع)) للخوارزمى نفسه: ص ٩٥-٩٦.

و المؤمنون قال: صدقت يا محمد، من خلفت في امتك قلت: خيرها، قال: علي بن ابي طالب، قلت: نعم يا رب، قال يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلعه فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذُكرت معي فأنا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت الثانيه فاخترت علياً و شقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى و هو علي. يا محمد! اني خلقتك و خلقت علياً و فاطمه و الحسن و الحسين و الاثمه من ولده من سنخ نور من نوري و عرضت ولايتكم علي أهل السماوات و أهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، و من جدها كان عندي من الكافرين. يا محمد! لو ان عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم. يا محمد! أتحب أن تراهم، قلت: نعم يا رب، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُ فاذا أنا بعلي و فاطمه و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد ابن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و المهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون و هو في وسطهم «يعني المهدي» كأنه كوكب دري، قال: يا محمد! هؤلاء الحجج و هو الثائر من عترتك، و عزّتي و جلالتي أنه الحجه الواجبه لأوليائي و المنتقم من أعدائي.

يقول المؤلف: (١)

نقل هذا الخبر الشريف ابن شاذان في (المناقب المائه) (٢) بسند الخوارزمي هذا، و كذلك ابن عياش في (مقتضب الأثر) (٣) بنفس السند، نقلوه جميعاً عن رواته.

و في نسخه مناقب الخوارزمي و المناقب المائه التي عند الحقير، و كذلك نقله المير لوحى في كفايه المهتدي: (٤) (عن أبي سليمان راعى رسول الله صلى الله عليه وآله).

و في المقتضب، و غيبه الشيخ الطوسي: (ابو سلمى، و الظاهر أنه هو الصحيح كما قال ابن اثير الجزري في (اسد الغابه) (٥) في باب الكنى: «أبو سلمى راعى رسول الله صلى الله عليه وآله قيل:

ص: ٣٤٤

١- ١٣٩٧. مائه منقبه من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب و الاثمه من ولده ص ٦٤ - ٦٦.

٢- ١٣٩٨. مقتضب الاثر في النص على الاثمه الاثني عشر، ص ١٠.

٣- ١٣٩٩. كفايه المهتدي التلخيص صص ٥٣ - ٥٤.

٤- ١٤٠٠. اسد الغابه، ج ٦، صص ١٥٣ - ١٥٤.

٥- ١٤٠١. راجع: مقتل الحسين (ع)، الخوارزمي، ج ١، ص ٩٤-٩٥؛ الاستبصار، ص ٢٣؛ الطرائف، ص ١٧٤؛ العدد القويه، ص ٨٨؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٢٧٠.

اسمه حريث كوفى. وقيل: شامى.

روى عنه ابو سلام الأسود، و أبو معمر عباد بن عبد الصمد... إلى آخر ما قاله...».

و نقل عن الاستيعاب و ابى نعيم و أبى موسى و صرح أنه بالسین المضمومه.

و راوى هذا الخبر الشريف عنه هو ابو سلام الذى عدّ من رواه أبى سلمى

روايه صاحب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الرابع: و نقل هناك بسنده عن على بن ابى طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

«أنا واردكم على الحوض، و انت يا على الساقى، و الحسن الذائد، و الحسين الأمر، و على بن الحسين الفارط، و محمد بن على الناشر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قاصع المناقين، و على بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن على منزل أهل الجنة درجاتهم، و على بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم الحور العين، و الحسن بن على سراج أهل الجنة يستضيئون به، و المهدي شفيعهم يوم القيامة حتى لا يأذن الله إلا لمن يشاء و يرضى (١).

و نقله ابن شاذان فى (المناقب المائة) (٢) بنفس اسناد الخوارزمى، و كذلك رواه ابراهيم بن محمد الحموينى شيخ الاسلام فى (فرائد السمطين) (٣) مسنداً.

خبر ابن عياش حول المعراج

الخامس: روى أبو عبد الله احمد بن محمد بن عياش فى (مقتضب الأثر) عن أبى الحسن ثوابه بن احمد الموصلى الوراق الحافظ من علماء العامه بسنده عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر (٤) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله تعالى أوحى الى ليله أسرى بى: يا محمد... إلى آخر ما تقدم مختصراً فى باب الخصائص.

و قال أبو عبد الله بن عياش بعد ان ذكر الخبر: و قد كنت قبل كتبتى هذا الحديث

ص: ٣٤٥

١- ١٤٠٢. مائه منقبه من مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب و الائمه من ولده عليه السلام، ص ٤٧ - ٤٨.

٢- ١٤٠٣. مائه منقبه من مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب و الائمه من ولده عليه السلام، ص ٤٧ - ٤٨.

٣- ١٤٠٤. لا يخفى ان سالم يروى عن أبيه كما فى المصدر - عن رسول الله (ص).

٤- ١٤٠٥. مائه منقبه من مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب و الائمه من ولده عليه السلام، ص ٢٤.

عن ثوابه الموصلى رأيت في نسخته وكيع بن الجراح التي كانت عند أبي بكر محمد بن عبد الله بن عتاب، حدّثنا بها عن إبراهيم بن عيسى القصار الكوفي عن وكيع بن الجراح رأيتها في أصل كتابه (١)، فسألت أن يحدثني به فأبى (٢)، وقال: لست أحدث بهذا الحديث عداوه و نصباً، و حدّثنا بما سواه، و من فروع كتاب أخرج فيه احاديث وكيع بن الجراح، ثم حدثني به بعد ذلك ثوابه، و روايه ابن عتاب أعلى لو كان حدّثني». (٣)

يقول المؤلف:

انظر إلى مقدار ما كانوا يهتمون بنقل الأخبار خصوصاً إذا نقلوها عن أهل السنه، فمع أنه رأى الخبر في كتاب وكيع بن الجراح فانه لم ينقله عنه لأنه لم يأذن له بذلك؛ و ان نقل الخبر في ذلك العصر بهذه الصوره كان سبباً لضعفه و عدم اعتباره و يسمونه (و جاده).

و كذلك فهو يتأسف حيث ذهب من يده سند (وكيع) لأنه كان اعلى يعنى ان واسطته أقل، و بذلك تكون قوه الخبر اكثر.

و (وكيع) المذكور، و الموجود هذا الخبر في كتابه من العلماء المعروفين؛ و هو (وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى) و ينتهى نسبه الى عامر بن صعصعه الرواسي.

نقل في (عبارات الانوار) عن كتاب (الثقات) لمحمد بن حيان البستي: أنه كان حافظاً متقناً.

و يقول الفياض ابن زهير: ما رأينا في يد وكيع كتاباً، يقرأ كتابه من حفظه.

و توفي سنه ١٩٧. (٤)

و عن النووى في (تهذيب الاسماء) بعد ان ذكر مشايخه مثل الاعمش و السفينين و الاوزاعى و امثالهم، و رواته مثل ابن حنبل و ابن راهويه، و الحميدى، و ابن المبارك، و ابن معين، و ابن المدائنى و نظائرهم من اعيان المحدثين، قال: و اجمعوا على جلالته و وفور علمه و حفظه و اتقانه و ورعه و صلاحه و عبادته و توفيقه و اعتماده.

ص: ٣٤٦

١- ١٤٠٦. قال المؤلف (رحمه الله): (يعنى: اقرئه علىّ، أو اقرأه عليه و هو يسمع، أو يجيزنى بحيث اتمكن من نقله عنه).

٢- ١٤٠٧. مقتضب الاثر في النص على الاثمه الاثنى عشر، صص ٢٤ - ٢٥.

٣- ١٤٠٨. خلاصه عبارات الانوار، ج ٧، ص ٣٦.

٤- ١٤٠٩. مقتضب الاثر في النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٢٣.

و قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أعرف بالعلوم وأحفظ من وكيع.

و قال ابن عمار: لم يكن في الكوفة في زمان وكيع أفقه وأعلم بالحديث منه.

و غير ذلك مما اثبتته اهل الرجال في حقه من المناقب و الثناء.

روايته عن سيد الشهداء عليه السلام

السادس: نقل أبو عبد الله احمد بن عياش في (المقتضب) (١) باسناده إلى وكيع بن الجراح المذكور عن الربيع بن سعد بن عبد الرحمن بن سليط (٢) قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منّا اثنا عشر مهدياً اولهم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و آخرهم التاسع من ولدى و هو القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، و يُظهر به الدين على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبه، يرتد فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون و يقال لهم: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين (٣) اما ان الصابر في غيبته على الاذى و التكذيب، بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

روايته عن سلمان المحمدي

السابع: و روى هناك عن عبد الرحمن بن صالح بن رعيده قال:

حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدّثنا الاعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلما نظر اليّ قال: يا سلمان! ان الله عزوجل لم يبعث نبياً و لا رسولا الا جعل له اثني عشر نقيباً، قال:

قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من اهل الكتابين، قال: يا سلمان! فهل عرفت من نقبائى الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدى، فقلت: الله و رسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقتى الله من صفوه نوره، و دعاني فأطعته و خلق من نوري نور على عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه، و خلق من نوري و نور على فاطمه فدعاها فأطاعته، و خلق منى و من على و فاطمه الحسن و الحسين فدعاها

ص: ٣٤٧

١- ١٤١٠. في الترجمة (ساويط) بدل (سليط).

٢- ١٤١١. سقطت من الترجمة.

٣- ١٤١٢. سقطت هذه الجملة من الترجمة. و قد أشار المؤلف (رحمه الله) إلى ذلك في تعقيبه على الخبر، و اثبتنا ما في المصدر المطبوع مع التنبيه.

فأطاعاه، فسمانا الله عزوجل بخمسه اسماء من أسمائه، فالله محمود وانا محمد، والله العليّ و هذا عليّ، والله فاطر و هذه فاطمه، والله ذوالاحسان و هذا الحسن والله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منّا و من نور الحسين تسعه ائمه فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله عزوجل سماءاً مبنيه، أو أرضاً مدحيه، أو هواءاً و ماءً و ملكاً أو بشراً، و كنّا بعلمه أنواراً نسبحه و نسمع له و نطيع. فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت و أمي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان! من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم، فوالى وليهم و تبرأ من عدوهم فهو والله منّا، يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن. قال: قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا- يا سلمان، فقلت: يا رسول الله فأني لى لجناهم؟ قال قد عرفت الحسين، قال: ثم سيد العابدين: علي بن الحسين؛ ثم ولده: محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجوا المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الامين على دين الله العسكري (١)، ثم ابنه حجهالله فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدي، و الناطق القائم بحق الله (٢).

و في بعض النسخ (الصامت الامين العسكري ثم حجهالله ابن الحسن المهدي) إلى آخر الحديث و هو طويل.

و قال ابن عياش بعد ان ذكر الخير بكامله:

سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ عن محمد بن خلف الطاطري؟

ص: ٣٤٨

١- ١٤١٣. اخرجه المحدث النوري في نفس الرحمن عن هذا الكتاب مع اختلاف في بعض العبارات، و قال: و في الباب التاسع و الستين من مصباح الشريعة للصادق روى باسناده صحيح عن سلمان، و اخرجه علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضى المتوفى ٨٧٧ في الصراط المستقيم في الباب العاشر في القطب الثاني مختصراً، و البحراني في بهجه النظر في اثبات الوصيه و الامامه للأئمه الاثني عشر بسنده إلى سلمان و اخرجه حسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الاول في المختصر: ص ١٠٦ و ابن جرير الطبري في دلائل الامامه بسنده عن زاذان و اخرجه في اثبات الهداه مختصراً: ج ٣، ص ١٩٧ و اخرجه في البحار: ج ١٣، ص ٢٣٦ عن هذا الكتاب و غيره. راجع ايضاً: مقتضب الاثر في النص على الائمه الاثني عشر، ص ٧-٦.

٢- ١٤١٤. قال في ترجمه (ساحل من سواحل) كما هو معناه في اللغه العرييه.

فقال: هو محمد بن خلف بن موهب الطاطرى ثقه مأمون، و طاطر سيف(١) من اسياف البحر تنسج فيها الثياب تسمى الطاطريه كانت تنسب اليها(٢).

و من هذا الكلام يظهر ان باقى رجال السند من الثقات المعروفين عند اهل السنه.

ما روى ابن حوشب عن سلمان

الثامن: و روى ايضاً عن أبى محمد عبدالله بن اسحاق بن عبدالعزيز الخراسانى المعدل - و هو من رجال أهل السنه - عن شهر بن حوشب عن سلمان الفارسى قال: كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسين بن على عليهما السلام على فخذة، إذ تفرس فى وجهه، و قال له: يا أبا عبدالله أنت سيد من الساده، و انت امام ابن امام، أخو امام، أبو ائمه تسعه تاسعهم قائمهم، امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم(٣).

فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام(٢)

روايه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التاسع: و روى عن محمد بن عثمان بن محمد الصيدانى و غيره بطريق معتبر عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله اختار من الايام يوم الجمعة، و من الليالى ليله القدر، و من الشهور شهر رمضان، و اختارنى و علياً، و اختار من على الحسن و الحسين، و اختار من الحسين حجه العالمين تاسعهم قائمهم اعلمهم احكمهم.

الكتيبه القديمه فى اساس الكعبه

العاشر: و روى عن أبى الحسن محمد بن احمد بن عبدالله بن احمد بن عيسى المنصورى الهاشمى باسناده خيراً طويلاً انه عثر فى عهد عبدالله بن الزبير على كتاب قديم كتب فيه احوال و صفات رسول الله صلى الله عليه وآله و كذلك واحداً واحداً من الائمة بالاسم و الوصف(٤)، و قد ذكرنا ما هو متعلق بالامام المهدي عليه السلام فى باب الالقاب فى اللقب السادس عشر.

ص: ٣٤٩

١- ١٤١٥. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٧-٨.

٢- ١٤١٦. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٨-٩.

٣- ١٤١٧. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ١٢ - ١٤.

٤- ١٤١٨. العقوه: الساحة و اسره الرجل: أهله المعروفون بالعائله.

الحادى عشر: و روى ايضاً هناك خبراً شريفاً عجيباً يكفى ان يقال انه يوازى كل ما رواه أهل السنه.

و الخبر الذى رواه هو خبر ام سليم صاحبه الحصاه و ليست بجبابه الواليه و لا بأم غانم صاحبتى الحصاه هذه ام سليم غيرهما و أقدم منهما، من طريق العامه حدثنا أبو صالح سهل بن محمد الطرطوسى القاضى - قدم علينا من الشام فى سنه أربعين و ثلاثمائه - قال: حدثنا أبو فروه زيد بن محمد الرهاوى قال: حدثنا عمار بن مطر، قال: حدثنا أبو عوانه عن خالد بن علقمه، عن عبيده بن عمرو السلمانى، قال: سمعت عبد الله بن خباب بن الأرت قتيل الخوارج يقول: حدثنى سلمان الفارسى و البراء بن عازب قالاً: قالت ام سليم.

و من طريق أصحابنا حدثنى أبو القاسم على بن حبشى بن قونى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ملك الفزارى، قال: حدثنى الحسين بن أحمد المنقرى التميمى، قال: حدثنى الحسن بن محبوب، قال: حدثنى أبو حمزه الثمالى عن زر بن حبيش الاسدى، عن عبد الله بن خباب بن الأرت قتيل الخوارج عن سلمان الفارسى و البراء بن عازب، قالاً: قالت ام سليم و بين الحديثين خلاف فى الالفاظ و ليس فى عدد الاثنى عشر خلاف إلا انى سقت حديث العامه لما شرطناه فى هذا الكتاب، قالت ام سليم: كنت امرأه قد قرأ التوراه و الانجيل، فعرفت اوصياء الانبياء و أحببت ان أعرف وصى محمد صلى الله عليه وآله، فلما قدمت ركابنا المدينه أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله و خلفت الركاب مع الحى فقلت له: يا رسول الله ما من نبي إلا و كان له خليفان خليفه يموت قبله و خليفه يبقى بعده؛ و كان خليفه موسى عليه السلام فى حياته هارون فقبض قبل موسى، ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون، و كان وصى عيسى فى حياته كالب بن يوقنا فتوفى كالب فى حياه عيسى و وصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مريم. و قد نظرت فى الكتب الاولى فما وجدت لك إلا وصياً واحداً فى حياتك و بعد وفاتك؛ فبين لى - بنفسى أنت يا رسول الله! - من وصيک؟ فقال رسول الله: ان لى وصياً واحداً فى حياتى و بعد وفاتى؛ قلت له: من هو؟ فقال ايتنى بحصاه، فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فرقها بيده كسحيق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ختمها بخاتمه، فبد النقش فيها للناظرين، ثم أعطانيها

وقال: يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصي، قالت: ثم قال لي: يا أم سليم وصي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن. فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حاله واحده إلى الأرض؛ ولا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف علياً و يلوذ بعقوته (١) دون من سواه من أسره محمد صلى الله عليه وآله وصحابه على حدائه من سنه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب الاوصياء و عنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت علياً فقلت: انت وصي محمد؟ قال: نعم، و ما تريدان؟ قلت له: و ما علامه ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاه؛ قالت: فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه؛ ثم فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق؛ ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء، ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين، ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، فالتفت اليّ ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا، قالت ام سليم: فلقيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت: أنت وصي ابيك؟ هذا و أنا أعجب من صغره و سؤالي إياه، مع أنني كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر اماماً و أبوهم سيدهم و أفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الاولى، فقال لي: نعم أنا وصي أبي فقلت: و ما علامه ذلك؟ فقال ايتيني بحصاه، قالت: فرفعت إليه حصاه من الأرض فوضعها بين كفيه ثم سحقتها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوته من الأرض فوضعها بين كفيه ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء، ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها اليّ فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مدّ يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة و هو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد، فقلت في نفسي: من يرى وصيه؟ فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعتة من الكتب السالفه بصفته و تسعه من ولده أوصياء بصفاتهم، غير أبي انكرت حليته لصغر سنه، فدنوت منه و هو على كسره رحبه المسجد (٢) فقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: أنا طلبتك يا أم سليم انا وصي الاوصياء و أنا أبو التسعه الائمة الهاديه؛ أنا وصي أخي الحسن

ص: ٣٥١

١- ١٤١٩. الكسر: جانب البيت.

٢- ١٤٢٠. ذبل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته.

و أخى وصى أبى على و على وصى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فعجبت من قوله، فقلت: ما علامه ذلك؟ فقال: ايتينى بحصاه، فرفعت إليه حصاه من الأرض، قالت ام سليم: فلقد نظرت إليه و قد وضعها بين كفيه؛ فجعلها كهيئه السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها لى و قال لى: انظرى فيها يا أم سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟ قالت ام سليم: فنظرت فاذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و على و الحسن و الحسين و تسعه ائمه صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام، قد تواطأت أسماؤهم الا اثنين منهم أحدهما جعفر و الآخر موسى. و هكذا قرأت فى الانجيل فعجبت ثم قلت فى نفسى: قد أعطانى الله الدلائل و لم يعطها من كان قبلى؛ فقلت: يا سيدى أعد على علامه أخرى! قالت: فتبسم و هو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى إلى السماء فوالله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني و هو قائم لا يعبأ بذلك و لا يتحفز؛ فأسقطت و صعقت فما أفقت الا به، و رأيت فى يده طاقه من آس يضرب بها منخرى، فقلت فى نفسى: ماذا أقول له بعد هذا؟ و قمت و أنا والله أجدالى ساعتى رائحه هذه الطاقه من الآس، و هى والله عندى لم تذو و لم تذيل (١) و لا تنقص من ريحها شىء. و أوصيت أهلى ان يضعوها فى كفى، فقلت: يا سيدى من وصيك؟ قال: من فعل مثل فعلى، قالت: فعشت إلى أيام على بن الحسين عليه السلام.

«قال زر بن حبیش خاصه دون غيره، و حدثنى جماعه من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم: مينا مولى عبد الله بن عوف و سعيد بن جبیر مولى بنى اسد، سمعها تقول هذا، و حدثنى سعيد بن المسيب المخزومى ببعضه عنها».

قالت: فجئت إلى على بن الحسين عليه السلام و هو فى منزله قائماً يصلى، و كان يطول فيها و لا يتحوز (٢) فيها، و كان يصلى ألف ركعه فى اليوم و الليله فجلست ملياً فلم ينصرف من صلواته، فأردت القيام فلما هممت به حانت منى التفاته إلى خاتم فى اصبعه، عليه فص حبشى، فاذا هو مكتوب مكانك يا أم سليم انبؤك بما جئتني له قالت: فأسرع فى صلاته فلما سلم قال لى: يا أم سليم! ايتينى بحصاه - من غير ان

ص: ٣٥٢

١- ١٤٢١. تحوز: تنحى و قال المجلسى (رحمه الله) لعله كناية عن عدم الفصل بين الصوات و كثره التشاغل بها.

٢- ١٤٢٢. قال المؤلف (رحمه الله): (يعنى: رأيت رسول الله (ص) و روت عنه).

أسأله عمّا جئت له - فدفعت إليه حصاه من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئته الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء ثم ختمها فثبت فيها النقش، فنظرت والله إلى القوم بأعينهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين عليه السلام، فقلت له: فمن وصيك جعلني الله فداك؟ قال: الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدى مثلى، قالت أم سليم: فأنسيت ان أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله و على و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، فلما خرجت من البيت و مشيت شوطاً، ناداني يا ام سليم! قلت: لييك؟ قال: ارجعي؛ فرجعت فاذا هو واقف في صرحه داره وسطاً، ثم مشى فدخل البيت و هو يتبسّم، ثم قال: اجلسي يا أم سليم فجلست، فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدور و الحيطان و سكك المدينة، و غابت يده عنى، ثم قال: خذى يا ام سليم! فناولنى والله كيساً فيه دنانير و قرطان من ذهب و فصوص كانت لى! من جزع فى حق لى كانت فى منزلى، فقلت: يا سيدى اما الحق فأعرفه، و أما ما فيه فلا أدرى ما فيه غير انى أجدها ثقيلاً، قال: خذيها و امضى لسيلك، قالت: فخرجت من عنده فدخلت منزلى و قصدت نحو الحق فلم أجد الحق فى موضعه، فاذا الحق حقّى، قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيره و الهدايه فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين.

قال الشيخ أبو عبدالله: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعاني عن هذه ام سليم؛ و قرأت عليه اسناد الحديث للعامه و استحسنت طريقها و طريق أصحابنا فيه، فما عرفت أبا صالح الطرطوسى القاضى فقال: كان ثقه عدلاً حافظاً؛ و أما أم سليم فهى امرأه من النمر بن قاسط، معروفه من النساء اللاتى روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: و ليست أم سليم الانصاريه ام انس بن مالك، و لا ام سليم الدوسيه، فانها لها صحبه و روايه (1)؛ و لا- أم سليم انما الخافضه التى كانت تخفض الجوارى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و لا أم سليم الثقفيه و هى بنت مسعود اخت عروه بن مسعود الثقفى فانها اسلمت و حسن اسلامها و روت الحديث (2) انتهى.

ولو ان كل الحديث لا يناسب الموضوع ولكننا تبرّكنا بنقله كلّ لشرفه و قلّه وجوده و اتقان سنده.

ص: ٣٥٣

١- ١٤٢٣. مقتضب الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر، ص ١٨ - ٢٢؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٢٠٠.

٢- ١٤٢٤. الذنوب من الخيل: الوافر الذنب.

الثانى عشر: و روى هناك عن طريق أهل السنه عن داود بن كثير الرقى؛ قال: دخلت على جعفر بن محمد، فقال لى: ما الذى أبطأ بك عتياً يا داود؟ فقلت له: حاجه عرضت لى بالكوفه هى التى أبطأت بى عنك جعلت فداك، فقال لى: ماذا رأيت بها؟ قلت: رأيت عمك زيدا على فرس ذنوب (١) قد تقلد مصحفاً و قد حفّ به فقهاء الكوفه و هو يقول: يا أهل الكوفه انى العلم بينكم و بين الله تعالى قد عرفت ما فى كتاب الله من ناسخه و منسوخه، فقال أبو عبدالله: يا سماعه بن مهران ايتنى بتلك الصحيفة؛ فأتاه بصحيفه بيضاء فدفعها لى و قال لى: اقرأ هذه مما أخرج الينا أهل البيت يرثه كابر عن كابر من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأتها فاذا فيها سطران: السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله، و السطر الثانى: ان عده الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم على بن أبى طالب؛ و الحسن بن على، و الحسين بن على، و على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على، و الخلف منهم الحجه لله. ثم قال لى: يا داود أتدرى أين كان و متى كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله! الله أعلم و رسوله و أنتم! قال: قبل أن يُخلق آدم بألفى عام، فأين يتاه يزيد و يذهب به. (٢)

من ابن خيره الاماء؟

الثالث عشر: و روى ايضاً عن الشيخ ابوالحسين عبدالصمد بن على و أخرجه لى من أصل كتابه و تاريخه فى سنه و ثمانين و مائتين سماعه من عبيد بن كثير ابى سعد العامرى قال: حدّثنى نوح بن دراج (٣) عن يحيى ابن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن أبى جحيفه السوائى (٤) - من سواه بن عامر - و الحرب بن عبدالله الحارثى الهمدانى، و الحرث بن شرب، كل حدّثنا انهم كانوا عند على بن أبى طالب عليه السلام، فكان

ص: ٣٥٤

١- ١٤٢٥. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٣٠ - ٣١؛ بحار الانوار، ج ٤٦، صص ١٧٣ - ١٧٤.

٢- ١٤٢٦. فى الترجمة (نوح ابن جراح).

٣- ١٤٢٧. فى الترجمة (ابن جحيفه السوائى).

٤- ١٤٢٨. مقتضب الاثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٣١.

إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت و أمى يا أبا ابن خير الاماء فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟ و من ابن خيره الاماء؟ فقال: ذلك الفقيه الطريد الشريد: محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام.(١)

فى احوالات قس بن ساعده

الرابع عشر: و قال هناك:

و من اتقن الأخبار المأثوره و غريبها و عجيبها و من المصون المكنون فى اعداد الائمه و أسمائهم من طريق العامه مرفوعاً و هو خبر الجارود بن المنذر و اخباره عن قس بن ساعده ما حدّثنا به ابو جعفر محمد بن لاحق بن سابق بن قرين الانبارى، قال: حدّثنى جدى ابو النصر سابق بن قرين فى سنه ثمان و سبعين و مائتين بالانبار فى دارنا، قال: حدّثنى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى، قال: حدّثنى أبى، عن الشرقى بن القطامى، عن تميم بن وهله المرى قال: حدّثنى الجارود بن المنذر العبدى و كان نصرانياً فأسلم عام الحديبيه و حسن اسلامه، و كان قارئاً للكتب، عالماً بتأويلها بصيراً بالفلسفه و الطب، ذا رأى أصيل و وجه جميل أنشأ يحدثنا فى اماره عمر بن الخطاب قال... ثم نقل مفصلاً خبر وفوده مع قبيلته من عبد القيس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كيفيه لقائه معه صلى الله عليه وآله و سؤاله صلى الله عليه وآله و آله لهم عن قس بن ساعده الايدى و شرح الجارود لحاله و أنّه عمّر خمسمائه عام ادرك رأس الحواريين شمعون و ادرك(٢) لوقا و يوحنا... و ذكر جمله من مواعظه، و نصائحه و أشعاره إلى أن قال:

ثم اقبلت على اصحابه فقلت: على علم به آمنتم به قبل مبعثه كما آمنت به أنا؟ فنصت إلى رجل منهم و أشارت إليه و قالوا: هذا صاحبه و طالبه على وجه الدهر و سالف العصر، و ليس فينا خير منه و لا أفضل فبصرت به أغر أبلج قد وفذته

ص: ٣٥٥

١- ١٤٢٩. سقطت هذه العبارة من الترجمة.

٢- ١٤٣٠. اسائر وجهه: يعنى تقاطيع و خطوط وجهه.

الحكمه أعرف ذلك في أساير وجهه(١) و ان لم أحط علماً بكنهه قلت: و من هو؟ قالوا: هذا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم، و الشأن القديم فقال سلمان: عرفته يا أخا عبد القيس من قبل اتيانه، فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتلألاً و يشرق وجهه نوراً و سروراً، فقلت: يا رسول الله ان قساً كان ينتظر زمانك و يتوكف ابانك(٢) و يهتف باسمك و اسم أبيك و أمك، و بأسماء لست اصيها معك و لا أراها فيمن اتبعك، قال سلمان: فأخبرنا فأنشأت أحدتهم و رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع و القوم سامعون و اعون، قلت: يا رسول الله لقد شهدت قساً خرج من نادٍ من أنديه ايداد إلى صحصح(٣) ذي قتاد و سمره و عتاد(٤)، و هو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل كالشمس(٥) رافعاً إلى السماء وجهه و اصبعه، فدنوت منه و سمعته يقول: اللهم رب هذه السبعه الاربعه(٦) و الارضين الممرعه(٧) و بمحمّد و الثلاثه المحامده معه، و العليين الاربعه، و سبطيه النبعه و الارفعه الفرعه(٨) و السرى اللامعه(٩) و سمى الكليم الضرعه، و الحسن ذي الرفعه اولئك النقباء الشفعه و الطريق المهيعه(١٠) درسه الانجيل و حفظه التنزيل، على عدد النقباء من بنى اسرائيل، محاه الاضاليل و نفاه الابطال، الصادقو القيل، عليهم تقوم الساعه و بهم تنال الشفاعه، و لهم من الله تعالى فرض الطاعه. ثم قال: اللهم ليتنى مدركهم ولو بعد لأى(١١) من عمرى و محياى ثم أنشأ آياتاً، ثم آب يكفكف دمعته و يرن رنين البكره و قد برئت ببراه.

و أنشد آياتاً؛ ثم سأل الجارود رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسمائهم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رآه ليله المعراج من الاشباح النورانيه للاثمهعليهم السلام و ذكر الله تعالى اسمائهم واحداً

ص: ٣٥٦

- ١- ١٤٣١. تو كف الخبر: انتظر ظهوره، إبان الشىء: أوله.
- ٢- ١٤٣٢. الصحصح: ما استوى من الأرض و كان أجرد.
- ٣- ١٤٣٣. القتاد: شجر صلب له شو ك كالابر. و السمره: بالضم شجر الطلع و هى اشجار عظيمه كثيره الشوك. و العتاد بالفتح: كل ما اعدّ من سلاح و خيل و آله حرب.
- ٤- ١٤٣٤. أضحيان ليل: و هى الليالى المضيئه.
- ٥- ١٤٣٥. الارفعه: جمع رقيق و هى السماء.
- ٦- ١٤٣٦. الممرعه: المخصبه.
- ٧- ١٤٣٧. قال المؤلف (رحمه الله): (و فى روايه الكراچكى بعد السبطين، و الحسن صاحب الرفعه).
- ٨- ١٤٣٨. قال المؤلف (رحمه الله): (والنهر اللامع، يعنى جعفر(ع) لأنّ أحد معانى جعفر النهر).
- ٩- ١٤٣٩. المهيع: الطريق الواسع البين.
- ١٠- ١٤٤٠. بعد لأى: أى بعد شدّه و محنه.
- ١١- ١٤٤١. فى المصدر: (قال الجارود: فقال لى سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون... الخ).

واحداً إلى المهدي عليه السلام كما تقدم في باب الالقباب في لقب المنتقم؛ ثم قال الجارود: (١) هؤلاء المذكورون في التوراه و الانجيل و الزبور. (٢)

و هذا الخبر طويل و كلماته فصيححه و اشاراته مليحه و قد اختصرناه خوف التطويل.

في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام (٣)

روايه الدوله آبادى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الخامس عشر: روى ملك العلماء شهاب الدين بن عمر الدولت آبادى في هدايه السعداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: بعد الحسين بن على عليهما السلام تسعه من ابناؤه ائمه آخرهم القائم عليه السلام (٣).

روايته عن جابر

السادس عشر: و روى هناك ايضاً عن جابر بن عبد الله الانصارى أنه قال: دخلت على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديها الواح و فيها أسماء الائمة من ولدها فعددت أحد عشر اسماً آخرهم القائم عليه السلام (٤).

روايه الجامى فى شواهد النبوه

السابع عشر: روى العالم العارف المشهور عند أهل السنه الملاً عبدالرحمن الجامى فى كتاب (شواهد النبوه): (٥)

و روى عن آخر قال: دخلت على أبى محمد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله من الخلف و الامام بعدك؟ فدخل الدار ثم خرج و قد حمل طفلاً كأنه البدر فى ليله تمامه فى سن ثلاث سنين فقال: يا فلان لولا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيته كنيته هو الذى يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٦).

ص: ٣٥٧

١- ١٤٤٢. مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر، ص ٣٨ - ٣١؛ راجع ايضاً: كترالفوائد، ص ٢٥٦.

٢- ١٤٤٣. نظراً لكون كتاب (هدايه السعداء) بالفارسيه فترجمنا النص.

٣- ١٤٤٤. نظراً لكون كتاب (هدايه السعداء) بالفارسيه فترجمنا النص.

٤- ١٤٤٥. شواهد النبوه، ص ٤٠٦.

٥- ١٤٤٦. كشف الاستار: ص ٥٥.

٦- ١٤٤٧. كشف الاستار، ص ٥٥؛ شواهد النبوه، ص ٤٠٦.

الثامن عشر: و روى هناك:

و روى عن آخر قال: دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام و رأيت على طرفه الأيمن بيتاً اسبل عليه ستراً، فقلت: يا سيدي من صاحب هذا الامر بعد هذا، فقال: ارفع الستر فرفعت الستر فخرج صبي في غايه من الطهاره و النظافه على خده الايمن خال و له ذوائب فجلس في حجر أبي محمد عليه السلام، فقال أبو محمد: هذا صاحبكم ثم قام من حجره، فقال أبو محمد عليه السلام: يا بنى أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و كنت أنظر إليه ثم قال لى أبو محمد عليه السلام: قم و انظر من فى هذا البيت فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً^(١).

روايه ابن الخشاب عن الرضا عليه السلام

التاسع عشر: روى أبو محمد عبدالله بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي فى كتاب مواليد الاثمه عليهم السلام بسنده عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن على و هو صاحب الزمان و هو المهدي^(٢).

روايته عن الصادق عليه السلام

العشرون: و روى قريباً منه عن الامام الصادق عليه السلام.

و قد ذكر الخبران سابقاً فى ضمن احواله.

روايه ابن صباغ المالكي عن العسكري عليه السلام

الحادى و العشرون: روى نور الدين على بن محمد المكي المالكي المشهور بابن الصباغ فى (الفصول المهمه)^(٣) عن محمد بن على بن بلال قال: خرج اللى أبى محمد الحسن بن على العسكري قبل مضيئه بستين^(٤) يخبرنى بالخلف من بعده ثم خرج اللى قبل مضيئه بثلاثه أيام يخبرنى بالخلف بانه ابنه من بعده.

ص: ٣٥٨

١- ١٤٤٨. راجع: الفصول المهمه، ص ٢٧٤.

٢- ١٤٤٩. فصول المهمه، ص ٢٧٤.

٣- ١٤٥٠. فى المطبوع (سنين) بالجمع.

٤- ١٤٥١. الفصول المهمه، ص ٢٧٤.

روايه ابى هاشم الجعفرى عنه عليه السلام

الثانى و العشرون: و روى ايضاً عن أبى هاشم الجعفرى قال: «قلت لأبى محمد الحسن بن على: جلالتك تمنعنى من مُساءلتك، فتأذن أن أسألك؟ فقال: سَلْ.

فقلت: يا سيدى! هل لك ولد؟ قال: نعم.

قلت: فإن حدث حادث فأين اسأل عنه؟ قال: بالمدينه». (١)

خبر جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله

الثالث و العشرون: و روى السيد جمال الدين عطاء الله بن سيد غياث الدين فضل الله بن سيد عبدالرحمن المحدث المعروف فى كتاب (روضه الاحباب) (٢) والذى بين فى الباب السابق اعتباره و اعتبار كتابه... بعد أن ذكر الاختلاف فيه عليه السلام و انطباق اخبار و صحاح و مسانيد كتب أهل السنه فى حق المهدي عليه السلام الذى تقول به الاماميه... عن جابر بن يزيد الجعفى قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه يقول: لَمَّا انزل الله عزَّوجلَّ على نبيِّه صلى الله عليه وآله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣) قلت: يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم خلفائى من بعدى أولهم على بن أبى طالب، ثم الحسن ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر، و ستدرکه يا جابر، فاذا لقيته فأقرأه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى ابن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم حجه الله فى أرضه، و بقيته فى عباده محمد ابن الحسن بن على، ذاك الذى يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قبله للايمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله! فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟ فقال عليه السلام: اى

ص: ٣٥٩

١- ١٤٥٢. ر.ك: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٥٣؛ كفايه الاثر، ص ٥٣ - ٥٥؛ اعلام الورى باعلام الهدى، ج ٢، ص ١٨١ -

١٨٣؛ تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٤٩٩، تفسير كنز الدقائق، ج ٢، ص ٥٠٦.

٢- ١٤٥٣. من الآيه ٥٩ من سوره النساء.

٣- ١٤٥٤. فى كمال الدين (فى غيبته).

والذى بعثنى بالنبوه انهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته بولايته (١) كانتفاح الناس بالشمس و ان تجللهما سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرالله، و مخزون علمه، فاكتمه الا عن اهله (٢).

بيان فصل الخطاب عن ميلاده (عج)

الرابع و العشرون: قال الحافظ البخارى الحنفى محمد بن محمد المعروف بالخواجه پارسا فى كتاب (فصل الخطاب) (٣) بعد أن ذكر روايه ولاده الامام المهدي عليه السلام مختصراً عن السيده حكيمه: قالت حكيمه: فجئت إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه فاذا المولود بين يديه فى ثياب صفر و عليه من البهاء و النور ما أخذ بمجامع قلبى، فقلت: سيدى هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك فتلقية الی. فقال أى عمه هذا المنتظر هذا الذى بشرنا به. فقالت حكيمه: فخررت لله تعالى ساجده شكراً على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه فلما لم أراه فقلت له يوماً: يا مولای ما فعلت بسيدنا و منتظرنا؟ قال: استودعناه الذى استودعته ام موسى ابنها (٤).

روايه الايضاح عن طريق العامه

الخامس و العشرون: روى أبو الحسن محمد بن احمد بن شاذان فى (ايضاح دفتان النواصب) عن طريق أهل السنه عن الامام الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثنى جبرئيل عن رب العزه جل جلاله أنه قال: من علم أن لا اله الا أنا وحدى و أن محمداً عبدى و رسولى و أن على بن أبى طالب

ص: ٣٦٠

١ - ١٤٥٥. نظراً لأن المصدر (روضه الأحياب) بالفارسيه فقد نقلنا الروايه عن (كمال الدين) للصدوق رحمه الله و اثبتنا فى الاختلاف ما هو موجود فى (روضه الأحياب) لأمانه النقل. و رويت هذه الروايه فى كمال الدين (الصدوق): ص ٢٥٣، ح ٣ - و فى كفايه الأثر (الخراس): ص ٥٣ - و فى اعلام الورى (الطبرسى): ص ٣٩٧ - و فى تأويل الآيات (لشرف الدين): ج ١، ص ١٣٥، ح ١٣ - و فى المناقب (لابن شهر آشوب): ج ١، ص ٢٤٢ - و فى البحار (المجلسى): ج ٢٣، ص ٢٨٩، ح ١٦ - و فى البرهان فى تفسير القرآن (للسيد هاشم البحرانى): ج ١، ص ٣٨١ - و فى العوالم (الشيخ عبدالله البحرانى): مجلد النصوص على الاثمه الاثنى عشر، ص ١١ و ١٢.

٢ - ١٤٥٦. فصل الخطاب، صص ٥٩٨ - ٥٩٩.

٣ - ١٤٥٧. كشف الأستار: ص ٥٨.

٤ - ١٤٥٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، صص ٢٥٨ - ٢٥٩؛ كفايه الاثر، صص ١٤٤ - ١٤٥. مائه منقبه من مناقب اميرالمؤمنين عليه السلام، صص ١٦٧ - ١٦٨؛ الاحتجاج، ج ١، صص ٨٧ - ٨٨؛ بحار الانوار، ج ٢٧، صص ١١٩ - ١٢٠.

خليفتي و أن الأئمة من ولده حججى أدخلته الجَنه برحمتى، و نَجَّيته من النار بعفوى، و أبحث له جوارى، و أوجبت له كرامتى، و أتممت عليه نعمتى و جعلته من خاصتى و خالصتى، إن نادانى لبيته و إن دعانى أجبته، و إن سألتنى أعطيته، و إن سكت ابتدأته، و إن أساء رحمته، و إن فرّ منى دعوته، و إن رجع إلئى قبلته، و إن قرع بابى فتحته.

و من لم يشهد أن لا اله الا أنا وحدى أو شهد بذلك و لم يشهد أن محمداً عبدى و رسولى، أو شهد بذلك و لم يشهد أن على بن أبى طالب خليفتى، أو شهد بذلك و لم يشهد أن الأئمة من ولده حججى فقد جحد نعمتى و صغّر عظمتى و كفر بآياتى و كتبى و رسلى إن قصدنى حجبه و إن سألتنى حرمة و إن نادانى لم أسمع نداءه، و إن دعانى لم أستجب دعاءه، و إن رجانى خبيته، و ذلك جزاؤه منى، و ما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله و من الأئمة من ولد على بن أبى طالب؟ قال: الحسن و الحسين سيّدا شباب اهل الجَنه، ثم سيد العابدين فى زمانه على بن الحسين، ثم الباقر محمد بن على، و ستدركه يا جابر، فاذا أدركته فاقراه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا على بن موسى ثم التقى محمد بن على، ثم النقى على بن محمد، ثم الزكى الحسن بن على، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتى الذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

هؤلاء يا جابر خلفائى و أوصيائى و أولادى و عترتى، من أطاعهم فقد أطاعنى و من عصاهم فقد عصانى، و من أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرنى، و بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض الا باذنه، و بهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها. (١)

روايه الحموينى عن الرضا عليه السلام

السادس و العشرون: روى شيخ الاسلام ابراهيم بن محمد الحموينى فى فرائد

ص: ٣٤١

السمطين (١) عن الامام الرضا عليه السلام، قيل له: يا ابن رسول الله، و من القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدى ابن سيده الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور، و يقُدّسها من كل ظلم.

و هو الذى يشك الناس فى ولادته، و هو صاحب الغيبه قبل خروجه....

روايته ايضاً عن الرضا عليه السلام

السابع و العشرون: و روى هناك عنه عليه السلام انه قال لدعبل: «يا دعبل الامام بعدى محم ابني، و بعد محمد ابنه عليّ، و بعد

عليّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجه القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره...» (٢).

روايه الخوارزمي عن سلمان المحمدي

الثامن و العشرون: روى الموفق بن احمد الخوارزمي فى مناقبه عن سلمان المحمدي قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله

و اذا الحسين على فخذه، و هو يقبل عينيه، و يلثم فاه و يقول: انك سيد ابن سيد (٣) أبو سادة، انك امام ابن امام أبو ائمه، انك

حجه ابن حجه اخو حجه (٤) ابو حجج تسعه من صلبك تاسعهم قائمهم» (٥).

روايه ابن شهر آشوب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التاسع و العشرون: روى ابن شهر آشوب فى (المناقب) (٦) من طريق أهل السنه عن عبدالله بن مسعود قال: «سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول: الائمة بعدى اثنا عشر، تسعه من صلب الحسين و التاسع مهديهم».

فى اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجه بن الحسن العسكري عليهما السلام (٤)

ص: ٣٤٢

١- ١٤٦٠. فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول والسبطين، ج ٢، صص ٣٣٧ - ٣٣٨.

٢- ١٤٦١. سقطت من ترجمه.

٣- ١٤٦٢. هذه الزيادة فى ترجمه.

٤- ١٤٦٣. مقتل الحسين (ع) (الخوارزمي): ج ١، ص ١٤٦.

٥- ١٤٦٤. مناقب آل ابى طالب عليه السلام، ج ١، ص ٢٥٤.

٦- ١٤٦٥. الآيه ٧٥ من سوره الحجر.

الثلاثون: و روى هناك عن عبدالله بن محمد البغوي، عن علي بن الجعد، عن احمد بن وهب بن منصور، عن أبي قبيصه شريح بن محمد العنبري، عن نافع، عن عبدالله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

(يا علي أنا نذير أمتي، و أنت هاديها، و الحسن قائدها، و الحسين سائقها، و علي بن الحسين جامعها، و محمد بن علي عارفها، و جعفر بن محمد كتابها، و موسى بن جعفر محصياها، و علي بن موسى معتبرها و منجيها و طارد مبغضها و مُدني مؤمنها، و محمد بن علي قائدها و سائقها، و علي بن محمد سائرها و عالمها، و الحسن بن علي نادبها و معطيها، و القائم الخلف ساقياها و ناشدها و شاهدها «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» (١). (٢).

روايه صاحب الاربعين عن الرضا عليه السلام

الحادي و الثلاثون: روى الشيخ اسعد بن ابراهيم بن حسن بن علي الأربلي الحنبلي في اربعينه باسناده عن محمد النوفلي انه قال: حدّثني أبي و كان خادماً لعلی بن موسى الرضا عنه قال: حدّثني ابي الكاظم، قال: حدّثني أبي الصادق، قال: حدّثني أبي الباقر، قال: حدّثني أبي زين العابدين قال: حدّثني أبي سيد الشهداء، قال: حدّثني أبي سيد الأوصياء، قال: حدّثني أخي و حبيبي رسول الله و سيد الأنبياء صلوات الله عليه و عليهم قال: يا علي من أحبّ ان يلقي الله عزوجل و هو مقبل عليه راضٍ عليه، فليوالِكْ و يوالِ ذريتكِ إلى من اسمه اسمي و كنيته كنيتي و يختم الاثمه به عليهم السلام (٣).

التنبيه على امور

يقول المؤلف:

الظاهر أنّه كان في هذا الخبر اسم كل امام ولكن حذفها للاختصار أو خوفاً من

ص: ٣٦٣

١- ١٤٦٦. مناقب آل ابي طالب عليه السلام، ج ١، ص ٢٥١.

٢- ١٤٦٧. نظراً لعدم توفر المصدر فقد ترجمنا النص.

٣- ١٤٦٨. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٥٧٤.

اتّهامه بالتشيع، و بالتأمل يتّضح انه هو الخبر الأول الذى نقلناه من أربعين محمد بن أبى الفوارس.

و هذا الخبر فى الاثنى عشر هو الرابع من الأربعين.

و بهذا الترتيب يطابق اكثر، و حتى الباقي منه فانه يطابقه غالباً، ولكن فى الغالب يختصر تلك الأخبار، و فى بعضها يسقط اكثر المتن.

و لقله البضاعه و ضيق المجال اقتنعنا بهذا المقدار و ننبه على عدّه امور:

الأول:

فى أنّ بعض هذه الأخبار و إنّ لم تكن صريحه فى المدعى ولكن مضمونها لا يتطابق إلا مع مذهب الاماميه الاثنى عشرية، فلا ضروره من دخولها فى سلك الأخبار المنصوصه و عليه فلا محاله من بقائها مؤيده و مقويه ولو انه يكفينا فى هذا المقام أقل من ذلك فلا مجال للخصم من قبول الخبر المعتبر عندهم مع عدم المعارض له بل انه مؤيد بالأخبار المتواتره فى طرق الاماميه.

بل فى صورته التعارض يقدم ايضاً لأن مضمونه متفق عليه والذى يرجع إليه عند النزاع، و لا يمكن للخصم أن يأتي بالخبر الذى ينفرد به فى هذا المقام لأنه ليس حجه عند الخصم، مع ان المعارض مفقود و لله الحمد.

الثانى:

كثيراً ما يتوهم ان هذه الجماعه مع نقلهم هذه الأخبار الصريحه فى مذهب الاماميه، فكيف انهم يختارون مذهباً آخر فى الأصول: الأشعرى، أو المعتزلى؛ و فى الفروع: المالكي، أو الحنفى، أو الشافعى، أو الحنبلى؛ و اخذوا أصولهم و فروعهم من اولئك، و انهم لم يأخذوا من تلك الجماعه الذين يعلمون أنهم ائمه، و لا يقتدرون بهم؟

الجواب:

و جواب هذه الشبهه هو ان اكابر علمائهم فى هذا المقام و نظائره سلخوا عدّه مسالك سدّوا بمسلك التخييل على الآخرين الاستدلال بها و دلالة تلك الأخبار على مذهب الاماميه:

الأول: بتضعيف اسانيد تلك الأخبار و نسبه بعض روايتها إلى الوضع و الكذب و التدليس و التشيع حتى المشهورين من محدّثيهم حيث ان كتبهم مملوءه من تلك الأخبار.

ص: ٣٦٤

فأنهم ينسبون اليهم ذلك احياناً؛ مثل:

(الف): أبو مطيع الحكم بن عبدالله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة.

قال الذهبي في الميزان (١) انه «علامة كبير».

وقال أبو حاتم: كان مرجئاً كذاباً. (٢)

وقال الجوزقاني: «ممن يضع الحديث». (٣)

وقال ابن الجوزي: انه وضاع (٤).

وقال احمد بن حنبل: «لا ينبغي أن يروى عنه بشيء». (٥)

(ب): ذو النون المصري، من أكابر صوفيتهم.

اتهمه ابن الجوزي بالوضع، وقال الجوزقاني انه وضاع، كما قيل في (مختصر تنزيه الشريعة).

(ج): احمد بن صالح.

قال الذهبي في الميزان: «الحافظ الثبت، احد الأعلام». (٦)

و مدحه آخرون.

ويقول أبو داؤد: ليس بثقه ولا مأمون (٧).

ويقول يحيى كذاب (٨).

(د): محمد بن عمر الواقدي.

ص: ٣٦٥

١- ١٤٦٩. الموضوعات (ابن الجوزي)، ج ١، ص ١٣١؛ لسان الميزان (ابن حجر)، ج ٢، ص ٣٣٥.

٢- ١٤٧٠. لسان الميزان، ج ٢، ص ٣٣٥.

٣- ١٤٧١. هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر، وقال ابن الجوزي في الضعفاء الحكم بن عبدالله... الخ. لسان الميزان: ج ٢،

ص ٤٠٧ - ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٧٤.

٤- ١٤٧٢. الجرح والتعديل، ج ٣، ص ١٢١ و ج ٩، ص ٢٠١؛ الموضوعات، ج ٣، ص ٤٣.

٥- ١٤٧٣. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ١٠٣.

٦-١٤٧٤. الظاهر ان نسخه المؤلف رحمه الله فيها سقط و انما الموجود في (الميزان الاعتدال): ج ١، ص ١٠٤ «و قال أبو داود: كان يقوم كلّ لحن في الحديث، و قال النسائي: ليس بثقه و لا مأمون».

٧-١٤٧٥. ميزان الاعتدال: ج ١، ص ١٠٤ «و قال معاوية بن صالح، عن ابن معين: احمد بن صالح كذاب يتفلسف، رأيته يخطر في جامع مصر». و قال ابن حجر في (لسان الميزان): ج ١، ص ١٩٨-١٩٩؛ «و قال في تاريخ الثقات (لابن حبان) في ترجمه احمد بن صالح المصري: والذي روى معاوية بن صالح عن ابن معين ابن احمد بن صالح كذاب فانّ ذلك هو احمد بن صالح الشمومي، كان بمكة يضع الحديث، و سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه، فأما هذا - يعني احمد بن صالح المصري الحافظ - فهو يقارب يحيى بن معين في الحفظ و الائتقان...».

٨-١٤٧٦. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٦٥.

و قد ادّعوا: أنه عالم دهره.

و أنه «امين الناس على الاسلام».

و ادّعى بعضهم انه: «أمير المؤمنين فى الحديث».(١)

و مع ذلك فقد نقل الخوارزمى فى مسند ابى حنيفة عن يحيى بن معين أنه قال: وضع الواقدى على رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين الف حديث.

و عن احمد بن حنبل قال: الواقدى يركب الأسانيد(٢).

و قال ابن المدينى: لا يكتب حديثه(٣).

و قال الشافعى: كتبه كذب.

(ه): محمد بن اسحاق. صاحب السير و المغازى.

قال الشافعى: كل متبحر فى السير محتاج إليه.

و قال سعيد بن الحجاج: ابن اسحاق أمير المؤمنين فى الحديث(٤).

ولكنه معروف عند مالك بالكذب، و يعدّه من الكذّابين كما فى ميزان الاعتدال للذهبي(٥).

(و): نعيم بن حماد صاحب كتاب الفتن و غيره.

نقل فى الميزان عن الأزدي: «كان ممن يضع الحديث فى تقوية السنه و حكايات مزوّره فى ثلب النعمان كلها كذب»(٦).

(ز): الحافظ محمد بن عثمان ابن أبى شيبه و هو من أكابر العلماء و مدحه السمعانى فى الأنساب(٧) مدحاً بليغاً.

ص: ٣٦٦

١- ١٤٧٧. فى ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٦٦٣: «قال احمد بن حنبل: هو كذاب، يقلب الأحاديث، يلقى حديث ابن اخى الزهرى على معمر و نحو ذا، و قال ابن معين: ليس بثقه».

٢- ١٤٧٨. فى ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٦٦٣؛ «و قال ابن معين: ليس بثقه، و قال - مره -: لا يكتب حديثه»، «... سمعت ابن المدينى يقول: الواقدى يضع الحديث».

٣- ١٤٧٩. فى ميزان الاعتدال: ج ٣، ص ٤٦٩ «و قال يحيى بن كثير و غيره: سمعنا شعبه يقول: ابن اسحاق... الخ».

٤- ١٤٨٠. فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاله» ميزان الاعتدال (الذهبي): ج ٣، ص ٤٦٩ - و فى ص ٤٧١.

٥- ١٤٨١. ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٢٦٩.

٦- ١٤٨٢. الانساب، ج ٤، ص ١٤١.

٧- ١٤٨٣. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

و قال الذهبي في الميزان: (١) «العالم (٢) الحافظ و كان (٣) بصيراً بالحديث و الرجال» (٤).

مع ذلك يقول عبدالله بن احمد بن حنبل: كذاب (٥).

و قال ابن خراش: «كان يضع الحديث» (٦).

و نقل عن عبدالله بن اسامه الكلبي، و ابراهيم بن اسحاق الصواف، و داود بن يحيى يقولون: محمد بن عثمان (٧) كذاب (٨).

و قال داود: قد وضع اشياء على قوم ما حدّثوا بها قط (٩).

(ح): الزبير بن بكار المعروف و هو من أكابر العلماء و الأستاذ في فنّ التاريخ و النسب و كان قاضي مكة، و قد أثنوا عليه بمناقب جليله؛ عدّه الشيخ الحافظ أبو الفضل احمد بن علي بن عنبر السلیماني كما في الميزان في عداد وضّاعی الحديث و قال: منكر (١٠).

(ط): عبدالله بن مسلم بن قتيبه الدينوري اللغوي النحوي صاحب كتاب المعارف، و قد مدحه ابن خلكان و غيره.

و نقل في الميزان عن الحاكم: أجمعت الأمة على ان القتيبي كذاب (١١).

(ي): اسد بن عمر (١٢)، من أعظم العلماء و كان التلميذ المقدم لابي حنيفة و ولي القضاء في بغداد و واسط.

ص: ٣٦٧

١- ١٤٨٤. لا توجد هذه الزيادة في المصدر المطبوع.

٢- ١٤٨٥. هذه الزيادة في المصدر.

٣- ١٤٨٦. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

٤- ١٤٨٧. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

٥- ١٤٨٨. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٢.

٦- ١٤٨٩. هذه الزيادة في المصدر.

٧- ١٤٩٠. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٣.

٨- ١٤٩١. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٤٣.

٩- ١٤٩٢. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٦٦؛ «الزبير بن بكار الامام صاحب النسب قاضي مكة. ثقته من اوعيه العلم، لا يلتفت إلى قول احمد بن علي السلیماني حيث ذكره في عداد من يضع الحديث، و قال مرّه: منكر الحديث».

١٠- ١٤٩٣. ميزان الاعتدال (الذهبي): ج ٢، ص ٥٠٣.

١١- ١٤٩٤. اصل: عمر و در ميزان در پاورقی «عامر» ذکر کرده است.

١٢- ١٤٩٥. راجع: ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٦-٢٠٧، و ليس فيه توثيق من الخطيب.

و فى الميزان بعد توثيقه عن الخطيب و غيره(١). نقل عن يحيى بن معين: «كذوب ليس بشىء»(٢).

و قال ابن حبان: «كان يسوى الحديث على مذهب ابى حنيفه»(٣)

و لأجل المثال لابد أن يقتنع بهذه العشره المنذره.

الثانى: نسبه صاحب الكتاب إلى التشيع و الرفض كما قال ذلك بعض فى حق ابن طلحه.

الثالث: انكار أن يكون ذلك الكتاب الذى أخذ منه ذلك الخبر إلى مؤلفه و نسبته إلى تدليس الشيعة فانهم هم الذين ألفوا ذلك الكتاب و نسبه إلى علمائنا.

و ليس موضوع هذا الكتاب شرح هذا المطلب ليتضح من هو المدلس المفترى الغريق المتشبه بكل قسه.

الرابع: حملها على المطالب الباطنيه و الرئاسه القلبيه، و ليست هى الرئاسه الظاهرية، و الرئاسه فى السياسه، و بيان الأحكام الظاهرية؛ فلا تضاد اذن بين امامه كل واحد منهم و فى كل عصر و ظهور الكرامات منهم مع الخلافه الظاهره مثل يزيد و مروان مثلاً فى ذلك الزمان.

قال شاه ولى الله الهندى - الذى هو من أكابر علماء أهل السنه - فى مقاله (الوضعيه):

«فظهر لهذا الحقير ان الائمة الاثنى عشر رضى الله عنهم كانوا اقطاباً نسيبين (من النسب) و ظهر انتشار التصوف مقارناً لانقراضهم؛ ولكن العقيدة و الشرع لا يمكن أن يؤخذ الا من حديث النبى صلى الله عليه وآله. و أما قطبيتهم فهى أمر باطنى لا دخل له بالتكليف الشرعى؛ و ان نص و اشاره كل منهم على المتأخر بلحاظ هذه القطبيه، و ان أمور الأمامه التى يقولون بها راجعه إلى هذا المعنى الذى أطلعوا بعض خالص أصحابهم عليها؛ و بعد فتره تعمق قوم و حملوا قولهم على محمل آخر» انتهى.

فمع هذه الشبهات و الاحتمالات فليس هو بعيد أبداً أن لا يحتملوا صحه مذهب الاماميه حتى مع رؤيه اكثر هذه الأخبار الواضحه الصحیحه فى كتبهم؛ كما رأيت ان

ص: ٣٦٨

١- ١٤٩٦. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٦.

٢- ١٤٩٧. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٠٦.

٣- ١٤٩٨. أى كتب اصحاب المقامات العاليه بالتقوى .. الخ.

محيى الدين يقول بامامه كل امام من الائمه عليهم السلام فى الفتوحات و يصرح بكل الائمه الاثنى عشر، ولكنه يعتقد ان الاماميه هم اصل الضلاله، و ضلال آيه فرقه من فرق المسلمين عند ما تميل اليهم.

و ليس هذا الا أنه يعتقد ان الامامه من سنخ القطيئه.

و لهذا كان مبنى جميع اقطابهم إلى ذلك الوقت أن يرجعوا بالأحكام الظاهريه إلى أحد الائمه الأربعة: مالك، و أبو حنيفه، و الشافعى، و ابن حنبل.

الثالث:

أنا نقلنا بعض تلك الأخبار المتقدمه بواسطه بعض العلماء الأعلام، و لا شبهه فى صحه نقلهم عن اولئك فهم علاوه على علو مقامهم و تقواهم و صدقهم و ديانتهم؛ فانهم كانوا غالباً فى الأزمنه السابقه تحت سلطه تلك الجماعه بلحاظ سلاطين تلك العصور؛ و من غير الممكن عادة أن ينقل خبر عن كتاب لهم معروف أو عن عالم معتبر منهم فى كتبهم(١) و يحتجون به و ينشر كتبهم، و هو غير موجود فى ذلك الكتاب(٢) و ان ذلك العالم لم يقله(٣).

و قد ذكروا جمله من علمائنا بالعلم و الصدق و التقوى فى كتبهم مثل الشيخ المفيد و السيد المرتضى و الكراچكى و ابن شهر آشوب و نظائرهم(٤) كما هو مذكور فى محله.

فصل: نصوص الاماميه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الائمه عليهم السلام

نصوص الاماميه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الائمه عليهم السلام

و أما نصوص الاماميه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الائمه عليهم السلام على ان المهدي الموعود هو الامام الثانى عشر الحجه بن الحسن العسكرى عليهما السلام فهى اكثر من أن تحصى و ذكر جميع ما موجود الاطاله، و هى موجوده بحمد الله فى كثير من كتب الأحاديث العربيه و الفارسيه خصوصاً المجلد التاسع من البحار(٥) و ترجمته؛ ولكننا اقتنعنا هنا

ص: ٣٦٩

١- ١٤٩٩. أى الذى ينقلون منه.

٢- ١٥٠٠. أى لم يقل ذلك الكلام الذى نقلوه عنه.

٣- ١٥٠١. و قد ذكرنا جمله من كلمات القوم فى مدائح علمائنا و الرواه الشيعه فى بحث (الامامه فى النص السنى).

٤- ١٥٠٢. الطبعة الحجرية، و هو يقال المجلد ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ من الطبعة الحديثه فى تاريخ أميرالمؤمنين(ع).

٥- ١٥٠٣. يقول النعمانى فى غيبته: و ليس بين جميع الشيعه ممن حمل العلم و رواه عن الائمه عليهم السلام خلاف فى أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من اكبر كتب الأصول التى رواها أهل العلم من حملة حديث اهل البيت(ع) و أقدمها. الغيبه (النعمانى): ص ١٠١-١٠٢، قد ذكر المؤلف رحمه الله كلام الشيخ النعمانى رحمه الله فى المتن و رأينا الأئمة و وضعه فى

الحاشيه. و ما سقط من نقله رحمه الله للنص وضعناه بين قوسين.

بذكر عدّه اخبار من كتاب سليم و بعض الأخبار الكتب التي لم تكن عند العلامة المجلسي:

ما روى عن سليم بن قيس

الأول: سليم بن قيس الهلالي - و كان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - في كتابه (١) عنه عليه السلام انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله تبيين أولى الأمر:

«أنت يا علي أولهم... ثم عدّهم الى الامام الحسن العسكري عليه السلام ثم قال: ثم ابنه الحجة القائم خاتم اوصيائي و خلفائي و المنتقم من اعدائي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً...» (٢).

الثاني: و روى هناك ايضاً عنه عليه السلام؛ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، و علي من بعدى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر».

ثم ذكرهم إلى الامام الباقر عليه السلام على هذا المنوال، و قال:

«... ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد ليس منهم أحد الا و هو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، كلهم هادن مهتدون...» (٣) إلى أن يذكر جنّه عدن فيقول: «و معي ثلاثة عشر (٤) من أهل بيتي اخي علي و ابنتي فاطمه (٥) و ابناي الحسن و الحسين و تسعه من ولد الحسين...».

ثم ذكر جملة من أوصافهم من العصمه و التبليغ و الهدايه و غير ذلك.

الثالث: و روى هناك ايضاً عنه عليه السلام انه قال:

«يا سليم! ان اوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي ائمه كلهم (٦) محدثون.

ص: ٣٧٠

١- ١٥٠٤. لم نجده في كتابه المطبوع و لا في المصادر التي نقلت عنه. و انما هو موجود في (كفايه المهتدي) عن غيبه الفضل

بن شاذان: ص ١٣ - مخطوط. راجع ايضاً: الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٠١ - ١٠٢.

٢- ١٥٠٥. كتاب سليم بن قيس هلالى، صص ٣٦٣ - ٣٦٤.

٣- ١٥٠٦. في الترجمة: «و معي هناك اثنا عشر من أهل بيتي... الخ».

٤- ١٥٠٧. سقطت من الترجمة.

٥- ١٥٠٨. في الترجمة زياده (كلهم هادون مهديون محدثون...).

٦- ١٥٠٩. اختصر المؤلف رحمه الله الحديث و تكملته: «هم الذين اقسام الله بهم فقال: «و والد و ما ولد» فالوالد رسول الله (ص) و انا و ما ولد يعنى هؤلاء... الحديث».

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هم؟

قال: ابني الحسن، ثم ابني هذا الحسين ثم ابني هذا وأخذ بيده ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع، ثم ثمانية من ولده واحداً بعد واحد... إلى (١٥١٠): هؤلاء الأحد عشر (١) أو صياء (٢).

الرابع: وقال أيضاً:

أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصراني...

و بعد أن ذكر خروج راهب من الدير اسمه شمعون بن حمون من ذرية شمعون من حوارى عيسى عليه السلام و معه كتاب بخط شمعون و املاء عيسى عليه السلام و قد ذكر فيه اوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله و وزاره و خلافة أمير المؤمنين عليه السلام و انه ولى كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر من ولده و ولد ولده، أولهم شبر، و الثانى شبير، و تسعه من ولد شبير واحداً بعد واحد آخرهم الذى يصلّى عيسى عليه السلام خلفه فيه تسميه كل من يملك منهم، و من يستقر بدينه و من يظهر.

فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً و عدلاً و يملك ما بين المشرق و المغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها...

ثم بين احوال جملة من ائمه الضلال...

و فى آخر الخبر يقول سليم: «فقال على عليه السلام لرجل من أصحابه قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربيّة؛ فلمّا أتاه به، قال لابنه الحسن: يا بنى ائتني بالكتاب الذى دفعته اليك يا بنى اقرأه، و انظر أنت يا فلان فى نسخه هذا الكتاب فانه خطى بيدي و املاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأه، فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم و لا تأخير كأنه املاء واحد (٣).

ص: ٣٧١

١- ١٥١١. كتاب سليم بن قيس، ص ٣٥٢.

٢- ١٥١٢. نقلها المؤلف باختصار، و هى فى كتاب سليم: ص ١٥٢ - ١٥٥. و نظراً لما فى الرواية من اشارات نرى الأفضل فى نقلها جميعها فى الهامش: (ابان عن سليم) قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنزل العسكر قريباً من دير نصراني إذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة و السميت و معه كتاب فى يده حتى أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسلم عليه بالخلافه، فقال له على (ع) مرحباً يا أخى شمعون ابن حمون، كيف حالك رحمك الله؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين و سيد المسلمين و وصى رسول رب العالمين، انى من نسل حوارى اخيك عيسى بن مريم (ع) (و فى روايه أخرى انا من نسل حوارى اخيك عيسى بن مريم صلوات الله عليه) من نسل شمعون بن يوحنا، و كان أفضل حوارى عيسى بن مريم الاثنى عشر و أحبهم إليه و آثرهم عنه، و إليه أوصى عيسى و إليه دفع كتبه و علمه و حكمته فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته لم يكفروا و لم يبدلوا يغيروا، و تلك الكتب عندى املاء عيسى بن مريم و خط أبينا بيده و فيه كل شىء يفعل الناس من بعده ملك ملك و ما يملك و ما يكون فى زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلاً من العرب من ولد اسماعيل

بن ابراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامة من قريه يقال لها مكه يقال له احمد الأنجل العينين المقرون الحاجين، صاحب الناقه والحمار، والقضيب والتاج - يعنى العمامه - له اثنا عشر اسماً ثم ذكر مبعثه و مولده و هجرته و من يقاتله و من ينصره و من يعاديه و كم يعيش و ما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء، فذكر فى الكتاب ثلاثه عشر رجلاً من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الله (ص) هم خير من خلق الله و أحب من خلق الله إلى الله، و إن الله ولى من والاهم و عدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى و من عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعه و معصيتهم لله معصيه مكتوبه فيه أسماؤهم و أنسابهم و نعتهم و كم يعيش كل رجال منهم واحداً بعد واحد و كم رجل منهم يستتر بدينه و يكتمه من قومه و من يظهر حتى ينزل الله عيسى صلى الله عليه على آخرهم فيصلى عيسى خلفه، و يقول: إنكم ائمه لا ينبغى لأحد أن يتقدمكم فيتقدم فيصلى بالناس و عيسى خلفه إلى الصف الأول أولهم و أفضلهم و خيرهم له مثل أجورهم و أحور من أطاعهم و اهتدى بهداهم: أحمد رسول الله (ص)، و اسمه محمد و ياسين و الفتاح و الخاتم و الحاشر و العاقب و الماحى (و فى نسخه أخرى مكان الماحى الفتاح و القائد) و هو نبي الله و خليل الله و حبيب الله و صفيه و أمينه و خيرته يرى قلبه فى الساجدين (و فى نسخه أخرى يراه قلبه فى الساجدين)، يعنى فى أصلاب النبيين، و يكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر، و هو أكرم خلق الله على الله و أحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً و لا نبياً مرسلأ آدم فمن سواه خيراً عند الله و لا أحب إلى الله منه، يقعه يوم القيامة على عرشه و يشفعه فى كل من شفع فيه، باسمه جرى القلم فى اللوح المحفوظ فى أم الكتاب، ثم أخوه صاحب اللواء إلى يوم المحشر الأكبر و وصيه و خليفته فى أمته و أحب خلق الله إلى الله بعده على بن أبى طالب ولى كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر اماماً من ولد محمد و ولد أول الاثنى عشر، اثنان سميا ابنى هارون شبر و شبير (و فى نسخه أخرى ثم احد عشر من ولده و ولد ولده أولهم شبر و الثانى شبير و تسعه من شبير واحداً بعد واحد)، (و فى النسخه الأولى و تسعه من ولد اصغرهما و هو الحسين واحداً بعد واحد) آخرهم الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه، فيه تسميه كل من يملك منهم و من يستتر بدينه و من يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً و عدلاً و يملك ما بين المشرق و المغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها، فلما بعث النبي (ص) و أبى حتى صدق به و آمن به و شهد أنه رسول الله، و كان شيخاً كبيراً و لم يكن به شخوص فمات و قال: يا بنى ان وصى محمد و خليفته الذى اسمه فى الكتاب و نعته سيمر بك إذا مضى ثلاثه من ائمه الضلاله يسمون بأسمائهم و قبائلهم فلان و فلان و فلان و نعتهم و كم يملك كل واحد منهم، فاذا مرّ بك فاخرج إليه و بايعه و قاتل معه عدوّه فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع محمد و المولى له كالموالى لمحمد و المعادى له كالمعادى لمحمد، و فى هذا الكتاب: يا أمير المؤمنين! ان اثنى عشر اماماً من قريش و من قومه معه من ائمه الضلاله يعادون أهل بيته و يمنعونهم حقهم و يطردونهم و يحرمونهم و يتبرؤن منهم و يخيفونهم، مسمون واحداً واحداً بأسمائهم و نعتهم، و كم يملك كل واحد منهم و ما يلقى منهم ولدك و انصارك و شيعتك من القتل و الحرب و البلاء و الخوف، و كيف يدلكم الله منهم و من اوليائهم و انصارهم و ما يلقون من الذل و الحرب و البلاء و الخزي و القتل و الخوف منكم اهل البيت. يا أمير المؤمنين ابسط يدك أباعك فأنى أشهد أن لا اله الا الله، و أشهد ان محمداً عبده و رسوله، و أشهد أنّك خليفه رسول الله فى أمته و وصيه و شاهده على خلقه و حجته فى أرضه، و ان الاسلام دين الله، و انى أبرأ من كل دين خالف دين الاسلام فانه دين الله الذى اصطفاه لنفسه و رضيه لأوليائه و أنه دين عيسى بن مريم و من كان قبله من انبياء الله و رسله و هو الذى دان به من مضى من آبائى، و انى أتولاك و أتولى أولياءك و أبرء من عدوك و أتولى الائمه من ولدك و أبرء من عدوهم و ممن خالفهم و برىء منهم و ادعى حقهم و ظلمهم من الأولين و الآخرين، ثم تناول يده و بايعه، ثم قال له أمير المؤمنين (ع) ناولنى كتابك فناوله اياه فقال على عليه السلام لرجل من اصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربيّه، فلما أتاه به قال لابنه الحسن: يا بنى ائتنى بالكتاب الذى دفعته اليك، يا بنى اقرأه و انظر أنت يا فلان فى

نسخه هذا الكتاب فانه خطى بيدي و املاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأه فما خالف حرفاً واحداً، ليس فيه تقديم و لا تأخير كأنه املاء واحد على رجلين، فحمد الله و أثنى عليه و قال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة و لم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني و لم يضع امرى و لم يخمل ذكرى عنده و عند أوليائه إذ صغر و خمل ذكر اولياء الشيطان و حزبه....

٣-١٥١٣. كشف الارتياح: ص ٢٢١.

الخامس: روى الشيخ الثقة الجليل القدر العظيم الشأن ابو محمد الفضل بن شاذان النيشابورى - (وقد أُلّف مائه وثمانين كتاباً، و روى عن الامام الرضا عليه السلام و الامام الجواد عليه السلام و قد توفّي في آخر حياه الامام العسكري و قد ترخّم عليه عليه السلام) - في كتاب غيبته المسمّى ب (اثبات الرجعه) عن الحسن بن محبوب عن على بن رباب انه قال: حدّثنا ابو عبدالله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام (و قد بين عليه السلام في آخره جمله من فتن آخر الزمان و حتى خروج الدجال) فقال: ثم يظهر أمير الأمر و قاتل الكفره السلطان المأمول، الذى تحيّر في غيبته العقول، و هو التاسع من ولدك يا حسين.

يظهر بين الركّنين، يظهر على الثقلين و لا يترك في الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين ادركوا زمانه و لحقوا أوانه و شهدوا أيامه و لا قوا أقوامه... (١).

السادس: و روى عن أبى عمير عن حماد بن عيسى عن أبى شعبه الحلبي عن أبى عبدالله عليه السلام عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن عمّه الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام قال: سألت جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمه بعده:

فقال: الأئمه بعدى عدد نقباء بنى اسرائيل اثنا عشر اعطاهم الله علمى و فهمى، و أنت منهم يا حسن.

فقلت: يا رسول الله! فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن مثله مثل الساعه اخفى الله علمها على أهل السماوات و الأرض

ص: ٣٧٣

السابع: و روى عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن ابى حمزه الثمالى (٢) عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأئمة المؤمنين عليه السلام: يا على! انّ قريشاً ستظهر عليك ما استبطتته، و تجمع كلمتهم على ظلمك و قهرك، فإنّ وجدت اعواناً فجاهدهم، و إن لم تجد اعواناً فكف يدك، و احقن دمك، فإنّ الشهادة من ورائك، فاعلم ان ابنى ينتقم من ظالميك، و ظالمى اولادك، و شيعتك فى الدنيا، و يعدّ بهم الله فى الآخرة عذاباً شديداً.

فقال سلمان الفارسى: مَنْ هو يا رسول الله؟

قال: التاسع من ولد ابنى الحسين الذى يظهر بعد غيبته الطويله (٣)، فيعلن أمر الله، و يظهر دين الله، و ينتقم من اعداء الله، و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

قال: متى يظهر يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: لا يعلم ذلك الا الله، ولكن لذلك علامات، منها نداء فى السماء، و خسف بالشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بالبيداء. (٤)

الثامن: و روى عن صفوان بن يحيى عن أبى أيوب ابراهيم بن أبى زياد الخراز عن أبى حمزه الثمالى عن أبى خالد الكابلى، قال: دخلت على مولاى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فرأيت فى يده صحيفه كان ينظر اليها و يبكى بكاءً شديداً، فقلت: فداك أبى و أمى يا ابن رسول الله، ما هذه الصحيفه؟

قال عليه السلام: هذه النسخه اللوح الذى اهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله، الذى كان فيه اسم الله تعالى و رسوله، و أمير المؤمنين، و عمى الحسن بن على، و أبى عليهم السلام، و اسمى، و اسم ابنى محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق، و ابنه موسى الكاظم، و ابنه على الرضا، و ابنه محمد التقى، و ابنه على النقى، و ابنه الحسن الزكى، و ابنه حجه الله القائم بأمر الله المنتقم من اعداء الله الذى يغيب غيبه طويله ثم يظهر فيملاً الأرض

ص: ٣٧٤

١-١٥١٥. سقطت من ترجمه.

٢-١٥١٦. يحتمل فى العبارة (بعد غيبه طويله).

٣-١٥١٧. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ٣٢ - ٣٣.

٤-١٥١٨. كفايه المهتدى التلخيص ص ٤٣.

قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً(١).

التاسع: و روى ايضاً عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر بن جابر بن يزيد الجعفي سعيد بن المسيب عن عبدالرحمن بن سمره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره فأرى نوراً إلى جنب العرش، فقال: الهى ما هذا النور؟ قال: يا ابراهيم! هذا نور محمد صفوتى من خلقى.

و رأى نوراً إلى جنبه، فقال: الهى ما هذا النور؟

قال: نور على ناصر دينى.

و رأى فى جنبه ثلاثه أنوار، فقال: الهى ما هذه الأنوار؟

فقال: نور فاطمه بنت محمد، و الحسن و الحسين ابنيها و ابني على.

قال: الهى! أنى أرى تسعة أنوار قد أهدقوا بالخمسه؟

قال: هذه أنوار على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن محمد، و محمد بن على، و الحسن بن على، و الحجبه بن الحسن الذى يظهر بعد غيبه عن شيعته و أوليائه.

فقال ابراهيم: أنى أرى أنواراً قد اهدقوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت؟

قال: يا ابراهيم! هذه أنوار شيعتهم، شيعه على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال ابراهيم: فبم تعرف شيعه أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: بصلاه احدى و خمسين، و الجهر بسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و تغفير الجبين، و التختم باليمين.

فقال ابراهيم: اللهم اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

قال تبارك و تعالى يا ابراهيم! قد جعلتك منهم.

فلهذا أنزل الله فيه فى كتابه الكريم: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ»(٢).

قال المفضل بن عمر: «مروى لنا(٣) ان ابراهيم عليه السلام لما أحس بالموت روى هذا الخبر لأصحابه، و سجد، و قبض فى

سجده صلوات الله و سلامه عليه(٤)». (٥)

- ١- ١٥١٩. الآيه ٨٣ من سورة الصافات.
- ٢- ١٥٢٠. و يحتمل ان العبارة (فروينا).
- ٣- ١٥٢١. تُبِتت في المخطوط.
- ٤- ١٥٢٢. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٤٩ - ٥٠.
- ٥- ١٥٢٣. راجع: كفايه المهتدي التلخيص ص ٥٧ - ٥٨.

العاشر: و روى عن عبدالرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن أبى حمزه الشمالى.

و روى أيضاً عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزه الشمالى عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَتْ سِدْرَهُ الْمُنْتَهَى نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّد!

فَقُلْتُ: لِيَبْكُ لِيَبْكُ يَا رَبِّ.

قال: ما أرسلت رسولاً فانقضت أيامه إلا أقام بالأمر بعده وصيته، فأنا جعلت على بن أبى طالب خليفتك و امام أمتك، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى الرضا، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم الحجة بن الحسن، يا محمد ارفع أرسلك!

فرفعت رأسى، فاذا بأنوار على و الحسن و الحسين و تسعة أولاد الحسين و الحجة فى وسطهم يتلألاً كأنه كوكب درى.

فقال الله تعالى يا محمد! هؤلاء خلفائى، و حججى فى الأرض، و خلفاؤك و أوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبهم، و الويل لمن أبغضهم. (١)

الحادى عشر: و روى عن محمد بن ابى عمير و احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمه عن عبدالله بن عباس قال:

قدم يهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعل، فقال: يا محمد! انى أسئلك عن أشياء تلجج فى صدرى منذ حين فإن أجبتنى عنها اسلمت على يدك.

قال عليه السلام: سل يا أبا عماره. قال: يا محمد! صف لى ربك.

فقال صلوات الله عليه ان الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه. كيف يوصف الواحد الذى تعجز الحواس أن تدركه، و الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحدّه، و البصائر أن تحيط قدرته، جلّ عن ما يصفه الواصفون، نأى فى قربه، و قرب فى نأيه، كيف الكيف فلا يقال كيف، و أين الأين فلا يقال أين تنقطع الأفكار عن

ص: ٣٧٤

١- ١٥٢٤. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى لا يتصوّر الكثره فى وحدانيه ذاته، و خالٍ عن التبعض و الاجزاء».

معرفة، و ليعلم ان الكيفيه منه، و الاينويه، فهو الله الأحد (١) الصمد (٢) كما وصف الواصفون، لا يبلغون نعتة «لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد».

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك أنه واحد لاشبيه له؛ أليس الله واحد و الإنسان واحد، و وحدانيته قد اشبهت (٣) وحدانيه الانسان.

فقال صلى الله عليه وآله: الله واحد، واحد المعنى (١٥٢٨)، و الانسان واحد ثنوى (٤) جسم و عرض و روح، و انما التشبيه في المعاني لا غير (٥).

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن وصيِّك من هو؟ فما من نبي آلا وله وصى، و أنّ نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال: نعم؛ او وصيى و الخليفه من بعدى على بن أبى طالب عليه السلام، و بعده سبطاى الحسن و الحسين يتلوه تسعه من صلب الحسين ائمه ابرار.

قال: سمّهم لى يا محمد.

قال: نعم، إذا مضى الحسين، فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه على، فإذا مضى على فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه على، فإذا مضى على فابنه الحسن، و بعد الحسن الحجة بن الحسن بن على. فهذه (٦) اثنا عشر اماماً على عدد نقباء بنى اسرائيل.

قال: فأين مكانهم فى الجنّه؟

قال: معى فى درجتى.

قال: اشهد أن لا اله الا الله، و انك لرسول الله، و اشهد انهم الأوصياء بعدك، و لقد

ص: ٣٧٧

١- ١٥٢٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ليس بجسم حتى يمكن أن يقال بأنه مجوف داخله فارغ؛ و يتوجّه كل الخلائق فى حوائجهم فى حوائجهم و رغباتهم إلى الله تعالى و يطلبون منه حاجاتهم».

٢- ١٥٢٦. فى المخطوط (اشتبهت وحدانيته) و الظاهر أنه أخطأ النساخ فى العبارة، و رأينا الأقرب إلى المعنى و العبارة ما ثبتناه والله تعالى أعلم.

٣- ١٥٢٧. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى انه احد سرمدى و لم يكن معه شىء و لا يحد و لا عرض له و هكذا فى الأزل».

٤- ١٥٢٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ان التشبيه فى المعانى و ليس فى غير المعانى؛ يعنى ليس هناك شريك له فى معنى الوحدانيته».

٥- ١٥٣٠. هكذا فى المخطوط، و لعلّه اشتباه من النساخ فالعبارة (هؤلاء) والله تعالى أعلم.

٦- ١٥٣١. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٦١ - ٦٣.

وجدت هذا فى الكتب المتقدمه، فأخبرنى يا رسول الله عن الثانى عشر من أوصيائك.

قال صلى الله عليه وآله: يغيب حتى لا يرى و يأتى على أمتى زمان لا يبقى من الاسلام إلا اسمه و من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج.

فانتفض نعثل و قام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله و يقول: صلوات الله عليك يا سيد المرسلين، و على أوصيائك الطاهرين و الحمد لله رب العالمين. (١)

و فى بعض الروايات زيادات فى آخر هذا الحديث بانشاء نعثل شعراً فى مدح النبى و الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم اجمعين و رضوانه.

الثانى عشر: و روى عن فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليه السلام: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا على أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم محمد بن على أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم موسى بن جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم على بن موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم محمد بن على بن موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن بن على بن موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحجة بن الحسن الذى تنتهى إليه الخلافة و الوصاية، و يغيب مدّه طويله، ثم يظهر و يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً. (٢)

الثالث عشر: و روى عن محمد بن الحسن الواسطى رضى الله عنه، قال: حدّثنا زقر بن الهذيل قال: حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش قال: حدّثنا مورك قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصارى قال: دخل جندل بن جنادة اليهودى من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرنى عمّا ليس الله و عمّا ليس عند الله و عمّا لا يعلمه الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا ما ليس لله فليس لله شريك، و أمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم، و أمّا ما لا يعلمه الله فذلكم قولكم معاشر اليهود: إنّ عزيزاً ابن الله. والله لا يعلم له ولداً.

ص: ٣٧٨

١- ١٥٣٢. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٦١ - ٦٣ و ص ٦٧.

٢- ١٥٣٣. الآية ٥٥ من سوره النور.

فقال جنـدل: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقاً، ثم قال: يا رسول الله أتى رأيت البارحة فى النوم موسى ابن عمران عليه السلام فقال لى: يا جنـدل أسلم على يد محمد، استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت و رزقتنى الله ذلك، فأخبرنى بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال: يا جنـدل، أوصيائى من بعدى بعدد نـقباء بنى اسرائيل.

فقال: يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر، هكذا وجدنا فى التوراه. قال: نعم الذين هم أوصيائى من بعدى اثنا عشر. فقال: يا رسول الله، كلهم فى زمن واحد؟ قال:

لا، خلف بعد خلف، فانك لن تدرك منهم إلا ثلاثة. قال: فسَمَّهم لى يا رسول الله. قال: نعم، أنك تدرك سيّد الأوصياء و وارث علم الأنبياء و أبا الائمه الأتقياء على بن أبى طالب بعدى، ثم ابنه الحسن، و الحسين، فاستمسك بهم من بعدى فلا يغترنك جهل الجاهلين، فاذا كانت وقت ولاده ابنى على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك، و يكون آخر زادك من الدنيا شر به لبن تشربه. فقال: يا رسول الله فما أسامى الأوصياء الذين يكونون ائمه المسلمين بعد على بن الحسين؟ قال صلوات الله عليه و آله فاذا انقضت مدّه على قام بالأمر محمد ابنه يدعى بالباقر، فاذا انقضت مدّه محمد قام بالأمر بعده جعفر ابنه يدعى بالصادق، فاذا انقضت مدّه جعفر قام بالأمر بعده موسى ابنه يدعى بالكاظم، فاذا انقضت مدّه موسى قام بالأمر بعده على ابنه يدعى بالرضا، فاذا انقضت مدّه على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالتقى، فاذا انقضت مدّه محمّد قام بالأمر على ابنه يدعى بالتقى، فاذا انقضت مدّه على قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالزكى، ثم يغيب عن الناس امامهم. قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجه يغيب عنهم غيبه طويله. قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتى يظهره الله. فقال جنـدل: قد بشرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء من ذريّتك، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله: «وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليس تخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكّن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدّلنهم من بعد خوفهم أمناً» (١) قال جنـدل: فما خوفهم؟

قال: يا جنـدل فى زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه و يؤذيه، فاذا أذن الله للحجه خرج و طهر الأرض من الظالمين فيملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً،

ص: ٣٧٩

طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للسالكين فى محبته و الثابتين فى موالاته و محبه اولئك ممن وصفهم الله فى كتابه فقال: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» و قال: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

ثم قال جابر: عاش جندل بن جناده إلى أيام الحسين بن على عليهما السلام ثم خرج إلى الطائف فمرض فدعا بشربه من لبن فشربه و قال: و كذا عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يكون آخر زادى من الدنيا شربه من لبن. ثم مات و دفن بالطائف فى الموضع المعروف بالكوراء، رحمه الله تعالى (١).

الرابع عشر: و روى عن الحسن بن على بن سالم، عن أبيه عن أبى حمزه الثمالى، عن سعيد بن جبیر عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَطْلَعَ عَلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي نَبِيًّا، ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلَهُ إِمَامًا ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً وَ زَيْرًا فَعَلَيْ مَنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِي وَ أَبُو سِبْطِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنِي وَ آيَاهُمْ حُجَجًا عَلَى عِبَادِهِ وَ جَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي وَ يَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي، التاسع منهم قائم أهل بيتى، و مهدي امتى، أشبه الناس بى فى شمائله و أقواله و أفعاله يظهر بعد غيبه طويله و حيره مضله (٢) فيعلن أمر الله، و يظهر دين الله و يؤيد بنصر الله و ينصر بملائكة الله فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (٣).

٢

الخامس عشر: و روى عن على بن الحكم عن جعفر بن سليمان الضبعى عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباته عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس! أنى راحل عن قريب، و منطلق إلى المغيب، أوصيكم فى عترتى خيراً، و اياكم و البدع، فإن كل بدعه ضلاله، و لا محاله انها فى النار.

معاشر الناس! من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، و من فقد القمر فليتمسك

ص: ٣٨٠

١- ١٥٣٥. قال المؤلف رحمه الله: «الظاهر ان المراد من الحيره المضله ان الناس تأخذهم فى زمان غيبته و أنه يغيب غيبه طويله فلا يمتحن الله تعالى قلوبهم بالايمان فيجر ذلك إلى ضلالتهم».

٢- ١٥٣٦. كفايه المهتدى: ص ٧٤ و ٧٥ - اربعين الخاتون آبادى: ص ١٠٨.

٣- ١٥٣٧. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ٨١ - ٨٢.

بالفرقدين؛ فاذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهره بعدى.

أقول لكم فاعلموا ان قولى قول الله، فلا- تخالفوه فيما أمركم به، والله يعلم أنى بلغت اليكم ما أمرنى به وأشهد الله على و عليكم.

قال: فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشه، فدخلت عليه فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله سمعتك تقول: اذا فقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر و اذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، و اذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم، فقد ظننت أن يكون فى هذه الإبانه اشاره؟

قال: قد أصبت يا سلمان. فقلت: بين لى يا رسول الله ما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهره؟

فقال: أنا الشمس، و على القمر، فاذا فقدتمونى فتمسكوا به بعدى، و أما الفرقدان فالحسن و الحسين، فاذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما.

و أما النجوم الزاهره فهم الائمة التسعه من صلب الحسين، و التاسع مهديهم.

ثم قال صلى الله عليه وآله: انهم هم الأوصياء و الخلفاء بعدى ائمه ابرار عدد اسباط يعقوب و حواري عيسى

فقلت: سمهم لى يا رسول الله.

قال: أولهم و سيدهم على بن أبى طالب، و بعده سبطاى الحسن و الحسين، و بعدهما على بن الحسين زين العابدين، و بعده محمد بن على باقر علم النبيين، و بعده الصادق جعفر بن محمد، و بعده الكاظم موسى بن جعفر، و بعده الرضا على بن موسى الذى يقتل بأرض الغربه، ثم ابنه محمد، ثم ابنه على، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الحجة القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره، فانهم عترتى من لحمى و دمى، علمهم علمى، و حكمهم حكمى؛ من آذانى فيهم فلا أناله الله شفاعتى. (1)

السادس عشر: و روى عن عثمان بن عيسى عن أبى حمزه الثمالى عن أسلم عن أبى الطفيل عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاه دعا بعلى عليه السلام فسارّه طويلاً ثم رفع صوته و قال: يا على أنت وصيى و وارثى، قد اعطاك الله تعالى علمى و فهمى، فاذا متّ ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، و غُصِب على حَقِّك.

فبكت فاطمه عليها السلام، و بكى الحسن و الحسين عليهما السلام.

ص: ٣٨١

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه: ياسيده النساء مم بكاؤك؟

قالت: أخشى الضيعة يا أبت بعدك.

قال: أبشرى يا فاطمه فانك أول من يلحقنى من أهل بيتى لا- تبكى ولا تحزنى، فانك سيده نساء أهل الجنه، و أباك سيد الأنبياء، و ابن عمك سيد الأوصياء، و ابنيك سيدا شباب أهل الجنه، و من صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعه المطهرين المعصومين؛ و منّا مهدي هذه الأمة.(١)

السابع عشر: و روى عن الحسن بن على بن فضال رضى الله عنه، عن عبدالله بن بكير، عن عبدالملك بن اسماعيل الأسدى(٢) عن أبيه عن سعيد بن جبير، قال: قيل لعمار بن ياسر: ما حملك على حبّ على بن أبى طالب؟ قال: قد حملنى الله و رسوله و قد أنزل الله تعالى فيه آيات جليله، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه أحاديث كثيره، فقيل له: هلّا تحدّثنى بشىء مما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: و لِمَ أُحدّث و لقد كنتُ بريئاً من الذين يكتمون الحق و يظهرون الباطل. ثمّ قال: كنت مع رسول الله فرأيت عليّاً عليه السلام فى بعض الغزوات قد قتل عدّه من أصحاب رايه قريش، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنّ عليّاً قد جاهد فى الله حقّ جهاده. فقال: و ما يمنعه منه، أنّه منّى و أنا منه و أنّه وارثى و قاضى دينى و منجز وعدى و خليفتى من بعدى و لولاه لم يُعرف المؤمن المحض فى حياتى و بعد وفاتى، حربى حربى و حربى حرب الله، و سمله سلمى و سلمى سلم الله، و يُخرج الله من صلبه الائمة الراشدين، فاعلم يا عمار أنّ الله تبارك و تعالى عهد إليّ أن يعطينى اثنى عشر خليفه منهم على و هو أولهم و سيدهم. فقلت: و من الآخرون منهم يا رسول الله؟ قال: الثانى منهم الحسن بن على بن أبى طالب، و الثالث منهم الحسين بن على بن أبى طالب، و الرابع منهم على بن الحسين زين العابدين، و الخامس منهم محمد بن على، ثمّ ابنه جعفر، ثمّ ابنه موسى ثمّ ابنه على، ثمّ ابنه محمد، ثمّ ابنه على، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ ابنه الذى يغيب عن الناس غيبه طويله و ذلك قوله تبارك و تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»(٣) ثمّ يخرج و يملأ الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

ص: ٣٨٢

١- ١٥٣٩. سقطت هذه العبارة من ترجمه.

٢- ١٥٤٠. الآية ٣٠ من سوره الملك.

٣- ١٥٤١. كفايه المهتدى التلخيص ص ٨٨ - ٨٧؛ اربعين الخاتون آبادى، ص ١١٠-١١١.

يا عمّار سيكون بعدى فتنه فاذا كان ذلك فاتّبع عليّاً و حزبه فأنه مع الحق و الحق معه، و أنّك ستقاتل الناكثين و القاسطين معه ثم تقتلك الفئة الباغيه و يكون آخر زادك من الدنيا شربه من لبن تشربه. قال سعيد بن جبير: فكان كما أخيره رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

الثامن عشر: و روى عن محمد بن أبي عمير رضى الله عنه عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» من العتره؟ فقال: أنا و الحسن و الحسين و الاثمه التسعه من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم، لا يفارقون كتاب الله عزوجل و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه. (٢).

التاسع عشر: روى عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله المستنير عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن عباس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسن على عاتقه و الحسين على فخذه يلثمهما و يقبلهما و يقول: اللهم و ال من والاهما و عاد من عاداهما.

ثم قال: يا ابن عباس! كآنى انظر إلى شبيه ابني الحسين تخضب من دمه يدعو فلا يجاب، و يستنصر فلا يُنصر.

قلت: و من يفعل ذلك؟

قال: أشرار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا ابن عباس! من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجه، و ألف عمره، ألا و من زاره فقد زارنى، و من زارنى فكأنما قد زار الله، و حق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار.

ألا إنّ الاجابه تحت قبته، و الشفاء فى تربته، و الاثمه من ولده.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم الاثمه بعدك؟

قال: بعدد اسباط يعقوب، و نقباء بنى اسرائيل، و حوارى عيسى

قال: قلت: يا رسول الله! فكم كانوا؟

ص: ٣٨٣

١- ١٥٤٢. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ٩١.

٢- ١٥٤٣. هكذا فى المخطوط، و لعل فيه سقط.

قال: كانوا اثنا عشر، و الائمه بعدى اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب، و بعده سبطاى الحسن و الحسين، فاذا انقضى الحسين، فابنه على، فاذا انقضى على فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه جعفر، فاذا انقضى جعفر فابنه موسى فاذا انقضى موسى فابنه على، فاذا انقضى على فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه على، فاذا انقضى على فابنه الحسن، فاذا انقضى الحسن فابنه الحجه.

قال: قلت: يا رسول الله أسامى (١) و لم اسمع بهنّ قط.

قال: هم الائمه بعدى و انّ قهروا، أمناء معصومون نجباء أختيار.

يا ابن عباس! من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم اخذت بيده فأدخلته الجنة.

يا ابن عباس! من أنكرهم و ردّ واحداً منهم فكأنما قد انكرنى و ردّنى، و من انكرنى و ردّنى فكأنما انكر الله و ردّه.

يا ابن عباس! سوف يأخذ الناس يميناً و شمالاً، فاذا كان ذلك ما تبع علياً و حزبه، فانه مع الحق و الحق معه، فلا يفترقان حتى يردا على الحوض.

يا ابن عباس! ولايتهم ولايتى، و ولايتى ولايهالله، و حربهم حربى، و حربى حرب الله، و سلمهم سلمى، و سلمى سلم الله.

ثم تلا: «يريدون أن يطفئوا نورالله بأفواههم و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون» (٢). (٣)

العشرون: و روى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيه عن ثابت بن دينار عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن على بن طالب عليهم السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليبه واحده، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى: يا بنى انك ستساق الى العراق، و تنزل فى أرض يقال لها (عمورا) و (كربلاء) و انك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه.

و قد قرب ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله، و اتى راحل إليه غداً فمن احبّ منكم الانصراف فلينصرف فى هذه الليله، فانى قد أذنت له، و هو منى فى حل.

و أكد فيما قاله تأكيداً بليغاً، و قالوا: والله ما نفارقك أبداً حتى نرد موردك.

فلما رأى ذلك، قال: فأبشروا بالجنه، فوالله انما نمكث ما شاء الله تعالى بعد ما

ص: ٣٨٤

١- ١٥٤٤. الآيه ٣٢ من سوره التوبه.

٢- ١٥٤٥. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ١٠٠ - ١٠١.

٣- ١٥٤٦. راجع: كفايه المهتدى التلخيص صص ١٠٥ - ١٠٦.

يجرى علينا. ثم يخرجنا الله و اياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين و انا و انتم نشاهدكم في السلاسل و الأغلال و انواع العذاب و النكال.

فقيل له: مَنْ قائمكم يا ابن رسول الله؟

قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر و هو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني و هو الذي يغيب مدّه طويله ثم يظهر و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. (١)

الحادي و العشرون: و روى عن صفوان بن يحيى رضى الله عنه عن ابراهيم عن أبي زياد عن ابى حمزه الثمالى عن أبى خالد الكابلى قال:

دخلت على سيدى على بن الحسين بن علي بن أبى طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله أخبرنى بالذين فرض الله تعالى طاعتهم و موذتهم و أوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا كابلى! انّ أولى الأمر الذين جعلهم الله عزوجل ائمه للناس، و أوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، ثم الحسن عمى، ثم الحسين أبى، ثم انتهى الأمر اليها، و سكت، فقلت: يا سيدى روى لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام ان الأرض لا تخلو من حجة لله عزوجل على عباده، فمن الحجة و الامام بعدك؟

فقال: ابني محمد، و فى الصحف الاولى باقر يقر العلم بقرأ. هو الحجة و الامام بعدى. و من بعد محمد ابنة جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق.

قلت: يا سيدى و كيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون؟

قال: حدّثنى أبى عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب عليهم السلام فسّموه الصادق، فان الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الامامه اجترأ على الله عزوجل و كذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله جلّ جلاله، و المدعى ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، و الحاسد لأخيه، و ذلك الذى يوم كشف سرّ الله جلّ جلاله عند غيبه ولى الله.

ثم بكى على بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: كأنى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولى الله، و المغيب فى حفظ الله، و التوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه برتبته، و حرصاً على قتله ان ظفر به، و طمعاً فى ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق.

ص: ٣٨٥

قال أبو خالده: فقلت: يا ابن رسول الله! و ان ذلك لكائن!؟

فقال: اي و ربّي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبو خالده: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟

قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله بعده.

يا أبا خالده! إنّ أهل زمان غيبته القائلين بامامته و المنتظرين لظهوره أفضل من كل أهل زمان، فإنّ الله تبارك و تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة بمنزلة المشاهدة، و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، اولئك المخلصون حقاً، و شيعتنا صدقاً، و الدعاه إلى دين الله عزوجل سرّاً و جهراً.

و قال عليه السلام: «انتظار الفرج من افضل الفرج» (١).

الثاني و العشرون: و روى عن علي بن الحكم رضى الله عنه عن سيف بن عميره، عن علقمه بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: الاثمه اثنا عشر. قلت: يا ابن رسول الله فسّمهم لى فداك أبى و أمى. قال: من الماضين على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على، ثمّ أنا، قلت: من بعدك يا ابن رسول الله؟ فقال: انى اوصيت إلى ولدى موسى و هو الامام بعدى. قلت: فمن بعد موسى قال: على ابنه يدعى بالرّضا يدفن فى أرض الغربه من خراسان، ثم من بعد على ابنه محمد، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و بعد الحسن المهدي ابنه، و أنّه إذا خرج يجتمع عليه ثملاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً عدد رجال بدر، و اذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود يخرج من غمده فناده: قم يا ولى الله اقتل أعداء الله (٢).

الثالث و العشرون: و روى عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى رضى الله عنه قال: دخلت على سيدى على بن محمد عليهما السلام، فلما بصرنى قال لى: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقاً. فقلت له: يا ابن رسول الله، انى أريد أن أعرض عليك دينى فان كان مرضياً ثبتّ عليه حتى ألقى الله عزوجل: فقال: هات يا أبا القاسم. فقلت: انى أقول ان الله تبارك و تعالى واحدٌ ليس كمثلته شىء، خارج عن

ص: ٣٨٦

١- ١٥٤٨. كفايه المهتدى التلخيص ص ١١٩؛ الأربعين للخاتون آبادى، ص ١٦٣.

٢- ١٥٤٩. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٢٩ - ١٣٠؛ الأربعين (الخاتون آبادى)، ص ١٤٦.

الحدّين حدّ الابطال و حدّ التشبيه، و أنّه ليس بجسم و لا صوره و لا عَرَض و لا جوهر، بل هو مُجَسَّم الأجسام و مصوّر الصور و خالق الأعراض و الجواهر و ربّ كل شىء و مالكه و جاعله و محدثه و أنّ محمداً عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده إلى يوم القيامة، و أقول أنّ الامام و الخليفه و وليّ الأمر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، ثم من بعده ولده الحسن و الحسين، ثمّ على بن الحسين، ثم محمد بن على الباقر، ثم جعفر بن حمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم أنت يا مولاي. فقال عليه السلام: و من بعدى الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنه لا يُرى شخصه و لا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. قال: فقلت: أقررت و أقول أنّ وليهم ولى الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله، و أقول أنّ المعراج حقّ و المساءله فى القبر حق، و أنّ الجنة حقّ و النار حقّ و الصراط حقّ و الميزان حقّ و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من فى القبور، و أقول أنّ الفرائض الواجبه بعد الولاية: الصلوه و الزكوه و الصوم و الحجّ و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. فقال على بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت فى الحيوه الدنيا و الآخرة(١).

الرابع و العشرون: و روى عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدى الحسن بن على عليه السلام: يا بن رسول الله جعلنى الله فداك أحبّ أن اعلم من الامام و حجه الله على عباده من بعدك؟ قال عليه السلام: أنّ الامام و الحجه من بعدى ابني سمى رسول الله و كتبه صلى الله عليه وآله، الذى هو خاتم حجج الله، و آخر خلفائه. قال: قلت: ممّن يتولّد هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم، ألا أنّه سيولد فيغيب عن الناس غيبه طويله، ثم يظهر و يقتل الدجال، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسميه باسمه و كنيته قبل خروجه صلوات الله عليه(٢).

٣

الخامس و العشرون: و روى عن احمد بن عبد الله الأشعري قال: «سمعت أبا محمد بن على العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى

ص: ٣٨٧

١- ١٥٥٠. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٣٣؛ الأربعين (الخاتون آبادى)، ١٥.

٢- ١٥٥١. راجع: كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٣.

الخلف بعدى، أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً، يحفظه الله تبارك و تعالی في غيبته، ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً».(١)

السادس و العشرون: و روى عن محمد بن حمزه بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن على بن أبى طالب صلوات الله عليه قال سمعت أبا محمد عليه السلام: يقول: قد ولد لى الله و حجته على عباده و خليفتى من بعدى، مختوناً ليله النصف من شعبان، سنه خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر، و كان أول من غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر و السلسيل، ثم غسلته عمّتى حكيمه بنت محمد بن على الرضا عليهما السلام فسأل محمد بن على بن حمزهرضى الله عنه عن أمّه عليه السلام، قال: أمّه مليكه التى يقال لها فى بعض الأيام سوسن، و فى بعضها ريحانه، و كان صقيل و نرجس أيضاً من أسمائها(٢).

السابع و العشرون: و روى عن ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى، قال: لَمَّا هَمَّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى و هو رجل شديد النصب، و كان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك، و غلب على خوف عظيم. فودعت أهلى و أحبائى، و توجّهت إلى دار أبى محمد عليه السلام لأودّعه و كنت أردت الهرب، فلَمَّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً فى جنبه، و كان وجهه مضيئاً كالقمر ليله البدر، فتخّيرت من نوره و ضيائه و كاد أن ينسينى ما كنت فيه من الخوف و الهرب فقال: يا ابراهيم لا تهرب. فإنّ الله تبارك و تعالى سيكفيك شرّه فازداد تخّيرى، فقلت لأبى محمد عليه السلام: يا سيدى جعلنى الله فداك من هو؟ فقد أخبرنى عمّا كان فى ضميرى. فقال: هو ابنى و خليفتى من بعدى، و هو الذى يغيب غيبه طويله، و يظهر بعد امتلاء الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها عدلاً و قسطاً. فسألته عن اسمه قال: هو سمى رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه، و لا يحل لأحد أن يسميه باسمه و يكتبه بكنيته، إلى أن يظهر الله دولته و سلطنته، فاكنم يا ابراهيم ما رأيت و سمعت منّا اليوم الّا عن أهله، فصلّيت عليهما و آبائهما و خرجت مستظهماً بفضل الله تعالى واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبرنى على بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا احمد أخاه و أمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه

ص: ٣٨٨

-
- ١- ١٥٥٢. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٤٧؛ الأربعين الخاتون آبادى، ص ٣٣.
٢- ١٥٥٣. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٦٠ - ١٦١؛ الأربعين الخاتون آبادى، ص ٤٤-٤٥.

أبو أحمد في ذلك اليوم وقطعه عضواً عضواً و الحمد لله رب العالمين (١).

الثامن والعشرون: و روى عن أبو محمد (٢) عبدالله ابن الحسين بن سعد الكاتب رضى الله عنه: قال: قال أبو محمد عليه السلام: قد وضع بنو أمية و بنو العباس سيوفهم علينا لعتين: احدهما أنهم كانوا يعلمون ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من ادعائنا اياها و تستقر في مركزها، و ثانيهما أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره على أنّ زوال ملك الجابره و الظلمه على يد القائم منّا، و كانوا لا يشكّون أنهم من الجابره و الظلمه، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و اباده نسله طمعاً منهم، في الوصول إلى منع تولد القائم عليه السلام أو قتله (٣)، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم (٤) ألّا يتم نوره ولو كره المشركون (٥).

التاسع والعشرون: و روى عن فضاله بن أيوب، قال: حدّثنا عبدالله بن سنان، قال: سألت أبي عبدالله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض الله طاعته بعد الأنبياء و المرسلين على الجنّ و الانس أجمعين، و هو سلطان بعد سلطان الى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر.

فقال رجل من أصحابه: صف لنا من هم يابن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٦) و الذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام من السماء و يصلّي خلفه و هو الذي يقتل الدجال و يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها و يمتد سلطانه إلى يوم القيامة (٧).

مما يناسب ذكره هنا ما رواه الشيخ المتقدم (٨) عن محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى، قالوا: حدّثنا جميل بن درّاج عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الاسلام و السلطان العادل اخوان توأمان لا يصلح واحد

ص: ٣٨٩

- ١- ١٥٥٤. سقطت من أربعين الخاتون آبادى.
- ٢- ١٥٥٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بالغوا في قتل أهل بيت رسول الله (ص) املا منهم لا يولد (ع)، أو إذا ولد أنّه يقتل حتى لا يذهب الملك و السلطنه من أيديهم.
- ٣- ١٥٥٦. قال المؤلف رحمه الله: «الواحد من الظالمين».
- ٤- ١٥٥٧. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٧٩؛ الاربعين الخاتون آبادى، ص ٥٢.
- ٥- ١٥٥٨. الآية ٥٩ من سوره النساء.
- ٦- ١٥٥٩. كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٩٢؛ الاربعين الخاتون آبادى، ص ٢٠١.
- ٧- ١٥٦٠. يعنى الشيخ الأقدم الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى
- ٨- ١٥٦١. سقطت من الكفايه.

منهما ألبصاحيه؛ الاسلام أسّ و السلطان العادل حارس، مالا أسّ له فمنهدم و مالا حارس له فضايح، قلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الاسلام و اذا لم يبق أثر من الاسلام لم يبق أثر (١) من الدنيا (٢).

الثلاثون: و روى عن محمد بن أبى عمير رضى الله عنه عن عمر بن أذينة عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله عزوجل خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! من الأربعة عشر؟

فقال: محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمه من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبه طويله و يقتل الدجال، و يطهر الأرض من كل جور و ظلم (٣).

الحادى و الثلاثون: و روى عن الحسن بن على بن فضال و ابن ابى نجران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألبشركم ايها الناس بالمهدى؟

قالوا: بلى

قال: فاعلموا أنّ الله يبعث إلى أمتى سلطاناً عادلاً، و اماماً قاسطاً، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و هو التاسع من ولد ولدى الحسين، اسمه اسمى، و كنيته كنيته؛ ألبا لا خير فى الحياه بعده، و لا يكون انتهاء دولته ألبا قبل القيامه بأربعين يوماً (٤).

روايه ابن الزيات عن العسكري عليه السلام

الثانى و الثلاثون: نقل فى كفايه المهتدى (٥) فى أحوال المهتدى عليه السلام عن كتاب الغيبه للحسن بن حمزه العلوى الطبرى أنّه قال: ابو على محمد بن همام رضى الله عنه فى كتابه

ص: ٣٩٠

١- ١٥٦٢. كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٩٣؛ الأربعين، ص ٢٠٣.

٢- ١٥٦٣. كفايه المهتدى التلخيص ص ٢٩٧.

٣- ١٥٦٤. كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٠٧.

٤- ١٥٦٥. كفايه المهتدى التلخيص ص ٣٦.

٥- ١٥٦٦. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

(نوادر الأنوار):

حدّثنا محمد بن عثمان بن سعيد الزيات رضى الله عنه قال: سمعت أبي يقول: سُئل أبو محمد عليه السلام عن الحديث الذى روى عن آبائه عليهم السلام: ان الأرض لا تخلو من حجه الله تعالى على خلقه إلى يوم القيامة، فإنّ من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه.

فقال: ان هذا حق كما ان النهار حق.

فقيل له: يا ابن رسول الله! من الحججه و الامام بعدك؟

قال: ابني هو الامام و الحججه بعدى، مَنْ مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليه، أما انّ له غيبه يحار فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقيتون؛ ثم يخرج، كأنى أنظر إلى الأعلام التى تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه.

و هذا الشيخ أبو على المذكور هو من اعيان علمائنا، و ان أغلب المحدثين نقلوا من كتابه هذا المعروف بكتاب الأنوار، و نقل الشيخ الشهيد الأول منه مراراً فى مجاميعه.

و ان محمد بن عثمان و أباه من الوكلاء المعروفين.

روايات المسعودى

الثلاث و الثلاثون: و روى على بن الحسين المسعودى فى (اثبات الوصيه) (١) عن سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن مسعده باسناده عن الكاظم عليه السلام (٢) أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزوجل اختار من الأيام يوم الجمعة، و من الليالى ليله القدر، و من الشهور شهر رمضان، و اختارنى من الرسل، و اختار منى علياً، و اختار من على الحسن و الحسين و اختار منهما تسعه تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم.

الرابع و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميرى باسناده عن ابن أبى عمير عن سعيد بن غزوان عن أبى بصير عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «يكون منّا بعد الحسين تسعه تاسعهم قائمهم و هو أفضلهم» (٣).

الخامس و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميرى عن اميه القيسى عن الهيثم التميمى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ص: ٣٩١

١- ١٥٦٧. فى المطبوع عن هارون بن مسلم بن مسعده باسناده عن العالم (ع).

٢- ١٥٦٨. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

٣- ١٥٦٩. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

«إذا توالى ثلاثة أسماء محمد و علي و الحسن كان رابعهم قائمهم».(١)

السادس و الثلاثون: و روى أيضاً بالاسناد المتقدم عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

«دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و بين يديها لوح يكاد يغطي ضوءه الأبصار فيه ثلاثة أسماء في ظاهره و ثلاثة أسماء في باطنه، و ثلاثة أسماء في احد طرفيه، و ثلاثة أسماء في الطرف الآخر؛ يرى من ظاهره ما في باطنه، و يرى من باطنه ما في ظاهره، فعددت الأسماء فاذا هي اثني عشر؛ فقلت: من هؤلاء؟

فقلت: هذه أسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم.

قال جابر:

فأريت فيها محمداً في ثلاثة مواضع و علياً في ثلاثة مواضع (٢)».(٣)

السابع و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميري عن احمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عزوجل اختار من الأيام يوم الجمعة، و من الشهور شهر رمضان، و من الليالي ليله القدر، و من الناس الأنبياء، و من الأنبياء الرسل، و اختارني من الرسل، و اختار مني علياً، و اختار من علي الحسين و الحسين، و اختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين، تاسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و هو باطنهم.(٤)

الثامن و الثلاثون: و قال أيضاً: حدّثنا الحميري عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير و معنا مولى لأبي جعفر فحدّثنا أنه سمع أبا جعفر عليه السلام أنه قال: «منا اثنا عشر محدّثاً القائم السابع بعدى».

فقام إليه أبو بصير، فقال: اشهد لسمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر هذا منذ أربعين سنة.(٥)

التاسع و الثلاثون: و روى أيضاً عن الحميري عن محمد بن خالد الكوفي عن

ص: ٣٩٢

١- ١٥٧٠. سقطت من المصدر المطبوع.

٢- ١٥٧١. اثبات الوصيه للامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

٣- ١٥٧٢. اثبات الوصيه للامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٢٦٨.

٤-١٥٧٣. اثبات الوصيه للامام على بن ابي طالب عليه السلام، صص ٢٦٩ - ٢٧٠.

٥-١٥٧٤. في المصدر المطبوع (نصر) بدل (نظر).

منذر بن محمد بن قابوس عن نظر(١) بن السندي عن أبي داود عن ثعلبه عن أبي مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الأصمغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض(٢)، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض اربغه منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها قط، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يكون له غيبه و في أمره حيره يضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون.(٣)

الأربعون: و روى أيضاً عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى العلوي قال: حدّثني أبي عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن علي(٤) بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال لي: (٥) إذا فقد الخامس من ولد السابع من الائمه عليهم السلام(٦) فالله الله في أديانكم فانه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به(٧) انما(٨) هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصح من هذا الدين لا تبعوه(٩) فقلت: (١٠) يا سيدي من الخامس من ولد السابع، قال: (١١) عقولكم تصغر عن هذا، و أحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا تدر كوه.(١٢)

و نختم هذا الكلام بهذا العدد الميمون.

ص: ٣٩٣

-
- ١- ١٥٧٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى كما يخط الانسان بيده في الأرض عند ما يفكر».
 - ٢- ١٥٧٦. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٠.
 - ٣- ١٥٧٧. في الترجمة: «محمد بن على عن على بن جعفر».
 - ٤- ١٥٧٨. في المصدر زياده (يا بنى).
 - ٥- ١٥٧٩. سقطت من ترجمه.
 - ٦- ١٥٨٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى الامامه».
 - ٧- ١٥٨١. هنا زياده في المصدر (يا بنى).
 - ٨- ١٥٨٢. سقطت من ترجمه.
 - ٩- ١٥٨٣. في المصدر: «قال أبو محمد الحسن بن عيسى فقلت: ... الخ».
 - ١٠- ١٥٨٤. في المصدر زياده (يا بنى).
 - ١١- ١٥٨٥. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢٧٠.
 - ١٢- ١٥٨٦. الأربعين (كشف الحق)، الخاتون آبادي، ص ٦٧؛ كفايه المهتدى التلخيص ص ١٨٧.

الباب السادس: في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهرات التي ظهرت منه أيام الغيبة الصغرى

في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهرات التي ظهرت منه أيام الغيبة الصغرى (١)

في اثبات امامته عليه السلام عن طريق المعجزات الباهرات و خوارق العادات التي ظهرت منه في أيام غيبته الصغرى و زمان تردد خواصه و نوابه عليه عليه السلام، و به ثبتت حياته و مهدويته عليه السلام.

فليس في المسلمين من يعترف بوجوده في زمانه و امامته و يرى غيره هو المهدي الموعود.

و ان كل من يعترف بأنه الامام المفترض الطاعة من الله تعالى بالنصوص والمعجزات فانه يعترف بان الامامه تختتم به و أنه هو المهدي الموعود.

و معجزاته عليه السلام كثيره و قد نقلها أكابر العلماء الأتقياء المعروفين بالصلاح والصدق والفضل عند الخاصه والعامه.

و بما ان مبنا على الاختصار فلهذا ننقل أربعين معجزه من الكتب التي لم تكن عند العلامة المجلسي رحمه الله أو كانت عنده و قد غفل عن النقل عنها؛ و هي تؤيد مانقله سنداً و مضموناً.

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته عن أحمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ابي يعفور قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

«ما من معجزه من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا يُظهر الله تبارك و تعالی مثلها على يد قائمنا لاتمام الحجج على الأعداء»(١).

ص: ٣٩٤

١- ١٥٨٧. اقول نقله المير لوحى فى كتاب كفايه المهتدى: ص ١٦٣-١٦٦، عن الشيخ المذكور فى كتابه المذكور ولكنّه ترجمه إلى الفارسيه ولم ينقل اصله العربى، ولعدم وجود الأصل لدينا حالياً فاكْتفينا بنقل ما نقله الشيخ الصدوق عليه الرحمه فى كتابه الشريف (كمال الدين): ج ٢، ص ٤٧٥ - وقد قال المير لوحى فى كتابه كفايه المهتدى: ص ١٢٦ من المخطوط ما تعريبه: «هذا الحديث الذى تقدمت ترجمته ذكره ابن بابويه رحمه الله عليه بأقل اختلاف فى كتاب كمال الدين وتمام النعمه».

نقل في كفايه المهتدي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي في كتابه (الفرج الكبير) بسنده عن أبي الأديان و كان أحد خدام الامام العسكري عليه السلام، أنه قال(١): كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً و قال: تمضى بها إلى المدائن فأنك ستغيب خمسه عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر، و تسمع الواعيه في دارى و تجدنى على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فاذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدى(٢) فقلت: زدنى فقال: من يصلّى على(٣) فهو القائم بعدى فقلت: زدنى فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى(٤) ثم منعتنى هيبتة أن أسأله ما الهميان، و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها، و دخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السلام فاذا أنا بالواعيه فى داره و اذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار، و الشيعة حوله يعزونه، و يهتئون به فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الامام، فقد بطلت الامامه لأنى كنت أعرفه بشرب النبيذ و يقامر فى الجوسق و يلعب بالطنبور.

فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألنى عن شىء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد كفن أخوك فقم للصلاه عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمه.

فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلّى على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمره،

ص: ٣٩٥

١- ١٥٨٨. هذه الزيادة ليست فى الترجمة.

٢- ١٥٨٩. فى الترجمة ما معناه بدل (فهو القائم بعدى) (فهو حجه الله والهادى والامام والقائم بالأمر بعدى).

٣- ١٥٩٠. سقطت هذه الزيادة من الترجمة.

٤- ١٥٩١. فى الترجمة (قالوا لنا أوصلوها إليه عليه السلام فما نفعل الآن؟ فقال جعفر: سلّموها إلى خدامى. فقالوا: قل لنا من هم الذين كتبوا الكتب، وكم هو المال؟).

بشعره قطط، بأسنانه تفليح فجذب رداء جعفر بن عليّ و قال: تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبي، فتأخر جعفر و قد اربدّ وجهه، فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه، و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام.

ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها اليه، و قلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن عليّ و هو يزفر، فقال له: حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبيّ؟ - ليقيم عليه الحجّه - فقال: واللّه ما رأيته قطّ و لا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليه فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزّي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلموا عليه و عزّوه و هنأوه و قالوا: معنا كتب و مال (١) فتقول ممّن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه، و يقول: يريدون ممّا أن نعلم الغيب (٢) قال: فخرج الخادم فقال: (٣) معكم كتب فلان و فلان، و هميان في ألف دينار عشره دنانير منها مطلّسه فدفعوا الكتب و المال و قالوا: الذي وّجه بك لأجل ذلك هو الامام.

فدخل جعفر بن عليّ عليّ المعتمد (٤) و كشف له ذلك فوجّه المعتمد (٥) خدمه فقبضوا على صقيل الجاربه و طالبوها بالصبيّ فأنكرته و ادعت حملاً - بها لتغطّي على حال الصبيّ فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي و بغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأه و خروج صاحب الزنج بالبصره، فشغلوا بذلك عن الجاربه فخرجت (٦) عن أيديهم (٧).

ص: ٣٩٦

١- ١٥٩٢. في الترجمة زياده ما معناه: «فتحيرت تلك الجماعه».

٢- ١٥٩٣. في الترجمة ما معناه: «فقال: يا أهل قم و ذكر اسم واحد واحد».

٣- ١٥٩٤. في الترجمة ما معناه: «فذهب جعفر إلى المعتمد بالله العباسي أحد خلفاء بني العباس وسعى .

٤- ١٥٩٥. في الترجمة ما معناه: «فوجّه المعتمد جماعه و جاؤوا إلى تلك الدار فلم يجدوا طفلاً ولم تكن السیده نرجس في ذلك الوقت في الحياه فأخذوا جاربه باسم ماريه لتدلهم على الطفل فانكرت ماريه وجود طفل في تلك الدار وحينها وصل موت عبيدالله...».

٥- ١٥٩٦. في الترجمة ما معناه: «و نجت تلك المجلله و لم يفكر بها أحد فيها بعد».

٦- ١٥٩٧. نقلنا النص - كما نبهنا سابقاً - من كمال الدين، و لا يخفى ان هناك فروقاً كثيره بين النصّين، ذكرنا بعضها و أغفلنا عن بعضها الآخر الذي قد يكون ناشئاً من الترجمة الأولى من العربيّ إلى الفارسيّ.

٧- ١٥٩٨. الهدايه الكبرى، ص، ٣٨١ - ٣٨٢.

روى الحسين بن حمدان فى الهداياه(١) و فى كتابه الآخر عن عبد الحميد البزاز و أبى الحسن محمد بن يحيى و محمد بن ميمون الخراسانى، و حسن بن مسعود الفزارى جميعاً و قد سألتهم فى مشهد سيدنا أبى عبد الله الحسين عليه السلام بكرى بلاء عن جعفر و ما جرى فى أمره بعد غيبه سيدنا أبى الحسن على و أبى محمد الحسن الرضا(٢) عليهم السلام و ما ادّعا له جعفر و ما فعل فحدّثونى بجملة أخباره ان سيدنا أبى الحسن عليه السلام(٣) كان يقول لهم تجنّبوا ابنى جعفر اما أنّه بنى مثل حام(٤) من نوح الذى قال الله جلّ من قائل فيه: «قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» الآية، فقال له الله يا نوح: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» و ان أبى محمد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبى الحسن عليه السلام الله ان يظهر لكم أخى جعفر على سرّ فوالله ما مثلى و مثله الا مثل هابيل و قابيل ابنى آدم حيث حسد قابيل لهابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله فقتله، ولو تهياً لجعفر قتلى لفعل، ولكن الله غالب على أمره، فلقد عهدنا بجعفر و كل من فى البلد و كل من فى العسكر من الحاشيه الرجال والنساء والخدم(٥) يشكون اذ أوردنا الدار أمر جعفر، يقولون أنّه يلبس المصنعات من ثياب النساء و يضرب له بالعيدان(٦) فيأخذون منه و لا يكتمون عليه، و ان الشيعة بعد أبى محمد عليه السلام زادوا فى هجره و تركوا رمى السلام عليه و قالوا: لا تقيّه بيننا و بينه نتجمل به و ان نحن لقيناه و سلّمنا عليه و دخلنا داره و ذكرناه نحن فضل الناس فيه و عملوا على ما يرونا نفعه فتكون بذلك من أهل النار، و ان جعفر كان فى ليله أبى محمد عليه السلام ختم الخزائن و كلما فى الدار و مضى إلى منزله، فلما أصبح أتى الدار و دخلها ليحمل ما ختم عليه فلما فتح الخواتم و دخل نظر فلم يبق فى الدار و لا فى الخزائن الا قدراً يسيراً فضرب جماعه من الخدم و من الاماء فقالوا له: لاتضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعه والرجال توقر الجمال فى الشارع و نحن لا نستطيع الكلام و لا الحركه إلى أن سارت الجمال و غلقت الأبواب كما كانت، فولول جعفر و ضرب على رأسه اسفأ

ص: ٣٩٧

١- ١٥٩٩. فى الترجمة بدل (الرضا) (العسكريين).

٢- ١٦٠٠. فى الترجمة زياده (على بن محمد الهادى عليهما السلام).

٣- ١٦٠١. فى الترجمة (نمرود) بدل (حام).

٤- ١٦٠٢. سقطت من الترجمة.

٥- ١٦٠٣. فى الترجمة زياده ما معناه: «ويشرب الخمر ويبدل الدرهم والدينار والخلع على أهل الدار».

٦- ١٦٠٤. فى الترجمة زياده ما معناه: «وحشمه وخدمه وغلما نه وجواريه».

على ما خرج من الدار وانه بقى يأكل ما كان له و يبيع حتى ما بقى له قوت يوم و كان له فى الدار أربعة و عشرون ولداً بنون و بنات و امهات اولاد و حشم و خدم و غلمان فيبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجده و هى جده أبى محمد عليه السلام ان يجرى عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لداويه و كسوه لأولاده و امهاتهم و حشمه و غلمانه(١) و نفقاتهم.

الحديث الثالث

روى المسعودى فى اثبات الوصيه(٢) والحضينى فى الهدايه(٣) عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى قال: حدّثنى محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبى نعيم محمد بن احمد الأنصارى قال: وجه قوم من المفوضه والمقصره كامل بن ابراهيم المدائنى المعروف بصناعه إلى أبى محمد عليه السلام ليناظره فى أمرهم، قال كامل: فقلت فى نفسى أسأله و أنا أعتقد انه لا يدخل الجنه ألما من عرف معرفتى و قال بمقالتي؟! قال: فلما دخلت عليه نظرت إلى ثياب بيض ناعمه عليه فقلت فى نفسى: ولى الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا بمواساه الاخوان و ينهانا عن لبس مثله، فقال متبسماً: يا كامل و حسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن رقيق على جلده؛ فقال: هذا لله عزّ وجلّ و هذا لكم، فخجلت و جلست إلى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فرفعت طرفه فاذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر من ابناء اربع سنين أو مثلها فقال لى: يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك، فألهمنى الله أن قلت: لبيك يا سيدى. فقال: جئت إلى ولى الله و حجته و بابيه تسأله هل يدخل الجنه ألما من عرف معرفتك و قال بمقالتك، قلت: اى والله، قال: اذن والله يقلّ داخلها، والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيه، قلت: يا سيدى من هم؟ قال: قوم من حبههم أمير المؤمنين يحلفون بحقه و لا يدررون ما حقه و فضله ثم سكت عنى ساعه، ثم قال: و جئت تسأله عن مقاله المفوضه كذبوا، بل قلوبنا أوعيه الله فاذا شاء الله شئنا و هو قوله: «و ما تشاؤون ألّا أن يشاء الله» ثم رجع الستر إلى حالته فلم استطع كشفه، فنظر الى أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل بن ابراهيم ما جلوسك و قد انبأك المهدي والحجه بعدى بما كان فى نفسك و جئت تسألنى عنه. قال: فنهضت

ص: ٣٩٨

١- ١٦٠٥. اثبات الوصيه للإمام على بن ابى طالب، صص ٢٦١ - ٢٦٢.

٢- ١٦٠٦. الهدايه الكبرى، صص ٣٨١ - ٣٨٢.

٣- ١٦٠٧. سقطت هذه الجملة من اثبات الوصيه.

و أخذت الجواب الذي أسررته في نفسي من الامام المهدي عليه السلام، و لم ألقه بعد ذلك(١).

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به عن آخره بلا زياده و لا نقصان(٢).

الرابع

و روى في كتابه الآخر غير الهدايه عن محمد بن جمهور عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال: شككت بعد مضي ابي محمد عليه السلام؛ و اجتمع عند أبي مال كثير فحملة و ركب السفينه، و خرجت معه مشيعاً فوعكك و عكاً شديداً.

فقال: يا بني ردني فهذا الموت، و قال: اتق الله في هذا المال، و أوصاني و مات. فقلت في نفسي: لم يكن أبي أوصاني في شيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق و أستكرى داراً على الشط و لا اخبر احداً بشيء، فإن وضح لي شيء كوضوح أيام أبي محمد عليه السلام انفذته، أو رجعت به.

و قدمت بغداد، و استكرت داراً على الشط، و بقيت اياماً، فاذا انا برسول معه رقعه فيها: يا محمد معك كذا في جوف كذا، حتى قصص على جميع ما عملته و ما لم أعمله، فسلمته للرسول. و بقيت اياماً لا يراجع بي رسول، فاغتمت، فخرج الأمر قد اقمناك في مال لنا مقام أبيك فاحمد الله واشكره(٣).

الخامس

و روى ايضاً عن سعد بن ابي خلف قال: كان الحسن بن النصر و أبو صدام و جماعه تكلموا معي بعد مضي أبي محمد عليه السلام(٤).. إلى آخر ما تقدم بروايه الكليني في الباب الثاني في اللقب الأول باختلاف قليل لا يستدعي التكرار.

السادس

و روى ايضاً عن (جعفر بن محمد الكوفي عن رجاء المصري)(٥) محمد بن جعفر الكوفي، عن أبي خالد البصري و كان يسمى عبد ربه، قال: خرجت في طريق مكة بعد مضي أبي محمد عليه السلام بثلاث سنين فوردت المدينة و أتيت صاريا فجلست في ظله كانت لأبي محمد عليه السلام و كان سيدي أبو محمد رام أن أتعشى عنده، و أنا أفكر في نفسي فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فاذا بهاتف يقول لي: اسمع

ص: ٣٩٩

١- ١٦٠٨. سقطت من اثبات الوصيه.

٢- ١٦٠٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

٣- ١٦١٠. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٨.

٤- ١٦١١. هكذا في ترجمه، وقد اثبتنا الاثني لاحتماهما.

٥- ١٦١٢. ثبتت هذه العبارة في ترجمه. و أما في كمال الدين: ص ٤٩٢ (يا نصر بن عبد ربه) - و كذا في الخرائج: ص ٦٩٩، ج

صوته و لا أرى شخصه يا عبد ربه ابن نصير(١) قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث آمنتكم به قال: و لم أكن أعرف اسم أبي و ذلك أنى خرجت من مصر و أنا طفل صغير فقلت: ان صاحب الزمان بعد أبيه حق و ان غيبته حق و أنه الهاتف بى فزال عني الشك و ثبت اليقين.(٢)

و نقل القطب الراوندى هذه المعجزه باختصار فى الخرائج(٣)، ولكنّه هناك أبو رجاء المصرى، و فى النداء قال له (يا نصر بن عبد ربه)، و قال هو: «انى ولدت بالمدائن فحملنى أبو عبد الله النوفلى إلى مصر فنشأت بها».

السابع

و روى أيضاً عن أبى احمد(٤) حامد المراغى ان القاسم بن علاء(٥) الهمدانى كتب يشكو قلبه الولد و كان من وقت كتب إلى أن رزق ولداً ذكراً تسعه أشهر، ثم كتب يسأل بالدعاء باطاله الحياه لولده فورد الدعاء له فى نفسه و لم يجب فى ولده شيئاً فمات الولد فمنّ الله فرزق ابنين.(٦)

الثامن

و روى عن محمد بن يحيى الفارسى، قال: حدّثنى الفضل الخراز المدنى، مولى خديجه ابنه أبى جعفر عليه السلام، ان قوماً من أهل المدينه الطالبين كانوا يقولون الحق فكانت الوظائف ترد عليهم فى وقت المعلوم، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالخلف عليه السلام فوردت الوظائف على من ثبت على الاقرار به بعد أبيه عليهما السلام و قطع عن الباقيين فلم يعد اليهم.(٧)

التاسع

و روى أيضاً عن أبى الحسن احمد بن عثمان العمرى، عن أخيه أبى جعفر بن عثمان، قال حمل رجل من أهل السواد مالاً كثيراً إلى صاحب الزمان عليه السلام فرد عليه وقيل له اخرج حق أولاد عمك منه اربعمائه درهم، و كان فى يده قريه لولد عمه دفع اليهم بعضاً و زوى عنهم بعضاً، فبقى باهتاً متعجباً و نظر فى حساب المال

ص: ٤٠٠

١-١٦١٣. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٩.

٢-١٦١٤. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٩٩؛ و قريب منه فى كمال الدين مع اختلاف يسير.

٣-١٦١٥. سقطت من المصدر المطبوع.

٤-١٦١٦. فى المصدر المطبوع بدل (علاء) (المعلى).

٥-١٦١٧. الهدايه الكبرى، صص ٣٦٩ - ٣٧٠.

٦-١٦١٨. الهدايه الكبرى ص ٣٧٠.

٧-١٦١٩. الهدايه الكبرى ص ٣٧٠.

فاذا الذى لولد عمّه اربعمائه درهم كما قال عليه السلام(١).

العاشر

و روى ايضاً عن أبى الحسن العمري قال حمل رجل من القائلين بالحق(٢) مالاً إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين، و جعل بين كل اسمين فصلاً، و حمل عشره دنائير باسم امرأه لم تكن مؤمنه فقبل مال الجميع و وقع فى فصوله و ردت العشره دنائير على الامرأه و وقع تحت اسمها «أنا يتقبل الله من المتقين»(٣). (٤).

الحادى عشر

و روى ايضاً عن عبد الله الشيبانى قال: أوصلت مالاً- و حلياً للمرزيبانى كان فيه سوار ذهب فقبل الجميع ورد السوار و أمرنى بكسره، فجئت إلى المرزيبانى فعرفته ما رد به صاحب الأمر فكسرناه فوجدنا فيه مثقال حديد و نحاس و غيره فأخرجنا و رددناه إليه فقلبه.(٥)

الثانى عشر

و روى عن أبى الحسن الحسين قال: كان لى على أخ مال(٦) فأعطانى بعضه فى حياته و مات فطمعت فى تمامه بعد موته فى سنه احدى و سبعين(٧) و استأذنت فى الخروج إلى ورثته إلى واسط فلم يؤذن لى فاغتمت فلما مضت لذلك مدّه كتب الى مبتدياً بالاذن والخروج(٨) و أنا آيس فقلت لم يؤذن لى فى قرب موته و اذن لى بهذا الوقت، فلما وصلت الى القوم اعطيت حقى عن آخره، قال: و سرت إلى العسكر فمرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسى فظننت ان الموت بعث إلى فاذا أتانى من الناحيه قاروره فيها بنفسج مربى من غير السؤال، فكنت آكل منها على غير مقدار فكان سرورى عند فراغى منها و فيما كان فيها(٩).

فى اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التى ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٢)

الثالث عشر

و روى عن عبد الله بن المرزيبان، عن احمد بن الخصيب عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: أنفذت مالاً إلى الناحيه فقيل: انك غلظت على نفسك فى

ص: ٤٠١

١- ١٦٢٠. سقطت من المصدر المطبوع.

٢- ١٦٢١. من الآيه ٢٧ من سوره المائده.

٣- ١٦٢٢. الهدايه الكبرى ص ٣٧٠.

٤- ١٦٢٣. الهدايه الكبرى، صص ٣٧٠ - ٣٧١.

- ٥-١٦٢٤. هذه الجملة معنى ما فى الترجمة وأما ما فى المصدر المطبوع: «أبو الحسن الجلتى كان لى أخ على الفرع مالأ...».
- ٦-١٦٢٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بعد المائتين».
- ٧-١٦٢٦. فى الترجمة زياده (إلى الورثة).
- ٨-١٦٢٧. الهدايه الكبرى ص ٣٧١.
- ٩-١٦٢٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٧١.

الصرف بثمانيه و عشرين ديناراً فرجعت إلى الحساب فوجدت الأمر كما وقع به. (١).

الرابع عشر

و روى عن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني قال: شك الحسن بن عبد الحميد في أمر حاجز (٢) الوشا فجمع مالاً و خرج إليه الأمر في سنه (٣) ستين ليس فينا شك و لا في من يقوم بأمرنا فاردد ما معك إلى حاجز ابن يزيد (٤).

الخامس عشر

و روى أيضاً محمد بن عباس القصيرى قال: كتبت في سنه ثلاثه و سبعين إلى الناحيه اسأل الدعاء بالحج ولم يكن عندى ما يحملنى، و ان أرزق السلامه، و ان اكفى أمر بناتى. فوقع تحت المسأله: سألت بالدعاء عليها. فرزقت الحج والسلامه و مات لى ثلاث بنات من الستة (٥). (٦).

السادس عشر

و روى أيضاً عن أبى العباس الخالدى: قال كتب رجلا من اخواننا بمصر إلى الناحيه يسألان صاحب الزمان عليه السلام فى جملين فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء، و خرج الآخر: و أمّا انت يا حمدان فأجرك الله بجملك فمات الجمل الذى له. (٧).

السابع عشر

و روى أيضاً عن أبى الحسن على بن الحسن اليماني: قال: كنت ببغداد (٨) فتهيات قافله لليمانيين فأردت الخروج معهم، و كتبت أتمس الأمر من صاحب الزمان فخرج إلى الأمر لا يخرج مع هذه القافله فليس لك بالخروج معهم خير، و أقم بالكوفه، قال فأقمت كما أمرنى، و خرجت القافله فخرجت عليهم حنظله فأباحتهم (٩) قال: و كتبت استأذن فى ركوب الماء من البصره فلم يؤذن لى و سارت المراكب، فسألت عنها فخيرت ان جيلاً من الهند يقال لهم البوارج خرجوا فقطعوا عليهم فما سلم أحد منهم فخرجت إلى سامراء فدخلتها غروب الشمس و لم

ص: ٤٠٢

١- ١٦٢٩. فى المصدر المطبوع (حجر). وقال المؤلف رحمه الله: «وكان احد الوكلاء».

٢- ١٦٣٠. فى الترجمة (خمس وستين).

٣- ١٦٣١. الهدايه الكبرى ص ٣٦٩.

٤- ١٦٣٢. فى الترجمة وماتت لى أربع بنات و بقيت لى بنت واحده. والظاهر ان العبارة فيها سقط فى المصدر والترجمه.

٥- ١٦٣٣. الهدايه الكبرى، ص ٣٧١.

٦- ١٦٣٤. الهدايه الكبرى، ص ٣٧١.

٧- ١٦٣٥. فى المصدر المطبوع (بالكوفه) ولكن فى الترجمة وكذلك فى (مدينه المعاجز): ص ٦٠١، الطبعة الحجرية، والكافى

وغيرها (بغداد).

٨-١٦٣٦. عن الكافي (فاحتاجتهم) - وفي مدينة المعاجز: ص ٦٠١ (فاحتاجتهم).

٩-١٦٣٧. في مدينة المعاجز: ص ٦٠١ عن الهدايه: «إلى المنزل. فقلت: لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك، فقلت: من أنا، فقال: أنت علي بن... الخ».

أكلم أحداً و لم أتعرف إلى أحد حتى وصلت إلى المسجد الذى بأزاء الدار قلت أصلى فيه بعد فراغى من الزيارة، فإذا أنا بالخادم الذى كان يقف على رأس السيده نرجس عليها السلام فجاءنى و قال: قم. فقلت: إلى أين، و من أنا، قال: (١) أنت أبو الحسن على بن الحسن اليمانى رسول جعفر بن ابراهيم حاطه (٢) الله فمر بى حتى أنزلنى فى بيت الحسين بن حمدان بن ساره فلم أدر ما أقول حتى أتانى بجميع ما أحتاج إليه، فجلست عنده ثلاثه أيام، ثم استأذنت فى الزيارة من داخل فأذن لى فزرت ليلاً، و ورد كتاب احمد بن اسحاق - فى السنه التى مات فيها بحلوان - فى حاجتين فُقُضت له واحده، و قيل له فى الثانيه: إذا وافيت قم كتبنا اليك فيما سألت. و كانت الحاجه انه كتب يستعفى من العمل فانه قد شاخ و لا يتهيأ له القيام به فمات بحلوان. (٣)

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى دلائله: (٤)

«و كان أحمد بن اسحاق القمى الأشعري شيخ الصدوق و كيل أبى محمد فلما مضى أبو محمد إلى كرامه الله عزّ وجلّ و أقام على و كالتة مع مولانا صاحب الزمان تخرج إليه توقيعاته و يحمل إليه الأموال من سائر النواحي التى فيها موالى مولانا فتسلمها، إلى أن استأذن فى المسير إلى قم، فخرج الاذن بالمضى، و ذكر انه لا يبلغ إلى قم و انه يمرض و يموت فى الطريق فمرض بحلوان و مات و دفن بهارضى الله عنه، و أقام مولانا عليه السلام بعد مضى أحمد بن اسحاق الأشعري بسر من رأى مده ثم غاب».

يقول المؤلف:

احمد بن اسحاق من اعظم اصحاب الائمه عليهم السلام و كان صاحب المراتب العاليه عندهم و من و كلائهم المعروفين، و قد ذكرت وفاته بنحو آخر ايضاً، و انها كانت فى حياه الامام العسكرى عليه السلام، و قد أرسل مع خادمه كافور كفنّاً له بحلوان و كان غسله و كفنه بيد كافور أو من هو مثله بدون علم أحد ممن معه كما هو فى خبر سعد بن عبد الله القمى الطويل الذى كان معه، و كانت وفاته فى ذلك السفر.

ولكن النجاشى نقل عن بعض تضعيف هذا الخبر.

ص: ٤٠٣

١- ١٦٣٨. فى مدينه المعاجز، ص ٦٠١ (خاطباً لله).

٢- ١٦٣٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٧٢.

٣- ١٦٤٠. دلائل الامامه، ص ٥٠٣.

٤- ١٦٤١. قال المؤلف رحمه الله: «قلعه فى مكه».

و (حلوان) هي (ذهاب) المعروفه التي تقع في طريق كرمناشاه - بغداد.

و يقع قبر هذا المعظم قرب نهر تلك القرية ببعد ألف قدم تقريباً من جانب الجنوب، و على القبر بناء متواضع خرب و ذلك لعدم همه و عدم معرفه اغنياء بل سكان تلك المنطقه بل سكان كرمناشاه والماره، لذلك بقى هكذا بلا اسم و لا علامه؛ و لا يذهب من كل ألف زائر و لا زائرٌ واحد لزيارته مع أنه ذلك الانسان الذي بعث الامام عليه السلام خادمه بطى الأرض لتكفينه و تجهيزه، و هو الذي بنى المسجد المعروف بقم بأمره عليه السلام، و كان سنياً و كيله عليه السلام في تلك المناطق.

فكان من المناسب أن يُتعامَل معه بشكل أفضل و أحسن من هذا، و لا بدّ أن يكون قبره مزاراً مهماً ليُحصَل ببركه صاحب القبر و بواسطته على الفيوضات الالهيه.

الثامن عشر

و روى ايضاً عنه عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنه ثمانيه و ستين و مائتين إلى الحج و كان قصدي المدينه و صاريا حيث صح عندنا ان صاحب الزمان عليه السلام رحل من العراق إلى المدينه فجلست بالقصر بصاريا في ظلّه أبي محمد عليه السلام و دخل عليه قوم من خاصه شيعته فخرجت - بعد أن حجيت ثلاثين حجه في تلك السنه - حاجاً مشتاقاً الى لقائه عليه السلام بصاريا فاعتلت و قد خرجنا من فيد(1) فتعلقت نفسي بشهوه السمك واللبن والتمر، فلما وردت المدينه وافيت فيها اخواننا فبشروني بظهوره عليه السلام بصاريا فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر، فوقفت ارتقب الأمر الى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، و اذا بيدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري الجنبلائي ادخل. فكبرت و هللت و أكثرت من حمد الله عزّ و جلّ والثناء عليه، فلما صرت في صحن دار القصر فرأيت مائده منصوبه فمر بي الخادم و اجلسني عليها و قال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بعلتك و أنت خارج من فيد، فقلت في نفسي: حسبى بهذا برهاناً، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي. فصاح: يا عيسى كُـل من طعامي فانك تراني. فجلست على المائده و نظرت فاذا عليها سمك حار يفور و تمر الى جانبه أشبه التمر بتمرنا بجنبلان و جانب التمر لبن فقلت في نفسي: عليل و سمك و لبن و تمر، فصاح: يا عيسى لا تشك في أمرنا،

ص: ٤٠٤

١ - ١٦٤٢. قال المؤلف رحمه الله بعد أن حذف هذه الكلمه (لما رأيتني) (إلى أن يقول) ولعل الكلمه لم تكن واضحه في نسخته.

أفأنت أعلم بما ينفعك و يضررك؟ فبكيت و استغفرت الله و اكلت من الجميع، و كلما رفعت يدي لم يبين فيه موضع، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت، فصاح: يا عيسى لا تستحي فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي من أكله، فقلت: يا مولاي! حسبي، فصاح بي: أقبل إليّ. فقلت في نفسي: ألقى مولاي و لم أغسل يدي، فصاح بي: يا عيسى و هل لما أكلت غمر؟ فشمت يدي فاذا هي أعطر من المسك والكافور! فدنوت منه عليه السلام، فبدأ لي شخص، اغشى بصرى و رهبت حتى ظننت ان عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تروني، ولو لا المكذبون القائلون أين هو؟ و متى كان؟ و أين ولد؟ و من رآه؟ و ما الذي خرج اليكم منه، و بأى شىء أنبأكم؟ و أى معجزه أراكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رأوه و قدّموا عليه و كادوه و قتلوه و كذلك فعلوا بأبائى عليهم السلام و لم يصدّقوهم و نسبوهم إلى السحر والكهانه و خدمه الجن لما رأيته؟ (١) يا عيسى اخبر اولياءنا بما رأيت و اياك أن تخبر عدواً لنا فتسلبه (٢)، فقلت: يا مولاي! ادع لنا بالثبات، فقال لي: لو لم يثبتك الله لما رأيته فامض لحجّك راشداً، فخرجت من اكثر الناس حمداً و شكراً. (٣)

التاسع عشر

روى الشيخ المحدّث الفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن على بن محمد الطوسى المشهدى المعاصر لابن شهر آشوب، فى كتاب (الثاقب فى المناقب) (٤) عن جعفر بن احمد بن متيل قال: دعانى أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لى ثوبين معلمه و صرّه فيها دراهم، فقال لى: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط فى هذا الوقت، و تدفع ما دفعته اليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط.

قال: فتداخلى من ذلك غم شديد، و قلت: مثلى يرسل فى هذا الأمر و يحمل هذا الشىء الوتح! (٥)

ص: ٤٠٥

١- ١٦٤٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى الايمان».

٢- ١٦٤٤. الهدايه الكبرى، صص ٣٧٣ - ٣٧٤.

٣- ١٦٤٥. الثاقب فى المناقب، ص ٥٩٨.

٤- ١٦٤٦. الوتح: القليل من كل شىء، التافه.

٥- ١٦٤٧. الثاقب فى المناقب، ص ٥٩٩.

قال: فخرجت إلى واسط، وصعدت المركب، فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن قطاه الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام و دفع اليّ هذين الثوبين و هذه الصرّه لأسلمها اليك، فقال: الحمد لله، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري قد مات و خرجت لاصلاح كفنه، فحلّ الثياب فاذا فيها ما يحتاج إليه من حبره و ثياب و كافور، و في الصرّه كرى الحمالين و الحفّار.

قال: فشيعنا جنازته و انصرفت.

العشرون

و روى ايضاً عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: أهديت مالاً و لم أفسر لمن هو، فورد الجواب: «وصل كذا، و كذا منه لفلان بن فلان، و لفلان كذا».(١)

الحادى و العشرون

و روى ايضاً عن أبى العباس الكوفى، قال: حمل رجل مالاً ليوصله، و أحب أن يقف على الدلالة(٢)، فوقع عليه السلام: «ان استرشدت أرشدت، و ان طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك».

قال الرجل: فأخرجت ممّا معى سته دنانير بلا وزن و حملت الباقي، فخرج التوقيع: «يا فلان رد الستة دنانير التى أخرجتها بلا وزن، و وزنها سته مثاقيل و خمسة دوانق و حبه و نصف».

قال الرجل: فوزنت الدنانير، فاذا هى كما قال عليه السلام.(٣)

الثانى و العشرون

و روى ايضاً عن اسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزاز مؤمن، و له شريك مرجى(٤)، فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي. فقال شريك: لست أعرف مولاك، لكن افعل ما تحب بالثوب.

فلما وصل الثوب شقّه عليه السلام نصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف و قال: «لا حاجه لنا فى مال المرجى ء»(٥).

الثالث و العشرون

و روى ايضاً عن محمد بن الحسن الصيرفى، قال: أردت الخروج إلى الحج، و كان معى مال بعضه ذهب و بعضه فضه، فجعلت ما كان معى من

ص: ٤٠٦

- ٢- ١٦٤٩. الثاقب فى المناقب، ص ٦٠٠.
- ٣- ١٦٥٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى من أهل السنه، أو طائفه منهم».
- ٤- ١٦٥١. الثاقب فى المناقب، ص ٦٠٠.
- ٥- ١٦٥٢. سقطت هذه الجملة من الترجمة.

ذهب سبائكك، و ما كان معى من الفضه نقرأ. و كان قد دُفع ذلك المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه.

قال: فلما نزلت بسرخس ضربتُ خيمتى على موضع فيه رمل، فجعلت أميز تلك السبائك و النقر، فسقطت سبيكه من تلك السبائك منى، و غاصت فى الرمل، و أنا لا أعلم.

قال: فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك و النقر مرّه أخرى اهتماماً منى بحفظها، ففقدت منها سبيكه و وزنها مائه مثقال و ثلاثه مثاقيل. أو قال: ثلاثه و تسعون مثقالاً.

قال: فسبكت مكانها من مالى بوزنها سبيكه و جعلتها بين السبائك، فلما وردت مدينه السلام قصدت الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح فسلمت إليه ما كان معى من السبائك و النقر، فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكه التى كنت سبكتها من مالى بدلاً مما ضاع منى، فرمى بها إلىّ و قال لى: ليست هذه السبيكه لنا، و سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمه فى الرمل، فارجع إلى مكانك و انزل حيث نزلت، و اطلب السبيكه هناك تحت الرمل، فانك ستجدها و ستعود الى هاهنا فلا ترانى.

قال: فرجعت إلى سرخس و نزلت حيث كنت نزلت، و وجدت السبيكه تحت الرمل، فنبت عليها الحشيش، و أخذت السبيكه(1) و انصرفت إلى بلدى، فلما كان من السنه القابله توجهت إلى مدينه السلام و معى السبيكه، فدخلت مدينه السلام و قد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه قد مضى و لقيت أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه فسلمت السبيكه اليه.(2)

الرابع و العشرون

و روى ايضاً عن الحسين بن على بن محمد القمى، المعروف بأبى على البغدادى قال: كنت ببخارى فدفع إلىّ المعروف بابن جاشير عشر سبائكك و أمرنى أن أسلمها بمدينه السلام إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله فحملتها معى.

فلما وصلت مفازه أمويّه ضاعت منى سبيكه من تلك السبائكك، و لم أعلم بذلك حتى دخلت مدينه السلام فأخرجت السبائكك لأسلمها إليه، فوجدتها قد نقصت واحده منها، فاشتريت سبيكه مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائكك، ثم دخلت

ص: ٤٠٧

١- ١٦٥٣. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠٠ - ٦٠١.

٢- ١٦٥٤. أمويه: مدينه مشهوره فى غربى جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، و يطلق عليها عده اسماء منها: آمل الشط، و آمل المفازه، معجم البلدان: ج ١، ص ٥٨ - و ص ٢٥٥.

على الشيخ أبي القاسم الروحى، و وضعت السبائك بين يديه، فقال لى: خذ تلك السبيكه التى اشتريتها قد وصلت الينا و هى ذا هى. ثم أخرج تلك السبيكه التى ضاعت منى بأمويّه (١) فنظرت اليها و عرفتها. (٢)

قال الحسين بن على المعروف بأبى على البغدادى: و رأيت تلك السبيكه بمدينة السلام (٣).

الخامس و العشرون

و روى ايضاً عن الحسين بن على قال: و سألتنى امرأه عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فقال لها بعض القميين: أنه أبو القاسم بن روح. و أشار لها إليه.

فدخلت عليه و أنا عنده، فقالت له: ايها الشيخ، أى شىء معى؟ فقال: ما معك فالقيه فى دجله، فألقته، ثم رجعت و دخلت إلى أبى القاسم الروحى رضى الله عنه و أنا عنده، فقال أبو القاسم لمملوكه له: أخرجى إلى الحقّه، فأخرجت إليه حقّه، فقال للمرأة: هذه الحقّه التى كانت معك و رميت بها فى دجله؟ قالت: نعم، قال: أخبرك بما فيها، أم تخبرينى؟ بل أخبرنى أنت.

فقال: فى هذه الحقّه زوج سوار من ذهب، و حلقة كبيره فيها جوهر، و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر، و خاتمان، أحدهما فيروزج و الآخر عقيق. و كان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثم فتح الحقّه فعرض على ما فيها، و نظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذى حملته بعينه و رميت به فى دجله! فغشى على و على المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلاله.

ثم قال الحسين لى بعد ما حدّثنا بهذا الحديث: اشهد عند الله يوم القيامة بما حدّثت به أنه كما ذكرته، لم أزد فيه و لم أنقص منه، و حلف بالائمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيه، و ما زاد و لا أنقص. (٤)

فى اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهره التى ظهرت منه أيام الغيبه الصغرى (٣)

السادس و العشرون

و روى ايضاً عن أبى محمد الحسن بن احمد المكتب، قال: كنت بالمدينه (٥)

ص: ٤٠٨

١- ١٦٥٥. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠١ - ٦٠٢.

٢- ١٦٥٦. سقطت من الترجمة.

٣- ١٦٥٧. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠٢ - ٦٠٣.

٤- ١٦٥٨. قال المؤلف رحمه الله: «الظاهر ان المراد منها مدينه السلام يعنى بغداد».

٥- ١٦٥٩. فى الترجمة (و سيأتى سبعون ممن يدعى...).

فى السنه التى توفى فيها الشيخ على بن محمد السمري قدس سره، فحضرتة قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا على بن محمد السمري، أعظم الله أجرك وأجر اخوانك فيك، فأنك ميت ما بينك وبين سته أيام، فاجمع أمرك، ولا توصى إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه، ولا ظهور إلا باذن الله تعالى و ذلك بعد طول الأمد، وقسوه القلب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتى لشيعة(١)، من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينى والصيحه فهو كاذب مفترٍ ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم».

قال: فنسخنا ذلك التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو وجود بنفسه، قيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمرٌ هو بالغه، و قضى رحمه الله. و هذا آخر كلامه سُمع قدس سره.(٢)

السابع و العشرون

و روى أيضاً عن احمد بن محمد بن فارس الأديب، قال: سمعت حكاية ببغداد حكيتها كما سمعتها لبعض إخوانى، فسألنى أن أكتبها له بخطى، و لم أجد إلى مخالفته سبيلاً، و قد كتبتها، و عهدتها على من حكاها.

و ذلك أنّ بهمدان أناساً يعرفون بنى راشد، و هم كلهم يتشيعون، و مذهبهم مذهب أهل الامامه، فسألت عن سبب تشييعهم من بين أهل همدان، فقال لى شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً و سمناً حسناً: أنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذى نتسب إليه خرج حاجاً فقال أنّه لما فرغ من الحج و ساروا منازل فى الباديه.

قال فنشطت للنزول و المشى، فمشيت طويلاً حتى أعيتت و تعبت، فقلت فى نفسى: أنام نومه تريحنى فاذا جاءت القافله قمت.

قال: فما انتبهت إلا بحر الشمس، و لم أر أحداً، فتوحشت و لم أر طريقاً، و لا أثراً، فتوكلت على الله تعالى و قلت: أتوجه حيث وجهنى و مشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضرة كأنها قريبه عهد بغيث، فاذا تربتها أطيب تربه، و نظرت فى سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت فى نفسى: ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده و لم أسمع به؟! فقصدته، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فرداً رداً جميلاً و قالا: اجلس، فقد أراد الله بك

ص: ٤٠٩

١- ١٦٦٠. الثاقب فى المناقب، ص ٦٠٣ - ٦٠٤.

٢- ١٦٦١. الثاقب فى المناقب، صص ٦٠٥ - ٦٠٦.

خيراً. و قام أحدهما فدخل، فاحتبس غير بعيد ثم خرج، فقال: قم فادخل. فقامت و دخلت قصرًا لم أر شيئاً أحسن و لا أضواً منه، و تقدّم الخادم الى ستر على بيت فرفعه، ثم قال لى: ادخل، فدخلت البيت و قد علّق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً تكاد ظبته تمس رأسه، و كان الفتى يلوح فى ظلام، فسلمت، فردّ السلام بألفظ كلام و أحسنه، ثم قال: «أتدرى من أنا؟» فقلت: لا والله. فقال: «أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله، أنا الذى أخرج آخر الزمان بهذا السيف - و أشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

قال: فسقطت على وجهى و تعفرت، فقال: «لا تفعل، ارفع رأسك أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها: همدان» قلت: صدقت يا سيدى و مولاي.

قال: «أفتحب أن تؤوب إلى أهلك؟» قلت: نعم يا مولاي، و أبشرهم بما يسرّ الله تعالى فأوماً إلى خادم و أخذ بيدي و ناولنى صرّه، و خرج بى و مشى معى خطوات، فنظرت إلى ظلال و أشجار و مناره و مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: ان بقرب بلدنا بلده تعرف بأسد آباد و هى تشبهها. فقال: أتعرف أسد آباد؟ فامضِ راشداً، فالتفت و لم أره.

و دخلت أسد آباد، و نظرت فاذا فى الصرّه أربعون - أو خمسون - ديناراً فوردت همدان و جمعت أهلى و بشرتهم بما يسرّ الله تعالى لى، فلم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير. (١)

الثامن و العشرون

و روى أيضاً عن على بن سنان الموصلى، عن أبيه، قال: لما قبض أبو محمد عليه السلام و قدم وفد من قم و الجبل وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم، و لم يكن عندهم خير وفاه أبى محمد الحسن عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألو عنه، فقيل لهم: أنه قد فقد: فقالوا: و من وارثه؟ فقالوا: جعفر أخوه فسألوا عنه فقيل: خرج متنزهاً، و ركب زورقاً فى الدجله يشرب الخمر و معه المغنون.

قال: فتشاور القوم و قالوا: ليس هذه صفه الامام. و قال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل، و نخبر أمره على الصحه.

ص: ٤١٠

قال: فلما انصرف دخلوا عليه و سلموا عليه و قالوا: يا سيدنا، نحن من أهل قم، فينا جماعه من الشيعة و غيرهم، و كُنَّا نحمل إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام الأموال.

فقال: و أين هي؟ قالوا: معنا.

قال: احملوها إليّ. قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: و ما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع، و يكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها في كيس و يختمون عليها، و كُنَّا اذا وردنا إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول جملة المال كذا دينار، من فلان كذا، و من عند فلان كذا، حتى يأتي على أسماء الناس كلهم، يقول ما على نقش الخواتيم، فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله، هذا علم الغيب.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ. فقالوا: أنا قوم مستأجرون، لا يُسلم المال إلا بالعلامات التي كُنَّا نعرفها من سيدنا الحسن عليه السلام، فإن كنت الامام فبرهن لنا، وَا ردناها على أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر بن علي علي الخليفة، و كان بسر من رأى، فاستعدى عليهم، فلما أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر. فقالوا: أصلح الله الخليفة، نحن قوم مستأجرون، و لسنا أرباب هذه الأموال، و هي لجماعه، و أمرونا أن لا نسلّمها إلا بالعلامه و الدلاله، و قد جرت بهذه العاده مع أبي محمد عليه السلام.

فقال الخليفة: و ما كانت الدلاله التي كانت مع أبي محمد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، و أصحابها، والأموال، و كم هي، فاذا فعل ذلك سلّمناها إليه، و قد وفدنا عليه مراراً، و كانت هذه علامتنا معه، و قد مات. فإن يكن هذا الرجل صاحب الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وَا ردناها إلى أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين، هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخي، و هذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر، و لم يرد جواباً، فقال القوم: يا أمير المؤمنين، تطول باخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذا البلد.

قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلما أن خرجوا من البلد خرج اليهم غلام

أحسن الناس وجهاً كأنه خادم، فصاح: يا فلان و يا فلان بن فلان، أجيئوا مولاكم، فقالوا له: أنت مولانا؟ فقال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه. قالوا:

فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فاذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير، كأنه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثم قال: «جملة المال كذا و كذا، ديناراً و حمل فلان كذا» و لم يزل يصف حتى وصف الجميع، و وصف ثيابنا و رواحنا، و ما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله تعالى و قبلنا الأرض بين يديه، ثم سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال و أمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى شيئاً من المال، و أنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، و تخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، و دفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمّي شيئاً من الحنوط و الكفن، فقال له: «أعظم الله أجرَكَ في نفسك».

قال: فلمّا بلغ أبو العباس عقبه همدان حمّ و توفي رحمه الله.

و كان بعد ذلك تحمّل الأموال إلى بغداد، إلى نوابه المنصوبين، و تخرج من عندهم التوقيعات. (١)

التاسع و العشرون

و روى أيضاً عن محمد بن صالح: كتبت أسأله الدعاء لبادا شاله و قد حبسه عبدالعزيز، و استأذنت في جاريه استولدها، فورد: «ستولد الجاريه، و يفعل الله ما يشاء، و المحبوس يخلصه الله» فاستولدت الجاريه فولدت و ماتت، و خلّى عن المحبوس يوم خرج إلى التوقيع. (٢)

الثلاثون

و روى أيضاً عن محمد بن صالح و هو من الوكلاء قال: و حدّثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود و كتبت، أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فكتب يخبر بموته، و كتب: «سيخلف عليك غيره، فسّمه احمد، و من بعد احمد جعفرًا» فجاء كما قال عليه السلام. (٣)

الحادى و الثلاثون

و روى أيضاً عن محمد بن صالح عن أبي جعفر قال: و تزوجت امرأه سرّاً، فلمّا وطأتها علقت و جاءت بنت، فاغتمت و ضاق صدرى،

ص: ٤١٢

٢-١٦٦٤. الثاقب فى المناقب، ص ٦١١ - ٦١٢.

٣-١٦٦٥. الثاقب فى المناقب، ص ٦١٢.

و كتبت أشكو ذلك، فورد: «ستكفاها» فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد: «اللَّه ذو أناه، و أنتم تستعجلون».(١)

الثانى و الثلاثون

و روى أيضاً عن أبى محمد الحسن بن و جناء، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب فى رابع أربع و خمسين حجه بعد العمره و أنا أتضرع فى الدعاء إذ حرّكنى محرك، فقال لى: قم يا حسن بن و جناء فرعشت.

قال: فقم، فاذا جاريه صفراء نحيفه البدن، أقول أنّها من بنات أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي، و أنا لا أسألها عن شىء، حتى أتت دار خديجه عليها السلام، و فيها بيت بابه فى وسط الحائط، و له درج ساج يرتقى إليه، فصعدت الجاريه، و جاءنى النداء: «اصعد يا حسن» فصعدت، فوقف بالباب، فقال لى صاحب الزمان عليه السلام: «يا حسن، أتراك خفيت علىّ! واللّه ما من وقت فى حجّك إلّا و أنا معك فيه». ثم جعل يعدّ على أوقاتي فوقعت على وجهى.

فحسست بيدٍ قد وقعت علىّ، فقم، فقال لى: «يا حسن، إلزم بالمدينه دار جعفر بن محمد عليه السلام، و لا يهمنك طعامك و لا شرابك، و لا ما تستر به عورتك». ثم دفع إلى دفترأ فيه دعاء الفرج، و صلاه عليه، و قال: «بهذا فادع، و هكذا فصلّ علىّ، و لا تعطه إلّا أوليائي، فإنّ الله عزّ وجلّ يوفقك».

فقلت: يا مولاي، لا أراك بعدها؟ فقال: «يا حسن إذا شاء الله تعالى .

قال: فانصرفت من حجّتى و لزمت دار جعفر عليه السلام، و أنا لا أخرج منها و لا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: إلّا لتجديد الوضوء أو النوم، أو لوقت الافطار، فاذا دخلت بيتى وقت الافطار فأصيب وعائى مملوءاً دقيقاً على رأسه، عليه ما تشتهى نفسى بالنهار، فأكل ذلك فهو كفايه لى، و كسوه الشتاء فى وقت الشتاء، و كسوه الصيف فى وقت الصيف، و اتى لا أدخل الماء بالنهار و أرس به البيت، و ادع الكوز فارغاً، و آتى بالطعام و لا حاجه لى إليه، فأصدق لئلا يعلم به من معى.(٢)

الثلاث و الثلاثون

روى علم الهدى السيد المرتضى (رحمه الله تعالى) فى كتاب (عيون المعجزات)(٣) - كما ان بعضاً نسبوه إلى الشيخ الجليل الحسين بن عبدالوهاب

ص: ٤١٣

١- ١٦٦٦. الثاقب فى المناقب، صص ٦١٢ - ٦١٣.

٢- ١٦٦٧. عيون المعجزات، ص ١٣٣؛ مدينه المعاجز، ص ٦١١.

٣- ١٦٦٨. مدينه المعاجز (السيد هاشم البحرانى): ص ٦١١، عن كتاب (عيون المعجزات) للسيد المرتضى

المعاصر للسيد كما صرح بذلك و ذكر له شواهد الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني في الرياض - عن الحسن بن جعفر القزويني قال: مات بعض اخواننا من أهل (فانيم) من غير وصيه، و عنده مال دفين لا يعلم به احد من ورثته، فكتب إلى الناحيه يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: «المال في البيت في الطاق في موضع كذا و كذا، و هو كذا و كذا».

فقلع المكان، و اخرج المال(١).

الرابع و الثلاثون

و روى ايضاً عن محمد بن جعفر قال: خرج بعض اخواننا يريد العسكر(٢) في أمر من الأمور.

قال: فوافيت (عكبرا)، فبينما أنا قائم أصلى إذ أتاني رجل بصرّه مختومه فوضعها بين يدي و أنا أصلى.

فلما انصرفت من صلاتي، فضضت خاتم الصرّه، و اذا فيها رقعته بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبرا(٣).

الخامس و الثلاثون

و روى ايضاً عن محمد بن احمد قال: شكوت بعض جيرانى ممن كنت أتأذى منه(٤)، و أخاف شرّه، فورد التوقيع: «ستكفى أمره قريباً».

فمنّ الله بموته في اليوم الثاني(٥).

السادس و الثلاثون

و روى ايضاً عن أبي محمد (الثمالي) قال: كتبت في معنيين، و أردت أن أكتب في معنى ثالث؛ فقلت في نفسى: لعلّه صلوات الله عليه يكره ذلك.

فخرج التوقيع في المعنيين و في المعنى الثالث الذى أسررته في نفسى و لم أكتب به(٦).

السابع و الثلاثون

و روى عن الحسن بن عفيف(٧)، عن أبيه قال: حملت حرماً من

ص: ٤١٤

١- ١٦٦٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى سرّ من رأى .

٢- ١٦٧٠. مدينة المعاجز، ص ٦١١؛ عيون المعجزات، ص ١٣٤.

٣- ١٦٧١. فى مدينة المعاجز (به) ولكن ثبتنا ما فى الترجمة لأنها أبلغ.

- ٤-١٦٧٢. مدينه المعاجز، ص ٦١١؛ عيون المعجزات، ص ١٣٥-١٣٤.
- ٥-١٦٧٣. مدينه المعاجز، ص ٦١١؛ عيون المعجزات، ص ١٣٥.
- ٦-١٦٧٤. في الكافي، ج ١، ص ٥٢٣، «حسن بن خفيف» و في النسخه الخطيه «حسن بن عفيف».
- ٧-١٦٧٥. عيون المعجزات، ص ١٣٥؛ مدينه المعاجز، ص ٦١١.

المدينه إلى الناحيه و معهم خادمان، فلما وصلنا إلى الكوفه شرب أحد الخدم مسكراً في السرّ و لم نقف عليه.

فورد التوقيع برّد الخادم الذي شرب المسكر، فرددناه من الكوفه و لم نستخدم به. (١)

الثامن و الثلاثون

و روى ايضاً قال: خرج في احمد بن عبدالعزيز توقيع انه قد ارتدّ، فتبيّن ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً (٢).

التاسع و الثلاثون

و روى ايضاً عن علي بن محمد الصيمري: كتب يسأل كفتاً، فكتب إليه صلوات الله عليه: «أنك تحتاج إليه في سنه ثمانين» و بعث إليه ثوبين، و مات رحمه الله في سنه ثمانين (٣).

الأربعون

روى حسين بن حمدان الحضيني في كتابه عن أبي علي، و أبي عبد الله بن علي المهدي، عن محمد بن عبد السلام عن محمد بن النيسابوري، عن أبي الحسن احمد بن الحسن الفلاني، عن عبد الله بن يزيد غلام احمد بن الحسن قال: وردت الجبل و أنا لا أقول بالامامه و أحبهم جمله، إلى أن مات يزيد بن عبد الله و كان من موالى أبي محمد عليه السلام من جبل اذ كوتكين، فأوصى الّتي أن أدفع شهري كان معه و سيف و منطقه إلى مولاي صاحب الزمان، قال يزيد: فخفت أن أفعل ذلك فليحقني سوء من سودان اذ كوتكين، فقوّمت الشهريّ و السيف و المنطقه بسبعمائه دينار على نفسي أن أحمله و أسلمه إلى اذ كوتكين، فورد الّتي التوقيع من العراق: «احمل الينا السبعمائه دينار قيمه الشهريّ و السيف و المنطقه» و ما كنت والله أعلم به أحداً فحملته من مالي مسلماً (٤).

يقول المؤلف:

نقل هذه الحكايه الكليني (٥) والشيخ المفيد في الارشاد (٦)، والشيخ الطوسي في الغيبه (٧) بهذا المضمون، و قالوا ان اسم الغلام (بدر)، ولكن نقل في دلائل الطبري (٨)

ص: ٤١٥

١- ١٦٧٦. عيون المعجزات، ص ١٣٥، مدينه المعاجز، ص ٦١١.

٢- ١٦٧٧. عيون المعجزات، ص ١٣٥؛ مدينه المعاجز، ص ٦١١.

٣- ١٦٧٨. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٩.

٤- ١٦٧٩. الكافي، ج ١، ص ٥٢٢.

٥- ١٦٨٠. الارشاد، ج ٢، ص ٣٦٣.

٦- ١٦٨١. الغيبه، ص ٢٨١.

٧-١٦٨٢. دلائل الامامه، ص ٥١٩ - ٥٢٤.

٨-١٦٨٣. فرج المهموم فى تاريخ علماء النجوم، ص ٢٣٩ - ٢٤٤.

و فرج المهموم (١) للسيد على بن طاوس فى خبر طويل، و كذلك فى اماكن أُخرى فى خبر مختصر: ان صاحب هذه القضية هو أحمد بن الحسن بن أبى الحسن المادرانى سيد هذا الغلام، و كان (اذكوتكين) ذلك من امراء الترك على مدينه الرى من قبل بنى العباس.

و كان يزيد بن عبد الله بن الموالى مستقلاً ب (شهر زور) من بلاد الجبل، و غزا (اذكوتكين) ولايته و تحارب معه و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه و ولى هذا المادرانى تسجيل و حفظ تلك الأموال، و عند ما لم يتمكن من اخفاء ذلك الفرس و السيف فجعل الف دينار على ذمته، و وصل إلى برى التوقيع المبارك بيد أبى الحسن الأسدى، و لهذا المادرانى حكاية لطيفه أُخرى تدل على جلالته و عظمته الدنيويّه و الأخرويه.

و نقلها آيه الله العلامة فى كتاب (منهاج الصلاح) عن احمد بن محمد بن خالد البرقى، و نحن نقلنا الاثنيى فى أواخر الباب التاسع من كتاب (الكلمه الطيبه)، و ان الرجوع اليه لا يخلو من فائده، فانّ أغلب المعاجز المذكوره فى الكتب الأخرى بأسانيد أُخرى موجوده هناك.

و تقدّمت فى الباب الأموال والثانى بل والرابع والخامس جمله من معجزاته عليه السلام، و سوف يأتى فى الأبواب الآتيه كثير منها، بل أنه بعد اثبات وجوده و بقاء ذاته المقدسه فليست هناك حاجه إلى ذكر المعجزه، فان نفس بقاءه و طول عمره من أعظم الآيات الالهيه والبراهين القطعيّه، و هو معجزه باهره متواتره لا يعوّض عنها سائر المعاجز التى لا نحظى بها.

و عدم الاكتفاء الناشىء من قلّه الاطلاع و تتبع المطالب سببه الاحتياج إلى قليل من الحركه والتعب، و هذا ما يفر منه طلباب الراحه، تمّ.

ص: ٤١٦

الباب السابع: فى ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام فى الغيبه الكبرى

فى ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام فى الغيبه الكبرى

فى ذكر حكايات و قصص الذين وصلوا إلى خدمه امام الزمان عليه السلام سواء عرفوه حين تشرفهم بلقائه عليه السلام أو عرفوه بعد ذلك بالقرائن القطعيه بأنه كان هو عليه السلام، والذين وقفوا على معجزه له عليه السلام فى اليقظه أو فى المنام، أو بأثر من الآثار الداله على وجوده المقدس عليه السلام.

و كل تلك الحكايات تشترك باثبات هذا المطلب، و هو المقصود الأصيل لهذا الباب، حتى تلك التى رؤيت فى المنام.

و فى البدايه قد يرى ان المعجزه فى النوم لا تدل على البقاء والحياه الحاليه كباقي المعاجز التى ظهرت لسائر الانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم، ولكن هنا ان ظهور المعجزه منه عليه السلام لا ينفك عن دلالة المعجزه على بقاء وجوده المقدس، لأنه لا يوجد بين المسلمين من يقول بأن للامام العسكرى عليه السلام ولداً له مقام الامامه والكرامه ثم توفى؛ فانك علمت ان المنكرين و خصماء الاماميه امراً أن ينكروا اصل وجود ولد للامام العسكرى عليه السلام، و يقولوا بأنه مات فى حال طفولته، إلا ذلك الشخص السمنانى الذى قال بانه عليه السلام كان تسعه عشر سنه قطباً ثم توفى.

و نحن اثبتنا - ولله الحمد - كذبه، بل احتمال الاشتباه فى أصل الاسم، و ان هذا الذى قاله و اعترف به مردود عند الطرفين.

و بالجملة فهذا القول شاذ و ضعيف و لا يستحق الذكر بين أقوال المسلمين، و كل من يقول من المسلمين بأصل وجوده عليه السلام و ان له مقام الكرامه والمعجزه فانه يقول ببقائه عليه السلام.

ولو انه لم يكن لدينا التصميم في هذا الكتاب على استقصاء جميع أحواله عليه السلام ولذلك نعتنى بذكر جميع المعجزات ومن تشرف بشرف لقاءه عليه السلام في الغيبة الصغرى ولكننا نشير بالاجمال إلى ذكر اسمائهم هنا ثم نخرج إلى المقصود الأصلي.

اسماء المشرفين في الغيبة الصغرى

و نبتدىء أولاً بذكر خبر نقله الصدوق في كمال الدين (١) في تسجيل اسماء اولئك، و بعد ذلك نلحقه بما وصل إليه النظر من الزيادة عليه.

روى الشيخ المذكور في كتابه المتقدم عن محمد بن أبي عبد الله الكوفى أنه ذكر عدد من انتهى إليه مَن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد: العمرى و ابنه، و حاجز، و البلالى، و العطار، و من الكوفه: العاصمى. و من أهل الأهواز: محمد بن ابراهيم بن مهزيار. و من أهل قم: احمد بن اسحاق. و من أهل همدان: محمد بن صالح. و من أهل الرى: البسامى، و الأسدى - يعنى نفسه - و من أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. و من أهل نيسابور: محمد بن شاذان النعمى.

و من غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن حابس (٢)، و أبو عبد الله الكندى، و أبو عبد الله الجنيدى، و هارون القزاز، و النيلى (٣)، و أبو القاسم بن وبيس (٤)، و أبو عبد الله بن فروخ، و مسرور الطباخ مولى أبى الحسن عليه السلام، و احمد و محمد ابنا الحسن، و اسحاق الكاتب من بنى نوبخت (٥)، و صاحب الفراء (٦)، و صاحب الصرّه المختومه. و من همدان: محمد بن كشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمد بن هارون بن عمران. و من الدینور: حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه و أبو الحسن. و من اصفهان ابن بادشاله (٧). و من الصيمره: زيدان. و من قم: الحسن بن النضر، و محمد بن محمد، و على بن محمد بن اسحاق، و أبوه، و الحسن بن يعقوب. و من أهل الرى، القاسم بن

ص: ٤١٨

١- ١٦٨٥. و فى نسخه (حليس) و فى بعضها (أبى عابس) و فى بعضها (دييس).

٢- ١٦٨٦. و فى نسخه ذكرها المؤلف رحمه الله (النيل).

٣- ١٦٨٧. و فى نسخه ذكرها المؤلف (رئيس) - و فى المصدر المطبوع (دييس)، و فى بعض النسخ (بن ديميس) و فى بعضها (ريميس)، و فى بعضها الآخر (دييش).

٤- ١٦٨٨. و فى المصدر المطبوع (نيخت).

٥- ١٦٨٩. و فى المصدر المطبوع (و صاحب النواء).

٦- ١٦٩٠. و فى المصدر المطبوع (بادشاله) بالذال المعجمه.

٧- ١٦٩١. و فى نسخه ذكرها المؤلف رحمه الله (و أبوه).

موسى و ابنه (١)، و أبو محمد بن هارون، و صاحب الحصاه، و على بن محمد، و محمد بن محمد الكليني، و أبو جعفر الرفاء. و من قزوين: مرداس، و على بن احمد. و من قابس: (٢) رجلا. و من شهر زور: ابن الخال. و من فارس: المجروح (٣). و من مرو: صاحب الألف دينار، و صاحب المال والزقه البيضاء، و أبو ثابت. و من نيسابور: محمد بن شعيب ابن صالح. و من اليمن الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفرى، و ابن الأعجمى والشمشاطى. و من مصر: صاحب المولودين (٤)، و صاحب المال بمكة و أبو رجاء. و من نصيبين: أبو محمد بن الوجناء. و من الأهواز: الحصينى.

يقول المؤلف:

والمراد بالعمري طبق المتعارف هو أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الاسدى العسكرى السمان - يعنى كان يتاجر بالدهن - و كان وكيل الامام العسكرى والنائب الأول للحجهعليهما السلام.

و ابنه: هو أبو جعفر محمد بن عثمان العمري.

و يظهر من رجال الكشى و رجال الشيخ الطوسى ان المراد بالعمري الوكيل هو حفص بن عمرو المعروف بالجمال، و ابنه محمد (٥).

ص: ٤١٩

١- ١٦٩٢. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: «مدينه فى المغرب، بين الطرابلس و المقاقس». و فى المصدر المطبوع (فاقت)، و فى بعض النسخ (قائن) و بعض آخر (قائم).

٢- ١٦٩٣. و فى المصدر المطبوع (المحروج) و لعله خطأ مطبعى، و فى بعض النسخ (المحوج).

٣- ١٦٩٤. و فى بعض نسخ (صاحب المولودين).

٤- ١٦٩٥. أقول: روى الكشى فى رجاله، ص ٥٣١ - عن احمد بن على بن كلثوم السرخسى و كان من القوم و كان مأموناً على الحديث، حدّثنى اسحاق بن محمد البصرى، قال: حدّثنى محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: ان ابى لما حضرته الوفاه دفع الىّ مالاً، و اعطانى علامه، و لم يعلم بتلك علامه احد الا الله عزوجل، و قال: من أتاك بهذه علامه فادفع إليه المال. قال: فخرجت إلى بغداد و نزلت فى خان، فلما كان اليوم الثانى إذ جاء شيخ و دق الباب، فقلت للغلام: انظر من هذا. فقال: شيخ بالباب. فقلت: ادخل. فدخل و جلس، فقال: انا العمري، هات المال الذى عندك و هو كذا و كذا و معه علامه، قال: فدفعت إليه المال. و حفص بن عمرو كان وكيل ابى محمّد عليه السلام، و أما أبو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري و كان وكيل الناحيه و كان الأمر يدور عليه. انتهى. و قال الشيخ الطوسى فى رجاله: «حفص بن عمرو العمري المعروف و يدعى حفص بالجمال و له قصه فى ذلك» انتهى. و لعل المؤلف رحمه الله فهم من قوله «و له قصه فى ذلك» إلى القصه المتقدمه التى ذكرها الشيخ الكشى رحمه الله.

٥- ١٦٩٦. يعنى بهما عثمان بن سعيد العمري و ابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضى الله تعالى عنهما.

و احتمال ان هذين الشخصين غير اولئك بعيد. و احتمال الخطأ من النسخ في هذين الكتابين بعيد أيضاً.

و تحقيق الحال في علم الرجال.

والظاهر ان عدم ذكره لهذين البابين المعظمين الآخرين (1) و ذلك لعدم ادراكه زمانهما، فإنّ الأسدى المذكور يروى عنه احمد بن محمد بن عيسى

و بالجملة: فغير اولئك المذكورين في الخبر الشريف: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي التميمي، و أبو الحسن علي بن محمد السمرى، و حكيمه بنت ابى جعفر الامام محمد التقى عليه السلام، و نسيم خادم أبى محمد عليه السلام، و أبو نصر طريف خادمه عليه السلام، و كامل بن ابراهيم المدنى، و بدر الخادم، و العجوز القابله مريه احمد بن بلال بن داود (داور. خ) الكاتب العامى، و ماريه خادمته عليه السلام، و جاريه أبى علي الخيزراني، و أبو غانم خادمه عليه السلام، و جماعه من الأصحاب، و أبو هارون، و معاويه بن حكيم، و محمد بن أيوب بن نوح، و عمر الأهوازي، و رجل فارسى، و محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، و أبو علي بن المطهر، و ابراهيم بن عبده النيسابورى، و خادمته، و صاحب المازندراني مع نفرين، و أبو عبد الله بن صالح، و أبو علي احمد بن ابراهيم بن ادريس، و جعفر بن علي الهادى عليه السلام، و رجل من الجلاوزه، و أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف، و يعقوب بن منفوس، و أبو سعيد غانم الهندى، و محمد بن شاذان الكابلى، و عبد الله السورى، و الحاج الهمدانى، و سعد بن عبد الله القمى الأشعرى، و ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى، و علي بن ابراهيم بن مهزيار (كما نقل ذلك الشيخ الصدوق، ولكن يظن الحقيرونه وقع اشتباهه فى الاسم فحكايه على تنسب تاره إليه و أخرى إلى ابراهيم، و تنقل بواقعتين والظاهر انهما واقعه واحده والله العالم). و أبو نعيم الأنبارى الأنصارى الزيدى الهرندى، و أبو علي محمد بن احمد المحمودى، و علائق الكلينى، و أبو الهشيم الدينارى، و سليمان بن أبى نعيم، و أبو جعفر الأحول الهمدانى، و محمد بن ابى القاسم العلوى العقيقى مع جماعه يقدرون بثلاثين نفر فى المسجد الحرام، و جد أبى الحسن بن و جناء، و أبو الأديان خادم الامام العسكرى عليه السلام، و أبو الحسن محمد بن

ص: ٤٢٠

١-١٦٩٧. راجع تاريخ قم (حسن بن محمد بن حسن القمى) سنة ٣٧٨ هـ - و أصل الكتاب بالعربيه ولكنه مفقود، والموجود منه الترجمة بالفارسيه ترجمه حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمى فى سنة ٨٠٥ أو ٨٠٦ هـ. ق، ص ٢٠٥. و حاولنا ان نعرب النص بارجاعه إلى الأصل، و لا يخفى ان الروايه ذكرها الصدوق عليه الرحمه فى (كمال الدين)، ص ٤٣٥ قال: «حدّثنا محمد بن علي ما جيلويه رضى الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنى جعفر بن محمد بن مالك الفزارى قال: حدّثنى معاويه بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه قالوا: عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام و نحن فيه منزله و كُنّا أربعين رجلاً، فقال: هذا امامكم من بعدى و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى فى اديانكم فتهلكوا (أقول و فى البحار: ج ٥٢، ص ٢٦: و لا تتفرّقوا من بعدى فتهلكوا فى اديانكم) اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى أبو محمّد عليه السلام». أقول: الظاهر الروايه واحده والاختلاف الموجود بين ما فى تاريخ قم و ما فى كمال الدين لعله ناشىء من الترجمة من العربيه إلى الفارسيه والله أعلم.

جعفر الحميرى و جماعه من أهل قم، و ابراهيم بن محمد بن احمد الأنصارى، و محمد بن عبد الله القمى، و يوسف بن احمد الجعفرى، و احمد بن عبد الله الهاشمى العباسى، و ابراهيم بن محمد التبريزى الباسى و تسعه اشخاص، و حسن بن عبد الله التميمى الرندى، و الزهرى، و أبو سهل اسماعيل بن على النويختى، و عقيد الأسود التوبى خادم الامام الهادى عليه السلام و مربى الامام العسكرى عليه السلام، و يعقوب بن يوسف الضراب الغسانى أو الاصفهانى راوى الصلوات الكبيره، و العجوز خادمه الامام العسكرى عليه السلام التى كان لها منزل فى مكه، و محمد بن الحسن بن عبد الحميد، و بدر أو يزيد مولى احمد بن حسن المادرانى، و أبو الحسن العمرى، اخ محمد بن عثمان النائب الثانى، و عبد الله السفينانى، و أبو الحسن الحسنى، و محمد بن عباس القصرى، و أبو الحسن على بن حسن اليمانى، و الرجلان المصرىان اللذان أراد كل واحد منهما دعاءاً للحمل، و سرور العابد المتهجذ الأهوازى، و أم كلثوم بنت أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى، و رسول القمى، و سنان الموصلى، و احمد بن حسن بن احمد الكاتب، و حسين بن على بن محمد المعروف بابن البغدادى، و محمد بن حسن الصيرفى، و الرجل البزاز القمى، و جعفر بن احمد، و حسن بن وطاه الصيدلانى و كيل الوقف بواسط، و احمد بن أبى روح، و أبو الحسن خضر بن محمد، و أبو جعفر محمد بن احمد، و ضعيفه الدينورى، و حسن بن حسين الأسباب آبادى، و رجل استرابادى، و محمد بن حصين الكاتب المروى، و الشخص المدائنى مع صاحبه، و على بن حسين بن موسى بن بابويه القمى و والد الشيخ الصدوق، و أبو محمد الدعلجى، و أبو غالب احمد بن محمد بن سليمان الزرارى، و الحسين بن حمدان ناصر الدوله، و احمد بن سوره، و محمد بن حسن بن عبيد الله التميمى، و أبو طاهر على بن يحيى الرازى (الزرارى. خ)، و احمد بن ابراهيم المخلد، و محمد بن على الأسود الداودى، و عفيف حامل حرم الامام عليه السلام من المدينه إلى سامراء، و ابو محمد الثمالى، و محمد بن احمد، و رجل وصل إليه التوقيع بعكبرا، و عليان، و حسين بن جعفر القزوينى، و رجل فائىمى، و أبو القاسم الجليسى، و نصر بن الصباح، و احمد بن محمد السراج الدينورى أبو العباس الملقب بالاستاذ، و لعل احمد هو ابن أخ لحسن بن هارون المتقدم فى خبر الأسدى، و محمد بن احمد بن جعفر القطان الوكيل، و حسين بن محمد الأشعرى، و محمد بن جعفر الوكيل، و رجل

آبى (يعنى من أهل آبه)، و أبوطالب خادم الرجل المصرى، و مرادس بن على، و رجل من أهل ربض، و حميد، و أبو الحسن بن كثير النوبختى، و محمد بن على السلمغانى، و صاحب ابى غالب الزرارى، و ابن الرئيس، و هارون بن موسى بن الفرات، و محمد بن يزداد، و أبو على النبلى، و جعفر بن عمرو، و ابراهيم بن محمد الفرج الزحجى، و أبو محمد السروى، و غزال أو زلال جاريه موسى بن عيسى الهاشمى، و الضعيفه صاحبه الحقه، و أبو الحسن احمد بن محمد بن جابر البلاذرى من علماء أهل السنه صاحب (تاريخ الأشراف)، و أبو الطيب احمد بن محمد بن بطه، و احمد بن حسن بن أبى صالح الخجندى، و ابن اخت أبى بكر بن نخالى العطار الصوفى الذى وصل بخدمته عليه السلام بالاسكندريه.

و روى فى (تاريخ قم) عن محمد بن على ماجيلويه بسند صحيح عن محمد بن عثمان العمري انه قال: عرض علينا أبو محمد الحسن العسكرى يوماً من الأيام ابنه (م ح م د) المهدي عليه السلام و نحن فى منزله، و كُنَّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم أطيعوا و لا تتفترقوا من بعدى فتهلكوا، أما انكم لا ترون (م ح م د) المهدي عليه السلام بعد يومكم هذا.

قال محمد بن عثمان: فخرجنا من عند الامام أبى محمد الحسن العسكرى، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى الامام من دار الدنيا إلى دار البقاء، و اختفى من هذا العالم، و ظهر فى ذلك العالم (١).

و هؤلاء جماعه شاهدوه عليه السلام، أو وقفوا على معجزه له عليه السلام، و بعضهم حصل على

ص: ٤٢٢

١- ١٦٩٨. الوجدانى و هو البديهى والضرورى، و يحصل عند ما يكون العلم بالشىء بحد لا يحتاج إلى برهان و دليل، و مقابله غير الوجدانى و هو النظرى الذى يحتاج للتصديق به إلى برهان و دليل.

الفيضين، و لعل اكثرهم من الصنف الثانى، و قضاياهم و حكاياتهم موجوده و شائعه - بحمد الله - فى كتب الأصحاب بأسانيد مختلفه، و لا- يشك أى منصف مطلع على احوال اصحاب تلك الكتب و تقواهم و فضلهم و وثافتهم و احتياطهم، بل ان جمله منهم معروفين بالصدق والتدين والعلم عند أهل السنه فى حصول التواتر المعنوى، و صدور المعجزه منه، و لا يحتمل الكذب فى جميع تلك الوقائع و ان احتمال فى كل واحد منها، و بمثل هذا الطريق ثبت صدور المعجزه من جميع آباءه الطاهرين عليهم السلام، بل ان ما نذكره فى هذا الباب من معجزه كافيه و شافيه و كثير منها بحسب السند فهى اتقن و أصح و أعلى سنداً.

و بالتأمل الصادق فيها فلا- تبقى حاجه إلى مراجعه المعاجز السابقه والكتب القديمه؛ ولكن لوصول تلك الحكايات والمعاجز المذكوره فى هذا المقام إلى حدّ القطع واليقين، و لأجل عدم ابقاء ما يخطر و يوسوس فى القلب ليصير وجوده المبارك بين الخلق وجدانياً^(١)، فهو يحتاج فى الجملة^(٢) إلى الفحص عن أحوال أرباب الكتب التى أخذنا منها جمله من القصص.

و أمّا أولئك الذين نقلنا عنهم مباشرة أو بواسطه فإنّ أغلبهم من العلماء والأبرار والصلحاء الأخيار، و أقل ما نلاحظه فيمن نقل عنهم هنا الصدق والتدين؛ فلم نقل هنا كل ما سمعناه عن أى كان، بل انهم جميعاً يشتركون - بعون الله تعالى - بالصدق، والوثاقه، و ان كثيراً منهم أصحاب مقامات عاليه، و كرامات باهره.

و بما أنّ أولئك الأشخاص الذين حصلوا على تلك اللقاءات كانوا احياءً فيستخبر و يستعلم عن حالهم؛ فاذا كان ريب و شك فى سويداء قلب أحد - والعياذ بالله - فذلك يكون بمجالسه الأشقياء والمغفلين بالدين والمذهب فيلزم اولئك أن يفحصوا و يفتشوا، و سوف يظهر لهم و يتّضح - بعون الله تعالى - بأقل حركه و جهد؛ فإنّ وجود تلك الذات المقدّسه مثل الشمس إذا ظللتها السحاب و يعلم و يرى فهو عالم و عارف بحاله و حال جميع رعاياه، و يغيث المضطرين عند ما يرى المصلحه فى ذلك، و ينجى من المهالك و المزالق، و كلّما يريدّه فهو تحت يده المباركه،

ص: ٤٢٣

١- ١٦٩٩. يعنى بشكل عام بلحاظ: و ان خلت بعض افراده عن تلك الحاجه. و أمّا (بالجملة) فتعطى معنى (بشكل عام) أى ولكن بشرط عدم لحاظ اللحاظ السابق.

٢- ١٧٠٠. اصل الكتاب مفقود.

و قدرته الالهيه و معده فى خزينه امره.

و كل ما لم يوصل إليه فهو ناشى ء من عدم استحقاقنا و ابتعادنا و اعراضنا عن مائده النعم الالهيه المنوعه التى وضعها لعباده كالكلاب الجائعه تركض فى بيت عدوّها تستجدى لقمه خبز؛ مع أنّه رضى بالعوض عن تلك المائده السماويه بكل خسيس و وضع داخل فى زمره «فَذَرُّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ يَعْْمَهُونَ».

اقسام حكايات التشرف

اشاره

و لا يخفى ان هذه الحكايات التى سوف تذكر على قسمين:

الأول: الذى فى حكايته قرينه تسبقها أو تقارنها أو تلحقها تدل على ان صاحب تلك الحكايه هو امام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه الذى هو الهدف الأصلى من ذكر تلك الحكايات.

الثانى: الذى ليس فى اصل الحكايه قرينه على هذا المطلب ولكنها متضمّنه ذلك كالعاجز والمتخلف عن الركب فأصابه العجز والاضطرار فاستغاث أو لم يستغث و أنجاه شخص بطريق المعجز - خارق العاده - مثل الحكايه الثامنه، والسادسه والثلاثين والسابعه والأربعين والثامنه والخمسين والسادسه والستين والسابعه والستين والسبعين والسادسه والسبعين، والرابعه والتسعين، و اثنين أو ثلاثه حكايات آخر قريبه إلى هذه الحكايه.

و كثيراً ما يتوهم فى ذلك، فقد يكون ذلك الشخص أحد الأبدال والأولياء و ليس هو امام الزمان عليه السلام، و ان صدور الكرامات و خوارق العادات ممكنه من غير الحجج، و قد نقلت على الدوام كل طائفه لعلمائها الصلحاء والأتقياء والزهاد.

فذكر ذلك فى هذا الباب غير مناسب. ولكننا؛ أولاً: تبعنا أجله اصحابنا حيث نقلوا أمثال تلك القضايا فى باب من تشرف بلقائه عليه السلام فى الغيبه الكبرى

و ثانياً: سوف نثبت فى الباب الثامن ان شاء الله تعالى ان اجابه المضطرين و اغائه الملهوفين من مناصبه الالهيه، فهو يغيث المظلوم المستغيث، و يعين الملهوف المضطر.

و ثالثاً: على فرض انه لم يكن هو ذلك الشخص المغيث، فبالضرورة انه يكون احد خواصّه و مواليه المخصوصين به.

فاذا لم ير المضطر شخصه عليه السلام فهو قد رأى من رآه عليه السلام، و هذا كاف لاثبات المطلوب.

و رابعاً: على فرض التسليم انه لم يكن من أولئك ايضاً فهو يدل على أحقيته الاماميه، فلا بد أن يكون ذلك الشخص من المسلمين، و إذا لم يكن امامياً فهو يرى ان الاماميه كفار و يجب قتلهم على الفور، و انهم لا تؤخذ منهم الجزية كما تؤخذ من أهل الكتاب؛ فكيف ينجى هذا الشخص من المهالك و بطريق خرق العاده.

و سوف تأتي تتمه الكلام فى ذلك الباب الموعود ان شاء الله تعالى

و لنشرع الآن بالمقصود بعون الملك الودود:

الحكاية الأولى: بناء مسجد جمكران

نقل الشيخ الفاضل حسن بن محمد بن حسن القمى المعاصر للصدوق فى (تاريخ قم) عن كتاب (مؤنس الحزين فى معرفه الحق واليقين) (١) من مصنفات الشيخ أبى جعفر محمد بن بابويه القمى ما لفظه بالعرييه: (٢)

باب ذكر بناء مسجد جمكران، بأمر الامام المهدي عليه صلوات الله الرحمن و على آباءه المغفره، سبب بناء المسجد المقدس فى جمكران بأمر الامام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكرانى

قال: كنت ليله الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنه ثلاث و تسعين و ثلاثمائه نائماً فى بيتى فلما مضى نصف من الليل فاذا بجماعه من الناس على باب بيتى فأيقظونى، و قالوا: قم و أجب الامام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك.

قال: فقممت و تعبأت و تهيأت،

فقلت: دعونى حتى ألبس قميصى، فاذا بنداء من جانب الباب: «هو ما كان قميصك» فتركته و أخذت سراويلى، فنودى: «ليس ذلك منك، فخذ سراويلك» فألقيته و أخذت سراويلى و لبسته، فقممت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودى: «الباب مفتوح».

ص: ٤٢٥

١- ١٧٠١. هذا التعريب للنص الفارسى من المؤلف (ره) فى كتابه (جنه المأوى فرأينا الأنسب نقل تعريبه.

٢- ١٧٠٢. راجع: بحار الانوار، ج، ص ٢٣٠-٢٣٣.

فلَمَّا جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسَلَّمْتُ عليهم، فرَدُّوا و رَحَّبوا بي، و ذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلَمَّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، و عليها وسائد حسان، و رأيت فتى في زيِّ ابن ثلاثين متكأً عليها، و بين يديه شيخ، و بيده كتاب يقرؤه عليه، و حوله أكثر من ستين رجلاً- يصلُّون في تلك البقعه، و على بعضهم ثياب بيض، و على بعضهم ثياب خضر.

و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، و دعاني الامام عليه السلام باسمي، و قال: اذهب الى حسن بن مسلم، و قل له: اَنَّكَ تعمُر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها، و نحن نخربها، زرعت خمس سنين، و العام ايضاً أنت على حالك من الزراعه و العماره، و لا- رخصه لك في العود إليها و عليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليني فيها مسجد، و قل لحسن بن مسلم انّ هذه أرض شريفه قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي و شرفها، و أنت قد أضفتها إلى أرضك، و قد جزاك الله بموت ولدن لك شابين، فلم تنتبه عن غفلتك، فإنّ لم تفعل ذلك لأصابك من نقمه الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثله: قلت: يا سيدي لا بد لي في ذلك من علامه، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامه و لا حجّه عليه، و لا يصدّقون قولي، قال: أنا سنعلم هناك فاذهب و بلِّغ رسالتنا، و اذهب إلى السيّد أبي الحسن و قل له: يجي ء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، و يعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، و يتمّ ما نقص منه من غلّه رهق ملكنا بناحية أردها و يتمّ المسجد، و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلّته كلّ عام و يصرف إلى عمارته.

و قل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزروه و يصلُّوا هنا أربع ركعات للتحيّه في كلّ ركعه يقرأ سورة الحمد مرّه، و سورة الاخلاص سبع مرّات و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرّات، و ركعتان للامام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحه، فاذا وصل إلى «اياك نعبد و اياك نستعين» كرّره مائه مرّه ثم يقرؤها إلى آخرها و هكذا يصنع في الركعه الثانيه، و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرّات، فاذا أتمّ الصلاه يهلّل و يسبّح تسبيح فاطمه الزهراء عليها السلام، فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلي على النبي و آله مائه مرّه، ثم قال عليه السلام: ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأنما صلّى في البيت العتيق.

قال حسن بن مثله: قلت فى نفسى: كأن هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيراً الى ذلك الفتى المتكىء على الوسائد فأشار ذلك الفتى إلى أن اذهب.

فرجعت، فلما سرت بعض الطريق دعانى ثانية، وقال: إنّ فى قطع جعفر الكاشانى الراعى معزاً يجب أن تشتريه، فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه والآن فتعطى من مالك، وتجيء به إلى هذا الموضع، وتذبحه الليلة الآتية، ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ومن به عله شديد فأن الله يشفى جميعهم، وذلك المعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب وأربع على جانب، سود وبيض كالدراهم.

فذهبت فأرجعوني ثلثه: وقال عليه السلام: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعة، فإن حملت على السبع انطبق على ليله القدر، وهو الثالث والعشرون، وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذى القعدة، وكلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثله: فعدت حتى وصلت إلى دارى ولم أزل الليل متفكراً حتى أسفر الصبح، فأدّيت الفريضة، وجمت إلى على بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معى حتى بلغت المكان الذى ذهبوا به إليه البارحة، فقال: والله إن العلامة التى قال لى الإمام واحد منها إن هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبى الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه وغلما نه يقولون أنّ السيد أبى الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، وسلمت عليه وخضعت فأحسن فى الجواب وأكرمنى ومكن لى فى مجلسه، وسبقنى قبل أن احدهه وقال: يا حسن بن مثله أنّى كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لى: أنّ رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثله يأتىك بالعدو، ولتصدقن ما يقول، واعتمد على قوله، فإنّ قوله قولنا، فلا تردنّ عليه قوله، فانتبهت من رقدتى، وكنت أنتظرك الآن.

فقصص عليه الحسن بن مثله القصص مشروحاً، فأمر بـ $EI...SG$ لتسرج، وتخرّجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعى و له قطع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثله بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثله فأخذه الحسن ليعطى ثمنه الراعى ويأتى به فأقسم جعفر الراعى

أنتى ما رأيت هذا المعز قَطَّ، و لم يكن فى قطيعى الآ أنتى رأيتة و كلّمَا أريد أن آخذه لا يمكننى، والآن جاء اليكم، فأنتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع و ذبحوه.

و جاء السيّد أبو الحسن الرضارى الله عنه إلى ذلك الموضع، و أحضروا الحسن بن مسلم و استردّوا منه الغلّات و جاؤوا بغلّات رهق، و سقّفوا المسجد بالجدوع و ذهب السيّد أبو الحسن الرضارى الله عنه بالسلاسل والأوتاد و أودعها فى بيته فكان يأتى المرضى والأعلاء و يمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً و يصحّون.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضه أنّ السيّد أبا الحسن الرضا فى المحلّه المدعوّه بموسويان من بلده قم، فمرض بعد وفاته و ولد له، فدخل بيته و فتح الصندوق الذى فيه السلاسل و الأوتاد، فلم يجدها. (١)

يقول المؤلف:

فى النسخه الفارسيه ل (تاريخ قم) و فى نسخته العربيّه الذى اختصر العالم الجليل آقا محمد على الكرمنشاهى، و نقل عنه فى حواشى رجال المير مصطفى فى باب (حسن) ان تاريخ القصة فى ثلاث و تسعين بعد المائتين؛ والظاهر أنّه اشتباه من الناسخ، و كان أصله (سبعين)، لأنّ وفاه الشيخ الصدوق كان قبل التسعين.

و أما ركعتا الصلاه المنسوبه إليه صلوات الله عليه فهى من الصلوات المعروفه، و قد رواها جماعه من العلماء.

الأول: روى الشيخ الطبرسى صاحب التفسير فى كتاب (كنوز النجاح) (٢) عن احمد بن الدربى عن خزامه عن أبى عبد الله الحسين بن محمد البروفرى قال: خرج عن التّاحيه المقدّسه: من كان له إلى الله حاجه فليغسل ليله الجمعة بعد نصف الليل و يأتى مصلاه و يصلّى ركعتين يقرأ فى الركعه الأولى الحمد، فاذا بلغ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» يكرّرها مائه مرّه و يتمّم فى المائه إلى آخرها و يقرأ سوره التوحيد مرّه واحده ثم يركع و يسجد و يسبّح فيها سبعة سبعة و يصلّى الركعه الثانيه على هيئته و يدعوا بهذا الدعاء فان الله تعالى يقضى حاجته البتّه، كائنّا ما كان، الآ ان يكون فى قطيعه الرحم.

والدّعاء: اللهم ان اطعتك فالمحمده لك و ان عصيتك فالحجه لك، منك الروح

ص: ٤٢٨

١- ١٧٠٣. راجع: مهج الدعوات، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٢- ١٧٠٤. قال المؤلف رحمه الله: «و يذكر بدل (فلان بن فلان) اسم من يريد أن يضّرّه و اسم أبيه».

و منك الفرج، سبحان من أنعم و شكر سبحان من قدر و غفر، اللهم إن كنت قد عصيتك فآني قد أطعتك في أحب الأشياء اليك و هو الايمان بك لم أتخذ لك ولداً و لم ادع لك شريكاً منّا منك به علي لا منّا منّي به عليك، و قد عصيتك يا الهى على غير وجه المكابره و لا الخروج عن عبوديتك و لا الجحود لربوبيتك ولكن اطعت هواى و أزلنى الشيطان فللك الحجه على و البيان، فإن تعدّبنى فبذنوبى غير ظالم، و ان تغفر لى و ترحمنى فآنك جواد كريم، يا كريم يا كريم - حتى يقطع النفس - ثم يقول: يا آمناً من كل شىء و كل شىء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شىء و خوف كل شىء منك أن تصلّى على محمد و آل محمد و أن تعطينى أماناً لنفسى و أهلى و ولدى و سائر ما أنعمت به عليّ حتى لا أخاف أحداً و لا أحذر من شىء أبداً أنّك على كل شىء قدير و حسبنا الله و نعم الوكيل، يا كافي ابراهيم نمرود، يا كافي موسى فرعون، أسئلك أن تصلّى على محمد و آل محمد و أن تكفينى شرّ فلان بن فلان(١) فيستكفى شرّ من يخاف شرّه ان شاء الله تعالى ثم يسجد و يسأل حاجته و يتضرّع، فأنه ما من مؤمن و لا مؤمنة صلّى هذه الصلوه و دعا بهذا الدعاء خالصاً ألاً فتحت له أبواب السماء للاجابه، و يجاب فى وقته و ليلته، كائنا ما كان، و ذلك من فضل الله علينا و على الناس.

الثانى: قال السيد عظيم القدر السيد فضل الله الراوندى فى كتاب الدعوات(٢) فى ضمن صلوات المعصومين عليهم السلام:

«صلاه المهدي (صلوات الله و سلامه عليه) ركعتان، فى كل ركعه الحمد مرّه، و مائه مرّه «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» و يصلّى على النبي صلى الله عليه وآله مائه مرّه بعد كل صلاه من هذه الصلوات ثم يسأل الله حاجته .

الثالث: و نسب السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب (جمال الأسبوع)(٣) هذه الصلاه بهذا النحو المذكور إليه عليه السلام و قال:

«... و تدعو عقيبتها فتقول: اللهم عظم البلاء و برح الخفاء و انكشف الغطاء و ضاقت الأرض و منعت السماء واليك يا ربّ المشتكى و عليك المعوّل فى الشدّه والرخاء.

ص: ٤٢٩

١- ١٧٠٥. الدعوات، ص ٨٩.

٢- ١٧٠٦. جمال الاسبوع، ص ١٨١.

٣- ١٧٠٧. فى الكتاب (بان) بدل (مان)، ولكن فى المصدر المطبوع (مان)، و قال المصحح ما معناه: «مان فى الفارسي بمعنى البيت و مهان تعنى الكبار ف (مان مهان) يعنى بيت الكبار».

اللهم صلّ على محمد و آل محمد الذين أمرتنا بطاعتهم، و عجل اللهم فرجهم بقائهم و أظهر اعزازه، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد اكفياني فأنكما كافيي، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد انصراني فأنكما ناصرأي، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد احفظاني فأنكما حافظأي، يا مولاي يا صاحب الزمان (ثلاث مرّات) أدركني أدركني الأمان الأمان الأمان».

و مسجد جمكران الشريف موجود لحدّ الآن و يقع بفرسخ عن قم تقريباً من جهة باب كاشان.

و روى فى تاريخ قم عن البرقى و غيره انه كان اسم بلده قم (مان امهان)(١) يعنى منازل كبار و أشراف جمكران؛ هكذا قال رواه العجم بأن أول قريه بنيت فى هذه الأطراف هى (جمكران) و بناها جم ملك، و أول موضع بناه بجمكران كان «چشحه»(٢) يعنى الشىء القليل.

و يقال: انه عند ما مرّ صاحب جمكران على العمّال و البنائين قال لهم: ماذا فعلتم؟ فقالوا: (چشحه)(٣)، و تعنى بلسانهم شيئاً قليلاً. فسّمى هذا الموضع بهذا الاسم.

و لهذا السبب سميت ب (ويدستان) و بجمكران، بناها (جلين بن آذر نوح) (آزادن). و تلك قصه سوف أذكرها ان شاء الله فى باب العجم(٤).

و بجمكران جبل مشرف عليها يقال له (و يشويه) و عليه قلعه مرتفعه قديمه، و لا يعرف صاحبها و يقال ان الاسكندر هو الذى بناها، و أحاطها بالماء الجارى.

و روى عن البرقى: ان الذى بنى جمكران هو سليمان بن داودعليهما السلام.

و لا تخلو هذه الروايه من خلاف، لأنه لا يوجد فى تلك الأطراف بنايه تنسب إلى سليمان بن داود.

و كذلك فلا يتناسب مع الاثنين، والعلم عندالله.

و كانت جمكران من (ماكين) ذلك، و أعطاه الله عزوجل ولداً اسمه (جلين) و بنى

ص: ٤٣٠

١- ١٧٠٨. هكذا فى الكتاب، ولكن فى المصدر المطبوع: (چشمه) و فى خ. ل: چشمجه... الخ.

٢- ١٧٠٩. فى المصدر المطبوع (چشمه).

٣- ١٧١٠. الكلام لمؤلف تاريخ قم.

٤- ١٧١١. تاريخ قم - تأليف حسن بن محمد بن حسن القمى (٣٧٨ هـ.ق) - ترجمه حسن بن على بن حسن بن عبدالملك القمى (٥٨٦ هـ.ق): ص ٦٠ و ٦١.

فى جمكران حصناً و هو باق للآن. و كذلك فقد بنى عشر محلات و طريقاً، ثم أضاف إليها محلّتين و طريقاً فصار مجموعها اثنى عشره.

و كان على باب كل محله و طريق معبد نار، و بنى بستاناً، و أسكن جواريه و عبيده فيها، و ما زال أبناؤهم و أحفادهم إلى يومنا هذا يسكنون هناك و يفتخرون على الآخرين، انتهى(١).

و (رهق) من القرى المعروفه العامره إلى الآن و هى أقرب إلى كاشان منها إلى قم، ولكنّها من توابع قم تبعد عنها بمسافه عشره فراسخ تقريباً.

الحكاية الثانية: بلاد ابناءه عليه السلام

روى الشريف الزاهد أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى الحسينى فى آخر كتاب (التعاوى)(٢):

عن الأجل العالم الحافظ حجه الاسلام سعيد بن احمد بن الرضى عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزه بن المسيب بن الحارث أنّه حكى فى دارى بالظفرية بمدينة السلام فى ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع و أربعين و خمسمائه قال: حدّثنى شيخى العالم ابن أبى القاسم(٣) عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقى فى سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه قال: حدّثنى الأجل العالم الحجه كمال الدين احمد بن محمد بن يحيى الأنبارى بداره بمدينة السلام ليله الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه.

قال: كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فى رمضان بالسنة المقدّم ذكرها، و نحن على طبقه، و عنده جماعه، فلما أفطر من كان حاضراً و تقوّض(٤) أكثر من حضر خاصراً(٥)، أردنا الانصراف، فأمرنا بالتمسّى عنده، فكان فى مجلسه فى تلك

ص: ٤٣١

١- ١٧١٢. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: «التعاوى جمع تعزبه لأنه جمع فيه تعزبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم و على عليه السلام للمصابين و مواساتهم لهم لذا سمى بالتعاوى».

٢- ١٧١٣. فى الكتاب (الترجمه): (بن أبى القمر)، ولكن المؤلف رحمه الله قال فى حاشيه كتابه (جنه المأوى تعليقاً على اسم المحدث (ابن أبى القاسم): «كذا فى نسخه كشكول المحدث البحرانى».

٣- ١٧١٤. يقال: تقوض الحلق والصفوف: انتقضت و تفرقت.

٤- ١٧١٥. قال فى حاشيه جنه المأوى «فى الأصل المطبوع: (من حضر حاضراً) و هو تصحيف، والصحيح ما فى الصلب و معناه أنّه قام أكثر أهل المجلس و كل منهم وضع يده على خاصرته، من طول الجلوس و كسالتة».

٥- ١٧١٦. فى كشكول الشيخ البحرانى (المدوره) و هى أصح.

الليله شخص لا أعرفه، و لم أكن رأيت من قبل، و رأيت الوزير يكثر اكرامه، و يقرب مجلسه، و يصغى إليه، و يسمع قوله، دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث والمذاكره، حتى أمسينا و أردنا الانصراف، فعرفنا بعض أصحاب الوزير ان الغيث ينزل، و أنه يمنع من يريد الخروج، فأشار الوزير أن نمسى عنده فأخذنا نتحدث، فأفضى الحديث حتى تحدثنا في الأديان والمذاهب و رجعنا إلى دين الاسلام، و تفرق المذاهب فيه.

فقال الوزير: أقل طائفه مذهب الشيعه، و ما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطتنا هذه، و هم الأقل من أهلها، و أخذ يذم أحوالهم، و يحمد الله على قتلهم في أقاصى الأرض.

فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلاً عليه، مصغياً إليه؟ فقال له: أدام الله أيامك أحدث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه، فصمت الوزير، ثم قال: قل ما عندك.

فقال: خرجت مع والدى سنه اثنتين و عشرين و خمسمائه، من مدينتنا و هى المعروفه بالباهيه، و لها الرستاق الذى يعرفه التجار، و عدّه ضياعها ألف و مائتا ضيعه، فى كل ضيعه من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله، و هم قوم نصارى، و جميع الجزائر التى كانت حولهم، على دينهم و مذهبهم، و مسير بلادهم و جزائرهم مدّه شهرين، و بينهم و بين البرّ مسير عشرين يوماً و كل من فى البرّ من الأعراب و غيرهم نصارى و تتصل بالحبشه والنوبه، و كلهم نصارى، و يتصل بالبربر، و هم على دينهم فإنّ حدّ هذا كان بقدر كل من فى الأرض، و لم نصف اليهم الافرنج والروم.

و غير خفى عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى، و اتفق اننا سرنا فى البحر، و أوغلنا، و تعدينا الجهات التى كنا نصل إليها، و رغبتنا فى المكاسب و لم نزل على ذلك حتى صرنا إلى جزائر عظيمه كثيره الأشجار، مليحه الجدران فيها المدن الملدوده(١) و الرساتيق.

و أول مدينه وصلنا إليها و أرسى المراكب بها، و قد سألنا الناخذاه(٢) أى شىء هذه

ص: ٤٣٢

١- ١٧١٧. الناخذاه) كلمه فارسىه بمعنى ربان السفينه.

٢- ١٧١٨. فى الترجمة زياده و حذف و زياده أبيات شعر بالفارسىه. در جهان هيچكس نديده چنان منزلى دلفروز و جان افزا عرصه خرمش جهان افروز ساحت فرخش جهان آرا

الجزيره؟ قال: والله انّ هذه جزيره لم أصل إليها ولا أعرفها، و أنا و أنتم في معرفتها سواء.

فلما أرسينا بها(١)، و سعد التجار إلى مشرعه تلك المدينة، و سألتنا ما اسمها؟ فقيل هي المباركه، فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه؟ فقالوا: اسمه الطاهر، فقلنا و أين سرير مملكته؟ فقيل: بالزاهره، فقلنا: و أين الزاهره؟ فقالوا: بينكم و بينها مسيره عشر ليال في البحر، و خمسه و عشرين ليله في البرّ، و هم قوم مسلمون.

فقلنا: من يقبض زكاه ما في المركب لنشرع في البيع و الابتياح؟ فقالوا: تحضرون عند نائب السلطان، فقلنا: و أين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له، بل هو في داره و كلّ من عليه حقّ يحضر عنده، فيسلّمه إليه.

فتعجبنا من ذلك، و قلنا: ألا تدلّونا عليه؟ فقالوا: بلى، و جاء معنا من أدخلنا داره، فرأينا رجلاً صالحاً علبه عباءه، و تحته عباءه و هو مفترشها، و بين يديه دواه يكتب منها من كتاب ينظر إليه، فسلمنا عليه فرد علينا السلام و حيّانا و قال: من أين أقبلتم؟ فقلنا: من أرض كذا و كذا؟ فقال: كلّكم مسلمون؟ فقلنا: لا؛ بل فينا المسلم و اليهودى و النصرانى، فقال: يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته، و يناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدى عن خمس نفر نصارى عنه و عتّى و عن ثلاثه كانوا معنا ثم وزن تسعه نفر كانوا يهوداً و قال: للباقيين: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم.

فقال: لستم مسلمين و انما أنتم خوارج و أموالكم تحلّ للمسلم المؤمن، و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض و لم يبقَ إلّا أخذ أموالهم.

ثمّ قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم، حيث أخذت الجزيه منكم، فلما عرف أولئك انّ اموالهم معرضه للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم، و تلا: «ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حيّ عن بينه»(٢).

ص: ٤٣٣

١- ١٧١٩. الآية ٤٢ من سوره الأنفال.

٢- ١٧٢٠. قال الجوهري في الصحاح: ج ٣، ص ١٢٧١: «و القلْع بالكسر: الشراع، و الجمع قلاع... و سفن مقلعات».

فقلنا للناخذاه والرّبان و هو الدّليل: هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقته، و ما يحسن لنا أن نتخلّف عنهم أينما يكونوا نكون معهم، حتى نعلم ما يستقرّ حالهم عليه؟ فقال الرّبان: واللّه ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه، فأستاجرنا رُباناً و رجالاً، و قلعنا القلع (١) و سرنا ثلاثة عشر يوماً بلباليها حتى كان قبل طلوع الفجر، فكبر الرّبان فقال: هذه أعلام الزاهره و منائرها و جدرها أنّها قد بانت، فسرنا حتى تضاحى النهار.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها و لا- أخفّ على القلب، و لا أرقّ من نسيمها و لا أطيّب من هوائها، و لا أعذب من مائها (٢)، و هى راكبه البحر، على جبل من صخر أبيض، كأنّه لون الفضة، و عليها سور إلى ما يلي البحر، و البحر يحوط الذى يليه منها، و الأنهار منحرفه فى وسطها يشرب منها أهل الدّور و الأسواق و تأخذ منها الحمّامات و فواضل الأنهار ترمى فى البحر، و مدى الأنهار فرسخ و نصف، و فى تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها، و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيّب منها و لا أعذب؛ و يرعى الذئب و النعجه عياناً و لو قصد قاصد لتخليه دابه فى زرع غيره لما رعته، و لا قطعت قطعه حمله و لقد شاهدت السباع و الهوامّ رابضه فى غيض تلك المدينه، و بنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم.

فلما قدمنا المدينه و أرسى المركب فيها، و ما كان صحبنا من الشوابى و الذوابيح من المباركه بشريعه الزاهره، صعدا فرأينا مدينه عظيمه عيناء كثيره الخلق، و سيعه الربقه، و فيها الأسواق الكثيره، و المعاش العظيم، و يرد إليها الخلق من البرّ و البحر، و أهلها على أحسن قاعده، لا- يكون على وجه الأرض من الأعمم و الأديان مثلهم و أمانتهم، حتى أنّ المتعيش بسوق يردّه إليه من يتاع منه حاجه أمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثمّ يقول: يا هذا زن لنفسك و اذرع لنفسك.

فهذه صوره مبيعاتهم، و لا يسمع بينهم لغو المقال، و لا السفه و لا النميمه، و لا

ص: ٤٣٤

- ١- ١٧٢١. هنا ذكر المؤلف رحمه الله بيت شعر بالفارسيه: چشم فلک نديد و نه گوش ملک شنيد زين خوبتر بلاد و پسنديده تر مقر و معناه بالعريه: لم تر عين القلب و لم تسمع اذن الملك أحسن من هذى البلاد و أرضى منها مقراً
- ٢- ١٧٢٢. قال الجوهري فى الصحاح: ج ٢، ص ٧١٦: «والصّورُ بالتسكين: النخل المجتمع الصغار، لا واحد له...».

يسبُّ بعضهم بعضاً، و إذا نادى المؤذن الأذان، لا- يتخلف منهم متخلف ذكرأ كان أو أنثى آلا و يسعى إلى الصلاة، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض، رجع كل منهم الى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى فيكون الحال كما كانت.

فلما وصلنا المدينة، و ارسينا بمشروعها، أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرناه داره، و دخلنا إليه إلى بستان صور(1) في وسطه قبة من قصب، والسلطان في تلك القبة، و عنده جماعه و في باب القبة ساقبه تجرى.

فوفينا القبة، و قد أقام المؤذن الصلاة، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس، و أقيمت الصلاة، فصلّى بهم جماعه، فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله، و لا ألين جانباً لرعيته، فصلّى من صلّى مأموماً.

فلما قضيت الصلاة التفت الينا و قال: هؤلاء القادمون؟ قلنا: نعم، و كانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له: «يا ابن صاحب الأمر» فقال: على خير مقدم.

ثم قال: أنتم تجار أو ضياف؟ فقلنا: تجار، فقال: من منكم المسلم، و من منكم أهل الكتاب؟ فعرفناه ذلك، فقال: انّ الاسلام تفرق شعباً فمن أى قبيل أنتم؟ و كان معنا شخص يعرف بالمقرى ابن دربهان بن احمد(2) الأهوازي، يزعم أنه على مذهب الشافعي، فقال له: أنا رجل شافعي، قال: فمن على مذهبك من الجماعه؟ قال: كلنا آلا هذا حسان بن غيث فأنه رجل مالكي.

فقال: أنت تقول بالاجماع؟ قال: نعم، قال: اذن تعمل بالقياس، ثم قال: بالله يا شافعي تلوت ما أنزل الله يوم المباهله؟ قال: نعم، قال: ما هو؟ قال قوله تعالى «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»(3).

فقال: بالله عليك من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه يابن دربهان؟ فأمسك، فقال: بالله هل بلغك انّ غير الرسول والوصى والبتول والسبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا، فقال: والله لم تنزل هذه الآية آلا فيهم، و لا خص بها سواهم.

ثم قال: بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع، هل ينجسه

ص: ٤٣٥

١- ١٧٢٣. قال المؤلف رحمه الله: «اسمه دربهان بن احمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحراني».

٢- ١٧٢٤. الآية ٦١ من سورة آل عمران.

٣- ١٧٢٥. الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

المختلفون؟ قال: لا، قال: بالله عليك هل تلوت: «أَنَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً» (١) قال: نعم، قال: بالله عليك مَنْ يعنى بذلك؟ فأمسك، فقال: والله ما عنى بها إلا أهلها.

ثم بسط لسانه و تحدّث أمضى من السهام، و أقطع من الحسام فقطع الشافعى و وافقه، فقام عند ذلك فقال: عفواً يا ابن صاحب الأمر انسب إلى نسبك، فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على الذى أنزل الله فيه: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» (٢) هو والله الامام المبين، و نحن الذين أنزل الله فى حقنا: «ذُرِّيَّهٖ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٣).

يا شافعى نحن أهل البيت نحن ذرّيه الرسول، و نحن أولوا الأمر، فخرّ الشافعى مغشياً عليه، لما سمع منه، ثم أفاق من غشيته، و آمن به، و قال: الحمد لله الذى منحنى بالاسلام، و نقلنى من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا باقامه الضيافه، فبقينا على ذلك ثمانيه أيام، و لم يبق فى المدينه الا من جاء الينا (٤)، و حادثنا، فلما انقضت الأيام الثمانيه سأله أهل المدينه أن يقوموا لنا بالضيافه، ففتح لهم فى ذلك، فكثرت علينا الأطعمه والفواكه، و عملت لنا الولايم، و لبثنا فى تلك المدينه سنه كامله.

فعلما و تحقّقنا أنّ تلك المدينه سيره شهرين كامله براً و بحراً، و بعدها مدينه اسمها الرائقه، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم، و بعدها مدينه اسمها الصافيه، سلطانها ابراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام و بعدها مدينه أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام، مسيره رستاقها و ضياعها شهران، و بعدها مدينه أخرى اسمها عناطيس، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام و هى أعظم المدن كلّها و أكبرها

ص: ٤٣٦

١- ١٧٢٦. من الآية ١٢ من سوره يس.

٢- ١٧٢٧. الآية ٣٤ من سوره آل عمران.

٣- ١٧٢٨. ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسيه: مردم او جمله فرشته سرشت خوشدل و خوشخوى چو اهل بهشت اهلها من طبيعه الملائكه طيبى القلب و حسنى الخلق مثل أهل الجنه

٤- ١٧٢٩. ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسيه: مى کند هر دم ندا از آسمان روح الامين هذه جنات عدن فادخلوها خالدین يعنى: ينادى كل نفس من السماء روح الامين هذه جنات ادن فادخلوها خالدین

و أعظم دخلاً (١)، و مسيره ملكها أربعة أشهر.

فيكون مسيره المدن الخمس والمملكه مقدار سنه لا يوجد فى أهل تلك الخطط والمدن والضياح والجزائر غير المؤمن الشيعى الموحّد القائل بالبراءه والولايه الذى يقيم الصيلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد امامهم، يحكمون بالعدل و به يأمرن، و ليس على وجه الأرض مثلهم، ولو جمع أهل الدنيا، لكانوا اكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب.

و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر اليهم، لأنهم زعموا أنّها سنه وروده، فلم يوفقنا الله تعالى للنظر اليه، فأما ابن دربهان و حسّيان فانهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته، و قد كنّا لَمّا استكثرنا هذه المدن و أهلها، سألنا عنها فقيل، انها عماره صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه.

فلَمّا سمع عون الدين ذلك، نهض و دخل حجره لطيفه، و قد تقصّى الليل فأمر باحضارنا واحداً واحداً، و قال: اياكم اعاده ما سمعتم أو اجراءه على ألفاظكم و شدّه و تأكّد علينا، فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفاً واحداً حتى هلك.

و كنّا إذا حضرنا موضعاً و اجتمع واحدنا بصاحبه، قال: أتذكر شهر رمضان، فيقول: نعم، سترأ لحال الشرط (٢).

فهذا ما سمعته و رويته، والحمد لله وحده، و صلواته على خير خلقه محمد و آله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين (٣). (٤).

يقول المؤلف:

ص: ٤٣٧

١- ١٧٣٠. فى الترجمة: «فيقول: نعم و عليك بالاخفاء و الكتمان و لاتظهر سرّ صاحب الزمان صلوات الله عليه».

٢- ١٧٣١. أقول ترجمها المؤلف رحمه الله مختصراً، و نقلها كامله فى كتاب جنه المأوى و ارتأينا نقلها عن جنه المأوى أنسب خصوصاً انها نقلت بالنص فى مصادر أخرى كما أشار إليها المؤلف رحمه الله فى المتن، و نحن سنشير إليها فى الحاشيه ان شاء الله تعالى و هذه القصة قريبه إلى قصة الجزيره الخضراء.

٣- ١٧٣٢. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢١٣ - ٢٢٠.

٤- ١٧٣٣. جمال الاسبوع، ص ٣١.

نقل هذه القصة جماعه من العلماء فبعضهم بنحو ما ذكر، والبعض الآخر باختصار و آخرون أشاروا إليها كالسيد الجليل على بن طاووس في أواخر كتاب (جمال الأسبوع) (١) قال:

«و وجدت روايه متّصله الأسناد بأنّ للمهدى صلوات الله عليه (أولاد جماعه) و لاه في أطراف بلاد البحار على غايه عظيمه من صفات الأبرار».

و نقل الشيخ الجليل عظيم الشأن الشيخ زين الدين على بن يونس العاملى البياضى من علماء المائة التاسعه فى الفصل الخامس عشر من الباب الحادى عشر من كتاب (الصراط المستقيم) (٢) و هو من كتب الاماميه النفيسه القصة المذكوره باختصار عن كمال الدين الأنبارى.

و نقلها السيد الجليل النبيل السيد على بن عبد الحميد النبلى صاحب التصانيف الرائقه، من علماء المائة الثامنه، فى كتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) عن الشيخ الأجل الأمجد الحافظ حجه الاسلام الرضى البغدادى عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزه بن الحارث بمدينة السلام... إلى آخر ما تقدّم.

و قال المدقق الأردبيلى فى كتاب حديقه الشيعة: (٣)

«حكايه غريبه و روايه عجيبيه قلّمًا طرقت اذنًا، و هى فى كتاب الأربعين تصنيف أحد كبار المصنّفين و أعظم المجتهدين من علماء أمه سيد المرسلين و خدمه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما؛ و لأنها لم تصل إلّا إلى قليل، فمع طولها نزيّن هذه الأوراق بنقلها، فيها تقر عيون سائر المؤمنين؛ روى العالم العامل المتقى الفاضل محمد بن على العلوى الحسينى بسنده المتّصل إلى احمد بن محمد بن يحيى الأنبارى» (٤).

و نقلها السيد نعمه الله الجزائرى فى الأنوار النعمانيه (٥) عن كتاب الفاضل الملقب بالرضا على بن فتح الله الكاشانى رحمه الله قال: «روى الشريف الزاهد... الخ».

ص: ٤٣٨

١- ١٧٣٤. الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٦٤.

٢- ١٧٣٥. حديقه الشيعة، ص ٧٦٥.

٣- ١٧٣٦. اقول ذكرها المقدس الأردبيلى المتوفى سنة ٩٩٣ هـ. ق فى كتابه (حديقه الشيعة): ص ٧٦٥، و لأنه بالفارسيه فقمنا بنقل قوله الى العربيه.

٤- ١٧٣٧. الانوار النعمانيه، ج ٢، ص ٥٩ - ٦٩.

٥- ١٧٣٨. أى لا يكون له أولاد و زوجات.

و عند الحقيير نسخه (أربعين) لبعض العلماء ساقطه الأول و بعد أن يذكر متنها بالعربيته يترجمها إلى الفارسيه، و نحن قد اقتنعنا بتلك الترجمة.

و مع كثره هؤلاء الناقلين فالعجيب عدم انتباه العلامة المجلسي فلم يذكرها في البحار.

و في القصة شبهتان منشأ احدهما قلّه الأطلاع، و ثانيتهما ضعف الايمان.

الشبهه الأولى:

انه لم يعهد للحججه عليه السلام الأولاد والعيال (والزوجات) كما هو مذكور في هذه القصة، و لم ير ذلك في الأخبار، و لم يسمع ذلك من الأخبار؛ و لذلك أنكر بعض أصل وجودها.

و جوابها غير خفي على الناقد البصير، و قد أشير إليه في كثير من الأخبار، مع ان نفس عدم الوصول و عدم الاطلاع عليها ليس دليلاً على عدمه، و كيف يترك مثل هذه السنه العظيمه لجده الأكرم صلى الله عليه وآله التي حثّ عليها بذلك الشكل من الترغيب والحثّ في فعلها والتهديد والتخويف من تركها؟ و أجدر من يأخذ بسنّه النبي صلى الله عليه وآله هو امام العصر.

و لم يعدّ لحد الآن احدٌ ترك ذلك (١) من خصائصه و نحن نقنع بذكر اثني عشر خبراً:

الأول: روى الشيخ النعماني تلميذ ثقة الاسلام الكليني في كتاب الغيبه، (٢) والشيخ الطوسي (٣) في كتاب الغيبه بسندين معتبرين عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

انّ لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره الا المولى الذي يلي أمره.

الثاني: روى الشيخ الطوسي و جماعه بأسانيد متعدده عن يعقوب بن يوسف الضراب الاصفهاني أنّه حج في سنه احدى و ثمانين و مائتين فنزل بمكه في سوق

ص: ٤٣٩

١- ١٧٣٩. الغيبه، محمد بن ابراهيم نعماني، ص ١٧١ - ١٧٢.

٢- ١٧٤٠. الغيبه، ص ١٦١ - ١٦٢؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥٢؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٠٠.

٣- ١٧٤١. الغيبه، شيخ طوسي، ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

الليل بدار تسمى دار خديجه، و فيها عجوز كانت واسطه بين الشيعة و امام العصر عليه السلام، والقصه طويله، و ذكر في آخرها انه عليه السلام ارسل إليه دفتراً و كان مكتوب فيه صلوات على رسول الله صلى الله عليه وآله و باقى الأئمه و عليه صلوات الله عليه، و أمره إذا أردت أن تصلى عليهم فصلّى عليهم هكذا و هو طويل، و فى موضع منه:

«اللهم أعطه فى نفسه و ذريته و شيعته و رعيتته و خاصته و عامته و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه...» (١).

و فى آخره هكذا:

«اللهم صلّ على محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء، و الحسن الرضا، و الحسين المصطفى و جميع الأوصياء مصابيح الدجى و اعلام الهدى و منار التقى و العروة الوثقى و الحبل المتين، و الصراط المستقيم، و صلّ على وليك و ولاة عهده (٢) و الأئمه من ولده، و مدّ (٣) فى أعمارهم، و زد فى آجالهم، و بلغهم أقصى آمالهم ديناً و دنيا و آخره أنك على كلّ شىء قدير» (٤).

الثالث: فى زيارته المخصوصه التى تقرأ فى يوم الجمعة، و نقل السيد رضى الدين على بن طاووس فى كتاب (جمال الأسبوع): (٥)

«صلّى الله عليك و على آل بيتك الطيبين الطاهرين».

و فى موضع آخر منها: «صلوات الله عليك و على آل بيتك هذا يوم الجمعة».

و فى آخرها قال: «صلوات الله عليك و على أهل بيتك الطاهرين».

الرابع: نقل فى آخر كتاب (مزار) بحار الأنوار عن كتاب (مجموع الدعوات) لهارون بن موسى التلعكبرى سلاماً و صلاة طويله لرسول الله و واحد واحد من الأئمه صلوات الله عليهم، و بعد ذكر سلام و صلاة على الحجة عليه السلام ذكر سلاماً و صلاة على ولاة عهد الحجة عليه السلام و على الأئمه من ولده و دعا لهم:

«السلام على ولاة عهده، و الأئمه من ولده، اللهم صلّ عليهم و بلغهم آمالهم و زد

ص: ٤٤٠

١- ١٧٤٢. فى الترجمة (و ولاة عهده ك).

٢- ١٧٤٣. فى الترجمة (وزد) بدل (و مد).

٣- ١٧٤٤. الغيبة، شيخ طوسى، ص ٢٨٠؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٧؛ دلائل الامامة، ص ٣٠٠؛ مدينة المعاجز، ص ٦٠٨.

٤- ١٧٤٥. جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع، صص ٤١ - ٤٢.

٥- ١٧٤٦. راجع: مصباح المتهجد، ص ٤١١؛ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع، ص ٣٠٩ - ٣١٠؛ بحار الأنوار، ج ٩٢، ص

٣٣٢ و ج ٩٩، ص ١١٥.

فى آجالهم و أعز نصرهم و تمم لهم ما أسندت من أمرك، و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً فانهم معادن كلماتك و خزائن علمك و أركان توحيدك و دعائم دينك و ولاء أمرك، و خلصائك من عبادك، و صفوتك من خلقك، و اوليائك و سائل اوليائك و صفوه اولاد أصفياك و بلغهم منا التحية والسلام، و اردد علينا منهم السلام والسلام عليهم و رحمها لله و بركاته» (١).

الخامس: نقل السيد ابن طاووس رحمه الله و غيره زياره له عليه السلام و إحدى فقراتها هذا الدعاء بعد صلاه تلك الزياره و هو:

«اللهم أعطه فى نفسه و ذريته و شيعته و رعيتته و خاصته و عامته و من جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه، و تسرّ به نفسه...» (٢).

السادس: قصه الجزيره الخضراء التى ستأتى فيما بعد.

السابع: نقل الشيخ الكفعمى فى مصباحه ان زوجته عليه السلام هى احدى بنات أبى لهب.

الثامن: روى السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب (عمل شهر رمضان) عن ابن أبى قره دعاءً لا بد أن يقرأ فى جميع الأيام لحفظ وجود الامام الحجعليه السلام و سوف يأتى فى الباب التاسع ان شاء الله.

و من فقرات هذا الدعاء: «و تجعله و ذريته من الائمة الوارثين».

التاسع: روى الشيخ الطوسى بسند معتبر عن الامام الصادق عليه السلام خبراً ذكرت فيه بعض وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لأئمة المؤمنين عليه السلام فى الليلة التى كانت فيها وفاته و من فقراتها انه قال: «فاذا حضرته (٣) الوفاه فليسلمها إلى ابنه أول المقرين (٤)... إلى آخره» (٥).

ص: ٤٤١

١- ١٧٤٧. الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٢٨٠؛ بحار الانوار، ج ١٠٢، ص ١٠٠.

٢- ١٧٤٨. فى الترجمة (فاذا حضرت القائم عليه السلام).

٣- ١٧٤٩. فى الترجمة (اول المهديين) ولكن فى المصادر الأخرى (المقرين) أو (المقرين). نعم قبل المقطع: «يا أبا الحسن انه يكون بعدى اثنا عشر اماماً و من بعدهم اثنا عشر مهدياً. فأنت يا على أول الاثنى عشر اماماً... إلى أن يقول يعدّ الأئمة عليهم السلام اماماً اماماً حتى يأتى على آخرهم خاتمهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثم يقول: فذلك اثنا عشر اماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فاذا حضرته الوفاه... الخ».

٤- ١٧٥٠. الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ١٥١؛ راجع أيضاً: مختصر بصائر الدرجات، ص ٤٠؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٢٦١؛ اثبات الهداه، ج ١، ص ٥٤٩.

٥- ١٧٥١. المصباح، ص ٥٤٨ - ٥٥٠.

العاشر: قال الشيخ الكفعمي في مصباحه: (١) «روى يونس بن عبدالرحمن عن الرضا عليه السلام انه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء: اللهم ادفع عن ولئيك... إلى آخره».

و انه ذكر في آخره: «اللهم صلّ على ولاه عهده والائمه من بعده...» إلى آخر ما تقدّم قريب منه.

و قال في الحاشيه: «اي صلّ عليه أولاً، ثم عليهم ثانياً من بعد أن تصلّى عليه، و يريد بالائمه من بعده أولاده عليه السلام لأنهم علماء أشراف، والعالم امام من اقتدى به، و يدل على ذلك قوله: (والائمه من ولده) في الدعاء المروى عن المهدي».

الحادي عشر: والمروى في مزار (٢) محمد بن المشهدى عن الامام الصادق عليه السلام انه قال لأبى بصير: كأنتى أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهله بأهله و عياله....

الثاني عشر: نقل العلامة المجلسي في مجلّد الصلاه من البحار في أعمال صبح يوم الجمعة عن أصل قديم من مؤلفات قدمائنا دعاءً طويلاً يقرأ بعد صلاه الفجر، و من فقرات الدعاء للحججه عليه السلام هناك هو:

«اللهم كن لولئيك فى خلقك ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً، و تمتّعه منها طويلاً، و تجعله و ذريته فيها الائمه الوارثين... الدعاء» (٣).

و لم يصل خبر يعارض هذه الأخبار الّا حديث رواه الشيخ الثقة الجليل الفضل بن شاذان النيسابورى فى غيبته بسند صحيح عن الحسن بن على الخراز قال: دخل على بن أبى حمزه على أبى الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أنت امام؟

قال: نعم.

فقال له: انى سمعت جدك جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون الامام الّا و له عقب.

فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟! ليس هكذا قال جعفر عليه السلام، انما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الامام الّا و له عقب الّا الامام الذى يخرج عليه الحسين بن على عليهما السلام فأنه ليعقب له.

ص: ٤٤٢

١- ١٧٥٢. المزار، ص ١٣٤.

٢- ١٧٥٣. بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٣٤٠.

٣- ١٧٥٤. كفايه المهتدى التلخيص ص ٣١٧؛ الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٢٢٤؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٧٥.

فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول.(١)

وقال السيد محمد الحسينى الملقب ب (مير لوحى) تلميذ المحقق الداماد فى كفايه المهتدى بعد أن ذكر هذا الخبر: «قد وفق فى رياض المؤمنين بأن هذا خبر مدينه الشيعة والجزيره الخضراء والبحر الأبيض الذى ذكر فيه ان لصاحب الزمان عليه السلام عدّه أولاد هذا أقل اعتبار بالنسبه إلى هذا الحديث الصحيح، و من أراد أن يطلع على ذلك فليرجع إلى الكتاب المذكور».(٢)

وقد نقل هذا الخبر الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه(٣) ان مقصود الامام عليه السلام من انه لا ولد له، أى أن لا يكون له ولد يكون إماماً يعنى أنه عليه السلام خاتم الأوصياء و ليس له ولد امام.

أو ان الذى يرجع عليه الحسين بن على عليهما السلام ليس له ولد.

فلا يعارض الأخبار المذكوره و الله العالم.

الشبهه الثانيه:

ان السواح والبحاره المسيحيين و غيرهم اشتغلوا و لسنين مع كامل اعدادهم فى السفر والسياحه و تحديد طول و عرض البر والبحر، و ذهبوا لمزّات إلى القطب الشمالى و ساروا برحلات كامله من الشرق إلى الغرب، و لم يجدوا لحدّ الآن مثل هذه الجزائر والبلاد، و لا يمكن بحسب المعتاد أن يعبروا اكثر درجات خطوط الطول والعرض و لا يشاهدون هذه البلاد العظيمه؟

و إذا كانت هذه الشبهه من أولئك الذين ينكرون وجود الصانع الحكيم المختار القادر فلا يتصوّر و لا يمكن أن يجابوا قبل اثبات وجوده القدسى جلت عظمته.

و أما إذا كان الاستبعاد من أولئك الذين جاءوا تحت وطأه الأمه و اعترفوا بوجود حكيم و قادر على الاطلاق يقدر أن يفعل كلّما يريد، و قد أجرى ذلك مراراً على يد الأنبياء والأوصياء عليها السلام والأولياء بلا واسطه أحد مما لا يصدر عادة و يعجز البشر عن الاتيان بمثله.

ص: ٤٤٣

١- ١٧٥٥. كفايه المهتدى التلخيص ص ٣١٨.

٢- ١٧٥٦. الغيبه، ص ٢٢٤.

٣- ١٧٥٧. الآيه ٤٥ من سوره الاسراء.

فنعول: انّ الله تعالى يقول: «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» (١).

و نقل المفسّرون الخاصه والعامه ان الآيه الشريفه نزلت في حق أبي سفيان والنضر بن الحارث و أبي جهل و أم جميل زوجته أبي لهب، فانّ الله عزوجل أخفى نبيه عن أعينهم عندما يقرأ القرآن فيأتون إليه و يذهبون و لا يرونه.

و روى القطب الراوندى فى الخرائج: (٢) «انه صلى الله عليه وآله كان يصلى مقابل الحجر الأسود و يستقبل الكعبه، و يستقبل بيت المقدس، فلا يرى حتى يفرغ من صلاته».

و روى ايضا ان أبابكر كان جالسا عنده صلى الله عليه وآله فجاءت أم جميل أخت أبي سفيان و أرادت أن تؤذيه صلى الله عليه وآله فقال أبوبكر: لو تنحيت.

فقال صلى الله عليه وآله: انها لن ترانى.

فجاءت حتى قامت عليه، فقالت: يا أبابكر أرايت محمداً؟ قال: لا، فمضت راجعه. (٣)

و قد نقل ابن شهر آشوب و آخرون حكايات كثيره من هذا النوع له صلى الله عليه وآله و للاثمهعليهم السلام خارجه عن حدّ التواتر.

فمع امكان وجود انسان بين جماعه قائماً أو جالسا يقرأ أو يذكر و يسبح و يمجد و يراهم جميعاً و لا يرونه؛ فلماذا يستبعد وجود مثل هذه البلاد العظيمه فى البرارى أو البحار و قد حجبها الله عزوجل عن عيون الجميع؟ و إذا عبروا من هناك فلا يرون إلا صحراء قفراء و بحراً عجيباً، و لعلّ تلك البلاد تنتقل من مكان إلى آخر.

و عند ما اضطرب أبوبكر فى الغار اضطراباً شديداً و لم يطمئن قلبه بمواعظه و نصائحه و بشاراته صلى الله عليه وآله رفس صلى الله عليه وآله ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر و سفينه فقال له: اسكن الآن، فانهم ان دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب و ركبا السفينه فسكن عند ذلك (٤).

و من هذا النوع من المعجزات كثيراً ما ظهرت فى مدينه أو بيت أو بحر أو جالسين فى السفينه، و قد سيروا الخواص من مواليهم فى مثل هذه البلاد الموجوده

ص: ٤٤٤

١- ١٧٥٨. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٨٧.

٢- ١٧٥٩. الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٧٧٥.

٣- ١٧٦٠. راجع: بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٧٤؛ الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٤٥، ح ٢٤٢.

٤- ١٧٦١. كفايه المهتدى التلخيص ص ١٨٥.

فى هذه الدنيا، وقد نقل الشيخ الصدوق و مجموعه من مفسرى الخاصه والعائنه و مؤرخيهم قصه لبستان إرم و قصر شداد مع انها مخفيه عن أعين الخلق و سوف تبقى كذلك و لم يرها أحد الأ واحد فى عهد معاويه مع انها تقع فى صحراء اليمن.

و من خصائص وجود الامام الحجه عليه السلام المبارك أنه ينزل مع أصحابه فى أى مكان بلا ماء و لا نبات و يستقر موكبه الشريف هناك فإنه ينبت الزرع فوراً و يجرى الماء، و إذا تحرك من هناك فإنه يرجع إلى حاله الأول.

و بالجمله، فإن أصل وجوده المبارك و طول عمره الشريف و كونه محجوباً عن أنظار الأغيار من آيات الله تبارك و تعالى العجيبه، و لا فرق بينه و بين أضعف الموجودات فى مقام القدره و الأمر الالهى، و الكل متساوون بالنسبه إلى ذلك المتعلق و المنسوب اليه.

و من لوازم سلطته الخفيه الالهيه أن يكون له خدم و حشم و مقر و غيرها، و كلها من الآيات العجيبه التى تجيزها عقولهم و لا طريق لتكذيب المخبر ببعضها.

فاستبعاد ذلك لم يكن إلا من ضعف الايمان، و مثل هذا الانسان له شبهه فى أصل وجود الامام الحجه عليه السلام و يستبعده مثل غير العقلاء من المعاندين «ذلك هو الخسران المبين».

و سوف يأتى تمام الكلام فى ذيل الحكايه السابعه و الثلاثين قصه الجزيره الخضراء.

الحكاية الثالثه: التشرف فى طريق الحج

نقل السيد محمد الحسينى المتقدم ذكره فى كتاب الأربعين الذى سماه بكفايه المهتدى (١)، عن كتاب الغيبه للحسن بن حمزه العلوى الطبرى المرعشى، و هو الحديث السادس والثلاثون من ذلك الكتاب قال: حدّثنا رجل صالح من أصحابنا قال: خرجت سنه من السنين حاجاً إلى بيت الله الحرام، و كانت سنه شديده الحرّ كثيره السيموم فانقطعت عن القافله، و ضللت الطريق فغلب على العطش حتى سقطت و أشرفت على الموت، فسمعتُ صهيلاً ففتحت عيني فاذا بشاب حسن الوجه حسن الرائحه، راكب على دابّه شهباء، فسقانى ماء أبرد من الثلج و أحلى من

ص: ٤٤٥

العسل و نجانى من الهلاك، فقلت: يا سيدى من أنت؟

قال: أنا حجه الله على عباده، و بقيه الله فى أرضه، أنا الذى أملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، أنا ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ثم قال: اخفض عينيك، فخفضتهما. ثم قال: افتحهما ففتحتهما فرأيت نفسى فى قدام القافله ثم غاب عن نظرى صلوات الله عليه.

و لا يخفى ان الحسن بن حمزه بن على بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام هو من أجلاء فقهاء طائفة الشيعة و من علماء المائة الرابعه.

و ذكر ابن شهر آشوب فى كتاب معالم العلماء من جملة تصانيفه كتاب الغيبه (١).

و قال الشيخ الطوسى: كان فاضلاً اديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن... الخ. (٢).

الحكاية الرابعه: شفاء العليل

و قال السيد الفاضل المتقدّم ذكره فى الأربعين:

«و يقول كاتب هذا الأربعين: بينى و بين الله أعرف عليلاً رآه عليه السلام مراراً و كان فى زمان من الأزمنه مبتلياً بمرض مهلك فتكرّم عليه السلام فشافاه شفاءً كاملاً» (٣).

و اسم هذا الأربعين: «كفايه المهتدى فى معرفه المهتدى».

و تاريخ نسخه الحقيق سنه ١١٨٥ (٤).

ص: ٤٤٦

١- ١٧٦٣. راجع: الفهرست، الشيخ الطوسى، ص ١٠٤؛ أقول: و قال النجاشى فى رجاله، ص ٤٨، الطبعة الحجرية: «كان من أجلاء هذه الطائفة و فقهاءها قدم بغداد و لقيه شيوخنا فى سنه ست و خمسين و ثلاث مائه و مات فى سنه ثمان و خمسين و ثلاثمائه، له كتب منها... كتاب فى الغيبه...». و قال الشيخ فى رجاله، ص ٤٦٥ فى (باب من لم يرو عن الأئمه عليهم السلام) تحت رقم ٢٤. «زاهد عالم أديب فاضل روى عنه التلعكبرى... الخ».

٢- ١٧٦٤. راجع: كفايه المهتدى فى معرفه المهتدى عليه السلام، ص ١٨٩ - مخطوط.

٣- ١٧٦٥. فى المطبوع سنه (١٨٥). و من المقطوع به السقط فاحتملنا سقوط رقم (١). من بدايه التاريخ و الله تعالى العالم؛ علماً ان تاريخ النسخه التى اعتمدنا عليها قد كتب هكذا فى آخر النسخه: «قد فرغ كتابته فى يوم السبت من عشر الثالث من شهر الحادى عشر فى سنه الاحدى من عشر الثانى من مائه الثانى بعد الألف الأول من الهجره النبويه المصطفويه صلوات الله عليه و على آله...» نقلناه كما هو بدون تصحيح مع كثره الأخطاء. فيكون التاريخ: يوم السبت، العشر الثالث / ١١ / ١١١١ هـ.

٤- ١٧٦٦. كشف الغمّه فى معرفه الأئمه، ج ٣، ص ٢٩٦ - ٣٠٠.

يقول العالم الفاضل على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمه: (١)

و حدّثنى بهما جماعه من ثقات اخوانى كان فى البلاد الحليه شخص يقال له اسماعيل بن الحسن الهرقلى من قريه يقال لها هرقل، مات فى زمانى و ما رأيت، حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنّه خرج فيه - و هو شباب - على فخذة الأيسر توثه (٢) مقدار قبضه الانسان، و كانت فى كل ربيع تشقق و يخرج منها دم و قيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله؛ و كان مقيماً بهرقل، فحضر الحله يوماً و دخل إلى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاووس رحمه الله و شكّا إليه ما يجده منها، و قال: أريد أن أدويها فأحضر له أطباء الحله و أراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوثه فوق العرق الأكلح و علاجها خطر و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت، فقال له السعيد رضى الدين قدس سره: أنا متوجّه إلى بغداد و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فاصحبني فاصعد معه و أحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاق صدره، فقال له السعيد: ان الشرع قد فسح لك فى الصلوه فى هذه الثياب و عليك الاجتهاد فى الاحتراس، و لا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله، فقال له والدى: إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زياره المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلى فحسّن له ذلك، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضى الدين و توجّه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمه عليهم السلام و نزلت فى السرداب و استعنت بالله تعالى و بالامام عليه السلام و قضيت بعض الليل فى السرداب و بتّ فى المشهد الى الخميس، ثم مضيت إلى دجله و اغتسلت و لبست ثوباً نظيفاً، و ملأت ابريقاً كان معى، و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف، و شيخاً منقباً بيده رمح والآخر متقلد

ص: ٤٤٧

١- ١٧٦٧. التوثه: بثره متفرحه.

٢- ١٧٦٨. الفرجيه نوع من أنواع الملابس.

بسيّف، و عليه فرجيه(١) ملوّنه فوق السيّف و هو متحنّيك بعدتبه؛ فوقف السيّف صاحب الرّيح يمين الطّريق و وضع كعبه في الأرض، و وقف الشابان عن يسار الطّريق؛ و بقى صاحب الفرّجيه على الطّريق مقابل والدى، ثمّ سلّموا عليه فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرّجيه: أنت غداً تروح إلى أهلّك؟ فقال: نعم، فقال له تقدّم حتى أبصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملامستهم، و قلت في نفسي أهلّ الباديه ما يكادون يحترزون من النّجاسه: و أنا قد خرجت من الماء و قميصى مبلول، ثمّ أتى بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده و مدّنى إليه و جعل يلمس جانبي من كفتى إلى أن أصابت يده التوتّه فعصرها بيده، فأوجعنى ثمّ استوى في سرّجه كما كان، فقال لى السيّف: أفلحت يا اسماعيل، فعجبت من معرفته باسمى، فقلت: أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله؛ قال: فقال لى السيّف: هذا هو الامام، قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته و قبلت فخذه.

ثمّ إنّه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت: لا أفارقك أبداً، فقال: المصلحه رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأوّل؛ فقال السيّف: يا اسماعيل ما تستحيى، يقول لك الامام مرّتين ارجع و تخالفه؟ فجبهنى(٢) بهذا القول، فوقفت فتقدّم خطوات و التفت إلىّ و قال: إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر يعنى الخليفه المستنصر رحمه الله، فاذا حضرت عنده و أعطاك شيئاً فلا تأخذه و قل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى على بن عوض، فإنّنى أوصيه يعطيك الذى تريد، ثمّ سار و أصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنى، و حصل عندى أسف لمفارقته فقعدت إلى الأرض ساعه ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولى و قالوا نرى وجهك متغيّراً أو جعك شىء؟ قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندى ممّا تقولون خبر، لكن أسألکم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم، فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الامام عليه السلام، فقالوا: الامام هو السيّف أو صاحب الفرّجيه، فقلت: هو صاحب الفرّجيه، فقالوا: أريته المرض الذى فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده و أوجعنى؛ ثمّ كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلى الشك من الدهش، فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس علىّ و مزّقوا قميصى فأدخلى القوّام خزانه و منعوا الناس عنى، و كان ناظراً بين النهرين

ص: ٤٤٨

١- ١٧٦٩. فجبهنى: نكس رأسه.

٢- ١٧٧٠. اوانا: بلده كثيره البساتين نزهه من نواحي دجيل بغداد بينها و بين بغداد عشره فراسخ.

بالمشهد، فسمع الضججه و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانة و سألتني عن اسمي و سألتني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته
إنني خرجت في أول الأسبوع، فمشى عني، و بث في المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن
المشهد، و رجعوا عني و وصلت إلى اوانا(1) فبت بها و بكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطره العتيقه
يسألون من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان؛ فسألوني عن اسمي و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا علي و مزقوا ثيابي و
لم يبق لي في روحى حكم، و كان ناظر بين النهريين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال ثم حملوني إلى بغداد و ازدحم الناس علي
و كادوا يقتلونى من كثرة الزحام، و كان الوزير القمى رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله، و تقدّم أن يعزفه صحه
هذا الخبر.

قال: فخرج رضى الدين و معه جماعه فوافينا باب النبى، فرد أصحابه الناس عني، فلما رآنى قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم،
فنزل عن دابته و كشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشى عليه ساعه و أخذ بيدي و أدخلنى على الوزير و هو يبكى و يقول: يا مولانا
هذا أخى و أقرب الناس إلى قلبى، فسألنى الوزير عن القصة فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها
فقالوا: ما دوائها ألما القطع بالحديد و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع و لا يموت فى كم تبرأ؟ فقالوا: فى
شهرين، و تبقى فى مكانها حفيه بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير متى رأيتموه، قالوا: منذ عشره أيام، فكشف الوزير عن
الفخذ الذى كان فيه الألم و هى مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير: حيث لم
يكن عملكم نحن نعرف من عملها.

ثم أنه أحضر عند الخليفه المستنصر رحمه الله، فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدّم له بألف دينار، فلما حضرت قال: خذ
هذه فأنفقها، فقال: ما أجسر أخذ منه حبه واحده، فقال الخليفه: ممن تخاف؟ فقال: من الذى فعل معى هذا، قال: لا تأخذ من
أبى جعفر شيئاً؟ فبكى الخليفه و تكدر، و خرج من عنده و لم يأخذ شيئاً.

قال: أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته على بن عيسى عفا الله عنه: كنت فى بعض الأيام أحكى هذه القصة لجماعه عندى؛ و كان
هذا شمس الدين محمد ولده عندى،

ص: ٤٤٩

و أنا لا أعرفه فلما انقضت الحكايه قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق و قلت: هل رأيت فخذَه و هي مريضه؟ فقال: لا لأنى أصبو عن ذلك، ولكنى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها، و قد نبت فى موضعها شعر، و سألت السيد صفى الدين محمد بن محمد بن بشر العلوى الموسوى، و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى و كانا من أعيان الناس و سرااتهم و ذوى الهيئات منهم، و كانا صديقين لى و عزيزين عندى، فأخبرانى بصحّه هذه القصه، و انهما رأياها فى حال مرضها و حال صحّتها، و حكى لى ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتى أنّه جاء إلى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء، و كان كلّ أيّامه يزور سامراء و يعود إلى بغداد فزارها فى تلك السنه أربعين مرّه طمعاً أن يعود له الوقت الذى مضى أو يقضى له الحظ بما قضى و من الذى أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرتة، و انتقل إلى الآخرة بغصّته، و الله يتولّاه و إيانا برحمته بمنّه و كرام. (١)

يقول المؤلف:

يقول الشيخ الحرّ العاملى فى كتاب (أمل الآمل) (٢): «الشيخ محمد بن اسماعيل بن الحسن بن أبى الحسين بن على الهرقلّى: كان فاضلاً عالماً من تلامذه العلامه، رأيت المختلف بخطّه، و يظهر منه أنّه كتبه فى زمان مؤلفه و أنّه قرأ عليه، أو على ولده (٣)» انتهى

و قد أخذَه الحقيق، و وقفت على نسخه من الشرائع بخطّ الشيخ محمد المذكور و هي فى مجلّد واحد و قرىء على المحقق الأول و المحقق الثانى و توجد اجازة بخطّ الاجلّين عليه و حالياً فى بلده الكاظمين عند سماحه العالم الجليل والسيد النبيل السيد محمد آل حيدر دام تأييده.

و صورَه آخر الملجد الأول هكذا:

«فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن اسماعيل بن حسن بن أبى الحسن بن على الهرقلّى غفر الله له و لوالدى و للمؤمنين و المؤمنات آخر نهار

ص: ٤٥٠

١- ١٧٧٢. امل الآمل، ج ٢، ص ٢٤٥.

٢- ١٧٧٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى فخر المحققين».

٣- ١٧٧٤. قال المؤلف رحمه الله ما معناه: «و قد ترجم كتاب انيس العابدين بعض الفضلاء للخان آغا بيگم بنت الشاه عباس. و ينقل ابن طاووس فى كتبه احياناً عن كتاب السعادات».

الخميس خامس عشر رمضان سنة سبعين و ستمائه حامداً و مصلياً مستغفراً، والحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل». و صورته خط المحقق في محاذاته:

«انهاه أيدته الله قراءة و بحثاً و تحقيقاً في مجالس آخرها الأربعاء ثامن عشر ذى الحجة من سنة إحدى و سبعين و ستمائه بحضرة مولانا و سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتبه جعفر بن سعيد».

و اجازته المحقق الثاني في المجلد الأول للشيخ شرف الدين قاسم بن الحاج الشهير بابن غدافه في سنة ٩٣٣.

و في آخر المجلد الأول والثاني موجوده بخطه ايضاً.

و نسخه أخرى من المواهب الالهيه عند الحقيير في مجلدين و قرئت عند المحقق الثاني و ابن فهد والشيخ يحيى المتقى الكركي و غيرهم.

و جميع الخطوط موجوده عليها، و اكثر حواشيه بخط ابن فهد.

الحكاية السادسة: شفاء ميرزا محمد سعيد النائيني

تتناسب و تشابه الحكاياه السابقه، و هي:

أخبرنا جناب العالم الفاضل الصالح الورع التقى ميرزا محمد حسين النائيني الاصفهاني ابن سماحه العالم العامل والمهذب الكامل ميرزا عبدالرحيم النائيني الملقب بشيخ الاسلام، انه ظهر وجع في قدم اخ لي من الأب اسمه محمد سعيد حال انشغاله في تحصيل العلوم الدينيه في سنة خمس و ثمانين و مائتين و ألف تقريباً، و قد ورم خلف قدمه بحيث اعوج و عجز عن المشي فجاءوا بميرزا احمد الطيب بن الحاج ميرزا عبد الوهاب النائيني ليعالجه، فرال الاعوجاج الذي هو خلف قدمه و ذهب الورم و تفرقت الماده و لم تمض عدّه أيام الا و ظهرت الماده بين الركبه والساق، و بعد عدّه أيام ظهرت الماده في الفخذ في نفس تلك الرجل، و ماده بين الكتف، حتى تقيح كل واحد منهما، و كان له وجع شديد فعندما يعالجه ينفجر فيخرج منه قيح، إلى ن مضت سنه تقريباً أو اكثر من ذلك و هو على هذا الحال يعالج هذه القروح بأنواع العلاج، و لم يلتئم واحد منها بل كل يوم تزداد الجراحات، و لم يقدر في هذه المدّه أن يضع قدمه على الأرض و هو يتقلّب من جانب إلى جانب،

وقد أصابه الضعف من طول مدته المرض، و لم يبقَ منه ألاً الجلد والعظم من كثره ما خرج منه من الدم والقيح، و قد صعب ذلك على الوالد، و ما يستعمل نوعاً من العلاج ألاً و تزداد الجروح و يضعف حاله و لا يؤثر في زياده قوّته و صحّته.

و وصلت هذه القروح إلى حدّ أنّه لو وضعت يد على أحد الاثنين - الذى احدهما بين الركبه والساق والأخرى فى الفخذ التى فى نفس تلك الرجل - فانه يجرى من القرخ الآخر القيح والدم.

و ظهر فى تلك الأيام و بء شديد فى نائين فلجاناً إلى قريه من قراها خوفاً من ذلك الوباء، فاطلنا على جرّاح حاذق يقال له (آقا يوسف) ينزل فى قريه قريه من قرينتا، فبعث الوالد شخصاً إليه، فحضر للعلاج؛ و عند ما عرض اخى المريض عليه سكت ساعه حتى خرج الوالد من عنده و بقيت عنده مع أحد أخوالى يدعى الحاج ميرزا عبدالوهاب، فبعد مدّه من مناجاته معه فهتمت من فحوى تلك الكلمات بأنه يخبره يائساً و يخفى ذلك عنى لئلا أخبر الوالد فيضطرب و يجزع.

فعندما رجع الوالد قال ذلك الجراح: أنا آخذ المبلغ الفلانى أولاً ثم أبدأ بالمعالجه.

و كان قصده من هذا الكلام هو امتناع الوالد عن دفع ذلك المبلغ قبل الابتداء فى المعالجه ليكون سبباً لذهابه قبل الشروع فى المعالجه.

فامتنع الوالد من اعطائه ما أراد قبل المعالجه، فاعتنم الجرّاح تلك الفرصه و رجع إلى قريته.

و قد علم الوالد والوالده ان هذا التصرف من الجراح كان ليأسه و عجزه عن المعالجه؛ مع أنّه كان استاذاً و حاذقاً فبأست منه.

و كان لى خال آخر يدعى ميرزا أبو طالب فى غايه التقوى والصلاح و له شهره فى البلد بأنه يكتب للناس رقع الاستغاثه الى امام عصره الامام الحجه عليه السلام، و هى سريعه الاجابه و التأثير، و ان الناس كثيراً ما يرجعون إليه فى شدائد والبلايا، فالتمست منه والدتى ان يكتب رقعته استغاثه لشفاء ولدها.

فكتبها فى يوم الجمعه و أخذتها الوالده و أخذت أخى و ذهبت عند بئر قرب قرينتا، فرمى أخى تلك الرقعته فى البئر و كان متعلقاً فوق البئر بيد الوالده، فظهرت له و للوالده فى ذلك الوقت رقه فبكيا بكاءً شديداً، و كان ذلك فى آخر ساعه من يوم الجمعه.

و بعد مضي عدّه أيام رأيت في المنام ثلاثه فرسان بالهيئه والشمائل التي وردت في واقعه اسماعيل الهرقلى، قادمين من الصحراء باتجاه بيتنا، فحضرت في ذهني في ذلك الحال واقعه اسماعيل و كنت قد وقفت عليها في تلك الأيام و كانت تفصيلاتها في ذهني فانتهت ان هذا الفارس المتقدّم هو الامام الحجه عليه السلام جاء لشفاء أخى المريض، و كان أخى المريض نائماً على ظهره أو متكئاً في فراشه في ساحه البيت كما كان كذلك في أغلب الأيام، فقرب الامام الحجه عجل الله تعالى فرجه و بيده المباركه رمح، و وضع ذلك الرمح في موضع من بدنه و لعله كان في كتفه، و قال له: قم فقد جاء خالك من السفر.

و قد فهمت في ذلك الوقت ان مقصوده عليه السلام من هذا الكلام البشاره بقدوم خال لنا آخر اسمه الحاج ميرزا على اكبر كان سافر للتجاره و طال سفره و نحن قد خفنا عليه لطول السفر و تقلّب الدهر من القحط والغلاء الشديد.

و عند ما وضع عليه السلام الرمح على كتفه و قال ذلك الكلام، قام أخى من مكانه الذى كان نائماً فيه و أسرع إلى باب البيت لاستقبال خاله المذكور.

فاستيقظت من نومى فرأيت الفجر قد طلع و قد أضاء الجو و لم يستيقظ أحد من النوم لصلاه الصبح، فقامت من مكاني و أسرعت إلى أخى قبل أن ألبس ملابسى و أيقظته من النوم و قلت له: انهض فإنّ الامام الحجه عليه السلام قد شافاك.

و أخذت بيده و أقمته على رجليه، فاستيقظت أمى من النوم و صاحت على: لماذا أيقظته من النوم؟ لأنه كان يقظاً من غلبه الوجد عليه، و قليل من النوم في ذلك الحال كان يُعد غنيمَةً.

قلت: ان الامام الحجه عليه السلام قد شافاه.

فعند ما أقمته على قدميه، ابتدأ بالمشى في ساحه الغرفه، و قد كان في تلك الليله غير قادر على وضع قدمه على الأرض، حيث انقضت له على ذلك مدّه سنه أو اكثر، و كان يحمل من مكان إلى مكان.

فانتشرت هذه الحكايه في تلك القرية، و اجتمع جميع الأقرباء والأصدقاء ليروه بما لا يصدّق بالعقل. و نقلت الرؤيا و كنت فرحاً جداً لأننى بادرت ببشاره الشفاء عند ما كان نائماً، و قد انقطع الدم والقيء من ذلك اليوم، والتأمت الجروح قبل أن ينقضى اسبوع، و بعد عدّه أيام من ذلك وصل الخال سالماً غانماً. و في هذا التاريخ

سنه ثلاث و ثلاثمائه و ألف فان جميع الأشخاص الذين جاءت اسمائهم في هذه الحكاياه ما زالوا في قيد الحياه الآ الوالده والجراح المذكور فانهما لئيا داعى الحق والحمد لله.

يقول المؤلف:

رويت رقعه الاستغاثه إلى الامام الحججعليه السلام بعده اسماء و هي موجوده في كتب الأدعيه المتداوله، ولكن النسخه التي وقفت عليها لا توجد في تلك الكتب، بل انها لم تذكر ايضاً في مزار بحار الأنوار و كتاب دعاء البحار الذي هو محل جمعها.

و لأن اعداد تلك النسخه قليله لذا رأيت لزوم نقلها هنا:

نقل الفاضل المتبحر محمد بن محمد الطيب؛ من علماء الدوله الصفويه في كتاب انيس العابدين (1) كما ينقل عنه العلامة المجلسي في البحار والفاضل الخبير ميرزا عبد الله الاصفهاني في الصحيفه الثالثه عن كتاب السعادات هذه العبارة:

«دعاء التوسل لكل مهمه و حاجه:

بسم الله الرحمن الرحيم، توسلت اليك يا أبا القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبأ العظيم... الصراط المستقيم، و عصمه اللّاجين بأَمِّكَ سيده نساء العالمين، و بآبائك الطاهرين، و بأمهاتك الطاهرات، بياسين والقرآن الحكيم، والجبروت العظيم، و حقيقه الايمان، و نور النور، و كتاب مسطور أن تكون سفيري إلى الله تعالى في الحاجه لفلان، أو هلاك فلان بن فلان».

و تضع هذه الرقعه في طين طاهر و ترميه في ماء جارٍ أو بئر، و تقول:

«يا سعيد بن عثمان و يا عثمان بن سعيد عن أوصلا قَصْتِي إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه».

و كانت النسخه هكذا، ولكن بملاحظه الروايات و طريقه بعض الرقاع فلا بد أن يكون: «يا عثمان بن سعيد و يا محمد بن عثمان... الخ» والله العالم.

ص: ٤٥٤

و فيها ذكر تأثير رقعته استغاثه العالم الصالح التقى المرحوم السيد محمد بن جناب السيد عباس الذي ما زال على قيد الحياه يسكن في قريه جب شيث(1) من قرى جبل (عامل)، و هو من بنى اعمام جناب السيد النبيل والعالم المتبحر الجليل السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني صهر شيخ فقهاء عصره الشيخ جعفر النجفي أعلى الله تعالى مقامهما.

و كان السيد المذكور قد توارى عن وطنه لتعدى حكام الجور لأنهم كانوا يريدون أن يدخلوه في السلك العسكري، بدون بضاعه و لم يكن عنده يوم خرج من جبل عامل إلّا قمرى واحد و هو عشر القران، و لم يسأل أحداً أبداً، و قد ساح مدّه من الزمن.

و قد رأى أيام سياحته عجائب كثيره فى اليقظه والنام، و أخيراً جاور فى النجف الأشرف و سكن فى الصحن المقدّس من الحجرات الفوقانيه جهه القبلة، و كان مضطرباً جداً، و لم يطّلع على حاله إلّا اثنان أو ثلاثه حتى توفى، و قد كانت المدّه من حين خروجه من وطنه إلى وفاته خمس سنوات، و كان أحياناً يمزّ علىّ، و كان كثير العفّه والحياء والقناعه يحضر عندى أيام اقامه التعزیه، و ربّما استعار منّى بعض كتب الأدعيه.

ربما انه كثيراً من الأوقات لم يتمكّن من الحصول على شىء سوى بعض تُميرات و ماء بئر الصحن الشريف، لهذا كان يواظب بشدّه على الأدعيه المأثوره لسعه الرزق حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المرويّه والأدعيه المأثوره. فكان مشغولاً فى ذلك اغلب لياليه و أيامه.

و اشتغل مدّه بكتابه عريضه إلى الامام الحجهعليه السلام و عزم على أن يواظب عليها مدّه أربعين يوماً، و يخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد و يقترن بفتح الباب الصغير إلى جهه البحر، و يبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد بعيداً عن القلعه بحيث لا يراه أحد ثمّ يضع عريضته فى بندقه من الطين و يودّعها أحد نوابه سلام الله عليه و يرميها فى الماء، إلى أن مضى عليه ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوماً.

قال: فرجعت يوماً عن محل رمى الرقاع و كنت مطأطأً رأسى و أنا فى ضيق،

ص: ٤٥٥

١- ١٧٧٦. روى ابن الجوزى فى (الوفا بأحوال المصطفى: ج ٢، ص ٣٩٨، الباب التاسع عشر فى صفه كفيه صلى الله عليه و آله و سلّم. عن أنس قال: «ما مسست قطّ... الخ» - عن ماريه قالت: بايعت النّبى صلى الله عليه و آله و سلّم فما مسست قطّ ألين من يده صلى الله عليه و آله و سلّم.

فالتفت فإذا أنا برجل كأنه قد لحق بي من ورائي و كان في زي عربي (و كفيه و عقال) فسلم، فأجبت في ضيق بأقل ما يردّ و لم التفت إليه لأنه لم يكن لي رغبه في الكلام مع أحد، فماشاني مقداراً من الطريق، و بقيت أنا بنفس الحاله السابقه.

فقال بلهجه أهل جبل عامل: سيد محمد ما حاجتك؟ لك تسعه و أو ثمانية و ثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس و تذهب الى المكان الفلاني في البحر و ترمى العريضة في الماء، اتظنّ أنّ امامك لم يطلع على حاجتك؟

فقال سيد محمد: فتعجبت، لأنه لم يطلع أحد على ما أفعله و بالأخص في هذه الأيام، و لم يرني احد بجانب البحر، و لا يوجد أحد من أهل جبل عامل هنا لا- أعرفه، و بالخصوص فإنه ليس من العاده لبس الكفيه و العقال في جبل عامل. فاحتملت أنّي اعطيت النعمه الكبرى و نيل المقصود و التشرّف بحضور الغائب المستور امام العصر عليه السلام أرواحنا له الفدى

و بما أنّي كنت قد سمعت في جبل عامل أنّ يده المباركه عليه السلام في النعمه بحيث لا تبلغها يد أحد، فقلت في نفسي أصافحه فاذا أحسست بهذا فعندها أصنع ما يحق بحضرتة، فمددت يدي و أنا على حالي فصافحته فمدّ يده المباركه عليه السلام فصافحني فاذا بي أجدها ناعمه و لطيفه جداً فتيقنت حصولي على النعمه العظمى و الموهبه الكبرى فوجهت له وجهي، و أردت تقبيل يده المباركه، فلم أر أحداً.

يقول المؤلف:

يظهر من هذه الحكايه أنّ يده المباركه ناعمه، و ذلك لما تقدّم في أوّل الباب الثالث أنّ شمائله عليه السلام شمائل جدّه، و هو أشبه الخلق في الخلق و الخلق به صلى الله عليه وآله، و يؤيده الخبر الذي رواه الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المسلسلات عن الحسين بن جعفر قال: قال محمد بن عيسى بن عبدالكريم الطرطوسي في دمشق، قال: قال عمر بن سعيد بن يسار المنجي، قال: قال احمد بن دهقان، قال: قال خلف بن تميم، قال: دخلت على أبي هرمرز أعوده فقال: دخلت على أنس بن مالك أعوده، فقال: صافحت بهذه الكفّ كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله فما مَسَيْتَ قطّ خزاً و لا حريراً ألين من كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله (1).

ص: ٤٥٦

١- ١٧٧٧. لعدم وجود الكتاب المذكور عندنا حالياً فقد قمنا بترجمه النص.

قال ابوهرمز: فقلت لأنس بن مالك فصافحني بالكف التي صافحت بها كف رسول الله صلى الله عليه وآله فصافحني، و قال: السلام عليكم.

قال خلف بن تميم: قلت لأبي هرزم: صافحني بالكف التي صافحت بها كف انس بن مالك.

فصاحني، و قال: السلام عليكم.

قال احمد بن دهقان: قلت لخلف بن تميم: صافحني بالكف التي صافحت بها كف أبي هرزم.

فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال عمر بن سعيد: قلت لأحمد بن دهقان، صافحني بالكف التي صافحت بها كف خلف بن تميم، فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال محمد بن عيسى بن عبدالكريم: قلت لعمر بن سعيد: صافحني بالكف التي صافحت بها كف احمد بن دهقان، فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال حسين بن جعفر: قلت لمحمد بن عيسى صافحني بالكف التي صافحت بها كف عمر بن سعيد، فصافحني و قال: السلام عليكم.

قال مصنف هذا الكتاب أبو محمد جعفر بن احمد بن علي الرازي: قلت لحسين بن جعفر: صافحني بالكف التي صافحت بها كف محمد بن عيسى فصافحني و قال: السلام عليكم(١).

و يؤيده قول الصحاب بن عباد في كتاب (محيط اللغة) شتن الكفين، و هو معروف في حديث شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، و نقله الخاصه والعامه بأسانيد معتبره، و ورد بالتاء في نقطتين فوقانيه، و ضبط: بمعنى ناعم، كما يقال هناك: «الشتون اللينه من الثياب الواحد الشتن» و روى في الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وآله أنه كان شتن الكف بالتاء، و من رواه بالتاء فقط صحف، انتهى(٢).

ولكن سائر المحدّثين و شراح الأخبار و أهل اللغة ضبطوه بالتاء، بل قيل ان كلام صاحب المحيط من الغرائب.

ص: ٤٥٧

١- ١٧٧٨. لا يوجد لدينا المصدر، فأرجعنا الفارسيه إلى العربية.

٢- ١٧٧٩. معاني الاخبار، ص ٨٧.

و يقول الشيخ الصدوق في كتاب معاني الأخبار (١) بعد نقل الخبر:

«سألت أبا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال (إلى أن يقول في تفسير):

(شن الكفين) معناه خشن الكفّين، والعرب تمدح الرجال بخشونه الكف، والنساء بنعومه الكف».

و يقول ابن الأثير الجزري في النهاية: (٢) «أى انهما يميلان إلى الغلظ والقصر.

و قيل: هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد ذلك فى الرجال لأنه أشدّ لقبضهم و يذم فى النساء».

و يؤيد كلامه ما جاء فى شمائل أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كانت كفّه خشنه. و روى الشيخ المفيد فى الارشاد: (٣)

«و لمّا توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصره نزل الربذه فلقبه بها آخر الحاج، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه و هو فى خبائه...»
إلى أن قال ابن عباس بعد أن دخل عليه فى خيمته:

«فتأذن لى أن أتكلم، فإن كان حسناً كان منك، و إن كان غير ذلك كان منى؟

قال: لا، أنا أتكلم. ثم وضع يده فى صدرى، و كان شن الكفّين فألمنى...».

و لا وجه إلا أن تكون النسخه بالثناء، فإنّ نعومه اليد لا تسبب ألماً.

و روى فى كمال الدين (٤) عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام و هو جالس على دكان فى الدار و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيدى من صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر؛ فرفعته، فخرج الينا غلاماً خماسى (٥) (ثم ذكر شمائله عليه السلام) شن الكفين....

ص: ٤٥٨

١- ١٧٨٠. النهاية فى غريب الحديث، ج ٢، ص ٤٤٤.

٢- ١٧٨١. الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد، ج ١، ص ٢٤٧.

٣- ١٧٨٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٠٧ و ٤٣٧.

٤- ١٧٨٣. قال المؤلف رحمه الله: «ابن خمس سنين». أقول: و كأنما ترجم (الخماسى) بذلك. و قال ابن الأثير فى النهاية، ج ٢،

ص ٧٩: «الخماسيان: طول كل واحد منهما خمس أشبار». و قال الطريحي فى مجمع البحرين، ج ٤، ص ٦٧: «والغلام الخماسى:

الذى سنّه خمس سنين، أو لطوله خمس أشبار...». و قال ابن منظور فى لسان العرب، ج ٤، ص ٢١٦: «غلام خماسى و رباعى،

طال خمس أشبار و أربعة أشبار، و انما يقال خماسى و رباعى فىمن يزداد طولاً...». و لعلّ هذا المعنى يناسب المقام، خصوصاً أنّ

الراوى يصفه (له عشر أو ثمان أو نحو ذلك) والواضح أنّ هذا الوصف اشاره إلى عمره و سنّه، و لا يتصوّر به عليه السلام بذلك

العمر طوله خمسة أشبار فأنه طبيعي لا يوصف لمن كان بذلك السن من غيره، فيكون المقصود والله أعلم أنه يزداد طولاً.
٥-١٧٨٤. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٥، قال: «كما ان شتن الكفين غلظهما».

و قد ضبطت في النسخ بالشاء.

و فسرّه المجلسى في البحار بالغلظه(١).

الحكاية الثامنة: نجاه السيد محمد العاملى

و نقل الصالح الصفى المبرور والسيد المتقى المذكور قال:

وردت المشهد المقدّس الرضى عليه الصلاه والسلام للزياره، و أقمت فيه مدّه، و كنت في ضنك و ضيق مع وفور النعمه، و رخص أسعارها، و لما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندى شىء من الزاد صباح ذلك اليوم حتى قرصه لقوت يومى، فتخلّفت عنهم، و بقيت يومى إلى زوال الشمس فزرت مولاي و أدّيت فرض الصلاه فرأيت أنّى لو لم ألحق بهم لا- يتيسّر لى الرفقه عن قريب و ان بقيت أدركنى الشتاء و متّ من البرد.

فخرجت من الحرم المطهر مع ملاله الخاطر و شكوت و قلت فى نفسى: أمشى على أثرهم، فإنّ متّ جوعاً استرحت، و ألاً لحقت بهم، فخرجت من البلد الشريف و سألت عن الطريق، و صرت امشى حتى غربت الشمس و ما صادفت أحداً، فعلمت أنّى أخطأت الطريق، و أنا بباده مهوله لا يرى فيها سوى الحنظل، و قد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك، فصرت أكسر حنظله حنظله لعلّى أظفر من بينها بحجب(٢) حتى كسرت نحواً من خمسمائه، فلم أظفر بها، و طلبت الماء والكلاء حتى جنّى الليل، و يئست منهما، فأيقنت الفناء و استسلمت للموت، و بكيت على حالى.

فتراءى لى مكان مرتفع، فصعدته فوجدت فى أعلاه عيناً من الماء فتعجّبت و شكرت الله عزوجل و شربت الماء و قلت فى نفسى، أتوضّأ وضوء الصلاه و أصلى لئلا ينزل بى الموت و أنا مشغول الذمّه بها، فبادرت إليها.

فلما فرغت من العشاء الآخره أظلم الليل و امتلأت البيداء من أصوات السباع

ص: ٤٥٩

١- ١٧٨٥. الحجب: البطيخ الشامى الذى تسمّيه أهل العراق: الرقى، والفرس: الهندى، قاله الفيروز آبادى (القاموس المحيط): ج ١، ص ٥١. و يطلق البعض الحجب على ثمر نوع من أنواع الحنظل ليس مرّ و يشبه البطيخ الشامى ولكنّه صغير جداً... يكون بين الحنظل و لكنّه نادر.

٢- ١٧٨٦. أقول ذكر القصه المؤلف رحمه الله فى كتابه (جنه المأوى) : ص ٢٤٩ - ٢٥٢.

و غيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب و أرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج، فرادت وحشتى ألا أنى كنت مستسلماً للموت، فأدركنى النوم لكثرة التعب، و ما أفقت ألا والأصوات قد انخمدت، والدنيا بنور القمر قد أضاءت، و أنا فى غايه الضعف، فرأيت فارساً مقبلاً علىّ، فقلت فى نفسى أنّ هذا الفارس سوف يقتلنى لأنّه يريد متاعى فلا يجد شيئاً عندى فيغضب لذلك فيقتلنى، و لا أقلّ من أن تصيبنى منه جراحه.

فلَمّا وصل إلى سلّم علىّ، فرددت عليه السلام و طابت منه نفسى، فقال: ما لك؟ فأومأت إليه بضعفى، فقال: عندك ثلاث بطيخات، لم لا تأكل منها؟ و لئن كنت بحثت حتى يئست عن الحبوب الذى هو حنظل كالبطيخ فضلاً عن البطيخ، فقلت: لاتستهزىء بى ودعنى على حالى، فقال لى: انظر إلى ورائك، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار، فقال: سدّ جوعك بواحد، و خذ معك اثنتين، و عليك بهذا الصراط المستقيم، فامش عليه، و كل نصف بطيخه أوّل النهار، والنصف الآخر عند الزوال، و احفظ بطيخه فإنّها تنفعك، فاذا غربت الشمس، تصل إلى خيمه سوداء، يوصلك أهلها إلى القافله، و غاب عن بصرى.

فقمّت إلى تلك البطيخات، فكسرت واحده منها فرأيتها فى غايه الحلاوه واللطافه كأنى ما أكلت مثلها فأكلتها، و أخذت معى الاثنتين، و لزمت الطريق، و جعلت أمشى حتى طلعت الشمس، و مضى من طلوعها مقدار ساعه، فكسرت واحده منهما و أكلت نصفها و سرت إلى زوال الشمس، فأكلت النصف الآخر و أخذت الطريق.

فلَمّا قرب الغروب بدت لى تلك الخيمه، و رآنى أهلها فبادروا إلىّ و أخذونى بعنف و شدّه، و ذهبوا بى إلى الخيمه كأنهم توهموا بانى جاسوس، و كنت لا أعرف التكلم إلا باللغه العرييه و هم لا يعرفون إلا الفارسيه، و كلّما صحت لم يسمعونى احد حتى جاءوا بى إلى كبيرهم، فقال لى بشدّه و غضب: من أين جئت؟ تصدقنى و ألما قتلتك، فأفهمته بكلّ حيله شرح حالى و أنى خرجت اليوم الماضى من المشهد المقدّس و ضيّعت الطريق.

فقال: ايها السيد الكذاب لايعبر من هذا الطريق الذى تدّعيه متنفساً ألا تلف أو أكلته السباع، ثم أنّك كيف قدرت على تلك المسافه البعيده فى الزمن الذى تذكره

و من هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيره ثلاثه أيام اصدقنى و الّا قتلتك، و شهر سيفه فى وجهى.

فبدت له البطيخه من تحت عبائتى.

فقال: ما هذا؟ فقصصت عليه قصّته، فقال الحاضرون: ليس فى هذه الصحراء بطيخ خصوصاً هذه البطيخه التى ما رأينا مثلها أبداً، فرجعوا إلى أنفسهم، و تكلموا فيما بينهم بلغتهم، و كأنّهم علموا صدق مقالتى، و أنّ هذه معجزه من الامام عليه آلاف التحية والثناء والسلام فأقبلوا علىّ و قبلوا يدي و صدّرونى فى مجلسهم، و أكرمونى غايه الاكرام، و أخذوا لباسى تبرّكاً به و كسونى ألبسه جديده فاخره، و أضافونى يومين و ليلتين.

فلما كان اليوم الثالث أعطونى عشره توامين، و وجّهوا معى ثلاثه منهم حتى أدركت القافله(١).

الحكاية التاسعه: شفاء عتبه العلوى الزيدى

قال العالم الفاضل الألمعى على بن عيسى الأربلى صاحب كشف الغمه:

و حكى لى السيد باقر بن عطوه العلوى الحسنى ان أباه عطوه كان به أدره(٢) و كان زيدى المذهب، و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الاماميه، و يقول: لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجىء صاحبكم يعنى المهدي، فيبرأنى من هذا المرض، و تكرر هذا القول منه فيينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا، فأتيناها سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم فالساعه خرج من عندى، فخرجنا فلم نرَ أحداً، فعندنا إليه و سألناه فقال: أنّه دخل إلى شخص، و قال: يا عطوه، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك، ثم مدّ يده فعصر قروتى و مشى(٣) و مددت يدي فلم أر لها أثراً، قال لى ولده: و بقى مثل الغزال

ص: ٤٤١

١- ١٧٨٧. قال المؤلف رحمه الله: «كان به مرض عجز الأطباء عن علاجه».

٢- ١٧٨٨. قال المؤلف رحمه الله: «فوضع يده على موضع المي فمسحه فمن ذلك الوقت لم أر أثراً و بقى مدّه طويله حياً». فأما أن يكون المؤلف رحمه الله قد اختصر العبارة، و إمّا فى نسخته مغايره لما فى المطبوع والله العالم.

٣- ١٧٨٩. قال المؤلف رحمه الله: «قال صاحب الكتاب بعد نقل هذه الحكاياه و حكاياه اسماعيل الهرقلى التى قبلها».

ليس به قروه و اشتهرت هذه القصة، و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرّ بها، والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة،
وأنه (١) رآه جماعه قد انقطعوا في طرق الحجاز و غيرها مخلصهم، و أوصلهم إلى حيث أرادوا و لولا-التطويل لذكرت منها
جمله (٢).

الحكاية العاشرة: استبصار محمود الفارسي بفضله

حدّث السيد الجليل والعالم النبيل بهاء الدين على بن عبدالحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشيخ الشهيد الأول رحمه الله
في كتاب الغيبة: عن الشيخ العالم الكامل القدوه المقرئ ع الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق والدين محمد بن قارون
قال: دعيت إلى امرأه فأتيتهما و أنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي
بكر، و يقال له و لأقاربه: بنوبكر، و أهل فارس مشهورون بشدّه التسنّن والنصب والعداوه لأهل الايمان و كان محمود هذا
أشدّهم في الباب، و قد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها: و اعجابه كيف سمح أبوك بك؟ و جعلك مع هؤلاء التّواصب؟ و كيف اتّفق لزوجك مخالفه أهله حتى ترفضهم؟
فقلت: يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب، قلت: و ما هي؟ قال: سله عنها
سيخبرك.

قال الشيخ: فلما حضرنا عنده قلت له: يا محمود ما الذي أخرجك عن ملّة أهلک، و أدخلک مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ لَمَّا اتّضح
لي الحقّ تبعته، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس (٣) أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم، خرجوا يتلقّونهم، فاتّفق إنّنا سمعنا
بورود قافله كبيره، فخرجت و معي صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك صبيّ مراهق، فاجتهدنا في طلب القافله، بجهلنا، و لم نفكر في
عاقبه الأمر، و صرنا كلّما انقطع منا صبيّ من التعب خلوه إلى الضعف، فضللنا عن الطريق، و وقعنا في وادٍ لم نكن نعرفه، و فيه
شوك، و شجر و دغل، لم نر مثله قطّ، فأخذنا في السير حتّى عجزنا

ص: ٤٦٢

١- ١٧٩٠. كشف الغمه في معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٤٩٧.

٢- ١٧٩١. قال المؤلف رحمه الله: «الظاهر أنّ بالفتح موضع لهذيل، أو بلد من بلدانهم كما في القاموس» منه رحمه الله.

٣- ١٧٩٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٠٢ - ٢٠٨؛ جنه المأوى، ص ٢٠٢ - ٢٠٨.

و تدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش، فأيقنّا بالموت، و سقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض، قد نزل قريباً منّا، و طرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيبة، فالتفتنا إليه و إذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض، و على رأسه عمامه لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش ثم قام فصلّى بصاحبه، ثم جلس للتعقيب.

فالتفت اليّ و قال: يا محمود! فقلت: بصوت ضعيف لييك يا سيدى، قال: ادنّ منّى، فقلت: لا أستطيع لما بي من العطش والتعب، قال: لا بأس عليك.

فلما قالها حسبت كأن قد حدث فى نفسى روح متجدّده، فسعيت إليه حبواً فمرّ يده على وجهى و صدرى و رفعها الى حنكى فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى و دخل لسانى فى فمى، و ذهب ما بى، و عدت كما كنت أوّلاً.

فقال: قم و ائتني بحنظله من هذا الحنظل، و كان فى الوادى حنظل كثير فأتيته بحنظله كبيره فقسّمها نصفين، و ناولنيها، و قال: كل منها، فأخذتها منه، و لم أقدم على مخالفته و عندى أمرنى أن آكل الصبر لما أعهد من مراره الحنظل فلما ذقتها فاذا هى أحلى من العسل، و أبرد من الثلج، و أطيب ريحاً من المسك شبت و رويت.

ثم قال لى: ادعُ صاحبك، فدعوته، فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة، فقال له: قم لا بأس عليك، فأقبل اليه حبواً، و فعل معه كما فعل معى، ثم نهض ليركب، فقلنا بالله عليك يا سيدنا ألا ما أتممت علينا نعمتك، و أوصلتنا إلى أهلنا، فقال: لا تعجلوا و خطّ حولنا برمحه خطّه، و ذهب هو و صاحبه، فقلت لصاحبى: قم بنا حتى نقف بازاء الجبل و نقع على الطريق، فقمنا و سرنا و إذا بحائط فى وجوهنا فأخذنا فى غير تلك الجبهه فاذا بحائط آخر، و هكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا و جعلنا نبكى على أنفسنا، ثم قلت لصاحبى: ائتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فاذا هو أمرّ من كلّ شىء، و أقبح، فرمينا به، ثم لبثنا هنيهة و إذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلا الله عدده، و كلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فاذا ذهبوا زال الحائط، و إذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليله آمنين حتى أصبحنا، و طلعت الشمس و اشتدّ الحرّ و أخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع، و إذا بالفارسين قد أقبلوا و فعلا كما فعلا بالأمس، فلما

أرادا مفارقتنا قلنا له: بالله عليك ألا أوصلتنا إلى أهلنا، فقال: أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا.

فلَمَّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا، و معه ثلاث أحمره، قد أقبل ليحتطب فلَمَّا رآنا ارتاع مَنَّا و انهزم، و ترك حميره فصحنا إليه باسمه، و تسمينا له فرجع و قال: يا ويلكما انَّ أهاليكما قد أقاموا عزاء كما، قوما لا حاجة لى فى الحطب، فقمنا و ركبنا تلك الأحمرة، فلَمَّا قربنا من البلد، دخل أماننا، و أخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً و أكرموه و أخلعوا عليه.

فلَمَّا دخلنا إلى أهلنا سألوا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذبونا و قالوا: هو تخيل لكم من العطش.

قال محمود: ثم أنساني الدهر حتى كأن لم يكن، و لم يبق على خاطرى شىء منه حتى بلغت عشرين سنة، و تزوجت و صرت أخرج فى المكاراه و لم يكن فى أهلى أشد منى نصباً لأهل الايمان، سيما زوار الأئمه عليهم السلام بسر من رأى فكنت أكرهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة و غيرها و أعتقد ان ذلك ممَّا يقربنى إلى الله تعالى

فاتفق انى كريت دوابى مره لقوم من أهل الحلّه، و كانوا قادمين إلى الزياره منهم ابن السهيلي، و ابن عرفه، و ابن حارب، و ابن الزهدرى، و غيرهم من أهل الصلاح، و مضيت إلى بغداد و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلَمَّا خلوا بى من الطريق و قد امتلأوا على غيظاً و حنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح الا فعلوه بى و أنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم، فلَمَّا دخلنا بغداد ذهبوا الى الجانب الغربى فنزلوا هناك، و قد امتلأ فؤادى حنقاً.

فلَمَّا جاء أصحابى قمت اليهم، و لظمت على وجهى و بكيت، فقالوا: ما لك؟ و ما دهاك؟ فحكيت لهم ما جرى على من اولئك القوم، فأخذوا فى سبهم و لعنهم، و قالوا: طب نفساً فاننا نجتمع معهم فى الطريق إذا خرجوا، و نضع بهم أعظم ممَّا صنعوا.

فلَمَّا جنّ الليل، أدركتنى السعاده، فقلت فى نفسى: ان هؤلاء الرفضه لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم إذا زهد يرجع اليهم، فما ذلك الا لأن الحق معهم، فبقيت مفكراً فى ذلك، و سألت ربي بنبيه محمد صلى الله عليه وآله أن يرينى فى ليلتى علامه استدلل بها على الحق الذى فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذني النوم فاذا أنا بالجنه قد زخرفت، فاذا فيها أشجار عظيمه مختلفه الألوان والثمار ليست مثل اشجار الدنيا، لأن أغصانها مدلاه، و عروقها إلى فوق، و رأيت أربعة أنهار: من خمر، و لبن، و عسل، و ماء، و هى تجرى و ليس لها جرف، بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت، و رأيت نساء حسنه الأشكال، و رأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار، و يشربون من تلك الأنهار، و أنا لا أقدر على ذلك، فكلمنا أردت أن أتناول من الثمار، تصعد إلى فوق، و كلما هممت أن أشرب من تلك الأنهار، تغور إلى تحت فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون و تشربون؟ و أنا لا أطيق ذلك؟ فقالوا: أنك لا تأتى إلينا بعد.

فبينما أنا كذلك و إذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام قد أقبلت، فنظرت فاذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة، ينزلون من الهواء إلى الأرض و هم حاقون بها، فلما دنت و إذا بالفارس الذى قد خلصنا من العطش باطعامه لنا الحنظل قائماً بين يدي فاطمعليها السلام فلما رأته عرفته، و ذكرت تلك الحكايه، و سمعت القوم يقولون: هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس و سلموا على فاطمعليها السلام.

فقمتم أنا و قلت: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقالت: و عليك السلام يا محمود! أنت الذى خلصك ولدى هذا من العطش؟ فقلت: نعم يا سيدتى! فقالت: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت، فقلت: أنا داخل فى دينك و دين شيعتك، مقر بامامه من مضى من بنيك، و من بقى منهم، فقالت: أبشر فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت و أنا أبكى، و قد ذهل عقلى مما رأيت فانزعج أصحابى لبكائى، و ظنوا أنه ممّا حكيت لهم، فقالوا طب نفساً فوالله لنتقم من الرفضه، فسكت عنهم حتى سكتوا، و سمعت المؤذن يعلن بالأذان، فقمتم إلى الجانب الغربى و دخلت منزل أولئك الزوار، فسلمت عليهم، فقالوا: لا أهلاً و لا سهلاً أخرج عنا لا بارك الله فيك، فقلت: اتى قد عدت معكم، و دخلت عليكم لتعلمونى معالم دينى، فبهتوا من كلامى، و قال بعضهم: كذب، و قال آخرون: جاز أن يصدق.

فسألونى عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت، فقالوا: إن صدقت فأتنا ذاهبون إلى مشهد الامام موسى بن جعفرعليهما السلام، فامض معنا حتى نشيعك هناك، فقلت: سمعاً و طاعه، و جعلت أقبّل أيديهم و أقدامهم، و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتى

وصلنا إلى الحضرة الشريفه، فاستقبلنا الخدام، و معهم رجل علويّ كان أكبرهم، فسلموا على الزوّار فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزرر سيّدنا و مولانا، فقال: حبّاً و كرامه، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيع، و رأيته فى منامى واقفاً بين يدي سيّدتي فاطمه الزهراء عليها السلام، فقالت لى: يأتىك غداً رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين، فقالوا: فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال: الله أكبر هذا والله هو الرجل الذى رأيته ثم أخذ بيدي فقال القوم: صدقت يا سيّد و بررت، و صدق هذا الرجل بما حكاه، و استبشروا بأجمعهم و حمدوا الله تعالى ثم أنّه أدخلنى الحضرة الشريفه، و شيّعنى و تولّيت و تبرّيت.

فلَمّا تمّ أمرى قال العلويّ: و سيدتك فاطمه تقول لك: سيّدحك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، و سيخلفه الله عليك، و ستحصل فى مضايق فاستغث بنا تنجّ، فقلت: السمع والطاعة، و كان لى فرس قيمتها مائتا دينار فماتت و خلف الله على مثلها و أضعافها، و أصابنى مضايق فندبتهم و نجوت و فرّج الله عنى بهم، و أنا اليوم أوالى من والاهم، و أعادى من عاداهم، و أرجو بهم حسن العاقبه.

ثمّ أتى سعيت إلى رجل من الشيعة فزوّجنى هذه المرأه، و تركت أهلى فما قبلت أتزوّج منهم، و هذا ما حكى لى فى تاريخ شهر رجب سنه ثمان و ثمانين و سبعمائه هجرية، و الحمد لله ربّ العالمين و الصلاه على محمد و آله. (1)

يقول المؤلف:

السيد على بن عبد الحميد من أعظم العلماء، و من تلاميذ فخر المحققين ابن العلامه، و استاذ ابن فهد الحلى، و قد مدحه العلماء فى كتب الرجال و الاجازات، و عبد الحميد جدّه و له تصانيف كثيره رائقه.

و ابن الزهدرى فى هذه القصه هو الشيخ جمال الدين صاحب الحكايه الأربع و الأربعين الآتية، و هو ابن الشيخ نجم الدين جعفر بن الزهدرى.

و الشيخ نجم الدين الزهدرى عالم فاضل معروف و معاصر فخر المحققين، و شارح ترددات كتاب الشرائع للمحقق الذى ينقل عنه فى الكتب الفقهيّه.

يقول صاحب رياض العلماء: ابن الزهدرى: بعض ضبطه بزائين معجمه، بكسر

ص: ٤٦٦

الزاي الاولى و فتح الدال و هو الأشهر.

و بعض: بالزاي المعجمه فى الأولى والزاي غير المنقوطة فى الثانيه، و يظهر من ذلك الكتاب أنه كان من العلماء ايضاً.

و لا يخفى أنه بملاحظه مجموع هذه الحكايه يظهر أنّ (محمود) من أهل العراق و كان عربياً، و كانت قصّته هناك و ليس فى بلاد فارس (العجم)، فلعلّ اصله كان من فارس، أو أنّ المقصود من (فارس) هنا انها قريه من قرى العراق، أو يكون اسم قريه (فارسا) كما ذكر ذلك فى موضعٍ منها.

الحكاية الحاديه عشر: حكاية السيد بن طاوس و الشيخ عبدالمحسن

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهره والكرامات الظاهره رضى الدين على بن طاووس فى رساله المواسعه والمضايقه: يقول على بن موسى بن جعفر بن طاووس: كنت قد توجّعت أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله سعادته، و شرّف خاتمه من الحله إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنه احدى و أربعين و ستمائه، فاختار الله لنا المبيت بالقريه التى تسمى دوره بن سنجار، و بات أصحابنا و دوابنا فى القريه، و توجّعتنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا على صلوات الله و سلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا و جاء الليل فى ليله الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكوره، فوجدت من نفسى إقبالاً على الله، و حضوراً و خيراً كثيراً فشاهدت ما يدلّ على القبول والعنايه والرأفه و بلوغ المأمول والضيافه، فحدّثنى أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته أنه رأى فى تلك الليله فى منامه كأنّ فى يدي لقمه و أنا أقول له: هذه من فم مولانا المهدي عليه السلام و قد أعطيته بعضها.

فلما كان سحر تلك الليله، كنت على ما تفضّل الله به من نافله الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور، دخلت الحضرة حضره مولانا على صلوات الله عليه على عادتي، فورد علىّ من فضل الله و إقباله والمكاشفه ما كدت أسقط على

الأرض، ورجفت أعضائي و أقدامي، و ارتعدت رعد هائله، على عوائد فضله عندى و عنايته لى، و ما أرانى من بزه لى و ردى، و أشرفت على الفناء و مفارقه دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء، حتى حضر الجمال محمد بن كنيه، و أنا فى تلك الحال فسلم على فعجزت عن مشاهدته، و عن النظر إليه، و إلى غيره، و ما تحققت بل سألت عنه بعد ذلك، فعرفونى به تحقيقاً، و تجددت فى تلك الزياره مكاشفات جليله، و بشارات جميله.

و حدثنى أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعاده، بعدة بشارات رواها لى منها انه رأى كأن شخصاً يقص عليه فى المنام مناماً، و يقول له: قد رأيت كأن فلاناً - يعنى عنى - و كأننى - كنت حاضراً لما كان المنام يقص عليه - راكب فراساً و أنت - يعنى الأخ الصالح الآوى - و فارسان آخران قد صعدمت جميعاً إلى السماء، قال: فقلت له: أنت تدرى أحد الفارسين من هو؟ فقال صاحب المنام فى حال النوم لا أدرى، فقلت: أنت - يعنى عنى - ذلك مولانا المهدي صلوات الله و سلامه عليه.

و توجهنا من هناك لزياره أول رجب بالحله، فوصلنا ليله الجمعه، سابع عشر جمادى الآخره بحسب الاستخاره، فعرفنى حسن بن البقلى يوم الجمعه المذكوره ان شخصاً فيه صلاح يقال له: عبدالمحسن، من أهل السواد قد حضر بالحله و ذكر انه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهراً فى اليقظه، و قد أرسله إلى عندى برساله، فنذت قاصداً و هو محفوظ بن قرا فحضر ليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخره المقدم ذكرها.

فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن، فعرفته هو رجل صالح، لا يشك النفس فى حديثه، و مستغن عنّا، و سألته فذكر ان أصله من حصن بشر و انه انتقل إلى الدولاب الذى بازاء المحوله المعروفه بالمجاهديه، و يعرف الدولاب بابن أبى الحسن، و انه مقيم هناك، و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع، ولكنه تاجر فى شراء غليلات و غيرها، و انه كان قد ابتاع غله من ديوان السرائر و جاء ليقبضها، و بات عند المعبدية فى المواضع المعروفه بالمحبر.

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديه، فخرج فقصد النهر، و النهر فى جهه المشرق، فما أحس بنفسه ألا و هو فى تلّ السلام فى طريق مشهد الحسين عليه السلام

فى جهه المغرب، و كان ذلك ليله الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخره من سنه إحدى و أربعين و ستمائه التى تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله علىّ فيها و فى نهارها فى خدمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست أريق ماءً و إذا فارس عندى ما سمعت له حسياً و لا- وجدت لفرسه حرکه و لا صوتاً، و كان القمر طالعاً، ولكن كان الضباب كثيراً.

فسألته عن الفارس و فرسه، فقال: كان لون فرسه صدءاً و عليه ثياب بيض و هو متحنك بعمامه و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن: كيف وقت الناس؟ قال عبدالمحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت الدّنيا عليه ضباب و غيره، فقال: ما سألتك عن هذا، أنا سألتك عن حال الناس، قال: فقلت: الناس طيبين مرخصين آمنين فى أوطانهم و على أموالهم.

فقال: تمضى إلى ابن طاووس، و تقول له كذا و كذا، و ذكر لى ما قال صلوات الله عليه ثمّ قال عنه عليه السلام: فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا، قال عبدالمحسن فوقع فى قلبى و عرفت نفسى أنّه مولانا صاحب الزمان عليه السلام، ف وقعت على وجهى و بقيت كذلك مغشياً علىّ إلى أن طلع الصّبح، قلت له: فمن أين عرفت أنّه قصد ابن طاووس عنى؟، قال: ما أعرف من بنى طاووس إلا أنت، و ما فى قلبى إلا أنّه قصد بالرسالة اليك، قلت: أى شىء فهمت بقوله عليه السلام: «فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا» هل قصد وفاتى قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه؟ فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجهت ذلك الوقت إلى مشهد الحسين عليه السلام و عزمت أنّى ألزم بيتى مدّه حياتى أعبد الله تعالى و ندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهى أسأله فيها.

قلت له: هل عرفت بذلك أحداً؟ قال: نعم، عرفت بعض من كان عرف بخروجى من المعيدية، و توهموا أنّى قد ضللت و هلكت بتأخيري عنهم، و اشتغالى بالغشيه التى وجدت بها، و لأنهم كانوا يرونى طول ذلك النهار يوم الخميس فى أثر الغشيه التى لقيتها من خوفى منه عليه السلام فوضّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً، و عرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغن عن الناس و بخير كثير.

فقلت أنا و هو فلمّا قام عني نفذت له غطاءً و بات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحله، فقلت و كنت أنا و هو في الروشن (1) في خلوه، فنزلت لأنام فسألت الله زياده كشف في المنام في تلك الليله أراه أنا.

فرايت كأنّ مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهديّه عظيمه، و هي عندي و كأنني ما أعرف قدرها، فاستيقظت و حمدت الله، و صعدت الروشن لصلاه نافله الليل، و هي الليله السبت ثامن عشر جمادى الآخره فأصعد فتح (2) الابريق إلى عندي فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفي فأمسك ماسك فم الابريق و أداره عني و منعني من استعمال الماء في طهاره الصلاه، فقلت: لعل الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإنّ لله عزوجل عليّ عوائد كثيره أحدها مثل هذا و أعرفها.

فناديت إلى فتح، و قلت: من أين ملأت الابريق؟ فقال: من المصبّه، فقلت: هذا لعلّه نجس فأقلبه و طهره (3) و املاه من الشط فمضى و قلبه و أنا أسمع صوت الابريق و شطفه و املاه من الشط، و جاء به فلزمت عروته و شرعت أقلب منه على كفي فأمسك ماسك فم الابريق و أداره عني و منعني منه.

فعدت و صبرت، و دعوت بدعوات، و عاودت الابريق و جرى مثل ذلك، فعرفت أنّ هذا منع لي من صلاه الليل تلك الليله، و قلت في خاطري لعلّ الله يريد أن يجرى عليّ حكماً و ابتلاءً غداً و لا يريد أن أدعو الليله في السلامه من ذلك، و جلست لا يخطر بقلبي غير ذلك.

فتمت و أنا جالس، و إذا برجل يقول لي - يعني عبدالمحسن الذي جاء بالرساله - : كان ينبغي أن تمشي بين يديه، فاستيقظت و وقع في خاطري أنّي قد قصرت في احترامه و اكرامه، فثبت إلى الله جلّ جلاله، و اعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، و شرعت في الطهاره فلم يمسك أبداً فم الابريق و تركت على عادتي فتطهرت و صلّيت ركعتين فطلع الفجر فقضيت نافله الليل، و فهمت أنّي ما قمت بحقّ هذه الرساله.

فنزلت إلى الشيخ عبدالمحسن، و تلقّيته و أكرمته، و أخذت له من خاصّتي

ص: ٤٧٠

١- ١٧٩٤. قال المؤلف رحمه الله: «فتح: اسم غلامه».

٢- ١٧٩٥. قال المؤلف رحمه الله: «في نسخه الفاضل الهندي: فاشطفه، و هو الأصح لغه، و بقرينه ما يأتي».

٣- ١٧٩٦. قال المؤلف رحمه الله: «ستانير، كذا في النسخ والظاهر أنّه مخفف (سته دنانير)».

ستانير(1)، و من غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً مما كنت أحكم فيه كمالى و خلوت به فى الرّوشن، و عرضت ذلك عليه، و اعتذرت إليه، فامتنع من قبول شىء أصلاً، و قال: إنّ معى نحو مائه دينار و ما آخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير، و امتنع غايه الامتناع.

فقلت: إنّ رسول مثله عليه الصلاه والسلام، يعطى لأجل الا-كرام لمن أرسله لا لأجل فقره و غناه، فامتنع، فقلت له «مبارك» أمّا الخمسه عشر، فهى من غير خاصّتى، فلا أكرهك على قبولها، و أمّا هذه السنّه دنانير فهى من خاصّتى فلا بدّ أن تقبلها منى فكاد أن يؤيسنى من قبولها، فألزمته فأخذها، و عاد تركها، فألزمته فأخذها، و تغدّيت أنا و هو، و مشيت بين يديه كما أمرت فى المنام إلى ظاهر الدار و أوصيته بالكتمان، والحمدلله و صلّى الله على سيّد المرسلين محمد و آله الطاهرين.

و من عجيب زياده بيان هذا الحال: أتى توجهت فى ذلك الأسبوع يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخره سنه احدى و أربعين و ستمائه إلى مشهد الحسين عليه السلام لزياره اول رجب، أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد ضاعف الله سعاده.

فحضر عندى سحر ليله الثالث اول رجب المبارك سنه احدى و اربعين و ستمائه المقرئ محمد بن سويد فى بغداد، و ذكر ابتداءً من نفسه أنّه رأى ليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخره المتقدّم ذكرها كأننى فى دارى و قد جائنى رسول اليك، و قالوا هو من عند الصاحب.

قال محمد بن سويد: فظنّ بعض الجماعه أنّه من عند استاد الدار قد جاء اليك برساله.

قال محمد بن سويد: و أنا عرفت أنّه من عند صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فغسل محمد بن سويد يديه و طهّهما، و قام إلى رسول مولانا المهدي عليه السلام، فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهدي صلوات الله عليه إلى عندى، و على الكتاب المذكور ثلاثه ختوم.

قال المقرئ محمد بن سويد: فتسلمت الكتاب من رسول مولانا المهدي عليه السلام بيدى المشطوفه، قال: و سلّمه اليك.

يعنى عنى.

ص: ٤٧١

قال: و كان أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعاده حاضرأ فقال: ما هذا؟

فقلت: هو يقول لك(١).

قال على بن موسى بن طاووس: فتعجبت من ان هذا محمد بن سويد قد رأى المنام فى الليله التى حضر عندى فيها الرسول المذكور، و ما كان عنده خبر من هذه الأمور والحمد لله(٢).

يقول المؤلف:

السيد رضى الدين محمد بن محمد الآوى المذكور اختاره السيد على بن طاووس اخأ له، و هو ممن تشرف برؤيته عليه السلام و روى عنه أحد أنواع الاستخاره كما نقل ذلك العلامة و غيره كما يأتى.

و آوى نسبه إلى بلده آوه، التى يقال لها آبه، بينها و بين ساوه خمسه أميال.

و مسك الابريق و منع السيد من صلاه الليل الذى ورد فى الحكايه لصدقه ما جاء فى الأخبار المعتره ان عقوبه بعض الذنوب الحرمان من مجموعه من العبادات و بالخصوص صلاه الليل.

و روى الكلينى والصدوق عن الامام الصادق عليه السلام: ان الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها صلاه الليل، فاذا حرم صلاه الليل حرم بها الرزق(٣).

و المقصود من الرزق هو الرزق الحلال، إذا كان المقصود هو وسائل الحياه الجسمانيه من المأكل والمشروب و غيرهما؛ و اما اذا لم تكن هى المقصوده فالمقصود العلوم والمعارف والهدايات الخاصه التى يكون قوام حياه الروح بها.

و روى الأجلان: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أتى قد حرمت الصلاه بالليل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنت رجل قيدتك ذنوبك»(٤).

ص: ٤٧٢

١- ١٧٩٨. راجع: الفوائد المدنيه، ص ٨٦ - ٩٠.

٢- ١٧٩٩. منتهى المطلب، ج ١، ص ١٩٥؛ علل الشرايع، ج ٢، ص ٢٦٢؛ ثواب الاعمال، ص ٤٢، تهذيب الاحكام، ج ٢، ص ١٢٢؛ وسائل الشيعه، ج ٨، ص ١٦٠؛ المقنع، ص ١٤٢.

٣- ١٨٠٠. رواه الشيخ الصدوق فى (علل الشرائع): ص ٣٦٢ - والكلينى فى (الكافى): ج ٣، ص ٤٥٠، كتاب الصلاه، باب صلاه النوافل، ح ٣٤ - والشيخ الطوسى فى (التهذيب): ج ٢، ص ١٢١، رقم الحديث العام (٤٥٩). و رقم الحديث الخاص (٢٢٧). - و فى وسائل الشيعه: ج ٥، ص ٢٧٩، ح ٥، و فى جامع احاديث الشيعه: ج ٧، ص ١٢٦، رقم الحديث العام (٦٣٠). و رقم الحديث الخاص (٣٩)..

٤-١٨٠١. عدده الداعى و نجاح الساعى، ص ١٩٧؛ بحار الانوار، ج ٧٣، ص ٣٧٧.

و روى فى عدّه الداعى (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّ العبد ليزنب الذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه...».

و روى فى كتاب الجعفرىّات عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لا أحسب أحدكم ينسى شيئاً من أمر دينه إلّا بخطيئته اخطأها». (٢)

و روى فى العدّه:

«اوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: أنّ أهون ما أنا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبه باطنيه ان أخرج من قلبه حلاوه ذكرى». (٣)

و روى فى (معانى الأخبار) (٤) عن الامام السجاد عليه السلام فى خبر طويل بتقسيم الذنوب، و قال هناك: «والذنوب التى تدفع القسم (٥): اظهار الافتقار، والنوم عن العتمه، و عن صلاه الغداه، و استحقار النعم، و شكوى المعبود عزوجل... الخ».

و ان ما فهمه السيد من عمله الذى كان سبباً لحرمانه من صلاه الليل التى هى من الأرزاق الالهيه النفسه، هو من هذا النوع من الذنوب، فقد جاء فى الأخبار المعتبره أنّ السائل على باب الدار رسول ربّ العالم، فلا بدّ من احترامه و اكرامه، (٦) و قد جاءت فى الشرع آداب للتصرّف معه، سجلنا منها أربعين فى كتاب (الكلمه الطيبه).

فمع كل ما جاء من الذم والنهى والتهديد من أجل احترام السائل و سؤاله، فبالطبع، لابدّ من مراعاة أضعاف ذلك الاكرام والاعتزاز لرسوله الخاص عليه السلام الذى هو بالحقيقه رسول من قبل الرب؛ والمقصر فى ذلك يستحق الحرمان من حصول نعمه الصلاه التى هى معراج المؤمن، و بالخصوص صلاه الليل التى مقدار ثوابها خارج عن حدّ الإحصاء.

و روى الشيخ الطبرسى فى كتاب (عدّه السفر و عمدته الحضر) ركعتى صلاه للشكر على نحو مخصوص تصلّى بعد كل فريضه (٧).

ص: ٤٧٣

١- ١٨٠٢. الجعفرىّات، ص ١٧٢؛ مستدرک وسائل الشيعه، ج ٢، ص ٣١١.

٢- ١٨٠٣. عدّه الداعى و نجاح الساعى، ص ٦٩.

٣- ١٨٠٤. معانى الاخبار، ص ٢٧٠؛ عدّه الداعى و نجاح الساعى، ص ١٩٩.

٤- ١٨٠٥. قال المؤلف رحمه الله: «الرزق المقسوم».

٥- ١٨٠٦. دعائم الاسلام، ج ٢، ص ٣٣٢؛ العمده، ص ١٢١؛ بحار الانوار، ج ٩٣، ص ٢٥.

٦- ١٨٠٧. هو الله؛ يقرأ فى الركعه الأولى سوره الحمد و قل هو الله مرّه واحده، و فى الثانيه الحمد و سوره قل يا أيها الكافرون مرّه واحده. و يقول فى الركوع و سجدة الركعه الأولى «الحمد لله شكراً شكراً لله و حمداً». و يقول فى الركوع و سجدة الركعه الثانيه: «الحمد لله الذى قضى لى حاجتى، و استجاب لى دعائى، و اعطانى مسألتي». المؤلف رحمه الله

و ليعلم أنّ الحرمان من النعمه المذكوره أو أى نعمه بسبب تقصير أو ذنب يكون احياناً عقوبه و خزيّاً و خذلاناً.

و ليعلم أنّ ذلك الحرمان يكون سبباً للتذكّر و ندامه صاحبه مثل أغلب الخلائق الذين هم محرومون من أكثر هذا القسم من النعم الجليله لأعمالهم السيئه أو أنّهم لم يتبهاوا إلى ما فعلوا و الى ما ضاع من أيديهم حتى ذلك اليوم الذى ينكشف لهم فيتحسّروا فلا يمكنهم أن يتداركوه.

و أحياناً يكون (1) من اللطف والعنايه والتنبيه بأنّه مرتكبٌ ذنباً فينتبه إلى قبح الفعل و سوء عاقبته فيتلافاه، و يفعل هذا مع أولئك الذين كان قصدهم من البدايه عدم تجاوز الحدود الالهيه، و يلاحظون رضا الله تبارك و تعالى فى جميع حركاتهم و سكناتهم و أقوالهم و أعمالهم و تصرّفاتهم.

فاذا بدر احياناً ذنب منهم، و لبعض المصالح التى ليس هنا محلّ ذكرها، فإنهم يجازون به و بسرعه و ينبهون ليرفعوا ايديهم عنه، و بعد ذلك يكون حالهم أحسن من حالهم السابق.

و ما يظهر فيهم من الانكسار والحياء والخجل يرفع عملهم، كما يظهر ذلك فى خبر نزاع جبرئيل و ميكائيل، و لا يسع المقام أكثر من هذا.

بنى طاوس

و لا يخفى ان بنى طاوس المعروفين بين العلماء، هم جماعه من أفاضل آل طاووس اشهرهم السيد الجليل رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد صاحب المقدمات المعروفه والكتب الشائعه بين الشيعه و من يقال له (ابن طاووس) فى كتب الأدعيه والزيارات والفضائل فهو المقصود به.

الثانى: اخوه العالم النبيل احمد الذى كان وحيد عصره بالفقه والرجال.

و هو المقصود بابن طاووس فى الكتب الفقيهه والرجاليه.

ص: ٤٧٤

الثالث: ابنه غياث الدين عبدالكريم بن احمد بن طاووس صاحب كتاب فرحه الغرى و هو من أجلة العلماء، و كان وحيد الدهر بالحفظ وجوده الفهم.

الرابع: ابن السيد عبدالكريم، رضى الدين ابوالقاسم على بن عبدالكريم.

الخامس: السيد رضى الدين على بن طاووس صاحب كتاب زوائد الفوائد، و هو شريك أبيه الماجد فى الاسم، و الكنيه.

و احياناً يطلق ابن طاووس ايضاً على أخيه السيد جلال الدين بن محمد، و قد صنف أبوه الماجد له كتاب (كشف المحجبه)، و مذكور فى حكاية مجىء (هولاكو) إلى بغداد أنه ذهب السيد مجدالدين بن طاووس مع سيد الدين والد العلامة و جماعه آخرون من العلماء و اخذوا الأمان للحله.

و نقل فى رياض العلماء عن تاريخ المولى فخرالدين التباكنى أنّ السيد مجدالدين محمد بن الحسن بن طاووس الحلّى و سيد الدين يوسف بن المطهر بعثا كتاباً إلى هولاكو و أظهر الطاعه و قالوا: انا وجدنا فى اخبار على عليه السلام أنك تتسلط على هذه البلاد. (١)

و ذكر الخبر المروى عن على عليه السلام فى خروج هولاكو و غلبته على بغداد. (٢) فأكرمهما و أعطى الأمان للحله (٣).

و قال الفاضل المؤرخ المعاصر فى ناسخ التواريخ فى ذكر بنى طاووس: أنّ أحد بنى طاووس فى العراق هو السيد مجدالدين صاحب كتاب البشاره و فيه أخبار و آثار ما يكون، و ذكر غلبه المغول على تلك البلاد و انقراض دوله بنى العباس... الخ ولكن الشيخ حسن بن سليمان الحلّى تلميذ الشهيد الأول فى كتاب منتخب البصائر (٤) نسب كتاب البشاره إلى السيد على بن طاووس والله العالم.

الحكاية الثانية عشره: ما ذكره ابن طاووس

و قال ايضاً السيد الجليل ابن طاووس فى الكتاب المذكور:

«و سمعت ممن لا اسميه مواصله بينه و بين مولانا عليه السلام لو تهيتاً ذكرها كانت عدّه

ص: ٤٧٥

١- ١٨١٠. راجع: قواعد الاحكام، ج ١، ص ١٥؛ ايضاح الاشتباه، ص ٤٣؛ الذريعه، ج ٣، ص ١١٤.

٢- ١٨١١. لم نجد هذا النص فى نسخه الرياض التى عندنا فترجمنا النص.

٣- ١٨١٢. مختصر بصائر الدرجات، ص ٢١٢.

٤- ١٨١٣. فوائد المدنيه، ص ٩١.

كراريس دالله على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه».(١)

الحكاية الثالثة عشر: التشرف في المشهد الكاظمين عليهما السلام

قال السيد المعظم المتقدم ذكره طاب ثراه في كتاب (فرج المهموم في معرفه نهج الحلال والحرام من النجوم):(٢)

«إني أدركت في زمانى جماعه ذكروا أنهم شاهدوا المهدي صلوات الله عليه و بينهم مَنْ كان يحمل رقعاً و عرايض قد عرضت عليه عليه السلام و منها ما عملت صدقه و هو أنه أخبرنى من لم يأذن بتسميته، ثم ذكر أنه سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهده المهدي سلام الله عليه، فرأى في المنام أنه سوف يراه في وقت أشار إليه.

قال: فعند ما جاء ذلك الوقت كان هو في المشهد المطهر لمولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فسمع صوتاً عرفه قبل ذلك الوقت و هو كان مشغولاً بزياره مولانا الامام الجواد عليه السلام، فحبس السائل المذكور نفسه من مزاحمته عليه السلام، و دخل الحرم المنور و وقف عند رجلى الضريح المقدس لمولانا الامام الكاظم عليه السلام ثم خرج الذى كان يعتقد أنه المهدي عليه السلام و كان معه صاحب، و قد شاهد هذا الشخص الامام عليه السلام، و لم يكلمه لوجوب التأدب فى حضوره المقدس عليه السلام(٣).

الحكاية الرابعة عشر: حكايت الشيخ ورام

و قال السيد عظيم الشأن فى ذلك الكتاب، و من جملتها الخبر الذى حدّثنا به الرشيد ابوالعباس بن ميمون الواسطى عند سفرنا إلى سامراء قال: عند ما توجه الشيخ (يعنى جدى ورام بن أبى فراس قدس سره) من الحله للألم والملل الذى ظهر من المغازى، و أقام فى المشهد المقدس فى مقابر قريش شهرين الآ سبعة أيام.

قال: فتوجهت من بلد واسط إلى سرّ مَنْ رأى و صار الهواء بارداً بشده فاجتمعت بالشيخ ورام فى المشهد الكاظمى و بينت له عزمى على الزياره.

ص: ٤٧٤

١- ١٨١٤. راجع: بحارالانوار، ج ٥٢ - ص ٥٤.

٢- ١٨١٥. لم نعر على هذه الحكايات والأخرى التى نقلها المؤلف رحمه الله فى كتاب فرج المهموم للسيد ابن طاووس المطبوع، والظاهر سقوطها منه، و لذلك قمنا بترجمتها و ارجاعها إلى الأصل العربى على أمل ان نحصل على نسخه أصليته توجد فيها تلك القصص.

٣- ١٨١٦. للسبب المتقدم عرّينا الحكاياه.

فقال: أريد أن أبعث معك رقعته تشدّها بأزرار ملابسك أو تحت ملابسك.

فربطتها بملابسى. ثم قال: إذا وصلت إلى القبّة الشريفه (يعنى قبه السرداب المقدّس) و دخلت هناك فى أول الليل و لا يبقى أحد عندك، و كنت آخر من بقى و أردت الخروج فضع الرقعته فى القبه، فاذا صار الصبح فاذهب إلى هناك فاذا لم تر الرقعته هناك فلا تقل لأحد شيئاً.

قال: فعملت ما قاله لى. فذهب فى الصباح و لم أجد الرقعته و رجعت إلى أهلى.

و قد رجع الشيخ قبلى من نفسه إلى أهله، يعنى رجع إلى الحلّه.

فجئت بعد موسم الزياره و التقيت بالشيخ فى منزله بالحلّه.

فقال لى: انقضت تلك الحاجه.

قال أبو العباس: لم أتحدّث لأحد قبلك بهذا الحديث و من حين وفاه الشيخ إلى الآن ما يقارب الثلاثين سنه (١).

يقول المؤلف:

الشيخ ورام المتقدّم ذكره من الزهاد العلماء و أعيان الفقهاء و من أولاد مالك الأشر و هو مؤلف كتاب (تنبيه الخاطر) المعروف بمجموعه ورام و هو جدّ ابن طاووس من أمّه و أمّها بنت الشيخ الطوسى.

و أم هذه البنت و البنت الأخرى للشيخ هى أم ابن ادريس و بنت السعيد ورام، و الثلاثه من الفضلاء و اصحاب الاجازه.

و قد اشتبه جماعه ب «ورام» آخر.

و فى كثير من الكتب المؤلفه فى هذا الباب اشتباهات عجيبه فى ترجمه ابن طاووس و ابن ادريس ليس هنا مقام ذكرها؛ حتى أنّه عدّ بعض هذين العالمين ولدى الخاله، و هذه من الأخطاء الفاحشه و غير خفيّه على من له معرفه فى الجمله بطبقات العلماء.

الحكاية الخامسة عشره: تشرف العلامة الحلى رحمه الله

السيد الشهيد القاضى نور الله الشوشترى فى مجالس المؤمنين (٢) فى ترجمه

ص: ٤٧٧

١- ١٨١٧. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٥٧٣.

٢- ١٨١٨. نقلنا عبارته المؤلف رحمه الله من (جنه المأوى: ص ٢٥٢).

آيه الله العلامة الحلّي قدس سره أنّ من جمله مقاماته العاليه أنّه اشتهر عند أهل الايمان أنّ بعض علماء أهل السنّه ممّن تتلمذ عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتاباً في ردّ الاماميه، و يقرأ للناس في مجالسه و يضلّهم، و كان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يرده أحد من الاماميه، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيله لأخذه الكتاب منه عاربه، فالتجأ الرجل و استحيى من رده و قال: أنّي آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليله، فاغتم الفرصه في هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه و أتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه.

فلما اشتغل بكتابته و انتصف الليل، غلبه النوم، فحضر الحججه عليه السلام و قال: ولّني الكتاب و خذ في نومك فانته العلامة و قد تمّ الكتاب باعجاز عليه السلام(1).

يقول المؤلف:

وجدت هذه الحكايه في كشكول الفاضل الألعى على بن ابراهيم المازندراني المعاصر للعلامة المجلسي رحمه الله بنحو آخر و هو كما نقله: أنه طلب من بعض الأفاضل نسخه فأبى من اعطائه، و كان كتاباً كبيراً، إلى أن اتفق على اعطائه بشرط أن يبقى عنده ليله واحده، و لا يمكن استنساخ ذلك الكتاب إلا بسنه أو أكثر، فأخذه العلامة إلى داره فابتدأ بكتابته في تلك الليله فبعد كتابته عدّه صفحات و تضجره رأى رجلاً دخل من الباب بصفه أهل الحجاز و سلّم و جلس، ثم قال ذلك الرجل: يا شيخ أنت تسطر لي هذه الأوراق و أنا اكتب، فكان الشيخ يسطر له و هو يكتب و من سرعه الكتابه لا يلحق به بالتسطير، و عند ما كان نداء ديك الصبح تمّ ذلك الكتاب بالكامل.

و قال بعضهم: فعندما تعب الشيخ نام فلما استيقظ رأى الكتاب قد كتب، واللّه أعلم.

الحكايه السادسه عشره: وصيته عليه السلام بالصبر

و قال ايضاً السيد الأجل على بن طاووس في كتاب فرج المهموم: و من جملتها اذكر خبراً علمته ممن تحققت صدقه لي في ذلك فسألت مولاي المهدي عليه السلام ان يخبرني أبقى فيما كنت فيه ممن تشرف بصحبته و خدمته في زمان الغيبه مقتدياً بمن يخدمه عليه السلام من مواليه و خواصّه؟ و لم أطلع على مقصودي هذا أحداً من العباد.

ص: ٤٧٨

فحضر عندي ابن الرشيد بن العباس الواسطي الذي ذكر سابقاً في يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة خمس و ثلاثين و ستمائه و قال مبتدئاً من نفسه: يقولون لك ليس عندنا قصد إلا الرحمه معك، فاذا توطن نفسك على الصبر يحصل مقصودك.

فقلت له من هو الطرف الذي تقول عنه هذا الكلام؟

فقال عن طرف مولانا المهدي (صلوات الله عليه).^(١)

الحكاية السابعه عشره: اخذ المكتوب من السائل

و ايضاً يقول السيد عظيم الشأن المقدّم ذكره في ذلك الكتاب: و من جملتها مما علمت أنّها ممن تحقق عندي صدق حديثه أنّه قال: كتبت إلى مولاي المهدي (صلوات الله عليه) كتاباً تضمن عدّه أمور مهمه و سألته أن يجيبني عنها بقلمه الشريف، و أخذت الكتاب بنفسى إلى السرداب الشريف في سرّ من رأى و وضعت الكتاب في السرداب، ثمّ خفت عليه فأخذته، و كان في ليله الجمعة، و بقيت وحدي في أحد حجرات الصحن المقدّس، فعند ما انتف الليل دخل خادم مسرعاً فقال اعطني الكتاب أو قال يقول، و هذا الشك من الراوى؛ فجلست للطهاره للصلاه و أطلت ثم خرجت فلم أر الخادم و لا المخدوم.^(٢)

الحكاية الثامنه عشره: في من سمع دعائه عليه السلام

و قال ايضاً السيد الجليل القدر المتقدّم ذكره قدس سره في كتاب مهج الدعوات:^(٣) «و كنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاءه عليه السلام فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات (و ابقهم) أو قال: (و أحيهم في عزنا و ملكنا و سلطاننا و دولتنا) و كان ذلك في ليله الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائه.

ص: ٤٧٩

١- ١٨٢٠. راجع: بحار الانوار، ج ٥٤، ص ٥٤ - ٥٥.

٢- ١٨٢١. مهج الدعوات، ص ٢٩٦.

٣- ١٨٢٢. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٢.

و ذكر في ملحقات كتاب أنيس العابدين أنه نقل عن ابن طاووس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقول: «اللهم انّ شيعتنا خلقت من شعاع انوارنا و بقيه طينتنا، و قد فعلوا ذنوباً كثيره اتكالاً على حبنا و ولايتنا، فإنّ كانت ذنوبهم بينك و بينهم فاصفح عنهم فقد رضينا، و ما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم و قاص بها عن خمسنا، و أدخلهم الجنّه و زحزحهم عن النار، و لا تجمع بينهم و بين اعدائهم في سخطك». (١)

لا اشكال في روايه «ان شيعتنا...»

يقول المؤلف:

نقلت عبارته هذا الدعاء بنحو آخر في مؤلفات مجموعته من المتأخرين عن العلامة المجلسي و المعاصرين؛ و أشكلت في رساله جنّه المأوى على صحه نسبه أصل هذه الواقعة و ذلك لعدم وجودها في مصنّفات صاحب الواقعة و المتأخرين عنه و كتب العلامة المجلسي و المحدّثين المعاصرين له، بل احتملت هناك أن هذا الكلام مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي في مشارق الأنوار (٢) فانه بعد أن نقل الحكايات السابقه عن المهج إلى أن يقول «ملكنا» يقول: «و مملكتنا» و ان كان شيعتهم منهم و اليهم و عنايتهم مصروفه اليهم فكأنه عليه السلام يقول: «اللهم انّ شيعتنا منّا و مضافين الينا، و أنّهم قد أساؤوا، و قد قصّروا، و أخطأوا رأونا صاحباً لهم رضاً منهم، و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم و تحمّلنا خطاياهم لأن معولهم علينا، و رجوعهم الينا، فصرنا لاختصاصهم بنا، و اتكالمهم علينا كأنا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده، و معول المماليك إلى مواليهم.

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبنا و طمعاً في ولايتنا و تعويلاً على شفاعتنا و لا تفضحهم بالسيئات عند اعدائنا، و ولّنا أمرهم في الآخرة كما ولّينا أمرهم في الدنيا، و ان أحبطت أعمالهم فثقل موازينهم بولايتنا، و ارفع درجاتهم بمحبّتنا» انتهى

ص: ٤٨٠

١- ١٨٢٣. مشارق الانوار اليقين في اسرار امير المؤمنين، ص ٣١٦.

٢- ١٨٢٤. جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع، ص ٣٨.

و هذه الكلمات من صاحب المشارق شرحاً لكلمات - بزعمه - الامام عليه السلام و هي تقارب العبارة المذكوره، و عصره قريب من عصر السيد، و كما قد شاع عن السيد مثل هذه العبارات فكان هو أولى بنقلها لشده حرصه على هذا المطلب و اطلاعه على شواهده، ولو ان هذه النسبه ليست ببعيد عن مقام السيد كما علم من الحكايات السابقه و تأتي بعض كلماته فى الباب الثامن، و المناسب لكل أحد أن ينظر إليها بعين الحسره.

الحكاية العشرون: فى من شاهده عليه السلام و هو يزور جدّه امير المؤمنين عليه السلام

و روى ايضاً السيد المؤيد المذكور رحمه الله فى كتاب جمال الأسبوع: (١) «زياره أمير المؤمنين عليه السلام بروايه من شاهد صاحب الزمان عليه السلام و هو يزور بها فى اليقظه لا- فى النوم يوم الأحد و هو يوم أمير المؤمنين عليه السلام: السلام على الشجره النبويه والدوحه الهاشميه المضيئه المثمره بالنبوه الموثقه بالامامه، و على ضجيعك آدم و نوح عليهما السلام السلام عليك و على أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك و على الملائكه المحققين بك و الحافين بقبرك، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد و هو يومك و باسمك و أنا ضيفك فيه و جارك فأضفنى يا مولاي و أجرنى فأنك كريم تحب الضيافه و مأمور بالاجاره فافعل ما رغبت اليك فيه و رجوته منك بمنزلكك و آل بيتك عند الله، و منزلته عندكم، و بحق ابن عمك رسول الله صلى الله عليه و عليكم أجمعين.

فى نسبه ايام الاسبوع الى الائمة

يقول المؤلف:

إن نسبه ايام الأسبوع إلى الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم جاءت مختلفه بحسب الأعمال والأوراد التى يتوسل بها عندهم لتحصيل المنافع الداخليه والخارجيه الدنيويه والأخرويّه و دفع البلايا السماويه والأرضيه و شرور شياطين الانس والجن.

ص: ٤٨١

أما في الزيادة والتوسل بالسلام والثناء والمدح فعلى ما ذكره السيد ابن طاووس في كتاب جمال الأسبوع (١) فإن السبت منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين إلى الامام الحسن و سيد الشهداء عليهما السلام، والثلاثاء إلى الامام السجاد والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق عليهم السلام، والخميس إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام، و يوم الجمعة منسوب إلى امام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه، و هو باسمه، و هو اليوم الذي يظهر فيه.

و ذكر لكل يوم زياره، و في كل واحد منها اشاره إلى و هذا اليوم يومك و أنا ضيفك فيه و جارك فأضفني و أجرني.

و هذا الترتيب يتطابق مع روايتين كلتيهما رويت عن الامام الهادي على النقي عليه السلام، نقل احدهما الصدوق عن الصقر بن ابي دلف، والأخرى نقلها القطب الراوندي عن أبي سلمان بن أرومه (اردمه خ)، في الخبر الأول قال الصقر: قلت: يا سيدي حديث روى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه.

فقال: و ما هو؟

فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، و على هذا النسق ذكرهم إلى أن قال: «والجمعه ابن ابني تجتمع عصابه الحق...» «و هذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة». (٢)

و في الخبر الثاني قال في الجواب عن السؤال عن الحديث المتقدم: نعم، انّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً، أما السبت فرسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخره. (٣)

و يفهم من هذا الخبر ان لا منافاه بين الكنايه بأسماء أيام الأسبوع عن تلك الأسماء المباركه.

فإن ظاهره ايضاً يقصد به التفاؤل عن سوء اليوم والتطير به والتشاؤم الذي يكون سبباً للأثر السيئ، كما احتمله العلامة المجلسي.

و هو بعيد، لأنهم أنفسهم ذموا كراراً بعض تلك الأيام، أو انهم عادوا اليوم الذي

ص: ٤٨٢

١- ١٨٢٦. معاني الاخبار، ص ١٢٣-١٢٤.

٢- ١٨٢٧. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤١٢-٤١٣.

٣- ١٨٢٨. الصحيفه السجاديّه، الدعاء السادس.

أسىء فيه أو عصى فيه، فيعاديهم بأن يشهد على ذلك العمل السيئ يوم القيامة!

و في دعاء الصباح الذى فى الصحيفه الكامله: (١)

«و هذا يوم حادث جديد، و هو علينا شاهد عتيد، إن أحسنّا ودّعنا بحمد و ان أسأنا فارقنا بدم».

ولو ان لشارحى الصحيفه تأويلات بعيده فى هذه العبارة، لايناسب ذكرها.

و لا يخفى أنه لم تُذكر فى هذين الخبرين الصديقه الطاهره عليها السلام، ولكن ابن طاووس ذكر بعد زياره أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الأحد زياره لها سلام الله عليها، و لعلّه استفاد ذلك من خبر آخر. (٢)

كيفيه اهداء الصلاه الى المعصومين

و نحن سوف نذكر زياره الحججه عليه السلام فى يوم الجمعه فى الباب الحادى عشر.

و أمّا التوسّل بالرسول والائمة صلوات الله عليهم و بإهداء الصلاه اليهم بتقسيمها حسب أيام الأسبوع، فهى بروايه الشيخ الطوسى فى المصباح (٣) على الصوره التاليه و يبدأ بها من يوم الجمعه.

يصلّى ثمان ركعات تهدى أربعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، و أربعاً تهدى إلى فاطمه عليها السلام.

و يوم السبت اربع ركعات إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و يوم الأحد أربع ركعات للامام المجتبى عليه السلام.

و يوم الاثنين أربع ركعات لسيد الشهداء عليه السلام.

و يوم الثلاثاء أربع ركعات للامام السجاد عليه السلام.

و يوم الأربعاء أربع ركعات للامام الباقر عليه السلام.

و يوم الخميس أربع ركعات للامام الصادق عليه السلام.

و يوم الجمعه ايضاً ثمان ركعات أربعاً تهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و اربعاً تهدى إلى فاطمه الصديقه الطاهره عليها السلام.

و يوم السبت أربع ركعات للامام موسى الكاظم عليه السلام.

١- ١٨٢٩. جمال الاسبوع، ص ٣٨.

٢- ١٨٣٠. مصباح المتهجد، ص ٣٢٢.

٣- ١٨٣١. قال المؤلف رحمه الله: «سواءً كانت فريضه أو نافله».

ثم كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدي إلى صاحب الزمان عليه السلام.

و هذا العمل من الأعمال النفيسة.

و في خبر آخر أنه قال عند ذكر الصلاة التي اهديت لهم: «مَنْ جعل ثواب صلاته (١) لرسول الله و أمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين؛ أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس، و يقال له قبل أن يخرج روحه من جسده يا فلان هديتك الينا نفعتك و الطافك لنا، فهذا يوم مجازاتك و مكافأتك فطب نفساً، و قر عيناً بما أعد الله لك، و هنيئاً لك بما صرت إليه» (٢).

والأحسن أن يقول في تسبيح ركوع و سجود هذه الصلاة: «و صلّى الله على محمد و آله الطاهرين» ثلاث مرّات.

و أن يقول بعد كلّ ركعتين:

«اللهم أنت السلام، و منك السلام، واليك يعود السلام حيناً ربنا منك بالسلام.

اللهم انّ هذه الركعات هديه مني إلى فلان بن فلان - و يذكر اسم ذلك الحجة الذي يريد أن يهديها له - فصلّ على محمد و آل محمد و بلغه إياها و أعطني أفضل أملى و رجائي فيك و في رسولك صلواتك عليه و آله و فيه»، و تدعو بما أحببت (٣).

و لا يخفى أنه قسّمت أيام الشهر و نسبت اليهم و يقرأ في كلّ يوم التسيح المختصّ بذلك الحجة المنسوب إليه ذلك اليوم.

و نقل السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات (٤) تلك التسيحات و ذكر أنّ تسيح الحججعليه السلام من اليوم الثامن عشر من الشهر إلى آخر الشهر، و هو هذا:

«سبحان الله عدد خلقه. سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله مداد كلماته. سبحان الله زنه عرشه، والحمد لله مثل ذلك».

الحكاية الحاديه و العشرون: الاستخاره بالسبحه عن صاحب الامر عليه السلام

قال آيه الله العلامة الحلي رحمه الله في كتاب منهاج الصلاح:

ص: ٤٨٤

١- ١٨٣٢. جمال الاسبوع، ص ١٥ - ١٧؛ بحار الانوار، ج ٩١، ص ٢١٥ و ٢١٦.

٢- ١٨٣٣. جمال الاسبوع، ص ٢٤؛ بحار الانوار، ج ٩١، ص ٢١٨.

٣- ١٨٣٤. الدعوات، ص ٩٤.

٤- ١٨٣٥. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧١ و ج ٨٨، ص ٢٤٨.

«نوع آخر من الاستخاره رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين الآوي الحسيني رحمه الله عن صاحب الأمر عليه السلام و هو:

أن يقرأ فاتحه الكتاب عشر مرّات، و أقلّه ثلاث مرّات، والأدون منه مرّه، ثم يقرأ إنّنا أنزلناه عشر مرّات، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات:

«اللهم أنّي استخيرك بعلمك بعواقب الأمور، و استشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور.

اللهم إن كان الأمر الفلاني قد نيطت بالبركه اعجازه و بواديه، و حفّت بالكرامه أيامه و لياليه، فخر لي خيره ترد شموسه ذلولاً، و تقعص أيامه سروراً.

اللهم إمّا أمر فأتمر، و إمّا نهى فانتهى. اللهم أنّي استخيرك برحمتك خيره في عافيه.».

ثمّ يقبض على قطعه من السبحه و يضمّر حاجته، و يخرج ان كان عدد تلك القطعه زوجاً فهو افعال، و إن كان فرداً لا تفعل، أو بالعكس. (١).

قال الشيخ الشهيد الأول في الذكرى (٢)

«و منها الاستخاره بالعدد و لم تكن هذه مشهوره بالعصور الماضيه قبل زمان السيّد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغروي رضي الله عنه، و قد رويناها عنه، و جميع مروياته عن عدّه من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد رضي عن صاحب الأمر عليه السلام» (٣). (٤).

الحكاية الثانيه و العشرون: تشرف سيد الآوي في المنام

و قال آيه الله العلامة الحلّي رحمه الله في آخر منهاج الصلاح في شرح دعاء العبرات: الدّعاء المعروف و هو مروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام و له من جهه السيد

ص: ٤٨٥

١- ١٨٣٦. الذكرى، ص ٢٥٣.

٢- ١٨٣٧. جنّه المأوى ص ٢٧١ - ٣٧٢.

٣- ١٨٣٨. هو العزيز؛ يقول العلامة المجلسي في رساله مفاتيح الغيب: سمعت والدي رحمه الله يروي عن شيخه البهايي نور الله ضريحه انه كان يقول سمعنا مذاكره عن مشايخنا عن القائم في الاستخاره بالتسيحه انه يأخذها و يصلي على النبي و آله صلوات الله عليه و عليهم ثلاث مرات و يقبض على السبحه و يعد اثنين، اثنين فان بقيت واحده فهو افعال و ان بقيت اثنتان فهو لا تفعل. و كثيرا ما استخار والدي المبرور بهذه الطريقه في أمور المستعجله. المؤلف رحمه الله

٤- ١٨٣٩. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٢١-٢٢٢.

السعيد رضى الدين محمد بن محمد بن محمد الآوى قدس سره حكاية معروفه بخط بعض الفضلاء، فى هامش ذلك الموضوع من المنهاج روى هذه الحكاياه عن المولى السعيد فخرالدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين، عن والده، عن جدّه الفقيه الشيخ سديد الدين يوسف، عن السيد الرضى المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء اللطان جرماغون مدّه طويله، مع شدّه و ضيق فرأى فى نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى و قال: يا مولاي اشفع فى خلاصى من هؤلاء الظلمه.

فقال عليه السلام: أدع بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال عليه السلام: أنّه فى مصباحك، فقال: يا مولاي ما فى مصباحى؟ فقال عليه السلام: انظره تجده فانتبه من منامه و صلى الصبح، و فتح المصباح، فلقى ورقه مكتوبه فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرّه.

و كان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقله مدبره فى أموره، و هو كثير الاعتماد عليها.

فجاء الأمير فى نوبتها، فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين على عليه السلام؟ فقال لها: لم تسألين عن ذلك؟ فقالت: رأيت شخصاً و كأنّ نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقى بين أصبعيه، ثم قال: أرى بعلك أخذ ولدى، و يضيق عليه من المطعم والمشرب.

فقلت له: يا سيدى من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب، قولى له: إن لم يخلّ عنه لأخرنّ بيته.

فشاع هذا النوم السلطان فقال: ما أعلم ذلك، و طلب نوابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوى أمرت بأخذه، فقال: خلّوا سبيله، و أعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضى إلى بيته،^(١) انتهى

و قال السيد الأجل على بن طاووس فى آخر مهج الدعوات:^(٢) و من ذلك ما حدّثنى به صديقى والمواخى لى محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله جلّ جلاله سعاده، و شرّف خاتمته، و ذكر له حديثاً عجيباً و سبباً غريباً، و هو أنّه كان قد حدث له حادثه فوجد هذا الدعاء فى أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه

ص: ٤٨٦

١- ١٨٤٠. مهج الدعوات، ص ٣٣٩-٣٤٢.

٢- ١٨٤١. وضع المؤلف رحمه الله بين قوسين: «نادى أنا مغلوب: نسخه العلامه».

نسخه فلما نسخه فقد الأصل الذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء و ذكر له نسخه أخرى من طريق آخر تخالفه.

و نحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيد، فإن بين ما ذكره و نقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً و هي:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم انى أسألك يا راحم العبرات، و يا كاشف الكربات، أنت الذى تقشع سحائب المحن، و قد أمست ثقلاً، و تجلو ضباب الإحن و قد سحبت أذيلاً، و تجعل زرعها هشيماً، و عظامها رميماً، و تردّ المغلوب غالباً و المطلوب طالباً، و المقهور قاهراً، و المقدور عليه قادراً إلهى فكم من عبد ناداك «أنى مغلوب فانتصر»^(١) ففتحت له من نصر ك أبواب السماء بماء منهمر، و فجرت له من عونك عيوناً فاللقى ماء فرّجه على أمر قد قدر، و حملته من كفايتك على ذات ألواح و دُسر.

يا ربّ انى مغلوب فانتصر، يا ربّ انى مغلوب فانتصر، يا ربّ انى مغلوب فانتصر، فصلّ على محمد و آل محمد و افتح لى من نصر ك أبواب السماء بماء منهمر، و فجّر لى من عونك عيوناً ليلتقى ماء فرّجى على أمر قد قدر، و احملنى يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح و دُسر.

يا من إذا ولج العبد فى ليل من حيرته يهيم، فلم يجد له صريخاً يصرخه من ولى و لا حميم، صلّ على محمد و آل محمد، وجد يا ربّ من معونتك صريخاً معيناً و ولئياً يطلبه حثيثاً، ينجيه من ضيق أمره و حرجه، و يظهر له المهمّ من أعلام فرجه.

اللهم فى من قدرته قاهره، و آياته باهره، و نعماته قاصمه لكلّ جبار، دامغه لكلّ كفور ختار، صلّ يا ربّ على محمد و آل محمد و انظر الىّ يا ربّ نظره من نظراتك رحيمه، تجلو بها عنى ظلمه واقفه مقيمه، من عاهه جفّت منها الضروع، و تلفت منها الزروع، و اشتمل بها على القلوب اليأس، و جرت بسببها الأنفاس.

اللهم صلّ على محمد و آل محمد، و حفظاً حفظاً لغرائس^(٢) غرستها يد الرحمان و شربها من ماء الحيوان، أن تكون بيد الشيطان تجزّ، و بفأسه تقطع و تحزّ.

الهى من أولى منك أن يكون عن حريمك دافعاً، و من اجدر منك أن يكون عن

ص: ٤٨٧

١- ١٨٤٢. ذكر المؤلف رحمه الله: «لغراس خ.ل.».

٢- ١٨٤٣. هذه الزيادة فى الجنّه.

حماك حارساً و مانعاً. الهى ان الأمر قد هال فهوّنه، و خشن فألنه، و انّ القلوب كاعت فطمّنها و النفوس ارتاعت فسكّنها.

الهى تدارك أقداماً قد(1) زلت، و أفهماً فى مهابه الحيره ضلّت، أجحف الضرّ بالمضرور، فى داعيه الويل و الثبور، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسه للبلاء و هو لك راج؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجه الغماء، و هو اليك لاج.

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسى فى التّقى، و لا أبلغ فى حمل أعباء الطّاعه مبلغ الرّضا، و لا أنتظم فى سلك قوم رفضوا الدّنيا، فهم خمص البطون من الطوى عمش العيون من البكاء، بل أتيتك يا ربّ بضعف من العمل، و ظهر ثقيل بالخطأ و الزلل، و نفس للراحه معتاده، و لدواعى التسويف منقاده، أما يكفينى يا ربّ و سيله اليك و ذريعه لديك انّى لأولياك موال، و فى محبّتهم مغال، أما يكفينى أن أروح فيهم مظلوماً، و أعدو مكظوماً، و أقضى بعد هموم هموماً، و بعد وجوم وجوماً؟

أما عندك يا ربّ بهذه حرمه لا تضيع، و ذمّه بأدناها يقتنع، فلم لاتمنعنى يا ربّ وها أنا ذا غريق، و تدعنى بنار عدوك حريق، أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد و بمكرهم مصائد، و تقلّدهم من خسفهم قلائد، و أنت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا، و فى قبضتك موادّ أنفاسهم لو قطعتها خمدوا.

و ما يمنحك يا ربّ أن تكفّ بأسهم، و تنزع عنهم من حفظك لباسهم، و تعريهم من سلامه بها فى أرضك يسرحون، و فى ميدان البغى على عبادك يمرحون.

اللهم صلّ على محمد و آل محمد، و أدركنى و لمّا يدركنى الغرق، و تداركنى و لمّا غيّب شمسى الشفق.

الهى كم من عبد خائف التجأ إلى سلطان فأب عنه محفوفاً بأمن و أمان، أفأقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطاناً؟ أو أوسع من إحسانك إحساناً؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً؟ فما عذرى يا الهى إذا حرمت فى حسن الكفايه نائلك و أنت الذى لا يخيب آملك و لا يردّ سائلك؟

اللهم أين كفايتك التى هى نصره المستغيثين من الأنام؟ و أين عنايتك التى هى جنّه المستهدفين لجور الأيام؟ الّى الّى بها، يا ربّ! نجنى من القوم الظالمين انّى مسنى الضرّ و أنت أرحم الراحمين.

ص: ٤٨٨

مولاي تری تحیرى فى أمرى، و تقلبى فى ضرى، و انطواى على حرقه قلبى و حراره صدرى، فصل يا رب على محمد و آل محمد، وجد لى يا رب بما أنت أهله فرجاً و مخرجاً، و يسر لى يا رب نحو اليسرى منهجاً، و اجعل لى يا رب من نصب حبلاً لى ليصرعنى بها صريع ما مكر، و من حفر لى البئر ليوقعنى فيها واقعاً فيما حفر، و اصرف اللهم عنى شره و مكره، و فساده و ضره، ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدين الديان، و مناد ينادى للايمان.

الهى عبدك عبدك، أجب دعوته، و ضعيفك ضعيفك فرج غمته، فقد انقطع كلّ جبل الاّ حبلك، و تقلص كلّ ظل الاّ ظلك.

مولاي دعوتى هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة؟ و محيلتى إن كذبتها أين تلافى موضع الاخافه؟ فلا تردّ عن بابك من لا يعرف غيره باباً، و لا تمنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً.

و يسجد و يقول: الهى إنّ وجهاً اليك برغبته توجه، فالراغب خليق بأن تجيبه، و انّ جيناً لك بابتهاله سجد، حقيق أن يبلغ ما قصد، و إنّ خدّاً اليك بمسألته تعفر، جدير بأن يفوز بمراده و يظفر، و ها أنا ذا يا الهى قد ترى تعفير خدى، و ابتهالى و اجتهادى فى مسألتك و جدى، فتلق يا رب رغباتى برأفتك قبولاً و سهّل الى طلباتى برأفتك وصولاً، و ذلّل لى قطوف ثمره إجابتك تذيلاً.

الهى لا ركن أشدّ منك فأوى إلى ركن شديد، و قد أويت اليك و عوّلت فى قضاء حوائجى عليك، و لا قول أشدّ من دعائك، فأستظهر بقول سديد، و قد دعوتك كما أمرت، فاستجب لى بفضلك كما وعدت، فهل بقى يا رب الاّ أن تجيب، و ترحم منى البكاء والنحيب، يا من لا إله سواه، و يا من يجيب المضطرّ إذا دعاه.

ربّ انصرنى على القوم الظالمين، و افتح لى و أنت خير الفاتحين، و الطف بى يا ربّ و بجميع المؤمنين و المؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين.

الحكاية الثالثة و العشرون: فيما علمه عليه السلام السيد العلوى فى الخلاص من البلاء

نقل السيد الجليل على بن طاووس فى مهج الدعوات (1) عن بعض كتب القدماء

ص: ٤٨٩

رروي عن أبي علي أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحرّان قال: حدّثني محمد بن علي العلوي الحسيني و كان يسكن بمصر قال: دهمني أمر عظيم و همّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي و كان قد سعى بي إلى احمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجاً وصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولاي و أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائداً به و لائذاً بقبره و مستجيراً به من سطوه من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً ادعو و أتضرّع ليلي و نهاري فترأى لي قيم الزمان و وليّ الرحمن و أنا بين النَّائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين: يا بني خفت فلاناً؟ فقلت: نعم أراد بي هلا- كي فلجأت إلى سيدي عليه السلام و أشكوا إليه عظيم ما أراد بي، فقال: هلا دعوت الله ربك و ربّ آبائك بالأدعيه التي دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّه فكشف الله عنهم ذلك قلت: و ماذا أدعوه؟ فقال: إذا كان ليله الجمعة فاغتسل وصلّ صلوه الليل، فإذا سجدت سجده الشكر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارك على ركبتك، فذكر لي دعاء قال: و رأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين

النائم واليقظان قال: و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتى حفظته و انقطع عني مجيئه ليله الجمعة فاغتسلت و غيرت ثيابي و تطيبت و صلّيت صلوه الليل و سجدت سجده الشكر و جثوت على ركبتى و دعوت الله جلّ و تعالي بهذا الدعاء، فأتاني ليله السبت عليه السلام فقال لي قد أجبت دعوتك يا محمد و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه، قال: فلما أصبحت و دعت سيدي و خرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن و أنا متوجه إلى مصر رأيت رجلاً من جيرانى بمصر و كان مومنأ فحدّثني أنّ خصمك قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه، قال: و ذلك فى ليله الجمعة و أمر به فطرح فى التّيل، و كان ذلك فيما أخبرنى جماعه من أهلنا و اخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغى من الدعاء كما أخبرنى مولاي صلوات الله عليه.

و نقل السيد هذه القضييه بسند آخر عن أبى الحسن على بن حماد المصرى مع اختلاف فى الجملة و آخرها هكذا:

فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادى و كتبهم بأن الرجل الذى هربت منه جمع قوماً و اتّخذ لهم دعوه فأكلوا و شربوا و تفرّق القوم، فنام هو و غلماناه فى

المكان، فأصبح الناس و لم يسمع لهم حس.

فكشفت عنه الغطاء فاذا به مذبحاً من قفاه، و دماؤه تسيل... الخ.

ثم نقل السيد الدعاء، و نقل بعده عن علي بن حامد أنه قال:

أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن العلوي العريضي و اشرط عليّ أن لا أبذله لمخالف و لا أعطيه إلا لمن أعلم بمذهبه، و أنه من أولياء آل محمد عليهم السلام.

فكان عندي أدعوه به و اخواني، ثم قدم عليّ من البصره بعض قضاه الأهواز و كان مخالفاً و له علي آياد، و كنت احتاج إليه في بلده، و أنزل عليه.

فقبض عليه السلطان، فصادره و أخذ خطّه بعشرين ألف درهم.

و رقت له و رحمته، و دفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به، فما استتمّ اسبوعاً حتى أطلقه السلطان ابتداءً و لم يلزمه شيئاً مما أخذ خطّه و رده إلى بلده مكرماً، و شايعته إلى الابله، و عدت إلى البصره.

فلما كان بعد أيام طلبت الدعاء فلم أجده، و قشيت كتبي كلها فلم أر له أثراً، و طلبته من أبي المختار الحسيني و كانت عنده نسخه بها، فلم يجده في كتبه، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجده عشرين سنه فعلمت ان ذلك عقوبه من الله عزوجل لما بذلته لمخالف.

فلما كان بعد العشرين سنه وجدناه في كتبنا و قد قشناها مراراً لا تحصى فأليت علي نفسي أن لا أعطيه إلا لمن أثق بدينه ممن يعتقد ولايه آل الرسول صلى الله عليه وآله بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يبذله إلا لمن يستحقّه.

و لما كان الدعاء طويلاً، و يخرج الكتاب عن وضعه، و هو موجود في كثير من كتب الدعاء، و لهذا لم أنقله. (١)

و لا يخفى أنّ مصدر هذا الدعاء المعروف بدعاء العلوي المصري هو كتاب مهج الدعوات (٢) للسيد، و لم يرقبه في كتب دعاء، و أوله: «ربّ من ذا الذي دعاك فلم تجبه و من ذا الذي سألك فلم تعطه».

ولكن في رساله (ملحقات مصباح الكفعمي) المعروف - والذي يتطابق غالباً مع نسخه المصباح و مؤلفه غير معروف - مذکور بهذا المضمون دعاء جليل القدر لدفع

ص: ٤٩١

١- ١٨٤٦. مهج الدعوات، ص ٢٨١.

٢- ١٨٤٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٥.

شَرُّ الأعداء و له قصّه عجيبه غريبه طويله لا يسعها المقام.

و بالجملة فهو دعاء لما ذكر و صحيح نسبه إلى سيد الأوصياء و امام الأتقياء أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و لم جرّبه ثبتت صحّه أثره عنده.

ثم ذكر بعد ذلك آداباً قبل الابتداء به فيقرأ من السور والآيات والدعاء المعروف.

ثم قال بعد ذلك، ثم اشرع في الدعاء بالخضوع والخشوع والتضرّع و رقه القلب واليّه الصادقه.

و من بعد الفحص فلم يعلم لحدّ الآن مصدر و مرجع المؤلف في تلك النسبه و هذه الآداب، ما هي؟ و أين؟ واللّه تعالى العالم.

الحكاية الرابعه و العشرون: دعاء «عظم البلاء»

نقل الشيخ الجليل القدر الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان في كتاب كنوز النجاح:

دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المئان أبا الحسن محمد بن احمد بن أبي الليث رحمه الله في بلده بغداد، في مقابر قريش، و كان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش و التجأ إليه من خوف القتل، فنجى منه ببركه هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: أنّه علّمني أن أقول:

«اللهم عظم البلاء، و برح الخفاء، و انقطع الرجاء، و انكشف الغطاء، و ضاقت الأرض و مُنعت السماء، واليك يا ربّ المشتكى و عليك المعوّل في الشدّه والرّخاء.

اللهم فصلّ على محمد و آل محمد أولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم فعرفتنا بذلك منزلتهم، ففرج عنّا بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب.

يا محمد يا على اكفياني فأنكما كافيي، وانصراني فانكما ناصرأي.

يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني».

قال الراوي: أنّه عليه السلام عند قوله «يا صاحب الزمان» كان يشير إلى صدره الشريف. (1)

يقول المؤلف:

الظاهر أنّ مراده عليه السلام من هذه الاشارة عليه أن يكون قاصداً حينما يقول يا صاحب الزمان... و هذا الدعاء باختلاف عدّه مواضع تقدّم في ذيل الحكايات الأولى في تعقيب صلاته عليه السلام.

١-١٨٤٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٢٦.

الحكاية الخامسة والعشرون: دعاء تربه الحسين

روى الشيخ المتبحر الصالح ابراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي صلى الله عليه وسلم: من كتب هذا الدعاء في إناء جديد، بتربه الحسين عليه السلام و غسّله و شربه شفى من عّلته. (١)

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله دواءً، والحمد لله شفاءً، ولا اله الا الله كفاءً، هو الشافي شفاءً، و هو الكافي كفاءً اذهب البأس برّب الناس شفاءً لا يغادره سقم و صلّى الله على محمد و آله النجباء».

و رأيت بخط السيد زين الدين على بن الحسين الحسيني رحمه الله أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر (٢) على مشرفه السلام عن المهدي سلام الله عليه في منامه، و كان به عّله فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمر بكتابتها و غسّله و شربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال (٣).

الحكاية السادسة والعشرون: دعاء علمه عليه السلام لكشف البلاء

قال السيد المؤيد الجليل السيد على خان الشيرازي صاحب شرح الصحيفة والصمدية و غيره في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب:

رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلّاء الصلحاء الثقات ما صورته:

سمعت في رجب سنة ثلاث و تسعين، و ألف، الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل، جامع الكمالات الإنسية، والصفات القدسية، الأمير اسماعيل بن حسين بيك بن على بن سليمان الجابري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه يقول: سمعت الشيخ الصالح التقى الورع الشيخ الحاج علياً المكي قال: أنّي ابتليت بضيق و شدّه و مناقضه خصوم، حتى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبى من غير أن يعطينيه أحد، فتعجّبت من ذلك، و كنت متحيراً فرأيت في المنام قائلاً في زى الصلحاء والزهاد يقول لى: أنا اعطيناك الدعاء الفلانى فادعُ به تنجُ من الضيق والشدّه و لم يتبين لى من القائل، فزاد تعجّبي، فرأيت مرّه أخرى

ص: ٤٩٣

١- ١٨٤٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى كربلاء».

٢- ١٨٥٠. راجع جنّه المأوى ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

٣- ١٨٥١. راجع الكلم الطيب (السيد عليخان): ص ١٣ - ١٥ - و جنّه المأوى (الشيخ النورى): ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

الحججه المنتظر عليه السلام فقال لى: ادعُ بالدعاء الذى اعطيتكه، و علم من أردت.

قال: و قد جرّبه مراراً عديده، فرأيت فرجاً قريباً، و بعد مدّه ضاع منى الدعاء برهه من الزمان، و كنت متأشيفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءنى شخص و قال لى: انّ هذا الدعاء قد سقط منك فى المكان الفلانى و ما كان فى بالى انى رحى الى ذلك المكان، فأخذت الدعاء، و سجدت لله شكراً و هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أسألك مدداً روحانياً تقوى به قواى الكليه والجزئيه، حتى أقهر بمبادئى نفسى كلّ نفس قاهره، فتقبض لى اشاره رقائقيها انقباضاً تسقط به قواها حتى لا يبقى فى الكون ذو روح الّا و نار قهرى قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قهار، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهرية، فانفعلت له النفوس بالقهر، أن تودعنى هذا السرّ فى هذه الساعه حتى ألين به كلّ صعب، و أدلّل به كلّ منيع، بقوتك يا ذا القوه المتين.

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن، و فى الصباح ثلاثاً و فى المساء ثلاثاً، فاذا اشتدّ الأمر على من يقرؤه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّه: يا رحمان يا رحيم يا أرحم الراحمين، أسألك اللطف بما جرت به المقادير» (1).

الحكاية السابعه و العشرون: دعاء منسوب اليه عليه السلام

قال العالم الفاضل المتبحر النقاد أميرزا عبد الله الاصفهانى الشهير بالأفندى فى المجلد الخامس من كتاب رياض العلماء و حياض الفضلاء فى ترجمه الشيخ بن أبى الجواد النعمانى أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام فى زمن الغيبه الكبرى و روى عنه عليه السلام؛ و رأيت فى بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين على بن الحسن بن محمد الخازن الحائرى تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبى الجواد النعمانى مولانا المهدي عليه السلام فقال له: يا مولاي لك مقام بالنعمانيه، و مقام بالحله، فأين تكون فيهما؟ فقال له: أكون بالنعمانيه ليله الثلاثاء و يوم الثلاثاء، و يوم الجمعه و ليله الجمعه أكون بالحله ولكن أهل الحله ما يتأدّبون فى مقامى، و ما من رجل دخل مقامى بالأدب يتأدّب و يسلم علىّ و على الائمه و صلّى علىّ و عليهم اثنى عشر مرّه ثمّ صلّى

ص: ٤٩٤

١- ١٨٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى حفظتها».

ركعتين بسورتين، و ناجى الله بهما المناجاة، أأ أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة.

فقلت: يا مولاي علمنى ذلك، فقال: قل: اللهم قد أخذ التأديب منى حتى مسنى الضرّ و أنت أرحم الراحمين، و إن كان ما اقترفته من الذنوب استحقّ به أضعاف أضعاف ما أدبتنى به، و أنت حلیم ذو أناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك و رحمتك عذابك، و كررها على ثلاثاً حتى فهمتها (١). (٢).

يقول المؤلف:

النعمانيه بلده عراقيه ما بين واسط و بغداد، والظاهر أنّ منها الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعمانى والمعروف بابن أبى زينب تلميذ الكلينى و صاحب التفسير المختصر فى مختلف الآيات، و كتاب الغيبه الذى هو من الكتب المفصله المعتبره كما أشار إلى ذلك الشيخ المفيد فى الارشاد.

و ليس خفياً أنّ من جملة الأماكن المختصّه المعروفه بمقامه عليه السلام مثل (وادي السلام) و مسجد السهله، والحله، و خارج قم، و غيرها.

والظاهر أنّه تشرفّ فى تلك المواضع بعض من رآه عليه السلام أو ظهرت هناك معجزه، و لهذا دخلت فى الأماكن الشريفه المباركه، و أنّ هناك محلّ أنس و هبوط الملائكه، و قلّه الشياطين، و هى أحد الأسباب المقربه لاجابه الدعاء و قبول العباده.

و جاء فى بعض الأخبار أنّ الله عزوجل يحبّ أن يعبد فى الأماكن التى هى أمثال هذه الأماكن مثل المساجد و مشاهد الأئمهعليهم السلام و مقابر أولاد الأئمه والصالحين والأبرار فى أطراف البلاد، و هى من الألفاف العينيه (الغيبه خ.ل) الالهيه للعباد الضالين والمضطرين والمرضى والمستدينين والمظلومين والخائفين والمحتاجين و نظائرهم من أصحاب الهموم و موزعى القلوب و مشتتى الظاهر و مختلى الحواس؛ فإنّهم يلجئون إلى هناك و يتضرعون و يتوسّلون إلى الله عزوجل بصاحب ذلك المقام، و يطلبون علاج أوجاعهم و شفاءهم، و دفع شرّ الأشرار؛ و كثيراً ما يُجابون فيعود الذى ذهب إلى هنا مريضاً مشافئاً مشافئاً، و يذهب المظلوم فيرجع

ص: ٤٩٥

١- ١٨٥٣. راجع جئه المأوى ص ٢٧٠.

٢- ١٨٥٤. اقبال الاعمال، ج ٣، ص ٢١٢.

بظلامته، و يذهب المضطرب فيرجع هادئ البال.

و بالطبع فكلما يسعى أن يكون هناك أكثر أدباً و احتراماً فسوى يرى خيراً أكثر.

و يحتمل أن جميع تلك المواضع داخله في جملة بيوت الله تعالى التي أمر أن ترفع و يذكر فيها اسم الله عزوجل، و مدح من سبح الحق تعالى بكرهه و أصيلاً، و لا يسع المقام تفصيلاً أكثر من هذا.

الحكاية الثامنة و العشرون: دعاء «يا ذا المنن السابقه»

نقل السيد الجليل على بن طاووس في كتاب الاقبال (١) عن محمد بن أبي الرواد الرواسي ذكر أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال: قال: مررنا إلى مسجد صعصعه فهو مسجد مبارك و قد صلّى به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه و آله) و وطأه الحجيج بأقدامهم.

فملنا إليه فبينما نحن نصلّى إذا برجل قد نزل عن ناقته و عقلها بالضلال؛ ثم دخل و صلّى ركعتين أطال فيهما؛ ثم مدّ يديه فقال: و ذكر الدعاء الذي يأتي ذكره، ثم قام إلى راحلته و ركبها، فقال لى ابن جعفر الدهان: الآن نقوم إليه فنسأله من هو؟

فقمنا إليه، فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟

فقال: ناشدتكما الله من ترياني؟

قال ابن جعفر الدهان: نظنك الخضر عليه السلام.

فقال: و أنت أيضاً؟

فقلت: أظنك اياه.

فقال: والله انى لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فأنا امام زمانكما.

و نقل الشيخ محمد بن المشهدى في مزاره الكبير (٢)، والشيخ الشهيد الأول في المزار (٣) عن روى عن على محمد بن عبدالرحمن التستري أنه قال مررتُ بينى رواس فقال لى بعض اخوانى لو ملت بنا إلى مسجد صعصعه فصلينا فيه، فان هذا رجب و يستحب فيه زياره هذه المواضع المشرفه التي وطأها الموالى بأقدامهم

ص: ٤٩٦

١- ١٨٥٥. المزار، ص ١٤٤-١٤٦.

٢- ١٨٥٦. المزار، ص ٢٦٤-٢٦٦.

٣- ١٨٥٧. بحار الانوار، ج ٩٥، ص ٣٩١ - ٣٩٢.

و صلّوا فيها، و مسجد صعصعه منها، قال: فملت معه إلى المسجد و اذا ناقه معقله مرَّحله قد أنيخت بباب المسجد، فدخلنا و إذا برجل عليه ثياب الحجاز و عمّه كعمّتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا و صاحبي و هو:

«اللهم يا ذا المنن السابغه... إلى آخره».

ثم سجد طويلاً، و قام و ركب الراحله و ذهب، فقال لى صاحبي: نراه الخضر عليه السلام، فما بالننا نكلّمه؟ كأنما أمسك على ألسنتنا! فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرواسى فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعه، و أخبرناه بالخبر: فقال هذا الراكب يأتى مسجد صعصعه فى اليومين والثلاثه و لا يتكلّم، قلنا من هو؟ قال: من تريناه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام، فقال: فأنا واللّه ما أراه إلا من الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته، فانصرفا راشدين، فقال لى صاحبي: هو واللّه صاحب الزمان صلوات اللّه عليه

يقول المؤلف:

الظاهر أنّ هاتين الواقعتين والدعاءين كانا قد سمعا منه عليه السلام فى ذلك المسجد فى أيام رجب.

و قد تعامل الرواسى مع على بن محمد التستري بالنحو الذى تعامل معه هو عليه السلام و تكلم معه.

و قد عدّ العلماء الأعلام هذا الدعاء فى كتب المزار من آداب مسجد صعصعه، و فى كتب الأدعيه و أعمال السنه من جمله أدعيه شهر رجب.

و تذكر هذه الحكايه احياناً هنا و أحياناً هناك.

و قد يحتمل ان قراءته عليه السلام هذا الدعاء هناك لخصوصيه المكان، فيكون من أعمال ذلك المسجد، و قد يحتمل لخصوصيته الزمان فيكون من أدعيه شهر رجب.

فلهذا ذكره فى المكانين.

و بنظرى أنّ الأول أقوى ولو يحتمل أنّه من الأدعيه المطلقه، و ليس له اختصاص بالزمان أو المكان.

و هذا هو الدعاء:

اللهم يا ذا المنن السابغه والآلاء الوازعه والرّحمه الواسعه والقُدره الجامعه والتّعم الجسميه والمواهب العظيمه والأيدى الجميله والعطايا الجزيله يا مَنْ لا

ينعتُ بتمثيل و لا يُمثّل بنظير و لا يُغلبُ بظهير يا مَنْ خلق فرزق و ألهمَ فأنطق و ابتدع فشرع و علا فارفع و قدّر فأحسن و صوّر فاتقن و احتجّ فأبلغ و أنعم فأسبغ و أعطى فأجزل و منح فأفضل يا مَنْ سمافى العزّ ففات خواطر الأبصار ودنا فى اللطف فجاز هواجس الأفكار يا مَنْ توخّيد بالملك فلا ندّ له فى ملكوت سلطانه و تفرّد بالآلاء والكبرياء فلا ضدّ له فى جبروت شأنه يا من حارت فى كبرياء الوهيته دقائق لطائف الأوهام و انحسرت دون ادراك عظمته خطائف ابصار الأنام يا من عنّت الوجوه لهيئته و خضعت الرقاب لعظمته و وجلت القلوب من خيفته أسألك بهذه المدحه التى لا- تنبغى إلّا لك و بما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين و بما ضمنت الاجابه فيه على نفسك للداعين يا أسمع السامعين و أبصر الناظرين و اسرع الحاسبين يا ذا القوّه المتين صلّ على محمد و آل محمد خاتم النبيين و على أهل بيته الائمه الصادقين و اقسم لى فى شهرنا هذا خير ما قسمت و احتم لى فى قضائك خير ما حتمت و اختم لى بالسعاده فيما ختمت و احينى ما أحييتنى موفوراً و أمثنى مسروراً و مغفوراً و تولّ أنت نجاتى من مُساءله البرزخ و ادرا عنى منكرأ و نكيرأ و أر عينى مبشراً و بشيراً و اجعل لى الى رضوانك و جنانك مصيراً و عيشاً قريراً و ملكاً كبيراً و صلّ على محمد و آله كثيراً بكره و أصيلاً يا أرحم الراحمين (١)

الحكاية التاسعه و العشرون: حكاية امير اسحاق الاسترآبادى و نجاته بيده عليه السلام

نقل العلامة المجلسى فى البحار (٢) قصه أمير اسحاق الأسترآبادى عن والده و قد وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليمانى بخطّ والده العلامة التقى المجلسى قدس سره بشكل أكثر تفصيلاً عن ما هناك مع اجازة لبعض ما صورته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلوه على أشرف المرسلين محمد و عترته الطاهرين».

و بعد فقد التمس منى السيد النجيب الأديب الحسيب زبده السادات العظام

ص: ٤٩٨

١- ١٨٥٨. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٥.

٢- ١٨٥٩. راجع دار السلام (النورى): ج ٢، ص ١٢.

والنقباء الكرام، الأمير محمد هاشم أدام الله تعالى تأييده بجاه محمد وآله الأقدسين أن أجزى له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و امام المتقين و خير الخلايق بعد سيد النبيين صلوات الله و سلامه عليهما، ما دامت الجنة مأوى الصالحين، فأجزت له دام تأييده أن يرويه عنى باسنادى عن السيد العابد الزاهد البدل: أمير اسحاق الأسترآبادى المدفون قرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين كربلاء، عن مولانا و مولى الثقلين خليفه الله تعالى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه و على آباءه الأقدسين، و قال: أعيت في طريق فتأخرت عن القافله و آيست من الحيوه و استلقت كالمحتضر و شرعت في الشهاده فاذا على رأسى مولانا و مولى العالمين خليفه الله على الناس أجمعين، فقال: قم يا اسحاق، فقامت، و كنت عطشاناً فسقانى الماء و أردفنى خلفه، فشرعت في قراءه هذا الحرز، و هو صلوات الله عليه يصلح حتى تم، فاذا أنا بأبطح، فنزلت عن المركب و غاب عنى، و جاءت القافله بعد تسعه أيام، و اشتهر بين أهل مكه انى جئت بطى الأرض، فاخفتت بعد مناسك الحج و كان قد حج على قدمه أربعين حجه، و لما تشرفت في اصبهان بخدمته في مجيئه عن كربلاء إلى زياره مولى الكونين الامام على بن موسى الرضا صلوات الله عليهما، و كان في ذمته مهر زوجته سبعة توامين، و كان له هذا المبلغ عند واحد من سكان المشهد الرضوى، فرأى في المنام أنه قرب موته، فقال: انى كنت مجاوراً في كربلاء خمسين سنه لأن أموت فيه و أخاف أن يدركنى الموت في غيره، فلما أطلع عليه بعض اخواننا أذى المبلغ، و بعثت معه واحداً من اخوانى فى الله، فقال: لئما وصل السيد إلى كربلاء و أذى دينه مرض و مات يوم التاسع، و دفن فى منزله، و رأيت امثال هذه الكرامات منه مدّه اقامته باصبهان رضى الله عنه.

ولى لهذا الدعاء اجازات كثيره اقتصرت عليها، فالمرجو منه دام تأييده أن لا ينسانى فى مظان اجابه الدعوات؛ والتمست منه أن لا يقرأ هذا الدعاء الا لله تعالى و لا يقرأ بقصد اهلاك عدوه إذا كان مؤمناً، و ان كان فاسقاً أو ظالماً، و أن لا يقرأ بجمع الدنيا الدنيه، بل ينبغى أن يكون قرائته للتقرب إلى الله و لدفع ضرر شياطين الجن والانس عنه و عن جميع المؤمنين إذا أمكنه نيه القربه فى هذا المطلب، و ألما فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه، نمقه بيميناه الدائره أحوج المرابين إلى رحمه ربّه الغنى: محمد تقى بن مجلسى الاصبهانى، حامداً لله تعالى

و مصلياً على سيد الأنبياء و أوصيائه النجباء الأصفياء، انتهى (١٨٦٠).

و نقل هذه الحكايه خاتمه العلماء المحدّثين الشيخ أبو الحسن الشريف تلميذ العلامة المجلسي في أواخر مجلّد (ضياء العالمين) عن استاذة عن والده، إلى مجيئ السيد إلى مكه ثم قال: فقال لي والد شيخى فأخذت نسخه الدعاء منه بتصحيح الامام عليه السلام و أجاز لي أن أرويّه عن الامام عليه السلام، و قد أجاز هو لولده الذى هو شيخى المذكور طاب ثراه، و ذلك الدعاء من جملة اجازات شيخى لي، ولى أربعون سنه أقرؤه و قد رأيت منه خيراً كثيراً.

ثم نقل قصه رؤيا السيد حيث قال فى المنام عجل بالذهاب إلى كربلاء فقد صار موتك قريباً.

و هذا الدعاء موجود على النحو المذكور فى بحار الأنوار المجلّد الثانى عشر.

الحكاية الثلاثون: دعاء الفرج

نقل السيد رضى الدين على بن طاووس فى كتاب فرج المهموم (١) والعلامة المجلسي فى البحار (٢) عن كتاب الدلائل (٣) للشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى أنه قال:

حدّثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى قال: حدّثنى أبو الحسين بن أبى البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبى منصور الصالحان و جرى بينى و بينه ما أوجب استتارى عنه، فطلبنى و أخافنى فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش (٤) ليله الجمعة و اعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسأله، و كانت ليله ريح و مطر، فسألت أبا جعفر القيم يقفل الأبواب و أن يجتهد فى خلوه الموضوع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسأله، خوفاً من دخول انسان لم آمنه و أخاف من لقاءه، ففعل و قفل الأبواب، و انتصف الليل فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضوع، فمكثت أدعو و أزور و أصلى، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطناً عند مولانا موسى عليه السلام

ص: ٥٠٠

١- ١٨٦١. بحار الانوار، ج ٩٢، ص ٢٠٠-٢٠١ و ج ٨٨، ص ٣٤٩-٣٥٠ و ج ٥١، ص ٣٠٤-٣٠٥.

٢- ١٨٦٢. دلائل الامامه، ص ٥٥١-٥٥٢.

٣- ١٨٦٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى المرقد المنور للامام الكاظم عليه السلام».

٤- ١٨٦٤. الجعفریات، ص ٢٤٨؛ الخصال، ص ٥١٠.

و إذا هو رجل يزور فسلم على آدم و على أولى العزم ثم على الائمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره، فعجبت من ذلك و قلت فى نفسى لعله نسى أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل، فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين و أقبل إلى مولانا أبى جعفر عليه السلام زار مثل تلك الزيارة و سلم ذلك السلام و صلى ركعتين و أنا خائف منه إذ لم أعرفه، شاباً من الرجال عليه ثياب بيض و عمامه محنك بها و له ذوابه و رداء على كتفه، فالتفت الئى و قال يا أبالحسين ابن أبى البغل، أين أنت عن دعاء الفرج، قلت: فما هو يا سيدى؟ قال: تصلى ركعتين و تقول: يا من أظهر الجميل و ستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريره، و لم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز و يا واسع المغفره، يا باسط اليدين بالرحمه، يا منتهى كل نجوى و غايه كل شكوى يا عون كل مستعين، يا مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرّات، يا منتهى غايه رغبته عشر مرّات أسألك بحق هذه الأسماء، و بحق محمد و آله الطاهرين عليهم السلام الّا ما كشفت كبرى، و نفست همى، و فرجت غمى، و أصلحت حالى، و تدعو بعد ذلك ما شئت و تسأل حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول مائه مرّه فى سجودك يا محمد يا على يا على يا محمد اكفيانى فأنكما كافيائى و انصرانى فأنكما ناصرائى، ثم تضع خدك الأيسر على الأرض و تقول: أدركنى يا صاحب الزمان و تكزّر ذلك كثيراً و تقول الغوث الغوث حتى ينقطع النفس و ترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه يقضى حاجتك ان شاء الله، فلما اشتغلت بالصلوه و الدعاء خرج، فلما فرغت خرجت إلى أبى جعفر لأسأله عن الرجل و كيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مقفله، فعجبت من ذلك و قلت لعلّ باباً هنا آخر لم أعلمه، و انتهيت إلى أبى جعفر القيم فخرج الئى من باب الزيت، فسألته عن الرجل و دخوله، فقال: الأبواب مقفله كما ترى ما فتحتها، فحدّثته الحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه و قد شاهدته دفعات فى مثل هذه الليله عند خلوتها من الناس، فتأسّفت على ما فاتنى منه، و خرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضع الذى كنت مستترأ فيه، فما أضحى النهار الّا و أصحاب ابن أبى الصالحان يلتمسون لقائى و يسألون عنى أصحابى و أصدقائى، و معهم أمان من الوزير و رقعته بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقه من أصدقائى، فقام و التزمنى و عاملنى بما لم أعهدّه، و قال: انتهت بك الحال

إلى أن تشكونى إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه، فأتى رأيت في النوم البارحة - يعنى ليله الجمعة - وهو يأمرنى بكل جميل، و يجفو علىّ في ذلك جفوه خفتها، فقلت لا إله إلا الله أشد أنهم الحق و منتهى الحق، رأيت البارحة مولانا في اليقظه، و قال لى كذا و كذا، و شرحت ما رأيت في المشهد، فعجب من ذلك، و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غايه لم اظنّها، و ذلك بركه مولانا صلوات الله عليه.

يقول المؤلف:

هناك عدّه أدعيه تسمى بدعاء الفرج:

الأول: الدعاء المذكور في هذه الحكايه.

الثاني: الدعاء المروي في كتاب الجعفریات(1) الشريف، روى ان أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله يشكو الحاجه، فقال صلى الله عليه وآله ألا- أعلمك كلمات أهداهنّ الی جبرئيل و هي تسعه عشر حرفاً، مكتوبه على جبهه جبرئيل منها أربعة، و أربعة مكتوبه على جبهه ميكايل، و أربعة مكتوبه على جبهه اسرافيل، و أربعة مكتوبه حول الكرسي، و ثلاثه حول العرش؛ ما دعى بهنّ مكروب، و لا ملهوف، و لا مهموم، و لا مغموم، و لا من يخاف سلطاناً، و لا شيطاناً إلا كفاه الله عزوجل و هي:

«يا عمادَ مَنْ لا- عماد له، و يا سندَ مَنْ لا سند له، و يا ذخرَ مَنْ لا ذخر له، و يا حرزَ مَنْ لا حرز له، و يا فخرَ مَنْ لا فخر له، و يا ركنَ مَنْ لا ركن له، و يا عظيمَ الرجاء، و يا عزَّ الضعفاء، و يا منقذَ الغرقى و يا منجىَ الهلكى و يا محسنَ و يا مجملَ و يا منعمَ و يا مفضلَ أسألُ اللهَ الذى لا إله إلا أنت الذى سجد لك سواد الليل و ضوء النهار، و شعاع الشمس، و نور القمر، و دوى الماء، و خفيف الشجر.

يا الله! يا رحمن! يا ذاالجلال والاکرام».

و كان على بن أبى طالب عليه السلام يسمي هذا دعاء الفرج.

الثالث: روى الشيخ ابراهيم الكفعمى فى (الجنّه الوافيه): أنّ رجلاً- جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال: يا رسول الله! أنى كنت غتياً فافتقرت، و صحيحاً فمرضت، و كنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً، و خفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً، و كنت فرحاناً فاجتمعت على الهموم و قد ضاقت علىّ الأرض بما رجبت، و أجول طوال

ص: ٥٠٢

نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما اتقوت به، كأن اسمي قد محى من ديوان الأرزاق.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا هذا! لعلك تستعمل ميراث الهموم؟

فقال: و ما ميراث الهموم؟

قال: لعلك تتعمم من قعود، أو تتسرول من قيام، أو تقلّم اظفارك بسنّك، أو تمسح وجهك بذيالك، أو تبول في ماء راكد، أو تنام منبطحاً على وجهك؟

فقال: لم أفعل من ذلك شيئاً.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اتق الله و اخلص ضميرك، و ادعُ بهذا الدعاء، و هو دعاء الفرج.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إلهي طموح الآمال قد خابت ألاً لديك، و معاكف الهمم قد تقطعت ألاً عليك، و مذاهب العقول قد سيّمت ألاً اليك، فأليك الرجاء، و اليك الملتجأ، يا أكرم مقصود، و يا أجود مسؤول، هربت اليك بنفسى يا ملجأ الهارين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري، و ما أجد لى اليك شافعاً سوى معرفتى بأنك أقرب من رجاء الطالبون، و لجأ إليه المضطرون، و أمّل ما لديه الراغبون.

يا مَنْ فَتَقَّ العقول بمعرفته، و أطلق الألسن بحمده، و جعل ما امتنّ على عباده كفاءاً لتأديه حقّه، صلّ على محمد و آله، و لا تجعل للهموم على عقلى سيلاً، و لا للباطل على عملى دليلاً، و افتح لى بخير الدنيا والآخرة يا ولى الخير»^(١).

الرابع: و نقل الفاضل المتبحر السيد عليخان المدني فى الكلم الطيب عن جدّه هذا الدعاء للفرج:

«اللهم يا ودود يا ودود^(٢) يا ذا العرش المجيد، يا فعلاً لما يريد، اسئلك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك، و بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك، و برحمتك التى وسعت كلّ شىء لا إله ألاً أنت يا مبدئى يا معيد، لا إله ألاً أنت يا إله البشر، يا عظيم الخطر، منك الطلب، و اليك الهرب و قَع بالفرج يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى^(٣)».

الخامس: دعاء الفرج المروى فى كتاب مفاتيح النجاه للمحقّق السبزواري

ص: ٥٠٣

١- ١٨٦٦. فى الكلم الطيب: (يا ودود) كررت ثلاث مرّات.

٢- ١٨٦٧. و قال السيد عليخان رحمه الله فى الكلم الطيب بعد يا مغيث أغثنى الثالثه: «انتهى ما نقلته من خط جدنا المذكور قدّس الله سرّه، و كان وفاته سنه خمس عشر بعد الألف رحمه الله تعالى»

٣- ١٨٦٨. الآيه ٢٨٢ من سوره البقره.

و أوله: «اللهم انى اسئلك يا الله يا الله يا الله يا مَنْ علا فقهر يا من بطن فخبير... الخ».

الحكاية الحادية والثلاثون: نشر الحاج على البغدادي

قضيه الصالح الصنفى التقى الحاج على البغدادي الموجود حالياً فى وقت تأليف هذا الكتاب وفقه الله، وهى تناسب الحكايه السابقه، ولو لم يكن فى هذا الكتاب الشريف الأ هذه الحكايه المتقنه الصحيحه التى فيها فوائد كثيره، وقد حدثت فى وقت قريب، لكفت فى شرفه و نفاسته.

و تفصيلها كما يلى:

فى شهر رجب السنه الماضيه كنت مشغولاً بتأليف رساله جنّه المأوى فعزمت على السفر إلى النجف الأشرف لزياره المبعث، فجت الكاظمين و وصلت بخدمه جناب العالم العامل والفقيه الكامل السيد السند والحبر المعتمد الآقا السيد محمد ابن العالم الأوحد السيد احمد ابن العالم الجليل والدوحه النبيل السيد حيدر الكاظمينى أيدّه الله و هو من تلامذه خاتم المجتهدين و فخر الاسلام والمسلمين الاستاذ الأعظم الشيخ مرتضى أعلى الله تعالى مقامه، و من أتقياء علماء تلك البلده الشريفه، و من صلحاء أئمه جماعه الصحن والحرم الشريف، و كان ملاذاً للطلاب والغرباء والزوار، و أبوه و جدّه من العلماء المعروفين، و ما زالت تصانيف جدّه سيد حيدر فى الأصول والفقّه و غيرهما موجوده.

فسألته إذا كان رأى أو سمع حكايه صحيحه فى هذا الباب أن ينقلها، فنقل هذه القضيه، و كنت قد سبقتها سابقاً ولكنى لم أضبط أصلها و سندها فطلبت منه أن يكتبها بخط يده.

فقال: سمعتها من مدد و أخاف أن أزيد فيها أو أنقص، فعلى أن ألتقى به و اسئله و من ثم اكتبها، ولكن اللقاء به والأخذ منه صعب فأنه من حين وقوع هذه القضيه قلّ أنسه بالناس و سكناه فى بغداد و عند ما أتى للتشرف بالزياره فأنه لا يذهب إلى مكان و يرجع بعد أن يقضى وطراً من الزياره، فيتفق أن لا-أراه فى السنه الأ مرّه أو مرّتين فى الطريق، و على ذلك فإنّ مبناه على الكتمان الأ على بعض الخواص ممن يأمن منه الافشاء والاذاعه خوف استهزاء المخالفين المجاورين المنكرين ولاده

ص: ٥٠٤

المهدى عليه السلام و غيبته، و خوفاً من أن ينسبه العوام إلى الفخر و تنزيه النفس.

قلت: أتى أطلب منك أن تراه مهما كان و تسأله عن هذه القضية إلى حين رجوعى من النجف، فالحاجه كبيره و الوقت ضيق.

ففارقت لساعتين أو ثلاث ثم رجعت إلى و قال: من أعجب القاضيا أتى عند ما ذهبت إلى منزلى جئنى شخص مباشره و قال جاؤوا بجنازه من بغداد و وضعوها فى الصحن الشريف و ينتظرونك للصلاه عليها.

فقلت و ذهبت و صليت فرأيت الحاج المذكور بين المشيعين فأخذته جانباً، و بعد امتناعه سمعت هذه القضية، فشكرت الله على هذه النعمه السنيه، فكتبت القصة بكاملها و ثبتها فى جنه المأوى

و قد تشرفت بعد مدّه مع جماعه من العلماء الكرام و السادات العظام بزياره الكاظمين عليهما السلام و ذهبت من هناك إلى بغداد لزياره النّوّاب الأربعه رضوان الله عليهم فبعد أداء الزياره وصلت بخدمه جناب العالم العامل و السيد الفاضل الآقا سيد حسين الكاظمينى، و هو أخ جناب الآقا السيد محمد المذكور، و كان يسكن فى بغداد و عليه مدار الأمور الشرعيه لشيعة بغداد أيدهم الله، و طلبت منه أن يحضر الحاج على المذكور، و بعد أن حضر، طلبت منه أن ينقل القضية فى ذلك المجلس، فأبى و بعد الاصرار رضى أن ينقلها ولكن فى غير ذلك المجلس، و ذلك بسبب حضور جماعه من أهل بغداد، فذهبنا إلى مكان خالٍ و نقل القضية، و كان الاختلاف فى الجملة فى موضعين أو ثلاثه و قد اعتذر عن ذلك بسبب طول المدّه.

و كانت تظهر من سيمائه آثار الصدق و الصلاح بنحو واضح، بحيث ظهر لجميع الحاضرين مع كثره تدقيقهم فى الأمور الدينيه و الدينويه القطع بصدق الواقعه.

نقل الحاج المذكور أيده الله: اجتمع فى ذمّتى ثمانون تومانا من مال الامام عليه السلام فذهبت إلى النجف الأشرف فأعطيت عشرين تومانا منه لجناب علم الهدى و التقى الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه و عشرين تومانا إلى جناب الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمينى و عشرين تومانا لجناب الشيخ محمد حسن الشروقى و بقى فى ذمّتى عشرون تومانا، كان فى قصدى أن أعطيها إلى جناب الشيخ محمد حسن الكاظمينى آل ياسينى أيده الله عند رجوعى. فعند ما رجعت إلى بغداد كنت راغباً فى التعجيل بأداء ما بقى فى ذمّتى، فتشرفت فى يوم الخميس بزياره الامامين

الهامين الكاظمين عليهما السلام و بعد ذلك ذهبت إلى خدمه جناب الشيخ سلمه الله و أعطيته مقداراً من العشرين توماً و واعدته بأني سوف أعطى الباقي بعد ما أبيع بعض الأشياء تدريجياً، و أن يجيزني أن أوصله إلى أهله، و عزمت على الرجوع إلى بغداد في عصر ذلك اليوم، و طلب جناب الشيخ مني أن أتأخر فاعتذرت بأن علي أن أوفى عمال النسيج أجورهم، فإنه كان من المرسوم أن أسلم أجره الأسبوع عصر الخميس، فرجعت و بعد أن قطعت ثلث الطريق تقريباً رأيت سيداً جليلاً قادماً من بغداد من أمامي، فعند ما قرب مني سلم علي و أخذ بيدي مصافحاً و معانقاً و قال: أهلاً و سهلاً و ضمنى إلى صدره و عانقنى و قبلنى و قبلته، و كانت على رأسه عمامه خضراء مضيئه مزهره، و فى خده المبارك خال أسود كبير، فوقف و قال: حاج على على خير، على خير، أين تذهب؟

قلت: زرت الكاظمين عليهما السلام و أرجع إلى بغداد.

قال: هذه الليلة ليله الجمعة فارجع.

قلت: يا سيدى لا أتمكّن.

فقال: فى وسعك ذلك، فارجع حتى أشهد لك بأنك من موالى جدى أميرالمؤمنين عليه السلام و من موالينا، و يشهد لك الشيخ كذلك، فقد قال تعالى «و استشهدوا شهيدين»(١).

و كان ذلك منه اشاره إلى مطلب كان فى ذهنى أن ألتمس من جناب الشيخ أن يكتب لى شهاده بأنى من موالى أهل البيت عليه السلام لأضعها فى كفى.

فقلت: أى شىء تعرفه، و كيف تشهد لى؟

قال: من يوصل حقّه إليه، كيف لا يعرف من أوصله؟

قلت: أى حق؟

قال: ذلك الذى أوصلته إلى و كيلى.

قلت: من هو و كيلك.

قال: الشيخ محمدحسن.

قلت: و كيلك؟

قال: و كيلى.

١ - ١٨٦٩. إالى هنا ينتهى ما نقله المؤلف رحمه الله عن السيد محمد المذكور عن الحاج على البغدادي، والذي لم يسمعه من
الحاج على مباشره، بل كان قد نسيه كما أشار إليه المؤلف رحمه الله في اثناء القصة.

و كان قد قال لجناب الآقا السيد محمد، و كان قد خطر في ذهني ان هذا السيد الجليل يدعوني باسمي مع أنني لا أعرفه، فقلت في نفسي لعله يعرفني و أنا نسيته. ثم قلت في نفسي ايضاً: ان هذا السيد يريد مني شيئاً من حقّ الساده، و أحببت أن أوصل إليه شيئاً من مال الامام عليه السلام الذي عندي.

فقلت: يا سيد بقى عندي شىء من حقكم فرجعت في أمره إلى جناب الشيخ محمد حسن لأؤدّي حقكم يعني السادات بأذنه.

فتبسّم في وجهي و قال: نعم قد أوصلت بعضاً من حقنا إلى و كلاتنا في النجف الأشرف.

فقلت: هل قبل ذلك الذي أدّيته؟

فقال: نعم.

خطر في ذهني أن هذا السيد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام (و كلاتنا) فاستعظمت ذلك، فقلت: العلماء و كلاء في قبض حقوق السادات و غفلت. (انتهى (1)).

ثم قال: ارجع زُر جدّي.

فرجعت و كانت يده اليمنى بيدي اليسرى فعند ما سرنا رأيت في جانبنا الأيمن نهراً ماؤه أبيض صافٍ جارٍ، و أشجار الليمون و النارنج و الرمان و العنب و غيرها كلّها مثمره في وقت واحد مع أنّه لم يكن موسمها، و قد تدلت فوق رؤوسنا.

قلت: ما هذا النهر و ما هذه الأشجار؟

قال: انها تكون مع كل من يزورنا و يزور جدنا من موالينا.

فقلت: أريد أن أسئلك؟

قال: أسأل.

قلت: كان الشيخ المرحوم عبد الرزاق رجلاً مدرساً فذهبت عنده يوماً فسمعته يقول: لو أن أحداً كان عمره كلّهُ صائماً نهاره قائماً ليله و حجّ أربعين حجه و أربعين عمره و مات بين الصفا و المروه و لم يكن من موالى أمير المؤمنين عليه السلام، فليس له شىء؟

ص: ٥٠٧

قال: نعم، واللّه ليس له شىء .

فسألته عن بعض أقربائى هل هو من موالى أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: نعم، هو وكل من يرتبط بك.

فقلت: سيدنا! لى مسئله.

قال: اسأل.

قلت: يقرأ قراء تعزیه الحسين عليه السلام ان سليمان الأعمش جاء عند شخص و سأله عن زیاره سيد الشهداء عليه السلام فقال: بدعه. فرأى فى المنام هودجاً بين الأرض والسماء، فسأل مَنْ فى الهودج؟ فقیل له: فاطمه الزهراء و خديجه الكبرى عليهما السلام. فقال: إلى أين تذهبان؟ فقیل: إلى زیاره الحسين عليه السلام فى هذه الليله فهى ليله الجمعة، و رأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها: «أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعة أمان من النار يوم القيامة».

فهل هذا الحديث صحيح؟

قال: نعم، صحيح و تام.

قلت: سيدنا يقولون: من زار الحسين عليه السلام ليله الجمعة فهى له أمان.

قال: نعم واللّه. (و جرت الدموع من عينيه المباركتين و بكى .

قلت: سيدنا مسأله.

قال: اسأل.

قلت: زرنا الامام الرضا عليه السلام سنه تسع و ستين و مائتين و ألف و التقينا بأحد الأعراب الشروقيين من سكّان الباديه فى الجهه الشرقيه من النجف الأشرف فى درود، و استضعفناه و سألناه كيف هى ولايه الرضا عليه السلام؟

قال: الجنة. ولى خمس عشر يوماً آكل من مال مولاى الامام الرضا عليه السلام فكيف يجرؤ منكر و نكير أن يدنيا منى فى قبرى و قد نبت لحمى و دمی من طعامه عليه السلام فى مضيفه؟!

فهل هذا صحيح انّ على بن موسى الرضا عليه السلام يأتى و يخلّصه من منكر و نكير؟

فقال: نعم واللّه، انّ جدّى هو الضامن.

قلت: سيدنا أريد أن أسألك مسأله صغيره؟

قال: اسأل.

ص: ٥٠٨

قلت: و هل زيارتى للامام الرضا عليه السلام مقبوله؟

قال: مقبوله إن شاء الله.

قلت: سيدنا مسأله؟

قال: بسم الله.

قلت: انّ الحاج محمد حسين القزاز (بزاز باشى) ابن المرحوم الحاج احمد القزاز (بزاز باشى) هل زيارته مقبوله أم لا (و قد كان رفيقنا فى السفر و شريكنا فى الصرف فى طريق مشهد الرضا عليه السلام)؟

قال: العبد الصالح زيارته مقبوله.

قلت: سيدنا مسأله؟

قال: بسم الله.

قلت: انّ فلاناً من أهل بغداد - و كان رفيقنا فى السفر - هل زيارته مقبوله؟

فسكت.

قلت: سيدنا مسأله؟

قال: بسم الله.

قلت: هل سمعت هذه الكلمه أم لا؟ فهل انّ زيارته مقبوله أم لا؟ فلم يجبنى.

و نقل الحاج المذكور انه كان ذلك الشخص و عدّه نفر من أهل بغداد المترفين قد انشغلوا فى السفر باللهو واللعب، و كان ذلك الشخص قد قتل أمه.

فوصلنا فى الطريق إلى مكان واسع على طرفيه بساتين مقابل بلده الكاظمين الشريفه، و كان موضع من ذلك الطريق متصلاً ببساتين من جهته اليمنى لمن يأتى من بغداد و هو ملك لبعض الأيتام الساده و قد أدخلته الحكومه ظلماً فى الطريق، و كان أهل التقوى والورع من سكنه هاتين البلديتين يجتنبون دائماً المرور من تلك القطعه من الأرض.

و رأيت عليه السلام يمشى فى تلك القطعه فقلت: يا سيدى هذا الموضع ملك لبعض الأيتام الساده و لا ينبغى التصرف فيه.

قال: هذا الموضع ملك جدنا أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته و أولادنا و يحلّ لموالينا التصرف فيه.

و كان فى القرب من ذلك المكان على الجهه اليسرى بستان ملك لشخص يقال له

ص: ٥٠٩

الحاج الميرزا هادى، و هو من أغنياء العجم المعروفين، و كان يسكن فى بغداد؛ قلت: سيدنا هل صحيح ما يقال بأن أرض بستان
الحاج ميرزا هادى ملك الامام موسى بن جعفر عليه السلام؟

قال: ما شأنك بهذا؟ و أعرض عن الجواب.

فوصلنا إلى ساقية ماء فُزَّعت من شط دجله للمزارع والبساتين فى تلك المنطقه، و هى تمرّ فى ذلك الطريق، و عندها يتشعب
الطريق إلى فرعين باتجاه البلده؛ أحد الطريقين سلطاني(1)، و الآخر طريق الساده، فاختار عليه السلام طريق الساده.

فقلت: تعال نذهب من هذا الطريق، يعنى الطريق السلطاني.

قال: لا، نذهب من طريقنا.

فما خطونا إلا عدّه خطوات فوجدنا أنفسنا فى الصحن المقدّس عند موضع خلع الأحذيه (كفش دارى) من دون أن نمر بزقاق و
لا سوق.

فدخلنا الايوان من جهه باب المراد التى هى الجهه الشرقيه مما يلى الرجل.

و لم يمكث عليه السلام فى الرواق المطهر، و لم يقرأ اذن الدخول، و دخل، و وقف على باب الحرم، فقال: زُر.

قلت: إنى لا أعرف القراءه.

قال: أقرأ لك؟

قلت: نعم.

فقال: أدخل يا الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، و هكذا سلّم على كلّ امام من الائم عليهم
السلام حتى بلغ فى السلام إلى الامام العسكرى عليه السلام و قال: السلام عليك يا أبا محمد الحسن العسكرى، ثم قال: تعرف
امام زمانك؟

قلت: و كيف لا أعرفه؟

قال: سلّم على امام زمانك.

فقلت: السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان يا ابن الحسن.

فتبسّم و قال: عليك السلام و رحمه الله و بركاته، فدخلنا فى الحرم المطهرّ و أنكبنا على الضريح المقدّس، و قبلناه، فقال لى:
زُر.

قلت: لا أعرف القراءه.

ص: ٥١٠

١- ١٨٧١. هذه الحكايه فى النسخه الخطيه بصوره اخرى و لكن بإعتبار أن الطبعه الحجريه أتبعت النسخه الخطيه بثلاث سنوات و تم طبعها فى ايام حياته، فأخذناه بنظر الاعتبار و تركنا ما فى النسخه.

قال: أقرأ لك الزيارة؟

قلت: نعم.

قال: أى زيارة تريد؟

قلت: زورنى بأفضل الزيارات.

قال: زياره أمين الله هى الأفضل.

ثم أخذ بالقراءة و قال: السلام عليكم يا أمينى الله فى أرضه و حجتيه على عباده... الخ.

و أضيئت فى هذه الأثناء مصابيح الحرم فرأيت الشموع مضاءه ولكن الحرم مضاء و منور بنور آخر مثل نور الشمس والشموع تضىء مثل المصباح فى النهار فى الشمس.

و كنت قد أخذتني الغفلة بحيث لم انتبه إلى هذه الآيات.

فعند ما انتهى من الزيارة جاء إلى الجبهة التى تلى الرجل فوقف فى الجانب الشرقى خلف الرأس، و قال: هل تزور جدى الحسين عليه السلام؟

قلت: نعم أزوره فهذه ليله الجمعة.

فقرأ زياره وارث، و قد فرغ المؤذنون من اذان المغرب، فقال لى: صلّ والتحق بالجماعه، فجاى إلى المسجد الذى يقع خلف الحرم المطهر و كانت الجماعه قد انعقدت هناك، و وقف هو منفرداً فى الجانب الأيمن لإمام الجماعه محاذياً له، و دخلت أنا فى الصفّ الأول حيث وجدت مكاناً لى هناك.

فعندما انتهيت لم أجده، فخرجت من المسجد و فتشت فى الحرم فلم أراه، و كان قصدى أن ألاقه و أعطيه عدّه قرانات و استضيفه فى تلك الليله، ثم جاء بذهنى: من يكون هذا السيد؟! و انتبهت للآيات والمعجزات المتقدمه و من انقيادى لأمره فى الرجوع مع ما كان لى من الشغل المهم فى بغداد، و تَسْمِيَّتُهُ لى باسمى، مع أنّى لم أكن قد رأيت من قبل، و قوله (موالينا) و أنّى أشهد، و رؤيه النهر الجارى والأشجار المثمره فى غير الموسم، و غير ذلك مما تقدم مما كان سبباً ليقينى بأنّه الامام المهدي عليه السلام، و بالخصوص فى فقره اذن الدخول و سؤاله لى بعد السلام على الامام العسكرى عليه السلام، هل تعرف امام زمانك؟ فعندما قلت اعرفه، قال: سلّم، فعندما سلّمت، تبسّم وردّ السّلام.

فجئت عند حافظ الأحذية و سألت عنه، فقال: خرج... و سألتني: هل كان هذا السيد رفيقك؟

قلت: نعم.

فجئت إلى بيت مضيفي و قضيت الليله، فعندما صار الصباح، ذهبت إلى جناب الشيخ محمد حسن و نقلت له كَلِّمًا رأيت.

فوضع يده على فمي و نهاني عن اظهار هذه القصة و افشاء هذا السر، و قال: وفقك الله تعالى

فأخفيت ذلك و لم أظهره لأحد إلى أن مضى شهر من هذه القضية، فكنت يوماً في الحرم المطهر، فرأيت سيداً جليلاً قد اقترب مني و سألتني ماذا رأيت؟ و أشار إلى قصه ذلك اليوم!

قلت: لم أر شيئاً.

فأعاد عليّ ذلك الكلام. و انكرت بشده.

فاختفى عن نظري و لم أره بعد ذلك.

«نقل الثقة الصالح الحاج على المذكور زيد توفيقه أنه في سفره إلى المشهد المقدس و قبل أن يصل إلى مشهد بسبعه أو ثمانية منازل، مات أحد رفاقنا في تلك السفره، فتكلمت مع المكاري في حمل جنازته، فقال: آخذ أربعة عشر تومانا، و كُنَّا قد جمعنا بيننا سبعة تومات، و طلبنا أن يأخذه بذلك المبلغ فلم يرض، فكان لأحد رفاقنا حمار فوضع الجنازه عليه و قال: لا بد أن نأخذ الجنازه على أي نحو كان، فلم نمش إلا قليلاً - و كان ذلك المؤمن في ضيق و تعب - و إذا بفارس يظهر من جهه المشهد، فعندما وصل الينا، سأل عن الجنازه، فذكرنا له ما تقدّم، فقال: أنا آخذه بذلك المبلغ، و كان فرسه جيداً و عليه سرج قاجارى، فوضع الجنازه عليه و شدّها بقوه، فأردنا أن نعطيه ذلك المبلغ، قال: آخذه في المشهد، و جرى و قلنا له: لا تدفنه حتى نصل، و لم نكن قد غسلنا ذلك الميت.

و لم نرّه بعد ذلك، حتى وصلنا المشهد بعد اسبوع و كان يوم الخميس فرأينا ان ذلك الميت قد غُسل و كُفّن و وُضع في الايوان المطهر، و عند رأسه جميع ملابسه و لم ترّ أحداً، و بعد فحصنا علمنا أنّ الجنازه وصلت إلى المشهد المقدس في ذلك

اليوم الذي أعطيناها له، و لم يظهر منه بعد ذلك أثر. (١)

يقول المؤلف:

إنّ الحاج علي المذكور هو ابن الحاج قاسم الكرادى البغدادي من التجار والعوام.

و كل مَنْ سألته من العلماء و سادات الكاظمين و بغداد المعظّمين عن حاله، مدحوه بالخير والصلاح والصدق والأمانه و اجتناب عادات أهل زمانه السيئه.

و قد شاهدت آثار هذه الأوصاف فيه عند رؤيتي له و تكلمى معه.

و كان يتأسّف أثناء كلامه على عدم معرفته له عليه السلام بشكل تظهر فيه آثار الصدق والاخلاص والحبّ. فهنيئاً له.

و أمّا الخبر الذي ورد في زياره ابي عبد الله عليه السلام في ليله الجمعة الذي سُئِلَ عن صحّته فهو الخبر الذي رواه الشيخ محمد بن المشهدى في مزاره الكبير (٢) عن الأعمش قال: كنت نازلاً بالكوفة و كان لى جار كثيراً ما كنت أقعد إليه و كان ليله الجمعة فقلت له: ما تقول في زياره الحسين عليه السلام؟ فقال لى: بدعه و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فى النار... ففقت من بين يديه و أنا ممتلئ غضباً، و قلت: إذا كان السحر أتيته و حدّثته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن الله به عينيه.

قال: فأتيته و قرعت عليه الباب فاذا أنا بصوت من وراء الباب: أنّه قد قصد الزياره فى أوّل الليل، فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فاذا أنا بالشيخ ساجد لا يملّ من السجود والركوع، فقلت له: بالأمس تقول لى: بدعه، و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فى النار، واليوم تزوره؟! فقال لى: يا سليمان لا- تلمنى، فأنّى ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامه حتى كانت ليلتى هذه، فرأيت رؤيا أرعبتني.

فقلت: ما رأيت ايها الشيخ؟ قال: رأيت رجالاً بالطويل الشّاهق و لا بالقصير اللّاصق، لا أحسن أصفه من حسنه و بهائه، معه أقوام يحفون به حفيفاً و يزفونه زفناً، بين يديه فارس على فرس له ذنوب، على رأسه تاج، للتاج أربعة أركان، فى كلّ ركن جوهره تضىء مسيره ثلاثة أيام.

ص: ٥١٣

١- ١٨٧٢. المزار الكبير، ص ٣٣٠-٣٣١؛ راجع: بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٥٨.

٢- ١٨٧٣. المنتخب (للطريحي): ج ١، ص ١٩٦.

فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب عليه السلام، فقلت: والآخر؟ فقالوا: وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم مددت عيني فاذا أنا بناقه من نور عليها هودج من نور تطير بين السماء والأرض.

فقلت: لمن الناقه؟ قالوا: لخديجه بنت خويلد و فاطمه بنت محمد. قلت: والگلام؟ قالوا: الحسن بن علي. قلت: فأين يريدون؟ قالوا: يمضون بأجمعهم إلى زياره المقتول ظلماً الشهيد بكر بلاء الحسين بن علي، ثم قصدت الهودج و إذا أنا برقاع تساقط من السماء أماناً من الله جل ذكره لزوار الحسين بن علي ليله الجمعة، ثم هتف بنا هاتف ألاً إنا و شيعتنا في الدرجه العليا من الجنه، والله يا سليمان لا أفارق هذا المكان حتى تفارق روجى جسدى.

و نقل الشيخ الطريحي آخر الخبر هكذا:

«و إذا أنا برقاع مكتوبه تساقط من السماء، فسألت: ما هذه الرقاع؟ فقال: فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعة. فطلبت منه رقعته، فقال لى: أنك تقول زيارته بدعه، فأنك لاتنالها حتى تزور الحسين و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومى فزعاً مرعوباً، و قصدت من وقتى و ساعتى إلى زياره سيدى الحسين عليه السلام»(١).

الحكاية الثانية و الثلاثون: تشرف احد المؤمنين فى مسجد السهله

و أخبرنى كذلك السيد المؤيد المذكور أيده الله تعالى مشافهه و كتابه، قال: لما كنت مجاوراً فى النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيه، و ذلك فى حدود السنه الخامسه والسبعين بعد المائتين والألف من الهجره النبويه، كنت أسمع جماعه من أهل العلم و غيرهم من أهل الديانه يصفون رجلاً يبيع البقل و شبهه أنه رأى مولانا الامام المنتظر سلام الله عليه، فطلبت معرفه شخصه حتى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً و كنت أحب الاجتماع معه فى مكان خالٍ لأستفهم منه كيفيه رؤيته مولانا الحجه روجى فداه، فصرت كثيراً ما اسلم عليه و أشتري منه مما يتعاطى ببيعه، حتى صار بينى و بينه نوع مودّه، كل ذلك مقدمه لتعرف خبره

ص: ٥١٤

المرغوب في سماعه عندي، حتى اتفق لي أنني توجهت إلى مسجد السهلة للاستجاره فيه، والصلاه والدعاء في مقاماته الشريفه ليله الأربعاء.

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور عند الباب، فاغتنمت الفرصه و كلفته المقام معي تلك الليله، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل، و توجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الاضافات الجديده من الخدام والمساكن.

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف، و استقر بنا المقام، و عملنا بعض الأعمال الموظفه فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثنى بالقصه تفصيلاً، فقال ما معناه:

«إني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفه والديانه ان من لآزم عمل الاستجاره في مسجد السهلة أربعين ليله أربعاء متواليه بتيه رؤيه الامام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته، و ان ذلك قد جرب مراراً، فاشتقت نفسي إلى ذلك، و نويت ملازمه عمل الاستجاره في كل ليله أربعاء، و لم يمنعني من ذلك شدة حرّ و لا برد، و لا مطر و لا غير ذلك، حتى مضى لي ما يقرب من مده سنه، و أنا ملازم لعمل الاستجاره، و أبات في مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثم اني خرجت عشيه يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي و كان الزمان شتاء، و كانت تلك العشيه مظلمه جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجهت إلى المسجد و أنا مطمئن بمجيء الناس على العاده المستمره، حتى وصلت إلى المسجد، و قد اشتد الظلام و كثر الرعد والبرق، فاشتد بي الخوف و أخذني الرعب من الوحده لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتى ان الخادم المقرّر للمجيء ليله الأربعاء لم يجيء تلك الليله.

فاستوحشت لذلك للغايه، ثم قلت في نفسي: ينبغي أن أصلي المغرب و أعمل عمل الاستجاره عجاله، و أمضى إلى مسجد الكوفه فصبرت نفسي، و قمت إلى صلاه المغرب فصليتها، ثم توجهت لعمل الاستجاره، و صلاتها و دعائها، و كنت أحفظه.

فبينما أنا في صلاه الاستجاره إذ حانت مني التفاته إلى المقام الشريف المعروف

بمقام صاحب الزمان عليه السلام و هو فى قبله مكان مصلاى، فرأيت فيه ضياءً كاملاً و سمعت فيه قراءه مصلاً فطابت نفسى، و حصل كمال الأمان والاطمينان، و ظننت انّ فى المقام الشريف بعض الزوّار، و أنا لم أطلع عليهم وقت قدومى إلى المسجد، فأكملت عمل الاستجاره، و أنا مطمئن القلب.

ثمّ توجهت نحو المقام الشريف و دخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً لكنّى لم أرَ بعينى سراجاً ولكنّى فى غفله عن التفكّر فى ذلك، و رأيت فيه سيّداً جليلاً مُهاباً بصوره أهل العلم، و هو قائم يصلّى فارتاحت نفسى إليه، و أنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء لأنّى تأملتّه فى الجملة فعلمت أنّه ليس من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فى زياره مولانا الحجه سلام الله عليه عملاً بوظيفه المقام، و صلّيت صلاه الزياره، فلما فرغت أردت أكلّمه فى المضى إلى مسجد الكوفه، فهبته و أكبرته، و أنا انظر إلى خارج المقام، فأرى شدّه الظلام، و أسمع صوت الرّعد والمطر، فالتفت إلى بوجهه الكريم برأفه و ابتسام، و قال لى: تحبّ أن تمضى إلى مسجد الكوفه؟ فقلت: نعم يا سيدنا! عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضى إلى مسجد الكوفه، و نبات فيه، لأنّ فيه سكاناً و خداماً و ماءً.

فقام، و قال: قم بنا نمض إلى مسجد الكوفه، فخرجت معه و أنا مسرور به و بحسن صحبته، فمشينا فى ضياء و حسن هواء و أرض يابسه لاتعلّق بالرجل و أنا غافل عن حال المطر والظلام الذى كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد و هو - روى فداه - معى و أنا فى غايه السّرور و الأمان بصحبته، و لم أرَ ظلاماً و لا مطراً.

فطرت الباب الخارجه عن المسجد، و كانت مغلقه فأجابنى الخادم: من الطارق؟

فقلت: افتح الباب، فقال: من أين أقبلت فى هذه الظلمه والمطر الشديد؟ فقلت: من مسجد السهله، فلما فتح الخادم الباب التفتّ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره، و إذا بالدنيا مظلمه للغاية، و أصابنى المطر! فجعلت أنادى يا سيدنا يا مولانا! تفضّل فقد فتحت الباب، و رجعت إلى ورائى أتفحص عنه و أنادى فلم أرَ أحداً أصلاً، و أضربى الهواء والمطر و البرد فى ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد و انتبهت من غفلتى، و كأتى كنت نائماً فاستيقظت، و جعلت ألوم نفسى على عدم التّبّه لما كنت أرى من الآيات الباهره، و اتذكّر ما شاهدته و أنا

غافل من كراماته: من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنّي لم أرَ سراجاً ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء، و ذكرت أنّ ذلك السيد الجليل سَماني باسمي مع أنّي لم أعرفه و لم أره قبل ذلك.

و تذكّرت أنّي لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، و أسمع صوت المطر والرّعد، و أنّي لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسها والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، و منذ فارقتني شاهدت الظلمة والمطر و صعوبه الهواء، إلى غير ذلك من الأمور العجيبه، التي أفادتني اليقين بأنّه الحجه صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنّى من فضل الله التشرّف برؤيته، و تحمّلت مشاقّ عمل الاستجاره عند قوّه الحرّ والبرد لمطالعه حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه، والحمد لله و (ذلك الفضل الله يؤتيه من يشاء). (١)

الحكاية الثالثة و الثلاثون: اقتداء الشيخ القصار به عليه السلام في الصلاة

قال الشيخ الجليل والأمير الزاهد ورام بن أبي فراس في آخر المجلّد الثاني من كتاب تنبيه الخاطر: (٢)

حدّثني السيد الأجلّ الشريف أبو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني قال: حدّثني علي بن علي بن نما، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن علي بن حمزه الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي، قال:

كان بالكوفه شيخ قصار و كان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحه متبتلاً للعباده مقتفياً للآثار الصالحه، فاتفق يوماً أنّي كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدّثه و هو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليله بمسجد جعفي و هو مسجد قديم و قد انتصف الليل و أنا بمفردى فيه للخلوه والعباده فاذا أقبل عليّ ثلاثه أشخاص فدخلوا المسجد فلمّا توسّطوا صرحتهم (٣) جلس أحدهم، ثم مسح الأرض بيده يمنه و يسره فحصحص الماء و نبع فأسبغ الوضوء منه! ثم أشار إلى الشخصين الآخرين

ص: ٥١٧

١- ١٨٧٥. راجع: مجموعته ورام، ج ٢، ص ٣٠٣-٣٠٥.

٢- ١٨٧٦. صرحه الدار: عرصتها و ساحتها.

٣- ١٨٧٧. بهرني حاله: أي غلبني التعجب منه.

يأسباغ الوضوء فتوضّأ، ثم تقدّم فصلّي بهما اماماً، فصلّيت معهم مؤتماً به، فلما سلّم وقضى صلاته بهرني حاله (١) واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في الشريف عمر بن حمزه، هل هو على الحق؟ فقال: لا، وربّما اهتدى ألماً أنّه ما يموت حتى يراني، فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهه طويله فتوفّي الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرّاد عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟ فقال لي: ومن أين لك أنّه لم يره؟ ثمّ انني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزه و تفاوضنا أحاديث والده، فقال: أنّا كنّا ذات ليله في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه وقد سقطت قوّته بواحدته وخفت موته والأبواب مغلقة علينا، إذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله و ذهلنا عن سؤاله فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً والدي يبكي، ثمّ نهض، فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: أجلسوني، فأجلسناه، وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة، ولم نجد له أثراً.

فعندنا إليه فأخبرناه بحاله، وأنا لم نجده.

ثمّ إنّنا سأله عنه، فقال: هذا صاحب الأمر.

ثمّ عاد إلى ثقله في المرض، وأغمى عليه (٢).

يقول المؤلف:

أبو محمد الحسن بن حمزه الاقساسى من أجلة السادات والشرفاء و من علماء و أدباء الكوفة و كان شاعراً ماهراً، و قد قلّمه الناصر بالله العباسى نقابه العلويين، و قد خرج يوماً مع المستنصر العباسى إلى زياره قبر سلمان، فقال له المستنصر: ان من الأكاذيب ما يرويه غلاه الشيعة من مجيء على بن أبى طالب عليه السلام من المدينه إلى

ص: ٥١٨

١- ١٨٧٨. مجموعه ورام، ج ٢، ص ٣٠٣ - ٣٠٥؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٥٥ - ٥٦.

٢- ١٨٧٩. راجع الغدير (الأمينى): ج ٥، ص ١٥.

المدائن لما توفى سلمان، و تغسيلة إياه و رجوعه فى ليلته إلى المدينة، فأجابه منشداً هذه الأبيات:

أنكرت ليله إذ صار الوصى الى

أرض المدائن لَمَا أن لها طلبا

و غسّل الطّهر سلماًناً و عاد الى

عراص يثرب والاصباح ما وجبا

و قلت: ذلك من قول الغلاه، و ما

ذنب الغلاه إذا لم يوردوا كذبا؟

فأصف قبل ردّ الطرف من سباً

بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

فأنت فى آصف لم تغل فيه، بلى،

فى (حيدر) أنا غال أنّ ذا عجبا

إن كان أحمد خير المرسلين؟ فذا

خير الوصيين، أو كلّ الحديث هباً(١)

و مسجد جعفى من مساجد الكوفه المباركه المعروفه، و قد صلّى فيه أمير المؤمنين عليه السلام أربع ركعات و سيّح تسييح الزهراء عليها السلام و ناجى مناجاه طويله بعدها، موجوده فى كتب المزار، و ذكرناها فى الصحيفه العلويه الثانيه، و لا يوجد حالياً أثر لهذا المسجد.

الحكاية الرابعه و الثلاثون: تشرف رجل زيدى بمحضره عليه السلام و استبصاره

قال الشيخ المحدث الجليل منتجب الدين على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين أخو الصدوق صاحب (الأربعين) المعروف؛ فى كتاب المنتجب فى ذكر العلماء المتأخرين عن عصر الشيخ الطوسى و حتى عصره:

«الثائر بالله ابن المهدي ابن الثائر بالله الحسنى الجبلى:

كان زيدياً، و ادعى امامه الزيديه، و خرج بجيلان، ثم استبصر فصار امامياً، و له روايه الأحاديث، و ادعى أنه شاهد صاحب الأمر عليه السلام و كان يروى عنه أشياء»(٢).

و قال هناك ايضاً:

ص: ٥١٩

-
- ١- ١٨٨٠. الفهرست، منتجب الدين، ص ٤٤-٤٥؛ راجع ايضاً: بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧٧.
- ٢- ١٨٨١. هكذا في الترجمة، ولكن في المصدر المطبوع (الشيخ الثقة أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني). و هكذا ثبت اسمه و كنيته كما في المصدر المطبوع كذلك في أمل الآمل: ج ٢، ص ٣٢٣، رقم الترجمة ٩٩٧ - و كذلك في جامع الرواه (الأردبيلي): ج ٢، ص ٢٣٤، رقم الترجمة ١٧١٢ - و هكذا ثبت في كتاب الاجازات من بحار الأنوار: ج ١٠٥، ص ٢٦٦.

«الشيخ الثقة ابو المظفر، و في بعض النسخ أبو الفرج(١) على بن الحسين الحمداني:

ثقه، عين، و هو من سفراء الامام صاحب الزمان عليه السلام، أدرك الشيخ المفيد أباعبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي البغدادي رحمه الله و جلس مجلس درس السيد المرتضى والشيخ موفق أبي جعفر الطوسي، و قرأ على المفيد و لم يقرأ عليهما.

أخبرنا الوالد عن والده عنه رحمهم الله.

مؤلفاته منها كتاب الغيبة، كتاب السنه، كتاب الزاهر(٢) في الأخبار، كتاب المنهاج، كتاب الفرائض(٣).

والظاهر أنّ المراد من جلوس الشيخ المذكور مجلس درس السيد والشيخ هو نيابته عنهما في التدريس والتعليم، و ليس المقصود منه الاستفاده، كما يظهر ذلك من الكلام الأخير والله العالم.

الحكاية السادسة و الثلاثون: تشرف على بن يونس العاملي

قال الشيخ العظيم الشأن زين الدين على بن يونس العاملي البياضي(٤) في كتاب

ص: ٥٢٠

١- ١٨٨٢. في اجازات البحار (الظاهر) - و في نسخه بدل لفهرست المنتجب (الزاهد).

٢- ١٨٨٣. المنتجب: ص ١٥٦، رقم الترجمة ٣٥٩ - اجازات البحار (فهرست الشيخ منتجب الدين): ص ٢٦٦ - جامع الرواه (الأردبيلي الغروي الحائري): ج ٢، ص ٢٣٤، رقم الترجمة ١٧١١.

٣- ١٨٨٤. هو العزيز؛ يقول الشيخ ابراهيم الكفعمي حين عد الكتب: «و من ذلك زبده البيان و انسان الانسان المنتزع من مجمع البيان جمع الامام العلامة فريد الدهر و وحيد العصر مهبط انوار الجبروت و فاتح اسرار الملكوت خلاصه الماء والطين جامع كمالات المتقدمين و المتأخرين بقيه الحجج على العالمين الشيخ زين المله و الحق و الدين على بن يونس لا اخلى الله الزمان من انوار شموسه و ايضاح براهينه و دروسه بمحمد و آله و عليهم السلام و هو كان مؤلف رساله «الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح» و ذكر كلها في البحار ضمن بحث السماء و العالم. المؤلف رحمه الله

٤- ١٨٨٥. الصراط المستقيم في مستحقى التقديم: ج ٢، ص ٢٦٤، الباب الحادى عشر، الفصل ١٤ - و نقله عنه في جنه المأوى ص ٢٥٦. و في المصدر زياده: «فلا ينكر حضور شخص لا يرى لسرّ أودعه الله فيه. فإن قيل: فهذا يبطل أصل وجوب الرؤيه عند حصول شرائطها! قلنا: فإن من شرائطها عدم المانع، و المانع هو السرّ المذكور... الخ».

الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم:

«خرجت مع جماعه نزيد على أربعين رجلاً- إلى زياره القاسم بن موسى الكاظم، فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض، فرأينا فارساً معترضاً فظنناهُ يريد أخذ ما معنا، فخبينا ما خفنا عليه.

فلما وصلنا رأينا آثار فرسه، و لم نره فنظرنا ما حول القبه فلم نرَ أحداً فتعجبنا من ذلك مع استواء الأرض، و حضور الشمس، و عدم المانع.

فلا يمتنع أن يكون هو الامام، أو أحد الأبدال»(١).

يقول المؤلف:

سوف يأتي الكلام في دلاله أمثال هذه الحكايه على وجود امام العصر المبارك سلام الله عليه، و كذلك يجي بيان ما هو المراد من الأبدال.

والقاسم المذكور مدفون في ثمانيه فراسخ عن الحلّه، و على الدوام يذهب العلماء والأخيار لزيارته.

و هناك حديث متداول على الألسنه مشهور أنّه قال بهذا المضمون: «من لم يقدر على زيارتي فليزر أخى القاسم»(٢) و لم نعثر على هذا الخبر.

ولكن في أصول الكافي خبر يدل على عظمه شأنه و علوّ مقامه بما لا يتصور العقل:

روى ثقه الاسلام في باب الاشاره والنص على الامام على بن موسى الرضا عليه السلام، في خبر طويل رواه عن يزيد بن سليط عن الامام الكاظم عليه السلام في طريق مكه، و فيه أنّه عليه السلام قال له: «اخبارك يا أبا عماره أتى خرجت من منزلي فأوصيت الى ابني فلان (يعنى الامام الرضا عليه السلام) و أشركت معه بيّني في الظاهر.

و أوصيته في الباطن، فأفردته وحده.

ولو كان الأمر الّى لجعلته في القاسم ابني، لخبى إياه، و رأفتى عليه، ولكن ذلك

ص: ٥٢١

١- ١٨٨٦. راجع: بحار الانوار، ج ٤٨، ص ٣١١ و ج ٣، ص ٢٥٦.

٢- ١٨٨٧. الكافي، ج ١، ص ٣١٤.

١ - ١٨٨٨. اختلف في صحه هذه الحكايه بين النافين لأصلها والمثبتين لها على مرّ العصور، و لم نجد نصّاً لأحد من علمائنا السابقين قد أنكرها إلا ما نسب إلى الشيخ جعفر الكبير قدّس سرّه صاحب كشف الغطاء. وقد اشتهرت في كتب الأصحاب المتقدّمين وقد ذكرهم المؤلف رحمه الله في تعليقاته بعد هذه الحكايه، واليك سرداً لمجموع من ذكرها: منهم العلامة الشيخ عبد الله افندي في: رياض العلماء و حياض الفضلاء: ج ٤، ص ٣٧٦. و منهم الشهيد الثالث العلامة السيد نور الله التستري في: مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٧٨. و منهم الشيخ على الحائري في: الزام الناصب في اثبات الحجّه الغائب: ج ٢، ص ٨٥. و منهم المقدّس الأردبيلي في: حديقته الشيعه: ص ٧٢٩ اشارة - و ذكر القصة المتقدّمه التي تشبه هذه القصة في: ص ٧٦٥. و منهم الفيض الكاشاني في: نوادر الأخبار: كتاب انباء القائم عليه السلام، ص ٣٠٠، الطبعه المحققه، و ذكر القصة الأولى بنفس هذا الكتاب في: ص ٢٩٥. و منهم الشهيد الأول محمد بن مكي، كما نقله عند الشهيد الثالث في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٧٩، قال ما ترجمته: «و قد روى هذه القصة مفصلاً و هي طويله الشيخ الأجل السعيد الشهيد محمد بن مكي (قدّس الله روحه) و هو من اعظم مجتهدى الشيعه الاماميّه باسناد إلى ذلك الشخص الصالح و قد سجّلها في بعض أماليه». و منهم السيد الأجل الأمير شمس الدين محمد أسد الله الشوشتری - كما نقله عنه الشهيد الثالث في مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٧٩، قال ما ترجمته: «و قد كتبها السيد الأجل المقدّم الأمير شمس الدين محمد اسد الله الشوشتری رحمه الله... في طي رساله في بيان الحكمة والمصلحه في غيبه الامام صاحب الزمان عليه السلام...». و منهم السيد هاشم البحراني في: تبصره الولي في من رأى القائم المهدي، والحكايه التي قبلها. و منهم الشيخ أسد الله التستري المعروف بالمحقق الكاظمي في: كشف القناع عن وجوه حجيه الاجماع: ص ٢٣١، الطبعه الحجرية، و نسب الروايه إلى الشهيد بقوله: «و كما هو مروى عنه في قصه الجزيره الخضراء المعروفه...». و منهم المير لوحى في: كفايه المهتدى - مخطوط. و منهم العلامة الميرزا محمدرضا الاصفهاني في: تفسير الاثمه لهدايه الأمه، كما نسبها إليه المحقق الكاظمي في كشف القناع: ص ٢٣١ وغيره. و منهم الحرّ العاملي في: اثبات الهداه بالنصوص والمعجزات: ج ٧، ص ٣٧١، الطبعه المترجمه. و منهم الشيخ البياضى في: الصراط المستقيم في مستحقّ التقديم: ج ٢، ص ٢٦٤ - ٢٦٦، و قد ذكر ملخص القصة السابقه. و منهم المحقق الكركي الشيخ نورالدين على بن حسين بن عبدالعالي المتوفى سنة ٩٤٠ و قد ترجم (الجزيره الخضراء) و هو مطبوع بالهند و مصدر باسم السلطان شاه طهماسب الصفوى، كما نقل ذلك المحقق آقا بزرگ الطهراني في الذريعه: ج ٤، ص ٩٣ - ٩٤. و منهم الأستاذ الأكبر مؤسس المدرسه الأصوليه الوحيد البهبهاني و قد ضمنها في بحث استدلالى فقهي مما يعطيها رفعه في الاعتبار والاعتماد في حاشيته على مدارك الأحكام في بحث صلاه الجمعة: ص ٢٢١. و منهم الشيخ أسد الله التستري في: مقابس الأنوار، ص ١٦، الطبعه الحجرية. و منهم السيد شبر بن محمد الموسوى الحويزى في (الجزيره الخضراء) و هي رساله فيما يتعلّق بحكايه تلك الجزيره، كما ذكر المحقق آقا بزرگ الطهراني في: الذريعه: ج ٥، ص ١٠٥، تحت رقم ٤٤٤. و منهم العلامة الخوانسارى في: روضات الجنّات: ج ٤، ص ٢٩٨. و منهم الشيخ على اكبر النهاوندى المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ في: العبقري الحسان: ج ٢، ص ١٢٧ - ١٣٠، الطبعه الحجرية. و منهم السيد عبد الله شبر في: جلاء العيون. و منهم السيد مهدي بحر العلوم صاحب الكرامات والمقامات في: الفوائد الرجاليه: ج ٣، ص ١٣٦. إلى غير اولئك الافذاذ مما لا يسع الوقت تتبعهم اضافه إلى ما ذكره المؤلف رحمه الله هنا من أمثال الهزار جريبي وغيره. و إلى جانب هذه الأسماء التي

سجلت في قائمه ناقلى الحكايه مع اختلاف أذواقهم في درجه القبول، و أعلى مرتبه تبنيت هي دعوى الوحيد البهبهاني في تعليقه بقوله: «... و من الآثار حكايه المازندراني الذي وصل إلى جزيره الصحاب عليه السلام و هي تنادى بالاختصاص...» حاشيه المدارك: ص ٢٢١. و على كل حال، فهناك من رفض هذه الحكايه و نسب إلى الشيخ جعفر ذلك و ليس عندنا الكتاب. و انما الموضوع في ردّ هذه الحكايه و تكذيب وجود تلك الجزيره تصاعد أخيراً في كتابات مجموعه من المؤلفين و قد صرّح أربعة من الفضلاء: ١. العلامة آقا بزرگ الطهراني في الذريعه: ج ٥، ص ١٠٥ - ١٠٨ بمناقشه طويله. ولكن نقطه الضعف في المناقشه أنّه (رحمه الله) سلّم بصحّه الجزيره الخضراء، و انما ناقش في صحه القصة الثانيه التي تشبهها التي يرويها الرجل المسيحي. و الأحسن مراجعه نصّ المناقشه ليّضح الحال لمن أراد الاستزاده و ليس هنا محلّ التفصيل. ٢. العلامة الشيخ محمد تقى التستري في كتابه الأخبار الدخيله: ص ١٢٨ - ١٤٠ بعد أن ذكر القصتين و كلام الشيخ النوري في جنّه المأوى تعقيباً على القصة الثانيه، و يتلخّص اعتراضه على قصّه الجزيره: الف. «اشتماله على أنّ حسيان بن ثابت من القراء في موضعين مع أنّه انما كان شاعراً، و انما كان أخوه زيد بن ثابت من القراء مع أنّ باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القراء، و انما القارئ منهم ابن مسعود و أبي». و ردّ هذا الوجه بأنّه اشتبه عليه الأمر فلم يطرح حسيان بن ثابت بعنوان أنّه من القراء، و كل ما في الحكايه أنّ السيد الشمس الدين نقل عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه اجتمع عليه نفر من الصحابه بعد حجه الوداع و فيهم على بن أبي طالب و ولداه الحسن والحسين و أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و حسيان بن ثابت و جماعه من الصحابه رضى الله عن المنتجبين منهم فقراً النبي صلى الله عليه و آله و سلّم القرآن من أوّله إلى آخره... فليس في القصّه اكثر من أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قرأ القرآن الكريم كلّ من أوّله إلى آخره قبل وفاته بحضور جماعه من الصحابه، و هل اشترط في من حضر أن يكون من القراء؟! و لا أدري من أين جاء هذا الاشتباه؟ ثمّ قال التستري: «و انما كان أخوه زيد بن ثابت من القراء». و اشتبه عليه الأمر مرّه أخرى فلم يكن زيد بن ثابت أخاً لحسيان، و انما زيد بن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار؛ كما في الاصابه (ابن الأثير): ج ٢، ص ٢٧٨. بينما حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، كما في الاصابه (ابن الأثير): ج ٢، ص ٥. فليسا هما أولاد عمّ و لا غير ذلك و انما يلتقون بالجّد الثامن. و اشتبه عليه الأمر مرّه ثالثه عندما قال: «مع أنّ باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القراء و انما القارئ منهم ابن مسعود و أبي». و على قوله فإنّ القارئ هو ابن مسعود و أبي فحسب، فأين على و أين الحسن و أين الحسين؟ فقد عدّوا من القراء حتى عند العامه، فراجع كتب القراءات و التفسير، و ليس هنا محلّ التفصيل؛ فضلاً عن الشيعة الذين لا يعترفون بغير أهل البيت عليهم السلام. ب. و قد اشتبه الأمر عليه مرّه أخرى حينما قال: «ثمّ جمع أبي سعيد الخدري مع أبي عبيده و اضرايه بلا وجه، حيث أنّ أبا سعيد كان امامياً و باقى من ذكر من معاندى أمير المؤمنين عليه السلام». و العجب ما في كلامه هذا من مصادرات و اشتباهات منها: أنّه ذكر حضور أبي عبيده في القصة و لا أدري من أين جاء به، فإنّه لا ذكر له في ذلك الاجتماع، ولو راجع القصة التي نقلها هو في كتابه و نظر فيها سريعاً لعرف اشتباهه بأدنى التفات. و الاشتباه الآخر تسميته ابى سعيد الخدري امامياً، و هل يصح إطلاق الامامى على من لم يعاصر الاثمه، بل لا يوجد هذا الاصطلاح إلا في عصر متأخر عن النبي صلى الله عليه و آله و سلّم. و أنكر اجتماع أبي سعيد مع المعاندين، و لا أدري كيف يفسّر جمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم اصحاب يوم الغدير و أخذ البيعه منهم لعلى عليه السلام، بل كيف كان يجمعهم في مسجده و مجلسه، بل هل يميّز بينهم في المجالس. و على فرض كلّ ذلك و الذى لم يقع، فيقال أنّ وجه الجمع هو اللقاء الحجه على الخصم. و اشتبه عليه الأمر عندما قال: «ثمّ جمّع أبي سعيد الخدري مع أبي عبيده و اضرايه بلا وجه، حيث أنّ أبا سعيد كان امامياً و باقى من معاندى أمير المؤمنين عليه السلام». فكيف جاز له وصف من

بقى ممن ذكرهم انهم كانوا من معاندى أمير المؤمنين عليه السلام و فيهم الحسن والحسين و عبد الله بن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصاري، و كلهم معروفون بالإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام، و انما المعاند حسان بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا- في زمانه فأبياته يوم الغدير فى مدح على عليه السلام معروفه، و انما أخذته العصبية القبليه والاقبال على الدنيا، و أما أبى ففیه كلام ليس هنا محل تفصيله. ج. «و اشتماله على أنه ير لعلماء الاماميه عندهم ذكراً سوى خمس: الكليني و ابن بابويه و المرتضى و الطوسى و المحقق، فبعد فتح باب العلم عليهم بحضور النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام عندهم و أنه يزور قبة عليه السلام فى كل جمعه و يجد ورقه مكتوب فيها جميع ما يحتاج إليه فى المحاكمه، و كون أبیه سمع حديثه و جدّه رأى شخصه؛ أى حاجه كانت لهم إلى هؤلاء الخمسه الذين كان باب العلم عليهم منسداً مع أنّ لكلّ منهم فتاوى غير فتاوى الآخرين؟». فاشكاله ناشئ من الاشتباه مرّه أخرى فلم يذكر فى القصة أنّهم يأخذون احكامهم من هؤلاء الخمسه أو يرجعون إلى كتبهم و آرائهم أبداً، بل كان فى القصة تصريح أنّ احكامهم واقعيه يأخذونها من الحجه عجل الله فى كل يوم جمعه. و انما قال راوى القصة أنّه لم يجد عندهم ذكراً لعلمائنا الّما لهؤلاء الخمسه، والذكر بمعنى المعرفه والاهتمام، و قد قيل فى تفسير هذه العبارة أنّ الراوى لم يجد عندهم فى خلال فتره وجوده الّا ذكر هؤلاء الخمسه، يعنى أنّه لم تسعه الظروف الوقتيه والحاليه لسماع اكثر من ذلك، و لا يمنع انهم يعرفون غيرهم. و قد قيل فى هذه الكلمه: ما هو المانع من أن يكون هؤلاء الخمسه فى الواقع أفضل من غيرهم؟ و لا داعى لأكثر من هذا. و على فرض التسليم بأنّ هذا الاشكال موجود فهو لا يصلح للتشكيك فى القصة فضلاً على اعتبارها من الموضوعات. د. و اخيراً قال: «و وجه وضعهما عموماً عدم سند معتبر لهما، أما الأول فقد عرفت اعتراف المجلسى به... الخ». و قد ذكر المؤلف المحقق النورى رحمه الله فى كتابه هذا سند الحديث و اعتباره بل صحته، و على فرض أنّه كان بالوجاهه فليست الوجاهه دليل الموضوع مع أنّ كاتب القصة هو الشهيد الأول رحمه الله. و أمّا ادّعاؤه اعتراف المجلسى به، فهو عجيب منه، فأين اعترف المجلسى بذلك؟ و انما غايه ما فى الأمر أنّه قال بأنه لم يظفر به فى الأصول المعترفه فأفرده، فهل معنى ذلك أنّ سند الحديث ضعيف؟ بل أنّه لم يجده فى أصولنا المشهوره المعترفه فلذلك أفرد لها باباً لأنّه وجدها فى خزانه أمير المؤمنين عليه السلام و لم يحصلها بالروايه، بينما الأصول المعترفه التى ينقل عنها قد حصل عليها بالروايه لا بالوجاهه، و هذا هو ديدن المحدثين، و لا يضّرّ ذلك بالاعتبار، كما هو واضح لخريتى هذا الفن. و لا نظيل الوقفه اكثر من هذا فلا تصلح تلك الكلمات فى اثبات ضعف الحكايه، فضلاً عن وضعها، والغريب موقفه فى ذلك الكتاب من الأخبار فكأنّه تأثر ببعض علماء السنّه الذين كتبوا فى الأخبار الدخيله والموضوعه فأراد أن يجاريهم بأحاديثنا، و هو مسلك غير صحيح فى دراسه الأخبار والأحاديث، و خرّقاً للسنّه المتبعه بين علماء السلف الصالح فى فهم الأحاديث و معرفه السقيم من المستقيم، والصحيح من الضعيف، والمعتبر من الموضوع. ٣. العلامه الشهيد السيد القاضى قدّس سرّه تعالى روحه الزكيه: و قد ردّ حكايه الجزيره الخضراء بشدّه فى موضعين: أولاهما فى تعليقاته على كتاب الأنوار النعمانيه للسيد نعمه الله الجزائرى، و ثانيهما فى تعليقاته على كتاب انيس الموحدين، و قد اعتمد فى أولاهما على ما نسب إلى الشيخ آقا بزرك الطهرانى و قد ناقش فى هذه النسبه بعض فادّعى أنّ تلك التعليقات للمنزوى المصحح للكتاب و ليست للمؤلف، و ان المؤلف قد قطع بوجود تلك الجزيره فى مواضع من ذريعته. و قد نقل الشهيد القاضى (قدّس سرّه) كلاماً للشيخ جعفر الكبير رحمه الله راداً تلك الحكايه، و ختم كلامه فى تعليقاته على الأنوار النعمانيه: ج ٢، ص ٦٩ بقوله: «... و تعيين جزيره الخضراء فى البحر الأبيض مع اطلاع البشر اليوم بنقاط الأرض من البرّ والبحر يوجب الالتزام بأن تلك الجزائر غائبه عن الأبصار و مستوره عن الأنظار و لا يمكن الوصول إليها من الأغيار، و هذا الادّعاء يحتاج إلى دليل يدلّ عليه و لا يثبت بمجرد الادّعاء، فأى داع لنا بهذه الأقاويل و نقل هذه الحكايات والقصص الغريبه و ضبطها فى الكتب حتى نحتاج للالتزام بهذه المطالب و اثباتها. والمحدث النورى رحمه الله و ان

الترم بها و ادعى بأن تلك البلاد مستوره عن الأبصار، و أورد الشواهد و ذكر الأدله العامه والمقربات على ادعائه - أنظر إلى كتابه (نجم ثاقب): ص ١١٧ - و ص ٢١٧. ولكن مع ذلك كله غير خفى على القارئ العزيز أنّ ما ادعاه انما هو فى حيز الإمكان و فى مقام الثبوت، و أما فى مقام الاثبات و ان هذه البلاد والجزائر مستوره عن الأنظار كسائر ما هو مستور عنها يحتاج إلى دليل... الخ». و يعتمد كلامه هنا قدس سرّه على نقطتين مهمتين بالاستدلال: أولاهما: «اطلاع البشر بنقاط الأرض من البرّ والبحر...». و قد ناقش بعض الكتاب المعاصرين فى الكليه و برهنوا على وجود أماكن لم يطلع عليها البشر و منها (مثلث برمودا) و أماكن أخرى مسجله فى محلّها. راجع كتاب (جزيره خضراء و تحققي پيرامون مثلث برمودا) ترجمه و تحقيق: على اكبر مهدى پور - و كتاب (الجزيره الخضراء فى بحار المجلسى) للشيخ ناجى النجار - و قد ألّفت عشرات الكتب بمختلف اللغات حول المناطق المجهوله فى الأرض. و ثانيهما: أنّ وجود تلك الجزيره خفيّه عن الأنظار و لا يمكن الوصول إليها من الأغيار. و يحتاج لاثباتها إلى الدليل والبرهان، معّ أنه سلّم بالكبرى بامكان وجود مثل تلك الجزيره نظراً لقوّه أدله المؤلف النورى رحمه الله ولكنّه ناقش فى الوقوع و وجود تلك الجزيره. هذا ملخص كلامه قدس سرّه. ولكن التسليم بالامكان يرجح كفه احتمال الصحه للطرف الآخر كما هو بين و واضح. أضف إلى ذلك ان الدليل الذى ذكره المؤلف النورى قدس سره على وجود الجزيره ادى المطلوب الذى اراده الشهيد (قدس سرّه). و دليل الشيخ النورى رحمه الله هو صحّه سند حكاية الجزيره الخضراء. أضف إلى ذلك ما حققه المتأخرون المطلعون على الاستكشافات الجغرافيه العلميه الحديثه بوجود منطقه فى المحيط الأطلسى محصنه بقوانين طبيعيه غيبه لم يكتشفوها لحدّ الآن و يحيط بها ماء أبيض... إلى آخره يكون مؤيد لدعوى صحه الحكايه. ٤.

العلامه السيد محمد الصدر فى كتاب الغيبه الكبرى و قد بحث روايه الجزيره الخضراء بنحو من التفصيل و أثبت ثلاثه اعتراضات عليها تتلخص بما يلى: الاعتراض الأول: أنّ الكره الأرضيه... قد عرفت شبراً شبراً... و اطلع الناس على خفاياها و زواياها... ولو كانت تلك الجزائر موجوده لعرفت يقيناً ولكانت من أهم العالم الاسلامى. و قد ناقش بعض الكتاب هذه النقطه بالذات من خلال وجود مناطق مجهوله فى العالم لم تكتشف لحدّ الآن مثل مثلث برمودا و غيره. الاعتراض الثانى: أنّ هذه الروايه تتعارض مع اخبار التمحيص والامتحان الالهى، و أخبار سكنى المهدي عليه السلام فى أماكن اخرى كالمدينه المنوره والبرارى والأحجار؛ و مع الأخبار الداله على مشاهده المهدي عليه السلام فى غير هذه المدن، فتدلّ على وجود المهدي عليه السلام ردحاً من الزمن خارج تلك المناطق المفروضه، و انها تتعارض مع الخبر المتواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم انه عليه السلام بعد ظهوره يملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً و هو يستلزم أنّ أكثر أهل الأرض أصبحوا ظالمين منحرفين. و قد أوجب على هذا الاعتراض بوجوده كثيره تنصب فى رفع التعارض باستثناء هذه المنطقه الصغيره من العالم من التمحيص تخصصاً حيث أنّهم من الأصل غير مخاطبين و شاء الله تعالى لهم أن يكون مجتمعاً مكلفاً لحكمه إلهيه عن العالم الآخر. و أما الروايه فليس فيها أنّ سكناه الدائى هو فى الجزيره، و انما الجزيره محطّ رحله يمرّ عليها فى بعض الأوقات، و لم يقصد من تلك الجزيره أن تكون القدوه فى المجتمع الالهى كمجتمع المهدي عليه السلام، و انما هى مجتمع نشأ تحت رعايه خاصه منه عليه السلام، و لا- يوجد فى الخبر المتواتر ملازمه أن يكون كلّ أهل الأرض فسّاق، فليس المقصود هو الامتلاء المكانى و أنّما المقصود الامتلاء للظلم بظلمه، بحيث يتألم منه أصحاب الحق و إن كانوا حكماً و هذا الشىء توضح و ظهر و تبين بعد قيام دوله الاسلام فى الجمهوريه الاسلاميه بقيادة الامام الخمينى. و كيف أنّ الاستكبار العالمى وقف بوجه هذه الدوله المباركه و ظلمها بشتى أنواع الظلم عسكرياً و اقتصادياً و اعلامياً و غير ذلك. الاعتراض الثالث: أنّ مجتمع الجزيره الخضراء لا ينسجم مع عدد من تعاليم الاسلام المهمه فى تكوينه الفكرى و نظامه الاجتماعى. و قد أوجب عليه بنفى ذلك. والنتيجه: أنّ النقطه المركزيه لمناقشه هذه الروايه؛ أنّ الأرض قد عرفت و اكتشفت ولو كان لهذه الجزيره وجود لظهر لمجموعه من الناس و لعرفت. و قد

أجاب الشيخ النورى رحمه الله على هذا الاشكال انها مختفيه عن أعين الأعيان، وقد سلّم اصحاب الفضل بامكان مثل تلك الحاله، ولكن الاشكال فى الصغرى و هى انطباق هذا العنوان - الاختفاء عن الأعين - على هذه الجزيره. و ربّما يكون الموقف الصحيح هو الذى اتّخذته السلف الصالح من هذه الحكايه و هو موقف المتأمل المحتمل الذى لا يقطع بالنفى أو الاثبات، و من هذا الموقف كان ذكرهم لها فى كتبهم الفقهيّه والأصوليه، كما عمل ذلك المحقق الشيخ الوحيد استاذ الكل فى حاشيته على المدارك، والمحقق اسد الله التستري الكاظمى فى كتابه الفقهي الاستدلالي (مقاييس الأنوار) و فى كتابه الأصولى الاستدلالي (كشف القناع). والحق أنّ الروايه لا يثبتها سندها و ان صحّ، لأنّه خبر واحد لا يفيد اكثر من الظنّ و هو حجه شرعيه ولكنّه غير كاشف عن الواقع و انما ينفع فى التكليف ليس ألّا من المنجزيه والمغدريه. أما أنّه لا يكشف عن واقع القضيه، و لا يبيّن وجودها و لا فى عدمها. خصوصاً فى مثل هذه القضيه فإنّه من الصعب جداً حصول الاطمئنان بخبر الواحد بل المتعدّد بل حتى حصول الظنّ فإنّه من العسير والصعب جداً حصوله فى خبر الواحد بل و حتى المتعدّد احياناً. نعم، قد يحصل اليقين أو الظنّ عند بعض الأشخاص، أما لحالات خاصه عندهم أو لقرائن تورثهم اليقين أو غير ذلك. و ليس من العقلى أو المنطقى اتّهامهم فى يقينهم أو سلب الحجيه من يقينهم لأنّ للقطع حجيه ذاتيه، حتى مع يقين الطرف الآخر بأن أولئك ابنتى يقينهم على أصول خاطئه، نعم له الحق فى توضيح نقاط الضعف والسعى لاقتناع ذلك الطرف بخطئه باعمال تلك الأصول التى انتهت به الى تلك النتيجة. و كم أعجبنى البحث العلمى الذى سلكه علامه السيد محمد الصدر فى مناقشه الفكره بطريقه تجريديه علميه، و إن كانت اعتراضاته تناقش كل واحده منها بأكثر من مناقشه، و هكذا كلّ مفرده من تفريعات تلك المناقشات. و أما الأسلوب الذى استخدمه بعض المؤلفين فى اثبات أنّ الجزيره الخضراء هى نفسها تلك الجزيره التى تقع فى مثلث برمودا مع اقامه الشواهد والقرائن؛ فإنّ هذه الطريقه بعمومها تفيده فى القضيه الأولى و هى نفى دعوى أنّ الكره الأرضيه قد عرفت شبراً شبراً، ولكنها لا تثبت أنّ هذه المنطقه هى الجزيره الخضراء، و ان صلحت مؤيده للاحتمال، و هذا التأييد لا يخرج الاحتمال عن حالته التريديه و إن رفعت مستواه بنفسه، والله العالم.

قصة الجزيرة الخضراء و البحر الأبيض كما ثبتت في رساله مخصوصه وجدت في خزانه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ العامل الفاضل الفضل بن يحيى بن على مؤلف تلك الرساله.

و نحن نذكر الحكايه أولاً كما نقلها العلامه المجلسى و غيره عن تلك الرساله، و بعدها نبين تلك الشواهد و القرائن على صدقها و تصريحات العلماء الأعلام على اعتبارها(١).

ص: ٥٢٧

١- ١٨٨٩. الأصولين: هما علم أصول الدين، و علم أصول الفقه.

و بعد: فقد وجدت في خزانه أميرالمؤمنين عليه السلام، و سيّد الوصيّين، و حجه ربّ العالمين، و امام المتّقين، علي بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الكوفي قدس سره ما هذا صورته:

الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد و آله و سلّم.

و بعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه و تعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الاماميّ الكوفي عفا الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العاملين الشيخ شمس الدين بن نجیح الحلّي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلّي قدس الله روحيهما و نور ضريحيهما في مشهد سيّد الشهداء و خامس أصحاب الكساء مولانا و امامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنه تسع و تسعين و ستمائه من الهجره النبويّه على مشرفها محمد و آله أفضل الصلاه و أتمّ التحيّه، حكايه ما سمعاه من الشيخ الصالح التقى والفاضل الورع الزكّي زين الدين علي بن فاضل المازندراني، المجاور بالغريّ - علي مشرفيه السلام - حيث اجتمعا به في مشهد الامامين الزكّيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسرّ من رأى و حكي لهما حكايه ما شاهده و رآه في البحر الأبيض، والجزيره الخضراء من العجائب فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، و سألت تيسير لُقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقه فيه باسقاط رواته، و عزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به.

فاتفق أنّ الشيخ زيدالدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سرّ من رأى إلى الحلّه في أوائل شهر شوال من السنه المذكوره ليمنضى على جارى عادته و يقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام.

فلما سمعت بدخوله إلى الحلّة و كنت يومئذٍ بها قد أنتظر قدومه فإذا أنا به و قد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب، ذى النسب الرّفيح، والحسب المنيع، السيّد فخرالدين الحسن بن عليّ الموسوي المازندراني نزيل الحلّة أطال الله بقاءه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خليج في خاطري أنّه هو.

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور فلما وصلت إلى باب الدّار رأيت السيّد فخرالدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلما رأني مقبلاً ضحك في وجهي و عرّفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً و سروراً و لم أملك نفسي على الصبر على الدّخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدّار مع السيّد فخرالدين فسلمت عليه، و قبلت يديه، فسأل السيّد عن حالي، فقال له: هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبي صديقكم فنهض واقفاً و أقعدني في مجلسه و رحّب بي و أحفى السؤال عن حال أبي و أخى الشيخ صلاح الدّين لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً، و لم أكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلده واسط، اشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الواسطي الامامي تغمّده الله برحمته، و حشره في زمرة أئمة عليهم السلام.

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه امارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث، والعربيّة بأقسامها، و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجالن الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عفا الله عنهما فقصّ لي القصّه من أولها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلّة صاحب الدّار، و حضور جماعه من علماء الحلّة والأطراف، قد كانوا أتوا لزياره الشيخ المذكور وفقه الله، و كان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال سنة تسع و تسعين و ستمائه و هذه صورته ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه، و ربّما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعاني واحده قال حفظه الله تعالى

قد كنت مقيماً في دمشق الشام، منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهدايه في علمي الاصول والعربيّه، و عند الشيخ زين الدّين بن عليّ المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءه لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع، و كان له معرفه في أغلب العلوم من الصرف

والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصولين(1) و كان لئين الطبع لم يكن عنه معانده فى البحث و لا فى المذهب لحسن ذاته.

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول: قال علماء الاماميه، بخلاف من المدرسين فانهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الزافضه، فاختصت به و تركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهه من الزمان أقرأ عليه فى العلوم المذكوره.

فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصريه، فلكثره المحبه التى كانت بيننا عز على مفارقتة، و هو ايضاً كذلك، قال الأمر إلى أنه هداه الله صمم العزم على صحبتى له إلى مصر، و كان عنده جماعه من الغرباء مثلى، يقرؤون عليه فصحه اكثرهم.

فسرنا فى صحبتة إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفه بالقاهره، و هى أكبر من مدائن مصر كلها، فأقام بالمسجد الأزهر مدّه يدرس، فتسامع فضلاء مصر بقدمه، فوردوا كلهم لزيارته و للانتفاع بعلومه، فأقام فى قاهره مصر مدّه تسعه أشهر، و نحن معه على أحسن حال و إذا بقافله قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعزفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات، و يحثه فيه على عدم التأخير.

فرق الشيخ من كتاب أبيه و بكى و صمم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فعزم بعض التلامذه على صحبتة، و من الجملة أنا، لأنه هداه الله قد كان أحببى محبه شديده و حسن لى المسير معه، فسافرت إلى الأندلس فى صحبتة فحيث وصلنا إلى أول قريه من الجزيره المذكوره، عرضت لى حمى منعتنى عن الحركة.

فحيث رآنى الشيخ على تلك الحاله رق لى و بكى و قال: يعز على مفارقتك فأعطى خطيب تلك القريه التى وصلنا اليها عشره دراهم، و أمره أن يتعاهدنى حتى يكون منى أحد الأمرين، و ان من الله بالعافيه أتبعه إلى بلده، هكذا عهد إلى بذلك و فقه الله بنور الهدايه إلى طريق الحق المستقيم، ثم مضى إلى بلد الأندلس، و مسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسه أيام.

فبقيت فى تلك القريه ثلاثه أيام لا أستطيع الحركة لشده ما أصابنى من الحمى ففى آخر اليوم الثالث فارقتنى الحمى، و خرجت أدور فى سكك تلك القريه فرأيت

ص: ٥٣٠

١- ١٨٩٠. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥٩. و لا يخفى اننا نقلنا النص عن البحار، مع ان المؤلف قد ترجم النص عن مصدر آخر لم يذكره و تبه إلى وجه الاختلاف بين البحار و بين ذلك المصدر، و قد ارتأينا ان ننقل النص الموجود فى البحار لأننا خفنا أن نرجع النص الذى ترجمه المؤلف رحمه الله للفارسيه؛ إلى العربيه أن نقع بمحذور عدم الاحتفاظ بنص أقرب للنص الذى قاله الراوى لما عمله الترجمة، فضلاً عن ترجمتين الأولى نقل المؤلف النص الى الفارسيه، والثانيه ارجاعنا إليها إلى العربيه.

قَفْلاً- قد وصل من جبال قريبه من شاطئ البحر الغربى يجلبون الصوف والسمن والأمتعه، فسألت عن حالهم فقيل: انّ هؤلاء يجيئون من جهه قريبه من أرض البربر، و هى قريبه من جزائر الرافضه.

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت اليهم، و جذبنى باعث الشوق إلى أرضهم، فقيل لى: انّ المسافه خمسه و عشرون يوماً، منها يومان بغير عماره و لا ماء، و بعد ذلك فالقرى متّصله، فاكثرت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثه دراهم، لقطع تلك المسافه التى لا- عماره فيها، فلما قطعنا معهم تلك المسافه، و وصلنا أرضهم العامره، تمشيت راجلاً و تنقلت على اختيارى من قريه إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن، فقيل لى: انّ جزيره الروافض قد بقى بينك و بينها ثلاثه أيام، فمضيت و لم أتأخر.

فوصلت إلى جزيره ذات أسوار أربعه، و لها أبراح محكمات شاهقات، و تلك الجزيره بحصونها راكبه على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبيره يقال لها: باب البربر، فدّرت فى سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه، و دخلت إليه فرأيتة جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربى من البلد، فجلست فى جانب المسجد لأستريح و إذا بالمؤذن يؤذّن للظهر و نادى بحى على خير العمل و لَمّا فرغ دعا بتعجيل الفرج للامام صاحب الزمان عليه السلام.

فأخذتنى العبره بالبكاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلى المسجد، و شرعوا فى الوضوء على عين ماء تحت شجره فى الجانب الشرقى من المسجد، و أنا أنظر اليهم فرحاً مسروراً لما رأيتهم من وضوئهم المنقول عن ائمه الهدى عليهم السلام.

فلَمّا فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بينهم بهى الصوره، عليه السكينه والوقار، فتقدّم إلى المحراب، و أقام الصلاه، فاعتدلت الصفوف وراءه و صلّى بهم اماماً و هم به مأمومون صلاه كامله بأركانها المنقوله عن ائمتنا عليهم السلام على الوجه المرضى فرضاً و نفلاً و كذا التعقيب والتسبيح، و من شدّه ما لقيته من و عثاء السفر، و تعبى فى الطريق لم يمكّننى أن أصلى معهم الظهر.

فلَمّا فرغوا ورأونى أنكروا علىّ عدم اقتدائى بهم، فتوجّهوا نحوى بأجمعهم و سألونى عن حالى و من أين أضلّى، و ما مذهبى؟ فشرحت لهم أحوالى و ائى عراقى الأصل، و أمّا مذهبى فأننى رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له، و أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون.

فقالوا لى: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك فى دار الدنيا لم لا تقول الشهاده الأخرى لتدخل الجَنه بغير حساب؟ فقلت لهم؟ و ما تلك الشهاده الأخرى اهدونى إليها يرحمكم الله، فقال لى إمامهم: الشهاده الثالثه هى أن تشهد أنّ أميرالمؤمنين، و يعسوب المتقين، و قائد الغر المحجلين على بن أبى طالب والائمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، و خلفاؤه من بعد بلا فاصله، قد أوجب الله عزوجل طاعتهم على عباده، و جعلهم أولياء أمره و نهيه، و حججاً على خلقه فى أرضه، و أماناً لبريئته، لأنّ الصادق الأمين محمداً رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله أخبر بهم عن الله تعالى مشافهه من نداء الله عزوجل له عليه السلام فى ليله معراجة إلى السماوات السبع، و قد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى و سمّاهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين.

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك، و حصل عندى أكمل السرور، و ذهب عنى تعب الطريق من الفرح، و عزفتهم أنى على مذهبهم، فتوجهوا إلى توجّه إشفاق، و عینوا لى مكاناً فى زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدوننى بالعزّه والاکرام مدّه إقامتى عندهم، و صار امام مسجدهم لا يفارقنى ليلاً و لا نهاراً.

فسألته عن ميره أهل بلده من أين تأتى اليهم فأنى لا أرى لهم أرضاً مزروعه، فقال: تأتى اليهم ميرتهم من الجزيره الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الامام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له: كم تأتىكم ميرتكم فى السنه؟ فقال: مرّتين، و قد أتت مرّه و بقيت الأخرى فقلت: كم بقى حتى تأتىكم؟ قال: أربعة أشهر.

فتأثرت لطول المدّه، و مكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً و نهاراً بتعجيل مجيئها، و أنا عندهم فى غايه الاعزاز و الاكرام، ففى آخر يوم من الأربعين ضاق صدرى لطول المدّه فخرجت إلى شاطئ البحر، أنظر إلى جهه المغرب التى ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتى اليهم من تلك الجهه.

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرّك، فسألته عن ذلك الشبح أهل البلد و قلت لهم: هل يكون فى البحر طير أبيض؟ فقالوا لى: لا، فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم، فاستبشروا و قالوا: هذه المراكب التى تأتى الينا فى كل سنه من بلاد أولاد الامام عليه السلام.

فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب، و على قولهم أنّ مجيئها كان في غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتى كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامه، بهي المنظر، حسن الزي، و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن ائمه الهدى عليهم السلام و صلى الظهرين، فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ، فرددت عليه السلام، فقال: ما اسمك و أظنّ أنّ اسمك عليّ؟ قلت: صدقت فحدثني بالسرّ محادثه من يعرفني فقال: ما اسم أبيك؟ و يوشك أن يكون فاضلاً، قلت: نعم، و لم أكن أشك في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق.

٢

فقلت: أيها الشيخ! ما أعرفك بي و بأبي؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر؟ فقال: لا، قلت: و لا من مصر إلى الأندلس؟ قال: لا، و مولاي صاحب العصر، قلت له: فمن أين تعرفني باسمي و اسم أبي؟

قال: اعلم أنّه قد تقدّم اليّ وصفك، و أصلك، و معرفه اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك، و أنا أصحبك معي إلى الجزيره الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذكرت و لي عندهم اسم، و كان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام اسبوعاً و أوصل الميره إلى أصحابها المقرّره لهم، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم على السفر، و حملني معه، و سرنا في البحر.

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماءً أبيض فجعلت أطيل النظر إليه، فقال لي الشيخ و اسمه محمد: ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء؟ فقلت له: أنّي أراه على غير لون ماء البحر.

فقال لي: هذا هو البحر الأبيض، و تلك الجزيره الخضراء، و هذا الماء المستدير حولها مثل السور من أيّ الجهات أتيته و جدته، و بحكمه الله تعالى إن مراكب اعدائنا إذا دخلته غرقت و إنّ كانت محكمه بيركه مولانا و امامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه، فاذا هو كماء الفرات.

ثمّ إنّنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلى الجزيره الخضراء لا زالت عامره أهله، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيره و دخلنا البلد، فرأيتة محصّيناً بقلع و أبراج و أسوار سبعة واقعه على شاطئ البحر، ذات أنهار و أشجار مشتمله على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعه، و فيها أسواق كثيره، و حمّامات عديده، و أكثر

ص: ٥٣٣

عمارتهَا برخام شَفَاف، و أهلها في أحسن الزيّ والبهاء، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثمّ مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم، فرأيت فيه جماعه كثيره و في وسطهم شخص جالس عليه من المهابه والسكينه والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم، و يقرؤون عليه القرآن والفقه، والعربيه بأقسامها، و أصول الدين والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسأله مسأله، و قضيه قضيه، و حكماً حكماً.

فلَمّا مثلث بين يديه، رحب بي و أجلسني في القرب منه، و أحفى السؤال عن تعبي في الطريق و عرّفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالي، و أنّ الشيخ محمد رفيقي أنّما جاء بي بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثمّ أمر لي بتخليه موضع منفرد في زاويه من زوايا المسجد، و قال لي: هذا يكون لك إذا أردت الخلوه والراحه، فنهضت و مضيت إلى ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلى وقت العصر، و إذا أنا بالموكل بي قد أتى إليّ و قال لي: لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد و أصحابه لأجل العشاء معك، فقلت: سمعاً و طاعه.

فما كان إلا قليل و إذا بالسيد سلّمه الله قد أقبل، و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائده فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاه المغرب والعشاء، فلَمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله، و رجعت إلى مكاني و أقمت على هذه الحال مدّه ثمانية عشر يوماً، و نحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأول جمعه صلّيتها معهم رأيت السيد سلّمه الله صلّى الجمعه ركعتين فريضه واجبه، فلَمّا انقضت الصلاه قلت: يا سيدي قد رأيتمكم صلّيتم الجمعه ركعتين فريضه واجبه؟ قال: نعم، لأنّ شروطها المعلومه قد حضرت فوجبت، فقلت في نفسي: ربّما كان الامام عليه السلام حاضراً.

ثمّ في وقت آخر سألت منه في الخلوه: هل كان الامام حاضراً؟ فقال: لا، ولكّني أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام، فقلت: يا سيدي! و هل رأيت الامام عليه السلام؟ قال: لا، ولكّني حدّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّي رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه.

فقلت له: و لم ذاك يا سيدي يختصّ بذلك رجل دون آخر؟ فقال لي: يا أخي! إنّ

اللَّهِ سبحانه و تعالی یؤتی الفضل من یشاء من عباده، و ذلك لحكمه بالغه و عظمه قاهره، كما انَّ اللّٰهَ تعالی اختصَّ من عباده الأنبياء والمرسلين، والأوصياء المنتجبين، و جعلهم اعلاماً لخلقهم، و حججاً على بريته، و وسيله بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بينه، و يحيى من حي عن بينه، و لم يخل أرضه بغير حجّه على عباده للطفه بهم، و لا بدّ لكلّ حجه من سفير يبلغ عنه.

ثمَّ انَّ السيد سلّمه اللّٰهَ أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم، و جعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جاريه، و بساتين كثيره، مشتمله على أنواع الفواكه، عظيمه الحسن والحلاوه، من العنب والرّمان، والكمثرى وغيرها ما لم أره في العراقين، و لا- في الشامات كلّها.

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصوره، مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلما قرب منا سلّم علينا و انصرف عنا، فأعجبتي هيئته فقلت للسيد سلّمه اللّٰهَ: من هذا الرجل؟ قال لي: انتظر إلى هذا الجبل الشاهق؟ قلت: نعم، قال: إنّ في وسطه لمكاناً حسناً و فيه عين جاريه، تحت شجره ذات أغصان كثيره، و عندها قبه مبنيه بالآجر، و انّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبه، و أنا أمضى إلى هناك في كلّ صباح جمعه، و أزور الامام عليه السلام منها و أصلي ركعتين، و أجد هناك ورقه مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمه بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقه أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الامام عليه السلام من القبه.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبه على ما وصف لي سلّمه اللّٰهَ، و وجدت هناك خادمين، فرحب بي الذي مرّ علينا و أنكرني الآخر، فقال له: لا تنكره فأنّي رأيت في صحبه السيد شمس الدين العالم، فتوجّه إليّ و رحب بي و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبه، و توضّأت و صلّيت ركعتين.

و سألت الخادمين عن رؤيه الامام عليه السلام، فقالوا لي: الرؤيه غير ممكنه و ليس معنا اذن في اخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء، فدعيا لي، و انصرفت عنهما، و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينه.

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم، فقيل لي: أنّه خرج في حاجه له، فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به

و حكيت له عن مسيرى إلى الجبل، و اجتماعى بالخادمين، و انكار الخادم علىّ، فقال لى: ليس لأحد رخصه فى الصعود إلى ذلك المكان، سوى السيّد شمس الدين و أمثاله، فلهذا وقع الانكار منه لك، فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله فضاله، فقال: أنّه من أولاد أولاد الامام، و أنّ بينه و بين الامام عليه السلام خمسة آباء و أنّه النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام.

قال الشيخ الصالح زين الدين على بن فاضل المازندراني المجاور بالغرى على مشرفه السلام: و استأذنت السيد شمس الدين العالم، أطال الله بقاءه فى نقل بعض المسائل التى يحتاج إليها عنه، و قراءه القرآن المجيد، و مقابله المواضع المشكله من العلوم الدينيه و غيرها فأجاب إلى ذلك و قال: إذا كان و لابدّ من ذلك فابدأ أولاً بقراءه القرآن العظيم.

فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول به: قرأ حمزه كذا، و قرأ الكسائى كذا، و قرأ عاصم كذا، و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلّمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء، و انما القرآن نزل على سبعة أحرف، قبل الهجره من مكه إلى المدينه و بعدها لما حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّه الوداع، نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد اتلّ علىّ القرآن حتى أعرفك أوائل السور، و أواخرها، و شأن نزولها.

فاجتمع إليه على بن أبى طالب، و ولداه الحسن والحسين عليهما السلام، و أبى بن كعب، و عبد الله بن مسعود، و حذيفه بن اليمان، و جابر بن عبد الله الأنصارى، و أبو سعيد الخدرى، و حسان بن ثابت، و جماعه من الصحابه رضى الله عنه عن المنتجين منهم، فقرأ النبى صلى الله عليه وآله القرآن من أوله إلى آخره، فكان مرّ بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك فى درج من آدم، فالجميع قراءه أمير المؤمنين و وصى رسول ربّ العالمين.

فقلت له: يا سيّدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و بما بعدها، كأنّ فهمى القاصر لم يصر إلى غوريه ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيت و ذلك أنّه لما انتقل سيّد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه، من غصب الخلافه الظاهريه، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله، و وضعه فى إزار و أتى به اليهم و هم فى المسجد.

فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه اليكم لقيام الحجّه عليكم، يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الأمه و نمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام: لقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا، و أنّما أردت بذلك القاء الحجّه عليكم.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله، و هو يقول: لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لا رادّ لما سبق في علمك، و لا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادى ابن أبي قحافه بالمسلمين، و قال لهم: كلّ من عنده قرآن من آيه أو سوره فليأت بها، فجاءه أبو عبيده بن الجراح، و عثمان، و سعد بن أبي وقاص، و معاويه بن أبي سفيان، و عبدالرحمن بن عوف، و طلحه بن عبيد الله، و أبو سعيد الخدرى، و حسان بن ثابت، و جماعات من المسلمين و جمعوا هذا القرآن، و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منه، بعد وفاه سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله.

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطه و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّه محفوظ عند صاحب الامر عليه السلام فيه كلّ شىء حتى أورش الخدش، و أمّا هذا القرآن، فلا شك و لا شبهه في صحّته، و أنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ الفاضل على بن فاضل: و نقلت عن السيّد الشمس المدين حفظه الله مسائل كثيره تنوف على تسعين مسأله، و هي عندي، جمعتها في مجلّد و سمّيتها بالفوائد الشمسيه و لا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين، و ستره إن شاء الله تعالى

فلما كانت الجمعه الثانيه و هي الوسطى من جمع الشهر، و فرغنا من الصلاه و جلس السيّد سلّمه الله في مجلس الإفاده للمؤمنين و إذا أسمع هرجاً و مرجاً و جزله عظيمه خارج المسجد، فسألت من السيّد عمّا سمعته، فقال لي: إنّ أمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعه من وسط كلّ شهر، و ينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر اليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم، و إذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمّدونه، و يهلّلونه جلّ و عزّ، و يدعون بالفرج للامام القائم بأمر الله و الناصح لدين الله م ح م د بن الحسن المهدي الخلف الصالح، صاحب الزمان عليه السلام.

ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم، قال: فهل عدت أمراءهم؟ قلت: لا، قال: عدتهم ثلاثمائة ناصر، وبقى ثلاثه عشر ناصراً، ويعجل الله لوليّه الفرج بمشيئته أنه جواد كريم.

قلت: يا سيدي ومتى يكون الفرج؟ قال: يا أخي إنما العلم عند الله والأمر متعلق بمشيئته سبحانه وتعالى حتى أنه ربما كان الامام عليه السلام لا يعرف ذلك بل له علامات و أمارات تدل على خروجه.

من جملتها أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلم بلسان عربي مبين: قم يا ولي الله على اسم الله، فاقتل بي اعداء الله.

ومنها ثلاثه أصوات يسمعاها الناس كلهم، الصوت الأول: أزفت الآزفه يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني: ألا لعنه الله على الظالمين لآل محمد عليهم السلام، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: ان الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي عليه السلام فاسمعوا له و أطيعوا.

فقلت: يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيه الكبرى من رأني بعد غيبي فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟! فقال: صدقت أنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة اعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنه بنى العباس، حتى ان الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المده و أيس منه الأعداء و بلادنا نائي عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا.

قلت: يا سيدي! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام عليه السلام أنه أباح الخمس لشيئته، فهل رويتم عنه ذلك؟ قال: نعم، أنه عليه السلام رخص و أباح الخمس لشيئته من ولد على عليه السلام و قال: هم في حل من ذلك، قلت: و هل رخص للشيعة أن يشتروا الاماء والعبيد من سبي العاقره؟ قال: نعم، و من سبي غيرهم لأنه عليه السلام قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك.

و قال السيد سلمه الله: أنه يخرج من مكه بين الركن والمقام في سنه و تر فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيدي قد أحببت المجاوره عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج، فقال لي: اعلم يا أخي أنه تقدم اليّ كلام يعودك الى وطنك، و لا يمكنني و اياك المخالفه، لأنك

ذو عيال و غبت عنهم مدّه مديده، و لا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا، فتأثرت من ذلك و بكيت.

و قلت: يا مولاي و هل تجوز المراجعة في أمرى؟ قال: لا، قلت: يا مولاي و هل تأذن لي في أن أحكى كلما قد رأيت و سمعته؟ قال: لا بأس أن تحكى للمؤمنين لتطمئن قلوبهم، ألا كيت و كيت، و عين ما لا أقوله.

فقلت: يا سيدى أما يمكن النظر إلى جماله و بهائه عليه السلام؟ قال: لا، ولكن اعلم يا أخى أنّ كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام و لا يعرفه، فقلت: يا سيدى أنا من جملة عبيده المخلصين، و لا رأيت.

فقال لي: بل رأيتك مرّتين؛ مرّ منها لما أتيت إلى سرّ من رأى و هى أوّل مرّه جئتها، و سبقك أصحابك و تخلفت عنهم، حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء، و بيده رمح طويل، و له سنان دمشقى، فلما رأيتك خفت على ثيابك، فلما وصل اليك قال لك: لا تخف اذهب إلى أصحابك، فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة، فأذكرنى واللّه ما كان، فقلت: قد كان ذلك يا سيدى.

قال: و المرّه الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرأ مع شيخك الأندلسى، و انقطعت عن القافله، و خفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غزّاء محجله، و بيده رمح ايضاً، و قال لك: سر و لا تخف إلى قريه على يمينك و نم عند أهلها الليله، و أخبرهم بمذهبك الذى ولدت عليه، و لا تتق منهم فإنهم مع قري عديده جنوبى دمشق، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين على بن أبى طالب و الائمه المعصومين من ذريته عليهم السلام.

أكان ذلك يا ابن فاضل؟ قلت: نعم، و ذهبت إلى عند أهل القريه و نمت عندهم فأعزّونى و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي - من غير تقيّه منى -: نحن على مذهب أمير المؤمنين، و وصّى رسول ربّ العالمين على بن أبى طالب و الائمه المعصومين من ذريته عليهم السلام فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب؟ و من أوصله اليكم؟ قالوا: أبوذر الغفارى رضى الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله فجهّزوا معى رجلين ألقاني بها، بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

٣

فقلت له: يا سيدى هل يحجّ الامام عليه السلام في كلّ مدّه بعد مدّه؟ قال لي: يا ابن فاضل!

ص: ٥٣٩

الدنيا خطوه مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا ألما بوجوده و وجود آبائه عليهم السلام، نعم يحجّ في كلّ عام و يزور آباءه في
المدينه والعراق، و طوس، على مشرفيها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حثّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الاقامه في بلاد المغرب، و ذكر لي أنّ دراهمهم
مكتوب عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ ولي الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله. و أعطاني السيد منها خمس دراهم
و هي محفوظه عندي للبركه.

ثم إنّه سلّمه الله و جهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلده التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و كان
قد أعطاني حنطه و شعيراً فبعتهما في تلك البلده بمائه و أربعين ديناراً ذهباً من معامله بلاد المغرب، و لم أجعل طريقي على
الأندلس امتثالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطل الله بقاءه، و سافرت منها مع الحجيج المغربي إلى مكه شرفها الله تعالى و
حججت، و جئت إلى العراق و أريد المجاوره في الغريّ على مشرفيها السلام حتى الممات.

قال الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندراني: لم أر لعلماء الاماميه عندهم ذكراً سوى خمسه: السيد المرتضى الموسوي،
والشيخ أبو جعفر الطوسي، و محمد بن يعقوب الكليني، و ابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن اسماعيل الحلّي (١).

و قال الشيخ علي بن فاضل ايضاً: إنّ لي بهذه السنه ثمان سنوات و نصفاً من زمان كنت في تلك الناحيه المقدسه إلى هذا الوقت
و أنا أنقل لكم ذلك في الحلّه.

و قد سمعت عند خروج الشيخ علي بن فاضل من الحلّه أنّه اقام مدّه في مسجد السهله لأنّه كان قد أوعد، و ان مولد و موطن
الشيخ علي بن فاضل هو في اقليم مازندران في بلده يقال لها ابريم والله الهادي (٢).

يقول المؤلف:

ص: ٥٤٠

١- ١٨٩١. هذه الزيادة ترجمناها لعدم العثورنا على مصدرها.

٢- ١٨٩٢. كفايه المهتدي التلخيص ص ٣١٨.

نقل العلامة المجلسي في البحار، والفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء عن رساله الجزيره الخضراء أنّ صاحب الرساله قال: وجدت بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى في خزانه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يشيروا إلى اسم الواجد و جامع الحكايه مَنْ هو، و اكتفوا بهذا المقدار في الاعتبار.

ولكن الفاضل الصالح الآخوند الملّا كاظم الهزار جريبي تلميذ الاستاذ الاكبر العلامة البهبهاني، قال في كتاب مناقبه: أنّ هذه الحكايه منقوله عن خط الشيخ الأجل الأفضل الأعلّم، الأعلّم، الأكمل، عمدّه الفقهاء والمجتهدين مجدد مراسم الاثمه الطاهرين عليهم السلام محمد بن مكى المعروف بالشهيد بنقل جماعه من المؤمنين الأتقياء الثقات المعتمدين باللفظ العربى، و أما ترجمته بالفارسيه فهى هكذا:

يقول الشيخ الأجل الشهيد السعيد المشار إليه: وجدت بخط الامام العالم الفضل بن يحيى .. إلى آخره.

و من هذا يظهر أنّ صاحب الرساله هو الشهيد.

و مما يؤيد هذا الكلام فى أنّه لا بدّ أن يكون مؤلفها هو الشهيد أو مَنْ هو نظيره مَنْ لا يتكلم فى نقله و هو المير محمد لوحى المعاصر للعلامه المجلسي فى كتاب (كفايه المهتدى فى معرفه المهتدى)، فهو مع طعنه الكثير فى نقل العلامة المتقدم ذكره و فهمه، و مع كثره اشكالاته عليه فهو يقول فى أحد مواضع ذلك الكتاب: «و هو من الأخبار المعبره النادره التى ذكر فيها مدينه الشيعة والجزيره الخضراء والبحر الأبيض والتى تقول أنّ لصاحب الزمان عليه السلام عدّه أولاد.

و قد وفقنا مع هذا الحديث الصحيح فى كتاب رياض المؤمنين» (1).

و إن لم يكن اعتبار تلك الرساله معلوم و واضح، فلكان مجال الطعن - حتى مع جزئيته - ميداناً واسعاً، فيطعن و يشكّل على العلامة المذكور فى أنّه نقل مثل تلك القصّه الطويله التى لا أساس لها فى كتاب لجمع الأخبار المعبره.

و يقول العالم الجليل والحبر النبيل الشيخ اسد الله الكاظمينى فى أوّل المقاييس فى ضمن توصيفه فضائل المحقق صاحب الشرائع:

«... رئيس العلماء، حكيم الفقهاء، شمس الفضلاء، بدر العرفاء، المنوّه باسمه

ص: ٥٤١

و علمه فى قصّه الجزيره الخضراء... الخ»(١).

وقال فى (كشف القناع) فى ضمن الشواهد على امكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى و تلقى حكم منه عليه السلام:

«و من جملتها قصه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره فى البحار، و تفسير الاثمه عليهم السلام و غيرهما»(٢).

وقال الشهيد الثالث الفاضى نور الله رحمه الله فى كتاب مجالس المؤمنين:

«إنّ المخالفين والمؤالفين متفقون طبق الروايات على أنه عند الظهور تظهر لصاحب الأمر عليه السلام على الأرض جميع المخبئات الكنوز المستوره تحت الأرض.

و أنه سوف يغلب ظلمه و جباره الأرض، و يكون الملك بقبضته بقوّه و بارادته عليه السلام، و يتنوّر العالم بنور عدله و قسطه، و يهب ربّ العزّه له عليه السلام جميع هذه الأمور مع التمكين والقدره، فيمكنه أن يتصرّف بها فلا يدع أحداً و بأثر اشارته العليه أن لا يكون فى ذلك الطريق، و ان ذلك محال.

و يقيم بالخصوص لملازمى حريمه الخاصين ما يناسب الحال هناك.

و يقوم هناك و يفعل يقيناً بما يلزم كلّ أمر يراه صواباً بمقتضى المصلحه الدينيه، كما يستفاد ذلك من قصّه البحر الأبيض و الجزيره الخضراء المشهوره» انتهى

و يظهر من هذا الكلام الشرى أنّ هذا القصة كانت معروفه و مشهوره عند تلك الطبقة، و يحتمل أنهم قد حصلوا عليها بسند آخر، و نقل عن (تاريخ جهان آرا) الذى هو من كتب التاريخ المعبره، و فى (رياض العلماء) و غيره، أنه قد ذكر فيها:

إنّ الجزيره الخضراء والبحر الأبيض، جزيره تقع فى بلاد ولايه البربر وسط بحر الأندلس و هو فيها عليه السلام و أولاده و أصحابه، و هى معموره و عامره، و فى ساحل ذلك البحر موضع على شكل الجزيره يقول لها الأندلسيون جزيره الرافضه، و ان سكان جميع ذلك الساحل شيعه، اماميون، و يأتيهم ما يحتاجون إليه من الجزيره الخضراء التى هى مقام تواجد عليه السلام، فى كلّ سنه مرّتين مع دليل لتلك السفن من طريق البحر الأبيض الذى هو محيط بتلك الناحيه المقدّسه، و أنه يرجع بعد أن يقسمه على أهل تلك الجزيره.

ص: ٥٤٢

١- ١٨٩٤. كشف القناع عن وجوه حجيه الاجماع، ص ٢٣١، و عبارته: «على ما يظهر من كلام الشهيد و كما هو مروى عنه فى

قصه الجزيره الخضراء... الخ».

٢- ١٨٩٥. امل الآمل، ج ٢، ص ٢١٧ - ٢١٨.

و لم يخفَ خافياً أنّ اسم والد المحقق حسن و هو ابن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي، و قد حرف في القصة المذكوره، أو أنّ اسماعيل ذلك اسم شخص جليل من أجداده ينسب إليه هناك.

و أما الفضل بن يحيى راوى أصل الحكايه فهو من العلماء المعروفين، قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل: (١) «الشيخ مجدالدين الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط.

فاضل، عالم جليل، يروى كتاب كشف الغمه عن مؤلفه علي بن عيسى الأربلي، كتبه بخطّه، و قابله، و سمعه من مؤلفه، و له منه اجازته سنه ستمائه و واحد و تسعون.

و سمع منه جماعه قد ذكرناهم بأماكنهم، و هم اثنا عشر رجلاً...».

و قال الفاضل الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء: (٢) «و رأيت في نسخه عتيقه من كشف الغمه أنّ الفضل المذكور قد قابل الشيخ فضل بن يحيى المذكور في مستهل المحرم من سنه تسع و تسعين و ستمائه بواسط صوره خطالمأمون في ولايه عهده للرضاعليه السلام و ما كتبه الرضا على ظهره مع خط المأمون و خط الرضا».

و لا يخفى أنّ الكلام في هذه الحكايه و شبهه الاستبعاد من وجود مثل هذه البلاد العظيمه على وجه الأرض و عدم اطلاع أحد عليها مع كثره السفر والمجىء والذهاب.

و تقدّم في ذيل الحكايه الثانيه أنّه لا استبعاد في وجودها و حجبها عن أنظار الخلائق مع عموم قدره الله تعالى

و أعجب من ذلك سدّ الاسكندر ذى القرنين، و كهف اصحاب الكهف فأنهما موجودان بصريح القرآن، و لم يخبر أحد عنهما.

و نقل في مجلد السماء والعالم من البحار عن كتاب (قسمه أقاليم الأرض و بلدانها) تأليف أحد علماء أهل السنه، قال:

«بلد المهدي مدينه حسنه حصينه بناها المهدي الفاطمي، و جعل لها أبواباً من حديد، في كل باب ما يزيد على المائه قنطار، و لمّا بناها و أحكمها، قال: الآن أمنت على الفاطميين» (٣).

ص: ٥٤٣

١- ١٨٩٦. رياض العلماء و حياض الفضلاء، ج ٤، ص ٣٧٥ - ٣٧٦.

٢- ١٨٩٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٧، ص ٢٢٩.

٣- ١٨٩٨. مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، ص ٤٣ - ٤٥.

و روى الشيخ المقدم أحمد بن محمد بن عياش فى الجزء الأول من كتاب (مقتضب الأثر) (١) باسناده إلى الشعبى أنه قال:

أنّ عبد الملك بن مروان دعانى فقال: يا أبا عمرو أنّ موسى بن نصير العبدى كتب إلى - و كان عامله على المغرب - يقول: بلغنى أنّ مدينه من صفر كان ابتناها نبى الله تعالى سليمان بن داود عليه السلام، أمر الجن أن يبنوها له، فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها و أنّها من عين القطر التى لأنها لله لسليمان بن داود عليه السلام و أنّها فى مفازة الأندلس، و أنّ فيها من الكنوز التى استودعها سليمان عليه السلام و قد أردت أن اتعاطى الارتحال إليها، فأعلمنى العلام بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمنى إلا بالاستعداد من الظهور، و الأزواد الكثيره مع بُعد المسافه و صعوبتها، و أنّ أحداً لم يهتم بها إلا قصر عن بلوغها، إلا دارا ابن دارا فلمّا قتله الاسكندر، قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلّها و دان لى أهلها، و ما أرض إلا و قد وطئتها إلا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا ابن دارا، و أنّى لجدير بقصدها كى لا أقصر عن غايه بلغها دارا، فتجهّز الاسكندر و استعدّ للخروج عاماً كاملاً، فلمّا ظنّ أنّه قد استعدّ لذلك، و قد كان بعث رواده فأعلموه أنّ موانع دونها، فكتب عبد الملك بن مروان إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله، فاستعدّ و خرج فرآها و ذكر أحوالها، فلمّا رجع كتب إلى عبد الملك بحالها و قال فى آخر الكتاب: فلمّا مضت الأيام و فنيت الأزواد سرنا نحو بحيره ذات شجر، و سرت مع سور المدينه فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربيه، فوقف على قرائته و أمرت بانتساخه فاذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من

يرجو الخلود و ما حيّ بمخلود

لو أنّ خلقاً ينال الخلد فى مهل

لنال ذاك سليمان بن داود

سالت له القطر عين القطر فائضه

بالقطر منه عطاء غير مصدود

فقال للجن ابنوا لى به أثراً

يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودى

فصيروه صفاحاً ثم هيل له

إلى السماء بأحكام و تجويد

و أفرغ القطر فوق السور منصلتا

فسار أصلب من صماء صيخود (٢)

١- ١٨٩٩. الصماء: الصخره التى فيها خرق و لا صدع و ميخود الصخره الشديده.

٢- ١٩٠٠. الجلاميد جمع جلمود: و هو الصخر.

و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبه

و سوف يظهر يوماً غير محدود

و صار في قعر بطن الأرض مضطجعاً

مصمداً بطوايق الجلاميد(1)

لم يبق من بعده للملك سابقه

حتى يضمن رمساً غير أخذود

هذا ليعلم أنّ الملك منقطع

الّا من الله ذى النعماء والجود

حتى إذا ولدت عدنان صاحبها

من هاشم كان منها خير مولود

و خصّه الله بالآيات منبعاً

إلى الخليقه منها البيض والسود

له مقاليد أهل الأرض قاطبه

والأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنا عشره حججاً

من بعده الأوصياء الساده الصيد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم

من السماء إذا ما باسمه نودى

فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرّك و كان رسوله إليه بما عاين من ذلك، و عنده محمّد بن شهاب الزهرى قال: ماذا ترى فى هذا الأمر العجيب؟ فقال الزهرى: أرى و أظنّ أنّ جنّاً كانوا موكلين بما فى تلك المدينه حفظه لها، يخيلون إلى من كان صعدها، قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئاً؟ قال: الّه عن هذا يا أمير المؤمنين! قال

عبدالملك: و كيف ألهو عن ذلك و هو أكبر أوطارى؟ لتقولن بأشد ما عندك فى ذلك سائنى أم سرّنى؟ فقال الزهرى: أخبرنى على بن الحسين عليه السلام أنّ هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبدالملك: كذبتما لا تزالان تدحضان فى بولكما، و تكذبان فى قولكما، ذلك رجل منّا! قال الزهرى: أمّا أنا فرويته لك عن على بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا لوم علىّ فيما قلته لك، فإن يك كاذباً فعليه كذبه، و إن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم، فقال عبدالملك: لاجاه لى إلى سؤال أبى تراب، فخفض عليك يا زهرى بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد، قال الزهرى: لك علىّ ذلك(٢).

و كانت الأندلس بيد الفرنج لسنين طويله، و مع شدّه اهتمامهم لمعرفه أوضاع الأرض و قدرتهم على ذلك فأنهم لم يكن عندهم خبر عن هذه المدينة.

و ليس عند جميع أهل الأديان طرق استبعاد و خصوصاً أهل الاسلام - الذين هم أكمل و أعلم جميع الأمم ببركه وجود خاتم النبيين صلى الله عليه وآله و تكميله العباد فى

ص: ٥٤٥

١- ١٩٠١. راجع: مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر، ص ٤٤ - ٤٥.

٢- ١٩٠٢. راجع: بصائر الدرجات، ص ٥١٠-٥١٢؛ مدينة المعاجز، ج ٦، ص ٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٤٣، ج ٣٠، ص ١٩٥؛ ج ٥٤، ص ٣٢٩ و ٣٣٣.

مراتب توحيد الذات و صفات و أفعال الباري و مصنوعات الحق جلّ و علا العجيبه و آثاره الغريبه - بل أنّ أهل السنه و مخالفينا اتّخذوا من أمثال الحكايات السابقه سبب طعنٍ و استهزاء بالطائفه الاماميّه.

و كان ينبغي لهم قبول هذا النوع من الأخبار لأنها مؤيده لبعض الأمثله التي استشهدوا بها لدعاواهم.

ولو أنّها لا تؤيد أصل مذهبهم، فإنّ الاشعريه - و قد استقرّ مذهب أهل السنه فيهم - يقولون في بيان قدره الله عزوجل و عدم وجود اى سبب و مؤثر لما اراده و مشيئه الباري تعالى فمن الممكن أن يكون في جبهتنا جبال شاهقه ارتفاعها من الأرض الى السماء متلألئه بألوان مختلفه، و ليس هناك حجاب بيننا و بينهم، و يشع عليها نور الشمس و انها تتلألأ بتلألؤ شعاع الشمس، و تبقى العين و صاحب العين سالمين و ليس في ذلك عيب و لا علّه و بينه و بين تلك الجبال أقل من شبر واحد، و مع ذلك فأنّه لا يرى تلك الجبال.

و يقولون: يجوز أن يكون في صحراء خاليه من البشر طولها و عرضها مائه فرسخ بمائه فرسخ، و ان تلك الصحراء ملوئه من الخلائق لا يعلم عدّتهم أحد، و هم مشغولون بمحاربه بعضهم البعض الآخر و المنازعه و المسابقه و الرمي و هجوم بعضهم على بعض بالسيوف و قد ركبوا على الخيل و لا حصر لهم، و يسافر الانسان في طول و عرض تلك الصحراء على شكل مستقيم أو معوج و بخطّ مستقيم أو مستدير بما يحيط سفره بجميع أجزاء تلك الصحراء و يجرى فرسه، و أنّه لا يسمع هناك أى حس و حركه من تلك الجماعه و لا يرى صوره أحد منهم، و لا يصادف في سيره و لا يصطدم بأحد منهم و لا بفرس من خيلهم، بل أنّهم في جميع الأحوال يسيرون منحرفين عنه يميناً أو شمالاً و يتعدون عنه.

٤

و نظائر تلك الخرافات التي هي محتوى و حاصل تلك العقائد لجميع الأشعريه.

و أمّا الاماميّه: فنقلوا في باب معاجز رسول الله و ائمه الهدى صلوات الله عليهم نظير الحكايه المتقدمه من هذا اللحاظ أخباراً كثيره، كما أشير إليه سابقاً، بل نقلوا أخباراً كثيره متواتره بحسب المعنى أنّ في المشرق و المغرب مدينتين عظيمتين يقال لأحدهما جابلسا و الأخرى جابلقا، بل مدن متعدده.

و إنّ الذين في تلك المدن أنّما هم من انصار القائم عليه السلام و يخرجون معه يسبقون

ص: ٥٤٦

فيها اصحاب السلاح و يدعون الله عزوجل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه، و يتعاهدون الأوقات التي يأتي فيها الائمه عليهم السلام و يتعلمون فيها معالم الدين، و يعلمونهم الحكمه الالهيه الحقه، و لا يسأمون من العباده و لا يفترون، يتلون كتاب الله عزوجل كما أنزل، و يتعلمونه منهم، و ان فيه ما لو تلى على الناس لكفروا به، و انكروه، و يسألون الائمه عليهم السلام عن الشئ إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه، فإذا أُخبروا به انشحت صدورهم لما يستمعون منهم، و انهم أصحاب أسرار و مقدّسون و زهاد و صالحون مَنْ يراهم يرى الخشوع والاستكانه و طلب ما يقربهم إلى الله عزوجل، و عمر أحدهم ألف سنه، و فيهم الكهول والشبان، فإذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسه العبد لا يقوم حتى يأمره، ينتظرون القائم عليه السلام، و يدعون الله عزوجل أن يكونوا معه.

لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام عليه السلام، فإذا أمرهم الامام بأمر قاموا إليه أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره.

لو أنّهم وردوا ما بين المشرق والمغرب من خلق لأفنونهم في ساعه واحده.

لا يخلت فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتى يفصله.

و يغزو بهم الامام عليه السلام الهند، والديلم، والترک، والکرد، والروم، والبربر، و فارس.

و بين جابرسا إلى جابلقا لا يأتون على أهل دين الّا دعوهم إلى الله عزوجل، و إلى الاسلام، والإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله، والتوحيد، و ولايه أهل البيت عليهم السلام، فمن أجاب منهم و دخل في الاسلام تركوه و أمروا عليه أميراً منهم، و من لم يجب و لم يقر بمحمد صلى الله عليه وآله، و لم يقرّ بالاسلام و لم يسلم قتلوه.

منهم جماعه لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون القائم عليه السلام.

إذا احتبس الامام عنهم ظنّوا ذلك من سخط، يتعاهدون أوقات الامام التي يأتيهم بها.

لا يشركون بالله شيئاً، و لم يعصوا قطّ، يتبرّؤون من فلان و فلان،^(١) و غير ذلك من حالات و صفات و أفعال تلك الجماعه و صفات و وضع مدينتهم فأنها مفصله في الأخبار.

ص: ٥٤٧

١- ١٩٠٣. قد أجاد العلامة المجلسي رحمه الله في تفصيل الكلام حول هذه المسأله والأقوال التي فيها في: بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ٣٥١ و ما بعدها.

و بحسب ظاهر الشرع المطهر و طريقه أهل الشريعة فإنه لا يمكن حمل كل تلك التفاصيل على عالم المثال، أو المنازل القلبية لأهل الحال كما يفعله أهل التأويل (١).

و قد كان من الوضوح وجود هاتين المدينتين في الأرض أو في قطعات منفصلة عنها، كما احتمله بعض المحققين في السابق، بحيث إن سيد الشهداء عليه السلام احتج في مقام اتمام الحجج يوم عاشوراء وسط الميدان في جملة كلماته الشريفة: «والله ما بين جابلسا و جابلقا ابن نبي غيري» (٢) كما رأيت في خبر و لا استحضر مكانه الآن.

و قال الفيروز آبادي في القاموس:

«جابلص بفتح الباء واللام أو سكونها، بلد المغرب و ليس وراءه إنسى، و جابلق بلد بالشرق» (٣).

و روى الشيخ حسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول، في كتاب المختصر (٤) خبراً شريفاً في كيفية اتهام أحد المنافقين لأمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه في بعض الليالي من المدينة، و قد راقبه ذلك المنافق في ليله، فأخذه عليه السلام إلى إحدى المدن التي تبعد عن المدينة مسيره سنه و تركه هناك، و رؤيته حالات تلك البلاد، و كان من جملتها اعتماد أهلها على لعن ذلك المنافق في الزرع و غيره، و ذلك انهم عندما ينثرون البذور فسبب لعنه تخضر فوراً و تحمل و ينضج حملها، فيحصدونه، و بعد أسبوع جاء عليه السلام و أخذه معه و رجع، والخبر طويل و كان الفرض متعلقاً بمجمل مضمونه.

و نكتفي بهذا المقدار لرفع شبهه أهل الدين، بل قاطبه المليين.

تنبيه شريف:

و لا يخفى أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل سأل السيد شمس الدين في

ص: ٥٤٨

١- ١٩٠٤. لعدم عثورنا على مصدر الخبر حالياً فقد قمنا بترجمته. نعم، في بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ٣٢٩ روايه عن الامام الحسن عليه السلام قريب هذا المعنى نقلها عن البصائر باسناده عن أبي سعيد الهمداني قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: إن لله مدينة في المشرق، و مدينة في المغرب، على كل واحد سور من حديد، في كل سور سبعون ألف مصراع، يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغه آدمي ليس منها لغه آلا مخالف الأخرى و ما منها آلا و قد علمناها، و ما فيهما و ما بينهما ابن نبي غيري و غير أختي، و أنا الحجج عليهم»: مختصر بصائر الدرجات (الشيخ حسن الحلبي): ص ١١ - ١٣.

٢- ١٩٠٥. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٩٧.

٣- ١٩٠٦. المحتضر، ص ٦٥.

٤- ١٩٠٧. راجع: مستدرک الوسائل، ج ٧، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ الكافي، ج ١، ص ٥٤٦؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤٣؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٥؛ الاستبصار، ج ٢، ص ٥٧؛ تهذيب الاحكام، ج ٤، ص ١٣٦، ص ١٤٣؛ وسائل الشيعه، ج ٩، ص ٥٤٥.

تحليله عليه السلام الخمس للشيعة في أيام الغيبة، و تصديق السيد ذلك الخبر، و ليس المراد من ذلك على الظاهر سقوط مطلق الخمس من سهم الامام عليه السلام و سهم الساده كما نقل عن سلالر والمحقق السبزواري و صاحب الحدائق و بعض معاصريه.

و ليس المراد سقوط سهم الامام عليه السلام في أيام الغيبة كما قاله صاحب المدارك والمحدث الكاشاني نظراً لظاهر جملة من الأخبار التي تقول أنا أحللنا الخمس لشيعتنا لتطيب نطفهم (١).

و بهذا المضمون و قريب منه أخبار كثيرة، لكنها تخالف ظاهر الكتاب والأخبار المعتبره الصريحه ببقاء القسمين، بل التشديد والتأكيد عليه والتهديد والوعيد في التسامح فيه، و يكفي في ذلك التوقيع الشريف الذي ورد عن امام العصر عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان النائب الثاني - كما رواه الصدوق في كمال الدين (٢) - و يشتمل ذلك التوقيع الجواب على جملة من المسائل أحدها:

«و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا، و يتصرّف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، و نحن خصمائه يوم القيامة، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: المستحل من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسانى، و لسان كلّ نبي.

من ظلمنا كان من جملة الظالمين، و كان لعنه الله عيه لقوله تعالى «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

و في موضع من هذا التوقيع:

«و من أكل من أموالنا شيئاً فأنما يأكل في بطنه ناراً و سيصلى سعيراً».

و في توقع آخر عنه عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا درهماً».

قال أبو الحسين الأسدي رضى الله عنه: فوقع في نفسى أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له

ص: ٥٤٩

١- ١٩٠٨. كمال الدين و تمام النعمة، ص ٥٢٠ - ٥٢١.

٢- ١٩٠٩. من جملتها ما في (الوسائل): كتاب الخمس، ابواب الأنفال و ما يختص بالامام، باب ٣، ح ١، الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل و كان يتولّى له الوقف بقم، فقال: يا سيدى اجعلنى من عشره الآف درهم فى حلّ، فأنى قد انفتحتها. فقال: انت فى حلّ. فلما خرج صالح، قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم ليثب على أموال حق خ. ل آل محمد و أيتامهم و مساكينهم و أبناء سيبلهم فأخذه، ثم يجى ء، فيقول: اجعلنى فى حلّ، أتراه ظنّ اننى أقول: لا افعل، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً.

و قلت فى نفسى: انّ ذلك فى جميع من استحل محرّماً، فأى فضل فى ذلك للحججه عليه السلام على غيره؟

قال: فوالذى بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع فى نفسى:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكه والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً».

و فى بعض الأخبار انه يقسم ليسألنهم الله يوم القيامة عن أكلهم الخمس سؤالاً حثيثاً(١).

و غير ذلك.

ولهذا(٢) رفع المحققون الفقهاء رضوان الله عليهم أيديهم عن ظاهر تلك الطائفة من الأخبار، و حملوها على محامل لكل منها شواهد من الأخبار، مثل حمل البعض على اقصى الأرض(٣)، و بعضها بعنوان الخمس، و بعضها بعنوان الأنفال التى هى مال الامام عليه السلام، و يحلّ للشيعة التصرف فى أيام الغيبه مثل خمس الأرض التى يسيطر عليها المسلمون من الكفار بالقوه باذن النبى أو الامام صلوات الله عليهما.

و منها الأرض الموات. و كل ما يؤخذ بدون اذن، أو هلك أهله و تواروا.

و قمم الجبال، و سيف البحر، والآجام و غير ذلك.

و بعضها على ما يكون حلالاً من الخمس الذى يتعلّق بمال كان بيد الكفار أو المخالفين و قد وقع بيد الشيعة بالمبادله أو الهبه و أمثالها.

ص: ٥٥٠

١ - ١٩١٠. يعود على أول المطلب حيث قال رحمه الله: «ولكن بما انها تخالف ظاهر الكتاب والأخبار المعتبره الصريحه ببقاء القسمين... الخ».

٢ - ١٩١١. فقد حمل الفقهاء فى أحد الوجوه التى حملوا بها مداليل تلك الأخبار المحله للخمس على اباحه حصه الامام عليه السلام من الخمس للشيعة مع تعذر ايصالها إليه، و عدم احتياج السادات، و جواز تصرف الشيعة فى الانفال والفى ء و سائر حقوق الامام مع الحاجه و تعذر الايصال.

٣ - ١٩١٢. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ٢٣٣

و مثل الخمس المتعلق بعين مال فيحل لهم شراؤه من تجار تلك الطوائف الذين لا يؤدون الخمس أبداً.

و شراء الغنائم التي يغنمها المخالفون من الكفار في الحروب التي هي جميعها ملك الامام عليه السلام و قد أحلت للشيعة.

و بعضها على جواز التصرف في مال تعلق الخمس بعينه، و قبل أن يخرج الخمس يضمه في ذمته، ثم يتصرف في ذلك المال.

و الخلاصه: فبعد التأمل في الأخبار فلا يبقى خافياً أنّ الأمر في الخمس و خصوصاً سهم الامام عليه السلام شديد، بل لا بدّ أن يراعى غايه الاحتياط في صرف القسم الثاني إلى مستحقّيه، و ذلك بأن يصرفه صاحبه باذن الفقيه المأمون، أو يعطيه إلى الحاكم المطاع في الدين المأمون الأمين ليوصله إلى أهله، فلا طريق في التصرف في مال الامام عليه السلام الاّ بشاهد الحال القطعي.

و ليس له عليه السلام علاقه أو تعلق بذلك المال، بل بجميع الدنيا و ما فيها ليلزم حفظه بدفنه كحفظ أموال الغائبين، و يوصى به من يد إلى يد حتى ظهوره المبارك، كما قال به بعض العلماء.

بل مع وجود الضعفاء والعجزه والأرامل والأيتام من السادات و غيرهم و شدّه احتياجهم و استغنائه عليه السلام عنه فمن الطبيعي يكون راضياً بصرف تلك الأموال على هؤلاء.

ولكن المشكل في تشخيص محلّه، و أى صنف و طبقه تعطى تلك المال من الشيعة، المطيعون والعاصون والمقصرّون، والعارفون بحقهم والمستضعف والمستبصر و امثالهم؟ و أى مقدار يعطى لكل منهم؟ والمتيقن هو ما يكون راضياً عليه السلام في العطاء للمحتاجين بما يعطيه هو في حكمه و غلبته.

و سيرته و سلوكه عليه السلام و أصحابه مثل سيره جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بالاعراض عن فضول المعاش والقناعه باللباس الخشن، والطعام الجشب.

روى الشيخ المقدم محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبه بعدّه أسانيد عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «فو الله ما لبسه الاّ الغليظ، و لا طعامه الاّ الجشب، و ما هو الاّ السيف، والموت تحت ظل السيف»(1).

ص: ٥٥١

و فى روايه أُخرى قال: «و ما طعامه أَّا الشعير الجشب»(١).

و روى ايضاً عن معمر بن خلاد قال: ذكر القائم عند أبى الحسن الرضا عليه السلام فقال: انتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذ.

قالوا: و كيف؟

قال: لو خرج قائمنا عليه السلام لم يكن أَّا العلق(٢) و العرق(٣)، والنوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام أَّا الغليظ، و ما طعامه أَّا الجشب»(٤).

و روى فى دعوات(٥) الراوندى عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر اليكم لعشنا معكم.

فقال: والله لو كان هذا الأمر الينا لما كان أَّا أكل الجشب، و لبس الخشن.

و قال عليه السلام للمفضل بن عمر: لو كان هذا الأمر الينا لما كان أَّا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، و سيره أمير المؤمنين عليه السلام.

و روى الشيخ النعمانى عن المفضل، قال:

كنت عند أبى عبد الله عليه السلام بالطواف فنظر إليّ، و قال لى: يا مفضل! مالى أراك مهموماً متغيّر اللون؟

قال: فقلت له: جعلت فداك، نظرى إلى بنى العباس، و ما فى أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم.

فقال: يا مفضل! أما لو كان ذلك(٦) لم يكن أَّا سياسه الليل، و سياحه النهار، و أكل الجشب، و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام، و أَّا الفانار، فزوى(٧) ذلك عنا، فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه جعلها الله نعمه مثل هذا؟(٨)

و روى عن عمرو بن شمر قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فى بيته، والبيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يُسأل عن شىء أَّا أجاب فيه، فبكيت من ناحيه

ص: ٥٥٢

١- ١٩١٤. قال المؤلف رحمه الله: «الدم».

٢- ١٩١٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى من كثره القتل والذبح».

٣- ١٩١٦. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ٢٨٥.

٤- ١٩١٧. الدعوات، ص ٢٩٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٤٠.

٥- ١٩١٨. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى السلطنه».

٦- ١٩١٩. قال المؤلف رحمه الله: «تلك السلطنة».

٧- ١٩٢٠. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٨٧.

٨- ١٩٢١. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

الدار؛ فقال: ما يبكيك يا عمرو؟

قلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي، و هل فى هذه الأمه مثلك، والباب مغلق عليك، والستر لمرخى عليك؟!!!

فقال: لا- تبكى يا عمرو، نأكل اكثر الطيب، و نلبس اللتين، ولو كان الذى نقول لم يكن ألما أكل الجشب، و بس الخشن، مثل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و ألأ فمعالجه الاغلال فى النار.(١)

و روى الشيخ عن حماد بن عثمان قال الامام أبو عبد الله عليه السلام: «... انّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب على عليه السلام و سار بسيره على عليه السلام».(٢)

و فى هذا المضمون أخبار كثيره.

و لعل غناه و عدم احتياجه لقناعته و تركه للدنيا و اقتصاره على القدر الضرورى للحياه من المأكل والملبوس والمشروب، والمسكن والنكاح، و عدم احتياجه لشيء اكثر من ذلك ليرفع حاجته.

و هكذا ورد إن صاحب الزكاه و غيرها من الحقوق - فى الدوله الحقه - و يسير فى البلاد، و يطلب مستحقها فلا- يجد من يأخذها.

و ليس المقصود من غناهم بكثره المال والمنال والضياع والعقار(٣) فانها تنافى غرض بعثته عليه السلام الذى هو دعوه الخلق الى الله تبارك و تعالى و يكملهم بالعلم والعمل؛ فاذا كان عمله نفسه عليه السلام هكذا(٤) فكيف يرضى أن يصرف ماله فى فضول المعاش و زخارف الدنيا والأمتعه النفيسه والأطعمه اللذيذه، والألبسه الفاخره، والمسكن العالیه، حاشا أن يحصل منه مثل هذا الرضا.

فعلى المعطى والآخذ لسهم الامام عليه السلام أن يضع أمام عينيه سيرته و سلوكه عليه السلام

ص: ٥٥٣

١- ١٩٢٢. راجع: الكافى، ج ١، ص ٤١١؛ حليه الابرار، ج ٢، ص ٢١٦؛ بحار الانوار، ج ٤٠، ص ٣٣٦، ج ٤٧، ص ٥٥؛ و نسبه الروايه للشيخ لعلها ناشئه من خطأ مطبعى أو من النسخ بسقوط كلمه (الكلىنى).

٢- ١٩٢٣. فى غيبه النعمانى: ص ١٥٠، باب ١٠، ح ٨، عن الكاهلى عن أبى عبد الله عليه السلام من جمله حديث قال: «... ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعاً». «يعنى لا يجد عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليه...». والظاهر انّ المقطع الثانى للنعمانى رحمه الله شرحاً للحديث والله العالم.

٣- ١٩٢٤. يقصد: هكذا بالزهد و ترك الدنيا.

٤- ١٩٢٥. الحمه: - وزن ثبه - الأبره يضرب بها الزنبور والحيه و نحو ذلك أو يلدغ بها و تاؤها عوض عن اللام المحذوفه لأن أصلها حمو، أو حمى

و سيره جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، و لا يتخطاها، و الّا فليعدّ الجواب، والله العاصم.

الحكاية الثامنة والثلاثون: حكاية نقلها الميرزا محمد تقي الالماسي

قال العالم الفاضل المتقى الميرزا محمد تقي بن الميرزا كاظم بن الميرزا عزيز الله بن المولى محمد تقي المجلسي رحمهم الله سبط العلامة المجلسي الملقّب بالالماسي في رساله بهجه الأولياء، كما نقله عنه تلميذه المرحوم الفاضل البصير الألمعي السيد محمد باقر بن السيد محمد شريف الحسيني الاصفهاني في كتاب نور العيون: حدّثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حى إلى هذا الوقت أى سنه ستّ و ثلاثين بعد المائه والألف، قال: إني كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعه، فركبنا السفينه و سرنا في البحر، فاتفق أنّه انكسرت سفينتنا، و غرق جميع من فيها و تعلّقت أنا بلوح مكسور فألقاني البحر بعد مدّه إلى جزيره، فسرت في أطراف الجزيره، فوصلت بعد اليأس من الحياه إلى صحراء فيها جبل عظيم.

فلما وصلت إليه رأيتّه محيطاً بالبحر الّا طرفاً منه يتّصل بالصحراء و استشممت منه رائحه الفواكه، ففرحت و زاد شوقى، و صعدت قدراً من الجبل حتّى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه ابداً، فتحيرت في أمرى، فصرت أتفكّر في أمرى فاذا أنا بحيّه عظيمه كالأشجار العظيمه تستقبلنى في غايه السرعه، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك و تعالى في النجاه من شرّها كما نجّانى من الغرق.

فاذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيّه مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحيّه الى ذلك الحجر الأملس و بقى ذنبه فوق الحجر، وصل الحيوان إلى رأسها و أخرج من فمه حمّه (١) مقدار أصبع فأدخلها في رأسها ثم نزعها و أدخلها في موضع آخر منها و وليّ مدبراً فماتت الحيه في مكانها من وقتها، و حدث فيها عفونه كادت نفسى أن تطلع من رائحتها الكريهه فما كان

ص: ٥٥٤

بأسرع من أن ذاب لحمها، و سال في البحر، و بقي عظامها كسَلَم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه.

فتفكرت في نفسي، و قلت: ان بقيت هنا أموت من الجوع فتوكلت على الله في ذلك، و صعدت منها حتى علوت الجبل، و سرت من طرف قبله الجبل فاذا أنا بحديقه بالغه حد الغايه في الغضاره والنضاره والطراوه والعماره، فسرت حتى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمره كثيره، و بناء عال مشتمل على بيوتات، و عُرف كثيره في وسطها.

فأكلت من تلك الفواكه، و اختفيت في بعض الغرف و أنا اتفرج الحديقه و أطرافها، فاذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقه، يقُدّمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال، و غايه من المهابه، يعلم من ذلك أنه سيدهم، فدخلوا الحديقه و نزلوا من خيولهم و خلّوا سبيلها، و توسّطوا القصر فتصدّر السيد و جلس الباقون متأدّبين حوله.

ثمّ أحضروا الطعام، فقال لهم ذلك السيد: انّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفه الفلانيه و لابدّ من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبى فخفت و قلت: اعفنى من ذلك، فأخبر السيد بذلك، فقال: اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله، فلمّا فرغنا من الطعام، أمر باحضارى و سألتنى عن قصّتى، فحكيت له القصّه، فقال: أتحبّ أن ترجع إلى أهلك؟ قلت: نعم، فأقبل على واحد منهم، و أمره بايصالى إلى أهلى، فخرجت أنا و ذلك الرجل من عنده.

فلمّا سرنا قليلاً قال لى الرجل: انظر فهذا سور بغداد! فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عنيّ الرجل، فتفطّنت من ساعتى هذه، و علمت أنّى لقيت سيدي و مولاي عليه السلام، و من سوء حظّى حرمت من هذا الفيض العظيم، فدخلت بلدى و بيتى في غايه من الحسره والندامه. (1)

يقول المؤلف:

قد بينا أحوال الميرزا محمد تقى الألماسى المذكور مفصلاً في رساله (الفيض القدسى في أحوال المجلسى رحمه الله).

ص: ٥٥٥

١- ١٩٢٧. السيد محمدباقر بن السيد محمد شريف الحسينى الاصفهانى تلميذ الميرزا محمد تقى الألماسى.

و قال الفاضل المذكور(١) قبل هذه الحكاياه بعده أوراق: كان فاضلاً عالمًا ورعاً ديناً. و كان قد سبق أقران المير في الفتاوى والزهد في الدنيا و كثره العباده والبكاء.

و كان في الفقه والحديث مرجع الطلبة من أهل زمانه، و بالتماس جماعه من الفضلاء والأعيان تولى صلاه الجُمعه في أيام الجُمعه.

و قد قرأ هذه العبد الحقيق كثيراً من الأحاديث والرجال عند ذى الخصال الحميده.

و استفدت مقداراً من فروع الفقه و غيره عنده ايضاً.

والحق انه كان رؤوفاً بهذا الضعيف اكثر من الأب.

و كانت أول اجزاتي في الفقه والحديث والأدعيه من هذا الأجل، و قد انتقل إلى جوار رحمه القدس الالهى في سنه ألف و مائه و تسعه و خمسين، انتهى (١٩٢٩).

و يقال له الألماسى لأن أباه الميرزا كاظم كان غنياً و ثرياً، و قد اهدى الماسه إلى حضره أميرالمؤمنين عليه السلام و قد وضعت في محل الاصبعين. و كان قيمتها خمسة آلاف تومان، و لهذا عرف بالألماسى.

الحكايه التاسعه والثلاثون: احسانه عليه السلام بالمؤمن البحرينى

و روى السيد محمدباقر المذكور في كتاب نور العيون عن جناب الميرزا محمد تقى الألماسى في رساله بهجه الأولياء قال:

ص: ٥٥٦

١- ١٩٢٨. أقول: هكذا في ترجمه و فيها بعض الاختلاف عما في الفيض القدسى: ص ١٢٠، والنص فيه بما يلي: «و كان عالمًا فاضلاً ورعاً ديناً، و كان في الزهد والعباده وحيد عصره، و في الفقه والحديث مرجع الطلاب، و بالتماس جماعه من الفضلاء والأعيان تولى صلاه الجُمعه في المسجد الجديد العباسى باصبهان مع احتياط تام، و كان يخطب بخطب بليغه فصيححه، و كان لا يفتر عن البكاء حين الخطبه بلحظه. و قد قرأت عليه كثيراً من الأحاديث والرجال، و قدراً من الفقه والفروع و غيره، و كان يلفظ بى و يشفق على اكثر من الوالد الشفيق، و هو اول من أجازنى في الفقه والأحاديث والأدعيه و توفى في سنه ١١٩٥ م». و قال العلامة النورى في الفيض القدسى: ص ١١٩، عن سبب تسميته بألماسى: «انّ والده نصب في داخل شبّاك اميرالمؤمنين عليه السلام عند الموضع المعروف بجای دو انگشت حجراً من الجوهرة المعروفه بالألماس كان قيمته في ذلك الوقت سبعة آلاف توامين، و هو موجود لحدّ الآن في الموضع المذكور و لهذا لُقّب بألماسى...» انتهى

حدّثني ثقّه صالح من أهل العلم من سادات شولستان، عن رجل ثقّه أنّه قال: اتّفق في هذه السنين أنّ جماعه من أهل البحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب، فأطعموا حتى بلغ النوبه إلى رجل منهم لم يكن عنده شىء، فاغتّم لذلك و كثر حزنه و همّهُ، فاتّفق أنّه خرج ليله إلى الصحراء، فاذا بشخص قد وافاه، و قال له: اذهب إلى التاجر الفلاني و قل: يقول لكّ محمد بن الحسن أعطني الاثنى عشر ديناراً التي نذرتها لنا، فخذها منه و أنفقها في ضيافتك، فذهب الرجل إلى ذلك التاجر و بلّغهُ رساله الشخص المذكور.

فقال التاجر: قال لكّ ذلك محمد بن الحسن بنفسه؟ فقال البحريني: نعم، فقال: عرفته؟ فقال: لا، فقال التاجر: هو صاحب الزمان عليه السلام و هذه الدنانير نذرتها له.

فأكرم الرجل و أعطاه المبلغ المذكور، و سأله الدّعاء، و قال له: لمّا قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار و أعطيكّ عوضه، فجاء البحريني و أنفق المبلغ في مصرفه، و قال ذلك الثقّه: أنّي سمعت القصة عن البحريني بواسطتين.(١)

الحكاية الأربعون: عليك بماء الهندياء

نقل السيد الجليل المقدم السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات(٢) عن بعض الصالحين أنّه قال:

صعب عليّ في بعض الأحيان القيام لصلاه الليل، و كان احزنني ذلك، فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم، و قال لي: عليك بماء الهندياء، فإنّ الله يسهل ذلك عليك.

قال: فأكثر من شربه فسهل ذلك عليّ.

الحكاية الحادية و الأربعون: حكاية ابوراجح الحمامي و شفائه بيده عليه السلام

نقل العلامة المجلسي في البحار عن كتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) تأليف العامل الكامل السيد علي بن عبد الحميد النيلي النجفي، أنّه قال:

ص: ٥٥٧

١- ١٩٣٠. الدعوات، ص ١٥٦.

٢- ١٩٣١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٧١ - ٧٢.

فمن ذلك ما اشتهر و ذاع، و ملأ-البقاع، و شهد بالعيان أبناء الزمان، و هو قصه أبو راجح الحمامي بالحله و قد حكى ذلك جماعه من الأعيان الأمثال، و أهل الصدق الأفاضل.

منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى قال: كان الحاكم بالحله شخصاً يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبّ الصحابه، فأحضره و أمر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، و أخرج لسانه فجعل فيه مسله من الحديد، و خرق انفه، و وضع فيه شرکه من الشعر و شدّ فيها حبلاً- و سلمه إلى جماعه من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقه الحله، والضرب يأخذه من جميع جوانبه، حتى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: أنّه شيخ كبير، و قد حصل له ما يكفيه، و هو ميّت لما به فاتركه و هو يموت حتف أنفه، و لا تتقلد بدمه، و بالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله في الموت و لم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فاذا هو قائم يصلّي على أتمّ حاله، و قد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، و اندملت جراحاته، و لم يبق لها أثر، و الشجّه قد زالت من وجهه!

فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال: أنّي لما عاينت الموت، و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي و استغثت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام، فلما جنّ عليّ الليل فاذا بالدار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزمان، قد أمرّ يده الشريفه على وجهي، و قال لي: «أخرج و كدّ على عيالک، فقد عافاك الله تعالى فأصبحتُ كما ترون.

و حكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور: قال: و أقسم بالله تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جداً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرّض اللحيه، و كنت دائماً أدخل في الحمام الذي هو فيه، و كنت دائماً أراه على هذه الحاله و هذا الشكل، فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه، فرأيتّه و قد اشتدّت قوّته و انتصبت قامته، و طالت لحيته، و احمرّ وجهه، و عاد كأنّه ابن عشرين سنه و لم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة.

ولمّا شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضدّها كما وصفناه، و لم يَزْ لجراحاته أثراً، و ثنياه قد عادت، فداخل الحاكم فى ذلك رعب عظيم، و كان يجلس فى مقام الامام عليه السلام فى الحله، و يعطى ظهره القبلة الشريفه، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها، و عاد يتلطف بأهل الحله، و يتجاوز عن مسيئهم، و يحسن إلى محسنهم، و لم ينفعه ذلك بل لم يلبث فى ذلك الا قليلاً حتى مات (١).

الحكاية الثانية والأربعون: شفاء الناصبه بيده عليه السلام و استبصارها

و نقل من ذلك الكتاب عن الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال: كان من اصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذوّر، يضمن القرية المعروفه ببرس، و وقف العلويين، و كان له نائب يقال له: ابن الخطيب، و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح والايمان بالصدّ من عثمان و كانا دائماً يتجادلان.

فاتفق أنّهما حضرا فى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعه من الرعيه والعوامّ فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتّضح الحقّ و استبان، أنا أكتب على يدي من أتولّاه، و هم على والحسن والحسين، و اكتب أنت من تتولّاه أبوبكر و عمر و عثمان، ثمّ تشدّ يدي و يدك، فأيهما احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان، و أبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيه والعوامّ بالعياط عليه.

هذا و كانت أم عثمان مشرفه عليهم تسمع كلامهم فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيطون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّدت و بالغت فى ذلك فعميت فى الحال! فلما أحسّت بذلك نادت إلى رفاقها فصعدن إليها فاذا هى صحيحه العينين، لكن لا ترى شيئاً، فقادوها و أنزلوها، و مضوا بها إلى الحله و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحله، فلم يقدروا لها على شىء.

فقال لها نسوه مؤمنات كنّ أخذانها: إنّ الذى أعماك هو القائم عليه السلام فإنّ تشيعتى

ص: ٥٥٩

و توليتي و تبرأتى ضمناً لك العافيه على الله تعالى و بدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك و رضيت به، فلما كانت ليله الجمعه حملتها حتى أدخلنها القبّه الشريفه فى مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ فى باب القبّه.

فلما كان ربح الليل فاذا هى قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها، و هى تفعدهنّ واحده بعد واحده و تصف ثيابهنّ و حليهنّ، فسرن بذلك، و حمدن الله تعالى على حسن العافيه، و قلن لها: كيف كان ذلك؟!!

فقلت: لما جعلتني فى القبّه و خرجتني عنى أحسست بيد قد وضعت على يدي، و قائل يقول: أخرجى قد عافاك الله تعالى. فانكشف العمى عنى و رأيت القبّه قد امتلأت نوراً و رأيت الرجل، فقلت له: من أنت يا سيدى؟ فقال: محمد بن الحسن، ثم غاب عنى، فقمنا و خرجنا إلى بيوتهنّ و تشيع ولدها عثمان و حسن اعتقاده و اعتقاد أمه المذكوره، و اشتهرت القصه بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام و اعتقد وجود الامام عليه السلام و كان ذلك فى سنه أربع و أربعين و سبعمائه (١).

الحكاية الثالثه والأربعون: شفاء ابن الزهدرى بيده عليه السلام

و ذكر هناك ايضاً:

«و من ذلك بتاريخ صفر سنه سبعمائه و تسع و خمسين حكى لى المولى الأجلّ الأجلّ العالم الفاضل، القدوه الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، و مرجع الأفاضل، افتخار العلماء فى العالمين، كمال الملّه والدين، عبدالرحمان ابن العمانى، و كتب بخطه الكريم، عندى ما صورته:

قال العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى عبدالرحمان بن ابراهيم القبائقى: انى كنت اسمع فى الحلّه السيفيه حماها الله تعالى أنّ المولى الكبير المعظمّ جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأجلّ الأوحده الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدرى كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج، فلم يبرأ.

فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، و قيل لها: ألا تبيّتينه تحت القبّه الشريفه بالحله المعروفه بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلّ الله تعالى يعافيه و يبرئه، ففعلت و بيّنته تحتها، و أنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج.

ص: ٥٦٠

ثم بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبه حتى كنا لم نكد نفترق، و كان له دار المعشره، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّه و شبابهم و أولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكايه، فقال لي: انى كنت مفلوجاً و عجز الأطباء عنى، و حكى لى ما كنت أسمعهُ مستفاضاً فى الحلّه من قضيتّه، و أنّ الحجّه صاحب الزمان عليه السلام قال لى: و قد أباتتنى جدّتى تحت القبه: قم! فقلت: يا سيدى لا أقدر على القيام منذ سنتى، فقال: قم باذن الله تعالى و أعاننى على القيام، فقامت و زال عنى الفالج، و انطبق علىّ الناس حتى كادوا يقتلونى، و أخذوا ما كان علىّ من الثياب تقطيعاً و تننيفاً يتبركون فيها، و كسانى الناس من ثيابهم، و رحى إلى البيت، و ليس بى أثر الفالج، و بعث إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعهُ يحكى ذلك للناس و لمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله (١).

الحكاية الرابعه والأربعون: شفاء حسين المدلل بيده عليه السلام

و ذكر هناك ايضاً:

و من ذلك ما أخبرنى من أتق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروى سلّم الله تعالى على مشرفه، ما صورته: إنّ الدار التى - هى الآن سنه سبعمائه و تسع و ثمانين - أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصّلاح يدعى حسين المدلل، و به يعرف سابط المدلل ملاصقه جدران الحضرة الشريفه، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروى عليه السلام، و كان الرجل له عيال و أطفال.

فأصابه فالج، فمكث مدّه لا يقدر على القيام و أنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلك مدّه مديده، فدخل على عياله و أهله بذلك شدّه شديد و احتاجوا إلى الناس و اشتدّ عليهم الناس.

فلما كان سنه عشرين و سبع مائه هجرىه فى ليله من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله، فاتتبهوا فى الدار، فاذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ الأبصار فقالوا: ما الخبر؟ فقال: أنّ الامام عليه السلام جاءنى و قال لى: قم يا حسين، فقلت: يا سيدى أترانى أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي و أقامنى، فذهب ما بى و ها أنا صحيح على أتم ما ينبغى، و قال لى: هذا السابط دربى إلى زياره جدّى فأغلقه فى كلّ ليله فقلت:

ص: ٥٦١

سمعاً و طاعه لله و لك يا مولاي.

فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفه الغرويّه وزار الامام عليه السلام و حمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، و صار هذا السباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب نادره من المراد ببركات الامام القائم عليه السلام. (١)

الحكاية الخامسة والأربعون: ابصار مؤمنه بيده عليه السلام

و قال هناك:

و من ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجلاً يقال له: النجم، و يلقّب: الأسود، في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير والصلاح، و كان له زوجة تدعى بفاطمه خيّرته صالحه، و لها ولدان ابن يدعى علياً و ابنه تدعى زينب، فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيا على حاله ضعيفه، و كان ذلك في سنة اثني عشر و سبعمائه و بقيا على ذلك مدّه مديده.

فلَمّا كان في بعض الليل أحسّت المرأة بيد تمّر على وجهها و قائل يقول: قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي على فلا تقصّري في خدمته، ففتحت عينها فاذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم عليه السلام. (٢)

الحكاية السادسة والأربعون: واقعه صفين

و نقل في ذلك الكتاب الشريف:

و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته: عن محبي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه و معه رجل فنحس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربه هائله، فسأله عنها، فقال له: هي من صفين، فقيل له: و كيف ذلك و وقعه صفين قديمه، فقال: كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني انسان من غزّه فلَمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعه صفين.

فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين لرؤيت سيفي من عليّ و أصحابه، فقلت:

ص: ٥٦٢

١- ١٩٣٥. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٧٤ - ٧٥.

٢- ١٩٣٦. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٧٥.

لو كنت فى أيام صفيىن لرؤيت سيفى من معاويه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب على عليه السلام و معاويه لعنه الله فاعتركنا عركه عظيمه، و اضطررنا فما أحسست بنفسى إلا مرميًا لما بى.

فبينما أنا كذلك و إذا بانسان يوقظنى بطرف رمحه، ففتحت عينى فنزل الئى و مسح الضربه فتلاءمت، فقال: البث هنا، ثم غاب قليلاً و عاد و معه رأس مخاصمى مقطوعاً والدوابّ معه، فقال لى: هذا رأس عدوك، و أنت نصرتنا فنصرناك، و لينصرنّ الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعنى صاحب الأمر عليه السلام ثم قال لى: و إذا سئلت عن هذه الضربه، فقل ضربتها فى صفيين. (١)

الحكاية السابعة والأربعون: حكاية حسن بن محمد بن القاسم

و نقل فى البحار ايضاً عن السيد على بن محمد بن جعفر بن طاووس الحسينى فى كتابه المسمى بربيع الألباب (٢) قال: روى لنا حسن بن محمد بن القاسم، قال: كنت أنا و شخص من ناحيه الكوفه يقال له: عمّار، مرّه على الطريق الحماليه من سواد الكوفه فتذاكرنا أمر القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال لى: يا حسن أحدثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافله من طىء يكتالون من عندنا من الكوفه و كان فيهم رجل و سيم، و هو زعيم القافله، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلوى، فقال: البدوى، و عندكم هنا علوى؟ فقلت: يا سبحان الله معظم الكوفه علويون، فقال البدوى: العلوى والله تركته ورائى فى البريه فى بعض البلدان، فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا فى نحو ثلاث مائه فارس أو دونها. فبقينا ثلاثه أيام بلا زاد و اشتد بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمى السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك، و رمينا بسهم فوق على فرسى فغلطتهم، و قلت: ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوق عليها أيضاً فلم أقبل، و قلت: نرمى بثالث فرمينا فوق عليها أيضاً، و كانت عندى تساوى ألف دينار و هى أحبّ لى من ولدى.

ص: ٥٦٣

١- ١٩٣٧. قال المؤلف رحمه الله فى الهامش: «و فى نسخه الأصل والمنقوله هكذا، و الظاهر أنه وقع الاشتباه فى اسمه و اسم جدّه، فإنّ ربيع الأحباب من مؤلفات السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد صاحب الاقبال، والطرائف و غيره و لا يوجد عالم فى بنى طاووس بالاسم المذكور والله العالم».

٢- ١٩٣٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٧٥ - ٧٧.

فقلت: دعوني أتزوّد من فرسى بمشوار فألى اليوم ما أجد لها غايه فركضتها إلى رايه بعيده منّا قدر فرسخ فمررت بجاريه تحطب تحت الزايه، فقلت: يا جاريه من أنت و من أهلك؟ قالت: أنا لرجل علوى فى هذا الوادى و مضت من عندى، فرفعت مئزرى على رمحى و أقبلت إلى أصحابى لهم: أبشروا بالخير! الناس منكم قريب فى هذا الوادى.

فمضينا فاذا بخيمه فى وسط الوادى، فطلع الينا منها رجل صبيح أحسن من يكون من الرجال، ذؤابته إلى سرّته، و هو يضحك و يجيئنا بالتحية، فقلت له: يا وجه العرب العطش، فنادى يا جاريه هاتى من عندك الماء، فجاءت الجاريه و معها قدحان فيهما ماء فتناول منهما قدحاً و وضع يده فيه و ناولنا اياه، و كذلك فعل بالآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين و رجعتا علينا و ما نقصت القدحان.

فلما روينا قلنا له: الجوع يا وجه العرب، فرجع بنفسه و دخل الخيمه و أخرج بيده منسفه فيها زاد، و وضعه و قد وضع يده فيه و قال: يجىء منكم عشره عشره فأكلنا جميعاً من تلك المنفسه، واللّه يا فلان ما تغيّرت و لا نقصت، فقلنا: نريد الطريق الفلانى، فقال: ها ذاك دربكم و أو ما لنا إلى معلم و مضينا.

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب، و المكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به، ثم اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا فلما رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقه و أخذ سيفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و ركب فرساً أشهب، و التقانا و قال: لا تكون أنفسكم القبيحه دبّرت لكم القبيح؟! فقلنا: هو كما ظننت، و رددنا عليه ردّاً قبيحاً، فزقق بزعقات فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرعب و ولىنا من بين يديه منهزمين، فخطّ خطّه بيننا و بينه و قال: و حقّ جدّى رسول اللّه لا يعبرئها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا واللّه عنه بالرغم منّا، ها ذاك العلوى هو حقّاً هو واللّه لا ما هو مثل هؤلاء. (١)

الحكاية الثامنة والأربعون: تشرف رجل قاشانى

و ذكر فى البحار (٢) قال:

ص: ٥٦٤

١- ١٩٣٩. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٦ - ١٧٧.

٢- ١٩٤٠. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٦ - ١٧٧.

«أخبرني به جماعه من أهل الغريّ على مشرفه السلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغريّ متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلّ علّه شديده حتّى يبست رجلاه، و لم يقدر على المشى، فخلفه رفقاًؤه و تركوه عند رجل من الصّالحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسه المحيطة بالزّوضه المقدّسه، و ذهبوا إلى الحج.

فكان هذا الرّجل يغلق عليه الباب كلّ يوم، و يذهب إلى الصحارى للتنزّه و لطلب الدّرارى التى تؤخذ منها، فقال له فى بعض الأيام: أنّى قد ضاق صدرى و استوحشت من هذا المكان، فاذهب بى اليوم و اطرحنى فى مكان و اذهب حيث شئت.

قال: فأجبنى إلى ذلك، و حملنى و ذهب بى إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسنى هناك، و غسل قميصه فى الحوض و طرحها على شجره كانت هناك، و ذهب إلى الصحراء، و بقيت وحدى مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمرى.

فاذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن و سلّم علىّ و ذهب إلى بيت المقام، و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع لم أر مثله قطّ، فلما فرغ من الصلاه خرج و أتانى و سألتنى عن حالى، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفينى الله فأسلم منها، و لا يذهب بى فأستريح منها، فقال: لاتحزن سيعطيك الله كليهما، و ذهب.

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمّت و أخذت القميص و غسلتها و طرحتها على الشجر، فتفكرت فى أمرى و قلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسى فلم أجد شيئاً مما كان بى، فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت فى الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامه شديده.

فلما أتانى صاحب الحجره، سألتنى عن حالى و تحيّر فى أمرى فأخبرته بما جرى فتحسّر على ما فات منه و منى، و مشيت معه إلى الحجره.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ و رفقاًؤه، فلما رأهم و كان معهم قليلاً، مرض و مات، و دفن فى الصحن، فظهر صحّه ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً.

و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرنى به ثقاتهم و صلحاؤهم (١).

ص: ٥٦٥

و في ذلك الكتاب الشريف قال:

أخبرني به بعض الأفاضل الكرام، والثقات الأعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، و يطريه أنّه قال: لَمَّا كان بلده البحرين تحت ولايه الافرنج، جعلوا و اليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب، و له وزير أشدّ نصباً منه يُظهر العداوه لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام و يحتال في اهلاكهم و اضرارهم بكلّ حيله.

فلَمَّا كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانه فأعطاها الوالى فاذا كان مكتوباً عليها «لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و على خلفاء رسول الله».

فتأمّل الوالى فرأى الكتابه من أصل الرمانه بحيث لا يحتمل عنده أن يكون صناعه بشر، فتعجّب من ذلك و قال للوزير: هذه آيه بينه و حجه قويّه على إبطال مذهب الرافضه فما رأيك في أهل البحرين.

فقال له: أصلحك الله أنّ هؤلاء جماعه متعصّيون، ينكرون البراهين و ينبغى لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانه، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، و إن أبوا الا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: اما أن يؤدّوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآيه البينه التى لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم و تسبى نساءهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمه أموالهم.

فاستحسن الوالى رأيه و أرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والساده الأبرار من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرمانه، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شافٍ، من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزيه على وجه الصّغار كالكفار، فتحيروا في أمرها و لم يقدروا على جواب و تغيرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبارهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثه أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه و الا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين، مرعوبين، متحيرين، فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأى في ذلك، فانفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشره، ففعلوا ثم اختاروا من العشره ثلاثه فقالوا

لأحدهم: اخرج الليله إلى الصحراء و أعبد الله فيها و استغث بامام زماننا و حجه الله علينا، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهماء.

فخرج و بات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله و يستغيث بالامام عليه السلام حتى أصبح و لم ير شيئاً، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليله الثانيه الثاني منهم، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر، فزاد قلقهم و جزعهم.

فأحضروا الثالث و كان تقياً فضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليله الثالثه حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليله مظلمه فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليّه عنهم، و استغاث بصاحب الزمان.

فلما كان في آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه و يقول: يا محمد بن عيسى! ما لي أراك على هذه الحاله، و لماذا خرجت إلى هذه البريه؟ فقال له: أيها الرجل! دعني فأتى خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي، و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك، فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانه و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به، قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه و قلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا و أنت امامنا و ملاذنا والقادر على كشفه عنا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى انّ الوزير لعنه الله في داره شجره رمان، فلما حملت تلك الشجره صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانه و جعلها نصفين و كتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابه ثم وضعهما على الرمانه و شدّهما عليها و هي صغيره فأثر فيها و صارت هكذا.

فاذا مضيتم غداً إلى الوالى فقل له: جئتك بالجواب ولكنى لا أبديه إلا في دار الوزير، فاذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفه، فقل للوالى: لأجيبك ألما في تلك الغرفه، و سيأبى الوزير عن ذلك، و أنت بالغ في ذلك و لا ترض إلا بصعودها، فاذا صعد فاصعد معه و لا تتركه وحده يتقدّم عليك، فاذا دخلت الغرفه رأيت كوه فيها كيس أبيض، فانفض إليه و خذه فترى فيه تلك الطينه التي عملها لهذه

الحيله، ثم وضعها أمام الوالى وضع الرمانه فيها لينكشف له جليته الحال.

و أيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالى: انّ لنا معجزه أخرى و هى أنّ هذه الرمانه ليس فيها آلا الرماد والدخان، و إن أردت صحه ذلك فأمر الوزير بكسرها، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحاً شديداً و قبل الأرض بين يدى الامام صلوات الله عليه و انصرف إلى أهله بالبناره والسرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالى، ففعل محمد بن عيسى كلّ ما أمره الامام و ظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمد بن عيسى و قال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: امام زماننا و حجه الله علينا، فقال: و من امامكم؟ فأخبره بالائمه واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه.

فقال الوالى: مدّ يدك فأنا اشهد أن لا إله إلا الله و انّ محمداً عبده و رسوله و أنّ الخليفه بعده بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السلام، ثم أقرّ بالائمه عليهم السلام إلى آخرهم و حسن ايمانه، و أمر بقتل الوزير، و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن اليهم و أكرمهم.

قال: و هذه القصة مشهوره عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

يقول المؤلف:

لعلّ الوزير كان قد رأى أو سمع بأنّ الشيعة كانوا يجدون أحياناً بعض من انواع الأحجار النفيسه و غير النفيسه التى نقش عليها بيد الصنع الالهى اشياء تدلّ على أحقيته مذهبهم، فأراد فى مقابل صنع الله تعالى أن ينقش نقشاً واضحاً فيخفى الحق بالباطل «و يأبى الله إلا أن يتمّ نوره».

و قد ذكر فى مجموعته شريفه جميعاً بخط الشيخ شمس الدين صاحب الكرامات محمد بن على الجبائى جدّ الشيخ البهائى، و أولها القصائد السبعه لابن ابى الحديد، و بعدها مختصر الجعفرىات و غيره؛ أنه وجد عقيق احمر كتب عليه:

أنا درّ من السماء نثرونى يوم تزويج والد السبطين كنت أنقى من اللجين ولكن صبغونى دماء (دم) نحر الحسين.

و روى فى درّ نجفى اصفر:

صفره لونى يبنك عن حزنى لسيد الأوصياء أبى الحسن.

و رؤى على جوهر أسود:

لست من الحجارة بل جوهر الصدف

حال لوني لفرط حزني على ساكن النجف

و نقل الشيخ الأستاذ وحيد عصره الشيخ عبدالحسين الطهراني طاب ثراه، أنه ذهب إلى الحلّه و قطع بالمنشار شجره إلى نصفين فرأى في باطن كل نصف كتابه بخط النسخ: لا إله إلا الله.

و يوجد حالياً في طهران عند أحد أقارب أعيان رجال الدولة العلية الايرانية قطعه الماس صغيره بمقدار عدسه نقش في باطنها (على) بياض معكوسه، مع كلمه أخرى يحتمل انها (يا).

و قال المحدث النبيل السيد نعمه الله الشوشتری في كتاب زهر الربيع:

«و وجدنا في نهر تستر صخره صغيره صفراء أخرجها الحفّارون من تحت الأرض و عليها مكتوب بخط من لونها:

باسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على وليّ الله، لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب، بأرض كربلاء كتب دمه على أرض حصباء و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون»^(١).

و نقل العالم الجليل الأمير محمّد حسين سبط العلامه المجلسي و امام الجمععه في اصفهان أرسلت تلك الصخره^(٢) الى حضره السلطان سليمان.... و قد رآها اكثر الحذاق من الحكاكين و أصحاب الصّيناعات و أهل الفطانه، و بالجمله فقد شاهدها اكثر الناس، و تأملوا في نقشها، فلم يجدوها إلا مجبولة على تلك الحال، لم يكن لتصنع الصّانعين فيها مجال... ثم أمر السلطان بنصبها على الفضّه و تزيينها ببعض الزّينه ليعلقها على عضده^(٣).

و لا يقتضى المقام هنا تفصّي جميع القضايا التي من هذا القبيل، و إلا فهي كثيره، تلك التي من هذا النوع و هي مشتته في كتب الأخبار والتاريخ خصوصاً تلك التي تتعلّق بما ظهر فيها من آثار لدماء سيّد الشهداء عليه السلام المبارك من شجر و حجر و غيره.

ص: ٥٦٩

١- ١٩٤٢. راجع: القطره من بحار مناقب العتره، ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٥.

٢- ١٩٤٣. راجع: القطره من بحار مناقب العتره ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٥، والقصه منقوله هاهنا باختصار، راجع تفصيلها في المصدر السابق و فيها الكتابه التي ذكرها العلامه الجزائري رحمه الله.

٣- ١٩٤٤. الاحتجاج، ج ٢، ص ٣١٨.

نقل الشيخ الجليل احمد بن علي بن أبي طالب في كتاب الاحتجاج: (١) ورد من الناحية المقدسه حرسها الله و رعاها في ايام بقيت من صفر، سنه عشر و أربعمائه على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الحارثي) قدس الله روحه (و نور ضريحه) ذكر موصله أنه يحمله من ناحيه متصله بالحجاز.

و نحن نتبرك اولاً بنقل أصل النسخه ثم بعدها نترجمه بقدر فهمنا:

(نسخه ما ينوب مناب العنوان) (٢) للشيخ السديد (٣) والمولى (٤) الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد (نسخه ما في الكتاب): بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فأنا نحمد اليك الله الذي لا إله الا هو و نسأله الصلوه على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطاهرين و لعلمك أدام الله توفيقك لنصره الحق و أجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق أنه قد أذن لنا في تشريفك بالكتابه و تكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله تعالى بطاعته و كفاهم المهم برعايته لهم (٥) و حراسته فقف أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره (٦) و اعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه ان شاء الله نحن و إن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب ما (الذي) أرانا الله من الصلاح لنا و لشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دوله الدنيا للفاسقين فأنا نحيط علماً بأنبائكم و لا يعزب عنا شىء من أخباركم و معرفتنا بالأذى (١٩٥١) الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً و نبذوا العهد المأخوذ منهم (٧)

ص: ٥٧٠

١- ١٩٤٥. لا توجد هذه الزيادة في المصدر المتبوع.

٢- ١٩٤٦. في المصدر: الاخ السديد.

٣- ١٩٤٧. في المصدر: و الولي.

٤- ١٩٤٨. هذه الزيادة في المصدر.

٥- ١٩٤٩. في المصدر: على ما أذكره.

٦- ١٩٥٠. في المصدر: بالذل.

٧- ١٩٥٢. اثبت في المصدر.

كأنهم لا- يعلمون و انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم(١) ولو لا- ذلك لنزل بكم البلاء الأواء(٢) و اصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جلّ جلاله و ظاهرونا على انتبائكم (انتياشكم خ) من فتنه قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله و يحيى(٣) عنها من أدرك أمله و هى اماره لا درار(٤) حركتها(٥) و مناقشتكم(٦) (احاقتكم خ) لأمرنا و نهينا والله متم نوره ولو كره المشركون فاعتصموا بالتقيه من شب نار الجاهليه(٧) يخشنها (يخشها خ) عصب (جمع عصبه كعرف جمع غرفه و هى الجماعه) امويه و يهول بها فرقه مهدويه(٨) أنا زعيم بنجاه من لم يرم منكم(٩) فيها بمواطن (الحقيه)(١٠) و سلك فى الطعن عنها(١١) السبل المرضيه إذا أهل(١٢) جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، و استيقظوا من رقدتكم لما يكون فى (من خ) الذى يليه، ستظهر لكم من السماء آيه جليه و من الأرض مثلها بالسويه و يحدث فى أرض المشرق ما يحزن و يحرق(١٣) و يقلق و يغلب على أرض(١٤) العراق طوايف من الاسلام مضاق(١٥) (تضييق خ) بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ثم تنفرج الغمه من بعد ببوار طاغوت من الأشرار يسر(١٦) بهلا- كه المتقون والأخيار (و يتفق خ) لمريدى الحج من الآفاق ما يأملونه منه(١٧) على توفير عليه منهم و اتفاق، و لنا فى تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق،

ص: ٥٧١

١- ١٩٥٣. فى المصدر: واللوا: الشده و ضيق المعيشه.

٢- ١٩٥٤. فى المصدر: و يحيى.

٣- ١٩٥٥. فى المصدر، لازوف: أى اقتراب.

٤- ١٩٥٦. فى المصدر: حركتنا.

٥- ١٩٥٧. فى المصدر: و مباتتكم.

٦- ١٩٥٨. فى المصدر: يحششها، وحش النار: اوقدها و هيجها.

٧- ١٩٥٩. فى المصدر: مهديه.

٨- ١٩٦٠. سقطت من المصدر.

٩- ١٩٦١. سقطت من المصدر.

١٠- ١٩٦٢. فى المصدر: منها.

١١- ١٩٦٣. فى المصدر: حلّ.

١٢- ١٩٦٤. سقطت من المصدر.

١٣- ١٩٦٥. فى المصدر بدل: و يغلب من بعد على العراق.

١٤- ١٩٦٦. فى المصدر بدل: عن الاسلام حراق تضيق بسوء فعالهم....

١٥- ١٩٦٧. فى المصدر: ثم يستر.

١٦- ١٩٦٨. هذه الزيادة فى المصدر.

١٧- ١٩٦٩. بغته، فجأه.

ليعمل (فيعمل خ) كل امرء منكم بما يقربه من محبتنا و ليجنب ما يدينه من كراهتنا و سخطنا فإن أمرنا بيعته فجائه (١) حين لا تنفعه توبه و لا- ينجيه من عقابها (٢) ندم على حوبه، والله يلهمكم الرشده و يطف لكم فى التوفيق برحمته (و نسخ التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام) هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي والمخلص فى ودنا الصفى الناصر لنا الوفى حرسك الله بعينه التى لا تنام، فاحفظ به و لا تظهر على خطنا الذى سطرناه بما له ضمناه أحداً، و أد ما فيه إلى من تسكن إليه و أوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله تعالى و صلى الله على محمد و آله الطاهرين (٣).

و قبل الشروع فى الترجمة لابد من التنبيه على نكته و هى: أنه لم يعلم ما هو المراد بالناحية، و لم أره فى كلام أحد قد تعرض إليه إلا الشيخ ابراهيم الكفعمى فى حاشيه المصباح فى الفصل السادس والثلاثين قال:

«الناحية: كل مكان الذى كان صاحب الأمر عليه السلام فيه فى غيبته الصغرى و يختلف إليه و كلاؤه» (٤).

و لم يذكر مستنده، ولكن يمكن أن يستفاد من بعض الأخبار كما روى على بن الحسين المسعودى فى كتاب (اثبات الوصيه): «أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج فى سنة تسع و خمسين و مائتين، و عرفها ما يناله فى سنة ستين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه.

و خرجت أم أبى محمد مع الصاحب عليهم السلام جميعاً إلى مكة، و كان احمد بن محمد بن مطهر أبو على، المتولى لما يحتاج اليه الوكيل.

فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشده الخوف، و قلّه الماء.

فرجع اكثر الناس، إلا من كان فى الناحية، فأنهم نفذوا و سلموا.

و روى أنهم ورد عليهم عليه السلام بالنفوذ» (٥).

ولكن علماء الرجال صرحوا أنّ الناحية تطلق على الامام الحسن العسكرى بل على الامام على النقى عليه السلام ايضاً.

ص: ٥٧٢

١- ١٩٧٠. فى المصدر: عقابنا.

٢- ١٩٧١. الاحتجاج، ج ١، ص ٣٢٢ - ٣٢٤.

٣- ١٩٧٢. المصباح للكفعمى، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

٤- ١٩٧٣. اثبات الوصيه للامام على بن ابى طالب عليه السلام، ص ٢١٧ - ٢١٨.

٥- ١٩٧٤. فى المصدر بدل «عليه» «على الشيخ المفيد».

وقال الشيخ الطبرسي في الاحتجاج:

ورَدَّ عليه (١) كتاب آخر من قبله (٢) صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنا عشر و أربعمائه.

نسخته: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق و دليله (٣).

بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليك ايها العبد الصالح (٤) الناصر للحق الداعي إليه بكلمه الصدق فأننا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو الهنا و إله آبائنا الأولين و نسأله الصلاه على سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين و أهل بيته الطيبين الطاهرين، و بعد فقد كنا نظننا مناجاتك عصمك الله تعالى بالسبب (بالسبت خ) الذي وهبه لك من أوليائه و حرسك من كيد اعدائه و شفعا ذلك الآن من مستقر لنا ناصب (٥) (ينصب خ) في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غمالييل الجأنا اليه السباريت من الايمان و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحيح (٦) من غير بعد من الدهر و لاتطاول من الزمان، و يأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمد من الزلفه الينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته، فلتكن حرسك الله بعينه التي لاتنام أن تقابل لذلك فتنه (٧) نفوس قوم حرس باطلاً- لاسترهاب المبطلين يتهج لدمارها المؤمنون و يحزن لذلك المجرمون، و آيه حركتنا من هذه اللوثة حادثه بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الايمان و لا- يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم و العدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا- يحجب عن ملك الأرض و السماء، فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب و ليثقوا بالكفايه و ان راعتهم به الخطوب و العاقبه لجميل صنع الله سبحانه (٨) تكون حميده لهم ما اجتنبوا المنهى عنه من الذنوب و نحن نعهد اليك أيها الولي المخلص

ص: ٥٧٣

١- ١٩٧٥. في المصدر بدل «قبله» «قبل امام العصر عليه السلام».

٢- ١٩٧٦. لا توجد هذه الزيادة في المصدر.

٣- ١٩٧٧. سقطت من المصدر.

٤- ١٩٧٨. سقطت من المصدر.

٥- ١٩٧٩. في المصدر: صحصح.

٦- ١٩٨٠. في المصدر: فتنه تسبل.

٧- ١٩٨١. هذه الزيادة في المصدر.

٨- ١٩٨٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

المجاهد فينا الظالمين، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من اخوانك في الدين و أخرج ما عليه إلى مستحقه كان آمناً من فتنها المبطله و محتتها المظلمه المظلمه، و من بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمر بصلته فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته، ولو اشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعاده بمشاهدتنا على حق المعرفه و صدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم، والله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل و صلواته على سيدنا البشير النذير محمد و آله الطاهرين و سلامه.

و كتب في غزه شوال من سنه اثنتى عشر و أربعمائنه (نسخه التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها):

هذا كتابنا اليك أيها الولي الملهم للحق العلى باملائنا و خطّ ثقتنا فاخفه عن كل أحد و اطوره و اجعل له نسخه يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا إن شاء الله تعالى والحمد لله والصلاه على سيدنا محمد و آله الطاهرين (1).

يقول المؤلف:

توجد عده تنبيهات تتعلق بهذين المرسومين المباركين لا بدّ من الاشاره إليها:

الأول: يعلم من ظاهر الكتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسى أنه جاء من الامام الحجه عليه السلام للشيخ رحمه الله كتابان بخط بعض خاصته عليه السلام، و قد زين كل من الكتابين بخطه الشريف و قد أظهر لطفاً كثيراً بعده أسطر منهما، ولكنه وقع في كلمات جملة من العلماء التعبير بلفظ (توقيعات)، و يظهر من ذلك انّ التوقيع هو غير الاثنتين، كما قال في اللؤلؤه بعد أن ذكر آياتاً بخط الامام عليه السلام وجدت مكتوبه على قبره: (2).

«و ليس هذا بعيد بعد خروج ما خرج عنه عليه السلام من التوقيعات للشيخ المذكور... الخ» (3).

ص: ٥٧٤

١- ١٩٨٣. أقول: قال الشيخ البحراني في «لؤلؤه البحرين»، ص ٣٦٣ (و قال في كتاب مجالس المؤمنين: و هذه الأبيات منسوبه لحضره صاحب الأمر عليه السلام وجدت مكتوبه على قبره) انتهى و ليست في العبارة تصريح و لا تلميح على انها مكتوبه بخطه عليه السلام، بل اكثر من ذلك قوله (منسوبه)، والله العالم.

٢- ١٩٨٤. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٣.

٣- ١٩٨٥. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٧.

و قال الاستاذ الأكبر العلامة البهبهاني في التعليقه: «ذكر في الاحتجاج توقعات عن صاحب عليه السلام في جلالته... الخ».

و لعلمهم عدواً أصل الكتاب، و خطه المبارك متعدداً.

و نقل الشيخ يوسف عن العالم المتبحر يحيى بن بطريق الحلّي صاحب كتاب العمده و هو من علماء المائة الخامسة؛ أنه قال في رساله (نهج العلوم إلى نفي المعدوم): «أنّ صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه و على آباءه كتب إليه ثلاثه كتب في كلّ سنه كتاباً...»(١).

و على قوله فهناك كتابٌ بين ما مضى ذكره، لا يوجد في الكتب الموجوده.

الثاني: قال الشيخ الطبرسي في أول كتاب الاحتجاج:

«و لا تأتي في اكثر ما نوره من الأخبار باسناده، أما لوجود الاجماع عليه(٢)؛ أو موافقته لما دلّت عليه العقول عليه؛ أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف»(٣).

يعنى أننا لانقل في الكتاب من الأخبار إلا ما وافق الاجماع أو الدليل العقلي، أو كان مشهوراً في كتب الفريقين(٤).

و قد أخبر عن هذين الكتابين جازماً(٥) أنه ورد من الامام عليه السلام، و ليس فيه ترديد أو احتمال بأن يقول: روى، أو نقل. و حتى لو كان يقول هكذا، فهو معتبر ايضاً حسب ما وعد به في أول الكتاب، فلا بدّ أن تحقق الاجماع على روايه هذين الكتابين، أو الشهره في الكتب.

و قال الشيخ يحيى بن بطريق الحلّي في رساله المذكوره: طريقان في تركيه الشيخ (إلى أن يقول):

ص: ٥٧٥

١- ١٩٨٦. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى بصحه الخبر».

٢- ١٩٨٧. الاحتجاج، ج ١، ص ٤.

٣- ١٩٨٨. أقول: ولكن في عبارته الشيخ الطبرسي كلمه (اكثر) بقوله: «و لا تأتي في أكثر ما نوره من الأخبار باسناده...». فلا يلزم انطباق العنوان بأحد أقسامه على جميع ما في الكتاب، و انما ينطبق على الأكثر فيكون مجملاً.

٤- ١٩٨٩. أقول راجع عبارته في: ج ١، ص ٣١٨ (ذكر كتاب من الناحيه المقدسه حرسها الله ورعاها... ذكر موصله انه يحمله من ناحيه متصله بالحجاز). فهل في هذه العبارة جزم؟ خصوصاً قوله: (ذكر موصله) و الله العالم.

٥- ١٩٩٠. في ترجمه (المختص بالشيخ و هو ما ترويه... الخ).

الثانى: فى تزكيته (١) ما ترويه كافه الشيعة و تتلقاه بالقبول من ان صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه و على آباءه كتب اليه ثلاثه كتب (٢).

و بعد أن ذكر عناوين الكتب قال: «و هذا أوفى مدح و تزكيه، و أزكى ثناء و تطريه بقول امام الأئمه، و خلف الأئمه عليهم السلام (٣) انتهى».

فظاهر نص هذين الشيخين المعظمين أنّ هذين الكتابين كانا مشهورين و مقبولين عند الأصحاب، و لم يتأملوا فى روايتهما، و لم يكن هذا إلا أنهم وجدوا علامه الصدق و شاهد القطع فى المبلغ والموصل لهما، كما أنّ نفس ذلك الشخص الموصل قد وقف أيضاً على آيه و علامه بأنهما منه عليه السلام. فكيف يمكن للأصحاب ان يتلقوهما و يقبلوهما بدون شواهد و آيات، و ينسبوهما جازمين إليه عليه السلام؟

و أشار (بحر العلوم) فى رجاله إلى هذه النكته كما سيأتى كلامه مع اشكال آخر و رفعه فى الباب الآتى.

الثالث: فى التوقيع الأول أشار إلى عدّه علامات من علامات ظهوره، و أردت أن أفصل فيها ولكن بعد التأمل رأيت أنّ توضيحها متوقف على ذكر كثير من الأخبار المشتمله على الآيات والعلامات، و تطبيق الآيات المذكوره على بعض الموجود منها بطريق الحدس والتخمين والممنوع.

علاوه على وجود فائده كبيره فى أصل ذكرها.

و مع كثره الاختلاف والتعارض بينها يتعسر الجمع بين ظواهرها، بل متعذر.

و معارضتها مع آيات و علامات يوم القيامة، و اختلاف رواه هذين الصنفين من الآيات فيما بينهم، و احتمال التغيير والتبديل فى الأصل أو فى الظاهر و صفاتها - حتى ذلك النوع الذى يُعدّ فى أخبارها من المحتومات، و كما سيأتى فى خبر صريح فى الباب الحادى عشر - بأنّها قابله للبداء أيضاً.

و يتبين أنّ المراد من المحتوم ليس هو ظاهره.

و لعدم وجود ثمره علميه و عمليه فإنّ الأولى ترك التعرّض لها.

و الدعاء بتعجيل الفرج و انتظار ظهوره فى كل آن، كما يأتى فى الباب العاشر (فإنّ الله يفعل ما يشاء).

ص: ٥٧٦

١- ١٩٩١. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٧.

٢- ١٩٩٢. لؤلؤه البحرين، ص ٣٦٧.

٣- ١٩٩٣. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٤٧٧.

الحكاية الثانية والخمسون: رثاء الشيخ المفيد

قال الشهيد الثالث القاضي نور الله في المجالس المؤمنين:

«هذه عدّه أبيات منسوبة إلى صاحب الأمر عليه السلام قالها في رثاء جناب الشيخ المفيد وُجدت مكتوبة على قبره:

لا صوتَ الناعي بفقدك أنّه

يومٌ على آل الرسول عظيمٌ

إن كنتَ قد غُيبتَ في جدث الثرى

فالعلم والتوحيد فيك مقيمٌ

والقائم المهدى يفرح كلما

تليتَ عليك من الدروس علومٌ»^(١)

والاشكال في العلم بأنّ هذه الأبيات منه عليه السلام مثل الاشكال السابق، والجواب نفس الجواب.

الحكاية الثالثة والخمسون: نصب للحجر الاسود بيده عليه السلام

روى القطب الراوندى في كتاب الخرائج عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أنه قال:

لَمَّا وصلت بغداد في سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائه للحجّ، و هى السنه التى ردّ القرامطه فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همى الظفر بمن ينصب الحجر؟ لأنّه مضى فى اثناء الكتب قصه اخذه و أنّه أنّما ينصبه فى مكانه الحجّه فى الزّمان، كما فى زمان الحجّاج وضعه زين العابدين فى مكانه و استقرّ، فاعتلتّ علّه صعبه خفت منها على نفسى و لم يتهيأ لى ما قصدته فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعته مختومه أسأل فيها عن مدّه عمرى و هل يكن الموته فى هذه العله أم لا، و قلت: همى اىصال هذه الرّقعته الى واضع الحجر فى مكانه و أخذ جوابه و أنّما أندبك لهذا، قال: فقال المعروف بابن هشام: لَمَّا حصلت بمكه و عزم على إعاده الحجر بذلت لسدنه البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه، فأقمت معى منهم من يمنع عنّى ازدحام الناس فكلّمنا عمد انسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه فى مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه، و علت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه و أذفع الناس عنّى يميناً و شمالاً حتى ظنّ بى

ص: ٥٧٧

٢، ص ٥٠٢؛ مدينه المعاجز، ص ٦١٤، الطبعه الحجريه؛ اثبات الهداه، ج ٧، ص ٣٤٦.

الاختلاط في العقل، والناس يفرجون لي و عيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع السير خلفه و هو يمشى على تؤده السير و لا أدركه.

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت الي فقال: هات ما معك، فناولته الرقعه، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له: لا خوف عليك في هذه العله، و يكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنه، قال: فوقع على الدمع حتى لم أطق حراكاً و تركني و انصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنه سبع و ستين اعتل أبو القاسم و أخذ ينظر في أمره و تحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيته و استعمل الجد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ و نرجو أن يتفضل الله بالسلامه فما عليك بمخوفه، فقال: هذه السنه التي خوِّف فيها فمات في علته (١).

الحكاية الرابعه والخمسون: تشرف أبو الحسن شعراني

قال الشيخ الجليل منتجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه في كتاب المنتجب: «أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم العلوي الشعراني.

عالم صالح، شاهد الامام صاحب الأمر، و يروى عنه أحاديث عليه و على آباءه السلام» (٢).

الحكاية الخامسه والخمسون: تشرف شيخ طاهر النجفي

الصالح المتقى الشيخ محمد طاهر النجفي و كان خادماً في مسجد الكوفه لسنوات و يسكن هناك مع عياله، و يعرفه أغلب أهل العلم في النجف الأشرف الذين يتشرفون إلى هناك، و لم ينقل لحد الآن عنه غير الحسن والصلاح، و كنت أعرفه لمدّه سنوات بهذه الأوصاف، و ذكره أحد العلماء المتّقين الذي كان معتكفاً هناك لمدّه طويله بغايه التقوى والديانه، و هو فاقد البصر حالياً و ما زال مبتلى بحاله، و قد

ص: ٥٧٨

١- ١٩٩٥. راجع: فهرست منتجب الدين، ص ٧٨.

٢- ١٩٩٦. ايضاح الاشتباه، ص ٣١٥.

نقل ذلك العالم هذه القضيّه عنه فى السنه الماضيه فى ذلك المسجد الشريف و كنت أبحث عنه:

قبل سبع أو ثمان سنوات و لعدم مجىء الزوّار و ذلك للمعارك بين طائفتى الزكّرت والشمرت فى النجف مما سبّب انقطاع مجىء أهل العلم إلى هناك، فصارت حياتى مرّه لأن معاشى كان منحصرأً بين هاتين الطائفتين، مع كثره عيالى و تكفلى بعض الأيتام أيضاً؛ ففى ليله جمعه لم يكن شىء عندنا نقتات به، و كان الأطفال يتنون من الجوع، فضاقت صدرى جداً، و كنت غالباً منشغلاً ببعض الأوراد والختموم ولكن فى تلك الليله و لشده سوء حالتى جلست مستقبلاً القبله بين محل السفينه و هو المكان المعروف بالتنور، و بين دكه القضاء، و شكوت حالى إلى القادر المتعال مظهرأً رضاً بتلك الحاله من الفقر و مضطرباً و قلت: ليس من الصعب أن ترينى وجه سيدى و مولائى، و لا أريد شيئاً آخر. فاذا أنا أرى نفسى واقفاً على قدمى و بيدى سجاده بيضاء و يدى الأخرى بيد شاب جليل القدر تلوح منه آثار الهيئه والجلال لابساً لباساً نيفساً يميل إلى السواد، فتصوّرت فى البدايه أنه أحد السلاطين، ولكن كانت على رأسه المبارك عمامه و قريباً منه شخص آخر لابساً لباساً أبيض، و فى ذلك الحال مشينا إلى جهه الدكه قريب المحراب، فعندما وصلنا هناك قال ذلك الشخص الجليل الذى كانت يدى بيده: يا طاهر افرش السجاده.

ففرشتها، و رأيتها بيضاء تتلألاً و لم أعرف ماهيتها و قد كتب عليها بخط واضح، و قد فرشتها باتجاه القبله مع ملاحظه الانحراف الموجود فى المسجد؛ فقال: كيف فرشتها؟ ففقدت الشعور لهيبته و دهشت و قلت بدون شعور: فرشتها بالطول والعرض.

فقال: من أين أخذت هذه العبارة؟

قلت: أخذت هذا الكلام من الزياره التى كنت أزور بها القائم عجل الله فرجه.

فتبسّم فى وجهى و قال: لك القليل من الفهم.

فوقف على تلك السجاده و كبر تكبيره الصلاه و إذا بنوره و بهائه يزداد من فوره فصار كالخيمه حوله بحيث لا يمكن النظر إلى وجهه المبارك! ووقف ذلك الشخص خلفه عليه السلام متأخراً عنه بأربعة أشبار، فصلّى الاثنان، و كنت واقفاً أمامهما، فوقع فى نفسى شىء من أمره، و فهمت من ذلك أنّ هذين الشخصين ليسا كما ظننت؛ فلما

فرغاً من الصلاة، لم أرَ ذلك الشخص الثانى، و رأيت عليه السلام على كرسى مرتفعاً ارتفاع أربعة أذرع تقريباً، له سقف و عليه من النور ما يخطف البصر، فالتفت لى و قال: يا طاهر! أى سلطان من السلاطين كنت تظننى؟

قلت: يا مولاي أنت سلطان السلاطين، و سيد العالم و لست أنت من أولئك.

قال: يا طاهر قد وصلت إلى بغيتك فما تريد؟ ألم نكن نرعاك كل يوم، ألم تعرض أعمالك علينا؟

و واعدنى بحسن الحال، والفرج عند ذلك الضيق، فدخل فى هذا الحال شخص إلى المسجد من طرف صحن مسلم أعرفه بشخصه و اسمه، و كانت له اعمال سيئه؛ فظهرت آثار الغضب عليه عليه السلام والتفت إليه بوجهه المبارك، و ظهر العرق الهاشمى فى جبهته، و قال: يا فلان! إلى أين تفر؟ لأرض لسنا فيها، أم لسماء لسنا فيها؟! فأحكمانا تجرى فيها و لا- طريق لخلاصك من ذلك إلا أن تكون تحت أيدينا.

ثم التفت إلى و تبسّم و قال: يا طاهر! وصلت إلى بغيتك، فما تريد؟ فلم أقدر أن أتكلّم لهيبته عليه السلام و لما اعترانى من الحيره من جلاله و عظمته، فأعاد على ذلك الكلام مرّه أخرى و اعترانى من شدّه الحال ما لا يوصف، فلم أقدر على الجواب والسؤال منه، فلم يمض أكثر من طرفه عين حتى رأيت نفسى وحدى وسط المسجد و لا- يوجد أحدٌ معى، فنظرت إلى جهه المشرق فرأيت الفجر قد طلع.

قال الشيخ طاهر: فمع أنّى كنت عدّه سنوات اعمى و قد انسدت كثيراً من طرق المعاش على و التى كان احدها خدمه العلماء و الطلاب الذين يتشرّفون هناك، فقد توسّع أمر معاشى من ذلك التأريخ حسب وعده عليه السلام و لحدّ الآن - والحمد لله - و لم أقع بصعوبه و ضيق.

الحكاية السادسة والخمسون: تشرف آخر له

و نقل عن بعض علماء النجف الأشرف الذين كانوا يأتون هناك و أنا أخدمهم و أتعلّم احياناً منهم أشياء، فعلمنى فى بعض الأوقات ورداً، و قد كنت لمدّه اثنتى عشره سنه أجلس فى ليالى الجمع فى احدى حجرات المسجد و أقرأ ذلك الورد و أتوسّل بالرسول والآل الطاهرين صلوات الله عليهم بالترتيب إلى أن أصل إلى امام العصر عليه السلام، ففى احدى الليالى - و بحسب عادتى - كنت مشغولاً بوردى فاذا أنا

بشخص قد دخل عليّ و قال: ما الخبر؟ القلقه على الشفه حجاب لكل دعاء، فاتركه حتى يرتفع الحجاب و يستجاب جميعاً.

و خرج إلى جهه صحن مسلم، فخرجت خلفه فلم أرَ أحداً.

الحكاية السابعة والخمسون: تشرف ابن دريس

قال آيه الله العلامة الحلي في كتاب ايضاح الاشتباه: (١)

وجدت بخط صفي الدين محمد بن معد (٢) حدّثني برهان الدين القزويني وفقه الله قال: سمعت السيد فضل الله الراوندي يقول و قد ورد أمير يقال له عكبر، فقال أحدنا: هذا عكبر، بفتح العين.

فقال فضل الله: لاتقولوا هكذا بل قولوا عكبر بضمّ العين والباء، و كذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضمّ العين والباء.

و قال: بقره من قرى همدان يقال لها و رشيد أولاد عُكبر هذا، و منهم اسكندر بن دريس امراء الشيعة بالعراق و وجوههم و متقدّموهم، و من يعقد عليه الخنصر اسكندر المتقدّم ذكره (٣) انتهى

و المراد من يعقد عليه الخنصر مقام عظمته و جلاله قدره عند الخلق، فانهم إذا أرادوا أن يعدوا العظماء ابتدأوا به، فمن المرسوم بين الناس أنّهم يتبدئون بالخنصر في مقام العد بالأصابع و يعقدونه أولاً.

و قال العالم الجليل الشيخ منتجب الدين في رجاله:

«الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دريس بن عُكبر الورشيدى الخرقاني من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي: صالح، ورع، ثقّه» (٤)

و قال هناك ايضاً: «الأمراء الزهاد تاج الدين محمود، و بهاء الدين مسعود، و شمس الدين محمد، أولاد الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دريس؛ فقهاء صلحاء» (٥).

ص: ٥٨١

١- ١٩٩٧. في الترجمة: صفي الدين بن محمد.

٢- ١٩٩٨. نضد الايضاح (و هو ترتيب كتاب ايضاح الاشتباه للعلامة الحلي) (الفيض الكاشاني): ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

٣- ١٩٩٩. الفهرست، الشيخ منتجب الدين، ص ٣٦.

٤- ٢٠٠٠. الفهرست، الشيخ منتجب الدين، ص ١٨٧.

٥- ٢٠٠١. الفهرست، الشيخ منتجب الدين، ص ١٢٤.

و نقل فى الايضاح عنهم هؤلاء نفر الثلاثة: من أعيان العلماء و أجله الفقهاء و المحدثين و أصحاب التصانيف المعروفه.(1)

الحكاية الثامنة والخمسون: تشرف الحاسمى بمحضره عليه السلام و استبصار صديق له

قال العالم الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهانى تلميذ العلامة المجلسى فى الفصل الثانى من خاتمه القسم الأول - كتاب رياض العلماء:(2)

«الشيخ أبو القاسم بن محمد بن أبى القاسم الحاسمى: الفاضل العالم الكامل المعروف بالحاسمى. و كان من أكابر مشايخ اصحابنا، والظاهر أنه من قدماء الأصحاب.

قال الأمير السيد حسين العاملى المعروف بالمجتهد المعاصر للسلطان شاه عباس الماضى الصفوى فى أواخر رسالته المعموله فى أحوال أهل الخلاف فى النشأتين عند ذكر بعض المناظرات الواقعه بين الشيعة و أهل السنه هكذا:

و ثانيهما حكاية غريبه وقعت فى بلده طيبه همذان بين شيعى اثنى عشرى و بين سننى، رأيت فى كتاب قديم يحتمل أن يمضى من تاريخ كتابته ثلاثمائه سنه نظراً إلى العاده، و كان المسطور فى الكتاب المذكور أنه وقع بين بعض من علماء الشيعة الاثنى عشرية اسمه أبو القاسم بن محمد بن أبى القاسم الحاسمى و بين بعض من علماء أهل السنه رفيع الدين حسين مصادقه و مصاحبه قديمه و مشاركته فى الأموال، و يتخالطان فى أكثر الأحوال والأسفار، و كل واحد منهما لا يخفى مذهبه و عقيدته عن الآخر، و على سبيل الهزل ينسب أبو القاسم رفيع الدين إلى الناصبى و ينسب رفيع الدين أبى القاسم إلى الرافضى، و بينهما فى هذه المصاحبه لا يقع مباحثه فى المذهب، إلى أن وقع الاتفاق فى مسجد بلده طيبه همذان يسمى ذلك المسجد بالمسجد العتيق، و فى أثناء المكالمه فضل رفيع الدين حسين أبابكر و عمر على أمير المؤمنين على عليه السلام و ردّ أبو القاسم على رفيع الدين و فضل علياً عليه السلام على أبى بكر و عمر، و أبو القاسم استدلل على مدّعاها بآيات عظيمه و أحاديث منزله،

ص: ٥٨٢

١- ٢٠٠٢. رياض العلماء و حياض الفضلاء، ج ٥، ص ٥٠٤-٥٠٦.

٢- ٢٠٠٣. نقلنا القصة من دار السلام، ج ٢، ص ٢١٤ - ٢١٥: و تتمه القصة كما يلى: فقلت: و لم لا تقضى حاجته؟ قال: و أنا متعجب من تلك الحواله إذ ليس عندى ما أحاله عليه السلام على، فزاد عجبى، فرجعت و ذكرت له الجواب، فمضى فى شغله و سيره إلى أن وقف فى بهبهان على كتاب فيه كشف مهماته و طريق تبين مجهولاته، فرجع و كان ذلك بعد وفاه الوالد، فقال: انّ لأبيك على حقوقاً رأيت أن اوقفك على ما وقفت عليه اداءً لحقوقه، فاذا قدمت المشهد الغروى نكتب هذا الكتاب فى نسختين مرموزاً و نلّف الأصل و لك واحد منها؛ ثم نرجع اليك و نعلمك مسائله ان شاء الله فى مدّه قليله، قال: فلما قدم المشهد توفى رحمه الله و دخل بعض الطلاب حجرته و أخذ تلك النسخه و لم يعرف لها خبر بعد ذلك. قلت: حدّثنى الأخ الصفى الغريق فى ولاء آل الله الآغا عليرضا بلغه الله ما يتمناه قال: كان الرجل المذكور من أهل الصلاح والسداد والورع والتقوى حدّثنى بعض الثقات و قد طعن فى السن، قال: كنت مصاحباً له فى بعض أسفارنا من كربلا إلى النجف، فنقد زادنا فاشتدّ بى الجوع فشكوت إليه، فنهرنى، فمشيت قليلاً ثم اعدت عليه القول، فقال مثل ذلك، فضاق بى الأمر، فكررت عليه

المقال، فلما رأى قلبه صبرى قال: اذهب إلى هنا، و أشار إلى بعض الأشجار التى كانت فى ناحيه الطريق، فذهبتُ إليها فوجدت خلفها ظرفاً فيه طعام مطبوخ من الأرز عليه دجاجه كأنه صنع فى هذه الساعه، فأخذته و قضيت حاجتى منه.

و ذكر كرامات و مقامات و معجزات وقعت منه عليه السلام، و رفيع الدين يعكس القضية و استدلال على تفضيل ابي بكر على علي عليه السلام بمخالطته و مصاحبته في الغار و مخاطبته بخطاب الصديق الأكبر من بين المهاجرين والأنصار.

و أيضاً قال: إنّ أبابكر مخصوص من بين المهاجرين والأنصار بالمصاهرة والخلافه والامامه، و أيضاً قال رفيع الدين: الحدِيثان عن النبي واقعان في شأن ابي بكر احدهما «أنت بمنزله القميص منّي» الحديث، و ثانيهما: «اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر و عمر»، و أبو القاسم الشيعي بعد استماع هذه المقال من رفيع الدين قال لرفيع الدين: لأى وجه و سبب تفضّل أبابكر على سيد الأوصياء و سند الأولياء و حامل اللواء و على امام الانس و الجانّ و قسيم الجنّة والنار، والحال أنّك تعلم أنّه عليه السلام الصديق الأكبر والفاروق الأزهر أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و زوج البتول، و تعلم أيضاً انه عليه السلام وقت فرار الرسول إلى الغار من الظلمه و فجره الكفار ضاجع على فراشه، و شاركه - علي - في حال العسر والفقر.

و سد رسول الله أبواب الصحابه من المسجد الا بابيه، و حمل علياً على كتفه لأجل كسر الأصنام في أول الاسلام، و زوج الحق جلّ و علا فاطمه بعليّ في الملاء الأعلى و قاتل عليه السلام مع عمرو بن عبدود، و فتح خيبر، و لا أشرك بالله تعالى طرفه عين بخلاف الثالثه، و شبه صلى الله عليه وآله علياً بالأنبياء الأربعة حيث قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى موسى في بطشه و إلى عيسى في زهده فلينظر إلى عليّ بن ابي طالب».

و مع وجود هذه الفضائل والكمالات الظاهره الباهره، و مع قرابته عليه السلام للرسول، و ردّ الشمس له، كيف يعقل و يجوز تفضيل ابي بكر على عليّ؟!

و لما سمع رفيع الدين هذه المقاله من ابي القاسم من تفضيله علياً عليه السلام على ابي بكر انهدم بناء خصوصيته لأبي القاسم، و بعد اللتيا والتي، قال رفيع الدين لأبي القاسم: كل رجل يجيء إلى المسجد فأى شىء يحكم من مذهبي أو مذهبك نطيع، و لما كان عقيدته أهل همذان على ابي القاسم ظاهراً كان خائفاً من هذا الشرط الذى وقع بينه و بين رفيع الدين، لكن لكثرة المجادله والمباحثه قبل أبو القاسم الشرط المذكور و رضى به كرهاً.

و بعد قرار الشرط المذكور بلافضل جاء إلى المسجد فتى ظهر من بشرته آثار

الجلاله والنجاهه، و من أحواله لاح المجىء من السفر و دخل فى المسجد و طاف، و لما جاء بعد الطواف عندهما، قام رفيع الدين على كمال الاضطراب والسرعه، و بعد السلام على الفتى المذكور سأله و عرض الأمر المقرر بينه و بين أبى القاسم، و بالغ مبالغه كثيره فى اظهار عقيدته الفتى و أكد بالقسم و أقسمه بأن يظهر عقديته على ما هو الواقع، والفتى المذكور بلا توقّف أنشأ هذين البيتين:

متى أقل مولاي أفضل منهما

أكن للذى فضّلته متنقّصاً

ألم تر أن السيف يزرى بحده

مقالك هذا السيف احدى من العصا

و لئىما فرغ الفتى من انشاء هذين البيتين كان أبو القاسم مع رفيع الدين قد تحيّرا من فصاحته و بلاغته، و لما أرادا تفتيش حال الفتى غاب عن نظرهما و لم يظهر أثره، و رفيع الدين لما شاهد هذا الأمر الغريب العجيب ترك مذهبه الباطل و اعتقد المذهب الحق الاثنى عشرى.»

و قال صاحب الرياض بعد أن نقل هذه القصة من الكتاب المذكور: «الظاهر أنّ ذلك الفتى هو القائم عليه السلام.»

و يؤيد هذا الكلام ما سوف نقوله فى الباب التاسع.

و أما البيتان المذكوران فهما موجودان فى كتب العلماء مع تفسير و زياده بهذا النحو:

يقولون لى فضّل عليّاً عليهما

فلست أقول التبر أعلى من الحصا

إذا أنا فضّلت الامام عليهما

اكن بالذى فضّلته متنقّصاً

ألم تر أنّ السيف يزرى بحده

مقاله هذا السيف أمضى من العصا

و قال فى الرياض: «و أمّا البيتان فهما الماده للأبيات»، يعنى إنّ منشأهما مأخوذ من تلك الحكاياه.

الحكايه التاسعه والخمسون: تشرف السلماسى بمحضره عليه السلام فى المنام

حدّثني العالم الصالح التقى الميرزا محمدباقر السلماسى خلف صاحب المقامات العاليه والمراتب الساميه الآقا الآخوند الملا زين
العابدين السلماسى رحمهما الله تعالى

ص: ٥٨٤

كان المولى الصالح الوفى الاميرزا محمدعلى القزوينى رجلاً زاهداً ناسكاً و ثقه عابداً و كان له ميل شديد و حبّ مفرط فى تحصيل علم الجفر والحروف، يوجب لتحصيله البلاد والفيافى والقفار، و كان بينه و بين الوالد صداقه تامه، فأتى إلى سرّ من رأى حين اشتغال الوالد فى عماره مشهد العسكريين عليهما السلام، فنزل فى دارنا، فبقى عندنا إلى أن رجعنا إلى وطننا المألوف مشهد الكاظمين عليهما السلام، و مضى من ذلك ثلاث سنين، و كان فى تلك المده ضيفاً عندنا فقال لى يوماً: قد ضاق صدرى و انقضى صبرى و لى اليك حاجه و رساله تؤديها إلى والدك المعظم، فقلت: و ما هى؟ قال: رأيت فى النوم فى تلك الأيام التى كنّا بسامراء مولانا الحجه عجل الله فرجه فسألت منه الكشف عن العلم الذى صرفت له عمرى و حبست فى تحصيله نفسى، فقال: هو عند صاحبك، و أشار إلى والدك، فقلت: هو يستر على سرّه و لا يكشف لى حقيقته، قال عليه السلام: ليس كذلك، أطلب منه فانه لا يمنعك منه، فانتبهت فقمّت إليه فوافيته مقبلاً إلىّ فى بعض اطراف الصحن المقدّس، فلما رآنى نادانى قبل أن أتفوّه بالكلام، فقال: لِمَ شكوت منى عند الحجه عليه السلام؟ متى سألتنى شيئاً كان عندى فبخلت به؟ فطأطأت رأسى خجلاً، و لم أكن اعتقد أنه نظر فى هذا العلم شيئاً، و لم أسمع منه فى مده مصاحبتي معه من هذا العلم حرفاً، و لم أقدر على الجواب بعد ما و بخرى عليه، و الآن ثلاث سنين وقفت نفسى على ملازمته و مصاحبته لا هو يسألنى عن مقصدى و يعطينى ما أحاله الامام عليه السلام عليه، و لا أنا أقدر على السؤال عنه، و إلى الآن ما ذكرت ذلك لأحد، فان رأيت أن تكشف كبرى ولو بالياس من المرام فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

قال سلّمه الله: فبقيت متعجباً من تلك القضية و من جميل صبره و حسن سكوته، فقمّت إلى الوالد الأجلّ و قلت: سمعت اليوم عجباً، و حكيت له ما سمعت و قلت: من أين علمت أنه شكى فى النوم إلى الامام عليه السلام؟ فقال: هو عليه السلام قال لى فى النوم و لم يذكر تفصيل نومه.

و لهذه الحكايه تتمه فيها كرامه للميرزا محمد على المذكور... ذكرناها فى كتاب دارالسلام(1).

ص: ٥٨٥

١- ٢٠٠٤. اثبات الهداه بالنصوص و المعجزات، ج ٣، ص ٧١٢-٧١٣.

فى كتاب اثبات الهداه بالنصوص والمعجزات(١) للشيخ المحدّث الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملى رحمه الله قال: قد أخبرنى جماعه من ثقاة الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام فى اليقظه، و شاهدوا منه معجزات متعدّات، و أخبرهم بعدّه مغيبات، و دعا لهم بدعوات مستجابات، و أنجاهم من أخطار مهلكات.

قال رحمه الله: كنّا جالسين فى بلادنا فى قريه مشغرا فى يوم عيد، و نحن جماعه من أهل العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء حياً و من يكون قد مات؟ فقال لى رجل كان اسمه «الشيخ محمد» و كان شريكنا فى الدروس: أنا أعلم أنّى أكون فى عيد آخر حياً و فى عيد آخر حياً و عيد آخر إلى سنّه و عشرين سنه، و ظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ قال: لا، ولكننى رأيت المهديّ عليه السلام فى النوم و أنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض و أخاف أن أموت، و ليس لى عمل صالح ألقى الله به، فقال: لاتخف فإنّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض، و لاتموت فيه بل تعيش سنّاً و عشرين سنه، ثم ناولنى كأساً كان فى يده فشربت منه و زال عنى المرض و حصل لى الشفاء، و أنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرّجل كتبت التاريخ، و كان سنه ألف و تسعه و أربعين و مضت

ص: ٥٨٦

لذلك مدّه طويله و انتقلت إلى المشهد المقدّس سنه ألف و اثنين و سبعين، فلما كانت السنه الأخيره وقع في قلبى أنّ المدّه قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ و حسبته (١) فرأيتّه قد مضى منه ستّ و عشرون سنه، فقلت: ينبغي أن يكون الرّجل مات.

فما مضت (الآ) مدّه نحو شهر أو شهرين حتى جاءتنى كتابه من أخي - و كان في البلاد - يخبرنى أنّ الرّجل المذكور مات.

الحكاية الحاديّه والستون: تشرف الشيخ الحر العاملي بمحضره عليه السلام بين النوم و اليقظه

و قال الشيخ الجليل المتقدّم ذكره في نفس هذا الكتاب:

إنّى كنت في عصر الصّبا و سنّى عشر سنين أو نحوها أصابنى مرض شديد جدّاً حتى اجتمع أهلى و أقاربى و بكوا و تهيّأوا للتعزیه، و أيقنوا أنّى أموت تلك الليله.

فرأيت النبى والائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم، و أنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم صلوات الله عليهم و صافحتهم واحداً واحداً، و جرى بينى و بين الصادق عليه السلام كلام، و لم يبق في خاطرى الاّ أنّه دعا لى.

فلما سلّمت على الصاحب عليه السلام، و صافحته، بكيت و قلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض، و لم أقض و طرى من العلم والعمل، فقال لى عليه السلام: لا تخف فإنّك لامتوت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى و تعمر عمراً طويلاً، ثمّ ناولنى قدحاً كان في يده فشربت منه و أفقت في الحال و زال عنى المرض بالكليّه، و جلست و تعجّب أهلى و أقاربى، و لم أحدّثهم بما رأيت الاّ بعد أيام. (٢)

الحكاية الثانيه والستون: قريه الكرعه

نقل العالم المتبحّر الجليل أفضل اهل عصره الشيخ أبو الحسن الشريف العاملى فى كتاب (ضياء العالمين) عن الحافظ أبى نعيم و أبى علاء الهمدانى روى كل منهما بسنده عن ابن عمر أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج المهدي من قريه يقال لها

ص: ٥٨٧

١- ٢٠٠٦. اثبات الهداه، ج ٣، ص ٧١٠؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٤.

٢- ٢٠٠٧. راجع: الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم ج ٢، ص ٢٥٩؛ بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٣٣٥ و ج ٥١، ص ٨٠ و ٩٥ و ج ٥٢، ص ٣٨٠؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٦٨٠؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٢.

كرعه، على رأسه غمامه فيها مناد ينادى هذا خليفه الله فاتبعوه»(١).

و روى جماعه عن محمد بن احمد قال: ان والده لما سمع ان المهدي يخرج من كرهه كان يكثر السؤال عنها لوفد الحاج كل سنه قال: فجاء بي شخص إلى شيخ تاجر ذى مال و خدم، وقال: هذا يسأل كل وقت عن كرهه، و لا يدري أين هي؟ فإن كان عندك خبرها فأخبره به فرحب الشيخ بي وقال: من أين تعرفها؟

قلت: سمعت في الكتب حديثها و شأنها.

فقال: كان والدي كثير الأسفار، فحمل جماله و سرت معه، فطلبنا موضعاً، فظللنا عن الطريق أياماً حتى نفذ زادنا، و كدنا نتلف، فأشرفنا على قباب، و خيام من الأدم، فخرجوا إلينا فحكينا لهم أمرنا.

فلما كان الظهر خرج شيخ ذو هيبه لم أر أحسن منه وجهاً، و لا أعظم منه هيبه، و لا أجل قدرأ، حتى كنا لا نشبع من نظره لهيبته، فصلّى بهم الظهر مسبلاً كصلاتكم أهل العراق(٢)، فلما سلّم، سلّم عليه والدي، و حكى له قصتنا، فأقمنا أياماً و لم نر مثلهم ناساً لم نسمع عندهم هجر و لا لغو.

ثم طلبنا منه المسير، فبعث معنا شخصاً، فسار بنا ضحوه، فاذا نحن بالموضع الذي نريده.

فسأله والدي عن الرجل من هو؟

فقال: هو المهدي محمد بن الحسن عليه السلام والموضع الذي هو فيه يقال له: كرهه، مما يلي بلاد الحبشه من بلاد اليمن مسيره عشره أيام مفازه بغير ماء(٣).

و قال العالم المتقدم ذكره بعد نقله هذه القصة: لامنافاه بين ما ذكر - يعني خروج المهدي صلوات الله عليه من كرهه - و بين ما هو ثابت في ان أول ظهوره عليه السلام يكون من مكه، و ذلك لأنه عليه السلام يخرج من الموضع الذي هو مقيم فيه ثم يأتي مكه، و يظهر هناك أمره.

يقول المؤلف:

قد ذكرت القرية المذكوره في أخبارنا ايضاً، فروى الثقة الجليل على بن محمد

ص: ٥٨٨

١- ٢٠٠٨. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى لم يكونوا مكتفين مثل اهل السنه»

٢- ٢٠٠٩. راجع: الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٦٠-٢٦١.

٣- ٢٠١٠. كفايه الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، ص ١٥٠-١٥١.

الخراز في كفايه الأثر (١) بأسانيد متعدده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال بعد أن عدّ الأئمه عليهم السلام: «ثم يغيب عنهم امامهم» إلى أن قال على عليه السلام: «يا رسول الله فما تكون هذه الغيبه».

«قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قريه يقال لها كرعه، على رأسه عمامتي متدرع بدرعي، متقلد بسيفي ذى الفقار، و منادٍ ينادى: هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه... الخ».

و نقل الكنجي الشافعي أيضاً الخبر السابق في كتابه البيان (٢).

الحكاية الثالثة والستون: نشر مولانا المقدس الأردبيلي

و قال الشيخ المتقدم ذكره (٣) أيضاً بعد أن نقل الحكايه المذكوره، و حكايه أمير اسحاق الأستر آبادي، و مختصراً عن قصه الجزيره الخضراء: «ثم ان المنقولات المعبره في رؤيه صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيره جداً حتى في هذه الأزمنه القريبه، فقد سمعت أنا من ثقات ان مولانا أحمد الأردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفه، و سأل منه مسائل، و ان مولانا محمد تقى والد شيخنا رآه في الجامع العتيق بإصبهان» (٤).

و أما الحكايه الأولى، فقد قال السيد المحدّث السيد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانيه:

و قد حدّثني أوثق مشايخي علماً و عملاً ان لهذا الرجل - و هو المولى الأردبيلي - تلميذاً من أهل تفریش اسمه مير علّام (فيض الله خ) و قد كان بمكان من الفضل والورع قال ذلك التلميذ: انه قد كانت لي حجره في المدرسه المحيطه بالقبه الشريفه، فاتفق اني فرغت من مطالعتي و قد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجره أنظر في حوش الحضره و كانت الليله شديده الظلام فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضره الشريفه، فقلت لعلّ هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت

ص: ٥٨٩

١- ٢٠١١. البيان، الكنجي الشافعي، ص ٥١١، الباب ١٤ - ١٥.

٢- ٢٠١٢. و هو الشيخ أبوالحسن الشريف العاملي.

٣- ٢٠١٣. راجع: جنه المأوى ص ٢٧٦.

٤- ٢٠١٤. الأنوار النعمانيه، ج ٢، ص ٣٠٣؛ رسالتان في الخراج، محقق اردبيلي، ص ٥ - ٦.

و أتيت إلى قربه فرأيتته و هو لا يرانى فمضى إلى الباب و وقف، فرأيت القفل قد سقط و فتح له الباب الثانى، والثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلم و أتى من جانب القبر ردّ السلام؛ فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع الامام عليه السلام فى مسأله علميه، ثم خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفه، فخرجت خلفه و هو لا يرانى، فلما وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسأله، فرجع و رجعت خلفه، فلما بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسى له و قلت له: يا مولانا كنت معك من الأوّل إلى الآخر فأعلمنى من كان الرجل الأوّل الذى كلمته فى القبه؟ و من الرجل الآخر الذى كلمك فى مسجد الكوفه؟

فأخذ علىّ الموثيق أنّى لا أخبر أحداً بسرّه حتى يموت، فقال لى: يا ولدى أنّ بعض المسائل تشبته علىّ فرّبما خرجت فى بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كلمته فى المسأله و سمعت الجواب، و فى هذه الليله أحالنى على مولانا صاحب الزمان عليه السلام و قال لى:

«انّ ولدنا المهدي هذه الليله فى مسجد الكوفه فامض إليه وسله عن هذه المسأله».

و كان ذلك الرجل هو المهديّ عليه السلام(١).

يقول المؤلف:

ذكر الفاضل التحرير الميرزا عبد الله الاصفهاني فى (رياض العلماء): (٢)

«السيد الأمير علام؛

فاضل عالم جليل معروف علّامه كاسمه، و كان من أفاضل تلامذه المولى احمد الأردبيلي، و له رحمه الله فوائد و افادات و تعليقات على الكتب فى اصناف العلوم...

أنّه لما سئل المولى احمد الأردبيلي عند وفاته عمّن يرجع إليه من تلامذته، و يؤخذ منه العلم بعد وفاته.

قال: أمّا فى الشرعيات إلى الأمير علّام، و فى العقلّيات إلى الأمير فضل الله».

و نقل الشيخ ابو على فى حاشيه رجاله عن استاذه الأكبر العلامه البهبهاني أنّ الأمير المذكور هو جدّ السيد السند السيد الميرزا، و كان من اجلاء القاطنين فى

ص: ٥٩٠

١- ٢٠١٥. رياض العلماء و حياض الفضلاء، ج ٣، ص ٣٢١.

٢- ٢٠١٦. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٥.

النجف الأشرف، و من جمله العلماء الذين توفوا بالطاعون الذي وقع ببغداد و حواليها سنه ست و ثمانين و مائه و ألف. و قال العلامة المجلسي في البحار: (١) اخبرني جماعه عن السيد الفاضل أمير علام، قال:.... إلى آخره مع اختلاف في الجملة، و في آخره هكذا:

«كنت خلفه حتى قرب من الحنانه فأخذني سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت اليّ فعرفني، و قال: أنت مير علام؟ قلت: نعم، قال: ما تصنع ههنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الروضه المقدسه إلى الآن و أقسم عليك بصاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليله، من البدايه إلى النهايه.

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً فلما توثق ذلك مني قال: كنت أفكر في بعض المسائل و قد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن أتى أمير المؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح - كما رأيت - فدخلت الروضه و ابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر: أن ائت مسجد الكوفه و سل عن القائم عليه السلام فإنه امام زمانك فأتيت عند المحراب، و سألته عنها و أحببت وها أنا أرجع إلى بيتي .

الحكاية الرابعه والستون: تشرف المتوكل بن عمير

قضية العالم الرباني الآقا الآخوند الملاً محمدتقي المجلسي، التي أشير إليها في كلام الشيخ أبي الحسن الشريف و لم يذكر تفصيلها، والظاهر أنّ مراده الحكايه التي ذكرها ذلك المرحوم في المجلد الرابع من شرح من لا يحضره الفقيه في ضمن احوال المتوكل بن عمير راوي الصحيفه السجديه.

قال رحمه الله: أنّي كنت في اوائل البلوغ طالباً لمرضاه الله، ساعياً في طلب رضاه، و لم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم واليقظه أنّ صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي، فسلمت عليه و أردت أن أقبل رجله، فلم يدعني و أخذني، فقَبَلت يده، و سألت عنه مسائل قد أشكلت عليّ.

منها أنّي كنت اوسوس في صلاتي، و كنت أقول أنّها ليست كما طلبت مني و أنا

ص: ٥٩١

مشتغل بالقضاء، ولا يمكننى صلاة الليل، و سألت عنها شيخنا البهائي رحمه الله فقال: صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل، و كنت أفعل هكذا، فسألت عن الحججعليه السلام أصلّى صلاة الليل؟ فقال: صلّها، و لا تفعل كالمصنوع الذى كنت تفعل، إلى غير ذلك من المسائل التى لم يبقَ فى بالى.

ثم قلت: يا مولاي لا يتيسر لى أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام: أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج، و كنت أعرفه فى النوم، فقال عليه السلام: رُح و خذ منه، فخرجت من باب المسجد الذى كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطّيح محلّه من اصبهان، فلما وصلت إلى ذلك الشخص فلما رآنى قال لى: بعثك الصّاحب عليه السلام الّى؟ قلت: نعم، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فلما فتحته ظهر لى أنّه كتاب الدّعاء فقَبَلته و وضعته على عيني و انصرفت عنه متوجّهاً الى الصّاحب عليه السلام فاتبعت و لم يكن معى ذلك الكتاب.

فشرعت فى التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلما فرغت من اللّاه والتعقيب، و كان فى بالى أنّ مولانا محمد هو الشيخ و تسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته و كان فى جوار المسجد الجامع فرأيتته مشتغلاً بمقابله الصحيفة، و كان القارئ السيد صالح أمير ذوالفقار الجرفادقانى فجلست ساعه حتى فرغ منه، والظاهر أنّه كان فى سند الصحيفة لكن للغمّ الذى كان لى لم أعرف كلامه و لا كلامهم، و كنت أبكى فذهبت إلى الشيخ و قلت له رؤياى و كنت أبكى لفوات الكتاب، فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الالهية، والمعارف اليقينية و جميع ما كنت تطلب دائماً، و كان اكثر صحبتي مع الشيخ فى التصفّ و كان مائلاً إليه، فلم يسكن قلبى و خرجت باكياً متفكراً إلى أن ألقى فى روعى أن أذهب إلى الجانب الذى ذهبت إليه فى النوم، فلما وصلت إلى دار البطّيح رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن، و كان يلقب بتاجا، فلما وصلت إليه و سلّمت عليه قال: يا فلان، الكتب الوقفية التى عندى كلّ من يأخذ من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف و أنت تعمل به، و قال: و انظر إلى هذه الكتب و كلّما تحتاج إليه خذه، فذهبت معه الى بيت كتبه فأعطانى أوّل ما أعطانى الكتاب الذى رأيتته فى النوم، فشرعت فى البكاء والنحيب، و قلت: يكفينى و ليس فى بالى أنّى ذكرت له النوم أم لا، و جئت عند الشيخ و شرعت فى المقابلة مع

نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخه الشهيد و كتب الشهيد نسخت مع نسخه عميد الرؤساء و ابن السكون، و قابلها مع نسخه ابن إدريس بواسطه أو بدونها، و كانت النسخه التي أعطانيها صاحب مكتوبه من خطّ الشهيد، و كانت موافقه غايه موافقه حتى في النسخ التي كانت مكتوبه على هامشها، و بعد أن فرغت من المقابله شرع الناس في المقابله عندي، و بيركه اعطاء الحججه عليه السلام صارت الصحيفه الكامله في جميع البلاد كالشمس طالعه في كلّ بيت، و سيّما في اصبهان فإنّ اكثر الناس لهم الصّحيفه المتعدّده و صار اكثرهم صلحاء و اهل الدّعاء، و كثير منهم مستجابو الدّعوه، و هذه الآثار معجزه لصاحب الأمر عليه السلام والذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفه لأحصيها(١).

يقول المؤلف:

ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في البحار صورته مختصره للاجازه عن والده للصحيفه الكامله، و قال هناك:

«أنى أروى الصحيفه الكامله الملقب(٢) بزبور آل محمد صلى الله عليه وآله، و انجيل اهل البيت عليهم السلام، والدعاء الكامل بأسانيد متكثره، و طرق مختلفه، منها ما أرويهنا مناوله عن مولانا صاحب الزمان و خليفه الرحمان صلوات الله و سلامه عليه في الرؤيا الطويله... إلى آخره»(٣).

و لا يخفى ان نسخ الصحيفه الكامله بينها اختلاف كثير بحسب الترتيب و المقدار و الكلمات، و المعروف منها ثلاث نسخ:

احدهما: المتداوله المشهوره التي تنتهي إلى نسخه المجلسي الأول و الشيخ البهائي، و هي تطابق نسخه شمس الدين محمد بن على الجباعي جدّ الشيخ البهائي صاحب الكرامات، بترتيب تقدّم و حكايه تأتي.

و ثانيهما: نسخه الشيخ الفقيه أبى الحسن محمد بن احمد بن على بن حسن بن شاذان المعروف بابن شاذان المعاصر للشيخ المفيد، صاحب كتاب ايضاح دفائن النواصب، و فيه مائه منقبه، و مشهور ب (المائه منقبه).

ص: ٥٩٣

١- ٢٠١٨. كذا في المطبوع، و إن كان الأوضح بها (الملقبه).

٢- ٢٠١٩. بحار الانوار، ج ١٠٧، ص ٦٣.

٣- ٢٠٢٠. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

و ثالثهما: نسخه أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد بن اسماعيل بن محمد بن اشناس البزاز صاحب كتاب عمل ذي الحجه، المعاصر للشيخ الطوسي، بل من مشايخه.

و هناك نسخ أخرى غير هذه النسخ الثلاثة بأسانيد مختلفه أشار إليها جناب الفاضل الميرزا عبد الله الاصفهاني في أول الصحيفة الثالثه، و تطابق ديباجه نسخه الصحيفة المشهوره و سقط واحد و عشرون دعاءً من الأصل، و أغلبها موجود في سائر النسخ، و قد ضبطت في الصحيفة الثالثه، من أرادها فليرجع إليها.

الحكاية الخامسة والستون: حكاية المعمر بن غوث السنبي

في مجموعتين نفيستين عندي كليهما بخط العالم الجليل شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي جد الشيخ البهائي و هو الذي يعبر عنه غالباً المجلسي الأول والثاني والسيد نعمه الله الجزائري والشيخ البهائي بصاحب الكرامات والمقامات.

و نقل المجموعتين من خطّ الشهيد الأول، و تشتملان على رسائل متفرقة في الأخبار و غيرها، والأشعار والحكايات النافعه في عدّه مواضع منها خط الشيخ البهائي في ذيل الحكاياه التاسعه والأربعين القصه المعروفه للدر المنقوش.

و نقل حكايه أخرى ما صورتها:

قال السيد تاج الدين بن معيّه الحسنى أحسن الله إليه: حدّثني والدي القاسم بن الحسن بن معيّه الحسنى تجاوز الله عن سيئاته أنّ المعمر بن غوث السنبي ورد إلى الحلّه مرّتين احداهما قديمه لا أحقق تاريخها و الأخرى قبل فتح بغداد بسنتين، قال والدي: و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات، و نزل على الفقيه مفيد الدين ابن جهم، و تردّد إليه الناس، و زاره خالي السعيد تاج الدين بن معيّه، و أنا معه طفل ابن ثمان سنوات، و رأيته و كان شخصاً طويلاً من الرجال، يعدّ في الكهول، و كان ذراعه كأنه الخشب المجلّده، و يركب الخيل العتاق، و أقام أياماً بالحلّه و كان يحكى أنّه كان أحد غلمان الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام و أنّه شهد ولاده القائم عليه السلام.

قال والدي رحمه الله: و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكى بعد مفارقتة و سفره

عن الحله أنه قال: أخبرنا بسر لا يمكننا الآن إشاعته، و كانوا يقولون أنه أخبره بزوال ملك بني العباس، فلما مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد و قتل المستعصم، و انقرض ملك بني العباس، فسبحان من له الدوام والبقاء.

و كتب ذلك محمد بن علي الجباعي من خط السيد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع و خمسين و ثمانمائه.

و نقل قبل هذه الحكايه عن المعمر خبرين هكذا من خط ابن معيه:

الخبر الأول: ويرفع الاسناد عن المعمر بن غوث السنبسي، عن أبي الحسن الداعي بن نوفل السلمى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته و هم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

الخبر الثاني: و بالاسناد عن المعمر بن غوث السنبسي، عن الامام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال: أحسن ظنك ولو بحجر يطرح الله شره فيه فتناول حظك منه، فقلت: أيذك الله، حتى بحجر؟ قال: أفلا ترى حجر الأسود(١).

و قد روى هذين الخبرين المحدث العارف الشيخ ابن أبي جمهور الاحسائي في أول كتاب (عوالي اللثالي)(٢) عن شيخ الفقهاء المحقق صاحب الشرائع بسنده إلى الشيخ مفيد الدين بن الجهم عن المعمر المذكور.

يقول المؤلف:

سوف يشار اجمالاً إلى اسامهم في أخبار المعمرين بعد ذلك، و لم نجد أصلح منه.

فجلاله قدر البهائي معروفه.

أما السيد تاج الدين فهو العالم الجليل القاضي المعروف السيد السابيه تاج الدين

ص: ٥٩٥

١- ٢٠٢١. عوالي اللثالي العزيزيه في الاحاديث الدينيه؛ ج ١، ص ٢٤-٢٥.

٢- ٢٠٢٢. فان الشيخ المفيد محمد بن الجهم هو تلميذ المحقق الحلّي جعفر بن سعيد.

أبو عبد الله محمد بن القاسم، عظمه شأنه، و جلاله قدره معروفه في كتب العلماء والاجازات، و قد استجاز منه الشهيد الأول نفسه، و لولديه محمد و علي و لبنته ست المشايخ الداخلة في طرق الاجازات.

و نقل الشهيد في هذه المجموعه كلمات رقيقه في المواعظه عن السيد تاج الدين.

أمياً والده فهو جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معيّه بن سعيد الديقاجي الحسني الفقيه، فقيه فاضل عالم جليل، و هو تلميذ عميد الرؤساء، السيد الأجل أبي منصور هبه الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلّي؛ لغوي، اديب، كامل، مشهور، و تلميذ الشيخ علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سكّون المعروف بابن سكّون.

والسيد معاصر للعلامه، و راوى الصحيحه الشريفه عن عميد الرؤساء و ابن سكّون، و هما عن السيد بهاء الشرف المذكور في أوّل الصحيحه، كما هو مبين في محلّه.

أما ابن الجهم فهو الشيخ الفقيه المعروف مفيد الدين محمد بن الجهم.

و عند ما حضر الخواجه نصيرالدين في مجلس درس المحقق رحمه الله و سأله عن تلامذته أيهم أعلم في علم اصول الدين و علم اصول الفقه، فأشار المحقق إلى والد العلامه؛ سيد الدين يوسف بن المطهر، و إلى الفقيه المذكور، و قال هذان أعلم الجماعه في علم الكلام و اصول الفقه.

و من الشواهد القطعيه على صحه النسبه روايه المحقق هذين الخبرين عن الشيخ المفيد تلميذه (١) عن المعمر المذكور، فلو لم يكن قاطعاً بالصحه فإنه لا يمكن أن ينقل خبراً في عصره بواسطه واحده عن الامام الحسن العسكري عليه السلام المتقدم عصره عنه بأكثر من اربعمائه سنه.

و لم يتضح لحدّ الآن عن حاله شيء، و ما هو سبب طول عمره، و أين، و ليس تحت أيدينا شرح السيد نعمه الله الجزائري على عوالي اللثالي لتراجعه فلعلنا نحصل منه على شيء.

الحكاية السادسة والستون: باقه الورد احمر في الكعبه

قال المجلسي في البحار: (٢)

أخبرني به جماعه عن جماعه عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الاسترآبادي نور الله مرقده أنه قال: أتى كنت ذات ليله أطوف حول بيت الله الحرام إذ

ص: ٥٩٦

١- ٢٠٢٣. بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٦.

٢- ٢٠٢٤. راجع: الدرّ المنثور من المأثور و غير المأثور (لشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي)، ج ١،

ص ٢١٢، ط ١ سنه ١٣٩٨ هـ.ق؛ جنه المأوى ص ٢٩٧.

أتى شاب حسن الوجه، فأخذه في الطواف، فلما قرب منى أعطاني طاقه ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممته، وقلت له: من أين يا سيدي؟ قال: من الخرابات، ثم غاب عني فلم أره.

يقول المؤلف:

نقل الشيخ الأجلّ الأكمل الشيخ علي بن العالم النحرير الشيخ محمد بن المحقق المدقق الشيخ حسن صاحب المعالم ابن العالم الزباني الشهيد الثاني رحمهم الله في كتاب (الدّر المنتور) في ضمن احوال والده الشيخ محمد صاحب شرح الاستبصار وغيره الذي كان مجاوراً بمكة المعظمه حيناً و مئيتاً:

«و أخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن أبي الحسن رحمه الله، و أم ولده؛ أنه لما توفي كُنَّ يسمعن عنده تلاوه القرآن طول تلك الليله.

و مما هو مشهور أنه كان طائفاً، فجاء رجل، و أعطاه ورداً من ورود شتى ليست في تلك البلاد، و لا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟

فقال: من هذه الخرابات.

ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال، فلم يره» (١).

و لا يخفى أنّ السيد الجليل الميرزا محمد الاسترآبادي السابق الذكر هو صاحب الكتب الرجاليه المعروفه، و آيات الاحكام، و كان مجاوراً بمكة المعظمه، و استاذ الشيخ محمد المذكور، و قد ذكر اسمه مكرراً في شرح الاستبصار بالإجلال.

والاثان جليلا القدر، و لهما مقامات عاليه.

و يمكن أن تحسب هذه القضيه لهما. أو أنّ الراوى قد اشبه لاتحاد الاسم والبلد والحال، ولو أنّها أقرب إلى الثاني.

فقد رأينا في ظهر نسخه من شرحه على الاستبصار، و كانت في ملك مؤلفه و عليه عدّه خطوط للمرحوم، و عليه خط ولده الشيخ علي ما صورته:

«انتقل مصنّف هذا الكتاب و هو الشيخ السعيد الحميد بقيه العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين أعنى شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيه من الحديث والفروع والرجال و غيره، الشيخ محمد بن الشهيد الثاني من

ص: ٥٩٧

١- ٢٠٢٥. قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: ج ١، ص ٦٩، رقم الترجمة ٦٤: «الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري، كان فاضلاً صالحاً جليل القدر شاعراً أديباً، قرأ على شيخنا البهائي، و على الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني، سافر إلى

الهند ثم إلى اصفهان، ثم إلى خراسان، و سكن بها حتى مات. و كان عمى الشيخ محمد بن على بن محمد الحرّ العاملى المشغرى يصف فضله و علمه و فصاحته و كرمه. رأيت جملة من كتبه، منها كتاب النكاح من التذكرة، و عليه خط شيخنا البهائى بالاجازة له، نروى عن عمى عنه».

دار الغرور الى دار السرور ليله الاثنين العاشر من شهر ذى القعدة الحرام سنة الف و ثلاثين من هجره سيد المرسلين.

و قد سمعت منه قدس سره قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهه و هو يقول لى: اننى انتقل فى هذه الأيام، عسى الله أن يعيننى عليها، و قد سمعه غيرى، و ذلك فى مكة المشرفه، و دفناه برّد الله مضجعه فى المعلى قريباً من مزار خديجه الكبرى

حرره الفقير إلى الله الغنى حسين بن حسن العاملى المشغرى عامله الله بلطفه الخفى والجلى بالنبي والولي والصاحب الوفى فى التاريخ المذكور».

و نقل الشيخ على فى الدر المنثور هذه العبارة عن النسخه المذكوره.

و مجدّد كثيراً الشيخ الحرّ العاملى فى أمل الآمل: الشيخ حسين المذكور(١).

و قد تتلمذ عند الشيخ البهائى(٢).

الحكاية السابعه والستون: تشرف الشهيد الثانى

فى بغية المرید فى الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجل تلميذه محمد ابن على بن الحسن العودى قال فى ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه:

و اتفق له فى الطريق أطفاف الهيئه، و كرامات جليّه حكى لنا بعضها.

منها ما أخبرنى به ليله الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين و تسعمائه أنه فى الرمله مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزياره الأنبياء والذين فى الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً و ليس فى المسجد أحد، فوضع يده على القفل و جذبته فانفتح فنزل إلى الغار، و اشتغل بالصلاه والدعاء، و حصل له إقبال على الله بحيث

ص: ٥٩٨

١- ٢٠٢٦. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

٢- ٢٠٢٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت، و لم يبقَ منها أحد، فبقى متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشى و أخذ أسبابه و مخافته، و أخذ يمشى على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب، فلم يلحقها، و لم يرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لا-حق به و هو راكب بغلاً فلما وصل إليه قال له: اركب خلفي فردفه و مضى كالبرق، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة و أنزله و قال له: اذهب إلى رفقتك، و دخل هو في القافلة، قال: فتحريته مدّه الطريق أنى أراه ثانياً فما رأته أصلاً و لا قبل ذلك. (١)

الحكاية الثامنة والستون: تشرف بعض المؤمنين

العالم الفاضل السيد عليخان الحويزاوى فى كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما حدثنى به رجل من أهل الايمان ممن أثق به أنه حجّ مع جماعه على طريق الاحساء فى ركب قليل، فلما رجعوا كان معهم رجل يمشى تاره و يركب أخرى فاتفق أنهم أولجوا فى بعض المنازل اكثر من غيره و لم يتفق لذلك الرجل الركوب، فلما نزلوا للنوم و استراحوا، ثم رحلوا من هناك لم يتبّه ذلك الرجل من شدّه التعب الذى أصابه، و لم يفتقدوه هم و بقى نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس.

فلما انتبه لم يرَ أحداً، فقام يمشى و هو موقن بالهلاك، فاستغاث بالمهدى عليه السلام فبينما هو كذلك، فإذا هو برجل فى زى أهل البادية، راكب ناقته، قال: فقال: يا هذا أنت منقطع بك؟ قال: فقلت: نعم، قال: فقال: أتحبّ أن ألحقك برفائكك؟ قال: قلت: هذا - والله مطلوبى لا سواه، ف قرب منى و أناخ ناقته، و أردفنى خلفه، و مشى فما مشينا خطى يسيره إلا و قد أدركنا الركب، فلما قربنا منهم أنزلنى و قال: هؤلاء رفاؤك ثم تركنى و ذهب. (٢)

الحكاية التاسعة والستون: تشرف الشيخ قاسم فى طريق الحج

و فى ذلك الكتاب:

ص: ٥٩٩

١- ٢٠٢٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٩.

٢- ٢٠٢٩. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٠.

و من ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الايمان من أهل بلادنا، يقال له: الشيخ قاسم، و كان كثير السفر إلى الحجّ قال: تعبت يوماً من المشى، فنمت تحت شجره فطال نومى و مضى عني الحاجّ كثيراً، فلما انتبهت علمت من الوقت أنّ نومى قد طال و أنّ الحاجّ بعيد عني، و صرت لا أدري إلى أين أتوجه، فمشيت على الجبهه و أنا أصيح بأعلى صوتى: يا أبا صالح، قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس فى كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق.

فبينما أنا أصيح كذلك و إذا براكب على ناقه و هو على زى البدو، فلما رآنى قال لى: أنت منقطع عن الحاجّ؟ فقلت: نعم، فقال: اركب خلفى لألحقك بهم فركبت خلفه، فلم يكن ألما ساعه و إذا قد أدركنا الحاجّ، فلما قربنا أنزلنى و قال لى: امض لشأنك! فقلت له: إنّ العطش قد أضربى فأخرج من شداده ركوه فيها ماء، و سقانى منه، فوالله أنّه ألذّ و أعذب ماء شربته.

ثمّ إننى مشيت حتى دخلت الحاج و التفتّ إليه فلم أره، و لا رأيته فى الحاجّ قبل ذلك، و لا بعده، حتى رجعنا(١).

يقول المؤلف:

سوف يأتى فى الباب التاسع تفصيل يرتبط بهذه الحكايه و أمثالها قليلاً حظ.

الحكايه السبعون: حكايه فى فضل بعض زيارات

قد تشرف بزياره النجف الأشرف جناب المستطاب التقى الصالح السيد احمد بن السيد هاشم بن السيد حسن الرشتى ساكن رشت أيده الله، قبل سبعة عشر سنه تقريباً.

و قد جائنى إلى المنزل مع العالم الزباني والفاضل الصمدانى الشيخ على الرشتى طاب ثراه - الذى سوف يأتى ذكره فى الحكايه الآتية ان شاء الله -.

فلما نهضنا للخروج نبهنى الشيخ إلى أن السيد احمد من الصلحاء المسددين و لمح اللى أنّ له قصه عجيبه و لم يسمح المجال حينها فى بيانها.

و بعد عدّه أيام من اللقاء قال لى الشيخ: أنّ السيد قد ذهب، ثم نقل لى جمله من حالات و أحوال السيد مع قصّته، فتأسيّفت لذلك كثيراً لعدم سماعى القصه منه

ص: ٦٠٠

١ - ٢٠٣٠. هذه ترجمه كلامه و اثبتنا الكلام الفارسى للاحتياط بنقل كلامه لاحتمال أن يكون صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه، و كذلك فى أثناء المحاوره فاننا اثبتنا النصّ الفارسى لنفس السبب الذى ذكرناه.

شخصاً، ولو أنّ مقام الشيخ رحمه الله أجل من أن ينقل شيئاً خلاف ما نقل له. وبقى هذا الموضوع في ذهني من تلك السنه و حتى جُمادى الآخرة من هذه السنه حيث كنت راجعاً من النجف الأشرف إلى الكاظمين فالتقيت بالسيد الصالح المذكور و هو راجع من سامراء و كان عازماً على السفر إلى بلاد العجم، فسألته عن ما سمعته من أحواله و من جملتها القصه المعهوده، فنقل كل ذلك ما طابق النقل للأول، والقضيه بما يلي؛ قال:

عزمت على الحج في سنه ألف و مائتين و ثمانين فجتت من حدود رشت إلى تبريز و نزلت في بيت الحاج صفر على التاجر التبريزي المعروف و لعدم وجود قافله فقد بقيت متحيراً إلى أن جهز الحاج جبار جلودار السدهي الاصفهاني قافله الى (طربوزن) فاكرتت منه مركباً لوحدي و سافرت، و عندما وصلت إلى أول منزل التحق بي - و بترغيب الحاج صفر على - ثلاثه أشخاص آخرين، أحدهم الحاج الملّا باقر التبريزي الذي كان يحج بالنيايه و كان معروفاً لدى العلماء، و الحاج السيد حسين التاجر التبريزي، و رجل يسمى الحاج على و كان يشتغل بالخدمه.

ثم ترافقنا بالسفر إلى أن وصلنا إلى (أرضروم)، و كنّا عازمين على الذهاب من هناك إلى (طربوزن) و في أحد تلك المنازل التي تقع بين هاتين المدينتين جائني الحاج جبار جلودار و قال: بأن هذا المنزل الذي قدامنا مخيف فعجلوا حتى تكونوا مع القافله دائماً، و ذلك لأننا كنّا غالباً ما نتخلف عن القافله بفاصله في سائر المنازل، فتحركنا سوياً بساعتين و نصف، أو ثلاث ساعات بقيت إلى الصبح - على التخمين - و ابتعدنا عن المنزل الذي كنّا فيه مقدار نصف أو ثلاثه أرباع الفرسخ فاذا بالهواء قد تغير و اضلمت الدنيا و ابتدأ الوفر بالتساقط، فحينئذٍ غطي كل واحد منّا من الرفقاء رأسه و أسرع بالسير. و قد فعلت أنا كذلك لألتحق بهم ولكنني لم أتمكن على ذلك فذهبوا و بقيت وحدي. ثم نزلت بعد ذلك من فرسي و جلست على جانب الطريق، و قد اضطربت اضطراباً شديداً لأنه كان معي قرابه ستمائه تومان لنفقه الطريق.

و بعد أن فكّرت و تأملت بأمرى قررت أن أبقى في هذا الموضع إلى أن يطلع الفجر، ثم ارجع إلى الموضع الذي جئت منه، و آخذ معي من ذلك الموضع عدّه اشخاص من الحرس فألتحق بالقافله مرّه ثانيه.

و بهذه الأثناء رأيت بستاناً أمامي، و في ذلك البستان فلاح بيده مسحاه يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها، فتقدمت إلى بحيث فاصله قليله بينه و بيني، ثم قال: من أنت؟ قلت ذهب اصدقائي و بقيت وحدي و لا أعرف الطريق فتهت.

فقال باللغه الفارسيه: نافله بخوان تا راه پیدا کنی.

(أى صلى النافله - والمقصود منها صلاه الليل - لتعرف الطريق)(١).

فاشغلت بصلاه النافله و بعد ما فرغت من التهجد، عاد إليّ مرّه أخرى و قال: ألم تذهب بعد؟!

قلت: واللّه لا أعرف الطريق.

قال: جامعه بخوان (اقرأ الجامعه).

و لم أكن احفظ الجامعه و ما زلت غير حافظٍ لها مع أنّي قد تشرفت بزياره العتبات المقدسه مراراً... ولكنني وقفت مكاني و قرأت الجامعه كامله عن ظهر الغيب، ثم جاء و قال ألم تذهب بعد؟!

فأخذتني العبره بلا اراده و بكيه و قلت: ما زلت موجوداً و لا أعرف الطريق.

قال: عاشورا بخوان (اقرأ عاشوراء).

و كذلك أنّي لم أكن احفظ زياره عاشوراء و ما زلت غير حافظٍ لها، فقامت من مكاني و اشتغلت بزياره عاشوراء، من الحافظه عن ظهر غيب إلى أن قرأتها جميعاً و حتى اللعن والسلام و دعاء علقمه، فرأيت عاده عاد إليّ مرّه أخرى و قال: (نرفتي. هستي) ألم تذهب؟ بعدك؟!

فقلت: لا، فإنني موجود و حتى الصباح.

قال: أنا أوصلك إلى القافله الآن (من حالا ترا بقافله مي رسانم).

ثم ذهب و ركب على حمار و وضع مسحاته على عاتقه و جاء فقال: اصعد خلفي على حماری (برديف من بر الاغ من سوار شو).

فركبت و أخذت بعنان فرسي فلم يطاوعني و لم يتحرّك، فقال: (جلو اسب را بمن ده) ناولني لجام الفرس. فناولته، فوضع المسحاه على عاتقه الأيسر و أخذ

ص: ٦٠٢

الفرس بيده اليمنى و أخذ بالسير، فطاوعه الفرس بشكل عجيب و تبعه.

ثم وضع يده على ركبتى و قال: (شما چرا نافله نميخوانيد؛ نافله، نافله، نافله.. لماذا لا تصلّوا النافله: النافله.. النافله.. النافله؟ قالها ثلاث مرّات.

ثم قال: (شما چرا عاشورا نميخوانيد.. عاشورا.. عاشورا.. لماذا لا تقرءوا عاشوراء: عاشوراء.. عاشوراء.. عاشوراء؟ ثلاث مرّات.

ثم قال: (شما چرا جامعه نميخوانيد: جامعه.. جامعه.. جامعه.. لماذا لا تقرءوا الجامعه: الجامعه.. الجامعه.. الجامعه؟

و عند ما كان يطوى المسافه كان يمشى بشكل مستدير، و فجأه رجع و قال: (آنست رفقای شما) هؤلاء اصحابك.

و كانوا قد نزلوا على حافه نهر فيه ماء يتوضؤون لصلاه الصبح. فنزلت من الحمار لأركب فرسى فلم أتمكّن فنزل هو و ضرب المسحاه فى الوفر و أركبني و حول رأس فرسى إلى جهه أصحابي و بهذه الأثناء وقع فى نفسى: من يكون هذا الانسان الذى يتكلّم باللغه الفارسيه علماً ان أهل هذه المنطقه لا يتكلّمون إلا باللغه التركيه، و لا يوجد بينهم غالباً إلا أصحاب المذهب العيسوى (المسيحيون) و كيف أوصلنى إلى أصحابي بهذه السرعه؟! فنظرت ورائي فلم أر أحداً و لم يظهر لى أثر منه، فالتحقت برفقائى.

يقول المؤلف:

فوائد و فضائل صلاه الليل خارجه عن حد البيان والوصف لما وصل من دقائق و اسرار الكتاب والسنة فى الجملة، لذلك جاء التأكيد عليها فى بعض الأخبار بذكرها ثلاث مرّات.

روى الشيخ الكلينى (١) والصدوق (٢) والشيخ البرقى (٣) عن الامام الصادق عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أميرالمؤمنين عليه السلام بوصايا و أمره بحفظها، ثم دعا الله تعالى أن يعينه عليها، و من جمله ما قاله صلى الله عليه وآله: «و عليك بصلاه الليل، و عليك بصلاه الليل، و عليك بصلاه الليل».

ص: ٦٠٣

١- ٢٠٣٢. المقنع، ص ١٣١؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٨٨.

٢- ٢٠٣٣. تفصيل وسايل الشيعه، ج ٤، ص ٩١.

٣- ٢٠٣٤. فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٧.

و ذكر في كتاب (فقه الرضا) عليه السلام قريباً من هذا المضمون (١).

أمّا الزيارة الجامعة: فتصريح جماعة من العلماء أنّها أحسن و أكمل الزيارات، قال العلامة المجلسي بعد شرح اجمالى لفقراتها الزائدة عمّا في سائر الزيارات: «انما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلاً و ان لم استوف حقّها حذراً من الاطاله؛ لأنها أصحّ الزيارات سنداً، و أعمّها مورداً، و أفصحها لفظاً، و أبلغها معنىً، و أعلاها شأنًا» (٢).

و قال والده الماجد في شرح من لا يحضره الفقيه:

«انّ هذه الزيارة... و انها أكمل الزيارات و أحسنها... و في العتبات العاليات ما زرتهم ألا بهذه الزيارة» (٣).

و لا يخفى أنّ لهذه الزيارة ثلاث نسخ:

أولها: النسخة المعروفة المرويّه في الفقيه و تهذيب الشيخ الطوسي عن الامام الهادي عليه السلام.

الثانية: النسخة التي رواها الشيخ الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) عنه عليه السلام، و في كلّ فصل من فصولها فقرات زائده غير موجوده في الجامعه المعرفه.

و لعل المجموع اكثر من خمسها، و لم يلتفت المجلسي في البحار إليها لينقلها مع الزيارات التي رواها.

الثالثة: النسخة التي نقلها في البحار عن بعض الكتب القديمه بدون اسنادها إلى المعصوم و هي طويله جداً، بل هي ضعفاً الزيارة الموجوده، و قد جعلها الزيارة الجامعة الثالثه.

و أما زيارة عاشوراء: فيكفي في فضلها و مقامها أنّها لاتسانخها سائر الزيارات التي هي بحسب الظاهر من انشاء المعصوم و املائه، ولو أنّه لا يظهر من قلوبهم المطهره شىء إلا ما وصل إلى ذلك العالم الأرفع؛ بل هي من سنخ الأحاديث القدسيه، نزلت بهذا الترتيب من الزيارة واللعن والسلام والدعاء من الحضرة الأحديه جلت عظمته إلى جبرئيل الأمين و منه إلى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

ص: ٦٠٤

١- ٢٠٣٥. بحار الانوار، ج ٩٧، ص ٢٦٨ و ج ٩٩، ص ١٤٤.

٢- ٢٠٣٦. نقل المؤلف رحمه الله هذا القول للمجلسي الأول رحمه الله ملخصاً عن روضه المتقين، ج ٥، ص ٤٥٢؛ راجع ايضاً: الانوار اللامعه في شرح الزيارة الجامعة، عبداللّه الشبر، ص ٣٥.

٣- ٢٠٣٧. راجع: دارالسلام، ج ٢، ص ٢٩٧ و ٢٨٠، مع تصرّف يسير.

و بحسب التجربة فإنّ المداومه عليها أربعين يوماً أو أقل لانظير لها في قضاء الحاجات، و نيل المقاصد، و دفع الأعداء.

ولكن أحسن فائده استفيد منها بالمواظبه عليها ما ذكرته في كتاب دار السلام، و مجمله أنّه نقل الثقة الصالح المتقى الحاج الملا حسن اليزدى و هو من أحسن مجاورى النجف الأشرف و كان مشغولاً دائماً بالعباده والزياره، عن الثقة الأمين الحاج محمد على اليزدى.

قال: كان رجل صالح فاضل في يزد مشتغلاً في نفسه، و مواظباً لعماره رسمه، يبيت في الليالي في مقبره خارج بلده يزد تعرف بالمزار، و فيها جمله من الصلحاء، و كان له جار نشأ معه منذ صغر سنّه عند المعلم و غيره إلى أن صار عشاراً في أول عمله و بقى كذلك إلى أن مات و دفن في تلك المقبره قريباً من المحل الذى كان يبيت فيه المولى المذكور؛ فرآه بعد موته بأقل من شهر في زى حسن و عيه نظره النعيم، فتقدّم إليه و قال له: أنّى أعلم بمبدئك و منتهاك، و باطنك و ظاهرك، و لم تكن ممن يحتمل في حقّه حسن في الباطن ليحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنه كالتقيه أو الضروره أو اعانه المظلوم و غيرها!

و لم يكن عملك مقتضياً إلا للعذاب والنكال، فبِمَ نلتَ هذا المقام!؟

قال: نعم! الأمر كما قلت: كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتى إلى أمس، و قد توفيت فيه زوجه الاستاد أشرف الحداد، و دفنت في هذا المكان، و أشار إلى طرف بينه و بينه، قريب من مائه ذراع، و فى ليله دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرّات، و فى المرّه الثالثه أمر برفع العذاب من هذه المقبره، فصرت فى نعمه وسعته، و خفض عيش ودعه.

فانتبه متحيراً، و لم تكن له معرفه باسم الحداد و محلّه، فطلبه فى سوق الحدادين، و وجده، فقال له: ألك زوجه؟ قال: نعم، توفيت بالأمس و دفنتها فى المكان الفلانى... و ذكر الموضع الذى أشار إليه.

قال: فهل زارت أباعد الله عليه السلام؟ قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تُذكر فيه مصائبه؟ قال: لا، فقال الرجل: و ما تريد من السؤال؟ فقصّ عليه رؤياه، و قال: أريد أن استكشف العلاقه بينها و بين الامام عليه السلام.

قال: كانت مواظبه علي زياره عاشوراء(١).

ولا يخفى أنّ السيد احمد صاحب القضييه من الصلحاء والأتقياء مواظباً على الطاعات والعبادات والزيارات و أداء الحقوق و طهاره اللباس والبدن من النجاسات المشبوهه، و معروفاً بالورع والسداد عند أهل البلد و غيره، و يأتيه نواذر الألطاف في كل زياره ليس هنا مقام ذكرها.

الحكاية الحاديه والسبعون:تشرّف الشيخ علي الرشتي

حدّثني العالم الجليل، والحبر النبيل، مجمع الفضائل والفواضل الصفّي الوفيّ المولى الشيخ علي الرشتي طاب ثراه و كان عالماً براً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقداً من تلامذه خاتم المحققين الشيخ المرتضى أعلى الله مقامه والسيد السند الأستاذ الأعظم دام ظلّه، و لما طال شكوى أهل الأرض، حدود فارس و من والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله اليهم عاش فيهم سعيداً و مات هناك حميداً رحمه الله و قد صاحبته مده سفرأ و حضرأ و لم أجد في خلقه و فضله نظيراً إلا يسيراً.

قال: رجعت مرّه من زياره أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلا- و طويرج، رأيت أهلها من أهل الحله، و من طويرج تفترق طريق الحله والنجف، و اشتغل الجماعه باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينه والوقار لا يمازح و لا يضحك، و كانوا يعيرون علي مذهبه و يقدحون فيه، و مع ذلك كان شريكاً في أكلهم و شربهم، فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينه فكنا نمشي علي شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه، و ذمهم أيّاه، و قدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّه، و أبي منهم و أمّي من أهل الايمان، و كنت أيضاً منهم، ولكنّ الله منّ عليّ بالتشيع ببركه الحجه صاحب الزمان عليه السلام، فسألته عن كيفيه ايمانه، فقال: اسمي ياقوت و أنا أبيع الدهن عند جسر الحله، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري

ص: ٦٠٦

خارج الحلة، فبعدت عنها بمراحل، إلى أن قضيت وطرى من شراء ما كنت أريده منه، و حملته على حمارى و رجعت مع جماعه من أهل الحلة، و نزلنا فى بعض المنازل و نمنا و انتهت فما رأيت أحداً منهم و قد ذهبوا جميعاً و كان طريقنا فى برية قفر، ذات سباع كثيرة، ليس فى أطرافها معموره إلا بعد فراسخ كثيرة.

فقمتم و جعلت الحمل على الحمار، و مشيت خلفهم فضل عنى الطريق، و بقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش فى يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ و أسألهم الاعانه و جعلتهم شفعاء عند الله تعالى و تضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شىء، فقلت فى نفسى: أتى سمعت من أمى أنها كانت تقول: ان لنا اماماً حياً يكتنى أبا صالح يرشد الضال، و يغيث الملهوف، و يعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى ان استغثت به فأغاثنى، أن أدخل فى دين أمى.

فناديته و استغثت به، فاذا بشخص فى جنبى، و هو يمشى معى و عليه عمامه خضراء، قال رحمه الله: و أشار حينئذٍ إلى نبات حافه النهر، و قال: كانت خضرتها مثل خضره هذا النبات.

ثم دلنى على الطريق و أمرنى بالدخول فى دين أمى، و ذكر كلمات نسيها(1)، و قال: ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعاً من الشيعة، قال: فقلت: يا سيدى أنت لا تجىء معى إلى هذه القريه؟ فقال ما معناه: لا، لأنه استغاث بى ألف نفس فى أطراف البلاد أريد أن أغيثهم، ثم غاب عنى، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القريه، و كان فى مسافه بعيده، و وصل الجماعه اليها بعدى بيوم، فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزوينى طاب ثراه، و ذكرت له القصه، فعلمنى معالم دينى، فسألت منه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مره أخرى فقال: زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليله جمعه، قال: فكنت أزوره من الحلة فى ليالى الجمع إلى أن بقى واحده فذهبت من الحلة فى يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد، فاذا جماعه من أعوان الظلمه يطالبون الواردين التذكره، و ما كان عندى تذكره و لا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متراحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى و أجوز عنهم، فما تيسر لى، و إذا بصاحبى صاحب الأمر عليه السلام فى زى لباس طلبه الأعاجم عليه عمامه بيضاء فى داخل البلد، فلما رأته استغثت به فخرج و أخذنى

ص: ٦٠٧

معه، و أدخلني من الباب فما رأني أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، و بقيت متحيراً على فراقه عليه السلام و قد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكايه(١).

الحكايه الثانيه والسبعون:اهانه السادن للزائر و عواقبه

حدّثني العالم العامل، والمهذب الكامل، العدل الثقه، الرضى، الميرزا اسماعيل السلماسى و هو من أهل العلم والكمال والتقوى والصلاح و كان لسنين امام الجماعه فى الروضه الكاظميه المقدسه، و مقبول عند الخواص والعوام، والعلماء الأعلام، قال: حدّثني أبى العالم العليم صاحب الكرامات الباهره والمقامات الظاهره الآقا الآخوند الملاً زين العابدين السلماسى و كان من خواص و صاحب اسرار العلامه الطباطبائى بحر العلوم و متولى بناء قلعه سامراء.

أو عن أخيه الثقه الصالح الأ-كبر منه فى السن الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلّمه الله: و التريديد لتطاول الزّمان لأنّ سماعى لهذه الحكايه يقرب من خمسين سنه قال: قال والدى: ممّا ذكر من الكرامات للائمه الطاهرين عليهم السلام فى سرّ من رأى فى المائه الثانيه، والظاهر أنّه أواخر المائه أو فى أوائل المائه الثالثه بعد الألف من الهجره أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زياره العسكريين عليهما السلام و ذلك فى زمن الصّيف و شدّه الحرّ، و قد قصد الزياره فى وقت كان الكليدار فى الزواق و مغلقاً أبواب الحرم، و متهيئاً للنوم، عند الشباك الغربى.

فلما أحسّ بمجىء الزوّار فتح الباب و أراد أن يزوره فقال له الزائر: خذ هذا الدينار و اتركنى حتى أزور بتوجه و حضور فامتنع المزور و قال: لا-أخرم القاعده، فدفع إليه الدينار الثانى والثالث، فلما رأى المزور كثره الدنانير ازداد امتناعاً و منع الزائر من الدّخول إلى الحرم الشريف و ردّ إليه الدنانير.

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار: بأبى أنتما و أمى أردت زيارتكما بخضوع و خشوع، و قد اطلعتما على منعه إياى، فأخرجه المزور، و غلق الأبواب ظناً منه أنّه يرجع إليه و يعطيه بكلّ ما يقدر عليه، و توجه إلى الطرف الشرقى قاصداً السلوك الى الشباك الذى فى الطرف الغربى.

ص: ٦٠٨

فلما وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباك، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافين ألا أن أحدهم متقدم على الذى فى جنبه ييسير و كذا الثانى مَمّن يليه، و كان الثالث هو أصغرهم و فى يده قطعه رمح و فى رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم، فتوجه صاحب الرمح إليه و قد امتلأ غيظاً و احمرت عيناه من الغضب، و حرّك الرمح مرید طعنه قائلاً: يا ملعون بن الملعون كأنه جاء الى دارك أو إلى زيارتك فمنعته؟

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفه مانعاً له قائلاً: جارك ارفق بجارك فأمسك صاحب الرمح، ثم هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرمح قائلاً ما قاله أولاً فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل، فأمسك صاحب الرمح.

و فى المرّة الثالثه لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه، و لم يفق إلا فى اليوم الثانى أو الثالث و هو فى داره أتوا به أقاربه، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقاً، فوجدوه كذلك و هم حوله باكون فقصّ عليهم ما جرى بينه و بين الزائر والأشخاص و صاح ادركونى بالماء فقد احترقت و هلكت، فأخذوا يصبون عليه الماء، و هو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه اسودّ و هو يقول قد طعنى صاحب القطعه.

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد، و عرضوه على الأطباء، فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصره و عرضوه على الطبيب الافرنجى فتحير فى علاجه لأنه جسّ يده فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج و ما رأى و رماً و مادّه فى الموضع المذكور، فقال مبتدئاً: أنى أظنّ أنّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء، فلما يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات فى الرجوع أما فى الطريق أو فى بغداد، والظاهر أنّ اسم هذا الخبيث كان حسّاناً(١).

الحكاية الثالثة والسبعون: تشرف العلامة البحر العلوم بمحضره عليه السلام

حدّثنى العالم الكامل والزاهد العامل والعارف البصير، الأخ الايمانى، والصديق الروحانى، الآقا على رضا طيّب الله ثراه خلف العالم الجليل الحاج الملمّا محمد النائينى، و ابن اخت فخر العلماء الزاهدين الحاج محمد ابراهيم الكلباسى رحمه الله الذى

ص: ٦٠٩

لم يكن له نظير في الصفات النفسائيه والكمالات الانسانيه من الخوف والمحبه، والصبر، والرضا، والشوق، والاعراض عن الدنيا.

قال: حدّثني العالم الجليل الآقا الآخوند الملاً زين العابدين السلماسى السابق الذكر، قال:

كنت حاضراً في مجلس درس آيه الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعه العلامة الطباطبائي بحر العلوم قدس سره في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنه التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الائمة عليهم السلام و حاجياً لبيت الله الحرام، فتفرّق من كان في المجلس و حضر للاستفاده منه، و كانوا أزيد من مائه و بقي ثلاثه من أصحابه الورع والسداد البالغين إلى رتبه الاجتهاد.

فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيّد و قال: أنكم فُزتم و حُزتم مرتبه الولاده الرّوحانيه والجسمانيه، و قرب المكان الظاهريّ والباطني، فتصدّقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان، و ثمره من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان، كي ينشرح به الصدور، و يطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيد من غير تأمّل، و قال: أنّي كنت في الليله الماضيه قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوى - في المسجد الأعظم بالكوفه، لأداء نافله الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح، لئلا يتعطلّ أمر البحث والمذاكره - و هكذا كان دأبه في سنين عديده - فلمّا خرجت من المسجد ألقى في روعى الشوق إلى مسجد السهله، فصرفت خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، و يميل القلب إلى ذلك المكان، فيينا أقدم رجلاً - و أوخر أخرى إذا برّيح فيها غبار كثير، فهاجت بي و أمالنتني عن الطريق فكأنما التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقنتني إلى باب المسجد.

فدخلت فاذا به خالياً عن العياد والزوّار، ألما شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاه مع الجبار، بكلمات ترقّ القلوب القاسيه، و تسحّ الدموع من العيون الجامده، فطار بالي، و تغيّرت حالي، و رجفت ركبتي، و هملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني، و لم ترها عيني، ممّا وصلت إليه من الأدعيه المأثوره، و عرفت أنّ

الناجى ينشئها فى الحال، لا أنه ينشد ما أودعه فى البال.

فوقفت فى مكانى مستعمماً متلذذاً إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إلى و صاح بلسان العجم: «مهدى بيا» أى: هلمّ يا مهدى، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرنى بالتقدّم فمشيت قليلاً ثم وقفت، فأمرنى بالتقدّم وقال: إنّ الأدب فى الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدى إليه و يده الشريفه إلىّ، و تكلم بكلمه.

قال المولى السلماسى رحمه الله: و لما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً، و طوى عنه كشحاً، و شرح فى الجواب عتياً سأله المحقّق المذكور قبل ذلك. عن سرّ قلّه تصانيفه، مع طول باعه فى العلوم، فذكر له وجوهاً فعاد المحقّق القمى فسأل هذا الكلام الخفى فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر(١).

الحكاية الرابعة والسبعون: تشرف آخر

و نقل أيضاً المولى السلماسى رحمه الله، قال: كنت حاضراً فى محفل إفادته، فسأله رجل عن امكان رؤيته الطلعه الغراء فى الغيبه الكبرى و كان بيده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان، فسكت عن جوابه و طأطأ رأسه، و خاطب نفسه بكلام خفىّ أسمعته، فقال ما معناه: «ما أقول فى جوابه؟ و قد ضمّنى صلوات الله عليه إلى صدره، و ورد أيضاً فى الخبر تكذيب مدّعى الرّؤيه فى أيام الغيبه» فكّرر هذا الكلام.

ثمّ قال فى جواب السائل: أنّه قد ورد فى أخبار أهل العصمه تكذيب من ادّعى رؤيه الحجه عجل الله تعالى فرجه، و اقتصر فى جوابه عليه من غير إشاره إلى ما أشار إليه(٢).

الحكاية الخامسة والسبعون: تشرف السيد فى حرم العسكريين عليهما السلام

و بهذا السند عن العالم المذكور قال: صلّينا مع جنابه فى داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد الى الركعه الثالثه، عرضته حاله فوقف هنيهة ثمّ قام.

ص: ٦١١

١- ٢٠٤٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٣٦.

٢- ٢٠٤٣. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٣٧.

ولمّا فرغنا تعجّبنا كلّنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يحترء أحدٌ منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا وأنت أقرب منّا، فالتفت رحمه الله إليّ وقال: فيمّ تقاولون؟ قلت: و كنت أجسر الناس عليه: أنّه يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنّ الحجة عيّّل الله تعالى فرجه، دخل الروضه للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدته جماله الأنور إلى أن خرج منها(١).

الحكاية السادسة والسبعون: تشرفه بمحضره عليه السلام في مكة المكرمة

و نقل جناب المولى السلماسى طاب ثراه عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكّه قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربه منقطعاً عن الأهل والأخوه، قوَى القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثره المصارف، فاتّفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً. فعزّفته الحال، وكثره المؤنه، وانعدام المال، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار، فيجلس في القبّه المختصّه به، وتأتي إليه بغليان فيشربه، ثم يخرج إلى قبّه أخرى تجتمع فيها تلامذته، من كلّ المذاهب فيدرس لكلّ على مذهبه.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفوذ النفقه، وأحضرت الغليان على العاده، فاذا بالباب يدقّه أحد فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينه والآداب، ففتح الباب و دخل شخص جليل في هيئه الأعراب، وجلس في تلك القبّه وقعد السيّد عند بابها، في نهايه الدلّه والمسكنه، وأشار اليّ أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعه يتحدّثان، ثمّ قام، فقام السيّد مسرعاً وفتح الباب، وقبّل يده وأركبه على جمله الذي أناخه عنده، ومضى لشأنه، و رجع السيّد متغيّر اللون وناولني براه، وقال: هذه حواله على رجل صرّاف، قاعد في جبل الصفا، فاذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرّجل الموصوف، فلما نظر إليها قبلها وقال: عليّ

ص: ٦١٢

بالحماميل فذهبت و أتيت بأربعة حماميل فجاء بالدرهم من الصنف الذى يقال له: ريال فرانسه، يزيد كل واحد على خمسه قرانات العجم و ما كانوا يقدرون على حمله، فحملوها على أكتافهم، و أتينا بها إلى الدار.

ولما كان فى بعض الأيام، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله، و ممّن كانت تلك الحواله فلم أر صرّافاً ولا دكّاناً، فسألت من بعض من حضر فى ذلك المكان عن الصرّاف، فقال: ما عهدنا فى هذا المكان صرّافاً أبداً و أنّما يقعد فيه فلان، فعرفت أنّه من أسرار الملك المّنان، و أطفاف وليّ الرحمان.

و حدّثنى بهذا الحكايه الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه، صاحب التصانيف الرائقه، و المناقب الفائقه، الشيخ محمّد حسين الكاظمى المجاور بالغرّى أطل الله بقاءه، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور(1).

الحكايه السابعه والسبعون:تشرّفه فى السرداب المطهر

حدّثنى السيد السند، و العالم المعتمد، المحقّق الخبير و المصطلع البصير السيد على سبط السيد بحر العلوم أعلى الله مقامه، و كان عالماً مبرزاً له البرهان القاطع فى عدّه مجلّعات شرح النافع حسن نافع جداً و غيره عن الورع التقىّ النقىّ الوفىّ الصفىّ السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه على بنت أخته و كان مصاحباً له فى السفر و الحضر، مواظباً لخدماته فى السرّ و العلانيه، قال: كنت معه فى سرّ من رأى فى بعض أسفار زيارته، و كان السيّد ينام فى حجره وحده، و كان لى حجره بجانب حجرته، و كنت فى نهايه المواظبه فى أوقات خدماته بالليل و النهار، و كان يجتمع إليه الناس فى أوّل الليل إلى أن يذهب شطر منه فى أكثر الليالى.

فاتّفق أنّه فى بعض الليالى قعد على عادته، و الناس مجتمعون حوله، فرأيته كأنّه يكره الاجتماع، و يحبّ الخلو، و يتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه اشاره إلى تعجيله بالخروج من عنده، فتفرّق الناس و لم يبق غيرى، فأمرنى بالخروج، فخرجت إلى حجرتى متفكّراً فى حالته فى تلك الليله، فمنعنى الرقاد، فصبرت زماناً فخرجت متخفياً لأنفقّد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً، فنظرت من شقّ الباب و إذا السراج بحاله و ليس فيه أحد، فدخلت الحجره، فعرفت من وضعها أنّه ما نام فى تلك الليله.

ص: ٦١٣

فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره، و أقفو أثره، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبه العسكريين مغلقه، فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الذي فيه السرداب، فرأيته مفتوح الأبواب.

فنزلت من الدرج حافياً متخفياً متأنياً بحث لا يسمع مني حس ولا حركة فسمعت همهمه من صفه السرداب، كأن أحداً يتكلم مع الآخر، و لم أميز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثه أو أربعه منها، و كان دبيبي أخفى من دبيب النمله في الليله الظلماء على الصخره الصماء، فاذا بالسيد قد نادى في مكانه هناك: يا سيّد مرتضى ما تصنع؟ و لم خرجت من المنزل؟

فبقيت متحيراً ساكناً كالخشب المسنّده، فعزمت على الرجوع قبل الجواب، ثم قلت في نفسي تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواس؟! فأجبتة معتذراً نادماً، و نزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفه فرأيتة وحده واقفاً تجاه القبلة، ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنه يناجى الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر فرجعت حرياً لكل ملامه، غريقاً في بحار الندامه إلى يوم القيامة(١).

الحكاية الثامنة والسبعون: نشره في مسجد السهله

حدّث الشيخ الصالح الصفّي الشيخ أحمد الصدتوماني و كان ثقه تقياً ورعاً قال: قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصّيدتوماني و كان من تلامذه السيدرحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفه رؤيه المهدي عليه السلام حتى تكلم هو في جمله من تكلم في ذلك فقال: أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهله في وقت ظننته فيه فارغاً من الناس، فلما انتهيت إليه، وجدته غاصاً بالناس، و لهم دويٌّ و لا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد.

فدخلت فوجدت صفوفاً صافين للصلاه جامعه، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف فأسده رأيت موضع رجل واحد في صف من تلك الصفوف، فذهبت إليه و وقفت فيه.

فقال رجل من الحاضرين: هل رأيت المهدي عليه السلام فعند ذلك سكت السيد و كأنه

ص: ٦١٤

كان نائماً ثم انتبه فكلّمها طلب منه اتمام المطلب لم يتمّه (١).

الحكاية التاسعة والسبعون: «ما أعذب صوت القرآن

حدّثني العالم الصالح المتدين التقى جناب الميرزا حسين اللاهيجي الرشتي المجاور بالنجف الأشرف و هو من أعزّه الصلحاء والأفاضل الأتقياء والثقة الثبت عند العلماء قال:

حدّثني العالم الرباني والمؤيد من السماء المولى زين العابدين السلماسي المتقدّم ذكره: أنّ السيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام، فجعل يترنم بهذا المصراع:

چه خوش است صوت قرآن

ز تو دل ربا شنیدن (٢)

فسئل رحمه الله عن سبب قرائته هذا المصراع، فقال: لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحججعليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عالٍ، فلمّا سمعت صوته قرأت المصراع المزبور، و لما وردت الحرم ترك قراءه القرآن، و خرج من الحرم الشريف (٣).

الحكاية الثمانون: تشرف المولى زين العابدين السلماسي

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهما السلام المتولّي لأمر الشموعات لتلك البقعه العاليه فيما ينيف على أربعين سنه، و هو أمين السيد الأجل الأستاذ دام عزّه (٤)، عن أمّه و هي من الصالحات قالت: كنت يوماً في السرداب الشريف، مع أهل بيت العالم الرباني والمؤيد السبحاني المولى زين العابدين السلماسي المتقدّم ذكره رحمه الله و كان حين مجاورته في هذه البلده الشريفه لبناء سورها.

قالت: و كان يوم الجمعة، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبه، و كنّا نقرؤه بقراءته،

ص: ٦١٥

١- ٢٠٤٧. و ترجمته: ما أعذب صوت القرآن لما اسمعه منك يا أسر قلبي.

٢- ٢٠٤٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٢.

٣- ٢٠٤٩. يقصد به الامام المجدد المرجع الديني سماحه آيه الله العظمى المغفور له السيد محمد حسن الشيرازي زعيم ثوره التباك المشهوره.

٤- ٢٠٥٠. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

و كان يبكى بكاء الواله الحزين، و يضحّ ضجيج المستصرخين، و كُنّا نبكى ببيكائه، و لم يكن معنا فيه غيرنا.

فبينما نحن في هذه الحاله، و إذا بشرق مسك و نفحته قد انت... في السرداب و ملأ فضاءه و أخذ هواءه و اشتدّ نُفاحه، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحاله فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير، و لم نقدر على حركه و كلام، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كُنّا نشمّه من تلك الرائحة الطيبه و رجعنا إلى ما كُنّا فيه من قراءه الدعاء، فلمّا رجعنا إلى البيت سألت الآقا الآخوند الملاً زين العابدين رحمه الله عن سبب ذلك الطيب، فقال: مالك والسؤال عن هذا؟ و أعرض عن جوابي.

و حدّثني العالم العامل المتقى الآقا على رضا الاصفهاني طاب ثراه و كان مختصاً جداً بالمولى المذكور، قال: سألته يوماً عن لقائه الحججعليه السلام و كنت أظنّ في حقّه ذلك كأستاذة السيد المعظم بحرالعلوم رحمه الله كما تقدّم فأجابني بتلك الواقعه بدون اختلاف(١).

الحكاية الحاديّه والثمانون: صمّم احد المخالفين لا يذائه الزوار

و حدّثني الثقة المتقدم الآقا محمد دام توفيقه قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود، و كان من الخدّام الذين ديدنهم أذيه الزوّار، و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار، و كان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصّفه الصغيره، خلف الشباك الذي وضعه هناك الناصر العباسي و كان يحفظ أغلب الزيارات المأثوره و من جاء من الزوّار و يشتغل بالزياره يحول الخبيث بينه و بين مولاه فينبهه على الأغلاط المتعارفه التي لا يخلو أغلب العوام منها بحيث لا يبقى لهم حاله حضور و توجه اصلاً، فرأى ليله في المنام الحججعليه السلام فقال له: إلى متى تؤذى زواري و لا تدعهم يزورون؟ ما لك والدخول في ذلك؟ خلّي بينهم و بين ما يقولون.

فانتبه و قد أصمّم الله تعالى أذنيه، فكان لا يسمع بعده شيئاً، و استراح منه الزوّار، و كان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار(٢).

ص: ٦١٦

١- ٢٠٥١. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

٢- ٢٠٥٢. قال المؤلف رحمه الله في جنّه المأوى ص ٢٦٦ - ٢٦٩: و في ليله الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين، و أضأؤوا فضاءه بالمصابيح والقناديل، و نظموا القصّه و نشروها في البلاد، و كان معه من المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملّا عباس الصفّار الزنوزي البغدادي فقال - و هو من قصيده طويله و رآه مريضاً و صحيحاً -: و في عامها جئت والزائرين إلى بلده سرّ من قد رآها رأيت من الصين فيها فتى و كان سمى امام هداها يشير إذا ما أراد الكلام و للنفس منه... كذا براها و قد قيّد السقم منه الكلام و أطلق من مقلتيه دماها فوفا إلى باب سرداب من به الناس طراً ينال منها يروم بغير لسان يزور و للنفس منه دعت بعناها و قد صار يكتب فوق الجدار ما فيه للزّوج منه شفاها أروم الزّياره بعد الدّعاء ممّن رأى أسطرى و تلاها لعلّ لسانى يعود الفصيح و على أزور و أدعو الإله إذا هو في جبل مقبل تراه ورى البعض من أتقياها تأبط خير كتاب له و قد جاء من حيث غاب ابن طه فأومى إليه ادع ما قد كتب و جاء فلمّا تلاه دعاها و أوصى

به سيداً جالساً أن ادعوا له بالشفاء شفاها فقام و أدخله غيبه الا امام المغيب من أوصياها و جاء إلى حفرة الصفه التي هي للعين نور ضياها و أسرج آخر فيها السراج و أدناه من فمه ليراها هناك دعا الله مستغفراً و عيناه مشغوله بيكاها و مد عاد منها يريد الصلاة قد عاود النفس منه شفاها و قد أطلق الله منه اللسان و تلك الصلاة أتم أداها و لما بلغ الخبر إلى خزيت صناعه الشعر السيد المؤيد الأديب الليب فخر الطالبين، و ناموس العلويين، السيد حيدر بن السيد سليمان الحلبي أيده الله تعالى بعث إلى سر من رأى كتاباً صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، لما هبت من الناحية المقدسه نسيمات كرم الامامه فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامه، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله، عندما قام عندها في تضرعه و ابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيده تتضمن بيان هذا المعجز العظيم و نشره، و أن أهني علماء الزمن و عزه وجهه الحسن، فرع الأراکه المحمديه، و منار المله الأحمديه، علم الشريعه، و امام الشيعه، لأجمع بين العبادتين في خدمه هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيده الغراء، و أهديتها إلى دار اقامته و هي سامراء، راجياً أن تقع موقع القبول، فقلت و من الله بلوغ المأمول: كذا يظهر المعجز الباهر و يشهده البرّ والفاجر و تروی الكرامه مأثوره يبلغها الغائب الحاضر يقوّم بها ناظر و يقضى لقوم بها ناظر فقلب لها ترحاً واقع و قلب بها فرحاً طائر أجل طرف فكرك يا مستدلّ و أنجد بطرفك يا غائر تصفح مآثر آل الرسول و حسبك ما نشر الناشر و دونكه بأ صادقاً لقلب العدو هو الباقر فمن صاحب الأمر أمس استبان لنا معجز أمره باهر بموضع غيبته مذ ألم أخو علّه داؤها ظاهر رمى فمه باعتقال اللسان رام هو الزمن الغادر فأقبل ملتمساً للشفاء لدى من هو الغائب الحاضر و لقنه القول مستأجر عن القصد في أمره جائر فيناه في تعب ناصب و من ضجر فكره حائر إذ انحلّ من ذلك الاعتقال و بارحه ذلك الضائر فراح لمولاه في الحامدين و هو لآلائه ذاكر لعمرى لقد مسحت داءه يد كلّ خلق ١. لها شاكر يدّ لم تزل رحمه للعباد لذلك أنشأها الفاخر تحدّر (٢). و إن كرهت أنفس يضيق شجي صدرها الواغر و قل إن قائم آل النبي له النهى و هو هو الأمر أيمنع زائره الاعتقال ممّا به ينطق الزائر و يدعوه صدقاً إلى حلّه و يقضى (٣). على أنه القادر و يكبو مرجيه دون الغياث و هو يقال به العاثر فحاشاه (٤). بل هو نعم المغيث إذا نضض الحارث الفاغر (٥). فهذي الكرامه لا- ما غدا يلققه الفاسق الفاجر آدم ذكرها يا لسان الزمان و في نشرها فمك العاطر و هنّ بها سرّ من رأى و من به ربعها أهل عامر هو السيد الحسن المجتبي خضّم الندى غيئه الهامر و قل يا تقدّست من بقعه بها يهب (٦). الزلّه الغافر كلا اسميك في الناس باد له بأوجههم أثر ظاهر فأنت لبعضهم سرّ من رأى و هو نعت لهم ظاهر (٧). و أنت لبعضهم ساء من رأى و به يوصف الخاسر لقد أطلق الحسن المكرمات مهياك (٨). فهو بهي سافر فأنت حديقه زهو (٩). به و أخلاقه روضك الناظر (١٠). عليم تربيّ بحجر الهدى و نسج التقى برده الطاهر إلى أن قال سلّمه الله تعالى كذا فلتكن عتره المرسلين (١١). و الّا فما الفخر يا فاخر؟! (١٢). ١. في الديوان (حى). ٢. في الديوان (تحدّث). ٣. في الديوان (يغضى). ٤. في الديوان (أحاشيه). ٥. الحارث: لقب الأسد، والفاغر: الذى فتح فاه يقال: نضض لسانه: إذا حرّكه، فالسبع أشد ما يكون إذا فغر فاه و نضض لسانه. ٦. في الديوان (يغفر). ٧. في الديوان (زاهر). ٨. في الديوان (محيّاك و هو). ٩. في الديوان (أنس). ١٠. في الديوان (و اخلاقك... الناظر). ١١. في الديوان (الأنبياء). ١٢. أقول راجع القصيده بتمامها في ديوان السيد حيدر الحلبي المسمى بالدّر اليتيم والعقد النظيم: ص ١٧٦ - ١٧٩ و هي (٥٥). بيت.

ورد الكاظمين فى شهر جمادى الأولى من سنه ألف و مائتين و تسعه و تسعين آقا محمد مهدي التاجر، الشيرازى الأصل، و كان مولده و منشؤه فى ميناء (ملومين) من ممالك (ماچين)، بقصد الاستشفاء بزياره ائمه العراق عليهم السلام، على بعض التجار المعروفين من اقربائه و بقى هناك عشرين يوماً، فعندما كان وقت حركه مركب الدخان إلى سرّ من رأى جاء به اقرباؤه إلى المركب، و سلّموه إلى راكبيه من أهل بغداد و كربلاء لصممه و عجزه عن التفهيم لما يريد و ما يحتاجه، و كتبوا إلى بعض المجاورين فى سرّ من رأى رسائل فى ذلك.

و بعد أن وصل هناك فى يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة ذهب إلى السرداب المقدّس فى جماعه من الثقات و خدام ليقراً له الزياره، إلى أن أتى إلى الصفّه التى فى السرداب، فوقف فوق البئر مدّه بيكى و يتضرّع و يكتب بالقلم على حائط السرداب يطلب من الحاضرين الدعاء لشفائه. فما تمّ ابتهاله و تضرّعه حتى فتح الله تعالى لسانه، و خرج من الناحيه المقدّسه بلسان فصيح، و بيان مليح!

و قد أحضره مرافقوه يوم السبت إلى مجلس تدريس جناب سيد الفقهاء العظام الأستاذ الأكبر حجه الاسلام الميرزا محمّد حسن الشيرازى متّعنا الله ببقائه، و بعد الحديث المناسب لذلك المقام قرأ عنده تبركاً سورة الحمد المباركه، و كانت القراءه جيده جداً بنحو أذعن الحاضرون بصحّتها و حسنّها.

و فى ليلتى الأحد والاثنين أضيئت المصابيح و نشرت الزينه فى الصحن المطهر و نظم شعراء العرب والعجم مضمون تلك القضية، اثبتنا بعضها فى رساله (جنّه المأوى (1) والحمد لله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

ص: ٦١٧

الحكاية الثالثة والثمانون: حكاية الغريق الهندي

قال المحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائري في كتاب (المقامات):

حدّثني رجل من أوثق اخواني في شوشتر في دارنا القريبه من المسجد الأعظم

ص: ٦١٩

قال: لَمَّا كُنَّا فِي بَحُورِ الْهِنْدِ تَعَاظِنَا عَجَائِبُ الْبَحْرِ، فَحَكَى لَنَا رَجُلٌ مِنَ الثَّقَاتِ، قَالَ: رَوَى مِنْ أَعْتَمَدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلَهُ فِي بَلَدٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ مَسِيرٌ يَوْمٌ أَوْ أَقَلَّ، وَفِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ مِيَاهُهُمْ وَحَطْبُهُمْ وَثَمَارُهُمْ، وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُمْ عَلَى عَادَتِهِمْ رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ قَاصِدِينَ تِلْكَ الْجَزِيرَةَ، وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ زَادَ يَوْمٍ.

فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ، أَتَاهُمْ رِيحٌ عَدَلَهُمْ عَنِ ذَلِكَ الْقَصْدِ، وَ بَقُوا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ مِنْ قَلَّةِ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ، ثُمَّ إِنَّ الْهَوَى رَمَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا وَ كَانَ فِيهَا الْمِيَاهُ الْعَذْبَةُ وَ الثَّمَارُ الْحَلُوهُ، وَ أَنْوَاعُ الشَّجَرِ، فَبَقُوا فِيهَا نَهَارًا ثُمَّ حَمَلُوا مِنْهَا مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ رَكِبُوا سَفِينَتَهُمْ، وَ دَفَعُوا.

فَلَمَّا بَعَدُوا عَنِ السَّاحِلِ، نَظَرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ بَقِيَ فِي الْجَزِيرَةِ فَنَادَاهُمْ وَ لَمْ يَتِمَّ كُنُوا مِنَ الرَّجُوعِ، فَرَأَوْهُ قَدْ شَدَّ حِزْمَهُ حَطْبًا، وَ وَضَعَهَا تَحْتَ صَدْرِهِ، وَ ضَرَبَ الْبَحْرَ عَلَيْهَا قَاصِدًا لِحُوقِ السَّفِينَةِ، فَحَالَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ وَ بَقِيَ فِي الْبَحْرِ.

وَ أَمَّا أَهْلُ السَّفِينَةِ، فَمَا وَصَلُوا إِلَّا بَعْدَ مَضَى أَشْهُرٍ، فَلَمَّا بَلَغُوا أَهْلَهُمْ أَخْبَرُوا أَهْلَ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَأَقَامُوا مَأْتَمَهُ، فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ عَامًا أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ رَأَوْا أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ قَدِمَ إِلَى أَهْلِهِ، فَتَبَاشَرُوا بِهِ، وَ جَاءَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّتَهُ.

فَقَالَ: لَمَّا حَالَ اللَّيْلُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ بَقِيتُ تَقَلُّبِي الْأَمْوَاجِ وَ أَنَا عَلَى الْحِزْمَةِ يَوْمِينَ حَتَّى أَوْقَعْتَنِي عَلَى جَبَلٍ فِي السَّاحِلِ، فَتَعَلَّقْتُ بِصَخْرِهِ مِنْهُ، وَ لَمْ أَطِقِ الصِّيْعُودَ إِلَى جُوفِهِ لِارْتِفَاعِهِ، فَبَقِيتُ فِي الْمَاءِ وَ مَا شَعَرْتُ إِلَّا بِأَفْعَى عَظِيمَةٍ، أَطُولُ مِنَ الْمَنَارِ وَ أَغْلَظُ مِنْهَا، فَوَقَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَ مَدَّتْ رَأْسَهَا تَصْطَادُ الْحَيْتَانِ مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ رَأْسِي فَأَيَّقَنْتُ بِالْهَلَاكِ وَ تَضَرَّعْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَأَيْتُ عَقْرَبًا يَدْبُ عَلَى ظَهْرِ الْأَفْعَى فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دِمَاعِهَا لَسَعَهَا بِأَبْرَتِهِ، فَإِذَا لِحْمِهَا قَدْ تَنَاطَرَتْ عَنْ عِظَامِهَا، وَ بَقِيَ عَظْمُ ظَهْرِهَا وَ أَضْلَاعُهَا كَالسَّلْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَهُ مَرَاقِي يَسْهَلُ الصُّعُودُ عَلَيْهَا.

قال: فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيرة شاكرًا لله تعالى على ما صنع فمشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر، فرأيت منازل حسنه مرتفعه البنيان إلا أنها خاليه لكن فيها آثار الانس.

قال: فاستترت في موضع منها فلما صار العصر رأيت عبيدًا و خدماً كل واحد

منهم على بغل فنزلوا و فرشوا فرشاً نظيفه، و شرعوا تهيئه الطعام، و طبخه، فلما فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين، عليهم ثياب بيض، و خضر، و تلوح من وجوههم الأنوار، فنزلوا و قدّم اليهم الطعام.

فلما شرعوا فى الأكل قال أحسنهم هيئه، و أعلاهم نوراً: ارفعوا حصّه من هذا الطعام لرجل غائب، فلما فرغوا نادانى يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم، و رحبوا بى فأكلت ذلك الطعام، و ما تحققت إلا أنه من طعام الجنّه فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم، و قالوا لى: انتظر هنا، فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أياماً فقال لى يوماً ذلك الرّجل الأنوار: ان شئت الاقامه معنا فى هذه الجزيره أقمت، و إن شئت المضىّ إلى أهلك، أرسلنا معك من يبلغك بلدك.

فاخترت على شقاوتى بلادى فلما دخل الليل أمر لى بمركب و أرسل معى عبداً من عبيده، فسرنا ساعه من الليل و أنا أعلم أنّ بينى و بين أهلى مسيره أشهر و أيام، فما مضى من الليل قليل منه إلا و قد سمعنا نبيح الكلاب، فقال لى ذلك الغلام: هذا نبيح كلابكم، فما شعرت إلا و أنا واقف على باب دارى، فقال: هذه دارك انزل إليها.

فلما نزلت، قال لى: قد خسرت الدّنيا والآخره، ذلك الرجل صاحب الدّار عليه السلام فالتفت إلى الغلام فلم أره، و أنا فى هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرّطت، هذه حكايتى (١).

و تقدمت فى الحكايه الثامنه والثلاثين قضيه قريبه إلى هذا المضمون، والله العالم بالتعدد والاتحاد.

الحكايه الرابعه والثمانون: حكايه الحاج عبدالله الواعظ

حدّثنى العالم العامل، والفاضل الكامل، قدوه الأتقياء، و زين الصلحاء السيد محمد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاععلى الموسوى الرضوى النجفى المعروف بالهندي سلّمه الله تعالى و هو من العلماء المتّقين، و كان يؤمّ الجماعه فى داخل حرم أميرالمؤمنين عليه السلام و له خبره و بصيره بأغلب العلوم المتداوله والغريبه، قال: كان رجل صالح يسمّى الحاج عبد الله الواعظ كان كثير التردّد الى مسجد السهله والكوفه، فنقل لى الثقه الشيخ باقر بن الشيخ هادى الكاظمى و كان مجاوراً

ص: ٦٢١

١-٢٠٥٤. نسبه إلى (آل ازيرج) و يسمون (آل الازرق) و هى عشيره كبيره تقطن منطقه العماره.

فى النجف الأشرف وكان عالماً بالمقدمات و علم القراءه و بعض علم الجفر، و عنده ملكه الاجتهاد المطلق الا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشه العيال، و كان يقرأ المراثى و يؤم الجماعة و كان صدوقاً خيراً معتمداً عن الشيخ مهدي الزريجاوى(1) قال: كنت فى مسجد الكوفه، فوجدت هذا العبد الصالح الحاج عبد الله خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أول النهار، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً.

فلما انتهينا إلى قريب من البئر التى فى نصف الطريق لاح لى أسد على قارعه الطريق، والبريه خاليه من الناس ليس فيها الا أنا و هذا الرجل، فوقف عن المشى، فقال: ما بالك؟ فقلت: هذا الأسد، فقال: امش ولا تبال به، فقلت: كيف يكون ذلك؟! فأصر على، فأبيت، فقال لى: إذا رأيتنى وصلت إليه و وقفت بحذائه و لم يضرنى، أفتجوز الطريق و تمشى؟ فقلت: نعم، فتقدمنى الى الأسد حتى وضع يده على ناصيته، فلما رأيت ذلك أسرع فى مشى حتى جزتهما و أنا مرعوب، ثم لحق بى و بقى الأسد فى مكانه.

قال نور الله قلبه: قال الشيخ باقر و كنت فى أيام شبابى خرجت مع خالى الشيخ محمد على القارئ - مصنف الكتب الثلاثه فى علم القراءه و مؤلف كتاب التعزیه جمع فيه تفصيل قضيه كربلاء من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن و أحاديث منتخبه - الى مسجد السهله و كان فى تلك الأوقات موحشاً فى الليل ليس فيه هذه العماره الجديده، والطريق بينه و بين مسجد الكوفه كان صعباً أيضاً ليس بهذه السهوله الحاصله بعد الاصلاح.

فلما صلينا تحيه مقام المهدي عليه السلام نسى خالى سبيله و تُتته، فذكر ذلك بعد ما خرجنا و صرنا فى باب المسجد فبعثنى إليها.

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك الكيس والسبيل، و جدت جمره نار كبيره تلهب فى وسط المقام، فخرجت مرعوباً منها فرأيت خالى على هيئة الرعب، فقال لى: ما بالك؟ فأخبرته بالجمره، فقال لى: سنصل إلى مسجد الكوفه، و نسأل العبد الصالح الحاج عبد الله عنها، فإنه كثير التردد إلى هذا المقام، و لا يخلو من أن يكون له علم بها.

ص: ٦٢٢

فلما سأله خالي عنها قال: كثيراً ما رأيتها في خصوص مقام المهدي عليه السلام من بين المقامات والزوايا(١).

الحكاية الخامسة والثمانون: تشرف السيد باقر القزويني

وقال نصر الله وجهه: وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني صاحب الكرامات الظاهره قدس سره قال: كنت أسير مع أبي إلى مسجد السيد هله فلما قاربناها قلت له: هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أنّ من جاء إلى مسجد السيد هله في أربعين أربعاء فإنه يرى المهدي عليه السلام أرى أنّها لا أصل لها، فالتفت إليّ مغضباً وقال لي: ولم ذلك؟ لمحض أنّك لم تره؟ أو كلّ شيء لم تره عيناك فلا أصل له؟ وأكثر من الكلام عليّ حتى ندمت على ما قلت.

ثم دخلنا معه المسجد، وكان خالياً من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجاره أقبل رجل من ناحيه مقام الحجه عليه السلام ومّر بالسيد فسلم عليه وصافحه والتفت إليّ السيد والدي وقال: فمن هذا؟ فقلت: أهو المهدي عليه السلام فقال: فمن؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه(٢).

الحكاية السادسة والثمانون: فيما اوصى عليه السلام في الاب المسن

وقال أصلح الله باله: وأخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللهجه كان دلاكاً وله أب كبير مسنّ، وهو لا يقصر في خدمته، حتى أنّه يحمل له الايريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته ألّا ليله الأربعاء فإنه يمضي إلى مسجد السهله ثم ترك الزواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيره لم يتيسر لي أن أخرج إلى قريب المغرب، فمشيت وحدي و صار الليل و بقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق و كانت الليله مقمره.

ص: ٦٢٣

١- ٢٠٥٦. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٤٥.

٢- ٢٠٥٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدني، فقلت في نفسي هذا سيسلبنى ثيابي، فلما انتهى إليّ كلمني بلسان البدو من العرب و سألتني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهله، فقال: معك شيء من المأكول؟ فقلت: لا، فقال: أدخل يدك في جيبيك (هذا نقل بالمعنى و أما اللفظ: دورك يدك لجيبيك).

فقلت: ليس فيه شيء، فكرر عليّ القول بزجر حتى أدخلت يدي في جيبي، فوجدت فيه زيبياً كنت اشتريته لطفلي عندى و نسيتته فبقى في جيبي.

ثم قال لى الأعرابي: أوصييك بالعود، أوصييك بالعود، أوصييك بالعود - والعود فى لسانهم اسم للأب المسن - ثم غاب عن بصرى فعلمت أنه المهدي عليه السلام و أنه لا يرضى بمفارقتى لأبى حتى فى ليله الأربعاء فلم أعد إلى المسجد(1).

و نقل لى هذه الحكايه أيضاً أحد علماء النجف الأشرف المعروفين.

الحكاية السابعة والثمانون:التشرف الثانى للسيد باقر المذكور

و قال أدام الله إكرامه: رأيت فى روايه ما يدلّ على أنّك إذا أردت أن تعرف ليله القدر، فاقراً «حم الدخان» كلّ ليله فى شهر رمضان مائه مائه إلى ليله ثلاث و عشرين، فعلمت ذلك و بدأت فى ليله الثلاث والعشرين أقرأ على حفظى بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلوى فى أثناء الليل، فلم أجد لى موضعاً استقرّ فيه إلا أن أجلس مقابلاً للوجه، مستدبراً للقلبه، بقرب الشمع المعلق لكثرة الناس فى تلك الليله.

فتربعت و استقبلت الشباك، و بقيت أقرأ «حم» فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبى أعرابياً متربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين والأنف والوجه، مهيباً جداً كأنه من شيوخ الأعراب ألما أنه شاب، و لا أذكر هل كان له لحيه خفيفه أم لم تكن، و أظنّ الأول.

فجعلت فى نفسى أقول: ما الذى أتى بهذا البدوى إلى هذا الموضع؟ و يجلس هذا الجلوس العجيبى؟ و ما حاجته فى الحرم؟ و أين منزله فى هذا الليل؟ أهو من شيوخ الخزاعه و أضافه بعض الخدمه مثل الكليدار أو نائبه، و ما بلغنى خبره، و ما سمعت به؟!

ص: ٦٢٤

ثم قلت في نفسي: لعله المهدي عليه السلام و جعلت أنظر في وجهه، و هو يلتفت يميناً و شمالاً إلى الزوار من غير اسراع في الالتفات ينافي الوقار، و جلست امرأه قدامي لاصفه بظهرها ركبتى، فنظرت إليه متبسماً ليراها على هذه الحاله فيتبسّم على حسب عاده الناس، فنظر إليها و هو غير متبسّم والى و رجع إلى النظر يميناً و شمالاً، فقلت: أسأله أنه أين منزله؟ أو من هو؟

فلما هممت بسؤاله انكمش فؤادى انكماشاً تأذيت منه جداً، و ظننت أنّ وجهى اصفرّ من هذه الحاله، و بقى الألم فى فؤادى حتى قلت فى نفسى: اللهم انى لا أسأله، فدعنى يا فؤادى وعد إلى السلامه من هذا الألم، فأتى قد أعرضت عما أردت من سؤاله، و عزمت على السكوت، فعند ذلك سكن فؤادى وعدت إلى التفكير فى أمره.

و هممت مرّه ثانيه بالاستفسار منه، و قلت: أى ضرر فى ذلك؟ و ما يمنعنى من أن أسأله فانكمش فؤادى مرّه ثانيه عند ما هممت بسؤاله، و بقيت متألماً مصفراً حتى تأذيت، و قلت: عزمت أن لا أسأله و لا أستفسر إلى أن سكن فؤادى، و أنا أقرأ لساناً و انظر إلى وجهه و جماله و هيئته، و أفكر فيه قلباً، حتى أخذنى الشوق إلى العزم مرّه ثالثه على سؤاله، فانكمش فؤادى و تأذيت فى الغايه و عزمت عزمًا صادقاً على ترك سؤاله، و نصبت لنفسى طريقاً إلى معرفته، غير الكلام معه، و هو انى لا أفارقه و أتبعه حيث قام و مشى حتى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس أو يغيب عن بصرى إن كان الامام عليه السلام.

فأطال الجلوس على تلك الهيئه، و لا فاصل بينى و بينه، بل الظاهر أنّ ثيابى ملاصقه لثيابه، و أحببت أن أعرف الوقت و الساعه، و أنا لا أسمع من كثره أصوات الناس صوت ساعه الحرم، فصار فى مقابلى رجل عنده ساعه، فقممت لأسأله عنها، فخطوت خطوه، ففاتنى صاحب الساعه لتزاحم الناس، فعدت بسرعه إلى موضعى، و لعلّ احدى رجلى لم تفارقه، فلم أجد صاحبى و ندمت على قيامى ندماً عظيماً، و عاتبت نفسى عتاباً شديداً(١)

الحكاية الثامنه و الثمانون: الشيخ الدخنى

حدّثنى السيد الثقه التقى الصالح السيد مرتضى النجفى رحمه الله و كان من الصلحاء

ص: ٦٢٥

١- ٢٠٥٩. كلمه عاميه عراقيه و يقصد بها (الدخن) و هو حبّ ناعم صغير جداً معروف.

المجاورين و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفي و كان معروفاً عند علماء العراق بالصّلاح والسّداد و صاحبته سنين سافراً و حضراً فما وقفت منه على عشره في الدّين قال: كُنّا في مسجد الكوفه مع جماعه فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغرويّ، و قد سألته عن اسمه غير مرّه فما كشف عنه، لكونه محلّ هتك الستر، و اذاعه السرّ.

قال: و لمّا حضر وقت صلاه المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاه و الجماعه في تهيئه الصلاه بين جالس عنده، و مؤذن و متطهر، و كان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتّثور ماء قليل من قناه خربه و قد رأينا مجراها عند عماره مقبره هانيء بن عروه، والدّرج التي تنزل إليه ضيقه مخروبه، لاتسع غير واحد.

فجئت إليه و أردت النزول، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئه الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ و هو في غايه من السكينه و الوقار والطّمأنينه، و كنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعه، فوقفت قليلاً فرأيتة كالجبل لا يحركه شيء، فقلت: و قد أقيمت الصّلاه ما معناه لعلّك لاتريد لاصلاه مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله فقال: لا، قلت: و لم؟ قال: لأنّه الشيخ الدّخني، فما فهمت مراده، فوفقت حتى أتمّ وضوءه، فصعد و ذهب و نزلت و توضأت و صلّيت، فلمّا قضيت الصلاه و انتشر الناس و قد ملأ قلبي و عيني هيئته و سكونه و كلامه، فذكرت للشيخ ما رأيت و سمعت منه فتغيّرت حاله و ألوانه، و صار متفكراً مهموماً فقال: قد أدركت الحججه عليه السلام و ما عرفته، و قد أخبر عن شيء ما أطلع عليه إلّا الله تعالى

اعلم أنّي زرعت الدّخنه (1) في هذه السنه في الرّحبه و هي موضع في الطرف الغربيّ من بحيره الكوفه، محلّ خوف و خطر من جهه أعراب الباديه المتردّدين إليه، فلمّا قمت إلى الصلاه و دخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدّخنه و أهمني أمره، فصرت أتفكّر فيه و في آفاته، كما أخبرك عنه عليه السلام

و لأنني سمعت هذه القصه قبل اكثر من عشرين سنه فأحتمل فيها الزيادة والنقصان (2) نسأل الله العفو والعصمه من الهفوات.

ص: ٦٢٦

١- ٢٠٦٠. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

٢- ٢٠٦١. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

حدّثني العالم النبيل، والفاضل الجليل، الصالح الثقة العدل الرضى الذى قلّ له النظير والبديل، الحاج المولى محسن الاصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام و هو معروف فى الأمانه والديانه والتثبّت والانسانيه، و كان من أوثق أئمه الجماعه فى ذلك البلد الشريف، قال: حدّثني السيد السند، والعالم العامل المؤيد، التقى الصفى السيد محمد بن السيد مال الله بن السيد معصوم القطيفى رحمهم الله، قال: قصدت مسجد الكوفه فى بعض ليالى الجمع، و كان فى زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلا مع عدّه و تهيئه، لكثره من كان فى أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللّصوص، و كان معى واحد من الطّلاب.

فلما دخلنا المسجد لم نجد فى الّا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا فى آداب المسجد، فلما حان وقت غروب الشمس، عمدنا إلى الباب فأغلّقناه، و طرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطماننا بعدم امكان انفتاحه من الخارج عاده.

ثم دخلنا المسجد و اشتغلنا بالصلاه والدعاء فلما فرغنا جلست أنا و رفيقى فى دكّه القضاء مستقبل القبله، و ذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءه دعاء كميل فى الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجى، و كانت ليله قمراء صاحيه و كنت متوجّهاً نحو السماء.

فبيننا نحن كذلك فاذا بطيب قد انتشر فى الهواء، و ملاء الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر، و أرواح للقلب من النسيم اذا تسخّر، و رأيت فى خلال أشعه القمر إشعاعاً كشعله النّار، قد غلب عليها، و انخمد فى تلك الحال صوت ذلك الرّجل الداعى، فالتفتّ فاذا أنا بشخص جليل، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق فى زى لباس الحجاز، و على كتفه الشريف سجاده كما هو عاده أهل الحرمين إلى الآن، و كان يمشى فى سكينه و وقار، و هيبه و جلال، قاصداً باب مسلم و لم يبق لنا من الحواسّ الّا البصر الخاسر واللّب الطّائر، فلما صار بحدائنا من طرف القبله سلّم علينا.

قال رحمه الله: أمّا رفيقى فلم يبق له شعور أصلاً، و لم يتمكّن من الرّد و أمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه فى غايه الصعوبه، والمشقّه، فلما دخل باب المسجد فى

ساحه مقبره مسلم و غاب عنّا تراجعت القلوب إلى الصّدر، فقلنا: من كان هذا و من أين دخل؟ فمشينا نحو ذلك الرّجل فرأيناه قد خرج ثوبه و يبكي بكاء الواله الحزين، فسألناه عن حقيقه الحال، فقال: واضبت هذا المسجد أربعين ليله من ليالى الجمعه طلباً للتشرف بلقاء خليفه العصر عليه السلام، و ناموس السّدر عجل الله تعالى فرجه و هذه الليله تمام الأربعين و لم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّي حيث رأيتوني كنت مشغولاً بالدعاء فاذا به عليه السلام واقفاً على رأسى فالتفتّ إليه عليه السلام فقال: «چه مى كنى؟» أو «چه مى خوانى؟» أى ما تفعل؟ أو ما تقرأ؟ والترديد من الفاضل المتقدّم، و لم أتمكّن من الجواب، فمضى عنّى كما شاهدتموه، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذى أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسرين (١).

يقول المؤلف:

سمعت مراراً الاستاذ السند وحيد عصره الشيخ عبدالحسين الطهرانى أعلى الله مقامه يمدح جناب السيد المذكور و يثنى عليه و يجزيه خيراً و يقول: كان رحمه الله عالماً تقياً و شاعراً ماهراً و أديباً بليغاً، و كان غارقاً فى محبه أهل بيت العصمه عليهم السلام بحيث كان اكثر ذكره و فكره فيهم و لهم، و كثيراً ما كنّا نلتقى به فى الصحن الشريف، فسأله عن مسأله فى علوم الآداب فيجيب عنها مستشهداً لمقصوده بيت من الأشعار التى أنشدت فى المصائب، أمّا له، أو لغيره، فتتغير حاله، فيشرع فى ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغى و ينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس مصيبه و كرب. و له قصائد رائقه كثيره فى المصائب دائره على السن القراء رحمه الله عليه (٢).

الحكاية التسعون: تشرف بعض المؤمنين

حدّث الشيخ العالم الفاضل الشيخ باقر الكاظمى نجل العالم العابد الشيخ هادى الكاظمى المعروف بآل طالب أنّه كان هناك رجل مؤمن فى النجف الأشرف من البيت المعروف ب (آل رحيم) يقال له الشيخ حسين رحيم (٣).

ص: ٦٢٨

١- ٢٠٦٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٦٤.

٢- ٢٠٦٣. قال المؤلف رحمه الله فى (جنه المأوى): «كان فى النجف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمد حسن السريه، و كان فى سلك أهل العلم ذاتيه صادقه...». و للجمع بين الاسمين يحتمل ان اسمه (محمد حسين) فمرّه سمى باسمه الأول، و الثانيه سمى باسمه الثانى، و هو متعارف بين أهل النجف، والله العالم.

٣- ٢٠٦٤. يقصد بالمشتغلين أى المشتغلين بطلب العلوم الدينيه فى النجف الأشرف.

و حدّثني أيضاً العالم الفاضل والعايد الكامل مصباح الأتقياء الشيخ طه من آل سماحه العالم الجليل والزاهد العايد بلا بديل الشيخ حسين نجف و هو امام الجماعة في المسجد الهندي في النجف الأشرف و مقبول في التقوى والصلاح والفضل لدى الخواص والعوام:

و كان الشيخ حسين المذكور رجلاً طاهر الطينه والفظره و من مقدسى المشتغلين (١).

و كان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم، و كان مع ذلك في غايه الفقر والاحتياج، لا يملك قوت يومه، و كان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف، ليحصل له قوت ولو شعير، و ما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه، مع شدّه رجائه، و كان مع ذلك المرض والفقر فقد تعلّق قلبه بالتزويج بامرأه من أهل النجف، و كان يطلبها من أهلها و ما أجابوه إلى ذلك لقله ذات يده، و كان في همّ و غمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك.

فلَمَّا اشتدّ به الفقر والمرض، و أيس من تزويج البنت، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه من أصابه أمر فواظب الزّواح إلى مسجد الكوفه أربعين ليله أربعاء، فلا بدّ أن يرى صاحب الأمر عَجَل الله فرجه من حيث لا يعلم و يقضى له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سره: قال الشيخ حسين: (٢) فواظبت على ذلك أربعين ليله بالأربعاء فلَمَّا كانت الليله الأخيره و كانت ليله شتاء مظلمه، و قد هبّت ريح عاصفه، فيها قليل من المطر، و أنا جالس في الدكّه التي هي داخل في باب المسجد و كانت الدكّه الشرقيه المقابله للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر، عند دخول المسجد، و لا أتمكّن الدخول في المسجد من جهة سعال الدّم، و لا- يمكن قذفه في المسجد و ليس معي شيء أتقى فيه عن البرد، و قد ضاق صدري، و اشتدّ علىّ همّي و غمّي، و ضاقت الدّنيا في عيني، و أفكر أنّ الليلالي قد انقضت، و هذه آخرها، و ما رأيت أحداً و لا

ص: ٦٢٩

١- ٢٠٦٥. في الجنه (محمد).

٢- ٢٠٦٦. اصطلاح يطلقه بعض أهالي النجف الأشرف على عموم طلاب العلم.

ظهر لى شىء، و قد تعبت هذا التعب العظيم، و تحمّلت المشاقّ والخوف فى أربعين ليله، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفه، و يكون لى الأياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر فى ذلك و لى فى المسجد أحد أبداً و قد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوه جئت بها من النجف، لا أتمكّن من تركها لتعودى بها، و كانت قليله جداً إذا بشخص من جهه الباب الأوّل متوجّهاً إلىّ، فلما نظرت من بعيد تكدّرت و قلت فى نفسى: هذا أعرابى من أطراف المسجد، قد جاء إلىّ ليشرب من القهوه و أبقى بلا قهوه فى هذا الليل المظلم، و يزيد علىّ همى و غمى.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلىّ و سلّم علىّ باسمى و جلس فى مقابلى فتعجّبت من معرفته باسمى، و ظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أىّ العرب يكون؟ قال: من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف، فيقول: لا، لا، و كلّما ذكرت له طائفه قال: لالست منها.

فأغضبني و قلت له: أجل أنت من طريطره مستهزءاً و هو لفظ بلا معنى، فتبسّم من قولى ذلك، و قال: لاعليك من أينما كنت، ما الذى جاء بك إلى هنا؟ فقلت: و أنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟ فقال: ما ضرّك لو أخبرتنى؟ فتعجّبت من حسن أخلاقه و عدوبه منطقه، فمال قلبى إليه، و صار كلّما تكلم ازداد حبّى له، فعملت له السبيل من التتن، و أعطيته، فقال: أنت اشرب فأنا أشرب، و صببت له فى الفنجان قهوه و أعطيته، فأخذه و شرب شيئاً قليلاً منه، ثم ناولنى الباقي و قال: أنت اشربه فأخذه و شربته، و لم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبّى له آنأ فأناً.

فقلت له: يا أخى أنت قد أرسلك الله إلىّ فى هذه الليله تأنسنى أفلا تروح معى إلى أن نجلس فى حضره مسلم عليه السلام، و نتحدّث؟ فقال: أروح معك فحدّث حديثك.

فقلت له: أحكى لك الواقع أنا فى غايه الفقر والحاجه، مذ شعرت على نفسى، و مع ذلك معى سعال أتتخّع الدّم، و أفدّفه من صدرى منذ سنين، و لا أعرف علاجه و ما عندى زوجه و قد علق قلبى بامرأه من أهل محلّتنا فى النجف الأشرف، و من جهه قلّه ما فى اليد ما تيسّر لى أخذها.

و قد غزني هؤلاء الملائكة (١) وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان عليه السلام و بت أربعين ليله الأربعاء في مسجد الكوفه، فإنك تراه، و يقضى لك حاجتك و هذه آخر ليله من الأربعين، و ما رأيت فيها شيئاً و قد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا، و هذه حوائجي.

فقال لي و أنا غافل غير ملتفت: أمّا صدرك فقد برأ، و أمّا الامراه فتأخذها عن قريب، و أمّا ففرك فيبقى على حاله حتى تموت، و أنا غير ملتفت إلى هذا البيان ابداً.

فقلت: ألا- تروح إلى حضره مسلم؟ قال: قم، فقم و توجه امامي، فليأ وردنا أرض المسجد فقال: ألما تصلي صلاه تحيه المسجد؟ فقلت: أفعل، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد، و أنا خلفه بفاصله، فأحرمت الصلاه و صرت أقرأ الفاتحه.

فبينما أنا أقرأ و إذا الفاتحه قراه ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً، فمن حسن قراءته قلت في نفسي: لعله هذا هو صاحب الزمان و ذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك، و هو في الصلاه، و إذا به قد أحاطه نور عظيم منغني من تشخيص شخصه الشريف، و هو مع ذلك يصلي و أنا أسمع قراءته، و قد ارتعدت فرائصي، و لا أستطيع قطع الصلاه خوفاً منه فأكملتها على أي وجه كان، و قد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه و أبكي و أتضجر و أعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، و قلت له: أنت صادق الوعد، و قد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أكلّم النور، و إذا بالنور قد توجه إلى جهه مسلم، فتبعته فدخل النور الحضرة، و صار في جو القبه، و لم يزل على ذلك و لم أزل أندبه و أبكي حتى إذا طلع الفجر، عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله: أمّا صدرك فقد برأ، و إذا أنا صحيح الصدر، و ليس معي سعال أبداً و ما مضى أسبوع إلّا و سهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا- أحتسب، و بقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين (٢).

ص: ٦٣١

١- ٢٠٦٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٤٠ - ٢٤٣.

٢- ٢٠٦٨. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٧.

حدّثني مشافهه العالم فخر الأواخر و ذخر الأوائل، شمس فلک الزهد والتقى و حاوی درجات السداد والهدى الفقيه المؤيد النبيل، شيخنا الأجل الحاج المولى على بن الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطن في الغري حياً و ميتاً و كان يزور أئمه سامراء في أغلب السنين، و يأنس بالسرداب المغيب و يستمد في الفيوضات و يعتقد فيه رجاء نيل المكرمات.

و كان يقول: إني ما زرت مرّه إلّا و رأيت كرامه و نلت مكرمه.

و في أيام مجاورتي في سامراء فقد تشرف عشر مرّات و نزل في بيتي، و كان يستر ما يراه بشده، بل يستر سائر عباداته.

و قد التمت منه مرّه أن يخبرني بشيء من تلك المكرمات، فقال: تشرفت مراراً في ليالي الظلماء والناس نيام و لا يوجد صدى حس أو حركه، فأوى عند الباب قبل النزول من الدرج نوراً يشع من سرداب الغيبه على جدران الدهليز الأول و يتحرك من موضع إلى آخر، كأن بيد أحد هناك شمعه مضيئه و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرك النور هناك بحركته، ثم أنزل و أدخل في السرداب الشريف فلا أجد أحداً و لا أرى سراجاً. (1)

و قد تشرف في وقت ظهرت فيه آثار مرض الاستسقاء، و قد تألم كثيراً، فتشرف بالدخول إلى السرداب المطهر، و قال: استشفيت هذا اليوم باستشفاء العوام، فدخلت السرداب المطهر و وصلت إلى الصفه الصغيره و أدخلت رجلى بقصد الشفاء داخل تلك البئر التي يسميها العوام ببئر الغيبه، و عقلت روعي، فلم يمض وقت حتى زال المرض بالمرّه.

و عزم المرحوم على المجاوره هناك ولكن بعد رجوعه إلى النجف الأشرف منعه مانع، فعاد عليه المرض، و توفي في آخر صفر سنه ألف و مائتين و تسعه، حشره الله تعالى مع مواليه.

ص: ٦٣٢

حدّثني سيد الفقهاء، و سناد العلماء، العالم الزباني، المؤيد بالألطف الخفيّ السيد مهدي القزويني الساكن في الحله السيفيه، صاحب التصانيف الكثيره والمقامات العاليه أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطّه و مشافهه قال: حدّثني والدي الزوحاني و عمي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلامة الفهّامه، صاحب الكرامات، والإخبار ببعض المغيبات؛ السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني أنّ في الطاعون الشّديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد و غيرها في عام ستّ و ثمانين بعد المائة والألف، و هرب جميع من كان في المشهد الغرويّ من العلماء المعروفين و غيرهم، حتى العلامة الطباطبائي والمحقّق صاحب كشف الغطاء و غيرهما بعد ما توفّي منهم جمّ غفير، و لم يبقَ إلّا معدودون من أهله، منهم السيّد رحمه الله.

قال: و كان يقول: كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف، و لم يكن فيه و لا- في غيره أحد من أهل العلم إلّا رجلاً معمّماً من مجاوري أهل العجم، كان يقعد في مقابلي و في تلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبيّجلاً في بعض سلكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم و لا- بعده، مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين، و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج، قال: و لما رأيته قال ابتداءً منه: أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

و حدّثني السيد المعظم، عن عمّه الجليل أنّه رحمه الله بعد ذلك في ليله من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدّه ألواح فيها كتابه، و بيد الآخر ميزان فأخذها يجعلان في كلّ كفه من الميزان لوحاً يوزنانها ثم يعرضان الألواح المتقابله على فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح، و إذا هما يقابلان عقيدته كلّ واحد من خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و خواص أصحاب الائمه عليهم السلام مع عقيدته واحد من علماء الاماميه من سلمان و أبي ذر إلى آخر البوّابين، و من الكليني والصدوقين، والمفيد والمرتضى، والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خالي العلامة الطباطبائي و من بعده من العلماء.

قال: فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الاماميه من الصحابه و أصحاب الائمه عليهم السلام و بقيه علماء الاماميه، و إذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر

نوح عليه السلام و أطلب هذه المعرفة، لما أحطت بعشر معشار ذلك، و ذلك بعد أن قال الملك الذى بيده الميزان للمك
الآخر الذى بيده الألواح: اعرض الألواح على فلان، فإننا مأمورون بعرض الألواح عليه، فأصبحت و أنا علامه زمانى فى العرفان.

فلما جلست من المنام، و صلّيت الفريضة و فرغت من تعقيب صلاه الصبح فاذا بطارق يطرق الباب، فخرجت الجارية فأتت إلى
بقرطاس مرسل من أخى فى الدّين المرحوم الشيخ عبدالحسين الأعشم فيه أبيات يمدحني فيها، فاذا قد جرى على لسانه فى
الشعر تفسير المنام على نحو الاجمال، قد ألهمه الله تعالى ذلك! و أما أبيات المدح فمنها قوله شعراً:

نرجو سعادته فالى إلى سعادته فالك

يك اختتام معال قد افتتحن بخالك

و قد أخبرني بعقائد جملة من الصحابه المتقابلة مع بعض العلماء الاماميّه، و من جملة ذلك عقيدة المرحوم خالى العلامة بحر
العلوم فى مقابله عقيدة بعض أصحاب النّبى صلى الله عليه وآله الذين هم من خواصّه، و عقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على
السيد المرحوم المذكور أو ينقصون، ألا أنّ هذه الأمور لما كانت من الأسرار التى لا يمكن إباحتها لكلّ أحد، لعدم تحمّل الخلق
لذلك، فقد أخذرحمه الله على العهد ألاّ أبوح بها لأحد، و كانت تلك الرؤيا نتيجته قول ذلك القائل الذى تشهد القرائن بكونه
المنتظر المهدي(1).

يقول المؤلف:

كان هذا السيد عظيم الشأن و جليل القدر من أعيان علماء الاماميّه و صاحب كرامات جليه، و قبه عاليه تقع مقابل قبه شيخ
الفقهاء صاحب جواهر الكلام فى النجف الاشرف.

و حدّثني جناب السيد مهدي أعلى الله مقامه: أنّه أخبرنا قبل سنتين من مجىء الطاعون إلى العراق والمشاهد المشرفه فى سنه
ألف و مائتين و سته و أربعين أخبرنا بمجىء الطاعون و كتب لكلّ واحد منّا من اقربائه دعاءً، و قال: أتى آخر من يموت
بالطاعون، و لا يموت أحد بعدى، و أخبر أنّه رأى أميرالمؤمنين عليه السلام فى المنام و أخبره، و قال هذا الكلام: «و بك يختم
يا ولدى».

و كانت له خدمات فى ذلك الطاعون للاسلام والمسلمين مما تحيّر العقول، فكان

ص: ٦٣٤

متكفلاً- بتجهيز جميع أموات البلد و خارجها، و كانوا أكثر من أربعين ألف، و كان يصلّي عليهم جميعاً، و كان يصلّي على ثلاثين و عشرين و أكثر و أقل صلاة واحده، و صلّي في يوم على ألف جنازه بصلاه واحده.

و قد فضّينا هذه الخدمه و جمله من كراماته و مقاماته في المجلد الأول من كتاب دارالسلام(1). و كان من مقام اخلاصه بحيث كان يحتاط من أن يقبل يده أحد، فكان الناس يترقبون مجيئه إلى الحرم المطهر، فيكون هناك بحاله إذا قبلوا يده لا يتبته لذلك «و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

الحكاية الثالثة والتسعون: تشرف السيد مهدي القزويني و تلامذته

حدّثني جماعه من الأفاضل والصلحاء والعلماء القاطنين في النجف الأشرف والحلّه منهم السيد السند والحبر المعتمد، زبده العلماء الأعلام، و عمده الفقهاء العظام، حاوي فنون الفضل والأدب، و حائز معالي الحسب والنسب و قدوه الألباء الأبرار صالح دام علاه ابن سيد المحققين و نور مصباح المجاهدين، و حيد عصره و فريد دهره سيدنا المعظم السيد مهدي المتقدم ذكره أعلى الله مقامه، و رفع في الخلد اعلامه و قد كنت طلبت منه سلّمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الثلاث الآتية المنسوبة إلى والده المعظم أعلى الله مقامه التي سمعت بعضها منه بلا واسطه، ولكن بما اني سمعتها في وقت لم أكن بصدد تسجيلها فطلبت من جناب الميرزا صالح أن يكتبها لي بما سمعه من المرحوم، فإن أهل البيت أدري بما فيه، اضافه إلى ما هو عليه من الاتقان والحفظ والضبط والصفّاح والتبديد والاطلاع، و قد صاحبتة في طريق مكّه المعظمه ذهاباً و إياباً فوجدته - أيده الله - بحراً لا ينزح و كنزاً لا ينفد، فكتب إلي مطابقاً لما سمعته من تلك الجماعه.

و كتب أخوه العالم النحرير، و صاحب الفضل المنير، السيد الأمد السيد محمد سلّمه الله تعالى في آخر ما كتبه: سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقدّه. صوره ما كتبه:

بسم الله الرحمن الرحيم، حدّثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلّه قال:

ص: ٦٣٥

خرجت غدوه من دارى قاصداً داركم لأجل زياره السيد أعلى الله مقامه فصار ممّرى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيد محمد ذى الدمعه فرأيت على شبابه الخارج الى الطريق شخصاً بهي المنظر يقرأ فاتحه الكتاب، فتأملتة فاذا هو غريب الشكل، و ليس من أهل الحلّه.

فقلت فى نفسى: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد، و وقف و قرأ له فاتحه الكتاب، و نحن أهل البلد نمّر و لا نفعل ذلك، فوقفت و قرأت الفاتحه والتوحيد، فلما فرغت سلّمت عليه، فردّ السلام، و قال لى: يا على أنت أذهب لزياره السيد مهديّ؟ قلت: نعم، قال: فأتى معك.

فلما صرنا ببعض الطريق قال لى: يا على لا تحزن على ما أصابك من الخسران و ذهاب المال فى هذه السنه، فانك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدياً للحقّ و قد قضيت ما فرض الله عليك، و أمّا المال فانه عرض زائل يجىء و يذهب.

و كان قد أصابنى خسران فى تلك السنه لم يطّلع عليه أحد مخافه الكسر، فاعتممت فى نفسى و قلت: سبحان الله كسرى قد شاع و بلغ حتى إلى الأجانب، ألما أتى قلت له فى الجواب: الحمد لله على كلّ حال، فقال: انّ ما ذهب من مالك سيعود اليك بعد مدّه، و ترجع كحالك الأوّل، و تقضى ما عليك من الديون.

قال: فسكّ و أنا مفكّر فى كلامه حتى انتهينا إلى باب داركم، فوقفت و وقف، فقلت: ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال لى: أدخل أنت أنا صاحب الدار، فامتنعت فأخذ بيدي و أدخلنى أمامه فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعه من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث، و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له، و فيه كتاب مطروح.

فذهب الرجل، و جلس فى الموضع الذى كان السيد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب و فتحه، و كان الكتاب شرائع المحقق قدس سره ثم استخرج من الكتاب كراريس مسوده بخط السيد قدس سره، و كان خطّه فى غايه الضعف لا يقدر كلّ أحد على قراءته، فأخذ يقرأ فى تلك الكراريس و يقول: للطلبه: ألا تعجبون من هذه الفروع و هذه الكراريس؟ هى بعض من جمله كتاب مواهب الافهام فى شرح شرائع الاسلام و هو كتاب عجيب فى فنّه لم يبرز منه ألما ستّ مجلّدات من أوّل الطهاره إلى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى الله درجته: لمّا خرجت من داخل الدّار رأيت الرجل جالساً في موضعي فلّمّا رآني قام و تنحّى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه، و رأيت رجلاً بهي المنظر، و سيم الشّكل في زيّ غريب، فلّمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقه وجه و بشاشه، و سؤال عن حاله و استحيت أن أسأله من هو و أين وطنه؟ ثم شرعت في البحث فجعل الرّجل يتكلّم في المسأله التي نبحث عنها بكلام كأنّه اللؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة: اسكت ما أنت و هذا، فتبسّم و سكت.

قال رحمه الله: فلّمّا انقضى البحث قلت له: من أين كان مجيؤك إلى الحله؟ فقال: من بلد السليمانيه، فقلت: متى خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها، و ما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوه بالسيف و قد قبض على أحمد باشا الباباني المتغلب عليها، و أقام مقامه أخاه عبد الله باشا، و قد كان أحمد باشا المتقدّم قد خلع طاعه الدوله العثمانيه و ادّعى السلطنه لنفسه في السليمانيه.

قال الوالد قدس سره: فبقيت متفكراً في حديثه و أنّ هذا الفتح و خبره لم يبلغ إلى حكّام الحله، و لم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحله و بالأمس خرجت من السليمانيه، و بين الحله و السليمانيه ما تزيد على عشره أيام للراكب المجدّد.

ثمّ أنّ الرجل أمر بعض خدمه الدّار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبّ فناداه: لاتفعل! فإنّ في الإناء حيواناً ميتاً فنظر فيه، فاذا فيه سامّ أبرص ميّت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلّمّا شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره فقمت لقيامه فودّعني و خرج فلّمّا صار خارج الدّار قلت للجماعه هلّا أنكرتم على الرّجل خبره في فتح السليمانيه؟ فقالوا: هلّا أنكرت عليه؟

قال: فحدّثني الحاج عليّ المتقدّم بما وقع له في الطريق و حدّثني الجماعه بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوده، و اظهار العجب من الفروع التي فيها.

قال الوالد أعلى الله مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل و ما أظنّكم تجدونه هو والله صاحب الأمر روي فداه، فتفرّق الجماعه في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السليمانيه فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحله بعد عشره أيام من ذلك اليوم، و أعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع

المعتاد ضربها عند البشائر، عند ذوى الدوله العثمانيه(١).

يقول المؤلف:

الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم (ذا الدّمعه) حسين و يلقّب أيضاً بذي العبره، و هو ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين عليهما السلام و يكتنّى بأبي عاتقه، و انما لُقّب بذي الدمعه لبكائه في تهجده في صلاه الليل، و ربّاه الصادق عليه السلام فوزّته علماً جَمّاً و كان زاهداً عابداً و توفّي سنه خمس و ثلاثين و مائه و زوج ابنته للمهدى الخليفه العباسى، و له أعقاب كثيره، ولكنّه سلّمه الله أعرف بما كتب(٢).

الحكايه الرابعه والتسعون: تشرف والد السيد المذكور

و بالسند والتفصيل المذكور قال سلّمه الله: و حدّثني الوالد أعلى الله مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيره مدّه مديده لأجل ارشاد عشائر بنى زييد إلى مذهب الحقّ، و كانوا كلّهم على رأى أهل التسنن، و بيركه هدايه الوالد قدس سره و ارشاده، رجعوا إلى مذهب الاماميه كما هم عليه الآن، و هم عدد كثير يزيدون على عشره آلاف نفس و كان في الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم، يزوره الناس و يذكرون له كرامات كثيره، و حوله قريه تحتوى على مائه دار تقريباً.

قال قدس سره: فكنت أستطرق الجزيره و أمرّ عليه و لا أزوره لما صحّ عندى أنّ الحمزه بن الكاظم مقبور في الرى مع عبدالعظيم الحسنى، فخرجت مرّه على عادتي و نزلت ضيفاً عند أهل تلك القريه، فتوقّعوا منى أن أزور المرقد المذكور فأبيت و قلت لهم: لا أزور من لا أعرف، و كان المزار المذكور قلت رغبه الناس فيه الإعراضى عنه.

ثمّ ركب من عندهم و بتّ تلك الليله في قريه المزيديّه، عند بعض ساداتها، فلما كان وقت السحر جلست لنافله الليل و تهيّأت للصلاه، فلما صلّيت النافله بقيت أرتقب طلوع الفجر، و أنا على هيئه التعقيب إذ دخل على سيد أعرفه بالصلاح والتقوى من ساده تلك القريه، فسلمّ و جلس.

ثمّ قال: يا مولانا بالأمس تضيّفت أهل قريه الحمزه، و ما زرتّه؟ قلت: نعم، قال: و لم ذلك؟ قلت: لأننى لا أزور من لا أعرف، والحمزه بن الكاظم مدفون بالرّى، فقال:

ص: ٦٣٨

١- ٢٠٧٢. بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٨٦.

٢- ٢٠٧٣. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

ربّ مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر الحمزه بن موسى الكاظم و إن اشتهر أنّه كذلك، بل هو قبر أبي يعلى حمزه بن القاسم العلوي العباسي أحد علماء الاجازة و أهل الحديث، و قد ذكره أهل الرّجال في كتبهم، و أثنوا عليه بالعلم والورع.

فقلت في نفسي: هذا السيّد من عوام الساده، و ليس من أهل الاطّلاع على الرّجال والحديث، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلك السيّد و خرج و أغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع، و تشاغلّت بالصلاه.

فلما صلّيت جلست للتعقيب حتّى طلعت الشمس، و كان معي جمله من كتب الرجال فنظرت فيها و إذا الحال كما ذكر، فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ و في جملتهم ذلك السيّد، فقلت: جئتني قبل الفجر و أخبرتنني عن قبر الحمزه أنّه أبو يعلى حمزه بن القاسم العلوي، فمن أين لك هذا و عمّن أخذته؟ فقال: واللّه ما جئتك قبل الفجر و لا رأيتك قبل هذه السّاعه، و لقد كنت ليله أمس باثناً خارج القرية - في مكان سمّاه - و سمعنا بقدمك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك.

فقلت لأهل القرية: الآن أزمّني الرجوع إلى زياره الحمزه فأنّي لا أشك في أنّ الشخص الذي رأيت هو صاحب الأمر عليه السلام، قال: فركبت أنا و جميع أهل تلك القرية لزيارته، و من ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تامّاً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيده.

قلت: في رجال النجاشي: حمزه بن القاسم بن علي بن حمزه بن الحسن ابن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب «من روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام من الرّجال» (١). و يظهر من كلمات العلماء والأساتذه أنّه من علماء الغيبه الصغرى و كان معاصراً للصدوق علي بن بابويه.

الحكاية الخامسة والتسعون: تشرف آخر عن السيّد المذكور

و بالسند المذكور عن السيّد المؤيد المتقدّم ذكره، و سمعت ايضاً مشافهه عن نفس المرحوم قدس سره أنّه قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحله أريد زياره

ص: ٦٣٩

الحسين عليه السلام ليله النصف منه، فلما وصلت إلى شطّ الهنديّه، و عبرت إلى الجانب الغربيّ منه، وجدت الزوّار الذاهبين من الحله و أطرافها، والواردين من النجف و نواحيه، جميعاً محاصرين في بيوت عشيره بنى طرف من عشائر الهنديّه، و لا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيره عنزه قد نزلوا على الطريق، و قطعوه عن المارّه، و لا يدعون أحداً يخرج من كربلاء و لا أحداً يلج إلّا انتهوه.

قال: فنزلت على رجل من العرب و صليت صلاه الظهر والعصر، و جلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار، و قد تغيمت السماء و مطرت مطراً يسيراً.

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلاء، فقلت لبعض من معي: اخرج و اسأل ما الخير؟ فخرج و رجع إليّ و قال لي: إنّ عشيره بنى طرف قد خرجوا بالأسلحه الناريه، و تجمّعوا لا يصلح الزوّار إلى كربلاء، ولو آل الأمر إلى المحاربه مع عنزه.

فلمّت سمعت قلت لمن معي: هذا الكلام لا أصل له، لأنّ بنى طرف لا قابلته لهم على مقابله عنزه في البرّ، و اظنّ هذه مكيدته منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم، و في ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت فلم تدخل الزوّار إلى البيوت و جلسوا في ظلّاتها والسماء متغيّمه، فأخذتني لهم رقه شديده، و أصابني انكسار عظيم، و توجّهت إلى الله بالدعاء والتوسّل بالنبي و آله، و طلبت اغاثه الزوّار مما هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع كريم لم أر مثله و بيده رمح طويل و هو مشمّر عن ذراعيه، فأقبل يخبّ به جواده حتى وقف على البيت الذي أنا فيه، و كان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب، فسلمّ فرددنا عليه السلام ثم قال: يا مولانا - يسميني باسمي - بعثنى من يسلمّ عليك، و هم كنج محمّد آغا و صفر آغا، و كانا من قواد العساكر العثمانيه يقولان فليات بالزوّار، فإنّا قد طردنا عنزه عن الطريق، و نحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السليمانيه على الجادّه.

فقلت له: و أنت معنا إلى عرقوب السليمانيه؟ قال: نعم، فأخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعتان و نصف تقريباً، فقلت: بخيلنا، فقدّمت إلينا، فتعلّق بي ذلك البدوى الذي نحن عنده و قال: يا مولاي لا تخاطر بنفسك و بالزوار و أقم الليله حتى

يُتَّضَح الأمر، فقلت له: لا بد من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصه.

فلما رأنا الزوار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب فسرنا والفراس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر، ونحن خلفه، حتى وصلنا إلى عرقوب السلیمانيه فصعد عليه و تبعناه في الصعود، ثم نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا و لم نر له عيناً و لا أثراً، فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض و لم نر قائداً و لا عسكرياً.

فقلت لمن معي: أبقى شكك في أنه صاحب الأمر؟ فقالوا: لا والله، و كنت - و هو بين أيدينا - أطيل النظر إليه كأنني رأيتُه قبل ذلك، لكنني لا أذكر أين رأيتُه فلما فارقتنا تذكرت أنه هو الشخص الذي زارني بالحله، و أخبرني بواقعه السلیمانيه.

و أما عشيره عنزه، فلم نر لهم أثراً في منازلهم، و لم نر أحداً نسأله عنهم سوى أننا رأينا غيره شديده مرتفعه في كبد البر، فوردنا كربلاء تخبّ بنا خيولنا فوصلنا إلى باب البلاد، و إذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم؟ و كيف وصلتتم؟ ثم نظروا إلى سواد الزوار ثم قالوا سبحان الله هذه البريه قد امتلأت من الزوار أجل أين صارت عنزه؟ فقلت لهم: اجلسوا في البلد و خذوا أرزاقكم و لمكّه ربّ يراها.

ثم دخلنا البلد فاذا أنا بكنج محمد آغا جالساً على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام في وجهي، فقلت له: يكفيك فخراً أنّك ذكرت باللسان، فقال: ما الخبر؟ فأخبرته بالقصه، فقال لي: يا مولاي من أين لي علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولاً و أنا و عسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزه، ثم قال: فأين صارت عنزه؟ قلت: لا علم لي سوى أنّي رأيت غيره شديده في كبد البر كأنها غيره الطعائن ثم أخرجت الساعه و إذا قد بقي من النهار ساعه و نصف، فكان مسيرنا كله في ساعه و بين منازل بني طرف و كربلاء ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليله في كربلاء.

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزه فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلاء قال: بينما عنزه جلوس في أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم، و بيده رمح طويل، فصرخ فيهم أعلى صوته يا معاشر عنزه قد جاء الموت الزؤام عساكر الدوله العثمانيه تجبّته عليكم بخيلها و رجلها، و ها هم على أثرى مقبلون فارحلوا و ما أظنكم تنجون منهم.

فألقى الله عليهم الخوف والذلل حتى أن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعة حتى ارتحلوا بأجمعهم و توجهوا نحو البر، فقلت له: صف لي الفارس فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذي جاءنا والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين (١).

قلت: و لم تكن هذه الكرامات منه ببعيده، فإنه ورث العلم والعمل من عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني صاحب سر خاله السيد الأعظم، والطود الأشيم بحر العلوم أعلى الله تعالى درجاتهم، و كان عمه أدبه و رباه و أطلعه على الخفايا والأسرار، حتى بلغ مقاماً لا يحوم حوله الأفكار، و حاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار:

الأول: أنه بعد ما هاجر من النجف الأشرف إلى الحلّه و استقرّ فيها و شرع في هداية الناس و ايضاح الحقّ و ابطال الباطل، صار ببركه دعوته من داخل الحلّه و أطرافها من الأعراب قريباً من مائه ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً موالياً لأولياء الله، و معادياً لأعداء الله.

بل حدّثني طاب ثراه أنه لَمّا ورد الحلّه لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الاماميه و شعائرهم إلّا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، و لا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتى البراءة من أعداء الله، و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء و هذه منقبه عظيمه اختصّ بها من بين من تقدّم عليه و تأخر.

الثاني: الكمالات النفسانيه من الصبر والتقوى، و تحمل أعباء العباده، و سكون النفس، و دوام الاشغال بذكر الله تعالى و كان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله و أولاده ما يحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوه والشاي والغليان و غيرها عند وقتها، و لا يأمر عبيده و إماءه بشيء منها، و لولا التفاتهم و مواظبتهم لكان يمرّ عليه اليوم والليله من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكن والثروه والسلطنه الظاهره، و كان يجيب الدعوه، و يحضر الولائم والضيافات، لكن يحمل معه كتباً و يقعد في ناحيه، و يشتغل بالتأليف، و لا خبر له عمّا فيه القوم، و لا يخوض معهم في حديثهم إلّا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

و كان دأبه في شهر الصيام أن يصلّي المغرب في المسجد و يجتمع الناس،

ص: ٦٤٢

و يصلّي بعده النوافل المرتبه في شهر رمضان و هي الألف ركعه المقسمه على أيامه، ثم يأتي منزله و يفطر و يرجع و يصلّي العشاء بالناس، ثم يصلّي نوافلها المرتبه، ثم يأتي منزله والناس معه على كثرتهم فلما اجتمعوا و استقرّوا، شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والموعظه، ممّا يذوب منه الصخر الأصمّ و يرقّ القلوب القاسيه، ثم يقرأ آخر خطبه من مواعظ نهج البلاغه، ثم يقرأ آخر تعزیه أبي عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء في قراءه أدعيه شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجيئ وقت السحور، فيتفرقون و يذهب كل إلى مستقرّه.

و بالجملة فقد كان في المراقبه، و مواظبه الأوقات و النوافل و السنن و القراءه معه كونه طاعناً في السنّ آيه في عصره، و قد كنّا معه في طريق الحجّ ذهاباً و إياباً و صلّينا معه في مسجد الغدير، والجحفه، و توفي حين العود رحمه الله في الثاني عشر من ربيع الأول سنه (١٣٠٠ هـ) قبل الوصول إلى السماوه بخمس فراسخ تقريباً، و دفن في النجف الأشرف في جنب مرقد عمّه الأكرم و بنى على قبره قبه عاليه، و قد ظهر منه حين وفاته من قوّه الايمان و الطمأنينه و الإقبال و صدق اليقين ما يقضى منه العجب، و ظهر منه حينئذٍ كرامه باهره بمحضر من جماعه، من الموافق و المخالف ليس هنا مقام ذكرها.

الثالث: التصانيف الرائقه الكثيره، في الفقه والأصول و التوحيد و الامامه و الكلام و غيرها، و منها كتاب في إثبات كون الفرقه الناجيه فرقه الاماميه أحسن ما كتب في هذا الباب، طوبى له و حسن ما أب(١).

الحكايه السادسه و التسعون: تشرف الشيخ ابراهيم القطيفي

نقل المحدث النبيل و العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤه في ترجمه العالم المحقق الخبير الشيخ ابراهيم القطيفي المعاصر للمحقق الثاني، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الامام الحجه عليه السلام في صوره رجل يعرفه الشيخ فسأله أيّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم؟ فقال الشيخ: «إِنَّ الَّذِينَ

ص: ٦٤٣

يُجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (١)
فقال: صدقت يا شيخ، ثم خرج منه، فسأل أهل البيت: خرج فلان؟ فقالوا: ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً (٢).

الحكاية السابعة والتسعون: توسل الحاج المولى باقر البهبهاني به عليه السلام وشفاء ولده

نقل مشافهه الصالح الورع التقى المتتبع المرحوم الحاج الملا باقر البهبهاني المجاور بالنجف الأشرف.

و كذلك كتبه في الدمعه الساكبه في معجزات الحججهليه السلام:

قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته في سالف الأيام، وهو أنه أصاب ثمره فؤادي و من انحصرت فيه ذكور أولادي، قره عيني على محمد حفظه الله الفرد الصمد، مرضٌ يزداد أنا فأنا و يشتد فيورثني أحزاناً و أشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس و كانت العلماء الطلاب والسادات والأنجاب يدعون له بالشفاء في مظان استجابته الدعوات، كمجالس التعزية و عقيب الصلوات.

فلما كانت الليلة الحادية عشره من مرضه، اشتدت حاله و ثقلت أحواله و زاد اضطرابه، و كثر التهابه، فانقطعت بي الوسيله، و لم يكن لنا في ذلك حيله فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره، فخرجت من عنده و أنا في غايه الاضطراب و نهايه الالتهاب، و صعدت سطح الدار، و ليس لي قرار، و توسلت به عليه السلام خاشعاً، و انتدبت خاضعاً، و ناديته متواضعاً، و أقول: يا صاحب الزمان أغثنى يا صاحب الزمان أدركنى، متمرغاً في الأرض، و متدحرجاً في الطول والعرض، ثم نزلت و دخلت عليه، و جلست بين يديه، فرأيته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد بله العرق لا- بل أصابه العرق، فحمدت الله و شكرت نعماءه التي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافيه ببركته عليه السلام (٣).

ص: ٦٤٤

١- ٢٠٧٧. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٥٥.

٢- ٢٠٧٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

٣- ٢٠٧٩. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٠٦.

الحكاية الثامنة والتسعون: قصة الشيخ حسن العراقي

قصة الشيخ حسن العراقي كما سوف تأتي في الحكاية المائة إن شاء الله تعالى

الحكاية التاسعة والتسعون: تشرف المولى عبدالرحيم النهاوندى

قال العالم الفاضل المتبحر النبيل الصمدانى الحاج المولى رضا الهمدانى فى المفتاح الأول من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوه (1) فى جملة كلام له فى ان الحجه عليه السلام قد يظهر نفسه المقدسه لبعض خواص الشيعة: انه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفه قبل هذا بخمسين سنه لواحد من العلماء المتقين المولى عبدالرحيم الدماوندى الذى ليس لأحد كلام فى صلاحه و سداده.

قال: و قال هذا العالم فى كتابه: اتى رأيت عليه السلام فى دارى فى ليله مظلمه جداً بحيث لا تبصر العين شيئاً واقفاً فى جبهه القبلة و كان النور يسطع من وجهه المبارك حتى اتى كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور.

الحكاية المائة: حكاية معمر بن ابى الدنيا صاحب امير المؤمنين عليه السلام

حدث السيد الجليل والمحدث العليم النبيل، السيد نعمه الله الجزائرى فى مقدمات شرح عوالى اللثالى لابن أبى جمهور الاحسائى قال: حدثنى و أجازنى السيد الثقه هاشم بن الحسين الأحسائى فى دار العلم شيراز فى المدرسه المقابله للبقعه المباركه، مزار السيد محمد العابد عليه الرحمه والرضوان، فى حجره من الطبقة الثانیه، على يمين الداخل قال: حكى لى أستاذى الثقه المعدل الشيخ محمد الحرفوشى قدس سره قال: لئما كنت بالشام، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور، بعيد من العمران، فرأيت شيخاً أزهر الوجه، عليه ثياب بيض، و هيئه جميله، فتجارينا فى الحديث، و فنون العلم فرأيتة فوق ما يصفه الواصف، ثم تحققت منه الاسم والنسبه، ثم بعد جهد طويل قال: أنا معمر بن أبى الدنيا صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، و حضرت معه حروب صفين و هذه الشجّه فى رأسى و فى وجهى من زجه فرسه.

ثم ذكر لى من الصفات والعلامات ما تحققت معه صدقه فى كل ما قال: ثم

ص: ٦٤٥

١- ٢٠٨٠. قال المؤلف رحمه الله: «قال الشيخ الحر فى أمل الآمل: الشيخ محمد بن على بن احمد الحرفوشى الحريرى العاملى التركى الشامى. كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً محققاً مدققاً منشئاً حافظاً، أعرف أهل عصره بعلوم العربية». و ذكر له مؤلفات... و شرح قواعد الشهيد و غيرها... و ذكره السيد عليخان فى السلافه و أثنى عليه ثناءً بليغاً، و ذكر أنه توفى فى سنه ١٠٥٩. راجع أمل الآمل: ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٤ - و سلافه العصر: ص ٣١٥ - ٣٢٣.

استجزته كتب الأخبار، فأجازني عن أمير المؤمنين و عن جميع الأئمة عليهم السلام حتى انتهى في الاجازة إلى صاحب الدار عجل الله فرجه و كذلك أجازني كتب العربيّة من مصنفيها كالشيخ عبدالقاهر و السكاكي و سعد التفتازاني و كتب النحو عن أهلها و ذكر العلوم المتعارفه.

ثم قال السيد رحمه الله: أنّ الشيخ محمد الحرفوشي (١) أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة، و غيرها من كتب الأخبار بتلك الاجازة، و كذلك أجازني الكتب المصنّفه في فنون العلوم، ثم أنّ السيد رضوان الله عليه أجازني بتلك الاجازة كلّما أجازه الشيخ الحرفوشي، عن معمر أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و أمّا أنا فأضمن ثقة المشايخ السيد والشيخ، و تعديلهما و ورعهما ولكنّي لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت، و هذه الاجازة العاليه لم تتفق لأحد من علمائنا، و لا محدّثينا، لا في الصدر السالف، و لا في الأعصار المتأخّره، انتهى

و قال سبطه العالم الجليل السيد عبد الله صاحب شرح النخبة، و غيره في اجازته الكبيره، لأربعة من علماء حوزته، بعد نقل كلام جدّه و كأنّه رضى الله عنه استنكر هذه القصّه أو خاف أن تنكر عليه فتبرأ من عهدها في آخر كلامه و ليست بذلك، فإنّ معمر بن أبي الدنيا المغربي له ذكر متكرّر في الكتب، و قصّيه طويله في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياه، و عشوره عليه دون أصحابه، مذكوره في كتب التواريخ و غيرها، و قد نقل منها نبذاً صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام و ذكر الصّدوق في كتاب إكمال الدين (٢) أنّ اسمه على بن عثمان ابن خطّاب بن مرّه بن مؤيد الهمدانيّ، ألا أنّه قال: معمر أبي الدنيا باسقاط (بن) والظاهر أنّه هو الصواب كما لا يخفى و ذكر أنّه من حضر موت والبلد الذي هو مقيم فيه طنجه، و روى عنه أحاديث مسنده بأسانيد مختلفه (٣).

ص: ٦٤٤

١- ٢٠٨١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤١.

٢- ٢٠٨٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

٣- ٢٠٨٣. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ص ١١٣ (الحوادث سنه ٢٥١-٢٩٠).

يقول المؤلف:

يطعن علينا مخالفونا و يستبعدون بقاء شخص فى طول هذه المدّة، و اضافه إلى استبعادهم فهم ينسبون كذباً إلى الاماميّه انهم يعتقدون أنّه عليه السلام غاب فى السرداب و ما زال هناك، و أنّه يظهر من هناك، و أنّهم ينتظرون ظهوره عليه السلام من السرداب.

و قد جهد علماءنا بدفع استبعادهم فى كتب الغيبه، و جمعوا كثيراً من المعمرين، و ذكروا اخبارهم و قصصهم و أشعارهم.

والظاهر عدم وجود الحاجه إلى كلّ تلك المشقات لدفع ذلك الاستبعاد، فان بقاء شخص واحد عدّه آلاف من السنين مسلمّ عند جميع الأمه، و هو كافٍ فى رفع الاستبعاد، و هو الخضر عليه السلام، و لم يخالف أحد فى وجوده.

ولكننا لمجرّد الاتباع نقل بعض كلمات تلك الجماعه، و نعدّ اجمالاً اسماء المعمرين:

قال الذهبى فى تاريخ الاسلام(١) فى ضمن احوال أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام:

«و أما ابنه محمد بن الحسن الذى يدعوه الرافضه القائم الخلف الحجه فولد سنه ثمان و خمسين و مائتين و قيل ست و خمسين و مائتين عاش بعد أبيه سنتين ثمّ عدم و لم يعلم كيف مات... و هم يدعون بقاءه فى السرداب من اربعمائه و خمسين سنه و أنّه صاحب الزمان و أنّه حى يعلم علم الأولين و الآخرين و يعترفون أنّ أحداً لم يره أبداً، و بالجملة جهل الرافضه عليه مزيد(٢) فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا و ايماننا».

«والذى يعتقد الرافضه فى هذا المنتظر لو اعتقده المسلم فى على بل فى النبى صلى الله عليه وآله لما جاز له ذلك، و لا اقرّ عليه، (قال النبى: لا تطردونى كما اطردت النصارى عيسى انما انا عبد فقولوا عبد الله و رسوله صلوات الله عليه و سلامه) فانهم يعتقدون فيه و فى آباءه أنّ كلّ واحد منهم يعلم علم الأولين و الآخرين، و ما كان و ما يكون و لا يقع منه خطأ قط، و أنّه معصوم من الخطأ و السهو» ثم قال: «نسأل الله العفو و العافيه و نعوذ بالله من الاحتجاج بالكذب و ردّ الصدق كما هو دأب الشيعة...»(٣).

ص: ٦٤٧

١- ٢٠٨٤. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ما يقولونه فى حقه و يعتقدونه، و هو خلاف الواقع كثير».

٢- ٢٠٨٥. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ص ١٦١-١٦٢ (الحوادث سنه ٢٦١-٢٧٠).

٣- ٢٠٨٦. وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان، ج ٤، ص ١٧٦.

وقال ابن خلكان في ترجمته: «و هو الذى تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدى، و هو صاحب السرداب عندهم... و هم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى (١)».

وقال ابن حجر المتأخر المكي في الصواعق (٢) بعد جملة من الكلمات: «إذ تغيب شخص هذه المدة المديده من خوارق العادات، فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وآله بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مرّ... الخ».

و من هذا النوع من الكلمات كثيره فى كتبهم و بعضها مأخوذ من البعض الآخر، و نقل هذا المقدار كافٍ للمثال والتنبيه.

والجواب

أما أولاً

إنّ ما نسبوه إلى الاماميّه من أنّه عليه السلام كان فى السرداب من أول غيبته و إلى الآن انما هو مجرّد كذب و بهتان و افتراء.

فمع كثرة الفرق و تشتت الآراء و تدخل الجهله فى العلوم لم يرَ فى كتاب و لحدّ الآن و لم يذكر فى شعر أو نثر، و لم يحتمل جاهل فى مكان أنّه عليه السلام سوف يبقى فى السرداب من البدايه إلى النهايه.

بل مبين و مفصّل فى أحاديثهم و أخبارهم و حكاياتهم فى كلّ كتاب تذكر فيه الامامه أنّه كان له عليه السلام فى الغيبه الصغرى و كلاء و نواب مخصوصون تُجيبى لهم الأموال و يتصرّفون بها حسب الأوامر التى تصدر منه عليه السلام، و أنّه يأمرهم و ينهاهم، و يبعث التواقيع اليهم، و يصلون إليه عليه السلام هم و غيرهم فى أماكن معينه.

و أما فى الغيبه الكبرى فان محل استقراره مخفى على كلّ انسان ولكنّه يحضر فى موسم الحج، و ينفذ مواليه عند الشدائد والمحن، كما ذكرت شمه منها.

فكيف يقال أنّه عليه السلام فى السرداب؟

و أنّهم يقرؤون فى دعاء الندبه المعروف فى كل عيد و يوم الجمعة: «ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أى أرض تقلك أو ترى أبرضوى (٢٠٨٩) أم غيرها أم ذى طوى (٣)».

و يقرؤون فى خطبهم و فى ذكر القابه عليه السلام: «الغائب عن الأبصار، والحاضر فى

ص: ٦٤٨

١- ٢٠٨٧. الصواعق المعترفة فى الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ٢٠٨٨. قال المؤلف رحمه الله: «و رضوى جبل فى المدينه، و ذو طوى موضع قرب مكه».

٣- ٢٠٩٠. الغيبه، ص ١٨٢.

الأمصار الذى يظهر فى بيت الله ذى الأستار، و يطهر الأرض من لوث الكفار».

و روى فى غيبه النعمانى(١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب - و أوما بيده إلى ناحيه ذى طوى -... الخ».

و روى عنه عليه السلام أنه قال: «إنّ فى صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف... إلى أن يقول: فما تنكر هذه الأمه ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف، و أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردد بينهم، و يمشى فى أسواقهم و يطأ فرشهم و لا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه...»(٢).

و روى فى غيبه الشيخ الطوسى(٣) عن محمد بن عثمان العمرى قدس سره أنه قال: «والله أنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنه يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه».

و روى الشيخ(٤) والنعمانى(٥) والصدوق(٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «يفقد الناس امامهم يشهد المواسم فيراهم و لا يرونه».

و روى عن عبدالأعلى أنه قال: «خرجت مع أبى عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها فقال لى: ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا، أما أنّ فيه كل شجره مطعم، و نعم أمان للخائف مرتين.

أما أنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين، واحده قصيره، والأخرى طويله»(٧).

و قد تقدّم أنه يخرج عليه السلام من قريه يقال لها (كرعه).

و جاء فى احدى الزيارات بالسلام عليه: «السلام على الامام الغائب عن الأبصار، الحاضر فى الأمصار، والموجود فى الأفكار، بقيه الأخيار، وارث ذى الفقار، المنتظر، والحسام الذكر، والشمس الطالعه، والسماء الظليله، والأرض البسيطة، نور الأنوار الذى تشرق به الأرض عمّا قليل، بدر التمام، و حجه الله على

ص: ٦٤٩

١- ٢٠٩١. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٦٣ - ١٦٤.

٢- ٢٠٩٢. الغيبه، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

٣- ٢٠٩٣. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٦١.

٤- ٢٠٩٤. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٧٥.

٥- ٢٠٩٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٤٦.

٦- ٢٠٩٦. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٦٣؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٠٠؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٦١.

٧- ٢٠٩٧. طاهر الذيل: اصطلاح مجازى بمعنى طاهر النفس و طيب العمل.

الأنام، برج البروج، واليوم الموعود، و شاهد و مشهود... الخ».

والخلاصه: فياليت الذهبي مع كل ما ادّعاه من المعرفه والديانته، أنّه دلّ على مكان من كتب الاماميه، أنّ فلان عالم كتب في الكتاب الفلاني، كما هي عاده الاماميه عند ما يُشكلون عليهم فأنّهم يذكرون المؤلف والكتاب والباب والفصل.

و مع هذا الافتراء والبهتان فأنّ نسب الشيعة إلى الكذب، و يتخيّل انه ظاهر الذيل(1)، و لا يتسحى و لا يخجل أبداً.

و أما ثانياً

و على فرض التسليم بأنه عليه السلام كان هناك في كل هذه المدّه، فما هو وجه الاستبعاد من ذلك؟ هل طول عمره، أم خفاؤه على الزوّار، أم حياته بلا وجود ما يعيش به؟

أما الأول: فيأتى ان شاء الله تعالى

و أما اختفاؤه عن نظر الناظرين، فتقدّم جوابه في ذيل الحكايه السابعه والثلاثين، و ذلك أنّ أهل السنه ينقلون عن عجائب قدره البارى تعالى بما يضيع امثال هذه الصوره عندها و تكون لا شىء إلى جنبها، فأنّهم يقولون: أنّه من الجائز أن يسير الانسان في صحراء مملوءه بالعساكر يتحاربون و يتنازعون فيما بينهم، و يتحرّكون يميناً و شمالاً فلا يراهم، و لا يسمع صوتهم.

و من الممكن أن يرى انسان جوع غيره و شبعه و يدرك لذّته و ألمه و غمّه و سروره، و علمه و ظنّه و وهمه، و مع ذلك فهو لا يرى لون بشرته، و هل هو أسود أم أبيض، مع عدم وجود حاجب، و مع وجود الضوء.

و من الممكن أن يرى شيئاً بينه و بين ذلك الشىء حاجب عرضه ألف ذراع في ليله ظلماء، و أنّه لا يرى شيئاً إلى جنبه مع عدم الحاجب، بل و أنّ نور الشمس مشرقه.

و من الممكن أن لا يرى خزره في المشرق أو في المغرب، و لا يرى جبلاً عظيماً إلى جنبه مع عدم الحاجب.

و امثال هذه الكلمات التى تقدّمت شمّه منها، و يعرف الباقي على هذا النسق.

و أما طول الحياه؛ فيعرف من تلك الكلمات امكان الحياه بدون تلك الأشياء فأنّهم لا يرون ان شيئاً يكون سبباً لشىء، فلا يرون ان الخبز سبب للشبع، و أنّ الماء

ص: ٤٥٠

سبب لرفع العطش (للإرتواء)، و أنّ السّم سبب للموت، و انما هي عادته جرت من اللّٰه تعالى أن يكون مثل الخبز يشبع والماء يروى، فليس هناك سبباً للحياه الّا فعل الحق، فالأكل و عدم الأكل بمستوى واحد.

و من طرائف حكايات المخالفين ما نقله الفيروز آبادي في القاموس (1) في باب العين، قال:

«عبود كتنور رجل نّوام نام في محتطبه سبع سنين».

و في حديث معضل: «انّ أوّل الناس دخولاً الجنّه عبد أسود يقال له عبود و ذلك انّ اللّٰه عزوجلّ بعث نبياً إلى أهل قريه فلم يؤمن به أحدٌ إلّا ذلك الأسود، و أنّ قومه احتفروا له بئراً فصيّروه فيها، و أطبقوا عليه صخره فكان ذلك الأسود يخرج فيحتطب فيبيع الحطب و يشتري به طعاماً و شراباً ثمّ يأتي تلك الحفره فيعيّنه اللّٰه تعالى على تك الصخره فيرفعها و يدلّي له ذلك الطعام والشراب.

و أنّ الأسود احتطب يوماً ثمّ جلس ليستريح فضرب بنفسه الأرض شقّه الأيسر فنام سبع سنين، ثمّ هبّ من نومته و هو لا يرى الّا أنّه نام ساعه من نهار، فاحتمل حزمته فأتى القريه فباع حطبه، ثمّ أتى الحفره فلم يجد النّبي فيها، و قد كان بدا لقومه فيه، فأخرجوه، فكان يسأل عن الأسود فيقولون لاندري أين هو.

فَضْرِبَ به المثل لمن نام طويلاً».

و قد أشار الزمخشري إلى هذه الحكايه في (ربيع الأبرار) (2).

و في هذه الحكايه جواب لكلّ استبعاداتهم، فبقاء أسود سبع سنوات حي و سالم بدون ماء و لا طعام تحت الشمس والرياح والمطر و في طريق الحيوانات والوحوش لهو أعجب بكثير من بقاء شخص يأكل و يشرب و يتحرّك، كما يقول الاماميه.

و أعجب من ذلك خفاء ذلك الأسود عن أهل تلك القريه سبع سنوات، مع أنّه كان نائماً في مكان معيّن.

و هل يمكن أن يحدث عدم مرور أحد في طول هذه المدّه من هناك؟

ص: ٦٥١

١- ٢٠٩٩. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٣٣٨؛ قال: «نام عبود، و كان عبداً أسوداً حطاباً في محتطبه اسبوعاً، فضرب به المثل، فقيل قد نام نومه عبود».

٢- ٢١٠٠. تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ص ١١٣. (الحوادث سنه ٢٥١ - ٢٦٠).

أو أنهم استغنوا عن الحطب؟

أو أنه لم يبقَ هنا ما يحتطب؟

اضافه إلى خفاء الحكمة في أنّ الله تعالى أنامه سبع سنوات، و لا طريق لمعرفة للعباد إلا أن يرى نومه أو يسمع بالحس، و يعلم بأنه لا لغو ولا عبث بأفعال الله تعالى و يعتقد ولو اجمالاً بأن وجوده يتفق مع المصلحه و إن لم يعرفها، و لا يرفع اليد عن احساسه لعدم معرفه الحكمة، كما أوضحه و برهن عليه الاماميه طبق الأخبار المتواتره النبويه والعلويه؛ أنّ التاسع من ذريه الامام الحسين عليه السلام هو الامام والخليفه والحجه والمهدى الموعود. و وصلوا بالحس والوجدان إلى مقام عين اليقين من خلال مشاهده آياته و معجزاته و كراماته و رؤيتهم أثر الاجابه في رقاع الاستغاثه والتوسل به عليه السلام في الملمات. فععدم معرفه حكمه الغيبه، و سبب الاختفاء لا يضمرّ و لا ينقص علمهم و اعتقادهم، و لا يوجد ريباً أو تردداً في وجوده المبارك عليه السلام.

و قد كتب علماء السنه في أحوال كثير من مشايخهم و عرفائهم أنهم كانوا مدّه طويله في المحل الفلاني مشغولين بالذكر والعباده و يأتيهم غذاؤهم من الغيب.

فمع أنه لاحسن في ذكرهم لكنهم يستبعدون هذا المقدار في مقام احد أبناء نبيهم صلى الله عليه وآله و لا يحتملونه في حقّه، و يرضون ذلك في كلّ من هبّ و دب.

و أما ثالثاً

فما قاله الذهبي بأنهم (يعترفون أن أحداً لم يره أبداً) انما كذب و افتراء(١).

و قد رآه الكثيرون في الغيبه الصغرى و وصلوا بخدمته، و ثبتت اسماؤهم في الكتب، و أما في الغيبه الكبرى فالكل يعترفون بإمكان المشاهده بحيث لا يعرف حين الرؤيه، ولكنه يعرف بعد ذلك، بل سوف ثبت في الباب القادم امكانها حتى مع معرفته للخواص، و قليل ممن ذكر أحواله عليه السلام و لم يذكر شىء من هذا النوع من الحكايات، بل أنّ بعض اهل السنه ادّعوا رؤيته عليه السلام في الغيبه الصغرى والكبرى و على الذهبي و ابن حجر أنّ يطأطئ رأسه حياءً من ذكرها، و يعرض اصبع الندامه.

قال الشيخ عبدالوهاب بن احمد بن على الشعراني في آخر كتاب (لواحق الأنوار في طبقات السادات الأخيار) الذى اسماه (لواحق الأنوار القدسيه في مناقب العلماء والصوفيه)(٢):

ص: ٦٥٢

١- ٢١٠١. يبدو أنّ ما ترجمه المؤلف هنا قد لاحظ فيه الاختصار فلذلك رأينا الأنسب نقل النص حسب ما نقله المؤلف رحمه الله في كتابه كشف الأستار.

٢- ٢١٠٢. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥١ - ٥٢.

«و منهم: الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على برکه الرطلى، كان رضى الله عنه قد عمّر نحو مائه سنه و ثلاثين سنه».

و فى النسخه المطبوعه: «ترددت إليه مع سيدى أبى العباس الحرثى و قال: أريد أن أحكى لك حكايتى من مبتدأ أمرى الى وقتى هذا كأنك كنت رقيقى من الصغر، فقلت له: نعم، فقال: كنت شاباً من دمشق و كنت صانعاً، و كنا نجتمع يوماً فى الجمعه على اللهو واللعب والخمر فجاء لى التنبيه من الله تعالى يوماً: ألهذا خلقت؟ فتركت ما هم فيه و هربت منهم فتبعونى ورائى فلم يدركونى، فدخلت جامع بنى أميه فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسى فى شأن المهدي عليه السلام فاشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجده الآ و سألت الله تعالى أن يجمعنى به فبينما أنا ليله بعد صلاه المغرب أصلى صلاه السنه إذا بشخص جلس خلفى و حسّ على كتفى و قال لى: قد استجاب الله دعاءك يا ولدى، ما لك؟ أنا المهدي، فقلت: تذهب معى إلى الدار، فقال: نعم، و ذهب معى فقال لى: أدخل لى مكاناً أنفرد فيه، فأخليت له مكاناً، فأقام عندى سبعة أيام لباليها و لقننى الذكر، و قال أعلمك وردى تدوم عليه إن شاء الله تعالى تصوم يوماً و تفطر يوماً و تصلى كل ليله خمسمائه ركعه، فقلت: نعم، فكنت أصلى خلفه كل ليله خمسمائه ركعه و كنت شاباً أمرداً حسن الصوره، فكان يقول: لا- تجلس قط الآ ورائى، فكنت أفعل، و كان عمامته كعمامه العجم و عليه جبه من وبر الجمال، فلمّا انقضت السبعه أيام خرج، فودّعت، و قال لى: يا حسن! ما وقع لى قط مع أحد ما وقع معك قدم على وردك حتى تعجز فأنك ستعمّر عمراً طويلاً، و فى النسخه الأخرى العتيقه بعد قوله: خمسمائه ركعه فى كل ليله، و أنا لا أضع جنبى على الأرض للنوم الآ غلبته ثم طلب الخروج، و قال لى: يا حسن لا تجتمع بأحد بعدى، و يكفيك ما حصل لك منى فما ثم الآ دون ما وصل اليك منى فلا تتحمّل منه أحد بلا فائده، فقلت: سمعاً و طاعه و خرجت أوّده فأوقفنى عند عتبه باب الدار و قال: من هنا، فأقمت على ذلك سنين - إلى أن قال الشعرانى بعد ذكر حكاية سياحه حسن العراقى - و سألت المهدي عن عمره، فقال: يا ولدى عمرى الآن ستمائه سنه و عشرون سنه ولى عنه الآن مائه سنه، فقلت ذلك لسيدى على الخواص فوافقته

على عمر المهدي رضى الله عنه»(١).

وقال الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى المبحث الخامس والستين من كتاب (يواقيت الجواهر فى بيان العقائد) بعد الكلمات التى تقدمت فى الباب الرابع:

«فيكون عمره(٢) إلى وقتنا هذا و هو سنه ثمان و خمسين و تسعمائه، سبعمائه سنه و ست سنين هكذا أخبرنى الشيخ حسن العراقى... عن الامام المهدي عليه السلام حين اجتمع به.

و وافقه على ذلك شيخنا سيدى على الخواص»(٣).

وقال على أكبر بن أسد الله المؤودى و هو من متأخرى علماء السنه، فى حاشيه نفحات الجامى، بعد عدّه كلمات كما نقله عنه فى المبحث الخامس والأربعين من اليواقيت:

«قد ذكر الشيخ أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه: أنّ للقطب خمسة عشر علامه: أن يمدد بمدد العصمه والرحمه والخلافه والنيابه و مدد حملة العرش و يكشف له عن حقيقه الذات و احاطه الصفات... إلى آخره.

فبهذا صحّ مذهب من ذهب إلى كون غير النبى صلى الله عليه وآله معصوماً، و من قيد العصمه فى زمره معدوده و نفاها عن غير تلك الزمره فقد سلك مسلكاً آخر، و له أيضاً وجه يعلمه من علمه، فإنّ الحكم بكون المهدي الموعود رضى الله عنه موجوداً و هو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكرى عليهما السلام كما كان هو قطباً بعد أبيه إلى الامام على بن أبى طالب كرمنا الله بوجههم يشير إلى صحّ حصر تلك الرتبة فى وجوداتهم من حين كان القطبىه فى وجود جدّه على بن أبى طالب عليه السلام إلى أن تتم فيه لا- قبل ذلك، فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابه عنه لغيوبته من أعين العوام والخواص لا- عن أعين أخص الخواص. و قد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب اليواقيت و عن غيره أيضاً رضى الله عنه فلا بد أن يكون لكلّ امام من الائمة الاثنى عشر عصمه. خذ هذه الفائده»(٤).

و جناب سيف الشريعة و برهان الشيعه، حامى الدين و قانع بدع الملحدين، العالم المؤيد، المسدّد المولوى المير حامد حسين ساكن لکنهو من بلاد الهند أيده

ص: ٦٥٤

١- ٢١٠٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى المهدي عليه السلام».

٢- ٢١٠٤. اليواقيت والجواهر، ج ٢، ص ١٤٥، ط الثانية، جامع الأزهر سنه ١٣٠٧ هـ ق.

٣- ٢١٠٥. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٨١ - ٨٠.

٤- ٢١٠٦. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٤٧ - ٤٨.

اللَّهِ تعالى الذى لم ير مثله و لحدّ الآن بتتبعه و اطلاعه على كتب المخالفين و ردّ شباتهم، و دفع هفواتهم و بالخصوص فى مبحث الاماميّه، و اكثر الكلمات التى نقلتها هنا انقلها من كتاب استقصاء الافحام له؛ قال فى حاشيه ذلك الكتاب: «و ليعلم أنّ أكابر علماء أهل السنه من الحنفيّه والشافعيّه و حنبليه من معاصري الشعرانى قد مدحوا و أثنوا غايه الثناء على كتاب يواقيت الجواهر»، و صرّح شهاب الدين بن شبلى الحنفى: «انى رأيت خلقاً كثيراً من أهل الطريق ولكن لا يوجد أحد أحاط بمعانى هذا المؤلف، و يجب على كل مسلم حسن الاعتقاد و ترك التعصّب واللداد».

و قال شهاب الدين الرملى الشافعى: «و بالجمله فهو كتاب لاينكر فضله، و لا يختلف اثنان بأنه ما صنف مثله».

و قال شهاب الدين عميره الشافعى بعد أن مدح الكتاب: «و ما كنّا نظن أنّ الله تعالى يُبرز فى هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن... الخ».

و قال شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى: «لايقدر فى معانى هذا الكتاب إلا معاند مرتاب، أو جاحد كذاب».

و بالغ الشيخ محمد البرهمتوشى الحنفى فى مدح هذا الكتاب بعبارات بليغه، و قال بعد الحمد والصلاه: «و بعد فقد وقف العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد البرهمتوشى الحنفى على اليواقيت والجواهر فى عقائد الأکابر لسيدنا و مولانا الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق الفهامة خاتمه المحققين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، شيخ الحقيقه، والشريعه، معدن السلوك والطريقه، من توجه الله تاج العرفان، و رفعه على أهل الزمان، مولانا الشيخ عبدالوهاب أدام الله النفع به على الأنام، و أبقاه الله تعالى لنفع العباد مدّ الأيام، فاذا هو كتاب جَلّ مقداره، و لمحت أسراره، و سمحت من سحب الفضل امطاره، و فاحت فى رياض التحقيق أزهاره»^(١).

و قال العارف عبدالرحمن الصوفى فى المرآه المداريه فى أحوال المدار:

«و بعد صفاء باطنه يسر له الحضور التام إلى روحانيته حضره خاتم الرسل، و أخذ صلى الله عليه وآله من كمال رحمته و كرم عفوه يد قطب المدار بيد معبوده الحق، و لقنه الاسلام الحقيقى، و كان فى ذلك الوقت حضره المرتضى على كرم الله وجهه حاضراً، فسلمه إلى حضره على المرتضى و قال: هذا الشاب طالب الحق، فربّه مثل اولادك،

ص: ٦٥٥

و أوصله إلى المطلوب، و ليكون هذا الشاب قريباً من الحق تعالى و عزيزاً جداً فيكون قطب مدار الوقت.

فتولى (شاه مدار) حسب كلمته صلى الله عليه وآله، حضره على كرم الله وجهه و ذهب إلى مرقده بالنجف الأشرف، و ارتاض في حرمه المبارك بأنواع التربيته، و حصل من الروحانيه الطاهره لحضره المرتضى على كرم الله وجهه على طريق الصراط المستقيم.

و غنم بسبب وسيله الدين محمدصلى الله عليه وآله على مشاهده حق الحق.

و طوى جميع مقامات الصوفيه الصافيه، و حصل على العرفان الحقيقى.

و حينئذ عرفه أسد الله الغالب على ولده الأرشد وارث الولاية المطلقه المسمى فى عالم الظاهر محمد المهدي بن الحسن العسكري، و قال من كمال رحمته: ربي قطب المدار بديع الدين باشاره حضره خاتم الرسل، و أوصل إلى المقامات العاليه، و قبلت نبوته، و أنت علمه ايضاً جميع الكتب السماويه شفقه بهذا الشاب مقدم الدهر.

فعلم صاحب الزمان المهدي عليه السلام من كمال الألفاف (شاه مدار) فى مده اثنى عشر كتاباً و الصحف السماويه:

الأول: علمه اربعة كتب نزلت على الأنبياء أولاد أبى البشر آدم، يعنى الفرقان و التوراه و الانجيل و الزبور و التى نزلت بعد اربعة كتب على ساده و ائمه قوم الجن.

و اسماء هذه الكتب هي: راکوى، و حاجزى، و سيارى، و اليان.

و علمه بعد ذلك اربعة كتب نزلت على الملائك المؤمنين للحضره السبحانيه، و اسماء هذه الكتب هي: ميراث، و على الرب، و سرماجن، و مطهر الف، من علوم الاولين و الآخريين و التى كانت مختصه بائمه أهل البيت، و قد أعطاها بكرم عفوه الذاتى و لإشاره جدّه الأكبر حضره المرتضى على ل (قطب المدار)، فجعله كاملاً مكملاً، و جاء به إلى أسد الله الغالب و عرضه عليه عندما تمّ الحال من الارشاد بأمل الخلافه».

و روى الفاضل العارف عبدالرحمن بن احمد الدشتى الجامى المعروف بالملا الجامى فى (شواهد النبوه) (1) تفصيل ولادته عليه السلام من حين ظهور أثر الحمل فى والدته و سجوده بعد الولاده و نطقه بالآيه الشريفه: «و تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا...»

ص: ٦٥٦

الآية»(١) في ذلك الحال، و نزول جبرئيل و ملائكة الرحمه و أخذهم ذلك الامام عليه السلام، و كان حين ولادته مقطوع السره، مختوناً، مكتوباً على ذراعه الأيمن (جاء الحق و زهق الباطل... (٢) الآية) و أنه الخليفه بعد الامام الحسن العسكري، و بعث خليفه ذلك الزمان عدّه أشخاص بعد وفاه الامام الحسن العسكري ليتصرّفوا بالبيت و قتل مَنْ فيه، و ظهور معجزه صاحب الأمر عليه السلام بغرق اثنين منهما في الماء، و رؤيته في أحسن صوره واقفاً على الماء يصلّي.

و نقل أيضاً خبر السيّد حكيمه في ولادته و صرّح بأنّه عليه السلام الخليفه والامام الثاني عشر.

و نقل هناك أيضاً حكايه وصول اسماعيل الهرقلى بخدمه الامام عليه السلام بسرّ من رأى في المائه السابعه و شفاء رجله، و هي الحكايه الخامسه، و نقل أيضاً الحكايه التاسعه، و كلّ منهما تصديق لدعوانا.

و روى هناك أيضاً عن آخر قال: بعثنى المعتضد مع رجلين، و قال: إنّ الحسن بن علي توفى في سرّ من رأى فأسرعوا في المسير و اهجموا على داره و ائتوني برأس كلّ من رأيتموه في بيته.

فذهبنا، و دخلنا داره فرأينا داراً نصره طيبه كأن البّناء فرغ من عمارتها الساعه، و رأينا سترّاً فيها، فرفعناه، فرأينا سرداباً فنزلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصيراً مفروشاً على وجه الماء و رجلاً في أحسن صوره واقفاً على ذلك الحصير يصلّي، و لم يلتفت الينا أبداً، فسبقني أحد الرجلين و أراد أن يذهب إليه فغرق في الماء و اضطرب فأخذت بيده و خلّصته و بعده أراد الرجل الآخر أن يذهب إليه أيضاً فغرق و خلّصته، فوفقت حيراناً، و قلت: يا صاحب الدار أطلب المعذره من الله تعالى و منك، والله ما عرفت الحال، و إلى أين جئنا، و أتوب إلى الله تعالى مما فعلت، فلم يلتفت إلى ما قلته، فرجعنا و ذهبنا إلى المعتضد و نقلنا القصه له، فقال: اكتبوا هذا السرّ و الّا أمرت بضرب أعناقكم(٣).

و قال محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجه محمد

ص: ٦٥٧

١- ٢١٠٩. سورة اسراء: آيه ٨١.

٢- ٢١١٠. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥٥ - ٥٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٥١.

٣- ٢١١١. نفحات الانس من حضرات القدس، ص ٣٩٧.

پارسا و قد اثني عليه ثناءً بليغاً الملاً الجامى فى (نفحات الانس) (١) فى كتاب فصل الخطاب: (٢).

«و لما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبى الحسن على الهادى رضى الله عنه أنه لا ولد لأخيه أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه و ادعى أنّ أخاه الحسن العسكرى رضى الله عنه جعل الامامه فيه سَمَى الكذاب، و هو معروف بذلك.

والعقب من ولد جعفر بن على هذا فى على بن جعفر، و عقب على هذا فى ثلاثة عبد الله و جعفر و اسماعيل.

و أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام ولده م ح م درضى الله عنه معلوم عند خاصه أصحابه و ثقات أهله» (٣).

ثم نقل مختصراً من حديث السيده حكيمه، و قال فى آخره:

«ثم قال: يا عمّه اذهبي به إلى امّه، فرددتها إلى امّه.

قالت حكيمه: ثم جئت من بيتى إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه، فاذا المولود بين يديه فى ثياب صفر، و عليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبى، فقلت: يا سيدى هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك فتلقيه إلىّ؟

فقال: يا عمّه هذا المنتظر الذى بشرنا به، فخررت لله تعالى ساجده شكراً على ذلك.

ثم كنت أتردد إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه، فلم أره، فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعلت بسيدنا و منتظرنا؟

قال: استودعناه الذى استودعته أم موسى عليهما السلام ابناها» (٤).

و (ابن عربى) المالكى مع كل ما لديه من نصب و عداوه ضد الاماميه حتى أنه يقول فى مسامرتة الرجبيون جمع من أهل الرياضه اكثر كشفهم فى شهر رجب يرون الرفضه بصوره الخنزير، فانه يقول فى الباب السادس والستين و ثلاثمائه: «و اعلموا

ص: ٦٥٨

١- ٢١١٢. فصل الخطاب ص ٥٩٨-٥٩٩.

٢- ٢١١٣. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥٧ و ٥٨؛ ينابيع المودّه لذوى القربى، ص ٣٨٦ و ٣٨٧ باختلاف يسير عن الخواجه پارسا.

٣- ٢١١٤. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٥٨؛ ينابيع المودّه لذوى القربى، ص ٣٨٧؛ ملحقات احقاق الحق (للسيد المرعشى)، ج ١٣، ص ٩٦ و ٩٧.

٤- ٢١١٥. راجع: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الابصار، ص ٤٩ - ٥٠؛ اليواقيت والجواهر، ج ٢، ص ١٤٥.

أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طَوَّلَ اللهُ تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمه رضي الله عنه، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام؛ والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون، ابن الامام محمد التقى بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه...»(١) إلى آخر الكلام وهو مفصل في أوصافه و أحواله و خروجه عليه السلام و قد تقدّم في الباب الرابع مع ذكر جماعه آخرين من أهل السنّه يتفقون في هذا الرأى والطريقه مع معاشر الاماميه.

و أما رابعاً

فما قاله ابن حجر: «تغيّب شخص هذه المدّة المديده من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وآله بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مرّ»(٢).

فهو واضح البطلان، فالسكوت عن ذكر وصف لحكمه و ان كان اولى لا يضّرّ بسائر الصفات التي ذكرها و هي تنطبق عليه عليه السلام.

و من أين يعلم بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يخبر عن هذه الصفه، فبمجرد عدم عثوره لا يصح دليلاً، فلعلّه صلى الله عليه وآله قال و لم ينقل عنه، و مثل كثير من الأشياء التي نتيقن بأنه صلى الله عليه وآله قالها و لم تصل إلينا، أو نقلت عنه صلى الله عليه وآله و لم تصل إليه. فليس هناك من وقف على كلّ ما نقل عنه صلى الله عليه وآله و ذلك لكثرة الناقلين، و تفرّق البلاد، و اختلاف الميول، أو أنّها نقلت عنه صلى الله عليه وآله و أخفيت من قبل نفس الأشخاص الذين وضعوا الأخبار عليه صلى الله عليه وآله، فكان هدفهم من وضع الأخبار هو حبّهم لشخص، أو بغضهم لآخر، أو لكسب دنيا، أو عداوة دين، أو غير ذلك ممّا يحصل من الأمرين(٣).

والحق في الجواب:

أنّه أخبر صراحه عن غيبته و قال في ضمن صفات المهدي عليه السلام:

«فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلكت...»(٤)

ص: ٦٥٩

١- ٢١١٦. راجع: الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع و الزندقه، ص ١٦٨.

٢- ٢١١٧. و هما وضع؛ و اخفاء الأخبار و سترها و عدم اظهارها.

٣- ٢١١٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٤.

٤- ٢١١٩. راجع: ينابيع الموده لذوى القربى ج ٣، ص ٢٤٩.

و قد صرّح في بعض الأخبار أنّ له غيبتين احدهما أطول من الأخرى (١).

و قد أخبر تضمّناً في جملة أخبار متواتره أنّ المهدي عليه السلام هو التاسع من ولد الامام الحسين عليه السلام؛ (٢) فمع ملاحظه ما ورد في كتب الفريقين من أنّه عليه السلام يخرج في آخر الزمان؛ اضافة إلى أنّه لا يراه أحد في الظاهر؛ فبعد تعيين النسب والخروج في آخر الزمان يكون قد بين بشكل اوف عن غيبته.

و أمّا ما قاله هو وغيره، أنّ غيبته عليه السلام في هذه المدّة المديده تعدّ من خوارق العادات، فقد وضح الجواب عنه.

و أمّا ما وعدنا به بذكر بعض أسماء المعمرين بلا اطاله لرفع استبعاد عوام العامه، فايفاءً نقول:

لايشك احدٌ من أهل الاسلام في وجود الخضر النبي عليه السلام و بقائه من قبل عدّه آلاف من السنين إلى الآن، و قد تكرر نقله في كتب أهل السنه في أحواله مشايخهم و عرفائهم، أنّ فلان التقى بالخضر عليه السلام في المكان الفلاني و أخذ و تعلّم منه، كما قال محيي الدين في الباب الخامس والستين من الفتوحات: «انّ شيخنا أبا العباس العربي (٣) جرت بيني و بينه مسأله... و لم أخذ بالقبول، أعنى قوله... فانصرفت عنه... فلقيني شخص... قال لي:... صدق الشيخ أبو العباس فيما ذكره لك عن فلان... و رجعت من حينى إلى الشيخ... قال:... إذا ذكرت لك مسأله يقف خاطر ك عن قبولها إلى الخضر يتعرّض اليك...» (٤).

و نظير هذا كثير في كتب أهل السنه، و أمّا ما نقله الميبدى عن عبدالرزاق الكاشاني أنّه قال في الاصطلاحات:

«الخضر: كناية عن البسط.

و إلياس: كناية عن القبض.

ص: ٦٦٠

١- ٢١٢٠. راجع: كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ٤٧٨؛ كفايه الاثر، ص ٩٨-٩٩-١٠٧.

٢- ٢١٢١. هكذا في المصدر المطبوع بطبعه الحديثه... ولكن في الترجمة (العريبي) بالنون بدل (العريبي) بالباء.

٣- ٢١٢٢. يظهر أنّ المؤلف رحمه الله اختصر هذا المقطع اختصاراً شديداً فلزمننا أن ننبه عليه بوضع النقاط لأن ظاهر عبارته أنّه ينقل نصّاً، راجع النص بكامله في الفتوحات المكيه: ط ١، ج ١، ص ١٨٦ - والفتوحات المكيه: ط المجلس الأعلى للثقافه، الهيئه المصريه العامه للكتاب، تحقيق و تقديم د. عثمان يحيى السفر الثالث، ص ١٨٠، رقم الفقره (١٤٩)..

٤- ٢١٢٣. راجع: كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني في (اصطلاحات الصوفيه): تحقيق و تعليق د. محمد كمال ابراهيم جعفر، ط مركز تحقيق التراث، ص ١٦٠.

و إما كون الخضر عليه السلام شخصاً انسانياً باقياً من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد، أو روحانياً يتمثل بصورته لمن يرشده فغير محقق عندي»(١).

فهو خلاف الضرورة عند المسلمين.

و روى الشيخ الصدوق بسند معتبر عن الامام الصادق عليه السلام فى خبر طويل أنه قال فى آخره:

«و أما العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - فإنَّ الله تبارك و تعالى ما طوّل عمره لنبوّه قدرها له، و لا لكتاب ينزله عليه، و لا لشريعته ينسخ بها شريعته مَنْ كان قبله من الأنبياء، و لا لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعه يفرضها له؛ بل إنَّ الله تبارك و تعالى لما كان فى سابق ع... ع... يقدر من عمر القائم عليه السلام فى أيام غيبته ما يقدر، و علم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول، طوّل عمر العبد الصالح فى غير سبب (يوجب ذلك ألا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام) و ليقطع بذلك حجة المعاندين...»(٢).

و روى عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياه فهو حي لا يموت حتى ينفخ فى الصور.

و أنه ليأتينا فيسَلِّم فنسمع صوته و لا نرى شخصه.

و أنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسَلِّم عليه.

و أنه ليحضر الموسم كلَّ سنه، فيقضى جميع المناسك، و يقف بعرفه، فيؤمن على دعاء المؤمنين.

و سيؤنس الله به وحشه قائمنا فى غيبته، و يصل به و حدته»(٣).

و لا- يخفى أنه طبق جملة من الأخبار و كلام المفسرين والمؤرخين أنه كان سبب طول عمره عليه السلام أنه شرب ماء الحياه، ولكن العلامة الكراچكى قال فى كنز الفوائد(٤) فى مقام ذكر المعمرين:

«و من المعمرين الخضر المتصل بقاؤه إلى آخر الزمان و ما جاء من حديثه: إنَّ

ص: ٦٦١

١- ٢١٢٤. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٧.

٢- ٢١٢٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٩٠ - ٣٩١.

٣- ٢١٢٦. كنز الفوائد، ص ٢٤٨.

٤- ٢١٢٧. الحديث موجود فى البيان للكنجى: ص ٥٢٦، قال: «و أما صاحب الكشف المخفى فى مناقب المهدي فقد استدلل على وجود الدجال بحديث ابن الصياد و أنه رآه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ثم نقل تمام الخبر و ناقشه، و أما الكتاب و مؤلفه فغير معروف حالياً، ولكنه كان معروفاً عند السيد ابن طاووس؛ راجع الذريعة: ج ١٨، ص ٥٩.

آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بني انّ الله تبارك و تعالی منزل على أهل الأرض عذاباً فليكن جسدى معكم فى المغاره حتى إذا هبطتم فابعثوا بى فادفنونى بأرض الشام فكان جسده معهم فلمّا بعث الله نوحاً ضمّ ذلك الجسد و أرسل الله الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل و أوصى بنيه الثلاثة و هم سام و يافث و حام أن يذهبوا بجسده إلى المكان الذى أمرهم أن يدفنه فيه، فقالوا الأرض وحشه لا أنيس بها و لا يهتدى الطريق، ولكن تكف متى يأمن الناس و يكثر و تأنس البلاد و تجف، فقال لهم: ان آدم قد دعا لله أن يطيل عمر الذى يدفنه إلى يوم القيامة فظل جسد آدم حتى كان الخضر و هو الذى تولى دفنه فأنجز الله تعالى وعده إلى ما شاء الله أن يحيى و هذا حديث قد رواه مشايخ الدين و ثقات المسلمين».

عيسى عليه السلام

المشهور بين علماء الخاصه والعامه بقاؤه عليه السلام فى السماء حياً بحياه الأرض، و قد رفع حياً إلى السماء، و لم يمّت و لا يموت الى آخر الزمان فينزل و يصلّى خلف المهدي صلوات الله عليه، و يكون وزيره.

والأخبار فى ذلك كثيره، و ذكرها يوجب الإطناب، و تقدمت بعضها فى الباب الثالث فى ذكر

خصائص الامام المهدي عليه السلام.

اللعين الكافر الدجال

المشهور بين علماء أهل السنه أنّ ابن صياد الذى رآه النبى صلى الله عليه وآله و حلف عمر، و قال: واللّه أنّك الدجال، كما صرح بذلك صاحب الكشف المخفى فى مناقب المهدي(١).

ولكن المحدث المعروف الكنجى الشافعى عدّه من أغلاط المحدثين فى الباب الخامس والعشرين من كتاب البيان فى اخبار صاحب الزمان عليه السلام؛(٢) وان الذى اختاره هو ما يطابق الحديث الذى ادّعى اتفاق العلماء على صحته، و هو الخبر المسند الذى

ص: ٦٦٢

١- ٢١٢٨. راجع: دلائل النبوه، ص ٦٧.

٢- ٢١٢٩. الغلمه: شهوه الضراب، و غلم البعير: هاج من شده ذلك و استعماله فى البحر من باب الاستعاره أى هاج و جاوز حدّه المعتاد.

رواه هناك عن عامر بن شراحيل الشعبي - شعب همدان - أنه سأل فاطمه بنت قيس اخت الضحاک بن قيس، و كانت من المهاجرات الأول، فقال: حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لا لسند إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن. فقال لها: أجل حدثيني، فقالت: نكحت ابن المغيرة و هو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تأيمت خطبني عبدالرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و خطبني رسول الله صلى الله عليه وآله علي وليه اسامه بن زيد، و كنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحبني فليحب اسامه فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت، فقال: انتقلي إلى أم شريك - و أم شريك امرأه غتية من الأنصار عظيمه النفقه في سبيل الله تنزل عليها الضيفان - فقلت: سأفعل، قال: لا تفعل، ان أم شريك كثيره الضيفان، فأنى أكره أن يسقط عنك خمارك و ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم - و هو رجل من بني فهر من قريش و هو من البطن الذي هي منه - فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي - منادى رسول الله صلى الله عليه وآله - ينادى الصلاة جامعه، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته جلس على المنبر و هو يضحك، فقال: ليلزم كل انسان مصلاه، ثم قال: هل تدرون لم جمعتمكم؟ فقالوا: الله و رسوله أعلم، قال: انى والله ما جمعتمكم لرغبه و لا لرهبه ولكن جمعتمكم لأدن تميم الدارى كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع و أسلم و حدثني حديثاً وافق الذى كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينه بحريه مع ثلاثين رجلاً من لخم و جذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفؤوا إلى جزيره في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينه فدخلوا الجزيره فلقيتهم دابه أهلب كثيره الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسه، قالوا: و ما الجساسه؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانه، قال: انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فاذا فيه أعظم انسان رأينا خلقاً و أشده وثاقاً مجموعه يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينه بحريه

فصادفنا البحر حين اغتلم(١) فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفينا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيره فلقينا دابه أهلب كثيره الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسه، قلنا: ما الجساسه؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فأنه إلى خبركم بالأشواق. فأقبلنا اليك سراعاً و فرزنا منها و لم نأمن أن تكون شيطانه، فقال: اخبروني عن نخل بيستان، قلنا: عن أى شأنها تستخير؟ قال: أسألکم عن نخلها هل يثمر؟ فقلنا له: نعم، قال: أما أنه يوشك أن لا يثمر، قال: اخبروني عن بحيره الطبريه؟ قلنا: عن أى شأنها تستخير؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيره الماء، قال: أما ان ماءها يوشك أن يذهب، قال: اخبروني عن عين زغر(٢) قالوا: عن أى شأنها تستخير؟ قال: هل فى العين ماء؟ هل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هى كثيره الماء و أهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميمين ما فعل؟ قالوا: هاجر من مكه و نزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب فأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: اما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه و أنى مخبركم عنى أنا المسيح الدجال، و أنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قريه إلا هبطتها فى أربعين ليله غير مكه و طيبه هما محرمتان على كلتاها، كلما أردت أن أدخل واحداً منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتاً يصدنى عنها و ان على كل نقب(٣) منها ملائكه يحرسونها، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و طعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبه هذه طيبه هذه طيبه يعنى المدينه ألا هل كنت احدثكم ذلك؟

فقال الناس: نعم، قال: فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه و عن المدينه و مكه، ألا أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو، و أومى بيده إلى المشرق، قال: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

ص: ٦٦٤

١- ٢١٣٠. عين زغر: بزاي و غين وراء معجمتين مهمله، بلده معروفه فى الجانب القبلى من الشام.

٢- ٢١٣١. النقب: الطريق.

٣- ٢١٣٢. راجع: المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ٣٨٩ - ٣٩١؛ البيان فى أخبار صاحب الزمان، ص ٥٢٣ - ٥٢٦.

٤- ٢١٣٣. راجع: سنن ابى داود، ج ٢، ص ٣١٩؛ الآحاد و المثانى، ج ٦، ص ٥ - ٦؛ صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ١٩٦.

و نقل البغوى فى مصباحه(١) هذا الخبر عن فاطمه بحذف أول الخبر و عدّه فى الصحاح.

و رواه عن فاطمه فى اخبار الحسان(٢) فى حديث تميم الدارى، قال: فاذا بامرأه تجرّ شعرها، قال: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسه، اذهب إلى ذلك القصر، فأتيته، فاذا رجل يجرّ شعره مسلسل فى الأعلال ينزو فيما بين السماء والأرض، فقلت: مَنْ أنت؟ قال: أنا الدجال.

و لا يخفى أنّ بقاء الدجال من ذلك التاريخ و حتى ظهور الامام المهدي عليه السلام فأنّه أغرب من بقاءه عليه السلام من عدّه جهات.

الأولى أنّ حياه شخص مغلول و بتلك الصعوبه فى جزيره لايعرفها أحد، و لم يطّلع على حاله أحد، بالاضافه إلى أنّه لا يتمكّن من أن ينفع أو يضرّ، فهو أعجب من بقاء شخص مختار يسير فى الأمصار قادر على ما يريد من أسباب الحياه، و قادر على دفع كلّ ضرر.

الثانيه: أنّ عمره بحسب هذا الخبر و باقى الأخبار هو أزيد من عمره عليه السلام، بل ان ظاهر الخبر يدل على أنّه كان قبل مدّه من بعثه النبى الخاتم صلى الله عليه وآله.

الثالثه: أنّ الدجال كافر مشرك بل يدعى الربوبيه و يضلّ العباد، بل أنّه جاء فى كثير من أخبار الفريقين أنّه ما بعث نبى إلاّ خوّف أمّته من فتنه الدجال، فبقاء مثل هذا الشخص و أنّه يرزق بطرق غير عاديه أغرب بكثير من بقاء شخص بشر بوجوده جميع الأنبياء، و كانوا ينتظرون ظهوره ليملاّ الدنيا قسطاً و عدلاً، و يقلع جذور و أساس الكفر والشرك والنفاق، و يدعوا الخلق للاقرار بوحدانيه الله عزوجل و هو ما لم يتهياً لكلّ نبى و وصى... فهو أولى بالتغذيه من خزانه الغيب - على فرض صحه نسبه أهل السنه إلى الاماميه بأنه عليه السلام مستقر فى السرداب فى سرّ من رأى كما صرّح بذلك الكنجى الشافعى فهو مع انصافه قد خدع بخدع سلفه لعدم اطلاعه على كتب الاماميه -.

أنّه ثبت أنّ بقاء عيسى عليه السلام والدجال انما هو تبعاً لبقائه عليه السلام، و بقاء الاثنين فرع

ص: ٦٦٥

١- ٢١٣٤. مصابيح السنه، البغوى، ج ٣، ص ٥٠٧، ح ٤٢٤٠؛ سنن أبو داود، ج ٤، ص ١١٨، ح ٤٣٢٥.

٢- ٢١٣٥. الآيه ١٥٩ من سوره النساء.

لوجوده المبارك، فإنَّ الحكمة من بقاء عيسى لايمان أهل الكتاب بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله والتصديق به كما أشير إليه في الآيه الشريفه: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» (١)، و للتصديق بدعوى الحججعليه السلام، و تبيانه للطاغين باتباعه، والصلاه خلفه؛ فمن غير الجائز وجود عيسى و بقاءه بدون أن ينصر الاسلام و يصدق الامام و يتبعه، و ألا فسوف يكون مستقلاً بنفسه إلى الدعوه والدوله، و هذا ما ينافى دعوه الاسلام، فلزم أن لا يكون لعيسى إلا النصره والاعانه والتصديق و لا أثر من بقاءه إلا ذلك، و هذا عين فرعيه وجوده و تبعيته للامام المهدي عليه السلام.

و كيف يصح بقاء الفرع بدون بقاء الأصل، والتابع بدون المتبوع؟!

والحكمة من بقاء الدجال - الذى ليس فى وجوده إلا الفتنه والفساد - ابتلاء و امتحان الله عزوجل الخلائق ليميز مطيعهم من عاصيهم، و محسنهم من مسيئهم، و مصلحهم من مفسدهم، و هذا هو فرع وجود مَنْ تتعلّق الطاعه والعصيان والصالح بأمره و نهيه و فعله و تركه، و ليس هو إلا المهدي عليه السلام الذى لا يكون أحد غيره آيه لنبوّه جدّه صلى الله عليه وآله.

فكيف يمكن بقاء هذين الفرعين والتصديق بهما، و يستبعد بقاء الأصل الذى تمام وجوده رحمه و لطف و خير و برکه؟!

الياس النبى عليه السلام

روى الثعالبي فى عرائس التيجان باسناده عن رجل من أهل عسقلان: أنه كان يمشى بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلاً، فقال: يا عبد الله من أنت؟ فقال: أنا الياس، قال: فوقع على رعدته شديده، فقلت له: ادع الله أن يرفع عني ما أجد حتى أفهم حديثك و أعقل عنك.

قال: فدعا لى بثمان دعوات و هن: يا برّ يا رحيم، يا حنان يا منان، يا حيّ يا قيوم، و دعوتين بالسريانيه لهم أفهمهما، و قيل هما: باهيا شراهما، فرفع الله عنى ما كنت أجد، و وضع كفه بين كتفى، فوجدت بردها بين يديّ، و قلت له: أيوحى اليك اليوم؟ فقال: منذُ بعث محمدصلى الله عليه وآله رسولاً فانه لا يوحى إليّ. قال: فقلت له: فكم من الأنبياء اليوم أحياء؟ قال: أربعة: اثنان فى الأرض و اثنان فى السماء، أما اللذان فى السماء فعيسى و ادريس عليهما السلام. و أما اللذان فى الأرض فالياس والخضرعليهما السلام، قلت: كم

ص: ٦٦٦

الأبدال؟ قال: ستون رجلاً: خمسون منهم من لدن عريش مصر إلى شاطئ الفرات، ورجلان بالصيصه ورجل بعسقلان و سبعة في سائر البلدان، كلما أذهب الله واحداً منهم جاء بآخر مكانه، و بهم يدفع الله عن الناس البلاء و بهم يُمطرون، قلت: فالخضر أين يكون؟ قال في جزائر البحر. فقلت: هل تلقاه؟ قال: نعم، قلت: أين؟ قال: بالموسم، قلت: فما يكون حديثكما؟ قال: يأخذ من شعري و آخذ من شعره. قال: و كان ذلك حين جرى بين مروان بن الحكم و بين أهل الشام القتال، قلت: فما تقول في مروان بن الحكم؟ قال: رجل جبار عاتٍ على الله تعالى والقاتل والمقتول والشاهد في النار. قلت: فأنى قد شهدت و لم أظن برمح و لا رميت بسهم و لم أضرب بسيف و أنا أستغفر الله من ذلك المقام أن أعود إلى مثله أبداً، قال: أحسنت فهكذا فكن. قال: فبينما أنا و إياه قاعدان إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضاً من الثلج، فأكلت أنا و هو رغيفاً و بعض الآخر، ثم رفعت رأسي و قد رُفِع باقي الرغيف الآخر، فما رأيت أحداً وضعه و لا رأيت أحداً رفعه، قال: و له ناقة ترعى في وادي الأردن فرفع رأسه إليها، فلمّا دعاها جاءت و بركت بين يديه فركبها، فقلت له: أنى أريد أن أصحبك، قال: أنك لا تقدر على صحبتي، قال: فقلت له: أنى خلو لا زوجة لي و لا عيال، قال: تزوج، و إياك و النساء الأربع، الناشزه، والمختلعه، والملاعنه، والبززه، و تزوج ما بدا لك من النساء، قال: فقلت: أنى أحب أن ألقاك، قال: فاذا رأيتني فقد لقيتني أنى اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان، ثم حالت بيني و بينه شجره، فوالله ما أدري كيف ذهب(1).

و قد نقلنا هذا الخبر مع عدم اطمئناننا بصدقه ليظهر عدم انصاف اهل السنه حيث ينقلون هذا النوع من الأخبار، و لا يستبعدونه و لا يطعنون في روايه، مع أنّ ما ندّعيه نحن في حقّ امام العصر عليه السلام من بقاءه و اختفائه و اغائته و سيره في البراري والبحار و غير ذلك مما يقولونه هم في حق الخضر و إلياس، ولكنهم يستبعدونه و يستغربونه و ينفون الحكمه فيه، و قد يعبرون عنه احياناً بالامام المعدوم، نعوذ بالله من الخذلان والشقاء.

سلمان الفارسي المحمدي رضي الله عنه

قال السيد المرتضى في الشافي: و روى اصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسي

ص: ٦٦٧

١- ٢١٣٧. راجع: الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ١١٣؛ نفس الرحمن، ص ١٦٤.

عاش ثلاثمائة و خمسين سنة.

و قال بعضهم: بل عاش اكثر من اربعمائه سنة.

و قيل: انه أدرك عيسى عليه السلام(١).

و قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة(٢).

«و روى اصحاب الأخبار انّ سلمان رضى الله عنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام، و بقى إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله و (و هو) خبر مشهور».

و عليه يكون قد تجاوز الخمسمائه.

و روى الحضينى انه عندما أسلم سلمان أقبل المسلمون يهتّون النبى صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: أتَهْتُونَ سلماناً بالاسلام و هو يدعو بنى اسرائيل باللّه منذ اربعمائه سنة و خمسين سنة....

و فى خبر آخر انه قال صلى الله عليه وآله لزوجاته: سلمان عيني الناظره، و لا تظنّون انه كمن ترون من الرجال، انّ سلمان كان يدعو إلى الله تعالى و إلى قبل مبعثى بأربعمائه و خمسين سنة... (٣).

الشيخ صاحب حديث القلاقل

و روى العالم الجليل السيد على ابن عبد الحميد النبلى فى (الأنوار المضيئه) عن جدّه باسناده(٤) إلى الرئيس ابى الحسن الكاتب البصرى و كان من الأدباء قال: فى سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائه أسنت البر سنين عدّه، و بعثت السماء درّها، و خص الحيا أكناف البصره و تسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيده و البلاد الشاسعه(٥) على اختلاف لغاتهم و تباين فطرتهم، فخرجت مع جماعه من الكتاب و وجوه التجار تنصفّح أحوالهم و لغاتهم و نلتمس فائده ربما و جدناها عند أحدهم، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا فى كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً و حوله جماعه من عبيده و أصحابه و سلّمنا عليه فردّ التحية و أحسن

ص: ٦٦٨

١- ٢١٣٨. الغيبة، ص ١١٣.

٢- ٢١٣٩. نفس الرحمن، ص ١٦٤، الطبعة الحجرية.

٣- ٢١٤٠. ولكن فى المصدر المطبوع (روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبى الحسن الكاتب المصرى).

٤- ٢١٤١. الشاسعه: البعيده.

٥- ٢١٤٢. الهم بكسر الهاء: الشيخ الفانى والائتى همه، و ما بين القوسين ليس فى البحار.

التلقيه، فقال له رجل منّا: هذا السيد - و أشار إلى - هو الناظر في معاملة الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب، و كذلك الجماعه ما منهم ألّا من ينسب إلى قبيله و يختص بسداد و فصاحه، و قد خرج و خرجنا معه حتى وردتم ملتمس الفائده المستطرفه من أحدكم، و حين شاهدنا رجونا ما نبغيه عندك لعلّو سنك.

فقال الشيخ: واللّه يا بنى أخى حياكم اللّه أنّ الدنيا شغلتنا عمّا تبتغونه منّي، فان أردتم الفائده فاطلبوها عند أبى وها بيته و أشار إلى خباء كبير بازائه.

فقلنا النظر إلى مثل والد هذا الشيخ الهم(١) فائده نتعجل فقصدنا ذلك البيت فوجدنا فى كسره شيخاً متضجعاً و حوله من الخدم والأمر أوفى مما شاهدناه أولاً و رأينا عليه من آثار السن ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ، فدنونا منه(٢) و سلّمنا عليه فأحسن الرد و أكرم الجواب، فقلنا له مثل ما قلنا لابنه، و ما كان من جوابه و أنّه دلّنا عليك فخرجنا بالقصد اليك(٣) فقال: يا بنى أخى حياكم اللّه أنّ الذى شغل ابني عمّا التمستموه منه هو الذى شغلنى عمّا هذه سبيله، ولكن الفائده تجدونها عند والدى وها هو بيته و أشار إلى بيت منيف(٤) بنحوه منه، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى فان كانت منه فائده فهى ربح لم يحتسب.

و قصدنا ذلك الخباء، فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الاماء والعبيد، فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدأوا بالسلام علينا و قالوا: ما تبغون حياكم اللّه؟ فقلنا: نبغى السلام على سيدكم و طلب الفائده من عنده ببركتكم. فقالوا: الفوائد كلّها عند سيّدنا، و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالاذن لنا، فدخلنا فاذا سرير فى صدر البيت و عليه مخاد(٥) من جانبيه و وساده فى أوّله و على الوساده رأس شيخ قد بلى و طار شعره والازار على المخاد التى من جانبى السرير ليستره و لا يثقل منه عليه(٦) فجهرنا بالاسلام، فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنه أرشدنا

ص: ٦٦٩

- ١- ٢١٤٣. ليس ما بين القوسين فى البحار.
- ٢- ٢١٤٤. ليس ما بين القوسين فى البحار، و عوضه: و أخبرناه بخبر ابنه.
- ٣- ٢١٤٥. المنيف: المرتفع يقال: جبل منيف أى مرتفع مشرف.
- ٤- ٢١٤٦. المخاد جمع المخده بكسر الميم و فتح الخاء والبدال و تشديده: ما يجعل عليه الخد عند النوم. والوساده ايضاً المخده، طار شعره: أى طال شعره. الازار: الملحفه.
- ٥- ٢١٤٧. ما بين القوسين ليس فى (ب) والبحار.
- ٦- ٢١٤٨. ما بين القوسين لسى فى (أ) والبحار.

إلى أبيه(١)، فحججنا بما احتج به و أنّ أباه أرشدنا اليك و بشرنا بالفائدة منك.

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أم رأسه و قال للخدم: أجلسوني، فلم تزل أيديهم تتهاداه(٢) بلطف إلى أن أُجلس و ستر بالانزr التي طرحت على المخاد، ثم قال لنا: يا بني أحي لأحدثكم بخبر تحفظونه عني و تفيدون منه ما يكون فيه ثواب لي، كان والدي لا يعيش له ولد و يحب أن يكون له عاقبه، فولدت له على كبر، ففرح بي و ابتهج بموردى، ثم قضى ولى سبع سنين، فكفلني عمي بعده و كان مثله في الحذر(٣) على، فدخل بي يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله أنّ هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته و اننى أنفس به على الموت فعلمنى عوده أعوذ بها ليسلم ببركتها، فقال صلى الله عليه وآله: أين أنت عن ذات القلاقل. فقال: يا رسول الله و ما ذات القلاقل؟ قال: أن تعوذ فتقرأ عليه سورة الجحد و هى (قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون) إلى آخرها و سورة الاخلاص (قل هو الله احد. الله الصمد) إلى آخرها و سورد الفلق (قل أعوذ برب الفلق. من شرّ ما خلق) إلى آخرها و سورة الناس (قل أعوذ بربّ الناس. ملك الناس) إلى آخرها، و أنا إلى اليوم أتعوذ بها كلّ غداه فما أصبت بولد و لا- أصيب لى مال و لا- مرضت و لا افتقرت، و قد انتهى بى السن إلى ما ترون، فحافظوا عليها و استكثروا من التعوذ بها فسمعنا ذلك منه ثم انصرفنا من عنده(٤).

عبيد بن شريد الجرهمى

عمّر ثلاثمائة و خمسين سنة، و أدرك النبى صلى الله عليه وآله، و أسلم، و بقى حياً إلى عهد معاويه فقال له: و أدركت من قد عاش الف سنة، فحدّثنى عمّن كان قبله قد عاش ألفى سنة(٥).

الربيع بن الضبع الفزارى

قال لعبد الملك: عشت مائتى سنة بين عيسى و محمد صلى الله عليه وآله و عشرين و مائه سنة

ص: ٦٧٠

١- ٢١٤٩. تهادى القوم تهادياً: اهدى بعضهم إلى بعض، و معنى أيديهم تهاداه بلطف أى تهديه يد هذا بهذا برفق و لين. و ما بين القوسين ليس فى (ب) و ليس فى البحار من بعد (اجلسونى) إلى (على المخاد)، و ايضاً ليس فيه من (و تفيدون) إلى (ثواب لى).

٢- ٢١٥٠. الحذر: الخوف و الحزم.

٣- ٢١٥١. راجع: بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٥٨ - ٢٦٠.

٤- ٢١٥٢. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٣.

٥- ٢١٥٣. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٥٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٥.

فى الجاهلىه، و ستن سنه فى الاسلام(١).

قس بن ساعده الأىادى

و عاش ستمائه سنه(٢).

و نواذر حكائاته كثره(٣).

أوس بن ربىعه الأسلمى

و عاش مائتن و أربع عشره سنه(٤).

سطىح الكاهن

عمر ثلاثمائه سنه، و خبره مشهور.

أبو الرضا بابا رتن بن كربال بن رتن البترندى الهندى

قال فى القاموس: «لىس بصحابى و انما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائه فادعى الصبجه و صدق، و روى أحادىث سمعناها من أصحاب أصحابه»(٥).

و نقل السىد الفاضل المتبخر الجلىل السىد علىخان المبنى فى كتاب (سلوه الغربى و أسوه الأرىب) عن الجزء الثامن لتذكره صلاح اللىن الصفىدى أنه قال:

نقلت من خطّ علاء اللىن على بن مظفر الكندى: حدثنا القاضى الأجل العالم جلال اللىن أبو عبد الله محمد بن سلیمان بن ابراهىم الكاتب من لفظه فى يوم الأحد خامس عشر ذى الحجه سنه احدى عشره و سبىع مائه بدار السعاده بدمشق المحروسه قال: أخبرنا الشرىف قاضى القضاة نور اللىن أبو الحسن على بن الشرىف شمس اللىن أبى عبد الله محمد بن الحسن الحسىنى الأثرى الحنفى من لفظه فى العشر الاخر من جمادى الأولى عام إحدى و سبىع مائه بالقاهره قال: أخبرنى جدى الحسن بن محمد قال:

كنت فى زمن الصّبا و أنا ابن سبىع عشره سنه أو ثمانى عشره سنه سافرت مع أبى

ص: ٦٧١

١- ٢١٥٤. راجع: سعد السعود، ص ٢٣٤؛ كمال اللىن و تمام النعمه، ص ١٦٨؛ كنز الفواىد، ص ٢٥٤.

٢- ٢١٥٥. راجع: مقتضب الأثر فى النص على الاثمه الاثنى عشر، ص ٣٢ إلى ٣٩؛ بحار الانوار، ج ٩، ص ١٢٧؛ منتخب الأنوار

المضىئه، ص ١٠٧؛ الشىعه والرجعه، ج ١، ص ٢٨٤ إلى ٢٨٧؛ مروج الذهب، ج ١، ص ٨٢ إلى ٨٤؛ المستطرف فى كل فن

مستظرف، ج ٢، ص ٧٥، الباب ٤٨، الفصل ٤؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٤ و ٢٥٦ و غير ذلك.

٣-٢١٥٦. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٥؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٢.

٤-٢١٥٧. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢٦.

٥-٢١٥٨. راجع: الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ٩٩ إلى ١٠٢؛ و قد نقلت الحكايه في فوات الوفيات، ج ١، ص ٣٢٤، تحت رقم

١٢٨؛ و كذلك في الاصابه (لابن حجر العسقلاني) مع تفصيل كثير، ج ١، ص ٥٣٢ إلى ٥٣٨ - و كذلك نقله ابن حجر في

(لسان الميزان): ج ٢، ص ٥٥٦ - ٥٦٢.

محمد و عمى عمر من خراسان إلى بلد الهند في تجاره.

فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضيعه من ضياع الهند، فعرج أهل القفل نحو الضيعه و نزلوا بها و ضجّ أهل القافله. فسألناهم عن الشأن، فقالوا: هذه ضيعه الشيخ رتن اسمه بالهنديّه و عربّه الناس و سمّوه بالمعمر لكونه عمراً خارجاً عن العاده. فلما نزلنا خارج الضيعه رأينا بفنائها شجرةً عظيمهً تُظلل خلقاً عظيماً و تحتها جمعٌ عظيمٌ من أهل الضيعه، فتبادر الكلّ نحو الشجره و نحن معهم. فلما رأنا أهل الضيعه سلّمنا عليهم و سلّموا علينا. و رأينا زنبيلاً كبيراً معلقاً فى بعض أغصان الشجره، فسألنا عن ذاك فقالوا: هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن الذى رأى النبى صلى الله عليه وآله مرّتين و دعا له بطول العمر ستّ مرّات. فسألنا جميع أهل الضيعه أن ينزل الشيخ و نسمع كلامه و كيف رأى النبى صلى الله عليه وآله و ما يروى عنه. فتقدّم شيخ من أهل الضيعه إلى الزنبيل و كان بيكره فأنزله فاذا هو مملوء بالقطن والشيخ فى وسط القطن. ففتح رأس الزنبيل و إذا الشيخ فيه كالفرخ فحسر عن وجهه و وضع فمه على أذنه و قال: يا جدّاه، هؤلاء قوم قد قدموا من خراسان و فيهم شرفاء أولاد النبى صلى الله عليه وآله و قد سألوأ أن تحدّثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و ماذا قال لك. فعند ذلك تنفّس الشيخ و تكلم بصوت كصوت النحل بالفارسيّه و نحن نسمع و نفهم كلامه. فقال: سافرت مع أبى و أنا شابّ من هذه البلاد إلى الحجاز فى تجاره، فلما بلغنا بعض أوديه مكّه و كان المطر قد ملأ الأوديه بالسيل فرأيتُ غلاماً أسمر اللون مليح الكون حسن الشمائل و هو يرمى ابلاً فى تلك الأوديه و قد حال السيل بينه و بين إبله و هو يخشى من خوض السيل لقوّته.

فعلمتُ حاله فأتيت إليه و حملته و خضتُ السيل إلى عند إبله من غير معرفه سابقه. فلما وضعته عند إبله نظر إليّ و قال لى بالعربيّه: بارك الله فى عمرك، بارك الله فى عمرك، بارك الله فى عمرك. فتركته و مضيت إلى سبيلى إلى أن دخلنا مكّه و قضينا ما كنّا أتينا له من أمر التجاره و عُدنا إلى الوطن. فلما تناولت المدّه على ذلك كنّا جلوساً فى فناء ضيعتنا هذه فى ليله مُقمّره و رأينا ليله البدر والبدر فى كبد السماء إذ نظرنا إليه و قد انشقّ نصفين فغرب نصفٌ فى المشرق و نصفٌ فى المغرب ساعةً زمانيه، و أظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الثانى من المغرب إلى أن التقيا فى وسط السماء كما كان أوّل مرّه! فعجبنا من ذلك غاية العجب

و لم نعرف لذلك سبباً. و سألنا الركبان عن خبر ذلك و سببه ف أخبرونا أن رجلاً هاشمياً ظهر بمكة و ادعى أنه رسول من الله إلى كافة العالم و أنّ أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء و أنّهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق في السماء و يغرب نصفه في الغرب و نصفه في الشرق ثم يعود إلى ما كان عليه. ففعل لهم ذلك بقدره الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السيفار اشتقت أن أرى المذكور فتجهزت في تجاره و سافرت إلى أن دخلت مكة و سألت عن الرجل الموصوف.

فدلوني على موضعه فأتيت إلى منزله و استأذنت عليه، فأذن لي، و دخلت عليه فوجدته جالساً في صدر المنزل و الأنوار تتلألأ في وجهه و قد استنارت محاسنه و تغيرت صفاته التي كنت أعهدّها في السفره الأولى فلم أعرفه. فلما سلّمت عليه نظر إليّ و تبسّم و عرفني و قال: و عليك السلام، اذن منّي. و كان بين يديه طبق فيه رطب و حوله جماعه من أصحابه كالنجوم يعظمونه و يبجلونه، فتوقفت لهيبته، فقال ثانياً: اذن منّي و كل، الموافق من المروءه و المنافقه من الزندقه، فتقدّمت و جلست و أكلت معهم من الرطب، و صار يناولني الرطب بيده المباركه إلى أن ناولني ستّ رطبات من سوى ما أكلت بيدي. ثمّ نظر إليّ و تبسّم و قال لي: ألم تعرفني؟ قلت: كأني، غير أنّي ما أتحقّق، فقال: ألم تحملني في عام كذا و جاوزت بي السيل حين حال السيل بيني و بين إبلي؟

فعند ذلك عرفته بالعلامه و قلت له: بلى والله يا صبيح الوجه، فقال لي: امدد إليّ يدك. فمددت يدي اليمنى إليه فصافحني بيده اليمنى و قال لي: قلّ أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله. فقلت ذلك كما علّمني فسّر بذلك. و قال لي عند خروجي من عنده: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، فودّعتّه و أنا مستبشر بلقائه و بالاسلام. فاستجاب الله دعاء نبيّه صلى الله عليه وآله و بارك في عمري بكلّ دعوه مائه سنه، و ها عمري اليوم ثيف و ست مائه سنه، لسنه أزداد في عمري بكلّ دعوه مائه سنه، و جميع من في هذه الضيعه العظيمه أولاد أولاد أولادى و فتح الله عليّ و عليهم بكلّ خير و بكلّ نعمه ببركه رسول الله صلى الله عليه وآله، انتهى (٢١٥٩) و الحمد لله.

قال الصفدى بعد أن ذكر هذه الحكاياه: قد رأيت بعض من توقّف في حديث هذا المعمر و أدخل الشك فيه بطول عمره بهذا المقدار و تردّد في صدقه.

ثم ذكر أنّ سبب شكّه من التجربه و كلام الطبيعيين و سوف يأتي بعد ذلك.

ثم ردّ ذلك الكلام بكلام أبى مشعر و ابى الريحان و غيرهما من المنجمين و سوف نذكرهم.

و قال: بقاء رتن هذا العمر الذى حكى عنه معجزه لرسول الله صلى الله عليه وآله. و ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا لجماعه من اصحابه بكثره الولد و طول العمر... إلى أن قال: فليس جديداً أن يدعو له ست مرّات فيعيش ستمائه سنه مع امكان هذا الأمر، غاية ما فى الباب اننا لم نر أحداً وصل إلى هذا الحد، و عدم الدليل لا يدلّ على عدم المدلول(١).

و قال محمد بن عبدالرحمن بن على الزمردى أخبرنى القاضى معين الدين عبدالمحسن بن القاضى جلال الدين عبد الله بن هشام بالحديث السابق سماعاً عليه قال: أخبرنى بهذا قاضى القضاة المذكور فى الخامس عشر من جمادى الآخرة سنه سبع و ثلاثين و سبعمائه، ثم نقل عن الذهبى أنّه يكذب هذه الدعوى و لم يذكر مستنداً، و نقل عن المجلّد الأول من كشكول الشيخ رضى الدين على لألاء الغزنوى: أنّ الشيخ المذكور توقّى فى سنه اثنين و أربعين و ستمائه، و نقل عن آخر الثلث الأخير للنفحات أنّ هذا الشيخ يعنى على الغزنوى سافر إلى الهند و صاحب أبا الرضا رتن، و اعطاه رتن مشطاً يعتقد أنّه مشط رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر للمشط شأناً ليس هنا محلّ ذكره.

و على اللآلاء المذكور هو أخ (حكيم سنائى) الشاعر المشهور.

و قال فى دوائر العلوم: أبو الرضا رتن بن أبى النصر معمر الهندى قال بعض: أنّه

ص: ٦٧٤

كان من الصحابه، له كتب، توفى في الثالث من جمادى الأولى سنة اثنين و أربعين و ستمائه.

و روى الشيخ الفاضل ابن أبى جمهور الاحسائى فى أوّل كتاب عوالى اللئالى بأسانيده عن العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر قال: رويت عن مولانا شرف الدين، اسحاق بن محمود اليمانى القاضى بقم، عن خاله مولانا عمادالدين محمد بن محمد بن فتحان القمى عن الشيخ صدر الدين الساوى، قال: دخلت على الشيخ بابا رتن و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه فنظر إلى و قال: ترى عيني هاتين؟ طالما نظرنا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و قد رأيت يوم حفر الخندق، و كان يحمل على ظهره التراب مع الناس، و سمعته يقول فى ذلك اليوم: «اللهم انى أسألك عيشه هنيئاً، و ميتة سوية، و مرداً غير مخز و لا فاضح»(١).

و قال العالم الربانى مولانا محمد صالح المازندرانى فى شرح اصول الكافى:

«و قد رأيت خطَّ العلامة الحلى كتبه بيده، رابع عشر من شهر رجب سنة سبع عشرة و سبعمائه، رويت عن مولانا شرف المله والدين(٢)... إلى آخر ما نقلناه عن الغوالى.

والظاهر من ذلك أنه من امثاله ولو لم يكن مطمئناً لما نقل مثل هذا الخبر العجيب بحسب السند.

و يظهر ان لا مستند لتضعيف الشيخ البهائى و تكذيبه(٣) إلا كلام الذهبى صاحب رساله (كسر وثن بابا رتن) و لم يكن له مستند غير الاستبعاد والله العالم.

عبد الله اليمنى

قال صالح بن عبد الله كان من المعمرين و رأيت سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه فقال: رأيت سلمان الفارسى رضى الله عنه و روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: «حبّ الدنيا رأس كل

ص: ٦٧٥

١- ٢١٦١. راجع: شرح أصول الكافى، ج ٢، ص ٣٨٠.

٢- ٢١٦٢. راجع: الأربعين، الشيخ البهائى، ص ١٤٦ - ١٤٧، قال: «و قد ظهر فى الهند بعد الستمائه من الهجره شخص اسمه باب رتن ادعى أنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أنه عمّر إلى ذلك الوقت، و صدّقه جماعه، و اختلق احاديث كثيره زعم أنه سمعها من النبى صلى الله عليه وآله و سلم، قال صاحب القاموس سمعنا تلك الأحاديث من اصحاب أصحابه و قد صنّف الذهبى كتاباً فى تبين كذب ذلك اللعين سمّاه كسر و ثن بابا رتن» انتهى

٣- ٢١٦٣. راجع: عوالى اللئالى، ج ١، ص ٢٧ و عنه باسناده قال ابوالعباس: حدّثنى السيد السعيد بهاء الدين على بن عبد الحميد قال: روى لى الخطيب الواعظ الاستاذ الشاعر يحيى بن النحل الكوفى الزيدى مذهباً عن صالح بن عبد الله اليمنى، كان قدم الكوفه، قال يحيى و رأيت بها سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه عن أبيه عبد الله اليمنى و أنه كان من المعمرين و أدرك سلمان الفارسى رضى الله عنه و أنه روى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: «حبّ الدنيا رأس كل خطيئه، و رأس العباده

حسن الظن بالله». و رواه عنه فى البحار: ج ٥١، ص ٢٥٨ - و رواه المؤلف رحمه الله فى المستدرک: ج ٢، ص ٣٣١، الطبعة
الحجرية.

خطيئه و رأس العباده حسن الظن بالله»(١)

عبدالمسيح بن مقيله

قال فى المستطرف: عاش ثلاثمائه و عشرين سنه و أدرك الاسلام(٢).

شق الكاهن المعروف

عاش ثلاثمائه سنه(٣).

اوس بن ربيعه بن كعب:

عاش مائتى و أربع عشره سنه(٤).

ثوب بن صدق العبدى:

مائتى سنه(٥).

روانه (رواعد) بن كعب:

ثلاثمائه سنه(٦).

عبيد بن الأبرص:

ثلاثمائه سنه(٧).

زهير بن هبل بن عبد الله:

ثلاثمائه سنه(٨).

ص: ٦٧٦

١- ٢١٦٤. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١١٨.

٢- ٢١٦٥. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٥١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٦ و ج ١٠٩، ص ١٤١.

٣- ٢١٦٦. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٥٥؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٧؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٣.

٤- ٢١٦٧. بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٨.

٥- ٢١٦٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٥٦؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٣٨.

٦- ٢١٦٩. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٥٨ «و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائه سنه» فقال: فنيت و افنانى الزمان و

اصبحت لداتي بنو نعلش و زهر الفراقء

٧- ٢١٧٠. كمال الدين و تمام النعمه ج ٢، ص ٥٦٠ «و عاش زهير بن حباب بن هيل بن عبد الله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد الله بن رفيده بن ثور بن كلب الكلبى ثلاثمائه سنه».

٨- ٢١٧١. قال الشيخ الطوسى فى (الغيبه)، ص ١٢٤ «عمرو بن عامر فريقيا روى الاصفهانى عن عبدالمجيد بن أبى عيسى الأنصارى والشرقى بن قطامى أنه عاش ثمانمائه سنه... الخ»؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٩٠.

عمر بن عامر ماء السماء:

ثمانائه سنه (١).

هبل بن عبد الله بن كنانه:

ستمائه سنه (٢).

المستوغر بن ربيعه:

ثلاثمائه و ثلاثين سنه (٣).

دريد ابن نهدي:

اربعمائه و خمسون سنه (٤).

تيم الله عكايه:

مائتي سنه (٥).

معدى كرب:

مائتي و خمسون سنه (٦).

شريه بن عبد الله الجبعي:

ثلاثمائه سنه (٧).

ذو الأصبع العدواني:

ثلاثمائه سنه (٨).

ص: ٦٧٧

١- ٢١٧٢. كتر الفوايد، ص ٢٤١.

٢- ٢١٧٣. كتر الفوايد، ص ٢٤٩.

٣- ٢١٧٤. كتر الفوايد، ص ٢٥٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٤٠؛ اعلام الوري بأعلام الهدى ج ٢، ص ٣٠٧.

٤- ٢١٧٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤١.

٥-٢١٧٦. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٦٢؛ كترالفوايد، ص ٢٦١.

٦-٢١٧٧. كترالفوايد، ص ٢٦١ «شريه بن عبد الله الجعفي من سعد العشيره عاش ثلاثائه سنه»؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٢.

٧-٢١٧٨. راجع: المستطرف، ج ٢، ص ٧٥ «و من المعمرين ذوالأصباغ العذري عاش مائتين و عشرين سنه، و هو أحد حكماء العرب في الجاهليّه»؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٧ «و عاش ذوالأصباغ العدواني و اسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعه بن هبيره بن ثعلبه بن الضراب بن عثمان ثلاثائه سنه»؛ كترالفوايد، ص ٢٥١.

٨-٢١٧٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٦٧.

جعفر بن قبط:

ثلاثمائة سنة. (١)

مهن بن عنان:

مائتي و خمسون سنة (٢).

صيفي بن رياح:

أبو اكثم المعروف بذي الحلم: مائتي و سبعون سنة. (٣)

اكثم بن صيفي:

ثلاثمائة سنة. (٤)

عامر بن الطرب العدواني:

ثلاثمائة سنة. (٥)

مربع بن ضبع:

مائتي و أربعون سنة (٦).

عمرو بن حميمه الدوسي:

اربعمائه سنة. (٧)

معمر المشرقي:

الساكن سهرورد و قد أدرك أمير المؤمنين عليه السلام، و نقل العلامه الكراچكى فى كتر الفوائد عن جماعه من أهل السنه و أهل ذلك البلد أنهم رأوه حدود سنه أربعمائه و خمسين و صدقوا طول عمره و لقاءه أمير المؤمنين عليه السلام (٨).

ص: ٦٧٨

١- ٢١٨٠. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٦٧ «و عاش محصن بن عتبان بن ظالم بن عمرو بن قطيعه بن الحارث بن سلمه بن مازن الزبيدي مائتين و خمسين سنة».

٢- ٢١٨١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٧٠؛ كتر الفوايد، ص ٢٥٠.

٣-٢١٨٢. كنز الفوائد، ص ٢٤٩؛ كشف الغمّة في معرفه الائمه، ج ٣، ص ٣٥٣.

٤-٢١٨٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٦٧؛ كنز الفوائد، ص ٢٥١.

٥-٢١٨٤. قال الكراجكي في (كنز الفوائد)، ص ٢٤٩ «ربيع بن ضبيح بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن قراهه عاش ثلاثمائه سنه و أربعين سنه و أدرك النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لم يسلم... ثم نقل بعض أشعاره.

٦-٢١٨٥. الفصول العشره، ص ١٠٠؛ كنز الفوائد، ص ٢٥٠؛ الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ١١٧.

٧-٢١٨٦. راجع: كنز الفوائد، ص ٢٦٢، قال رحمه الله: «وقد ذاع بين كثير من الخصوم ما يروى و يقال اليوم من حال المعمر ابى الدنيا المغربى... و كذلك حال المعمر الآخر المشرقى و وجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهوررد إلى الآن و رأينا جماعه رأوه و حدّثوا حديثه و أنّه ايضاً كان خادماً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه و الشيعه تقول انهما يجتمعان عند ظهور الامام المهدي عليه و على آبائه أفضل السلام».

٨-٢١٨٧. الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ١١٧؛ اعلام الورى بأعلام الهدى، ج ٢، ص ٣٠٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٨٩.

الحارث بن مضاخ:

عمر أربعائه سنة. (١)

وقد ذكرت أخبار وأشعار هذه الجماعة مفصّلة في كمال الدين (٢)، و غرر السيد المرتضى (٢١٩٠)، و كتر الفوائد الكراچكى (٣)، و غيبه الشيخ الطوسى (٤)، و ليست هناك مهمة في نقلها.

أبو بكر عثمان بن خطاب بن عبد الله بن العوام

روى الشيخ الطوسى في مجالسه (٥) عن ابراهيم بن الحسن بن جمهور قال: حدّثنى أبو بكر المفيد الجرجاني في شهر رمضان سنة ست و سبعين و ثلاثمائه قال: اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ست عشر و ثلاث مائه و قد ازدحم الناس عليه حتى رقى به إلى سطح دار كبيره كان فيها، و مضيت إلى مكه و لم أزل أتبعه إلى مكّه إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً و ذكر أنّه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافه و أنّه لما كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجت و والدى معى أريد لقاءه فلما صرنا قريباً من الكوفه أو الأرض التي كان بها عطشنا عشطاً شديداً في طريقنا و أشرفنا على التلف و كان والدى شيخاً كبيراً فقلت له: اجلس حتى أدور الصحراء أو البريه فلعلّى أقدر على ماء أو من يدلّنى عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لى ماء فصرت إليه فاذا أنا ببئر شبه الركيه أو الوادى فنزعت ثيابى و اغتسلت من ذلك الماء و شربت حتى

ص: ٦٧٩

- ١- ٢١٨٨. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٢٤، باب ما جاء في التعمير، إلى ص ٥٧٦.
- ٢- ٢١٨٩. راجع: الأمالى (السيد المرتضى، ج ١، ص ١٦٧) (باب ذكر شىء من اخبار المعتمرين و أشعارهم و مستحسن كلامهم)، ص ١٩٧، ط ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م، القايره.
- ٣- ٢١٩١. الغيبه، ص ١١٣ إلى ١٢٦، الطبعة المحققة.
- ٤- ٢١٩٢. لا يوجد في مجالس الشيخ الطوسى المطبوع و لعلّ المؤلف نقله عن البحار للمجلسى رحمه الله حيث قال: «مجالس الشيخ: عن المفيد... الخ».
- ٥- ٢١٩٣. راجع: بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

رويت و قلت: أمضى و أجيء بأبي فإنه قريب منى فجت إليه فقلت: قم فقد فرج الله عز وجل عنا و هذه عين ماء قريب منا فقام فلم نر شيئاً و لم نقف على الماء و جلس و جلست معه و لم يضطرب إلى أن مات، و اجتهدت إلى أن واريتها و جئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته و هو خارج إلى صفين و قد أخرجت له البغلة فجت و أمسكت له الركاب فالتفت إلي فانكبت أقبل الركاب فشجني في وجهي شجته.

قال أبو بكر المفيد: و رأيت الشجته في وجهه واضحه. ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي و قصه والدي و قصه العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلا و عمراً طويلاً فأبشر فانك تعمر و ما كنت لتجدها بعد شريك منها و سمانى بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد: فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث و جمعتها و لم تجتمع لغيري منه و كان معه جماعه مشايخ من بلده و هى طنجه.

فسألتهم عنه فذكروا أنهم من بلده و أنهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم و أجدادهم بمثل ذلك و اجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أنه توفي في سنه سبع عشر و ثلاث مائه (١).

و من المحتمل أن العبارة الأخيرة ليست جزءاً من الخبر لأن العلامة الكراچكى تلميذ الشيخ المفيد يقول في كثر الفوائد: (٢)

«و قد ذاع بين كثير من الخصوم ما يروى و يقال اليوم من حال معمر بن أبى الدنيا المغربى المعروف بالأشج و أنه باقى من عهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إلى الآن، و أنه مقيم فى ديار المغرب فى أرض طنجه، و روى الناس له فى هذه الديار و قد عبر متوجهاً إلى الحج والزيارة، و روايتهم عنه حديثه و قصته و أحاديث سمعها من أمير المؤمنين صلوات الله عليه و سلامه و قوله أنه كان ركابياً بين يديه، و روايه الشيعة أنه يبقى إلى أن يظهر صاحب الزمان صلوات الله عليه، و كذلك حال المعمر الآخر المشرقى و وجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهرورد إلى الآن، و رأينا جماعه رأوه و حدثوا حديثه و أنه كان أيضاً خادماً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، و الشيعة تقول أنهما يجتمعان عند ظهور الامام المهدي عليه و على آباءه السلام».

ص: ٦٨٠

١- ٢١٩٤. كثر الفوائد، ص ٢٦٢.

٢- ٢١٩٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٣٨.

و طبق ذیل هذا الحديث، فلا أصل في أنه توفي؛ والكراجكي الذي كان ساكن مصر أعرف به من المفيد الجرجاني و أمثاله.

على بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن يزيد معمر المغربي المعروف بأبي الدنيا، أو ابن أبي الدنيا:

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (١) عن ابي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجری عن محمد بن القاسم و على بن الحسن قالاً:

«لقينا بمكة رجلاً من اهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنه و هي سنه تسع و ثلاثمائه، فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحيه كأنه شنُّ بال (٢) و حوله جماعه من أولاده، و أولاد أولاده، و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهره العليا و شهد هؤلاء المشايخ أنّهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنّهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر و اسمه على بن عثمان ابن خطاب بن مرّه بن مؤيد، و ذكر أنّه همداني و أنّ أصله من صعد اليمن، فقلنا له: أنت رأيت عليّ بن أبي طالب؟ فقال: ففتح عينيه بيده و قد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال: رأيت به بعينيّ هاتين و كنت خادماً له، و كنت معه في وقعه صفين، و هذه الشجّه من دابّه على عليه السلام و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن، و شهد الجماعه الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر و أنّهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحاله و كذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا.

ثمّ أنا فاتحناه و سألتناه عن قصّيته و حاله و سبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له، و يجيب عنه بلبّ و عقل، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل و قرأها و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنّها تجرى في الظلمات و أنّه من شرب منها طال عمره، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزوّد و حمل حسب ما قدر أنّه يكتفي به في مسيره و أخرجني معه و أخرج معنا خادمين بازلين و عدّه جمال لبون و روايا و زاداً و أنا يومئذ ابن ثلاث عشره سنه فسار بنا إلى أن

ص: ٦٨١

١- ٢١٩٦. شنّ بال: قال الجوهرى في الصحاح: ج ٥، ص ٢١٤٦ «الشنُّ: القربه الخلق، و هي الشنّه ايضاً، و كأنّها صغيره» انتهى - والبالى: الخلق.

٢- ٢١٩٧. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٣٨ - ٥٤١؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٢٥ - ٢٢٨.

وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات، فسرنا فيها نحو سته أيام بلياليها و كنا نميز بين الليل والنهار بأن النهار كان أضوء قليلاً و أقل ظلمه من الليل.

فزلنا بين جبال و أوديه و ركوات و قد كان والدى رحمه الله يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر لأنه وجد فى الكتب التى قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان فى ذلك الموضع فأقمنا فى تلك البقعه أياماً حتى فنى الماء الذى كان معنا و أسقيناه جمالنا ولو لا أنّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشاً و كان والدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر و يأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدى بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فمكثنا فى تلك البقعه نحو خمسة أيام و والدى يطلب النهر فلا يجده و بعد الأياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء، والخدم الذين كانوا معنا أوجسوا فى أنفسهم خيفه من الطلب فألحوا على والدى بالخروج من الظلمات فقامت يوماً من الرّحل لحاجتى فتباعدت من الرّحل قدر رميه سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار و لا بالكبير يجرى جرياً ليناً فدنوت منه و غرت منه بيدي غرقتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيذاً، فبادرت مسرعاً إلى الرّحل فبشّرت الخدم بأننى قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوى لنملأها، و لم أعلم أنّ والدى فى طلب ذلك النهر، و كان سرورى بوجود الماء، لما كنا فيه من عدم الماء و كان والدى فى ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطلب فجهدنا وطفنا ساعه هويّه فى طلب النهر فلم نهتد إليه حتى أنّ الخدم كذبونى و قالوا لى: لم تصدّق.

فلما انصرفت إلى الرّحل و انصرف والدى أخبرته بالقصه فقال لى: يا بنى! الذى أخرجنى إلى المكان و تحمّل الخطر كان لذلك النهر، و لم أرزق أنا و أنت رزقه و سوف يطول عمرك حتى تملّ الحياه، و رحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا و بلدنا و عاش والدى بعد ذلك ستّيات ثم مات رحمه الله.

فلما بلغ سنّى قريباً من ثلاثين سنه و كان قد اتّصل بنا وفاه النبى صلى الله عليه وآله و وفاه الخليفتين بعده خرجت حاجاً فلحقت آخر أيام عثمان.

فمال قلبى من بين جماعه أصحاب النبى صلى الله عليه وآله إلى على بن أبى طالب عليه السلام فأقامت معه أخدمه و شهدت معه وقائع، و فى وقعه صفّين أصابتنى هذه الشجه من دابّته، فما زلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألح على أولاده و حرّمه أن أقيم

عندهم فلم

ص: ٦٨٢

أقم، وانصرفت إلى بلدي و خرجت أيام بني مروان حاجاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغايه، ما خرجت في سفر إلا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري و طول عمرى فيشخصونى إلى حضرتهم ليرونى و يسألونى عن سبب طول عمرى و عمّا شاهدت، و كنت أتمنى و أشتهى أن أحجّ حجّه أخرى فحملنى هؤلاء حفدتى و أسباطى الذين ترونهم حولى، و ذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثه.

فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فذكر أنّه لم يكن له حرص و لا همّه فى طلب العلم وقت صحبته لعلّى بن أبى طالب عليه السلام والصحابه أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلى إلى على عليه السلام و محبّتى له لم أشتغل بشىء سوى خدمته و صحبته والذى كنت اتذكره ممّا كنت سمعته منه قد سمعته منى عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر والحجاز و قد انقضوا و تفانوا و هؤلاء أهل بلدى و حفدتى قد دوّنوه، فأخرجوا إلينا النسخه و أخذ يملى علينا من خطّه:

حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان بن خطّاب بن مرّه بن مؤيد الهمداني المعروف بأبى الدنيا معمر المغربي رضى الله عنه حيّاً و ميتاً قال: حدّثنا على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّنى و من أبغض أهل اليمن فقد أبغضنى(١).

و نقل أيضاً عدّه أحاديث أخرى

و نقل الصدوق عنهما: أنّ السلطان بمكّه لمّا بلغه خبر أبى الدنيا تعرّض له، و قال: لا بدّ أن أخرجك إلى بغداد إلى حضره امير المؤمنين المقتدر فأتى أخشى أن يعتب علىّ إن لم أخرجك معى، فسأله الحاجّ من أهل المغرب و أهل مصر والشام أن يعفيه من ذلك و لا يشخصه فأنّه شيخ ضعيف و لا يؤمن ما يحدث عليه، فأعفاه. قال أبوسعيد: ولو أتى أحضر الموسم تلك السنه لشاهدته و خبره كان شائعاً مستفيضاً فى الأمصار و كتب عنه هذه الأحاديث المصريون والشاميون والبغداديون، و من سائر الأمصار من حضر الموسم و بلغه خبر هذا الشيخ(٢).

قصه الشيخ بنحو آخر:

و هو أصحّ و أتقن من الخبر السابق و قد اعتمد عليه الشيخ الصدوق، فروى عن أبى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن

ص: ٤٨٣

١- ٢١٩٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

٢- ٢١٩٩. هكذا فى الترجمة و فى البحار، و أما فى المصدر المطبوع (عبد الله بن حمدان).

على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فيما أجازته لى ممّا صحّ عندى من حديثه، و صحّ عندى هذا الحديث بروايه الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن اسحاق بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام عنه أنه قال: حججت فى سنة ثلاث عشر و ثلاث مائه و فيها حجّ نصر القشورى صاحب المقتدر بالله و معه عبدالرحمن بن عمران(١) المكنى بأبى الهيجاء فدخلت مدينه الرسول صلى الله عليه وآله فى ذى القعدة فأصبت قافله المصرين و بها أبوبكر محمد بن علي المدائنى و معه رجل من أهل المغرب، و ذكر أنه رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع عليه الناس و ازدحموا و جعلوا يتمسحون به و كادوا يأتون على نفسه فأمر عمى أبو القاسم طاهر بن يحيى (٢٢٠١) فتبانه و علمانه فقال: افرجوا عنه الناس ففعلوا و أخذوه و أدخلوه دار أبى سهل الطفى و كان عمى نازلها فدخل، و أذن للناس فدخلوا، و كان معه خمس نفر ذكر أنهم أولاد أولاده فيهم شيخ له تيف و ثمانون سنه فسألناه عنه فقال: هذا ابن ابنى و آخر له سبعون سنه فقال: هذا ابن ابنى و اثنان لهما ستون سنه أو خمسون أو نحوها و آخر له سبعة عشر سنه فقال: هذا ابن ابنى و لم يكن معه فيهم أصغر منه و كان إذا رأته قلت: ابن ثلاثين أو أربعين سنه، أسود الرأس واللحية ضعيف الجسم آدم ريع من الرجال خفيف العارضين إلى القصر أقرب.

قال أبو محمد العلوى: فحدثنا هذا الرجل و اسمه على بن عثمان بن الخطاب ابن مرّه بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه و سماعناه من لفظه و ما رأينا من بياض عنقته(٢) بعد اسودادها و رجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام.

قال أبو محمد العلوى: ولو لا أنه حدث جماعه من أهل المدينه من الأشرف والحاج من أهل مدينه السلام و غيرهم من جميع الآفاق ما حدثت عنه بما سمعت، و سماعى منه بالمدينه و مكّه فى دار السهميين فى الدار المعروفه بالمكتوبه(٣) و هى

ص: ٦٨٤

١- ٢٢٠٠. قال المؤلف رحمه الله: «ابن يحيى النسابة صاحب كتاب نسب آل أبى طالب و من الرواه المعروفين، و هو جدّ العالم الجليل السيد حسن بن شدقم المدنى، و هو أوّل من جمع نسب آل أبى طالب، و هو أيضاً جدّ السيد العميدى ابن أخت العلامة شارح التهذيب. و كان السيد عبيد الله بن طاهر المذكور نقيب المدينه المشرفه» انتهى
٢- ٢٢٠٢. فى المصدر (المكبريه).

٣- ٢٢٠٣. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٥٤٤ - ٥٤٧؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٢٩ - ٢٣٣.

دار عليّ بن عيسى الجراح و سمعت منه في مضرب القشورّي و مضرب المادرائي و مضرب أبي الهيجاء و سمعت منه بمنى و بعد منصرفه من الحجّ بمكّه في دار المادرائي عند باب الصفا.

و أراد القشورّي حمله و ولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكّه فقالوا: أئيد الله الأستاذ، إنّنا روينا في الأخبار المأثوره عن السلف أنّ المعمر المغربي إذا دخل مدينه السلام افتتنت و خربت و زال الملك فلا تحمله و رده إلى المغرب، فسألنا مشايخ أهل المغرب و مصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا و مشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل و اسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجه، و ذكروا أنّه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال أبو محمد العلوي: فحدّثنا هذا الشيخ أعنى عليّ بن عثمان المغربي بدو خروجه من بلده من حضر موت، و ذكر أنّ أباه خرج هو و عمّه و أخرجا به معهما يريدون الحجّ و زياره النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا من بلادهم من حضر موت و ساروا أياماً ثمّ أخطأوا الطريق و تاهوا عن المحجّه فأقاموا تائهين ثلاثه أيام و ثلاث ليال على غير محجّه، فبينما هم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له: رمل عالج، يتصل برمل إرم ذات العماد فبينما نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين.

قال: فلما نظرا اليها قام أحدهما فأخذ دلوّاً فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر و استقبلنا فجاء إلى أبي فناوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا نبيخ على هذا الماء و نفطر ان شاء الله فصار إلى عمّي فقال: اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي: اشرب فشربت، فقال لي: هنيئاً لك فأنك ستلقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا و قل له الخضر والياس يقرآنك السلام، و ستعمّر حتى تلقى المهدي و عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا لقيتهما فاقرأهما السلام، ثمّ قال: ما يكون هذان منك فقلت: أبي و عمّي، فقالا: أمّا عمّك فلا يبلغ مكّه، و أمّا أنت و أبوك فستبلغان و يموت أبوك فتعمّر أنت، و لستم تلحقون النبي صلى الله عليه وآله لأنه قد قرب أجله ثمّ مرّا، فوالله ما أدري أين مرّا أفي السماء أو في الأرض، فنظرنا و إذا لا أثر و لا عين و لا ماء، فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتلّ عمّي و مات بها، و أتممت أنا و أبي حجّنا و وصلنا إلى المدينه فاعتلّ بها أبي و مات، و أوصى إلى

علّي ابن أبي طالب عليه السلام فأخذني و كنت معه أيام أبي بكر و عمر و عثمان و خلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله. و ذكر أنّه لمّا حوَصر عثمان بن عفّان في داره دعاني فدفع إليّ كتاباً و نجياً و أمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان غائباً بينع في ماله و ضياعه فأخذت الكتاب و صرت إلى موضع يقال له جدار أبي عبايه. سمعت قرآناً فاذا علي بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من بينع و هو يقول: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ».

فلما نظر إليّ قال: أبا الدنيا ما وراك؟ قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فاذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي

و إلّا فأدركني و لما أمزق

فلمّا قرأه قال: سر، فدخل إلى المدينة ساعه قتل عثمان بن عفّان فمال إلى حديقه بنى النجار و علم الناس بمكانه فجاؤا إليه ركضاً و قد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحه بن عبيدالله، فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغنم شدّ عليها السبع فبايعه طلحه ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والأنصار.

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفين و كنت بين الصفين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكبت أخذه و أرفعه إليه و كان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجّة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فتفل فيها و أخذ حفنه من تراب فتركه عليها فو الله ما وجدت لها ألماً و لا وجعاً، ثم أقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه و صحبت الحسن بن عليّ عليه السلام حتى ضرب بساباط المدائن، ثم بقيت معه المدينة أخدمه و أخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمّته جعده بنت الأشعث بن قيس الكنديّ لعنها الله دساً من معاويه ثم خرجت مع الحسين بن عليّ عليه السلام حتى حضر كربلاء و قتل عليه السلام و خرجت هارباً من بنى أمية، و أنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي و عيسى بن مريم عليهما السلام.

قال أبو محمد العلويّ رضي الله عنه: و من عجيب ما رأيت من هذا الشيخ عليّ بن عثمان و هو في دار عمّي طاهر بن يحيى رضي الله عنه و هو يحدث بهذه الأعاجيب و بدو خروجه فنظرت إلى عنفقه و قد احمرت ثم ابيضت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته و لا في رأسه و لا في عنفقه بياض البتّه.

قال: فنظر إلى نظري إلى لحيته و عنفقه فقال: ما ترون؟ إنّ هذا يصيبني إذا جعت

فاذا شبعت رجعت إلى سوادها، فدعا عمي بطعام و أخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحده بين يدي الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه و وضعت المائدتان في وسط الدار و قال عمي للجماعه: بحقّي عليكم ألا أكلتم و تحرّمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم، و جلس عمي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شابّ و عمي يخلف عليه و أنا أنظر إلى عنفقه و هي تسودّ حتى عادت إلى سوادها حين شبع!

فحدّثنا على بن عثمان بن خطاب قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذكر الخبر المتقدّم في مدح أهل اليمن(١).

قصه الشيخ المذكور بنحو ثالث:

قال العلامة الكراجكي في كنز الفوائد:(٢)

«حدّثني الشريف أبو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني بمصر في شوال سنه سبع و أربعمائه، قال: أخبرنا الشريف أبو القاسم ميمون بن حمزه الحسيني قال: رأيت المعمّر المغربي و قد أتى به إلى الشريف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل سنه عشر و ثلاثمائه و أدخل إلى داره و من معه و هم خمسہ رجال و أغلقت الدار و ازدحم الناس، و حرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل و هما قنبر و فرج فعرفتهما أنّي اشتهي انظره فقالا لي: دُرّ إلى باب الحمام بحيث لا يدري بك فصرت إليه ففتحا لي سرّاً و دخلت و أغلق الباب، و حصلت في مسلخ الحمام و إذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيراً فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين ادم اللون إلى القصير أقرب ما هو أسود الشّعر يقدر الانسان أنّ له نحواً من أربعين سنه و في صدغه اثر كأنه ضربه فلما تمكّن من الجلوس والنفر معه و أراد خلع ثيابه قلت ما هذه الضربه؟ فقال: أردت أناول مولاي أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام السوط يوم النهروان فنفض الفرس رأسه فضربنى اللجام و كان مدمجاً(٣) فشجّني فقلت له أدخلت هذه البلده قديماً، قال: نعم، و كان موضع جامعكم

ص: ٦٨٧

١- ٢٢٠٤. كنز الفوائد، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

٢- ٢٢٠٥. مدمجاً: أي مستحكماً.

٣- ٢٢٠٦. في الترجمة (سمعت من الشيخ الذي كان في بيت عمي طاهر بن يحيى من حديثه الذي حدّث به الناس... الخ).

السِّفْلَانِي مَبْقَلَهُ وَفِيهَا بَثْرٌ فَقَلْتُ: هُوَ لَاءِ أَصْحَابِكْ، فَقَالَ: وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي، ثُمَّ دَخَلَ الْحَمَامَ فَجَلَسَتْ حَتَّى خَرَجَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ فَرَأَيْتُ عَنَفَقَتَهُ قَدْ اِبْيَضَّتْ فَقَلْتُ لَهُ كَمَا بَهَا صِبَاغٌ، قَالَ: لَا وَلَكِنْ إِذَا جَعَتْ اِبْيَضَّتْ وَإِذَا شَبِعَتْ اِسْوَدَّتْ، فَقَلْتُ: قُمْ ادْخُلِ الدَّارَ حَتَّى تَأْكُلَ فَدَخَلَ الْبَابَ.

ثُمَّ نَقَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْمَذْكُورَ سَابِقًا قَالَ: «فَمَا سَمِعْتُ (١) مِنْ حَدِيثِهِ الَّذِي حَدَّثَ النَّاسَ بِهِ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَنَا وَابْنُ أَبِي وَعَمِّي نَزِيدُ الْوَفُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُنَّا مَشَاهِرَ فِي قَافِلَةٍ فَانْقَطَعْنَا عَنِ النَّاسِ وَاشْتَدَّ بِنَا الْعَطَشُ وَعَدِمْنَا الْمَاءَ وَزَادَ بَأْبِي وَعَمِّي الضَّعْفَ فَأَقْعَدْتُهُمَا إِلَى جَانِبِ شَجَرَةٍ وَمَضَيْتُ التَّمَسُّ لِهَمَّا مَاءً فَوَجَدْتُ عَيْنًا حَسَنَةً وَفِيهَا مَاءٌ صَافٍ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ وَالطَّيْبَةِ فَشَرِبْتُ حَتَّى ارْتَوَيْتُ ثُمَّ نَهَضْتُ لَأْتِيَ بَأْبِي وَعَمِّي إِلَى الْعَيْنِ فَوَجَدْتُ أَحَدَهُمَا قَدْ مَاتَ وَتَرَكْتُهُ بِحَالِهِ، وَأَخَذْتُ الْآخَرَ وَمَضَيْتُ بِهِ فِي طَلْبِ الْعَيْنِ فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَرَاهَا فَلَمْ أَرَاهَا وَلَا عَرَفْتُ مَوْضِعَهَا، وَزَادَ الْعَطَشُ بِهِ فَمَاتَ، فَحَرَصْتُ فِي أَمْرِهِ حَتَّى وَارَيْتَهُ وَعَدْتُ إِلَى الْآخِرِ فَوَارَيْتَهُ أَيْضًا، وَسَرْتُ وَحَدَيْتُ إِلَى أَنْ انْتَهَيْتُ الطَّرِيقَ وَلَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ دَخُولِي إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مَنْصَرِفِينَ مِنْ دَفْنِهِ، فَكَانَتْ أَعْظَمَ الْحَسْرَاتِ دَخَلْتُ بِقَلْبِي، وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثِي فَأَخَذَنِي...

إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ بِرَوَايَةِ الصَّدُوقِ، ثُمَّ قَالَ الْكِرَاكِيُّ:

«حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ أَسَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّلْمِيُّ الْحِزَانِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِالْمُفِيدِ لِقَرَأَتِي عَلَيْهِ بِجَرَجَرَايَا.

وَقَالَ الصَّرْفِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ اِمْلَاءً سَنَةً خَمْسًا وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ عَوَامِ الْبَلُوعِيِّ مِنْ مَدِينَةِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا: مَزِيدَةٌ يَعْرِفُ بِأَبِي الدُّنْيَا الْأَشْجَ الْمَعْمَرُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كَلِمَةً الْحَقُّ ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا...».

وَقَدْ نَقَلَ اثْنَيْ عَشَرَ خَبْرًا بِهَذَا السَّنَدِ، ثُمَّ قَالَ:

ص: ٦٨٨

«قال أبو بكر المعروف بالمفيد: رأيت أثر الشَّجّه في وجهه، و قال: أخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بحدِيثي و قصّتي في سفري و موت أبي و عمّي والعين التي شربت منها و حدّي، فقال: هذه عين لم يشرب منها أحدٌ إلّا عمّر عمراً طويلاً، فأبشّر فأنّك تعمّر ما كنت لتجدها بعد شربك منها».

و قال الكراجكي:

«فأما الأحاديث التي رواها عن الأشجّ أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه أبو بكر محمد بن احمد الجرجاني فهي:

قال الشريف أبو محمد: حدّثني علي بن عثمان المعمر الأشجّ...» ثمّ نقل الخبر الذي في مدح اليمن، و نقل الشريف خبراً آخر. (١)

يقول المؤلف:

إنّ الهدف من هذه الاطاله هو دفع و هم تعدد هذا المغربي مع ذلك المغربي الذي نقلناه عن مجالس الشيخ، فأنه قد يبدو تعدّده في البدايه، و قد عنوانه نحن بعنوانين، بل قال المحدث الجليل السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري في اجازته الكبيره بعد العبارة التي نقلناها في صدر هذه الحكايه:

«و أما ما نقله الشيخ في مجالسه عن أبي بكر الجرجاني: أنّ المعمر المقيم ببلده طنجه توفي سنه سبع عشره و ثلاثمائه، فليس بمناف شيئاً لأنّ الظاهر أنّ احدهما غير الآخر لتغاير اسميهما و قصتيهما و أحوالهما المنقوله». (٢)

ولكن الحق اتّحادهما: أما تغاير الاسم فقد علمت أنّ الكراجكي نقل عن نفس هذا المفيد الجرجاني أنّ اسمه (علي بن عثمان بن خطاب)؛ و عليه فيعرف أنّه سقط من مجالس الشيخ أوّل نسب علي، والاختلاف في بعض الأجداد في مثل هذه الحكايات كثير.

و إذا كان اختلاف القصّه سبباً لتعدّدها و ذلك لأنهم كانوا أربعة أشخاص؛ فان اتحادهما بالاسم والأب والبلد - و هي المغرب، و لعلّ مزیده من توابع طنجه - و شرب ماء الحياه، و شجّ رأسه من دابه أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين أو

ص: ٦٨٩

١- ٢٢٠٨. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٢٨٠؛ الاجازات الكبيره، السيد عبد الله الجزائري، ص ١٠٩ - ١١٠.
٢- ٢٢٠٩. السنن الكبرى، ج ٣، ص ٣٧٠.

النهروان، و قرب عصر ملاقاته، و موت أبيه في الطريق و غير ذلك، فانها لايمكنها أن تعطى احتمال تعددهما.

و يظهر من العلامة الكراچكى القطع باتحادهما كما هو الظاهر من كلامه المنقول. و نقل خبر وفاته عن الجرجاني أيضاً، و يعلم أنه اشتباه من الجرجاني أيضاً أو من رواه مجالس الشيخ. و ما ذكرناه غير خاف على المتأمل ان شاء الله تعالى

و كذلك فإنّ (الجرجاني) في كلام السيد اشتباه أيضاً، والصواب (الجرجاني) كما ضبط في محلّه.

توضيح جواب الاشكال و تلخيص المقال المقتدم

ان استبعاد طول عمر الامام المهدي صلوات الله عليه لا يخلو من هذه الجهات:

الاولى الاستحالة العقلية.

فلم يدع ذلك صاحب عقل، و لا منطق بإمكانه حسب منطق أصحاب الشرائع، و ان وقوع طول العمر موجود في الأمم السالفه كما في كتب اليهود والنصارى و وقوعه في هذه الأمة باتفاق المسلمين كاف في رفع هذه الدعوى ان وجدت.

الثانية: الحديث المعروف المروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أعمار أمتي بين الستين والسبعين»^(١).

و هو محمول على الأغلب، و ألا يلزم تكذيبه صلى الله عليه وآله والعياذ بالله.

و يؤيد هذا الحمل أنه ورد هذا الحديث في بعض النسخ (أكثر أعمار أمتي)، و لذلك عرفت ما بين الستين والسبعين بالعشره المشؤومه، ولو أنّ عمر الانسان لا يتعدى في هذه الأزمنه المائه والعشرين و لا دليل عليه إلا الاستقراء والتجربه.

الثالثة: القاعده الطبيعيه التي يقول بها الأطباء أنّ سنّ الكمال إلى أربعين سنه، و سن النقصان ضعف ذلك أي ثمانين سنه، فيكون المجموع مائه و عشرون سنه.

و ذكروا وجهين معتبرين في تعليل ذلك؛ احدهما: من جهه الماده، والأخرى من جهه الغايه.

أما من جهه الماده؛ و ذلك أنّ العاده في سن الشيخوخه اليبوسه فتمسك الصوره و تحفظها.

ص: ٦٩٠

و أما من جهة الغايه؛ و ذلك انّ الطبيعه تبادر إلى الأفضل و هو بقاء العمر و حفظه و إن يبعد الفساد عن الأنقص، و تبقى تلك الرطوبه الغريزيه في سنّ الشيخوخه، و لذلك يكون سنّ النقصان مضاعف سنّ الكمال. و هذان الوجهان لا- يفيان لإثبات المدعى المذكور، كما نقل التصريح بضعف هذا الدليل في شرح القطب الشيرازي على كليات القانون.

و أما ما ذكروه و أقاموا له الحججه بأن لهذه الحياه نهايه و لا مناص من تجرّع شربه الأجل فلا يفي لتحديد مقدار معين للعمر، و تعيين سنّ في مقدار معلوم.

و حاصل هذا البرهان انّ الموت حتمى، و لا ينكر احد ذلك، و بقوله تعالى «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»(١) فلا حاجه إلى ذلك البرهان المزعوم.

الرابعه: قواعد أصحاب النجوم.

و على حسب قواعدهم فلا يرون اثر في هذا العالم الّا النفوس الفلكيه، أو أنّهم يعدونها مؤثره مستقله بنفسها، و ينسبون لها جميع الكون و الفساد و التغيير و التبديل لهذا العالم، و يقولون: قوام هذا العالم بالشمس و عطاؤه الأكبر في السن المائه و العشرين سنه.

و الجواب أنّه من الجائز أن ينظم ذلك عند أرباب النجم بعطاء الشمس و لعل هناك أسباب أخرى يضاعف تلك العطيه.

و توضيح هذا الاجمال:

انّ لهم اصطلاحات في هذا المقام؛ احدهما: (هيلاج) و الثاني: (كدخداه)(٢)، و الاثنان يكونان في صورته زايجه طالع المولود دليلين لعمره، و عليهما يحكمون بالنقيصه و الزياده للعمر. و أحد هذين الاثنين يتعلّق بالجسم، و الآخر بالروح، و في تعيين ذلك خلاف، و في بعض رسائلهم هكذا: دليل العمر على نوعين؛ احدهما: دليل الجسم يقال له الهيلاج، و الثاني: دليل الروح و يسمونه (كدخداه)، و الاثنان بمنزله الهبولى و الصوره لأسباب العمر.

ولكن المعروف عكس هذا، فللهيلاج في صورته الطالع دلائل تدل على نفس المولود، و الكدخداه يدل على بدن المولود.

ص: ٦٩١

١- ٢٢١١. انّ هذه الاصطلاحات في علم الفلك، و ما زالوا يستخدمونها بدون تعريب.

٢- ٢٢١٢. الأسرار) من مؤلفات أبى معشر الفلكى.

و كثره الهيلاج يدل عندهم على طول العمر.

و كثره الكدخداه يدل على سعادته الحياه.

والهيلاج عندهم خمس اشياء: الشمس، والقمر، و سهم السعاده، و جزء مقدم الاجتماع أو الاستقبال، و درجه الطالع.

والكدخداه كوكب صاحب خط ناظر إلى الهيلاج.

و شرط بعضهم في الكدخداه استيلاءه على موضع الهيلاج. و اكتفى بعضهم في هذا المقام بالنظر إلى البرج، و قد يكون النظر إلى الدرجه أقوى فاذا كانت الشمس أو القمر في شرفه فسوف يكون سعيداً ب (كدخداه).

و قال قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب:

يبطل صلاح الهيلاج بالكسوف والخسوف والمحاق و تحت الشعاع، و يكون الكدخداه صاحب خط في موضع الهيلاج، و إذا لم ينظر إليهما أو إلى الدرجه فيجوز النظر إلى البرج بشرط أن يكون بحد الاتصال أو مساوياً لها عند موضع التناظر في درجات المطالع أو في طول النهار، و عندما يكون كدخداه الشمس أقل من ست درجات فلا يكون الكدخداه في حد الاحتراق، ولكن كدخداه ثلاثه اعطيات؛ أحدها: الكبرى و هي إذا كان الكدخداه في درجه الوتد، و ثانيها: الوسطى إذا كان مائلاً إلى المركز، و ثالثها: الصغرى إذا زاد على المركز.

و عندما عرفت هذه المقدمه فمن الجائز أن يتفق في طالع كثره هيلاجات و كدخداهات و يكون جميعها في أوتاد الطالع. و ينظر إلى تلك البيوتات فينظر بنظر التثليث والتسديس نظر السعاده و يسقط منها النحوسات، و في نفس الوقت يحكمون على صاحب الطالع بطول العمر و تأخير الأجل حتى يكون أحد المعمرين السابقين.

و نقل الفاضل المذكور عن أبي ریحان البيروني أنه قال في كتابه المسمى بالآثار الباقية عن القرون الخالية أنه انكر بعض الحشويه ما وصفناه من طول الأعمار و بالخصوص ما ذكر بعد زمان ابراهيم عليه السلام و لم يعتمدوا على هذا الكلام إلا ما أخذوه من اصحاب الأحكام من أكثر عطايات الكواكب في المواليده بما كانت عليه الشمس في ذلك الهيلاج والكدخدائي، يعني بما كان عليه في بيته أو شرفه في الوتد والريح والمركز الموافق فيعطى سنين الكبرى و هي مائه و عشرين سنه. و يزيد القمر عليه

خمسه و عشرين سنه، و عطارد عشرين سنه، والزهرة ثمانين سنه، والمشتري اثني عشره سنه، و هذه السنين هي صغرى كل واحد منها، لأنه لا اكثر منها.

و إذا نظر نظر موافقه و تحسين فيسقط منها ما نقص منها، و يكون الرأس في البرج معها و بعيداً عن الحدود الكسوفيه، و كلما كان كذلك يزيد عليه ربع عطيته و هي ثلاثون سنه، فيجتمع من ذلك مائتان و خمس و عشرون سنه، و قالوا: هذا اقصى العمر الذى يصل إليه الانسان.

ثم ردّ عليهم الاستاذ أبوريحان و حكى عن ماشاء الله المصرى أنه قال في أول كتاب مواليده: يمكن للانسان أن يعيش بسنه القرآن الأوسط إذا اتفقت ولائته في وقت تحويل القرآن من المثلثه إلى المثلثه والطلع في أحد بيتي زحل أو المشتري و يكون هيلاج الشمس في النهار، و هيلاج القمر في الليل في غايه القوه.

و من الممكن أن يتفق مثل هذا في وقت تحويل القرآن إلى الحمل و مثلثاته، و يدل على نحو ما ذكرناه أن المولود يبقى سنين القرآن الأعظم و هي تسعمائه و ستين سنه بالتقريب حتى يرجع القرآن إلى موضعه.

و حكى ايضاً عن أبى سعيد بن شاذان أنه ذكر في كتاب مذاكراته مع ابى معشر في (الأسرار) (١) التي أرسلت عند أبى معشر أنه كان مولد ابن ملك سرانديب و طالعه الجوزاء و زحل في السرطان، والشمس في الجدى، فحكم أبو معشر أنه يعيش في زحل الأوسط و قال ان أهل ذلك الاقليم حكموا عنده بطول الأعمار له و إن صاحبه زحل، ثم قال أبو معشر: و قد وصلنى ان أى انسان منهم مات قبل أن يصل إلى الدور الأوسط لزحل فإنه يتعجب من سرعه موته.

قال أبوريحان فدلّت هذه الأقوال على اعتراف هؤلاء المنجمين بإمكان وجود هذه الأعمار.

و نقل الشيخ الكراچكى في كنز الفوائد (٢) عن (ماشاء الله المصرى) معلم هذه

ص: ٦٩٣

١- ٢٢١٣. كنز الفوائد، ص ٢٤٦ - ٢٤٧. قال: «انى وجدت في كتاب أحد علمائهم و هو الكتاب المعروف (بابا) لابن هبلى حكاية ذكرها عن معلمهم المقدم و استاذهم المفضل الذى يعولون عليه في الأحكام و يستندون إلى كلامه، و ما يدعيه و هو المعروف بماشاء الله، انا موردها فيها اكبر حجه عليهم في هذه المسأله التي خالفونا فيها. قال ماشاء الله: «الباب الأعظم من الهيلاج الذى يدل على العمر الكثير فإنه يكون المولود في مثلثه إلى مثلثه و طالعه بيوت أحد الكوكبين العلويين زحل و المشتري و صاحب الطالع الكدخداه فان كان المولود ليليا و الهيلاج القمر فان كان فوق الشمس في برج أنثى و ان كان نهائياً فيكون الشمس في برج ذكراً فإنه حيثئذ يدل على بقاء المولود باذن الله تعالى حتى يتحول القرآن عن مثلثه إلى أخرى و ذلك مائتان و أربعون سنه. قال: فأما في الزمن الاوّل فان مثل هذه الدلاله كان تدل على بقاءه حتى يعود القرآن إلى مكانه، و ذلك بعد ستمائه و خمسين سنه والله اعلم».

٢- ٢٢١٤. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، ص ٣٦ - ٣٧.

الطائفه المقدم و استاذهم المفضل، قريباً من العبارة السابقه: انّ النظر إلى هيلاج المولود يمكن أن يصل عمره إلى تسعمائه و خمسين سنه.

و قال السيد الجليل على بن طاووس في كتاب (فرج المهموم):^(١)

«ذكر بعض اصحابنا^(٢) في كتاب الأوصياء و هو كتاب معتمد عند الأولياء... رواه الحسن بن جعفر الصيمري، و مؤلفه على بن محمد بن زياد الصيمري و كانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليهما السلام و جوابهما إليه، و هو ثقة معتمد عليه، فقال ما هذا لفظه: حدّثني أبو جعفر القمي ابن أخي احمد ابن اسحاق بن مصقله، أنّه كان بقم منجم يهودي موصوفاً بالحدق في الحساب، فأحضره احمد بن اسحاق و قال له: قد ولد مولود في وقت كذا و كذا فخذ الطالع و اعمل له ميلاداً، فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل عملاً له، فقال لأحمد: لست أرى النجوم تدلني على شيء لك من هذا المولود بوجه الحساب، انّ هذا المولود ليس لك و لا يكون مثل هذا المولود إلّا لنبي، أو وصي نبي، و ان النظر فيه يدلني على أنّه يملك الدنيا شرقاً و غرباً و براً و بحراً و سهلاً و جبلاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحدٌ إلّا دان له و قال بولايته.

و نقل الشيخ الجليل زين الدين على بن يونس العاملي في الصراط المستقيم^(٣) عن العلماء المنجمين:

«ان دور الشمس ألف و أربعمائه و احدى و خمسون سنه، و هو عمر عوج بن عنق، عاش من نوح إلى موسى

و دور القمر الأعظم ستمائه و اثنان و خمسون، و هو عمر شعيب بعث إلى خمس أمم.

و دور زحل الأعظم مائتان و خمسه و خمسون، قيل و هو عمر السامري من بني اسرائيل.

ص: ٦٩٤

١- ٢٢١٥. في المصدر المطبوع (فصل فيما نذكره من دلاله النجوم على مولانا المهدي ابن الحسن صلوات الله عليهما ذكرها بعض أصحابنا... الخ).

٢- ٢٢١٦. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٤٥.

٣- ٢٢١٧. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى الاماميه».

و دور المشتري الأعظم اربعمائه و أربعه و عشرون، قيل و هو عمر سلمان الفارسي.

و دور الزهره الأعظم ألف و مائه واحدى و خمسون، قيل: و هو عمر نوح.

و دور عطارد الأعظم اربعمائه و ثمانون، قيل: و هو عمر فرعون.

و قد كان فى اليونان مثل بطليموس.

و فى الفرس مثل الضحاك عاش الف سنه و أقل و أكثر.

و قد حكى عن سام إذا مضى من ألف السمكه سبعمائه سنه يكون العدل ببابل.

و عن سابور البابلى نحو ذلك».

و قال الخواجه ملا نصر الله الكابلى المتعصب العنيد فى المطلب الرابع عشر من المقصد الرابع من كتاب الصواعق فى الرد على الاماميه و هو مملوء بالأكاذيب و المزخرفات:

«اختلفوا فيه، فقال بعض أنه ولد صبح ليله البراءه يعنى النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين بعد مضى عدّه أشهر من القران الأصغر الرابع من القران الأكبر الواقع فى قوس و طالع الدرجه الخامسه والعشرين من السرطان، و قد رجع زحل فى الدقيقه الثانيه من السرطان، و رجع المشتري فيها أيضاً، والمريخ فى الدقيقه الرابعه والثلاثين من درجه الجوزاء العشرين، و كانت الشمس فى الدقيقه الثامنه والعشرين من درجه الأسد الرابعه، والقمر فى الدقيقه الثالثه عشره من الدرجه التاسعه والعشرين من الدلو، و على رأس الدقيقه الثالثه عشره من الدرجه الثامنه والعشرين من الحمل، و كان الذنب فى الدقيقه التاسعه والخمسين من الدرجه الثامنه والعشرين من الميزان.

و قال بعض: ولد صبح الثالث والعشرين من شعبان من السنه المذكوره، و كان الطالع فى الدقيقه السابعه والثلاثين من الدرجه الخامسه والعشرين من السرطان، و كانت الشمس فى الدقيقه الثامنه والعشرين من الدرجه العاشره من الأسد، و كان عطارد فى الدقيقه الثامنه والثلاثين من الدرجه الحاديه والعشرين من الأسد، و زحل فى الدقيقه الثامنه عشره من الدرجه الثامنه من العقرب، و هكذا المشتري، والقمر فى الدقيقه الثالثه عشره من الدرجه الثلاثين من الدلو.

والمريخ فى الدقيقه الرابعه والثلاثين من الدرجه العشرين من الحمل. والزهره

فى الدقيقه السابعه عشره من الدرجه الخامسه والعشرين من الجوزاء.

و هذه الاختلافات نص على ان ما يزعمونه (1) افتراء بدون ريبه» انتهى

و قال قبل أن ينقل هذه الكلمات:

«و أميا ما ذكره أهل النجوم مثل أبى معشر البلخى، و أبى الريحان البيرونى، و ماشاء الله المصرى، و ابن شاذان، و المسيحى و غيرهم من المنجمين: إذا اتفق ميلاد من المواليد عند تحويل القران الأكبر و كان الطالع فى أحد بيوت زحل أو المشتري، و كان هيلاج الشمس فى النهار، و القمر فى الليل، و الخمسه المتحيره قوى الحال و فى الأوتاد، و كان الناظر إلى الهيلاج أو الكدخداه نظر موده، فمن الممكن أن يعيش المولود مده سنه القران الأكبر و هو ثمانون و تسعمائه سنه شمسيه تقريباً.

و إذا دلت الأسباب الفلكيه على غير ذلك، فيمكن أن يعيش أقل من ذلك أو أكثر.

فاذا كان ذلك صحيحاً فلا يفيد ذلك لأنه لم تكن ولاده م ح م د بن الحسن عليه السلام فى أحد هذه القرانات الأربعة: الأعظم، و الأكبر، و الأوسط، و الأصغر كما هو مذكور فى كتب المواليد الاثمه عليهم السلام مثل كتاب أعلام الورى و غيره، و اختلفوا... إلى آخر ما تقدم».

و لم ير لحد الآن فى كتب مواليد الاثمه عليهم السلام و بالخصوص أعلام الورى بل فى كتب الغيبه صورته طالع ولادته عليه السلام، و لا أدرى من أين أخذه هذا الكابلى، بالاضافه إلى نسبته إلى جماعه، و إلى جماعه أخرى بنحو آخر، فيتخيل الناظر أن هذا الرجل متتبع خبير، و الظاهر أنه من جعلياته نفسه الذى هو مبنى الكتاب عليه.

و على فرض صحه النسبه فلا يضرب ذلك شيئاً لأن المقصود من نقل كلمات هذه الطائفه وجود أسباب سماويه و أوضاع نجوميه لطول العمر بزعمهم حسب ما اطلعوا عليه. و يحتمل كثير منها لم يطلعوا عليها و لا يمكن أن يدعوا انحصارها فيما علموه.

و لا- يبقى مخفياً أو مستوراً بأننا اقتصرنا فى نقل الحكايات على ما رأينا فى الكتب المعتره أو سمعناه من الثقات، و العلماء، و تركنا نقل كثير من الوقائع التى لم تصل إلينا بسند معتبر، أو انها موجوده فى كتب جماعه يتسامحون فى نقل مثل هذه القصص، أو جمعوها من كل شخص فى أى مكان رأوه أو سمعوا منه، و لظهور علائم

ص: ٦٩٦

الكذب ببعضها سقط الباقي عن درجه الاعتبار.

و من المناسب أن نختم هذا الباب بذكر كلام الفاضل المتتبع الميرزا محمد النيسابورى فى كتب ذخيره الألباب المعروف بدوائر العلوم فى الفائده الحاديه عشره من الباب الرابع عشر، و هذه الفائده فى ذكر اسماء من رأى الامام القائم عليه السلام فى حياه أبيه عليه السلام و فى الغيبه الصغرى والكبرى و نحن نذكرها فى هذا الباب مع زيادات كثيره ألما ما فى آخر تلك الفائده ذكر اسمائهم و لم نقف على حكاياتهم:

الأول: الحاج عبدالهادى الطيب الهمدانى.

الثانى: شيخنا موسى بن على المعجرانى.

الثالث: السيد الكريم العين الذى نهاه عن شرب القليان.

الرابع: العالم الذى كان مصاحباً له.

الخامس: الشخى حسن بن محمد الحلّى.

السادس: سعيد بن عبدالغنى الاحسائى.

السابع: الملاً عبد الله الشيرازى.

الثامن: استاذنا المولى محمدباقر بن محمد أكمل الاصفهانى، و نقل قصه لى، و قد ذكرت القصه كلّها فى مظانّها، انتهى

و قال فى الفائده الثانيه عشره من الفصل الخامس من الباب الثامن عشر بعد ذكر شطر من أحواله عليه السلام:

عاصر أول امامته عليه السلام المعتمد (العباسى)، ولد عليه السلام فى سامراء ليله الجمعه من شعبان، و قيل: و من (و ياكح) من شهر رمضان فى (رنه يا رنو) و كان مع والده.

و كانت الغيبه الصغرى بعد والده عليه السلام و كان بدوها من سنه (رس) إلى (شل) و هو بدايه الغيبه الكبرى و إلى سنتنا التى هى (غريواست ضنفر ضنفور خ. ل).

و خروجه عليه السلام فى يوم الجمعه محرم (طاق) من السنه.

و قد وردت روايات عن آباءه عليهم السلام فى مدّه غيبته و سنه ظهوره بطريق الرمز والابهام لا يفهمه إلّا الآحاد من الناس.

والشئى المعتمد بصحه ما جاء عنهم أنه لم يُعَيّن وقت لذلك كما فسّر بقوله تعالى «وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»، و فى خبر كذب الموقتون.

و نسب إلى بعض مشايخ الشهود:

ص: ٦٩٧

إذا دار الزمان على حروف

ببسم الله فالمهدى قاما

فادوار الحروف عقيب صوم

فاقر الفاطمي منا السلاما

و يؤيده ما جرى على لسان دعبل الخزاعي عند ما أنشد قصيدته التائيه على الامام الرضا عليه السلام:

خروج امام لا محاله خارج

يقوم على اسم الله والبركات

فقال له عليه السلام: نطق روح القدس على لسانك.

و نسب إلى الحكيم المحقق الطوسي رحمه الله:

در دور زحل خروج مهدى

جرم دجل و دجالان است

يخرج المهدى فى دور زحل

جرم الدجل والدجالين

در آخر واو و اول زا

چون نيك نظر كنى همان است

فى آخر الواو و أول الزاى

كما تنظر النظرة فانها كذلك

و فى مده دولته اختلاف عظيم سببه (ز) بحساب سنهم، و (ع) بحسابنا.

و استخرج العارفون زمان دولته من قول الله: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ».

و يؤيد ما فهموه روايات معصوميه أيضاً لاتناسب الكتاب.

و له أولاد كثيرون منهم الطاهر والقاسم و هاشم و ابراهيم و عبد الرحمن.

و مسكنه الجزيره الخضراء فى البحر الأبيض من الجزائر الخالدات المغربيه المعروفه بالخرابات على جبل فى فرسخين منه هذه البلده المباركه، و باقى الجزائر مثل العلقميه والناعمه والمباركه والصالحيه والخضريه والبيضاويه، والنوريه، التى يحكمها امرؤه عليه السلام هم من ابنائه: «وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا».

ص: ٦٩٨

الباب الثامن: في الجمع بين الحكايات المتقدّمة ما جاء بتكذيب مدعى المشاهدة في الغيبة الكبرى

في الجمع بين الحكايات المتقدّمة ما جاء بتكذيب

مدعى المشاهدة في الغيبة الكبرى

في الجمع بين الحكايات والقصص المتقدّمة و بين ما جاء في تكذيب مدعى المشاهدة له عليه السلام في الغيبة الكبرى

كما روى الشيخ الصدوق عليه الرحمه في كمال الدين، (١) والشيخ الطوسي رحمه الله (٢) والشيخ الطبرسي في الاحتجاج (٣) أنّه خرج التوقيع إلى ابي الحسن السمرى:

«يا على بن محمد السمرى اعظم الله أجر اخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين سته أيام، فاجمع أمرك، ولا توصى إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامه، فلا ظهور إلّا بعد اذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد، و قسوه القلوب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، إلّا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينى والصيحه، فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلّا بالله العلي العظيم» (٤).

ص: ٦٩٩

١- ٢٢١٩. الغيبة، ص ٣٩٥.

٢- ٢٢٢٠. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٩٧.

٣- ٢٢٢١. راجع: جنه المأوى ص ٣١٨؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٢٦٠، ح ٣؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٦٩٣، ح ١١٢؛ الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١١٢٨، الطبعة المحققة؛ منتخب الأنوار المضيئه، السيد عبدالكريم النيلي، ص ١٣٠؛ الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم، ج ٢، ص ٢٣٦؛ كشف الغمه في معرفه الاثمه، ج ٢، ص ٢٣٠؛ اعلام الورى باعلام الهدى، ص ٤١٧؛ ثاقب المناقب، ص ٤٦٤، الطبعة المحققة. و غير ذلك من المصادر الأخرى

٤- ٢٢٢٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥١ و ما بعدها.

و قد أشير إلى هذا المطلب بعده أخبار أخرى (٢٢٢٣).

والجواب على هذا الخبر (١) بعده وجوه:

الجواب الأول

إنّ هذا الخبر ضعيف (٢)، بل أنّه خبر واحد ولا يفيد الّا الظنّ ولا يورث الجزم واليقين، فلا يقدر أن يعارض الوجدان القطعي الذي حصل من مجموع تلك القصص والحكايات، ولو أنّه لم يحصل من كلّ واحده بوحدها، بل أنّ في جملة منها كرامات و معاجز لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام، فكيف يصحّ الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله و هو الشيخ الطوسي في نفس الكتاب، كما يأتي كلامه في هذا المقام، فكيف بغيره.

و قد قبل العلماء الأعلام من القديم إلى الآن هذه الوقائع و اثبتوها في الكتب، و استدّلوا بها، و أخذوها بعضهم عن البعض الآخر، و اعتنوا بها، و نقلوا أمثالها عن كلّ ثقة مأمون اطمئنوا بصدق كلامه، و صدقوه و تعاملوا معه كما في القضايا الأخرى

الجواب الثاني

لعلّ المقصود من هذا الخبر تكذيب من يدعى المشاهده مع النيباه، و ايصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال سفرائه الخاصين الذين كانوا له في الغيبة الصغرى

و هذا الجواب للعلامة المجلسي في كتاب البحار (٣).

الجواب الثالث

ما يظهر من قصه الجزيره الخضراء و تقدّم ان زين الدين على بن فاضل المازندراني، قال للسيد شمس الدين: يا سيدي قد روينا عن مشايخنا احاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال: لما أمر بالغيبة الكبرى من رآني بعد غيبتى فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟

ص: ٧٠٠

١- ٢٢٢٤. و ضعف الخبر ناشىء من جهالة الراوى (أبو محمد الحسن بن احمد المكتب)، ولو أنّه أوجب عليه بوجوه ليس هنا محلّ ذكرها.

٢- ٢٢٢٥. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥١.

٣- ٢٢٢٦. الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم، ج ٣، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

فقال: صدقت أنه عليه السلام انما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة اعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنه بنى العباس، حتى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره؛ وفي هذا الزمان تطاولت المدّة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم، و عن ظلمهم و عنائهم... الخ.

و هذا الوجه يجرى في اكثر البلاد و أوليائه عليه السلام.

الجواب الرابع

ما ذكره العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله قال في رجاله (١) في ترجمه الشيخ المفيد بعد تلك التوقعات الشريفه التي ذكرناها سابقاً بقوله:

«و قد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبه الكبرى مع جهاله حال المبلغ و دعواه المشاهده المنفيه بعد الغيبه الكبرى

و يمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن، و اشتمال التوقيع على الملاحم والأخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلاّ الله و أولياؤه بإظهاره لهم.

و أنّ المشاهده المنفيه أن يشاهد الامام و يعلم أنّه الحجعليه السلام حال مشاهدته له.

و لم يعلم من المبلغ ادعاؤه لذلك».

و تقدّم ذكر أسباب اعتبار تلك التوقعات بما لا يحتاج إلى استظهار هذه الاحتمالات.

و قال العلامة المذكور في فوائده في مسأله الاجماع:

«و ربما يحصل لبعض حفظه الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤيه في مدّه الغيبه، فلا يسعه التصريح بنسبه القول إليه عليه السلام فيبرزه في صوره الاجماع، جمعاً بين الأمر باظهار الحق والنهي عن اذاعه مثله بقول مطلق».

و يمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي. (٢)

الجواب الخامس

ما قاله العلامة المذكور في الرجال بعد الكلام السابق: «و قد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ، و إن اقتضاء ظاهر النصوص بشهاده الاعتبار، و دلالة بعض الآثار».

١-٢٢٢٧. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٠.

٢-٢٢٢٨. راجع: الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ١٦٢، ح ١٢١؛ الكافي، ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٦؛ بحارالانوار، ج ٥٢، ص ١٥٣، ح ٦؛
الغيبة، الشيخ النعماني، ص ١٨٨، باب ١٠، ح ٤١؛ اثبات الهداه، ج ٣، ص ٤٤٥، باب ٣٢، ح ٢٧.

و لعلّ مراده بالآثار هنا الوقائع السابقه والتي من جملتها وقائعه، أو الخبر الذى رواه الحزبى فى كتابه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

يظهر صاحب الأمر و ليست فى عنقه بيعه لأحد و لا عهد و لا عقد و لا ذمّه.

يغيب عن الخلق إلى وقت ظهوره.

قال الراوى: يا أمير المؤمنين! لا يرى قبل ظهوره؟

قال: بل يرى وقت مولده، و تظهر براهين و دلائل، و تراه عيون العارفين بفضلها الشاكرين الكاملين، و يبشر به من يشكّ فيه.

أو أنّ المقصود مثل الخبر الذى رواه الشيخ الكلينى والنعمانى والشيخ الطوسى بأسانيد معتبره عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه، و لابدّ له فى غيبه من عزله، و ما بثلاثين من وحشه»^(١).

يعنى يستأنس عليه السلام فى غيبته بثلاثين نفر من اوليائه و شيعته، فلا يستوحش من الخلق فى عزلته، كما فهمه شارحو الأحاديث من هذه العبارة.

و قال بعضهم: أنّه عليه السلام فى سن الثلاثين سنه دائماً، و صاحب هذا السن لا يستوحش أبداً.^(٢)

و هذا المعنى بعيد للغاية.

والظاهر أنّ هؤلاء الثلاثين نفر هم الذين يستأنس بهم الامام عليه السلام أيام غيبته و لابدّ أن يبدلوا فى القرون والأعصار فأنّه لم يثبت لهم من العمر ما ثبت لسيدهم، فلا بدّ أن يوجد فى كلّ عصر ثلاثون نفر من الخواص الذى يفوزون بشرف الحضور.

و روى أيضاً الشيخ الطوسى^(٣) والشيخ الصدوق^(٤) و أبو جعفر محمد بن حرير الطبرى^(٥) بأسانيد معتبره قصه على بن ابراهيم بن مهزيار و كيفيه سفره من الأهواز إلى الكوفة و منها إلى مكه، و فحصه هناك عن امام العصر عليه السلام والتقاءه فى الطواف

ص: ٧٠٢

١- ٢٢٢٩. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٠؛ مجمع البحرين، ص ٨١؛ شرح اصول الكافى، ج ٦، ص ٢٦٥.

٢- ٢٢٣٠. الغيبه، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

٣- ٢٢٣١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٦٥.

٤- ٢٢٣٢. دلائل الامامه، ص ٥٣٩ - ٥٤٠.

٥- ٢٢٣٣. تنزيه الانبياء، ص ٢٣٥.

بفتى فأخذه معه إلى قرب الطائف - بقعه نزهه كثيره العشب والكأ - و فى اعلاها التقى بالامام عليه السلام.

و بروايه الطبرى أنه عندما التقى بذلك الفتى الذى هو أحد خواصه بل أحد اقربائه المختصين به قال له ذلك الفتى ما الذى تريد يا أبا الحسن؟

قال: الامام المحجوب عن العالم.

قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن حجبه سوء أعمالكم... الخ.

و فى هذا الكلام اشاره إلى ان من ليس له عمل سوء و كان عمله و قوله طاهراً و مطهراً من الأرجاس وما ينافى سيره أصحابه، فليس هناك ما يحجبه عن لقائه عليه السلام.

و قد صرح العلماء الأعلام و مهرة فن الأخبار والكلام بإمكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى

و قال السيد المرتضى فى كتاب تنزيه الأنبياء (١) فى جواب من قال: «فاذا كان الامام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق، و لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده و عدمه...».

«قلنا: الجواب: أول ما نقوله: أنا غير قاطعين على أن الامام لا يصل إليه أحد، و لا يلقاه بشر، فهذا أمر غير معلوم، و لا سبيل إلى القطع عليه... الخ».

و قال أيضاً فى جواب من قال: إذا كانت العلّة فى استتار الامام خوفه من الظالمين، و اتقائه من المعاندين، فهذه العلّة زائلة فى أوليائه و شيعته، فيجب أن يكون ظاهراً لهم.

و قال بعد كلام له: «و قلنا أيضاً أنه غير ممتنع أن يكون الامام عليه السلام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف، فإنّ هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه، و انما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه، و لا سبيل له الى العالم بحال غيره» (٢).

و قال فى كتاب المقنع و هو مختصر فى الغيبه قريباً من هذا المضمون.

و قال الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه فى الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له:

«والذى ينبغى أن يجاب عن هذا السؤال الذى ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنّنا

ص: ٧٠٣

١- ٢٢٣٤. تنزيه الانبياء، ص ٢٣٧.

٢- ٢٢٣٥. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى لمانع فيه».

أولاً- لانتقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلته مُزاحه، وإن لم يكن ظاهراً علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه(١)، وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته... الخ(٢).

و تقدّم كلام الشيخ منتجب الدين في الحكاياه الرابعه والثلاثين والخامسه والثلاثين، والرابعه والخمسين، و عدّه ثلاثه من العلماء ممن شاهده و من سفرائه.

و تقدّم ايضاً عن العلامة في الحكاياه السابعه والخمسين مثل ذلك.

و ادعى السيد رضى الدين على بن طاووس فى عدّه مواضع من كتاب كشف المحجّه(٣) كناية و تصريحاً بما يناسب هذا المقام و قال فى موضع منها:

«و اعلم يا ولدى محمد - ألهمك الله ما يريد منك و يرضى به عنك - انّ غيبه مولانا (المهدى) صلوات الله عليه التى حيرت المخالف والمؤلف هى من جمله الحجج على ثبوت امامته و امامه آبائه الطاهرين صلوات الله على جده محمد و عليهم أجمعين، لأنك اذا وقفت على كتب الشيعة أو غيرهم مثل كتاب الغيبه لابن بابويه، و كتاب الغيبه للنعمانى، و مثل كتاب الشفاء والجللاء، و مثل كتاب أبى نعيم الحافظ فى أخبار المهدي و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته، والكتب التى أشرت إليها فى كتاب (الطوائف) وجدتها أو اكثرها تضمّنت قبل ولادته أنه يغيب عليه السلام غيبه طويله حتى يرجع عن امامته بعض من كان يقول بها، فلو لم يغيب هذه الغيبه كان طعناً فى امامه آبائه و فيه فصارت الغيبه حجه لهم عليهم السلام و حجه على مخالفه فى ثبوت امامته و صحه غيبته مع أنه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين و أنّما غاب من لم يلقيه عنهم لغيبته عن حضره للمتابعه له و لربّ العالمين».

و قال فى موضع آخر: «فان أدركت يا ولدى موافقه توفيقك لكشف الأسرار عليك عرّفك من حديث المهدي صلوات الله عليه ما لا يشبه عليك و تستغنى بذلك عن الحجج المعقولات و من الروايات، فأنه صلى الله عليه وآله حتى موجود على التحقيق و معذور عن كشف أمره إلى أن يؤذن له تدبير الله الرحيم الشفيق، كما جرت عليه عادته كثير من الأنبياء والأوصياء، فاعلم ذلك يقيناً و اجعله عقيدته و ديناً، فانّ أباك

ص: ٧٠٤

١- ٢٢٣٦. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٩٩، الطبعة المحققة - و ص ٦٨ - ٦٩، الطبعة غير المحققة.

٢- ٢٢٣٧. كشف المحجّه لثمره المحجّه، ص ٥٣ - ٥٤.

٣- ٢٢٣٨. كشف المحجّه لثمره المهجّه، ص ١٥٣ - ١٥٤.

معرفة أبلغ من معرفه ضياء شمس النهار».

و قال فى موضع آخر بعد تعليم ولده كيفية عرض حاجاته عليه عليه السلام:

«واذكر له ان أباك قد ذكر لك انه أوصى بك إليه و جعلك بإذن الله جلّ جلاله عبده و اننى علقتك عليه فانه يأتيك جوابه صلوات الله و سلامه عليه.

و مما أقول لك يا ولدى محمد - ملأ الله جلّ جلاله عقلك و قلبك من التصديق لأهل الصدق والتوفيق فى معرفه الحق - ان طريق تعريف الله جلّ جلاله لك بجواب مولانا (المهدي) صلوات الله و سلامه على قدرته جلّ جلاله و رحمته، فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني فى كتاب (الوسايل) عمّن سمّاه، قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام انّ الرجل يجب أن يفضى إلى امامه ما يجب أن يفضى به إلى ربّه، قال: فكتب ان كانت لك حاجة فحرك شفّيتك فانّ الجواب يأتيك، (١) و من ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندى فى كتاب (الخرائج) (٢)

و جمعاً بين الامثال لما ورد من الأمر باظهار الحق و تشييده بحسب الامكان، و ما ورد من النهى عن اذاعه مثله لغير اهله و لا سيّما إذا ادى اظهاره على وجهه إلى تكذيبه و عدم الاعتماد على نقله، فيفوت الغرض من ابرازه الأمور به عموماً أو خصوصاً فلا بد حينئذٍ من وقوع اتّفاق مع ذلك بحيث يوجب صحّحه ما يختاره من الكلام لتزويج الكلام أو التعبير بما يقتضى التباس المقصود منه على الافهام، و لا-ريب انّ حصول العلم لبعض الخواص بقول الامام عليه السلام على نحو ما ذكر أمر يمكن فى نفسه، و لوقوعه شواهد من الأخبار والآثار و يجوز له التوسّل فى اظهاره بما قلنا حيث لم يكن مأموراً بستره مطلقاً و لا يمنع منه الأمر بستره على الأعداء أو عمّن لا يحمل ذلك، كما لا يخفى فيكون حجّجه على نفسه لكونه من السنّه و على غيره بعد ابرازه على نحو ما ذكر لكونه من الاجماع و ربّما يكون هذا هو الأصل فى كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التى تداولت بين الاماميه و لا مستند لها ظاهراً من أخبارهم و لا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الائمة و أسرارهم و لا اماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه أو وجوه اعتباريه مستحسنه هى التى دعّتهم إلى انشائها و ترتيبها والاعتناء بجمعها و تدوينها، كما هو الظاهر فى جملة منها، فتكون كما روى والد العلامة و ابن طاووس طاب ثراهما عن السيد الكبير العابد رضىّ الدين محمد بن محمد الآوى الحسينى المجاور بالمشهد المقدّس الغروى قدّس الله روحه عن صاحب الزّمان صلوات الله عليه فى طريق الاستخاره بالسّبحه و غيره ايضاً على ما يظهر من كلام الشهيد و كما هو مروى عنه فى قصه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره فى البحار و تفسير الائمة عليهم السلام و غيرهما و كما سمعه منه ابن طاووس فى السرداب الشريف و كما علمه عليه السلام محمد بن على العلوى الحسنى المصرى فى حائر الحسين عليه السلام و هو بين اليقظان والتّائم و قد أتاه الامام عليه السلام مكرراً و علمه، إلى أن تعلّمه فى خمس ليال و حفظه ثمّ دعا به و استجيب دعاءه و هو دعاء العلوى المصرى المعروف و كغير ذلك ممّا يقف عليه المتتبع و يحتمل أن يكون هو الأصل ايضاً فى كثير من الأقول المجهوله القائل فيكون المطّلع على قول الامام عليه السلام لمّا وجده مخالفاً لما عليه الاماميه و معظمهم و لم يتمكّن من اظهاره على وجهه و خشى أن يضيع الحق و يذهب عن أهله جعله قولاً من أقوالهم و ربّما اعتمد عليهم و افتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّه الظاهره باثباته بناء على امكان ذلك كما مرّ و لعلّ هذا الوجه فيما تقدّم فى الوجه الثانى عن بعض المشايخ من الاعتبار لتلك الأقوال والميل إليها و تقويتها بحسب الامكان لاحتمال كونها أقوال الامام ألقاها بين العلماء لئلاّ يجمعوا على الخطأ فيكون طريق القائنها و هو ما ذكرنا إذ لا يتصوّر غيره ظاهراً

و قد مرّ الكلام.

ولكن في المصدر المطبوع بالطبعه الحجريه اختلافات كثيره فارتأينا نقل الأصل للجمع بينهما و هو أولى من التهميش بموارد الاختلاف لكثرتها:

قال في كشف القناع عن وجوه حجيه الاجماع (الشيخ أسد الله التستري الكاظمي): ص ٢٣٠ و ٢٣١، الطبعة الحجريه:

الثاني عشر: من وجوه الاجماع و هو ملحق بها صورته أن يحصل لبعض حمله اسرار الائمة عليهم السلام العلم بقول الامام الغائب بعينه بنقل أحد سفرائه و خدمته سرّاً على وجه يفيد اليقين، أو بتوقيعه و مكاتبته كذلك، أو بسماعه منه مشافهةً على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة فلا يسعه التصريح بما اطلع عليه والاعلان بنسبه القول إليه و لا يجد في سائر الأدلة الموجوده العلميه ما ينهض اثبات ذلك بناءً على امكان فقد و لاهها في غيرها أيضاً من الأدلة ما يقتضيه بناءً على الاكتفاء بها و الاستغناء بها عمّا عداها و ألا لم يجد من عداها اعلامه بما بداله مع عدم ايجابه العلم و له لو وجد غيره ممّا ذكر لم يحتج إليه إلا من باب التأييد والتقويه، فاذا كان الحال كما ذكر و كان غير مأمور بإخفاء ما وقف عليه و كتمانته عن سائر الناس على الاطلاق أو مأموراً بإظهاره بحيث لا ينكشف حقيقه الحال فيبرزه لغيره في مقام الاحتجاج بصوره الاجماع خوفاً من الضياع

ص: ٧٠٥

١- ٢٢٣٩. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤١٩.

٢- ٢٢٤٠. راجع: جنه المأوى ص ٣٢١ - ٣٢٢. عن محمد بن الفرّج، قال: قال لي علي بن محمد عليهما السلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك و دعه ساعه ثم اخرجه و انظر فيه. قال: ففعلت، فوجدت جواب ما سألت عنه، موقعاً فيه. و قد اقتصرت لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحه إلى إمامك عليه السلام لمن يريد الله جلّ شأنه عناية به و تمام احسانه إليه». و قال الشيخ المحقق الجليل الشيخ أسد الله الشوشتری الكاظميني في كتاب كشف القناع في ضمن أقسام الاجماع غير الاجماع المصطلح عليه: و ثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الامام الغائب عجل الله فرجه و صلّى عليه العلم بقوله أما بنقل مثله له سرّاً، أو بتوقيع أو مكاتبته، أو بالسماع منه شفاهةً، على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة، و يحصل ذلك لبعض حمله أسرارهم، و لا يمكنهم التصريح بما اطلع عليه، والاعلان بنسبه القول إليه، والاتكال في ابراز المدعى على غير الاجماع من الأدلة الشرعيه، لفقدها. و حينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالإخفاء، أو كان مأموراً بالإظهار لا على وجه الافشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج، بصوره الاجماع، خوفاً من الضياع

و جمعاً بين امتثال الأمر بإظهار الحق بقدر الامكان، و امتثال النهى عن اذاعه مثله لغير أهله من أبناء الزمان، و لا ريب فى كونه حجّه اّمّا لنفسه فلعلمه بقول الامام عليه السلام، و اّمّا لغيره فلكشفه عن قول الامام عليه السلام ايضاً غايه ما هناك أنّه يستكشف قول الامام عليه السلام بطريق غير ثابت، و لا ضير فيه، بعد حصول الوصول إلى ما أنيط به حجّيه الاجماع، و لصحّه هذا الوجه و امكانه شواهد تدلّ عليه:

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفه التى تداولت بين الاماميه و لا مستند لها ظاهراً من أخبارهم، و لا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الاثمهعليهم السلام و أسرارهم، و لا اماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه، أو وجوه اعتباريه مستحسنه، هى التى دعتهم إلى إنشائها و ترتيبها، والاعتناء لجمعها و تدوينها كما هو الظاهر فى جمله منها، نعم لا نضائق فى ورود الأخبار فى بعضها.

و منها ما رواه والد العلامه و ابن طاووس عن السيد الكبير العابد رضى الدين محمد بن محمد الآوى، إلى آخر ما مرّ فى الحكايه الحاديه والعشرين.

و منها قصّه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره فى البحار، و تفسير الاثمهعليهم السلام و غيرها.

و منها ما سمعه منه على بن طاووس فى السرداب الشريف.

و منها ما علم محمد بن على العلوى الحسينى المصرى فى الحائر الحسينى فى الحكايه الثالثه والعشرين و غير ذلك.

و لعلّ هذا هو الأصل ايضاً فى كثير من الأقوال المجهوله القائل، فىكون المطلع على قول الامام عليه السلام لّمّا وجدّه مخالفاً لما عليه الاماميه أو معظمهم، و لم يتمكّن من اظهاره على وجهه، و خشى أن بضيع الحقّ و يذهب عن أهله، جعله قولاً من أقوالهم، و ربّما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّه الظاهره باثباته، و لعلّه الوجه ايضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الامكان، نظراً إلى احتمال كونها قول الامام عليه السلام ألقاها بين العلماء، كيلا يجمعوا على الخطأ، و لا طريق لا لقائها حينئذٍ إلّا بالوجه المذكور»(1) انتهى

ص: ٧٠٦

و فى هذه الكلمات مناقشات لىس هنا محل ذكرها و لا تضرّ بأصل المقصود بنسبه امكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى بجمع اقسامها
إلى بعض العلماء الأعلام، كما

ص:٧٠٧

يظهر من الكلمات المذكورة و غيرها ممّا يوجب نقلها التطويل.

الجواب السادس

إنّ المخفى والمستور عن الأنام أنّما هو مكانه و مستقرّه عليه السلام، فلا طريق لأحد إليه و لا يصل إليه بشر، و لا يعرفه أحد حتى خواصه و أولاده؛ فلا ينافى لقائه و مشاهدته عليه السلام فى الاماكن و المقامات التى مرّ ذكر بعضها، مع ظهوره عليه السلام عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه الذى انقطعت عن الأسباب و الواله فى وادى الشبهات، و الحيران فى مهالك الفلوات، كما سوف يأتى بأن اجابه الملهوف و اغائه المضطر احدى مناصبه عليه السلام.

و يؤيد هذا الاحتمال الخبر المروى فى الكافى عن اسحاق بن عمّار أنّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان احدهما قصيره و الأخرى طويله.

الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصه شيعته، و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصه مواليه(١).

و روى الشيخ الطوسى(٢) و الشيخ النعمانى(٣) فى كتاب الغيبه بسند معتبر عن المفصل بن عمر أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات، و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده، و لا غيره إلّا المولى الذى يلى أمره(٤).

و روى الشيخ النعمانى عن اسحاق بن عمّار أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«للقائم غيبتان احدهما طويله، و الأخرى قصيره، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصه من شيعته، و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصه مواليه فى دينه»(٥).

و لا يخفى أنّ خبر اسحاق هذا هو نفس خبر اسحاق المروى فى الكافى، و فى بعض النسخ كما ذكرناه، و فى بعضها يطابق نسخه الكافى، و فى النسختين جواب

ص: ٧٠٨

١- ٢٢٤٢. الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ١٦٢.

٢- ٢٢٤٣. الغيبه، ص ١٧١.

٣- ٢٢٤٤. اثبات الهداه، ج ٣، ص ٥٠٠، ح ٢٨٠؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٥٢؛ منتخب الأنوار المضيئه، السيد عبدالكريم النبلى، ص ٨١؛ منتخب الأثر، الشيخ لطف الله الصافى، ص ٢٥٣، ح ٩ و غير ذلك.

٤- ٢٢٤٥. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٧٠.

٥- ٢٢٤٦. الدعوات، ص ١٩١ - ١٩٢.

لأصل المقصود، فعلى خبر الكافى ففیه دلالة على أنّ خاصه موالیه يعلمون بمستقرّه و مكانه عليه السلام فى الغيبه الكبرى و هو يؤيد الجواب الخامس.

و على بعض نسخ النعمانى فىكون المقصود منها أنّ خاصته فى ذلك الوقت لا- يعلمون بمحل اقامته عليه السلام فهى لاتنفى المشاهده والرؤيه فى الأماكن الأخرى و ليس فى القصص المتقدمه دلالة على ملاقات أحد له عليه السلام فى ذلك المحل، والله تعالى هو العالم.

ص: ٧٠٩

الباب التاسع: فى عذر دخول بعض حكايات المستغيثين فى الصحارى و غيرها

فى عذر دخول بعض حكايات المستغيثين فى الصحارى و غيرها بوجود انسان عظيم أنجاهم من تلك الورطات مع عدم دلاله شىء فى تلك القضايا على أن المنجى هو امام العصر عليه السلام فى ضمن الحكايات السابقه فكما عمل علماءنا الأعلام رضوان الله عليهم فقد اتبعناهم فى ذلك.

والظاهر أنهم فهموا ذلك من أن اغاثه الملهوف و اجابه المضطر فى مثل تلك الحال و صدور مثل هذه الكرامه الباهره والمعجزه الظاهره لا يمكن إلا من جنابه المقدس، بل هى من المناصب المختصه به، كما روى السيد فضل الله الراوندى فى كتاب الدعوات(١) و نقل فى البحار(٢) عن كتاب مجموع الدعوات للتلعكبرى و نقل فى الكلم الطيب عن قبس المصباح قال:

حدث أبو الوفاء الشيرازى قال: كنت مأسوراً فى يد أبى على الياس صاحب كرمان مقيداً مغلولاً فوقعت منه على أنه همّ بقتلى فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبى محمد على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، فرأيت فى المنام - و بروايه القبس و قال الموكلون بى أنه قد همّ فيك بمكروه فقلقت من ذلك و جعلت أناجى الله تعالى بالنبى والائمعليهم السلام - و لما كانت ليله الجمعه فرغت من صلاتى و نمت فرأى...النبى صلى الله عليه وآله فى نومى و هو يقول: لا تتوسل بى، و لا- بابنتى و لا بابنى لشىء من عروض الدنيا، بل للآخره، و لما تؤمل من فضل الله تعالى فيها.

ص: ٧١٠

١- ٢٢٤٧. بحار الانوار، ج ٩١، ص ٣٢ - ٣٦.

٢- ٢٢٤٨. بحار الانوار، ج ٩٩، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

و أما أخى أبو الحسن فإنه ينتقم ممن ظلمك.

و بروايه: ينتقم لك من عدوك.

فقلت: يا رسول الله أليس ظلمت فاطمعليها السلام، فصبر؛ و غضب على ارتكك فصبر، فكيف ينتقم لى ممن ظلمنى؟

قال: فنظر إلى صلى الله عليه وآله كالمتعجب قال: و ذلك عهد عهده إليه، و امرٌ أمرته به فلم يجز له إلا القيام به، و قد أدى الحق فيه، و الآن فالويل لمن يتعرض لمواليه.

و أما على بن الحسين فللنجاه من السلاطين، و من معره الشياطين.

و أما محمد بن على و جعفر بن محمد فلاآخره.

و بروايه: «و ما تبغيه من طاعه الله عزوجل».

و أما موسى بن جعفر فالتمس به العافيه.

و أما على بن موسى فللنجاه.

و بروايه: «فاطلب به السلامه فى البرارى والبحار».

و أما محمد بن على فاستنزل به الرزق من الله تعالى

و أما على بن محمد فلقضاء النوافل و بر الإخوان، و ما تبغيه من طاعه الله عزوجل.

و أما الحسن بن على فلاآخره.

و أما الحجه فاذا بلغ منك السيف المذبح - و أوما بيده إلى الحلق - فاستغث به، فإنه يغيشك، و هو غياث و كهف لمن استغاث به.

فقل: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك.

و بروايه أخرى قال: «و أما صاحب الزمان فاذا بلغ منك السيف - و وضع يده على حلقه - فاستعن به فإنه يعينك، فقل يا صاحب الزمان أدركنى».

و فى الروايه الأولى «قال: فنناديت فى نومى: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك».

و فى روايه أخرى «فنناديت فى نومى: يا صاحب الزمان أغثنى يا صاحب الزمان أدركنى».

و بروايه قيس المصباح للصهرشتي: «فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي».

ص: ٧١١

و بالروايه الأولى فاذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس، و بيده حربه من نور، فقلت: يا مولاي أكفني شرّ من يؤذيني.
فقال: قد كفيتك.

فأصبحت فاستدعاني إلياس، و قال: بمن استغثت؟

فقلت: بمن هو غياث المستغيثين».

دعاء التوسل بامام العصر عليه السلام

يقول المؤلف:

نقل في البحار(١) عن مجموع الدعوات دعاءً طويلاً- للتوسّل بكلّ امام من الائمه عليهم السلام للمطالب المذكوره و بهذا الترتيب.

و نقل في قبص المصباح دعاءً مختصراً بهذا الطريق.

و دعاء التوسّل بامام العصر عليه السلام في الثاني هو: «اللهم انّى اسئلك بحقّ وليك و حجّتك صاحب الزمان الّا اعنتنى به على جميع أمورى، و كفيتنى به مؤنه كلّ مؤذ، و طاغ، و باغ، و اعنتنى به، فقد بلغ مجهودى، و كفيتنى كلّ عدو، و هم، و غمّ و دين، و ولدى، و جميع أهلى، و اخوانى، و من يعينى أمره، و خاصّتى، آمين ربّ العالمين»(٢).

والظاهر أنّ مراد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من هذا الكلام عدم انحصار التوسّل بامام العصر عليه السلام فيما إذا وقع في قبضه العدو و كان قاصداً لقتله، بل أنّه كناية عن الوصول إلى نهايه شدّه الأمور و انقطاع الأسباب و قطع الأمل عن المخلوقين، و نفاذ الصبر والتحمّل سواءً كان بلاءً دينياً، أو دنيوياً، و سواءً كان من شرّ عدو انسى أو جنّى، كما يظهر من الدعاء المتقدم.

فتكليف المضطر والعاجز الاستغاثة به عليه السلام.

و اغاثة و اجابه المستغيثين من مناصبه الالهيه عليه السلام.

و ان لم يتمكّن المضطر لشدّه قلقه و اضطرابه من الاستغاثة به بلسان المقال والدعاء بالمأثور فيكفيه للاستغاثة به عليه السلام أن يسأله بلسان الحال والقدرة مع أنّه

ص: ٧١٢

١- ٢٢٤٩. راجع: بحار الانوار، ج ٩١، ص ٣٥.

٢- ٢٢٥٠. المحاسن، ج ٢، ص ٣٦٢؛ بحار الانوار، ج ٦٠، ص ٧٢ و ج ٩٧، ص ١١٢.

متوليّه و مقرّر بولايته و امامته و معرفه انحصار المرّبّي و وساطه الفيض الالهى فى وجوده المقدّس فى ظلمات تيه الغيبه.

فيعرف أنّ المستغيثين فى الحكايات السابقه و بالخصوص اولئك الذين كانوا فى سفر الطاعه مثل الحج والزياره، فإنّهم لم ينجهم أحد إلا غوث الزمان عليه السلام، و من جمله الشواهد على هذا المطلب أنّ (الغوث) من ألقابه الخاصه به عليه السلام التى وردت فى الزيارات المعتره، و معناها المغيث، و ليس معنى هذا اللقب الالهى مجرّد الاسم فإنّه لا يتحقّق إلا إذا كان لصاحبه قوّه أن يسمع كلّ واحد فى أى مكان كان، و بأى لسان استغاث، بل يعلم علم احاطه بحالات المستغيثين فهو عالم بحالاتهم حتى بدون استغاثه و توسّل (كما صرّح بذلك فى توقيعه للشيخ المفيد).

و له قدره - إذا رأى من المصلحه - على نجاه المستغيث الذى استغاث به بلسان الحال أو المقال من دوامه بحر البلاء، و لا يليق بهذا المقام إلا مَنْ له مقام الامامه و وضع قدمه على بساط الولايه.

و يؤيد هذا المقال ما اشتهر بين العرب الحضرة و أهل الباديه بالتعبير عن ذاته المقدّسه بأبى صالح، و لا يتوسّلون و لا يستغيثون و لا- يندبون و لا- يشتكون إليه إلا بهذا الاسم. و قد ذكره الشعراء المعروفون مراراً بهذه الكنيه فى قصائد المديح والمراثى والاستنهاض. و لم نجد مصدراً لذلك فى الأخبار الخاصه إلا ما رواه احمد بن خالد البرقى فى كتاب المحاسن عن أبى بصير عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«يا صالح! و يا أبا صالح! ارشدانا إلى الطريق و حكمكما الله».

قال عبيدالله: فأصابنا ذلك، فأمرنا بعض مَنْ معنا أن يتنحّى و ينادى كذلك، قال: فتنحّى فنادى ثمّ أتانا فأخبرنا أنّه سمع صوتاً يردّ

دقيقاً يقول: الطريق يمينه أو قال يسره، فوجدنا كما قال (١) والترديد فى: يا صالح و يا أبا صالح و كذلك الترديد فى اليمينه واليسره من راوى الخبر فإنّه سهى كما صرّح بذلك السيد على بن طاووس فى كتاب أمان الأخطار (٢) بعد أن نقل الخبر عن المحاسن.

و نقل الشيخ البرقى فى كتابه المذكور عن أبيه محمد بن خالد البرقى أنّه كان فى

ص: ٧١٣

١- ٢٢٥١. الامان من اخطار الانصار، ص ١٢١.

٢- ٢٢٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى ذلك الذى تنحّى و نادى بذلك».

سفر مع جماعه فحادوا عن الطريق: «ففعلنا ذلك»، فأرشدونا.

و قال صاحبنا: (١) سمعت صوتاً دقيقاً يقول: الطريق إلى يمينه

فأخبرني، و لم يخبر الجماعه.

فقلت: خذوا يمينه، فأخذنا يمينه... (٢).

و لعلّ ذلك فهم أو وجد بأن صالح أو أبا صالح اسم أو كنيه امام العصر كما تقدّم في الباب الثاني حيث عدّ بعض الأول من اسمائه، والثاني من كناه عليه السلام. و يظهر من الحكايه التاسعه والستين أنّ هذا المطلب كان معهوداً بين الشيعة و فهموا منه أنّه المرشد عند ضياع الطريق، و بذلك الحال ينادون الامام أو وليه بهذا الاسم، و لضعف يقين و قصور عقيدته الراوى أو أهل المجلس لم يبين المراد.

و اسماء النبي و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما مختلفه و متعدده بحسب طبقات السماوات والعرش والكرسى والجنات واللوح والقلم و سائر المقامات العلويه والدركات الجهنميّه والطبقات الأرضيه، و سائر العوالم و أصناف المخلوقات العلويه والسفليه، و في كلّ مذكور و مكتوب و معروف باسم يدعونه به، كما أقرّ كثير منها في محلّها.

و لعلّ جميع الائمه عليهم السلام مشتركون في تمام هذه المنقبه أو بعضها (٣).

فظهر أنّ الدليل في الصحارى و مرشد التائهين أبو صالح و هو الغوث الأعظم ولى العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه.

و إذا يشبه لأحد أنّه بلحاظ كرامات جمله من خواص أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله مثل سلمان، و سائر خاصه باقى الائمه عليهم السلام مثل ميثم و أويس، و جابر الجعفى و نظائرهم، و كرامات بعض العباد، و الزهاد، و العلماء، و الصالحين، فيحتمل أنّ هذه الكرامه منهم ايضاً و أنّ صدورها شىء ممكن... أو أنّ صالح اسم جنى يسير فى البلاد لارشاد الضائعين، و حبس الحيوان الفارز، كما هو مروى فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

ص: ٧١٤

١- ٢٢٥٣. المحاسن، ج ٢، ص ٣٦٢؛ بحار الانوار، ج ٦٠، ص ٧٢.

٢- ٢٢٥٤. أقول: و يصلح كشاهد على ذلك ما رواه الصدوق عليه الرحمه فى الخصال: ص ٦٢٦، باب حديث الاربعمائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام (و نحن باب الغوث إذا اتقوا...).

٣- ٢٢٥٥. أقول: راجع الخصال (الصدوق): ص ٦٢٨، باب حديث الاربعمائه: «و من ضلّ منكم فى سفر، أو خاف على نفسه فليناد: (يا صالح أغثنى) فإنّ فى اخوانكم من الجنّ جيّئاً يسمّى صالحاً يسيح فى البلاد لمكانكم، محتسباً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال و حبس عليه دابته». و عقد السيد ابن طاووس فى كتابه (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) فصلاً تحت عنوان (الفصل التاسع: فيما نذكره من تصديق صاحب الرساله أنّ فى الأرض من الجنّ من يدلّ على الطريق عند الضلاله):

ص ١٢٣، الطبعه المحققه - و روى عن المحاسن (للبرقى): ص ٣٧٩ و غيره - و راجع البحار: ج ٧٦، ص ٢٤٢ و ما بعدها، باب ٤٨، و فى هذا الباب عدّه أحاديث تناسب هذا المقام، اعرضنا عن ذكرها خشيه الاطاله راجعها ان شئت.
٤- ٢٢٥٦. جنه الواقيه، ص ٥٣٤-٥٣٥.

فنقول فى الجواب: و مع ثبوت هذا الاحتمال فففة دلالة على المقصود افضاً، فانّ الهدف الاصلى من ذكر هذه القصص هو اثبات وجوده المبارك عليه السلام، و انه موجود بين الخلق، و انّ وجوده نافع لهم.

و من المعلوم فانه لا- ينجى شيعته عليه السلام الا من يشاركهم فى عقيدتهم و لا يخالفهم فى المذهب والطريقة، فانّ اكثرهم يحلل دماءهم و مالهم و عرضهم، بل يقول بعض الشافعية: اذا اوصى احد بمال ان يعطى لأجهل الناس، فلا بدّ ان يعطى للذين ينتظرون القائم المهدي.

فلا يكون ذلك الشخص الذى تظهر منه مثل هذه الكرامه الا ان يكون كامل العقيدة و مهذباً فى الأعمال والأقوال و مزكّى فى الأخلاق والأفعال والحركات والخطرات، فيكون داخلاً - بملاحظه الباب المتقدم - فى سلسله الخواص الذين شربوا أحياناً من قدح الوصال.

فالمضطر المستغيث إما انه قد رأى نفس الامام عليه السلام، أو أرى من رأى الامام عليه السلام؛ و ليس المطلوب الا هذا.

و يقول الشيخ ابراهيم الكفعمى فى حاشيه (الجنّه الواقيه)(1) فى دعاء أم داود بعد الصلوات هناك على الأوصياء والسعداء والشهداء و ائمه الهدى عليهم السلام: «اللهم صلّ على الأبدال والأوتاد السّياح، والعباد، والمخلصين، والزّهاد، و أهل الجدّ والاجتهاد».

قال: «انّ الأرض لا تخلو من القطب، و أربعة أوتاد، و أربعين بدلاً، و سبعين نجياً، و ثلاثمائة و ستين صالحاً.

فالقطب هو المهدي عليه السلام.

و لا- تكون الأوتاد اقلّ من أربعة لأن الدنيا كالخيمه، والمهدي صلوات الله عليه كالعمود، و تلك الأربعة أطنابها، و قد تكون الأوتاد اكثر من أربعة.

ص: ٧١٥

والأبدال أكثر من أربعين.

والنجباء أكثر من سبعين.

والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستين.

والظاهر أنّ الخضر، والياس عليهما السلام من الأوتاد، فهما ملاصقان لدائره القطب.

و أما صفه الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفه عين، و لا يجمعون من الدنيا ألبالغ (١) و لا تصدر منهم هفوات البشر، و لا يشترط فيهم العصمه. و شرط ذلك في القطب.

و أما الأبدال فدون هؤلاء في المرتبه، و قد تصدر منهم الغفله فيتداركونها بالتذكر، و لا يتعمدون ذنباً.

و أما النجباء دون الأبدال.

و أما الصالحون فهم المّتقون الموصفون بالعداله، و قد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» (٢).

ثم قال الشيخ الكفعمي: «جعلنا الله من القسم الأخير، لأننا لسنا من القسم الأول، لكن دين الله بحبهم و ولايتهم، و من أحبّ قوم حشر معهم.

و قيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين، و إذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، و إذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاثمائة والستين، و إذا نقص أحد من الثلاثمائة والستين وضع بدله من سائر الناس».

تمّ كلام الشيخ المذكور.

و لم اعثر لحدّ الآن على خبر بهذا الترتيب المذكور؛ ولكن الشيخ المذكور كان متقدّم عصره في الاطلاع والتّبع و كانت عنده كثير من كتب القدماء التي لا أثر لها في هذا العصر. و بالطبع فاني لم أراه في محلّ معتبر و لا يوجد في مثل هذا الكتاب الشريف، و يوجد قريب من هذه العبارة في كتب جماعه الصوفيه السنه، ولكن ليس هناك ذكر لإمام العصر عليه السلام فيها، و لا أساس لكلماتهم.

ص: ٧١٦

١- ٢٢٥٨. الآيه ٢٠١ من سوره الأعراف - قال المؤلف في ترجمه الآيه الشريفه: «(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ فِي قَلْبِهِمْ) مِنَ الشَّيْطَانِ) وَسُوسَ لَهُمْ، أَوْ يَكُونُ عَذَابٌ مِنْ جِنْسِ مَرَضِ الْمَالِيخُولِيَا (الَهْدِيَانِ) وَالْجَنُونِ (تَذَكَّرُوا) وَ هُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ التَّوْبَةِ الْأَرْبَعَةِ».

٢- ٢٢٥٩. القوة: مقابل الفعل، و تأتي بمعنى القابليه والاستعداد.

الباب العاشر: في ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام

في ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (١)

في ذكر شمه من تكاليف العباد بالنسبه إلى امام العصر صلوات الله عليه، و آداب العبوديه و مراسم امتثال اوامره و كيفيه اطاعته و معرفه انه عبد طاعته و أكل فئات مائده احسان وجوده العام، و انه الامام المعظم، و انه واسطه وصول الفيوضات الالهيه والنعم غير المتناهيه الدنيويه والأخرويّه؛ فإنّ تلك التكاليف هي من آداب مراسم العبوديه، و لوازم الاحترام والتوقير لازمه لا عليه السلام، و لا غايه من القيام بها ألّا ذلك، و إن كانت سبباً للخيرات العاجله والآجله، و دخول العامل لها في زمرة المحيين المطيعين، أو تظهر من المقدمات ما يكون وسيله إليه عليه السلام لكسب المنافع الدنيويه والأخرويّه و دفع الشرور الأرضيه والسماويه، فلا طريق لذلك الكسب والدفع إلا بالتشبث بأذياله عليه السلام والالتماس منه ولى النعم بلسان القوه (١) والحال أو بلسان التضرع والمقال.

و يبين منها عدّه أشياء بعضها قلبيه، و بعضها جوارحيه، و بعضها لسانيه، و بعضها ماليه:

الأول:

أن يكون مهموماً له عليه السلام في أيام الغيبه والفراق، و سببه متعدّد:

الأول: لمستوريته و محجوبيته و عدم الوصول إلى أذيال وصاله، والعيون لم تقرّ بالنظر إلى نور جماله، مع وجوده بين الأنام، و اطلاع عليه السلام على خفايا اعمال العباد في آناء الليل والأيام، فلا يكون الانسان صادقاً بادّعائه بالوصول إلى درجه الايمان

ص: ٧١٧

هذه بمجرد القول باللسان إلا أن تكون محبته لمواليه عليهم السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله - على ما نقله الشيخ الصدوق في الأمالي (١)، والشيخ الطوسي في الأمالي (٢)، وابن شيرويه في الفردوس :-

«لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلى أحب إليه من أهله، وعترتى أحب إليه من عترته، وذاتى أحب إليه من ذاته».

قال: فقال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن! ما تزال تجيء بالحديث يحيى الله به القلوب».

ولعل هذا المقام هو أول درجة الايمان عند ما تكون محبته لمواليه عليهم السلام مثل محبته لأخص أولاده وأقربهم وأكملهم عنده.

فالعارف بخائصهم الذاتيه وكمالهم النفسانيه ونعمهم واحسانهم اللامتناهي للعباد يصل - بمقدار علمه ومعرفته - أنه لا يستحق أحد الحب في الخلق إلا أولئك المعظمين عليهم السلام، وإذا كانت رؤيته لانتسابه وعلاقته - وإن كانت جزئيه - بأل بيت الرحمه والعظمه... وإذا شرب الانسان في الواقع جرعه من شراب المحبه السائغ لإمامه، وتعلق قلبه بالفطره والرياضه بوجوده المقدس، فطبيعاً سوف يكون مهموماً لفراقه بحيث يسلب النوم من عينه، وتسلب لذة الطعام والشراب من فمه، وقد روى في (الخصال) (٣) و (من لا يحضره الفقيه) (٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«خمسه لا ينامون - إلى ان عد منها - والمحبة حبيباً يتوقع فراقه».

و بالطبع فإن مثل هذا الشخص إذا ابتلى بالفراق فسوف يزداد هممه، ويكون قلقه غير محدود، و يزداد اضطرابه، و ينسى لذة النوم بالمزّه لفراق ذلك الشخص الذي هو بهذه العظمه والجلاله والكثير الرأفه، والاحسان، والعطف، والذي هو أرحم من ألف أب حاضر و ناظر، ولكنّه أخفى في ستر و حجاب من الحجب الالهيه بحث لا تصل إلى أذياله يد، و لا تقع على جماله عين، و لا يأتي خبر من مقر سلطنته، و لا أثر عن محل اقامته و رحله، و يرى كل دان و رذيل إلا ذلك الذي لولاه لا يرى احد، و يسمع كل لغو غير لائق و كل منكر إلا ذلك الكلام الذي لولاه ما سُمع كلام.

ص: ٧١٨

١- ٢٢٦١. الامالي، الشيخ الطوسي، ص ٤١٦.

٢- ٢٢٦٢. الخصال، ص ٢٩٦.

٣- ٢٢٦٣. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٠٣.

٤- ٢٢٦٤. عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ١٠.

و روى فى عيون أخبار الرضا عليه السلام(١) فى خبر متعلق به عليه السلام؛ أنه قال عليه السلام: «كم من حرى مؤمنه و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين»(٢) يعنى الحجه عليه السلام.

و قد أشير إلى هذا المقام فى فقرات شريفه من دعاء الندبه المعروف الذى يقرأ فى الأعياد الأربعة و يوم الجمعة و ليلته(٣)، و محصل مضمون بعضها بعد أن ذكر بعض أوصافه و مناقبه أرواحنا فداه:

«ليت شعرى أين استقرت بك النوى بل أى أرض تقلك أو ترى أبرضوى أو غيرها أم ذى طوى ..

عزيز على أن أرى الخلق و لا ترى و لا أسمع لك حسيماً و لا نجوى

عزيز على أن تحيط بك دونى البلوى و لا ينالك منى ضجيج و لا شكوى

بنفسى أنت من مغيب لم يخل منا.

بنفسى أنت من نازح ما نزع عنا.

بنفسى أنت أمته شائق يتمنى من مؤمن و مؤمنه ذكر فحنا...

عزيز على أن أبكيك و يخذلك الورى ..

عزيز على أن يجرى عليك دونهم ما جرى ..

هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء...

هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا...

هل قذيت(٤) عين فساعدتها عيني على القذى ..

هل إليك يا ابن احمد سبيل فتلقى ..

هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى ..

متى نرد مناهلك الرويه فنروى ..

ص: ٧١٩

١- ٢٢٦٥. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٣٧٠ - ٣٧١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٧؛ مكيال المكارم، ج ٢، ص ١٦٦.

- ٢- ٢٢٦٦. يوم الجمعة هو رابع الأعياد الأربعة، و ذكر المجلسى فى البحار: ج ١٠٢، ص ١٠٤ عن السيد ابن طاووس فى مصباح الزائر أنه يدعى بدعاء الندبه فى الأعياد الأربعة، ولكن المؤلف النورى قدس سره زاد فى كتابه تحيّه الزائر استحبابه فى ليله الجمعة كاستحبابه فى الأعياد الأربعة، والله العالم - راجع مكياى المكارم: ج ٢، ص ٩٣.
- ٣- ٢٢٦٧. قال المؤلف رحمه الله: «هى كناية عن كثره البكاء».
- ٤- ٢٢٦٨. راجع دعاء الغيبه فى بحار الانوار، ج ١٠٢، ص ١٠٤؛ مفاتيح الجنان، ص ٥٣٦ و ٥٣٧؛ مكياى المكارم، ج ٢، ص ٩٣؛ زاد المعاد، ص ٤٩١؛ تحفه الزائر، ص ٤١٤؛ جمال الأسبوع، ص ٥٥٣، و غير ذلك من المصادر.

متى نتتقع من عذب مائك فقد طال الصدى ..

متى نغاديك و نراوحك فنقر عيناً...

متى تراها و نراك و قد نشرت لواء النصر... إلى آخر الدعاء(١) و هو نموذج لشكوى ألم القلب الذى شرب كأساً من عين محبته عليه السلام، و ينبغى أن يُشتكى بأمثال هذه الكلمات، و يُصَبُّ على نار هجرانه كَفَّ من ماء الوجد.

الثانى: لمنعه ذلك السلطان العظيم الشأن عن لباس الخلافه والسلطه الظاهريه على جميع العالم التى ما خيبت لأحد إلّا له بقامته المعتدله، فله الرتق والفتق و اجراء الأحكام والحدود و تبليغ الأوامر والالهيه و منع الاعتداء والجوار، و اعانه الضعيف، و اغاثه المظلوم، و أخذ الحقوق، و اظهار و اعلان الحق، و إبطال و إزهاق الباطل، و هو عليه السلام الذى لا يأتية الظلم والعدوان.

و بالاضافه إلى سلبه فجميع مظاهر السلطنه الظاهريه، و حكم البلاد والعباد والأموال؛ فهو غير متمكن من اظهار نفسه المعظمه خوفاً من الظالمين، و فى طول هذا الزمان يسيح وحده أو مع بعض مواليه الخاصين فى البرارى والقفار، و يرى حقه بيده غيره و يدعه و يصبر للأمر الالهى.

و بالطبع فانه عليه السلام على أقل غيره يكون مهموماً و حزينا، و يكون حاله مثل حال ابن السلطان العادل جميع احكامه طبق قانون العدل والقسط رحيماً على رعاياه، فيغلبه عدو، و يضعه فى زاويه سجن، و يأخذ على يده فلا تصل إلى شىء، و لا يفعل شيئاً غير الجور والعدوان.

و روى فى الكافى(٢) والتهذيب(٣) والفقيه(٤) عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال لعبد الله بن ظبيان: «ما من عيد للمسلمين أضحى و لا فطر إلّا و هو يجدد الله لآل محمد عليهم السلام فيه حزناً.

قال: قلت: و لِمَ؟

ص: ٧٢٠

١- ٢٢٦٩. الكافى، ج ٤، ص ١٧٠.

٢- ٢٢٧٠. تذهيب الاحكام، ج ٣، ص ٢٨٩.

٣- ٢٢٧١. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥١١.

٤- ٢٢٧٢. كشف المحججه لثمره المهججه، ص ١٤٨ - ١٤٩.

قال: أنهم يرون حقهم في أيدي غيرهم».

و قال السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله في كشف المحجبه: (١)

«و اوصيك يا ولدى محمد و أخاك و من يقف على كتابي هذا بالصدق في معاملته الله جلّ جلاله و رسوله صلى الله عليه وآله و حفظ وصيتهما بما بشرابه من ظهور مولانا المهدي عليه السلام فانتى وجدت القول والفعل من كثير من الناس في حديثه عليه السلام مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة.

منها: أنتى وجدت أنه لو ذهب من الذى يعتقد امامته عبد أو فرس أو درهم أو دينار تعلق خاطره و ظاهره بطلب ذلك الشىء المفقود و بذل فى تحصيله غايه المجهود، و ما رأيت لتأخر هذا المحتشم عظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايمان و قطع دابر الكفار و أهل العدوان مثل تعلق خاطر بتلك الأشياء المحقرات! فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات أنه عارف بحق الله جلّ جلاله، و حق رسوله صلى الله عليه وآله و معتقداً امامته على الوجه الذى يدعى المغالاه والموالاه لشريف معاليه.

و منها: أنتى وجدت من يذكر أنه يعتقد وجوب رياسته والضروره إلى ظهوره و انفاذ احكام امامته لو واصله بعض من يدعى أنه عدو لإمامته من سلطان و شمله بأنعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار إليه و شغله ذلك عن طلب (المهدي) عليه السلام و عمّا يجب عليه من التمنى لعزل الوالى المنعم عليه.

و منها: أنتى وجدت من يدعى وجوب السرور بسروره والتكدر بتكدره صلوات الله عليه يقول: أنه يعتقد انّ كلّ ما فى الدنيا قد أخذ من يد (المهدي) عليه السلام و غصبه الناس والملوك من يديه و مع هذا لا أراه يتأثر بذلك النهب والسلب كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكاً أو عقاراً، فأين هذا من الوقار و معرفه الله جلّ جلاله و رسوله صلى الله عليه وآله و معرفه الأوصياء!.

إلى آخر كلامه الشريف من هذا القبيل، و قد وُصِفَ عليه السلام مراراً فى الأخبار بالغريب الطريد الوحيد الشريد المظلوم المنكر حقّه.

الثالث: و لعدم الحصول على الطريق الواسع المستقيم الواضح للشريعة المطهره و انحصار الطريق للوصول إليه بطرق ضيقه ظلماء فى كلّ مضيق منها كمن مجموعه من اللصوص الداخلين للدين المبين، يدخلون دائماً الشكوك والشبهات فى قلوب

ص: ٧٢١

العامه بل الخاصه حتى يكذب و يلعن و يشتم أصحاب هذه الفرقة القليله والعصابه المهتديه الاماميه بعضهم البعض الآخر، و يتسلط عليهم اعداؤهم، و يخرجون من الدين أفواجاً أفواجاً، و يعجز العلماء الصالحون عن اظهار علمهم، و يصدق وعد الصادقين عليهم السلام، و سيأتي زمان على المؤمن حفظ دينه أشد من القبض على جمره نار في اليد

روى الشيخ النعماني عن عميره بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، و يتفل بعضكم في وجوه بعض، و يشهد بعضكم على بعض بالكفر، و يلعن بعضكم بعضاً. فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير.

فقال الحسين عليه السلام الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا، و يدفع ذلك كله (١).

و روى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام خبراً بهذا المضمون (٢).

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إلى مالك بن زمرة:

يا مالك بن زمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا، و شبك اصابعه و ادخل بعضها في بعض.

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما عند ذلك من خير.

قال: الخير كله عند ذلك، يا مالك! عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله، فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد (٣).

و روى أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

«لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين، و أنّ صاحب العين يدرى متى يقع الكحل في عينه و لا يعلم متى يخرج منها. و كذلك يصبح الرجل على شريعته من أمرنا، و يمسي و قد خرج منها، و يمسي على شريعته من أمرنا، و يصبح و قد خرج منها» (٤).

ص: ٧٢٢

١- ٢٢٧٤. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٠٦ - باب ١٢، ح ١٠، باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، و حتى يلعن بعضكم بعضاً، و حتى يسمي بعضكم بعضاً كذايين».

٢- ٢٢٧٥. الغيبة، الشيخ، النعماني، ص ٢٠٦، باب ١٢، ح ١١.

٣- ٢٢٧٦. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، باب ١٢، ح ١٢.

٤- ٢٢٧٧. الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٠٧.

و روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«والله لتكسرنّ تكسر الزجاج، و أنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان والله لتكسرنّ تكسير الفخار، فإنّ الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان.

و والله لتغربلنّ، و والله لتميزن، و والله لتمحصنّ حتى لا يبقى منكم الا الأقل، و صعر كفه» (١).

و روى بهذا المضمون أخباراً كثيرة.

و روى الشيخ الصدوق رحمه الله فى كمال الدين (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«كأني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة». و روى عنه عليه السلام أنه قال لعبد الرحمن بن سيابه:

«كيف أنتم إذا بقيتم بلا امام هدى و لا علم، يتبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون و تمحصون و تغربلون...» (٣).

و روى عن سدير الصيرفى أنه قال:

دخلت أنا والمفضل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب على مولانا أبى عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب و عليه مسح خبيرى (٤) مطوق بلا جيب، مقصير الكمين، و هو يبكى بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحزى، قد نال الحزن من و جنتيه، و شاع التغيير فى عارضيه، و أبلى الدموع محجريه، و هو يقول: سيدى غيبتك نفث رقادى، و ضيقت على مهادى، و ابتزت منى راحه فؤادى، سيدى غيبتك أوصلت مصابى بفجاج الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحس بدمعه ترقى من عينى و أنين يفتر من صدرى عن دوارج الزايبا و سوائف البلايا ألما مثل بعينى عن غواير أعظمها و أفضعها، و بواقى أشدها و أنكرها و نوائب مخلوطه بغضبك، و نوازل معجونه بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، و تصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، و ظننا أنه سمت لمكروهه قارعه، أو حلت به من الدهر

ص: ٧٢٣

١- ٢٢٧٨. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٠٤.

٢- ٢٢٧٩. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٣٤٨، باب ٣٣، ح ٣٦، و فيه عن الامام الصادق عليه السلام، و لعله من سهو القلم الشريف للمؤلف النورى رحمه الله.

٣- ٢٢٨٠. المسح: الكساء من الشعر.

٤- ٢٢٨١. الآية ١٣ من سوره الاسراء.

بائقه، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك، من أيه حادثه تستنزف دمعتك و تستمطر عبرتك؟ و أيه حاله حتمت عليك هذا المآتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفره انتفخ منها جوفه، و اشتد عنها خوفه، و قال: ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والزوايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذى خص الله به محمداً والائمة من بعده عليهم السلام، و تأملت منه مولد قائمنا و غيبته و إبطائه و طول عمره و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ربه الاسلام من اعناقهم التى قال الله تقدس ذكره: «و كَلَّ إِنْسَانٌ الزَّمَانَةَ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ» (١) - يعنى الولاية - فأخذتنى الرقه، و استولت على الأحزان... (٢).

و يكفى هذا الخبر الشريف فى هذا المقام فان تحير و تفرق و ابتلاء الشيعة فى أيام الغيبة و تولد الشكوك والشبهات فى قلوبهم كان سبباً لبكاء الامام الصادق عليه السلام بسنين كثيره قبل وقوعه، و كان سبباً لسلب النوم من عينيه المباركتين.

فابتلاء المؤمن بذلك حادث عظيم، و غرق فى الدوامه المظلمه الكثيره والشديده الموج، فينبغى عليه أن يكون دائماً يبكاء و ألم و أنين، و اضطراب و حزن و هم، و تضرع إلى البارى جلّ و علا.

الثانى:

من التكاليف القليله انتظار فرج آل محمد عليهم السلام فى كل آن، و ترقب ظهور و قيام الدوله القاهره والسلطنه الظاهره لمهدى آل محمد عليهم السلام، و امتلاء الأرض قسطاً و عدلاً، و انتصار الدين القويم على جميع الأديان كما أخبر به الله تعالى نبيه الأكرم و وعده بذلك، بل بشر به جميع الأنبياء والأئم، أنه يأتى يوم مثل هذا اليوم الذى لا يعبد به غير الله تعالى و لا يبقى من الدين شىء مخفى وراء ستر و حجاب مخافه أحد، و يزول العباد والشده من عبده الحق، كما فى زياره مهدى آل محمد عليهم السلام:

«السلام على المهدى الذى وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم، و يلّم به الشعث،

ص: ٧٢٤

١- ٢٢٨٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٢ - ٣٥٤.

٢- ٢٢٨٣. المزار، الشهيد الاول، ص ٢٠٩؛ بحار الانوار، ج ٩٩، ص ١٠١.

و يملأ به الأرض عدلاً و قسطاً، و ينجز به وعد المؤمنين» (١).

و كان هذا الوعد بالفرج العظيم فى سنة سبعين للهجرة، كما رواه الشيخ الراوندى فى الخرائج (٢) عن أبى اسحاق السبيعى، و قد رواه عن عمرو بن الحمق - و كان أحد الأربعة اصحاب أسرار أمير المؤمنين عليه السلام - قال:

«دخلت على على عليه السلام حين ضرب الضربه بالكوفة، فقلت: ليس عليك بأس، و انما هو خدش.

قال: لعمري إنى لمفارقكم، ثم قال لى: إلى السبعين بلاءً، قالها ثلاثاً.

قلت: فهل بعد البلاء رخاء.

فلم يجبنى و أغمى عليه... إلى أن قال:

«فقلت: يا أمير المؤمنين انك قلت: إلى السبعين بلاءً، فهل بعد السبعين رخاء؟

فى ذكر شمه من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام (٢)

قال: نعم، و ان بعد البلاء رخاء: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (٣)...

و روى الشيخ الطوسى فى كتاب (الغيبه) (٤)، و الكلينى فى (الكافى) (٥) عن أبى حمزه الثمالى أنه قال:

قلت لأبى جعفر عليه السلام: انّ علياً عليه السلام كان يقول: «إلى السبعين بلاءً» و كان يقول: «بعد البلاء رخاء» و قد مضت السبعون و لم تر رخاء!

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت انّ الله تعالى كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين و مائه سنه، فحدّثناكم فأذعتم الحديث، و كشفتم قناع السر، فأخره الله و لم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً و «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (٦).

قال أبو حمزه: و قلت ذلك لأبى عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذاك (٧).

ص: ٧٢٥

١- ٢٢٨٤. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٧٨.

٢- ٢٢٨٥. من الآية ٣٩ من سورة الرعد.

٣- ٢٢٨٦. الغيبه، ص ٤٢٨.

٤- ٢٢٨٧. الكافى، ج ١، ص ٣٦٨.

٥- ٢٢٨٨. الآية ٣٩ من سورة الرعد.

- ٦- ٢٢٨٩. راجع: بحارالانوار، ج ٤، ص ١١٤ و ج ٥٢، ص ١٠٥؛ مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٣٠٠؛ الغيبة، الشيخ النعماني، ص ٢٩٣؛ الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٧٨.
- ٧- ٢٢٩٠. الغيبة، ص ٢٠٠.

و روى الشيخ النعماني في كتاب (الغيبه) (١) عن العلاء بن سيبه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

«من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسطاط الذي للقائم عليه السلام».

و روى أيضاً عن أبي بصير عنه عليه السلام أنه قال ذات يوم:

«ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملاً إلّا به؟»

فقلت: بلى

فقال: شهاده أن لا- إله إلّا الله، و أنّ محمداً عبده و رسوله، والاقرار بما أمر الله، والولايه لنا، والبراءه من أعدائنا - يعنى الائمه خاصه - والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمانينه، والانتظار للقائم عليه السلام.

ثم قال: أنّ لنا دوله يجىء الله بها إذا شاء.

ثم قال: مَنْ سَرّه أن يكون من اصحاب القائم فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا و انتظروا، هنيئاً لكم آيتها العصابه المرحومه».

و روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (٢) عنه عليه السلام أنه قال: «من دين الائمه؛ الورع والعفه والصلاح و انتظار الفرج» (٣).

و روى أيضاً عن الامام الرضا عليه السلام: «انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال امتى انتظار الفرج من الله عزوجل» (٤).

ص: ٧٢٦

١- ٢٢٩١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٣٧.

٢- ٢٢٩٢. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٢٢، باب ٢٢، ح ١ - نقله عن الخصال للصدوق رحمه الله و فى ترجمه (و انتظار فرج آل محمد «ع»). أقول: لا يوجد هذا النص فى الخصال و لا- فى الكمال، و انما فى الكتابين روايه رواها عبد الله بن أبى الهذيل: «و سألته عن الامامه فيمن تجب، و ما علامه من تجب له الامامه؟» ثم نقل كلاماً طويلاً عن الامام الصادق عليه السلام إلى أن قال: «و أنّ فيهم الورع والعفه والصدق والصلاح والاجتهاد و أداء الأمانه إلى البرّ والفاجر، و طول السجود، و قيام الليل، و اجتناب المحارم، و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبه... الخ» راجع كمال الدين (الصدوق): ج ٢، ص ٣٣٧ - الخصال (الصدوق): ص ٤٧٨ و ٤٧٩، ابواب الاثنى عشر، ح ٣٦. والظاهر أنّ المؤلف رحمه الله نقل الخبر عن البحار، والله العالم.

٣- ٢٢٩٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٤.

٤- ٢٢٩٤. كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٤٥.

و روى أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله» (١).

و روى الشيخ الطبرسى فى الاحتجاج (٢) أنه خرج توقيع عن صاحب الأمر عليه السلام بيد محمد بن عثمان، و كان فى آخره:

«و اكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج، فان ذلك فرجكم».

و روى الشيخ الطوسى فى الغيبة (٣) عن المفضل قال: ذكرنا القائم عليه السلام و من مات من أصحابنا ينتظره، فقال: لنا أبو عبد الله عليه السلام:

إذا قام أتى المؤمن فى قبره، فيقال له: يا هذا! أنه قد ظهر صاحبك، فان تشأ أن تلحق به فالحق، و إن تشأ أن تقيم فى كرامه ربك فأقم.

و روى الشيخ البرقى فى المحاسن (٤) عنه عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه:

«من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان فى فسطاط القائم عليه السلام».

و فى روايه أخرى «هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

و فى روايه أخرى

«كان لمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

و روى عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الفرج؟

فقال: أوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول: «انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» (٥). (٦).

و روى عنه عليه السلام أنه قال:

«ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول الله عزوجل «وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ» (٧) و قوله عزوجل و «انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» (٨).

ص: ٧٢٧

١- ٢٢٩٥. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٨٤.

٢- ٢٢٩٦. الغيبة، ص ٤٥٩.

٣- ٢٢٩٧. المحاسن، ج ١، ص ١٧٣.

٤- ٢٢٩٨. من الآيه ٧١ من سوره الأعراف.

- ٥- ٢٢٩٩. راجع: تفسير العياشى، ج ٢، ص ١٣٨؛ كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٤٥؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٢٨؛
التفسير نور الثقلين، ج ٢، ص ٣٣٣، ح ١٤٩؛ البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٨١، ح ٣؛ التفسير الصافى، ج ٢، ص ٤٢٨ و
فى مصادر أُخرى
- ٦- ٢٣٠٠. من الآيه ٩٤ من سوره هود.
- ٧- ٢٣٠١. من الآيه ٧١ من سوره الأعراف.
- ٨- ٢٣٠٢. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٥؛ بحار الانوار، ج ٢٠، ص ٢٣٦؛ تفسير نورالثقلين، ج ٢، ص ٢٩٧.

فعلیکم بالصبر فإنه انما یجىء الفرء علی الیأس؁ فقد کان الذین من قبلکم أصبر منکم» (١).

و روى ایضاً عن الامام الصادق علیه السلام أنه قال:

«المنتظر للثانی عشر کالشاهر سیفه بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله یذب عنه» (٢).

و روى البرقی عن أميرالمؤمنین علیه السلام أنه قال:

«أفضل عباده المؤمن انتظار فرء الله» (٣).

و روى السید ابن طاووس فی کتاب المضماری عن محمد بن علی الطبرازی روى بسند معتبر عن حماد بن عثمان قال:

دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام لیله احدى و عشرين من شهر رمضان؁ فقال لی: یا حماد! اغتسلت؟

قلت: نعم؁ جعلت فداک.

فدعا بحصیر؁ ثم قال لی: الی لزیقی (٤) فصل؁ فلم یزل یصلی و أنا أصلى إلی لرقه حتی فرغنا من جمیع صلاتنا؁ ثم أخذ یدعو؁ و أنا أوّمن علی دعائه إلی أن اعترض الفجر؁ فأذن و أقام و دعا بعض غلمانہ؁ فقمنا خلفه؁ فتقدّم فصلی بنا الغداه؁ فقرأ بفاتحه الكتاب؁ و إنا انزلناه فی لیله القدر فی الأولى و فی الرکعه الثانیه بفاتحه الكتاب؁ و قل هو الله أحد.

فلما فرغنا من التسیح؁ والتحمید؁ والتقديس؁ والثناء علی الله تعالی والصلاه علی رسول الله صلی الله علیه وآله؁ والدعاء لجمیع المؤمنین والمؤمنات؁ والمسلمین؁ والمسلمات؁ الأولین؁ والآخرین؛ خرّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ساعه طویلہ؁ ثم سمعته یقول: «لا إله إلا أنت مقلب القلوب والأبصار» إلی آخر الدعاء و هو طویل؁ و قال فی آخره:

«أن تصلی علی محمد و أهل بیته؁ و أن تأذن لفرء من بفرءه فرء اولیائک؁

ص: ٧٢٨

١- ٢٣٠٣. کمال الیدین و تمام النعمه؁ ص ٣٣٥؛ الغیبه؁ الشیخ النعمانی؁ ص ٩١؛ الصراطالمستقیم؁ ج ٢؁ ص ٢٢٨؛ بحارالانوار؁ ج ٣٦؁ ص ٤٠١.

٢- ٢٣٠٤. المحاسن؁ ج ١؁ ص ٢٩١.

٣- ٢٣٠٥. هكذا فی المصدر المطبوع؁ و فی هامشه (یقال فلان لزیقی؁ و بلزیقی؁ و لزیقی؁ أى یجنبی؁ قاله الحریری).

٤- ٢٣٠٦. و فی نسخه بدل (تصل).

و اصفياؤك من خلقك، و به تبيد الظالمين و تهلكهم، عجل ذلك يا رب العالمين... الخ».

فلما فرغ، رفع رأسه.

قلت: جعلت فداك، سمعتك و أنت تدعو بفرج من بفرجه فرج اصفياء الله و اوليائه، أولست أنت هو؟

قال: لا، ذاك قام آل محمد عليهم السلام.

قلت: فهل لخروجه علامه؟

قال: نعم، كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعه من النهار، و خسوف القمر ثلاث و عشرين، و فتنه تظل (١) أهل مصر البلاء، و قطع السبيل (٢)، اكتف بما بينت لك، و توقع (٣) أمر صاحبك ليالك و نهارك، فإن الله كل يوم هو فى شأن لا يشغله شأن من شأن ذلك الله رب العالمين، و به تحصين اوليائه، و هم له خائفون (٤).

و بهذا المضمون اخبار كثيره، و اكتفينا بهذا المقدار لأنه لم يكن غرضنا استيفاء جميعها.

و لا يخفى ان الشيخ الطوسى قال بعد أن ذكر خبر ابى حمزه عن الامام الباقر عليه السلام والخبر الذى قبله عن أبى بصير: قال: قلت له: ألهذا الأمر (٥) أمد (٦) نريح إليه ابداننا، و ننتهى إليه؟ (٧)

قال: بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه (٨).

قال الشيخ:

الوجه فى هذه الأخبار أن نقول إن صحت: أنه لا- يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر فى الأوقات التى ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحه

ص: ٧٢٩

١- ٢٣٠٧. و فى نسخه بدل (النيل).

٢- ٢٣٠٨. ترجمها المؤلف رحمه الله (و انتظر) والمعنى واحد.

٣- ٢٣٠٩. راجع: إقبال الاعمال، ص ٣٦٦ - ٣٦٨.

٤- ٢٣١٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى فرج آل محمد عليهم السلام».

٥- ٢٣١١. يظهر أنه فى نسخه المؤلف رحمه الله (أمر).

٦- ٢٣١٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى قد وقت وقتاً معيناً فنتخلص من القلق والاضطراب و تطمئن نفوسنا».

٧- ٢٣١٣. راجع: الغيبة، الشيخ الطوسى، ص ٤٢٧ و ٤٢٨؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٠٥ و ج ٤، ص ١١٣؛ مستدرک الوسائل، ج

و اقتضت تأخيره إلى وقت آخر و كذلك فيما بعد، و يكون الوقت الأول و كل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما تقتضى المصلحه تأخيره إلى أن يجىء الوقت الذى لا يغيره شىء فيكون محتوماً، و على هذا يتأول ما روى فى تأخير الأعمار عن أوقاتها والزياره فيها عند الدعاء و صلته الأرحام و ما روى فى تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و عند ذلك. و هو تعالى و إن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط، و هذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل(١).

ثم نقل جملة من الأخبار التى وردت فى البداء، و قال بعد ذلك:

والوجه فى هذه الأخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحه فيه و اقتضاؤها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الأمر له تعالى فأننا لا نقول به و لا نجوزّه، تعالى الله من ذلك علواً كبيراً.

ثم ذكر اشكالاً: «هذا يؤدى إلى أن لا- نثق بشىء من أخبار الله تعالى . و أجاب عنه: الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير فى مخبراته فإنه نقطع عليها لعلمنا بأنه لا- يجوز أن يتغير المخبر فى نفسه، كالأخبار عن صفات الله، و عن الكائنات فيما مضى و كالأخبار بأنه يثيب المؤمنين، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيره فى نفسه لتغير المصلحه عند تغير شروطه فأننا نجوز جميع ذلك كالأخبار عن الحوادث فى المستقبل ألا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه، و لأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلاً فعند ذلك نقطع به(٢).

الثالث:

من التكليف الدعاء لحفظ وجود امام العصر عليه السلام المبارك من شرّ شياطين الانس والجن، والدعاء بطلب التعجيل لنصرته و ظفره و غلبته على الكفار والملحدّين والمنافقين؛ و هذا ايضاً نوع من اظهار العبوديه والرضا بما وعد الله تعالى ان هذا الجوهر الثمين يصنع فى خزانه قدرته و رحمته و أسدل على وجهه حجاب العظمه والجلاله إلى اليوم الذى يرى المصلحه باظهار ذلك الجوهر الثمين و إضاءه الدنيا من

ص: ٧٣٠

١- ٢٣١٥. راجع: الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٤٣١ - ٤٣٢.

٢- ٢٣١٦. فلاح السائل، ص ٤٤ - ٤٥.

شعاع نوره، و لا- يظهر أثر من الدعاء فى مثل هذا الوعد المنجز الحتمى إلاً أداء مراسم العبوديه و اظهار الشوق و زياده المحبه و الثواب، و الرضا بمواهب الله تعالى الكبرى ولو أنّهم عليهم السلام اكدوا بالغايه و حرصوا بالشده على الدعاء له صلوات الله عليه فى أغلب الأوقات.

قال السيد الجليل على بن طاووس فى الفصل الثامن من كتاب فلاح السائل (1) بعد أن ذكر الترغيب فى الدعاء للاخوان:

«إذا كان هذا كله فضل الدعاء لاخوانك فكيف فضل الدعاء لسلطانك الذى كان سبب امكانك و أنت تعتقدان لولاه ما خلق الله نفسك و لا أحداً من المكلفين فى زمانه و زمانك، و ان اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكل ما أنت و غيرك فيه و سبب لكل خير تبلغون إليه، فإياك ثم إياك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلايق فى الولاء، و الدعاء له بأبلغ الامكان، و أحضر قلبك و لسانك فى الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، و اياك أن تعتقد اننى قلت هذا لأنه محتاج إلى دعائك هيئات إن اعتقدت هذا فأنت مريض فى اعتقادك و ولائك، بل انما قلت هذا لما عرّفتك من حقّه العظيم عليك و احسانه الجسيم اليك، و لأنك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك و لمن يعزّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الاجابه بين يديك لأن أبواب الدعوات قد غلقتها أيها العبد بأغلاق الجنائيات، فاذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الأحياء و الأموات يوشك أن يفتح أبواب الاجابه لأجله فتدخل أنت فى الدعاء لنفسك و لمن تدعو له فى زمره فضله و تتسع رحمه الله جلّ جلاله لك و كرمه و عنايته بك لتعلّقك فى الدعاء بحبله.

و لا- تقل فما رأيت فلاناً و فلاناً من الذين تقتدى بهم من شيوخك بما أقول يعملون، و ما وجدتم إلا و هم عن مولانا الذى أشرت إليه صلوات الله عليه غافلون و له مهملون، فأقول لك أعمل بما قلت لك فهو الحق الواضح و من أهمل مولانا و غفل عمّا ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح».

و فى كتاب المضممار فى عمل شهر رمضان المبارك بعد ذكره ادعيه السحر:

«و من وظائف كل ليله أن يبدأ العبد فى كلّ دعاء مبرور، و يختم فى كلّ عمل مشكور بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله فى عباده و بلاده، و أنّه القيم بما

ص: ٧٣١

يحتاج إليه هذا القائم من طعامه و شرابه و غير ذلك من مراده من سائر الأسباب التي هي متعلّقه بالنائب عن ربّ الأرباب، و ان يدعو له هذا الصائم بما يليق أن يدعى به لمثله، و يعتقد ان المنه لله جلّ جلاله و لثابته، كيف أهلاه لذلك، و رفعاه به في منزلته و محله»(١).

و يظهر من هذه الكلمات الشريفه ان أحد أسباب الدعاء له عليه السلام هو أداء مراسم العبوديه و التبعية و وفاء الحق العظيم والجليل، و هو أيضاً لرفع موانع القول و موانع الاجابه، و موانع فتح أبواب اللطف و العناية.

الادعيه المأثوره المختصّه به عليه السلام

و أمّا تفصيل الأدعيه المأثوره المختصّه به عليه السلام، فبعضها مطلق، و بعضها مخصوص بزمان، فنذكر هنا بعضاً منها:

الأول

قال السيد رضی الدين على بن طاووس رحمه الله في الكتاب المذكور بعد الكلام السابق:

فمن الروايه في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه ما ذكره جماعه من أصحابنا، و قد اخترنا ما ذكره ابن أبي قره في كتابه، فقال: بإسناده إلى على بن الحسن بن فضال عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال:

كرر في ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان قائماً و قاعداً، و على كل حال، والشهر كلّه، و كيف امكنك و متى حضر ك في دهر ك تقول بعد تمجيد الله تعالى و الصلاة على النبي و آله عليهم السلام:

«اللهم كن لوليک القائم بأمرک الحجه بن الحسن المهدي عليه و على آبائه أفضل الصلوه و السلام في هذه الساعه و في كل ساعه ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و مؤيداً و مريداً حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً و عرضاً و تجعله و ذريته من الائمه الوارثين، اللهم انصره و انتصر به و اجعل النصر منك له و على يده و اجعل النصر له و الفتح على وجهه و لا توجه الأمر إلى غيره اللهم اظهر به دينك و سنّه نبیک حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق، اللهم انى أرغب اليك في دوله كريمه تغزبها الاسلام و أهله، و تدلّ بها النفاق و أهله، و تجعلنا

ص: ٧٣٢

فيها من الدّعاء إلى طاعتك والقاده إلى سبيلك و آتنا في الدنيا حسنه و في الآخره حسنه و قنا عذاب النار و اجمع لنا خير الدارين و اقض عنيّا جميع ما تحب فيهما و اجعل لنا في ذلك الخيره برحمتك و منك في عافيه آمين ربّ العالمين و زدنا من فضلك و يدك المملأى فان كل معط ينقص من ملكه، و عطائك يزيد في ملكك»(١).

و روى ثقه الاسلام في الكافي(٢) عن محمد بن عيسى باسناده إلى بعض الصالحين عليهم السلام أنه قال بعد أن ذكر التفصيل المتقدّم باختلاف يسير:

«تقول بعد تحميد الله تبارك و تعالى و الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله: اللهم كن لوليّك فلان بن فلان في هذه الساعه و في كل ساعه وليّاً و حافظاً، و ناصرأ، و دليلاً، و قائداً و عيناً(٣) حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً»(٤).

و نقل الشيخ ابراهيم الكفعمي في المصباح بعد التفصيل المذكور، الدعاء بهذا الشكل:

«اللهم كن لوليّك محمد بن الحسن المهدي في هذه الساعه و في كلّ ساعه وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصرأ و دليلاً و عيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً»(٥).

الثاني

روى جماعه كثيره من العلماء منهم الشيخ الطوسي في المصباح(٦)، والسيد ابن طاووس في جمال الأسبوع(٧) بأسانيد معتبره صحيحه و غيرها عن يونس بن عبد الرحمن: ان الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا:

اللهم ادفع عن وليك و خليفتك و حجتك على خلقك و لسانك المُعبر عنك بإذنك الناطق بحكمتك، و عينك الناظره في بريّتك و شاهدك على عبادك الجحجاح المجاهد العائد بك عندك، و أعذه من شرّ جميع ما خلقت و برأت و أنشأت و صورت، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظه به و احفظ فيه رسولك و آباءه ائمتك

ص: ٧٣٣

١- ٢٣١٩. الكافي، ج ٤، ص ١٦٢.

٢- ٢٣٢٠. في المصدر، نسخه بدل (و عوناً).

٣- ٢٣٢١. المصباح، الكفعمي، ص ٥٨٦.

٤- ٢٣٢٢. المصباح، الكفعمي، ص ٥٨٦.

٥- ٢٣٢٣. مصباح المتهجد، ص ٤٠٩ - ٤١١.

٦- ٢٣٢٤. جمال الاسبوع، ص ٣٧٠ - ٣١٠.

٧- ٢٣٢٥. في الترجمة (عثر) بدل (غشه).

و دعائم دينك و اجعله فى وديعتك التى لا- تضيع و فى جوارك الذى لا- يخفر و فى منعك و عزك الذى لا يقهر و آمنه بأمانك الوثيق الذى لا يخذل من آمنه به و اجعله فى كنفك الذى لا يرام من كان فيه و أيده و انصره بنصرك العزيز و أيده بجندك الغالب و قوه بقوتك و اردفه بملائكتك، و وال من والاه و عاد من عاداه و ألبسه درعك الحصينه و حفّه بالملائكه حفّاً، اللهم و بلغه أفضل ما بلغت القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و أمث به الجور و أظهر به العدل و زين بطول بقائه الأرض و أيده بالنصر و انصره بالرعب و قوّ ناصريه و اخذل خاذليه و دمدم على من نصب له و دمر من غشّه (١) و اقتل به الجباره الكفره و عمّده و دعائمه و اقصم به رؤوس الضلاله و شارع البدع و مميته السنه و مقويه الباطل و ذلل به الجبارين و أبر به الكافرين و جميع الملحدين فى مشارق الأرض و مغاربها و برّها و بحرّها و سهلها و جبلها حتى لا- تدع منهم دياراً و لا- تبقى لهم آثاراً اللهم طهر منهم بلادك و اشف منهم عبادك و اعز به المؤمنين و أحي به سنن المرسلين و دارس حكمه النبيين و جدّد به ما امتحى من دينك و بّدل من حكمك حتى تعيد دينك به و على يديه جديداً غضاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه و لا بدعه معه و حتى تبير (٢) بعدله ظلم الجور و تطفئ نيران الكفره و توضح به معاهد الحق و مجهول العدل فأنه عبدك الذى استخلصته لنفسك و اصطفيته على عبادك و ائتمنته على غيبك و عصمته من الذنوب و برأته من العيوب و طهرته من الرجس و صرفته من الدنس و سلمته من الريب فإننا نشهد له يوم القيامة و يول حلول الطامه أنه لم يذنب ذنباً و لا أتى حوباً و لم يرتكب معصيه و لم يضيع لك طاعه و لم يهتك لك حرمة و لم يبدل لك فريضه و لم يغير لك شريعته و أنه الهادى المهدي الطاهر التقى النقى الرضى الزكى، اللهم أعطه فى نفسه و أهله و ولده و ذريته و أمته و جميع رعيتته ما تقرّ به عينه و تسرّ به نفسه و تجمع له ملك المملكات كلّها قريبها و بعيدها و عزيزها و ذليلها حتى يجرى حكمه على كلّ حكم و يغلب بحقه كلّ باطل، اللهم أسلك بنا على يديه منهاج الهدى و المحجّه العظمى و الطريقه الوسطى التى يرجع إليها الغالى و يلحق بها التالى و قوّنا على طاعته و ثبتنا على مشايعته و امنن علينا بمتابعته و اجعلنا فى

ص: ٧٣٤

١- ٢٣٢٦. فى الجمال نسخه بدل (تنير).

٢- ٢٣٢٧. فلاح السائل، ص ١٧٠ - ١٧١.

حزبه القوامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحته حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره و أعوانه و مقويه سلطانه، اللهم
واجعل ذلك لنا خالصاً من كل شك و شبهه و رياء و سمعه حتى لا نعتد به غيرك و لا نطلب به إلا وجهك و حتى تحلنا
محلّه و تجعلنا في الجنّه معه و اعذنا من السأمة والكسل والفترة و اجعلنا ممن تنتصر به لدينك و تعزّ به نصر و ليك و لا تستبدل
بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير و هو علينا كبير، اللهم صلّ على ولاء عهدك والائمه من بعده و بلغهم آمالهم و زد
في آجالهم و أعزّ نصرهم و تمّم له ما أسندت إليهم من أمرك لهم و ثبت دعاءهم و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً
فأنهم معادن كلماتك و أركان توحيدك و دعائم دينك و ولاء أمرك و خالصتك من عبادك و صفوتك من خلقك و
أوليائك و سلايل اوليائك و صفوه أولاد رسلك والسلام عليهم و رحمه الله و بركاته.

الدعاء الثالث

و قال السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله في كتاب (فلاح السائل): (١)

«و من المهمّات عقيب صلاه الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهدى عليه السلام الذي بشر به محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله أمته في صحيح الروايات، و وعدهم أنه يظهر في آخر الأوقات كما رواه محمد بن رهبان الديبلي قال: حدّثنا
أبو علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمي، قال: حدّثنا أبي عن أبيه محمد بن جمهور، عن احمد بن الحسين
السكري، عن عباد بن محمد المدائني، قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينه حين فرغ من مكتوبه الظهر، و قد رفع يديه إلى السما و يقول:

أى سامع كل صوت.

أى جامع كل فوت.

أى بارئ كل نفس (٢) بعد الموت.

أى باعث، أى وارث، أى سيد السادات، أى إله الآلهه، أى جبار الجبابره، أى ملك الدنيا والآخره، أى ربّ الأرباب، أى ملك
الملوك، أى بطاش، أى ذا البطش

ص: ٧٣٥

١- ٢٣٢٨. و ذكر في ترجمه نسخه بدل (النفوس). و في ترجمه ايضاً (بادئ) و لعلها اشتباه مطبعي.

٢- ٢٣٢٩. مصباح المتهجد، ص ٦٠ - ٦١.

الشديد، أى فعلاً- لما يريد، أى محصى عدد الأنفاس و نقل الأقدام، أى من السرّ عنده علانيه أى مبدئى أى معيد، أسألك بحقك على خيرتك من خلقك و بحقهم الذى أوجبت لهم على نفسك أن تصلى على محمد و أهل بيته و أن تمنّ على الساعه بفكاك رقبتي من النار، و أنجز لوليتك و ابن نبيك الداعى إليك يا ذنك و أمينك فى خلقك و عينك فى عبادك و حجتك على خلقك عليه صلواتك و بركاتك و عده، اللهم أيده بنصرك و انصر عبدك و قوّ أصحابه و صبرهم و افتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً و عجل فرجه و أمكنه من اعدائك و اعداء رسولك يا أرحم الراحمين.

قلت: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟

قال: دعوت لنور آل محمد عليهم السلام و سائقهم، والمنتقم بأمر الله من اعدائهم.

قلت: متى يكون خروجه جعلنى الله فداك؟

قال: إذا شاء من له الخلق والأمر.

قلت: فله علامه قبل ذلك.

قال: نعم، علامات شتى

قلت: مثل ماذا؟

قال: خروج رايه من المشرق، و رايه من المغرب، و فتنه تظل أهل الزوراء، و خروج رجل من ولد عمى زيد باليمن، و انتهاب ستاره البيت و يفعل الله ما يشاء».

و نقل الشيخ الطوسى (١) والكفعمى (٢) هذا الدعاء و ثبتا فى كل المواضع بدل (أى) (يا).

الدعاء الرابع

و روى السيد المعظم فى ذلك الكتاب الشريف:

«و من المهمات بعد صلاه العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فى الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله و سلامه و بركاتة على محمد جده، و بلغ ذلك إليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي، قال: حدّثنا احمد بن عمر بن موسى الكاتب، قال:

حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى

- ١- ٢٣٣٠. المصباح، الكفعمى، ص ٣٢.
- ٢- ٢٣٣١. فلاح السائل، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

بن الفضل النوفلي، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاه العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول:

أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن و أنت الله لا إله إلا أنت إليك زياده الأشياء و نقصانها و أنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونه من غيرك و لا حاجه إليهم و أنت الله لا إله إلا أنت منك المشيه وإليك البداء أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد و خالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب، أنت الله لا إله إلا أنت غايه كل شىء و وارثه، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق و لا الجليل، أنت الله لا إله إلا أنت لا يخفى عليك اللغات و لا- تتشابه عليك الأصوات كل يوم أنت فى شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب و أخفى ديان يوم الدين مدبر الأمور باعث من فى القبور، محيي العظام و هى رميم، أسألك باسمك المكنون المخزون الحى القيوم الذى لا يخيب من سألك به أسألك أن تصلى على محمد و آله و أن تعجل فرج المنتقم لك من اعدائك و أنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والاکرام.

قال: قلت: من المدعو له؟

قال: ذلك المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال: بأبى المنبذح (المنفذح) البطن، المقرون الحاجين، احمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، اسمر اللون، يعتاده مع سميرته صفره من سهر الليل.

بأبى من ليله يرعى النجوم ساجداً، و راکعاً، بأبى مَنْ لا يأخذه فى الله لومه لائم، مصباح الدجى

بأبى القائم بأمر الله.

قلت: متى خروجه؟

قال: إذا رأيت العساكر بالانبار على شاطئ الفرات، والصره و دجله، و هدم قنطره الكوفه، و احراق بعض بيوتات الكوفه، فإذا رأيت ذلك، فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه»(1).

الدعاء الخامس

نقل السيد على بن طاووس رحمه الله فى كتاب المضممار، هذا الدعاء فى أدعيه الثالث عشر من شهر رمضان:

ص: ٧٣٧

١- ٢٣٣٢. فى المطبوع (و ارفع) و هو اشتباه مطبعى، و كذلك بعض الموارد التى صححناها على المصدر فانها واضحه الاشتباه من الطبع.

اللهم انى أدينك بطاعتك و ولايتك و ولايه محمد نبيك و ولايه أمير المؤمنين حبيب نبيك و ولايه الحسن والحسين سبطي نبيك و سيدى شباب أهل جنتك و أدينك يا رب بولايه على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد والحسن بن على و سيدى و مولاي صاحب الزمان ادينك يا رب بطاعتهم و ولايتهم و بالتسليم بما فضلتهم راضياً غير منكر و لا متكبر على معنى ما أنزلت فى كتابك، اللهم صل على محمد و آل محمد و ادفع (١) عن وليك و خليفتك و لسانك والقائم بقسطك والمعظم لحرمتك والمعبر عنك والناطق بحكمك و عينك الناظره و اذنك السامعه و شاهد عبادك و حجتك على خلقك والمجاهد فى سبيلك والمجتهد فى طاعتك و اجعله فى وديعتك التى لا تضيع و أيده بجندك الغالب و أعنه و أعن عنه و اجعلنى و والدى و ما ولدا و ولدى من الذين ينصرونه و ينتصرون به فى الدنيا والآخرة، اشعب به صدعنا و ارتق به فتقنا، اللهم أمث به الجور و دمدم بمن نصب له و اقصم به رؤوس الضلاله حتى لا تدع على الأرض منهم دياراً (٢).

الدعاء السادس

روى الشيخ الطوسى فى الغيبه (٣) عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري قال: حدثنى يعقوب بن يوسف الضراب الغساني فى منصرفه من اصفهان قال: حججت فى سنه احدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلما أن قدمنا مكه تقدم بعضهم فاكثرى لنا داراً فى زقاق بين سوق الليل و هى دار خديجه عليها السلام، تسمى دار الرضا عليه السلام، و فيها عجوز سمراء فسألتهما لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ و لم سميت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم و هذه دار الرضا على بن موسى عليه السلام أسكننيها الحسن بن على عليهما السلام، فأنى كنت فى خدمته، فلما سمعت ذلك منها أنست بها، و أسررت الأمر عن رفقائى المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل، أنام معهم فى رواق الدار، و نعلق الباب، و نلقى خلف الباب حجراً كبيراً كئنا نديره خلف الباب.

فرأيت غير ليله ضوء السراج فى الرواق الذى كئنا فيه، شبيهاً بضوء المشعل

ص: ٧٣٨

١- ٢٣٣٣. اقبال الاعمال، ج ١، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

٢- ٢٣٣٤. الغيبه، ص ٢٧٣ - ٢٨٠.

٣- ٢٣٣٥. فى نسخه بدل (هييه) و قد أثبتنا النسخه التى توافق الترجمة.

و رأيت الباب قد انفتح، و لا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، و رأيت رجلاً ربه أسمر إلى الصفرة، ما هو قليل اللحم، في وجهه سجاده، عليه قميصان، و أزار رقيق قد تقنّع به، و في رجليه نعل طاق، فصعد إلى غرفه في الدار، حيث كانت العجوز تسكن و كانت تقول لنا: أنّ في الغرفه إبنه لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيتَه يضىء في الرّواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه التي يصعدُها ثم أراه في الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه، و كان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنه العجوز، و أن يكون قد تمتّع بها فقالوا: هؤلاء العلويّه يرون المتعه، و هذا حرام لا يحلّ فيما زعموا، و كنّا نراه يدخل و يخرج و يجيء إلى الباب و إذا الحجر على حاله الذي تركناه، و كنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا و كنّا لا نرى أحداً يفتحه و لا يغلقه، و الرجل يدخل و يخرج، و الحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا.

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي، و وقعت في نفسي فتنه (١) فتلطّفت للعجوز، و أحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانه أتى أحبّ أن أسألك و أفوضك من غير حضور من معي، فلا أقدر عليه، فأنا أحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي، أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر، فقلت لي مسرعه: و أنا أريد أن أسرّ اليك شيئاً فلم يتهمياً لي ذلك من أجل من معك (٢) فقلت ما أردت أن تقولي؟ فقالت: يقول لك - و لم تذكر أحداً - لا- تحاشن أصحابك و شركاءك و لا تلاحمهم فإنهم أعداؤك و دارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها.

فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ و ظننت أنّها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي، فقلت: شركاؤك الذين في بلدك و في الدار معك، و كان جرى بيني و بين الذين معي في الدار عتب في الدين، فسعوا بي حتى هربت و استترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت اولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت: أنا كنت خادمه للحسن ابن علي صلوات الله عليه.

فلما استيقنت ذلك، قلت: لأسألنّها عن الغائب، فقلت لها: بالله عليك رأيتَه

ص: ٧٣٩

١- ٢٣٣٦. في نسخه بدل (أصحابك) و قد أثبتنا النسخه التي توافق الترجمة.

٢- ٢٣٣٧. راجع: مدينه المعاجز، ج ٨، ص ١٢٣ - ١٣٠؛ دلائل الامامه، ص ٥٤٦ - ٥٥١؛ جمال الاسبوع، ص ٣٠١ - ٣٠٦؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧ - ٢٢؛ الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٢٧٣ - ٢٨٠؛ مدينه المعاجز، ص ٦٠٨؛ مستدرک الوسایل، ج ١٦، ص ٨٩؛ اثبات الهداه، ج ٣، ٦٨٥.

بعينك؟ فقالت: يا أخى لم أره بعينى فأتى خرجت وأختى حُبلى و بشرنى الحسن بن على عليه السلام بأنى سوف أراه فى آخر عمرى، وقال لى: تكونين له كما كنت لى، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وانما قدمت الآن بكتابه و نفقه ووجه بها إلى على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعريه و هى ثلاثون ديناراً و أمرنى أن أحج سنتى هذه فخرجت رغبه منى فى أن أراه، فوقع فى قلبى أن الرجل الذى كنت أراه يدخل و يخرج هو هو، فأخذت عشره دراهم صحاح فيها سكه رضويه من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها فى مقام ابراهيم عليه السلام و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت فى نفسى: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمه عليها السلام أفضل من أن ألقها فى المقام و أعظم ثواباً فقلت لها: ادفعى هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمه عليها السلام و كان فى بيتى أن الذى رأته هو الرجل، و أنها تدفعها إليه، فأخذت الدراهم، و صعدت و بقيت ساعه ثم نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حق اجعلها فى الموضع الذى نويت، ولكن هذه الرضويه خذ منا بدلها، و ألقها فى الموضع الذى نويت، ففعلت و قلت فى نفسى: الذى أمرت به من الرجل.

ثم كانت معى نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخه على انسان قد رأى توقعات الغائب فقالت: ناولنى فأتى أعرفه فأريتها النسخه، و ظننت أن المرأه تحسن أن تقرأها، فقالت: لا يمكننى أن أقرأها فى هذا المكان، فصعدت الغرفه ثم أنزلته، فقالت: صحيح و فى التوقيع: أبشركم ببشرى ما بشرت به غيره.

ثم قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيك كيف تصلّى عليه؟ فقلت أقول: اللهم صلّ على محمد و آل محمد، و بارك على محمد و آل محمد، كأفضل ما صلّيت و باركت و ترخمت على ابراهيم و آل ابراهيم أنك حميد مجيد، فقالت: لا إذا صلّيت فصلّ عليهم كلّهم و سمّهم، فقلت: نعم، فلما كان من الغد نزلت و معها دفتر صغير فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النبى صلى الله عليه وآله فصلّ عليه و على أوصيائه على هذه النسخه فأخذتها، و كنت أعمل بها، و رأيت عدّه ليال قد نزل من الغرفه وضوء السراج قائم، و كنت أفتح الباب و أخرج على أثر الضوء، و أنا أراه أعنى الضوء و لا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد، و أرى جماعه من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، و رأيت العجوز قد دفعت

إليهم كذلك الرقاع، فيكلمونها و تكلمهم و لا أفهم عنهم، و رأيت منهم في منصرفنا جماعه في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخه الدفتر الذي خرج

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على محمد سيّد المرسلين، و خاتم النبيين و حجه ربّ العالمين، المنتجب في الميثاق، المصطفى في الضلال، المطهر من كلّ آفه، البرىء من كلّ عيب المؤمل للنجاه، المترجى للشفاعه، المفوض إليه دين الله، اللهم شرف بنيانه، و عظم برهانه، و أفلج حجته، و ارفع درجته، و أضئ نوره و بيض وجهه، و أعطه الفضل والفضيله، والدّرجه والوسيله الرّفيعه، و ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون.

و صلّ على أمير المؤمنين، و وارث المرسلين، و قائد الغرّ المحجلين، و سيّد الوصيين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الحسن بن علي امام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الحسين بن علي امام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على محمد بن علي امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على جعفر بن محمد امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على موسى بن جعفر امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على محمد بن علي امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على علي بن محمد امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الحسن بن علي امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

و صلّ على الخلف الصالح، الهادي المهدي امام الهدى امام المؤمنين، و وراث المرسلين، و حجه ربّ العالمين.

اللهم صلّ على محمد و أهل بيته الائمه الهادين، العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينك، و أركان توحيدك، و تراجمه و حيكك، و حججك على خلقك و خلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك و اصطفيتهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك و خصصتهم بمعرفتك و جللتهم بكرامتك و غشيتهم برحمتك و ربّيتهم بنعمتك، و غدّيتهم بحكمتك و ألبستهم نورك، و رفعتهم في ملكوتك، و حففتهم

بملائكتك، و شرفتهم بنبيتك صلواتك عليه و آله.

اللهم صل على محمد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت و لا يسعها إلا علمك، و لا يحصيها أحد غيرك.

اللهم و صل على وليك المحيي سنتك، القائم بأمرك، الداعي إليك الدليل عليك، و حجبتك على خلقك، و خليفتك في أرضك، و شاهدك على عبادك.

اللهم أعز نصره و مؤيد في عمره، و زين الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغى الحاسدين، و أعذه من شر الكائدين، و ازجر عنه اراده الظالمين، و خلصه من أيدي الجبارين.

اللهم أعطه في نفسه و ذريته، و شيعته و رعيتته و خاصته و عاقته و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه، و تسر به نفسه، و بلغه أفضل ما أمله في الدنيا و الآخرة أنك على كل شيء قدير.

اللهم جدد به ما محيي من دينك، و أحي به ما بدل من كتابك، و أظهر به ما غير من حكمك، حتى يعود دينك به و على يديه غصاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه و لا شبهه معه و لا باطل عنده، و لا بدعه لديه.

اللهم نور بنوره كل ظلمه، و هد بركنه كل بدعه، و اهدم بعزته كل ضلاله، و اقصم به كل جبار، و اخمد بسيفه كل نار، و أهلك بعدله كل جبار و أجر حكمه على كل حكم، و أذل بسلطانه كل سلطان.

اللهم اذل كل من ناواه، و أهلك كل من عاداه، و امكر بمن كاده، و استأصل من جحد حقه، و استهان بأمره، و سعى في اطفاء نوره، و أراد اخماد ذكره.

اللهم صل على محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء، و الحسن الرض، و الحسين المصطفى و جميع الأوصياء مصايح الدجى و أعلام الهدى و منار التقى و العروة الوثقى و الحبل المتين، و الصراط المستقيم، و صل على وليك و ولاه عهده، و الأئمة من ولده، و مد في أعمارهم، و زد في آجالهم، و بلغهم أفضل آمالهم ديناً و دنياً و آخرة أنك على كل شيء قدير.

و قد روى هذا الخبر الشريف في عده كتب معتبره للقدماء بأسانيد متعددة(1)،

ص: ٧٤٢

١- ٢٣٣٨. أى زياده كلمه (اللهم) قبل الصلاه على كل امام.

وقد ثبت في بعضها في جميع المواضع (اللهم صلّ على .. الخ) (١).

و لم يعين وقت لقراءه هذه الصلوات والدعاء في خبر من الأخبار إلّما ما قاله السيد رضى الدين على بن طاووس في جمال الاسبوع (٢) بعد ذكره التعقيبات المأثوره لصلاته العصر من يوم الجمعة، قال: «... إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تتركها أبداً لأمر أطلعنا الله جلّ جلاله عليه».

و يستفاد من هذا الكلام الشريف أنّه حصل له من صاحب الأمر صلوات الله عليه شىء في هذا الباب، و لا يستبعد منه ذلك، كما صرح هو أنّ الباب إليه عليه السلام مفتوح، و قد تقدّم في الباب السابق.

الدعاء السابع

قال الشيخ الطوسى في مصباح المتهجد: (٣) «و يستحب أن يدعو عقيب هاتين الركعتين».

و نقل الكفعمى (٤) و غيره هذا الدعاء بعد كلّ ركعتين من صلاه الليل.

اللهمّ اتى أسألك و لم يُسئل مثلك أنت موضع مسأله السائلين و منتهى رغبه الراغبين أدعوك و لم يُدع مثلك و أرغبُ إليك و لم يُرغب إلى مثلك أنت مجيب دعوه المضطّرين و ارحم الراحمين، أسألك بأفضل المسائل و أنجحها و أعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم و بأسمائك الحسنی و أمثالك العليا و نعمك التى لا تُحصى و بأكرم اسمائك عليك و أحبها إليك و أقربها منك و وسيله و أشرفها عندك منزله و أجزلها لديك ثواباً و أسرعها فى الأمور اجابه و باسمك المكنون الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم الذى تحبه و تهواه و ترضى عمّن دعاك به فاستجبت له دعاءه و حقّ عليك أن لا تحرم سائلك و لا تردّه و بكلّ اسم هو لك فى التوریه والانجيل والزبور والقرآن العظيم، و بكلّ اسم دعاك به حمله عرشك و ملائكتك و أنبياءك و رسلك و أهل طاعتك من خلقك أن تصلّى على محمد و آل محمد و أن تُعجل فرج وليك وابن وليك و تعجل خزي أعدائه.

ص: ٧٤٣

١- ٢٣٣٩. جمال الاسبوع، ص ٣٠١.

٢- ٢٣٤٠. مصباح المتهجد، ص ١٣٩ - ١٤٠.

٣- ٢٣٤١. المصباح، ص ٥١.

٤- ٢٣٤٢. كشف المحجّه لثمره المهجّه، ص ١٥٢.

التصدّق بما يتيسر في كلّ وقت لحفظ الوجود المبارك لإمام العصر عليه السلام.

و قد وضحنا هذا المطلب في كتاب الكلمه الطيبه بأن الصدقه التي يعطيها الانسان لأيّ كان ابتغاء لفائده أو غايه أو عن نفسه، أو عن محبوب عزيز له مكانه عنده.

و ان اصلاح كثير من أمور معاشه و معاده متوقّف بحسب على وجوده و سلامته، مثل العلم الصالح والوالدين والوالد والعيال والاخوان و امثالهم؛ فان كان واحد منهم - مثلاً - في مرض أو سفر فيتصدّق أحدهم لصحته و سلامته و خيره فأنه بالنتيجه يرجع اليه، فسلامه العالم تكون سبباً لسلامه دينه، و سلامه الولد تكون سبباً لقله أو ازاله المشقه والعذاب عنه، و بقاء ذكر خبره و استمرار طلب المغفره له... و هكذا.

و بما أنه ثبت ببراهين العقل والنقل أنه لا شىء أعزّ و أعلى من وجود امام العصر المقدّس عليه السلام، بل أنه أحبّ إليه من نفسه؛ و ان لم يكن كذلك فهو ضعف و نقص في الايمان و ضعف و خلل في الاعتقاد. كما روى بأسانيد معتبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، و أهلى أحبّ إليه من أهله...».

و كيف لا- يكون كذلك و جميع الوجوه والحياه والدين والعقل والصحه والعافيه و كل النعم الالهيه الظاهريه والباطنيه لكلّ الموجودات انما هي فيض ذلك الوجود المقدّس و اوصيائه صلوات الله عليهم.

و بما أنّ ناموس العصر، و مدار الدهر، و منير الشمس والقمر، و صاحب هذا القصر والحرم، و سبب سكون الأرض، و حركه الأفلاك، و رونق الدنيا من الأسفل إلى الأعلى الحاضر في قلوب الأخيار، والغائب عن الانس الاغيار في هذه الأعصار، هو الحجه بن الحسن صلوات الله عليهما و لباس الصحه والعافيه مقدّره بتناسق قامته المقدّسه، و متناسبه للقد المعتدل لذاته المقدّسه.

بينما كلّ همّه و اهتمام الذين يعبدون ذواتهم هي في حفظ و حراسه و سلامه أنفسهم.

فكيف بأولئك الذين لا يرون أحداً يستحق الوجود والعافيه والصحه غير ذلك الوجود المقدّس؛ فمن اللازم عليهم والمحتّم أن يكون هدفهم الأولى و غايتهم الاولى التشبّث بكلّ وسيله و سبب لبقاء صحته و تحصيل عافيته و قضاء حاجته

و دفع البلاء الذى نزل به، مثل الدعاء، والتضرع والتصدق والتوسل ليكون وجوده المقدس سالماً و محفوظاً.

و يظهر من مضامين الأدعيه السابقه والتي لم نذكرها شدّه الاهتمام والتأكيد على طلب حفظه و سلامه وجوده المعظم أرواحنا فداه من شرّ الجن والانس؛ و طلب طول العمر له، و كذلك باقى النعم الالهيه الدنيويه والأخرويّه؛ بل تقدّم انهم عليهم السلام كانوا يعلمون بالصوره المتقدّمه و قبل ولاده ذلك المولود المبارك بسنين؛ و لا فرق فى الوسيله بين الدعاء والصدقه، و لذلك قال السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله و هو مقبول الأقوال والأفعال فى مثل هذا المقام، بل هى برهان و حجه، فى كتاب (كشف المحجّه) (١) بعد عدّه وصايا إلى ولده، و أمره بالتمسك والصدق بمولاته عليه السلام:

«و قدم حوائجه على حوائجك عند صلاه الحاجات... والصدقه عنه قبل الصدقه عنك و عمّن يعزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، و قدمه فى كلّ خير يكون وفاءً له (٢)، و مقتضياً لإقباله عليك، و احسانه اليك... إلى آخره».

و قال فى كتاب (أمان الأخطار) (٣) فى ضمن دعاء للتصدّق حين السفر، ذكره هكذا:

«اللهم انّ هذه لك و منك. و هى صدقه عن مولانا م ح م د عجل الله فرجه و صلّى عليه بين اسفاره و حركاته و سكناته فى ساعات ليله و نهاره. و صدقه عمّا يعنيه أمره و ما لا يعنيه و ما يضمّنه (٤) و ما يخلفه».

و لا يخفى أنّه كان رسول الله والائمة الطاهرون صلوات الله عليهم يتصدّقون صباحاً و مساءً و نصف الليل و أوّل السفر و غير ذلك من الحالات والأوقات للسلامه و حفظ وجودهم المقدس من الشر الأرضى والسماوى والجن والانس، و لكسب المنافع الدنيويه والأخرويّه، و كانوا يهتمون بذلك كما استوفينا تلك الأخبار فى (الكلمه الطيبه)؛ مع علمهم بالمنايا والبلايا والآجال و سائر الحوادث، و يتصدّقون بها منها.

ص: ٧٤٥

١- ٢٣٤٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى وفاءً لعقد البيعه و عهد العبوديّة الذى عقدته معه».

٢- ٢٣٤٤. الأمان من اخطار الاسفار و الازمان، ص ٣٩.

٣- ٢٣٤٥. فى نسخه بدل (و ما يصحبه).

٤- ٢٣٤٦. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

و لا فرق فى ذلك بين أن يتصدّق بنفسه لدفع البلاء، أو يكون المتصدّق أحد الرعايا لدفع تلك البليّة عن وجوده المقدّس؛ الّا فى شىء واحد و هو أن الأولى اجمعت فيها جميع الشروط التى تجعل الصدقه مؤثّره؛ و عدم توافر أكثر تلك الشروط فى كثير من صدقات غيرهم، و لا يكون هذا مانعاً من رجحان هذا الفعل و أداء التكليف، فلا يتوهم أن الامام الحجّ عليه السلام مستغنياً و غير محتاج، بل أنّه مبرّأ و منزّه من صدقه الرعايا؛ لأنّه تكليف من شؤون العبوديه و أداء لحقّ الجلاله و أداء لحقّ تربيته عليه السلام، فكلّما كان مقام ولى النعم أعلى و مرتبه الرعيّه ادنى فسوف تزداد أهمّيّه هذا التكليف و باقى آداب العبوديه، كما هو غير خفى على صاحب المعرفه.

الخامس:

الحجّ عن امام العصر عليه السلام والاستنابه بالحجّ عنه، كما هو معروف بين الشيعة فى القديم، و أقرّه عليه السلام، فقد روى القطب الراوندى رحمه الله فى كتاب الخرائج: (١) أن أبا محمد المدعجى كان له ولدان، و كان من خيار أصحابنا، و كان قد سمع الأحاديث، و كان أحد ولديه على الطريقه المستقيمه، و هو أبو الحسن كان يغسّل الأموات، و ولد آخر يسلك مسالك الأحداث فى فعل الحرام، و دفع إلى أبى محمد حجه يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام و كان ذلك عادّه الشيعة وقتئذٍ. فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، و خرج إلى الحجّ.

فلَمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف (٢)، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، اسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه فى الدعاء والابتهاال والتضرّع، و حسن العمل، فلَمّا قرب نفر الناس التفت إلى و قال: يا شيخ ما تستحى؟

قلت: من أى شىء يا سيدى؟

قال: يدفع اليك حجه عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، و يوشك أن تذهب عينك هذه.

و أو ما إلى عيني و أنا من ذلك إلى الآن على وجل و مخافه.

و سمع منه أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج فى عينه التى أو ما إليها قرحه، فذهبت.

ص: ٧٤٦

١- ٢٣٤٧. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى عرفات».

٢- ٢٣٤٨. الغيبه، ص ١٦٩.

القيام تعظيماً لسمع اسمه المبارك عليه السلام، و بالأخص إذا كان باسمه المبارك (القائم) عليه السلام، كما استقرت عليه سيره الاماميّه كثرهم الله تعالى في جميع بلاد العرب والعجم والترك والهند والديلم، و هذا كاشف عن وجود مصدر و أصل لهذا العمل ولو أتى لم اعثر لحدّ الآن عليه، ولكن المسموع من عدّه من العلماء و أهل الصلاح أنّهم رأوا خبراً في هذا الباب، و نقل بعض العلماء أنّه سأل عن هذا الموضوع العالم المتبحّر الجليل السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري، و قد أجاب هذا المرحوم في بعض تصانيفه أنّه رأى خبراً مضمونه أنّه ذكر يوماً اسمه المبارك عليه السلام في مجلس الامام الصادق عليه السلام، فقام عليه السلام تعظيماً و احتراماً له.

و هذه العاده متعارفه عند أهل السنه عند ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله المبارك.

و قال سيد أحمد المفتي الشافعي المكي المعاصر في سيرته: جرت العاده أنّه إذا سمع الناس ذكر وصفه صلى الله عليه وآله يقومون تعظيماً له، و هذا القيام مستحسن، لأن بهذا القيام تعظيم للنبي صلى الله عليه وآله و كثير من علماء السنه يعملون ذلك.

و قال في السيره: حكى بعضٌ أنّ الامام السبكي جمع عنده كثير من علماء عصره فعندما قرأ المنشد في مدحه صلى الله عليه وآله:

قيل لمدح المصطفى الخطّ بالذهب

على ورق من خط أحسن من كتب

و ان تتهف الاشراف عند سماعه

قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب

قام في الحال الامام السبكي و جميع من كان في المجلس، فصار وجداً عظيماً في المجلس، انتهى

السابع:

من التكاليف في ظلمات أيام الغيبه التضرع والمسأله من الله تبارك و تعالى لحفظ الايمان والدين من تطرق شبهات الشياطين و زنادقه المسلمين فان زندقتهم متخفيه بلباس ببعض الكلمات الحقه مثل الحبه الحسنه الهيئه واللون التي يخفى الصياد تحتها الفخ و يصيد بها الضعاف دائماً، و يدخل أباطيله في القلوب بتلك الكلمات الحقه، و بمثل هذا الفعل يشكل على أهل الديانه و يشتهه عليهم هل صح الوعد الذي واعد به الصادقون عليهم السلام؟

كما روى النعماني في غيبته (١) عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبه، المتسمك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، ثم اطرق ملياً، ثم قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبه فليتق الله عبد، و ليتمسك بدينه».

و لذلك أمروا بقراءه بعض الأدعيه، و نحن ننقل جمله منها:

الأول

روى الشيخ النعماني في الغيبه (٢)، والكليني في الكافي (٣) بأسانيد متعدده عن زرارہ أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للغلام غيبه قبل أن يقوم، قال: قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف - و أو ما بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زرارہ و هو المنتظر، و هو الذى يشكُّ فى ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، و منهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: أنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، و هو المنتظر غير أنَّ الله عزوجل يحبُّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارہ، قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أى شىء عمل؟ قال: يا زرارہ إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عرّفنى نفسك فأنك إنلم تعرّفنى نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفنى رسولك، فأنك إن لم تعرّفنى رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفنى حجّتك، فأنك إن لم تعرّفنى حجّتك ضللت عن ديني» ثم قال: يا زرارہ لا بدّ من قتل غلام بالمدينه، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش آل بنى فلان يجىء حتى يدخل المدينه و لا يدري الناس فى أى شىء دخل فيأخذ الغلام فيقتله، فاذا قتله بغياً و عدواناً و ظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقّع الفرج إن شاء الله (٤).

الدعاء الثانى

روى الشيخ الطوسى فى الغيبه (٥)، و الصدوق فى كمال الدين (٦) بأسانيد معتبره صحيحه؛ أنّ الشيخ العمريّ قدس سره النائب الأول لصاحب الأمر عليه السلام املاه على أبى على

ص: ٧٤٨

- ١- ٢٣٤٩. الغيبه، ص ١٦٦ - ١٦٧.
- ٢- ٢٣٥٠. الكافي، ج ١، ص ٣٣٧.
- ٣- ٢٣٥١. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٤٦؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٤٢؛ حليه الأبرار، ج ٢، ص ٤٤٣؛ اعلام الورى باعلام الهدى، ص ٤٠٥ و غيرها.
- ٤- ٢٣٥٢. أقول لم يرو الشيخ الطوسى هذا الدعاء فى (الغيبه) و انما رواه فى (مصباح المتهجد)، و لعل الاشتباه من النساخ أو غير ذلك والله اعلم.
- ٥- ٢٣٥٣. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٥١٢ - ٥١٥؛ بحار الانوار، ج ٥٣، ص ١٨٧.
- ٦- ٢٣٥٤. هكذا فى كمال الدين والمصباح، و أما فى الترجمة: «و لا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى لولايه من فرضت طاعته على...».

محمد بن همام و أمره أن يدعو به و هو الدّعاء في غيبه القائم عليه السلام.

«اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك، لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمنني ميتة جاهليته، ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم (1) فكما هديتني بولايه من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه و آله حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين و عليّاً و محمّداً و جعفرأ و موسى و عليّاً و محمّداً و عليّاً والحسن والحجّه القائم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين، اللهم فثبتني على دينك و استعملني بطاعتك، و لئن قلبي لولّي أمرك، و عافني ممّا امتحنت به خلقك، و ثبتني على طاعه ولّي أمرك الذي سترته عن خلقك، فباذنك غاب عن بريّتك، و أمرك ينتظر، و أنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره و كشف ستره، فصبرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت، و لا أكشف عمّا سترته، و لا أبحث عمّا كتمته، و لا أنازعك في تدبيرك، و لا أقول: لم كيف؟ و ما بال وليّ الأمر لا يظهر؟ و قد امتلأت الأرض من الجور؟ و أفوض أموري كلّها اليك.

اللهم انّي أسألك أن تُريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك مع علمي بأنّ لك السلطان والقدره والبرهان والحجّه والمشيه والاراده والحوّل والقوه، فافعل ذلك بي و بجميع المؤمنين حتّى نظر إلى وليّك صلواتك عليه و آله ظاهر المقاله، واضح الدلاله، هادياً من الضلاله، شافياً من الجهاله، أبرز يا ربّ مشاهده، و ثبت قواعده، و اجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته، و أقمنا بخدمته، و توفّنا على ملّته، واحشرنا في زمّته.

اللهم أعدّه من شرّ جميع ما خلقت و برأت و ذرأت و أنشأت و صوّرت، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، و احفظ فيه رسولك و وصيّ رسولك، اللهم و مدّ في عمره، و زد في أجله و أعنه على ما أوليته و استرعيته، و زد في كرامتك له عليه السلام فإنّه الهادي المهدي والقام المهدي، الطاهر التقى النقى الزكى الرضى المرضي، الصابر المجتهد الشكور.

ص: ٧٤٩

اللهمّ و لا- تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته و انقطاع خبره عنّا، و لا- تُنسنا ذكره و انتظاره و الايمان و قوّه اليقين في ظهوره و الدّعاء له و الصلاه عليه حتى لا يقنطننا طول غيبته من ظهوره و قيامه، و يكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه و آله، و ما جاء به من وحيك و تنزيلك، و قوّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يده منهاج الهدى و المحجّه العظمى و الطريقه الوسطى و قوّنا على طاعته، و ثبتنا على مشايعته و اجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره، و الرّاضين بفعله و لا تسلبنا ذلك في حياتنا و لا عند وفاتنا حتّى تتوفّانا و نحن على ذلك لا شاكين و لا ناكثين و لا مرتابين و لا مكذّبين.

اللهمّ عجل فرجه و أيده بالنصر، و انصر ناصريه، و اخذل خاذليه، و دمدم على من نصب له و كذّب به، و أظهر به الحقّ، و أمت به الجور، و استنقذ به عبادك المؤمنين من الدّل، و أنعش به البلاد، و اقتل به جابره الكفر، و اقصم به رؤوس الضلاله، و ذلّل به الجبارين و الكافرين، و أبر به المنافقين و الناكثين و جميع المخالفين و الملحدين في مشارق الأرض و مغاربها، و برّها و بحرّها، و سهلها و جبلها حتّى لا- تدع منهم دياراً و لا تبقى لهم آثاراً، و طهر منهم بلادك، و اشف منهم صدور عبادك، و جدّد به ما امتحى من دينك، و أصلح به ما يُبدّل من حكمك، و غيّر من سنّتك حتّى يعود دينك به و على يديه غضّاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه و لا- بدعه معه حتى تُطفى بعدله نيران الكافرين، فإنّه عبدك الذى استخلصته لنفسك و ارتضيته لُنصره نبيك، و اصطفيته بعلمك، و عصمته من الذّنوب و برّاته من العيوب، و أطلّعه على الغيوب، و أنعمت عليه و طهرته من الرّجس و نقّيته من الدّنس.

اللهم فصلّ عليه و على آبائه الائمة الطاهرين، و على شيعتهم المنتجبين، و بلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، و اجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ و شبهه و رياء و سمعه حتّى لا نريد به غيرك و لا نطلب به الآ وجهك.

اللهمّ إنّنا نشكو اليك فقد نبينا، و غيبه و لينا، و شدّه الرّمان علينا، و وقوع الفتن بنا، و تظاهر الأعداء علينا، و كثره عدوّنا، و قلّه عددنا.

اللهمّ فافرج ذلك بفتح منك تعجّله، و نصرٍ منك تعزّه، و امام عدل تُظهره اله الحقّ أمين ربّ العالمين.

اللهمّ إنّنا نسألك أن تأذن لوليّك فى اظهار عدلك فى عبادك، و قتل أعدائك فى

بلادك حتى لا- تدع للجور يا رب دعامة الآ قصمتها ولا بتيه الآ أفنتها، ولا قوه الآ أوهنتها، ولا ركنآ الآ هددته، ولا حداً الآ فلته، ولا- سلاحاً الآ أكلته، ولا رايه الآ نكستها، ولا شجاعاً الآ قتلته، ولا جيشاً الآ خذلته، وارمهم يا رب بحجر ك الدماغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبأسك الذى لا تردّه عن القوم المجرمين، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين.

اللهم اكف وليك وحببتك فى أرضك هول عدوه وكدم من كاده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائره السوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادّتهم، وارعب له قلوبهم، وزلزل له اقدامهم، وخذهم جهره وبعته، وشدد عليهم عذابك، واخزهم فى عبادك، والعنهم فى بلادك، وأسكنهم أسفل نارك، وأحط بهم أشدّ عذابك، وأصلهم ناراً واحش قبور موتاهم ناراً، وأصلهم حرّ نارك، فإنهم أضاعوا الصلاه وأتبعوا الشهوات وأضلّوا عبادك، وأخربوا بلادك

اللهم وأحى بوليّك القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا- ظلّمه فيه، وأحى به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوجره، واجمع به الأهواء المختلفه على الحقّ، وأقم به الحدود المعطله والأحكام المهمله، حتى لا يبقى حقّ الآ ظهر، ولا عدل الآ زهر، واجعلنا يا رب من أعوانه، ومقوى سلطانه، والمؤتمرين لأمره، والزّاضين بفعله، والمسلمين لأحكامه، وممن لا حاجه له به إلى التقيّه من خلقك، أنت يا رب الذى تكشف الضرّ وتجب المضطرّ إذا دعاك، وتنجى من الكرب العظيم فاكشف يا رب الضرّ عن وليك، واجعله خليفه فى أرضك كما ضمنت له.

اللهم ولا- تجعلنى من خصماء آل محمد عليهم السلام، ولا تجعلنى من أعداء آل محمد عليهم السلام، ولا تجعلنى من أهل الحنق والغيط على آل محمد عليهم السلام، فأنى أعوذ بك من ذلك فأعذنى، وأستجير بك فأجرنى.

اللهم صلّ على محمّد وآل محمد، واجعلنى بهم فائزاً عندك فى الدنيا، والآخرة ومن المقرّين «آمين ربّ العالمين

وقال السيد رضى الدين على بن طاووس فى جمال الاسبوع(1) بعد ذكره للأدعيه المأثوره بعد صلاه العصر يوم الجمعة والصلوات الكبيره:

«ذكر دعاء آخر يدعى له صلوات الله عليه به، وأوله يشبه الدعاء المتقدم عليه

ص: ٧٥١

و هو مما ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة، فيأياك أن تهمل الدعاء به، فأننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصنا به، فاعتمد عليه».

الدعاء الثالث

و روى السيد الجليل ابن طاووس رحمه الله في كتاب مهج الدعوات (١) باسناده إلى محمد بن احمد بن ابراهيم الجعفي المعروف بالصابوني من جملة حديث باسناده، و ذكر فيه غيبه المهدي صلوات الله عليه.

قلت: «كيف تصنع شيعتك؟»

قال: عليكم بالدعاء، و انتظار الفرج؛ فإنه سيبدو لكم علم، فاذا بدى لكم فاحمدوا الله و تمسكوا بما بدى لكم.

قلت: فما ندعو به؟

قال: تقول: اللهم أنت عرفتني نفسك و عرفتني رسولك، و عرفتني ملائكتك، و عرفتني نبيك، و عرفتني ولاه أمرك.

اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت، و لا واقى إلا ما وقيت.

اللهم لا تغيبني عن منازل اوليائك، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني.

اللهم اهدني لولايه من افترضت طاعته».

الدعاء الرابع

و قال السيد هناك:

«و رأيت في المنام من يعلمني دعاءً يصلح لأيام الغيبة، و هذه الفاظه:

يا من فضّل ابراهيم و آل اسرائيل على العالمين باختياره، و أظهر في ملكوت السماوات والأرض عزّه اقتداره، و أودع محمداً صلى الله عليه وآله و أهل بيته غرائب اسراره، صلّ على محمد و آله، و اجعلني من اعوان حجّتك على عبادك و انصاره» (٢).

الدعاء الخامس

و نقل السيد المعظم في ذلك الكتاب عن كتاب محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر أنه قال:

١-٢٣٥٧. مهج الدعوات، ص ٣٣٣.

٢-٢٣٥٨. هذه الزيادة في البحار و لا توجد في المصدر المطبوع و لا في الترجمة.

حدَّثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم قال: حدَّثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء مرّه واحده في دهره كتب في رَقِّ العبوديّه (١)، و رفع في ديوان القائم عليه السلام. فاذا قام قائمنا ناداه باسمه و اسم أبيه، ثم يدفع إليه هذا الكتاب و يقال له: خذ! هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، و ذلك قوله عزّوجل: «إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» (٢) و ادع به و أنت طاهر تقول:

«اللهم يا اله الآلهه، يا واحد، يا أحد، يا آخر الآخرين، يا قاهر القاهرين يا عليّ يا عظيم، أنت العليّ الأعلى علوت فوق كلّ علوّ، هذا يا سيدي عهدي و أنت منجز وعدى فصلّ يا مولاي عهدي، و أنجز وعدى، آمنت بك، و أسألك بحجابك العربيّ، و بحجابك العجمي، و بحجابك العبراني، و بحجابك السرياني، و بحجابك الرومي، و بحجابك الهندي، و أثبت معرفتك بالعيّاه الأولى فانّك أنت الله لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى

و أتقرّب اليك برسولك المنذر صلى الله عليه وآله، و بعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه الهادي، و بالحسن السيّد و بالحسين الشهيد سبطي نبيّك، و بفاطمه البتول، و بعليّ بن الحسين زين العابدين ذى الثننات، و محمد بن عليّ الباقر عن علمك، و بجعفر بن محمد الصادق الذى صدّق بميثاقك و بميعادك، و بموسى بن جعفر الحصور القائم بعهدك، و بعليّ بن موسى الرضا الراضى بحكمك، و بمحمد بن عليّ الحبر الفاضل المرّضى فى المؤمنين، و بعليّ بن محمد الأمين المؤتمن هادى المُسترشدين، و بالحسن بن عليّ الطاهر الزكى خزانه الوصيين.

و أتقرّب إليك بالامام القائم العدل المنتظر المهدي إمامنا و ابن إمامنا صلوات الله عليهم أجمعين.

يا من جلّ فعظم و أهل ذلك فعفى و رحم، يا من قدر فلطف، أشكو اليك ضعفى، و ما قصر عنه أملى من توحيدك، و كنه معرفتك، و أتوجّه اليك بالتسميه البيضاء،

ص: ٧٥٣

١- ٢٣٥٩. الآيه ٨٧ من سوره مريم.

٢- ٢٣٦٠. مهج الدعوات، ص ٣٣٥ - ٣٣٦؛ بحار الانوار، ج ٩٥، ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

و بالوحدانيه الكبرى التي قصر عنها من أدبر و تولى و آمنت بحجابك الأعظم، و بكلماتك التامة العليا، التي خلقت منها دار
البلاء، و أحللت من أحبت جنه المأوى آمنت بالسابقين والصيدين أصحاب اليمين من المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً و
آخر سيئاً ألا توليني غيرهم، و لا تفرق بيني و بينهم غداً إذا قدمت الرضا بفصل القضاء.

آمنت بسرهم و علانيتهم و خواتيم أعمالهم فآنتك تختم عليها إذا شئت، يا من أتحننى بالاقرار بالوحدانيه، و حبانى بمعرفه
الربوبيه، و خلصنى من الشك و العمى، رضيت بك ربياً و بالأصفياء حججاً، و بالمحجوبين أنبياء، و بالرسل أدلاء، و بالمتقين
أمراء، و سامعاً لك مطيعاً.

هذا آخر العهد المذكور(١).

الدعاء السادس

روى الشيخ الصدوق فى كمال الدين(٢) عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«ستصيكم شبهه، فتبقون بلا علم يرى و لا امام هدى و لا ينجو منها الا من دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال: يقول: (يا الله! يا رحمن! يا رحيم! يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك).

فقلت: (يا الله! يا رحمن! يا رحيم! يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينك).

قال: ان الله عزوجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: (يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك)».

السابع

روى الشيخ النعمانى رحمه الله باسناده عن عبد الله بن سنان قال:

دخلت أنا و أبى على أبى عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون فيها إمام هدى، و لا علماً يرى فلا
ينجو من تلك الحيره الا من دعا بدعاء الغريق.

ص: ٧٥٤

١- ٢٣٦١. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٣٥٢.

٢- ٢٣٦٢. الغيبه، الشيخ النعمانى، ص ١٥٩.

فقال أباي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جعلت فاك حينئذ؟

قال: إذا كان ذلك - و لن تدر كه - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر(١).

يعنى: أن لا- تتزلزلوا في دينكم بذلك الزمان و لا- تتحيروا و لا- تنقلبوا، و تمسكوا بما جاءكم من الائمه السابقين في الأصول والفروع، و لا تتركوا العمل بها، و لا ترتدوا، و لا تؤمنوا بمن يدعى الامامه والقائمه ما لم تتضح لكم امامته بتحقيق المعجزات البينات.

و يتضح من عدم سؤال سنان والد عبد الله عن دعاء الحريق(٢) ما هو؟ بأن هذا الدعاء كان معهوداً و معروفاً عند الأصحاب(٣).

والذى يخطر بالبال أنه الدعاء المعروف الذى نقله جماعه من العلماء فى أذعيه الصباح والمساء، و قال الشيخ الطبرسى صاحب مجمع البيان فى كتاب عدّه السفر: (٤) و من الأذعيه التى جلالتها و فضيلتها كثيره و قد جمعت فيها شروط الكمال بشكل جيد للغاية و قراءتها مختصه بالصباح والمساء؛ الدعاء المشهور بدعاء الحريق المروى عن الامام زين العابدين عليه السلام، والدعاء هو: اللهم انى أصبحت أشهدك و كفى بك شهيداً... الى آخر الدعاء و هو طويل، و قال فى آخره: و مما خرج عن صاحب الأمر عليه السلام التوقيع الى محمد بن الصلت القمى عليه الرحمه بهذا الدعاء و فيه زياده و تتمه و هى: «اللهم ربّ النور العظيم... الى آخره، و هو معروف».

و بالجمله فلعدم اطمئنانى أنّ المقصود منه هو هذا الدعاء، و لأنه طويل أيضاً،

ص: ٧٥٥

١- ٢٣٦٣. هكذا فى ترجمه كما سبق، و كذلك فى البحار المطبوع، ج ٥٢، ص ١٣٣ عن غيبه النعمانى، ولكن فى المصدر المطبوع و كذلك فى الكمال المطبوع والبحار: ج ٩٥، ص ٣٢٦، و فى غيرهما (الغريق).

٢- ٢٣٦٤. ولكن عدم السؤال بنفسه لا يدلّ صراحه على معرفيه و معهوديه ذلك الدعاء عند السائل، فكثيراً ما يقع الانسان فى معانى متداعيه بذهنه فيذهل عن المسأله، و قد يخطر بذهنه معنى و يتصوّر أنه فهم المقصود فلا- يسأل، و عندما يخرج من المجلس و يتوجّه للموضوع يعرف اشتباهه، و قد يكون أخذته هيبه الامام فلم يتناول بالأسئله، و قد يكون - والله أعلم - أنه فهم من الغريق أنه ينجو من يكون حاله بالدعاء و طريقه الدعاء والتعلّق بالدعاء كحال و طريقه و تعلق الغريق فأنه ينقطع إلى الله عزوجل انقطاعاً كلياً و يتوجه بكلّ وجوده بالدعاء فتخرج الكلمات من أعماقه، و غير ذلك من حالات الغريق، والله تعالى أعلم.

٣- ٢٣٦٥. راجع: المصباح الكفعمى، ص ٧٢ - ٧٨؛ مصباح المتهدج، ص ٧٤٨-٧٥١؛ البلد الامين، ص ٥٥-٦٠؛ بحار الانوار، ج ٨٣، ص ١٦٥-١٧٠.

٤- ٢٣٦٦. مصباح المتهدج، ص ٢٢٠.

و موجود فى كثير من كتب الأذعيه مثل مصباح الشيخ (١) والكفعمى (٢) والمقباس والبحار (٣) - فلهذا - لم نقله.

الثامن

من تكاليف العامه رعايا الامام صاحب الأمر عليه السلام الاستمداد والاستعانه والاستنجد والاستغاثة به عليه السلام حين الشدائد والأهوال والبلايا والأمراض و عند تقادم الشبهات والفتن من الجهات والجوانب، و من الأقارب والأجانب، و عند عدم مشاهدته طريق الخلاص، و انتهاء الطرق فى مضائق ضيقه؛ فحينها يطلب منه عليه السلام حلّ الشبهات و رفع الكربات و دفع البليات و سدّ الخَلَمات والارشاد على الطريق إلى المقصود بما يراه صلاحاً، و يوصل المتوسل المستغيث إليه بحسب القدره الالهيه والعلوم اللدنيه الربانيه التى لديه و كلّ حسب حاله و بمقدار ما يعلم، و قادر على اجابه مسؤوله، بل انّ فضله وصل و يصل دائماً الى كل أحد بمقدار اهليته و استعداده، بملاحظه مصلحه نظام العباد والبلاد، و لم يغفل و لم يغفل عن النظر بأمر رعاياه؛ المطيع منهم والعاصى، والعالم والجاهل، والشريف والدنى، والقوى والضعيف، و قد قرّر نفسه عليه السلام ذلك فى التوقيع الذى بعثه إلى الشيخ المفيد:

«نحن و إن كُنّا ناوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين، حسب الذى أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، و لشيعتنا المؤمنين فى ذلك ما دامت دوله الدنيا للفاسقين، فأنّا نحيط علماً بأنبائكم، و لا- يعزب عنّا شىء من أخباركم، و معرفتنا بالذلل الذى أصابكم» (٤)

و روى الشيخ الكلينى (٥) والنعمانى (٦) و غيرهما بأسانيدهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال فى خطبه طويله خطبها بالكوفه:

«اللهمّ لا بدّ لك من حجج فى أرضك حجّه بعد حجّه على خلقك، يهدونهم إلى دينك، و يعلمونهم علمك لكيلا يتفرّق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتم

ص: ٧٥٦

١- ٢٣٦٧. المصباح، ص ٧٢.

٢- ٢٣٦٨. بحار الانوار، ج ٨٣، ص ١٦٥.

٣- ٢٣٦٩. راجع: الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

٤- ٢٣٧٠. الكافى، ج ١، ص ٣٣٩.

٥- ٢٣٧١. الغيبه، ص ١٣٧.

٦- ٢٣٧٢. اثبات الوصيه، ص ٢٦٠.

خائف يترقب، ان غاب عن الناس شخصهم في حال هذنتهم في دوله الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، و هم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، و ياباه المسرفون، بالله كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه، و يؤمن به و يتبعه، و ينهج نهجه فيفلح به... إلى آخره».

و روى الشيخ الجليل على بن الحسين المسعودي في كتاب (اثبات الوصية) (1) عن الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «لما ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عزوجل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله، فقال له: مرحباً بك، و بك أعطى، و بك أعفو، و بك أعذب».

و روى الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبه) (2) بسند معتبر عن أبي القاسم الحسين بن روح النائب الثالث أنه قال: «اختلف أصحابنا في التفويض و غيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته، فعرفته بالخلاف، فقال: أخرني، فأخرته أياماً فعدت إليه، فأخرج إلي حديثاً باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أمير المؤمنين عليه السلام و سائر الأئمة واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم يخرج إلى الدنيا.

و إذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عزوجل عملاً عرض على صاحب... عليه السلام ثم على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يعرض على الله عزوجل، فما نزل من الله فعلى أيديهم و ما عرج إلى الله فعلى أيديهم، و ما استغنوا عن الله عزوجل طرفه عين».

و نقل السيد حسين المفتي الكركي سبط المحقق الثاني في كتاب (دفع المناوات) عن كتاب (البراهين) أنه روى عن أبي حمزه عن الامام الكاظم عليه السلام؛ قال: سمعته عليه السلام يقول: لا يرسل الله عزوجل ملكاً إلى الأرض بأمر إلا ابتداء بالامام عليه السلام فيعرضه عليه، و أن تنزل الملائكة من الله عزوجل على صاحب هذا الأمر.

و قد تقدم في الباب السابق في حديث أبي الوفاء الشيرازي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «و أما الحجة فاذا بلغ منك السيف المذبح - و أو ما بيده إلى الحلق - فاستغث به

ص: ٧٥٧

١- ٢٣٧٣. الغيبه، ص ٣٨٧.

٢- ٢٣٧٤. يبدو أنّ المؤلف رحمه الله نقلها هنا بتصرف، و قد تقدّمت الروايه و مصادرها - راجع دعوات الراوندي: ص ١٩٢.

فأنه يغيشك، و هو غياث و كهف لمن استغاث به»(١).

و روى الشيخ الكشى(٢) والشيخ الصفار فى البصائر(٣) عن رميله قال: و عكت و عكاً شديداً فى زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسى خفة يوم الجمعة، فقلت لا أصيب شيئاً أفضل من أن أفيض على من الماء و أصلى خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثم جئت المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام عاد على ذلك الوعك، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر و دخلت معه فقال: يا رميله ما لى رأيتك و أنت متشبك بعضك فى بعض؟! (٤) فقلت: نعم و قصصت عليه القصه التى كنت فيها، والذى حملنى على الرغبة فى الصلاة خلفه، فقال لى يا رميله ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه، و لا يحزن إلا حزننا لحزنه، و لا يدعو إلا أمنا له، و لا يسكت إلا دعونا له، فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك فى المصر أرايت من كان فى أطراف الأرض؟ قال يا رميله ليس يغيب عنا مؤمن فى شرق الأرض و لا فى غربها.

و روى الشيخ الصدوق،(٥) والصفار،(٦) والشيخ المفيد و غيرهم بأسانيد كثيرة عن الامام الباقر و عن الامام الصادق عليهما السلام أنه قال:

«انّ الله لا يدع الأرض إلا و فيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم...».

و فى روايه: «رمى الزيادة، و إذا جاؤا بالنقصان اتمه لهم، ولو لا ذلك لا ختلط على المسلمين أمرهم».

و فى روايه: «لم يفرّق بين الحق والباطل».

و روى فى تحفه الزائر للمجلسى، و مفاتيح النجاه للسبزوارى: لكلّ حاجه تكتب ما سنذكره فى رقعته و تطرحها على قبر من قبور الائمه عليهم السلام، أو فشدّها،

ص: ٧٥٨

١- ٢٣٧٥. رجال الكشى، ص ٩٠٢ - ١٠٣.

٢- ٢٣٧٦. بصائر الدرجات، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

٣- ٢٣٧٧. قال المؤلف رحمه الله: و فى روايه (فالتفت الى أمير المؤمنين عليه السلام و قال)، و يقصد بالروايه، روايه رجال الكشى.

٤- ٢٣٧٨. علل الشرايع، ج ١، ص ١٩٥-١٩٦.

٥- ٢٣٧٩. بصائر الدرجات، ص ٣٥١.

٦- ٢٣٨٠. راجع: المصباح للكفعمى، ص ٤٠٥؛ البلد الامين، ص ١٥٧.

و اختتمها، و اعجن طيناً نظيفاً، و اجعلها فيه، و اطرحها فى نهر، أو بئر عميقه، أو غدِير ماء، فإنها تصل إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه و هو يتولى قضاء حاجتك بنفسه، تكتب: (١)

بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً، و شكوت ما نزل بى مستجيراً بالله عزوجل ثم بك، من أمر قد دهمنى، و أشغل قلبى، و أطال فكرى، و سلبنى بعض لى، و غير خطير نعمه الله عندى، أسلمنى عند تخيل وروده الخليل، و تبرأ منى عند ترائى اقباله إلى الحميم، و عجزت عن دفاعه حيلتى، و خاننى فى تحمّله صبرى و قوتى، فلجأت فيه اليك، و توكلت فى المسأله لله جلّ ثناؤه عليه و عليك، فى دفاعه عنى، علماً بمكانك من الله رب العالمين، ولئى التّيدبير، و مالك الأمور، واثقاً بك فى المسارعه فى الشّفاعه إليه جلّ ثناؤه فى أمرى، متيقناً لاجابته تبارك و تعالى اياك باعطاء سؤلى، و أنت يا مولاي جدير بتحقيق ظنى، و تصديق أملى فيك فى أمر - كذا و كذا - فيما لا طاقه لى بحمله، و لا صبر لى عليه، و إن كنت مستحقاً له و لأضعافه، بقبيح أفعالى، و تفریطى فى الواجبات التى لله عزوجل، فأغثنى يا مولاي - صلوات الله عليك - عند اللّهُف و قدّم المسأله لله عزوجل فى أمرى قبل حلول التّلف، و شماته الأعداء، فبك بسطت النّعمه علىّ.

و أسأل الله جلّ جلاله لى نصراً عزيزاً، و فتحاً قريباً، فيه بلوغ الآمال و خير المبادى و خواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها فى كلّ حال، أنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال، و هو حسبى و نعم الوكيل فى المبدأ والمآل.

ثمّ تصعد النّهر أو الغدير و تعمد بعض الأبواب، أما عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمد بن عثمان، أو الحسين بن روح، أو علىّ بن محمد السيمري، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام فتنادى بأحدهم: يا فلان بن فلان، سلام عليك أشهد أنّ وفاتك فى سبيل الله، و أنّك حتّى عند الله مرزوق، و قد خاطبتك فى حياتك التى لك عند الله عزوجل، و هذه رقعتى و حاجتى إلى مولانا عليه السلام فسلمّها إليه، فأنت الثقة الأمين، ثمّ أرمها فى النّهر أو البئر أو الغدير، تُقضى حاجتك إن شاء الله (٢).

و يستفاد من هذا الخبر الشريف أنّ هؤلاء الأجلّاء الأربعة الذين كانوا واسطه

ص: ٧٥٩

١- ٢٣٨١. راجع: بحار الانوار، ج ٩٩، ص ٢٣٤-٢٣٥؛ البلد الامين، ص ١٥٧-١٥٨.

٢- ٢٣٨٢. كفايه الاحكام، ص ٨٣؛ المحاسن، ج ١، ص ١؛ كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٨٤؛ وسائل الشيعه، ج ٢٧، ص ١٤٠، الفصول العشره؛ ص ١٠؛ الغيبه، الشيخ الطوسى، ص ٢٩١.

بينه عليه السلام و بين رعاياه فى الغيبه الصغرى بعرض الحوائج والرقاع و أخذ الأجوبه و تبليغ التوقيعات أنهم كذلك فى ركابه المبتجل فى الغيبه الكبرى و لهم هذا المنصب المعظم.

و منه يعرف ان مائده احسان وجود و كرم و فضل و نعم امام الزمان عليه السلام مبسوطه فى كل قطر من أقطار الأرض لكل مضطرب عاجز، و تائه ضال، و متحير جاهل، و عاص حيران، و ذلك الباب مفتوح، و الهدايه عامه مع وجود الصدق و الاضطرار و الحاجه و العزم و مع صفاء الطويه و اخلاص السريره. و إذا التمس الجاهل شراب علمه و إذا تاه فإنه يوصله الى طريقه، و إذا كان مريضاً فإنه يلبسه ثوب العافيه كما يظهر و يتضح من خلال الحكايات و القصص المتقدمه.

النتيجه المقصوده فى هذا المقام و هى ان الامام صاحب الأمر عليه السلام حاضر بين العباد و ناظر الى رعاياه، و قادر على كشف البلايا، و عالم بالأسرار و الخفايا، و لم ينزل عن منصب خلافته لغيبته و استتاره عن الناس، و لم يرفع يده عن لوازم و آداب رئاسته الالهيه، و ما أصاب العجز قدرته الربانيه، و إذا أراد حلّ مشكله فإنه يحلّها بما يلقىه فى القلب بما لا تراه عين و لا تسمع به أذن.

و إذا أراد أن يميل و يشوق قلبه الى كتاب أو عالم دواؤه فيه أو عنده فإنه يعلمه أحياناً دعاءه، و أخرى يعلمه دواء مرضه فى المنام.

و ما روى و سمع كثيراً من أنه يشكو المضطرون و المحتاجون و بحال العاجز و بالتضرع ثم لا يرون أثر الاجابه و كشف البليه، فإنه بالاضافه الى وجود موانع الدعاء و القبول عند هذا المضطر غالباً، قد يكون ذلك للاشتباه فى الاضطرار، فإنه يرى نفسه مضطراً و هو ليس كذلك، و يرى نفسه ضائعاً و متحيراً و طريقه واضح له، مثل الجاهل بالأحكام العمليه حيث ارجعه الى العالم بها كما قرره فى التوقيع المبارك فى جواب مسائل اسحاق بن يعقوب: «و أما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها الى رواه حديثنا فإنهم حجّتى عليكم و أنا حجه الله» (١).

فانّ الجاهل غير مضطر فى أحكامه مادام قادراً على الوصول الى العالم ولو بالهجره و السفر أو بالرجوع الى كتابه.

ص: ٧٦٠

١- ٢٣٨٣. و فيه ايماء بروايه الجعفرى عليه السلام: «لو يعلم المؤمن ماله من اجر بالمصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض» راجع: الكافى، ج ٢ ص ٢٥٥.

و كذلك العالم لا يكون عاجزاً و مضطراً ما زال قادراً على حلّ الاشكال و دفع شبهته و حيرته من ظواهر نصوص الكتاب والسنة والاجماع.

و أنّ اولئك الذين تجاوزوا الحدود الالهية والموازن الشرعية في وسائل حياتهم و معاشهم و لم يقنعوا و يقتصروا على المقدار الممدوح في الشرع فهم غير مضطرين لعدم وجود بعض الأشياء التي لا يتعلّق عليها قوام الحياه.

و هكذا يرى الانسان نفسه مضطراً ولكنّه بعد التأمل الصادق يظهر له أنّه ليس مضطراً، و إن كان يصدق عليه الاضطرار فلعلّ صالحه أو الصالح العام هو في عدم اجابته.

ثمّ أنّهم لم يوعدوا كلّ مضطر بالاجابه، نعم أنّه لا يجب المضطرّ الاّ الله تعالى أو خلفاؤه، و ليس أنّهم يجيئون كلّ مضطر.

و قد كان في عصر الحضور والظهور أغلب أنواع المضطرين والعاجزين في المدينة و مكّه والكوفه و غيرها من المواليين والمحبيين، و كثير منهم كانوا يسألون فلا- يجابون؛ فلم يكن أي عاجز و في أي زمان كان يجاب في كلّ ما يطلب، و يرفع اضطراره، فان ذلك يورث اختلال النظام و ما يسلب الأجر والثواب العظيم الجزيل، فانّ اصحاب البلايا والمصائب بعد ما يشاهدون ذلك الأجر والثواب يوم القيامة يتمنون أن تكون لحوم أبدانهم قد قرّضت بالمقاريض في الدنيا. (١)

و لم يفعل الله تعالى ذلك (٢) بعباده مع قدرته الكامله و غناه المطلق، و علمه المحيط بذرات و جزئيات الموجودات.

و بالجملة فتكليف رعيته عليه السلام في أيام الغيبه بعد الاضطرار والحاجه و عدم الحصول على ما عينوه عليهم السلام و اقروه هو التوسيل والاستغاثه به عليه السلام لرفع الحيره و قضاء الحاجه، و طلب قضاء حاجته منه عليه السلام؛ والمعرفه والاعتقاد بأنّه عليه السلام عالم و قادر على انجاح مرامه مع عدم وجود الموانع فيها، بل معرفه أنّه عليه السلام السبب والوسيله لتحقيق كلّ خير و رفع و دفع كلّ شر و بلاء كما في مضامين كثير من الأخبار، والتي أشير إلى بعضها، روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (٣)

عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه ذكر

ص: ٧٤١

١- ٢٣٨٤. أي لم يفعل ما يورث اختلال النظام و ما يسلب الأجر والثواب.

٢- ٢٣٨٥. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٥٤.

٣- ٢٣٨٦. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٨٤.

اسماء كل واحد واحد من الائمه عليهم السلام إلى أن قال:

«ثم سميتي، وكتبتني، حجه الله في أرضه، وبقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبه لا- يثبت فيها على القول بامامته ألما من امتحن الله قلبه للايمان.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال عليه السلام: اي والذي بعثني بالنبوه انهم يستضيئون بنوره، و ينتفعون بولايته في غيبته كاتنتفاع الناس بالشمس، و ان تجللها سحاب... الخ».

و روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج (1) تويقاً خرج عنه عليه السلام بيد محمد بن عثمان، و ذكر فيه:

«و أما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالاتنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، و آني لأمان لأهل الأرض كما انّ النجوم أمان لأهل السماء...».

و ذكر في روايه أخرى قال سليمان، فقلت الصادق عليه السلام: «فكيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب» (2).

و لا- يخفى انّ للشمس علوّاً و ارتفاعاً و انفراداً و نوراً و شعاعاً يهتدى به الناس في أمور دنياهم و له تأثير و دخاله في العناصر و المركبات و القهر و الغلبه، بل على باقى الكواكب التيره ايضاً، بل يدعى البعض انّ جميع نور الكواكب من الشمس، و أقاموا لذلك البرهان، و أتم و أكمل جميع هذه الصفات و الخصائص و زيادتها بوجود امام العصر عليه السلام بتريه العقول و الأرواح و النفوس و الدين و الايمان و الصفات الحسنه، و أنه السبب للحياه الخالده و الوصول إلى المقام الانساني.

وجه تشبيه وجوده المقدس عليه السلام بالشمس وراء السحاب

و وجه تشبيه وجوده المقدس بالشمس إذا جللها السحاب، قيل فيه عدّه وجوه:

الأول

انّ نور الوجود و العلم و الهدايه و سائر الفيوضات و الكمالات و الخيرات تصل

ص: ٧٤٢

١- ٢٣٨٧. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢٠٧.

٢- ٢٣٨٨. الآيه ٣٣ من سوره الأنفال.

إلى الخلق ببركته عليه السلام، و بركة الشفاعة و بالتوسُّل به عليه السلام تظهر الحقائق والمعارف لأوليائه، و تنكشف البليات و الفتن عنهم، كما يقول الله تعالى في الحجة بكل عصر «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (١).

فقانون الله تعالى أن لا يعذب الخلق و أنت الرحمة للعالمين فيهم، و قد جاء متواتراً عنه صلى الله عليه وآله أنه قال:

«أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء» (٢).

و كلّ من تنور قلبه ولو بقليل من نور الايمان يعلم أنه إذا انسدت أبواب الفرج على أحد و لا يعرف طريقاً له، أو اشتبه عليه مطلب دقيق أو مسأله غامضه، فإنه عند ما يتوسل به عليه السلام و بأدنى توسل تنفتح أبواب الرحمة والهدايه.

الثاني:

كما أنّ الشمس المحجوبه بالسحاب مع انتفاع الناس بضوئها فهم ينتظرون في كلّ آن رفع السحاب و انكشاف الحجاب، فكذلك المخلصون والمؤمنون الموقنون ينتظرون الفرج دائماً في أيام غيبته، و لا يبأسون، و يحصلون بذلك الانتظار على ثواب عظيم.

الثالث:

أن منكر وجوده عليه السلام مع أنّ أنوار امامته ساطعه و ظهور آثار ولايته كالمنكر لوجود الشمس إذا حجبت بالسحاب.

الرابع

قد تكون غيبه الشمس بالسحاب أحياناً أصلح للعباد و انفع، فكذلك قد تكون غيبته عليه السلام مع الانتفاع بالآثار، أو قد تكون أصلح لكثير من ظهوره عليه السلام.

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين (٣) عن عمّار الساباطي أنه قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العباده مع الامام منكم المستتر في دوله الباطل أفضل، أم العباده في ظهور الحقّ و دولته مع الامام الظاره منكم؟ فقال: يا عمّار الصدقه والله في السرّ في دوله الباطل أفضل من الصدقه في العلانيه، و كذلك عبادتكم في السرّ

ص: ٧٦٣

١- ٢٣٨٩. راجع: كفايه الاثر، ص ٢٩؛ مناقب امير المؤمنين، ج ٢، ص ١٤٤؛ شرح الاخبار، ج ٣، ص ٥١٦؛ بحار الانوار، ج ٢٣،

ص ١٩ و ج ٣٦، ص ٢٩١.

٢- ٢٣٩٠. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٦٤٦-٦٤٧.

٣- ٢٣٩١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٥٠.

مع امامكم المستتر في دوله الباطل أفضل لخوفكم من عدوكم في دوله الباطل و حال الهدنه ممن يعبد الله عزوجل في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دوله الحق، و ليس العباده مع الخوف و في دوله الباطل مثل العباده مع الأمن في دوله الحق، اعلموا ان من صلى منكم صلاه فريضه واحداً مستتراً بها من عدو في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها خمساً و عشرين صلاه فريضه وحدائيه، و من صلى منكم صلاه نافله في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنه كتب الله له بها عشرين حسنه، و يضاعف الله حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله و دان الله عزوجل بالتقيته على دينه و على امامه و على نفسه و أمسك من لسانه أضعافاً مضاعفه كثيره، ان الله عزوجل كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتني في العمل و حثتني عليه، ولكنني أحب أن أعلم كيف صرنا اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الامام منكم الظاهر في دوله الحق، و نحن وهم على دين واحد و هو دين الله عزوجل؟

فقال: انكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزوجل و إلى الصلاه والصوم والحج و إلى كل فقه و خير و إلى عباده الله سراً مع عدوكم مع الامام المستتر مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدوله الحق، خائفون على امامكم و أنفسكم من الملوك، تنظرون إلى حق امامكم و حقاكم في أيدي الظلمه قد منعوكم ذلك و اضطروكم إلى حرث الدنيا و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعه امامكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال: فقلت له: جعلت فداك فما تمنني إذن أن نكون من أصحاب الامام القائم في ظهور الحق و نحن اليوم في امامتك و طاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دوله الحق؟ فقال سبحانه الله: أما تحبون أن يظهر الله عزوجل الحق والعدل في البلاد، و يحسن حال عامه العباد، و يجمع الله الكلمه و يؤلف بين قلوب مختلفه و لا يعصى الله عزوجل في أرضه، و يقام حدود الله في خلقه، و يرد الله الحق إلى أهله فيظهوره حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق، أما والله يا عمّار! لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها الا كان أفضل عند الله عزوجل من كثير ممن شهد بدرأ و أحداً فأبشروا.

و روى الشيخ الطبرسى فى الاحتجاج (١) عن أبى خالد الكابلى أنه قال الامام زين العابدين عليه السلام:

«ثم تمتد الغيبه بولى الله الثانى عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده.

يا أبا خالد! انّ أهل زمان غيبته القائلين بامامته، والمنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفه ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده، و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله بالسيف، اولئك المخلصون حقاً، و شيعتنا صدقاً، والدعاه إلى دين الله سرّاً و جهراً.

و قال عليه السلام: انتظار الفرّج أعظم من الفرّج».

و بهذا المضمون أخبار كثيره أثنت على المبتلين بظلمات الغيبه و حافظوا على دينهم و هم المقصودون من الآيه الشريفه «يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (٢) و سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله اخوته و أوعدهم بأجر كبير لتحملهم الأذى والمشقات فى حفظ و حراسه دينه.

الخامس من وجوه التشبيه

أنّه لا- يمكن النظر إلى قرص الشمس لأكثر العيون و قد يكون سبباً لعمى عين الناظر إليها، أو ظلمتها و عتمتها، فكذلك النظر إلى شمس جماله الذى لانظير له قد يكون سبباً إلى عمى بصيره الناظر، كما هو حال كثير من الناس فإنّهم كانوا يؤمنون بالأنبياء عليهم السلام قبل بعثتهم، ولكنهم ينكرون عليهم بعد البعثه لبعض الأسباب والأهداف الفاسده مثل قلّه الجاه والاعتبار، و رفع اليد عن الرئاسه الظاهريّه التى كانت لهم ككثير من يهود المدينه.

و ليس بعيداً أن يكون كذلك الكثير من أتباع الدنيا من الشيعة، بل نُقِلَ عن بعض العلماء أنّه كان يتمنى أن يموت قبل الظهور خوف الامتحان والاختبار الذى فى ذلك الزمان والسقوط فى حبال الشيطان نعوذ بالله منه.

السادس

أنّه فى النهار الغائم قد يرى بعض الناس الشمس من فرجات السحاب و لا يراها البعض الآخر، فكذلك هو عليه السلام فى أيام الغيبه فمن الممكن أن يصل بعض شيعته إلى

ص: ٧٦٥

١- ٢٣٩٢. الآيه ٤ من سوره البقره؛ راجع: البرهان، ج ١؛ نور الثقلين، ج ١، ص ٣١ و ما بعدها.

٢- ٢٣٩٣. راجع: بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٩٠، باب ٢٠.

خدمته عليه السلام، و لا يصل إليه البعض الآخر كما تقدم ذلك مفصلاً فى الأبواب السابقه.

السابع

أنه عليه السلام مثل الشمس فى وصول عموم النفع إلى كل شىء بحسب قابليته و تقبل ذلك الشىء و سؤاله بلسان الحال أو المقال، و عدم اراده الأجر والجزاء حتى بمعرفه نسبه ذلك الخير إليه، بل يجحده و ينكره، و ينسبه الى الغير.

و لا- تتضرر عصمته و جلاله من هذا الإنكار و لا يصد عن السيره المرضيه و افاضه الخير كالمنكر الذى منكر وجود نفع من الشمس المحجوبه بالسحاب، فان ذلك لا يضرها و لا تترك رعايته.

الثامن

أنه مثل شعاع الشمس يدخل فى البيوت بقدر ما فيها من الفجوات والفرجات، و ينتفع صاحب البيت من هذا الشعاع بمقدار ما يعده من الطرق لهذا الشعاع و رفعه لموانعه، و كذلك الخلق انما ينتفعون بأنوار هدايته عليه السلام و علمه بقدر ما يرفعونه من أنفسهم من الحجب والأستار والأقفال التى على قلوبهم من الشهوات والشبهات والمعاصى التى بها تعمى البصيره و يصم أذن القلب، فلو ان العالم امتلأ نوراً فإنه لا يرى شيئاً، ولو تكلم جميع المقدسين فإنه لا يسمع شيئاً.

و قد أشار إلى هذه الوجوه جميعها علامه المجلسى رحمه الله فى البحار.(١)

و لا يخفى أنه قد تقدم فى الباب الثانى ان المقصود من الماء المعين فى الآيه الشريفه «ان اضيح ماؤكم غوراً فمن يأتكم بماءٍ معين»(٢) هو عليه السلام.

و كما ان السبب الظاهرى لحياه كل شىء من الانسان والحيوان والنبات والجماد والأجسام العلويه والسفليه بنص الآيه المباركه(٣) والتصاق بعض الأجزاء ببعض الآخر، و بقاء تركيبها و مزاجها هو الماء، والسبب الباطنى لحياه كل شىء لا بد و أن يكون بنحو أعلى و أتم و أكمل و أشرف الوجود و هو الامام عليه السلام.

و لا يمكن للشمس بدون ماء أن تنمى شيئاً، فهى محتاجه إليه، و وجوده

ص: ٧٤٤

١- ٢٣٩٤. الآيه ٣٠ من سوره الملك.

٢- ٢٣٩٥. و هى قوله تعالى «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» - من الآيه ٣٠ من سوره الأنبياء.

٣- ٢٣٩٦. تفسير امام العسكرى، ص ٣٤٢؛ راجع ايضاً: منيه المرید فى ادب المفيد المستفیر، ص ١١٦؛ الجواهر السيه فى احاديث القدسليه ص ٧٧؛ بحار الانوار ج ٢، ص ٤.

المقدّس غير محتاج إلى الغير في التريه والتكميل و افاضه الخير، و أنّه يفعل بالعقول والنفوس والأرواح ما يفعله الاثنان بالجسمائيات.

و بالجمله: فلا- نجاه و لا- مفزع و لا- ملاذ و لا- كهف للعباد الّا وجوده المعظم عليه السلام و آباؤه الأكرمون، كما قال هو عليه السلام في زياره وجوده الأقدس التي أمرنا بقراءتها «فلا نجاه و لا مفزع الّا أنتم».

و يجب على كلّ انسان أن يوصل نفسه بالوسيله التي توصله إلى هناك، و هذه الوسيله هي البكاء والنجيب، والأنين، والاضطراب، و قراءه ما في الزياره، والتضرّع، والمسأله، بل العمده هو الخروج من الحاله والصفات والأفعال المكروهه عند طبعه الشريف، و معرفه و اطاعه الأشياء المحبوه والمرضيّه عنده، و هي ليست الّا مكروهات و محبوبات اللّهُ تعالى و رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله و أكثرها مفصله و ميّنه في الكتاب والسّنّه، بل أنّ جملة منها من الوضوح بمقدار بحيث وصلت إلى حدّ الضروره.

و من بعد ذلك حمل هّمه عليه السلام فإنّ الأصل من هدف بعثته كباقي الحجج عليهم السلام هو تكميل الدين، و تعليم الشرائع، و ارجاع العاصين والمتمردين إلى مولاهم الحقيقي، و توضيح الطريق للتائبين في وادي الضلاله، فإنّ أكثر همهم في ذلك و قد تحمّلوا بسببه كلّ المصائب والمحن لذلك.

و روى في تفسير العسكري عليه السلام: (١)

«أوحى اللّهُ تعالى إلى موسى .. فلئن تردّ أبقاً عن بابي، أو ضالاً عن فئتي، أفضل لك من عباده مائه سنه بصيام نهارها، و قيام ليلها.

قال موسى عليه السلام: و من هذا العبد الآبق منك؟

قال: العاصي المتمرد.

قال: فمن الضال عن فئتك؟

قال: الجاهل بامام زمانه تعرفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشريعته دينه تعرفه شريعته، و ما يعبد به ربّه، و يتوصّل به إلى مرضاته».

فكلّ مذنب يندم على معصيته و يتوب فهو يتحمّل صعوبه عنه عليه السلام و يزيل همّاً

ص: ٧٦٧

منه عليه السلام، و هكذا لو تعلّم منكر الصانع أو الرساله أو الامامه؛ التوحيد أو الايمان، أو الاسلام.

و هكذا لو تعلّم الجاهل بالأحكام الدينيه مسائل ولو كانت قليله، أو أنقذ شخصاً من ظلمات الرياء، والنفاق، والشبهه، والحرص، والطمع، والحقد، والحسد، و حبّ الدنيا والجاه والرئاسه، و نوره بالاخلاص، واليقين، والزهد، والقناعه، والألفه، والمحبه، و بغض الدنيا، فكل جزء منها رفع همّ عنه عليه السلام، و وسيله عظمى

و بعد ذلك، رفع همّ من هموم أولياه و محبيه عليهم السلام الذى هو سبب همّه عليه السلام، كما تقدّم فى خبر رميله؛ فرفع هم جائع، أو عطشان، أو عريان، أو مريض، أو مدّين، أو مقروض، أو مظلوم، أو ضائع، أو أعزب، أو من ليس عنده مسكن، أو مشتاق للزياره والحج، فأنه يكون سبباً لرفع همّ و لسرور امام الزمان عليه السلام، و يكون واسطه عنده عليه السلام لقضاء حوائجه و إنجاح مآربه؛ و نظير ذلك نشر فضائله و مناقبه عليه السلام و آبائه الكرام عليهم السلام بالقول والكتابه، و بالشعر.

قال السيد الأجل على بن عبد الحميد النيلي فى كتاب الأنوار المضيئه بعد أن ذكر بعض معجزات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: و أنا أقول أقسم بالله ربى لقد كنت فى أثناء كتابه هذه الفضائل العظيمه و جمعى لهذه المعجزات الكريمه عرض لى عارض لم أطق معه حمل رأسى فكنت إذا رفعتة صرعتى، و إذا قمت أقعدنى، و ضاق صدرى و خفت أن أغلب على اتمام ما أنا بصدده فألهمت أن قلت: اللهم بحقّ محمد عبدك و نبيك صاحب هذه الفضائل و بحقّ آله المعصومين صلّ عليهم أجمعين و اصرف عنى ما بى من هذه العلّه، فوالله العظيم لم يستتمّ كلامى حتى ذهب ذلك العارض كأنه لم يكن، و قمت و كأنما نشطت من عقال.

و قال السيد ابن طاووس رحمه الله فى كشف المحجّه (1) فى ضمن وصاياه إلى ولده محمد:

«... لَمَا بَلَّغْتَنِي وَوَلادَتَكَ بِمَشْهَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام... فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ مَقامَ الذَّلِّ وَالانْكَسارِ وَالشُّكْرِ لَمَّا شَرَفَنِي بِهِ مِنْ وَوَلادَتِكَ مِنَ الْمَسارِ وَالْمِبارِ، وَجَعَلْتَكَ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ عَبْدَ مَوْلانا الْمَهْدى صَلواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمتعلِّقاً عَلقَهُ، وَقد احتجناكم مَرّه عَندَ حَوائِثِ حَدِثِ لَكَ، إِلَيْهِ، وَرَأْيَناهُ فى عَدّه مَقاماتِ فى مَناماتِ وَقد تَوَلَّى قِضاءَ حَوائِجِكَ بِانعامِ عَظيمِ فى حَقِّنا وَحَقِّكَ لا يَبْلُغُ وَصَفى إِلَيْهِ، فَكُنْ فى

ص: ٧٤٨

موالاته والوفاء له و تعلق خاطر به على قدر مراد الله جلّ جلاله، و مراد رسوله صلى الله عليه وآله، و مراد آباؤه عليهم السلام، و مراده منك صلوات الله عليه».

احد التوسلات المجربه

و من المناسب أن نختم هذا المقام بذكر احدى التوسلات المأثور المجربه.

ذكر الشيخ المقدم ابو عبد الله سلمان بن الحسن الصهرشتى تلميذ الشيخ الطوسى رحمه الله فى (قبس المصباح) على ما نقله فى البحار: (١)

«سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضى الله عنه بالرى سنه أربعين و أربعمائنه يروى عن عمه أبى جعفر محمد بن على بن بابويه رحمه الله، قال: حدّثنى بعض مشايخى القميين قال: كربنى أمر ضقت به ذرعاً و لم يسهل فى نفسى أن أفسئيه لأحد من أهلى و اخوانى، فتمت و أنا به مغموم فرأيت فى النوم رجلاً جميلاً الوجه حسن اللباس طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت فى نفسى إلى متى أكابد همى و غمى و لا أفسئيه لأحد من اخوانى، و هذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك، فلعلى أجد لى عنده فرجاً، فابتدأنى و قال: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى و استعن بصاحب الزمان عليه السلام و اتّخذ له مفزعاً، فأنه نعم المعين، و هو عصمه أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي اليمنى و قال: زره و سلّم عليه، وسله أن يشفع لك إلى الله تعالى فى حاجتك.

فقلت له: علّمنى كيف أقول فقد أنسانى همى بما أنا فيه كلّ زياده و دعاء، فتنفّس الصّيداء و قال: لا حول و لا قوه الا بالله، و مسح صدرى بيده و قال: حسبك الله لا بأس عليك تطهّر و صلّ ركعتين ثم قم و أنت مستقبل القبلة تحت السماء و قل:

سلام الله الكامل التام، الشامل العامّ، و صلواته الدائمه، و بركاته القائمه على حجّه الله و وليه فى أرضه و بلاده، و خليفته على خلقه و عبادته، و سلاله النبوه، و بقيه العتره والصّيفوه، صاحب الزمان، و مظهر الايمان، و معلن أحكام القران، مطهّر الأرض، و ناشر العدل فى الطول والعرض، الحجّه القائم المهدى، والامام المنتظر المرضّى، الطاهر ابن الائمه الطاهرين، الوصى ابن الأوصياء المرضيين، الهادى المعصوم ابن الهداه المعصومين، السلام عليك يا امام المسلمين والمؤمنين، السلام

ص: ٧٦٩

عليك يا وارث علم النبيين، و مستودع حكمه الوصيين، السلام عليك يا عصمه الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان، يا ابن أمير المؤمنين، وابن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاي، سلام مخلص لك في الولاة، أشهد أنك الامام المهدي قولاً و فعلاً، و أنك الذي تملأ الأرض قسطاً و عدلاً، فعجل الله فرجك، و سهّل الله مخرجك، و قرب زمانك، و كثر أنصارك و أعوانك، و أنجز لك موعدك، و هو أصدق القائلين «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض، و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين» يا مولاي حاجتي - كذا و كذا - فاشفع لي في نجاحها، و تدعو بما أحببت.

قال: فانتبهت و أنا موقن بالروح والفرج، و كان عليّ بقيه من ليلي واسع فبادرت و كتبت ما علمنيه خوفاً أن أنساه، ثم تطهرت و برزت تحت السماء و صلّيت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي أنا فتحنا لك فتحاً ميبناً و في الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله و الفتح، فلمّا سلّمت قمت و أنا مستقبل القبلة وزرت، ثم دعوت حاجتي و استغثت بمولاي صاحب الزمان، ثم سجدت سجده الشكر و أطلت فيها الدعاء حتّى خفت فوات صلاه الليل، ثم قمت و صلّيت وردى، و عقبت بعد صلاه الفجر، و جلست في محرابي أدعو.

فلا والله ما طلعت الشمس حتّى جاءني الفرج مما كنت فيه، و لم يعد إليّ مثل ذلك بقيه عمري، و لم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمنى إلى يوم هذا، والمّنه لله و له الحمد كثيراً. (١)

و نقل السيد ابن طاووس هذه الزيارة في مصباح الزائر باختلاف قليل و بدون تعيين السوره (٢) و نقلها الشيخ الكفعمي في البلد الأمين (٣) مع السوره و ذكر الغسل أيضاً قبل الصلاه و الزيارة.

ص: ٧٧٠

١- ٢٤٠٠. مصباح الزائر، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

٢- ٢٤٠١. البلد الأمين، ص ١٥٨-١٥٩.

٣- ٢٤٠٢. هو الله تعالى؛ و في هذه العبارة اشاره الى ثلاثه أوجه لتسميه هذه اليايى بليله القدر. المؤلف رحمه الله

الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه

فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (١)

و تكليف الرعايا فيها بالنسبه إليه عليه السلام، و عددها ثمانيه:

الأول: ليله القدر، بل الليالى الثلاثه المردده بينها.

الثانى: يوم الجمعه.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: حين اصفرار الشمس إلى غروبها فى كل يوم.

الخامس: عصر الاثنين.

السادس: عصر الخميس.

السابع: ليله و يوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النوروز.

الأول: «ليله القدر»

و هى ليله تجلى و ظهور القدر، و منزله و يمن و سلطه و عظمه و جلال امام العصر عليه السلام لتزول الروح والملائكه عليه عليه السلام بما تضيق عليه الأرض لتقدير أمور سنه العباد، كما جا فى أخبار كثيره. (١)

و روى فى تفسير على بن ابراهيم بعده أسانيد معتبره عن الباقر والصادق

ص: ٧٧١

١- ٢٤٠٣. الآيه ٥ من سوره الدخان. و قد أدمجت عبارته فى المتن أنسب بها بالحاشيه منسوبه إلى المؤلف رحمه الله و هى: «هو الله تعالى أشير فى هذه العبارة إلى ثلاثه وجوه من الوجوه التى بينت سبب تسميه هذه الليالى بليله القدر».

والكاظم عليهم السلام أنهم قالوا في تفسير الآيه المباركه: «فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (١).

«يقدر الله كل أمر؛ من الحق، و من الباطل، و ما يكون في تلك السنه و له فيها البداء والمشيه، يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء من الآجال، والأرزاق، والبلايا، والأعراض، والأمراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام و يلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الائمه عليهم السلام حتى ينتهي ذلك صاحب الزمان عليه السلام، و يشترط له ما فيه البداء والمشيه، والتقديم والتأخير» (٢).

و روى أيضاً:

«إِنَّ اللَّهَ يَقْدَرُ فِيهَا الْآجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَ كُلَّ أَمْرٍ يَحْدُثُ مِنْ مَوْتٍ وَ حَيَاةٍ أَوْ خَصْبٍ أَوْ جَدْبٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ... إِلَى أَنْ قَالَ: تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَ رُوحَ الْقُدُسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَ يَدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ» (٣).

و روى أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال لأبي المهاجر: «لاتخفى علينا ليله القدر انّ الملائكه يطوفون بنا فيها...» (٤).

و روى الشيخ الصفار في بصائر الدرجات (٥) عن داود بن فرقد أنه قال: سألته (٦) عن قول الله عزوجل «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَ مَا أَذْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ» (٧).

قال: نزل فيها ما يكون من السنه إلى السنه من موت أو مولود.

قلت له: إلى من؟

فقال: إلى من عسى أن يكون؟ انّ الناس في تلك الليله في صلاه، و دعاء، و مسأله، و صاحب هذا الأمر في شغل تنزل الملائكه إليه بأمور السنه من غروب الشمس إلى طلوعها.

و روى أيضاً عن عبد الله بن سنان قال: سألته عن النصف من شعبان.

ص: ٧٧٢

١- ٢٤٠٤. تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٩٠.

٢- ٢٤٠٥. تفسير القمي، ص ٤٣١.

٣- ٢٤٠٦. تفسير القمي، ص ٢٩٠.

٤- ٢٤٠٧. بصائر الدرجات، ص ٢٤٠-٢٤٢.

٥- ٢٤٠٨. قال المؤلف رحمه الله: «يعني الصادق عليه السلام».

٦- ٢٤٠٩. الآيات ٢ و ٣ من سوره القدر.

٧- ٢٤١٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعني امامكم».

فقال: ما عندى فيه شىء، ولكن إذا كانت ليله تاسع عشر من شهر رمضان قسم فيها الأرزاق، وكتب فيها الآجال، وخرج فيها صكاك الحاج، واطلع الله إلى عبادته، فغفر الله لهم ألا شارب الخمر.

فاذا كانت ليله ثلاثه و عشرين فيها يفرق كل أمر حكيم، ثم ينهى ذلك و يمضى.

قال: قلت: إلى مَنْ؟

قال: إلى صاحبكم (١).

و فى خبر آخر قال:

«يكتب فيها وفد الحاج، و ما يكون فيها من طاعه، أو معصيه، أو موت، أو حياه، و يحدث الله فى الليل والنهار ما يشاء، ثم يلقيه إلى صاحب الأرض.

قال الحارث بن المغيرة البصرى: قلت: و مَنْ صاحب الأرض؟

قال: صاحبكم».

و فى خبر آخر قال:

«إنَّ الله يقضى فيها مقادير تلك السنه، ثم يقذف به إلى الأرض.

فقلت: إلى مَنْ؟

فقال: إلى مَنْ ترى يا عاجز أو (٢) يا ضعيف».

و فى خبر آخر قال:

«إذا كان ليله القدر، كتب الله فيها ما يكون، قال: ثم يرمى (٣) به.

قال: (٤) قلت: إلى مَنْ؟

قال: إلى مَنْ ترى يا أحمق».

و قال العلامة المجلسى فى (زاد المعاد): (٥)

«يظهر من بعض الأحاديث أنَّ الليالى الثلاث هى لىالى قدر، و تقدّر الأمور فى الليله الأولى و قد تغىّر بعضها فى الليله الثانيه بكثره الدعاء والعباده، و تختتم فى

-
- ١- ٢٤١١. فى الترجمة (أو قال يا ضعيف).
 - ٢- ٢٤١٢. هكذا فى الترجمة والبحار، و فى المصدر (ثم يرينى) و هو ظاهر التصحيف، والظاهر أنّ الصحيح ما فى الترجمة والبحار ليناسب سؤال الراوى.
 - ٣- ٢٤١٣. فى الترجمة (فسأل الراوى).
 - ٤- ٢٤١٤. بما أنّ الكتاب باللغه الفارسيه فقد ترجمنا المقطع.
 - ٥- ٢٤١٥. راجع زاد المعاد (المجلسى): ص ١٨١.

الليلة الثالثة و لا تغيّر أو تغيّر قليلاً جداً.

و بلا تشبيه فإنها مثل أوامر الملوك، ففي البدايه تكون معلقه و من السهل تغييرها، و بعد أن تسجّل في السجلات فسوف يكون تغييرها أصعب، و ما لم تختم بختم الآثار فمن الممكن أن يطرأ عليها التغيير، ولكن عند ما تختم بالختم الأشرف فهو بمنزله الختم، و يكون تغييره صعباً جداً»(١).

و قال أيضاً في ذكر الترغيب للعباده في ليله القدر:

«و بما أنّ صاحب الأمر عليه السلام محشور في جميع هذه الليله مع الملائكه المقرّبين، و تأتيه فوج فوج، و تسلّم عليه، و يعرضون عليه ما قدر عليه و على باقي الخلق؛ ألاّ ينبغي التأسى بإمامه، و يجتنب الغفله»(٢).

و عدّ من قواعد عباده هذه الليله:

«بما أنّه في هذه الليله تقدّر جميع الأمور من العمر و المال و الولد و العزّه و الصحه و التوفيق لأعمال الخير و سائر الأمور، فسوف يكون اصلاح جميع احوال سنته في هذه الليله، و قد يكون اسمه قد كتب في ديوان الأشياء، فيغيّر و يكتب في زمرة السعداء، كما ورد هذا المضمون في أكثر الأدعيه و الأحاديث المعتمده»(٣) انتهى

و على ما ذكر في الباب السابق أنّ الدعاء له عليه السلام مقدّم على الدعاء لنفس الانسان، و هو مشغول في هذا الليله بهذا الأمر الالهى العظيم الذى أشير إليه في الأخبار المتقدمه و غيرها، فأحسن دعاء هو طلب النصرة له، و الاعانه، و الحفظ الالهى، كما تقدّم في دعاء ليله الثالثه و العشرين أن تقرأ على جميع الحالات في الركوع و في السجود و قائماً و قاعداً، بل في كلّ الأوقات هذا الدعاء الذى مضمونه بعد حمد الله تعالى و الصلاه على رسول الله و آله صلوات الله عليهم: «اللهم كن لوليتك الحجّه بن الحسن المهدي (عج) في هذه الساعه و في كلّ ساعه ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عيناً... إلى آخره» و هو على هذا النحو.

ثمّ تتوسّل و تستغيث به عليه السلام و تطلب الاعانه و الشفاعة لأداء ما يريد و ما يجرى على يديه و تنتهى إلى نظره الأنور.

ص: ٧٧٤

١- ٢٤١٦. راجع زاد المعاد (المجلسي): ص ١٨٢.

٢- ٢٤١٧. راجع زاد المعاد (المجلسي): ص ١٨٢ - و في المصدر أنّ هذا المقطع قبل المقطع السابق.

٣- ٢٤١٨. رواه الشيخ المفيد و الشيخ الطوسي باسنادهما إلى أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام.

والتضرّع والانابه أن لا- يرفع نظر لطفه و رأفته عنه؛ و أن يذكر عنده عليه السلام بالحسنى فيتعامل معه بما يليق بالعظمه فزمام الأمور فى هذا الليله بيد قدرته الالهيه؛ و فى خبر معتبر(١): «لو قرأ رجل ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان أنا أنزلنا فى ليله القدر ألف مره لأصبح و هو شديد اليقين بالاعتراف بما يخص به فينا(٢) و ما ذاك إلا لشيء عاينه فى نومه». (٣)

و قال العالم الربانى السيد على بن الحميد النبلى فى شرح المصباح للشيخ الطوسى رحمه الله بعد أن نقل هذا الخبر:

كُنّا فى ليله الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنه ثمانيه و ثمانين و سبعمائه معتكفين فى مسجد الكوفه مع جماعه فشرعنا بعد الصلاه بقراءه سوره إنا أنزلناه ألف مره، فلمّا فرغنا نام كلّ منا فى مكانه، فرأيت فى المنام - و لم يكن النوم غالباً علىّ و أنّما شبه الاغفاء - كأن أبواباً قد فتحت و لا أدري أنّها فى السماء أو فى الأرض، و خرج منها جماعه على هيئات حسنه، و وقفوا أمامى و قالوا: الزم أئمتك المعصومين فهم الاعلام الهداه الأكارم الثقات السادات البرره، الأتقياء السفره، الأنجم الزهر، والأوابين الغرر، و غير ذلك من المكارم... إلى آخره(٤).

و لا يسمع المقام الأكثر من هذا.

الثانى: «يوم الجمعة»

و هو مختص و متعلق بامام العصر عليه السلام من عدّه وجوه:

احدها: أنّه كان مولده السعيد عليه السلام فى هذا اليوم، كما ذكر فى الباب الأول.

والآخر: أنّ ظهوره عليه السلام سوف يكون فى ذلك اليوم ايضاً، والترقب والانتظار للفرج فى هذا اليوم اكثر من باقى الأيام، كما صرح بذلك فى جملة من الأخبار، و فى زيارته عليه السلام المخصوصه بهذا اليوم:

«يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك و على آل بيت، هذا يوم الجمعة

ص: ٧٧٥

١- ٢٤١٩. هكذا فى التهذيب والمقنعه... ولكن فى الوسائل (بما تختص فىنا) و فى المصباح (بما يختص به فىنا) و فى نسخه من المصباح (بما يختص فىنا).

٢- ٢٤٢٠. راجع: المقنعه، شيخ مفيد، ص ٣١٣؛ مصباح المتهجد، ص ٥٧٧؛ تهذيب الاحكام، ج ٣، ص ١٠، وسائل الشيعه، ج ١٠، وسائل الشيعه، ج ١٠، ص ٣٦٢، اقبال الاعمال ج ١، ص ٣٨٢.

٣- ٢٤٢١. لعدم وجود المصدر فقمنا بترجمه القضيّه.

٤- ٢٤٢٢. ترجم المؤلف رحمه الله هذا المقطع إلى الفارسيّه و أضاف اليه مقطعاً آخر لم يذكر أصله العربى، و بما أنّه أحال رحمه الله الزياره إلى ما سوف يأتى فلذلك اكتفينا بنقل الأصل العربى بما اكتفى به رحمه الله، و وضعنا الزياره فى الهامش و هى: «و أنا يا مولاي فيه ضيفك و جارك و أنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام و مأمور بالضيافه والاجازه فأضفنى و أجرنى...»

و هو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يديك... إلى آخر ما يأتي»(١).

بل أنّ اعتبار يوم الجمعة عيداً من الأعياد الأربعة الحقيقيه بسبب ذلك اليوم الشريف، الذي يستضيء به و يتنور و يسترّ و يفرح فيه خاصّه المؤمنين - عيونهم، و قلوبهم - لأنهم يرون الأرض قد نظفت و طهرت من رجس الشرك والكفر و دنس المعاصي و وجود الجبارين والملحدين والكافرين والمنافقين، و يرون ظهور كلمه الحق و اعلاء الدين و شرائع الايمان و شعائر المسلمين بلا منافس و معارض من اعداء الله و أعداء أوليائه.

و قد أشير إلى هذا المطلب في الدعاء الذي يقرأ بعد طلوع شمس يوم الجمعة كما رواه السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع(٢) عن الامام الكاظم عليه السلام أنّه قال لمحمد بن سنان: هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدعاء، و كان يوم الجمعة، فقلت: و ما هو يا مولاي؟

قال: تقول:

«السلام عليك أيها اليوم الجديد المبارك الذي جعله الله عيداً لأوليائه المطهرين من الدنس، الخارجين من البلوى المكرورين مع اوليائه، المصقّين من العكر، الباذلين أنفسهم في محبّه اولياء الرحمن تسليماً دائماً أبداً.

و تلتفت إلى الشمس و تقول:

«السلام عليك أيتها الشمس الطالعه... الخ».

بل أنّ الجمعة من الأسماء المباركه لإمام العصر عليه السلام، أو أنّها كناية عن شخصه الشريف، أو أنّه السبب في تسميه الجمعة بالجمعه، كما روى الصدوق في الخصال(٣) عن الصقر بن أبي دلف: أنّ الامام على النقي عليه السلام قال في شرح الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم».

ص: ٧٧٦

١- ٢٤٢٣. جمال الاسبوع، ص ١٥٢.

٢- ٢٤٢٤. الخصال، ص ٣٩٦.

٣- ٢٤٢٥. في المصدر المطبوع (الجليل).

فقال: الأيام نحن... إلى أن قال: «والجمعه ابن ابني، وإليه تجتمع عصابه الحق».

وقال الصدوق: «الأيام ليست بأئمه ولكن كُنِيَ بها عليه السلام عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق، كما كُنِيَ اللهُ عزوجل بالتين والزيتون و طور سنين، وهذا البلد الأمين، عن النبي صلى الله عليه وآله و علي والحسن والحسين عليهم السلام و ذكر أمثله أُخرى من هذا النوع.

و روى الحسين بن حمدان في كتابه عن الحسن بن مسعود، و محمد بن الخليل (١)، قال: دخلنا على سيدنا أبي الحسن على بن محمدعليهما السلام (٢) بسامراء و عنده جماعه من شيعته، فسألناه عن أسعد الأيام، و أنحسها.

فقال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم.

و سألناه عن معنى هذا الحديث.

فقال: معناه بين ظاهر و باطن، أنّ السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أميّه، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعه عيد للمسلمين (٣).

والباطن: أنّ السبت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمدعليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر، و على بن موسى و محمد بن على، و أنا.

والخميس: ابني الحسن.

والجمعه: ابنه الذى تجتمع فيه الكلمه، و تتم به النعمه، و يحقّ الله الحق، و يزهق الباطل، فهو مهديكم المنتظر، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) «بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (٤).

ثم قال لنا: والله هو بقية الله (٥).

و روى الصدوق أيضاً (عليه الرحمه) فى الخصال (٦) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

ص: ٧٧٧

١- ٢٤٢٦. فى المصدر المطبوع (على سيدنا على العسكري عليه السلام).

٢- ٢٤٢٧. فى المصدر (والجمعه للمؤمنين).

٣- ٢٤٢٨. من الآيه ٨٦ من سوره هود.

٤- ٢٤٢٩. الهدايه الكبرى، ص ٣٦٣.

٥- ٢٤٣٠. الخصال، ص ٣٣٩٤.

٦- ٢٤٣١. فى المصدر المطبوع (يقوم) و لعلّه خطأ مطبعى.

«السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبنى أميّه، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعه للتنظف والتطيب، و هو عيد المسلمين، و هو أفضل من الفطر والأضحى و يوم الغدير أفضل الأعياد، و هو ثامن عشر من ذى الحجه و كان يوم الجمعه، و يخرج قائلنا أهل البيت يوم الجمعه، و تقوم(١) القيامه يوم الجمعه، و ما من عمل يوم الجمعه أفضل من الصلاه على محمد و آله(٢)».

و نقل العلامة المجلسى فى البحار(٣) عن أصل قديم من مؤلفات قدماء علمائنا: فاذا صلّيت الفجر يوم الجمعه فابتدئ بهذه الشهاده ثم بالصلاه على محمد و آله، (والدعاء طويل و بعض فقراته متعلقه بإمام العصر عليه السلام و هى):

«اللهم وكن لوليكك فى خلقك ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً، و تمتعه منها طولاً، و تجعله و ذريته فيها الائمة الوارثين، و اجمع له شمله و أكمل له أمره، و أصلح له رعيته، و ثبت ركنه، و افرغ الصبر(٤) منك عليه حتى ينتقم فيشتفى و يشفى حزازات(٥) قلوب نغله، و حرارات صدور و غره، و حسرات أنفوس ترحه، من دماء مسفوكه، و أرحام مقطوعه و طاعه مجهوله، قد أحسنت إليه البلاء، و وسّعت عليه الآلاء، و أتممت عليه النعماء، فى حسن الحفظ منك له.

اللهم أكفه هول عدوّه، و أنسهم ذكره، و أرد من أراده، و كد من كاده، و امكر بمن مكر به، و اجعل دائره السوء عليهم، اللهم فضّ جمعهم، و قلّ حدّهم، و أربّ قلوبهم، و زلزل أقدامهم، و اصدع شعبهم، و شتت أمرهم، فأنهم أضاعوا الصلوات، و اتبعوا الشهوات، و عملوا السيئات، و اجتنبوا الحسنات، فخذهم بالمثلات و أرحم الحسرات(٦) أنّك على كلّ شىء قدير».

و نقل السيد الجليل على بن طاووس فى جمال الأسبوع(٧) هذه الزياره للحجه عليه السلام فى يوم الجمعه:

ص: ٧٧٨

١- ٢٤٣٢. فى الترجمة زياده (عليهم السلام).

٢- ٢٤٣٣. بحار الانوار، ج ٨٦، ص ٣٤٠-٣٤١.

٣- ٢٤٣٤. فى الترجمة (النصر).

٤- ٢٤٣٥. فى الترجمة (حرارات).

٥- ٢٤٣٦. فى الترجمة (و امرهم الخيرات).

٦- ٢٤٣٧. جمال الاسبوع، ص ٤١-٤٢.

٧- ٢٤٣٨. لعدم وجود المصدر فقد ترجمنا المقطع.

«السلام عليك يا حَجَّه الله في أرضه، السلام عليك يا عين الله في خلقه، السلام عليك يا نور الله الذي به يهتدى المهتدون، و يُفَرِّج به عن المؤمنين، السلام عليك أيها المهذَّب الخائف، السلام عليك أيها الوليِّ النَّاصِح، السلام عليك يا سفينه النجاه، السلام عليك يا عين الحياه، السلام عليك صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ و على آل بيتك الطَّيِّبين الطَّاهرين.

السلام عليك عَجَل اللهُ لكَ ما وعدك من النَّصر و ظهور الأمر، السلام عليك يا مولاي، أنا مولاك، عارف بأولائك و أخراك، أتقرب إلى الله تعالى بك و بآل بيتك و أنتظر ظهورك و ظهور الحقِّ على يديك، و أسأل الله أن يصليَّ على محمَّد و آل محمَّد، و أن يجعلني من المنتظرين لكَ، والتابعين والتَّاصرين لكَ على أعدائك، والمستشَّهدين بين يديك في جملة أوليائك.

يا مولاي يا صاحب الزَّمان صلوات الله عليك و على آل بيتك، هذا يوم الجمعة، و هو يومك المتوقَّع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يديك، و قتل الكافرين بسيفك، و أنا يا مولاي فيه ضيفك و جارك، و أنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام، و مأمور بالاجاره فأضفني و أجرني، صلوات الله عليك، و على أهل بيتك الطَّاهرين».

و قال السيد ابن طاووس عليه الرحمه بعد نقل هذه الزياره:

«وها أنا أتمثل بعد هذه الزياره و أقول بالاشاره:

نزيلك حيث ما اتجهت ركابي

وضيفك حيث كنت من البلاد»

و تقدّم أنّ السيد المعظم قد ذكر الصلاه الكبيره المرويّه عنه عليه السلام له عليه السلام مع دعاء آخر متعلّق به عليه السلام ايضاً في تعقيب صلاه العصر يوم الجمعة و بالغ في التأكيد على قرائته.

و يستحب ايضاً دعاء الندبه المعروف و هو متعلّق به عليه السلام، و في الحقيقه أنّ مضامين هذا الدعاء تحرق قلوب و تقطع اكباد و تجرى الدماء من آماق الذين شربوا قليلاً من شراب محبته عليه السلام و وصلت مراره سمّ فراقه إلى حلوقهم.

و يستحب ذلك في اليوم الجمعة بل في ليلته كذلك، كما هو مروى في احدى المزارات القديمه الذي عاصر مؤلّفه الشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج، في أنّه لا بدّ أن يقرأ، و بما أنّ الدعاء طويل و نسخه شائع فأتنا لم نذكره.

و قال ايضاً: أفضل الأعمال في يوم الجمعة قول (اللهم صل على محمد و آل محمّد و عجل فرجهم) مائة مرّة بعد صلاة العصر يوم الجمعة.

و قد جاء في كثير من أدعيه يوم الجمعة طلب النصره و تعجيل الفرج والظهور.

و في أوّل دعاء تعقيب ظهر يوم الجمعة: الهى اشترى منى روحى التى أوقفت لكى و حبست على أمرى بالجنّه مع معصوم من عتره رسول الله صلى الله عليه وآله المحزون لمظلوميته، و ما نسب لولايته بأنه يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت من الظلم والجور، اللهم عجل فرجه (١).

في ذكر بعض الأزمنة والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (٢)

الثالث: «يوم عاشوراء»

و هو يوم تشرىف الامام الحجه عليه السلام من الله عزوجل بلقب القائم، كما رواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه فى كمال الزياره عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين بن على ما كان ضجّت الملائكه إلى الله تعالى و قالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك، و ابن نبيك؟

قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام، و قال: بهذا أنتقم له من ظالميه. (٢)

و روى الشيخ الصدوق فى علل الشرائع عن أبى حمزه الثمالى أنّه قال: فقلت يا ابن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحق؟

قال: بلى

قلت: فلم سمى القائم قائماً؟

قال: لما قتل جدّى الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكه إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب و قالوا: الهنا و سيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك، و ابن صفوتك، و خيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزوجل اليهم: قروا ملائكتى، فو عزّتى و جلالى لأنتقمنّ منهم و لو بعد حين. ثمّ كشف الله عزوجل عن الائم من ولد الحسين عليه السلام للملائكه فسرت الملائكه بذلك، فاذا أحدهم قائم يصلّى فقال الله عزوجل: بذلك القائم أنتقم منهم. (٣)

و هو يوم (٤) خروجه و ظهوره عليه السلام.

ص: ٧٨٠

فى قتلَى الطفوف؁ ص ٧٤.

٢- ٢٤٤٠. دلائل الامامه؁ ص ٤٥١-٤٥٢؛ بحار الانوار؁ ج ٣٧؁ ص ٢٩٤ و ج ٤٥؁ ص ٢٢١.

٣- ٢٤٤١. أى يوم عاشوراء.

٤- ٢٤٤٢. الارشاد؁ ج ٢؁ ص ٣٧٩.

كما روى الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد(1) عن أبي بصير أنه قال:

«ينادى باسم القائم عليه السلام في ليله ثلاث و عشرين(2)، و يقوم في يوم عاشوراء، و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على عليهما السلام».

و يستفاد من مجموعه من الأخبار أنّ من الأهداف العظيمة والفوائد الجليله لظهوره عليه السلام هو الثأر والانتقام من قاتلى جدّه عليه السلام، بل من ذريّتهم، و يشفى قلوب المؤمنين، بل أنّ حزن الملائكه لا ينقطع الّا فى ذلك اليوم.

روى الشيخ العياشى عن الامام الباقر عليه السلام أنّه قال:

«نزلت هذه الآيه فى الحسين عليه السلام «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشِيرُ فِي الْقَتْلِ» قاتل الحسين «أَنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»(3) هو الحسين بن على عليهما السلام قتل مظلوماً و نحن أولياؤه، والقائم منّا إذا قام طلب بئار الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف فى القتل.

و قال: المقتول الحسين عليه السلام، و وليه القائم، والاسراف فى القتل أن يقتل غير قاتله «أنه كان منصوراً» أنّه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً»(4).

و روى فى تفسير على بن ابراهيم أنّه قال:

«اذن للذين يُعَاثِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»(5)... نزلت فى القائم إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام...»(6).

ص: ٧٨١

١- ٢٤٤٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى من شهر رمضان».

٢- ٢٤٤٤. الآيه ٣٣ من سوره الاسراء، و ينتهى المقطع الذى نقله المؤلف رحمه الله من الروايه الأولى و هى فى تفسير العياشى: ج ٢، ص ٢٩٠، ح ٦٥ - و نصّ الروايه ما يلى: «عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآيه فى الحسين عليه السلام: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل» قاتل الحسين «أنه كان منصوراً» قال الحسين عليه السلام».

٣- ٢٤٤٥. يبدو أنّ المؤلف رحمه الله قد جمع بين صدر الروايه الأولى و تتمه الروايه الثانيه و هى فى تفسير العياشى: ج ٢، ص ٢٩٠، ح ٦٧: «عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل أنه كان منصوراً» قال: هو الحسين بن على عليه السلام قتل مظلوماً و نحن اولياؤه... إلى آخر الحديث المنقول فى المتن.

٤- ٢٤٤٦. الآيه ٣٩ من سوره الحج.

٥- ٢٤٤٧. هكذا فى ترجمه، ولكن فى المصدر والمراجع التى نقلت عنه الروايه هكذا: «على بن ابراهيم حدّثنى ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: (اذن الذين يقاتلوا بأنهم ظلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير) قال: إنّ العامه يقولون: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما أخرجته قريش من مكّه، و انما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب

بدم الحسين عليه السلام... الخ». راجع؛ البرهان، «السيد هاشم البحراني» ج ٣، ص ٩٤، ح ١٠؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ٤٧، ح ٧؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٨٤.

٦- ٢٤٤٨. في البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٨ عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل، وفيه صفه اصحاب المهدي عليه السلام، قال عليه السلام: «... و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا سار الرعب امامهم مسيره شهر، يمشون إلى المولى ارسالاً، بهم ينصر الله امام الحق».

و روى في غيبه الفضل بن شاذان أنّ شعار اصحابه عليه السلام: «يا لثارات الحسين»^(١).

و قد ذكر في احدى الزيارات الجامعه في السلام عليه عليه السلام.

«السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار، والحاضر في الأمصار، والغائب عن العيون، والحاضر في الأفكار، بقيه الأخيار، وارث ذى الفقار، الذى يظهر فى بيت الله الحرام ذى الأستار، و ينادى بشعار يا لثارات الحسين، أنا الطالب بالأوتار، و أنا قاصم كلّ جبار».

و روى الشيخ البرقى رحمه الله فى كتاب (المحاسن) و ابن قولويه عليه الرحمه فى كامل الزياره عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«وكلّ الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كلّ يوم، شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعنى^(٢) بذلك قيام القائم عليه السلام»^(٣).

و روى الشيخ الصدوق فى الأمالى^(٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«لما ضرب الحسين بن على عليه السلام بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من قبل ربّ العزّه تبارك و تعالى من بطنان العرش، فقال: ألا أيتها الأمة المتخيّره الظالمه

ص: ٧٨٢

١- ٢٤٤٩. قال المؤلف رحمه الله: «قال الراوى: يعنى بذلك... الحديث».

٢- ٢٤٥٠. راجع كامل الزيارات (ابن قولويه): ص ٨٤، باب ٢٧، ح ٥ - البحار: ج ٤٥، ص ٢٢٢، ح ٩ - و ذكر المصحح أنّه نقله عن المحاسن ولكنّه صححه بالروايه عن كامل الزيارات. أقول: و قد راجعنا المحاسن المطبوع فلم نجد الروايه فيه، و لعلّ الاشتباه الذى وقع فى نقل المؤلف رحمه الله كان لاعتماده على ما فى البحار، والله العالم. أقول: و فى امالى الشيخ الصدوق رحمه الله: ص ١١٢، المجلس ٢٧، ح ٥ عن الامام الرضا عليه السلام فى خبر طويل و فيه: «و لقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، و لقد نزل إلى الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصره، فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره و شعارهم: يا لثارات الحسين... الحديث».

٣- ٢٤٥١. الامالى، ص ٢٣٢.

٤- ٢٤٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى الامام القائم عليه السلام».

بعد نبئها لا- وفقكم الله لأضحى ولا- فطر، قال: ثم قال أبو عبد الله: لا- جرم والله ما وفقوا، ولا يوفقون أبداً حتى يقوم نائر الحسين عليه السلام (١)».

و روى أيضاً عن أبي الصلت الهروي أنه قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عز وجل: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٢)» ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم (٣).

و في زياره عاشوراء تكرر الطلب من الله تعالى للتأثر لسيد الشهداء عليه السلام مع امام ظاهر ناطق مهدي منصور من آل محمد عليهم السلام.

و تكرر من الائمة و أصحابهم التعزية بالنثر والنظم لتلك المصيبة العظيمة والرزية الجليلة بظهور قائم آل محمد عليهم السلام.

فيوم عاشوراء كما أنه يوم ظهوره عليه السلام، و هو يوم الغايه العظمى بزوال الكرب والغم الذي جاء في ذلك اليوم فهو مختص كله بالامام عليه السلام، و لا بد أن يهتم فيه باللعن والبرائه و طلب هلاك أعداء آل محمد عليهم السلام بمراسم العزاء والتأسى به عليه السلام بالبكاء والنحيب، و طلب نصره و انتصاره و طهوره والتعجيل له عليه السلام، كما أشير إليها في أعمال و آداب ذلك اليوم.

و من الأعمال الجليلة لذلك اليوم اللعن ألف مره على قاتل سيد الشهداء عليه السلام و طلب الهلاك لمحاربي الحجج عليهم السلام و طلب الفرج لآل محمد عليهم السلام و هو من فقرات دعاء يقرأ في القنوت:

«اللهم انّ سبلك ضائع، و أحكامك معطّله، و أهل نبيك في الأرض هائم، كالوحش السائم.

ص: ٧٨٣

١- ٢٤٥٣. من الآيه ١٦٤ من سوره الأنعام.

٢- ٢٤٥٤. راجع: علل الشرائع، ج ١، ص ٢٢٩؛ عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٤٧؛ وسائل الشيعة، ج ١٦ ص ١٣٩؛ بحار الانوار، ج ٤٥، ص ٢٩٥.

٣- ٢٤٥٥. من الآيه ٥٥ من سوره النور.

اللهمّ أعلِ الحقّ، و استنقذ الخلق، و امنن علينا بالنجاه، و اهدنا للايمان، و عَجِّل فرجنا بالقائم عليه السلام، و اجعله لنا رداً، و اجعلنا له رفاً» إلى أن يقول:

«اللهمّ ارحم العتره الضائعه المقتوله الذليله من الشجره الطيبه المباركه.

اللهمّ أعلِ كلمتهم، و افلح حجّتهم و ثبت قلوبهم، و قلوب شيعتهم على موالاتهم، و انصرهم، و أعنهم، و صبرهم على الأذى فى جنبك، و اجعل لهم اياماً مشهوده، و اياماً معلومه كما ضمنت لأولائك فى كتابك المنزل، فانك قلت: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى .. الآية» (١).

الرابع: «حين اصفرار الشمس إلى غروبها فى كلّ يوم»

على حسب التقسيم الذى قسّمه العلماء لكلّ يوم من مطلع الفجر إلى غروب الشمس فانهم قسموه إلى اثنى عشر قسماً و لا فرق فى ذلك بجميع الفصول، و قد نسبوا كلّ قسم إلى امام، قال السيد الجليل على بن طاووس فى كتاب (أمان الأخطار): (٢).

«فقد ذكرنا فى كتاب (الأسرار المودعه فى ساعات الليل والنهار) أنّ كلّ ساعه من النهار يختصّ بها واحد من الائمة الأطهار، و لها دعاءان: احدهما نقلناه من خطّ جدّى أبى جعفر الطوسى رضوان الله عليه، والآخر من خطّ ابن مقله المنسوب اليه (٣)، و كلّ واحد منهم عليهم أفضل الصلوات كالخفير والحامى لساعته بمقتضى الروايات.

فالساعه الأولى لمولانا على صلوات الله عليه... و عدّهم إلى أن قال:

«والساعه الثانيه عشره لمولانا المهدي صلوات الله عليهم.

و هذه الساعات يدعو الانسان فى كلّ ساعه منها بما يخصّ بها من الدعوات، سواء كان نهار الصيف الكامل الساعات، أو نهار الشتاء القصير الأوقات، لأنّ الدعوات تنقسم اثنى عشر قسماً، كيف كان مقدار ذلك النهار، بمقتضى الأخبار.

فاذا اتفق خروجك للسفر فى ساعه يختصّ بها أحد الائمة الحماه، الذين جعلهم الله - جلّ جلاله - سبباً للنجاه، فقل ما معناه:
اللهمّ بلغ مولانا - فلاناً صلوات الله عليه

ص: ٧٨٤

١- ٢٤٥٦. الامان من اخطار الاسفار، ص ١٠١-١٠٢.

٢- ٢٤٥٧. سقطت من ترجمه.

٣- ٢٤٥٨. فى المصباح للكفعمى والبلد الأمين (و أن تداركنى به).

- اننى أسلم عليه، و اننى أتوجه إليه باقبالك عليه، فى أن يكون خفارتى و حمايتى و سلامتى و كمال سعادتى ضمانها بك عليه، حيث قد توجهت فى الساعه التى جعلته كالخفير فيها و حديثها فى ذلك إليه.

و تقول إذا نزلت منزلاً فى ساعه تختص بواحد منهم أو رحلت منه، فتسلم على ذلك الامام بما يقربك منه، و تخاطبه فى ضمان ما يتجدد فى ساعته، فلولا أن الله - جل جلاله - أراد ذلك منك ما دلّك عليه، و إذا عملت بهذا هذاك الله - جل جلاله - إليه صارت حر كاتك و سكناتك فى أسفارك، عبادته و سعاده لدار قرارك».

و بما أن موضوع كتاب الأمان كان مختصاً بأداب السفر لهذا اقتصر على ما هو متعلق به، و ما قاله يجرى فى كل شغل و عمل دنيوى و أخروى يريد الانسان أن يبتدى فيه.

و أما الدعاء ان المختصان بامام العصر عليه السلام اللذان يقرآن فى الساعه الثانيه عشره، فأوله هو:

«يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بصنعه، يا من عرف نفسه خلقه بلطفه، يا من سلك بأهل طاعته مرضاته، يا من أعان أهل محبته على شكره، يا من من عليهم بدينه و لطف لهم بنائله، أسألك بحق وليك الخلف الصالح بقيتتك فى أرضك المنتقم لك من اعدائك و أعداء رسولك و بقيته آبائه الصالحين محمّد بن الحسن، و أتضرع إليك به و أقدمه بين يدى حوائجى و رغبتى إليك أن تصلّى على محمّد و آل محمد و أن تفعل بى كذا و كذا، و أن تدركنى(١) و تنجيني ممّا أخاف و أهدر(٢) و ألبسنى به عافيتك و عفوك فى الدنيا والآخرة و كن له ولياً و حافظاً و ناصرأ و قائداً و كائناً و ساتراً حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً يا أرحم الراحمين و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم فسيكفيهم الله و هو السميع العليم، اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد أولى الأمر الذين أمرت بطاعتهم و أولى الأرحام الذين أمرت بصلتهم و ذوى القربى الذى أمرت بمودّتهم و الموالى الذين أمرت بعرفان حقهم و أهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً أن تصلّى على محمّد و آل محمد و أن تفعل بى كذا و كذا»(٣).

ص: ٧٨٥

١- ٢٤٥٩. فى المصباح للكفعمى والبلد الأمين (مما أخافه و أهدره).

٢- ٢٤٦٠. راجع المصباح للكفعمى: ص ١٤٦ - البلد الأمين (الكفعمى): ص ١٤٥ - البحار: ج ٨٦، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ - مصباح المتهدّد: ص ٤٦٥.

٣- ٢٤٦١. فى مصباح الكفعمى (و يرجع).

و أما الدعاء الثاني فهو:

«اللهم يا خالق السيف المرفوع والمهاد الموضوع و رازق العاصي والمطيع، الذي ليس من دونه ولى و لا- شفيع أسألك بأسمائك التي إذا سميت على طوارق العسر عادت يسراً و إذا وضعت على الجبال كانت هباءً منثوراً و إذا رفعت إلى السماء فتفتحت لها المغالق و إذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتسعت بها المضايق و إذا دعيت بها الموتى انتشرت من اللحد و إذا نوديت بها المعد و مات خرجت إلى الوجود و إذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعاً، و إذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً، أسألك بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات المبعوث بمحكم الآيات، و بأمر المؤمنين على بن أبي طالب الذي اخترته لمؤاخاته و وصيته و اصطفيته لمصافاته و مصاهرته، و بصاحب الزمان المهدي الذي تجتمع على طاعته الآراء المتفرقة و تؤلف له الأهواء المختلفه و تستخلص به حقوق اوليائك و تنتقم به من شر أعدائك و تملأ به الأرض عدلاً و احساناً و توسع على العباد بظهوره فضلاً و امتناناً و تعيد الحق من مكانه عزيزاً حميداً و ترجع (١) الدين على يديه غضاً جديداً أن تصلى على محمد و آل محمد فقد استشفعت بهم اليك و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و أن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته والهدايه إلى طاعته و أن (٢) تزيدني قوه في التمسك بعصمته والاقتراء بسنته والكون في زمرة و شيعته أنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين» (٣).

و قال الشيخ ابراهيم الكفعمي بعد نقل هذه الأدعيه:

«هذه الأدعيه (٤) ليست في متهجد الطوسي رحمه الله، و رأيتها في كتاب بعض أصحابنا (٥) و هي مكتوبه بماء الذهب» (٦).

و لا يخفى أنّ الدعاء الأوّل الذي نقلناه يطابق ما نقله السيد ابن باقى في اختياره

ص: ٧٨٦

١- ٢٤٦٢. سقط (أن) في مصباح الكفعمي.

٢- ٢٤٦٣. راجع المصباح (الكفعمي): ص ١٤٧ - فلاح السائل (الشيخ البهائي): ص ٢٢٦ - ٢٢٩ - البحار (المجلسي): ج ٨٦ ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

٣- ٢٤٦٤. في المصدر زياده كلمه (الساعات) هكذا، و لعلها (للساعات) أو (هذه أدعيه الساعات) واللّه العالم، ولكن هذه الكلمه ساقطه في ترجمه.

٤- ٢٤٦٥. في ترجمه فسّر العبارة بما تعريبه (ولكنّي رأيتها في بعض كتب أصحابنا) واللّه العالم.

٥- ٢٤٦٦. راجع المصباح (الكفعمي): ص ١٤٧، في الحاشيه.

٦- ٢٤٦٧. راجع مصباح المتهجد (الطوسي): ص ٤٦٥ - وقد حذف من الدعاء «و أن تداركني... إلى اللهم صلّ على محمد و آل محمد أولى الأمر... الدعاء».

والعلامه فى منهاج الصلاح، ولكن الشيخ الطوسى نقله فى المصباح إلى «أن تصلى على محمد وآل محمد و أن تفعل بى كذا وكذا»(١).

ولست فى الزيادة الموجوده فى الدعاء لكلّ امام. واستظهر الكفعمى ان هذه الزيادة من السيد ابن باقى أخذها من خبر أبى الوفاء الشيرازى المتقدم فى الباب التاسع، ولهذا أمر فى ذلك الخبر أنّه لكلّ امام يطلب منه شىء فندعو و نتوسل إلى ذلك الامام بذلك المطلب، و قد حسن ذلك(٢).

و لم يبقَ خافياً: أنّ مع شياخ و تکرّر هذين النوعين من الأدعيه للساعات ألاّ أنّه لم يعرف لحدّ الآن انتهاء سندها إلى أى امام، و قد فهم الفاضل الألمعى الميرزا عبد الله الاصفهانى فى الصحيفه السجديه الثالثه أنّ كلّ دعاء صادر من الامام الذى نسب الدعاء إليه، و نحن قد تابعناه فى الصحيفه السجديه الرابعه والصحيفه العلويه الثانيه، ولكن مع عدم الوثوق والاطمئنان فلا دليل على هذا الرأى، بل يظهر من صياغه و سياق تلك الأدعيه و بالأخص الأخيره منها أنّها لم تكن صادرة عن امام واحد، و أنّها تشابه الى حدّ كبير كلمات امام العصر عليه السلام، والله العالم.

فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصه بامام العصر صلوات الله عليه (٣)

الخامس: «عصر يوم الاثنين»

السادس: «عصر يوم الخميس»

و فى هذا الوقت تعرض أعمال العباد على امام العصر عليه السلام، كما أنّها فى عصر كلّ امام كانت تعرض عليه عليه السلام، و كذلك فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله.

والأخبار فى هذا الباب كثيره، و فى أغلبها لم يصرّح بالعصر، ولكن يوافق ما

ص: ٧٨٧

١- ٢٤٦٨. قال الشيخ الكفعمى فى المصباح: ص ١٣٣ «و أما الزيادة التى ذكرناها فى آخر أدعيه الساعات و لم يذكرها الشيخ الطوسى رحمه الله و ذكرها السيد ابن باقى رحمه الله فى اختياره، و لقد أحسن فى وضعه لهذه الزيادة فى أدعيه الساعات لأنها مناسبه بحديث إذا توسلت لأمر الدنيا والآخره فتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله و سلم و سبطيه عليهما السلام، و أما على عليه السلام فهو ينتقم لك ممن ظلمك، و أما على بن الحسين عليهما السلام فللنجاه من السلاطين و نفث الشياطين، و محمد بن على و جعفر بن محمد عليهما السلام، فلاآخره و ما يتبعها من طاعه الله، و موسى بن جعفر عليه السلام فالتمس به العافيه من الله، و على بن موسى عليه السلام فاطلب به السلامه فى البرارى والبحار، و محمد بن على عليه السلام فالتمس به الرزق من الله تعالى و على بن محمد عليه السلام فللموالى والأخوان و ما يكون من طاعه الله والحسن بن على عليه السلام فالتمس به الآخره، و صاحب الزمان صلوات الله عليه و عليهم إذا بلغ السيف منك المذبح فاستعن به يعينك إن شاء الله تعالى انتهى

٢- ٢٤٦٩. مجمع البيان، ج ٥، ص ١١٩.

اشير إليه بالبعض الآخر، مع أنّ الشيخ الطبرسي قال في تفسير مجمع البيان (١) في ذيل الآية الشريفة:

«وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (٢).

«و روى أصحابنا ان أعمال الأئمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كلّ اثنين و خميس فيعرفها، و كذلك تعرض على ائمه الهدى عليهم السلام فيعرفونها، و هم المعيتون بقوله «وَالْمُؤْمِنُونَ».

و من الغريب ما قاله الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره (٣) أنّه جاء في الأخبار أنّ أعمال الأئمة تعرض في ليلة كلّ اثنين و خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله والائمةعليهم السلام، والمراد من المؤمنين هم الائمة المعصومين.

و روى في أمالي الشيخ الطوسي (٤) والبصائر (٥) عن داود الرقي قال:

كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه:

«يا داود! لقد عرضت اعمالكم يوم الخميس فرأيت منها عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرنى ذلك، أتى علمت صلتك له اسرع لفناء عمره، و قطع أجله.

قال داود: و كان لي ابن عمّ معانداً ناصباً، خبيثاً، بلغنى عنه و عن عياله سوء حال، فصككت له نفقه قبل خروجي إلى مكّه، فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك».

و روى الصفار أيضاً في بصائر الدرجات (٦) عنه عليه السلام أنّه قال:

«تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الائمةعليهم السلام».

و في خبر آخر قال عليه السلام:

«انّ أعمال العباد تعرض على نبيكم كلّ عشية الخميس فليستحي أحدكم أن تعرض على نبيّ العمل القبيح» (٧).

و روى أيضاً عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الامام (٨) حين ذكر يوم الخميس، فقال:

«هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله و على رسوله، و على الائمة» (٩).

ص: ٧٨٨

١- ٢٤٧٠. من الآية ١٠٥ من سورة التوبة.

٢- ٢٤٧١. راجع: وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١١٢.

٣- ٢٤٧٢. الامالي، ص ٤١٣.

٤- ٢٤٧٣. بصائر الدرجات، ص ٤٤٩.

٥- ٢٤٧٤. بصائر الدرجات، ص ٤٤٩.

٦- ٢٤٧٥. راجع البصائر الدرجات (الصفار): ص ٤٢٦، الطبعة الحديثه، ج ٩، باب ٤، ح ١٤ - والظاهر أنّ الأفتح (يعرض) بدل (تعرض) ولكن في النسخه الحجرية (تعرض) كذلك، ولعله من اشتباه النساخ - وفي البحار: ج ٢٣، ص ٣٤٤ (يعرض) - والروايه رواها الصفار في البصائر عن الامام الباقر عليه السلام.

٧- ٢٤٧٦. في الترجمة (الأيام) بدل (الامام) ولعله اشتباه مطبعي أو من النساخ، وأما ففي البصائر المطبوع بالطبعة الحديثه، و كذلك بالطبعة الحجرية (الامام)، ولكن في البحار: ج ٢٣، ص ٣٤٦ (الأيام) أيضاً.

٨- ٢٤٧٧. بصائر الدرجات، ص ٤٤٨.

٩- ٢٤٧٨. بصائر الدرجات، ص ٥٥٠.

و روى أيضاً عن عبد الله بن أبان أنه قال: «قلت للرضاعليه السلام، و كان بينى و بينه شىء: ادع الله لى و لمواليك.

فقال: والله ان أعمالكم لتعرض على فى كل خميس».(١)

و يقول السيد الجليل على بن طاووس فى رساله (محاسبه النفس):

«أتى رأيت و رويت فى روايات متفقات عن الثقات ان يوم الاثنين و يوم الخميس تعرض فيها الأعمال على الله جلّ جلاله.

و روى عن أهل البيت عليهم السلام: ان فى يوم الاثنين والخميس (٢) تعرض الأعمال على الله جلّ جلاله، و على رسوله صلى الله عليه وآله و على الأئمه عليهم السلام»(٣).

ثم نقل عن جدّه الشيخ الطوسى رحمه الله أنه قال فى تفسيره التبيان:

«روى اصحابنا (٤) ان أعمال الأئمه (٥) تعرض على النّبى صلى الله عليه وآله فى كل اثنين و خميس فيعرفها، و كذلك تعرض على الأئمه عليهم السلام»(٦).

و بعد نقله بعض الأخبار التى بهذا المضمون من طريق أهل السنّه، نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«تعرض أعمال أمتى فى كل جمعه (٧) مرّتين:

يوم الاثنين، و يوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبداً بينه و بين أخيه

ص: ٧٨٩

١- ٢٤٧٩. سقطت من المصدر المطبوع.

٢- ٢٤٨٠. راجع محاسبه النفس (السيد ابن طاووس): ص ١٦.

٣- ٢٤٨١. سقطت هذه العبارة من ترجمه.

٤- ٢٤٨٢. سقطت هذه العبارة من ترجمه.

٥- ٢٤٨٣. فى ترجمه زياده (فيعرفونها) و فى المصدر (القائمين مقامه و هم المعتّيون بقوله والمؤمنون).

٦- ٢٤٨٤. أى اسبوع.

٧- ٢٤٨٥. جمال الاسبوع، ص ١١٦-١١٧.

شحناء، فيقول: اتركوا أو اداركوا هذين حتى يفيئا».

و روى: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس، فقيل له: لم ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: انّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين و خميس و أحبّ أن يرفع عملي و أنا صائم».

فقال السيد: «فينبغي أن يكون الانسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكلّ طريق في طلب التوفيق، و اياه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة بغايه الامكان، فانّ العقل والنقل يقتضيان انّ زمان عرض العبد على السلطان يكون مستعداً و مستحفظاً بخلاف غيره من الأزمان».

و قال أيضاً في الفصل السابع من كتاب (جمال الأسبوع):^(١)

«و من مهمّات يوم الاثنين أنّه يوم عرض الأعمال على الله و على رسوله و خاصّته صلوات الله عليهم».

ثمّ نقل جملة من أخبار الخاصّه والعامّه، و قال:

«و روى من طريق الخاصّه انّ وقت عرض الأعمال في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما، فينبغي للعبد العارف بحرمه منّ تعرض أعماله عليه أن يتفكّدها و يصلحها بغايه ما ينتهي جهده إليه، و يتذكّر أنّها تعرض على الله جلّ جلاله أولاً العالم بالسرائر، ثمّ على خواصّه أهل المقام الباهر، و تحضر تلك الصحف بين يدي الله جلّ جلاله و بين أيديهم، و فيها فضائح الذنوب الكبائر والصغائر، فكيف يهون هذا عند عبد مصدّق بالله الملك^(٢) الأعظم العزيز القاهر، و باليوم الآخر».

و أوصى في (كشف المحجبه)^(٣) ولده:

فأعرض حاجتك عليه^(٤) كلّ يوم الاثنين و يوم الخميس من كلّ اسبوع لما يجب له من أدب الخضوع، و قل عند خطابه بعد السلام عليه بما ذكرناه...^(٥) من الزياره التي أولها:

سلام الله الكامل التام ..إلى آخر ما تقدّم في الباب السابق، و قل:

ص: ٧٩٠

١- ٢٤٨٦. ذكر المؤلف رحمه الله نسخه بدل (المالك).

٢- ٢٤٨٧. كشف المحجبه لثمره المهجه، ص ١٥٢-١٥٣.

٣- ٢٤٨٨. في الترجمة (على الامام المهدي صلوات الله عليه).

٤- ٢٤٨٩. حذف المؤلف رحمه الله ترجمه هذه الجملة (في أواخر الأجزاء من كتاب (المهمّات) الخ.

٥- ٢٤٩٠. راجع؛ الغيبه، الشيخ الطوسي، ص ٣٨٧ - (صوره بعض توقيعات الحجه عجل الله فرجه)، ح ٣٥١ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إذا أراد الله أمراً عرضة على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام و

سائر الأئمة واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عزوجل عملاً- عرض على صاحب الزمان عليه السلام، ثم يخرج على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يعرض على الله عزوجل، فما نزل من الله فعلى أيديهم، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله عزوجل طرفه عين» و راجع المستدرک: ج ١٢، ص ١٦٤، ح ١٠، الطبعه الحديثه.

«يا أيها العزيز مسينا و أهلنا الضر، و جئنا ببضاعه مزجاه فأوف لنا الكيل و تصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين...» إلى آخر الكلمات الشريفه، و أننا لم نقلها لأنها لم تكن مرويه، و هى مختصه بالساده.

و قال فى آخر:

«و اذكر له ان أباك قد ذكر لك انه أوصى بك اليك، و جعلك ياذن الله جل جلاله عبده، و اننى علقتك عليه، فانه يأتيك جوابه صلوات الله و سلامه عليه».

و بالجملة فآخر هذين اليومين - و بمقتضى الأخبار المستفيضه - يوم عرض الأعمال.

و على روايه الشيخ الطوسى فى الغيبه:

يعرض أولاً على الحججه عليه السلام ثم على واحد واحد من الائمة ثم على رسول الله صلوات الله عليهم ثم يعرض على الله تعالى (٢٤٩١).

و هو (١) بحسب تقسيم ساعات اليوم مختص به عليه السلام.

و هو وقت تبدل الملائكه فتخرج الملائكه الحفظه الموكلون بالنهار، و يهبط الموكلون بالليل.

فلا بد أن يراقب و ينتبه جداً فى اصلاح الأعمال و تدارك ما فات و رفع ما يشغل و يمنع من التوجه والتضرع والانابه، و أن يقوم من مجالس أهل الغفله، و أن يتوسل بإمام العصر عليه السلام بما أشرنا إليه سابقاً، و طلب الشفاعه منه عليه السلام لا صلاح صحائف أعماله و تبديل سيئاته حسنات، و اتمام حسناته و توقيرها و تجليلها بفاضل حسناته، حسب الدعاء المشهور عنه عليه السلام الذى دعا به لشيئته و قد طلب من الله تعالى أن يفعل لهم ذلك.

ص: ٧٩١

واسع أن تعمل عملاً خالصاً في ليله و نهار الاثنين والخميس فلعَلَّ بركة ذلك أن يعفى عن المفاسد الباقية.

و خصَّ هذين اليومين ببعض الأعمال، كما جاء في الأخبار، مثل استحباب قراءة ألف مرّة سورة (أنا أنزلناه) في أحدهما. و قراءه سورة (هل أتى في صلاه الصبح باليومين، والسورتان مختصّتان الآن بامام العصر عليه السلام... و كنس المسجد فيهما، و قراءه الاستغفار المأثور في آخر يوم الخميس، و غير ذلك من الأعمال المذكوره في محلّها.

السابع: «ليله و يوم النصف من شعبان»

و كان فيها مولده السعيد عليه السلام، و قد أعطى الله عزوجل فيها هذه النعمة العظيمة لعباده و يكفى في مقام بيان تعظيم و احترام هذا الوقت الشريف ما قاله لسان أهل البيت عليهم السلام العالم الزباني السيّد علي بن طاووس رحمه الله في الاقبال: (1)

«إنّ مولانا المهدي عليه السلام (2) ممّن أطبق أهل الصدق ممّن يعتمد على قوله بأنّ النبي جدّه صلى الله عليه وآله بشّر الأُمّه بولادته، و عظيم انتفاع الاسلام برئاسته و دولته، و ذكر شرح كمالها، و ما يبلغ إليه حال جلالهما إلى ما لم يظفر (3) نبي سابق، و لا وصي لاحق، و لا بلغ إليه مُلك سليمان عليه السلام لما قال: «هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ».

ما قيل له قد أجبنا سؤالك في أنّنا لا نُعطي أحداً من بعدك أكثر منه في سبب من الأسباب، إنّما قال الله جلّ جلاله: فسخرنا له الرّيح تجري بأمره رُخاء حيث أصاب والشياطين كلّ بناء و غوّاص و آخرين مقرّنين في الأصفاد... والمسلمون مجمعون على أنّ محمداً صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين و خاتم النبيين أعطى من الفضل العظيم والمكان الجسيم ما لم يعط أحد من الأنبياء في الأزمان و لا سليمان، و من البيان على تفصيل منطق اللسان والبيان أنّ المهدي عليه السلام يأتي في أواخر الزّمان و قد تهدّمت أركان أديان الأنبياء و درست معالم مراسم الأوصياء و طمست آثار أنوار الأولياء فيملاً الأرض قسماً و عدلاً و حكماً كما ملئت جوراً و جهلاً و ظلماً فبعث الله جلّ جلاله رسوله

ص: ٧٩٢

١- ٢٤٩٣. في الترجمة (اعلم أنّ مولانا المهدي صلوات الله عليه... الخ).

٢- ٢٤٩٤. هكذا في المصدر، و لعلّ هنا (به) ساقطه.

٣- ٢٤٩٥. راجع: المهذب البارع، ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٥؛ بحار الأنوار، ج ٥٩، ص ١١٩ - ١٢٠.

محمّد أصلى الله عليه وآله ليجدّد ساير مراسم الأنبياء والمرسلين و يحيى به معالم الصّادقين من الأوّلين والآخرين و لم يبلغ احداً منهم صلوات الله عليهم و عليه إلى أنّه قام أحد منهم بجميع أمرهم بعدد رؤوسه و يبلغ به ما يبلغ هو عليه السلام اليه.

و قد ذكره أبو نعيم الحافظ و غيره من رجال المحافظ و غيره من رجال المخالفين و ذكر ابن المنادى فى كتاب الملاحم، و هو عندهم ثقة أمين، و ذكره أبو العليّ الهمداني و له المقام المكين، و ذكرت شيعته من آيات ظهوره و انتظام أموره عن سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله ما لم يبلغ إليه أحداً من العالمين، و ذلك من جملة آيات خاتم النبيين و تصديق ما خصّه الله جلّ جلاله إليه أنّه من فضله فى قوله جلّ جلاله: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» فينبغى أن يكون تعظيم هذه الليلة لأجل ولادته عند المسلمين والمُعترفين بحقوق اقامته على قدر ما ذكره جدّه محمّد صلى الله عليه وآله و بشر به المسعودين من أمته، كما لو كان المسلمون قد أظلمت عليهم أيّام حياتهم و أشرقت عليهم جيوش أهل عداوتهم و أحاطت بهم نحوس خطيئاتهم فان شاء الله تعالى مولوداً يعتق رقابهم من رقّها و يمكن كلّ يد مغلوله من حقّها و يُعطى كلّ نفس ما تستحقّه من سبقها و يبسط للخلائق فى المشارق والمغرب بساطاً متساوى الأطراف مكّمّل الألفاظ مُحمّيد الأوصاف، و يجلس الجميع عليه اجلاس الوالد الشّفيق لأولاده العزيزين عليه، أو اجلاس الملك الرّحيم الكريم لمن تحت يديه، و يريهم من مقدّمات آيات المسرّات و بشارات المبرّات فى دار السّيعادات الباقيات ما يشهد حاضرها لغايبها و تقود القلوب والأعناق إلى طاعه واهبها، و ليقم كلّ انسان لله جلّ جلاله فى هذه الليلة بقدر شكر ما منّ الله عزوجل عليه بهذا السّيلطان، و أنّه جعله من رعاياه والمذكورين فى ديوان جنده، والمسمّين بالأعوان على تمهيد الاسلام والايمان، و استيصال الكفر والطّغيان والعدوان، و مدّ سرادقات السّيعادات على سائر الجهات من حيث تطلع شمس السّيموات و إلى حيث تغرب إلى أقصى الغايات والنّهائيات، و يجعل من خدمته لله جلّ جلاله الذى لا يقوم الأجساد بمعانيتها خدمه لرسوله صلى الله عليه وآله الذى كان سبب هذه الولاده والسّعادة و شرف رياستها، و خدمه لأبائه الطّاهرين الذين كانوا أصلاً لها و أعواناً على اقامه حُرمتها و خدمه له صلوات الله عليه كما يجب على الرّعيه لمالك أزمّتها والقيّم لها باستقامتها و ادراك سعادتها، و لست أجد القوّه البشريه قادره على القيام بهذه الحقوق المعظّمه الرّضيّه الّا بقوّه

من القدره الربّانيه، فليقم كلّ عبد مسعود من العباد بما يبلغ إليه ما أنعم به عليه الله جلّ جلاله من القوّه والاجتهاد».

ثمّ قال: «فيما نذكره من الدّعاء والقسم على الله جلّ جلاله بهذا المولود العظيم المكان ليله النّصف من شعبان و هو: اللهمّ بحقّ ليلتنا هذه و مولودها و حجّتك و موعودها التي قرنت إلى فضلها فضلاً فتّمت كلمتُك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماتك و لا معقّب لآياتك نورك المتألق و ضيأؤك المشرق والعلم النّور في طخياء الدّيجور الغائب المستور جلّ مولده و كرم محتده والملائكة شهّده والله ناصره و مؤيّده إذا آن مياعده والملائكة أمداده سيف الله الذي لا ينبو و نوره الذي لا يخبو و ذوالحلم الذي لا يصبوا مدار الدّهر و نواميس العصر و ولاه الأمر والمنزّل عليهم الذّكر و ما ينزل في ليله القدر و أصحاب الحشر والنشر تراجمه و حيه و ولاه أمره و نهيه، اللهمّ فصلّ على خاتمهم و قائمهم المستور عن عوالمهم و أدرك بنا أيّامه و ظهوره و قيامه، و اجعلنا من أنصاره و أقرن ثارنا بثاره و اكتبنا في أعوانه و خلصّائنه و احينا في دولته ناعمين و بصُحبته غانمين و بحقّه قائمين و من السّوء سالمين يا أرحم الرّاحمين والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد خاتم التّبيين والمرسلين و على أهل بيته الصّادقين و عترته النّاطقين، والعن جميع الظّالمين و احكمّ بيننا و بينهم يا أحكمّ الحاكمين.

الباب الحادى عشر: فى ذكر بعض الأزمنه والأوقات المختصّه بامام العصر صلوات الله عليه (٤)

الثامن: «يوم النوروز»

و هو يوم انتصار و ظفر امام العصر عليه السلام بالدجال كما قال جمال السالكين احمد بن فهد الحلّى فى (المهذب البارع):

«حدّثنى به المولى السيد المرتضى العلامه بهاء الدين على بن عبد الحميد النّشابه دامت فضائله، ما رواه باسناده إلى المعلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام:

انّ يوم النوروز، هو اليوم الذى أخذ فيه النبى صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خم، فأقزوا له بالولايه فطوبى لمن ثبت عليها، والويل لمن نكثها، و هو اليوم الذى وجّه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادى الجنّ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق.

و هو اليوم الذى ظفر فيه بأهل النهروان، و قتل ذا الثديه.

و هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت، و ولاه الأمر، و يظفره الله تعالى بالدّجال فيصلبه على كناسه الكوفه، و ما من يوم نوروز آلا و نحن نتوقّع فيه الفرج

ص: ٧٩٤

لأنه من أيامنا حفظه الفرس وضيعتموه... إلى آخره»(١).

و نقل العلامة المجلسي في البحار(٢) هذا الخبر مفصلاً عن السيد فضل الله الراوندي، و ليس هند محل ذكره و ذكر الاشكالات في ذلك الخبر والأجوبه عنها و تحقيق يوم النوروز.

ولكن لا- يخفى أنّ كون يوم خروج امام الزمان عليه السلام في يوم الجمعة والنوروز و عاشوراء فأنه لا يتفق في اكثر السنين فلا يمكن أن ينتظر فيها الفرج، و لا يكون فرج بغير ظهور و خروج الامام الحجّه بن الحسن بن علي المهدي صلوات الله عليهم.

و قد انقضى من عمره الشريف إلى الآن ألف و أربعون و عدّه سنين، و لا تبديل و لا تغيير فيه ما بقي شىء مما جاء عن أهل بيت العصمعليهم السلام من الآيات والعلامات التي تكون قبل ظهوره و مع ظهوره؛ و هي جميعها قابله للتغيير والتبديل والتقديم والتأخير والتأويل بشىء آخر، حتّى تلك التي عدت في الحتميات، فإنّ المقصود من المحتوم في تلك الأخبار - على الظاهر - ليس أنّها غير قابل للتغيير أبداً، بل الظاهر منه ما قالوه عليهم السلام بما يأتي - والله العالم - بأنّه مرتبه من التأكيد بما لا تنافي التغيير في مرحله من مراحل وجودها. و مؤيد ذلك ما رواه الشيخ النعماني في غيبته(٣) عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال:

«كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضاعليهما السلام، فجرى ذكر السفيناني، و ما جاء في الروايه من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال: نعم.

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم؟

فقال: إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد».

و يحتمل أنّ كلّ واحد من تلك الأيام(٤) هو يوم من أيامه عليه السلام مثل خروجه من قريه كرعه، أو ظهوره في مكّه المعظمه، أو زمان نصره و انتصاره على الأعداء و قتل العصاه أو استقراره في الكوفه التي هي عاصمه حكومته.

ص: ٧٩٥

١- ٢٤٩٦. بحار الانوار، ج ٥٦، ص ١١٩ و ما بعدها.

٢- ٢٤٩٧. الغيبه، ص ٣٠٢-٣٠٣.

٣- ٢٤٩٨. أى من الأيام التي جاءت في الروايات أنّها يظهر فيها كيوم النوروز والجمعه و عاشوراء.

٤- ٢٤٩٩. كمال الدين و تمام النعمه، ص ٢١٠.

يلزم أرباب البصيره - كما هو معلوم - التوجه والاستغاثه به والعمل بتقاليد العبوديه له عليه السلام فى تلك الأوقات المذكوره المختصه بالامام الحجهعليه السلام اكثر من باقى الأوقات وهكذا بعض الأمكنه - بملاحظه بعض أخبار العامه والخاصه - التى يحتمل قريباً أنه عليه السلام يكون فيها فى بعض الأوقات، فينبغى الحضور فى ذلك المكان وإن لم يره عليه السلام أو لم يعرفه عليه السلام؛ فإن وجوده عليه السلام فى مكان يكون سبباً لتزول الرحمه والبركه والألطفه الالهيه الخاصه، و لعل بركه مجاورته عليه السلام والكون معه عليه السلام أن يكون بذلك مشمولاً بمعدهن خيريه وبركته و لطفه العام و رحمته، وإن لم يكن مستحقاً لها.

كما أنّ وجوده مع من غضب الله تعالى عليه و لعله يخاف من شمول اللعنه له والإبعاد من الرحمه الالهيه إذا نزلت بذلك الشخص الملعون.

قال الشيخ الصدوق فى كمال الدين: (١)

«و روى فى الأخبار الصحيحه عن أئمتنا عليهم السلام: أنّ من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو واحداً من الأئمه (صلوات الله عليهم) قد دخل مدينه، أو قريه فى منامه، فأنه آمن لأهل تلك المدينه، أو القريه ممّا يخافون و يحذرون، و بلوغ لما يأملون و يرجون».

و روى الشيخ الكلينى والشيخ الطوسى عن محمد بن مسلم أنه قال:

«مرّ بى أبو جعفر عليه السلام، أو أبو عبد الله عليه السلام و أنا جالس عند قاض بالمدينه، فدخلت عليه من الغد، فقال لى: ما مجلس رأيتك فيه أمس؟

قال: قلت: جعلت فداك أنّ هذا القاضى لى مكرم، فربّما جلست إليه.

فقال لى: و ما يؤمنك أن تنزل اللعنه فتعمّ منّ فى المجلس» (٢).

والشواهد على هذين المطلبين كثيره فى الأخبار، والغايه من هذا التنبيه لاغتنام معرفه حضوره عليه السلام فى تلك الأمكنه التى منها عرفات فى موسم الحج، و باقى البقاع المقدسه فى الأوقات الشريفه التى رغب و أكد على الحضور فيها هناك بالشرع كأوقات و مكان التشيع والصلاه على جنازه المؤمن، كما روى جماعه من العلماء مثل ابن شهر آشوب والقطب الراوندى، و محمد بن على الطوسى فى ثاقب المناقب

١- ٢٥٠٠. الكافى، ج ٧، ص ٤١٠؛ تهذيب الاحكام، ج ٦، ص ٢٢٠.

٢- ٢٥٠١. فى النص أنّ الذى حرّكه هو عبد أسود أرسله إليه الامام الكاظم عليه السلام.

فى حديث مفصل و اجماله بروايه الأخير هو:

«اجتمعت العصابة بنيسابور فى أيام أبى عبد الله عليه السلام... فاختراروا رجلاً يعرف بأبى جعفر محمّد بن ابراهيم النيسابورى و دفعوا إليه... و كانت الدنانير ثلاثين ألف دينار، و الدرهم خمسين ألف درهم، و الثياب ألفى شقّه و أثواب مقاربات و مرتفعات.

و جاءت عجوز من عجائر الشيعة الفاضلات اسمها شطيطة و معها درهم صحيح و شقّه من غزلها خام تساوى أربعة دراهم، و قالت: إنّ الله لا يستحيى من الحق، ما يستحقّ علىّ فى مالى غير هذا، فادفعه إلى مولاي.

فقال: يا امرأه، استحيى من أبى عبد الله عليه السلام أن أحمل إليه درهماً، و شقّه بطانه.

فقالت: ألا تفعل، إنّ الله لا يستحيى من الحق، هذا الذى يستحق، فاحمل يا فلان، فلئن ألقى الله عزوجل و ما له قبلى حقّ قلّ أم كثر، أحبّ إلىّ من أن ألقاه و فى رقبتى لجعفر بن محمّد حق.

و سار ذلك الرجل بالأموال و كانت معه دواه فيها الرسائل التى أرسلوها و قد ختم عليها و فيها المسائل و قالوا: تحمل هذا الجزء معك، و تمضى إلى الامام فتدفع الجزء إليه، و تبيته عنده ليله، و عد عليه و خذه منه، فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر و لم يتشعب فاكسر منها ختمه و انظر الجواب، فإن أجاب و لم يكسر الخواتيم فهو الامام، فادفعه إليه، و الّا فردّ أموالنا علينا.

فلما جاء الكوفه و وصل خبر وفاه الامام عليه السلام، فذهب إلى المدينة و سأل عن وصيّته عليه السلام فدلّوه على عبد الله الأفتح، فقصدته، و امتحنه، و لم ير عليه آثار الامامه، ف جاء إلى ضريح النبى صلى الله عليه وآله و بكى و شكى لحيرته: إلى من أمضى إلى اليهود، إلى النصارى إلى المجوس، أم إلى فقهاء النواصب؟ فحرّكه (1) الامام الكاظم عليه السلام و قال له:

لا- إلى اليهود، و لا- إلى النصارى .. و لا إلى أعدائنا فأنا حجّج الله و وليه، قد اجبتك عمّا فى الجزو و بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس.

فجاء بدرهم شطيطة الذى فى كيس أربعمائه درهم اللؤلؤى، و شقتها التى فى رزمه الأخوين البلخيين، إلى الامام عليه السلام و طلب الصرّه التى فيها قطعه القماش

ص: ٧٩٧

و فتحها و أخرج منها شقه قطن مقصوره طولها خمسه عشر ذراعاً^(١) و قال: «أقرأ عليها السلام كثيراً، و قل لها: قد جعلت شقتك في أكفاني، و بعثت لك بهذه من أكفاننا من قطن قرينتنا صريبا، قريه فاطمهعليها السلام، و بذر قطن كانت تزرعه بيدها الشريفه لأكفان ولدها، و غزل أختي خديجه^(٢) بنت أبي عبد الله عليه السلام، و قصاره يده لكفنه فاجعلها في كفك».

و طلب كيس نفقه مؤمتهم فطرح ذلك الدرهم فيه، و أخرج منه أربعين درهماً و قال: اقرأها مني السلام، و قل لها: ستعيشين تسع عشره ليله من دخول أبي جعفر، و وصول هذا الكفن، و هذه الدراهم، فانفقي منها سته عشر درهماً، و اجعلي اربعه و عشرين صدقه عنك، و ما يلزم عليك، و أنا أتولى الصلاه عليك، و قال لذلك الرجل: فاذا رأيتني فاكتبم.

إلى أن رجع ذلك الرجل و أعطى شطيظه تلك الشقه والدراهم فكادت تنشق مرارتها من الفرح، و لم يدخل إلى المدينه من الشيعه إلا حاسد أو متأسف على منزلتها، و أقامت شطيظه تسعه عشر يوماً، و ماتت رحمهما الله، فتزاحمت الشيعه على الصلاه عليها.

قال ذلك الرجل: فرأيت الامام الكاظم عليه السلام على نجيب، فنزل عنه، و أخذ بخطامه، و وقف يصلى عليها مع القوم، و حضر نزولها إلى قبرها، و طرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فلما فرغ من أمرها ركب البعير و ألقى برأسه نحو البريه، و قال:

عزف أصحابك، و اقرأهم عنى السلام، و قل لهم: أننى و من جرى مجراى من أهل البيت^(٣) لا بد لنا من حضور جنازكم فى أى بلد كنتم، فاتقوا الله فى أنفسكم و احسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم، و فك رقابكم من النار^(٤).

ص: ٧٩٨

١- ٢٥٠٣. فى المصدر (حكيمه) و فى الآخر (حليمه).

٢- ٢٥٠٤. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى كل امام من الائمه».

٣- ٢٥٠٥. راجع: الثاقب فى المناقب (محمّد بن على الطوسى المعروف بابن حمزه): ص ٤٣٩ - ٤٤٦ - مناقب آل أبي طالب (ابن شهر آشوب): ج ٤، ص ٢٩١، باب امامه أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فصل فى انبائه عليه السلام، بالمغيبات - الخرائج والجرائح (القطب الراوندى): ج ١، ص ٣٢٨ - ٣٣١، الباب الثامن معجزات الامام موسى بن جعفر عليهما السلام: ح ٢٢ - مدينه المعاجز (السيد هاشم البحرانى): ص ٤٦٠، ح ٩٩ - و ص ٤٦٠، ص ١٠٦، الطبعة الحجرية - اثبات الهداه (الحز العمال): ج ٥، ص ٥٧٥، ح ١٤٤، الطبعة المترجمه - البحار: ج ٤٧، ص ٢٥١، ح ٢٣، ج ٤٨، ص ٧٣، ح ١٠٠ - و غيرها. و قد كُنّا ارتأينا نقل النصّ أنسب ولكُنّا احتفظنا برأى المؤلف رحمه الله بالاجمال احتراماً لرأيه الشريف، و خوف الإطاله.

٤- ٢٥٠٦. تفسير العياشى، ج ٢، ص ١٥٤.

انتهى ملخص ذلك الخبر الشريف الطويل الملىء بالفوائد والتي منها أنه أوعده بحضور امام العصر عليه السلام في جنازه المؤمنين من أهل الخير والصلاح والتقوى و لعل المتتبع يعثر على أخبار أخرى لأهل البيت عليهم السلام في بعض الموارد، والمجالات الأخرى نظير ما ذكر بالشرف.

ص: ٧٩٩

الباب الثاني عشر: في ذكر الأعمال والآداب التي يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجة صلوات الله عليه

في ذكر الأعمال والآداب التي يمكن أن يحصل على شرف اللقاء بالامام الحجة صلوات الله عليه

في ذكر الأعمال والآداب التي قد يتمكن الانسان ببركتها على أن يصل لشرف اللقاء بالامام الحجة صلوات الله عليه، سواء عرفه أم لم يعرفه، في المنام أو في اليقظه، والاستفاده والاستفاضه من فيضه عليه السلام، وإن لم يكن ألما زياده نور اليقين والمعرفه الوجدانيه بوجوده المقدس فهو ايضاً من أهم الغايات.

وقد عرف من خلال الكلمات السابقه في الباب الثامن أن نيل هذا المقصود، و بلوغ هذا المرام ممكن في الغيبه الكبرى و ميسر، بل انكشف أنه من الممكن بالعلم والتقوى التامه والمعرفه والتضرع والانابه و تهذيب النفس من كل غلّ و غشّ و ريبه و شك و شبهه والصفات القبيحه أن يكون محلاً لتلقى الأسرار والدخول في سلك خاصته و خواصه.

و ذكرت شواهد من كلمات العلماء الأعلام.

والمقصود هنا بيان معرفه طريق ذلك.

فبالاضافه إلى أداء جميع الفرائض والسنن والآداب، و ترك جميع المحرّمات والمكروهات والمبغوضات بما طلب منه، فان جميع مقدمات ذلك مستوره و مخفيه و غير مكشوفه و غير مبينه إلا لأهلها، بل الهدف معرفه الطريق الذي قد يصل به الدور في عمره إلى هذه النعمه ولو كان ذلك في المنام.

ولا يخفى من التأمل في القصص والحكايات المتقدّمة يظهر ان المداومه على عمل حسن و عبادته مشروع و الجهد بالانابه والتضرّع في مدّه أربعين يوماً يكون من الأسباب المقربه لهذا المقصد و من وسائله الكبيره. كما يظهر ايضاً أنّ الذهاب أربعين ليله أربعاء إلى مسجد السهله، أو الذهاب أربعين ليله جمعه إلى الكوفه والاشتغال بالعباده هناك أنّها من الأعمال المتداوله المعروفه التي ادعى تجربتها كثير من العلماء والصلحاء، و كذلك زياره سيّد الشهداء في أربعين ليله جمعه، و أمثال ذلك.

والظاهر أنّ بذكر الأعمال والآداب يمكن أن يصل ببركتها إلى سعد لقاء الامام الحجه، و لا يوجد مستند مخصوص في أيديهم على ذلك العدد المذكور و لا لذلك العمل إلا ما يظهر من مطاوى الكتاب والسنة أنّ المداومه على الدعاء أربعين يوماً يؤثّر في الاجابه والقبول، بل المداومه على الطعام والشراب الحلال أو الحرام في تلك الأيام المذكوره يسبب تغيير الحال والانتقال من صفة إلى صفة أخرى سواء كان من الحسن إلى السيئ، أو من السيئ إلى الحسن.

و هكذا سائر ما يمارسه الانسان من لباس و مسكن، و كذلك العشره.

و نحن لأجل تأييد و تقويه هذا المطلب المذكور نتبرّك بذكر عدّه أخبار.

روى الشيخ العياشى عن الفضل بن أبى القره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أومى الله إلى ابراهيم أنّه سيولد لك، فقال لساره، فقالت: ءألد و أنا عجوز؟! فأوحى الله إليه: أنّها ستلد و يعذب أولادها أربع مائه سنه بردها الكلام على، قال: فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجّوا و بكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى و هارون أن يخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين و مائه سنه، قال: و قال أبو عبد الله: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأتمّيا إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهى إلى منتهاه. (١)

و نقل الشيخ ابراهيم الكفعمى فى كتاب مجموع الغرائب عن كتاب الجواهر: أنّ عيسى عليه السلام أوصى الحواريين بالجوع، و قال لهم: كونوا كالحية، فلما رفع عيسى عليه السلام، قالوا: لا نبرح حتى نعلم تأويل كلامه عليه السلام، فقال أحدهم: كونوا كالحية إذا تطوّقت والتفت جعلت رأسها فى جسدها؛ لأنّها تعلم أنّ ما أصابها من الألم فى جسدها لا يضرّها إذا سلم رأسها فيقول لكم روح الله: احفظوا الدين، فأنه رأس مال الدنيا

ص: ٨٠١

١-٢٥٠٧. ذكر المؤلف رحمه الله بدل أنّه (ان روح الله).

والآخرة، و مهما أصابكم من الفقر والضراء لم يضرّكم مع سلامه دينكم.

وقال آخر: إنّ روح الله قال لكم: كونوا كالحية؛ لأنّ الحية لا- تأكل ألّا التراب، حتّى لا- يخرج السمّ من جوفها، فكذلك لا تنتفعون بما تسمعون من الحكمه الطلب الآخرة ما دام حبّ الدنيا فى قلوبكم.

وقال آخر: قال لكم روح الله: كونوا كالحية؛ لأنّ الحية إذا حسّت من نفسها الوهن جوّعت نفسها أربعين يوماً، ثمّ دخلت حجراً ضيقاً و رجعت شابّه أربعين سنه، فيقول لكم روح الله: جوّعوا أنفسكم فى الدّنيا اليسيره لبقاء المدّه الطويله، كما جوّعت الحية نفسها أربعين يوماً لبقاء أربعين سنه، فأجمعوا على قوله أنّه (١) أراد هذا (٢).

و روى فى الكافى عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: أنّا لنرى الرجل له عباده و اجتهاد و خشوع و لا يقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال: يا أبا محمّد إنّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة ألّا دعا فأجيب، و أنّ رجلاً- منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له، فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه و يسأله الدّعاء، قال: فتطهر عيسى و صلّى ثمّ دعا الله عزوجل، فأوحى الله عزوجل إليه: يا عيسى إنّ عبدى أتانى من غير الباب الذى أوّتى منه، أنّه دعانى و فى قلبه شكّ منك، فلو دعانى حتّى ينقطع عنقه و تنتشر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى عليه السلام فقال: تدعو ربّك و أنت فى شكّ من نبيّه؟! فقال: يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت، فادع الله لى أن يذهب به عنى قال: فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه و قبل منه و صار فى حدّ أهل بيته (٣).

ما وُرد فى عدد الاربعين

و روى فى الكافى (٤) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:

ص: ٨٠٢

١- ٢٥٠٨. راجع مجموع الغرائب (الشيخ الكفعمى): ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

٢- ٢٥٠٩. الكافى، ج ٢، ص ٤٠٠؛ تأويل الآيات الظاهره، ج ١، ص ٨٧؛ الأمالى، الشيخ المفيد؛ ص ٣٠٢؛ عدّه الداعى، ص ٥٧؛ بحارالانوار، ج ٢٧، ص ١٩٢، ح ٤٨؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١، ص ٤٤٣؛ الجواهر السنيه، ص ١١١.

٣- ٢٥١٠. الكافى، ج ٢، ص ١٦.

٤- ٢٥١١. راجع: بحارالانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٦.

«ما أخلص عبد الايمان بالله عزّ وجلّ أربعين يوماً - أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزّ وجلّ أربعين يوماً - الا زهده الله عزّ وجلّ في الدنيا، و بصره داءها، و دواءها، فأثبت الحكمه في قلبه، و أنطق بها لسانه...».

و روى القطب الراوندى في لبّ اللباب: (١)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أخلص العباده لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمه من قلبه على لسانه.

و روى في أمالى الصدوق (٢) فى خبر البهلول النبّاش الذى كان يسرق الأكفان، و قد آل عمله أن يرتكب العمل القبيح مع جنازه فتاه من الأنصار، و ندم على عمله و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرده صلى الله عليه وآله والتجأ إلى بعض جبال المدينة و بكى و تضرّع و أناب و دعا أربعين يوماً فقبلت توبته، و نزلت آيه شريفه فى قبول توبته و عفى عن جرمه و نزل الوعد باثابته، فذهب صلى الله عليه وآله و بشره، و تلا الآيه، ثمّ قال لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول»....

و روى أنّ داود عليه السلام بكى على تركه الأولى أربعين يوماً.

و نقل فى البحار عن كتاب العدد القويّه لعلى ابن يوسف أخ العلامه الحلى رحمه الله: «بيننا النبى صلى الله عليه وآله جالس بالأبطح و معه عمّار بن ياسر، والمنذر بن الضحّاح، و أبوبكر، و عمر، و على بن أبى طالب، و العباس بن عبد المطلب، و حمزه بن عبدالمطلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فى صورته العظمى قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب.

فناداه: يا محمّد العلى الأعلى يقرأ عليك السّلام، و هو يأمرك أن تعتزل عن خديجه أربعين صباحاً، فشقّ ذلك على النبى صلى الله عليه وآله، و كان لها محبباً و بها وامقاً.

قال: فأقام النبى صلى الله عليه وآله أربعين يوماً، يصوم النهار و يقوم الليل، حتى إذا كان فى آخر أيامه تلك، بعث إلى خديجه بعمّار بن ياسر، و قال قل لها: يا خديجه لا تظنّى ان انقطاعى منك هجره و لا قلى، ولكن ربّى عزوجل أمرنى بذلك لينفذ أمره، فلا تظنّى يا خديجه الاّ خيراً، فانّ الله عزوجل ليهاهى بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً، فاذا جنك الليل فأجيفى الباب، و خذى مضجعك من فراشك، فأتى فى منزل فاطمه بنت

ص: ٨٠٣

١- ٢٥١٢. الامالى، ص ٩٨-١٠٠.

٢- ٢٥١٣. راجع: العدد القويّه، ص ٢٢٠ - ٢٢٢؛ بحار الانوار، ج ١٦، ص ٧٨ - ٨٠.

أسد، فجعلت خديجه تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلَمَّا كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العلى الأعلى يقرؤك السلام، و هو يأمرك أن تتأهب لتحيته و تحفته» إلى أن نقل هبوط ميكائيل مع طبق من العنب، والرطب فأفطر صلى الله عليه وآله في تلك الليلة بذلك، و ذهب الى خديجه بأمر الله عزوجل قبل الصلاه، و قد انعقدت نطفه الصديقه الطاهره عليها السلام في تلك الليله (١).

و ورد أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يعتزل خديجه عليها السلام أربعين يوماً قبل بعثته.

و كان ميقات موسى عليه السلام أربعين يوماً، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنه ما أكل و ما شرب و لا نام و لا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه و مجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه» (٢).

و روى في تفسير الامام العسكري عليه السلام: (٣)

«كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبنى اسرائيل: إذا فرّج الله عنكم و أهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و امثاله.

فلَمَّا فرّج الله تعالى عنهم أمره (٤) الله عزوجل أن يأتي للميعاد، و يصوم ثلاثين يوماً عن أصل الجبل، و ظنّ موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب.

فصام موسى ثلاثين يوماً... (إلى أن قال) فأوحى الله عزوجل إليه... صم عشرًا آخر، و لا تستاك عند الافطار، ففعل ذلك موسى عليه السلام، و كان وعد الله عزوجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليله فأعطاه إياه».

و جاء في عدّه أخبار معتبره أن النطفه تكون في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقه أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغه أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً يدعو ما بينه و بين الأربعة أشهر تلك.

و يظهر من هذه الأخبار تهيوّ الجنين لافاضه الصورة الجسمائيه أو النفسائيه في أربعين يوماً.

و يؤيد ذلك الحديث القدسي المعروف: «خمرت طينه آدم بيدي أربعين صباحاً» (٥).

ص: ٨٠٤

١- ٢٥١٤. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٧.

٢- ٢٥١٥. تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٢٤٨-٢٥٠.

٣- ٢٥١٦. قال المؤلف رحمه الله: «أمر الله عزوجل موسى .

٤- ٢٥١٧. عوالي اللئالي، العزيزيه في الاحاديث الدينيه، ج ٤، ص ٩٨؛ شرح الاسماء الحسنی، ج ١، ص ٨٠.

٥- ٢٥١٨. الكافي، ج ٦، ص ٤٠٢.

و روى فى الكافى (١) عن الامام الكاظم عليه السلام انه سئل: انا روينا عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: من شرب الخمر لم تحتسب صلاته اربعين يوماً.

فقال عليه السلام بعد عدّه كلمات: فهو إذا شرب الخمر بقيت فى مشاشه (٢) اربعين يوماً على قدر انتقال خلقتة (٣).

ثم قال عليه السلام: «و كذلك جميع غذائه أكله و شرهه يبقى فى مشاشه اربعين يوماً» (٤).

و روى عنهم عليهم السلام انهم قالوا: «من لم يأكل اللحم اربعين يوماً تغتير خلقه و بدنه و ذلك لانتقال النطفه فى مقدار اربعين يوماً» (٥).

و روى عنهم عليهم السلام انهم قالوا:

«مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا (٦) قَسَى قَلْبُهُ» (٧).

و روى عنهم عليهم السلام:

«مَنْ أَكَلَ الزَّيْتَ (٨) وَ ادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» (٩).

و روى عنهم عليهم السلام:

«مَنْ أَكَلَ الْجَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ» (١٠).

و روى عنهم عليهم السلام:

«مَنْ شَرِبَ السُّوْقَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا امْتَلَأَتْ كَتْفَاهُ قُوَّةً» (١١).

ص: ٨٠٥

١- ٢٥١٩. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى فى جميع اعضائه».

٢- ٢٥٢٠. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى تطورات نطفته، و علقته، و مضغته».

٣- ٢٥٢١. راجع الكافى - الفروع - (الكلىنى): ج ٦، ص ٤٠٢ - و كتاب الأشربه (باب شارب الخمر، باب آخر منه): ح ١٢.

٤- ٢٥٢٢. راجع: الكافى، ج ٦، ص ٣٠٩؛ و الروايه مرويه عن الامام الرضا عليه السلام.

٥- ٢٥٢٣. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى كل يوم».

٦- ٢٥٢٤. راجع: مستدرک الوسائل، ج ١٦، ص ٣٤٧؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٣، ص ٣٠١، ح ٥١، و الروايه مرويه عن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله و سلم.

٧- ٢٥٢٥. فى الترجمة (زيت الزيتون).

- ٨-٢٥٢٦. راجع: جامع أحاديث الشيعة، ج ٢٣، ص ٣٤٣؛ و الرواية عن الامام موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: كان فيمن أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام... المحاسن (البرقي): ص ٤٨٥.
- ٩-٢٥٢٧. راجع: عده الداعي و نجاح الساعي، ص ١٤٠؛ بحار الانوار، ج ١٠٠، ص ١٦؛ تذكره الموضوعات، ص ١٩١.
- ١٠-٢٥٢٨. راجع: المحاسن، ج ٢، ص ٤٩٠؛ الكافي، ج ٦، ص ٣٠٦؛ وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ١٥؛ مكارم الاخلاق ص ١٩٢؛ الفصول المهمة في اصول الاثمه، ج ٣، ص ٦١.
- ١١-٢٥٢٩. الدروس الشرعية، ج ٣، ص ٣٨؛ المحاسن، ج ٢، ص ٤٠٤؛ الكافي، ج ٦، ص ٣١٩؛ وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٦٩.

و روى عنهم عليهم السلام:

«عليكم بالهريسه فانها تنشط للعباده أربعين يوماً...» (١).

و روى عنهم عليهم السلام:

«من أكل رمانه نور الله قلبه، و طرد عنه شيطان الوسوسه أربعين صباحاً» (٢).

و روى عنهم عليهم السلام:

«إنّ الأرض تنجس من بول الاغلف أربعين صباحاً» (٣).

و روى عنهم عليهم السلام:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً» (٤).

و من هذا النوع أخبار كثيرة، بل في عدد الأربعين آثار كثيرة في الشّرع المطهّر كما جاء:

«من قدم في دعائه أربعين مؤمناً ثم دعا لنفسه استجيب له» (٥).

و هكذا إذا اجتمع أربعون نفرأ فدعوا، أو عشره انفار بأربع مرّات، أو أربعة انفار عشر مرّات (٦).

و يعطى عند الظهور لكل مؤمن قوّه أربعين رجل (٧).

و كذلك في حفظ أربعين حديثاً والعمل بها (٨) و استقام عليها أعطاه عليه أجراً جزيلاً.

ص: ٨٠٦

١- ٢٥٣٠. المحاسن، ج ٢، ص ٥٤٤؛ وسائل الشيعة ج ٢٥، ص ١٥٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٦١.

٢- ٢٥٣١. الحدائق الناضرة، ج ٢٥، ص ٤٩؛ قرب الاسناد، ص ٩٢٢؛ الكافي، ج ٦، ص ٣٥.

٣- ٢٥٣٢. منتهى المطلب، ج ١، ص ٣١٧؛ الحدائق الناضرة، ج ٥، ص ٥٤١؛ مستند الشيعة، ج ٦، ص ١٥٣.

٤- ٢٥٣٣. الامالي، الشيخ الصدوق، ص ٥٤١؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١١٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٤.

٥- ٢٥٣٤. كشف الغطاء، ج ٢، ص ٣٠٩؛ الكافي، ج ٢، ص ٤٨٧؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٠٣؛ مكارم الاخلاق، ص ٢٧٤.

٦- ٢٥٣٥. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٦٧٣، ح ٢٦ عن الامام الصادق عليه السلام في وصف شدّه أصحاب

القائم عليه السلام قال: «و أنّ الرجل منهم ليعطى قوّه أربعين رجلاً، و أنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها...».

٧- ٢٥٣٦. راجع: بحار الأنوار، ج ٢، ص ١٥٣ (باب ٢٠ - من حفظ أربعين حديثاً) و روى فيه عشره أحاديث منها عن الصدوق

فى الخصال باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ حَفِظَ عَنِّي مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي أَمْرِ دِينِهِ يَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا».

٨-٢٥٣٧. منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٥٤، الذكرى، الشهيد الاول، ص ٦١؛ مجمع الفائدة البرهان، ج ٢، ص ٤٤٥، الحدائق الناضرة، ج ١٠، ص ٤٣٨.

و إذا حضر جنازه مؤمن أربعون نفراً و شهدوا أنّنا لم نر منه إلّا خيراً، قبل الله عزوجل شهادتهم، و غفر لذلك المؤمن. (١)

و من الأخبار التي تناسب هذا المقام و تؤيد هذا المرام الخبر المتقدّم في الباب الأوّل في اخبار ولاده الامام الحجهعليه السلام أنّ الامام الحسن العسكري عليه السلام و أودعه عليه السلام إلى طير يقال له روح القدس و أمره أن يرده إليه عليه السلام في كلّ أربعين يوماً.

قالت السيده حكيمه: فلم أزل أرى ذلك الصّبي كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضي أبي محمّد عليه السلام. (٢)

و لا يخفى أنّ الشواهد من الأخبار على الدعوى المذكوره أكثر من أن تحصى قال العلامة المجلسي رحمه الله في رساله الأجوبه على سؤال الفرق بين الاماميه والحكماء والمجتهدين والاخباريين والمتشرّعه والصوفيه، بعد أن قسّم الجماعه الأخيره الى ممدوحين و مذمومين، و بعد عدّه كلمات قال:

«كان الوالد المرحوم الفقير قد تعلّم الذكر منه - أي الشيخ بهاء الدين محمد - و كل يأخذ يلتزم أربعين (٣)، و قد ارتاض جماعه كثيره من أتباع الشريعه المقدّسه بما يتفق مع قانون الشريعه.

و قد التزمت أنا الفقير مراراً الأربعينات.

و قد ورد في الأحاديث المعبره: «من أخلص أعماله لله أربعين صباحاً أجرى الله تعالى ينابيع الحكمه من قلبه على لسانه». (٤)

و عندما عرف ولو بشكل مجمل مصدر العمل المعروف للعلماء والصلحاء والأخيار في المداومه على أربعين ليله أو يوم أربعاء، أو جمعه في الكوفه، أو السهله، أو كربلاء للحصول على هذا المقصد العظيم، و عدم وجود خصوصيه في كلّ واحد منها

ص: ٨٠٧

١- ٢٥٣٨. راجع: كمال الدين و تمام النعمه، ص ٤٢٩؛ روضه الواعظين، ص ٢٥٩؛ مدينه المعاجز، ج ٨ ص ١٩؛ بحار الانوار، ج ٥١، ص ١٤.

٢- ٢٥٣٩. التزام الأربعين من طرق السير والسلوك يأخذها العارف طبق شروط و مواصفات مختلفه لطريقه عن طريقه أخرى و قد ألّف آيه الله العظمى المرحوم السيّد محمّد مهدي بحر العلوم قدّس سره الشريف كتاب السير والسلوك المنسوب إليه على طريقه الأربعين.

٣- ٢٥٤٠. راجع: بحار الانوار، ج ٥٣، ص ٣٢٦.

٤- ٢٥٤١. في ترجمه (من أنصاره و أنصاره...).

فيظهر أنّ اللازم أن ينظر واحد بحسب مقامه و حالته و مكانه و زمانه و قدرته بالدقه والتأمل، أو يكون عارفاً نقاداً بصيراً باحثاً عن أى الأعمال الحسنه الشرعيه و آداب السنن الأحمدية بالنسبه إليه أولى و أرجح ليدوام عليها، و قد يكون عمل من الأقوال أو الأفعال بالنسبه إلى شخص مرجوح، و يكون بالنسبه إلى شخص ثانٍ راجح، و على فرض الرجحان فإن تفاوت المراتب و درجات الأعمال كثيراً. فقد يكون المطلوب من شخص البذل والانفاق للمال في محلّه، و قد يكون المطلوب من شخص آخر التعليم، و من ثالث الصيلاه، و من رابع الصوم و من خامس الزياره، و هكذا، ولكن أن يراعى في الجميع الشروط المشتركه مثل أداء الفرائض و اجتناب المحرمات، و طهاره المأكول والمشروب والملبوس، و حليتها، بالإضافة إلى ما يمكن أن يفعله بظاهر الشرع، و اخلاص التيه، و غير ذلك مما ليس هنا مقام بيانه.

فصل الأعمال المخصوصه للتشرف

و أما الأعمال المخصوصه لأجل الحاجه المذكوره سواءً كانت مختصه بامام الزمان عليه السلام أو بالاشتراك مع باقى الائمة، بل الانبياء عليهم السلام، فيذكر منها عدّه أشياء:

الأول

روى السيد الجليل ابن باقى فى اختيار المصباح عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرأ بعد كل فريضه هذا الدعاء فأنه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه و على آباءه السلام فى اليقظه أو فى المنام.

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان أينما كان و حيثما كان من مشارق الأرض و مغاربها، سهلها و جبلها، عني و عن والدي و عن ولدي و اخواني التحية والسلام، عدد خلق الله، وزنه عرش الله، و ما أحصاه كتابه و أحاط به علمه اللهم انى أجدد له فى صبيحه هذا اليوم و ما عشت فيه من أيام حياتي عهداً و عقداً و بيعه له فى عنقي لا أحول عنها و لا أزول أبداً اللهم اجعلنى من أنصاره و نصاره(١) الذابيين عنه، والممتثلين لأوامره و نواهيه فى أيامه، والمستشهادين بين يديه، اللهم فان حال بيني و بينه الموت الذى جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجنى من قبري مؤترراً كفى، شاهراً سيفي، مجرداً قناتي، ملتياً دعوه الداعى فى الحاضر والبادى.

ص: ٨٠٨

١- ٢٥٤٢. فى الترجمة (و اعمر اللهم به بلادك).

اللهم أرني الطلعه الرشيده، والغزه الحميده، واكلحل بصري بنظره مني إليه، و عجل فرجه، و سهل مخرجه، اللهم اشدد أزره، و قو ظهره، و طول عمره، اللهم اعمر(١) به بلادك، و أحي به عبادك، فأنك قلت و قولك الحق «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» فأظهر اللهم لنا وليك، و ابن بنت نبيك، المسمى باسم رسولك، صلواتك عليه و آله، حتى لا يظفر بشيء من الباطل ألما مزقه، و يحق الله الحق بكلماته و يحققه، اللهم اكشف هذه الغمه عن هذه الأمة بظهوره، أنهم يرونه بعيداً و نراه قريباً، و صلى الله على محمد و آله».

يقول المؤلف:

لهذا الدعاء نسخ مختلفه، و أسانيد متعدده، و في بعضها زياده، و لا يوجد فيها جمله من فقراته، و روى السيد ابن طاووس أنّ من قرأه أربعين صباحاً، ولكن لم ير هذه الثمره المخصوصه في جميعها ألما في هذا الخبر الشريف، لهذا لم نتعرض لتلك الاختلافات.

الثاني

قال الشيخ ابراهيم الكفعمي في الجئه الواقيه:

«و رأيت في بعض كتب أصحابنا أنه من أراد رؤيه أحد من الأنبياء والائمة عليهم السلام، أو الناس، أو الوالدين في نومه، فليقرأ والشمس، والليل، والقدر، والجحد، والاخلاص، والمعوذتين، ثم يقرأ الاخلاص مائه مره، و يصلى على النبي و آله مائه، و ينام على الجانب الأيمن على وضوئه فإنه يرى من يريد ان شاء الله، و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب.

و رأيت في نسخه أخرى هذا بعينه غير أنه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذي أوله (اللهم أنت الحي الذي لا يوصف)».

و لا يخفى أنّ هذا الدعاء رواه السيد علي بن طاووس في كتاب فلاح السائل(٢) باسناده إلى بعض الائمة عليهم السلام، قال: «إذا أردت أن ترى قتيلاً، فبت على طهر، و اضطجع(٣) على يمينك و سبح تسبيح فاطمه عليها السلام ثم قال: «اللهم أنت الحي(٤)» الخ».

و قال الشيخ الطوسي في مصباحه: (٥)

ص: ٨٠٩

-
- ١- ٢٥٤٣. فلاح السائل، ص ٢٨٦.
 - ٢- ٢٥٤٤. في المصدر المطبوع (و انضجع).
 - ٣- ٢٥٤٥. في المصدر المطبوع (الحد).
 - ٤- ٢٥٤٦. مصباح المتهدج، ص ١٢٢.
 - ٥- ٢٥٤٧. لا توجد هذه الجملة أو معناها في المصدر، و إنما هي في فلاح السائل (السيد ابن طاووس): ص ٢٨٦ - و في البحار:

ج ٧٦، ص ٢١٥ عن السيد ابن طاووس.

و من أراد رؤيه ميّت في منامه فليقل:

«اللهم أنت الحي الذي لا يوصف، والايمن يعرف منه، منك بدأت الأشياء، واليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه، و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا- منجى منك ألما اليك، فأسألك بلا إله إلا أنت، و أسألك بسم الله الرحمن الرحيم، و بحق حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله سيّد النبيين، و بحق على خير الوصيين، و بحق فاطمه سيّده نساء العالمين، و بحق الحسن والحسين الذين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنة، عليهم أجمعين السلام أن تصلّي على محمّد و آله و أن تريني ميّتي في الحال التي هو فيها».

فانك تراه ان شاء الله تعالى(١).

و مقتضى عموم صدر الخبر فإنّ الدعاء يقرأ لرؤيه كلّ ميّت حتى الأنبياء والائمة عليهم السلام حيّاً أو ميّتا(٢)، فعلى من يقرأ هذه النسخة أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب مقام الامام الحيّ والنبيّ الحيّ، بل الظاهر أن يغيّر فيه سواء كان النبي أو الامام حيّاً أو ميّتا، و يؤيده ما في كتاب تسهيل الدواء أنّه قال بعد ذكر الدعاء المتقدّم:

«و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أنّ من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو ائمه الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله: أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، ثمّ يقول: أن تريني فلاناً، و يقرأ بعده سورة الشمس والليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين، ثمّ يقرأ مائة مرّة سورة التوحيد، فكلّ من أراد يراه و يسأل عنه ما أراد، و يجيبه ان شاء الله تعالى(٣).

الثالث

روى الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص(٤) عن ابي المغرا(٥) عن الامام موسى

ص: ٨١٠

١- ٢٥٤٨. أقول: أنّ قول الشيخ رحمه الله: «و من أراد رؤيه ميّت...» فهو واضح في اختصاصه بالميّت سواء كان نبياً أو وصياً أو من باقى الناس، فحينئذٍ سوف لا يشمل الأحياء من الائمة عليهم السلام لخروجه تخصصاً.

٢- ٢٥٤٩. راجع جنة المأوى ص ٣٢٩ و ٣٣٠ - دار السلام: ج ٣، ص ١٩.

٣- ٢٥٥٠. الاختصاص، ص ٩٠.

٤- ٢٥٥١. أبوالمغرا حميد بن المثنى الصيرفي؛ قال النجاشي: «حميد بن المثنى أبو المغرا العجلي مولاهم روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام كوفي ثقة ثقة»، و قال الشيخ الطوسي في الفهرست: «حميد بن المثنى العجلي الكوفي يكتب أبا المغرا الصيرفي ثقة له أصل». و قد وقع الاشتباه في الترجمة حينما سمّاه (أبو المغرا) بالزاي، و كذلك في كتابه (دار السلام): ج ٣، ص ٩ و لعله من تصحيف النسخ والله اعلم.

٥- ٢٥٥٢. قال المؤلف رحمه الله: «يعنى - والله العالم - أن يناجى الله تعالى بنا، و يعزم عليه بنا، و يتوسّل إليه بنا أن يرينا آياه، و يرى موضعه عندنا. و قال بعض: أنّ المراد بالمناجاة يعنى يهتم برؤيتنا، و يحدث نفسه بنا و رؤيتنا و محبتنا، فأنه يراهم».

بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول: «من كانت له إلى الله حاجه، و أراد أن يرانا، و أن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجى بنا(١) فإنه يرانا، و يغفر له بنا، و لا يخفى عليه موضعه».

و أنّ هذا الغسل المذكور في هذا الخبر هو من الأغسال المستحبّه التي ذكرها الفقهاء رضوان الله عليهم كما ذكره العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله في منظومته في ضمن غايات الغسل:

و رؤيه الامام في المنام

و رؤيه الامام في المنام

لدرك ما يقصد من مرام

والظاهر بل المقطوع به أنّ نظر السيد إلى هذا الخبر كما صرّح به صاحب المواهب و غيره.

ولكن المحقق الجليل والعالم النبيل جناب الآقا الآخوند الملا زين العابدين الكلبيگانی رحمه الله قال في شرح المنظومه بعد أن ذكر البيت المذكور: يدل عليه الحديث النبوي المروي في الاقبال في أعمال النصف من شعبان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنْ تَطَهَّرَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَأَحْسَنَ الطَّهْرَ... إلى أن يقول: ثمّ أن سأل أن يرانى من ليلته رآنى.(٢)

و ان كان ظاهر هذا الخبر أنّه مختص به صلى الله عليه وآله ولكنّه يجرى في باقى الاثمهعليهم السلام لما في بعض الأخبار أنّ منزلتهم عليهم السلام بمنزلهصلى الله عليه وآله فيجرى بحقهم ما يجرى بحقه.

و هذا كلام متين فان عمومات المنزله تفي فتشمل هذه الموارد. أما أنّ هذا الخبر ليس هو مراد السيد رحمه الله بهذا البيت ليتكلف بدخول رسول الله صلى الله عليه وآله في موارد، ولو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً حقيقه، ولكنّه غير متعارف في ألبسّنه الفقهاء والمحدّثين بل جميع المتشرّعين اطلاقه عليه صلى الله عليه وآله، و بناءً على عموم المنزله الذي ذكره فلا يستبعد ذلك.

ص: ٨١١

١- ٢٥٥٣. اقبال الاعمال، ج ٣، ص ٣٢٣-٣٢٤.

٢- ٢٥٥٤. فلاح السائل، ص ٢٨٦.

و من المناسب ذكر عدّه أعمال مختصره لهذا المقصد المعهود:

الأوّل

روى السيد على بن طاووس فى فلاح السائل (1) لرؤيه أميرالمؤمنين عليه السلام فى المنام قراءه هذا الدعاء فى وقت النوم:
«اللهم أنى أسألك يا من له لطف خفى، و أياديه باسطه لا تنفضى، أسألك بلطفك الخفى الذى ما لطف بعد لعبد إلا كفى أن
ترينى مولاى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب فى منامى».

الثانى

فى تفسير البرهان و مصباح الكفعمى عن كتاب خواص القرآن، روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ أَدْمَنَ فى
قراءتها (2) رأى النبى صلى الله عليه وآله، و سأله ما يريد أعطاه الله كلما يريد الخير...» (3).

الثالث

روى الكفعمى:

«من قرأها (4) عند زوال الشمس مائه رأى النبى صلى الله عليه وآله فى نومه» (5).

الرابع

روى المحدث الجليل السيد هبه الله بن أبى محمّد الموسوى المعاصر للعلامه فى الملجد الأوّل من كتاب (المجموع الرائق):
«انّ من أَدْمَنَ تلاوه سورهِ الجنّ رأى النبى صلى الله عليه وآله و سأله ما يريد» (6).

الخامس

و روى فيه أيضاً:

«انّ من قرأ سورهِ الكافرون نصف الليل من ليله الجمعه رأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه» (7).

السادس

قراءه دعاء المجير على طهاره سبعاً عند النوم، بعد صوم سبعة أيام (8).

السابع

قراءه الدعاء المعروف بالصحيحه المروى فى مهج الدعوات و غيره على طهاره خمس مرّات (9).

- ١- ٢٥٥٥. فى الترجمة (فى قراءه سوره المزمّل).
- ٢- ٢٥٥٦. راجع: تفسير البرهان، السيد هاشم البحرانى، ج ٤، ص ٣٩٦؛ المصباح، الكفعمى، ص ٤٥٩.
- ٣- ٢٥٥٧. فى الترجمة (من قرأ سوره القدر).
- ٤- ٢٥٥٨. راجع المصباح (الكفعمى): ص ٤٦٠.
- ٥- ٢٥٥٩. راجع جنّه المأوى ص ٣٣٠ - دارالسلام: ج ٣، ص ١٧.
- ٦- ٢٥٦٠. راجع جنّه المأوى ص ٣٣٠ - دارالسلام: ج ٣، ص ١٧.
- ٧- ٢٥٦١. المصباح (الكفعمى): ص ٢٦٨ - ٢٦٩، الطبعه الحجريه، و فيه «و من صام ثلاثاً و قرأ سبعاً و نام على ظهره رآك فى نومه».
- ٨- ٢٥٦٢. المصباح (الكفعمى): ص ٢٧١، الطبعه الحجريه، و فيه «و من قرأ عند نومه خمساً رآك يا محمّد فى نومه».
- ٩- ٢٥٦٣. فى الترجمة (من قرأ سوره القدر).

الثامن

و روى الکفعمی عن الامام الصادق علیه السلام: «من قرأها(۱) بعد صلاه الزوال و قبل الظهر احدى و عشرين مره لم يمت حتى يرى النبی صلی الله علیه وآله»(۲).

التاسع

نقل عن خواص القرآن:

«من قرأ فی ليله الجمعه بعد صلاه یصلیها من الليل، الكوثر ألف مره، و صلی علی النبی و آله و سلم ألف مره رأى النبی صلی الله علیه وآله فی نومه»(۳).

العاشر

و رأیت فی بعض المجامیع المعتبره:

انّ من أراد أن یرى سیّد البریات صلی الله علیه وآله فی المنام، فلیصل رکعتین بعد صلاه العشاء بأیّ سوره أراد، ثم یقرأ هذا الدعاء مائه مره: «بسم الله الرحمن الرحيم، یا نور النور، یا مدبّر الأمور، بلّغ منی روح محمّد و ارواح آل محمّد تحیه و سلاماً»(۴).

والأدعيه والصلوات والأوراد لهذه الحاجه كثيره، و قد استقصينا اكثرها فی الفصل الأول من المجلّد الثاني من كتاب دارالسلام و فيه ما تشتهي الأنفس القدسيه و تقر به عيونهم، والحمد لله و له المنه والشكر أن وفق هذا العبد الضعيف العاجر لهذه الخدمه مع تشتت البال، و قد انتهيت منه بمدّه تقرب من ثلاثه أشهر، فالمرجو من عنايه الكريم الوهاب الذي لا منتهى لعنايته، والرحمن الذي لا حدّ لرحمته و لا عدّ أن يجعل هذه الهديه المتواضعه تحضی برضا وئيه صلوات الله عليه و يرضيه عن هذا الجاني ذی الصحيفه السوداء ليكون مسجلاً في عداد أصحابه و مواليه و أن لا يكون محروماً في يوم البعث من شفاعته.

فرغ من تسويد العبد المذنب المسیء حسين بن محمّد تقی بن علی محمّد النوری الطبرسی في الرابع عشر من ذی القعدة سنه اثنتين و ثلاثمائه و ألف {۱۳۰۲} في الناحیه المقدسه سرّ من رأى حامداً مصلياً مستغفراً.

ص: ۸۱۳

۱- ۲۵۶۴. المصباح (الكفعمی): ص ۴۶۰.

۲- ۲۵۶۵. المصباح (الكفعمی): ص ۴۸، في الحاشيه، الطبعة الحجريه - دارالسلام: ج ۳، ص ۱۰.

۳- ۲۵۶۶. راجع جنة المأوى ص ۳۳۱ - دار السلام: ج ۳، ص ۱۲.

٤-٢٥٦٧. راجع دار السلام، الطبعه الحديثه: ج ٣، ص ٢ - و ما بعدها.

و انتهى من ترجمته و تحقيق نصوصه و اخراجه و تعريبه ياسين الموسوى غفر الله تعالى له و لوالديه و لأخوته و لجميع المؤمنين و المؤمنات فى اليوم التاسع و العشرين من ربيع الأول السنه الخامسه عشره بعد الأربعمائه و الألف {١٤١٥} للهجره النبويه فى مدينه قم المقدسه عش آل محمد (صلوات الله عليهم) فى دوله الاسلام و حصنه، حماها الله تعالى من عوادى الزمن و أبقاها إلى ظهور بقيه الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف، و دفع عنها كيد الكائدين و ردّ كيدهم إلى نحورهم بمحمّد و آله الطاهرين، و وقفنا لنصره هذه الدوله الكريمه الممهّده و الموطئه لظهوره، و رزقنا نصرته «اللهم اجعلنى من أنصاره و أعوانه و الذائين عنه و المسارعين إليه فى قضاء حوائجه و الممثلين لأوامره و المحامين عنه و السابقين إلى ارادته و المستشهدين بين يديه».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

